كتاب تيسير تلخيص للكواشي
ع ٣١

رتبه صدر اناطولی سابق محمد سعید افندی العینتابی

٩٧

قد وقف هذه النسخة الجليلة سلطاننا الأعظم والخاقان المعظم مالك البرين والبحرين خادم الحرمين الشريفين السلطان ابن السلطان السلطان الغازي محمود خان وقفاً صحيحاً شرعياً لمن طالع وتذكر [...] الله تعالى ايضاً
حرره الفقير احمد شيخ زاده المفتش باوقاف الحرمين الشريفين غفر لهما

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر ولا تعسر

الحمد لله حق حمده واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وبعد
فلما رايت الكتاب العزيز في غاية الاعجاز ونهاية الايجاز وان لا سبيل الى معرفة ذلك الا بتوفيق الهي او توقيف نبوي لخصت مختصرا
في تفسيره ملتجئا الى الله تعالى في تيسيره ليكون عونا لطالبي هذا الشان وراغبا الى الديان ان يجعله خالصا لوجهه لمن ذكره وان ينفع به
من صدره حسن وصل اليه وسائلا من يقف عليه الترحم على مصنفه وكاتبه وقاريه ومستعيده وعلى جميع المسلمين وقد ذكرت فيه
علامة وقوف التام والحسن والكافي لانها احسن الوقوف واعجبها الي فللتام تا وللحسن حس وللكافي كا وبعض تقدم الكافي على
الحسن واذا قلت القراءة كذا وكذا فهي للسبعة واذا قلت وقرى كذا فهي شاذة والسبعة ما صح سنده واستقام وجهه في العربية
ووافق لفظه خط الامام وما لم يوجد فيه مجموع هذه الثلثة او التواتر وموافقة خط الامام فهو شاذ وكثيرا استعمل او بمعنى وقيل
ولا بد من ذكر التفسير والتاويل والفرق بينهما اما التفسير فاصله الكشف والاظهار وكذلك الطرف المركب من ف س ر وتعكيسه منه سفرت
المراة كشفت عن وجهها واسفر الصبح وسفر والتاويل اصله الرجوع والكشف وكذلك جميع المستعمل من تعاكيس ا و ل ومنه آل الشيء
يؤول اذا رجع ومنه الايالة السياسة فكان التفسير الوقوف على اسباب نزول الآية وشانها وقصتها ولا يجوز ذلك الا بالسماع والتاويل ما يرجع في
كشفه الى معنى الكلمة بيان ذلك لو قيل ما معنى لا ريب فقول لا شك فهذا تفسير فان قيل فقد يقال الريب وقد رابوا فان احببت وقلت انه في
نفسه صدق واذا تومل وجد كذلك فاسقط عنه الريب فهذا تاويل فخلصه التفسير ما يتعلق بالرواية والتاويل ما يتعلق بالدراية

القول في الاستعاذة

ولفظها اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ومعنى اعوذ استجير امتنع من عاذ يعوذ اذا امتنع والشيطان
من شطن بعد من رحمة الله تعالى ومنه بئر شطون فوزنه فيعال او من شاط يشيط هلك لهلاكه بمعصية الله تعالى فوزنه فعلان والرجيم
المرجوم بالشهب عند استراق السمع او الملعون والملعون المطرود وقوله فاذا قرات القرآن فاستعذ بالله اي اردت فحذف والمعنى استجير في امتنع
بعظمة الله تعالى من المرجوم المطرود عن رحمة الله تعالى **سورة الفاتحة** سميت بذلك لان القرآن افتتح بها وام القرآن لان القرآن يبدأ
منها كقولهم لمكة ام القرى لدحو الارض من تحتها ولتقدمها في المصحف وفي الصلوة والسبع المثاني لانها سبع آيات بالاجماع ولانها تثنى في
الصلوة او لان الله تعالى استثناها لهذه الامة وزعم بعضهم انها سميت مثاني لانها نزلت مرتين والصحيح انها مكية ومحل **بسم**
نصب بفعل مضمر او رفع خبر ابتداء والاسم عند المسيح وهو من السمو العلو وكسرت الباء لتشابه حركتها عملها وطولت لتدل على الالف المحذوفة
ولم تحذف الالف من اسم الله مع الباء او **الله** اسم موضوع كاسماء الاعلام لا اشتقاق له او هو اسم الله الاعظم او هو مشتق من اله كعبد وزنا
ومعنى وتصرفا او من لاه احتجب او من وله كعلم وذله وزنا ومعنى وتصرفا فاختر ودهش لتحير الناظرين في عظمته تعالى وجلاله والفه
منقلبة عن ياء لظهورها بعد سكونها مقلوبة في لهي ابوك ولامه اذا فتح ما قبل الكلمة او ضم فخمه واذا كسر رققه لقرب الترقيق من الامالة
ولامه ليست للتعريف بل للمبالغة في تعظيمه علاوه وشانه وحذفت الفه خطا تخفيفا ولئلا تشبه اللات لان منهم من يكتب اللات بالهاء ولم
تحذف لفظا الا شاذا ومعنى **الرحمن الرحيم** تا واحد لانهما من الرحمة وهي ترك عقوبة من يستحقها او ارادة الخير لاهله واصلها
الرقة والتعطف من الرحم لرقتها وانعطافها على ما فيها لكن في الرحمن زيادة مبالغة او هو عام معنى لانه الرازق لكافة الخلق في الدنيا وخاص لفظا
لان غيره تعالى لم يسم رحمانا وما شذ فلا اعتداد به والرحيم خاص معنى لانه يرحم المؤمنين خاصة يوم القيمة وعام لفظا لان غيره قد يسمى رحيما و
منه الحديث يا رحمن الدنيا والآخرة ويا رحيم الآخرة **الحمد لله** مبتدا وخبر وهو خبر بمعنى الامر وكذا كل ما في القرآن من هذا و
الحمد الثناء بالفضيلة بمعنى المدح لكنه اعم منه لان الحمد يكون بما في الانسان من الخلال الجميلة والمدح بما فيه ومنه ما اختاره ولغير اختياره
تقول حمدته لعلمه وشجاعته ومدحته لطول قامته وصباحة وجهه كقوله وزاده بسطة في العلم والجسم والحمد اعم من الشكر لان الشكر
لا يقال الا في مقابلة النعمة والحمد يقال في مقابلة النعمة وغيرها تقول حمدته لاحسانه الي وحمدته لعلمه وشكرته لاحسانه الي فكل شكر حمد

وليس كل حمد شكرا وكل حمد مدح وليس كل مدح حمدا وقرى بنصب الحمد مصدرا كمعاذ الله وسبحان الله ينزلون هذه المصادر
منزلة افعالها فلا يكادون ياتون بها مع افعالها وقرى برفع الدال وضم اللام بعدها وبكسرهما اتباعا والمعنى قولوا الحمد لله
رب العالمين اي مالك جميع الخلق ومربيهم لان الرب مصدر في الاصل يستعمل بمعنى التربية والمالك ولا يقال الرب معرفا
باللام الا لله تعالى ولا يقال لغيره الا مضافا والعالمين جمع عالم والعالم جمع لا واحد له من لفظه وهو كل موجود سوى الله تعالى
وجمع جمع العقلاء تغليبا للعقلاء وكفى الوقف على **الرحمن الرحيم** كا قالوا لان النبي صلى الله عليه وسلم وقفه ولان لغيره ما فيه من
القوة والجبروت وفيهما نوع من الرحمة وهو **ملك يوم الدين** حس القراءة مالك وملك جر صفة بمعنى واحد وهو
القادر على اختراع الاعيان من العدم الى الوجود ولا يقدر على ذلك الا الله او مالك جمع من ملك يقال هو مالك العبيد والطير و
غيرهم ولا يقال هو ملكهم تلخيصه الملاك اكثر من الملوك في الوجود او ملك اعم من جهة المعنى لان كل ملك مالك وليس كل مالك
ملكا وقرى بنصب الكاف ورفعها مدحا وبسكون اللام تخفيف ملك مكسور اللام وبجعله فعلا ماضيا ونصب يوم وقرى مليك رفعا و
نصبا وجرا واذا جعلت مالك اسم فاعل مستقبلا او حالا لا جررته بدلا لا صفة لان النكرة لا توصف بها المعرفة لان الاضافة هنا
لم تفده تعريفا لانها في نية الانفصال وان جعلته ماضيا جررته صفة لان الاضافة افادته التعريف واضافة اسم فاعل الى الظرف
اتساعا كقولهم يا سارق الليلة اهل الدار اي انه مالك الامر كله في يوم الدين واليوم هو المدة من طلوع الشمس الى غروبها عرفا ومن
طلوع الفجر الثاني الى غروبها شرعا وهو الوقت لغة ليلا كان او نهارا طويلا كان او قصيرا والمراد في الآية الوقت لعدم الشمس ثم
والدين الجزاء في الخير والشر وسمي به يوم القيمة لان الجزاء فيه يقع وخص يوم القيمة بالذكر وان كان مالكا جميع الايام لانه لا ملك ظاهرا لاحد
الا لله تعالى كقوله تعالى لمن الملك اليوم لله الواحد القهار ثم انصرف بعد حمد الله ووصفه بالربوبية والرحمة تفضلا والملك الذي
لا ينبغي الا له من الغيبة الى الخطاب مقدما المفعول وهو ضمير منصوب منفصل ولا محل للمتصل به من الاعراب لتمحضه من البيان وتعريفا
انه المختص بذلك حصفه وتاكيدا في الطلب فقال **اياك نعبد** اي نوحد والعبودية التذلل والعبادة ابلغ منها لانها غاية
التذلل فلا يستحقها الا من هو في غاية الافضال وكرر اياك فقال **واياك نستعين** تا نطلب منك المعونة على جميع امورنا لنفي
احتمال ونستعين بغيرك وقدمت العبادة على الاستعانة وقرنتها لقربها بالوسيلة على الطلب للجمع مما يتقربون به الى ربهم وبين ما يطلبون
لحوائجهم تلخيصه نخصك بالعبادة وطلب المعونة وقرى اياك بحذف الياء الساكنة تخفيفا وبفتح الهمزة وتشديد الياء وهياك وبكسر
او نستعين ثم جاء بما هو بيان في الطلب المعنى كانه قيل كيف اعينكم فقالوا **اهدنا** اي ثبتنا او ارشدنا وقرى بها والمعنى
امشنا على الهداية لانهم كانوا مهتدين والهداية الايصال الى المطلوب وهدى يتعدى بنفسه كهذه الآية وبالى وباللام لقوله هديته
لكذا والى كذا ونصب **الصراط المستقيم** مفعولا ثانيا لاهدنا وهو الاسلام او هو القرآن وما فيه من الآداب والاحكام
واصله الطريق الواضح الذي لا عوج فيه ونبدل من الصراط **صراط الذين انعمت عليهم** اي منت عليهم بالهداية و
الاستقامة وهم كل من ثبته الله تعالى على الايمان القراءة بالسين فيهما لانه الاصل وباشمام الصاد الزاي وبالصاد الخالصة لان
السين يجوز ان تبدل صادا اذا وقع بعدها خا او طا او قاف او غين وقرى بالزاي الخالصة والوقف هنا لكون **غير
المغضوب عليهم** وهم اليهود لقوله تعالى من لعنه الله وغضب عليهم واصل الغضب الشدة وغضب الله ثم ارادة
الانتقام من عصاه الكفار نعوذ بالله وجه من غضبه ونسأله رضاه بدلا من الذين انعمت عليهم لا نعتا لهم لان غير وان اضيف
الى معرفة لا يتعرف لان المغاير كثير وقرى غير نصبا حالا وذو الحال هم في عليهم والعامل النعت ولا تقف على عليهم الثانية
لان ما بعدها معطوف عليها وهو **ولا الضالين** تا هم النصارى لقوله تعالى ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من قبل واضلوا
الضلال الغيبوبة والهلاك من ضل اللبن في الماء غاب وهلك وكان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن المراد فقرى من هولاء الذين تقاتلونك

فانها اعتراض في هذا عام دخله التخصيص بدليل اسلام من اسلم وهو مسلم الى يوم القيمة وقفت على يومنون وان علقت **ختم** اي طبع
الله بلا يومنون وصفت ختم حالا المعنى لا يومنون في حال الختم **على قلوبهم** لا تقف على يومنون واصل الختم الشد والاستيثاق والكتم
من ترك الجمعة ثلثا طبع الله على قلبه والقلب قطعة سوداء في الفواد وزعم بعضهم انه الشكل الصنوبري المعلوم والوبين مقلوبا والمعنى
حكم على قلوبهم بالكفر فهي لا تعي خيرا ولا تفهمه **وعلى سمعهم** مواضع سمعهم ووحد لانه مصدر **وقرى** اسماعهم وتكرير على يوذن بشدة
الختم على القلوب وعلى الاسماع فهم لا يسمعون الحق ولا ينتفعون به **وعلى ابصارهم غشاوة** خبر ومبتدا والابصار جمع بصر وهو
نور العين تبصر به الاشيا كالبصيرة نور القلب تدرك به الاشيا والغشاوة الغطا **القراه** برفع التا وقرى بنصبها بفعل مضمر وبفتح العين وضمها
ورفع التا ونصبها مع الالف وبفتح الغين بغير الف مع رفع التا ونصبها وغشاوة بعين مهملة وفعالة من الحشا اداء في العين **بالخصه** من قولهم
الذين كفروا الى هاهنا عذاب الكافر في الدنيا **او** القتل والاسر في الدنيا **ولهم عذاب عظيم تا** قوي في غاية القوة دائم في الآخرة
والعذاب كل ما يشق على الانسان ويمنعه مراده اصله المنع ومنه الماء العذب لمنعه العطش لما كان المنافقون عبد الله بن ابي بن سلول واصحابه
يبطنون الكفر ويظهرون الاسلام ليسلموا من المومنين كمن يظهر الكفر في الشقاوة نزل فيهم معطوفة قصتهم على قصة اوليك **ومن الناس**
اصله اناس حذفت همزته تخفيفا وابدلوا من همزته الفا ولاما ولا يكادون يقولون الاناس ووزنه فعال لمراعاة لاصله كفه وزنه افعل ولبس عن
العين واحده انسان **او** لا واحد له من لفظه واشتقاقه من الانس والظهور بخلاف الجن فانهم من الوحشة والكمون **او** من النسيان
ومحل من الناس رفع خبر مبتداه **من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر** اي يوم القيامة لانه آخر الايام ووحد يقول نظرا الى
لفظ من وجمع **وما هم بمومنين** نظرا الى معناها لان من لفظ مفرد للعقلاء يعم الواحد والجمع والذكر والانثى وجي بالبا لتاكيد النفي
مثلها في خبر ليس لمعنى لفظ الناس وهم المنافقون يدعون الايمان وهم كاذبون يوضحه قوله تعالى **يخادعون الله والذين
آمنوا تا** اي يظهرون الايمان للنبي صلى الله عليه وسلم ويبطنون الكفر واصل الخدع الستر والمفاعلة هنا من واحد كعاقبت اللص وذكر
الله تعالى تحسين **او** يكون المخادعة من الجانبين بان اجرى عليهم حكم الايمان لقولهم هذه الكلمة لحقن الدما وحفظ الاموال مع علم الله تعالى بهم
ورسوله كقوله انما نملي لهم ليزدادوا اثما **القراه** **وما يخادعون** بغير الف وبالف مفاعلة من واحد وقرى يخدعون بضم اليا
مجهولا وتنصب على هذا **الا انفسهم** بمضمر بقدر وما ينقصون لان في الخدع نقصا والنفس ذات الشي وحقيقته المعنى وبال الخداع
راجع عليهم لان الله تعالى يطلع نبيه صلى الله عليه وسلم على نفاقهم فيفتضحون في الدنيا ويعاقبون في الاخرى **وما يشعرون كا**
لا يعلمون بخدعهم انفسهم شعر بفتح العين يشعر بكسر الشين علمت ومنه مشاعر الانسان حواسه واصله العلم الدقيق المستنبط
في قلوبهم مرض اي شك ونفاق وما يضرهم من الشك لان ذلك يمرض قلوبهم اصله الضعف **فزادهم الله مرضا**
زاد الشي يزيد زيدا نما وكثر وزدته والمعنى امدهم الله بمرض بعد مرضهم لان الآيات كانت تنزل عليهم فكلما نزلت آية وكفروا بها
ازدادوا شكا ونفاقا وقرى باسكان الزا منها لغتان **عذاب اليم** مولم **بما كانوا يكذبون تا** بتكذيبهم الكذب اخبار بما
لم يكن **القراه** مخففا اي بكذبهم في قولنا آمنا ومشددا اي بتكذيبهم وسموا الوقف هنا وعلى يشعرون بعدها بالتمام واراه حسنا لان
واذا تصبح ظرفا العامل فيها جوابها وهو قالوا بعده فاعل **قيل لهم** مصدر اي قول دفسره ما بعده لان الفاعل لا يكون جملة
لا تقع موقعه واذا الجملة عطف على ما قبل وحكاية حال المكذبين في كذا الحكم في مثله المعنى قال المومنون للمنافقين **او** اليهود **لا
تفسدوا في الارض** بالكفر وتعويق الناس عن الايمان والفساد خروج الشي عن الاعتدال والانتفاع فلا اوكثر نقيض الصلاح
قالوا انما نحن مصلحون كا كذبا منهم المعنى ان الاصلاح خالص لنا ثم ادخل همزة الاستفهام على لا النفي فافادت التنبيه وتحقيق
ما بعدها وهكذا كل استفهام دخل على نفي كقوله اليس ذلك بقادر فقال **الا انهم هم المفسدون** انفسهم بالكفر وتعويق الناس
عن الايمان **ولكن لا يشعرون** اي يعذبهم غدا **واذا قيل لهم** اي لهولا **آمنوا كما آمن الناس** اي كايمان

عبد الله بن سلام واصحابه **او** جميع المومنين لان الناس في الحقيقة هم المومنون والباقي كالبهايم في فقد الايمان عن الكفر ثم **قالوا** منكرين
انومن كما آمن السفهاء كا اي الجهال واصل السفه الخفة والطيش وهو نقص العلم ومنه ثوب سفيه وتقال للصبيان
والاحداث والجهال لخفة عقولهم ولا تقال للجاهل السالك لما لا يلائم سفيه وانما تقال للشابط **ولكن لا يعلمون كا**
لا يدرون واصل العلم الظهور وهو ما يدرك به الاشيا ونزل في المنافقين والمومنين **واذا لقوا** لقيته ولاقيته
استقبلته وقرى لاقوا **الذين آمنوا قالوا آمنا** اي كايمانكم **واذا خلوا** اي مضوا **او** انفردوا والى بمعنى الباء
او مع على هذا **الى شياطينهم** اي روسائهم وكهنتهم وكانوا خمسة من اليهود **او** هم اصحابهم من المشركين والمنافقين و
الشيطان الغاني والمتمرد من الجن والانس والدواب ونونه اصلية من شطن بعد لبعده عن رحمة الله تعالى **او** زايدة من شاط
يشيط احترق **بالخيصه** اذا لقوا المومنين خدعوهم بقولهم آمنا واذا لقوا اصحابهم المنافقين **قالوا انا معكم** اي على دينكم **انما
نحن مستهزءون كا** الاستهزاء التجهيل والسخرية المعنى انا نجهل محمدا واصحابه ونسخرهم باظهارنا الاسلام فرد تعالى
عليهم بقوله **الله يستهزئ بهم** اي يجازيهم جزا استهزائهم بان يفتح لهم باب الى الجنة فاذا وصلوا اليه صد عنهم و
ردوا الى النار **ويمدهم** وقرى ويمدهم مد وامد واحد زاده ومثله امد والمد اكثر ما يستعمل في الخير والامداد في الشر **في
طغيانهم** وقرى بكسر الطا لغتان طغى يطغو طغوا وطغى يطغى كلقي يلقى طغيانا وطغوانا تجاوز الحد المعنى يمهلهم ويدعهم
في تجاوزهم الحد **يعمهون تا** يترددون في ضلالتهم متحيرين في قوله **اشتروا الضلالة** اي الكفر على القصر **بالهدى**
اي الاهتدا والمعنى استبدلوا الكفر بالايمان لان الشرا انما تصح في المتروك ابدا ان يمكنهم من الهدى لان الانسان لا يستبدل بما لا يقدر عليه فشبه
الاستبدال بالشرى الذي هو معاوضة وقرى بكسر الواو وفتحها لالتقا الساكنين **او** اشتروا باعوا ايمانهم بموسى بكفرهم بمحمد صلى الله عليه وسلم
فما ربحت تجارتهم اي ما ربحوا فيها ودخلت الفا لتضمن الكلام معنى الشرط تقديره اذا اشتروا فما ربحوا والربح الزيادة على الاصل
والتجارة صنعة التاجر ونسبة الربح الى التجارة مجاز **وما كانوا مهتدين ما** ناجين من الضلالة **او** مصيبين في التجارة
ثم انه تعالى شبه المنافقين وابائهم **او** اليهود واستفتاحهم على المشركين بالنبي صلى الله عليه وسلم وكفرهم به بمن جيء من اوقد نارا في
مفازة مظلمة فقال **مثلهم** اي شبههم والمثل والمثيل قول سائر في عرف الناس يعرف به معنى الشي مع غرابة **كمثل الذي**
اي الذين بدليل سياق الآية واسبابها **استوقد** اي اوقد **نارا** هي جوهر لطيف محرق من نار ينور نحرك وتعرلان في النار
حركة وسكون هاهنا موذن لعظمتها وفي السين زيادة توشيح الى الانقاد **فلما اضاءت** اي افرطت انارتها **ما حوله** ضاء واضاء
واحد وما نصب باضاءت وحوله ظرف اضاء متعد ولازم وجواب لما وان كانت ظرفا **ذهب الله بنورهم** ذهبت بالشي
استصحبته معي واذهبته جعلته ذاهبا ولو قال ذهب بضوئهم لاحتمل بقا نورها والغرض ذهاب النور عنهم بالكلية والقا الجزاء
عليهم **او** جواب لما محذوف والمعنى اخذ تعالى نورهم وامسكه عنده فلا طمع في هدايتهم ولو كان ان عقبه بقوله **وتركهم** اي
طرحهم **في ظلمات** وقرى بسكون اللام وقرى ظلمة موحدة وهي عدم النور **لا يبصرون تا** حجة ولا يبصرون طريق الهداية
ان ارادوا الكفاد ولا يبصرون ما حولهم ان اريد المستوقد ولم يذكر مفعول يبصرون لدلالة الحال عليهم فالظلمة مجاز انهم على كبايرهم والاضاءة
اقبالهم الى المسلمين والهدى وذهاب نورهم اقبالهم الى المشركين والردى ثم وصفهم بعدم الهداية فقال **صم بكم عمي** الصمم
فقدان السمع وبه شبه من لا يقبل الحق والبكم ان يولد الطفل والعمى فقدان البصر **او** البصيرة والمعنى هم صم من قبول الحق
واذا لم يقبلوه فكانهم لم يسمعوه خرس عن قول الحق لانهم ابطنوا خلاف ما اظهروا عمي لا ابصار لهم وقرى صما بكما عميا نصبا ذما **فهم لا
يرجعون** عن ضلالتهم **او كصيب** او هنا للشك يرجع الى الناظر الى المنافقين المعنى انه لا يدري اشبههم باصحاب الصيب ام بالمستوقد
للتساوي حالي اصحاب الصيب والمستوقد **او** للتخيير اي ان شئت شبههم باصحاب الصيب **او** بالمستوقد **او** للابهام اي انهم امرهم تشبيههم

لاصحاب الصيب وبعض المستوقد وكلما نزل من علو الى سفل صيب والمراد المطر والكاف مرفوعة محلا عطفا على الكاف في قوله كمثل الذي او خبر مبتدأ محذوف
تقديره ومعناه مثلهم كمثل اصحاب صيب واصله صيوب اي مطر او صوب اي ينزل من السماء اي السحاب **فيه** اي في الصيب او في السماء ان لم يحوله نكرة
ظلمات مبتدأ خبره فيه وهي ظلمة ... **ورعد** هو الصوت الذي يسمع من السحاب **وبرق** هو النار التي تخرج منه
او الرعد ملك يسوق السحاب والبرق لمعان سوط من نار يزجر به الملك السحاب وروى ان الملك اذا اشتد غضبه على السحاب طار من فيه النار وهو الصواعق
والتقدير فيه رعد قاصف وبرق خاطف وهما مصدر رعد وبرق ولذلك لم يجمعا والجملة التي بعد استئنافا فان الجمل هنا صفة لاصحاب
صيب لم يقف على وبرق **يجعلون اصابعهم** جمع اصبع ... **في آذانهم** وقوله **من الصواعق** متعلق
بيجعلون وهي جمع الصاعقة وهي وطئة عذاب مهلك ينزلها الله تعالى على من يشاء وكل عذاب مهلك صاعقة او نار لطيفة حديدة لا تمر بشيء الا اتت عليه
لكنها سريعة الخمود وقرئ الصواقع لغتان كان صلى الله عليه وسلم اذا سمع الرعد وصواعقه قال اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا
قبل ذلك وعبر عن بعض الاصابع بالاصابع مبالغة في الاحتياط وشدة الاحتراز والمعنى انا ملهم في آذانهم ادخالا شديدا لئلا يسمعوا اصوات الصواعق
حذر الموت نصب مفعول له والموت فساد بنية الحيوان او زوال قوة الاحساس ملخصه يفعلون ذلك مخافة الهلاك **والله محيط**
بالكافرين اي محيط بعلمه وقدرته فيحشرهم يوم القيامة ... واصل الاحاطة الاحداق بالشيء من جميع جهاته ... والوقف
على الكافرين لانه آخر آية ولانه بعده استئناف كانه قيل كيف حالهم مع البرق فقيل **يكاد البرق** اي لقرب ... كاد لمقاربة وقوع
الفعل ولذلك لم يأتوا بعده بأن الاشاذا تشبيها له بعسى لان أن تخلص الفعل للاستقبال وكاد لمقاربة وقوع الفعل وموضع **يخطف ابصارهم**
... يسلبها بسرعة نصب خبر كاد وشرط خبرها ان يكون فعلا مضارعا ... والاسم الفاعل المعنى قارب البرق خطف ابصارهم وقرئ
بكسر الطاء مستقبل خطف بفتحها ويكفي الوقف على ابصارهم ان استأنفت **كلما اضاء لهم** كلما ظرف وكذلك كل موضع يكون لها جواب والعامل
فيها جوابها وجوابها **مشوا فيه** المعنى كلما انار البرق لهم الطريق ساروا في ضوئه وما مصدرية وفي الكلام حذف ملخصه كل
وقت اضاءة يسيرون **واذا اظلم عليهم قاموا** اي وقفوا متحيرين ... مثلهم ... في ليلة مظلمة
في مفازة اصابه مطر فيه ظلمات لا يمكن للسائر المشي فيها ورعد يجعل السامعون اصابعهم في آذانهم من هوله وبرق يخاف من خطف ابصارهم
لشدته قالوا فالمطر القرآن لانه حيوة القلب كالمطر حيوة النبات والظلمات ما في القرآن من ذكر الشرك والوعيد والبرق ما فيه
من الهدى ذكر الجنة والكافرون يسدون آذانهم عند قراءة القرآن خوف ميل القلب اليه لان الايمان عندهم كفر ثم اخبر تعالى انه
قادر على اذهاب اسماعهم وابصارهم الظاهرة كما اذهب اسماعهم وابصارهم الباطنة فقال **ولو شاء الله** ومفعول شاء
محذوف لدلالة جوابه عليه ... **لذهب بسمعهم** بصوت الرعد ... **وابصارهم** وقلما ابرز مفعول شاء واراد
المعنى لو شاء ان يذهب باسماعهم وابصارهم لفعل **ان الله على كل شيء قدير** فاعل لما شاء على قدر ما تقتضيه الحكمة لا زائدا ولا ناقصا
والممتنع وصف غير الله تعالى بالقدير ومقتدر ... لكنه يوصف به البشر والشيء هو ما يعلم ويخبر عنه وهو مصدر شاء فاذا
وصف الله تعالى به فمعناه شاء واذا وصف به غيره فمعناه المشيء ... اليهود ... خروج محمد صلى الله عليه وسلم كالمستوقد
فلما خرج كفروا به كما ذهب بغير من اضاءت النار ما حوله ثم قال ومثلهم ايضا كمثل من هو في صيب ثم جاء ما فيه الدلالة على توحيد
الواحد الله والنبوة ... اصل الايمان فقال **يا ايها الناس** الاية خطاب باهل مكة ويا ايها الذين آمنوا خطاب باهل المدينة
وهو هيهنا عام لكن الصغار والمجانين لا يدخلونه واي اسم مبهم لوقوعه على كل شيء وبني لانه منادى مفرد واتي به في النداء وصلة الى نداء
ما فيه الف ولام وها زائدة للتنبيه ولئلا يباشر ياء قبلها الالف واللام كما جيء بذو والذي وصلة الى الوصف باسماء الاجناس ووصف المعارف
بالجمل والابهام ... اسم الجنس او ما يجري مجراه حتى يتضح المقصود بالنداء والتابع له مرتفع
لانه صفة وهي الناس ولعدم انفكاكه عن الصفة لم يجز نصب صفته كما جاز يا زيد الظريف على الموضع الا عند المازني ومعنى **اعبدوا ربكم**

وحده او اطيعوه ويجوز ان يكون امر المؤمنين بالمداومة على التوحيد والطاعة والكافرين على الدخول فيها ثم نعته بما يوجب عبادته فقال
الذي خلقكم اي اخترعكم من غير مثال سبق **والذين من قبلكم** وقرئ وخلق من قبلكم وقرئ والذين من قبلكم على اقحام
من بين الذي وصلته تأكيدا **لعلكم تتقون** اي على رجاء ان توحدوا ... العقاب فتنجوا بسببها من العذاب ولعل للترجي والاطماع
وهي من الله تعالى واجب لان الكريم لا يطمع الا فيما يفعل والاولون والآخرون مخاطبون بالامر بالتقوى وخص المخاطبين بالذكر تغليبا على الغائبين
ثم اومأ تعالى الى احسانه اليهم ووجوب شكره عليهم فقال **الذي جعل لكم الارض فراشا** اي وطاء تفترشونها وتستقرون عليها
المعنى ذللها ولم يجعلها حزنة **والسماء بناء** اي سقفا كالقبة وفراشا وبناء نصب حال ان جعل متعديا الى واحد وان قدرت جعل بمعنى صير
نصبتها مفعولا ثانيا **وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات** اي من انواع الثمرات والوان النبات **رزقا**
اي طعاما **لكم** وعلفا لدوابكم الى هنا من تمام صلة الذي ان جعلت من الثمرات تبعيضا نصبت رزقا مفعولا له وان جعلتها مبينة نصبته
باخرج فلا تجعلوا متعلق باعبدوا تقديره يامركم بالعبادة **ولا تجعلوا لله اندادا** اي امثالا تعبدونهم كعبادته من زعم بعضهم انه لا
ند الا للمثل المخالف المناوي والند ايضا الضد من الاضداد والله تعالى منزه عنها **وانتم تعلمون** ان ذلك انه واحد خالق هذه الاشياء
ومحل وانتم تعلمون نصب حال او المعنى انكم اصحاب علم وعقل ومع ذلك فتكفرون به ثم عطف على ما هو حجة على توحيد الله ما هو حجة
على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وهو القرآن **وان كنتم في ريب مما نزلنا** من القرآن ما بمعنى الذي والعائد محذوف
اي نزلناه **على عبدنا** اي محمد صلى الله عليه وسلم وقرئ عبادنا اي محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه وان بمعنى اذ لانه اعلم انهم شاكون وجواب الشرط
فاتوا بسورة اي قطعة من القرآن معلومة الاول والآخر من اسآر في الاناء اذا افضلت فيه ومنه فاسئروا ... واقله ثلث آيات او من المنزلة
الرفيعة لارتفاع قاريها بها في الدارين او لاحاطتها على ما فيها من المعاني ومنه سور المدينة لارتفاعه واحاطته على ما فيه **من مثله** اي مثل
القرآن فيكون من زائدة او مثل محمد صلى الله عليه وسلم من بشر يشبهه فيكون من لابتداء الغاية متعلق بسورة صفة لها اي بسورة كائنة من مثله
وادعوا شهداءكم جمع شاهد وشهيد بمعنى الحاضر القائم والمراد آلهتهم او ناس يشهدونه وقوله **من دون الله** اي دون الله
متعلق بادعوا او بشهداءكم ومعناه استعينوا بآلهتكم التي تعبدونها وزعمتم انهم يشهدون لكم يوم القيامة ومعنى دون الاخفض والقرب لانه
اخفض مكان من غيره ومنه الشيء الدون ومنه قولهم دونك كذا اي خذه من مكان هو اخفض منك ثم كثر استعماله للتفاوت في الاحوال والرتب فقيل
زيد دون عمرو في العلم والشرف وقوله **ان كنتم صادقين** في ان محمدا يقول القرآن وان آلهتكم تشهد لكم شرط جوابه محذوف وتقديره
فافعلوا يدل عليه كقوله تعالى لهم بعد عجزهم عند التحدي **فان لم تفعلوا** فيما مضى والجزم بلم دون ان لانها اصل الجزم لانها اوغل في الاختصاص
لانها لا تدخل الا على مستقبل لفظا ماض معنى وان قد تدخل على الماضي لفظا ويليها الاسم كقوله وان احد من المشركين استجارك ولم مختصة بنفي الماضي معنى
وان شرط وحق الشرط الدخول على المستقبل معنى وبين الماضي والمستقبل منافاة فبعضهم يجعل ان بمعنى اذا واذ يكون للماضي ويقول بمعنى عرض
ما يحيل معنى الشرط جعلتا ان بمعنى اذ وبعضهم يتركه على الاصل شرطا وتقديره ان ثبت لكم في المستقبل انكم لم تفعلوا فيما مضى **ولن تفعلوا** فيما
يستقبل ابدا وذلك لظهور اعجاز القرآن فانه معجز النبي صلى الله عليه وسلم اعتراض بين الشرط وجوابه ويكون واوها استئنافية ولا محل له
من الاعراب لان الجملة محلا انما تعرف لوقوعها موقع المفرد لان اصل الاعراب للاسم المتمكن فلم تقع موقعه ولا هي تحتمل للاعراب في نفسها
ولن اخت لا في نفي المستقبل لكن في لن زيادة تاكيد ... لا تقول لا اقوم غدا فاذا انكر عليك ذلك فقلت لن اقوم واصلها لا ان مخففة بالحذف
او هي لن وضعا وان علقت لن تفعلوا بادعوا تقديره ادعوا شهداءكم ولن تفعلوا او تفاتوا تقديره فاتوا بسورة من مثله ولن تفعلوا
فيكون لن تفعلوا من تمام الشرط ويكون ... فلم يتم الوقف على الصادقين في جواب الشرط **فاتقوا** اي بالايمان **النار**
التي وقودها بالفتح هو ما يوقد به النار وقرئ بالضم مصدر اي التلهب والمعنى سبب وقودها **الناس والحجارة** اي
حجارة الكبريت او الاصنام لان اكثر اصنامهم كانت حجارة والمراد الكثير وقودها الناس والحجارة وقرن الناس بالحجارة لانهم نحتوها

واتخذوها اربابا من دون الله فالوا وتلك النار في الحجارة كما يقدح هذه النار في الخشب **اعدت** اي هيئت **للكافرين** كا في هذا دليل
على خلق النار لان المعد لا يكون الا مخلوقا ولبس في قوله اعدت للكافرين دليل على اختصاص الكافرين بها بل يجوز ان يدخلها غيرهم ولكن او على هم لا اعدلهم
دليله قوله في الجنة اعدت للمتقين ولا شك ان الحور والولدان والمجانين يدخلونها واختلفوا في جهة اعجاز القرآن فاكثرهم انه معجز في نفسه نظمه
ومعناه ووجه ثبوت النبوة انه صلى الله عليه وسلم تحداهم باتيان سورة مثله معجز واخية بذلوا دماءهم واموالهم دون ذلك وهم من الفصاحة بحيث
لا يخفى قالوا ومعجزات الانبياء ما يعجز اهل كل صنعة ظاهرة في كل زمانهم ولهذا لم يكن التورية والانجيل معجزة لان الغالب في زمن موسى وعيسى السحر
والطب فكانت المعجزة ما يتعاطاه اهل ذلك الزمان فبعد ذكره وعيد الكافرين ذكر وعد المؤمنين تطييبا لقلوبهم معطوفة جملة وصفهم على جملة وصفهم
مخاطبا رسوله صلى الله عليه وسلم فقال **وبشر** اي يا محمد البشارة كل خبر صدق يتغير به بشرة الوجه واستعمالها في الخير اكثر اي اخبر **الذين
آمنوا وعملوا** اي فعلوا الفعلات **الصالحات** وهي كل ما كان لله تعالى **ان لهم جنات** اي بساتين سميت بذلك لتسترها و
جمعت الجنة لان الجنان كثيرة ونكرت لان لكل طائفة من العاملين جنات من الجنان الثمانية **تجري من تحتها** اي من تحت اشجارها **الانهار**
اي المياه في الانهار في الحديث انهار الجنة تجري في غير اخدود **كلما رزقوا منها** اي منها اطعموا من الجنة **من ثمرة رزقا** اي ثمرة و
من زائدة او للجنس **قالوا هذا الذي رزقنا** اي اطعمنا **من قبل** اي قبل هذه الثمرة لان الثمار في الجنة متشابهة لونا مختلفة طعما
فاذا اطعموا ثمرة بعد اخرى ظنوها الاولى **واتوا به** اي جيئوا بالرزق **متشابها** جودة ولونا مختلفة طعما او متشابها اسما لا طعما **ولهم فيها
ازواج** اي نساء وحور **مطهرة** من كل قذر **وهم فيها خالدون** تا دائمون احياء لا يموتون قال صلى الله عليه وسلم اهل الجنة
جرد مرد كحل لا يفنى شبابهم ولا يبلى ثيابهم لما ضرب الله المثل بالذباب بقوله وان يسلبهم الذباب او بالعنكبوت بقوله كمثل العنكبوت
قالت اليهود ما اراد الله بذكر هذه الاشياء الخسيسة وضرب مثل هذا اما يستحيي منه نزل ردا عليهم على سبيل المقابلة واطباق السؤال على الجواب
كقوله ام يقولون افتراه قل فاتوا بعشر سور مثله مفتريات **ان الله لا يستحيي** الحياء تغير وانكسار يلحق الشخص خوفا مما يعاب به تقال
حيي يحيي حياء اعتلت اعضاؤه كنسي اشتكى النسا وهو عرق وكان الحيي لما يعتريه من التغير قد ضعفت قواه فترك مراده لذلك والله منزه عن ذلك
فلا بد من حمل هذا وامثاله على ما هو الاثر لعظمته وجلاله وموضع **ان يضرب مثلا** ان يذكر شبها نصب بحذف الجار وما زائدة في قوله
ما بعوضة كقوله فبما نقضهم وبعوضة نصب مفعول ثان ليضرب والاول مثلا لان يضرب هنا بمعنى يجعل كقوله وجعل الليل سكنا ومنه ضرب الطين
لبنا او ابهامية اذا قرنت باسم نكرته وزادته شياعا كقولك اعطني كتابا ما تريد اي كتاب كان وموضعها نصب مفعول ثان ومثلا اول والبعوضة
نصب صفة لما او نصب بعوضة عطف بيان لمثلا وقرئ بعوضة رفعا فما موصولة على هذا اي يضرب الذي هو بعوضة مثلا بحذف العائد
على الذي ومثله ما قرئ تماما على الذي احسن والبعوض صغار البق صفة في الاصل على فعول بمعنى القطع وجميع المستعمل من تقليب ب ع ض
يشمله معنى القطع في البعوضة وما معطوفة بالفاء على ما الاولى فيكون نكرة موصوفة او بمعنى الذي في قوله **فما فوقها** تا ازيد منها كالذباب
الذباب والعنكبوت او الضمير في فوقها للعنكبوت في قوله كمثل العنكبوت لانها مؤنثة دون ما ذكرت او فوقها دونها قالوا من الاضداد ودونها
ذاته نظيرها السكون ونظيرها الحركة ولما كان اما حرفا فيه معنى الشرط وبذكر تفصيلا لما اجمل وكان فيه زيادة تاكيد تقول زيد ذاهب
فاذا اردت تاكيد ذلك قلت اما زيد فذاهب معناه مهما يكن من شيء فزيد ذاهب والاسم بعدها مبتدا ويلزم خبره الفاء لمعنى الشرط **فاما
الذين آمنوا** اي بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن **فيعلمون انه** اي المثل **الحق** الحق وضع الشيء في موضعه واصله الثبوت والامر
محقق ثابت محكم ومحل **من ربهم** نصب حال وان جعلت ما استفهاما وذا بمعنى الذي واراد صلته والعائد محذوف فمحلها رفع مبتدا خبره الذي
وان جعلت **ماذا** اسما واحدا فمحله نصب باراد تقديره اي شيء **اراد الله بهذا** اي المثل **مثلا** كا نصب تمييز كقولك لمن لبس سلاحا جيدا
كيف تقع بهذا سلاحا او حال كقوله هذه ناقة الله لكم آية والارادة نقيض الكراهة مصدر اردت الشيء اذا طلبته والارادة معنى يوجب
للحي حالا لاجلها يقع منه الفعل على وجه دون وجه ثم اجابهم مستانفا فقال **يضل به** اي بالمثل **كثيرا** كا من الكفار لتكذيبهم به

فيزدادون ضلالا وهي تضل به كثيرا فقال **ويهدي به** اي بالمثل **كثيرا** من المؤمنين لتصديقهم به ووصف المهتدون بالكثرة و
ان كانوا قد وصفوا بالقلة في قوله وقليل من عبادي الشكور وقوله وقليل ما هم وايضا فالمهتدون اقل من غيرهم لان المهتدين اكثر منهم حقيقة
لان هؤلاء على الحق واولئك على الباطل ابن مسعود السواد الاعظم هو الواحد على الحق **وما يضل به** اي بالتكذيب **الا الفاسقين** تا
الكافرين واصل الفسوق الخروج والعنوية من فسقت الرطبة والفارة خرجتا وكذلك جميع المستعمل من كيسه والفاسقين نصب
مفعول يضل الا بالاستثناء لان يضل لم يستوف مفعوله وقرئ وما يضل به الا الفاسقون مجهولا وتم الوقف هنا لانك توقع ما بعد
او تنصبه ذما وان كان وصفا للفاسقين ولما قيل للعهد حبل حسن وصفهم بنقض العهد فقال **الذين ينقضون** اي يفسخون
وينكثون ومنه نكث النسا **عهد الله** الذي عهد اليهم يوم الميثاق بقوله الست بربكم وعلى جميع السموات واممهم ان يؤمنوا بمحمد
صلى الله عليه وسلم او العهود الثلاثة عهد على الامم يوم الميثاق وعهد على الانبيا ان يبلغوا الرسالة ويقيموا الدين ولا يتفرقوا
وعهد على العلما ان يعلموا الناس والضمير في قوله **من بعد ميثاقه** اي توكيده واستدلاله من الوثيقة لله تعالى او للعهد **ويقطعون
ما امر الله به** هو الايمان بجميع الانبيا صلوات الله تعالى عليهم اجمعين وصلة الرحم ومحل **ان يوصل** جر بدلا من الهاء وهذا بدل
النكرة من المعرفة او نصب بدل اشتمال من ما تقديره ويقطعون وصلها او رفع تقديره هو ان يوصل **ويفسدون في الارض** كا
بالمعاصي ويعوقون الناس عن الايمان وكفى الوقف هنا لانك **اولئك** اشارة الى جزء **هم الخاسرون** تا المغبونون لاستبدالهم
النقض بالوفا والقطع بالوصل والفساد بالصلاح وعقابها بثوابها ثم استفهم خطابا توبيخا لهم وتعجيبا من كفرهم بعد نصب
الدلائل على وجوب الايمان ومن ينقلهم من الصلب الى الرحم الى الدنيا الى الموت الى الحشر يوم القيامة الى الحساب الى الجزاء فقال **كيف**
ومحله نصب حال من الضمير في **تكفرون بالله** وتكفرون هو العامل في الحال تقديره امعاندين تكفرون ومن قوله **وكنتم امواتا**
اي نطفا في اصلاب آبائكم لا احساس لكم **فاحياكم** اي في الارحام ثم في الدنيا وهذا الزام بالبعث ومن الكفار من كان يعترف
بالبعث وينكره عنادا وعقب بالفا لسرعة انتقال النطفة من الصلب الى الرحم ولما كان المقام في الدنيا قد يطول جاء بثم حرف التراخي
فقال **ثم يميتكم** كا عند انقضاء آجالكم وكفى الوقف هنا تنبيها على طول مدة اللبث تحت التراب **ثم يحييكم** للبعث **ثم اليه
ترجعون** تا الى هنا نصب حال وقد مضمر بعد الواو وهذا كقوله احتشاا لسن في هذا الامر هو به بالله وهذا للعامة وفي الخواص
منزله هو به بالمنة كقوله ثم بعثناكم من بعد موتكم وقال لهم الله موتوا ثم احياهم وامانه الله مائة عام ثم بعثه والرجوع بمعنى
الصيرورة كقولهم للميت رجع الى ربه ويقال رجع امرنا الى فلان او يرجعون الى موضع الحساب والمعنى ترجعون الى ارادته ومشيئته لانه
في جهة ترجعون اليها تعالى علاوة وشانه ثم اوحاه الى هيئته وقدرته بقوله تعالى **هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا**
نصب حال من ما وقد يستدل بهذا على ان الاصل في الاشيا الاباحة ويقال ان اللام قد يكون للتعريف دون التخصيص والمعنى خلق لكم الارض وما فيها
لتعلموا معاشكم ومعادكم وتستدلوا بها وبما فيها على صانعكم **ثم استوى الى السما** استواء يليق بعظمته وجلاله لا الاستواء
الصادر على المركبات كقيام او قعود او اضطجاع تعالى علاوة وشانه او المعنى استوى الى خلق السما لانه لم يكن ثم سما والسما جمع سماوة
كحرادة ثم حرادات ثم حراد ولذلك اعاد الضمير في قوله **فسويهن** الهن اي خلقهن مستويات من غير خلل فيهن او هي موحدة والمراد
الجهة العلوية كان كل جزء منها سما ولا تناقض بين هذا وبين قوله والارض بعد ذلك دحاها لان الدحو البسط الحسن خلق الله الارض
موضع بيت المقدس كهيئة الفهر عليها دخان ملتزق بها ثم اصعد الدخان وخلق منه السموات وامسك الفهر في موضعها ثم بسط منها الارض
وعن ابن عباس ان الارض كانت تحته الكعبة اي الكمة او الضمير في فسويهن مبهم ويفسره **سبع سموات** مثل قولهم
ربه رجلا وان جعلت فسويهن بمعنى صيرهن نصب سبع مفعولا ثانيا **وهو بكل شي** تفصيلا ومجملا **عليم** تا ابن عباس
هو الذي كمل علمه او العلم ولم يقل وهو على كل شي قدير لانه ذكر ما يجمع معنى العلم والقدرة من خلق السموات والارض وما فيهما من المصالح

الدنيه والدنيا وية ولما خلق تعالى الارض اسكن فيها الجن واسكن في السما الملائكه فافسدت الجن في الارض فبعث اليهم طائفة من الملائكه
فطردتهم الى جزائر البحار ورؤس الجبال واقاموا مكانهم فامر تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم ان يذكر قصتهم ليتعظ بها وعادة الانبيا عليهم الصلوة
والسلام التذكير فقال **واذ** نصب باذكر مقدرا **قال ربك للملائكة** جمع ملأك كالشمائل جمع شمال **انى جاعل** اى مصير
متعد الى مفعولين وهما **في الارض خليفة** كا من يخلفكم بدلا منكم ورافعكم اليّ فالوا فكرهوا ذلك لان العبادة كانت قد خففت عنهم
والمراد بالخليفة آدم عليه السلام لانه خلف الجن وجاء بعدهم ولانه خليفة الله تعالى في ارضه لتنفيذ احكامه ولما علمت الملائكه ان الذين كلفوهم
بوحي او بالهام يعصون الله تعالى استعظاما لذلك طلبا لحكمة ذلك **قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها** بالمعاصي **ويسفك**
اي يصب **الدماء** ظلما كفعل بني الجان واحدها دم واصله دمي والمراد القتل وقرئ يسفك من اسفك ويسفّك مشددا والواو في قوله
تعالى **ونحن نسبح بحمدك** اي نقول سبحان الله وبحمده للحال كقولك احسن الى فلان وانا احق منه باحسانك والتسبيح تبعيد الله من السوء
واصله المر السريع ... يسبح في الماء والارض ذهابا ... عم جميع العبادات قولا وفعلا ونيه او المراد بالتسبيح الصلوة في هذا محل بحمدك النصب حال
اي نسبح حامدين لك ومتلبسين بحمدك **ونقدس لك** كا اصل التقديس التطهير والبعد عن الانجاس من قدس في الارض اي ذهب فيها وابعد والمعنى
نثني عليك بالطهارة ... او نطهر انفسنا لطاعتك **قال انى اعلم ما لا تعلمون** يا من المصلحة باستخلاف آدم ومن ذريته فان من ذريته
الطائع والعاصي فيظهر الفضل والعدل او اعلم ان فيكم من يعصيني وهو ابليس ... **وعلم آدم** مشتق من الادمة السمرة او
من اديم الارض ... وكنيته ابو البشر وزنه افعل لو كان ... وفي هذا دليل على ان الانبيا افضل من الملائكة وقوى
وعلم آدم الاسما كلها لان الملائكة لما قال تعالى اني جاعل في الارض خليفة قالوا ليخلق الله ما شا فلن يخلق خلقا اكرم عليه منا وان فعل فنحن اعلم منه
لانا قبله ورأينا ما لم يره فافتخروا اما العلم فبين تعالى بعجزهم بان خلق جميع المسميات وعلم آدم اسماءها كلها حتى القصعة والقصيعة
ثم عرضهم اي المسميات وذكر تغليبا للعقلا المذكرين وقرئ عرضهن وعرضها اي المسميات لان عرض الاسما لا يصح والغرض اظهار
الشي ... **على الملائكة فقال انبئوني** اخبروني **باسماء هؤلاء**
الموجودات **ان كنتم صادقين** حس في اني لا اخلق افضل ولا اعلم منكم او صادقين عالمين ... ثم **قالوا سبحانك**
اي ننزهك ... تنصب بمصدر ولا يكاد يستعمل الا مضافا **لا علم لنا الا ما علمتنا** ما مصدرية الا علم تعليمنا ومحله رفع بدلا من موضع
لا علم كقولك لا اله الا الله او بمعنى الذي ويكون العلم بمعنى المعلوم اي لا المعلوم الذي علمتناه **انك انت العليم** بخلقك **الحكيم** حس
في صنعك والحكيم الذي منع الخلل ان يتطرق عليه واصل الحكمة المنع ومنه حكمة الدابة فلما عجزوا **قال يا آدم انبئهم** اخبرهم
باسمائهم كا باسما المسميات فسمى آدم كل شي باسمه وذكر منفعته التي لاجلها خلق **فلما انبأهم باسمائهم قال** الله تعالى تقريرا
الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض اي ما غاب فيهما ولا دليل عليه ولا طريق اليه وهذا دليل على ان ما اطلع
الله عليه بعض عباده يسمى غيبا لانه ذكر في ذلك علمه آدم عليه السلام **واعلم ما تبدون** اي تظهرون من قولكم اتجعل فيها من يفسد
فيها الآية **وما كنتم تكتمون** يا تسترون من قولكم لن يخلق الله خلقا اكرم عليه منا او ما تبدون من قولكم لابليس لما قال لكم
ماذا ترون ان امرتم بطاعة آدم فقلتم نمتثل امر ربنا وما كنتم تكتمون ما اسره الخبيث من قوله لئن سلطت على آدم لاهلكنه ولئن سلط
علي لاعصينه **واذ قلنا للملائكة** جميعا **اسجدوا لآدم** اي الى آدم فكان السجود لله عبادة والى آدم تكرمة له كالصلوة الى
الكعبة واصل السجود الميل ... لم يكن ثم وضع الجباه على الارض انما كان انحنا **فسجدوا الا ابليس** استثنا متصل ان كان من
الملائكة وان لم يكن منهم فمنقطع ولم ينصرف للعجمة والتعريف وان جعلته عربيا لم تصرفه للتعريف ولعله مثاله في كلام العرب الا ما شذ
من اصلت السيف فهو اصليت اذا خف واجفل الظليم فهو اجفيل اذا عدا و... **ابى واستكبر** اي امتنع وتعظم عن السجود لنصب حال
وكان اي صار **من الكافرين** كا ولم يكن لآدم من يونسه في الجنة فخلقت حوا من ضلعه اليسرى من قصيراه وهو نائم فلما

والله اعلم

استيقظ رآها عنده فقال من انت فقالت زوجتك اسكن اليك وتسكن الي فقال له تعالى **اسكن** من السكون ضد الحركة والثبوت **انت**
وزوجك اي حوا **الجنة** اي جنة الخلد فالوا وهي السما السابعة **وكلا منها رغدا** وصف لمصدر محذوف اي اكلا رغدا اي واسعا
حيث للمكان المبهم والمعنى كلا من اي مكان من الجنة **شئتما** لا يصعب عليكما **ولا تقربا هذه الشجرة** بالاكل ولو كان النهي عن الدنو
لضمت الرا فيقول قربت منه دنوت وقربته قربا وقربانا دنوت الان مضموم الرا ابلغ في الدنو وقرئ تقربا بكسر التا وبكسر شين الشجرة وهي الحنطة او العنب
او التين والمعنى الحث كاسكنى الجنة والاكل من جميع اشجارها الا هذه الشجرة فلانا كلا شيئا منها **فتكونا** جزم عطف على تقربا او نصب جواب
النهي **من الظالمين** تا الضارين انفسكما بالمخالفة واصل الظلم وضع الشي في غير موضعه ولما سكنا الجنة واحبا ها حسدهما الخبيث فمنع
من دخول الجنة فادخلته الحية ... كان يدنو من الجنة فلما رآهما بكى وناح بنياحة احزنتهما وهو اول من ناح فقالا ما يبكيك قال ابكي عليكما تموتان
فتفارقان نعيم الجنة فاهمّا لذلك ثم قال لآدم هل ادلك على شجرة الخلد فابى آدم ذلك فقاسمهما بالله انه ناصح لهما فاكلت حوا ثم ناولت آدم
فاكل ... **القراة** **فازلهما الشيطان** اي دعاهما الى الزلة **عنها** اي عن الجنة يلخص اصدر زلتهما او وازلهما اذهبهما عن الجنة
من زل عن مكانه ذهب وازله غيره وفازالهما اي نحاهما وقرئ فوسوس لهما الشيطان عنها اي صدر وسوسته عن الشجرة **فاخرجهما**
مما كانا فيه من النعيم فقال الم يكن لك مندوحة يا آدم عن اكل هذه الشجرة فقال بلى يا رب ولكن ما ظننت لحوا وما كنت اعتقد ان احدا كلف
بك كاذبا ويدل على ان القول كان من الله تعالى قوله **وقلنا** لهما بعد الاكل ولابليس والحية **اهبطوا** اي انزلوا مستخفا بكم او المراد آدم وحوا
وجمعا لطرا الهما والخ ذريتهما ويدل عليه قوله قلنا اهبطا منها جميعا وقرئ بضم البا ان جعلت قوله تعالى **بعضكم لبعض عدو** كا اعدا
مبتدا وخبرا ووقفت على اهبطوا وان كان كافيا وان نصبت محل بعضكم لبعض عدو حالا من الضمير في اهبطوا لم تقف على اهبطوا تقديره اهبطوا
متعادين والمراد العداوة التي بين المؤمنين وبين ابليس او التي بين بني آدم من ظلم بعضهم بعضا وتضليل بعضهم بعضا **ولكم في الارض**
مستقر اي موضع قرار على وجهها او في القبور **ومتاع** اي بلغة **الى حين** تا الى انقضا اعماركم والمعنى ان لكل انسان مكانا في الارض يستقر فيه
ويتمتع بما قسم له مدة حيوته والى ... **فتلقى** اي فتلقن واخذ **آدم من ربه كلمات** واصل التلقي القبول عن فهم وفطنة ومنه الحديث
كان النبي صلى الله عليه وسلم يتلقى الوحي من جبرئيل اي ياخذه **القراة** برفع آدم ونصب كلمات مفعولا وبرفع كلمات ونصب آدم مفعولا والكلمات
التي تلقاها ونسبها كانت للتوبة ربنا ظلمنا انفسنا الآية او لا اله الا انت سبحانك وبحمدك عملت سوءا وظلمت نفسي فاغفرلي انك انت الغفور الرحيم
لا اله الا انت سبحانك وبحمدك رب عملت سوءا وظلمت نفسي فارحمني انك انت ارحم الراحمين او هي الحيا والدعا والبكا المعنى ان آدم ترك الخلوة و...
الحق طلبها باطنا وظاهرا اتيا طالبا منه التوبة **فتاب عليه** كا فتجاوز عن ذنوبه واصل التوبة الرجوع عن الاحوال المذمومة الى الاخلاق
المحمودة **انه هو التواب** اي كثير التوب الذي يقبل التوبة مرة بعد مرة وان كثرت ولا يقال الغفر الله التواب **الرحيم** ما بخلقه
حزب وكرر الهبوط فقال **قلنا اهبطوا منها جميعا** نصب حالا تاكيد السر العناية بانزالهم او لان الهبوط هبوطان الاول من الجنة
الى السما الدنيا والثاني من السما الدنيا الى الارض فهبط آدم بسرنديب بالهند وحوا بجدة وابليس بابله والحية باصفهان **فاما**
ان شرطية ضمت اليها ما تاكيدا للفعل ولذا دخلت النون فيها وقلما وفي فعل الشرط بعد اما الا مؤكدا بالنون فما يؤكد اول الفعل والنون تؤكد آخر
الفعل كقوله **ياتينكم مني هدى** اي رشد وبيان شريعة وقوله **فمن** شرط مرتفع محلا مبتدا خبره **تبع هداي** وقرئ
هدى مشددا قلب الالف يا ثم ادغمها في اليا بعدها وفي تبع ضمير يرجع الى من جواب فمن **فلا خوف عليهم** فيما يستقبلهم والخوف
توقع مكروه عن امارة مظنونة او معلومة ضد الامن ويستعمل في الامور الآتية والدنيوية ومن وجوابها جواب اما **ولا هم يحزنون** ما
على ما خلفوا في الدنيا والآخرة اذا حزن الناس واصل الحزن غلظ الهم ضد الفرح فتعد وعد المؤمنين وعد الكافرين بان عطف الخاص على العام
لفظا ولو كان عطفا معنويا لما تم الوقف على يحزنون فقال **والذين كفروا وكذبوا بآياتنا** اي القرآن ولما لم يكن لهم مقر في
الآخرة سوى النار فكانهم ملكوها فصاروا اصحابها فلذلك قال **اولئك اصحاب النار** ثم اكد ذلك بقوله **هم فيها خالدون** ما

لا يموتون فيها ولا هم يخرجون **يا بني اسرائيل** يعقوب **اذكروا** اي اشكروا **نعمتي التي انعمت عليكم** بالانعام [illegible]

[illegible] ملخص اشكروا [illegible] من فرعون [illegible] وغير ذلك

لان المنة على الآباء منة على الابناء **واوفوا بعهدي** [illegible] **او**

[illegible]

[illegible]

اوف بعهدكم [illegible] **واياي** [illegible]

فارهبون كا خافوني في نقض العهد لا بارهبون لان ارهبون قد اخذ مفعوله وفي الكلام معنى الشرط تقديره ان كنتم راهبين شيئا فارهبون

وتذكر في ابن الاشرف واصحابه من علماء اليهود **وامنوا بما انزلت** اي القرآن **مصدقا** حال مؤكدة من الهاء المحذوفة من انزلت اي هو اوفقا

لما معكم اي من التورية من النعت والتوحيد واخبار محمد صلى الله عليه وسلم ومعكم نصب ظرف العامل فيه الاستقرار ملخص آمنوا بالذي

انزلته مصدقا لما في كتابكم **ولا تكونوا اول** فريق **كافر به** اي بالقرآن او بالتورية لان صفة محمد في التورية فبكتمهم صفته صلى الله

عليه وسلم كفروا بالتورية او الحاء لمحمد صلى الله عليه وسلم اي لا تكونوا اول من كفر بمحمد صلى الله عليه وسلم كقوله فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به ووزن اول افعل و

مؤنثه اولى واصلها ووى قلبت الواو همزة فاوها وعينها واوان عند سيبويه ولم يتصرف منها فعل لاعتلال فائها وعينها وعند الكوفي وزنه

افعل ايضا واصله اوءل من آل يؤل فابدلوا من الهمزة الثانية واوا مفتوحة وادغموا الاولى فيها او افعل واصله أأول من وأل يئل فقصلهما

بالواو بعد سكونها وفتح الهمزة ثم بعدها ثم قلبت واوا ولا ادغمت فيها الواو **ولا تشتروا** ولا تستبدلوا **بآياتي** اي بالقرآن والايمان بمحمد

صلى الله عليه وسلم **ثمنا قليلا** اي عرضا يسيرا من حطام الدنيا كانوا ينالونه من سفلتهم لان الثمن ما ثبت في الذمة بدل المبيع والقليل بعض

الكثير الحسن سماه الدنيا بحذافيرها قليل فلو اتبعوا محمدا صلى الله عليه وسلم لفاتتهم الرياسة وتلك الماكل **واياي فاتقون** نا فاخشون

الوقاية حفظ الشيء مما يؤذيه لغة وشرعا حفظ النفس عما يؤثمها وقد يسمى التقوى خوفا وخشية ويسمى الخوف تقوى **ولا تلبسوا**

الحق بالباطل اصل اللبس الستر والباطل ضد الحق وهو ما لا ثبات له عند الفحص عنه المعنى لا تخلطوا الحق الذي تعرفونه من صفة محمد

صلى الله عليه وسلم بالباطل الذي يكتمونه منها بحيث لا يتميز احدهما من الآخر لانهم اقروا ببعض صفته وانكروا بعضها وقالوا لا نجد صفته عندنا بالتصديق

بذلك في الباء للاستعانة كقولك كتبت بالقلم فمعناه لا تجعلوه ملتبسا بباطلكم او زائدة **وتكتموا** جزم عطف على تلبسوا او نصب جواب النهي باضمار ان

والواو للجمع المعنى لا تجمعوا بين لبس الحق بالباطل وبين كتمان الحق كقولك لا تأكل السمك وتشرب اللبن وقيل يكتمونا اي كاتمين **الحق** اي نعت محمد

صلى الله عليه وسلم **وانتم تعلمون** نا انه نبي مرسل قد نصطار **واقيموا الصلوة** اي ادموا الصلوات الخمس بشروطها **واتوا الزكوة**

من زكا الشيء يزكو زاد وهي زيادة في المال ببركة من الله وزكت نفسه طهرت والطهارة ايضا زيادة فيها المعنى اعطوا المفروض من اموالكم **و**

اركعوا مع الراكعين نا اصل الركوع الانحناء ويكون بمعنى التذلل والانخفاض المعنى صلوا صلوة ذات ركوع لان اليهود لم يكن في صلوتهم

ركوع او صلوا مع من في صلوتهم ركوع وهم المسلمون وهذا حث على الصلوة جماعة وذكر الركوع دليل على ركنيته كان الحبر من علماء اليهود يقول

لقريبه في المسلمين اثبت على دين محمد فانه حق ودينه صدق فنزل انكارا وتعجبا منهم **اتامرون الناس بالبر** اصل الاتساع ومنه البر ضد البحر

ثم جعل اسما للفعل الخير من الدين والتقوى وغيرهما المعنى اتامرون باتباعه **وتنسون** اي تتركون **انفسكم** فلا تتبعونه

النسيان السهو واصلها الترك لان السهو يكون لما علمه الانسان ثم للمل بعلمه والنسيان ما غاب بعد حضوره ثم وبخهم فقال **وانتم تتلون**

الكتاب اي تقرؤن التورية وفيها نعته واصل التلاوة الاتباع **افلا تعقلون** نا انه حق فتتبعونه يقال للقوة المتهيئة

للعلم عقل وللعلم المستفاد بتلك القوة ايضا عقل واصلها المنع والامساك ومنه عقال البعير لمنعه اياه من الشرود روي انهم كانوا يأمرون

بالصدقة ولا يتصدقون وهذا توبيخ على ترك الفعل لا على الامر به لان الامر بالحسن حسن وقلما نفعت موعظة من لم يعظ نفسه ملخص تنصحون

يقال لبس عليه الامر يلبس لبسا اي خلط

فالحق بيانهم والباطل كتمانهم

الالف للاستفهام ومعناه التوبيخ والمراد بالبر الايمان

عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت ليلة اسري بي رجالا تقرض شفاههم بمقاريض من نار فقلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء خطباء من امتك يامرون الناس بالبر وينسون انفسهم وهم يتلون الكتاب

غيركم وتنسون نفوسكم عن محمد بن واسع ان ناسا من اهل الجنة اطلعوا على ناس من اهل النار فقالوا لهم قد كنتم تامروننا باشياء فدخلنا

الجنة قالوا كنا نامرها ونخالف الى غيرها **واستعينوا** اي اطلبوا في قضاء حوائجكم الاعونة **بالصبر والصلوة** كا بان تكونوا

صابرين على مشاق العبادة وغيرها واصل الصبر الامساك في ضيق ومنه النهي عن المصبورة والصبر الصوم ومنه شهر الصبر لرمضان

وكان صلى الله عليه وسلم اذا حزبه امر فزع الى الصلوة **وانها** اي الاستعانة بهما او الصلوة **لكبيرة** لشاقة عظيمة من كبر الشيء عظم

الا على الخاشعين نا الخائفين اصل الخشوع السكون مثل الخضوع لكن الخضوع اكثر ما يستعمل في القلب والخشوع في الجوارح

الخليل خشع بصره رمى به الى الارض واختشع طأطأ راسه للسجود ولم يثقل الصلوة على الخاشعين لتوقعهم ما ادخر لهم من ثوابها وثقلت

على غيرهم لانهم لا يتوقعون ثوابها ان جعلت الذين نعتا للخاشعين صح الوقف على الخاشعين وتم الوقف على الخاشعين ان رفعت الصفة

مدحا **الذين يظنون** اي يستيقنون وفي بعض المصاحف يعلمون والظن يكون يقينا ويكون شكا من الاضداد كالرجا يكون امنا

وخوفا ويكون لترجيح احد المقصرين وتحمل ان واسمها وخبرها **انهم ملاقوا** اي معاينوا **ربهم** وصائرون اليه يوم القيمة سادا

مسد المفعولين لتمامه ما يتعلق به الظن وهو اللقاء **وانهم اليه** اي الى حكمه وقضائه **راجعون** نا يوم القيمة فيجازيهم باعمالهم

وعمل **واني فضلتكم** اي ميزتكم نصب عطف على نعمتي اي اذكروا نعمتي وتفضيلي اياكم **على العالمين** حس عالمي زمانهم وتفضيل

الآباء تفضيل الابناء **واتقوا يوما** نصب مفعولا لا ظرفا لان الامر بالتقوى لا يقع يوم القيمة وحسن الوقف هنا لجواز ان يكون

الواو في واتقوا استينافية وعاطفة تقديره واخشوا عذاب يوم **لا تجزي** اي لا تؤدي **نفس عن نفس شيئا** من الحقوق

التي لزمتها وشيئا نصب مفعول به او لوقوعه موقع المصدر وهو جزاء وتنكير النفس مؤذن ان لا نفس تجزي عن نفس ما شيئا ما الامر شاء

تعللا وقيل تغني من اجزاء عنه كفى عني الاخفش جزى واجزى لغتان واصل الجزاء المقابلة وقيل تسمه عن تسمه وجملة لا تجزي

وما اتصل بها نصب صفة ليوما والعائد على الموصوف محذوف تقديره لا تجزي فيه القراء **ولا يقبل منها** اي من النفس الاولى

شفاعة ان شفعت للنفس الثانية بالتاء لتانيث الشفاعة وبالياء مذكرا لان الشفاعة بمعنى الشفيع وقرئ لا يقبل بفتح الياء

والتاء ونصب شفاعة مفعولا الفاعل الله تعالى والشفاعة من الشفع ضد الوتر لان الشفيع مع المشفوع له زوج وحقيقتها

ضم واحد الى واحد ناصرا له وسائلا عنه واكثر ما تستعمل في انضمام الاعلى الى من هو ادنى رتبة منه **ولا يؤخذ منها** من المشفوع لها

عدل اي فداء واصل العدل حوز الشيء وتحصيله واصل المعادلة المماثلة والضمير في **ولا هم ينصرون** كا لا يمنعون من عذاب

الله واصل النصر العون والمنع يرجع الى المهاد لتحليه النفس المنكرة من النفوس الكثيرة بمعنى العموم روي ان اليهود كانوا يزعمون

ان آباءهم يشفعون لهم فايسوا بهذه الآية ملخص لا نافع ولا شافع ثم الا الله تعالى ومن يشاء من خلقه وكفى الوقف هنا لان **واذ**

نجيناكم في محل النصب عطف على اذكروا اي اذكروا نعمتي اذكروا اذ نجيناكم والنجاة من النجوة للمكان المرتفع المعنى جعلنا اياكم بمكان

حريز فنجوتم بنجاتهم **من آل فرعون** تا اهله واتباعه واصل آل اهل ابدلت هاؤه همزة وآل مختص بذوي الاقدار والاتقان

آل الرجال وفرعون اسم لكل من ملك العمالقة وفرعون هذا اسمه وليد بن مصعب وتم الوقف هنا لان ما بعده موضوع محلا وان

نصبت حالا بعد حال العامل فيه نجيناكم تقديره نجيناكم من آل فرعون سائمين لم تقف على آل فرعون **يسومونكم سوء** اي يبغونكم

ويذيقونكم **اشد العذاب** اصل السوم الذهاب في الابتغاء ومنه سامت الابل اذ ذهبت في المرعى حيث شاءت وسيمه كذا اتعبه اياه

والزمه به والسوء قبح الشيء واصله سوء وسوء العذاب مفعول ثان ليسوموا والاول كم وقوله **يذبحون ابناكم**

اصل الذبح الشق والتشديد للتكثير وقيل يكون مخففا بيان لقوله يسومونكم ولهذا ترك العاطف وقيل تقتلون **و**

يستحيون نساكم اي يتركوهن احياء لطلب الخدمة وزعم بعضهم انه من طلب الحياء الفرج اي يطرون هل هن حبالى

ام لا والذي حمل فرعون على قتل الاولاد واستحيا النساء ان راى نارا في نومه خرجت من بيت المقدس احرقت جميع القبط ولم تضر باسرائيلي

الزجاج الخاشع الذي يرى اثر الذل والخضوع عليه

فسأل عن ذلك فقيل له يولد في بني اسرائيل من يكون هلاكك على يده فامر بقتل الغلمان وكثر القتل فيهم فامر بقتلهم سنة وتركهم سنة فولد هرون في
سنة لا قتل فيها وموسى في سنة فيها القتل **وفي ذلكم** اي السوم وما اتصل به من القتل **بلاء** اي امتحان **من ربكم عظيم** يا
والبلاء يكون بمعنى السوء وبمعنى النعمة وتختبر تعالى على النعم بالشكر وعلى الشدة بالصبر خرج موسى عليه السلام يوما ليلا هاربا
بجميع بني اسرائيل من فرعون وجنوده فتبعهم بجنوده فلما ابصرهم قال اصحاب موسى انا لمدركون قال موسى كلا ان معي ربي
سيهدين فاوحى اليه ان اضرب بعصاك البحر فضربه فلم يطعه فاوحى اليه ان كنه فضربه وقال انفلق يا ابا خالد فانفلق اثني عشر مسلكا
ثم ارسلت عليه الريح والشمس فصار يابسا فدخله بنو اسرائيل فلم ير بعضهم بعضا فخاف بنو اسرائيل اذ ذاك فصار في الماء كوى يرى بعضهم بعضا
فقال فرعون لاصحابه انظروا كيف انفلق البحر لهيبتي ولادرك عبيدي وكان على فحل ادهم وكان ينفر من البحر فجاء جبريل على فرس
انثى وديق واقتحم الى البحر فشم ادهم فرعون ريحها فاقتحم خلفها البحر وتبعه الخيول فدخلوا فيه وخرج منه موسى واصحابه ثم
انطبق على فرعون واصحابه فغرقوا اجمعون وموسى ينظر اليهم او اخرجهم من كان بمصر فقال له اساف فذلك قوله **واذ فرقنا بكم** اي فصلنا
البحر بسببكم وحمله نصب حالا اي فرقناه ملتبسا بكم وقرئ فرقنا مشددا فرقنا بين الشيئين وفرقت بين الاشياء مشددا اما الغة لكثرتها
ولذلك اشتد هذا **فانجيناكم** من الغرق **واغرقنا آل فرعون** كا اي فرعون وجنوده وبنو اسرائيل يشاهدون ذلك
فلذلك قال **وانتم تنظرون** كا الى مصارعهم او النظر بمعنى العلم ولما دخل بنو اسرائيل مصر بعد هلاك فرعون لم يكن لهم شريعة يسهون اليها
وعد الله تعالى موسى بالتورية وضرب له ميقاتا ذلك بعد اربعين ليلة ذو القعدة بكماله وعشر من ذي الحجة ويكون الميعاد بالطور
القراة **واذ وعدنا موسى** بغير الف وواعدنا مفاعلة من احد لعاقبة اللص ووعدنا يتعدى الى مفعولين موسى الاول والثاني
اربعين ليلة وفي الكلام حذف اي تمام اربعين ليلة وقال الليلة لان اول الشهور الليلة ولان الظلمة سابقة النور وذهب موسى الى المناجاة واستخلف
عليهم هرون وصاغ السامري من الحلي التي كانوا قد استعاروها عند عرسهم من فرعون لليلة عرس كان لهم عجلا والقى فيه ترابا كان اخذه من حافر
فرس جبريل فخار ومشى وكان بنو اسرائيل قد اخلفوا الوعد فعدوا اليوم مع الليلة يومين الى تمام العشرين فقال السامري هذا الهكم
نسيه منا وذهب يطلبه فاقبلوا كلهم على عبادة العجل فعبدوه الا هرون مع اثني عشر الفا فذلك قوله **ثم اتخذتم العجل** اي
الها **من بعده** اي من بعد ذهاب موسى الى الطور **وانتم ظالمون** بشرككم **ثم عفونا عنكم من بعد ذلك**
المعنى محونا ذنوبكم بعد شرككم لانكم **لعلكم تشكرون** كا اراده ان تشكروا اي سرا وعلانية في مقابلة العفو لان العفو يوجب
الشكر واصل الشكر تصور النعمة واظهارها وحقيقته العجز عن الشكر ومن سبح داود عليه السلام سبحان من جعل العجز عن شكره شكرا كما جعل
الاعتراف بالعجز عن معرفته معرفة **واذ آتينا موسى الكتاب والفرقان** يعني التورية اي اعطيناه الكتاب الجامع للفرق بين
الحق والباطل كقولهم رأيت الغيث والليث يريدون الشخص الجامع بين الشجاعة والجود او الفرقان معجزات موسى عليه السلام كالعصا واليد و
انفراق البحر وغيرها لانها فرقت بين الحق والباطل **لعلكم تهتدون** لكي تهتدوا **واذ قال موسى لقومه** اي الذين
عبدوا العجل **يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل** معبودا فالوا فما نصنع قال **فتوبوا** اي ارجعوا
الى بارئكم اي خالقكم قال الهيف يرجع قال **فاقتلوا انفسكم** اي ليقتل البرئ منكم الشقي **ذلكم**
اي القتل **خير لكم عند بارئكم** كا القراة باريكم وشعركم وياباركم ويشعركم باسكان الهمزة فيه
تخفيفا لغة صحيحة محكية عن العرب لبعضهم خطا الاسكان ونسبه الى الناقل وفيه نظر لان القرآن انما ثبت بالتواتر واذا كان الناقل
جاهلا او غير ثقة فكيف نعتمد ما اتوا عنه ونقل همزة بافه همزة الفاء او ياء خفيفا وباختلاس الحركة وباشباع الحركة على الاصل والفاء
الاولى للتسبب والطلم سبب التوبة والثانية للتعقيب لتقدير ما عزموا على التوبة فاقتلوا والفاء في قوله **فتاب** متعلق بشرط
محذوف تقديره ان فعلتم ذلك وقد تاب **عليكم** كا تجاوز عنكم فجلسوا محتبين وقتلهم من حل حبوته ومد طرفه الى قاتله فهو ملعون

قال الكسائي الفرقان نعت الكتاب والواو زيدت كما تزاد في النعوت مثل قوله الى الملك القرم وابن الهمام وليث الكتيبة في المزدحم

عن مقبول التوبة

عن مقبول التوبة واصلت القوم عليهم الخناجر فكان الرجل يرى ابنه وصديقه فلا يستطيع قتله فغشيهم سحابة فلم يبصر بعض بعضا
فقتلوهم الى المساء فتم تضرع موسى وهرون وبكيا وقالا البقية البقية فامروا بالكف عن القتل فقتل منهم سبعون الفا فكان من قتل شهيدا ومن
بقي مغفورة ذنوبه **انه هو التواب الرحيم** حس ثم امر تعالى موسى ان يأتيه بناس من قومه يعتذرون اليه من عبادة العجل
فخرج بسبعين رجلا فاسمعهم الله تعالى خطابه ثم قالوا لموسى **لن نؤمن لك** اي لاجل قولك **حتى نرى الله جهرة** اي عيانا
لا ساتر بيننا وبينه ونصبها على المصدر لانها نوع من الرؤية او صفة مصدر محذوف كنصب قعد القرفصاء او حال وقرئ جهرة بفتح الهاء
مصدر كالغلبة **فاخذتكم الصاعقة** بسؤالكم ما هو مستحيل على الله تعالى في الدنيا وقرئ الصعقة بمعنى الصاعقة وهي الموت او نار جائتكم
فاحرقتكم **وانتم تنظرون** الى ما حل بكم او تنظرون تعلمون انكم اخذتم وقيلة قالوا ان موسى عليه السلام لم يمت وانما غشي عليه بدليل قوله فلما افاق
وزعم بعضهم ان السبعين لم يموتوا ايضا وانما اخذتهم رجفة وروى ان الاطفال لما استغاثوا بالموت قالوا يا موسى العفو فبكى موسى وهرون و
سألا الله تعالى فيهم فاحيوا **ثم بعثناكم** اصل البعث اثارة الشيء عن محله ومنه بعثت البعير اثرته اي احييناكم **من بعد موتكم**
لتستوفوا بقية آجالكم ولو ماتوا باجالهم لم يحيوا الى يوم القيمة **لعلكم تشكرون** كا الله تعالى حيث احياكم وتاب عليكم قالوا اجلهم
ما حل الا ان سؤالهم كان تكذيبا واحتراما لخلاف موسى كان سؤاله استثباتا واستيقانا ولم يكن لبني اسرائيل في التيه ما يكنهم فغشيهم غيم يقيهم
حر الشمس وجعل لهم عمود من نور يضيء لهم بالليل وجعل لهم ما يقتاتون به فقال تعالى **وظللنا** اي جعلنا **عليكم الغمام** جمع غمامة وهي
السحاب واصل التغطية والستر ومنه الغم وليس هذا كقولك ظللت زيدا بظل لانه يقتضي ان يكون مستورا بظل له **وانزلنا عليكم**
المن وهو شيء شبه الترنجبين حلو الطعم **والسلوى** حس هو السماني او طائر يشبه السماني وكان ينزل عليهم المن من طلوع الفجر الى
طلوع الشمس ويأتيهم السلوى فيأخذ كل انسان منها كفايته الى الغد الا يوم الجمعة يأخذ ليومين لانه لم يكن ينزل يوم السبت وحسن الوقف هنا
لانك تنصب موضع كلوا المضمر بتقديره وقلنا لهم **كلوا من طيبات** اي حلالات **ما رزقناكم** حس **وما ظلمونا** بكفرهم هذه النعم
بادخارهم الرزق بعد ما نهوا عنه **ولكن كانوا انفسهم يظلمون** كا فقطع الرزق عنهم قال صلى الله عليه وسلم لولا بنو اسرائيل
لم يخبث الطعام ولم يخنز اللحم ولولا حواء لم تخن انثى زوجها الدهر **واذ قلنا** لهم لما رجعوا من التيه او وهم في التيه **ادخلوا**
هذه القرية اي بيت المقدس وسميت قرية لجمعها اهلها كالمقراة للحوض لجمع الماء **وكلوا منها حيث شئتم**
رغدا واسعا عليكم طيبا **وادخلوا الباب** اي باب القرية او باب القبة التي كانوا يصلون اليها فانهم لم يدخلوا بيت المقدس
في حياة موسى **سجدا** منحنين فاذا دخلتم فاسجدوا شكرا لله القراة **وقولوا حطة** رفع خبر مبتدأ اي مسألتنا حطة وقرئ
حطة نصبا على الاصل اي حط عنا ذنوبنا حطة والرفع يعطي معنى الثبات كقوله فصبر جميل والاصل صبرا اي اصبر صبرا **نغفر لكم** جواب
الامر واصل الغفر الستر اي نستر **خطاياكم** جمع خطيئة فعيلة واصلها من الصواب المعنى نستر عليكم ذنوبكم فلا نجازيكم القراة يغفر بالياء
والتاء مضمومتين وفتح الفاء مذكرا ومؤنثا وبالنون وكسر الفاء معنا وفي الاعراف بالتاء وضمها وفتح الفاء مؤنثا وبالنون وكسر الفاء وبادغام
الراء في اللام عن ابي الحارث انه قال الاحسن سيبويه والخليل وجميع علماء البصرة على انه يجوز ادغام اللام في الراء ولا يجوز ادغام الراء في اللام الا ابا عمرو
فانه ادغم الراء في اللام وما اظنه قراها الا بعد ما سمعها وزعم بعضهم ان مدغم الراء في اللام لاحن مخطئ خطاء فاحشا وراويه عن ابي عمرو مخطئ
عليه لانه يلحن وينسب اللحن الى اعلم الناس بالعربية قال والسبب في نحو هذه الروايات قلة ضبط الرواة والسبب في قلة الضبط قلة الدراية
وفي دعوى نظر لانه اذا حكم بخطاء الرواة في هذه الحروف جاز خطاؤهم في غيرها واذا جاز في غيرها [illegible] عليهم وكيف يجوز اخذ القرآن عن غير
ضابط للرواية والقرآن انما يثبت بالتواتر ولو نقل اشعار العرب بالاحاد من المحدثين عن غير ضابط للرواية لاستقبح ذلك والصحيح ان العلماء
الثقات نقلوها عن العلماء الثقات وجاز الادغام الراء مع ما فيها من القوة والتكرار في اللام مع ما فيها من الضعف لان الراء لما سكنت ضعفت فصارت
كالميت لا اعتداد به وجاز ان الساكن عندهم كالميت بناء على ضم الدال ضم الميم في منذ ولو اعتبروا النون حاجزا لما اتبعوا الضم الضم

فصارت اللام المتحركة بالنسبة الى الراى فى حال سكونها قوته ونحن نجد المتحرك الضعيف الخلق فى حال حركته اقوى من الساكن المتين الذى كان قويا قبل حركته والصادان المدغم لا ادغم حتى سد المثل المدغم فيه فعلى هذا انما ادغم لا فى لام وحقيقته جزم بجواب الشرط محذوف تقديره ان تقولوا ذلك نغفر لكم ذنوبكم **وسنزيد المحسنين** حس المعنى سنزيد الزيادة لمن احسن من فضلنا والمحسنون منا من احسن فعله والى نفسه وغيره الابدال والتبديل والتبدل والاستبدال هو جعل الشى مكان غيره وهو اعم من العوض لان العوض هو ان يصير لك الثانى باعطاء الاول والتبديل يكون بمعنى التغيير وان لم يوخذ بدله كقوله تعالى **فبدل الذين ظلموا قولا غير الذى قيل لهم** لانهم امروا بدخول القرية منحنين متواضعين مستغفرين وان يقولوا حطة وما القوم مقامها ما يدل على طلب التوبة فخالفوا ودخلوها يزحفون على استاههم وقالوا بلغتهم حطا سمقاثا استهزاء اى حنطة حمرا **فانزلنا على الذين ظلموا رجزا** اى طاعونا **من السماء** قالوا انما مات منهم بالطاعون فى وقت واحد سبعون الفا **بما كانوا يفسقون** كا بسبب خروجهم عن الطاعة وقرئ بضم الفاء وكسر السين ولما عطشوا فى التيه سالوا موسى الماء فسال ذلك به **فقلنا اضرب بعصاك** التى حملها آدم من الجنة وتوارثها الانبياء الى ان وصلت اليك واسمها نبعة طولها عشرة اذرع كطول الكليم على طول الجنة ... كان خفيفا مربعا كراس الرجل له اربعة اوجه فى كل وجه ثلاث اعين تصنع فى مخلاته وهو الحجر الذى ضربه موسى لما فر بثوبه لما رماه بنو اسرائيل بالادرة فقال له جبرئيل ارفعه فان لله فيه قدرة ولك فيه معجزة او انا آدم لعرجه مع العصا من الجنة وكان رخاما او كذانا وفى الكلام حذف تقديره فضرب **فانفجرت** اى انشقت وسالت **منه اثنتا عشرة عينا** حس وقرئ بكسر الشين وفتحها لغتان لكل سبط عين لا يدخل سبط على سبط فى شربه **قد علم كل اناس** اى سبط **مشربهم** حس اى عينهم والمشرب المصدر والمكان وقلنا لهم **كلوا** من المن والسلوى **واشربوا** من الماء **ولا تعثوا فى الارض مفسدين** ها حال موكدة لان العثى اشد الفساد ملخصه لا تتمادوا فى حال فسادكم فسئموا من اكل المن والسلوى لكونهما غير متبدلين والانسان اذا داوم شيئا يجده وطلبوا غيرهما فقال تعالى **واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد** قال لا احد لانهم كانوا يخلطون المن بالسلوى فيصيران طعاما واحدا ياكلونها او اريد بالواحد نفى التبدل والاختلاف وروى انهم كانوا اصحاب فلاحة فطلبوا ما يجانسهم لقولهم **فادع** اى فسل **لنا ربك يخرج لنا** اى يظهر ويوجد مجزوم بجواب **مما تنبت الارض** ما بمعنى الذى او قيل نكرة موصوفة ومحل **من بقلها** حال من الضمير تقديره ما تنبته كائنا من بقلها ومن للبيان بجنس المراد اصنافه والبقول التى ياكلها الناس **وقثائها** المعروف وقرئ بضم القاف **وفومها** اى الحنطة ومنه فوموا لنا اى اخبزوا او هو الثوم المعروف وقرئ وثومها **وعدسها وبصلها** المعروف فقال لهم موسى منكرا عليهم او الله تعالى على لسان نبيه **اتستبدلون الذى هو ادنى** اى اخس واردأ وهو ما طلبتم من بقول الارض **بالذى هو خير** كا اشرف وانفع وهو المن والسلوى واصل الادنى القرب لان قيمته قريبة لخساسته وقرئ ادنأ من الدناءة فقال تعالى او موسى **اهبطوا مصرا** اى انزلوا من التيه مصرا من الامصار وان اريد مصر العلم والبقعة فصرفه مع هذا السكون وسط كنوح وفى بعض المصاحف اهبطوا مصر بغير تنوين ان جعل الكلامان من موسى كان الوقف على خيرا كافيا وكذلك يكون الوقف على خير ان جعل الكلامان جميعا من الله تعالى وان جعل احدهما من موسى والآخر من الله تعالى كان الوقف على خير تاما وقرئ اهبطوا بضم الباء يقال هبط الوادى نزله وهبط منه خرج منه **فان لكم ما سالتم** طلبتم من بقول الارض **وضربت** اى جعلت **عليهم الذلة** اى الذل والهوان **والمسكنة** اى الفقر والسكون لان الفقير يسكن عن الحركة والمعنى ان الذلة والمسكنة قد علتهم واحاطتهم فترى اليهود وان كانوا اغنياء كانهم فقراء **وباءوا** اى رجعوا **بغضب من الله** كا وغضب الله تعالى ذمه اياهم فى الدنيا وعقوبتهم فى الاخرى وزعم بعضهم انه لا يقال باء الا بالشر وفى الدعاء ابوء بنعمتك وابوء بذنبى **ذلك** اى المتقدم الذكر من الذلة والمسكنة والغضب وهو مبتدا خبره **بانهم كانوا يكفرون بآيات الله** فى صفة محمد صلى الله عليه وسلم وآية الرجم والقرآن والانجيل ملخصه ذلك البلاء استحقوه بكفرهم **ويقتلون النبيين** كشعيا وزكريا ويحيى القراء بهمز النبى وبابه من الانباء الاخبار وترك الهمز من النبوة للمكان المرتفع او مخفف الانباء ومعنى **بغير الحق** بغير جرم نصب حال مثل الرتبة والذلة

الضمير فى يقتلون اى يقتلونهم مبطلين وقرئ يقتلون مشددا مبالغة **ذلك** تكرير الاشارة المتقدمة للذكر زيادة فى التوبيخ **بما عصوا** اى بسبب ارتكابهم المعاصى **وكانوا يعتدون** ما يتجاوزون امر الله ويرتكبون محارمه **ان الذين آمنوا** من المنافقين بالسنتهم دون قلوبهم **والذين هادوا** اى تهودوا وهم اليهود هاد يهود وتهود دخل فى اليهودية فهو هائد وجمعه هود **والنصارى** جمع نصرانى رجل نصران وامراة نصرانة والياء للمبالغة كاحمرى سموا بذلك لنصرهم عيسى عليه السلام او لنزولهم قرية يقال لها ناصرة **والصابئين** جمع صابئ لخروجه من الدين اصله الخروج من صبا ناب البعير خرج القراء بهمز الصابئين والصابئون على الاصل وبتركه الهمز تخفيفا وهم قوم عدلوا عن اليهودية والنصرانية وعبدوا الملائكة وقوله **من** شرط محله رفع مبتدا خبره **آمن** اى من الكفار **بالله واليوم الآخر وعمل صالحا** وجواب الشرط **فلهم اجرهم** اى الذى يستحقونه **عند ربهم** او فلهم الجملة والعائد محذوف تقديره آمن منهم والفاء لتضمن معنى الشرط ووحد عمل صالحا نظرا الى لفظ من وجمع فى فلهم لعدهم نظرا الى معناها **ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون** ما فى الآخرة ملخصه من اخلص ايمانه واصلح عمله دخل الجنة لما نزلت التوراة امر بنو اسرائيل ان يعملوا بما فيها فلم يقبلوا لما فيها من التكاليف الشاقة فقطع جبرئيل جبلا على قدر عسكرهم وجعل على رؤوسهم كالظلة قدر قامة الرجل او هو الطور وجعل نارا من قبلهم والبحر من خلفهم فقال لهم ان قبلتم والا رضختكم بالجبل واغرقكم فى البحر واحرقكم بالنار فقبلوا وسجدوا على انصاف وجوههم وهم يلاحظون الجبل لئلا ينزل عليهم وقالوا بهذا السجود رفع عنا العذاب فمن ثم اخذ اليهود سجود هم اليوم فحكى قصتهم بقوله تعالى **واذ اخذنا ميثاقكم** اى عهدكم بالعمل بما فيها **ورفعنا فوقكم الطور** اى الجبل بالسريانية وفى القرآن من العربية وبزعم بعضهم انه انما وقع اتفاقا فيها **خذوا ما آتيناكم بقوة** اى بجد واجتهاد **واذكروا** اى اعلموا وادرسوا **ما فيه لعلكم تتقون** ما المعاصى او لتنجوا من هلاك الدارين وقرئ خذوا ما اتيتكم وتذكروا واذكروا **ثم توليتم** اى اعرضتم عن الايمان والطاعة **من بعد ذلك** اى من بعد اخذ الميثاق وقبول التوراة **فلولا فضل الله عليكم ورحمته** بالاحسان والتوبة **لكنتم من الخاسرين** كا المغبونين ملخصه لو لم يتب عليكم لخسرتم ثم انذر اليهود وذكرهم ما جرى لمن تقدمهم وهم اصحاب ايلة حين حرم عليهم الصيد يوم السبت فكان الصيد ياتيهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا ياتيهم فاتخذوا مصائد فكان يقع فيها الصيد ليلة السبت ويوخذ ويأخذونه يوم الاحد فقال تعالى متهددا **ولقد علمتم** اى عرفتم **الذين اعتدوا** اى تجاوزوا الحد ظلما ومحل **منكم** اى من اسلافكم نصب حال **فى السبت** مصدر سبت ثم سمى به واصله القطع لان اليهود امروا بقطع الاعمال فيه وفى هذا حجة لمالك فى ابطال الحيل وجوزها الشافعى ما لم يكن فيه ابطال حق او احقاق باطل قالوا وانما لم يجز هذه لانها ليست حيلة وانما هى عين المنهى عنه لانهم انما نهوا عن اخذها فاقتسموا ثلثة قسم لم يصد ولم ينه عن الصيد وقسم لم يصد ونهى وقسم اصطاد **فقلنا لهم كونوا** اى صيروا **قردة** جمع قرد واصله التلبد والتصوق ومنه القراد والمكان القرد المتلبد وهذا امر تحويل لانهم لم يكن لهم قدرة على التحول من صورة الى صورة فمسخ الشباب قردة والشيوخ خنازير لهم اذناب يتعاوون وقال مجاهد انما مسخت قلوبهم دون صورهم وهو خلاف الاجماع **خاسئين** كا ذليلين مبعدين واصل الخسوء الطرد والابعاد ويستعمل متعديا ولازما خسأته خسأ وخسأ خسوءا كرجعته رجعا ورجع رجوعا وخاسئين خبر ثان لكان او حال او نعت للقردة فبقوا بعد المسخ ثلثة ايام ثم هلكوا ولم يتوالدوا ما مسخ قط وانما مسخوا على صورة هذه القردة **فجعلناها** اى مسخة تلك الامة وعقوبتها **نكالا** اى عقوبة مانعة من اعتبر بها ان يقدم على مثل صنعهم من النكل القيد **لما بين يديها** اى من تقدم عليها لان قصتهم مذكورة فى كتب الاولين **وما خلفها** من ياتى بعدها فاذا علموا اتعظوا او جعلناها عقوبة لما عملت من الذنوب قبل المسخ ولما عملت بعد المسخ **وموعظة** اى تذكرة **للمتقين** جس من امة محمد صلى الله عليه وسلم او للمتقين الذين بعدهم كان فى بنى اسرائيل رجل فقير وله ابن عم غنى فقتله ليرثه ثم جاء بناس لموسى يدعى عليهم القتل وهذا كان قبل نزول القسامة فى التوراة فسالوا موسى ان يدعو الله فى ذلك فقال **ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة** ثم تنت بقرة لبقرها الارض والتاء ليست للتانيث وانما هى لتدل على انها واحد من جنس

والبط والدجاجة والاوزة والحمامة **قالوا اتتخذنا هزوا** اي اهل هزؤ **او** مهزوا بنا **او** المراد الهزؤ نفسه والهزؤ المزح في حقيقة **القراة** باسكان الزا والفا من لغوا في الهمز وبضم الزا والفا من غير همز وبضم الزاي والفا والهمز لغات كلها المعنى انستهزئ بنا نسالك عن امر القتيل وتامرنا بذبح بقرة ولا جامع بينهما **قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين** **كا** المستهزئين لان الهزؤ من فعل الجاهلين **او** من الجاهلين بالجواب لا على وفق السؤال وكان في بني اسرائيل شاب بار بامه وكان يحطب ويبيعه ويعطي امه ثلث ثمنه ويتصدق بثلثه وياكل ثلثه ويقسم ليله اثلاثا ثلثا ينام فيه وثلثا يصليه وثلثا يقعد عند راس امه فقالت له ان والدك استودع الله لك عجلة وهي في غيضة كذا فاذهب فات بها فذهب الى الغيضة وناداها فخرجت اليه فلزمها يعقلها فقالت له اركبني فقال لم تامرني امي بذلك فقالت لو ركبتني لم تكن تقدر علي ابدا ولكن انطلق فلو امرت الجبل ان ينقلع من اصله وينطلق لفعل لبرك بامك فجاء بها امه فقالت اذهب فبعها بثلثة دنانير بمشورتي فذهب فجاءه ملك في زي آدمي فاعطاه ستة دنانير على ان لا يشاور امه فلم يفعل فاخبر بذلك امه فقالت اذهب فبعها بستة دنانير بمشورتي فجاءه ذلك الملك فاعطاه اثني عشر دينارا على ان لا يشاور امه فلم يفعل واخبر امه بذلك فقالت ان الذي ياتيك ملك فقل له هل نبيع البقرة ام لا فقال انه يقتل في بني اسرائيل قتيل وتشترى منكم لموسى فلا تبيعوها الا بملء مسكها ذهبا ولما تحققوا ان ذبح البقرة عزمة من الله تعالى عجبوا من ذلك ثم **قالوا يا موسى ادع** وفي نسخة فسل **لنا ربك يبين** اي يوضح **لنا ما هي** اي ما صفتها وما سنها **قال انه** اي الله تعالى **يقول انها بقرة لا فارض** اي مسنة فرضت بضم الرا وفتحها طعنت في السن وسميت فارضا لانها فرضت سنها وقطعتها اي بلغت آخرها **او** لانها تفرض الارض اي تشقها **ولا بكر** **كا** فتية صغيرة لم تلد قط **او** لذات عرق ماخوذ من اول الشيء والبكر ومنه الباكورة الفاكهة وحذفت الهاء منهما للاختصاص بالاناث كالحائض وارتفاعهما لانهما صارا مسندا او كذلك **عوان** اي نصف وجمعها عون **بين ذلك** بين المسن الكبير والصغير لان كل واحد منهما شيء لان ذلك يدل عليهما وحسن ذلك في اسما الاشارة لان تثنيتها وجمعها وتانيثها ليس بحقيقي ومثله لما تسلل او به عن قوله منها سواد من خطوط وبلق كانه في الجسم توليع البهق فقيل له ان اردت الخطوط فقل كانها وان اردت السواد والبلق فقل كانهما فقال اردت كان ذلك **فافعلوا ما تؤمرون** **كا** من ذبح البقرة وعدها نصب مفعول افعلوا وقوله **قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها** **كا** **قال انه يقول انها بقرة صفراء** **كا** الصفرة لون بين البياض والسواد وهي الى السواد اقرب لذلك يعبر عنها بالسواد قالوا كانت صفراء حتى ظلفها وقرنها **او** كانت سوداء وذا هذا القول له بعد **فاقع لونها** **كا** مسندا وخبر والجملة صفة البقرة اي صادق الصفرة خالصها قالوا لا يقال الا انها اسود دامق واما يقال سوداء حلكوك فعلى هذا لا نقف على صفراء لئلا تفصل بين الصفة والموصوف وان جعلت صفراء بمعنى سوداء ووقف عليها ويكون الفقوع صفة اللون في المعنى كانه قال لونها خالص وعن الحسن انه كانت سوداء شديدة السواد والاكثر ما يستعمل الاصفر بمعنى الاسود في الابل ومحل **تسر الناظرين** **كا** الى اي تعجبهم حسنها فتلذذ قلوبهم بذلك السرور لذة تحصل في القلب عند حصول موجبها رفع خبر مبتدا محذوف ثم سالوا السائمة هي ام عاملة فقالوا **ان البقر تشابه** المعنى ان جنس البقر المنعوت بهذه النعوت لكثرة وفراسته **علينا وانا ان شاء الله لمهتدون** **كا** الى هذه البقرة والى ذبحها قال صلى الله عليه وسلم وايم الله لو لم يستثنوا لما بينت لهم الى الابد وفي نسخة الباقر وتشابه اي تشتابه فادغمت التا في الشين وتشابهت ومتشابهة ومتشابه **قال انه يقول انها بقرة لا ذلول** اي مذللة بالعمل وموضعها مبالغة وفعول اذا كان وصفا لم يدخله الها كصبور وشكور ومحل **تثير الارض** اي تقلبها للزراعة نصب حال **ولا تسقي الحرث** ليس بسانية وفي نسخة لا تسقي من اسقى **مسلمة** خبر مبتدا محذوف اي هي بريئة من العيوب **لا شية** اي لا عيب **فيها** **جس** ولا لون سوى لونها واصلها وشية لانها في الاصل وشاه وشيا وشية اذا خلط لونه بلون آخر ومنه ثور موشي فودها بعد الحذف علة فبعد تحققهم النعت **قالوا الآن** مبني لتضمنه معنى الاشارة عند الزجاج بتقديره هذا الوقت **او** لتضمنه معنى التعريف المقدر لان الالف واللام لم تقد تعريفا ولا هو مضمر ولا علم فلزم ان يكون تعريفه بلام مقدره ولزمه لازمه له كلام الذي هذا عند ابي علي والآن هو حد الزمان بين الماضي والمستقبل ومعنى **جئت بالحق** **كا** بالبيان التام الذي تحققنا به البقرة فطلبوها فوجدوها عند الفتى فاشتروها بملء مسكها ذهبا **فذبحوها وما كادوا يفعلون** **كا**

لغلا ثمنها واضطرابهم فيها **او** لخوف فضيحة القاتل **ملخص** ذكرها بعد لتوقف ربط نكته هذه القصة احكام الخصوص لانهم امروا بذبح بقرة ما ثم خصصت حتى لم يتم غيرها مقامها لانهم اجازوا الخصوص في كلام عام لفظا ومن لم يقل بالخصوص قال لا يطلق العام على الخاص الا بدليل اقترانه ثم خاطب الجماعة بالقتل وان وجد من بعضهم للملابسة لهم فقال **واذ قتلتم نفسا** هذا مؤخر لفظا مقدم معنى لانه اول القصة ولم تقدم لفظا لان الغرض انما هو ذبح البقرة للكشف عن القاتل وقدم ما هم بشانه اعنى ثم ذكر القتل بعد ذلك ليكون ذلك ابلغ في توبيخهم عليهم واسم القتيل عاميل **فادارأتم فيها** **كا** اختصمتم وتدافعتم في شانها واصل التدارؤ التدافع فكان كل واحد يدفع عن نفسه ويحيل على صاحبه ومحل ما في قوله تعالى **والله مخرج** اي مظهر **ما كنتم تكتمون** **كا** من القتل خطاب لهم وان كان بعضهم القاتل نصب مفعول مخرج وهي مصدرية **او** موصولة **او** خطاب لمن في زمن النبي عليه السلام من اليهود وكتمانهم شانه ولم تعمل مخرج وهي ماضية وانما عمل وهي مستقبلة حكاية تلك الحال كقوله باسط ذراعيه وهذه الآية اعتراض بين المعطوف عليه والمعطوف وهو قوله **فقلنا اضربوه** المقتول **ببعضها** بلسانها **او** بعجب ذنبها لانه اول ما يخلق وآخر ما يبلى **او** الفخذ **او** عضو غير معين وفي الكلام حذف تقديره فضرب فحيي وقام واوداجه تشخب دما وقال قتلني فلان وفلان لابني عمه ثم مات فحرما الميراث وقتلا ثم اوما تعالى الى كيفية احيائه الموتى عند البعث مخاطبا من حضر ثم **او** مخاطبا منكري البعث زمن النبي صلى الله عليه وسلم بقوله **كذلك يحيي الله الموتى** ومحل الكاف نصب صفة مصدر محذوف **ملخص** فضرب فحيي احياء مثل احياء الله الموتى **ويريكم آياته** على البعث واحياء **لعلكم تعقلون** **كا** المراد منكم فتمنعون نفوسكم عن هواها فتعلمون ان القادر على احياء نفس واحدة قادر على احياء نفوس كثيرة **ثم قست قلوبكم** اي غلظت ويبست من قولهم حجر قاس صلب وقسوة القلب خروج الرحمة منه **من بعد ذلك** اي بعد ما تقدم من امر القتيل والآيات المعدودة **فهي** اي القلوب **كالحجارة** ولم تشبه بالحديد وان كان اصلب لانه قابل للتليين وقد لان لداود عليه السلام واسترفع عطف على الكاف **ملخص** ومعناه فالقلوب في قسوتها وشدتها مثل الحجارة **او اشد قسوة** نصب تمييز وهو مصدر قسا في الاصل واو هنا كاو في او كصيب **او** تقديره او هي اشد وفي نسخة اشد فتحا عطفا على الحجارة لكنها لا ينصرف ثم فضل الحجارة على القلب القاسي فقال **وان من الحجارة** وفي نسخة بتخفيف ان على انها المخففة من الثقيلة والفارق بينها وبين النافية لزوم اللام لها في قوله **لما يتفجر** اي ينفتح بكثرة وفي نسخة تتفجر **منه الانهار** **كا** اراد جميع الانهار **وان منها** اي الحجارة **لما يشقق فيخرج منه الماء** يعني عيونا دون الانهار **وان منها لما يهبط** اي ينزل من اعلى الجبل الى اسفله **من خشية الله** **جس** وقلوبكم يا يهود لا تلين ولا تخشع وهذا تمثيل ويجوز ان يكون لها خشية يعلمها الله ومن شاء من خلقه **او** منها اي القلوب بما يذل ويخضع لعظمة الله تعالى واللام في لما يتفجر ولما يشقق ولما يهبط تؤكيد ومحل ما نصب اسم ان والظرف خبرها ثم تهددهم بقوله **وما الله بغافل** ساه **عما تعملون** **با لقراه** بالتا خطابا وباليا غيبة **حزب** ثم خاطب تعالى النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين متعجبا من طلبهم ايمان اليهود المعاندين بالتحريف مع العلم والاستيقان ثم ارادهم بالعوام الذين قلدوهم فهم مشاركوهم في الوزر سواء لانه على العالم ان يعمل بما علم وعلى الجاهل ان يطلب العلم فقال **افتطمعون ان يؤمنوا لكم** اصل الطمع نزوع النفس الى شيء شهوة المعنى اتطلبون ان يصدقكم اليهود ويحدثوا لاجل قولكم ايمانا والواو في **وقد كان فريق منهم** اي طائفة من اليهود واو الحال **يسمعون كلام الله** اي التورية **ثم يحرفونه** اي يغيرون ما فيها من الاحكام كتغييرهم صفة محمد صلى الله عليه وسلم وآية الرجم وما في قوله **من بعد ما عقلوه** اي فهموه مصدرية وموصولة **وهم يعلمون** **جس** انهم كاذبون مفترون نصب حال **او** نزلت في السبعين الذين كانوا مع موسى عليه السلام اما الصادقون منهم فاخبروا بما سمعوا واما الكاذبون فقالوا سمعنا الله يقول آخرها ان استطعتم ان تفعلوا فافعلوا وان شئتم فلا تفعلوا **ملخص** ان كفروا وحرفوا فلهم بذلك سابقة ثم اخبر عن صنيع منافقي اليهود بالمؤمنين فقال **واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا** كايمانكم **واذا خلا بعضهم** الذين لم ينافقوا **الى بعض** الذين نافقوا وهم رؤساء اليهود لاموهم ثم **قالوا**

والبط والدجاجة والاوزة والحمامة **قالوا أتتخذنا هزوا** اي اهل هزء او مهزوا بنا او المراد الهزء نفسه والهزء المزح في حقيقة القراءة باسكان الزاء والفاء من كفوا مع الهمز وبضم الزاء والفاء من غير همز وبضم الزاي والفاء والهمز لغات كلها المعنى انستهزئ بنا نسألك عن امر القتيل وتامرنا بذبح بقرة ولا جامع بينهما **قال أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين** كا المستهزئين لان الهزء من فعل الجاهلين او من الجاهلين بالجواب لا على وفق السؤال وكان في بني اسرائيل شاب بار بامه وكان يحتطب ويبيعه ويعطي امه ثلث ثمنه ويتصدق بثلثه ويأكل ثلثه ويقسم ليله اثلاثا ثلثا ينام فيه وثلثا يصلي فيه وثلثا يقعد عند راس امه فقالت له ان والدك استودع الله لك عجلة وهي في غيضة كذا فاذهب فأت بها فتبعها فذهب الى الغيضة وناداها فخرجت اليه فلما رآها تبعها فقالت له اركبني فقال لم تأمرني امي بذلك فقالت لو ركبتني لم تكن تقدر علي ابدا ولكن انطلق فلو امرت الجبل ان يقلع من اصله وينطلق لفعل لبرك بامك فجاء بها امه فقالت اذهب فبعها بثلثة دنانير بمشورتي فذهب فجاءه ملك في زي آدمي فاعطاه ستة دنانير على ان لا يشاور امه فلم يفعل فاخبر بذلك امه فقالت اذهب فبعها بستة دنانير بمشورتي فجاءه ذلك الملك فاعطاه اثني عشر دينارا على ان لا يشاور امه فلم يفعل واخبر امه بذلك فقالت ان الذي يأتيك ملك فقل له هل نبيع البقرة ام لا فقال الا فانه يقتل في بني اسرائيل قتيل ويشترونها منكم موسى فلا تبيعوها الا بملء مسكها ذهبا ولما تحققوا ان ذبح البقرة عزمة من الله تعالى تعجبوا وقالوا يا موسى ادع وفي نسخة **ادع لنا ربك يبين لنا ما هي** اي ما صفتها وما سنها **قال إنه** اي الله تعالى **يقول إنها بقرة لا فارض** اي مسنة فرضت لضم الراء وفتحها طعنت في السن وسميت فارضا لانها فرضت سنها وقطعتها اي بلغت آخرها او لانها تقرض الارض اي تشقها **ولا بكر** كا فتية صغيرة لم تلد قط والبكر ماخوذ من اول الشيء والبكر ومنه الباكورة الفاكهة وخرقت المنها للاختصاص بالاناث كالحائض وارتفاعهما باضمار هي مبتدا وكذلك **عوان** اي نصف وجمعها عون **بين ذلك** بين الشيئين الكبر والصغر لان كل واحد منها شيء لان ذلك يدل عليها وحسن دخول كلمة بين على ذلك لانه اسم الاشارة لان يعنيها وجمعها وتاسيها ليس بحسن ومثله ما سئل رؤبة عن قوله فيها سواد من خطوط وبلق كانه في الجسم توليع البهق فقيل له ان اردت الخطوط فقل كانها وان اردت السواد والبلق فقل كانهما فقال اردت كان ذلك يحل **ما تؤمرون** كا من ذبح البقرة وغيرها نصب مفعول افعلوا وقوله **قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال إنه يقول إنها بقرة صفراء** كا الصفرة لون بين البياض والسواد وهي الى السواد اقرب لذلك يعبر عنها بالسواد قالوا كانت صفراء حتى ظلفها وقرنها او كانت سوداء وذكر هذا القول بعد **فاقع لونها** كا مبتدا وخبر والجملة صفة البقرة اي صاد والصفرة خالصها فالوا لا يقال لاسود فاقع وانما يقال سوداء حالكة فعلى هذا لا يقف على صفراء لئلا تفصل بين الصفة والموصوف وان جعلت صفراء بمعنى سوداء ووقف عليها ويكون الفقوع صفة اللون في المعنى كانه قال لونها خالص عن الحسن انه كانت سوداء شديدة السواد واكثر ما يستعمل الاصفر بمعنى الاسود في الابل ومجاز **تسر الناظرين** كا اليها اي يعجبهم حسنها فتلذذ قلوبهم بذلك السرور لذة تحصل في القلب عند حصول موجبها رفع خبر مبتدا محذوف ثم سألوا السائمة هي ام عاملة فقالوا **إن البقر تشابه** المعنى ان جنس البقر المنعوت بهذه النعوت كثير وفي اسنته **علينا وإنا إن شاء الله لمهتدون** كا الى وصف البقرة والى ذبحها قال صلى الله عليه وسلم وايم الله لو لم يستثنوا لما بينت لهم آخر الابد وفي نسخة بالياء وتشابه اي تتشابه فادغمت التاء في الشين وتشابه وتشابهت ومتشابهة ومتشابه **قال إنه يقول إنها بقرة لا ذلول** اي مذللة بالعمل ومؤنثا مبالغة وتقول اذا كان وصفا لم يدخله الهاء كصبور وشكور ومحل **تثير الأرض** اي تقلبها للزراعة نصب حال **ولا تسقي الحرث** ليست بسانية وفي نسخة لتسقي من اسقى **مسلمة** خبر مبتدا محذوف اي هي بريئة من العيوب **لا شية** اي لا عيب **فيها** جر ولا لون سوى لونها واصلها وشية لا نهاية الاصل وشاه وشيا وشية اذا خلط لونه بلون آخر ومنه ثوب موشي فوجدها بعد الحذف علة فبعد تحقيقهم النعت **قالوا الآن** مبني لتضمنه معنى الاشارة عند الزجاج تقديره هذا الوقت او لتضمنه معنى التعريف المقدر لان الالف واللام لم يفد تعريفا ولا هو مضمر ولا علم فلزم ان تكون تعريفه بلام مقدرة ولازمه له كلام الذي هذا عند ابي علي والآن هو حد الزمان بين الماضي والمستقبل ومعنى **جئت بالحق** كا بالبيان التام الذي تحققنا به البقرة فطلبوها فوجدوها عند الفتى فاشتروها بملء مسكها ذهبا **فذبحوها وما كادوا يفعلون** كا

لغلا ثمنها

لغلاء ثمنها واضطرابهم فيها او لخوف فضيحة القاتل بالخمسة ذكروها بعد توقف بطوء يحتج بهذه القصة اصحاب الخصوص لانهم امروا بذبح بقرة ما ثم خصصت حتى لم يتم غيرها مقامها لانهم اجازوا الخصوص في كل عام لفظا ومن لم يقل بالخصوص قال لا يطلق العام على الخاص الا بدليل فانه ثم خاطب الجماعة بالقتل وان وجد من بعضهم لملابسته لهم فقال **وإذ قتلتم نفسا** هذا مؤخر لفظا مقدم معنى لانه اول القصة ولم يقدم لفظا لان الغرض انما هو ذبح البقرة للكشف عن القاتل وقدم ما هو بشانه اعني ثم ذكر القتل ليعود لك ليكون ذلك ابلغ في توبيخهم عليهم واسم القتيل عاميل **فادارأتم فيها** كا اختصمتم وتدافعتم في شانها واصل الدرء الدفع فكان كل واحد يدفع عن نفسه ويحيل على صاحبه ومحلها في قوله تعالى **والله مخرج** اي مظهر **ما كنتم تكتمون** كا من القتل خطاب لهم وان كان لبعضهم القاتل نصبه مفعول مخرج وهي مصدرية او موصوله او خطاب لمن في زمن النبي عليه السلام من اليهود وكتمانهم شانه ولم تعمل مخرج وهي ماضية وانما عمل وهي مستقبلة لحكاية تلك الحال كقوله باسط ذراعيه وهذه الآية اعتراض بين المعطوف عليه والمعطوف هو قوله **فقلنا اضربوه** المقتول **ببعضها** بلسانها او عجب ذنبها لانه اول ما يبلى واول ما يخلق او الفخذ او عضو غير معين وفي الكلام حذف تقديره فضرب فحيي وقام واوداجه تشخب دما وقال قتلني فلان وفلان لابني عمه ثم مات فحرما الميراث وقتلا ثم اومأ تعالى الى كيفية احيائه الموتى عند البعث مخاطبا من حضر ثم او مخاطبا منكري البعث في زمن النبي صلى الله عليه وسلم بقوله **كذلك يحيي الله الموتى** ومحل الكاف نصب صفة مصدر محذوف بالخمسة فضرب فحيي احياء مثل احياء الله الموتى **ويريكم آياته** على البعث واحكام **لعلكم تعقلون** كا المراد منكم فتمنعون نفوسكم عن هواها فتعلمون ان القادر على احياء نفس واحد قادر على احياء نفوس كثيرة **ثم قست قلوبكم** اي غلظت ويبست من قولهم حجر قاس صلب وقسوة القلب خروج الرحمة منه **من بعد ذلك** بعد ما تقدم من امر القتيل والآيات المعدودة **فهي** اي القلوب **كالحجارة** ولم تشبه بالحديد وان كان اصلب لانه قابل للتليين وقد لان لداود عليه السلام واستدرك عطف على الكاف بالخمسة ومعناه فالقلوب في قسوتها وشدتها مثل الحجارة **أو أشد قسوة** نصب بالتمييز وهو مصدر قسا في الاصل واو هنا كاو في او كصيب او بتقدير او هي اشد وفي نسخة اشد فتحا عطفا على الحجارة لكنها لا تنصرف ثم فضل الحجارة على القلب القاسي فقال **وإن من الحجارة** وفي نسخة بتخفيفان على انها المخففة من الثقيلة والفارق بينها وبين النافية لزوم اللام لها في قوله **لما يتفجر** اي يتفتح بكثرة وفي نسخة يتفجر **منه الأنهار** كا اراد جمع الانهار **وإن منها** اي الحجارة **لما يشقق فيخرج منه الماء** يعني عيونا دون الانهار **وإن منها لما يهبط** اي ينزل من اعلى الجبل الى اسفله **من خشية الله** جس وقلوبكم يا يهود لا تلين ولا تخشع وهذا تمثيل ويجوز ان يكون لها خشية تعلمها الله ومن شاء من خلقه او منها اي القلوب ما يتأثر ويخضع لعظمة الله تعالى واللام في لما يتفجر ولما يشقق ولما يهبط توكيد ومحل ما نصب اسم ان والظرف خبرها ثم هددهم بقوله **وما الله بغافل عما تعملون** بالقراءة بالتاء خطابا وبالياء غيبة حزب ثم خاطب تعالى النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين متعجبا من طلبهم ايمان اليهود المعاندين بالتجاهل مع العلم والاستيقان ثم ارادهم بالعوام الذين قلدوهم فهم مشاركوهم في الوزر سواء لانه على العالم ان يعمل بما علم وعلى الجاهل ان يطلب العلم فقال **أفتطمعون أن يؤمنوا لكم** اصل الطمع نزوع النفس الى شيء شهوة المعنى انطلبون ان يصدقكم اليهود ويحدثوا الاجل قولكم ايمانا والواو في **وقد كان فريق منهم** اي طائفة من اليهود واو الحال **يسمعون كلام الله** اي التوراة **ثم يحرفونه** اي يغيرون ما فيها من الاحكام كتغييرهم صفة محمد صلى الله عليه وسلم وآية الرجم وما في قوله **من بعد ما عقلوه** اي فهموه مصدرية وموصول **وهم يعلمون** جس انهم كاذبون مفترون نصب حال او نزلت في السبعين الذين كانوا مع موسى عليه السلام اما الصادقون منهم فاخبروا بما سمعوا واما الكاذبون فقالوا سمعنا الله يقول آخره ان استطعتم ان تفعلوا فافعلوا وان شئتم فلا تفعلوا بالخمسة ان كفروا وحرفوا فلهم بذلك سابقة ثم اخبر عن صنيع منافقي اليهود بالمؤمنين فقال **وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا** كايمانكم **وإذا خلا بعضهم إلى بعض** الذين لم ينافقوا الى الذين نافقوا وهم رؤساء اليهود لاموهم ثم **قالوا**

منكرين عليهم وعاتبين أتحدثونهم بما فتح الله عليكم أي بما أعطاكم من العلم بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم وصدقه وبيان صفته في
كتابكم وحكم بذلك عليكم ويقال للقاضي الفتاح وأصل الفتح إزالة الإغلاق ليحاجوكم أي ليحتجوا عليكم ويخاصموكم أصحاب محمد بأن الله بين في كتابكم فتثبت
الحجة عليكم عند ربكم أي في الدارين أو لما قال صلى الله عليه وسلم يا إخوة القردة والخنازير قالوا بينهم من أخبر محمدا بهذا ما خرج هذا إلا منكم أفلا
تعقلون ما أنهم إذا علموا ذلك احتجوا به عليكم الحسن هذا خطاب للمؤمنين والمعنى أفلا تعقلون أنهم إذا كانوا كذلك فإنهم لا يرجعون ثم استفهم فقال
أولا يعلمون أن الله يعلم ما يسرون أي يخفون من الإيمان وغيره وما يعلنون كا يظهرون من الكفر وهذا عام مخصصه يعلم كل شيء و
من علم أن الله يعلم ما يبديه وما يخفيه منعه ذلك عما لا ينبغي ومنهم أميون مبتدأ وخبر جمع أمي وهو الذي لا يحسب ولا يكتب منسوب إلى الأم كأنه
باق على أصل الخلقة ثم شرح ذلك بقوله لا يعلمون الكتاب أي الكتب فيطالعون التوراة أو أنهم كانوا لا يقرؤونها ولا يعرفون معناها وقوله إلا
أماني استثناء منقطع لأن الأماني ليس من جنس العلم واحدها أمنية أفعولة من التمني كأضحوكة وأصلها التقدير والطمع من منى يمني قدر والمراد
ما كانوا يختلقونه تخرصا من تغيير نعته صلى الله عليه وسلم وأن آباءهم يشفعون لهم وأنهم لا يعذبون في النار إلا أياما معدودة ثم يسقط العذاب عنهم و
لا صحة لذلك القراءة بتشديد أماني وفي بتخفيفها خفيفا وإن هم أي ما هم إلا يظنون ظنا غير متيقن بشيء مما اختلقوه فويل
كلمة يقولها كل واقع في هلكة بمعنى الدعاء على النفس بالعذاب وهو مصدر في الأصل ولم يستعمل له فعل لأن فاءه وعينه معتلتان أو هو واد في جهنم لو سيرت
فيه الجبال لانماعت ولذابت من حره للذين يكتبون الكتاب المحرف في قوله بأيديهم تأكيد ويزعمون أنه كذلك في التوراة ليلا
يفوتهم ما كلهم التي كانوا يأتونها من سفلتهم واللام في ليشتروا متعلقة بيقولون وما مصدرية أو موصولة في مما كتبت وكذلك في قوله
مما يكسبون ما من الرشوة والمعاصي وأصل الكسب الفعل لجر نفع أو دفع ضر ولهذا لا يوصف به الله وقوله إلا أياما معدودة نصب ظرف
لا على الاستثناء لأن الفعل لم يتعد بإلا إلى ظرف ما لأنهم زعموا أنهم إنما يعذبون أربعين يوما مدة ما عبد آباؤهم العجل ثم يزول عنهم العذاب أو أنهم قالوا
إن الله عتب علينا وأقسم ليعذبنا أربعين يوما ثم يزول فأكذبهم الله تعالى بقوله أتخذتم عند الله عهدا أي موثقا بأنكم لا تعذبون
أو أقلتم لا إله إلا الله وفي الكلام حذف تقديره إن اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده الذي عهده إليكم وأم في قوله أم تقولون
على الله منقطعة أو معادلة بالهمزة بمعنى أي الأمرين كائن على سبيل التقرير لأن العلم واقع بكون أحدهما وما في قوله ما لا تعلمون
حس موصولة أو نكرة موصوفة مخصصه إن كان لكم عند الله عهد فلا ينقض ولكنكم تتخرصون ولما قالوا لن تمسنا النار رد ذلك عليهم بقوله
بلى لأنها إثبات لما بعد النفي كبل ولو كان بدل بلى نعم لكان اعترافا بالنفي والمعنى بلى تمسكم النار ومن موضع من كسب سيئة و
أحاطت أي أحدقت وأصل الإحاطة الإحداق بالشيء من كل جانب القراءة خطيئاته وخطيئته وفي خطاياه قالوا هي الشرك
يموت عليه الشخص أو السيئة الكبيرة وإحاطة الخطيئة به أن يموت مصرا عليها من غير توبة الحسن الخطيئة كل ما نهى الله عنها وأخبر أنه
من عملها دخل النار رفع مبتدأ بمعنى الشرط ولذلك دخلت الفاء في خبره وإن كان نحوا ما للشرط وهو فأولئك أصحاب النار هم
فيها خالدون ما وكذلك نرفع من إذا جعلتها بمعنى الذي ثم بشر المؤمنين بالجنة هم فيها خالدون ما القراءة لا يعبدون
بالياء والتاء خطابا وغيبة وبإثبات النون لأنه جواب قسم يدل عليه أخذنا ميثاق لأن معناه أحلفناهم وقلنا بالله لا يعبدون إلا الله ما
أراد أن لا تعبدوا وفي بها فلما حذفت أن رفع الفعل كقوله ألا أيهذا الزاجري أحضر الوغى أو هو خبر بمعنى النهي كقولك تذهب إلى فلان
تقول كذا وكذا تريد الأمر وهو أبلغ من الأمر لإرادة المسارعة إلى الامتثال وفي لا تعبدوا نهيا وأحسنوا وبالوالدين إحسانا
برا بهما وذي القربى صاحب القرابة مصدر عطف على الوالدين وحذف ذي إرادة للجنس واليتامى جمع يتيم وهو من لا أب له وبعل
ع فعالى قيل والمساكين وقولوا للناس حسنا أي صدقوهم في شأن محمد ونعته ومروهم بالمعروف وانهوهم عن المنكر وألينوا
لهم القول القراءة بفتح الحاء والسين أي قولا حسنا وبضمها وسكون السين وفي حسنى كفعلى مخصصه أخذنا عهدكم
يا بني إسرائيل بجميع المذكور فقبلتم وأقبلتم عليه ثم توليتم أي أعرضتم عن العهد إلا قليلا لأن قوما آمنوا منكم وأنتم معرضون كا

حادون

١٢

هادون عن الإيمان كإعراض آبائكم القراءة قليلا نصبا استثناء وفي بالرفع أي امتنع قليل أو مبتدأ محذوف الخبر أي فقليل منكم لم يتولوا ولا يرفع بدلا
لأنه يصير المعنى ثم تولى قليل أخذ تعالى عهدا على بني إسرائيل أن لا يقتل بعض بعضا ومن داره ومن وجدوه أسيرا اشتروه وأعتقوه فذلك قوله وإذ
أخذنا ميثاقكم ثم قلنا لكم لا تسفكون دماءكم أي لا يريق بعضكم دم بعض لأن من أراق دم غيره فكأنما أراق دمه والمراد
القتل وأصل السفك الإراقة والصب ولا تخرجون أنفسكم من دياركم أي لا يخرج بعضكم بعضا من داره والارتفاع يسفكون
وتخرجون على التقديران وحذفها كتعبدون أو لا تسيئوا جيرانكم فتلجئوهم إلى الخروج فقبلتم ثم أقررتم اعترفتم على أنفسكم بهذا
العهد وأنتم تشهدون كا تعترفون عليها بهذا الإقرار كقولك فلان مقر على نفسه أو أنكم تشهدون اليوم يا يهود على أسلافكم
بهذا الإقرار وبختهم على فعلهم بقوله ثم أنتم مبتدأ خبره هؤلاء تقديره أنتم مثل هؤلاء فحذف مثل وأقيم هؤلاء مقامه كقولهم أبو يوسف أبو حنيفة
فعلى هذا تقتلون أنفسكم أي يقتل بعضكم بعضا حال أو الخبر تقتلون فعلى هذا هؤلاء منصوبة بإضمار فعل أو منادى القراءة تظاهرون
هنا وتظاهرا في التحريم بتخفيف الظاء وبتشديدها فيها وأصل التظاهر العون وفي تظاهرون وتظهرون أي تتظاهرون بمعنى
تتعاونون عليهم بالإثم أي المعصية والإثم كل فعل يبطئ عن خير والعدوان الظلم وأصله تجاوز الحد القراءة وإن يأتوكم
أسارى وأسرى جمع أسير بمعنى أبو عمرو ما صار في اليد فهم أسارى وما جاء مستأسرا فهم أسرى أو إذا اقتيدوا فهم أسارى و
إذا حصلوا في اليد من غير قيد فهم أسرى وأصله الشد والاستيثاق ومحله نصب حال القراءة تفادوهم وتفدوهم بمعنى أي تبادلوهم
الأسير بالأسير وأصل الفداء حفظ الشيء بما تبذله عنه صيانة له وهو أي الإخراج أو ضمير الشأن وهو مبتدأ خبره محرم
عليكم وقوله إخراجهم مرتفع بمحرم أو هو مبتدأ خبره إخراجهم لأن قريظة كانت حلفاء الأوس والنضير حلفاء الخزرج
فكان كل فريق يقاتل مع حلفائه فإذا غلبوا خربوا ديارهم وأخرجوهم وإذا أسر واحد من الفريقين جمعوا له وفدوه فعيرتهم العرب بذلك فقالوا
أمرنا بفدائهم وحرم علينا قتالهم ولكنا نستحيي أن نذل حلفاءنا مخصصه أعرضتم عن الكل إلا الفداء أفتؤمنون ببعض ما فرض
عليكم في الكتاب أي التوراة وهو الفداء وتكفرون ببعض من القتل والإجلاء وما استفهام مبتدأ خبره جزاء أو نفي ومحل منكم من
فما جزاء من يفعل ذلك منكم يا يهود حال من الضمير في يفعل إلا خزي أي عذاب فخزي قريظة القتل والسبي وخزي النضير الجلاء
والنفي إلى الشام في الحياة الدنيا حس القراءة ويوم القيامة يردون بالياء وفي بالتاء خطابا إلى أشد
العذاب من عذاب النار القراءة وما الله بغافل عما يعملون ما بالياء والتاء أخبرهم متهددا أن عذاب الدنيا والآخرة لا يفتر عنهم
ولا مانع لهم منه بقوله فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون ما لا يمنعون من العذاب ولقد آتينا موسى الكتاب وقفينا من بعده أي موسى
بالرسل كا تقفاه يقفوه تبعه من القفا كذنبه من الذنب وردفه من الردف المعنى وأتبعنا من بعده رسولا من بعد رسول مقتفيا أثره و
آتينا عيسى ابن مريم البينات أي الإنجيل وإحياء الموتى وأيدناه من الأيد والآد القوة أي قويناه بروح القدس ما
أي الروح المقدسة الطاهرة وهو جبريل سمي بذلك لأنه يقدسه وأضيف الاسم إلى الصفة كحاتم الجود أو الروح جبريل والقدس القدوس
وهو الله وأضيف إلى القدس تشريفا له لأنه الذي نفخ الروح في عيسى بإرادة الله تعالى أو روح القدس اسم الله الأعظم الذي كان به يحيي
الموتى ويري العجائب القراءة بسكون الدال وضمها لغتان ثم جاء بفاء العطف ليعطف المظهر على المضمر المقدر فقال أفكلما تقديره ولقد
آتينا يا بني إسرائيل أنبياءكم ما آتيناهم فكلما جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم أي من الحق استكبرتم أي تعظمتم عن الإيمان
وسط همزة الاستفهام بين الفاء وما تعلقت به توبيخا لهم وتعجيبا من شأنهم ثم جاء بفاء العطف في ففريقا ليعطف بعدها على استكبرتم
مخصصه استكبرتم فكذبتم فريقا ونصب فريقا بكذبتم في الآية فقال ففريقا أي طائفة كذبتم كا كعيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام و
فريقا تقتلون كا كزكريا ويحيى وشعيا ولم يقل قتلتم وإن أريد الماضي لعظمها لهذه الحالة فكأنها وإن مضت حاضرة لشناعتها و
لسوء عارها عليهم وعلى ذريتهم بعدهم أو المراد تقتلون فيما بعد لأنهم أرادوا قتل النبي صلى الله عليه وسلم ولذلك سموا له الشاة القراءة غلف

بالاسكان جمع غلاف ومو الوعاء وقرئ بالضم اى قلوبنا اوعية للعلوم ومع ذلك فلا نعى علمك ولا نفهمه ولو كان فيه خير لوعته او جمع اغلف كاحمر
ومو الذى عليه غشاوة فهذا الاغلف لا يجوز ضم اللام والمعنى قلوبنا فى غشاوة فلا نفهم حديثك فاضرب الله تعالى عن دعواهم منبها ان قلوبهم خلقت على الفطرة
السليمة القابلة للايمان لولا ما عرض لها من الكفر فقال بل لعنهم الله بكفرهم المعنى ابعدهم الله عن رحمته بسبب جحودهم الحق فقليلا
ما يؤمنون وما زائدة وقليلا نصب صفة مصدر محذوف تقديره فايمانا قليلا يؤمنون لان مومنى المشركين اكثر من مومنى اليهود او ما نافية
اى فما يؤمنون قليلا او كثيرا وفيه نظر لان النفى له صدر الكلام فلا يعمل ما بعده فيما قبله كالاستفهام ولا يكون ما مصدرية لبقاء قليلا بلا ناصب
ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق رفع وصف للكتاب وقرئ مصدقا حالا من كتاب لانه لما وصف تخصص فقرب من المعرفة فحسنت الحال
او مصدقا من الضمير العامل فى الظرف وجواب لما محذوف تقديره كفروا ولا يكون فلما الثانية الجواب لوجود الفاء فيها لان الملائم الجواب بالفاء
عند الكريم كانوا اليهود يقولون اذا اصابهم امر او دهمهم عدو اللهم انصرنا عليهم بالنبى المبعوث فى آخر الزمان وكانوا يقولون لاعدائهم ان نبيا يبعث
الان قد قرب زمانه فنتبعه ونقتلكم معه قتل عاد وارم فذلك قوله تعالى وكانوا من قبل يستفتحون اى يستنصرون على
الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا من الحق ومو محمد صلى الله عليه وسلم كفروا به حسدا وحرصا على الرياسة فلعنة الله مصدر مضاف
على الكافرين ما … بئسما … اشتروا اى باعوا به انفسهم …
… ان يكفروا او … بما انزل الله …
… ان ينزل الله من فضله … على من يشاء من عباده
اى محمد صلى الله عليه وسلم لانه تعالى اختص النبوة والرسالة حيث شاء لا اعتراض لاحد عليه القراءة ينزل وينزل مستقبلا مخففا ومشددا وكلهم
شددوا وما ننزله الا بقدر معلوم وقوله فباءوا بغضب حال اى مغضوبا عليهم وقوله على غضب صفة لغضب اولا وتنكير
الغضب يؤذن بشدته وعظمته فصاروا احقاء بغضب شديد متصل لكفرهم بمحمد بعد عيسى عليه السلام ولتضييعهم التورية وعبادتهم العجل وغير
ذلك وللكافرين عذاب مهين ما يحزن يهانون فيه والمراد بما انزل الله القرآن وكل كتاب ينزل قالوا نومن
بما انزل علينا اى التورية ويكفرون بما وراءه اى سواه او بعده ومو القرآن والعدل ومم يكفرون والجملة
حال الفاعل فيها قالوا نومن وهم وراء بدلا عن ما كقولهم ثوابنا او هى همزة لتصغيرها ذريته وهو الحق نصب حال الفاعل
يكفرون وقوله مصدقا لما معهم حال موكدة من الحق والعامل فيها ما فى الحق من معنى الفعل وصاحب الحال ضمير دل عليه الكلام والمعنى
ان القرآن انما يكون مو الحق اذا كان مصدقا للكتب الرسل فاذا لم يصدقها فليس بحق ولو قلت مو زيد قائما لحال لانه
يلزم انه انما يكون زيد اذا كان قائما فاذا ترك القيام فليس بزيد ولو قلت مو زيد معروفا جاز بالخصه انهم كاذبون فى قولكم نومن
بما انزل علينا لانكم تكفرون بما يوافق كتابكم ومو القرآن واذا كفرتم به فقد كفرتم بكتابكم ثم استفهم معترضا عليهم بقتل الانبياء حاذفا الالف
فرقا بين الاستفهام والخبر فقال قل فلم تقتلون انبياء الله اى قتل آباؤكم ولما رضيتم بفعلهم فكانكم قد قتلتموهم ان كنتم
مومنين ما شرط محذوف الجواب بالبينات اى المعجزات وانتم ظالمون بما صدر منكم واسمعوا اى اطيعوا
قالوا سمعنا قولك بالاذان وعصينا معناه بالقلوب واشربوا اى خولطوا ثم بين مكان الاشراب فقال فى قلوبهم
العجل المعنى ادخل حب العجل فى قلوبهم كتداخل الصبغ الثوب بكفرهم بسبب كفرهم قل بئسما يامركم به ايمانكم
بالتورية ان تعبدوا العجل واضافة الامر الى الايمان استهزاء بهم وفى قوله ان كنتم مومنين ما تزعمكم قدح فى صحة دعواهم
لانهم قالوا نومن بما انزل علينا ولن تمسنا النار ولن يدخل الجنة الا من كان هودا ونحن اهلها فقال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم قل ان
كانت لكم الدار الآخرة اى الجنة عند الله خالصة نصب حال عند خبر كان وهذا تهكم بهم والمعنى ان صحت دعواكم ان لن يدخل الجنة

الا اليهود

كقوله فمن ابتغى وراء ذلك اى سواه

والمراد لفظ الماضى … لا نذهب الوهم الى … فلم قتلتم … اذا قال … هذا …

الا اليهود فالجنة خاصة سالمة لكم من دون الناس فتمنوا الموت اى احبوا الموت واصل التمنى تقدير الشى فى النفس و
اكثر ما يستعمل فيما لا حقيقة له ويعبر عن التمنى باللسان ان كنتم صادقين ما فى قولكم لان من يعلم ان الجنة ماواه حن
اليها ولا سبيل اليها الا بالموت ثم اوما الى كذبهم فقال ولن يتمنوه ابدا اى فى جميع الزمان المستقبل لان ابدا اسم لجميع مستقبل
الزمان كقط لماضيه واصله الانفراد ومنه اوابد الوحش روى ان جماعة من المسلمين ومن تقدمهم احبوا الموت وفرحوا عند قدومه
لعلمهم مصيرهم كيوسف عليه السلام وعمار وحذيفة ولم يحبه احد من اليهود ولو احبه احد منهم لاشتهر ونقل كغيره وهذا من المعجز
لانه اخبار بغيب روى ان اليهود لو تمنوا الموت لغص كل واحد منهم بريقه ولما بقى على الارض يهودى الا مات بما قدمت ايديهم اى بسبب تقدم
ايديهم لانهم كاذبون فى دعواهم وخص الايدى بالذكر لان الاعمال غالبا يكون بها وفى قوله والله عليم بالظالمين ما تهديد
شديد لان علمه بهم كعلمه بغيرهم ثم ادخل لام القسم على نحو النون بمعنى العلم المتعدية الى مفعولين فقال تعالى مخاطبا نبيه صلى الله عليه وسلم
مخبرا عن اليهود ولتجدنهم احرص وهم واحرص المفعولان واصل الحرص الظهور وفرط الشره وافعل التفضيل اذا
اضيف الى جملة هو بعضها لم يحتج الى ذكر من كقولك زيد افضل الناس ولا يضاف الى جملة ليس بعضها لان المراد تفضيل الشى على جنسه فلا
يقال زيد افضل اخوته لان اخوته غيره بدليل انه لو سئل عن اخوة زيد لقيل بكر وعمرو وخالد لم يدخل زيد فيهم ولو قلت زيد افضل الاخوة
جاز لانه احد الاخوة وعليه قوله تعالى احرص الناس على حيوة كا لان اليهود من الناس ونكر حيوة ارادة لحيوة مخصوصة
متطاولة وهى حيوتهم التى هم فيها يؤكده ما فيه على الحيوة ثم بالغ فى توبيخهم بقوله ومن الذين اشركوا ما اى واحرص
من الذين اشركوا فحذف احرص لدلالة احرص الناس عليه واذا اختلف الجنسان جاء التفضيل بمن فقيل زيد افضل من اخوته والخيل افضل
من الحمير فعلى هذا محل ومن الذين اشركوا جر لاضافة احرص المحذوف اليه والمراد بالذين اشركوا المجوس او اليهود الذين قالوا عزير ابن الله
وافرد المشركون بالذكر وان كانوا من الناس لشدة حرصهم على الحيوة وانما كان هولاء احرص من المشركين على الحيوة لعلمهم بما هم
صائرون اليه من العذاب فعلى هذا يكفى الوقف على حيوة ويتم على اشركوا ان جعلت يود مستانفا اى هولاء قوم يود اى يتمنى و
ان جعلت اشركوا كلاما مستدا اى ومنهم ناس يود احدهم على حذف الموصوف كقوله وما منا الا له مقام معلوم لم تقف على اشركوا و
وقف على حيوة وكذلك لا تقف على اشركوا ان جعلت يود حالا من الذين اشركوا اى ودا احدهم فعلى هذا الذين اشركوا المجوس وان
جعلتها حالا من هم فى لتجدنهم احرص الناس وادا احدهم لو يعمر الف سنة فعلى هذا الذين اشركوا اليهود الذين قالوا
عزير ابن الله فعلى هذا لا وقف على اشركوا ولا على حيوة لئلا يفصل بين الحال وصاحبها ولو هنا ليست التى يمتنع بها الشى لامتناع غيره
وانما هى بمعنى ان الناصبة للفعل ولم تنصبه وفيها معنى التمنى والمعنى يتمنى احدهم تعمير الف سنة وهى للمجوس يقولونها فيما بينهم
عند العطاس عش الف سنة والفيروز والمهرجان وبالعجمية زى هزار سال بالخصه اليهود احرص على الحيوة من
المشركين لعلمهم بما هم صائرون اليه من العذاب والضمير فى قوله وما هو لاحدهم وقوله بمزحزحه اى بمباعده ومنجيه
من العذاب خبرها وقوله ان يعمر كا رفع بمزحزحه ارتفاع الفاعل بفعله بالخصه وما احدهم بمنجيه من النار تعميره
او هو ضمير التعمير وان يعمر بدل منه والله بصير بما يعملون ما القراءة بالياء غيبة وقرئ بالتاء وقال
ابن صوريا للنبى صلى الله عليه وسلم من الذى ياتيك بالوحى قال جبريل قال عدونا ولو كان غيره لآمنا بك لانه انزل علينا ان
بيت المقدس سيخربه بختنصر فبعثنا من يقتله فوجده ببابل غلاما مسكينا فاخذه ليقتله فدفعه عنه وقال ان كان ربكم امره
بهلاككم فلا يسلطكم عليه وان لم يكن هو فلم تقتلونه فكبر وخرب بيت المقدس وامر لوضع النبوة فينا فوضعها فى غيرنا او ان اليهود
قالوا لعمر من صاحب محمد قال جبريل فقالوا عدونا وياتى بكل عذاب وجبريل وميكائيل ياتى بالخصب والسلم فقال اخبرونى عن
منزلتى جبريل وميكائيل من الله فقالوا جبريل عن يمين الله وميكائيل عن يساره وجبريل عدو لميكائيل فقال عمر اشهد بالله انه

عن حذيفة انه كان يتمنى الموت فلما احتضر قال حبيب جاء على فاقة لا افلح من ندم يعنى على التمنى

من كان عدوا لجبريل فانه عاد لميكائيل ومن كان عدوا لهما فانه عدو الله فنزل امر النبي صلى الله عليه وسلم **قل من كان عدوا لجبريل**
جواب من محذوف اي فليمت غيظا **فانه نزله** اي جبريل القرآن **على قلبك باذن الله مصدقا** حال من نزله وكذلك **وهدى وبشرى** اي هاديا ومبشرا
للمؤمنين ما **القراءة** بفتح الجيم وكسر الراء من غير همز وبفتح الجيم والراء وهمزة مكسورة من غير يا وبفتح الجيم والراء وهمزة مكسورة بعدها
يا وبكسر الجيم والراء وهمزة مكسورة بعدها وبكسر الجيم والراء من غير همز لغات كلها وفي جبريل قريبا من خمسة عشر لغة لانه اسم اعجمي والاسما
الاعجمية فلما تقع في كلام العرب الا غيرتها **من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكائل** خصهما بالذكر
تفضيلا لهما ثم بين فالعجمة فيهما وتعريفهما ومعناهما عبد الله وعبد الرحمن وايل الله **القراءة** ميكائل بلا همز ولا يا وبهمزة بعدها ياء
بعد الالف وبهمزة بعد الالف بلا ياء ووضع الظاهر موضع المضمر في قوله **فان الله عدو للكافرين** ما كان ينبغي ان يقول لهم لتقدم
ذكره للاذان ان العداوة انما كانت لكفرهم وتهويلا لشانهم **للمخصص** من عاداهم عاداه الله ومن عاداه الله عذبه فقال ابن صوريا يا محمد
لم تأتنا بشيء نعرفه **ولقد انزلنا اليك آيات بينات** ما واضحات مفصلات الحلال والحرام **وما يكفر بها الا الفاسقون** ما الخارجون
عن الطاعة ثم ادخل همزة الاستفهام على الواو والعطف على محذوف دل عليه المعنى **او كلما** تقديره اكفروا بالبينات وكلما **عاهدوا** اي اليهود
عهدا نصب مصدر من غير لفظ الفعل المذكور لئن خرج محمد لنؤمنن به فلما خرج كفروا به وقرئ بسكون الواو وتقديره الا
الذين فسقوا او نقضوا العهد فعلى هذا الاتم الوقف على الفاسقون وقرئ عوهدوا او عهدوا والمراد ما كان بين اليهود وبين رسول
الله صلى الله عليه وسلم من العهود اي لا يتبعوا المشركين عليه فنقضوا العهد كقريظة والنضير **نبذه** اي القاه واصل النبذ الالقاء
والمراد هنا نبذهم الايمان وقرئ نقضه **فريق منهم** اي طوائف منهم لان من اليهود من لم ينقض العهد **بل اكثرهم لا يؤمنون**
نا بالتورية ولا يبالون بالدين فلا يعتدون بنقض العهد **ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب** مفعول اول واوتوا مفعول ثان **كتاب الله** اي التورية او
القرآن **وراء ظهورهم** لم يعملوا بما فيها كانوا يقرؤون التورية ولا يعملون بها **كانهم لا يعلمون** كا ما فيها ولم يتدبروا معانيها
وكان الوقف هنا للعطف ما بعد ما نبذ لقدسه نبذوا كتاب الله **واتبعوا** اي اليهود **ما تتلوا** اي تلت اي قرات وعملت به **الشياطين**
على ملك سليمان [illegible] نحذوف [illegible] وذلك ان الشيطان كانوا يسترقون السمع ويضمون اليه ما يسمعون كذبا كثيرا
ويلقونه الى الكهنة والكهنة يعلمونه الناس وفشا ذلك في زمن سليمان حتى قالوا ان الجن تعلم الغيب فجمع سليمان الكتب ودفنها تحت كرسيه فاستخرجت
بعد موته فوجد فيها السحر وقالوا انما تم لسليمان ملكه بهذا فبرأه الله تعالى على لسان محمد صلى الله عليه وسلم والكذب لكفره لذا ذكره ظاهرا
تعظيما له فقال **وما كفر سليمان** بالسحر وعمله **ولكن الشياطين كفروا** باستعمال السحر وكتمه **القراءة**
بتخفيف النون ورفع الشياطين مبتدا وبتشديد النون ونصب الشياطين ومثله ولكن الله قتلهم ولكن الله رمى وجملة **يعلمون الناس**
السحر نصب حال من ضمير كفروا واصل السحر العلم والحذق بالشيء وله وجود حقيقة عند اهل السنة والعمل بالسحر كفر وكذلك تعلمه للعمل
به ايضا كفر وتعلمه لاجتنابه ليس بكفر وعن الشافعي رضي الله عنه انه تخييل ويمرض ويقتل ويوجب القصاص على من قتله ويحل **وما**
انزل على الملكين عطف على السحر اي ويعلمونهم الذي انزل **او** على ما تتلو وقرئ الملكين بكسر اللام ابن عباس كانا علجين ساحرين
يعلمان السحر **ببابل** قالوا الملك لا يعلم السحر وانما اصف فيتعلم السحر صفته **او** انه يعلم السحر فالشقي يتعلمه فيكفر والسعيد يتركه
فيبقى على الايمان ويعمل به **هاروت وماروت** كا بدلين من الملكين لم ينصرفا للعجمة والتعريف وقرئ برفعهما خبر ابتداء
وقيل انهما ان الملائكة رات ما يصعد من ذنوب بني آدم فعيروهم وقالوا هؤلاء الذين اخترتهم يعصونك فقال الله تعالى لو كنت فيكم ما ركبت
فيهم لعصيتموني قالوا سبحانك ما كان ينبغي لنا ان نعصيك قال فاختاروا ملكين فاختاروا هاروت وماروت وكانا من خيارهم
فاهبطا الى الارض يقضيان بين الناس نهارا ومساء يذكران اسم الله الاعظم ويصعدان الى السما وكانا قد نهيا عن الشرك والقتل بغير حق
والزنا وشرب الخمر فجاءتهما الزهرة امراة من اجمل النسا تخاصم زوجها اليهما فوقعت في انفسهما فسالاها نفسها فقالت لا الا ان تقضيا

لي عليه ففعلا ثم سالاها فقالت لا الا ان تقتلاه فقتلاه ثم سالاها نفسها فقالت لا الا ان تصليا لصنم ففعلا وغيره قالت لهما لن
تقدرا علي حتى تخبراني بم تصعدان الى السما فقالا باسم الله الاعظم فقالت ما انتما بمدركي حتى تعلمانيه ففعلا فتكلمت به وصعدت
الى السما فمسخت كوكبا وقالوا هي الزهرة المعروفة وانكر هذا بعضهم وقال الكوكب من الكواكب السبعة والتي فتنتهما كانت تسمى زهرة
فلما علما ما حل بهما قصدا ادريس فاستشفعا لهما فخيرهما الله تعالى بين عذاب الدنيا والآخرة فاختارا عذاب الدنيا لانقطاعه وهما
معلقان بشعورهما او منكوسان يضربان بسياط الحديد الى قيام الساعة **وما يعلمان** اي الملكان **من احد حتى يقولا**
له نصحا **انما نحن فتنة** اي اختبار من الله تعالى واصل الفتنة الاختبار ومنه فتنت الذهب ووحد الفتنة لانها مصدر
والمصادر لا تثنى ولا تجمع **فلا تكفر** كا بتعلمه معتقدا انه حق يقولان له لا تكفر سبع مرات فان ابى الا التعلم علماه **فيتعلمون**
منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه حس وهو ان تبغض كل واحد منهما الى صاحبه وقرئ بفتح ميم المرء وتشديد الراء
وبضم الميم والهمز وبكسر الميم والهمز **وما هم** اي السحرة **بضارين به** اي بالسحر **من احد** اي احدا وقرئ بضاري
بطرح النون اضافة الى احد والظرف فصل بينهما والمضاف الى احد وان كان مجرورا لان الجار والمجرور كالشيء الواحد **الا باذن**
الله كا بارادته وعلمه فالساحر يسحر والله تعالى يكون **او** يخلق الله تعالى يحبس من شاء الله منعه فلم يضره السحر ومن شاء
خلى بينه وبينه فضره **ويتعلمون ما يضرهم** ثم بين انه لا نفع في السحر اصلا فقال **ولا ينفعهم ولقد علموا** اي اليهود **لمن اشتراه**
اي اختاره وجواب القسم **ما له في الآخرة من خلاق** اي نصيب وقوله **ولبئس ما شروا به** اي باعوا بالسحر
انفسهم بان وجبت لهم النار جواب قسم محذوف وجواب **لو كانوا يعلمون** محذوف تقديره لو انتفعوا بعلمهم
لامتنعوا من السحر ومحل ان وما عملت فيه رفع بفعل محذوف في قوله **ولو انهم** تقديره ولو ان اليهود **آمنوا** اي بالقرآن و
محمد صلى الله عليه وسلم **للمخصص** لو وقع ايمانهم **واتقوا** اي اليهودية والسحر ولم يجزم لو وان اشبهت الشرط لانها تنقل الفعل الماضي
بالماضي بخلاف الشرط وقوله **لمثوبة** اي ثواب مبتدا وهو جواب لو **من عند الله** صفته وخبر المبتدا **خير لو كانوا**
يعلمون نا اي ان ثواب الله خير مما هم فيه وقرئ لمثوبة بسكون الثاء ومثوبة لغتان [illegible] من الثواب والثواب
رد لعوض الفاعل والمجازاة على الفعل كان المسلمون يقولون يا رسول الله راعنا من المراعاة اي خرج سمعك الينا وكان ذلك
بلغة اليهود بمعنى الحمق والرعونة فسروا بذلك وقالوا كنا نسب محمدا سرا فاعلنوا الآن فكانوا يقولونها للنبي صلى الله عليه وسلم ويضحكون
فسمعها سعد بن معاذ فقال لئن سمعتها لقولها لرسول الله لاضربن عنقه فنزل **يا ايها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا**
وقولوا انظرنا اي ابصرنا **او** انظر الينا بعينك نظرته وانتظرته تانيت به وقرئ انظرنا اي امهلنا وقرئ راعونا
خطاب جمع وقرئ راعنا من الرعن الحمق رجل ارعن وامراة رعنا واصله الميل ومنه رعن الجبل انفه لميل فيه **واسمعوا** كا
ما تؤمرون به واطيعوا **وللكافرين عذاب اليم** نا كان المسلمون يقولون لليهود آمنوا بمحمد فيقولون ليس ما تدعونا
اليه خيرا مما نحن عليه ولوددنا انه كان خيرا فنزل تكذيبا لهم **ما يود الذين كفروا** ثم بين الكافرين فقال **من اهل الكتاب**
اي اليهود **ولا المشركين** عطف على اهل الكتاب فلذا كسر وقرئ ولا المشركون عطفا على الفاعل والمراد مشركوا العرب
كابي سفيان وغيره والشرك وضع الشيء في غير محله **ان ينزل عليكم من خير** اي خير من ربكم والمراد بالخير الوحي
نصب بيود ومن في قوله **من ربكم** حس لابتداء الغاية الاولى **للخصيصة** يرون انهم احق بالوحي منكم فلا تحبون ان ينزل عليكم **والله**
يختص اي يخص ويفرد **برحمته** اي نبوته ووحيه واصل الخصوص الاختصاص الانفراد بالشيء **من يشاء** كا **والله**
ذو الفضل العظيم نا لا ابتداء له بالاحسان حزب طعن المشركون في النسخ وقالوا ان محمدا يامرنا بامر ثم ينهى عنه
ويامر بخلافه ما يامر اليوم تلقا نفسه فنزل تبيينا لحكمة النسخ **ما ننسخ** ننسخ جزم بما لانها الشرطية ومحلها نصب بننسخ

كقوله آياتنا ما ندعو والنسخ إزالة الشيء بشيء يعقبه كنسخ الشمس الظل فعلى هذا القرآن بعضه ناسخ وبعضه منسوخ ويكون النسخ بمعنى التحويل والنقل فعلى هذا
القرآن منسوخ لأنه نقل من اللوح المحفوظ القراء عامة ننسخ بفتح النون والسين من نسخ وبضم النون الأولى وكسر السين من أنسخ نسخت
الكتاب كتبته وانتسخته أي جعلته نسخة له و نمحو من آية نصب تمييز لما القراء أو ننسها بفتح النون الأولى والسين
مهموزا من النسأ خيرا أنسأه الله في أجله أخّر فيه أي نؤخرها فلا نبدلها بأن نرفع تلاوتها ونؤخر رفع حكمها كآية الرجم أو نؤخرها بأن نتركها
في اللوح المحفوظ فلا ننزل ولغيرهم مع ضم النون وكسر السين من النسيان ضد الذكر أو ننسكها وقرئ بها نقل الفعل بالهمزة فتعدى
إلى مفعولين ومنها النبي صلى الله عليه وسلم والها لكن اسم النبي صلى الله عليه وسلم متروك وقرئ ننسّها مشددا أو تنسها خطابا للنبي صلى الله عليه وسلم
وقرئ وما ننسك من آية أو ننسخها وجواب الشرط نأت بخير منها بما هو أنفع موافق لمصالح العباد لأن آية خير من آية والناسخ غالبا يكون
أسهل من المنسوخ ملخص كآية تذهب بها أو تمحاها أو بها يجيء بما هو أسهل وأكثر ثوابا منها أو مثلها حس في المنفعة ثم استفهم مقررا
أنه لا يعجزه شيء فقال ألم تعلم أن الله على كل شيء من النسخ وغيره قدير يا ثم أكد ذلك بقوله ألم تعلم أن الله له
ملك السموات والأرض الملك بمعنى الشيء المملوك يقال هذا ملك فلان أي مملوكه ومن في قوله من ولي زائدة أي قريب يحل ولي رفع سندا
جبر لكم ولا نصير يا مانع لمنعكم من العذاب عطف على ولي قالت اليهود يا محمد ائتنا بكتاب من السماء كما أتى موسى بالتورية فنزل كفا
وقد ... أم المنقطعة بمعنى الهمزة أم تريدون أي تريدون ذا واصله وودون من إذ يريدون أن تسألوا
رسولكم محمدا صلى الله عليه وسلم كما سئل الكاف منصوبة محلا صفة مصدر محذوف وما مصدرية أي سؤالا مثل سؤال موسى
من قبل يا حين قالوا أرنا الله جهرة واجعل لنا إلها وغير ذلك ومن يتبدل أي يستبدل الكفر بالإيمان بأن يقترح على
الرسل تعنتا بعد قيام المعجز فقد ضل سواء السبيل يا أخطأ وسط الطريق قال فنحاص بن عازورا وأصحابه لحذيفة وعمار بعد أحد
ارجعوا إلى ديننا فنحن على الحق فقال عمار كيف نقض العهد فيكم قالوا شديد قال فقد عاهدت الله أن لا أكفر بمحمد ما عشت فقالوا أما هذا فقد
صبأ وقال حذيفة رضيت بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه نبيا وبالقرآن إماما وبالكعبة قبلة وبالمؤمنين إخوانا ثم أخبرا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أصبتما الخير وأفلحتما ونزل ود كثير الآية ولو في قوله لو يردونكم من بعد إيمانكم كفارا كا
نصب لمن بكم بمعنى المصدر كقوله لو يعمر حسدا مصدر أي يحسدونكم إن علقته من عند أنفسهم بحسد أي يحسدونكم من تلقاء أنفسهم
على كفار أو إن علقته بود تقديره تمنى الكفار أن ترتدوا عن دينكم من قبل أنفسهم وشهوتهم من بعد ما تبين
لهم الحق كا ... وما جاء به صدق في النعت على الكفار فاعفوا واصفحوا أصل العفو المحو والصفح التجاوز وهذا كان
قبل آية القتال ملخص لا تنالوهم بسوء حتى يأتي الله بأمره كا عذابه القتل والسبي لقريظة والإجلاء والنفي لبني النضير أو
حتى يأمرهم بالقتال ... بعضهم هذا وقال العفو والصفح من مكارم الأخلاق أو حتى يأتي الله بالقيامة إن الله على كل
شيء قدير وأقيموا الصلوة وآتوا الزكوة وما شرطية جزمت تقدموا ومحلها النصب بتقدموا لأنفسكم من خير
أعمال البر كصلة وصدقة تجدوه أي ثوابه عند الله كا فتجدوا النعمة واللقمة في الآخرة مثل أحد إن الله بما تعملون بصير يا
قالت اليهود لا يدخل الجنة إلا اليهودي وقالت النصارى لا دين إلا النصرانية ولن يدخل الجنة إلا النصراني فنزل
وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هودا جمع هائد كعائذ وعوذ أو في قوله تعالى أو نصارى كا جمع نصران
كسكران تفصيل الجملة قوله وقالوا أي قالت اليهود أو لأحد الشيئين وقرئ إلا من كان يهوديا أو نصرانيا ثم أشار إلى تنبيههم أن لا يغتروا
المؤمنين ... وأن الجنة محرمة على غير اليهود والنصارى فقال تلك أمانيهم حس جمع أمنية أفعولة من التمني
أي شهواتهم الباطلة ثم أومأ تعالى إلى بطلان أقوالهم بقوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم قل هاتوا هات صوت بمعنى ها أي أحضر الخليل
... أو أصله آتوا برهانكم أي حجتكم على دخولكم الجنة إن كنتم صادقين كل في دعواكم وتلك

علم اللام

أي قد علمت صح

في التورية صح

أمانيهم

أمانيهم اعتراض ثم أثبت ما نفوه من دخول غيرهم الجنة بقوله بلى لا الوقف على بلى وإن كانت جوابا للجحد قبلها فهي إيجاب لما بعده و
لا يفصل بينه وبينه والحرف الذي يؤدي معنى الإيجاب يجب أن يكون موصولا بالكلام الذي يوجبه لأن الفصل بينهما ينقض معنى الإيجاب
وإن كان من حرف من أسلم أي أخلص أو صرف وجهه أي عبادته أو دينه لله أو المراد حقيقة الوجه والإسلام الانقياد و
الخشوع وخص الوجه بالذكر لأنه إذا جاد بوجهه لم يبخل بجميع جوارحه متضمنة معنى الشرط مرتفعة محلا ابتداء وكذلك إن جعلت
من أسلم فاعل فعل محذوف تقديره بلى يدخلها من أسلم وهو محسن أي مخلص فيما بينه وبين ربه وبينه وبين الناس أو مؤمن
فله أجره جزاء الشرط ولا هم يحزنون يا في الآخرة والآفات يوم المؤمنون استحقوا وحزنا من غيرهم لنظرهم في مصيرهم
قال يهود المدينة لنصارى نجران عند النبي صلى الله عليه وسلم ما أنتم على شيء من الدين وكفروا بعيسى والإنجيل وقالت النصارى لليهود
ما أنتم على شيء وكفروا بموسى والتورية فنزل وقالت اليهود الآية والواو للحال وهم يتلون أي الفريقان يقرؤون الكتاب كا
والمراد جميع الكتب المنزلة ملخص قالوا وحالهم أنهم من أهل التلاوة والكتب والعلم وحق من آمن بواحد من كتاب الله تعالى يجب عليه الإيمان
بكلها لأن كل واحد منها مصدق للآخر كذلك كما قال الذين لا يعلمون أي عوام اليهود أو مشركوا العرب لأنهم قالوا إن محمدا و
أصحابه ليسوا على شيء من الدين مثل قولهم أي قول الذين تقدموهم ملخص المعنى مثل ذلك الذي سمعت من هؤلاء الجهلة قال آباؤهم العالمون
فالله يحكم أي يقضي بينهم أي بين اليهود والنصارى فيما كانوا فيه يختلفون يا من أمر الدين فيدخل المحق الجنة
والمبطل النار ولا احتياج إلى الوقف على كذلك وإن تعمده بعضهم غزا أنطيوس الرومي بيت المقدس وألقيت فيه الجيف وبقي خرابا إلى أن
عمر زمان عمر وقيل ... بني إسرائيل أو الذي فعل ذلك بختنصر بسبب قتل يحيى بن زكريا أو منع المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم
دخول الحرم عام الحديبية فنزل ومن أظلم ممن منع يتعدى إلى مفعولين الأول مساجد الله أي بيت المقدس ومحاريبه
أو المسجد الحرام الثاني أن يذكر فيها اسمه بأن يسبح ويقدس ويصلى له فيها وسعى في خرابها بمنع المصلين فيها
أو بأن هدمها والخراب اسم للتخريب كالسلام اسم للتسليم وأصل الثلم والدفر ... وقال مساجد وجمعها جمعا وإن أريد أحد لأن
من خرب مسجدا واحدا فكأنما خرب مساجد جمة لأنها كلها لله تعالى ويجوز أن يقال للاذان بعظمته عند الله وإن أريد المسجد الحرام
فتخريبه منع المصلين فيه والحجاج والمعتمرين عنه أولئك أي المانعون عن الدخول هم النصارى أو مشركوا العرب ما كان أي ما ينبغي
لهم أن يدخلوها وقوله إلا خائفين كا حال من ضمير يدخلوها ولم يدخله بعد عمارتها رومي إلا خائفا لو علم به قتل وسلى
خيفا كثر كتع وبعضهم لم يجعله استثناء حقيقة ومعناه إذا دخلوها كانوا خائفين كقولهم ليس لك أن تفعل هذا إلا سفيها أو هذا خبر
بمعنى الأمر أي أخيفوهم حتى لا يدخلوها إلا خائفين أو المراد مكة لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فتحها نادى مناديه ألا لا يطوفن
بالبيت عريان ولا يحجن بعد العام مشرك أبو حنيفة وأصحابه يجيزون دخول المسجد الحرام وغيره للمشركين بالإذن ومنعه مالك مطلقا
والشافعي لا يجيزه في المسجد الحرام ويجيزه في غيره وكفى الوقف منها لهم في الدنيا خزي هوان بالقتل والسبي والجزية للذمي أو
بفتح مدائنهم عمورية ورومية وقسطنطينية جملة استئنافا فيه وليست حالا لاستحقاقهم الخزي في كل حال ولهم في الآخرة عذاب
عظيم يا النار ونزل في قوم مسافرين صلوا إلى غير القبلة أو في المسافر يصلي حيث توجهت به راحلته أو لما عاب اليهود المسلمين وقالوا
ليست لهم قبلة ولله المشرق والمغرب وفيه إيماء إلى أنه ليس لأحد ملك حقيقة إلا الله تعالى علا وشأنه وقوله فأينما شرط
تولوا جزم به وهو منصوب بتولوا وجواب الشرط فثم وجه الله أي قبلة الله أو فثم الله والوجه صلة وبني ثم لتضمنه معنى حرف
الخطاب لأنك تقول للغائب هناك وللحاضر هنا ... ملخص بلاد المشرق والمغرب ملك لله تعالى فأي مكان صرفتم وجوهكم
للصلوة فثم الجهة التي رضيها تعالى قبلة إن الله واسع جواد يعطي من السعة أو واسع المغفرة عليم يا بمصالحهم حيثما صلوا
وقرئ تولوا بفتح التاء من التولي ونزل لما قالت اليهود عزير ابن الله والنصارى المسيح ابن الله ومشركوا العرب الملائكة بنات الله

قالوا اتخذ الله ولدا القراه ونا بالواو عطفا على وقالوا لن يدخل الجنة فعلى هذا الانتم الوقف على عليم لا على ما بينهما ولا يحسن بل يكفي وبعد واو استينافا فعلى هذا الوقف كما يرى سبحانه اى تنزيه عن الولد وكيف يصح له الولد ولا مجانسة بينه وبين احد قال تعالى كذبني ابن آدم ولم يكن له ذلك وشتمني ولم يكن له ذلك فاما تكذيبه اياى فزعم انى لا اقدر ان اعيده كما كان واما شتمه اياى فقوله لي ولد فسبحاني ان اتخذ صاحبة او ولدا بل له ما في السموات والارض كا عبيدا وملكا والتنوين في كل عوض عن المضاف اليه اى كل ما في السموات والارض او جميع اهل طاعته له قانتون با طايعون مقرون بالعبودية قائمون بالشهادة واصل القنوت القيام وجمع قانتون نظرا الى معنى كل فالمؤمن يسجد طوعا والكافر يسجد ظله على كره منه او يكون ذلك يوم القيمة على كره منه بديع السموات والارض اى مبدعها كسميع بمعنى مسمع وفعله ابدع اى خالقهما على غير مثال سبق ومعنى البدعة والاضافة على هذا حقيقة لان الابداع لهما فاعل او فعله بدع فهو بديع كشرف فهو شريف فلا اضافة على هذا اضافة الصفة المشبهة الى فاعلها اى بديع سمواته وارضه وهو المستعمل من تعاليس ف دع يشمله معنى الحدوث والظهور وفسكي بدع جرا بدلا من الها في له ينصب مدحا واذا قضى اى حكم امرا واصل القضاء الفراغ والاحكام واذا ظرف لها جواب العامل فيها ما دل عليه جوابها وهو فانما يقول له كن اى احدث فيكون كا فيحدث القراه فيكون رفعا استينافا بالفاء اى فهو يكون ونصبا هنا وآل عمران فيكون ونعلمه والنحل فيكون والذين هاجروا ومريم فيكون وان الله ربي ويس فيكون فسبحان والمؤمن فيكون الم تر جوابا للفظ كن باضمار ان وفيه نظر لان كن ليس بامر حقيقة لانه لا خطاب ثم لان الخطاب لا يرد على الموجود لان الموجود متكون ولا على المعدوم لان المعدوم ليس بشى وانما هو خبر بقدرته وانما نقول له يكون فيكون ومثال البصريه واسع ظاهره امر ومعناه خبر وكونه لما كان مقدرا احتما فكانه موجود فصح خطابه بالخفض انه يتكون بحصول الوجود سريعا من غير توقف واباء وقال الذين لا يعلمون هم الجهلة المشركون ونفى العلم عنهم لعدم انتفاعهم لولا اذا دخلت على المضارع كانت تخصيصا واذا دخلت على الماضي كانت توبيخا والمعنى هلا يكلمنا الله بلا رسول كما يكلم الملائكة او تاتينا آية كا علامة دالة على صدقك وهذا استهزاء منهم لانهم جاءتهم آيات فكذبوا بها كما لقدمهم من الكفار تشابهت قلوبهم كا قلوب هولاء وقلوب من تقدمهم في العمى والقسوة وهذا كقوله اتواصوا به ثم اوما تعالى الى صحة الآيات والى ان من لم ينتفع بها شقي قد بينا الآيات لقوم يوقنون با انها آيات يجب الاعتراف بها والايمان ثم اوضح الآيات فقال انا ارسلناك بالحق اى بالقرآن وشرائع الاسلام بشيرا ونذيرا حس حالان اى مبشرا او لتبايع منذرا اى مخوفا اعداءك لم نرسلك عبثا وما عليك الا البلاغ روى انه صلى الله عليه وسلم قال ليت شعري ما فعل ابواى فنزل ولا تسأل القراه رفعا نفيا والواو بعد استينافية او عاطفة جملة على جملة ومحلها حال اى ارسلناك مبشرا ونذيرا وغير مسئول فعلى هذا يكفي الوقف على نذيرا ولا يحسن وجزما نهيا من الله تعالى فعلى هذا ايضا يكفي الوقف على نذيرا وهذا نحو قول القائل لا تسال عنه وهو في هلكة لا تسال عن فلان اى قد هلك فسكن لن تسأل او ما تسأل عن اصحاب الجحيم كا كان يهود المدينة ونصارى نجران يتمنيان لونه الهدنة ويطمعونه في الاسلام فنزل ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى وان بالغت في طلب رضاهم حتى تتبع ملتهم حس دينهم وطريقهم وهذا اقناط له صلى الله عليه وسلم من طمعه في اسلامهم ثم بالغ في اقناطه بان امره ان يجيبهم بقوله قل ان هدى الله اى الذي هو الاسلام هو الهدى الذي لا زيادة عليه وما تدعوننا اليه من عبادة الاصنام وغيرها فانما هو هوى الدليل عليه ولئن اتبعت اهواءهم بعد الذي جاءك من العلم اى الاسلام وما فيه من الاحكام ومحل من العلم نصب حال من ضمير جاء ما لك من الله من ولي ولا نصير با ونزلت في الذين قدموا مع جعفر بن ابي طالب من الحبشة او في ابن سلام واصحابه او في جميع المسلمين الذين مبتدا آتيناهم الكتاب يتلونه اى الكتاب حال مقدرة لانهم لم يكونوا تالين وقت الايتاء ونصب حق تلاوته كا مصدر لا تقديره تلاوة حقا فلما قدم وصف المصدر عليه واضيف اليه نصب نصب المصادر والمعنى يقرءونه ولا يغيرونه ويتبعونه حق اتباعه او التالين للنبي صلى الله عليه وسلم اى يصفونه في كتبهم حق صفته لمن سالهم عنه وقوله اولئك مبتدا خبره يؤمنون به حس والجملة خبر الذين ثم استانف فقال ومن يكفر به من المحرفين فاولئك هم الخاسرون با لاستبدالهم الضلالة بالهدى على العالمين كا ولا هم ينصرون كا

واذ ابتلى نصب بمضمر بالخفض ومعناه واذكر وقت اختبار ابراهيم ربه بكلمات القراه بجعل ابراهيم مفعولا وربه فاعلا وفيه بجعل ابراهيم فاعلا وربه مفعولا فالابتلاء على هذا الدعاء والمسئلة ويكون الضمير في فاتمهن لله تعالى بان اجاب مسالته وعلى القراءة لابراهيم القراه ابرهيم جميع ما في القرآن وابراهام جميع ما في هذه السورة ومواضع اخر جملتها ثلثة وثلثون موضعا وفي جميع ما في القرآن ابراهم بكسر الهاء وجمعها لغات كلها وهي عجمي وجمعه اباره او براهم او براهة او ابارهة والكلمات مناسك الحج وشرائع الاسلام وهي التائبون الآية في التوبة وقوله ان المسلمين والمسلمات الآية في الاحزاب وقد افلح المؤمنون في المؤمنين الآيات العشر او هي الفطرة وهي قص الشارب والمضمضة والاستنشاق والسواك وفرق الراس وتقليم الاظفار ونتف الابط وحلق العانة والختان والاستنجاء بالماء وهو اول من قص الشارب واختتن وقلم الاظفار ورأى الشيب في راسه او ابتلى بالكوكب والقمر والشمس فاحسن فيها النظر وعلم ان ربه لا يزول ابدا وبالنار والهجرة وبذبح ولده وبالختان فصبر عليها فتم الله تعالى له قال انى جاعلك للناس اماما يقتدى بك في الدين وتعطف ومن ذريتي على الكاف في جاعلك والمفعولان محذوفان تقديره ومعناه واجعل فريقا من اولادى اماما يقتدى به يقدى لان جعل ههنا يتعدى الى مفعولين قال لا ينال عهدى الظالمين كا المشركين او المعنى من كان من ذريتك ظالما لا ينال ما عهدت اليك من النبوة والاستخلاف وانما يناله من كان بريئا من الظلم قالوا في هذا دليل على ان الفاسق لا يجوز ان يكون اهلا للامامة وكيف يجوز امامة من لا يجوز حكمه ولا شهادته ولا التقدم للصلوة ولا الحبط عنه عن ابن عيينة ان الظالم لا يكون اماما قط لان الامام انما هو لكف الظلمة فكيف يجوز ان يكون ظالما وقس الظالمون لان من يتلبه وقدرنا لك واذ جعلنا البيت اى الكعبة مثابة اى مرجعا يثوبون اليه واصل الثوب الرجوع وهي نصب مفعول ثان لجعل وحالا ان جعلت بمعنى وضع للناس وامنا حس مامنا يامنون فيه لان المشركين ما كانوا يتعرضون الى اهل مكة كقوله جعلناه حرما آمنا ويتخطف الناس من حولهم ولان رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمه يوم فتح مكة ونهى عن عضد شجره وتنفير صيده والتقاط لقطته الا لمعرفها واختلاء خلاه الا الاذخر وفي مثابات لان لكل واحد منها لا يختص واحدا دون غيره كقوله سواء العاكف فيه والبادى روى ان عمر قال يا رسول الله لو اتخذت من مقام ابراهيم مصلى فنزل واتخذوا القراه بكسر الخاء امرا استينافا فعلى هذا الحسن الوقف على آمنا وبفتحها ماضيا عطفا على جعلنا فعلى هذا لا يحسن الوقف على آمنا اى واتخذ الناس من مقام ابراهيم مصلى حس موضع صلوة ومقام ابرهيم الحجر الذي يصلي عنده ركعتا الطواف وهو الذي قام عليه ابرهيم عند بناء البيت وهو الذي اعتمد عليه برجله لما غسل راسه وهو على دابته لما جاء زائرا اسمعيل فلم يجده ووجد امراته فغسلت راسه وضيفته فقال لها اقرئي زوجك السلام وقولي قد استقامت عتبة بابك فلا تغيرها وفي الحديث ان الركن والمقام ياقوتتان من يواقيت الجنة لولا ما مسته ايدى المشركين لاضاء ما بين المشرق والمغرب او هو جميع مشاهد الحج كعرفة ومزدلفة او جميع الحرم ثم جاءت الحمى فقال لاسمعيل ان الله امرني ان نبني بيتا يحج عليه قال نعم فذلك قوله تعالى وعهدنا الى ابراهيم واسمعيل اى امرناهما ان اى بان طهرا بيتي اى ابنياه على الطهارة والتوحيد واخلياه عن عبادة الاوثان والريب وقول الزور او بخراه وخلقاه للطائفين الدائرين حوله والعاكفين المجاورين المقيمين والركع السجود كا جمع راكع وساجد وهم المصلون او الطائفين الغرباء والعاكفين اهله ونحو عطاء الطواف للغرباء افضل والصلوة للمكيين افضل رب اجعل هذا اى المكان بلدا مفعول ثان لاجعل وقوله امنا اى ذا امن يا من فيه اهله او آمنا فيه كليل نائم فيه صفة بلدا وتبدل من قوله وارزق اهله من الثمرات لانهم لم يكن لهم ثمر فنقلت الطائف من الشام وجعلت مكانها الآن بدعاء ابرهيم من آمن منهم بالله واليوم الآخر اى بعد البعث بالخفض وارزق المؤمنين من اهله خاصة ولما خص ابرهيم المؤمنين بالدعاء بالرزق لان لهم نفع الانتفاع والعبادة واعلمه انه الخلق زاد الله تعالى عليه وعاطفا على محذوف قال ومن كفر اى وارزق من كفر فامتعه اى امتله لعمتنا ولو من لذات الدنيا اثباتا للحجة عليه واصل المتوع الامتداد ومنه متع النهار القراه بضم الهمزة محققا

ومتعقلا المعنى فعلى هذا من بمعنى الذى او نكرة موصوفة ومحلها النصب بارزق المقدرة او شرطية ومحلها رفع مبتدأ وجواب الشرط محذوف وفامتعه
او الجواب فامتعه قليلا الى منتهى اجله لانه وعد تعالى بالرزق وكافة الخلق فقيد بالقلة لان متاع الدنيا قليل لفنائه وقرى بسكون الميم
تخفيفا او ومتع على زيادة الفاء وجعل فامتعه جوابا وقرى فامتعه امر من ابرهيم اى وارزق الكافر فامتعه ثم اضطره اى الجئه اول
الاضطرار عدم الامتناع عن الشى قهرا القراه بضم الراء وقرى بفتحها ووصل الهمزة اذا ابتدأت امر من ابرهيم ايضا عطفا على امتعه امرا
ابرهيم المعنى الجئه الى عذاب النار اى الجاء لا يمكنه الامتناع منه وبئس المصير اى المرجع الذى يصير اليه واذ يرفع
اى يبنى ابرهيم حكاية حال ماضية القواعد الاساس جمع قاعدة من البيت واسمعيل كان ولده عطف على ابرهيم فكان ابرهيم
يبنى واسمعيل يناوله الحجارة فبنياه وهما يقولان ربنا تقبل منا بناءنا ومحل جملة القولان المقدرة حال وقرى باظهارها يقولان
انك انت السميع لدعائنا العليم بنياتنا روى ان البيت خلق قبل الارض بالفى عام وكانت زبدة بيضاء فدحيت الارض من تحتها ولما اهبط آدم
الى الارض اهبط اليه البيت المعمور ليأنس به ويطوف حوله بباب شرقى وغربى على مواضع البيت فحج آدم من الهند وقيض تعالى له ملكا فاراه المناسك
وبقى في الارض الى ايام الطوفان فرفع الى السماء يدخله كل يوم سبعون الف ملك واسمه الضراح وهو فى السماء
الرابعة والكعبة بحياله على قدره ومثاله واول من بنى الكعبة آدم ثم ابرهيم انه اتى موضع البيت المعمور بعد رفعه خاليا الى ان بنى ابرهيم
واسمعيل الكعبة موضعه قائلين ربنا واجعلنا مسلمين لك اى مطيعين خاضعين اسلم له وسلم واستسلم خضع وانقاد ومسلمين
مفعول ثان لاجعلنا وقرى مسلمين جمعا اراد هما وهاجر وجوز بعضهم ان يكون من فى ومن ذريتنا لابتداء الجعل فيكون مفعولا
ثانيا وتجعل امة جماعة مفعولا اولا وتجعل ... امة مسلمة لك خاضعة صفة امة القراه وارنا مناسكنا جمع منسك بفتح السين وكسرها
وهى شرائع الدين اعلام الحج ومتعبداته واصل النسك العبادة بسكون الراء واختلاس كسرتها وبكسرها وقرى وارهم مناسكهم وتب
علينا اى تجاوز عن تفريطنا فى الصغائر او استتابة لذريتهما لانه التواب الرحيم ربنا وابعث فيهم فى جماعة الامة
المسلمة من اولاد هما او من اهل مكة رسولا منهم يعنى محمدا صلى الله عليه وسلم كل الانبياء من بنى اسرائيل الا عشرة نوح محمد عليهم الصلوة والسلام
اجمعين يتلوا عليهم آياتك جمع آية وهى كل كلام متصل الى انقطاعه ويعلمهم الكتاب اى القرآن والحكمة
اى مواعظ وما فيه من الاحكام او هى العلم والعمل ويزكيهم يطهرهم من الذنوب ليشهد لهم بالعدالة اذا شهدوا للانبياء بالبلاغ
انك انت العزيز الذى يقهر ولا يقهر ... ما له شى لعزته واصل العز والعزة الشدة والامتناع الحكيم ثم استفهم
منكرا بقوله ... مستبعدا خبره ... عن ملة ابرهيم اى يترك شريعته اصل الرغبة السعة فى الشى فاذا قيل رغب فيه
واليه اقتضى الارادة والحرص عليه واذا قيل ... عنه اقتضى الزهد فيه وموضع الا من نصب استثناء او رفع بدل من الضمير يرغب وجاز
البدل لان من يرغب غير موجب كقولك هل ... احد الا زيد سفه نفسه نصب مفعول سفه لان سفه متعديا بمعنى جهل فى الحديث الكبر
ان تسفه الحق وتغمض الناس كل من عبد غير الله فقد جهل نفسه وروى من عرف نفسه فقد عرف ربه فاوحى الى داود اعرفنى واعرف نفسك
فقال يا رب وكيف اعرفك واعرف نفسى فقيل اعرف نفسك بالضعف والعجز والفناء واعرفنى بالقوة والقدرة والبقاء او نصب كحذف حرف الجر
اى سفه فى نفسه كقولك يرطنى مقتم او تمييز كقولك الم راسه وغبن رايه واصل السفه الخفة ثم اوما تعالى الى صلاح ابرهيم وكرامته
عليه والى خطأ من رغب عن ملته بقوله ولقد اصطفيناه فى الدنيا اى اخترناه بالوحى والدين وانه فى الآخرة
لمن الصالحين او تقديره اخترناه فى الدارين وانه من الصالحين ولا يقف منها ان نصبت اذ قال له ربه اسلم استقم
على الاسلام واثبت عليه لانه كان مسلما او اسلم نفسك الى الله وفوض امورك اليه ظرف لاصطفيناه اى اخترناه فى ذلك الوقت ويكفى ان نصب باذكر
مقدرة قال اسلمت لرب العالمين اى فوضت امورى وحققت ذلك حيث لم يستعن باحد حين القى فى النار ووصى بها
اى بالملة او بكلمة الاخلاص من شهد ان لا اله الا الله او بقوله اسلمت لرب العالمين ابرهيم بنيه الثمانية اسمعيل واسحق قالوا ومدين ومداين ومران

ويعقوب ويشبق وشوح القراه اوصى بالف مخففا وبغير الف مشددا واصل الوصية الامر والتقدم الى غيرك متصلا بوعظ ومنه
نواصى النبات اتصل بعضه ببعض وارض واصية متصلة النبات ويعقوب حس رفع عطف على ابرهيم لانه اوصى بنيه الاثنى عشر كما
اوصى ابرهيم بنيه الثمانية وقرى يعقوب نصبا تقديره ووصى بنيه ووصى يعقوب ايضا وخص يعقوب بالذكر لانه ابن ابنه فكانه خصه وحده
بوصيته واوصاه وصية لغيره مع بنيه فقال يا بنى ان الله اصطفى اى اختار لكم الدين اى الاسلام فلا تموتن ومحل
وانتم مسلمون كا موحدون نصب حال العامل فيها الفعل قبل الا وهذا نهى فى الظاهر عن الموت وفى الحقيقة عن ترك الاسلام اذا الموت
ليس اليهم والمعنى دوموا على الاسلام حتى لا يصادفكم الموت الا وانتم مسلمون مختص لا يموتن لا حال كونكم ثابتين على الاسلام
او مسلمون محسنون الظن بربكم قال صلى الله عليه وسلم لا يموتن احدكم الا وهو محسن الظن بالله ثم جاءنا ما المنقطع بمعنى الهمزة انكارا على اليهود
حيث قالوا للنبى صلى الله عليه وسلم الست تعلم ان يعقوب يوم مات اوصى بنيه باليهودية ام كنتم شهداء جمع شهيد بمعنى الحاضر
لم ينصرف شهداء لاجل الف التأنيث والمعنى ما كنتم حاضرين اذ حضر يعقوب الموت اى اماراته وقرب منه وزعم بعضهم انها
تكون ام منقطعة اذا كان الخطاب للمؤمنين بمعنى ان المؤمنين لم يحضروا يعقوب وانما علموا وصية يعقوب من حيث الوحى واذا كان
الخطاب لليهود كان الوجه اتصال ام ويقدر قبلها محذوف تقديره اتدعون على الانبياء اليهودية ام كنتم شهداء عند موت يعقوب وقرى
حضر بكسر الضاد لغة وقوله اذ قال لبنيه بدل من اذ قبلها العامل فيها شهداء روى انه لما دخل يعقوب مصر رآهم يعبدون النار
خاف عليهم ذلك فقال ما تعبدون من بعدى اى بعد موتى وما استفهام منصوب نصب بتعبدون وما يعم العقلاء وغيرهم او ما بمعنى
من ومن ذا علمه ان قالوا نعبد الهك واله آبائك لان الجواب على وفق السؤال وقوله ابرهيم واسمعيل و
اسحق عطف بيان لآبائك او بدل وعد اسمعيل ابا وان كان عما لان العرب تسمى العم ابا والخالة اما وقرى اله ابيك فيكون
مفردا لفظا جمعا معنى او مفردا لفظا ومعنى فيكون ابرهيم وحده على هذا عطف بيان او جمع جمع السلامة وحذف النون للاضافة كقوله
وقد فديننا بالابينا وقرى اله ابرهيم بطرح آبائك وقوله الها واحدا كا بدل من اله آبائك وان نصبت ونحن له مسلمون
حس حال من فاعل نعبد او مفعوله لم تقف على واحدا وان جعلتها جملة مستأنفة وقفت على واحدا وكذلك الكلام على مسلمون الثانية
ثم اشار الى ابرهيم واولاده المذكورين الموحدين اسمعيل واسحق ويعقوب بقوله تلك مبتدأ امة اى جماعة وتقال للواحد امة قد
خلت اى مضت لها ما كسبت من الاعمال جملة مستأنفة او حال من ضمير خلت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا
يعملون مختص لا يسأل احد الا عن عمله حسنة قالت اليهود للمسلمين لا دين الا ... فكونوا معنا ولعروا بالمسيح والانجيل وقالت
النصارى للمسلمين كذلك كفروا بموسى والتورية فيبين الاخبار عن الطائفتين وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا
حس فقال تعالى لنبيه قل بل ملة اى نكون ملة اى من اهل ملة او بل نتبع ملة ابرهيم حنيفا نصب طلح او حال التقديره
بل نتبع ابرهيم حنيفا وقرى ملة رفعا اى ملتنا ملة ابرهيم والحنيف المائل عن كل دين باطل الى دين الاسلام واصل الحنف الميل هذا هو
المشهور عند اكثر اهل اللغة وانشد ولكنا خلقنا اذ خلقنا حنيفا ديننا عن كل دين وعن الزجاج ان الحنيف المستقيم والمعنى انه كان
مستقيم الدين وما كان من المشركين تا وهذا توبيخ لكفار مكة واهل الكتاب لانهم كانوا يدعون على ملة ابرهيم وهم على
الشرك روى ان اهل الكتاب كانوا يقرؤن التورية بالعبرانية ويفسرونها بالعربية فقال صلى الله عليه وسلم لا تصدقوهم ولا تكذبوهم
وقولوا آمنا بالله وحينئذ يحتمل خطابا للمؤمنين وجوز بعضهم ان يكون خطابا للكافرين قولوا آمنا بالله وما انزل الينا
اى القرآن وما انزل الى ابرهيم من صحف العشر الى والاسباط جمع سبط وكانوا اثنى عشر سبطا كلهم اولاد يعقوب
سموا به لكان كل واحد منهم والد جماعة والاسباط من بنى اسرائيل كالقبائل من العرب والشعوب من العجم وكان فى الاسباط انبياء فلذلك
قال وما انزل اليهم وما اوتى اى ما اعطى النبيون من ربهم من الكتب والآيات لا نفرق بين احد منهم

فنؤمن ببعض ونكفر ببعض كفعل اهل الكتاب لان الكل واحد واصل التفريق بينونة الشيء عن غيره ويكون احد بمعنى الجمع كقوله فما منكم من احد عنه حاجزين او المعنى
لا نفرق بين احد وآخر فحذف لكفى للدلالة عليه لان بين لا يكون الا لاثنين فما زاد وكذلك التفريق ملخص نؤمن بالله وجميع كتبه ورسله **ونحن له**
مسلمون ما الحسن علموا اولادكم واهاليكم وخدامكم اسماء الانبياء الذين ذكروا في القرآن ليؤمنوا بهم وبما جاءوا به لقوله قولوا آمنا الآية **فان آمنوا**
بمثل ما آمنتم به بزيادة مثل وفي قراءة بما او بالذي آمنتم به او الباء زائدة ومثل صفة محذوف وما مصدرية
تقديره ايمانا مثل ايمانكم والهاء لذاته تعالى او للقرآن او لمحمد صلى الله عليه وسلم ويجوز ان تكون للجميع او الباء للاستعانة ككتبت بالقلم والمعنى على هذا فان دخلوا
في الاسلام بشهادة مثل شهادتكم **فقد اهتدوا وان تولوا** اي اعرضوا عما تدعوهم اليه من الايمان **فانما هم في شقاق** اي خلاف وعداوة
اخذ كل واحد في شق غير شق صاحبه ثم ضمن تعالى له نصرته اياه بقوله **فسيكفيكهم الله** اي يكفيك يا محمد شر اليهود والنصارى وقد كفى باجلاء النضير
وقتل قريظة وضرب الجزية على اليهود والنصارى والفاء عاطفة لنظم معنى الكلام ومعنى السين ان ذلك كائن لا محالة وان تأخر الى حين لانها لتاكيد
الوعد ثم اوعدهم ووعد نبيه صلى الله عليه وسلم بقوله **وهو السميع** لاقوالهم ولدعائك **العليم** تا باحوالهم وبمرادك فيجازي كلا بما يشاء
صبغة الله حس اي دين الله وانتصابها مصدر مؤكد عند سيبويه او اغراء اي الزموا او بدل من ملة ابراهيم فعلى هذا لا يتم الوقف على العليم والصبغة
فعلة من صبغ كالجلسة من جلس وسمي الدين صبغة لظهوره على الانسان كظهور الصبغ على الشيء او الصبغة الختان لانه يصبغ صاحبه بالدم لانهم كانوا يغمسون
اولادهم في اليوم السابع في ماء اصفر يسمونه المعمودية بدل الختان ويقولون الآن صار نصرانيا حقا فاخبر تعالى ان دينه الاسلام لا ما يفعل النصارى
وحسن الوقف هنا الآن **ومن** مبتدأ خبره **احسن** ومحل **من الله** نصب وتنصب **صبغة** اي دينا او تطهيرا من الشرك **ونحن له**
عابدون تا مخلصون عطف على نحن آمنا **قل اتحاجوننا** القراءة بنونين وقرئ بواحدة ادغاما والمحاجة المجادلة ودعوى الحق واقامة الحجة
على ذلك من كل واحد واصلها القصد والوضوح ومنه الحج والحجيج الجرح لكشفه بالميل والمعنى اتجادلوننا يا اهل الكتاب **في الله** وتقولون نحن
بالنبوة احرى من العرب ونحن احق بها منه **وهو ربنا وربكم** اي نحن وانتم في الله وفي اصطفائه سواء لا حكم لنا في شيء يختص برحمته من يشاء كما
يشاء **ولنا اعمالنا ولكم اعمالكم** لانه عادل والمراد الاعمال ثم اومأ الى سبب استحقاق الكرامة بقوله **ونحن له مخلصون** تا
موحدون وانتم به مشركون ومن كان مخلصا كان اهلا للكرامة والخالص كالصافي يعني الآن ما زال عنه شوبه بعدما كان فيه
رضي الله عنه والصافي يقال لما لا شوب فيه والاخلاص تصفية الاعمال من الشرك والرياء او ترك العمل لاجل الناس رياء والعمل لاجلهم شرك والاخلاص
المعافاة منهما ثم استفهم منكرا بقوله **ام تقولون** القراءة بالتاء خطابا معادلا للهمزة في اتحاجوننا المعنى اي الامرين تأتون المحاجة ام ادعاء
غير الاسلام على الانبياء عليهم السلام وبالياء داخلا على فسيكفيكهم الله وجوز بعضهم ان يكون ام هذه منقطعة بمعنى بل والهمزة للانكار ايضا واذا قرئت بالغيبة
فلا يكون الا منقطعة ملخص بل ايقولون ان المذكورين **كانوا هودا او نصارى** كا فامر تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم ان يقول مستفهما منكرا
رادا عليهم **أانتم اعلم ام الله** ما لانه اخبر ان ابراهيم كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين وام هذه موصولة وام الله مبتدأ خبره محذوف
تقديره اعلم ثم زادهم انكارا وتبكيتا بقوله **ومن اظلم ممن كتم** اي اخفى يتعدى كتم الى مفعولين تقديره كتم الناس **شهادة عنده**
من الله كا ومن هنا كمن في براءة من الله ورسوله لانها ثم نعت لبراءة ولذلك حسن الابتداء ببراءة المعنى انهم علموا ان ابراهيم وبنيه كانوا مسلمين وانه
شهد لابراهيم بالحنيفية ومحمد رسول حق واشهدهم على ذلك في كتبهم ثم تهددهم فقال **وما الله بغافل عما تعملون** ما **عما كانوا**
يعملون ما لما طعن مشركو مكة واليهود في تحويل القبلة نزل **سيقول السفهاء** اي الجهال او هذا اخبار قبل قولهم ليكون اشد للنفوس عند سماع
قولهم فلا تتاثر به ويجد **من الناس** حال عاملها يقول **ما ولاهم** اي صرفهم **عن قبلتهم** من بيت المقدس **التي كانوا عليها**
كا على اعتقادها والتوجه اليها **قل لله المشرق والمغرب** ما فيهما المعنى انكم تصلون الى الكعبة وهي بالمشرق والى بيت المقدس وهو بالمغرب
كلاهما له **يهدي من يشاء الى صراط مستقيم** ما فيوجهه تارة الى مكة وتارة الى بيت المقدس لا اعتراض عليه لانه المالك وحده ولما
قالت اليهود لمعاذ قبلتنا قبلة الانبياء وما تركها محمد الا حسدا وانه يعلم انا عدل من الناس فقال معاذ نحن على حق وعدل نزل **وكذلك** محل الكاف نصب

صفة مصدر محذوف تقديره ومعناه ومثل ذلك الجعل الصالح الذي جعلنا ابرهيم وذريته **جعلناكم امة وسطا** خيارا عدلا لان خيار
الشيء وسطه لان الاطراف قد تتسارع اليها الفساد ويقال للخيار وسط ايضا وهذا وصف بالاسم الذي هو وسط الشيء ولذلك استوى فيه الذكر
والانثى والمفرد والجمع او اهل دين وسط بين الغلو والتقصير لانهما مذمومان الوسط بالتحريك الكمية المتصلة كالجسم تقول وسطه صلب وبالسكون
لشيء يفصل بين جسمين كقولهم جلس وسط القوم ووسط القوم كذا ملخص ما صلح موضعه بين فهو مسكن وما لم يصلح فهو محرك وربما سكن وليس بالمختار
ثم علل جعلهم وسطا فقال **لتكونوا شهداء على الناس** يوم القيامة ان الرسل قد بلغتهم **ويكون الرسول** اي محمد صلى الله عليه وسلم **عليكم**
شهيدا ما معدلا لامركم ولم يقل لكم شهيدا وشهادته لهم لا عليهم لانه لما كان الشهيد كالرقيب جيء بكلمة الاستعلاء كقوله تعالى كنت انت الرقيب
عليهم وانت على كل شيء شهيد واخر صلة الشهادة اولا لان الغرض اثبات شهادتهم على الامم وقدمها آخرا تخصيصا لهم بشهادة الرسول وفي حديث
انه يقال للكفار يوم القيامة الم يأتكم نذير فينكرون ويقولون ما جاءنا من نذير فيقول الانبياء كذبوا قد بلغناهم فيسألهم البينة وهو اعلم اقامة
للحجة عليهم فيؤتى بامة محمد صلى الله عليه وسلم فيشهدون للانبياء بالتبليغ فيقول الامم من اين علموا وقد جاءوا بعدنا فيسأل امة محمد عن ذلك فيقولون انك
ارسلت الينا رسولا وانزلت الينا كتابا اخبرتنا فيه بتبليغ الرسل وانت صادق ثم يؤتى بمحمد صلى الله عليه وسلم فيزكي امته ويشهد بصدقهم كان
النبي صلى الله عليه وسلم بمكة اولا يصلي الى الكعبة ثم امر بالصلوة الى الصخرة بعد الهجرة تالفا لليهود ثم بالصلوة الى الكعبة ابن عباس كانت قبلته بمكة
بيت المقدس الا انه كان يجعل الكعبة بينه وبينه ثم امر بالصلوة الى الكعبة فاسس ذلك قوم فنزل **وما جعلنا القبلة** المفعول الاول والثاني
التي كنت عليها وبعضهم يجعل الثاني محذوفا ويجعل التي كنت عليها صفة المحذوف تقديره وما جعلنا القبلة التي كنت عليها المعنى وما
رددناك الى القبلة التي انت عليها الآن **الا لنعلم من يتبع الرسول** فيوافقه ويصدقه **ممن ينقلب** اي يرجع ناكصا **على عقبيه** كا
فيرجع عن الاسلام والمراد العلم المتعلق بالجزاء وذلك لا يتعلق الا بما يوجد من العامل او المراد بالعلم التمييز اي لنميز التابع من الناكص او المراد علم رسول
صلى الله عليه وسلم واصحابه واضافه اليه تشريفا لهم وفي الا ليعلم مجهولا وعقبه بسكون القاف او المعنى وما جعلنا القبلة التي عليها الآن
ثابتة ابدا غير منسوخة الا لنعلم الثابت على الاسلام من الناكص عنه على عقبيه ملخص لم نفعل ذلك الا امتحانا لهم وايجابا للحجة عليهم لانه سبق في علمه
تعالى ان تحويل القبلة سبب لهداية قوم وضلالة آخرين فقد ارتد جماعة عن الاسلام عند تحويل القبلة **وان كانت** التحويلة او القبلة او
الصلوة وان هي المخففة واللام في **لكبيرة** اي ثقيلة شديدة عوض من اسمها او فارقة بينها وبين المشددة وزعم بعضهم ان ان بمعنى ما واللام
بمعنى الا ويأبى ذلك القياس والسماع وفي لكبيرة رفعا على زيادة كان والاصل اي هي كبيرة **الا على الذين هدى**
الله حس هم التابعون المخلصون متعلق بلكبيرة ودخلت الا للمعنى ولم تعتبر اعرابا ولما توجه صلى الله عليه وسلم الى الكعبة قال المسلمون فكيف
يا رسول الله باخواننا الذين ماتوا وهم يصلون الى الصخرة نزل لطفا بهم **وما كان الله ليضيع ايمانكم** كا صلوتكم لان الصلوة لا تكون
الا بالايمان ويستدل بهذا ان العمل من الايمان وقال صلوتكم خطابا واراد صلوة الاحياء والاموات تغليبا لحضور الاحياء على الاموات وفي ليضيع
مشددا اضاع الشيء ضياعا واضعته وضيعته اهلكته ولام ليضيع متعلق بخبر كان المحذوف تقديره ومعناه وما كان الله مريدا لان يبطل صلوتكم
وصلوة امواتكم الى بيت المقدس ثم علل ذلك بكسر الهمزة فقال **ان الله بالناس لرؤف رحيم** القراءة لرؤف بهمزة من غير واو بعدها
وبهمزة مضمومة بعدها واو ساكنة لغتان من الرافة بمعنى الرحمة الا انها اشد من الرحمة فلذلك جمع بينهما فمن عم الاداء رحمته اياهم في الخلق والرزق
والصحة ومن خص الا رحمته للمؤمنين خاصة ولما هاجر صلى الله عليه وسلم الى المدينة احب التوجه الى الكعبة مصليا فجعل ينظر الى السماء رجاء ان
ينزل عليه الوحي بالتوجه اليها لانها قبلة ابرهيم ومفخر العرب وامنهم نزل **قد نرى تقلب وجهك** بهذا استقبال لفظا ماض معنى
تقلب معنى لانه راس القصة واول ما نسخ امر القبلة والمعنى شاهدنا وعلمنا تردد وجهك وتصرف نظرك **في السماء** اي في جهتها **فلنولينك**
فلنعطينك قبلة ولنمكننك منها من ولاية كذا جعلته واليا عليه او لنحولنك الى قبلة تلي سمتها دون غيرها **ترضاها** اي تحبها وتهواها **فول**
وجهك اي استقبل بوجهك **شطر** نصف طرفه لانه بمعنى الناحية والشطر نصف الشيء ووسطه شطر عنه الى غيره يشطر اليه اقبل شطرا وشطورا

المسجد الحرام اى المحرم والمراد الكعبة وفى ذكر المسجد الحرام دون الكعبة دليل ان الواجب استقبال الجهة دون العين خصوصا فى حق البعيد والمسجد
بالكسر موضع السجود والذى يصلى فيه شاذ قياسا لا استعمالا وبالفتح المصدر لان ما كان على فعل يفعل كجلس يجلس فالموضع بالكسر والمصدر بالفتح وفقا
بين المصدر والاسم وما كان فعل يفعل كسجد يسجد فالمفعل منه بالفتح مصدرا كان واسما الا ما شذ قياسا كالمسجد والمشرق والمغرب والمطلع والمسكن
وقد سمع فيها وفى الذى يصلى فيه وموضع السجود الفتح وحيث ما كنتم اى تكونوا من بر وبحر وان وحيث حيثما يجوز ان يكون شرطا وغير
شرط ولا يكون شرطا مع غير ما فان جعلتها شرطا مجزاه فولوا وجوهكم مصلين شطره ونزل تحويل القبلة فى رجب بعد الزوال
قبل بدر بشهرين والنبى صلى الله عليه وسلم فى مسجد بنى سلمة وقد صلى بهم ركعتين من الظهر فتحول فى الصلوة واستقبل الميزاب وجعل النساء مكان الرجال
والرجال مكان النساء فسمى ذلك المسجد ذا القبلتين او كان خارج الصلوة بين الصلوة ووصل الخبر الى اهل قبا وهم فى الصلوة الصبح وكانت وجوههم
نحو الشام فاستداروا نحو الكعبة فثم قال اليهود هذا شى ابتدعه محمد من تلقا نفسه فنزل وان الذين اوتوا الكتاب ليعلمون انه
اى التحويل الى الكعبة الحق من ربهم كا لانه كان فى بشارة انبيائهم انه يصلى الى القبلتين القراء وما الله بغافل عما يعملون ط بالياء والتاء
لما قالت اليهود والنصارى ائتنا باية على قولك يا محمد نزل ولئن اللام موطئة لقسم محذوف وهى متصلة بحرف الشرط فى قوله ولئن اتيت الذين
اوتوا الكتاب بكل اية اى معجزة وبرهان على صدقك فى امر القبلة وغيرها جواب القسم ما تبعوا قبلتك وقد سد مسد جواب
الشرط او جواب الشرط ما تبعوا وهو ماض بمعنى المستقبل اى ما يتبعوا الا ان جواب الشرط انما هو بالمستقبل وحذفت الفاء من الجواب لان فعل الشرط
ماض عن الفراء شبهه ان بلو فلذلك اجيبت بلا لان كل واحد منهما لا يتم اوله الا باخره وفيه بعد لان ان للمستقبل ولو للماضى والمعنى ان الكفار كلهم لا
يتبعون قبلتك او هذا مخصوص بدليل اسلام من اسلم منهم ولما طمعوا فى عوده صلى الله عليه وسلم ايسهم تعالى من ذلك بقوله وما انت بتابع
قبلتهم ج لانك على الحق وقبلتك غير منسوخة ابدا وفرد اى بتابع قبلتهم اضافة ووحدت القبلة وان كان لكل طائفة قبلة لاتحادهما فى البطلان
ثم او لما تقيلا الى فرقتهم مع اتفاقهم على مخالفته صلى الله عليه وسلم وما بعضهم بتابع قبلة بعض ج لان كل طائفة يعتقدون ان الحق
دينها ثم خوطب صلى الله عليه وسلم والمراد غيره او على سبيل الفرض حسما لطمعهم فى عوده اليهم بقوله ولئن اتبعت اهواءهم اى ارادهم من بعد
ما جاءك اى وصل اليك من العلم اليقين بامر القبلة وشرائع الاسلام انك اذا لمن الظالمين لا وتم الوقف هنا لان الذين مبتدا خبره
يعرفونه اى محمدا انه نبى حق بما شاهدوه فى كتبهم كما يعرفون ابناءهم وان جعلت الذين بدلا من الظالمين او من الذين اوتوا الكتاب
ويعرفونه على هذا حالا لم يقف على الظالمين ابن سلام لقد عرفته حين رايته كمعرفتى ابنى ومعرفتى له اشد من معرفتى لابنى لان نعته فى كتابنا وما ادرى
ما تفعل النساء او انها فى يعرفونه للقران او للمسجد او لتحويل القبلة او للعلم واختاره بعضهم لقربه ولتضمنه النبوة والقران والقبلة قال
ولو كان للنبى لقال يعرفونك والصحيح انه لمحمد صلى الله عليه وسلم لحديث ابن سلام وان فريقا منهم اى من جهالهم ومعانديهم ليكتمون
الحق اى نعته صلى الله عليه وسلم وامر القبلة وهم يعلمون ط الحق مبتدا خبره من ربك واللام على هذا للعهد والاشارة
الى ما عليه محمد صلى الله عليه وسلم او للجنس والمعنى ان الحق من الله لا من غيره او خبر مبتدا اى هذا الحق ومحل من ربك على هذا حالا وفيه الحق نصبا على
يعلمون او بدلا من الحق منصوب بيكتمون فعلى هذين التقديرين لا وقف على يعلمون فلا تكونن من الممترين ط الشاكين فيما اخبرتك ولكل
وجهة اى قبلة وفرقة بها والوجهة والجهة بمعنى المتوجه اليه والضمير فى قوله هو لكل وفى موليها اى مستقبلها بالوجه تقال
وليته ووليت اليه اقبلت عليه ووليت عنه ادبرت عنه واصل التولية الانحراف والميل والمعنى ان لكل فريق قبلة ذلك الفريق موليها
وجهه محذوف وجهه للعلم به او هو الله تعالى اى الله موليها القراء مولاها بالف بعد اللام مستتره مجهولا متعديا الى مفعولين الاول ضمير مستتر
فى مولاها يرجع الى هو والثانى ها ضمير الوجهة وبيا بعد اللام الفاعل ضمير مستتر فى موليها يرجع الى هو والمفعول الاول ها والثانى محذوف تقديره
هو موليها اياه وقرئ ولكل وجهة اضافة اى وكل وجهة الله موليها واللام زائدة وحسنت زيادتها لتقدم المفعول الفواكه لزيد ضربت
فاستبقوا الخيرات اى بادروا الى الفعلات الفاضلات من الطاعات اينما تكونوا انتم واعداؤكم يات بكم الله

جميعا

جميعا ج ان الله على كل شئ قدير ط ومن حيث اى مكان خرجت للسفر فول وجهك شطر المسجد الحرام كا وانه
اى التولى للحق من ربك كا وما الله بغافل عما تعملون ط القراء بالتاء والياء والتكرير لتاكيد النسخ ليعلم ان ذلك عزيمة لا بد من فعلها ثم اوما الى علة ذلك
وفى الكلام حذف تقديره فعلنا ذلك لئلا يكون للناس عليكم حجة اذا توجهتم الى غيرها فيقولوا ليست لهم قبلة فحجة رفع اسم كان
وخبرها للناس وعليكم صفة حجة مقدمة عليها منصوبة حالا الا الذين ظلموا منهم استثناء من الناس وهم اليهود ومشركو العرب
والمراد بالحجة الاعتراض والمجادلة لا الحجة حقيقة والمجادلة الباطلة قد تسمى حجة كقوله حجتهم داحضة عند ربهم والمعنى لا اعتراض
عليكم لاحد فى شان القبلة الا هؤلاء او الاستثناء من الضمير فى عليكم فيكون المعنى الحجة على الظالمين لا عليكم او الاستثناء منقطع لانه لم يكن لاحد عليكم
حجة فعلى هذه الاقوال لا يحسن الوقف على حجة ولا على منهم وان زعم بعضهم لاتصال الكلام ولانه كلام واحد صادر من واحد وعن زيد بن على
الا الذين ظلموا بتخفيف الا وفتحها تنبيها ووقف على حجة ثم ابتدا مستانفا فلا تخشوهم فلا تخافوهم فى توجهكم الى الكعبة وتظاهرهم
عليكم واخشونى بامتثال امرى فانى ناصركم ثم عطف على لئلا قوله ولاتم نعمتى عليكم بهدايتى اياكم الى الكعبة وعزها
ومن تمام النعمة الموت على الاسلام وفى الحديث من تمام النعمة دخول الجنة اللهم ادخلنا الجنة منعمين ثم عطف على ما تقدم قوله ولعلكم
تهتدون لا من الضلالة ولعل وعسى واحسان من الله تعالى لانهما للرجاء والاطماع والكريم لا يطمع الا فيما يفعل مخمص كان النسخ
لنفى الحجة ولاتمام النعمة والهداية او تقديره واخشونى لاوفقكم ولاتم نعمتى عليكم ولاهديكم وتم الوقف هنا لان كما متعلق باذكرونى تقديره
فاذكرونى كما ارسلنا ولمن الفا من ذلك كما لا يمنع فى باب الشرط فالواو مثلها فى التعليق فقولك كما زيد يحسن اليك فاحسن اليه وما مصدرية ومحل
الكاف نصب صفة مصدر محذوف مخمص ذكرا مثل ارسالى فعلى هذا لا وقف على تعلمون ومن ان علقت الكاف بما قبل لم تقف على تهتدون ووقفت
على تعلمون بعد ويكون محل الكاف نصبا صفة مصدر محذوف يدل عليه اتممت او لاتم او تهتدون تقديره اتماما او اهتداء او هداية
كارسالنا فيكم رسولا منكم اى محمدا صلى الله عليه وسلم يتلو عليكم اياتنا القران وبعضهم جعل ما اذا تعلقت الكاف بما بعدها
كافة وان تعلقت بما قبلها مصدرية فاذكرونى بطاعتى اذكركم بمغفرتى او اذكرونى فى الرخاء اذكركم فى الشدة عن النبى
صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى انا مع عبدى ما ذكرنى وتحركت بى شفتاه وقال عليه السلام افضل الايمان ان تفارق الدنيا ولسانك
رطب من ذكر الله وفى الحديث عبدى اذكرنى حين تغضب اذكرك حين اغضب واشكروا لى بالطاعة ولا تكفرون لا بالمعصية
والصلوة كا ان الله مع الصابرين كا بالعون والنصرة ونزل فى قتلى بدر الاربعة عشر رجلا حيث كانوا يقال مات فلان وفلان
انقطع عنهم نعيم الدنيا ويجوز ان يكون عاما فى الشهداء ولا تقولوا لمن يقتل فى سبيل الله اموات كا عن الاخفش
وتقديره عندى ولا تقولوا هم اموات بل احياء خبر مبتدا اى هم احياء ولكن لا تشعرون كا بحياتهم كيف هى الحسن
تعرض ارزاقهم على ارواحهم فيصل اليهم الروح والفرح كما تعرض النار على ارواح آل فرعون بكرة وعشيا فيصل اليهم الوجع ثم حذف القسم وجا
بجوابه فقال ولنبلونكم اى لنختبرنكم يا امة محمد ليظهر لكم المطيع من العاصى لا لنعلم شيئا لم نكن عالمين به وجاء بشئ نكرة للايذان ان
كل بلاء اصاب الانسان وان جل ففوقه ما هو اعظم منه واعلمهم بوقوع البلوى قبل وقوعها ليوطنوا نفوسهم عليها ومحل من الخوف
جر صفة لشئ اى من خوف العدو او خوف الله تعالى والجوع اى القحط او صيام رمضان ونقص عطف على شئ ومحل من
الاموال نصب صفة مصدر محذوف تقديره ونقصا شيئا من الاموال لان نقص مصدر نقصت الشئ وهو متعد الى مفعول او حرف المفعول
او جر صفة نقص وقد يكون من لابتداء الغاية اى نقص ناش من الاموال بالخسران والهلاك او بالزكوة والصدقات والانفس بالقتل
والموت او المرض والشيب والثمرات بالجائحة وهى ما يستاصل الشئ او الثمرات الاولاد والمراد موتهم وفى الحديث اذا مات ولد العبد
قال الله تعالى للملائكة قبضتم ثمرة قلبه فيقولون نعم فيقول تعالى ماذا قال فيقولون حمدك واسترجع فيقول تعالى ابنوا لعبدى بيتا
فى الجنة وسموه بيت الحمد وبشر الصابرين لا يا محمد على ذلك الذين يكون اذا اصابتهم مصيبة

فان من اطاع الله فقد شكره ومن عصاه فقد كفره

ستة من المهاجرين وثمانية من الانصار

اى نائبة ما واصلها الوصول من جهة الشئ المرجئ واصابها وصول البه وجوابها صلة الذين الا ستر جاع ان تقول **انا لله وانا اليه**

راجعون ما فايدة من استرجع عند المصيبة جبر الله مصيبته وقيل الاجر له الله في مصيبته واخلف عليه خيرا منها و [illegible]

اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة الصلوة والرحمة بمعنى وجمع بينهما للاعتنا ان رحمة بعقيلها اى رحمة بعد رحمة [illegible]

لا تعدو على راجعون ولا يجب الوقف على الصابرين ان جعلت الذين صفة ويتم الوقف على هذا على ان جعل مبتدا او كان مبتدا خبره اولئك

عليهم صلوات **واولئك هم المهتدون** ما الى الاسترجاع والسعادة **ان الصفا** جمع صفاة وهي الصخرة الملسا

والمروة الحجر الرخوة المراد بهما المكانان المعروفان **من شعائر الله** اى اعلام دينه جمع شعيرة وهي العلامة من اعلام الحج

ومناسكه وكل ما تعبد به الى الله كصيام ودعا وذبيحة وطواف وغيرها وهي من شعرت اى اعلمت والاعلام كان على الصفا اساف وعلى المروة

نائلة وكانا صنمين يعبدان **او** انهما كانا رجلا وامراة زنيا فمسخا حجرين فوضعا في ذلك المكان فطال الزمان فعبدا وكان يطاف بينهما فلما جا الاسلام

تحرج المسلمون من ذلك فاذن تعالى في الطواف بينهما بقوله **فمن حج البيت** شرط محلها رفع ابتدا اى قصد **او اعتمر** اى زار في

الحج قصد وزيادة **فلا جناح** فلا اثم واصل الميل ومنه وان جنحوا **عليه ان يطوف** اى يتدور **بهما** حسن واصل التطوف المشي

حول الشئ والمراد هنا السعي بينهما وزعم بعضهم ان الوقف على جناح ويبتدئ اغرا عليه ان يطوف بهما كانه يحمل خبر لا محذوفا اى فلا جناح في الحج

ولا اجبه لان الاغرا انما جا من الخطاب وما حكى سيبويه عليه رجلا ليسنى فلا اعتداد به لشذوذه وزعم بعضهم ان عليه على هذا خبر وان يطوف

مبتدا وليس بطائل لفساد المعنى لانه لصار المعنى فمن حج البيت فلا حرج فيجعل الحج المفترض كالفعل ان شا فعله وان شا لم يفعله ويوجب السعي

بقوله عليه ان يطوف فيصير الآية على زعمه موجبة لما اختلفوا في وجوبه وغير موجبة لما اتفقوا على وجوبه ولان التحرج انما كان لاجل الحجرين

منهما كالقدم والسعي بينهما ركن عند عائشة والشافعي ومالك وعند الثوري وابي حنيفة واجب وليس بركن يجزئ عنه الدم وعند انس وابن

عباس وابن الزبير انه تطوع لا شئ عليه بتركه لما فيه من التخيير وترك الجناح كقوله تعالى فلا جناح عليهما ان يتراجعا وفي بعض ما قرئ

فلا جناح عليه ان لا يطوف بهما **القراء** تطوف اصله تتطوف فادغمت التاء في الطاء وقرئ تطوف من طاف **القراء** **ومن تطوع**

خيرا الموضعين بالياء المعجمة الاسفل وتشديد الطاء اى يتطوع فادغم وجزم العين لان من على هذا شرط وخيرا مفعول به وتقديره بخير وفعل

به فلما حذف الجار تعدى الفعل فنصب **او** صفة محذوف اى تطوعا خيرا وفي تطوع ضمير يرجع الى من وبالتاء وفتح العين فعلا ماضيا فمن على هذا

بمعنى الذي دخلت الفاء حملا لما في الذي من الابهام واصل التطوع التبرع من طاع يطوع تبرع المعنى من زاد في الطواف بعد الواجب وقيل

فعل خيرا **او** المراد التطوع لما يجب عليه كحج وعمرة وزكوة وصلوة **ملخص** من تبرع بما لم يجب عليه **فان الله شاكر** اى مجاز

عليم ما بنيته ونزل فيمن كتم صفة محمد صلى الله عليه وسلم واية الرجم وغيرهما **ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات** اى القرآن

وما فيه من الاحكام **والهدى** اى الهداية الى الاسلام بعنه صلى الله عليه وسلم **من بعد ما بيناه** اى اوضحناه **في الكتاب** اى التورية

ملخص الكاتمون طريق السعادة بعد وضوحه **اولئك يلعنهم الله** مبتدا وخبره في موضع خبر ان والمعنى يبعدهم الله عن رحمته

ويلعنهم اللاعنون يجوز ان يعطف وان يستانف المعنى انهم يدعون على هولاء ويقولون اللهم العنهم واللاعنون الثقلان والملائكة

ابن مسعود ما تلاعن اثنان الا رجعت اللعنة على اليهود فان استحقها احدهما والا رجعت على الذين كتموا صفة محمد صلى الله عليه وسلم **او** اللاعنون البهائم

تلعن العصاة لقول اللهم العن عصاة بني آدم فبشومهم منع منا القطر وقوله **الا الذين تابوا** استثنا متصل من الضمير في يلعنهم محله نصب

او منقطع لان الذين كتموا لعنوا قبل التوبة وجا الاستثنا بيانا لقبول التوبة لا ان من الكاتمين من لم يلعن المعنى لكن الذين رجعوا

عن الكفر **واصلحوا** الاعمال بينهم وبين الله **وبينوا** اى اظهروا ما كتموا فاولئك **اتوب عليهم** اى اقبل توبتهم واتجاوز عنهم **وانا**

التواب الرحيم ما الزجاج نقلوه عن سيبويه المنصرفة عنى الى **ان الذين كفروا** من الكاتمين ولم يتوبوا **وماتوا وهم كفار**

اولئك عليهم لعنة ... **والملائكة والناس اجمعين** لان الله تعالى يلعنهم يوم القيمة ثم يلعنهم الملائكة ثم يلعنهم الناس

والظالم

والظالم يلعن الظالمين ومن لعن الظالمين وهو ظالم فقد لعن نفسه وقرئ والملائكة والناس اجمعون رفعا عطفا على محل اسم الله تعالى لانه فاعل في المعنى كقولك عجبت

من ضرب زيد وعمرو لانه مصدر مضاف اى من ان ضرب زيد وعمرو **ملخص** اولئك عليهم ان يلعنهم الله والملائكة والناس **خالدين فيها**

دائمين في اللعنة **او** في النار حال من هم في عليهم ينبغي الوقف هنا ان استانفت **لا يخفف عنهم العذاب** اى لا يرفع عنهم ولا يهون عليهم ولا يكون له

محل من الاعراب ولا يجوز ان تنصبه محلا حالا من ضمير خالدين ولا يجوز ان يكون حالا من هم في عليهم لان الاسم الواحد لا ينتصب عنه حالان **ولا هم ينظرون**

لا يمهلون فيعتذرون **او** لا ينظر اليهم نظر رحمة ولما قال كفار قريش لمحمد صلى الله عليه وسلم صف لنا ربك نزل **والهكم** مبتدا خبره **اله**

واحد فرد لا نظير له في ذاته ولا شريك له في صفاته الآية وسورة الاخلاص آية الكرسي ومحل **لا اله** رفع ابتدا ومحل **الا هو** رفع بدل من محل

لا اله وقوله **الرحمن الرحيم** ما بدل من هو **او** خبر مبتدا وليس صفة لهو لان المضمر لا يوصف **ملخص** الالوهية مختصة به ولما سمع المشركون

هذه الآية قالوا له صلى الله عليه وسلم ان كنت صادقا فات باية نعرف بها صدقك فنزل **ان في خلق السموات والارض** جمع السموات لان كل سماء

ليست من جنس الاخرى ويجوز ان يقال لان فلك كل واحد غير فلك الاخرى ووحد الارض لانها من جنس واحد وهو التراب **واختلاف الليل والنهار**

اى تعاقبهما في الذهاب والمجئ والزيادة والنقصان والنور والظلمة **والفلك** وقرئ والفلك يضمن لغتان في السفن الواحد والجمع سوا في اللفظ ويعرف

ذلك الجمع ضمير فعلها وافراده والآية فيها انها **تجري في البحر** موقرة لا ترسب **بما** اى بالذي **ينفع الناس** من الحمل فيها والركوب عليها ومن بعض

وما انزل الله من السما لابتدا الغاية ومن في **من ماء** اى مطر لبيان الجنس لان النازل من السما مطر وغيره ثم عطف على ما انزل **فاحيا به**

اى بالماء **الارض بعد موتها** يبسها **ملخص** او خد في الارض بالماء النازل قوة الانبات بعد ان لم تكن ثم عطف على فاحيا **وبث** اى فرق **فيها**

من كل دابة لان بث الدواب يكون بعد حيوة الارض بالمطر لانهم ينمون بالخصب ويعيشون بالمطر **او** بث عطف على ما انزل لان احيا عطف عليها

انزل فصارا كالشئ الواحد **وتصريف** اى تقليب **الرياح** من مهابها قبولا ودبورا وجنوبا وشمالا وحارة وباردة وعاصفة ولينة وسهلها

وعقيما ولاقحا وغير ذلك والريح اعظم جند الله تعالى وتؤنث وتذكر كل ريح في القرآن ليس فيه الف ولام اتفقوا على توحيدها وما فيه الف ولام فالقراء

فيه جمعا وتوحيدا الا الريح العقيم في الذاريات فالقراء بتوحيدها وفي الحرف الاول من الروم الرياح مبشرات القراء بجمعه وقرئ جمع الرياح جمعا **كا**

والسحاب المسخر اى الغيم المذلل للرياح **بين السما والارض** تقلبه في الجو كيف شاءت لمشيته الله تعالى فيمطر **لقوم يعقلون**

ينظرون بعقولهم فيستدلون بهذه الاشيا على موجدها فيوحدونه عنه صلى الله عليه وسلم ويل لمن قرا هذه الآية فمج بها اى لم يتفكر فيها ولم يعتبر

بها قالوا لمن يدري من اين يجي الرعد والبرق والسحاب فبعد ثبوت الالوهية عنف الكفار ان عبدوا غيره ووصف الابرار فقال **ومن الناس**

اى من المشركين ومن في **من يتخذ** نكرة **او** بمعنى الذي **من دون الله اندادا** اى اصناما ولا وقف هنا لان محل **يحبونهم كحب الله** حسن

نصب صفة اندادا **او** رفع صفة من ان جعلتها نكرة المعنى الكفار يعظمون اصنامهم ويخضعون لهم كتعظيم المومنين لله **او** الكافرون سوا عند الله

محبة الله ومحبة الاصنام ثم فضل محبة المومنين بقوله **والذين امنوا اشد حبا لله** من حب الكفار للانداد لان المومنين لا يعدلون عن الله تعالى

بحال والكافرون يعدلون عن اربابهم في الشدة الى الله تعالى وكان المشركون اذا راوا صنما احسن منه اخذوه وطرحوا الاول وروي ان باهلة عملت

صنما من حيس واقط فاكلوه في سنة اصابتهم **القراء** **ولو يرى** بالتاء خطابا للنبي صلى الله عليه وسلم ومعناه على المفعول **الذين ظلموا**

اى اشركوا ولو يليها الماضي ووضع موضعه المستقبل حكاية للحال وبالياء غيبة الفاعل ضمير الظالمين **اذ يرون العذاب** بالعين يوم القيمة

القراء يرون بضم اليا مجهولا وبفتحها معلوما واذ للماضي ووقعت هنا للمستقبل لان خبر الله تعالى عن المستقبل في الصحة كالماضي **او** على حكاية الحال **او**

قد توضع موضع اذا ان جعلت يرى متعدية الى مفعولين تسد مسدهما ما هو منصوب بيرى وهو **ان القوة** اى القدرة الالهية والغلبة

لله جميعا نصب حال **وان الله شديد العذاب** عطف عليه وجواب لو محذوف تقديره لرايت امرا عظيما **او** لرايت ان القوة

فيكون ان معمولة رايت المحذوفة **او** لتندم الكفار ونحو ذلك وقرئ ان القوة وان الله بكسر الهمزة استينافا فعلى هذا مفعول الرؤية محذوف

ان جعلت يرى على قراءة الغيبة متعدية الى مفعول واحد نصبت ان القوة بها فلا احب الوقف هنا لان محل **اذ تبرا** نصب بشديد تقديره شديد العذاب

اى لحب المومنين لله ... والا انقياد لا ... وقال ... الله اى يحبون ...

وقدم الليل على النهار ... الذكر لانه اقدم ... قال الله تعالى ... من الليل نسلخ منه النهار ...

وقت تبرء المتبوعين او بدل من اذ يرون اى لو ترى الظالمين وقت تبرء **الذين اتبعوا** اى الرؤساء المقتدى بهم **من الذين اتبعوا** اى
الاتباع او الشياطين من الانس ملخص تبرء المتبوعين من التابعين وقرى على البناء للفاعل اى تبرء الاتباع من المتبوعين و اصل التبرى التخلص بتكلف
للتعجب والتفصيل كان يكره مجاورته والواو للحال **وراوا العذاب** والواو عاطفة **وتقطعت بهم الاسباب**
عطف على تبرء والمعنى تقطعت عنهم الوصل التى كانت بينهم من الموالاة والمخالفة كقوله لقد تقطع بينكم او الباء سببية اى تقطعت الوصل التى كانوا يتواصلون بها
ثم بسبب كفرهم وما كان فى الدنيا **وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة** مصدر اى رجعة الى الدنيا **فنتبرأ منهم**
نصب جواب التمنى من المتبوعين **كما تبرؤا منا كذلك** **يريهم الله اعمالهم**
كثيرا ومعاصيهم من بعض قوله **حسرات**
صفة حسرات **وما هم بخارجين من النار** بل لانهم خلقوا لها ونزل فى بعض خزاعة وغيرهم ممن حرم على نفسه الوصيلة والبحيرة وغيرهما
يا ايها الناس كلوا مما فى الارض من بعض لان كل ما فيها ليس بمأكول **حلالا** مفعول كلوا او حال مما فى الارض صفة الحلال ما لا يعاقب عليه فتنصب
طيبا طاهرا من جميع الشبه او مستلذا صفة حلالا **ولا تتبعوا خطوات الشيطان** اى آثاره وطرقه واصلها من الخطوة بضم الخاء وهى
وحلى الخاطى وربما فتحا الخا لغتان او بالفتح المرة الواحدة وبالضم اسم لما بين رجلى الخاطى ثم استعمل فى الاقتدا وان لم يكن ثم خطوة تقال اتبع خطوات
فلان ومشى على عقبه اذا استن بسنته القراه بضم الخا والطا وباسكان الطا مع ضم الخا تخفيفا وقرى بفتحها وبفتح الطا وضم الخا والضمتين
بعدها همزة كانه قدر ضمة الطا على الواو لقربها منها فقلبها همزة ثم اعلم بحاله فقال **انه لكم عدو مبين** تا ظاهر العداوة بينها وابان مختر
ولا ثم وما علمت انه قرى بفتح انه صفا وان كان يتعللا فى المعنى لان معنى الفتح لا تتبعوه لانه عدو لكم والكسر يوجب النهى عن اتباعه وان لم يكن عدوا
لنا وقريب من هذا فى التلبية لبيك ان الحمد بكسر الهمزة وفتحها فالكسر يوجب استحقاقه للحمد بكل حال لانه اخبار والفتح لا يدل على وجوب الحمد له
ثم اوما تعالى الى علة وجوب الانتهاء عن اتباع الشيطان بقوله **انما يأمركم** اى يوسوس لكم ويزين **بالسوء** اى الاثم واصلها يسوء
صاحبه **والفحشاء** هى افحش المعاصى واخبثها او السوء ما لم يحد فيه حد والفحشاء ما وجب ثم عطف على السوء قوله **وان تقولوا على**
الله ما لا تعلمون ما من تحريم الحرث والانعام وغيرها لانه لا علم لكم بذلك وانما تخرصونه من قبل انفسكم ملخص ابحنا لكم اكل ما فى
الارض ونهيناكم عن اتباع الشيطان لامره اياكم بما حرم عليكم ثم الوقف صفا ان جعلت بعد قصة مستانفة وتجعل الضمير فى لهم كناية عن غير مذكور
ويكفى ان جعلت الضمير فى لهم للناس لرجوعه من الخطاب الى الغيبة ولانه لغو الآية ولما امر الكفار باتباع القرآن فى العمل به **قالوا بل نتبع**
ما الفينا اى وجدنا **عليه آباءنا** كا فهم كانوا احرز منا واعلم وبل ههنا لمجرد الاضراب للتعطف قصة على قصة اى لا نتبع ما انزل الله
ثم جا بواو الحال قبلها همزة الاستفهام توبيخا وتعجيبا منهم وراثا عليهم حيث قلدوا آباءهم مع جهلهم فقال **اولو كان آباؤهم لا**
يعقلون شيئا من الدين **ولا يهتدون** يا للصواب المعنى يتبعونهم ولو كانوا ضلالا ثم ضرب لهم مثلا فقال **ومثل الذين**
كفروا مستاخره **كمثل الذى ينعق** بتبع الراعى والمؤذن تعبير بعمله صوت وبالمعجمة للغراب فى المعنى منصوب **بما لا يسمع الا دعاء**
ونداء اى صوتا وزجرا ونصبه عا تسمع والمعنى مثلك يا محمد فى دعائك الكفار الى الهدى وعدم هدايتهم كمثل المصوت بالبهايم وهى لا تدرك
الا دوى الصوت والنغمة ملخص لا ينتفعون بشىء من وعظك وان سمعوا صوتك او المعنى لا ينتفع الكفار بدعائهم الاصنام وعبادتهم اياها
الا كمثل انتفاع المصوت بالبهايم ويزيف **صم بكم عمى** بالذات **فهم لا يعقلون** الموعظة **يا ايها الذين آمنوا كلوا**
من طيبات اى حلالات او مستلذات **ما رزقناكم** كا والمفعول محذوف اى كلوا ارزاقكم **واشكروا الله** على نعمه **ان**
كنتم اياه تعبدون فى الحديث يقول الله تعالى انى والجن والانس فى نبأ عظيم اخلق ويعبد غيرى وارزق ويشكر غيرى القراه
انما حرم عليكم الميتة ميتة ما لم يدرك ذكاتها ما يذبح ونصبها بحرم وما كافة وقرى برفعها وما بمعنى الذى على هذا والميتة
خبران والعائد محذوف تقديره حرمه وقرى حرم مجهولا ورفع الميتة مفعوله **والدم** اى الجارى لان الشارع استثنى السمك و

الجراد

الجراد من الميتات والكبد والطحال من الدماء **ولحم الخنزير** وعبر باللحم والمراد جميعه اذ اكثر المطلوب معظمه اللحم وما عداه تبع له **و**
ما اهل به لغير الله اى ما ذكر عليه اسم غير الله والمراد ما ذبح لمعبودهم واصل الاهلال رفع الصوت وكانوا عند ذبحهم لآلهتهم يرفعون
اصواتهم بذكر اسمائهم حتى قيل لكل ذابح وان لم يرفع صوته مهل ومحل **فمن** رفع ومحل **اضطر** جزم بمن ومعنى اضطر الجئ واخرج
وحد الاضطرار ان يخاف على نفسه او على بعض اعضائه التلف فليأكل **غير باغ** نصب حال واصل البغى الفساد ومنه بغى الجرح ترامى
الى الفساد **ولا عاد** عطف على باغ واصل العدوان الظلم والتجاوز للحد وبعضهم البغى الخروج على السلطان والعدوان الاعتداء
بالسفر فعلى هذا لا يجوز للعاصى بسفره اكل الميتة للضرورة ولا الترخص برخص المسافر عند الشافعى دون ابى حنيفة او البغى والعدوان
يرجعان الى الاكل اى لا يأكل من غير ضرورة ولا يعدو شبعه عند الضرورة او غير باغ متجاوز ما حد له ولا عاد لا يقصر فيما ابيح له مشروق
من اضطر الى اكل الميتة والدم ولحم الخنزير فلم يأكل حتى مات دخل النار القراه بضم النون من اضطر وبابه بالكسر لالتقاء الساكنين و
بالضم اتباعا وجواب من **فلا اثم** اى حرج **عليه** فى اكلها **ان الله غفور** لاكل المحرم **رحيم** با بترخيص ذلك ونزل لما غير علماء
اليهود صفة محمد صلى الله عليه وسلم خوفا على فوات رياستهم وما كلهم التى كانوا يصيبونها من سفلتهم **ان الذين يكتمون** ومحل
من الكتاب نصب حال من العائد المحذوف اى ما انزله الله كاينا من الكتاب ومحل **فى بطونهم** اى ملئها يقال اكل فلان فى بطنه وفى بعض بطنه
نصب حال مقدرة وقوله **الا النار** نصب مفعول يأكلون ولما كان ما يأكلون يؤديهم الى النار فكانهم اكلوا النار او تصير نارا فى بطونهم **ولا**
يكلمهم الله لغضبه عليهم او لا يكلمهم بما ينفعهم ويسرهم وانما يكلمهم بسخط عليهم ولو بحسب آثامهم **ولا يزكيهم** لا يطهرهم من دنس الذنوب
ولهم عذاب اليم تا ثم تعجب من حالهم وملازمتهم ما يوجب لهم النار فقال **فما اصبرهم** ما رفع واصبر فعل فاعله مضمر فيه وهو العائد
الى ما اى ما اشد صبرهم او ما استفهامية اى اى شىء صبرهم **على النار** تقال صبره على كذا واصبره عليه او ما نفى واصل الصبر الامساك فى ضيق
او الصبر الجراءة تقال ما اصبرك على كذا اى ما اجراك ثم اوما الى استحقاقهم العذاب فقال **ذلك** اى العذاب مستاخره **بان الله** اى بسبب
ان الله **نزل الكتاب** اى الكتب **بالحق** كا بالا شك فيه ولا تناقض واختلفوا فيها فآمنوا ببعض وكفروا ببعض او المراد مشركوا مكة والكتاب
القرآن فقال بعضهم شعر وبعضهم سحر وبعضهم كهانة **وان الذين اختلفوا فى الكتاب لفى شقاق** خلاف **بعيد** با عن الهدى
حزب ولما صلى اليهود نحو المغرب وادعوا انه البر نزل ردا عليهم **ليس البر** الآية او نزلت لما صرفت القبلة الى الكعبة البر اسم لكل
خير يفضى بصاحبه الى الجنة واصله التوسع فى فعل الخير مأخوذ من البر القراه برفع الراء اسم ليس وخبرها **ان تولوا** وبنصبها خبر ليس و
ان تولوا الاسم القراه **ولكن البر** بتخفيف النون ورفع البر مستاخره **من آمن** على حذف مضاف اى البر بر من آمن او ذو البر من آمن
كقولها فانما هى اقبال وادبار والذى يحمل على هذا ان البر مصدر ومن آمن جثة وليست الجثة المصدر وبتشديد النون ونصب البر المبرد
لو كنت ممن يقرأ القرآن لقرأت ولكن البر وقرى ولكن البار والمعنى ليس البر تحولكم الى غير القبلة وانما البر المبين فى الآية وهو الايمان
بالله واليوم الآخر والكتاب محل **وآتى المال على حبه** اى حب المال نصب حال قال صلى الله عليه وسلم اعظم الصدقة اجرا
ان تصدق وانت صحيح شحيح تخشى الفقر وتأمل الغنى ولا تمهل حتى اذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا وقد كان والحب مصدر حبه بمعنى
احبه لغتان او الهاء لله تعالى اى على حب الله **ذوى القربى** اى القرابة وقدمهم لانهم احق قال صلى الله عليه وسلم الصدقة على المساكين صدقة
وعلى ذوى الرحم صدقة وصلة **وابن السبيل** هو المسافر سمى بابن السبيل لملازمته الطريق او هو الضيف لانه جاء فى السبيل قال صلى الله
عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه **والسائلين** اى الطالبين قال صلى الله عليه وسلم للسائل حق ولو كان على ظهر فرس
وقال عليه السلام ردوا السائل ولو بظلف محرق **وفى الرقاب** المكاتبين ليفكوا رقابهم او ابتياع الرقاب واعتاقها وفك الاسارى
واقام الصلوة وآتى الزكوة احتج بعضهم لوجوب شىء فى المال غير الزكوة لاتيانه بالزكوة عقيب اتيانه بذكر الاخراج على هؤلاء
الشعبى ان فى المال شيئا سوى الزكوة وجوز انه اتى بالزكوة بعد ذكر هؤلاء نفسها على كثرة سوال الاخراج على هؤلاء لا على سبيل وجوب غير الزكوة فى الحديث

والنصارى نحو المشرق وادعوا انه البر صح

واختلفوا فى المخاطبين بهذه الآية فقال قوم عنى بها اليهود والنصارى وقال الآخرون المراد بها المؤمنون وذلك ان الرجل كان فى ابتداء الاسلام قبل نزول الفرائض اذا اتى بالشهادتين وصلى الصلوات الى اى جهة كانت ثم مات على ذلك وجبت له الجنة فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزلت الفرائض وحدت الحدود وصرفت القبلة الى الكعبة انزل الله فى هذه الآية صح

صلعم

منعت الزكوة كل صدقة لغير وجوبها والموفون عطف على من آمن لان من فى تقدير محلا او خبر مبتدا وفيه والموفين بعهدهم اذا عاهدوا
الله او منوا عهد اليهم من امر الله ونواهيه او المراد العقود والايمان فانه ثبت بين الناس من ذابح واسراد بضائع الربيع بن انس من اعطى
عهد الله ثم نقضه فالله ينتقم منه ومن اعطى ذمة رسوله ثم غدر فالنبي خصمه يوم القيامة ونصب مدحا والصابرين و
قرئ والصابرون مدح ايضا فى البأساء اى الفقر والشدة والضراء اى المرض والزمانة وحين البأس اى القتال والحرب صدقوا
فيما عاهدوا واولئك هم المتقون ما تجانبوا الله كان بين حيين من الجاهلية جراحات ودماء لم تستوف حتى جاء الاسلام فاقسم
احد الحيين ليقتلن بالرجل الواحد الرجلين فنزل يا ايها الذين آمنوا كتب اى فرض على القاتل والجارح لا على الولي لان للولي العفو
القصاص فى القتلى حس القصاص المماثلة والاتباع فى الجراحات والديات من قص الاثر وذلك ان يفعل بالجانى مثل ما فعل وحسن الوقف لانه
قوله الحر بالحر مبتدا وخبر تقديره ماخوذ بالحر وكذلك والعبد بالعبد والانثى بالانثى كا مالك والشافعي لا يقتلان الحر بالعبد
ولا المؤمن بالكافر لان هذه الآية مفسرة للمبهم فى قوله النفس بالنفس ولان تلك حكاية ما خوطب به اليهود فى التورية وهذه خطاب للمسلمين
وما فرض عليهم فيها والثورى وابو حنيفة يقتلان الحر بالعبد والمؤمن بالكافر ويجعلان هذه الآية منسوخة بقوله النفس بالنفس وبدليل ما روى
المسلمون تتكافؤ دماؤهم ولان التفاضل فى الانفس غير معتبر بدليل قتل الجماعة بالواحد فمن عفى له من اخيه شيء اصل العفو المحو والتجاوز
الجانى له واخيه لمن وهو القاتل ويكون القتيل او الولى على هذا اخا للقاتل من حيث الدين والصحبة وان لم يكن بينهما نسب وذكر شيا للايذان
بانه اذا عفى له عن بعض الدم او عفى بعض الورثة سقط القصاص ووجبت الدية فيكون العفو على هذا بمعنى الاسقاط او من لولى القتيل
وشيء كناية عن المستحق وهذا انكر لانه لا يدرى ما يعطيه القاتل ذهبا او فضة او ابلا فيكون العفو على هذا بمعنى البذل المعنى فمن حصل له من دم
اخيه وهو القصاص بدل وهو الدية فلياخذه وعفى يتعدى بعن الى الجاني والى الذنب فاذا تعدى الى الذنب قيل عفوت لفلان عما جنى كقولك
عفوت له عن ذنبه وتجاوزت له عنه وتقدير الآية فمن عفى له عن جنايته فحذف جنايته للعلم بها ومن مرفوعة محلا بالابتداء شرطية كانت او بمعنى الذى
والخبر فاتباع اى فالامر اتباع ولا منع فى الاتباع لانه غير واجب ولكن ان تبع فليكن بالمعروف اى بما يعرف شرعا فلا ياخذ منه اكثر من
الدية ولا يطالبه بعنف واداء اليه اى الى ولى الدم بارجاع المعنى فليؤد القاتل الى ولى الدم ما عليه اداء باحسان بلا مماطلة
ولا بخس وهذا ايجاب للقاتل ولولى الدم ذلك اى المذكور من العفو واخذ الدية تخفيف من ربكم ورحمة لان القصاص كان حتما على اليهود
وحرم عليهم الدية والعفو وكان العفو حتما على النصارى وحرم عليهم القصاص والدية فخيرت هذه الامة بين القصاص والعفو واخذ
الدية تخفيفا ورحمة فمن اعتدى اى تجاوز وتعدى بما شرع فقتل الجانى وقتل غير القاتل بعد ذلك اى بعد اخذ الدية فله عذاب اليم
حس فى الآخرة او بان يقتل قصاصا اذ صح بحتم قتله ولا يقبل العفو فى حديث لا اعافى احدا قتل بعد اخذ الدية ولكم فى
القصاص حيوة اى بقاء وهذا من فصيح الكلام لان القصاص قتل وتفويت للحيوة وقد جعل ظرفا للحيوة اذ بسبب القصاص قد تثبت وتعريف
القصاص وتنكير حيوة مؤذن ان فى هذا الجنس من القصاص لكم حيوة عظيمة لانه اذا علم القاتل انه يقتل اذا قتل لا يقدم على القتل واذا قتل وقتل الذى غيره
ولا وقف على حيوة لفصل بينه وبين السبب الذى من اجله تودى وقرئ ولكم فى القصص حيوة اى فيما قص عليكم من الاحكام او القصص القرآن فيه حيوة
للقلوب يا اولى الالباب لعلكم تتقون ما القتل مخافة القود كتب اى فرض عليكم اذا حضر احدكم الموت اى اسبابه
من العوارض ان ترك خيرا اى مالا واصل الخير ان يكون ذلك ما يرغب فيه … لانه ضد الشر وزعم بعضهم ان الخير المال الكثير احتجاجا
بما روى ان رجلا اراد ان يوصى وله سبعة الآف فقالت عائشة كم عيالك قال اربعة قالت انما قال الله ان ترك خيرا وهذا شيء يسير فاتركه
لعيالك وعن على ان مولى له اراد ان يوصى وله سبعمائة فقال قال الله تعالى ان ترك خيرا والخير المال ليس لك مال وبعضهم يقول المال الكثير الطيب
وان شرط جوابه الوصية والفا مقدرة اى فالوصية رفع مبتدا خبره للوالدين ومحل الجملة رفع حكاية بعد القول المضمر كانه قال
فقيل لكم الوصية للوالدين فعلى هذا الانفق على خيرا وان تغيره بعضهم لفصل بين القول والكلام المحكى بذلك ولا انقضا على خبر ان رفعت الوصية فاعلا

كتب

وقال مقاتل بن حيان كان من قريظة والنضير وقال سعيد بن جبير كان من الاوس والخزرج قالوا جميعا وكان لاحد على الاخر طول فى الكثرة والشرف

كتب لفصل بين الفعل والفاعل وذكر فعل الوصية هاهنا للفصل كقولك حضر القاضى اليوم امراة فرضت الوصية اولا ثم نسخت باية المواريث
وبقوله ان الله اعطى كل ذى حق حقه فلا وصية لوارث ويلحق هذا الحديث بالمتواتر لان الامة تلقته بالقبول والاكثرون ان النسخ فى حق
الكل ومحلها بالمعروف نصب حال اى بالعدل لا يزيد على الثلث ولا يوصى لغنى ويدع الفقير حقا مصدر موكد على المتقين حس
فمن شرط مبتدا بدله اى غير الايصا بعد ما سمعه اى الايصا والجواب فانما اثمه اى حرج الايصا المبدل على الذين يبدلونه
والميت برئ منه ثم تهدد المبدل بقوله ان الله سميع عليم كا فمن خاف اى علم او توقع من موص جنفا اى ميلا عن الحق و
اصل الميل القراء بتخفيف موص وتشديدها وصى واوصى لغتان وقرئ حيفا او اثما ظلما والجنف الخطأ والاثم العمد فاصلح بينهم
بين الموصى لهم فلا اثم عليه اى على الحاضر ان يامر الموصى بالعدل بين الموصى لهم او لا حرج على وصيه او ولى المسلمين ان يصلح بين ورثته
وبين الموصى لهم ان الله غفور رحيم تا كتب اى فرض عليكم الصيام اصله الامساك لغة وشرعا امساك عن اشياء مخصوصة
مع نية ثم … ان هذا الصيام اعنى … كان مفروضا على من تقدمنا ولم نخص بتحريه كما كتب على الذين من قبلكم كان صيام من تقدمنا
من العتمة الى الليلة القابلة وكان قد يقع فى الحر الشديد فشق عليهم فحولوه فى الربيع فزادوه عشرا قبله وعشرا بعده لتشككهم فيه فبلغ خمسين
لعلكم تتقون ما لم تحرموا … ولا وقف هنا لان اياما ظرف كتب كقولك نويت الخروج يوم الجمعة وقوله معدودات موقتات بعدد
معدود يشعر بقلتها كقوله دراهم معدودة كان واجبا فى ابتدا الاسلام صيام ثلثة ايام من كل شهر وصوم يوم عاشورا فنسخ لصيام رمضان
او على سفر اى راكب سفر او عازم على ايام سفر فعدة مبتدا خبره محذوف تقديره ومعناه فافطر فعليه صيام عدد ايام فطره وقرئ
عدة نصبا اى فليصم عدة من ايام اخر اى غير ايام مرضه وسفره ولم ينصرف اخر للوصف والعدل عن الالف واللام لان الاصل
فى فعل ان يستعمل فى الجمع بالالف واللام كالكبرى والكبر او عدل عن نظائرها لان افعل تصحب من لفظا او تقديرا فلا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث
فان حذف فهو مفرد بين مثنى وجمع ودخله الالف واللام بخلاف اخر وعلى الذين يطيقونه اى الذين يقدرون على الصيام وهم من لا عذر له فى
الفطر فعليه ان افطر فدية طعام مسكين لانهم كانوا قد خيروا فى ابتدا الاسلام بين ان يصوموا وبين ان يفطروا او يفتدوا فنسخ التخيير
بقوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه او ثابتة فى حق من كان يطيق فى حال الشباب ثم عجز عند الكبر فله ان يفطر ويفتدى وقرئ يطوقونه من
الطوق ويتطوقونه اى يتكلفونه ويطوقونه بادغام التاء فى الطاء ويطيقونه ويطيقونه اصلها يتطيوقونه ويطيوقونه بمعنى
يتطوقونه فادغمت الياء فى الواو كذا بياد القراء فدية طعام اضافة ليس من اضافة الشيء الى نفسه كخاتم فضة لان الفدية تكون طعاما وغيره
وبتنوين فدية ورفعها ورفع طعام بدلا من الفدية او مبتدا اى هو طعام بمعنى اطعام والقراء مساكين جمعا مفتوحة النون ومفرده مجروره
النون منونة الفدية اجرا وهو ان يطعم كل يوم افطر مدا وهو رطل وثلث عند الشافعي وعند الكوفي نصف صاع برا وصاع من غيره
فمن تطوع خيرا اى زاد على مسكين واحد او زاد على الواجب عليه فهو اى التطوع خير له وقرئ يطوع اى يتطوع ومحل وان
تصوموا رفع مبتدا خبره خير لكم وقرئ والصيام خير لكم ان كنتم تعلمون شرط محذوف الجواب يدل عليه ان تصوموا
ثم الوقف هنا لرفع شهر رمضان مبتدا خبره الذى انزل فيه القرآن ابتدى فيه انزاله ويكفى ان رفعت شهر خبر مبتدا
تقديره هى شهر اى الايام المعدودات شهر رمضان وقرئ شهر رمضان نصبا اى صوموا او بدلا من ايام معدودات ورمضان مصدر
رمض اذا احترق فاضيف الشهر اليه فجعل علما ومنع الصرف للعلمية والالف والنون فى آخره او رمضان من اسماء الله تعالى والقرآن
من القرء وهو الجمع لجمعه احكاما وقصصا وغيرهما ونزل القرآن فى رمضان ليلة القدر الى بيت العزة فى السماء الدنيا ثم نزل به جبريل
نجوما فى عشرين سنة هدى للناس من الضلالة نصب حال وبينات دلالات واضحات من الهدى ذكر اولا انه هدى للناس
ثم ذكر ثانيا انه بينات من الهدى ليعود ان به من جملة ما هدى الله تعالى به والفرقان من الحدود والاحكام المفرق بين الحق والباطل فمن
شرط مبتدا خبره شهد منكم الشهر اى من حضر منكم فى الشهر وهو مقيم غير مسافر فليصمه كا الجواب ونصب الشهر والهاء فى فليصمه

يقولون خاف ان يرسل السماء يريدون العوم والظن الغالب الجارى مجرى العلم

كفارة ثم فرض عليهم فاتمه خمسين او اصابهم موتان فجعلوه خمسين لذلك او زادوا عشرا صح

ظرفين لان المقيم والمسافر يشهدان الشهر بخلاف قولك شهدت يوم الجمعة واعاد قوله **ومن كان منكم مريضا او على سفر فعدة**
من ايام اخر ليعلم ان هذا الحكم ثابت في الناسخ ثبوته في المنسوخ وبعضهم يرى الفطر بمطلق المرض عن ابن سيرين انه افطر لوجع كان باصبعه
وبعضهم بالمرض الذي يجوز معه الصلوة قاعدا والاكثرون انه الذي يخاف من الصوم فيه زيادة عن محتمل وبالجملة متى اجهده المرض افطر وان لم يجهده فهو
كالصحيح والاكثرون يجوز الفطر في السفر ومنهم من لم يجوزه حتى يوجب القضاء على من صام في السفر والسفر المبيح للفطر ستة عشر فرسخا عند الشافعي
ومسيرة ثلثة ايام عند الكوفي وبعضهم يفضل الفطر في السفر وبعضهم الصيام **يريد الله بكم اليسر** حيث اباح الفطر بالسفر و
المرض **ولا يريد بكم العسر** العسر ضد اليسر واليسر ما يسهل لمخصه يريد ان ييسر عليكم ولا يعسر وقرئ بضم سين اليسر والعسر
ثم عطف على اليسر **ولتكملوا** تقديره يريد بكم اليسر ويريد لتكملوا **العدة** اي عدد ايام الشهر بقضاء ما افطرتم بسبب مرضكم او سفركم
او تكملوا عدد ايام الشهر قال صلى الله عليه وسلم الشهر تسع وعشرون فلا تصوموا حتى تروا الهلال ولا تفطروا حتى تروه فان غم عليكم فاكملوا
العدة ثلثين القراء بتخفيف لتكملوا وتشديدها او ولتكملوا التعليل لمحذوف تقديره شرع لكم ما تقدم ذكره لتكملوا **ولتكبروا الله**
تعظموه حامدين **على ما هديكم** اليه من الصيام علمه تعليمه اياكم كيفية القضاء او المراد التكبير ليلة الفطر وشبهت ليلة النحر بها الا الحاج
فذكرهم التلبية **ولعلكم تشكرون** نا تعليل لاجل ما رخص لكم وييسر عليكم ثم اوما تعالى الى سهولة اجابته وسرعتها بقوله **فاني**
قريب علما واجابة تقديره فقل لهم اني قريب جواب اذا سالك **اجيب** اي اسمع للاجابة **دعوة الداع اذا دعان**
القراء بحذف اليا منهما واثباتها او الاجابة بمعنى الثواب والدعاء بمعنى الطاعة قال صلى الله عليه وسلم ما على الارض رجل مسلم يدعو الله بدعوة
الا اتاه الله اياها او كف عنه من الشر مثلها ما لم يدع باثم او قطيعة رحم او انه يسمع دعوة المومن ولو اخر اجابته ليدعوه فيسمع صوته ويحب
من يحبه لانه يبغض صوته روي ان اعرابيا قال يا رسول الله اقريب ربنا فنناجيه او بعيد فنناديه فنزل **فليستجيبوا لي**
اي فليجيبوا اذا دعوتهم الى الايمان استجابه واستجاب له واجابه واحد وقطع مسئلته بتبليغ مراده واصل الكوب القطع **وليؤمنوا بي**
لعلهم يرشدون نا الرشد ضد الغي يستعمل للهداية القراء بضم الشين وقرئ بكسرها وفتحها رشد يرشد ورشد يرشد كان في
ابتداء الاسلام يحرم الاكل والجماع في رمضان بعد النوم وبعد صلوة العشاء الاخرة فجامع بعضهم اهله بعد النوم فنزل **احل** اي ابيح وقرئ احل
اي الله **لكم ليلة الصيام** ظرف احل الرفث فعل ما يقبح ذكره او هو كل ما يراد من النساء كالغمز والتقبيل وقرئ الرفوث
الى نسائكم وعدي بالى وان كان المشهور تعديته بالبا تقول رفث بالمراة لتضمنه معنى الافضاء ولم يقل الافضاء الى نسائكم استهجانا لهذه الحالة
ولما كان الرجل والمراة كل واحد منهما يشتمل على صاحبه عند النوم والمعانقة تصير كل واحد منهما كالثوب
الملبوس قال مستانفا **هن لباس لكم وانتم لباس لهن** كا او اللباس اسم لكل ما يستر فكان كل واحد منهما سترا لصاحبه عن الاجل
علم الله انكم كنتم تختانون اي تخونون **انفسكم** بالمباشرة في غير وقت المباشرة فتفعلون من الجنابة **فتاب عليكم** اذا تبتم من فعلكم
المحظور **وعفا عنكم** اي محا ذنوبكم **فالان** ظرف لقوله **باشروهن** جامعوهن وسميت المجامعة مباشرة لالتصاق بشرتيهما
وابتغوا اطلبوا **ما كتب الله لكم** في اللوح المحفوظ من الولد لا مجرد النكاح او هذا نهي عن العزل في الحرائر او المراد العضو المباح وطيه
وقرئ واتبعوا وايتوا كان في ابتداء الاسلام اذا نام الانسان او صلى العشاء حرم عليه الطعام والشراب في صيام رمضان فنزل الرخصة و
كلوا واشربوا ليالي الصيام **حتى يتبين** ستر الشيء وبان وابان واستبان واحد ظهر كلها لازم وقد تتعدى ابان واستبان فتبين
لكم الخيط الابيض من اول ما يبدو من بياض النهار كالخيط الممدود **من الخيط الاسود** من ما يمتد من سواد الليل شبه بياض النهار وسواد الليل
بخيطين ابيض واسود لامتدادهما والمراد الفجر الثاني ومن في **من الفجر** بيان للخيط الابيض واكتفى ببيانه عن بيان الاسود لدلالته عليه
روي انه لما نزلت هذه الاية عمد رجال ممن كان يريد الصوم الى خيط ابيض واسود فربطوهما في ارجلهم فكان احدهم ياكل ويشرب حتى يتبينا له
فلما نزل من الفجر علموا ان المراد الليل والنهار ومن لم يجوز تاخير البيان يطعن في هذه الرواية ويبطلها والاكثرون على جواز تاخير البيان المستفيد منه

وفي البسيط وذهب قوم من الصحابة الى ان الافطار في السفر واجب

المخاطب

المخاطب وجوب الخطاب وتحرم على فعله اذا استوضحه **ثم اتموا الصيام الى الليل** قال صلى الله عليه وسلم اذا اقبل الليل من هاهنا وادبر النهار
من هاهنا وغربت الشمس فقد افطر الصائم قالوا في هذا دليل على جواز النية بالنهار في رمضان وجواز تاخير الغسل الى طلوع الفجر وعلى نفي الوصال ونزل
فيمن كان يعتكف في المسجد فاذا عرضت له حاجة الى امراته خرج اليها فجامعها ثم اغتسل فرجع الى المسجد **ولا تباشروهن وانتم عاكفون**
مقيمون بنية الاعتكاف **في المساجد** كا اصل العكوف الاقامة ولا يجوز الاعتكاف في غير المسجد ويجوز في جميع المساجد احتجاجا بظاهر الاية
ويجوز بغير صائم عند الشافعي خلافا لابي حنيفة اجماع محرم عليكم حالة اعتكافكم ليلا ونهارا وهو مفسد له وقيل في المسجد **تلك**
اي الاحكام المذكورة وجميع المحرمات **حدود الله** اي موانعه واصل الحد المنع ومنه الحداد لانه يمنع ويمنع منه والفا بعد متعلق لمحذوف
تقديره ان تنتهوا **فلا تقربوها** حس قال صلى الله عليه وسلم ان لكل ملك حمى وحمى الله محارمه فمن يرتع حول الحمى يوشك ان يقع فيه **لعلهم**
يتقون نا تخاصم رجلان الى النبي صلى الله عليه وسلم في ارض بينهما فاراد احدهما ان يحلف على ارض صاحبه فنزل **ولا تاكلوا اموالكم بينكم**
ظرف لتاكلوا او حال من الاموال اي كائنة بينكم المعنى لا ياكل بعضكم اموال بعض **بالباطل** في محل نصب بتاكلوا وكل ما حرمه الشارع كالغصب
والرشوة باطل واصل الادلاء الارسال في الانعام **وتدلوا بها** جزم عطفا على تاكلوا او مقدرة ولا تدلوا اي لا تلقوا الاموال الرشوة ونحوها **الى الحكام**
اي قضاة السوء واصل الادلاء القاء الدلو وارسالها في البئر المعنى لا تدلوا بالخبر الى الحاكم وانت تعلم انك ظالم فان قضاءه لا يحل حراما قال
صلى الله عليه وسلم انما انا بشر مثلكم وانكم تختصمون الي ولعل بعضكم ان يكون الحن بحجته فاقضي له على نحو ما اسمع فمن قضيت له بشيء فانما اقطع
له قطعة من النار ثم علل فعلهم فقال **لتاكلوا فريقا** اي طائفة **من اموال الناس بالاثم** اي الظلم او اليمين الكاذبة **وانتم تعلمون**
انكم مبطلون قال معاذ بن جبل وثعلبة بن غنم الانصاريان يا رسول الله ما بال الهلال يبدو دقيقا ثم يزيد حتى يمتلي نورا ثم يعود دقيقا كما بدا فنزل
يسئلونك عن الاهلة جمع هلال سمي بذلك لرفع الناس اصواتهم عند رويته **قل هي مواقيت** اي معالم **للناس** جمع ميقات
يعلمون بها اوقات زراعاتهم ومتاجرهم **والحج** عطف على الناس اي اوقات الحج والعمرة والصيام والافطار القراء هنا بالفتح وقرئ بالكسر اسم
كالطحن والطحن كان المحرم جاهلية واسلاما لا يدخل بيتا من بابه بل يدخل من خلفه فان كان من اهل المدر نقب نقبا الا الحمس من قريش ويعدون ذلك برا
فنزل **وليس البر** والخلف في رفع البر اسم ليس لحوق الباء في الخبر وهو **بان تاتوا البيوت من ظهورها** القراء البيوت والعيون
والشيوخ والعيون بضم اوائلها وكسرها المعنى ليس البر ما تفعلونه **ولكن البر من اتقى** ذلك وخشيه **واتوا البيوت من**
ابوابها كا حال الاحرام **واتقوا الله لعلكم تفلحون** نا اول ما نزل في امر القتال **وقاتلوا** اي جاهدوا لاعلاء الدين **في سبيل الله** اي في طاعته **ولا تعتدوا**
لا تبدؤوهم بالقتال ثم نسخ بعد الهجرة بقوله اقتلوا المشركين او بقوله وقاتلوا المشركين كافة او ليست منسوخة الاية لانه امر صلى الله عليه وسلم بقتال
القاتلين فمعنى ولا تعتدوا نهي عن قتال النساء والصبيان والشيخ الكبير والرهبان ومن استسلم او نزلت في صلح الحديبية لما صد المشركون
النبي صلى الله عليه وسلم عن البيت **ان الله لا يحب** اي يرضى فعل **المعتدين** نا المتجاوزين الحلال الى الحرام او نسخت هذه الاية بقوله **و**
اقتلوهم حيث ثقفتموهم اي وجدتموهم وتمكنتم منهم واصل الثقافة الحذق بالشيء وفعله **واخرجوهم من حيث اخرجوكم**
من مكة لانهم اخرجوا المسلمين اولا منها واخرج صلى الله عليه وسلم بانيها من لم يومن منهم يوم الفتح وكانوا يستعظمون القتل في الحرم ويعيرون
به المسلمين فنزل **والفتنة اشد** اي شركهم بالله اعظم **من القتل** حس الذي يحل بهم منكم في الحرم والاحرام وبعضهم اشد من الموت
فمن الموت وفي ذكره الاخراج بعد القتل ايذان ان الخروج من الوطن اشد من القتل لغة او الفتنة عذاب الاخرة القراء **ولا تقاتلوهم**
عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم فاقتلوهم بغير الف في الثلثة من قولهم قتلنا بني فلان اي بعضهم
قال فان يقتلونا نقتلكم والقتل بالفتح مفاعلة **كذلك جزاء الكافرين** نا **فان انتهوا** عن الشرك والقتال **فان الله**
غفور رحيم حس لما سلف من ذنوبهم **وقاتلوهم** اي المشركين **حتى لا تكون فتنة** اي شرك وكان تامة وحتى بمعنى كي او الى ان و
يكون الدين اي العبادة **لله** وحده فلا يعبد سواه ولا يقبل من غير الكتابي الا الاسلام او القتل **فان انتهوا** عن الشرك **فلا عدوان**

لاظلم وسمى الا على الظالمين ملـ رفع حدرا ودخلت للتقيد لحصر المعنى لا تظلموا الا الظالمين غير المنتهين وسمى جزاء الظالمين ظلما للازدواج
الكلام كقوله فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه ملخصه من امن سلم لما صد صلى الله عليه وسلم عام الحديبية عن البيت في ذي القعدة سنة ست
ورجع فقضا عمرته في ذي القعدة الخامسة سنة سبع نزل الشهر الحرام اي المحرم بالشهر الحرام اي مقابل به وبازائه من قتال الحرم
وعنهما ملخصه هذا الشهر بذلك الشهر والحرمات قصاص كا متساوات المعنى من هتك اي حرمة كانت اقتص منه بمثلها يوضح
قوله تعالى فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم كا ملخصه جازوه بعقوبة مماثلة عقوبته و
اتقوا الله اذا انتصرتم ممن ظلمكم فلا تظلموهم باخذ اكثر من حقكم ان الله مع المتقين ما ونزل في البخل وترك الانفاق سبيل
الله حين قال ناس من العرب انفقنا اموالنا افتقرنا بلا اموال وانفقوا في سبيل الله اي الجهاد او هو عام في كل نفقة في طاعة الله ولا
تلقوا بايديكم اصل الالقاء طرح الشيء حيث تراه ثم صار اسما لكل طرح عرفا قالوا ولا القاء الفي هذه الا في الشر وعدي الالقاء بالايدي
الحسنى لا تطرحوا انفسكم الى التهلكة اي الهلاك او التهلكة ترك الجهاد احترازا عنه والهلاك ما لا يمكن الاحتراز عنه ابو عبيد التهلكة
والهلاك والهلك واحد او التهلكة ترك الجهاد لانه يفضي الى الهلاك ولكن التصير عاقبته الى الهلاك تهلكة او المعنى لا تلقوا انفسكم بايديكم
الى الهلاك روي ان رجلا حمل على صف الكفار فقيل القى بيده الى التهلكة فقال ابو ايوب الانصاري انما نزلت هذه الاية فينا حين احببنا المقام
في الاهل والمال وترك الجهاد وقال صلى الله عليه وسلم من مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بالغزو مات على شعبة من النفاق التهلكة الاسراف
في الانفاق او القنوط من الرحمة عند اصابة الذنب واحسنوا كا بالله الظن في الانفاق من غير اسراف ولا تقتير ان الله
يحب المحسنين حس فيما يعتقدونه واتموا الحج والعمرة لله واتمامهما ان يؤتى بهما تامين بشرائطهما وسننهما او
اتمامهما ان تحرم بهما من دويرة اهلك واحد منهما سفرا من دويرة اهلك او بان يكون انفقه حلالا وينتهي عما نهي عنه او ان لا
تشوبهما بشيء من التجارة واجمعوا على وجوبهما على المستطيع والعمرة واجبة في اصح قولي الشافعي وسنة عند مالك وابي حنيفة والحج
ثلثة افراد وهو ان يحج ثم يعتمر بعد فراغه وهو الافضل عند مالك والشافعي ثم تمتع وهو ان يعتمر في اشهر الحج ثم يحج بعد الفراغ
من اعمال العمرة يحرم بالحج من مكة فيحج في هذا العام وهو الافضل عند احمد واسحق وقران وهو ان يحرم بحج وعمرة معا او يحرم بالعمرة ثم يدخل
عليها الحج قبل ان يطوف وهو الافضل عند ابي حنيفة والثوري وقرئ والعمرة لله رفعا مبتدا وخبر فان احصرتم اي الاحصار
المنع والمانع المبيح للتحلل التخلف مما كان بعدو عند الشافعي واحمد واسحق وعند ابي حنيفة كل ما صد عن الوصول الى البيت كالعدو
فما استيسر اي تيسر بتيسر الشيء واستيسر واحد كتسهل صعب واستصعب وليست السين للطلب ومحل ما رفع ابتداء اي فعليكم ما تيسر
او نصب اي فاهدوا ما تيسر من الهدي جمع هدية والهدي بتخفيف التاء مصدر في الاصل وكل ما يهدى الى البيت تقربا الى الله تعالى
وقرئ من الهدي جمع هدية كمطية ومطي والمراد به هنا النعم فايسره شاة واوسطه بقرة واعلاه بدنة فيتحلل المحرم بذبح الهدي
وحلق الراس حيث احصر عند الاكثر وابو حنيفة يبعث بهديه الى الحرم ويقيم على احرامه ويواعد من يذبحه عنه ثم يحل ملخصه
فانه منعتم عن البيت محرمين فعليكم اذا اردتم التحلل ما تيسر من الهدي ولا تحلقوا رءوسكم في حال الاحرام حتى يبلغ الهدي
محله مكانه الذي يذبح فيه واصله من حلول النزول من احتلت الشاة نزلت الليلة في ضرعها فيذبحه حيث احصر فمن كان
منكم مريضا في جسده او به اذى من راسه من هوام او صداع او جراحة المعنى فمن كان على الاحرام من غير حلق حتى يذبح
هديه الا ان يضطر الى الحلق فان حلق ضرورة ففدية اي فعليه فدية ومحل فدية رفع من صيام اي صيام ثلثة ايام او صدقة
او صدقة يطعمها ستة مساكين لكل مسكين نصف صاع او نسك اي ذبيحة وهو مصدر او جمع نسيكة وقرئ باسكان السين وهي ذبيحة
اعلاها بدنة واوسطها بقرة وادناها شاة وهو مخير بين الذبح والصيام والتصدق لان او للتخيير فاذا امنتم من خوفكم
وبرئتم من مرضكم فمن تمتع بالعمرة الى الحج هو الاستمتاع والانتفاع بالتقرب بها الى الله تعالى قبل الانتفاع بالتقرب

الى الله بالحج

الى الله بالحج وهو الانتفاع بعد الخروج من العمرة بما كان محظورا عليه في الاحرام الى وقت احرامه بالحج ومن شرط ... وجوابه فما
استيسر من الهدي ... والمعنى فعليه دم شاة يذبحها يوم النحر فلو ذبحها قبل يوم النحر بعد ما احرم بالحج جوزه الشافعي كدم الجنايات
ومنعه بعضهم كدم الاضحية فمن لم يجد الهدي فصيام اي فعليه صيام ثلثة ايام في الحج اي في وقته واشهره فيصوم يوما قبل
التروية ويوم التروية ويوم عرفة وقيل ايام الاعتكاف وقيل ما بين ان يحرم ... اي فصوموا ولا يجوز الصوم قبل ان يحرم ولا يجوز
صوم هذه الثلثة يوم النحر وايام التشريق وجوز بعضهم صيام هذه الايام في ايام التشريق وسبعة اذا رجعتم
الى اهليكم وبلدكم فلو صامها قبل الرجوع لم تجز عند الاكثر ويجوز صيامها بعد الفراغ من اعمال الحج وهو المراد من الرجوع في الاية وقرئ
وسبعة نصبا عطفا على محل ثلثة ... وصيام ثلثة كقوله او اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما ثم اجمل العدد بعد فصله لنفي اللبس والايذان
بالاهتمام بصيامها فقال تلك عشرة كاملة في الثواب والاجر كاملة فيما اريد به من اقامتها بدل الهدي لئلا يتوهم ان الواو
هنا بمعنى او فلا يجب صيام جميع العشرة لان الواو يكون بمعنى او ولا يكون للتخيير خبر بمعنى الامر اي فاكملوها ولا تنقصوها ذلك
اي هذا الحكم الواجب من الهدي او الصيام عند الشافعي لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام وذلك عند ابي حنيفة
واصحابه اشارة الى التمتع فلا متعة ولا قران عندهم لحاضري المسجد الحرام فمن تمتع او قرن منهم فعليه دم وهو دم جناية لا ياكل منه و
حاضروا المسجد الحرام من وطنه من مكة على مسافة اقل من مسافة القصر عند الشافعي وعند ابي حنيفة اهل المواقيت فما دونها وعند مالك مكة
ودم القران كدم التمتع واتقوا الله في اداء الاوامر واعلموا ان الله شديد العقاب على ارتكاب المناهي الحج
مبتدا خبره اشهر معلومات بتقديره وقت الحج اشهر كقولهم البرد شهران والمعلومات شوال وذو القعدة وتسع من ذي الحجة
الى طلوع الفجر عند الشافعي وهو او عشر عند ابي حنيفة وعند مالك هو جميع ذي الحجة فمن قال عشر اراد الليالي ومن قال تسع اراد الايام
وجمعها ارادة الاوقات لان اقل الجمع اثنان نزل بعض الشهر منزلة كله فمن فرض اي اوجب على نفسه فيهن الحج بالاحرام والتلبية
فلا رفث اي لا جماع وهو مقدماته عند النساء الفحش من القول رفث وارفث واحد ولا فسوق كل انواع المعاصي فسوق
ولا جدال اي خصام في الحج بان يقول بعض الحج اليوم وبعض الحج غدا يقول حجي ابر من حجك فهو لذلك كان بعض يقف في الجاهلية
بعرفة وبعضهم بمزدلفة وبعض يحج في ذي القعدة وبعض في ذي الحجة فنسخ الاسلام برفع فلا رفث ولا فسوق منونا اخبارا
بمعنى النهي اي لا ترفثوا ولا تفسقوا وبنصبهما غير تنوين ونصب جدال نفيا وفي نصب المعتقات نفيا وبرفعها اخبارا قال صلى الله عليه وسلم
من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته امه لا تفعلوا ما نهيتم عنه وما تفعلوا من خير اي من طاعة يعلمه الله
ونزل فيمن كان يحج بلا زاد ويثقل على الناس وتزودوا فان خير الزاد التقوى ... على السؤال وغيره
المعنى اجعلوا زاد الاخرة التقوى وزاد الحج الطعام واتقون يا اولي الالباب يا ذوي العقول فان من لم يتق فليس بذي لب لما تاثم المسلمون
من التجارة ايام الحج نزل ليس عليكم جناح في مواسم الحج وقيل فيها والجناح الاثم واصله من الجنوح الميل على القصد ومحل ان تبتغوا
اي تطلبوا فضلا اي رزقا وتفضلا وهو الربح في التجارة من ربكم في ايام الحج نصب رفع صفة لجناح فاذا افضتم
اصل الافاضة الدفع بكثرة من افاض الرجل ماءه والمفعول محذوف تقديره اذا دفعتم انفسكم بكثرة من عرفات هي اسم للموقف منجلا
منصرف كعانات اذرعات عند بعضهم قال لانه ليس فيها الا علة واحدة وهو التعريف قال لانه لو كان فيها تانيث لما كان يخلو
ان يكون بالتاء التي في لفظ الكلمة وليست للتانيث انما هي مع الالف التي قبلها علامة جمع المؤنث وبتاء مقدرة كسعاد فلا ولا يجوز ذلك لان
هذه التاء لاختصاصها بجمع المؤنث مانعة من تقديرها كالا تقدر تاء التانيث في بنت لان التاء في بنت ... ولاختصاصها بالمؤنث كتاء
التانيث لم يجز تقديرها وبعضهم يحذف التنوين في عرفات في جميع جمع المؤنث كمسلمات نظرا الى النون في مسلمون وليس بصرف ومن العرب من يحذف
التنوين مع كسر التاء ومنهم من يفتحها ويجعل التاء في الجمع كالتاء في الواحد غير منصرف للتعريف والتانيث ... وصف لابراهيم فلما راه عرفه

لان آدم عرف حوا فيه لاعتراف الناس فيه بالذنوب وفي هذا دليل على وجوب الوقوف بعرفة لان الافاضة لا تكون الا بعده وعنه صلى الله عليه وسلم الحج
عرفة فمن ادرك عرفة فقد ادرك الحج والمعنى اذا وقفتم بعرفات ثم انصرفتم منه طالبين مكة **فاذكروا الله** بالدعاء والتهليل والتلبية
عند المشعر الحرام يعني بالقرب منه وهو ما بين جبل المزدلفة من مأزمي عرفة الى محسر وجميع المزدلفة موقف الا المحسر وهو قزح
وهو الجبل الذي يقف عليه الامام وعليه الميقدة وسمي مشعرا من الاشعار الاعلام لانه من معالم الحج واصل الحرام المنع فلا يفعل فيه ما نهي عنه والافاضة
من عرفات بعد غروب الشمس ومن جمع وهو المزدلفة قبل طلوعها يوم النحر وسمي جمعا لانه يجمع فيه بين صلوتي العشاء والمزدلفة لازدلاف الناس اليها
سميت بذلك لاجتماع آدم بحوا وازدلافه اليها اي دنوه منها وما قصدته كافه في قوله تعالى **واذكروه** بالتوحيد ذكرا حسنا
كما هديكم لدينه ومناسك حجه **وان كنتم من قبله** اي من قبل الهدى الرسول صلى الله عليه وسلم وان هي المخففة من الثقيلة واللام الفارقة
بينها وبين النافية اللام في **لمن الضالين** الجاهلين بعبادته وذكره وكانت قريش وحلفاؤها يقفون بالمزدلفة ترفعا على الناس لئلا
يساووهم في الموقف والناس بعرفات فنهوا عن ذلك بقوله **ثم افيضوا من حيث افاض الناس** اي من عرفات والمراد بالناس
جميع الناس الا الحمس ابرهيم وحده ادم وقرئ الناسي بالكسر اراد الناس فاكتفى بالكسرة عن الياء والمراد ادم لانه عهد اليه فنسي وفي هذا دليل
على ان الافاضة من عرفات كانت شريعتهما فعلى هذا في الكلام تقديم وتاخير ويكون هذه الآية متعلقة بقوله ليس عليكم جناح معطوفة على الامر كانه
قال احرموا كما امركم الله ثم افيضوا ثم لمعنى الواو اي وافيضوا المراد الافاضة من المزدلفة الى منى فعلى هذا المراد بالناس الحمس ويكون
الخطاب لجميع المؤمنين ولا يكون في الكلام تقديم ولا تاخير **واستغفروا الله** ... **رحيم** **فاذا قضيتم مناسككم** جمع
منسك بفتح السين وكسرها وهو موضع النسك اي الذبيحة المعنى اذا فرغتم من عبادتكم وذبحتم ذبائحكم بعد رمي جمرة العقبة **فاذكروا الله** بالتكبير
والثناء عليه **كذكركم آباءكم** لان العرب اذا فرغوا من حجهم وقفت فذكرت مفاخر آبائها ومحل **او اشد** جر عطف على ذكركم نصب عطف على آباءكم
وقوله **ذكرا** نصب تمييز وفيه نظر لان افعل انما يضاف الى ما بعده اذا كان من جنس ما قبله كقولك وجهك احسن وجه اي احسن الوجوه فاذا نصب ما بعده
كان غير الذي قبله كقولك زيد افره عبدا فالفراهة للعبد لا لزيد والمذكور قبل اشد هنا هو الذكر والذكر لا يذكر حتى يقال الذكر اشد ذكرا انما قياسه
ان يقال الذكر اشد ذكر جرا اضافة ووجه نصبه عند ابي علي وغيره انه جعل الذكر ذاكرا مجازا ويجوز نسبة الذكر الى الذكر بان يجعل الانسان الذكر مذكرا
وكان الذكر قد ذكر بحدوثه بسببه استد نصبا المصدر مقدر واذكروه ذكرا اشد من ذكركم لآبائكم فيكون الذكر نعتا لمصدر محذوف في موضع الحال اي
اذكروه مبالغين في ذكركم له [illegible] لابن عباس انه قد يأتي على الانسان اليوم لا يذكر فيه اباه فقال ليس كذلك ولكن تغضب لله اذا عصي اشد من غضبك
لوالديك اذا شتما ثم اوما الى اختلاف اغراض الخلق بقوله **فمن الناس من يقول ربنا آتنا في الدنيا وما له في الآخرة من خلاق**
نصيب قالوا المراد المشركون لانهم كانوا لا يسألون الا الدنيا في حجهم **ومنهم** اي من المؤمنين **من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة**
اي العلم النافع والعبادة وفي الآخرة ثم ان الحسنة كل خير عن علي الحسنة في الدنيا المرأة الصالحة وفي الآخرة
الحوراء **وقنا عذاب النار** قال المرأة السوء ويجوز ان يقال كل ما يبعد عن الله تعالى من عذاب النار لانه سبب العذاب الكثروا
ذكر الله واسالوه سعادتكم في داريه **اولئك** اي المؤمنون جمع الداعين **لهم نصيب مما كسبوا** دعوا وسمي الدعاء كسبا لانه عمل
والعمل يوصف بالكسب كقوله كسبت ايديكم والمعنى لهم جزاء من جنس عملهم ان خيرا فخير وان شرا فشر ثم اوما الى انه يجب الحذر من الموت
والحث على اعمال الخير بقوله **والله سريع الحساب** وسرعة حسابه انما كان لعدم احتياجه الى عقد يد او وعي صدر
او نظر او فكر بل اسرع من لمح البصر تعالى علاؤه وشانه روي انه يحاسبهم في قدر حلب ناقة وروي في لمحة
واذكروا الله بالتكبير عقيب الصلوات وعند رمي الجمار **في ايام معدودات** جمع معدودة والايام جمع يوم ولا ينعت المذكر بالمؤنث
فلا يقال يوم معدودة وقد [illegible] ايام معدودة لان الجمع قد ينعت بالمؤنث كقوله تعالى لن تمسنا النار الا اياما معدودة قالوا وجهه
انه اجرى معدودات على لفظ ايام وقابل الجمع بالجمع مجازا ويجوز ان يراد باليوم الساعة لاشتمال الزمان عليها فيصح النعت بالمؤنث ويجوز

ان تكون

ان يكون في الكلام حذف ويكون اليوم بمعنى الوقت اي في اوقات ساعات معدودات فعلى هذا يكون الذكر في جميع تلك الساعات والمراد
بالمعدودات ايام التشريق وهي ايام منى والتكبير عقيب الصلوات في هذه الايام مشروع للحاج وغيرهم عند اكثرهم والتكبير الله اكبر
ثلاثا نسقا عند الشافعي والاثنين عند الكوفي وتمامه لا اله الا الله والله اكبر الله اكبر ولله الحمد **فمن تعجل** اصل العجلة طلب الشيء وتحريه قبل
اوانه وتعجل واستعجل يستعملان غير متعديين بمعنى عجل ومتعديين تعجلت الشيء واستعجلته والمعنى فمن عجل في النفر الاول وطلب
الخروج من منى **في يومين** اي في اليوم الثاني من ايام التشريق **فلا اثم عليه** بترك الترخص هم مخيرون بين النفرين وان
كان المتاخر افضل وخبر المبتدأ المحذوف **لمن اتقى** المناهي تقديره جواز التخيير ونفي الاثم لمن اتقى **تحشرون** كان الاخنس بن
شريق حلو الكلام يلقى النبي صلى الله عليه وسلم ويحلف انه يحبه فنزل فيه في المنافقين **ومن الناس من يعجبك** يروقك ويعظم في قلبك
قوله في الحيوة الدنيا يقال في الاستحسان اعجبني كذا وفي الانكار عجبت من كذا المعنى يتعلق بالقول في معنى الدنيا لان دعواه
محبتك انما هو لطلب حظ من الدنيا **ويشهد الله على ما في قلبه** اي يقول الله شاهد على ما في قلبي من محبتك وقرئ ويشهد الله
وفقا اي يعلم ويستشهد الله **وهو الد الخصام** اي الد الخصام مصدر خاصم مخاصمة وخصاما والخصام جمع خصم نحو كعب وكعاب
المعنى هو شديد الجدال والعداوة للمسلمين **واذا تولى** اي ادبر عنك **سعى في الارض** بعمل المعاصي **ليفسد فيها**
بقطع الرحم وسفك دماء المسلمين **ويهلك الحرث والنسل** كان بين الاخنس وبين ثقيف عداوة فاهلك مواشيهم واحرق
زروعهم ليلا تولى صار واليا فافسد اي شرع [illegible] نظير المعاصي والظلم فيمنع الله القطر بشوم ظلمه فيهلك الحرث والنسل
وقرئ برفع الحرث والنسل وفتح الياء فاعلين وليهلك بلام زائدة ويهلك بفتح اللام ويهلك مجهولا **والله لا يحب الفساد**
واذا قيل له اتق الله اخذته العزة اي حملته الانفة والتكبر والمنعة على العمل **بالاثم** اي الظلم ومحل بالاثم حال من العزة اي اخذته العزة ملتبسة
بالاثم ابن مسعود من اكبر الذنب عند الله ان يقال للعبد اتق الله فيقول عليك نفسك **فحسبه جهنم** كافيه **ولبئس المهاد**
الفراش نزلت في الزبير بن العوام وصاحبه المقداد بن الاسود لما قال صلى الله عليه وسلم من يحتمل خبيبا عن خشبته وله الجنة
قال انا وصاحبي المقداد وكان خبيب قد صلبه اهل مكة في صهيب بن سنان الرومي حين اذاه مشركو مكة وهاجر الى المدينة
في علي حين استخلفه النبي صلى الله عليه وسلم على فراشه بمكة لما خرج الى الغار ليرد ما عنده من الودايع في الامر بالمعروف والنهي عن
المنكر **ومن الناس من يشري نفسه** اي يبيعها **ابتغاء مرضات الله** اي طلب رضوان الله وابتغاء مفعول له مصدر
واصل البغي طلب تجاوز الاقتصاد فيما يطلب قال صلى الله عليه وسلم افضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر **والله رؤف**
بالعباد ان كلفهم الجهاد لحصول الثواب لهم قال عبد الله بن سلام واصحابه دعنا يا رسول الله فلنقم بالتورية فنزل **يا ايها**
الذين آمنوا ادخلوا في السلم اصل الاستسلام والانقياد والمراد الاسلام [illegible] السين وكسرها وقرئ بفتح
السين واللام لغات في السلم بالكسر الاسلام وبالفتح الصلح ونصب **كافة** اي جميعا واصلها من الكف الجمع حال من الضمير في
ادخلوا او من السلم لانها تؤنث **انه لكم عدو مبين** **فان زللتم** وقرئ بكسر اللام اي ملتم عن الاسلام مجتمعين **من**
بعد ما جاءتكم البينات اي الدلالات على ان ما دعيتم اليه حق **فاعلموا ان الله عزيز** اي غالب قادر على الانتقام **حكيم**
لا ينتقم الا بالحق روي ان اعرابيا سمع قاريا يقرأ غفور رحيم قال ان كان هذا كلام الله فلا يقول كذا الحكيم لا يذكر الغفران عند
الزلل لانه اغراء عليه وكذا القطع في قوله والسارق والسارقة في المائدة ثم جاء الاستفهام بمعنى النفي مبكتا فقال **هل ينظرون** النظر الانتظار
الامهال نظرته وانتظرته اخرته المعنى ما ينتظر تاركو الدخول في السلم **الا ان ياتيهم الله** اي يأتي امر الله وقضاؤه ونوع الفتنة
في الدنيا [illegible] ياتيهم الله بعذابه فحذف عذابه للعلم به **في ظلل** جمع ظلة وهي ما اظل والمراد القطع **من الغمام** اي الغيم وصف
بظلل لتعلقه ياتيهم اي ياتيهم من جهة الغمام واتيان عذابه وقضايه في ظلل من الغمام اشد لان نشدته قالوا لان الغمام مظنة الرحمة

بتعجله وترك المبيت ليلة الثالثة في منى الا انه مترخص لرخصة **ومن تاخر** حتى نفر في اليوم الثالث **فلا اثم عليه**

فاذا نزل منه العذاب كان اصعب ومنهم من تاول هذا وما شاكله ونمره كما جاء بلا كيف وقرئ ظلال جمع ظلة كقلال وقلة جمع ظلل **والملائكة** رفعا
عطفا على اسم الله وقرئ بالجر عطفا على ظلل على الغمام **وقضي الامر** اي فرغ من حسابهم انه امر هلاكهم وقرئ وقضاء مصدر مرفوع
معطوف على الملائكة ومجرور عطفا على ظلل الغمام **والى الله ترجع الامور** بفتح التاء مبنيا وكسر الجيم حيث وقع بعد الامور
وبضم التاء وفتح الجيم وقرئ بالياء مذكرا وضمها وفتح الجيم وبفتحها وكسر الجيم فبعد ذلك امر تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم لسؤال اليهود تبكيتا فقال
سل بني اسرائيل ومحل **كم اتيناهم** نصب مفعول ثان لسل ولا يعمل سل في كم لانها استفهام ومحل كم النصب مفعول ثان لاتيناهم نحو عشرين آية اعطيناهم
ومحل كم رفع ابتدا خبره اتيناهم والعائد محذوف وتقديره آتيناهموها وقوله **من آية بينة** دلالة واضحة على نبوة موسى ومحمد صلى
الله عليه وسلم تمييز لكم والاحسن اذا فصل بين كم ومميزها ان يؤتى بمن ومحل **ومن** رفع استداء والعائد الضمير في **يبدل** اي ينكر ويغير **نعمة الله**
اي الدلالة على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم **من بعد ما جاءته** اي بعدما عرفها وصحت عنده وقرئ بدل مخففا **شديد العقاب** ونزل في مشركي
العرب المنافقين **زين للذين كفروا الحيوة الدنيا** وحذف التاء من زين للفصل ولان تانيث الحيوة غير حقيقي والمزين الله تعالى
بان خلق الاشياء العجيبة ومكنهم منها ويدل عليه ما قرئ زين للذين كفروا بفتح الياء والزاي او المزين الشيطان بان وسوس لهم ومناهم الاماني الكاذبة
ويسخرون من الذين امنوا من فقراء المؤمنين كعبد الله بن مسعود وعمار وصهيب وخبيب وبلال وغيرهم **والذين اتقوا فوقهم**
يوم القيامة لان هولاء الفقراء في اعلى عليين في الجنة وهولاء الكفار في اسفل السافلين في النار وفي ذكره المؤمنين ثم المتقين ايذان انه لا
يسعد عنده الا المؤمن المتقي **والله يرزق من يشاء بغير حساب** رزقا واسعا من غير تقتير او يرزق الكثير في الدنيا ولا يحاسب عليه
في الاخرة او الحساب يرجع الى الله تعالى فلا يعترض عليه بما يفعل لانه المالك **كان الناس امة واحدة** متفقين على دين الاسلام من ادم الى نوح
او الى ان قتل قابيل هابيل او هم من كان مع نوح في السفينة او من نوح الى ابرهيم عليه السلام او كانوا كفارا كلهم زمن ابرهيم فبعث او هم بنو ادم
لما اخذ عليهم الميثاق فاقروا ولم يكونوا مسلمين كلهم الا ذلك اليوم ثم اختلفوا **فبعث الله النبيين مبشرين** بالثواب للمؤمنين **ومنذرين** بالعقاب
للعاصين مبشرين ومنذرين حالان **وانزل معهم الكتاب** اي الكتب فنزل مع كل نبي كتابه ومحل **بالحق** بالصدق حال من الكتاب اي محتجا
بالصدق واللام في **ليحكم** اي الله او كل نبي بكتابه متعلق بانزل **بين الناس فيما اختلفوا فيه** حس اي في دين الاسلام **وما اختلف**
فيه اي في الحق او في الكتاب **الا الذين اوتوه** اي اعطوا الكتاب المنزل ومن في **من بعد ما جاءتهم البينات** على صدق الكتب متعلق بما اختلف
ولم يمنع الا من ذلك كقولك ما قام الا زيد يوم الجمعة وتنصب **بغيا** اي حسدا مفعولا له **بينهم** ظرفا اي بين المختلفين بان كذب بعض بعضا و
كتموا صفة محمد صلى الله عليه وسلم للحسد على حطام الدنيا ورياستها **فهدى الله الذين امنوا لما اختلفوا فيه** وقوله **من الحق** بيان
للمختلف فيه **ملخص** فهدى المؤمنين الى الحق المختلف فيه من الحق ومحل **باذنه** حس بعلمه وارادته حال من الذين امنوا اي ماذونا لهم **الى صراط**
مستقيم كا لما اصاب المسلمين الجهد في غزوة خندق او احد او لما دخل صلى الله عليه وسلم المدينة وعاداهم اليهود فجزعوا فانزل تعالى مقررا
كلام بام المنقطعة تشجيعا لهم على جزعهم بعد علمهم اختلاف الامم على انبيائهم وتصبيرا لهم على ذلك فقال **ام حسبتم** متعديه الى مفعولين سد
مسدهما عند سيبويه **ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل** اي شبه **الذين خلوا** اي مضوا **من قبلكم** كا من النبيين والمؤمنين
ولما معناه لم ضمت اليها ما ولزمها الجزم ملخص اظننتم انكم تدخلون الجنة من غير مشقة وكفى الوقف هنا لان ما بعده جملة استينافية مبينة حالهم كانه
قيل كيف كان حالهم فقيل **مستهم الباساء والضراء** اي الشدة والفقر **وزلزلوا** اي حركوا وازعجوا بانواع البلايا والرزايا
ازعاجا شديدا **حتى يقول الرسول والذين امنوا معه** المعنى ان الاموال اشتدت عليهم الى غاية قال فيها الرسول والمؤمنون
استبطا للنصر واستعجالا له **متى نصر الله** حس الذي وعدناه ونصر الله مبتدا اخره ومتى فاجيبوا **الا ان نصر الله قريب** كا غير متاخر
القراء يقول نصبا باضماران وجعل الفعل مستقبلا الى يقول فالفعل مستقبل والمعنى على المضي اي الى ان قال ورفعا فتجعل الفعل ماضيا او حالا لان
حتى لا ينصب الا فعلا مستقبلا ولا ينصب اذا كان حالا كشربت الابل حتى يجي البعير يجر بطنه فهي حال ماضية محكية وحتى التي يرتفع بعدها الفعل

الجارة ولا العاطفة وانما هي الداخلة على الجمل والتي ينصب الافعال المعنى الى ان هي الجارة وهي الغاية والفعل بعدها ماض حتى مستقبل لفظا والتي
بمعنى كي هي العاطفة والفعل بعدها مستقبل لفظا ومعنى نحو اسلمت حتى ادخل الجنة فالاسلام قد وجد والدخول لم يوجد ونزل لما سال عمرو بن
الجموح وكان شيخا ذا مال عن الصدقة ومصرفها **يسألونك ماذا ينفقون** ما استفهام بمعنى اي مبتدا خبره ذا لانها بمعنى الذي وينفقون
صلته والعائد محذوف ملخص اي الشيء الذي ينفقونه او ماذا اسم واحد استفهام نصب بينفقون ومحل الجملة على التقديرين نصب بيسالون
ثم جاء الجواب للسوال جعل ما فيه شرطية فقال **قل ما انفقتم** وقوله **من خير** بيان المنفق ثم جاء جواب الشرط مبينا مصرف النفع بقوله
فللوالدين والاقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل كا ملخص ما انفقتم من حلال فهو خير كلي اذا كان على هولاء المذكورين السابقين هي منسوخة بفرض
الزكوة او بالمواريث ويجوز حملها على النفل والواجب فلا يحتاج الى القول بنسخ **فان الله به عليم** ما **كتب** اي فرض **عليكم**
القتال للكفار الشرع ان الجهاد فرض كفاية ومحل **وهو كره لكم** حس مكروه شاق عليكم حال وقرئ بفتح الكاف لغتان او بالفتح بمعنى
الكراهية مصدر وبالضم اسم للمصدر **وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم** كا لانكم تكرهون الغزو وفيه الظفر والغنيمة او
الشهادة والجنة **وعسى ان تحبوا شيئا** من القعود عن الغزو ومحل ان تكرهوا وان تحبوا رفع فاعل عسى ومحل **وهو شر لكم** كا
نصب وصف لشيئا او حال من النكرة **والله يعلم** مصالحكم **وانتم لا تعلمون** ما بعث النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله بن جحش في
آخر جمادى الآخرة قبل بدر بشهرين في سرية على راس سبعة عشر شهرا من مقدمه المدينة ليرصدوا عيرا لقريش فيها عبد الله بن الحضرمي وثلثة معه
فقتلوه واسروا اثنين واقبلت واحد وجاء عبد الله واصحابه النبي صلى الله عليه وسلم بالعير والاسيرين فقالوا يا رسول الله قتلنا ابن
الحضرمي ثم امسينا فراينا هلال رجب فما ندري في رجب اصبناه ام في جمادى ابن عباس كانوا يحسبون تلك الليلة من جمادى وكانت
رجب فوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم العير والاسيرين وامتنع عن اخذها وقال المشركون قد استحل محمد الشهر الحرام فنزل
يسألونك عن الشهر الحرام اي رجب الآية فاخذ صلى الله عليه وسلم العير والاسيرين وبعثت اليه قريش في فدائهما وقوله **قتال فيه**
بدل اشتمال من الشهر لان الشهر مشتمل على القتال ملخص ومعناه تسألك المسلمون او الكفار عن قتال في الشهر وقرئ عن قتال فيه بتكرير عن و
قرئ قتل فيه وقرئ قتال رفعا خبر مبتدا محذوف وتقديره اجائز قتال فيه الشرع ان هذه الآية منسوخة بقاتلوا المشركين وعن عطاء انه كان
يحلف بالله انه لا يحل للناس القتال في الحرم ولا في الشهر الحرام وانها ما نسخت وقوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم **قل قتال فيه كبير** ما
مبتدا وخبر وجاز الابتدا بالنكرة لانها وصفت بفيه **وصد** اي منع مبتدا وقوله **عن سبيل الله** اي الايمان وصف **وكفر به** اي بالله
عطف على صد **والمسجد الحرام** اي مكة عطف على سبيل الله وان منع بعضهم لئلا يفصل بين المسلمين عن الايمان وعن مكة او هو متعلق بمحذوف دل
عليه الصد تقديره ويصدون عن المسجد الحرام **واخراج اهله** اي اهل المسجد وهم النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنون عطف ايضا وخبر صد
اكبر عند الله حس وجاز العطف على المبتدا قبل الاتيان بخبره لشدة العناية توبيخا للكفار وحالا بما في التقديم قوله تعالى ولم
يكن له كفوا احد قياسه ولم يكن احد كفوا له فقدم لشدة العناية **والفتنة اكبر من القتل** حس ملخص قولوا للكفار لعصيانهم
الصد والكفر واخراج المؤمنين من مكة اعظم اثما عند الله تعالى من قتل ابن الحضرمي والقتال في الشهر الحرام **ولا يزالون** اي الكفار **يقاتلونكم**
ايها المؤمنون **حتى** اي كي او الى ان **يردوكم** اي يصرفوكم **عن دينكم ان استطاعوا** حس قدروا وحتى متعلق بيقاتلونكم و
جواب ان استطاعوا محذوف دل عليه لا يزالون ثم هددهم بقوله **ومن يرتدد** اي يرجع **منكم عن دينه** الى دينهم ويطاوعهم عليه
سرا او جهرا **فيمت** عطف على يرتدد **وهو كافر** اي مرتدا او مشرك ابتداء خبره **فاولئك حبطت اعمالهم** اي بطلت حسناتهم
في الدنيا والاخرة لان عباداتهم لم تصح في الدنيا فلم يجازوا عليها في الاخرى في هذا دليل للشافعي ان الردة لا تحبط العمل حتى يموت مرتدا
وابو حنيفة يبطلها بالردة وان رجع مسلما **خالدون** ما فقال اصحاب السرية انوجر على فعلنا هذا فنزل **ان الذين امنوا والذين**
هاجروا الى المدينة لانهم فارقوا اهليهم ومنازلهم **وجاهدوا** جعلها جهادا وجمع بين هذه الخصال ترغيبا وان كان الثواب حاصلا لكل واحد منها

اولئك يرجون رحمة الله كا قتاده هولاء اخيار هذه الامه وجعلهم الله اهل رجاء وان من رجا طلب ومن خاف هرب والله غفور رحيم
كا نزلت الخمر حلالا اجماعا وكان المسلمون يشربونها فجاء معاذ بن جبل وعمر وجماعة فقالوا يا رسول الله افتنا في الخمر فانها مذهبة للعقل مسلبة للمال وروى
انه سئل عن الخمر والميسر معا فنزل يسئلونك عن الخمر والميسر اى عن جواز تناولهما واستعمالهما لان السؤال لم يكن عن اعيانهما لا
احتمل الوقف مثنا وان تعدد بعضهم لان الجواب لم يأت بعد وكذلك اشبه هذا نحو يسئلونك عن الشهر الحرام فتركها قوم لقوله قل فيهما اثم كبير
وشربها قوم لقوله ومنافع للناس ثم دعا عبد الرحمن بن عوف جماعة فسكروا واقام بعضهم في المغرب فقرأ قل يا ايها الكافرون اعبد
ما تعبدون فنزل يا ايها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى فتركوها في حال السكر ثم اعتبان بن مالك جماعة فشربوا الخمر فانشد سعد بن وقاص
قصيدة فيها هجا الانصار فضرب بعض الانصار راس سعد بلحي جمل فشجه موضحة فشكا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال عمر اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا
فنزل انما الخمر والميسر الى قوله فهل انتم منتهون فقال عمر انتهينا فحرمت الخمر والخمر ما غلا واشتد وقذف بالزبد من غير طبخ النار من عصير
العنب الرطب ونقيع الزبيب والتمر يحد شاربها ويفسق ويكفر مستحلها وابو حنيفة وابو يوسف انما يكفران مستحلها اذا اخذ من عصير العنب وكذلك
كل مسكر عند الشافعي وابو حنيفة لا يحرم الا المتخذ من عصير العنب الرطب ونقيع الزبيب والتمر والقدر المسكر من كل شراب حالة الشرب واصل الخمر
الستر والتغطية ولذلك سميت الخمر لانها تغطي العقول وتسترها قال صلى الله عليه وسلم من شرب الخمر في الدنيا مات
وهو يدمنها لم يشربها في الآخرة وقال ما اسكر كثيره فقليله حرام وقال علي لو وقعت قطرة منها في بئر فبنيت مكانها منارة لم اوذن عليها والميسر
قمار العرب مفعل من يسر ييسر يسرا وميسرا وجب سمي بالمصدر او من اليسر ضد العسر لان الانسان كان يأخذ مال اخيه بلا تعب وكانوا يشترون
جزورا ويجزونها عشرة اجزاء ويضربون عليها بالقداح ويطعمونها الفقراء ولا يطعمونها قالوا وجميع القمار ميسر على النرد والشطرنج ميسر القراه
اثم كبير بيانا موحدة وثاء مثلثة اى وزر عظيم من الفحش والمخاصمة والعداوة بسبب الخمر والميسر سيما الخمر فانها اقوى الطرق في ارتكاب المعاصي و
الانتفاع بهما من اللذة واستمراء الطعام وكسب المال بالتجارة فيها وسلب المال بلا تعب في الميسر وانتفاع الفقراء بلحم الجزور واثمهما بعد التحريم
اكبر من نفعهما كا قبل التحريم وقيل اقرب من نفعهما قل العفو رفعا خبر مبتدا محذوف تقديره المنفق العفو وعلى هذا ماذا مبتدا وخبر
ونصبا بمضمر تقديره ينفقون العفو وعلى هذا ماذا اسم واحد نصب ينفقون الموجود ليكون الجواب على وفق السؤال واصل العفو السهولة
والفضل ومنه العفو للارض السهلة المعنى انفقوا ما فضل عن قدر الحاجة وكان جماعة من الصحابة يكتسبون ويتصدقون الفاضل عن الحاجة ثم
نسخت بالزكوة قال صلى الله عليه وسلم خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى واليد العليا خير من اليد السفلى وابدأ بمن تعول ثم خاطب النبي صلى الله
عليه وسلم والمراد الامة فقال كذلك اى تبيينا مثل هذا التبيين يبين الله لكم الآيات ان تعلقت لعلكم تتفكرون بقوله في الدنيا و
الآخرة كان المعنى لعلكم تتفكرون في امرهما فتشتغلون فيما هو صلاحكم فيهما وان تعلقت بالآيات كان المعنى يبين لكم امر النفقة والاخراج
الآيات لتتفكروا في زوال الدنيا وبقاء الآخرة فتطلبوا الآخرة بترك الدنيا وعلى التقديرين فلا وقف على تتفكرون لئلا تفصل بين العامل ومعموله
لما نزل ولا تقربوا مال اليتيم او ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما فتركوهم واجتنبوا مواكلتهم فنزل قل اصلاح لهم خير اى اصلاح
اموالهم بلا عوض فيها خير لكم لتثابوا ولهم لتنمو اموالهم وقيل اصلاح اليهم اى ايصال الاصلاح اليهم وان تخالطوهم اى تخلطوا اموالكم
الى اموالهم وتشاركوهم فيها او المراد بالمخالطة المصاهرة فاخوانكم القراه برفع اخوانكم اى فهم اخوانكم في الدين لان الاخ ينصح لاخيه
اخيه ويعين بعضهم بعضا وقيل بنصبها اى تخالطونهم ولو شاء الله لاعنتكم كا لضيق عليكم ولما اباح لكم مخالطتهم و
اصل العنت المشقة ان الله عزيز غالب يقدر على الاعنات داود صعب حكيم يا في صنعه ونزل لما سال ابو مرثد النبي صلى الله عليه وسلم
عن تزوج عناق مشركة ولا تنكحوا اى لا تتزوجوا المشركات اى الوثنيات بدليل قوله والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب
من قبلكم وقوله صلى الله عليه وسلم سنوا بهم سنة اهل الكتاب لا تتزوجون نساءنا وقيل بضم التاء اى لا تزوجوهن انفسكم او لا تزوجوهن
غيركم نكح تزوج وانكح تعدى زوج غيره واصل النكاح العقد واصل العقد الضم ثم استعير للجماع ولا يكون النكاح اسما للجماع لاستعماله للعقد

دعاهم

لان اسما

لان اسماء الجماع كلها كنايات عما يستقبح ذكره ومحال ان يستعير من لفظ فحشا اسم ما يستقبح لما يستحسن ونزل في خنساء وليدة سوداء لحذيفة بن
اليمان اراد نكاحها ولامة مؤمنة خير من مشركة ولو اعجبتكم كا والمراد كل امراة مؤمنة حرة كانت او امة ولا تنكحوا
المشركين اى لا تزوجوهم ولا يجوز تزويج مسلمة بكافر اجماعا ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو اعجبكم كا لان الخلق كلهم عبيد الله
واماؤه ولو هنا بمعنى ان ولذلك كل موضع وليها الفعل الماضي وكان جوابها مقدرا عليها المعنى وان كانت المشركة تعجبكم وكتبوها فان المؤمنة
خير لكم ثم اومأ الى علة ذلك مشيرا الى جنس المشركين فقال اولئك يدعون الى النار اى الى اعمال اهل النار جبر والله يدعو على لسان رسله الى الجنة
والمغفرة الى اعمالها باذنه كا بارادته وقيل والمغفرة بالرفع ابتدا وخبره باذنه ويبين آياته للناس لعلهم يتذكرون يا اوامر الله ونواهيه كانت
المرأة اذا حاضت لا تواكل ولا تشارب ولا تجالس نزل ويسئلونك عن المحيض مصدر حاضت تحيض حيضا ومحيضا واصله الانفجار و
السيلان ويكون اسما للمكان والزمان والمعنى يسئلونك عن الوطي في زمن المحيض قل هو اذى اي مستقذر يؤذي من يقربه مجامعا فاعتزلوا
النساء في المحيض اى فاتركوا مجامعتهن ايام حيضهن ولا تقربوهن مجامعين حتى يطهرن القراء بفتح الطاء والهاء مشددين
اى يغتسلن وبسكون الطاء وضم الهاء مخففا اى يطهرن من الحيض وينقطع دمهن وقيل بكسر الهاء مخففا روي ان النصارى كانوا يأتون النساء
في حال الحيض واليهود يتركون مواكلتهن ومجالستهن فنزلت الآية فاذا تطهرن اى اغتسلن ولا يجوز غشيانها الا بعد ان ينقطع
دمها وتغتسل عند الشافعي وعند ابي حنيفة يجوز غشيانها اذا انقطع دمها وان لم تغتسل فأتوهن اى جامعوهن من حيث امركم
الله كا والمراد الفرج ابن عباس طؤوهن في الفرج ولا تعدوه ومن لابتداء الغاية او بمعنى في ان الله يحب التوابين من الذنوب
لا يعودون اليها ويحب المتطهرين يا من الشرك وبالماء ونزل في من اتى امراته من دبر في قبل نساؤكم مبتدا خبره حرث لكم
اى مزرع ومنبت للولد تمثيل لها بالارض للتشابه وهذا من المجاز في هذا التحريم الادبار لانها محل الفرث واباحة الاقبال لانها محل الحرث فأتوا
حرثكم اى نساءكم في القبل انى شئتم كا الاتيان المعنى جامعوهن من اى شق شئتم في المأتى ولا يجوز اتيان المرأة في دبرها وعن جابر ان
اليهود قالت انه يكون الولد احول فقال كذبوا على قال صلى الله عليه وسلم ملعون من اتى امراته في دبرها وقال لا تاتوا النساء في ادبارهن
وقدموا لانفسكم كا التسمية عند الجماع او العمل الصالح او الولد قال صلى الله عليه وسلم اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلثة
صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له وقال اذا اتى احدكم اهله فليقل اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما
رزقتنا فانه ان يقدر بينهما ولد لم يضره الشيطان او هو موت الاطفال قال صلى الله عليه وسلم لا يموت لاحد من المسلمين ثلثة من الولد فتمسه
النار الا تحلة القسم واتقوا الله على كل حال واعلموا انكم ملاقوه كا صائرون اليه فاستعدوا له وبشر المؤمنين يا
يا محمد ونزل فيمن حلف ان لا يفعل شيئا وكان حنثه اولى ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم جمع يمين وسمي المحلوف عليه يمينا لملابسته
اليمين والعرضة فعلة بمعنى مفعول اسم لما يعرض دون الشيء والعرض ايضا كل ما يعترض فيمنع عن الشيء واصلها الشدة ومنه الدابة
المتخذة للسفر عرضة لقوتها ومحل ان تبروا اى لان تبروا او كراهة ان تبروا وتتقوا وتصلحوا نصب مفعول من اجله اى مخافة ان تبروا
او على تقدير حذف حرف الجر او ان تبروا والمعطوف عليه عطف بيان لايمانكم اى للامور المحلوف عليها التي هي البر والتقوى والاصلاح
او مبتدا خبره محذوف تقديره البر والتقوى احسن واولى فعلى هذا لا احتمال الوقف على ايمانكم لخلو المبتدا من خبر ظاهر واللام في
لايمانكم متعلق بتجعلوا للتخصيص لا تجعلوا الحلف بالله شيئا مانعا لكم من البر والتقوى والاصلاح بين الناس كا قال صلى الله عليه وسلم من
حلف على يمين فراى غيرها خيرا منها فليكفر عن يمينه وليفعل الذي هو خير والله سميع عليم يا لا يؤاخذكم الله
باللغو هو كل مطرح من الكلام وغيره واصله الباطل لغى يلغى ولغى يلغو لغوا قال باطلا واللغو في اليمين ما سبق اليه
اللسان من غير قصد لليمين نحو لا والله وبلى والله عند الشافعي وعند ابي حنيفة هو ان يحلف على شيء يرى انه صادق ثم يظهر خلاف
ذلك لا كفارة فيه ولا اثم ابن جبير هو اليمين في المعصية لا يؤاخذ بالحنث فيها بل يحنث ويكفر مسروق لا كفارة عليه وقوله في ايمانكم

لوا

نهاية حيضها

دليل عام

ل

خال من اللغو اى باللغو كائنا فى ايمانكم المعنى لا يعاقبكم او لا يلزمكم الكفارة بلغو اليمين ولكن يؤاخذكم اى يعاقبكم او يلزمكم الكفارة بما كسبت
اى نوت قلوبكم كا وقصدتم به وما مصدرية او بمعنى الذى غفور حليم تا ولا ينعقد اليمين الا بالله نحو والذى اعبده وباسمائه نحو والرحمن وصفاته
نحو وعزة الله فاذا حلف على شىء منها على امر مستقبل فحنث فعليه كفارة وان حلف على امر ماض انه كان ولم يكن او بالعكس عالما كان او جاهلا فحنث
فهى اليمين الغموس وتجب به الكفارة عند الشافعى ولا تجب عند الكوفى لانه ان كان عالما فهى كبيرة ولا كفارة فى الكبائر عنده وان كان جاهلا فهى
اللغو ونزل فيمن كان يكره امرأته ويكره ان يتزوجها غيره فيحلف ان لا يقربها فيتركها لا ايما ولا ذات بعل للذين يؤلون يقسمون وقسمى
وقسمى آلوا من نسائهم ومن متعلقة بيولون يقال آلى من امرأته وعلى امرأته او عدى يؤلون بمن دون على لما فى هذا القسم من معنى البعد كانه
قال يبعدون من نسائهم مؤلين واللام فى للذين متعلقة بمحذوف هو خبر مبتداه تربص اى انتظار اربعة اشهر بالحيضة استقر للمولين
تربص اربعة اشهر ولا ايلاء من المرأة عند الشافعى ان يحلف انه لا يقربها اكثر من اربعة اشهر فاذا مضت الاربعة وقف فاما ان يجامع او يطلق
فان امتنع طلق عليه القاضى وان عجز عن الجماع فالمسانه وعند ابى حنيفة هو ان يحلف ان لا يقربها اربعة اشهر فصاعدا او ان لا يقربها مطلقا
ولا ايلاء فيما دون اربعة اشهر الا عند النخعى وعليه كفارة ان وطئها قبل المدة فان انقضت الاربعة وقعت تطليقة بائنة عند ابى حنيفة
وعند ابن المسيب تطليقة رجعية والعبد والحر فى مدة الايلاء سواء عند الشافعى وعند ابى حنيفة ومالك تتنصف بالرق فابو حنيفة يعتبر رق المرأة
ومالك يعتبر رق الزوج فان فاءوا اى رجعوا عن اليمين وقسمى فان فاءوا فيهن اى الاشهر فان الله غفور للمولين رحيم كا بهم
وان عزموا الطلاق اى اوقعوه اصل العزم والعزيمة عقد القلب على امضاء شىء يريد فعله والمعنى عزموا على الطلاق فلما حذف حرف
الجر نصب الطلاق او حمل عزم على نوى فعدى تعديته فان الله سميع لقولهم عليم با والمطلقات المدخول بهن اصل الطلاق
من وثاق من طلقت الناقة البعير من عقاله وكذلك طلقت المرأة خليتها وطلقت هى بفتح اللام وانكر الاخفش الضم فهى طالق يتربصن
اى ينتظرن وهذا خبر معناه امر اى ليتربصن بانفسهن فلا يتزوجن ثلثة قروء ونصب ثلثة ظرف وكذا كل عدد يضاف الى زمان
او مكان وقروء جمع قرء بفتح القاف وقد يضم جمع على فعول جمع كثرة وقياسه ان يجمع على افعل جمع قلة نظرا الى ان لكل مطلقة ثلثة اقراء
كثيرة او وضع جمع الكثرة موضع جمع القلة لاشتراكهما فى الجمع والقرء الطهر عند الشافعى ومالك فى الفقهاء السبعة وعند ابى حنيفة وعمر
الحيض لانه اسم للطهر والحيض لغة وفائدة خلافهم تظهر فى المعتدة اذا شرعت فى الحيضة الثالثة انقضت عدتها عند من جعله الطهر وعند
من جعله الحيض لا تنقضى العدة حتى تنقضى الحيضة الثالثة ونزل فى المطلقة تحت زوجها فتقول انا حبلى وهى كاذبة ليردها وفيمن تكره هى
حبلى فتنكر الحبل لئلا يقدر على ردها وربما اسقطت الحبل خوفا ان لا تعود ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله فى ارحامهن
من الحبل والحيض لتبطل حق الزوج من الولد والرجعة ثم عظم ذلك فقال ان كن يؤمن بالله واليوم الآخر حس لان المؤمن يخاف
هذا الفعل وبعولتهن جمع بعل وهو الزوج سمى بذلك لقيامه بامر الزوجة والبعال النكاح وزيدت فيه التاء لتانيث الجمع كالحزونة احق
بردهن اى اولى برجعتهن وقسمى بردتهن فى ذلك اى فى العدة فى عامه متعلقة باحق او ذلك اشارة الى النكاح فهى متعلقة على هذا
بالرد ان ارادوا اى الزوج والزوجة ويجوز ان يقال والولى بالرجعة اصلاحا حس بينهما وحسن عشرة ولهن على الرجال مثل
الذى عليهن للرجال من الحقوق بالمعروف كا بما عرف شرعا ابن عباس انى احب ان اتزين لامرأتى كما تحب امرأتى ان تتزين لى قال صلى الله عليه وسلم
ان اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا وخياركم خياركم لنسائهم وللرجال عليهن درجة كا بالمهر او بالعقل والشهادة او لانهما شركان
فى اللذة وله الفضيلة عليها بالانفاق والقيام لمصلحتها حكيم تا ونزل فيمن كان يطلق ثم يراجع مرارا لكثرة مضارة الزوجة الطلاق
اى التطليق كالسلم بمعنى التسليم وتقديره عدد الطلاق الذى يملك الزوج بعده الرجعة مرتان اى مرة بعد مرة كقوله ثم ارجع البصر كرتين
اى كرة بعد كرة ولم يرد الجمع بينهما فان راجعها بعد الثانية فامساك بمعروف شرعا اى فمسكها بما عرف شرعا من الحقوق ولا يراجعها لقصد
تطويل العدة عليها مضارة لها او تسريح باحسان كا اصل التسريح الارسال كالطلاق من الاطلاق والمعنى يتركها ولا يقصد بها سوء

ولا يحل لكم

ولا يحل لكم ايها الازواج ان تأخذوا مما آتيتموهن من المهور شيئا ثم استثنى الخلع نزلت فى جميلة بنت عبد الله بن ابى بن سلول
وزوجها ثابت بن قيس بن شماس كان يحبها وهى تبغضه وكان قد اعطاها حديقة فافتدت بها منه وهو اول خلع فى الاسلام ومحل
الا ان يخافا على القراءة بفتح الياء الا ان يعلم الزوجان او يظنا وقسمى بها خال الآخافين ومحل ان لا يقيما حدود كا على هذا
نصب بيخافا لتقديره الا ان يخافا ترك حدود الله المعروفة شرعا من حسن الصحبة والقراءة بالضم اى يعلم المسلمون او
الحكام او يظنوا والخوف يكون بمعنى الظن وعلى هذا محل ان لا يقيما رفع بدل اشتمال من الف الضمير فى يخافا كقولك خيف زيد تركه حدود الله
ونحوه واسروا النجوى الذين ظلموا ويعضد هذا ما قرئ الا ان تخافوا فان خفتم ان لا يقيما حدود الله فلا جناح
عليهما اى على الزوج فيما اخذ ولا على الزوجة فيما افتدت به كا من المال الا انها ممنوعة من اتلاف المال بغير حق تلك حدود
الله اى هذه الاوامر والنواهى فلا تعتدوها فلا تجاوزوها ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون حس حزب فان طلقها
الطلقة الثالثة فلا تحل له من بعد اى بعد الطلقة الثالثة حتى تنكح زوجا غيره كا عن مطلقها عن ابن المسيب انها تحل للزوج الاول
بمجرد العقد وان لم يصبها الثانى وعامة الفقهاء ان لا بد من الاصابة لحديث امرأة رفاعة وتزوجها عبد الرحمن بن الزبير وقولها لرسول الله صلى الله
عليه وسلم ان رفاعة طلقنى فبت طلاقى وان عبد الرحمن تزوجنى وان ما معه مثل هدبة الثوب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتريدين
ان ترجعى الى رفاعة لا حتى تذوقى عسيلته ويذوق عسيلتك فان طلقها الزوج الثانى فلا جناح عليهما اى على الزوج الاول
والزوجة بعد انقضاء العدة ان يتراجعا اى يرجع كل واحد منهما الى صاحبه بنكاح جديد ان ظنا اى علما او غلب على ظنهما ان يقيما
حدود الله كا الواجبة فى حق الزوجية وزعم بعضهم ان الظن هنا لا يكون بمعنى العلم قال لانك لا تقول علمت ان يقوم زيد ولكن
تقول علمت انه يقوم زيد ولان الانسان لا يعلم ما فى غد وفى زعمه نظر لقوم يعلمون تا طلق رجل امرأته فلما دنت عدتها راجعها
ثم طلقها مضارة لها فنزل واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن اى قربن من انقضاء العدة فامسكوهن اى راجعوهن
بمعروف من غير طلب ضرار بالمراجعة او سرحوهن اى اتركوهن بمعروف حس حتى تنقضى عدتهن ولا تمسكوهن ضرارا
مفعول له او حال اى مضارين لتعتدوا نا لتظلموهن بتطويل الحبس فتلجئوهن الى الافتداء ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه كا بتعرضه الى
عذاب الله وكونوا صادقين ولا تتخذوا آيات الله هزوا كا بان تطلق وتقول كنت لاعبا وتعتق وتنكح وتقول كنت لاعبا
قال صلى الله عليه وسلم ثلث جدهن جد وهزلهن جد الطلاق والنكاح والرجعة واذكروا نعمة الله عليكم بالايمان و
ما انزل عليكم من الكتاب والحكمة اى القرآن والسنة ان نصبتها انزل عطفا على نعمة الله نصبت يعظكم به كا
بما انزل عليكم حالا وان رفعت ما مبتدأ خبره يعظكم كاذ ان الله بكل شىء عليم تا ثم خاطب الازواج او الاولياء فقال واذا
طلقتم النساء فبلغن اجلهن اى انقضت عدتهن فلا تعضلوهن اصل العضل المنع والشدة اى لا تمنعوهن من ان ينكحن
ازواجهن الذين يرغبن فيهم ويصلحون لهن اذا تراضوا اى الخطاب والنساء واذا ظرف لتعضلوهن بينهم بالمعروف
بعقد حلال ومهر جائز ذلك اى النهى او الخطاب للنبى صلى الله عليه وسلم او لكل انسان يوعظ به المؤمنون ذلكم اى الجمع ازكى اى خير
لكم واطهر كا لقلوبكم من الريبة والله يعلم ما فى ذلك احدهما من الآخر وانتم لا تعلمون تا ذكر الوالد والوالدة والوالدات
غالبا فلذلك لم يذكر الموصوف وقوله يرضعن اولادهن خبر ومعناه امر استحباب لانه لا يجب على المطلقة ارضاع ولدها من مطلقها
ان وجد مرضعة فان احبت ارضاعه فهى احق به حولين كاملين وصف الحولين بالكمال لنفى المجاز وثبوت كمالها
ابن عباس رضى الله عنه ان وضعته لستة اشهر ارضعته حولين ولسبعة ارضعته ثلثة وعشرين شهرا ولتسعة ارضعته احدا وعشرين شهرا لقوله تعالى وحمله
وفصاله ثلثون شهرا ابن جريج هو لكل مولود فلا تقطع فى اقل من حولين الا برضا الوالدين او المراد الرضاع المثبت للحرمة انما يكون فى
الحولين ثم بين ان التحقيق فقال لمن اراد ان يتم وقسمى يكمل الرضاعة حس وقرى بكسر الراء والرضعة وقرئ ان يتم الرضاعة

الله

نفتح التا وان يتم الرضاعة بضم الميم تشبيها لان بما وعلى المولود له اى الاب ولم يقل الوالد ليعلم ان الزوجة انما يلد للزوج ولان الولد
لا ينسب اليها رزقهن وكسوتهن طعامهن ولباسهن بالمعروف حس لا تكلف تحمل نفس الا وسعها حس نصب مفعول
ثان لا استثنا لان كلف له مفعولان وقرئ لا نكلف بالنون ولا تكلف بتاء مفتوحة القراء لا تضار رفعا نفيا خبرا ويكون الفعل بناء
للفاعل او المفعول اصله تضارِر او تضارَر وبفتح الرا نهيا فهو مجزوم لكن فتحت الرا لسكونها وسكون الرا المدغمة فيها وبعضهم قرئ
بفك الادغام وفتح الرا الاولى وكسرها مع جزم الثانية وقرئ لا تضار بسكون الرا مع التشديد وبسكونها مع التخفيف على نية الوقف لا تضار
والدة بولدها اى بنزع ولدها منها بعد رضاها بارضاعه ولا مولود له بولده بان تلقى الولد الى ابيه بعد ما الفها او لا تكره والدة على
ارضاع ولدها او يمنع الوالد من غيرها فالمضارة راجعة الى الوالدين ملخصه لا تضار الاب الام بترك الارضاع ولا الوالدة الاب باخذ اكثر من اجرتها
او الى الصغير فالبا زائدة اى لا تضار والدة ولدها ولا والد ولده وعلى الوارث اى وارث الصبى مثل ذلك اى مثل الذى كان على ابيه
في حياته فعند الشافعي ومالك لا نفقة للصبى الا على الوالدين حسب وعند ابي حنيفة تجب على الاعمام لانه ذى رحم محرم كابن العم وعند ابن ابي ليلى
ولعله تجب على كل وارث على قدر ميراثه او على الوارث ترك المضارة وقرئ اراد فان ارادا اى الوالدان فصالا فطاما للصغير قبل
الحولين وليكن عن تراض الفا منهما وتشاور بان يستخرج الوالدان راى العلماء ان الفطام لا يضره واعتبر اتفاقهما لما للاب من الولاية وللام
من الشفقة فلا جناح عليهما كا وتسترضعوا يتعدى الى مفعولين لانه منقول من ارضع يقال ارضعت المراة الصبى واسترضعتها الصبى
طلبتها لترضع قالوا وهذا حكم كل مفعولين لم يكن احدهما عبارة عن الاول وتقديره ان تسترضعوا المراضع اولادكم اذا سلمتم الى المراضع ما
آتيتم سمينى القراء اتيتم هنا وما اتيتم من ربا في الروم مد اى اعطيتم المراضع وقصر اى جئتم به المراضع وقرئ ما اوتيتم محمولا اى ما اقدركم
الله تعالى عليه ويجوز ان يراد اى الحلال الى المرضع اذا اكلت الحلال كان اللبن انفع للصغير واقرب الى صلاحه وفلاحه وقوله تعالى بالمعروف كا
متعلق بسلمتم اى سلمتم الاجرة الى المراضع بطيبة نفس وسرور بما تعملون بصير تا والذين قام مقام المبتدا المحذوف اى ازواج الذين
يتوفون منكم اى يتوفى آجالهم والتوفى اخذ الشيء وافيا يتوفون محمولا وقرئ بفتح اليا معلوما اى يستوفون آجالهم ودل على المبتدا
المحذوف قوله ويذرون اى يتركون ازواجا وخبر المبتدا يتربصن اى يقعدن ينتظرن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا اى ليال
لان التاريخ بالليل لانها اول الشهر واليوم تبع له الذين مبتدا ويتربصن الخبر والعائد محذوف اى يتربصن بعدهم كقوله السمن منوان بدرهم
ويجب على المراة في عدة الوفاة ترك الطيب والزينة ودهن الراس بكل دهن مطيب وغيره وتدهن جسدها بكل دهن غير مطيب لبرشان ولا تكتحل
بما فيه طيب او زينة كالاسود وجوز مالك وابو حنيفة الاكتحال بالاسود للضرورة والشافعي تكتحل ليلا وتمسحه نهارا للضرورة لان عدة الموت
في ابتدا الاسلام كانت سنة فنسخت لهذه المدة الا ان يكن حوامل فعدتها بوضع الحمل عند الفقها احتجاجا بحديث سبيعة وذلك انها وضعت بعد
موت زوجها بليال فلما ذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان تنكح فاذن لها وعلي وابن عباس يعتبران ابعد الاجلين من وضع الحمل ومن اربعة
اشهر وعشرا فاذا بلغن اجلهن اى انقضت عدتهن فلا جناح عليكم ايها الائمة فيما فعلن من اختيار الازواج والتزين
بالمعروف خبير لحبا الاحداد على المراة لعدة الوفاة ولا يجب على المطلقة طلاقا رجعيا وعند الشافعي في البائنة بالخلع قولان احدهما
يجب على المتوفى عنها زوجها كابن المسيب وابي حنيفة والثاني لا كعطاء ومالك والتعريض التلويح وهو ان يلوح اى يبين منه المراد ويكون في العدة
التعريض وهو ان يقول انك لجميلة وددت انى ... وان من حاجتي النكاح لان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على ام سلمة وهي في العدة وذكر منزلته من الله
وهو متحامل على الحصير حتى اثر الحصير في كفه لطول تحامله والخطبة بالكسر طلب النكاح لفظا مصدر خطب خطبة وبالضم اسم للتشهد اصلها
المراجعة في الكلام من الخطب والمخاطبة والتخاطب او اكننتم اى سترتم واضمرتم في انفسكم في قلوبكم اكننت وكننت
واحد الكنة سترته في نفسه وكننته سترته بثوب ونحوه ومحل من خطبة حال من النسا والعامل فيها عرضتم لا تبعة عليكم في التلويح
بالنكاح علم الله انكم ستذكرونهن ولكن لا تواعدوهن سرا انتصب مفعولا به لان السر الجماع

فلا يصف نفسه بكثرته او ظرف تقديره لا تواعدوهن النكاح في السر ولا يتيسر الا ما يستهجن عند ذوى المروات غالبا ولا تواعدوهن منعقد تقديره
الا ان تقولوا قولا معروفا تا ومحل الا ان تقولوا نصب استثنا من المفعول المقدر لا تواعدوهن الا القول المعروف وهو التعريض وعن ابن
عباس القول المعروف هو ان يتواثقا الا تتزوج غيره او الاستثنا منقطع واباه بعضهم قال لادائه الى قولك لا تواعدوهن الا التعريض و
لا تعزموا اى لا تثبتوا او لا تعقدوا عقدة النكاح في العدة حتى يبلغ الكتاب اجله حس حتى ينقضي العدة وسميت العدة كتابا
لانها فرضت في الكتاب واصل العزم القطع فاحذروه تا فخافوا عقابه ان الله غفور حليم تا لا يعجل بالعقوبة ونزل فيمن طلق
امراته ولم يكن سمى لها مهرا ولا جامعها لا جناح عليكم ان طلقتم النسا ما لم تمسوهن اى تجامعوهن ما مصدرية والزمان
محذوف والتقدير في زمن ترك مسهن او شرطية او تفرضوا اى تسموا لهن فريضة كا مهرا انتصب مفعولا به وفريضة بمعنى مفروضة
القراء تمسوهن وتماسوهن ونفى الجناح لان الطلاق مكروه في الحديث ابغض الحلال الى الله الطلاق ملخصه لا تبعة عليكم ان اذن
الطلاق قبل الدخول والمسيس فطلقوهن ومتعوهن اصل المتعة والمتاع البلاغ اى اعطوهن ما يتبلغن به وينتفعن به على الموسع
اى ذى السعة منكم قدره تقدر وسعه وعلى المقتر الضيق الحال قدره تقدر ضيقه القراء بفتح الدال واسكانها لغتان او
بالفتح الاسم وبالسكون المصدر متاعا مصدر مؤكد لمتعوهن بالمعروف حقا مصدر حق او هو واقع موقع الحال لكون العامل
بالمعروف تقديره عرفا حال احقا على المحسنين كا الى المطلقات بالتمتع وسماهم محسنين قبل الاحسان كقوله صلى الله عليه وسلم من قتل
قتيلا فله سلبه وان طلقتموهن من قبل الدخول وقد فرضتم لهن مهرا فيجب عليكم نصف وان مات احدهما قبل الدخول فيجب كله الا ان يعفون
اى الزوجات قالوا الواو لام الفعل والنون ضمير النسا والفعل مبنى لفظا منصوب محلا ولو كان للمذكر لكانت الواو ضميرا والنون علم الرفع فيكون
الفعل معربا واصل العفو الترك ثم عطف على محل ان يعفون او يعفو الذى بيده عقدة النكاح كا وقرئ بسكون الواو من يعفو
قالوا الا ان اسكان الواو واليا في موضع النصب مشبه بالالف لانها اختها والذى بيده عقدة النكاح الولى عند مالك وفي القديم للشافعي او الزوج
عند ابي حنيفة وفي الجديد للشافعي قال الاول لا يجوز للولى ان يترك شيئا من صداقها بكرا كانت او ثيبا كما لا يجوز له ذلك قبل الطلاق بالاتفاق وكما لا يجوز له
ان يهب شيئا من مالها المعنى تعفو المراة بترك نصيبها للزوج او يعفو الزوج بتسليم جميع الصداق اليها وسميت الزيادة على النصف عفوا لكون الاول
لما انه كان من عادتهم سوق المهر كاملا عند التزوج فاذا طلقها ولم يطالبها بالنصف فهو عفو وعلى هذا الذى بيده عقدة النكاح قبل الطلاق
وبعده الزوج ويجوز ان يقال اذا اعطى جميع الصداق ذلك على عفوه عما كان موجبا للطلاق ومحل وان تعفوا اى العفو اقرب
للتقوى واللام في للتقوى بمعنى الى ... من اجل التقوى وقرئ وان يعفوا باليا غيبة ثم حثهما على
الاحسان ولا تنسوا الفضل بينكم نصب ظرف المعنى لا تنسوا التفضل بعضكم على بعض باعطا الرجل جميع الصداق وترك المراة نصيبها
منه وقرئ بكسر الواو ولا تنسوا وصلا وقرئ ولا تناسوا انفا علوا من الترك لا من السهو ان الله بما تعملون بصير حافظوا اى داوموا على الصلوات
اى المكتوبات لمواقيتها وحدودها والصلوة الوسطى وخصت بالذكر تفضيلا وهي صلوة الفجر عند الشافعي ومالك لانها بين صلوتي
النهار وصلوتي الليل الظهر لانها في وسط النهار العصر عند ابي حنيفة لحديث ورد فيها المغرب عند قبيصة بن ذؤيب وعن بعض
المتاخرين انها العشا بعض الصلوات لا بعينها وقرئ والصلوة الوسطى نصبا مدحا وقرئ الصلوة الوسطى وصلوة العصر فعلى
هذا التخصيص لصلاتين الوسطى والعصر وقرئ وعلى الصلوة الوسطى صلوة العصر وقرئ الوسطى بالصاد وقوموا لله في صلوتكم
قانتين طائعين خاضعين واصل القنوت الطاعة ثم استعير لطول القيام وعن ابن ارقم كنا نتكلم في الصلوة الى ان نزل وقوموا لله قانتين
فسكتنا فان خفتم من عدو او غيره فرجالا اى فصلوا رجالا جمع راجل كقائم وقيام وقرئ بضم الرا وبضم الرا وتشديد الجيم او
ركبانا عادوا بكم جمعا راكب كراهم وزهبان المعنى ان لم يمكنكم الصلوة قانتين فصلوا رجالة وركبانا الشافعي يصلى ماشيا وراكبا
ومشيا ... حيث كان وجهه ويومى بالركوع والسجود وايماء السجود اخفض من الركوع وابو حنيفة لا يصلى ماشيا ولا مشيا ... اذا لم يمكن

الوقوف ولا ينقص عن عدد الركعات عندهم وعن ابن عباس وعطاء وغيرهما صلوة الخوف ركعة **فاذا امنتم** اي زال الخوف **فاذكروا**
الله اي صلوا الصلوات الخمس واشكروه على الامن واذا الصلوة **كما علمكم** من صلوة الخوف وغيرها **ما لم تكونوا تعلمون**
والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا مبتدا **وصية** رفعا مبتدا خبره محذوف اي فعليهم وصية وما خبر
الذين وفي نصبا بمضمر اي يوصون وصية والجملة خبر الذين **متاعا** مصدرا **الى الحول** صفة لمتاعا متعلق بمقدره متعوهن متاعا
حولا بما يحتجن اليه من النفقة والكسوة وفي نسخة متاع لازواجهم متاعا رفعا متاعا هذا نصب بمتاع لانه مصدر بمعنى تمتيع كقولك اعجبني
ضربك لك زيدا ضربا شديدا وتنصب **غير اخراج** بدلا من متاعا حالا من الازواج اي غير مخرجات حق على من يموت ان يوصي
ورثته ان ينفقوا على زوجته من ماله ويسكنوها منزله سنة لان ذلك كان واجبا فنسخت النفقة بالميراث الثمن والربع ونسخ الحول باربعة اشهر
وعشرا المتقدمة المتاخرة لانها متقدمة في التلاوة متاخرة نزولا **فان خرجن** يا اولياء الميت **فلا جناح عليكم فيما فعلن**
من الدين الخطاب **في انفسهن من معروف** ما عرف شرعا كحكم قالوا انزلت ومتعوهن على الموسع قدره اي حقا على المحسنين
قال رجل ان اردت احسنت وان لم ارد لم افعل نزل **وللمطلقات متاع بالمعروف** ... لانه ان المتعة لجميع المطلقات
بعد ما اوجبها للواحدة قبلها وهي المطلقة قبل الدخول ثم اكد ذلك لقوله **حقا على المتقين** الشرك ابن جبير وجوب المتعة لكل
مطلقة واكثرهم على استحباب المتعة لكل مطلقة لزوال صغر القلوب المراد بالمتعة نفقة العدة لانها واجبة عند ابي حنيفة **لعلكم**
تعقلون خرج جماعة من قريتهم داوردان قبل واسط خوف الطاعون فنزلوا واديا افيح فلما استقروا فيه ماتوا جميعا قالوا وبقوا
موتى ثمانية ايام فسأل حزقيل منهم ربه فاحياهم فعاشوا بعد ذلك دهرا لا يلبسون ثوبا الا عاد دسما كالكفن ابن عباس ان تلك الريح
لتوجد اليوم في ذلك السبط فنزل تعجبا من حالهم **الم تر** اي تعلم لانها من رؤية القلب كذا كل ما لم يعاين معناه الوجوب لا زعمهم
اذا دخلت على النفي او على الاستفهام صار تقريرا وايجابا والمعنى قد علمت **الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف** حال
اي جماعات كثيرة [illegible] **حذر الموت** [illegible] **فقال لهم الله** على لسان ملك **موتوا** فماتوا هذا امر معناه خبر اي فاماتهم الله جميعا
فانوا عطف على ماتوا المقدرة قوله **ثم احياهم** ليعلموا ان لا فرار من القدر وهذا تبكيت لمن يفر من قضاء الله المحتوم **ان الله**
لذو فضل على الناس كافة في الدنيا وخاصة على المؤمنين في الاخرى **ولكن اكثر الناس لا يشكرون** على ذلك لكن بعض
وكفر بعض ثم عطف ابتدا على محذوف مشتقا ومخاطبا الذين احيوا لهذه الاخة وتقديره لا تحذروا الموت **وقاتلوا في سبيل**
الله اي في طاعته اعداءه **واعلموا ان الله سميع** لاقوالكم **عليم** باحوالكم **من** استفهام **ذا** خبره **الذي** صفة الخبر ولا يكون ذا موصولا
اسما واحدا كما ذا في ماذا الا ان جاء ... لانها لمن يعقل وما لغيره وصلة الذي **يقرض الله** اي يعطي عباده في الحديث يقول
الله يوم القيمة يا ابن آدم استطعمتك فلم تطعمني قال رب كيف اطعمك وانت رب العزة قال استطعمك عبدي فلان فلم تطعمه اما علمت انك لو
اطعمته لوجدت ذلك عندي **قرضا** اي اقراضا **حسنا** حالا واصل القرض القطع ويطلق على كل ما اعطى يطلب الجزاء **فيضاعفه**
ويضعفه مضاعفة وبابه بغير الف مشددا وبالف مخففا لغتان وبنصب الفاء منا وابحد بدلا ضاد او برفعها استينافا **اضعافا**
كثيرة لا يعلم عددها الا الله واصل التضعيف ان يزاد على الشيء مثله او امثاله من المعطى عباد الله
حلالا طيبا بنفس وعن حسبة فان الله يثيبه على ذلك افضل ثواب لما حثهم تعالى على الاخراج اخبرهم انه لا يمكنهم الا بتوفيقه فقال
والله يقبض يمسك الرزق **ويبسط** يوسعه على خلقه ملوا الحياة والاماتة ويبسط منا وبسطة في الاعراف بالسين
لانها الاصل وبالصاد ابدالا الامر السين لتجانس الطا في الاستعلا ثم سهل عليهم ترك الدنيا فقال **واليه** اي الى الله **ترجعون** فيجازيكم
الى التراب كما منه يقول منه خلقتكم واليه تعودون ولما خرج امر بني اسرائيل وكثرت فيهم الخطايا واخرج بعضهم
من ديارهم وكانوا يطيعون ... وكان لوكلهم يطيعون انبياءهم وظهر لهم عدو عظيم وهم قوم جالوت **قالوا لنبي لهم هو**

يوشع بن نون

يوشع بن نون اشمويل الذي دعا ربه **ابعث** اي اقم وارسل **لنا ملكا** اي معنا سلطانا يقدمنا **نقاتل في سبيل الله** نقاتل
بالنون جزما جوابا للامر وقرئ بالنون رفعا استينافا وبالياء غيبة رفعا صفة لملكا وجزما جوابا للامر
كز من ثم وكسر الخشيم نقاتل عسى كعمي واسم الفاعل عسى كعمي عن ابن الاعرابي وقوله **هل عسيتم** فتحا
وخبرها **ان لا تقاتلوا** ويجوز ان تقاتل جواب الشرط محذوف دل عليه خبر عسى اي تجبنوا **ان كتب عليكم القتال** شرط معترض بين عسى وخبرها
سد مسده وعسى للتوقع والرجا فدخلت عليها هل لتقرير المتوقع كقوله هل اتى على الانسان انتم حسبنا عن القتال وكيف تقاتلون فثم استفهموا منكرين فقالوا **وما** استفهام **لنا**
ومحل **ان لا نقاتل** نصب اي في ان لا نقاتل والواو في وما وربطت الجملة بما قبلها والمعنى اي عذر لنا في ترك الجهاد **وقد اخرجنا من**
ديارنا وابنائنا المعنى اخرج بعضنا لان القائلين كانوا في ديارهم **الا قليلا منهم** هم الذين عبروا النهر مع طالوت وكانوا ثلثمائة
وثلاثة عشر رجلا كاهل بدر ثم تهددهم على ترك الجهاد فقال **والله عليم بالظالمين** ومنع **طالوت ملكا** حال الفقر وتعريفه وعجمته
فلما عرفهم نبيهم ان طالوت ملكهم قالوا منكرين **انى** اي كيف **يكون له الملك علينا** وليس من بيت الملك كان الملك كان في سبط يهودا ابن يعقوب
والنبوة في سبط لاوي ابن يعقوب وكان دباغا سقاء فقيرا ولم يكن من احد السبطين والواو في قوله **ونحن احق بالملك منه** واو
الحال والبا ومنه متعلقان باحق ثم عطف على الجملة التي هي حال قوله **ولم يؤت سعة** اي كثرة **من المال**
والحال علم استحقاقه للملك لوجود مستحق وفقره فثم **قال** نبيهم رادا عليهم **ان الله اصطفاه** اختاره **عليكم** بعيد تملكه علينا **وزاده**
بسطة سعة **في العلم والجسم** قالوا كان اعلم بني اسرائيل يومئذ واجملهم واطولهم كان الانسان يبلغ برأسه او منكبه نقله
بالسين هنا وعن الكسائي بالصاد **والله يؤتي ملكه من يشاء** لانه مختص بالملك **والله واسع** ذو السعة واسع الحلم
عليم بما يصنع فثم طلبوا من نبيهم علامة على ذلك كان التابوت قد اخذ منهم فسر لما من امرهم كان قد حماه يوشع في التيه
فقال **لهم نبيهم ان آية ملكه ان ياتيكم التابوت** كان صندوق التوراة من خشب الشمشاد مموها بالذهب ثلثة اذرع في ذراعين وزعم بعضهم
ان التابوت فعلوت من التوب الرجوع قالوا لانه يرجع اليه ويستخرج منه ما فيه وبعضهم ... والمعنى لا يجعله وانما سموا اداة
المعنى وانا هو فاعول ... **فيه سكينة** طمانينة **من ربكم** كانوا يسكنون اليه ايما كان واذا حضروا القتال
قدموه بين ايديهم يستنصرون به كان فيه شيء كراس الهرة اذا سمعوا صوته ايقنوا بالنصر واذا اختلفوا في شيء تكلم وحكم بينهم وقرئ سكنة
مشددا **وبقية** هي لوحان من التوراة ورضاض الالواح المتكسرة من الواحها وعصا موسى ونعلاه وعمامته عمامة هرون وقفيز من المن
ومحل **مما ترك آل موسى وآل هرون** اي موسى وهرون انفسهما ... فلم يعرفوا التابوت الا وقد جاء اليهم **تحمله**
الملائكة حتى وضعته عند طالوت فاقروا ملكه وقرئ يحمله بالياء ذكر ابن عباس التابوت وعصا موسى في بحيرة طبرية يخرجان قبل
يوم القيامة **ان كنتم مؤمنين** فلما راوا التابوت ايقنوا بالنصر فتبادروا الى الجهاد فقال طالوت لا يتبعني الا الشاب النشيط
الفارغ فاجتمع له ثمانون الفا ممن شرطه **فلما فصل** اي خرج من بيت المقدس **طالوت بالجنود** واصل الفصل ابانة الشيء عن غيره حتى
يبقى بينهما فرجة قالوا واصله ان يقال فصل نفسه ثم كثر حذف المفعول حتى صار كالفصل غير متعد وكان حرا شديدا وطلبوا الماء فقال بان
اوحى اليه كان نبيا **ان الله مبتليكم** مختبركم **بنهر** وقرئ بسكونها **فمن شرب منه** اي كرع فيه **فليس**
مني اي من اتباعي واهل ديني **ومن لم يطعمه** اي لم يذقه من طعمت الشيء ذقته **فانه مني** ومحل **الا من اغترف غرفة**
بيده نصب استثناء من فمن شرب منه بالضم اسم لما يحصل في الكف وبالفتح الاغتراف لغتان الغرفة مباحة لكم
دون الشرب منه وكانت الغرفة تكفي اهل الشربة وذاته **الا قليلا منهم** استثناء من فشربوا وقرئ قليل رفعا حملا على المعنى لانه
لما قال فشربوا كان المعنى لم يطيعوه الا قليل منهم ومن شرب الماء فلما راوا جالوت **قالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده**
ومن ثبت مع طالوت وهم الذين عبروا النهر وكانوا ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا قالوا **كم من فئة** اي طائفة **قليلة غلبت فئة كثيرة**

باذن الله مع الصابرين ولما برزوا لجالوت اى حصلوا له فى براز من الارض وهو الفضا ولما التقوا قال
جالوت لطالوت ايّان تبرز الى او ابرز الى احدا فان قتلنى استحوذت على ملكى وان قتلته استحوذت على ملكك فخافه طالوت قالوا الا انه كان
يهزم الجيوش وحده وكان فى بيضته ثلثمائة رطل حديد وكان من العماليق من ولد عمليق بن عاد فلم يجد من يبارزه الا داود وكان قصيرا
مسقاما مصفارا ازرق امعر قليل الشعر يرعى غنم ابيه فحضر داود المعترك باذن الله ومعه ثلثة احجار فقتل بها داود جالوت
وتزوج ابنة طالوت ثم قتل طالوت ثانيا ثم خلف داود وآتاه الله الملك والحكمة النبوة ولم تجتمع السلطنة والنبوة لاحد
قبل داود الملك والحكمة العلم والعمل وعلمه مما يشاء من صنعة الدروع ومنطق الطير وكلام النحل والنمل هنا واجب
ولولا دفع الله بالفتح بغير الف واصل الدفع صرف الشئ وان عدى بالى افتح الابانة وان عدى بعن افتح الحماية والمعنى لولا ان
يصرف الله الناس بعضهم المفسدين ببعض بالمؤمنين المشركين لفسدت الارض بقتل المؤمنين وظهور الفساد ونزول
سخط فاهلكت الارض من فيها لولا ان يدفع الله بالمؤمنين والابرار عن الكفار لهلكت الارض بما فيها قال صلى الله عليه وسلم ان الله ليدفع بالمسلم
الصالح عن مائة اهل بيت من جيرانه على العالمين تلك اى الاخبار المذكوره ... آيات الله نتلوها خال من آيات الله لمن
المرسلين حس حزب تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض ما ... منهم من كلم الله اى موسى
وان تضمن منهم ... فضلنا لم تتفق على بعض وقيل كلم الله بعضهم من المكالمة وكلم ... ورفع بعضهم
اى محمدا صلى الله عليه ولم يصرح باسمه تفخيما له درجات حس نصب حال اى ذا درجات وحسن الوقف هنا لان ما بعده جملة مستأنفة المعنى انه
صلى الله عليه وسلم ساوى الانبياء فى فضلهم صلى الله عليه وعليهم وفضل عليهم باشياء كثيرة واكبرها القرآن الثابت اعجازه على مرور الازمان قال
صلى الله عليه وسلم ما من نبى من الانبياء الا وقد اعطى من الآيات ما آمن على مثله البشر وانما كان الذى اوتيته وحيا اوحاه الله تعالى الى وقال
صلى الله عليه وسلم فضلت على الانبياء بست جوامع الكلم ونصرت بالرعب واحلت لى الغنائم وجعلت لى الارض مسجدا وترابها طهورا وارسلت الى الخلق
كافة وختم بى النبيون بروح القدس كا ولو شاء الله مشيته قهر ما اقتتل الذين من بعدهم اى بعد الرسل ولكن
اختلفوا فى دينهم فمنهم اى الذين تفرقوا بعد الرسل من آمن بثبات على الايمان ومنهم من كفر كا ارتد وكفر ولو شاء الله
ما اقتتلوا كا ولكن الله يفعل ما يريد ما ومفعول انفقوا محذوف اى شيئا مما رزقناكم هى الزكوة من قبل ان
يأتى يوم لا بيع فيه لا فدا ولا خلة لا صداقة ولا شفاعة كا بغير اذنه القراء هنا وابرهيم لا بيع فيه ولا خلال فى الطور
لا لغو فيها ولا تأثيم فتحا فى السبعة بلا تنوين ... بعدها على الفتح كان قائلا قال هل من بيع فجى بالجواب عاما على وفق السؤال فقيل
لا بيع ... الاسم بالبنا ومحل لا مع الاسم رفع بالابتدا ... فيه والرفع على جعل لا بمعنى ليس بلخصه ... الحساب قبل الموت ... الظالمون
قال صلى الله عليه وسلم لابى المنذر اى آية فى كتاب الله اعظم قال قلت الله لا اله الا هو فضرب فى صدرى وقال ليهنك العلم
والذى نفسى بيده ان لها لسانا وشفتين تقدس الملك عند ساق العرش ومن قرأها حين يأوى الى فراشه وكل الله به حافظا ولا يقربه شيطان
حتى يصبح ثم وصف الله تعالى فقال الحى خبر مبتدا الذى لا يلحقه الفنا ولا الموت القيوم فيعول ... وهو القايم دائما بتدبير
خلقه وقيل القيام والقيم بمعناه ثم ... بقوله لا تأخذه سنة ولا نوم حس ... الواو لنفى
النوم عنه بكل حال ولولاها لاحتمل ان يقال لا تأخذه سنة ونوم فى حال واحدة والنوم غشية ثقيلة تقع على القلب فيمنع معرفة الاشياء
والسنة ما يتقدمه من النعاس فعلى هذا لم يكتف بقوله لا تأخذه سنة دون ذكر النوم لنفى توهم ان السنة انما لا تأخذه لضعفها وان النوم
النوم قد يأخذه لقوته فجمع بينهما لنفى النوم ... او السنة فى الراس والنعاس فى العين والنوم فى القلب بلخصه هو منزه عن جميع التغيرات
ثم اكد نفى السنة والنوم والمشاركة عنه بقوله له ما فى السموات وما فى الارض ما لانه خلقهما بما فيهما والمشاركة انما
تقع فيما فيهما ومن يكون له ما فيهما ينفى الوهم ومشاركته اذ لو وجد شئ من ذلك لفسدتا بما فيهما ثم اكد الوحدانية المنزهة عن صفات المحدثات بقوله

من ذا الذى

من ذا الذى يشفع عنده لان احدا لا يقدر على الكلام يوم القيمة الا باذنه حس حال بان ياذن فى الكلام والشفاعة لمن شا فيمن شا ثم ترانه
لا يغيب عنه شئ فى قوله يعلم ما بين ايديهم اى بين ايدى ما فيهما والمراد ما وجد قبل خلق ما فيهما كالملائكة وما خلفهم ما يوجد بعد ما فيهما
ولا يحيطون بشئ من علمه ما علم وقوله الا بما شاء كا كاخبار الرسل بامر بشئ ثم دل على عظمته وملكه بقوله وسع كرسيه
اى علمه وملكه السموات والارض والعلم يسمى كرسيا والعالم ايضا ومنه الكراسة لما فيها من العلم والمعنى احاط قدرة وعلما بها او الكرسى
شئ الى جنب العرش فى الحديث السموات السبع فى جنب الكرسى كحلقة فى فلاة والكرسى فى جنب العرش كحلقة فى فلاة ولا يؤوده لا يثقله ولا
يشق عليه حفظهما وهو العلى المتعالى عن ان يحيط به وصف واصف او معرفة عارف العظيم ما الذى ليس شئ اعظم منه ونزل فيمن
كان له اولاد فى الكفار واراد دعوتهم الى الاسلام لا اكراه فى الدين ابن مسعود هذه الآية منسوخة باية السيف قد تبين الرشد
الايمان من الغى الكفر المعنى ظهر الايمان من الكفر بالدلايل الواضحة فمن يكفر بالطاغوت الشيطان والاصنام وكل ما اطيع فى
معصية الله تعالى طاغوت ... القلب فلعوت عند بعضهم وهو من الباطغى يطغى بدل عليه الطغيان او من طغا يطغو والياء
اكثر فحمله عليه اولى فاصله طغيوت ثم قدم اللام فصار طيغوت فتحركت الياء فقلبت الفا ويذكر ويؤنث ويفرد ويجمع بلخصه ظهر الايمان من امن
فقد استمسك اى تمسك واعتصم بالعروة اى بالعقد الثابت المحكم الوثقى المحكمة الموصلة الى رضا الله تعالى واصل العروة الثبات
واللزوم والوثقى العقد والاحكام لا انفصام لها لا انقطاع واصل الفصم انصداع من غير فصل والله سميع عليم ما الله ولى
اى ناصر الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات اى الكفر الى النور كا الايمان واليهود وليهم الطاغوت كعب بن الاشرف واصحابه
يخرجونهم من النور الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم لانهم كانوا يعرفونه فى كتبهم ويستفتحون به الى الظلمات كا الكفر به بان انكروه
ومنعوا من اتباعه او المراد جميع الكفار ويكون الاخراج عن الايمان المنع عن الدخول فيه كقول يوسف انى تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله فلهم
النار هم فيها خالدون ثم عجب نبيه صلى الله عليه وسلم وسلاه بمحاجة ابرهيم نمرود تكذيبا للمدعى الربوبية ان آتاه الله الملك
العامل فى ان حاج فمحل ان والمتصل بها نصب او جر تقديره حاج لان اعطاه الله الملك وكانت المحاجة من بطر الملك قالوا انه ملك الارض
فتنة له او العامل ابرهيم فالملك على هذا النبوة اى حاج نمرود ابرهيم لان اعطى النبوة ومحل اذ قال ابرهيم نصب بحاج ربى الذى
يحيى ويميت فقال نمرود قال انا احيى واميت فعمد الى رجلين فقتل احدهما وترك الآخر فجعل ترك القتل احياء القراء بحذف
الالف من انا واثباتها اذا كان بعدها همزة مضمومة او مفتوحة وكان لابرهيم ان يقول فاحى من امتّ ولنمرود ان يقول فليحيى ربك من امتّ
ولكن صرف عن ذلك معجزة لابرهيم فانتقل ابرهيم الى حجة واضحة فقال قال ابرهيم فان الله ياتى بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب
فبهت اى تحير ودهش الذى كفر حس وانقطعت وقرئ فبهت اى فبهت ابرهيم الكافر وقرئ فبهت كقرب وبهت كعلم
وهما لغتان وفى انتقال ابرهيم دليل على جواز الانتقال من دليل الى دليل آخر او فى او كالذى كا وفى او كصيب والكاف
منصوبة محلا بمحذوف اى او رأيت مثل الذى وحذف لدلالة الم تر عليه لانها للتعجب او زايدة اى الم تر الى الذى حاج والى الذى
مر على قرية وهى خاوية ساقطة على عروشها سقوفها والخوى الخلا واصل العرش ان يستعمل لكل بناء مرتفع ثم استعمل
كل مسقف كالسرير اى سقطت السقوف ثم سقطت عليه الحيطان او على بمعنى مع والمار عزير او كافر شك فى البعث او ارميا
والقرية بيت المقدس او قرية العنب وقيت منها وذلك انه لما كثرت المعاصى فى بنى اسرائيل وعظم ارميا فلم يتعظوا فخرج من بينهم ولحق
الوحوش يتعبد ودخل بخت نصر بجنوده بيت المقدس وخربه وملاه ترابا وقتل من فيه وسبى ذراريهم فلما ذهب رجع ارميا بحماره و
عصير عنب وتين فوجده خرابا فقال ... وكذلك ان قيل ان المار هو العزير انى يحيى هذه الله بعد موتها وقيل
ان كان السائل كافرا فسأل شاكا فى البعث وان جعلت انى بمعنى متى نصبها بيحيى وبمعنى كيف نصبها حالا من هذه فاماته
الله اى ألبثه ميتا مائة عام ولا يكون ظرفا للاماتة لان الاماتة تقع فى ... ثم بعثه احياه ثم قال له ملك كم لبثت

قال لبثت يوما لانه كان نام اول النهار ثم احيى بعد المائة في آخر النهار فقال يوما او بعض يوم كا قال بل لبثت مائة عام فانظر الى
طعامك التين او العنب وشرابك العصير او اللبن لم يتسنه لم يتغير بمرور السنين عليه

ولنجعلك آية للناس او وانظر الى العظام عظام الحمار او عظام الموتى كيف
ننشزها القراه بضم النون وبالزاي
او من النشز نكسوها لحما
حبة فلما تبين له قال اعلم
ان الله على كل شيء قدير واذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي
الموتى قال او لم تؤمن كا بلى
ولكن ليطمئن قلبي

ولو كان الجواب نعم لكان كفرا لان الاستفهام ادخل على النفي وبلى لايجاب المنفي سوآ كان مع النفي استفهام او لم يكن بالمخصه آمنت واريد
مشاهده ذلك ليزداد عياني قال فخذ اربعة من الطير طاوسا وديكا وحمامة وغرابا القراه فصرهن بضم الصاد وقطعهن
وكسر الصاد املهن او لغتان صرته وضرته املته وقطعته او صرهن صيح بهن الخليل عصفور صوار للمصيب ادعى وفي فصرهن
بضم الصاد وكسرها من صره يصره ويصره جمعه كضره يضره ويصره وفصرهن من التصرية الجمع وفصرهن من التصوير الصوت
اي صيح بهن وجميع المستعمل من ص و ر تشمله معنى الميل وامر بضمها اليه بعد الامر باخذها ليتأملها ويعرف اشكالها لئلا تلتبس عليه بعد
عودها اليه والمعنى املهن اليك واعترهن ثم قطعهن ثم اخلط لحمهن بعض ببعض ثم امسك رؤسهن ثم جزئهن اجزاء ثم اجعل
على كل جبل من جبال الارض وكانت سبعة منهن جزءا القراه بضم الزاي واسكانها ومنهن صفة لجزءا فلما قدمت عليه نظمت حالا
ثم ادعهن قل لهن تعالين باذن الله يأتينك يفعل فعاد كل جزء الى جسده ثم اتت اليه وسمهن سعيا كا سريعا او مشيا لانهم
انها عن شكل الطير او انها عن سليمة الارجل فاتصلت برؤسهن فعادت كا كانت وانتصاب سعيا مصدر مؤكدا او في موضع الحال اي ساعيات واعلم
ان الله عزيز حكيم ولما كانت هذه الاشياء تدل على قدرة الله تعالى حث على النفقة لعدله لانه قادر على الخلف في الثواب قال مثل مبتدا
وفي الكلام حذف اي مثل نفقات المنفقين خبره كمثل حبة وقدر في الكلام حذف لان الذين ينفقون لا يشبهون الحبة لانه لا تشبه الحيوان بالجماد
انبتت سبع سنابل كا جر صفة حبة واسناد الانبات الى الحبة مجاز المعنى يتشعب من اصلها سبع شعب في كل شعبة
سنبلة في كل سنبلة مائة حبة كا وفي مائة نصب بدلا من سبع والنا في مائة بدل من لامها والله يضاعف تزيد الثواب
لمن يشاء من المنفقين الى سبعمائة عليم ونزل في المنفقين في طاعة الله تعالى الذين ينفقون ... ثم لا يتبعون ما انفقوا
منا لا ممتنا على المنفق عليه ولا اذى لا يؤذيه بان تقول اعطيتك فما شكرت الى كم تؤذيني بالمخصه لا يجبر بشيء من الحسنات ... ولا وقف منا
لان خبر الذين لهم اجرهم ولم يجاء بالفاء هنا وجيء بها في فلهم بعد لان الموصول هنا لا يتضمن معنى الشرط وضمنه ثم ولان الفا
فيها دلالة ان الانفاق به استحق الاجر وطرحها عار من تلك الدلالة ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون با قول معروف

رد جميل

رد جميل او عدة حسنة مبتدا ومغفرة يغفر خلته ولا يهتك ستره او يتجاوز عن الفقير اذا استطال عليه وخبر المبتدا خير من
صدقة يتبعها اذى كا من وتعيير والله غني عن صدقة من يمن حليم ما عن معاجلته بالعقوبة وهذا وعيد ثم اكده بقوله يا
ايها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم اي اجورها بالمن والاذى كالذي ومحل الكاف نصب صفة محذوف اي ابطالا مثل ابطال المنفق ماله رئاء مفعول له اي
لاجل الناس ليقال كريم ورئاء مصدر مضاف الى المفعول هنا وفي ربا بقلب الهمزة ياء ثم جاء بالفاء ليربط ما قبلها بما بعدها فقال فمثله اي مثل
نفقة المرائي بها كمثل صفوان حجر املس وجمعه صفي او واحده صفوانة وفي صفوان كغليان اي مثل حجر املس استقر عليه تراب
فاصابه وابل مطر شديد فتركه صلدا نقيا لا تراب عليه المعنى مثل الغرس الماتي والمنا فوق صدقتها يوم القيامة عليه تراب
ازاله عنه المطر لا يقدرون اي المراؤن على شيء مما كسبوا كا الكافرين قال صلى الله عليه وسلم ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر
قالوا وما الشرك الاصغر قال الريا ثم ثنى بمثل المنفقين بذكر المنفقين ابتغاء مرضات اي طلب رضوان الله وتثبيتا معطوف على المفعول له اي
للابتغاء وللتثبيت اي يضعون النفقة ومحل من انفسهم نصب مفعول المصدر او المعنى تثبيتا لانفسهم على اخراج النفقة لان المال شقيق النفس و
تثبيتا لها على الايمان ما لحزا من على هذا تبعيض كو هز من عطفه او ابتدائية كقوله حسدا من عند انفسهم اي تثبيتا صادرا من انفسهم او بمعنى اللام
كو فعلت ذلك كسرا من شهوتي وفي تثبيتا والمعنى مثل نفقة هؤلاء ونموها عند الله كمثل جنة اي بستان بربوة بقعة مرتفعة المستوى
من الارض لا يعلوه الما ولا يعلو عن الما فيكون نبته حسنا القراه بضم الراء وفتحها وفي بكسرها وبضمها وفتحها وكسرها مع الالف لغات
كلها فآتت اكلها جناها ضعفين اي حملت في سنة ما يحمل غيرها في سنتين القراه اكلها والكل والاكل حيث وقع بسكون الكاف وضمها
لغتان فان لم يصبها وابل فطل كا رفع بمحذوف اي فالذي يصيبها طل وهو المطر الضعيف او الندى والطل اذا دام عمل عمل
الوابل المعنى ان هذه الجنة تربع المطر قل او كثر كذلك صدقة المؤمن المخلص فيها ينفعه قلت او جلت بصير تا ان لم تجعل ايود احدكم ان
تكون له جنة متصلا بقوله يا ايها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى ومحل من نخيل جمع نخل او نخيل ونخل واحد وهو جنس و
اعناب رفع صفة جنة له فيها رزق او لمة من كل الثمرات وخص النخل والاعناب بالذكر وان كان في الجنة غيرهما لفضلهما
لها والواو للحال واصابه الكبر ومحل وله ذرية اي اولاد ضعفاء صغار رحال من الها في اصابه او عاطف على ايود ويكون الماضي مستقبلا
معنى ان جعلت ذرية من ذرأ بمعنى خلق فوزنها فعولة واصلها ذرووة فابدلت الهمزة ياء تخفيفا فبقيت ذروية ثم ادغمت الواو في الياء بعد القلب
وان جعلتها من الذر التفريق فوزنها فعيلة او فعولة واصلها ذريرة او ذرورة فابدلت الراء الثانية ياء لكثرة الراآت ثم ابدلت الواو
ياء ثم ادغمت في الياء وكسرت الراء لتصح الياء الساكنة وقرئ بكسر الذال للاتباع لكسرة الراء او نسبة الى الذر كما نسبي الى الحمس وان جعلتها
من ذروت الحب وذرينه فوزنها من الواو فعولة واصلها ذرووة ومن الياء فعيلة واصلها ذروية ففعل بهما كما فعل بذرية من ذرا
بمعنى خلق وقرئ بفتح الذال فعيلة او فعولة كخروبة من الذر ايضا والفا عاطف في فاصابها اعصار ريح شديدة ترتفع كالعمود
او ريح تسطع وتثير السحاب فيه نار المعنى ايحب احدكم ان يملك جنة في غاية الجودة يدخرها لفاقته فاحوج ما كان اليها اصابها
نار فاحترقت فبقي متحيرا متحسرا لا يجد ما يعود به عليه كذلك المرائي بعمله احوج ما يكون اليه لا ينفعه بالخصه من عمل لغير الله ندم حين لا ينفع
الندم واصل الحرق حك شيء بشيء مع حرارة والتهاب او هذا مثل لمن عمل الطاعات فبعث اليه الشيطان فعمل بالمعاصي فاحرق اعماله كلها وان احدكم
اكثر ما يكون الى عمله اذا فارق الدنيا كذلك اي كهذا البيان الذي بين ما تقدم من الجهاد والصدقة وقصة ابراهيم عليه السلام وغيرها يبين
الله لكم الآيات اي الدلالات التي تحتاجون اليها في توحيدكم ودينكم لعلكم تتفكرون تا انفقوا من طيبات ما كسبتم بالتجارة
والصناعة قال صلى الله عليه وسلم احل ما اكل الرجل من كسبه وقال ما اكل احد طعاما قط خيرا من ان ياكل من عمل يده وان داود كان لا ياكل
الا من عمل يده ومما اي ومن طيبات اخرجنا لكم من الارض من الحبوب والثمر ويجوز ان يراد من الكنوز والمعادن وهذا امر باخراج
الزكوة ونزل فيمن كان يتصدق بالرديء ويختص بالجيد ولا تيمموا الخبيث اي الرديء ومحل منه تنفقون اي من الخبيث نصب حال

مقداره من الضمير وتيمموا القراء بتشديد التاء وتخفيفها هنا وفي أخواتها وهي في أحد وثلثين موضعا وقرئ ولا تأمموا وتيمموا بضم التاء وتيممه وأممه
وتيممه واحد قصده ومحل الا أن تغمضوا فيه أي تتسامحوا أي إلا في حال الإغماض أغمض البصر أغمض فلان عن بعض حقه تساهل فيه والمعنى
وحالكم أنكم لا تأخذونه إلا في حال الإغماض أو المعنى لو أهدي إلى أحدكم ما أخذه إلا على استحياء من صاحبه وقرئ تُغمِّضوا مشددا من غمّض و
وتغمُضوا بضم الميم وكسرها من غمض يغمض ويغمض وتُغمَضوا مجهولا حميد الشيطان يعدكم الفقر وعد يستعمل في الخير
والشر والفقر سوء الحال وأصله الفراخ في شيء منه فقار الظهر لما فيه من الفضول الفقير عنه والمعنى الله يخوفكم بالفقر بأن يقول إن تصدقتم افتقرتم
ويأمركم بالفحشاء أي البخل والله يعدكم أن الفقر مغفرة منه لذنوبكم وفضلا خلفا مما انفقتم وثوابا عليه عليم
يؤتي الحكمة أي العلم النافع الموصل إلى رضا الله تعالى في العمل به أو الورع من يشاء وأصل الحكمة المنع وكذلك جميع المستعمل
ح ك م وتعكيسه ثم استعملت للمنع مع إصلاح ولم الوقف هنا لأن الواو في ومن يؤت الحكمة استئنافية أو عاطفة جملة على جملة
ومن على القراءة مرفوعة محلا مبتدأ خبره ما بعده وقرئ بكسر التاء فمن على هذا منصوبة محلا بيؤت ويؤت مجزومة بها لأنها شرطية وفاعل يؤت الله
تعالى ومن يؤته الله الحكمة مختصر من أعطي ما يدخله الجنة فقد أوتي خيرا كثيرا في تنكيره خيرا ووصفه بالكثرة دليل على عظمه إلا أولو الألباب
وما أنفقتم من نفقة في طاعة أو معصية أو نذرتم من نذر كذلك فإن الله يعلمه فيجازيكم به ولم يقل يعلمهما ردا
للضمير إلى ما من أنصار إن تبدوا الصدقات فنعما هي نعم فعل غير متصرف فاعله مضمر وما نكرة غير موصولة ولا موصوفة بمعنى شيء
وهي نصب تفسيرا أي فنعم الشيء شيئا فنعم شيئا إبداؤها وهي خبر مبتدأ محذوف كأنه قيل ما الممدوح فقيل هي أي الممدوح الصدقة هي مبتدأ
خبره ما قبله تقديره هي نعم شيئا هنا والقراء بفتح النون وكسر العين على الأصل لأن أصلها نعم كعلم وبكسر النون وإخفاء حركة العين
نقلوا حركة العين إلى النون وبكسر النون والعين اتباع وتشديد الميم هنا للإدغام وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء سرا فهو خير
لكم وأفضل وكان متقبلا إذا صلحت النية وفي الحديث صدقة السر تطفئ غضب الرب قالوا هذا في صدقة التطوع أما الزكوة فإظهارها أفضل للتقدي
به ولنفي التهمة ويجوز أن يقال إن لم يعرف طمعه فصدقة الفرض سرا أفضل خوف الظلمة ونكفر عنكم بالنون والياء غيبة جزما
عطفا على محل الفاء وما بعدها فهو جزم لأنه جواب الشرط ورفعا خبر ابتداء أي ونحن نكفر أنه جملة من فعل وفاعل وقرئ بالتاء مؤنثا رفعا وجزما
مذكرا نصبا بإضمار أن أي إن تخفوها يكن خيرا وأن نكفر عنكم من زائدة من سيئاتكم هي بعض غير زائدة خبير ونزل في النهي عن الصدقة
على الكافر حتى يسلم ليس عليك أي لا يلزمك هداهم هدى التوفيق وعليك هدى البيان ولا تمنعهم الصدقة ليسلموا ولكن الله يهدي
من يشاء من خير أي مال فلأنفسكم فثوابه لأنفسكم لا لغيركم كما معنى النهي في قوله وما تنفقون إلا ابتغاء وجه الله
وما تنفقوا من خير في أهل الذمة ما هذه شرطية كما في قوله وما تنفقوا من خير الأولى وجوابه يوف إليكم ثوابه وافرا مضاعفا
وأنتم لا تظلمون شيئا من ثوابكم هذا في صدقة التطوع توضع في المسلمين وأهل الذمة وأما الواجبة فلا توضع إلا في المسلمين وجوز أبو حنيفة
وضع صدقة الفطر في أهل الذمة ومحل للفقراء رفع خبر مبتدأ محذوف أي صدقاتكم للفقراء أو نصب أي اجعلوا صدقاتكم للفقراء الذين
أحصروا أي حبسوا أنفسهم على الغزو والجهاد في سبيل الله وهم أهل الصفة كانوا زهاء أربعمائة يسكنون المسجد يرضخون النوى نهارا
ويقرؤن القرآن ليلا يخرجون في كل سرية يبعثها النبي صلى الله عليه وسلم لا يستطيعون ضربا في الأرض لكثرة أعدائهم لا يتفرغون
للتجارة يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف أصله الترك من العفة وهي حصول حالة للنفس تمتنع بها عن غلبة الشهوة
من العفة والعفافة لبقية اللبن والتعفف تركه مع تكلف فكأن المتعفف قد بقيت فيه بقية يمكنه بسببها الترك ومن متعلقة بيحسبهم أي يحسبهم
الجاهل لأجل تعففهم أغنياء تعرفهم بسيماهم بعلامتهم التواضع ورثاثة أحوالهم من الفقر لا يسألون الناس إلحافا صفة مصدر محذوف
أي سؤالا ذا إلحاف أي إذا كان عنده غداء لا يسأل عشاء وإذا كان عنده عشاء لا يسأل غداء لا يسألون الناس أصلا فيجعل هذا إلحافا مفعولا له وهذا أحسن إذ لو كانت المسئلة من عاداتهم
لما كان إلى معرفتهم بالعلامة من حاجة وأصل الإلحاف الملازمة والإلحاح قال صلى الله عليه وسلم من سأل وله أوقية أو عدلها فقد سأل الناس إلحافا و

وقال لأن يأخذ أحدكم حبله فيذهب فيأتي بحزمة حطب على ظهره فيكف بها وجهه خير له من أن يسأل الناس أشياءهم أعطوه أو منعوه عليم
ونزل فيمن تصدق ليلا ونهارا سرا وجهرا في حصول المرابطين لأنها تختلف سرا وجهرا وليلا ونهارا الذين ينفقون أموالهم
التأني بالليل والنهار بمعنى في وقوله سرا وعلانية مصدران في موضع الحال ولا هم يحزنون
مع الأمن والفرح عن أبي هريرة أنه كان إذا مر بفرس سمين قرأ الذين ينفقون الآية الذين يأكلون الربوا مستدا
أي يتعاملون به وخص الأكل لأنه معظم المقصود والربوا الزيادة مطلقا لغة وشرعا على وجه دون وجه وكتب بالواو فالواو على لغة من يفخمه
كالزكوة ويجوز أن يقال تنبيها على أصله لأنه من ربا يربو زاد وزيدت الألف تشبيها بواو الجمع وخبر المبتدأ لا يقومون من قبورهم
للبعث إلا كما يقوم ومحل الكاف نصب صفة مصدر محذوف أي إلا قياما مثل قيام الذي يتخبطه أي يصرعه ويصرعه الشيطان
وأصل الخبط الضرب والوطئ ومن في قوله من المس الجنون مس الرجل فهو ممسوس جن متعلق بلا يقومون أي لا يقومون للبعث
من الجنون إلا كقيام المصروع يتخبط أي يتخبط من جهة الجنون ذلك أي العقاب النازل بهم بأنهم بسبب قولهم إنما البيع مثل
الربوا لأنه إذا كان حل على وحلا مال يقول الغريم زدني في الأجل وأزيدك في الربح فيقولان ذلك يقولان سوا علينا الزيادة في أول البيع
وعند المحل كان منع أن يقال إنما الربوا مثل البيع لأن البيع هو الأصل ولأن الإنكار والتهديد إنما وقع لأجل الربوا ولكنهم لما أحبوا الربوا
واستحلوه وأكثروا منه وبالغوا فيه حتى جعلوه أصلا شبهوا به البيع وقريب من هذا قولهم دانت القمر كوجه سعدى وكقوله ورمل كأكفال
فقال تعالى منكرا عليهم ومبطلا قياسهم وأحل الله البيع وحرم الربوا وهذا تصريح أن القياس يبطله النص لأنه جعل الدليل على
بطلان قياسهم تحليل الله وتحريمه فمن جاءه أي بلغه موعظة أي وعظ وإن تأنيث الموعظة غير حقيقي وقرئ جاءته موعظة من
ربه فانتهى فتبع النهي وامتنع فله ما سلف أي مضى من ذنبه قبل النهي معفو عنه وجعل ملكا له وأمره إلى الله
فيما يأمره وينهاه ليس له شيء من أمر نفسه لأنه عبد ومن عاد إلى الربوا مستحلا بعد النهي فأولئك أصحاب النار هم فيها
خالدون لعن صلى الله عليه وسلم آكل الربوا وموكله وكاتبه وشاهديه وقال هم سواء يمحق أي ينقص الله الربوا ويذهب
بركته ولا يقبل منه صدقة خير وأصل المحق النقص ويربي الصدقات يزيدها ويبارك فيها في الدنيا ويضاعف لها الثواب في العقبى
في الحديث ما نقصت زكوة من مال قط كل كفار أثيم فاجر وهذا تغليظ لحال الربوا يحزنون فلما أخذوا ما شرطوا أمروا بترك
الزيادة لقوله يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربوا وقرئ بقا وبقي بسكون الياء لغة طيء
إن كنتم مؤمنين كاملي الإيمان انصح إيمانكم فإن امتثال الأمر دليل الإيمان فأذنوا بسكون الهمزة وفتح الذال
من أذن علم أي فاعلموا وقرئ فآذنوا بفتح الهمزة مدا كآمنوا والمفعول محذوف أي فأعلموا غيركم بحرب من الله ورسوله
ابن عباس يقال يوم القيمة لآكل الربوا خذ سلاحك للحرب حرم الله وحرم رسوله الشيئين لما نزلت هذه الآية قال المربون لا طاقة لنا
بحرب الله ورسوله ورضوا برأس المال ثم بين تعالى الحكم بعد التوبة بقوله وإن تبتم عن الربوا فلكم رؤس أموالكم التي أربيتم
لا تظلمون بطلب الزيادة ولا تظلمون بأن ينقصوا عن رأس المال وقرئ لا تظلمون ولا تظلمون على عكس الأول وهذا أحسن بمعنى
النهي وإن كان ذو عسرة كان هنا تامة أي إن وقع ذو عسرة وأصل العسر ضد اليسر الصعوبة والشدة وقرئ
ذا عسرة أي إن كان الغريم ذا عسرة وقرئ ومن كان ذا عسرة فنظرة خبر أي تقديره فالحكم نظرة أي إنظار أي إمهاله وقرئ
بسكون الظاء وقرئ فناظره أي فصاحب الحق ناظره أي منتظره وقرئ فناظره أمرا أي فسامحه بالنظرة إلى ميسرة إلى وقت
يسر بفتح السين وضمها لغتان وقرئ بضم السين مضافا وقرئ بضم السين وكسرها وحذف التاء فيهما مضافين كقوله و
إقام الصلوة وحمل وأن تصدقوا بترك رؤس الأموال أو بعضها للمعسر المراد بالتصدق الإنظار بتشديد الصاد
وتخفيفها مع تشديد الدال فيها أي وتصدقكم خير لكم إن كنتم تعلمون أنه خير لكم فتعملوه فجعل من علم ولم يعمل كمن لا يعلم

قال صلى الله عليه وسلم من انظر معسرا او وضع له اظله الله في ظله يوم القيامة ابن عباس آخر آية نزلت وعاش بعدها صلى الله عليه وسلم سبع
تسع ليال احدا وعشرين يوما **واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله** اتقوا الربوا لفتح التا وكسر الجيم اي تصيرون وقرى
بها وبضم التا وفتح الجيم اي تردون وقرى بها وبيوما نصب ظرف لقدير والفواعد اتقوا الله يوما وابو على بنصبه مفعولا به كقوله فكيف تتقون
ان كفرتم يوما اي كيف تتقون هذا اليوم الذي هذا وصفه مع الكفر بالله **وهم لا يظلمون** ابن عباس في ما حرم تعالى الربوا اباح
السلف المضمون الى اجل معلوم بقوله **يا ايها الذين آمنوا اذا تداينتم** تعاملتم بالدين داينت الرجل عاملته معطيا او آخذا
الى اجل مسمى مدة معلومة الاول والآخر **فاكتبوه** كا دينا كان او فرضا وهذا امر ندب عند الشافعي او كان فرضا فنسخ بقوله فان
امن بعضكم بعضا فليؤد الذي اؤتمن امانته ثم بين تعالى الكتابة فقال **وليكتب بينكم كاتب بالعدل** اي بين الخصمين وقوله بالعدل كا
متعلق بقوله وليكتب اي فليكتب بالحق **ولا يأب كاتب** لا يمتنع **ان يكتب** وقوله **كما علمه الله** متعلق بان يكتب فهذا نهي عن الامتناع
من الكتابة المقيدة ثم قيل له **فليكتب** كا تلك الكتابة المقيدة توكيدا او كما علمه الله متعلق بقوله فليكتب فهذا نهي عن الامتناع عن الكتابة
على سبيل الاطلاق ثم امر بالكتابة مقيدة **وليملل الذي عليه الحق** كا بان يقر المشهود عليه بلسانه على نفسه والاملا والاملال واحد
واصله الامتداد في زمان او غيره **وليتق** الملل **الله ربه ولا يبخس منه** اي لا ينقص من الحق الذي عليه **شيئا** كا **سفيها**
اي جاهلا او مبذرا **او ضعيفا** عن الاملا لصغر او كبر **او لا يستطيع ان يمل هو** بنفسه لعي او خرس او لا يمكنه حضور
الكاتب وهو هنا تاكيد للضمير في ملح لبيس ليقاع المعنى اذا عجز من عليه الحق عن الاملا **فليملل وليه** اي قيمه وترجمانه **بالعدل**
كا او وليه صاحب الدين لانه اعلم بحقه **واستشهدوا** اطلبوا **شهيدين** شاهدين **من رجالكم** كا الاحرار البالغين العقلا
المسلمين يشهدان على الدين وجوز شريح وابن سيرين شهادة العبيد وجوز ابو حنيفة شهادة الكفار بعضهم على بعض على اختلاف مللهم
فان لم يكونا اي الشاهدان **رجلين فرجل** اي فليشهد رجل **وامرأتان** وشهادة النسا في الاحوال جائزة اتفاقا منهم و
قرى وامرأتان بهمزة ساكنة وفيه تبذل ان الهمزة المتحركة لا تسكن لخف الفتحة ويجوز انها سكنت لتوالي الحركات وان كانت فتحة كما سكنوا
ضربت ونحل **ممن ترضون من الشهداء** اي من كان منهم مرضيا في ديانته وامانته رفع صفة لرجل وامرأتين القراه بفتح
ان تضل اي تنسى اي ان تضل **احديهما** نصب **فتذكر احديهما الاخرى** كا عطف على تضل وليس علة لاحديهما المراد
وان كان ظاهر اللفظ يقتضيه ولكنه محمول على المعنى لانهم ينزلون السبب والمسبب كل واحد منهما منزلة الآخر لاتصاله به فالضلال سبب للاذكار
والاذكار مسبب عنه فكانه قيل ارادة ان تذكر احديهما الاخرى ان ضلت كقولك اعددت هذه الخشبة ان يميل الحائط فادعمه بها وهذا
السلاح ان يجيء العدو فادفعه به وتكسر ان تضل شرطا وجوابه فتذكر رفعا اي فهي تذكر ومحل الشرط وجوابه رفع صفة ثانية لرجل
وامرأتان وعلى قراءة الكسر يكفي الوقف على الشهداء وعلى الفتح لا يجوز القراه ايضا فتذكر مشددا ومخففا ونصبا ورفعا والاذكار والذكر ضد
النسيان وقرى فتذاكر وقرى ان تضل احديهما مجهولا ولم يقل فتذكرها ليلا يعود الضمير الى المذكور وحسن المذكور والغرض الابهام
او لو وضع ها موضع احديها لكانت احديها الثانية مفعولا مقدما على الفاعل ولا يجوز ان يكون احديهما على هذا فاعلا لان الضمير على هذا هو
المظهر بعينه والمظهر الاول فاعل تضل فلو جعل الضمير لذلك لكانت الناسية هي المذكرة وذا محال المعنى اذا النسيت احديهما ذكرتها الاخرى
ثم حرص على الكتب فقال **ولا تسأموا** اي تملوا **ان تكتبوه** اي الحق **صغيرا او كبيرا** حالان من الها اي على كل حال كان
الحق من صغير او كبير اصل السآمة الملالة مما يكثر لبثه وهو قريب من الكسل وكني بها عنه لان الكسل لانه صفة المنافقين في الحديث لا يقول
المؤمن كسلت وجوز بعضهم ان يكون الضمير للكتاب اي ان تكتبوا الكتاب صغيرا او كبيرا **الى اجله** المعلوم بين الغريمين **ذلكم** اي الكتب **اقسط** اي اعدل
عند الله واقوم للشهادة اي اعون على اقامة الشهادة لان الكتب يذكر للشهود **وادنى الا ترتابوا** اي اقرب في ان لا
تشكوا في الشهادة **ملخص** اذا تداينتم فاكتبوا الدين واشهدوا عليه عدولا فهو احفظ لاموالكم **الا ان تكون** القراه بنصب التجارة

حوكان

خبر كان اي الا ان يكون التجارة **تجارة حاضرة** وبرفعهما على ان كان تامة ناقصة وخبرها **تديرونها بينكم** وجا بالفا رابطة ما بعدها
بما قبلها فقال **فليس عليكم جناح الا تكتبوها** المعنى اذا كانت التجارة حاضرة فلا باس بترك الكتب **واشهدوا** على التبايع **اذا
تبايعتم** فانه ادفع للاختلاف وهذا امر ندب عند اكثرهم الضحاك يقول بالاشهاد ولو على باقة بقل **ولا يضار** لا يمنع **كاتب** عن
الكتابة **ولا شهيد** عن الشهادة وفتحت الرا للساكنين واصله يضارر بكسر الرا وقرى بها وهذا نهي للكاتب عن ترك الكتابة الزيادة
والنقصان فيها والشاهد عن تحريف الشهادة نهي عن مضارة الكاتب والشهيد واصل يضار فتحا وقرى بها المعنى لا كانا مشغولين و
لو جد غيرهما لا يضار ان بان يطال شغلهما وقرى يضار كسرا واسكانا **وان تفعلوا** الضرار **فانه فسوق** اي معصية **بكم واتقوا**
ان استانفت **ويعلمكم الله** وان نصبت ويعلمكم الله حالا من فاعل واتقوا اي واتقوا الله مضمونا لكم التعليم فلا احتلوا وقف بعد
واتقوا الله وكذلك ان نصبته حالا مقدرة المعنى اجتنبوا معصية الله تعالى يعرفكم طرق الاحكام نحو ومن يتق الله يجعل له مخرجا الى حتسب
من لا يقيل الله تعالى ارشده **عليم وان كنتم على سفر** اي مسافرين **ولم تجدوا كاتبا** وقرى كتابا وكتابا جمع كاتب وكتبا
فرهن خبر مبتدا اي فالتوثق رهن **مقبوضة** مسلمة الى المرتهن ولا بد من القبض لضم الرا والها جمع رهن كسقف وسقف وبالف
بعد الها جمع رهن ايضا كبغل وبغال وقرى فرهن بسكون الها تخفيفا وليس المراد اخذ الرهن في السفر خاصة الا عند مجاهد لظاهر الآية
فان رسول الله صلى الله عليه وسلم رهن درعه عند ابي الشحم اليهودي بالمدينة من غير سفر ولا عدم كاتب ولكن لما كان السفر مظنة اعواز الكاتب
والشاهد نبه به المعنى ارهنوا واقبضوا **فان امن بعضكم بعضا** اي ان وثق اليه لامانته وقرى اومن اي امنه الناس
فليؤد الذي اؤتمن امانته اي ما في ذمته وسمى الدين امانة لتعلقه بالذمة لتعلق الامانة فليقض المديون ما عليه من الدين
وليتق الله ربه في اذا الدين وحذفت يا الذي وصلا للساكنين واذا وقفت على الذي ابتدأت اؤتمن فالواو بدل من الهمزة التي هي فا
الفعل ثم التفت مخاطبا للشهود فقال **ولا تكتموا الشهادة** اذا دعيتم الى اقامتها وقرى يكتموا بالتا غيبة ثم تهددهم فقال
ومن يكتمها فانه آثم اي فاجر **قلبه** آثم خبر ان وقلبه مرتفع به ارتفاع الفاعل بالفعل قلبه مبتدا وآثم خبره مقدم عليه
وهما خبران وقرى آثم قلبه مشددا جعله آثما وآثم مفردا ونصب قلبه كقوله سفه نفسه قالوا والمراد مسخ القلب وما او عن الله
تعالى على شي كايعاده على كتمان الشهادة ابن عباس اكبر الكبائر الاشراك بالله وشهادة الزور وكتم الشهادة وخص القلب بالذكر لانه محل كتم
الشهادة والعقائد والنيات **عليم** روي انه نزل في موالاة المؤمنين الكفار **وان تبدوا** اي تعلنوا **ما في انفسكم** من موالاة الكفار
او تخفوه تسروه **يحاسبكم به الله** وهذا كقوله لا يتخذ المؤمنون الكافرين اوليا والصحيح عموم هذه الآية ولما نزلت ثقلت
على المسلمين حتى نزلت لا يكلف الله نفسا الا وسعها فنسخت بها قال صلى الله عليه وسلم ان الله تجاوز عن امتي ما وسوست به انفسها ما لم
يتكلموا او يعملوا به وبعضهم لا يجيز النسخ هنا لان النسخ انما يرد على الامر والنهي دون الخبر وقوله يحاسبكم به الله خبر والقول ان الله يحاسبهم
بكل ما ابدوه واخفوه كقوله ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤلا انه تعالى يحاسب بكل عبيده **فيغفر لمن يشاء**
الذنب المعظم **ويعذب من يشاء** على الذنب المحقر وكل ما يفعل عدل تعالى علاوه وشانه برفع الرا والبا اي فهو يغفر
ويعذب وبجزمهما عطفا على جواب الشرط وقرى بنصبهما باضمار ان والفا لعطف مصدر على مصدر اي يكن منه حساب فغفران
وهذا يسمى الصرف كانه صرف عن اللفظ الى المعنى وبغفر بلا فا وبعذب مجزوم ممن بدلا من يحاسبكم ابن جني وهذا البدل تفصيل
لجملة الحساب لان التفصيل اوضح من المفصل فجرى مجرى بدل البعض او الاشتمال كضربت زيدا راسه واحببت زيدا عقله وهذا البدل
واقع في الافعال وقوعه في الاسما لحاجة القبيلين الى البيان ومثله ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب لان مضاعفة العذاب معنى لقي
الآثام **قدير آمن الرسول بما انزل اليه من ربه** تفقهنا ان حلقت **والمؤمنون** مبتدا وقوله **كل** مبتدا
ثانيا وقوله آمن خبر المبتدا الثاني والثاني وخبره خبر الاول وافرد لفظ آمن ردا على لفظ كل فعلى هذا لا يكون المؤمنون داخلين

فيما دخل فيه النبي صلى الله عليه وسلم من الايمان و ان اختار الوقف على المؤمنون وهو حسن ليكون المؤمنون داخلين فيما دخل النبي صلى الله عليه وسلم فيه
والتنوين في كل عوض من المحذوف وتقديره كلهم آمن **بالله وملائكته وكتبه ورسله** وكتبه جمعا وكتابه
مفردا اراد به جنس الكتب وقرئ وكتبه ورسله باسكان التاء تخفيفا فالرسول والمؤمنون يقولون **لا نفرق بين احد من رسله** اي يؤمن
ببعض ونكفر ببعض كاليهود والنصارى وقرئ لا يفرق بالياء اي النبي صلى الله عليه وسلم ويجوز ان يراد لا يجمع يدل عليه ما قرئ لا يفرقون واحد لمعنى
الجمع فلذلك اضيف بين اليه **وقالوا سمعنا** اجبنا **واطعنا** دخلنا في الطاعة روي انه لما نزلت هذه الآية قال جبريل للنبي عليه السلام ان الله قد
اثنى عليك وعلى امتك فسل تعطه فسأل بتلقين جبريل اياه **غفرانك** مصدر اي اغفر نسألك غفرانك **ربنا واليك المصير لا يكلف الله نفسا الا**
وسعها الا طاقتها والوسع خلاف الضيق وهو ما يسع الشيء ولا يضيق عليه ابن عباس هم المؤمنون خاصة وسع عليهم امر دينهم
ولم يكلفهم الا ما يستطيعون وقرئ وسعها بفتح الواو **لها** اي للنفس **ما كسبت** من الخير **وعليها ما اكتسبت** من الشر
عليها وزره كان بنو اسرائيل اذا نسوا شيئا مما امروا به او اخطأوا عجلت لهم بالعقوبة فامر المسلمون بالدعاء برفع ذلك عنهم فقالوا **ربنا**
لا تؤاخذنا ان نسينا غفلنا **او اخطأنا** تجاوزنا الحد وان كان الخطأ والنسيان مرفوعين عنهم لقوله صلى الله عليه وسلم رفع
عن امتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه فسؤالهم اعتراف بنعمة الله تعالى عليهم معنى نسينا تركنا الامر كقوله نسوا الله و
اخطأنا تعمدنا فعل الخطأ **ربنا ولا تحمل** وقرئ تحمّل مشددا **علينا اصرا** ثقلا واصل الاصر العقد والاحكام اصرا عهدا
ثقيلا فنعذب بنقضه الاصر ذنب لا توبة منه اي اعصمنا عن مثله وقرئ آصارا **كما حملته على الذين من قبلنا** يعني
اليهود لانهم نقضوا العهد المعنى لا تشدد علينا كمن كان قبلنا لانه كان فرض الله عليهم خمسين صلوة في يوم وليلة واخراج ربع اموالهم
زكوة وغير ذلك من الاعمال الشاقة **ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به** من الاعمال الشاقة هو حديث النفس الغلمة الحب والعشق
شماتة الاعداء الفرقة كل ما نضعف عن حمله **واعف عنا** امح ذنوبنا **واغفر لنا وارحمنا** افعل بنا ما انت اهله
وعن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم لما دعا بهذه الدعوات قيل له عند كل كلمة منها قد فعلت ولا توقف على **انت مولينا** سيدنا
ومتولي امورنا لوجود الفاء في قوله **فانصرنا على القوم الكافرين** لانك سيدنا والسيد ينصر عبده عن النبي صلى الله عليه وسلم
الآيتان من آخر سورة البقرة من قرأهما في ليلة كفتاه وعنه صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى كتب كتابا قبل ان يخلق السموات بالفي عام
وانزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة ولا تقرآن في دار ثلث ليال فيقربها شيطان وكان معاذ اذا ختم سورة البقرة يقول آمين

سورة آل عمران

مدنية وهي مائتا آية او الآية بسم الله الرحمن الرحيم

القراءة **الم الله** بفتح الميم وصلا لالتقاء الساكنين تخفيفا وهما الميم ولام التعريف بعضهم قرأ بكسر الميم على اصل التقاء الساكنين
وزعم بعضهم ان فتحة الميم حركة الهمزة القيت حين سقطت للتخفيف وفيه نظر لان همزة الوصل لا تثبت وصلا حتى تلقى حركتها على غيرها الا
ان يجعل الهمزة في الله همزة قطع حذفت لكثرة الاستعمال وقرئ باسكان الميم وفتح الهمزة من الله على انها همزة قطع اجرى الوصل مجرى الوقف
على لغة من يقطع الف الوصل **لا اله الا هو** ويكون ما بعده خبر مبتدأ محذوف والحي مع **الحي القيوم** وان جعلت الله مبتدأ
وما بعده كله صفته والخبر **نزل عليك الكتاب** اي القرآن فلا وقف على هو ولا على القيوم وقرئ نزل مخففا ورفع الكتاب فاعلا
ومحلا **بالحق** بالصدق حال وقوله **مصدقا** حال **لما بين يديه** لما قبله من الكتب السماوية والشرائع النبوية اي نزله
في حال التصديق للكتب قبله وكفى الوقف حسنا لان ما بعده عطف جملة على جملة فانه نزل الكتاب مشددا لكثيرا لان القرآن نزل نجوما وقال
وانزل التورية والانجيل لانهما انزلا مرة واحدة وتؤنث الانجيل نظرا الى الصحيفة ويذكر نظرا الى الكتاب قالوا واصل التوراة
وورية فوعلة من ورى الزند ظهر ناره سميت بذلك لما فيها من ظهور الحق فابدلت الواو الاولى تاء كتولج ثم قلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح
ما قبلها بتفخيمها وبامالتها لان اصلها الياء وبين بين والانجيل افعيل من نجل الشيء رمي به لانه رمي بالباطل وابعده او من النجل

من طعنه نجلا وعين نجلا لان فيه سعة ليست للتوراة ويجوز ان يكونا اعجميين وان وافقا اشتقاقا كأيوب من آب يؤوب رجع لان ايوب
عليه السلم رد في بلائه ثم رجع الى صحته ويعقوب مما ذكر انه خرج من الرحم لعقب العيص ولو كان ايوب ويعقوب مشتقين لانصرفا ويقوي هذا
ما قرئ الانجيل بفتح الهمزة لانه ليس في كلام العرب افعيل وقوله **من قبل** متعلق بانزل وقوله **هدى للناس** نصب حال من التوراة والانجيل
ولم يثن لانه مصدر والمراد بالناس موسى وعيسى واتباعهما وجميع الناس ان جعلت شريعة من قبلنا شريعة لنا **وانزل الفرقان**
يعني جنس الكتب لانه فرق بين الحق والباطل فذكرها ولانه جمعها ثانيا تفضيلا لها الفرقان القرآن كرر تفخيما له لفرقه بين الحق والباطل
الله من كتبه المنزلة **لهم عذاب شديد** مبتدأ وخبر وهما خبر ان الذين كفروا **والله عزيز ذو انتقام** عقوبة لا يقدر على مثلها غيره
لا يخفى عليه شيء من الاشياء **في الارض ولا في السماء** عبر عن ادراكه جميع الاشياء بذكر الارض والسماء لانهما محل لها **هو الذي يصور**
في الارحام كيف يشاء من الصور المختلفة من الذكورة والانوثة وقرئ تصوركم اي صوركم لنفسه ولتعبده كقولك
اثلثت مالي جعلته اثلة اي اصلة وتأثلته اذا اثلته لنفسك قالوا وهذا رد على الذين قالوا لعيسى ابن الله او الله لان من صور في الرحم
يمتنع ان يكون الها او ولد الله لكونه مركبا وحالا في مركب ولتعاقب الفنا عليه قال صلى الله عليه وسلم يدخل الملك على النطفة بعد ما تستقر
في الرحم باربعين او خمس واربعين ليلة فيقول يا رب اشقي ام سعيد فيكتبان ان ذكر ام انثى فيكتبان ويكتب عمله واثره واجله ورزقه ثم تطوى
الصحف فلا يزاد فيها ولا ينقص **لا اله الا هو العزيز الحكيم** ما **آيات محكمات** متقنات مفصلات من الاحكام احكمها فلم
يدخل فيها شيء من الاشتباه ومحل **هن ام الكتاب** اي اصل الذي يحمل عليه الاحكام رفع صفة آيات لم يقل امهات جمعا لان الآيات في الحكم
بها بمنزلة آية واحدة **واخر متشابهات** واخر عطف على آيات ومتشابهات نعت لاخر جعله محكما كله في قوله الر كتاب احكمت آياته
اراد انه كله حق ليس فيه عيب وجعله كله متشابها في قوله الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها اي يشبه بعضه بعضا في الحسن والصدق
وجعل بعضه هنا محكما وبعضه متشابها اراد بالمحكم الذي يعلم تأويله ولا اختلاف فيه كالناسخ والمتشابه المنسوخ او المحكم ما احتمل وجها
واحدا والمتشابه ما احتمل وجوها المحكم ما يعقل معناه ومحكمه واضح والمتشابه ما يفتقر الى النظر في فهمه ولا يعرفه الا الخواص لم يجعله محكما
كله لئلا يوجد بالاسهال وترك النظر والاستدلال فيتعطل طريق الوصول الى معرفة الله تعالى وليعظم اجر الناظر كما سفك الحق ولا في المتشابه
ابتلاء كالنهر لبني اسرائيل بالنهر نزلت في المنافقين اهل البدع وقد يحرف حيي قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم الست تزعم ان عيسى كلمة الله وروح منه
قال بلى قالوا حسبنا **فاما الذين في قلوبهم زيغ** اي ميل عن الحق واصل الزيغ الميل **فيتبعون ما تشابه منه** المعنى الزائغون
يتعلقون من المتشابه بما يوافق هواهم ظاهرا **ابتغاء** مفعول له طلب **الفتنة** بان يفتنوا الناس وجهالهم بالمتشابه **وابتغاء**
تأويله اي وطلب تفسير المتشابه بما يشتهون ثم بين ان لا سبيل لهم الى معرفة تأويله بان نفى ثم استثنى فقال **وما يعلم تأويله**
اي المتشابه **الا الله** ان جعلت المتشابه بمعنى ما استأثر الله بعلمه وعلم حكمته كقيام الساعة وعدد الزبانية فحق هذا **والراسخون**
في العلم هم الذين ثبتوا وتمكنوا فيه لان اصل الرسوخ الثبوت مبتدأ خبره **يقولون آمنا به** ويعضد هذا ما قرئ ويقول الراسخون
في العلم وما قرئ ان تأويله الا عند الله الراسخون لا يعلمون تأويله بل يؤمنون به وان جعلت الراسخون يعلمون تأويل المتشابه
والمراد ما للفكر والنظر فيه مجال وهو مذهب ابن عباس وغيره قالوا كان يقول انا من الراسخين في العلم لم نقف بعد الا الله لان الواو عاطفة
ولا احتاج الوقف على في العلم لان محل يقولون نصب حال **كل** اي كل واحد من المحكم والمتشابه **من عند ربنا** ولا احتاج الوقف على به لان
كل مبتدأ خبره من عند ربنا وجملة آمنا به وكل وخبره نصب يقولون **اولوا الالباب** **لا تزغ قلوبنا بعد**
هديتنا واذ هنا ليست ظرفا لاضافة بعد اليها وقرئ لا تزغ بالتاء والياء مفتوحتين ورفع القلوب فاعلا يقال زاغ الشيء وازاغه غيره
ثبتها على الايمان **وهب لنا من لدنك رحمة** توفيقا وبنيت لدن على السكون مع الاضافة لان علة بنائها قبل الاضافة
موجود مع الاضافة والحكم تابع للعلة والعلة ان لدن لمعنى عند كلها تدل على الاتصال بالشيء وعند لا تدل عليه ولهذا القول عندي كذا

لما تملك حضر او غاب عنك ولا تقول لذي كذا الا لما حضرك فافادت لدى معنى لم تفده الظرف بل ما افادة الحرف فكانهما قد تضمنت معنى الاشارة الدال
على القرب ومثلها في الثناء هنا وثم **انك انت الوهاب** قالوا لانه راس آية ولو وسم بالحسن او الكافي لكان اولى لانه من كلام القوم ومن حكاية
عنهم والاضافة في قوله **جامع الناس ليوم** مجازية لان جامع مستقبل اي لجمعهم لقضاء يوم **لا ريب فيه** والكل القضاء لليوم للجمع
ثم جاء بذكر الله تعالى مظهرا تفخيما مشيرا الى صدق وعده فقال **ان الله لا يخلف الميعاد** الموعد **لن تغني** نصبا وقرئ
بسكون اليا استثقالا للحركة عليها وقرئ يغني بسكون التاء مذكرا لان تانيث الاموال غير حقيقي وللفصل ومحل **من الله** اي من عذاب الله
نصب تقديره لن تدفع عنهم اموالهم ولا اولادهم عذاب الله ويكون **شيئا** مصدرا اي غناء ومن لابتداء الغاية كقوله لا يغني من الحق شيئا
من الله صفة لشيئا قدم عليه فنصب حالا تقديره لن يدفع عنهم الاموال شيئا من الله **واولئك هم وقود النار** فتحا اسم لما يوقد و
قرئ بالضم الوقد اي اهل وقود النار لغتان فيما يوقد والمراد بالذين كفروا من كفر بالنبي صلى الله عليه وسلم لا مخلص
للكفار من النار ويكفي الوقف على النار ان رفعت محل الكاف خبر ابتداء محذوف تقديره دأب هؤلاء الكفرة في الكفر وتكذيب الرسل **كدأب** اي
كعادة **آل فرعون** الدأب مصدر دأب في العمل جد فيه واصله الملازمة والدوام والمراد هنا العادة الدائمة عادة اولاء
كعادة اولئك ولا احب الوقف على النار وان كان آخر آية واجازه بعضهم اذا نصبت محل الكاف بلن تغني اي لن يغني عنهم اولادهم اموالهم مثل ما
لم يغن عن اولئك اموالهم بالوقود لما فيه من معنى الفعل اي توقد النار بهم كما توقد بهم ولكره ثم الوقف على فرعون ان رفعت **والذين**
من قبلهم اي من كفار الامم المتقدمة مبتدا خبره **كذبوا بآياتنا** وان جعلت الواو عاطفة لم تقف على فرعون ويكون محل
الذين كذبوا جرا وتقف على من قبلهم ان استانفت كذبوا بآياتنا وجعلتها جملة مفسرة لدأبهم وما فعلوا وفعل بهم وكانها جواب سؤال مقدر
عن حالهم ولا موضع لها من الاعراب وان نصبت محل كذبوا حالا او قدمت مقدرة لم تقف على من قبلهم كلهم كفروا **فأخذهم**
اي عاقبهم **الله بذنوبهم والله شديد العقاب** ونزل في المشركين في اليهود لما جمعهم النبي صلى الله عليه وسلم في سوق
بني قينقاع بعد وقعة بدر وقال اسلموا قبل ان ينزل بكم ما نزل بقريش فقالوا لا يغرنك انك لقيت قوما اغمارا لا علم لهم بالحرب والله لو
قاتلناك لعرفت انا نحن الناس **قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون** بالتاء فيهما خطابا وبالياء غيبة
واصل الغلبة القوة والقهر والحشر السوق والجمع والمعنى انهم يغلبون في الدنيا ويساقون في الاخرى مجموعين **الى جهنم وبئس**
المهاد الفراش واصله التوطئة والتسهيل ثم خاطب كفار قريش مشيرا الى وقعة بدر فقال **قد كان لكم آية** ذكر لان
البيان ذكر للفصل بالمجرور كان وملكم المعنى قد ظهر لكم علامة دالة على صدق قولي انكم تغلبون ومحل **في فئتين** اي فريقين
واصل الفئة الرجوع رفع نعت لآية ومحل **التقتا** جر نعت لفئتين وحسن الوقف هنا لان ما بعده خبر مبتدا تقديره احداهما
فئة تقاتل في سبيل الله اي في طاعته وهم النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه كانوا ثلثمائة وبضعة عشر رجلا معهم فرس للمقداد بن عمرو
وفرس لمرثد بن ابي مرثد وست ادرع وثمانية سيوف واكثرهم رجالة **واخرى كافرة** وهم كفار قريش كانوا تسعمائة وخمسين
رجلا من المقاتلة وقرئ بجر فئة وكافرة بدلا من فئتين وبنصبهما اختصاصا حالا من الضمير في التقتا تقديره التقتا مؤمنة
وكافرة **يرونهم** بالتاء خطابا لليهود لان منهم حضر الوقعة نظر الكرة وبالياء اي يرى المسلمون **مثليهم** نصب حال
لانه من رؤية العين وقرئ بالياء والتاء مضموم مجهولا من اريت الشيء دل عليه عيني وقوله مثليهم وكانوا ثلثة امثالهم اي
مثليهم سوا كقول الرجل عنده درهم انا محتاج الى مثليه سواه فيكون ثلثه ويجوز ان يقال لم يكن الرؤية تحقيقا فيقال كانوا ثلثة
امثالهم بل كانوا قلة نظرا يدل على ذلك قول ابن مسعود نظرنا المشركين فرايناهم يضعفون علينا ثم نظرنا اليهم فرايناهم ما يزيدون علينا رجلا
واحدا حتى قلت لرجل الى جنبي تراهم سبعين قال اراهم مائة راى المشركون المسلمين مثليهم ليعظموا في انفسهم ولا يجوز ان يكون
الرؤية على القراءتين كلتيهما الا بالعين لقوله **راى العين** نصب مصدر اي بارزا ظاهرا **والله يؤيد** يقوي **بنصره من**

يشاء

يشاء ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار لاعتبارا لذوي العقول في النظر **زين للناس حب** مفعول لم يسم فاعله وقرئ
بفتح الزاي ونصب حب **الشهوات** اصل الشهوة نزوع النفس الى ما تريده وقد يسمى المشتهى شهوة والقوة التي بها يشتهى الشيء شهوة
المزين الله زينها لهم للاختبار او الحسن الشيطان والقد زينها لهم لانا لا نعلم احدا اذم لها من خالقها ومحل **من النساء** حال من الشهوات
والقناطير جمع القنطار جمع القنطرة وهي من المال مقدار تعبر به الحيوة تشبيها بالقنطرة للمارة وذكر عن مجاهد واقرب تعيين
بالقليل واكثر عن مستغن بالكثير بالجملة فالمراد المال الكثير واختلفوا في حد الحسن هو الف وماتنا دينار ملء مسك ثور ذهبا
مائة الف مثقال **المقنطرة** المجمعة كقولهم الف مؤلفة ومحل من الذهب حال من المقنطرة **والفضة** عطف عليه **والخيل** جمع
لا واحد له من لفظه عطف على النساء لا على الذهب والفضة لانها لا تسمى قنطارا وزعم بعضهم ان واحدها خائل كطائر وطير **المسومة**
المعلمة من العلامة المرعية من سمت الدابة واسمتها رعيتها **والانعام** اي الابل والبقر والغنم **والحرث** الزرع **ذلك**
المذكور **متاع** يتمتع به يسيرا في **الحيوة الدنيا** ثم يزول وهذا تزهيد في الدنيا وترغيب في الاخرى يوضح قوله تعالى **والله**
عنده حسن المآب المرجع **بخير من ذلكم** كلان **للذين اتقوا عند ربهم** خبر مبتدا **جنات**
تجري تقديره لهم جنات ولاجل ان للذين الاية موضحة لحسن الماب معنى والجواز تعلق اللام بخير كفى الوقف على ذلكم ولولاه لكان جنات محل
من خ لكم نصب بخير اي بما تفضل ذلكم لا يكون وصفا لخير لان ذلك يوجب ان يكون الجنة وما فيها مما رغبوا فيه بعضا لما زهدوا فيه من الاموال و
قرئ جنات بخفض بدلا من خير فيكون للذين على هذا وصفا لخير ولا يكفي الوقف على ذلكم ويكفي الوقف على ذلكم ان نصبت جنات بما يعني مدحا
ورضوان مصدر اي رضى **من الله** بضم الراء وكسرها في جميع القرآن لغتان الا من اتبع رضوانه في المائدة بكسر الراء
لا غير **والله بصير بالعباد** ان نصبت او رفعت **الذين يقولون ربنا** مدحا وان جررته صفة للذين اتقوا او للعباد
لم يجز **وقنا عذاب النار** ان نصبت **الصابرين** مدحا وغير جائز ان جررت نعتا للمتقين وبعضهم يختار ان لا وقف
الى **والمستغفرين** اي المصلين المصلحة **بالاسحار** قال لان المراد الاعلام ان كونه اعترف لجميع المذكورين ولا
باس بهذا الاعتبار وتوسط الواو بين الصفات المذكورة مؤذن ان كل صفة مستقلة بالمدح مؤذن بان منهم صابر ومنهم صادق
المراد حقيقة الاستغفار قالوا كانوا يصلون اول الليل ويمدون الصلوة فاذا كان السحر اخذوا في الدعا والاستغفار وعن بعضهم
انهم كانوا يستغفرون من عبادتهم استقلالا لها وما يقع فيها قال لقمان لابنه يا بني لا تكونن اعجز من هذا الديك يصوت بالاسحار
وانت نائم على فراشك ابن عباس خلق الله الارواح قبل الاجساد باربعة الاف سنة فشهد بنفسه لنفسه قبل خلق الخلق حين
كان ولم يكن سماء ولا ارض ولا بر ولا بحر فقال **شهد الله** اي بين واعلم بمصنوعاته **انه لا اله الا هو والملائكة**
ايضا **واولوا العلم** هم الانبياء والمؤمنون المثبتون التوحيد شهدوا بذلك واقروا به اعتقادا وقرئ شهداء لله
بنصب الهمزة حال من يستغفرون فلا يوقف على بالاسحار وبالرفع اي هم شهداء لله فعلى هذا والملائكة عطف على الضمير في شهداء وجاز
ذلك للفاصل بينهما وقرئ شهداء الله رفعا بفتح الاضافة **قائما بالقسط** اي مقيما بالعدل ولو قلت جاء زيد وعمرو راكبا
لم يجز للبس مدحا وان كان نكرة لانه قد جاء وحق المدح ان يكون معرفة نحو انا معشر الانبياء لا نورث **لا اله الا هو العزيز**
الحكيم **ان الدين عند الله الاسلام** استينافا وهي القراءة وغير جائز ان فتح ان
الدين وهي القراءة ايضا بدلا من انه لا اله الا هو من القسط وهما بدل الشيء من الشيء لان التوحيد والعدل هو الاسلام بدل اشتمال
لان الاسلام يشتمل على التوحيد والعدل وقرئ بكسر انه لا اله الا هو استينافا وفتح ان الدين معمول شهد وما بينهما اعتراض المعنى الاسلام
العدل والتوحيد وما الدين عند الله الا هو ونزل في اليهود والنصارى **وما اختلف الذين اوتوا الكتاب** في نبوة محمد صلعم
الا من بعد ما جاءهم العلم في التورية انه نبي حق فكذبوا واشركوا بان ثلثت النصارى وقالت اليهود عزير ابن الله **بغيا بينهم**

وخلق الارزاق قبل الارواح باربعة الاف سنة صح

وتذكير الخلق ورزقهم حال هو كذا من الله او من هو دون من ذكر معه لامن اللبس ومثل جاء زيد وهند راكبا جاز لاجل التذكير صح

وبغيا حال من الذين او مفعول له ما كان اختلافهم بعد العلم الا للبغي وطلب الرياسة المراد اولاد السبعين الذين استودعهم موسى التوراة
لما حضره الموت واستخلف عليهم يوشع بن نون فلما مضى القرن الاول والثاني والثالث وقعت الفرقة بينهم في الدين **فان الله سريع**
الحساب **فان حاجوك** اي خاصموك يا محمد اهل الكتاب في الدين **فقل اسلمت وجهي** اي انقدت **لله** وحده بجميع جوارحي و
اخلصت عملي له وخص الوجه بالذكر لانه اكرم الشخص واذا خضع الانسان به خضع بجميع جوارحه ومحل **ومن اتبعن** رفع عطف على التاء في
اسلمت وجاز العطف للفصل اي اسلمت واسلم من اتبعني ايضا وجوههم وان كانت الواو بمعنى مع فمحله نصب مفعول معه ... ما شاما اليا و
حذفها وقفا لجامع اتباعا للخط ثم امره ان يستفهم مع تجاهل المعاندة بعد قيام الحجج آمرا بالاسلام فقال **وقل للذين اوتوا**
الكتاب اليهود والنصارى **والاميين** مشركي العرب **ءاسلمتم** اي اسلموا كقوله فهل انتم منتهون **فان اسلموا فقد**
اهتدوا اخرجهم من الضلال الى الهدى **وان تولوا** عن الايمان **فانما عليك البلاغ** تبليغ الرسالة دون الهداية
والله بصير بالعباد لمن يؤمن ومن لا يؤمن هذه الآية منسوخة بآية السيف والمراد منه التبليغ عند بعضهم ومحكمة
عند غيرهم والمراد منها ان لا تحزن صلى الله عليه وسلم على ترك اجابته **ويقاتلون** يقاتلون ويقتلون بفتح الياء مخففا و
فسي ويقتلون النبيين بغير ... سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الناس اشد عذابا يوم القيمة قال رجل قتل نبيا او رجلا امر بالمعروف ونهى عن
المنكر ثم قال قتلت بنو اسرائيل ثلثة واربعين نبيا اول النهار في ساعة واحدة ثم قام مائة واثنا عشر رجلا من عباد بني اسرائيل فامروا قاتليهم بالمعروف
ونهوهم عن المنكر فقتلوا جميعا آخر النهار في ذلك اي كفار بني اسرائيل قتلوا انبياءهم واتباعهم عنادا **فبشرهم بعذاب اليم** ودخلت الفاء في خبر ان
لتضمن اسمها معنى الجزاء وشبه الذي بالشرط اي الذين يكفرون فبشرهم كقولك من يكفر فبشره ولان ان لم تغير معنى الابتداء فدخلت تأكيدا وهذا ... بخلاف
الابتداء ... **من ناصرين** ونزل في اليهود لما دعاهم النبي صلى الله عليه وسلم الى الاسلام فأبوا لما جاء اهل خيبر اليه برجل وامرأة زنيا فحكم عليهما بالرجم
فقال النعمان بن اوفى وبحري بن عمرو ليس عليهما الرجم فقال صلى الله عليه وسلم بيني وبينكم التوراة فقالوا انصفتنا فجيء بالتوراة فوجدوا فيها الرجم فرجما فانصرفت
اليهود مغضبين **الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب** اي التوراة ومحل **يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق**
منهم حال من الذين وقرئ ليحكم مجهولا المراد الاختلاف الذي وقع بين من اسلم منهم وبين من لم يسلم ومحل **وهم معرضون** عن قبول الحق رفع صفة
فريق **ذلك** اي التولي والاعراض مبتدأ خبره **بانهم قالوا** اي بسبب قولهم **لن تمسنا النار الا اياما معدودات وغرهم في**
دينهم ما كانوا يفترون في دينهم صلة يفترون ومحل **فكيف** حال **اذا جمعناهم** نصب بالعامل فيه محذوف اي فكيف يصنعون كيف
ظرف لهذا المحذوف واذا ظرف له ايضا **ووفيت كل نفس ما كسبت** عملت **وهم لا يظلمون** لا يزاد في سيئاتهم ولا ينقص
من حسناتهم ونزل لما وعد صلى الله عليه وسلم امته بملك فارس والروم لماذا عالم بذلك **قل اللهم** الميم عوض من حرف النداء ولذا لا يجتمعان وشددت لقيامها
مقام حرفين واللام في قوله **مالك الملك** للجنس اي السلطنة عن ما ملك **تؤتي الملك من تشاء** من خلقك **وتنزع** اي تزيل وتقلع
الملك ممن تشاء وتعز من تشاء بالملك **وتذل من تشاء** بنزعه منه او بالنصر وكل ذلك عدل منك **بيدك الخير** ولم يذكر الشر
اكتفاء بذكر الخير ولان الآية في ذكر ما اعد للمؤمنين **قدير** ثم اوما الى قدرته الباهرة بقوله **تولج الليل في النهار** حتى يصير خمسة عشر ساعة
وتولج النهار في الليل حتى يصير خمسة عشر ساعة تنقص من هذا بزيد في هذا **وتخرج الحي من الميت** اي الحيوان من النطفة
والطير من البيضة والمؤمن من الكافر ولان الكافر ميت القلب كقوله او من كان ميتا فاحييناه والنبات من الحب اليابس **وتخرج الميت من الحي**
عكس الاول الميت والبلد الميت اذا كان قد مات ... والمخففة فاقدة الروح الميت من الحي النطفة
من العارف **وترزق من تشاء بغير حساب** لانه المالك حقيقة ونزل نهيا عن مباطنة من يبطن الكفر ويظهر الايمان وعن موالاة الكفار **لا يتخذ**
المؤمنون الكافرين اولياء بكسر الذال للساكنين وبعضهم برفعه لجعل الكلام خبرا ومحل **من دون المؤمنين** نصب صفة اولياء
المعنى اجتنبوا موالاة الكفار فلكم غنية عن موالاتهم بموالاة المؤمنين لانهم اعداء الله ومن والى الاعداء فقد اهل عداوة الله انذركم ثم نهاكم

ومن يفعل ذلك

ومن يفعل ذلك اي ولاء الكفار **فليس من الله** اي من دين الله وتوفيقه **في شيء** لانه منسلخ عن ولاية الله تعالى وعن دينه ويجوز ان يقال انه
بريء منه **الا ان تتقوا** نصب مفعول له **منهم تقاة** الوحاتم ... والوقف هنا كاف وفيه نظر لوجود الاستثناء بعد ومحل
تقاة نصب مصدر المعنى الا لاجل خوفكم منهم امرا يجب الاحتراز منه بان يغلب الكفار يكون المؤمن بينهم فيداريهم باللسان وقلبه مطمئن
بالايمان وهذا رخصة فلو صبر حتى قتل كان اجره عظيما قال الحسن في فتنة الحجاج لكم التقية باللسان والقلب مطمئن بالايمان ... قال ليس
في الاسلام تقية انما التقية في اهل الحرب **ويحذركم الله نفسه** بان يضع عليكم موالاة الكفار **والى الله المصير** تحذير ايضا **قل ان تخفوا ما في صدوركم او تبدوه يعلمه**
الله ... **ويعلم ما في السموات وما في الارض** استئناف وليس معطوف على جواب الشرط **قدير** ان لم تتق **يوم تجد**
كل نفس ما عملت من خير محضرا بالمصير يحذركم ويتم الوقف هنا ان استانفت ما بعده ومحضرا مفعول ثان لتجد الاول اما عملت وما
بمعنى الذي وان نصبت يوم بتحذير لا تقف هنا ووقفت على قدير وما في **وما عملت من سوء** بمعنى الذي مبتدأ خبره **تود** وقف
لو ان بينها وبينه وان عطفت وما عملت على ما عملت فيكون تود حالا ... اي يوم تجد كل نفس عملها محضرا وادة تباعد ما بينها وبين
السوء لم تقف على محضرا ويجوز ان يكون ما فيها مصدرية **ويحذركم الله نفسه** **رؤف بالعباد** قالت اليهود نحن ابناء الله
واحباؤه قال صلى الله عليه وسلم لقريش وعندهم عبادتهم الاصنام قد خالفتم ملة ابرهيم فقالوا انما نعبدهم ليقربونا الى الله زلفى فقالت طائفة
انما نحب الله فنزل امتحانا لهم **قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله** وقرئ تحبون ويحببكم ويحبكم من حبه
وزعم بعضهم ان حبه يحبه شاذ لانه لا ياتي تفعل بالكسر الا ويشركه يفعل بالضم اذا كان متعديا ما خلا هذا الحرف يشير الى انه لم ينقل فيه الضم و
نص مستعمل دليل على عدم شذوذه **ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم** ومحبة الله امتثال امره ومحبته
اياهم رضاه عنهم ولا شك ان من ادعى محبة الله وخالف سنة نبيه فهو كذاب بنص كتاب الله تعالى ... ان محبة الكل
طاعته كطاعة الله يأمرنا ان نحبه كما احبت النصارى المسيح **قل اطيعوا الله والرسول فان تولوا** اي اعرضتم **تعرضوا**
عن الطاعة **فان الله لا يحب الكافرين** لا يرضى فعلهم ولا يغفر لهم **ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابرهيم**
وآل عمران اي ابرهيم وعمران انفسهما كقوله فيه بقية مما ترك آل موسى وآل هرون آل ابرهيم اسمعيل واسحق واولادهما ومحمد صلى الله عليه وسلم
من اولادهما وآل عمران موسى وهرون لان موسى ابن عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوى بن يعقوب المعنى اختار آدم والانبياء المذكورين والانبياء من
اولادهم عليهم السلام اجمعين بالنبوة **على العالمين** انتصب **ذرية** مدحا وعن كاف ان نصبتها حالا من المصطفين عدا آدم فانه ليس
بذرية بدلا من نوح والمعطوف عليه **بعضها من بعض** مبتدا وخبر ومحلها نصب وصف لذرية والمراد الدين والتناصر
وبعضهم اولاد بعض **عليم** انتصب **اذ** باذكر مقدرا وان جعلت اذ ظرفا لعليم لم تكف **امرأت عمران** حنة ام مريم وعمران بن ماثان
ابن اشيم وكان في زمن زكريا فتزوج زكريا اختها ام مريم فكان يحيى وعيسى ابني خالة وليس هذا عمران ابا موسى قالوا كان بينهما الف
وثمانمائة سنة فاحبت حنة الولد بعدما اسنت كانت عاقرا فدعت الله تعالى ان يرزقها ولدا ونذرت ان رزقته ان تجعله من خدم
بيت المقدس فلما احست بالولد **قالت رب اني نذرت لك ما في بطني محررا** حال من ما اي عتيقا محررا ولم تقل محررة لانهم كانوا
يحررون الغلمان والنذر ما يوجبه الانسان على نفسه والمحرر المعتق من الحرية والحر في الحقيقة الذي لم يملك شيء ملكته من الاشياء وهو
فليس بحر بعضهم عبد الشهوة اذل من عبد الرق فارادت ان تجعل حرا من كل شيء عبدا محضا لله تعالى اوجبت على ان الذي
في بطني عتيق مفرغ لعبادة الله تعالى لا اشغله بشيء من الدنيا **فتقبل مني انك انت السميع العليم** فهلك عمران زوجها وهي حامل بمريم
فلما وضعتها اي النذيرة النسمة **قالت** معتذرة وظنا ان نذرها لا يقبل لانوثته **قالت رب اني وضعتها انثى**
حال من ضمير وضعتها **والله اعلم بما وضعت** بسكون التاء فتوقف على انثى لان بعدها جملة مستانفة خبر من الله تعالى
ويضم التاء ولا توقف على انثى لان الكلام كله حملة محكية عن ام مريم وما بينهما اعتراض **وليس الذكر كالانثى** في الخدمة لضعفها

ال عمرو ...
ابو عمرو ...
ابو عمرو وحمزه ...

فلما يعتريها من امور النسآء وان عطفت **وانى سميتها مريم** اى العابدة بلغتهم على انى وضعتها لم تقف بها **وانى اعيذها بك وذريتها**
اى اولادها **من الشيطان الرجيم** قال صلى الله عليه وسلم كل بنى آدم يطعن الشيطان فى جنبيه باصبعيه حين يولد غير عيسى بن مريم ذهب يطعن
فطعن فى الحجاب **فتقبلها ربها** اى قبل مريم من حنة **بقبول حسن** اى بامر ذى قبول حسن واصل القبول الرضى وهو مصدر كالولوع والوزوع و
سلك بها سبيل السعداء **وانبتها نباتا حسنا** سوى خلقها فكانت تنبت فى اليوم ما ينبت المولود فى العام فلما وضعتها اتت بها الاحبار ووضعتها
فى المسجد يلون من امره ما يلى السدنة من امر الكعبة وقالت دونكم هذه النذيرة فتنافسوا فيها لانها كانت بنت امامهم وصاحب قربانهم فقال زكريا
انا احق بها لان خالتها عندى فقالوا لا حتى نقترع فقرعهم زكريا **وكفلها زكريا** بتشديد الفآء اى ضمها الله تعالى زكريا وضمها اليه و
بتخفيفها اى ضمها زكريا نفسه اليه وبمد زكريآء وقصره لحفص وحمزة والكسائى وكفلها زكريا من قوله اكفلنيها وتقبلها وانبتها وكفلها ونصب زكريا نداء
وقرى وكفلها بكسر الفا مخففا فبنى لها غرفة فى المسجد وضعها فيها وكان يضع عندها طعامها وشرابها ويغلق عليها ابوابها وكان **كلما دخل
عليها زكريا المحراب** اى غرفتها والمحراب اشرف المجالس فكانها وضعت فى اشرف مكان من المسجد **وجد عندها رزقا** اى فاكهة الشتاء
فى الصيف وفاكهة الصيف فى الشتاء **قال يا مريم انى** من اين **لك هذا** الرزق والابواب مغلقة عليك **قالت هو من عند الله** اى من الجنة فتكلمت صغيرة
يكفى الوقف هنا ان جعلت **ان الله يرزق من يشاء بغير حساب** بغير محاسبة بغير تقدير لكثرته اخبار عن الله ويصلح ان جعلته من جملة كلامها فثم
مع كبر سنه دعا **قال رب هب لى** اى اعطنى **من لدنك ذرية طيبة** ولدا صالحا والذرية تقع على الواحد والجمع **سميع الدعاء** مجيبه
فنادته مجيبة دعاءه **الملائكة** هو جبريل وحده جمع تعظيما ولانه قد يخبر بالجمع عن الواحد بالياء لكن الارادة الجمع وما لنا هو ... **وهو قائم يصلى**
فى المحراب على القراءة بكسر **ان الله** على اضمار القول وغيرهم على القراءة ان الله بفتحها لانه منصوب محلا بنادته **يبشرك بيحيى**
بفتح اليآء وضم الشين مخففا من بشر ولضم اليآء واسكان البآء وكسر الشين مخففا من البشر ولم ينصرف يحيى للعجمة والتعريف وان كان عربيا فللتعريف ووزن
الفعل كيعمر **مصدقا** حال من يحيى **بكلمة** هى عيسى اى كلمة كائنة **من الله** بان قال له كن من غير اب فكان فوقع عليه اسم الكلمة **وسيدا** هو
من ساد قومه ويحيى ساد قومه والناس فى انه لم يرتكب سيئة قط ولاهم **وحصورا** ممنوعا لنفسه عن النسآء وعن عظام الاخلاق و
الشهوات ابن المسيب كان ليحيى مثل هدبة الثوب وتزوج مع ذلك ليكون اغض لبصره والاولى ان يكون الحصور هنا الممتنع عن الوطى قدرة عليه لان
الكلام خرج ثناء **ونبيا من الصالحين** المعنى ان زكريا طلب ولدا صالحا فبشر به وانه يؤمن بعيسى وهو سيد قومه وممنوع نفسه عن شهواتها
كائنا من جملة الصالحين سأل فاجيب فثم متعجبا من حيث العادة وسرورا بالولد **قال رب انى** اى كيف **يكون لى غلام**
وقد بلغنى اى نالنى واثر فى **الكبر وامرأتى عاقر** عقيم لا تلد وكان ابن تسع وتسعين عشرين ومائة سنة وامرأته بنت ثمان و
تسعين **قال كذلك** اى مثل ذلك الفعل وهو خلق الولد بين الفانى والعاقر **الله يفعل** كذلك الله مبتدأ وخبر اى على هذه الصفة
الله وقوله يفعل **ما يشاء** من خلق الولد بين هرمين وعدم الاعتراض عليه بيان له فطلب **اية** علامة يعلم بها وقت حمل امرأته ليزيد
فى الشكر والعبادة وقيل له **ايتك ان لا تكلم الناس** اى تمتنع عن كلامهم وانت سوى صحيح وتقبل على التسبيح والقاعة **ثلاثة
ايام الا رمزا** اشارة بيد او رأس او عين وكانت اشارته بالمسبحة واصل الرمز التحرك وقرى الا رمزا كخدم جمع رموز كرسول
ورسل ورمزا كخادم وخدم ونصبه استثناء منقطع حال من زكريا والناس كقوله مثنى ما تلقنى فرد ... اليشكر
وانتظار اى متراجزين **وسبح بالعشى** هو من زوال الشمس الى غروبها **والابكار** مصدر وهو من طلوع الفجر الثانى الى
الضحى اى فى وقتيها وقرى بفتح الهمزة جمع بكر كسحر واسحار ان عطفت **واذ قالت الملائكة** على اذ قالت امرأة كفى الوقف
هناك وان نصبته بمضمر حسن **يا مريم ان الله اصطفاك** اختارك اولا **وطهرك** من مسيس الرجال والحيض والنفاس و كان
لا تحيض **واصطفاك** اخرا **على نساء العالمين** عالمى زمانها على جميع النسآء لولادتها عيسى بلا اب **اقنتى** اطيعى واطيلى
القيام **لربك** فى الصلوة فقامت حتى ورمت قدماها وسالت قيحا ولما لم تقرنها الواو وقال **واسجدى واركعى مع الراكعين**

وفتح البآء وكسر الشين مشددا من بشّر وبضم اليآء

صح

اليهم ... **اذ يلقون**

صلى جماعة ولم تقل الراكعات لعموم الراكعين الرجال والنسآء **ذلك** اى المذكور من امر زكريآء ويحيى ومريم وعيسى **نوحيه اليك** يا محمد **اذ يلقون
اقلامهم** فى المآء للاقتراع لانهم كانوا يكتبون التورية **ايهم يكفل مريم** مبتدأ وخبر فى محل النصب بمحذوف دل عليه يلقون اى يلقون ينظرون
ايهم يكفلها **وما كنت لديهم اذ يختصمون** فى كفالتها قالوا يكفى الوقف هنا لجواز ان يكون **اذ قالت الملائكة** بدلا من اذ قبلها طرفا ليختصمون
وان ينصب باذكر مقدرة **يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه** اى اسم المسمى بالكلمة فاسمه مبتدأ **المسيح** خبر **عيسى**
بيان له **ابن مريم** خبر محذوف اى هو ابن وقال ابن مريم اعلاما لها انها تلد من غير اب فلا ينسب الا الى امه **وجيها** ذا قدر وجاه **فى الدنيا**
بالنبوة والتقدم على الناس **والاخرة** بالشفاعة وارتفاع درجته فى الجنة **ومن المقربين** بارتفاعه الى السمآء وصحبة الملائكة
ويكلم الناس فى المهد صغيرا قبل وقت الكلام روى ان مريم كانت اذا خلت لنفسها حدثها وحدثته واذا اشتغلت عنه سبح فى بطنها
وتسمع ومحل فى المهد نصب حال **وكهلا** عطف عليه اى يكلمهم فى هاتين الحالتين والكهل من جاوز الثلاثين الى الاربعين وقارب الشيب
من الكهل النبت قارب اليبس وكلامه فى صغره معجزة وفى الكهولة بعد نزوله من السمآء تبليغا للرسالة وكلام فى المهد ثم كهلا دليل على حدوثه
ونصب وجيها حالا من معنى الكلمة اى مخلوقا وجاز الحال على الكلمة وان كانت نكرة لانها موصوفة وكذا ومن المقربين ويكلم **ومن الصالحين**
هذه الاربعة احوال مقدرة يبشرك به موصوفا بهذه الصفات **قالت رب انى يكون لى ولد ولم يمسسنى بشر** زوج **قال كذلك الله يخلق ما يشاء اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون** على القراءة
بالنون فى **ويعلمه الكتاب** اى الخط وبالياء ايضا بجعل الواو استئنافية وكاف ان جعلتها عاطفة على يبشرك **ورسولا** مفعولا به
اى ويجعله رسولا حالا اى ويعلمهم رسولا وتعلق **الى بنى اسرائيل** برسولا وقرى ورسول جرا عطفا على كلمة ومحل **انى** النصب اى بانى
قد جئتكم باية من ربكم على صدقى وهو الرفع اى هو انى واراد باية الجنس لانه اتى بآيات وهو لانى اخلق نصب رفع على القراءة
بفتح الهمزة بدلا من انى قد جئتكم جر بدلا من آية ورفع على القراءة وانا بكسر الهمزة استئنافا اى قال **انى اخلق لكم** اى اشكل شيئا
من الطين كهيئة كصورة **الطير فانفخ فيه** اى فى ذلك المشكل **فيكون طيرا** فيصير طيرا طيرا حقا وطائرا بالمد
ولم يخلق سوى الخفاش وقرى فانفخ فيها **وابرئ الاكمه** هو الذى يولد اعمى **والابرص** مطموس العين والابرص هو الذى به
وضح وخصا بالذكر لانهما داءا اعيا الاطباء اى اشفيهما لانه بعث فى زمن الطب وكان يداويهم بالدعاء بشرط الايمان فقالوا ابرأ فى يوم خمسين الفا **واحيى
الموتى** ابن عباس احيى اربعة عازر صديقا له وابن العجوز وابنة العاشر وسام بن نوح وكرر **باذن الله** لنفى توهم الالوهية فيه
وانبئكم بما تأكلون وما تدخرون اى تخبؤون **فى بيوتكم** مما لم يعاينه كان يخبر الشخص بما اكل وما يأكل لغد ويخبر
الصبيان وهو فى المكتب بما يصنع اهلهم وبما يأكلون وقرى تذخرون بالذال المعجمة مخففا **ان فى ذلك لاية لكم ان كنتم مؤمنين** **ومصدقا** حال
معطوفة على باية اى جئتكم باية وجئتكم مصدقا **لما بين يدى** لما تقدمنى **من التورية ولاحل لكم بعض الذى حرم عليكم** من
لحوم الشحوم ولحم كل ذى ظفر فاحل عيسى من السمك والطير ما لا صيصية له واختلف فى احلاله السبت احل لهم جميع المحرم عليهم ويكون بعض
بمعنى كل عند ابى عبيد كقوله او يرتبط بعض النفوس حمامها وقرى حرم بتسمية الفاعل وهو ما بين يدى وقرى حرم كشرف
وكرر **وجئتكم باية من ربكم** تاكيدا كانت منفردة اى جئتكم باية بعد اخرى بدل عليه ما قرئ بآيات **فاتقوا الله**
لما جئتكم به **واطيعون** فيما ادعوكم اليه وجعل بعضهم **ان الله ربى وربكم فاعبدوه** فى هذه الجملة هى الآية
التى جاءهم بها فاتقوا الله واطيعون اعتراض وقرى ان الله بفتح الهمزة بدلا من آية او على تقدير اللام اى ولان الله ربى وربكم فاعبدوه
كقوله لايلاف قريش فليعبدوا **هذا صراط مستقيم فلما احس** اى علم علما لا شبهة فيه كعلم ما يدرك بالحواس **عيسى منهم الكفر**
واراد قتله **قال من انصارى** جمع نصير كاشراف وشريف **الى الله** حال من الياء اى من انصارى ذاهبا الى الله اى الى
عبادة لان عيسى مر بالحواريين وهم يصيدون فقال ما تصنعون قالوا نصيد السمك قال افلا تذهبون نصيد الناس قالوا من انت قال عيسى فثم
قال الحواريون اى الراجعون الى الله من حار يحور رجع سموا بذلك لنقاء قلوبهم وتنقيتهم الثياب **نحن انصار الله**

رتى

اي اعوان دينه المعنى من الذي يضيف نفسه الى الله وينضم اليه لنصرة انبيائه **واشهد** يا عيسى **بانا مسلمون** ٥
واتبعنا الرسول عيسى **فاكتبنا مع الشاهدين** لله بالوحدانية مع الانبياء لان كل نبي شاهد امته مع امة
محمد صلى الله عليه وسلم لانهم يشهدون للرسل بالبلاغ **ومكروا** اي كفار بني اسرائيل الذين احس منهم الكفر ومكرهم به ارادة قتله والمكر الخدع والحيلة
من العز على القصد بحيلة **ومكر الله** بان اهلكهم بان جازاهم على مكرهم كقوله وجزاء سيئة سيئة مثلها بالقاء شبه عيسى على الذي
صلب ثم وضع المظهر موضع المضمر تفخيما له فقال **والله خير الماكرين** احذقهم واعرفهم به ثم الوقف هنا ان نصبت **اذ قال الله** بمضمر
وان جعلته ظرفا لخير الماكرين او لمكر الله لم تجز **اني متوفيك** اي متمم عمرك وهو الذي يتوفاكم بالليل **ورافعك الي** اي الى السماء متوفيك رافعك
الى محل كرامتي او بمعنى رافعك ومميتك بعد ان اهبطك الى الارض في آخر الزمان او مميتك ثم احييك والواو لا تفيد الترتيب فيه تقديم وتاخير اي رافعك وممتك بعد ان اهبطك الى
الارض او متوفيك مميتك قالوا اميت ثلث سبع ساعات ورفع ثم احيي **ومطهرك من الذين كفروا** ٥ اي مبعدك ومخلصك **وجاعل الذين اتبعوك**
الروم والحبش والنصارى ونحوهم **فوق الذين كفروا** اي يعلونهم بالسيف والبرهان وهذا احسن لقوله **الى يوم**
وقد نقل خطابا للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد امته وقد نقل ايضا فيكون وقف بيان وعن جائز ان جعلت الخطاب لعيسى ولبعضهم جعله
القيمة لانه لا شريعة بعد شريعة محمد صلى الله عليه وسلم فيجازي كل بعمله بوضعه ثم الي
المراد ايضا المسلمون لانهم اتبعوا عيسى في اصل الدين وان اختلفت الشرائع يعلونهم بالحجة والغلبة يوم القيامة **ثم الي**
مرجعكم فاحكم بينكم في الآخرة **فيما كنتم فيه تختلفون** ٥ في الدنيا وفي الدين ثم فسر الحكم بقوله **فاما الذين كفروا فاعذبهم عذابا شديدا**
في الدنيا بالقتل والسبي والجزية **والآخرة** بالنار **وما لهم من ناصرين** حس **فيوفيهم اجورهم** اي جزاء اجورهم لانهم عملوا
والله لا يحب الظالمين ٥ **ذلك** اي المذكور من خبر عيسى وغيره مبتدأ خبره **نتلوه عليك** وقوله
خبرا فاعطاه من الحسنة بالنون والياء **من الآيات** خبر مبتدا محذوف **والذكر الحكيم** القرآن المحكم الممنوع من كل خلل
ذلك نصب بمضمر دل عليه نتلوه فيكون من الآيات حالا من الهاء ...
ونزل لما قال وفد نجران للنبي صلى الله عليه وسلم تشتم صاحبنا تقول انه عبد قال اجل انه عبد الله ورسوله قالوا هل رايت ولدا من غير اب
ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم ٥ لا اب **خلقه من تراب** هذه الجملة مفسرة للمثل فلا موضع لها من الاعراب فشبه عيسى بآدم
من حيث انه خلق بغير اب وهذا من تشبيه الغريب بالاغرب لانه خلق آدم اغرب من خلق عيسى ليكون اقطع للخصم واوقع في النفس وهذا دليل
على جواز القياس وهو رد فرع الى اصل لشبهه فالاول عيسى رد الى آدم لشبه بينهما المعنى ان آدم خلق من تراب ولم يكن له اب ولا ام فكذلك حال عيسى
من غير اب **ثم قال له** اي لعيسى **كن فيكون** فكان وهذا حكاية حال ماضية وثم لترتيب الخبر على الخبر لا لترتيب المخبر عنه كقولك زيد عالم ثم هو كريم
وجوز بعضهم ان يكون ثم لترتيب المخبر عنه اي صوره طينا ثم قال له كن لحما ودما فكان من غير تسبب **الحق** اي هو الحق **من ربك فلا**
تكونن من الممترين الشاكين في هذا نهي له والمراد غيره **فمن حاجك فيه** اي جادلك من النصارى في عيسى **من بعد ما جاءك**
من العلم اي من البينات الموجبة للعلم **فقل تعالوا ندع ابناءنا** حسنا وحسينا **وابناءكم ونساءنا** فاطمة **ونساءكم**
وانفسنا النبي صلى الله عليه وسلم وعليا **وانفسكم ثم نبتهل** اي نتلاعن واصل الابتهال ثم استعمل لكل دعاء يجتهد فيه وان لم يكن التعانا
فنجعل لعنة الله معطوفان على ندع وحاصله اي ندع جميعا ثم نتضرع في اللعن والدعاء **على الكاذبين** منا ومنكم في شأن عيسى وهذا غاية الانصاف
اصل البهل كون الشيء غير مراعى ... لعنته الله لهم الباء وفتحها اي لعنته
على ندع لنجتمع نحن وانتم جميعا ثم نتضرع في اللعن والدعاء
فقرأها النبي صلى الله عليه وسلم على وفد نجران فقالوا حتى ننظر في امرنا ونأتيك غدا فقال عبد المسيح منهم لقد عرفتم ان محمدا نبي حق
وانه والله ما لاعن قوم قط نبيهم فعاش كبيرهم ولا نبت صغيرهم فان ابيتم الا الف دينكم فوادعوا الرجل وانصرفوا الى بلادكم فاتوا النبي صلى الله عليه وسلم
من الغد وقد غدا محتضنا الحسين آخذا بيد الحسن وفاطمة خلفه وعلي خلفها ويقول لهم اذا دعوت فامنوا فقال اسقف نجران
يا معشر النصارى اني لارى وجوها لو سألوا الله ان يزيل جبلا عن مكانه لازاله فلا تباهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الارض
نصراني فابوا المباهلة فصالحهم صلى الله عليه وسلم على مال يؤدونه اليه كل عام وانصرفوا الى بلادهم فقال صلى الله عليه وسلم

والذي نفسي بيده ان العذاب تدلى على اهل نجران ولو لاعنوا لمسخوا قردة وخنازير ولاضطرم عليهم الوادي نارا ولاستأصل الله نجران حتى الطير
على رؤوس الشجر ولما حال الحول على النصارى كلهم حتى هلكوا **ان هذا** اي المذكور من خبر عيسى **لهو** مبتدأ خبره **القصص الحق** كا اخبر الذي لا شك فيه
ومما خبران **وما من اله** من زائدة اي ما اله **الا الله** حس **وان الله لهو العزيز الحكيم** حس **فان تولوا فان الله عليم بالمفسدين** ٥ لما قال اليهود ابراهيم يهودي ونحن
على دينه والنصارى مثله قال النبي صلى الله عليه وسلم لهم كلا الفريقين منه بريء بل كان حنيفا مسلما وانا على دينه نزل **قل يا اهل الكتاب** هم اهل الكتابين
او وفد نجران **تعالوا الى كلمة** للكلمة حقيقة ومجاز فحقيقتها اللفظ الدالة على معنى مفرد بالوضع ومجازها الكلام المتصل بعضه الى بعض طال
او قصر كالرسالة وقرئ بسكون اللام مع فتح الكاف وكسرها القراء **سواء** جر صفة كلمة وقرئ سواء نصبا مصدرا وقوله **بيننا**
وبينكم ظرف لسواء المعنى هلموا الى كلمة يستوي طرفاها بيننا وبينكم ولا تختلف فيها التوراة والانجيل والقرآن وتذهب الاهواء باعتقادها للخصم ابطالا لكل التفضيل من
ثم بين الكلمة ومحلها رفع اي هي **الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله** كا
وهذا كقوله اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله او هو سجود بعضهم لبعض اي لا نسجد لغير الله ولا نطيع احدا في معصية الله تعالى
او محل ان لا نعبد جر صفة للكلمة **فان تولوا** اعرضوا عن التوحيد **فقولوا** انتم لهم **اشهدوا** اي اعلموا **بانا مسلمون** ٥ **يا اهل الكتاب لم**
تحاجون في ابراهيم تزعمون انه على دينكم والتوراة والانجيل انزلتا بعده بزعمكم **وما انزلت التوراة والانجيل الا من بعده** كا
لان بين ابراهيم وموسى الف سنة وبين موسى وعيسى الفي سنة **افلا تعقلون** ٥ بطلان ما تقولون القراء **ها انتم** مدا لابهمز وبهمزة
مقصورة بين الهاء والنون وبالف بين الهاء والهمزة مع تحقيقها اصلها انتم عند الاخفش قلبت الهمزة هاء او اصلها انتم ضمت اليها ها التنبيه فانتم
مبتدأ خبره **هؤلاء** وقوله **حاججتم فيما لكم به علم** كا من امر موسى وعيسى لانكم تعلمون ذلك لانه في كتابكم جملة مبينة لها انتم هؤلاء
المعنى انتم هؤلاء الاشخاص حاججتم فيما علمتموه من التوراة والانجيل من امر موسى وعيسى **فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم** كا
من امر ابراهيم وليس في كتابكم ذكره لانه قبلكم للخصم انتم جاهلون تجادلون فيما تعلمون وفيما لا تعلمون **والله يعلم وانتم لا تعلمون** ٥ ثم برأ تعالى ابراهيم
فقال **ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما** كا ثم وبخهم مؤكدا براءته فقال **وما كان من**
المشركين ٥ ثم اوما الى تعلقهم عند بقوله **ان اولى الناس** اي اقربهم واحقهم **بابراهيم** فالباء متعلقة باولى وخبر ان
للذين اتبعوه في زمانه وبعده **وهذا النبي** محمد صلى الله عليه وسلم عطف على الذين **والذين آمنوا** حس من هذه الامة
عطف على النبي صلى الله عليه وسلم للخصم من كان على دينه فهو اولى به وقرئ وهذا النبي نصبا عطفا على الهاء في اتبعوه اي اتبعوه واتبعوا
هذا النبي وجرا عطفا على ابراهيم **والله ولي المؤمنين** ٥ لما دعا اليهود معاذا وحذيفة وعمارا الى دينهم نزل **ودت طائفة**
من اهل الكتاب لو يضلونكم كا **وما يضلون الا انفسهم** اي وما يضلون الا امثالهم او وما يرجع وبال ضلالهم الا على
انفسهم **وما يشعرون** ٥ بذلك **يا اهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله** اي بالقرآن وبيان نعت محمد صلى الله عليه وسلم **وانتم تشهدون** ٥
اي تدلسون وتخلطون **الحق بالباطل** اي الاسلام باليهودية والنصرانية وقرئ تلبسون مشددا من الف وتلبسون بفتح الباء
من لبس الثياب اي تلبسون الحق مع الباطل كقوله اذا ما هو بالمجد ارتدى وتازرا **وتكتمون الحق** اي نعت محمد صلى الله عليه وسلم **وانتم تعلمون** ٥
انه حق **وقالت طائفة من اهل الكتاب** فيما بينهم وهم اليهود **آمنوا بالذي انزل على الذين آمنوا** هو القرآن **وجه النهار**
نصب ظرف اي اوله **واكفروا آخره لعلهم** اي لعل المسلمين يقولون ما رجع هؤلاء عن الاسلام وهم اهل علم ودراية الا لانهم علموا بطلانه
فيشكون فيه ثم **يرجعون** ٥ منه بعدما دخلوا فيه او نزلت لما صرفت القبلة وقالت اليهود صلوا الى الكعبة اول النهار وصلوا الى قبلتكم
آخره لعلهم يرجعون عن دينهم لعلكم ان جعلت **ولا تؤمنوا** من تمام الحكاية لم تقف على يرجعون وان جعلت الواو استئنافية واضمرت فعلا
عن الاولى اي وقالت لا تؤمنوا **الا لمن تبع دينكم** ٥ اي وافق ملتكم الوقف كفى على يرجعون وان جعلت **قل ان الهدى هدى الله**
المعنى يلطف لمن يشاء فيسلم او يثبته على الاسلام ولم تضره كيدكم اعتراضا وجعلت ولا تؤمنوا متعلقا بقوله **ان يؤتى احد** لم تقف بهما

اى ولا تصدقوا ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم الا لمن تبع دينكم فمن من لمن تبع نصب استثناء من احد واللام زائدة ومحل ان يؤتى وما اتصل به النصب
باسقاط الباء او مفعول له اى مخافة ان يؤتى وكره بعضهم الاستثناء هنا من احد لما فيه من تقديم المستثنى على المستثنى منه والمعمول على العامل
فيه وهذا وان تقدم لفظا فهو موخر معنى او هو استثناء من المحذوف تقديره احد واكل احد الا لمن تبع دينكم وقوله او يحاجوكم
عند ربكم كا عطف على يؤتى اى يوم القيامة تكون لهم الحجة عليكم والغلبة او تقديره حتى يحاجوكم وجمع ضمير يحاجوكم رد الى احد لانه جمع
في المعنى كقوله لا نفرق بين احد منهم والمعنى لا تعترفوا ان المسلمين قد اعطوا من الكتب والمعجزات مثل ما اعطيتم فيشرفوا عليكم في الدنيا او يحاجوكم
عند ربكم في الاخرى بلخصه لا تعترفوا الا لاتباعكم بل بالمسلمين لئلا تغلبوا في الدارين بالحجة وان علقت ان يؤتى بالهدى وجعل هدى الله بدلا
من الهدى وان يؤتى خبر ان تقديره قل ان هدى الله ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم وتقف على دينكم وان نصبت ان يؤتى بمضمر اى اتنكرون ان يؤتى تم
الوقف على هدى الله القراء ان يؤتى بهمزة مفتوحة ونون ساكنة من غير مد ومحله رفع او نصب كما تقدم وبهمزتين الاولى همزة استفهام التوبيخ
والتقرير والثانية مسهلة ومحل ان يؤتى رفع مبتدا خبره محذوف تقديره ان يؤتى اى ايتاء احد مثل ما اوتيتم تقرون او تجحدون كذا بدلا
ضربته او نصب بمضمر اى اتنكرون ان يؤتى وقرئ ان يؤتى بكسر الهمزة فان نافية اى ما اوتى احد مثل ما اوتيتم حتى يحاجوكم عند ربكم
بلخصه ما يؤتون مثله ولا يحاجونكم وقرئ ان يؤتى احد فاحد فاعل ومفعوله محذوف اى ان يؤتى احد احدا قل ان الفضل الهداية و
التوفيق بيد الله يؤتيه من يشاء كا علم حس يختص برحمته من يشاء كا العظيم تا ابن عباس ومن اهل الكتاب من ان تامنه
بقنطار يؤده اليك عبد الله بن سلام استودعه رجل الفا ومائتى اوقية ذهبا فاداه اليه ومنهم من ان تامنه بدينار
لا يؤده اليك كعب بن الاشرف استودعه قرشى دينارا فلم يرده اليه ومحله او هو فنحاص بن عازوراء ومن مبتدا خبره من اهل الكتاب
والشرط وجوابه صفة لمن اذا كانت نكرة وصلة … والباء في بقنطار بمعنى على او في اى في حفظ ولذلك
بدينار القراء يؤده ويؤته ونصله ونوله بكسر الهاء الكسرة عن الياء وبالياء على الاصل وباسكان الهاء اجرى الوصل مجرى الوقف
والاصل في الوقف السكون ومحل الا ما دمت نصب ظرف اى الامد دوامك يا صاحب الحق عليه قائما كا تطالبه بالحاح او
حال الان ما مصدرية والمصدر يقع حالا اى الا حال ملازمتك اياه وقرئ دمت بكسر الدال ذلك اى تركهم اداء الحقوق بانهم
اى بسبب انهم قالوا ليس علينا في الاميين اى العرب سبيل اى اثم لان اليهود كانوا يستحلون اموال العرب
خالفوهم او قالوا الاموال كلها كانت لنا واخذها منا العرب ولا طريق لنا لاخذها منهم او بايع بعض المسلمين بعضهم في سنة
في الجاهلية فلما اسلموا تقاضوا اليهود فقالوا ليس لكم علينا شيء لانكم اسلمتم وانقطع العهد بيننا وبينكم وزعموا ان ذلك في كتابهم فابرد
تعالى كذبهم فقال ويقولون على الله الكذب لادعائهم ان ذلك في كتابهم وهم يعلمون بكذبهم راى بعضهم تمام
الوقف هنا والصحيح ان الوقف على بلى كا لان بلى اذا كان جوابا لما قبلها من الجحد فهو ايجاب له فلا الفصل بينهما وعلى هذا اثبات ما نفوه
من السبيل عليهم في الامتناع تلى وانشاء محذوف تقديره بلى عليهم سبيل وتم الوقف هنا لان بعدها جملة مستانفة وهى من شرط مبتدا
خبره اوفى بعهده اى عهد الوافى او بعهد الله الذى عهده اليهم في التورية من الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم واداء الامانة
واتقى الشرك والخيانة وجواب الشرط فان الله يحب المتقين قال صلى الله عليه وسلم اربع من كن فيه كان منافقا
خالصا ومن كانت فيه خصلة واحدة كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها اذا ائتمن خان واذا حدث كذب واذا عاهد غدر واذا
خاصم فجر نزل اليهود بعث محمد صلى الله عليه وسلم وعهد الله الذى عهده اليهم في التورية وكتبوا غيرها او اراد بعض الصحابة
اخذ مال بيمين كاذبة او باع رجل سلعته في السوق فحلف بالله لقد اعطى بها ما لم يعط ليوقع فيها مسلما فنزل ان الذين يشترون
بعهد الله اليهم في اداء الامانة وايمانهم الكاذبة ثمنا قليلا حطام الدنيا اولئك لا خلاق لا نصيب لهم في الاخرة
ونعيمها ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم غضبا عليهم يوم القيامة ولا يزكيهم لا يطهرهم من الذنوب ولهم

عذاب

عذاب اليم وان منهم اى اليهود لفريقا اى طائفة منهم كعب بن الاشرف وحيى بن اخطب ومالك بن الصيف وغيرهم يلوون يعطفون السنتهم
بالكتاب والمراد تحريفهم كاية الرجم وصفة محمد صلى الله عليه وسلم وغيرهما وقرئ يلوّون مشددا ويلون قلبوا الواو المضمومة همزة ثم حذفوها تخفيفا
والقوا حركتها على الساكن قبلها والضمير في لتحسبوه من الكتاب الذى انزل يرجع الى الكتاب الذى دل عليه يلوون السنتهم بالكتاب في اصل اللى الامالة
ويقولون هو من عند الله ثم نفى ذلك فقال وما هو من عند الله ثم اكد كذبهم بقوله ويقولون على الله الكذب
وهم يعلمون ونزل لما قيل للنبى صلى الله عليه وسلم تريد ان نعبدك ونتخذك ربا لما اعتقدوا عبادة عزير لله لما طلب بعض المومنين السجود له صلى الله
عليه وسلم ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم الفهم يا امر ونهى علم الا العمل بالشريعة ثم يقول نصب عطفا على
يؤتيه وقرئ برفع يقول استئنافا للناس كونوا عبادا لى من دون الله راى بعضهم الوقف هنا ولا وجه لوجود العطف والاستدراك في
ولكن كونوا ربانيين علماء بالله فقهاء معلمين الخير جمع ربانى منسوب الى الرب تعالى بزيادة الالف والنون كرقبانى في معناه المبالغ في طاعة ربه
مومن في العلماء بصغار العلم قبل كباره بما كنتم تعلمون الكتاب مشددا اى غيركم ومخففا اى تعلمون انتم وبما كنتم تدرسون
تقرءون وقرئ تدرسون وتدرّسون مشددا درس نفسه ودرس اودرس غيره بسبب كونكم عالمين ومعلمين ودارسين ومدرسين وفي
هذا ايذان ان من علم العلم ودرسه ولم يعمل به فليس من الله في شيء وانما نسب الى الله تعالى من عمل بطاعته الوقف هنا كاف على ولا يامركم
اى الله رفعا استئنافا والمعنى ليس غير جائز على … ايضا نصبا عطفا على يقول يؤتيه والضمير في يامركم للبشر والمراد به الرسول وجوز بعضهم ان
تكون الضمير على القراءتين لله وللرسول وقرئ ولن يامركم ان تتخذوا الملائكة كقريش والصابئين حتى قالوا الملائكة بنات الله والنبيين اربابا
كاليهود والنصارى وقولهم في عزير والمسيح ما ينبغى لمن اعطى النبوة ان يامر بعبادة غير الله بل يامرهم بمعرفته ومعرفة احكامه وعبادته ومن ثمة
ايامركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون انكار عليهم واذ مجرورة محلا ببعد ومحل انتم مسلمون جر باذ في هذا دليل انها نزلت في الذين طلبوا السجود
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكفى الوقف هنا لانه محل واذ نصب بمضمر والواو عاطفة اى واذكر يا محمد حين اخذ الله ميثاق النبيين واممهم بما تقدم
وبما ياتى لما اتيتكم بكسر اللام للجر ومتعلقه باخذ اى اخذنا الميثاق لاجل تكوينكم ما بمعنى الذى نكرة موصوفة ومركبها حال من الذى و
بفتح اللام فيكون ما بمعنى الذى واللام للابتداء ودخلت لتوكيد معنى القسم لان اخذ الميثاق قسم في المعنى والعائد محذوف اى الذى اتيتكموه ومن للبيان من كتاب
وحكمة وجواب القسم لتؤمنن به ما شرط واللام قبلها لتلقى القسم كقوله لئن لم ينته المنافقون ولا يلزم اللام كقوله وان لم ينتهوا فما منصوب به محلا
باتيتكم مفعولا اولا والثانى كم ولتؤمنن به على هذا سد مسد جواب القسم والشرط جميعا وقرئ لما فتحا مشددا فيكون لما زمانية اى اخذ الميثاق حين اوتوا
شيئا من كتاب وحكمة وفيه رجوع من الغيبة الى الخطاب اصله لمن ما ابدل من النون ميما فاستثقل اجتماع ثلث ميمات فحذف الثانية لضعفها وادغمت
الاولى في الثالثة والمعنى لمن اجل ما اتيتكموه لتؤمنن به اتيناكم جمعا تعظيما لله تعالى واتيتكم مفردا ثم عطف على اتيتكم ثم جاءكم رسول
مصدق لما معكم من العلم لان اتيناكم وجاءكم مثنا ومصدقين والعائد من هذا المعطوف محذوف اى جاءكم به لما عليه لتؤمنن به اى بالرسول
ولتنصرنه عطف على لتؤمنن به والمراد بالرسول محمد صلى الله عليه وسلم والذين اخذ عليهم الميثاق النبيون اخذ عليهم لئن بعث الله نبيا ادم
ومن بعده الا اخذ عليه الميثاق في امر محمد ليؤمنن به ولئن بعث وهم احياء لينصرنه واممهم تبع لهم في ذلك اخذ الميثاق على من تقدمنا يا محمد
ان يومنوا بك ان ادركوك ينصروك قال ااقررتم بذلك واخذتم اى قبلتم على ذلكم اصرى عهدى وقرئ بضم الهمزة لغتان قالوا اقررنا
قال فاشهدوا على انفسكم واتباعكم وانا معكم من الشاهدين عليكم وعليهم اشهدوا خطاب للملائكة فمن تولى بعد ذلك الاقرار
فاولئك هم الفاسقون العامل في افغير دين الله يبغون ودخلت الهمزة على الفاء العاطفة على محذوف تقديره
اتتولون فغير دين الله يبغون يبغون بياء وتاء وله اسلم انقاد من في السموات والارض طوعا بلا اباء وكرها
وباباء فاهل السموات يسجدون طوعا والارض يسجدون بعضهم طوعا وبعضهم كرها كالمنافقين طوعا من ولد في الاسلام وكرها من اجبر عليه
منهم مسلم ومستسلم واليه ترجعون بياء وتاء ثم قيل للنبى صلى الله عليه وسلم قل امنا اى انا والمومنون بالله والانبياء ونحن له مسلمون

ونزل فيمن ارتد **ومن يبتغ غير الاسلام** اى التوحيد **دينا فلن يقبل منه وهو فى الآخرة من الخاسرين** هذه الآية قطعت عذر كل عامل على غير ملة الاسلام ثم استفهم منكرا مستبعدا فقال **كيف يهدى الله قوما كفروا بعد ايمانهم** دفعوله **وشهدوا ان الرسول حق** عطف على كفروا اى كيف يهديهم بعد اجتماع الامرين الواو للحال من كفروا وقد مضمرة اى كفروا وقد شهدوا **وجاءهم البينات** على صدق محمد صلى الله عليه وسلم **والله لا يهدى القوم الظالمين** • **اولئك** مبتدا خبره **جزاؤهم** مبتدا ثان خبره **ان عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين** اى عذابه ومما خبر اولئك **خالدين فيها** فى اللعنة ونزل فيمن طلب التوبة **الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا فان الله غفور رحيم** ونزل فى اليهود **ان الذين كفروا** بعيسى **بعد ايمانهم** بموسى **ثم ازدادوا كفرا** بمحمد صلى الله عليه وسلم نزلت فى اهل الكتاب حين آمنوا بصفة محمد صلى الله عليه وسلم فلما بعث كفروا وازدادوا كفرا باصرارهم على ذلك • فى جميع الكفار اشركوا بالله بعد الاقرار ثم ازدادوا كفرا باقامتهم على الكفر حتى هلكوا **لن تقبل توبتهم** اذا وقعوا فى الحشرجة اذا ماتوا كفارا لقوله وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال انى تبت الآن ولا الذين يموتون وهم كفار **واولئك هم الضالون** وثبوت الفاء فى فلن تقبل بعد يؤذن ان الكلام بنى على الشرط والجزاء وان سبب امتناع التوبة هو الموت على الكفر وتركها يؤذن ان الكلام مبتدا وخبر ولا دليل فيه على التسبيب فى هذا كقولك الذى جاءنى له درهم ولم تجعل المجئ سببا فى استحقاق الدرهم بخلاف فله درهم **فلن يقبل من احدهم ملء الارض** اى ما يملأها من شرقها الى غربها **ذهبا** تمييز وقرئ ذهب بتقدير ذا على حالك كقولك عندى عشرون نفسا رجال دفع توهما وقرئ فلن نقبل من احدهم ملء الارض ذهبا بتسمية الفاعل وهو الله تعالى **ولو افتدى به** • وكان عند ابى حاتم المعنى لن يقبل من احدهم فدية ولو افتدى بملء الارض ذهبا **اولئك لهم عذاب اليم وما لهم من ناصرين** قال صلى الله عليه وسلم يقول الله لاهون اهل النار عذابا يوم القيامة لو ان لك ما فى الارض من شئ اكنت تفتدى به فيقول نعم فيقول اردت منك اهون من ذلك وانت فى صلب آدم ان لا تشرك بى فابيت الا ان تشرك • **لن تنالوا البر** اى ثوابه والمراد الجنة التقوى وكل اعمال الخير **حتى تنفقوا مما تحبون** من اموالكم ومن بعضية بدليل ما قرئ حتى تنفقوا بعض ما تحبون • لا وصول الى المطلوب الا باخراج المحبوب وكان الصحابة ومن بعدهم رضى الله تعالى عنهم اجمعين اذا احبوا شيئا انفقوه ومن **وما تنفقوا من شئ** تبيين لما تنفقون **فان الله به** بالمنفق من خير وشر **عليم** فيعلمه ويجازى عليه لما قال اليهود للنبى صلى الله عليه وسلم تزعم انك على ملة ابراهيم وانت تاكل لحوم الابل وتشرب البانها وابراهيم ما كان كذلك لما قيل لهم انا حرمنا عليكم الطيبات فى جميع المحرمات ببغيكم وظلمكم كقوله ذلك جزيناهم ببغيهم فانكروا ذلك وقالوا انما حرمت قبل واستمر التحريم ادعوا انها انما حرمت بتحريم التورية نزل ردا عليهم وتكذيبا لهم **كل الطعام كان حلا** اى حلالا وهو مصدر وصف به ولذا استوى فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث **لبنى اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه** من لحوم الابل والبانها لانها كانت احب الطعام اليه وكان به عرق النسا فنذر ان شفى منه ان يحرم احب الطعام اليه فشفى فلم ياكله وولده اتبعا له كان قد قال لئن شفانى الله لا ياكله ولدى فحرم عليهم **من قبل ان تنزل التورية** المعنى ان المحرم عليكم انما حرم بعد ابرهيم قبل نزول التورية وانكرتم ذلك **قل فاتوا بالتورية فاتلوها** ليتبين صدقكم **ان كنتم صادقين** فيما تزعمون فبهتوا ولم ياتوا بها انتم مفترون فيما تزعمون **فمن افترى على الله الكذب من بعد ذلك** اى بعد لزوم الحجة **فاولئك هم الظالمون** الذين لا ينصفون ثم عرض بكذبهم فقال **قل صدق الله فاتبعوا ملة ابرهيم** اى التى انا عليها وهى ملة الاسلام **حنيفا** حال ثم اوضح ملة ابراهيم بقوله **وما كان من المشركين** لما قال اليهود للمسلمين قبلتنا قبل قبلتكم نزل **ان اول بيت وضع للناس** للناس ... وضع مجهولا وهو صفة لبيت والواضع الله تعالى وهى وضع معلوما وهو اول بيت ظهر على الماء عند خلق السموات والارض روى ان الملائكة بنته ولما حج آدم قالت له بر حجك فقد حججناه قبلك بالفى عام وعن النبى صلى الله عليه وسلم ان المسجد الحرام وضع قبل الاقصى باربعين سنة • اول متعبد وعن على انه سئل اهو اول بيت وضع للناس قال لا كان قبله بيوت ولكنه اول بيت وضع للناس ... ابرهيم وحزاته **للذى ببكة** سميت بذلك لبكها اى دقها اعناق الجبابرة وهى مكة والباء والميم يتعاقبان بكة موضع البيت ومكة البلد **مباركا** كثير البركة حال من الضمير فى وضع والعامل فيها ما فى الظرف من معنى الاستقرار **وهدى للعالمين** لانه قبلتهم ثم الوقف هنا ان استانفت وان نصبتها حالا من ضمير مباركا لم تم الوقف وهى آية مبتدئة ثم بين **فيه آيات بينات**

الآيات

الآيات فقال **مقام ابرهيم** والمراد به الحجر الذى يصلى عنده ركعتا الطواف جميع مناسك الحج كالمزدلفة والحطيم والحجر مقام ابرهيم مقام ابرهيم خبر مبتدا اى هى مقام ابرهيم وكفى الوقف هنا لا استينافك **ومن دخله كان آمنا** لانه جاء لدعاء ابرهيم عليه السلام رب اجعل هذا البلد آمنا فالشافعى يقتص ما الجانى الملتجى الى الحرم وابو حنيفة لا يقتص منه وان جنى فيه اقتص منه من دخله عام عمرة القضاء هو خبر بمعنى الامر اى فامنوه **ولله على الناس حج البيت** اى استقر له عليهم فرض الحج بفتح الحاء وكسرها لغتان فى مصدر حج الفتح المصدر والكسر الاسم وتبدل **من استطاع اليه سبيلا** بدل استمال من الناس وهو بدل بعض من كل من رفع فاعل حج لانه مصدر مضاف الى المفعول تقديره ولله على الناس ان يحج البيت المستطيعون والبدل اولى لانه لم يات فى القرآن مصدر مضاف الى المفعول والفاعل معه ظاهر فمع هذا وعلى البدل لا وقف على البيت والاستطاعة الزاد والراحلة ونفقة العيال قدر الذهاب والرجوع مع التمكن ومالك يوجبه على الفقير القادر على المشى من مبتدا شرط جوابه محذوف اى فليحج بدل عليه **ومن كفر** جحد فرض الحج **فان الله غنى عن العالمين** لانه شرط وجواب فتقف على البيت وكذلك ان رفعته خبر مبتدا اى هو من فى الحديث من امكنه الحج فلم يحج فليمت ان شاء يهوديا ولا نصرانيا وفيه حجوا قبل ان لا تحجوا حجوا قبل ان يمنع البر جانبه **قل يا اهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله** المعنى لم تكفرون بآيات الله الدالة على صدق محمد صلى الله عليه وسلم **والله شهيد على ما تعملون** فيجازون به **قل يا اهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله** اى دين الاسلام **من آمن** بعمية كتم صفة محمد صلى الله عليه وسلم لئن تابوا وذكرهم وقائع الجاهلية ليقتتلوا وقرئ تصدون من اصد ومحل **تبغونها** اى يطلبون السبيل **عوجا** حالا عن الاستقامة حال يقال بغيه بكسر الهمزة اطلب وبفتحها اعنى على طلبها والعوج بكسر العين فيما لا ينتصب كالدين والقول والارض وبالفتح فيما انتصب قائما كالرمح المعنى يريدون ان يكون السبيل عن مستقيمه **وانتم شهداء** انها هى فيعم لعلمكم ما فى التورية من صدق محمد صلى الله عليه وسلم **وما الله بغافل عما تعملون** • **يا ايها الذين آمنوا ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب** الذين يريدون كيدكم **يردوكم بعد ايمانكم** ظرف ليردوكم **كافرين** ثم جاء باستفهام تعجيب وتوبيخ فقال **وكيف تكفرون وانتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله** المعنى من اين يتطرق اليكم الكفر والحال ان القرآن والرسول حاضران لديكم **ومن يعتصم بالله** اى يلتجئ اليه ويمتنع به **فقد هدى الى صراط مستقيم** ونزل لما تفاخر الانصار واخذوا السلاح ليقتتلوا **يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته** بان يطاع فلا يعصى وان يجاهد فى الله حق جهاده ولا تاخذه فى الله لومة لائم انس لا يتقى الله امرؤ حق تقاته حتى يخزن لسانه وتقاة فعلة من اتقى كالتؤدة من اتأد ولما نزلت هذه الآية قالوا يا رسول الله ومن يقوى على هذا نزل فاتقوا الله ما استطعتم مقاتل ليس فى آل عمران منسوخ الا غير هذا ثم نهاهم عن مفارقة الاسلام فقال **ولا تموتن الا وانتم مسلمون** **واعتصموا بحبل الله** اى تمسكوا بدينه **جميعا ولا تفرقوا** بعد الاسلام قال صلى الله عليه وسلم ان الله يرضى لكم ثلثا ويسخط لكم ثلثا يرضى لكم ان تعبدوه ولا تشركوا به وان تعتصموا بحبل الله جميعا وان تناصحوا من ولى الله امركم ويسخط لكم قيل وقال واضاعة المال وكثرة السؤال كان بين الانصار الاوس والخزرج عداوة وقتال مدة طويلة فبدل ذلك بالالفة والمحبة بسبب اسلامهم وانتماء النبى صلى الله عليه وسلم واسفائه اليهم فنزل امتنة عليهم **واذكروا نعمة الله** اى انعامه **عليكم** ايها الانصار **اذ كنتم اعداء** قبل الاسلام واذ نصب محلا طرف لاذكروا طرف لقوله **فالف** اى جمع **بين قلوبكم** بالاسلام واصل الالف الانضمام **فاصبحتم** فصرتم **بنعمته اخوانا** جمع اخ فى الدين والولاية و **كنتم على شفا حفرة من النار** ما بينكم وبين وقوعكم فيها الا ان تموتوا كفارا **فانقذكم** بالايمان **منها** اى من الحفرة النار الشفا وانث لاضافته الى الحفرة وشفة الشئ وشفاه جانبه فلامه فى المؤنث محذوفة وفى المذكر ثابتة منقلبة عن واو **كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون** كنتم مشفقين على الوقوع فى النار لولا الاسلام ثم جاء بالامر تاكيدا فقال **ولتكن منكم امة يدعون الى الخير** لما كان الدعاء الى الخير عاما والامر بالمعروف خاصا عطف عليه فقال **ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر** ومن للتبعيض قالوا لان الامر بالمعروف والنهى عن المنكر من فروض الكفاية اذ لا يصلح له كل احد لانه اذا جاهل ربما امر بمنكر ونهى عن معروف وربما عرف

مذهبه وجهل مذهب غيره في ذلك الغير فانكر والا فيجب ذلك على كل من قدر عليه كفاية واختلف في الفاسق المتهتك والصحيح انه يلزمه لان عليه الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر قال صلى الله عليه وسلم من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان وقال والذي
نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر او ليوشكن الله ان يبعث عليكم عقابا من عنده ثم لتدعنه فلا يستجاب لكم **ولا تكونوا كالذين**
تفرقوا واختلفوا اي اليهود والنصارى المبتدعة من هذه الامة الحرورية **من بعد ما جاءهم البينات** ذكر هنا ان اراد الجمع
حمل البينات بمعنى الدليل **واولئك لهم عذاب عظيم** ان نصبت **يوم تبيض وجوه وتسود وجوه** ظرفا للهم فلا احب الوقف على
عظيم وان نصبت باذكر مقدرة احسنه وكان كافيا وقرئ تبيض وتسود بكسر اولهما وبياض في تسواد والمراد بياض وجوه المحققين يوم القيامة سرورا
ونورا وسواد وجوه المبطلين حزنا وذلا ثم قال **فاما الذين اسودت وجوههم** فيقال تقريرا وتوبيخا **أكفرتم بعد ايمانكم**
يوم اخذ الميثاق هم المنافقون اظهروا الايمان وابطنوا الكفر هم اهل الكتاب امنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم قبل بعثته فلما بعث كفروا به **فذوقوا**
العذاب بما كنتم تكفرون الكافرون معذبون والمؤمنون **في رحمة الله** اي جنته ويكفي الوقف هنا ان استأنفت
هم فيها خالدون وان نصبت حالا لم يجز **بالحق وما الله يريد ظلما** بان ياخذ بغير جرم **للعالمين**
وما في الارض يرجع الامور ونزل في المسلمين **كنتم خير امة** في علم الله تعالى كنتم وجدتم كنتم مذكورين في الامم قبلكم
بانكم خير امة **اخرجت للناس** اي اظهرت لهم يكفي الوقف هنا ان جعلت **تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون**
بالله استئنافا وان جعلته حالا لم يجز **ولو آمن اهل الكتاب لكان** اي الايمان **خيرا لهم منهم المؤمنون**
كعبد الله بن سلام **واكثرهم الفاسقون** ولما اذى اليهود المسلمين نزل **لن يضروكم الا اذى** مصدر بمعنى الضرر فالاستثناء
متصل اي ولا يضرونكم الا ضررا يسيرا باذى به كسب ووعيد **وان يقاتلوكم يولوكم الادبار** منهزمين يكفي الوقف هنا لان **ثم لا**
ينصرون جملة مستأنفة وليست معطوفة على يولوكم ولو كانت معطوفة لقال ثم لا ينصروا وانما هي معطوفة على جملة الشرط والجزاء تقديره اخبركم انهم
ان يقاتلوكم ينهزموا ثم اخبركم انهم لا ينصرون وثم هنا للتراخي في الاخبار في الاستئناف هنا يدل انهم لا ينصرون قاتلوا او لم يقاتلوا **الا بحبل**
اي عهد **من الله وحبل من الناس** نصب حال المعنى ضربت عليهم الذلة في كل حال الا في حال معاهدتهم والباء متعلقة بمحذوف تقديره متمسكين بحبل
من الله وهذا استثناء من اعم عام الاحوال لا عز لهم قط الا المعاهدة **المسكنة** لما قال اليهود عند اسلام عبد الله بن سلام ما آمن
الا شرارنا نزل **ليسوا سواء** قالوا واراه حسنا لان الضمير في ليسوا لاهل الكتاب وسواء نصب خبر ليس المعنى ليس اهل الكتاب مستوين بل منهم
مؤمنون ومنهم فاسقون ثم ابتدأ مستأنفا مبينا للقول ليسوا سواء فقال **من اهل الكتاب امة** مبتدا وخبر تقدم المبتدا **قائمة** مستقيمة
من قام العود واستقام قائمة في الصلوة وطاعة الله تعالى **آناء الليل** اي ساعاته جمع اني كنحي وانحاء ويقال انا كمعي وامعاء
وانو كقنو واقناء **وهم يسجدون** حال من الضمير في يتلون محل يتلون ويؤمنون ويأمرون وينهون نعوت او صفات قائمة وان شئت نصبتها
احوالا ثم الوقف على **الصالحين** على القراءة بالتاء خطابا **وما يفعلوا من خير فلن يكفروه** فلن يعدموا ثوابه وعدى
يكفروه الى مفعولين واصله ان يتعدى الى واحد يقال كفر النعمة لتضمنه معنى احرمان ويكفي على الصالحين على القراءة بالياء غيبة **بالمتقين**
خالدون مثل ما ينفقون اي الكفار في عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم جميع نفقاتهم **كمثل ريح فيها صر** اي برد
مهلك حر **اصابت حرث** اي زرع **قوم ظلموا انفسهم** بالكفر **فاهلكته** فلم ينتفعوا به في الكلام حذف تقديره
كمثل مثل ريح نفقاتهم هالكة كالذي تهلكه الريح **يظلمون** ونزل نهيا للمؤمنين عن مصافاة اليهود والمنافقين **يا ايها**
الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة اي اصفياء يطلعونكم ويطلعونهم على اسراركم ماخوذ من بطانة الثوب في محل **من دونكم** اي من دون اشباهكم
وهم المسلمون نصب صفة بطانة **لا يألونكم** اي لا يقصرون في **خبالا** تمييز مصدر في موضع الحال والخبال الفساد **ودوا ما عنتم**
حال والضمير في يالونكم وما مصدرية اي عنتكم والعنت شدة الضرر واصل المشقة **قد بدت** **البغضاء** للمؤمنين **من افواههم**

لوقوعهم

لوقوعهم فيهم واطلاع الكفار على اسرارهم **وما تخفي صدورهم** من البغض لكم والعداوة **اكبر** **تعقلون** ثم اردف النهي
بالتوبيخ على مصافاة المنافقين فقال **ها انتم اولاء** المؤمنون **تحبونهم ولا يحبونكم** عداوة في الدين وهم **وتؤمنون بالكتاب**
كله اي بجميع الكتب وهم لا يؤمنون بكتابكم حال وناصبها لا يحبونكم **واذا خلوا عضوا عليكم الانامل من الغيظ** لما يرون من
ائتلافكم ويعبر عن شدة الغيظ بعض الانامل والبنان واليد وان لم يكن ثم عض والغيظ اشد الغضب وهو الحرارة التي يجدها الانسان من ثوران دم
قلبه **قل موتوا بغيظكم** اثبتوا عليه وهو دعاء عليهم بان يدوم بهم الى الممات **ان الله عليم بذات الصدور** بما في
القلوب فيجازيهم عليه ثم اكد حالهم فقال **ان تمسسكم حسنة** نصر وغنيمة وما يحسن به حالكم ولما كانت الاصابة بمعنى المس عطف عليه فقال
وان تصبكم سيئة حزن وهزيمة **يفرحوا بها** اجتنبوا مصافاة من هو بهذه الصفات **وان تصبروا** على عداوتهم
ومشاق الدين **وتتقوا** الله في محارمه **لا يضركم كيدهم شيئا** نصب مصدر اي ضررا وهذه بشارة بالنصر مع الصبر والتقوى وتعليم
لمن حزبه امر ان يلتجئ الى الله تعالى بفتح الياء والتشديد وضم الضاد والراء مجزوم جواب الشرط من ضره يضره اصله يضرركم ثم ادغمت الراء في الراء
بعد الادغام اتباعا لضمة الضاد كمد مرفوع على نية التقديم عند سيبويه اي لا يضركم كيدهم شيئا ان تصبروا وتتقوا على التقدير الفاء وجعل
لا بمعنى ليس اي فليس يضركم وبفتح الياء وكسر الضاد مخففا مجزوما من ضاره يضيره ويضوره وقرئ لا يضركم بفتح الراء للساكنين **محيط**
ونزل لما نزل المشركون باحد وشاور رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخروج الى قتالهم فاشار بعض الصحابة بالخروج واشار اخرون بترك الخروج فخرج النبي
صلى الله عليه وسلم ونزل بالشعب من احد يوم السبت لنصف شوال سنة ثلاث من الهجرة وجعل يقوم اصحابه كالقدح ان راى صدرا خارجا قال
تأخر او متأخرا قال تقدم وكان نزوله في عدوة الوادي وجعل ظهر عسكره الى احد وامر على الرماة عبد الله بن جبير وقال انضحوا
عنا بالنبل لا يأتونا من ورائنا **واذ غدوت من اهلك** حين خرجت من اهلك من المدينة **تبوئ المؤمنين** اي تنزلهم **مقاعد** مواطن
يقفون فيها **للقتال** **عليم** ان نصبت **اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا** اي تضعفا وتجبنا والفشل الضعف مع جبن
منهم وان نصبت اذ همت ظرفا لتبوئ او بدلا من اذ غدوت لم يكف الطائفتان بنو سلمة من الخزرج وبنو حارثة من الاوس وكان صلى
الله عليه وسلم قد خرج الى احد بالف تسعمائة وخمسين رجلا والمشركون في ثلاثة الاف فهم بنو سلمة وبنو حارثة حين خرج العسكر فلما بلغوا
الشوط انخزل ابن ابي بثلث الناس فهمت الطائفتان بالرجوع معه فثبتهما الله تعالى **والله وليهما** ناصرهما ومتولي امرهما ودخل
الفاء **فليتوكل المؤمنون** لما في الكلام من معنى الشرط اي ان فشلوا فليتوكلوا ولما لقوا المشركين ونالوا منهم دخل المسلمون
المدينة منهزمين نزل يذكرهم منة الله تعالى عليهم قبل **ولقد نصركم الله ببدر** ماء بين مكة والمدينة بدر اسم رجل سمي به
الماء **وانتم اذلة** اي قليلون ولذلك جاء جمع القلة وليس من الذل الهوان لان المسلمين كانوا ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا ببدر من الذلة
لضعفهم وقلة سلاحهم **فاتقوا الله لعلكم تشكرون** ان نصبت **اذ تقول للمؤمنين** باذكر مقدرة وان جعلتها ظرفا
لنصركم وبدلا من اذ همت لم يكن الوقف على تشكرون ثم ادخل همزة الاستفهام على النفي توبيخا لهم على اعتقادهم انهم لا ينصرون بهذا العدد فنقله
الى الاثبات بعد اعتبار الجواب ببلى ونفي الفعل على ما كان عليه مستقبلا فقال **الن يكفيكم ان يمدكم** الامداد اعانة الجيش بالجيش
ما كان على جهة الاعانة يقال امده امدادا وما كان على جهة الزيادة يقال مده المعنى يعينكم **بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين**
منزلين مخففا ومشددا مبالغة مع فتح الزاي فيهما وقرئ منزلين بكسر الزاي اي منزلين النصر ابن عباس لم تقاتل الملائكة
في المعركة الا يوم بدر وفيما سواه يشهدون القتال ولا يقاتلون انما يكونون عددا ومددا وبشروا بالملائكة قبل بدر ولم تسكن جاشهم وكان
رجوع المشركين يوم احد غضبا لما صنع يوم بدر فلذلك قال **بلى ان تصبروا** للمشركين **وتتقوا** مخالفة نبيكم **ويأتوكم**
المشركون **من فورهم هذا** اي غضبهم الذي غضبوه لبدر واصله الغليان والتحرك ويستعمل بمعنى الحركة
والاضطراب **يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين** فعلم انه لم يرد خمسة الاف غير الثلاثة المذكورة بل معها

بكسر الواو اي مسوّمين خيولهم وبفتح الواو اي سوّموا انفسهم سوّمهم غيرهم قال صلى الله عليه وسلم يوم بدر تسوّموا فان الملائكة قد تسوّمت بالصوف
الابيض في قلانسهم ومغافرهم ونزلت الملائكة على خيل بلق عليهم عمائم صفر بيض قد ارسلوها بين اكتافهم **وما جعله الله** اي الوعد بالمدد
الا بشرى الا بشارة **لكم ولتطمئن قلوبكم به** لتسكن بالمدد فلما تجزعوا من كثرة عدوكم وقلة عددكم اي علقت اللام من **ليقطع**
طرفا اي ليهلك جماعة **من الذين كفروا** او في **او يكبتهم** بمعنى الواو تفصيل اي ليقطع طرف بعضهم ويكبت بعضا بان يصيبه الغيظ اكبادهم على
تعاقب التاء والدال واصل الكبت الاذلال والصرف عن الشيء وقتل منهم يوم بدر سبعون واسر سبعون المعنى يذلهم ويهزمهم **فينقلبوا خائبين**
لم يظفروا بمرادهم لقوله وما النصر الا من عند الله لم تقف بينهما وان علقته بقوله لقد نصركم اي نصركم الله ببدر ليقطع لم تقف بينهما اختيارا ونزل
لما كسرت رباعيته صلى الله عليه وسلم وشج في وجهه وقوله كيف يفلح قوم فعلوا بنبيهم هكذا لما قنت ودعا على الذين قتلوا سبعين رجلا من اصحابه ببئر
معونة **ليس لك من الامر شيء** فشيء اسم ليس ولك الخبر ومن الامر حال من شيء لانها صفة مقدمة على شيء وقوله **او يتوب عليهم** فيسلموا
او يعذبهم ان لم يسلموا معطوفا على ليقطع اي ليقطع او ليكبتهم او يتوب او يعذب **فانهم ظالمون** فيكون ليس لك من الامر شيء اعتراضا بين المعطوف
والمعطوف عليه فلا وقف على خائبين المعنى ليس بيدك من التوبة والعقوبة شيء ان عليك الا البلاغ وانما ذلك بيد الله نصب باضمار ان تقديره الا ان
كقولك لالزمنك او تعطيني حقي اي ليس لك من امرهم الا ان يتوب عليهم فتسر او يعذبوا فتشتفي منهم فيلغى الوقف على خائبين وكذلك يكفي ان جعلت او بمعنى
حتى اي ليس يؤمنون حتى يتوب الله عليهم **وما في الارض** ... **من يشاء** ... **رحيم** والمراد بقوله تعالى **لا تاكلوا الربا اضعافا** مصدر في
موضع الحال من الربوا **مضاعفة** ما كانوا يفعلونه من الزيادة في المال بتاخير الطلب **لعلكم تفلحون** ابو حنيفة انه في القرآن **واتقوا**
النار التي اعدت للكافرين حيث توعد المؤمنين ان لم يتقوا بعقاب الكافرين **ترحمون** على القراءة **سارعوا الى مغفرة من ربكم**
وجنة بلا واو كافي على القراءة ايضا بالواو ولانها عاطفة ومحل **عرضها السموات والارض** جر صفة جنة وهنا حذف تقديره عرضها
مثل عرضها وخص العرض بالذكر لانه غالبا يكون اقل من الطول وهذا حث على الطاعات واجتناب المحرمات ... في الحديث
عمل من يعيش ابدا واعمل لاخرتك عمل من يموت غدا بادروا الى ما يوجب لكم المغفرة ودخول جنة في غاية السعة **اعدت للمتقين**
ان دفعنا وتضيقتها **الذين ينفقون في السراء والضراء** اي حال يسرهم وعسرهم وان جزائه
وهذا تحريض على الصدقة على كل حال بما امكن قليلا او جليلا عن عائشة انها تصدقت بعنبة قال صلى الله عليه وسلم السخي قريب من الله قريب من الجنة
قريب من الناس بعيد من النار والبخيل بعيد من الله بعيد من الجنة بعيد من الناس قريب من النار **والكاظمين الغيظ** اي الحابسين الغيظ عند امتلاء
نفوسهم واصل الكظم الحبس ومنه كظم السقاء شده بعد ملئه وكظم البعير اذا لم يجتر المعنى الممسكين على ما في نفسهم من الغيظ ولا يظهرونه قال
صلى الله عليه وسلم من كظم غيظا وهو يقدر على ان ينفذه دعاه الله يوم القيامة على رؤس الخلائق حتى يخيره من اي الحور شاء **والعافين عن الناس**
الناس الذين يظلمونهم عن ما يليهم لسوء ادبهم روي انه ينادي مناد يوم القيامة اين الذين كانت اجورهم على الله فلا يقوم الا من عفا
والله يحب المحسنين ان اسلام ... نزل فيمن اذنب ذنبا وطلب التوبة **والذين اذا فعلوا فاحشة** الفحش والفحشاء
والفاحشة ما عظم قبحه واصلها ... الفاحشة الزنا **او ظلموا انفسهم** ما دون الزنا كالقبلة الفاحشة الكبائر
وظلم النفس الصغائر الفاحشة بالفعل وظلم النفس بالقول **ذكروا الله** اي ذكروا وعيده او ذكروه مستغفرين وجواب اذا
فاستغفروا لذنوبهم ولم يصروا اي لم يقيموا على الذنب واصل الاصرار الثبات ... ان العبد ذنبا ... اصراره حتى
يتوب قال صلى الله عليه وسلم ما اصر من استغفر وان عاد في اليوم سبعين مرة **وهم يعلمون** ان الله يغفر الذنب انه لا يتعاظمه
ذنب لان الذنوب وان عظمت فالعفو اعظم ان جعلت والذين اذا فعلوا مبتدأ خبره **اولئك** لم تقف بينهما وان عطفت والذين اذا فعلوا
على ما قبل لم تقف على المحسنين ووقفت على يعلمون وتجعل اولئك مبتدأ خبره **جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري**
من تحتها الانهار خالدين فيها **ونعم اجر العاملين** والمخصوص بالمدح محذوف ومعناه

ونعم ثواب المطيعين

ونعم ثواب المطيعين ما اعد لهم قال صلى الله عليه وسلم ما من عبد مؤمن يذنب ذنبا فيحسن الطهور ثم يقوم فيصلي ثم يستغفر الله الا غفر له
عن النبي صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى ابن ادم انك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ابن ادم انك ان تلقاني بقراب الارض خطايا
لقيتك بقراب الارض مغفرة بعد ان لا تشرك بي شيئا ابن ادم انك ان تذنب حتى يبلغ ذنبك عنان السماء ثم تستغفرني اغفر لك ثم لا ابالي
لما نزلت هذه الاية بكى ابليس فبعد ان عاتبه تعالى عليهم اخبرهم باحوال من تقدمهم وامرهم بالاعتبار بهم فقال **قد خلت من قبلكم**
سنن اي طرائق باهلاك المكذبين ولتضمن الكلام معنى الشرط دخلت الفاء في **فسيروا** يجوز ان يكون من سير الاقدام ومن تسيير الفكر تقديره ان شككتم
فسيروا **في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين هذا** اي القرآن **بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين و**
لا تهنوا اي لا تضعفوا عن قتال عدوكم **ولا تحزنوا** على ما اصابكم من قتل وجرح باحد **وانتم الاعلون** شانا في الاخرة بدخول الجنة
وفي الدنيا بان يكون الغلبة لكم وجواب **ان كنتم مؤمنين** محذوف دل عليه ولا تهنوا الاعلون ان كنتم مصدقين بنصر الله
تعالى فلا تهنوا ان كنتم مصدقين بنصر الله فانتم الاعلون لان بدا لكم عليهم ونحو هذا اكرمك ان جئتني لا بد لان من جواب في جوابه اكرمك المقدر دون
المذكور لان الجزاء مقدم على الشرط وان زعمه بعضهم لانها كالكلمة الواحدة وبعضهم يقول ان كنتم متعلق بلا تهنوا او الاعلون وهذا تسامح في العبارة
وانما هو في الحقيقة متعلق بالمقدر كما مثلت لان المقدر هو المراد ولكن لما دل المذكور فكانه متعلق به **ان يمسسكم قرح** يوم احد
ضما وفتحا فيهما لغتان بمعنى الجهد كالضعف بالفتح الجرح وبالضم الم وقرئ بفتح القاف والراء كالسمع والشمع وبضمهما اتباع **فقد**
مس القوم اي الكافرين ببدر **قرح مثله** لقتل المسلمون من المشركين ببدر سبعين واسروا سبعين وقتل المشركون من المسلمين باحد
سبعين واسروا سبعين وضح قوله **وتلك الايام نداولها** اي نجعلها دولة **بين الناس** المؤمنين والكافرين فمرة لهم ومرة عليهم ومنه المثل
الحرب سجال ولا وقف هنا للعطف على العلة المحذوفة تقديره فعلنا المداولة ليتعظوا **وليعلم الله الذين آمنوا** علما يتعلق به الجزاء وهو
ان يظهر منهم الفعل فيجازون عليه **ويتخذ منكم شهداء** بان يكرمهم بالشهادة شهداء على الناس كقوله لتكونوا شهداء على الناس ولا يتم
الوقوف على **الظالمين** لان اللام في **وليمحص الله الذين آمنوا** لام كي معطوفة على وليعلم ولان والله لا يحب الظالمين اعتراض بين
بعض التعليل وبعض واصل التمحيص تخليص الشيء من عيب فيه كالفحص لكن الفحص تخليصه شيء مما يختلط به وهو منفصل عنه والتمحيص تخليصه مما هو متصل
به ومنه محصت الذهب ازلت عنه ما يشوبه المعنى يطهر المؤمنين من الذنوب قتلوا او قتلوا **ويمحق** اي يهلك **الكافرين**
دوّل ذلك لسعادة المؤمنين وشقاوة الكافرين لم يتم الوقف هنا لان ام **ام حسبتم ان تدخلوا** منقطعة بمعنى بل والهمزة انكارا
الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم بكسر الميم للساكنين وقرئ بفتحها ارادة للنون الخفيفة اي ولما يعلمن فحذفت النون وبقيت الفتحة ولما
بمعنى لم الا ان في لما توقعا فدلت لما على انتفاء الجهاد فيما مضى وعلى توقعه فيما يستقبل **ويعلم** نصب باضمار ان والواو بمعنى الجمع كقولك لا تاكل
السمك وتشرب اللبن جزم عطفا على ولما يعلم الله لكن فتحت لالتقاء الساكنين اتباعا للام وقرئ كسرا عطفا على يعلم الله ورفعا اي وهو يعلم
الصابرين في الشدائد ونزل لما تمنى جماعة من المسلمين يوما كيوم بدر ليقاتلوا او يستشهدوا فاراهم تعالى يوم احد **ولقد كنتم**
تمنون الموت من قبل ان تلقوه وقرئ قبل ما تقديره كنتم تمنون الموت ان تلقوه من قبل فان تلقوه نصب محلا بدل
اشتمال من الموت والمعنى تلقوا اسبابه وقرئ تلاقوه مشددا **فقد رايتموه** اي رايتم سببه ثم اوضح ان المراد رؤية العين بقوله **وانتم**
تنظرون عيانا اسبابه محمد صلى الله عليه وسلم حين خرج الى الشعب من احد بسبعمائة رجل وجعل عبد الله بن جبير على الرجالة وقال اقيموا
باصل الجبل وانضحوا عنا بالنبل لا ياتونا من خلفنا ولا تبرحوا مكانكم حتى ارسل اليكم فلا نزال غالبين ما ثبتم مكانكم فجاء المشركون على ميمنتهم
خالد بن الوليد وعلى ميسرتهم عكرمة بن ابي جهل فقاتلوا حتى حميت الحرب فاخذ صلى الله عليه وسلم سيفا وقال من ياخذ بحقه فاخذه ابو دجانة
فاعلم بعمامة حمراء وجعل يتبختر بين الصفين فقال صلى الله عليه وسلم انها لمشية يبغضها الله الا في هذا الموطن ففلق به هام المشركين
فحمل صلى الله عليه وسلم هو واصحابه على المشركين فهزمهم فترك الرماة مركزهم وجاءوا الى المسلمين لاجل الغنيمة فلما راى خالد ظهور المسلمين

يعلم

منكشفة صاح في خيله وحمل على المسلمين فهزمهم ورمى ابن قمئة النبي صلى الله عليه وسلم بحجر فكسر انفه ورباعيته وشجه فاثقله وتفرق عنه اصحابه
وحمل ابن قمئة ليقتل النبي صلى الله عليه وسلم فذب عنه مصعب بن عمير صاحب الراية يومئذ فقتله ابن قمئة وهو يرى انه قتل النبي صلى الله عليه وسلم
وصرخ صارخ الا ان محمدا قد قتل قالوا كان ابليس فانكفأ اصحابه منهزمين فجعل صلى الله عليه وسلم يدعوهم الى عباد الله الي عباد الله فاجتمعوا
اليه فلامهم صلى الله عليه وسلم على هزيمتهم فقالوا يا رسول الله انا ناجينا سمعنا بقتلك فرعبت قلوبنا فولينا مدبرين **وما محمد الا رسول** لا وقف هنا
لان **قد خلت من قبله الرسل** مرفوع محلا صفة رسول وقرى رسل بالتنكير ولا وقف هنا لان الفاء في **افان مات او قتل انقلبتم** رجعتم
على اعقابكم كافرين وهذا يدل على ان المنهزمين معلقة الجملة الشرطية بعدها بما قبلها ثم دخلت همزة الاستفهام على الفاء انكارا عليهم لان
الاستفهام له صدر الكلام وان لها صدر الكلام ايضا وقال قيل وان كان لا يقتل لقوله تعالى والله يعصمك من الناس لجواز قتله عند المخاطبين
بدل على ذلك انهم لما سمعوا بقتله انهزموا والمعنى ان محمدا امضى من قبله رسل وبقي اتباعهم متمسكين بدينهم لم يرتدوا بعدهم وان محمدا امضى فتمسكوا بدينه
بعده ولا ترتدوا كونوا مثلهم ثم اوما الى غناه بقوله **ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا** وانما يضر نفسه والله منزه
عن الضرر وانما هو المثيل **وسيجزي الله الشاكرين** ثم شجعهم واعلمهم ان الموت الا بمشية الله تعالى وان الحذر لا ينجي من قدر
بقوله **وما كان لنفس** اسم كان **ان تموت** خبرها **الا باذن الله** اي بقضائه وعلمه واللام متعلقة بكان للتمثيل او بمحذوف تقديره
الموت لنفس وان تموت سبيل للمحذوف لما كان الموت قد ينسب الى النفس بسبب يصدر عنها كالاقدام اخرجه مخرج ما هو من فعل النفس الزجاج تقديره
ما كان نفس لتموت ثم قدمت اللام **كتابا** مصدر مؤكد اي كتب الله الموت كتابا **مؤجلا** معلوما لا يتقدم ولا يتأخر **ومن يرد** بعمله
ثواب الدنيا اي جزاء عمله من الدنيا **نؤته منها** ما قسم له **ومن يرد** بطاعته **ثواب الاخرة نؤته منها** جزاء عمله **وسنجزي
الشاكرين** المطيعين وقرى نؤته وسنجزي بالياء فيهما قال صلى الله عليه وسلم من كان همه طلب الاخرة جعل الله غناه في قلبه وجمع له
شمله واتته الدنيا وهي راغمة ومن كانت نيته طلب الدنيا جعل الله الفقر بين عينيه وشتت عليه امره ولا ياتيه منها الا ما كتب له **وكاين
من نبي** بهمزة مكسورة بين الالف والنون فلا بد من المد وزنا على اصلها اي التي هي لعض من كل ضمت اليها كاف التشبيه فصارا كلمة واحدة بمعنى كم
التي للتكثير فجعلت الياء المشددة المكسورة موضع الهمزة فصار كييئن وزن كيعن فهو الان كعلف ثم قدمت العين واللام ثم حذفت الياء الثانية تخفيفا
فصار وزن فيعل فابدل من الياء الساكنة الف كما ابدل منها في آية عند سيبويه واصلها اية عنده كطاي واصله طيي بيائين مشددين لا بسبب
الي طي واصل النون تنوين لما كثر القول جعل كالاصلية و ايضا بهمزة مفتوحة بعد الكاف بياء مشددة مكسورة وزن كعن لانها اي
ودخلت عليها كاف التشبيه فصارا كلمة واحدة بمعنى كم للتكثير اصل اي اوى مصدر اوى ياوي اويا فقلبت الواو ياء و لادغمت الياء وكاين على القراءتين
مبتدا خبره **قاتل معه ربيون كثير** ان لم يجعل ربيون صفة نبي فالخبر محذوف تقديره وكاين من نبي هذه صفته في الدنيا قاتل بالف
الفاعل ضمير نبي فيكون محل معه ربيون حالا من ضمير قاتل او قاتل كائنا معه ربيون الفاعل ربيون و ايضا قتل مجهولا فربيون
دفع لقتل مجهولا او وضع هذا او قرى قتل مشددا وهذا يدل على قتل الربيين دون النبي الحسن وغيره ما قتل نبي قط في قتال يعني ما وهنوا
على هذا ما وهن من بقي منهم الفاعل ضمير نبي فيكون النبي شاهدا قد قتل و معه الربيون لقوله و يقتلون الانبياء بكسر الراء نسبة الى الربة
الجماعة وقرى بضمها لغة فيها و بفتحها نسبة الى الرب **فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا** بفتح العين
وقرى بكسرها واسكانها تخفيفا **وما استكانوا** ما خضعوا عن قتال عدوهم وهذا ايضا تعريض بالمنهزمين بعد المعنى كثير من الانبياء واتباعهم كانوا
الدولة عليهم بالقتل والغلبة ثم بقي منهم لم يستسلم لعدوه وصبروا **والله يحب الصابرين** **وما كان قولهم**
بنصب اللام خبر كان واسمها **الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا** وقرى برفع اللام اسم كان والخبر الا ان قالوا عكس الاول **فاتاهم
الله ثواب الدنيا** النصرة والغنيمة **وحسن ثواب الاخرة** الاجر والجنة **المحسنين خاسرين الناصرين**
ونزل لما عزم المشركون بعد عودهم من احد كرة على الرجوع واستيصال المسلمين فقذف الرعب في قلوبهم فلم يرجعوا قذف الرعب في قلوبهم

فادخلوا

فارتحلوا من احد لغير سبب **سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب** اي الخوف بضم العين وسكونها وقرى سيلقي بالياء **بما اشركوا**
بسبب اشراكهم **وماواهم النار وبئس مثوى الظالمين** ونزل لما قال المسلمون كيف اصابنا وقد وعدنا النصر **ولقد صدقكم الله وعده**
بالنصر لكم لان النصر كان اولا للمسلمين يدل عليه قوله **اذ تحسونهم** تقتلونهم قتلا ذريعا **باذنه** بارادته **حتى اذا فشلتم** الفشل
جبن مع ضعف اي جبنتم وضعف رايكم بترك الرماة مركزهم لطلب الغنيمة **وتنازعتم في الامر** اي اختلفتم في امر النبي صلى الله عليه وسلم للرماة
بالمقام في سفح الجبل فقال بعضهم نذهب فقد نصر اصحابنا وقال بعضهم لا نخالف امر النبي ولا نبرح مكاننا **وعصيتم** النبي صلى الله عليه وسلم
بترك المركز **من بعد ما اراكم** الله تعالى من الظفر والغنيمة **ما تحبون** وجواب اذا محذوف تقديره منعكم نصره ظهر امركم
يدل عليه قوله **منكم من يريد الدنيا** وهم الرماة الذين تركوا المركز وطلبوا الغنيمة **ومنكم من يريد الاخرة** وهم من ثبت
من الرماة في المركز عبد الله بن جبير واصحابه **ولقد عفا عنكم** فلم يستاصلوا فعلكم لما علم من ندمكم على تفرقكم **على المؤمنين**
ان نصبت **اذ تصعدون** ها ربين باذكر مقدرة وغير جائز لانه صفت اذ ظرفا لفشلتم او تنازعتم بضم التاء وكسر العين من اصعد في
الارض ابعد فيها وقرى تصعدون في الوادي وقرى بفتح التاء والعين من صعد اي رقى في الجبل او غيره وكان فيهما عدو وصعد وقرى
تصعدون من تصعد في السلم **ولا تلوون على احد** لا يعرج بعض على بعض وقرى يصعدون ويلوون بالياء فيهما **والرسول يدعوكم
في اخراكم** اي خلفكم يقول الي عباد الله الي عباد الله ومن يكر فله الجنة وعطف على صرفكم **فاثابكم غما** اي فجازاكم غما اي هزيمتكم **بغم**
بسبب غم اذ قتم الرسول النبي صلى الله عليه وسلم حين عصيتموه غما مضاعفا على غم والاول ما نالهم من القتل والجراح والهزيمة والثاني ما سمعوا
من قتل النبي صلى الله عليه وسلم فانساهم الغم الاول ولا زائدة في **لكيلا تحزنوا على ما فاتكم** من الفتح والغنيمة لان المعنى علم لتحزنوا
مجازاة لكم على ما فعلتم بالنبي صلى الله عليه وسلم بترك الموقف ليست بزائدة والمعنى على نفي الحزن عنهم بالتوبة **ولا ما اصابكم** بعضهم الوقف
على **تعملون** ولا احسنه لوجود العطف **ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة** اي امنا وقرى بسكون الميم مصدرا
مر المرة الواحدة من الامن **نعاسا** بدل من امنة او عطف بيان مفعول وامنة حال مقدمة كرايت راكبا رجلا لان النعاس ليس الامنة واحسن
الامن **يغشى طائفة منكم** وهم المؤمنون بالياء مذكرا رد الى النعاس وبالتاء مؤنثا ردا الى الامنة ابو طلحة غشينا
النعاس فيما فينا ناحد فجعل سيفي يسقط فاخذه ويسقط واخذه ويسقط فرفعت راسي فما رايت من القوم احدا الا وهو يميد تحت حجفته من
النعاس وحسن الوقف هنا لان الواو استئنافية في **وطائفة** مبتدا وخبره **قد اهمتهم انفسهم** وهم المنافقون لم يكن لهم
هم ياخذ سوى انفسهم دون النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وان جعلت الواو في وطائفة للحال الفاعل فيها يغشى لم يحسن الوقف على منكم ومحل **يظنون**
بالله غير الحق اي غير الظن الحق حال من الضمير في اهمتهم **ظن** مصدر اي ظنا مثل ظن **الجاهلية** والذي ظنوه ان محمدا قد قتل
ان الله تعالى لا ينصره **يقولون** للنبي صلى الله عليه وسلم **هل لنا من الامر** اي امر النصر **من شيء** اي ليس لنا قط الحملة بعدوان
نصبتها حالا من يقولون لم يحسن ومن الثانية زائدة فشيء مبتدا خبره من الامر ولنا تبيين **قل ان الامر كله** رفعا مبتدا خبره
لله ومن خبراني ونصبا توكيدا بدلا المعنى جميع الامر لله وللمؤمنين لكن المنافقين قالوا فيما بينهم مسارين لو كان لنا عقول وتركنا ما
خرجنا مع محمد لا قتلنا وساءنا فذلك قوله تعالى **يخفون في انفسهم ما لا يبدون لك** من قولهم **لو كان لنا من الامر
شيء ما قتلنا ههنا** فقال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم بكتا لهم **قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم
القتل الى مضاجعهم** مصارعهم وقرى لبرز بضم الباء مشددا وقرى القتال المعنى لو تقعدتم في بيوتكم وفيكم من علم الله انه يقتل
لخرج الشخص المعلوم الى مصرعه فيقتل لان معلوم الله كان حتما **ما في قلوبكم** **والله عليم بذات الصدور** ولما
التقى الجمعان باحد انهزم المسلمون الا اثني عشر رجلا نزل ويجا **ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان انما استزلهم**
اي طلب زللهم **الشيطان** بان سول لهم ترك المركز ومخالفة النبي صلى الله عليه وسلم **ببعض ما كسبوا** بسبب بعض ذنوب كانت منهم

قبل ولم يؤاخذهم بجميعها لانه تعالى يعفو عن كثير خدعهم الشيطان بان ذكرهم ذنوبا كانت منهم فكرهوا لقاء الله تعالى حتى يتوبوا ويقتلوا على احسن حال
فاخروا الجهاد فبعد توبتهم وطيب قلوبهم ولقد عفا الله عنهم بعد التوبة ان الله غفور حليم لا يعجل على العصاة لانه
لا يخاف الفوت ثم حذرهم فقال يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا وقالوا لاخوانهم في الاعتقاد اذا ضربوا
سافروا في الارض او كانوا غزى جمع غاز على غير قياس وقياسه غزاة كقضاة لكنه جمع جمع التصحيح كفاسق وفسق وغزى بتخفيف الزاي
على حذف تاء غزاة جمع بين كفروا وقالوا لانهما ماضيان بمعنى الاستقبال حكاية للحال اى يكفرون ويقولون لاخوانهم لا تتشبهوا بالكافرين في النطق واعتقاد
القول وتعلق اللام في ليجعل بمحذوف اى يذمهم ليصير الله ذلك اى ظنهم وقولهم حسرة في قلوبهم في الدنيا في الآخرة واللام في ليجعل
للعاقبة كهي في فالتقطه آل فرعون ليكون لهم والله يحيي ويميت بما تعملون بصير بالتاء والياء ثم اخبر انهم
لو ماتوا مجاهدين لكان ما ينالهم افضل مما جمعوا الاجل بقوله ولئن قتلتم في سبيل الله او متم بضم الميم وهو من مات يموت
ويكسرها من مات يمات كخاف يخاف في اللام لمغفرة من الله جواب قسم محذوف ساد مسد جواب الشرط خير مما يجمعون من حطام الدنيا
بالتاء والياء وما نكرة مصدرية كما اعطاكم افضل من جمعكم تحشرون فيجازيكم وما زائدة في فبما رحمة من الله لنت لهم لطفت
وسهلت اخلاقك لهم حين خالفوك ولو كنت فظا اى كريه الاخلاق غليظ القلب جافيه لانفضوا من حولك لانصرفوا عنك
فاعف عنهم تجاوز عن فعلهم باحد واستغفر لهم اشفع لهم حتى اشفعك وشاورهم في الامر اى امر الحرب تطييبا لقلوبهم
المعنى خذ عنهم من الراي فيما عرض لك فيما ليس عندك فيه وحي من شرت الدابة استخرجت جريها وشرت العسل واشترته اخذته من مكانه وقيل
وشاورهم في بعض الامر وكان صلى الله عليه وسلم كثير المشاورة عن الحسن ما شاور قوم قط الا هدوا لارشد امرهم فاذا عزمت على فعل بعد
المشاورة ووضوح الراي فسمى لضم التاء اذا امرتك بشيء فتوكل على الله لا على غيره وامض ان الله يحب المتوكلين
ان ينصركم الله اى يعينكم كيوم بدر فلا غالب لكم وان يخذلكم كيوم احد وقيل يخذلكم من اخذله حتى مخذولا فمن ذا
الذي ينصركم من بعده بعد خذلانه وعلى الله وحده فليتوكل المؤمنون قال صلى الله عليه وسلم يدخل في قسم الغنيمة في
شيء منها في ستر شيء من الوحي رغبة او رهبة وما كان لنبي ان يغل يقال غل من المغنم غلولا خان واغل اغلالا واصل الاخفاء ومنه
الغل الحقد الكامن في الصدر يغل بفتح الياء وضم الغين اى يكون منه ولضم الياء وفتح الغين اى يخان بان يؤخذ من غنيمته اى ينسب الى الغلول من اغللته
وجدته غالا كاحمدته وجدته محمودا والمفعول محذوف اى المال ما جاز ان يكون نبي ولا يخان لان النبوة تنافي ذلك ومن يغلل يأت
بما غل اى باثمه يأتي بعين ما غل يحمله على عنقه حقيقة يوم القيامة في الحديث الا لا اعرفن احدكم يأتي ببعير له رغاء وبقرة
لها خوار وشاة لها ثغاء فيقول يا محمد فاقول لا املك لك من الله شيئا قد بلغتك مثل المغلول في النار ويؤمر باخراجه منها فكلما اخرجه سقط منها
ثم يؤمر باخراجه هكذا ابدا وهم لا يظلمون لانه عادل وبئس المصير هم درجات اى ذوو درجات عند الله
المعنى المثابون والمعاقبون متفاوتون في المنازل في الآخرة يوم القيامة بما تعملون ثم امتن على المؤمنين لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من
انفسهم عربيا مثلهم ليفهموا عنه وليشرفوا به المراد المؤمنين من انفسهم اى بالايمان والشفقة وقرئ من انفسهم اى اشرفهم فبعث فيهم
صلى الله عليه وسلم معلما لهم ما يجب عليهم وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين ثم ادخل همزة الاستفهام على الواو العاطفة الجملة بعدها
على محذوف فقال اولما والتقدير افعلتم كذا وقلتم حين اصابتكم مصيبة باحد بقتل سبعين منكم قد اصبتم مثليها ببدر بقتل سبعين
واسر سبعين منهم قلتم تعجبا انى هذا اى كيف خذلنا ونحن مؤمنون قل هو اى الخذلان من عند انفسكم بسبب خروجكم
من المدينة وترك المركز باخذ الفداء من المشركين قدير وما مبتدأ اى والذي اصابكم يوم التقى الجمعان باحد وخبره فباذن
الله اى بعلمه وتخليته وجاز دخول الفاء في خبر الذي لان المعنى الذي فيه شبه جواب الجزاء ولا وقف هنا لان وليعلم المؤمنين عطف على باذن
الله ولا وقف على المؤمنين لان وليعلم الذين نافقوا عطف عليه فهو باذن الله وهو ليعلم المؤمنين وهو ليعلم المنافقين والمعنى

ان ما اصابهم كان بعلم الله وليظهر ايمان المؤمنين بثبوتهم على ما اصابهم وليظهر نفاق المنافقين بقلة صبرهم وذلك لاظهار ايمان هؤلاء ونفاق هؤلاء وعطف
على نافقوا وقيل لهم لابن ابي واخلافه حين انخزلوا من احد تعالوا قاتلوا في سبيل الله اعداءه او ادفعوا عن حريمكم واهليكم ان لم تكن
لله كثروا سواد المسلمين جهورا وان لم تقاتلوا لان كثرة السواد مما يرعب العدو ويكسر من حدته قالوا لو نعلم قتالا لاتبعناكم فاظهر
تعالى كذبهم بقوله هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان لانهم قبل ذلك لم يظهر منهم ما يدل على كفرهم فلما انخزلوا ظهر المعنى هم لاهل الكفر اقرب
منهم لاهل الايمان اللام في للكفر وللايمان متعلق باقرب في اقرب العامل فيهما لانهما اشبها الظرف واللام عمل فيها بمعنى الى يزيد قربهم الى الكفر على
قربهم الى الايمان ولا وقف هنا ان نصبت يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم حالا من الضمير في اقرب اى قربوا الى الكفر قائلين وان استانفته
وقفت فكان كافيا يضمرون خلاف ما يظهرون والله اعلم بما يكتمون ان رفعت او نصبت الذين قالوا ذما وان رفعته بدلا
من واو يكتمون او جررته بدلا من الضمير في افواههم او قلوبهم لم يحسن وزعم بعضهم انه يكفي لانه راس آية ولا حاجة للاتصال المعنى ان ابن ابي واصحابه قالوا
لاخوانهم في النسب سكنى الدار لا في الدين وهم شهداء احد وقعدوا اى وقد قعدوا عن القتال لو اطاعونا وانصرفوا عن محمد صلى الله عليه وسلم
ما قتلوا قتلوا مخففا ومشددا قال النبي صلى الله عليه وسلم لو تبعنا ولم يخرجوا قل فادرءوا عن انفسكم الموت ادفعوه وحيلكم ان كنتم
صادقين في انا نخذل ينجي من القدر ونزل في شهداء احد حمزة واصحابه غيرهم ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله
امواتا عنه صلى الله عليه وسلم ان ارواحهم كطير خضر في جوف طير خضر تسرح في الجنة ابن شائت وروى تدور في انهار الجنة تاكل من ثمارها ثم
تاوي الى قناديل معلقة بالعرش ولا تحسبن بالتاء خطابا للنبي صلى الله عليه وسلم او لكل احد وبالياء غيبة اى لا يحسبن النبي غيره
وجوز بعضهم ان يكون الفاعل الذين قتلوا والمفعول محذوف والتقدير لا تحسبن الذين قتلوا انفسهم امواتا قتلوا هنا واحد مشددا او مخففا
ولكن الوقف هنا لان بل في بل احياء غير عاطفة على امواتا لئلا يحتمل المعنى لانه يصير التقدير بل احسبهم احياء والغرض الاعلام بحياتهم ترغيبا في الجهاد
وانما هو عطف جملة على جملة فصار في حكم الاستئناف والا فلو عطف على امواتا لكان منصوبا احياء رفعا اى بل هم احياء وقرئ بنصبه اى احسبهم
احياء في الذكر الدين ينعمون ويأكلون كالاحياء عند ربهم يرزقون لا احب الوقف هنا لان فرحين بما آتاهم الله من
فضله من الشهادة والكرامة والفضل على غيرهم لانهم احياء مقربون حال من يرزقون ان نصبت فرحين مدحا لان الغرض الجمع بين الرزق و
الفرح لهم ويستبشرون خبر مبتدأ اى وهم يستبشرون ومحلها حال من ضمير فرحين والمراد ما بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم اخوانهم الذين
نفوا بعدهم ولم يقتلوا الذين لم يدركوا فضلهم ومنزلتهم ومحل الا خوف عليهم ولا هم يحزنون جر بدل الاشتمال المعنى يفرحون بيوم
القيامة بسلامة اخوانهم الذين نفوا بعدهم حيث وصلوا اليهم آمنين بفرح الشاعر بسلامة اللاحق لتنبيه بها
ثم كرر تاكيدا يستبشرون بنعمة من الله وفضل على القراءة وان الله بالكسر استئنافا وفيه لا يضيع وعن جائر
على القراءة بالفتح عطفا على بنعمة اى يستبشرون بنعمة وبان الله لا يضيع اجر المؤمنين ان نصبت او رفعت الذين بعد مدحا ولا حاجة
ان جررته بدلا او صفة المؤمنين قال صلى الله عليه وسلم لا يجد الشهيد الم القتل الا كما يجد احدكم الم القرصة وقال يأتي الشهيد يوم القيامة وجرحه
يثعب دما اللون لون دم والريح ريح مسك ولما انصرف ابو سفيان نحو مكة باصحابه ندموا حتى لم يستأصلوا النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
فارادوا العود لذلك فاحث صلى الله عليه وسلم ان يرى من نفسه جلدا وقوة فانتدب اصحابه الذين كانوا معه في القتال المجروح في طلب ابي سفيان فخرج
صلى الله عليه وسلم بمن معه حتى بلغ حمراء الاسد على ثمانية اميال من المدينة فجبن ابو سفيان عن العود فقال لنعيم بن مسعود الاشجعي لركب مر به اذا
انتم محمدا واصحابه فاخبروهم انا قد اجمعنا على الكرة عليهم فاخبروهم بذلك فقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل ونزل الذين استجابوا لله والرسول
اى اجابوه من بعد ما اصابهم القرح ان جعلت الذين استجابوا لله وصف المؤمنين وتحل للذين احسنوا بطاعتهم الله ورسوله
منهم واتقوا المعاصي خبرا مبتداه اجر عظيم وان جعلت الذين استجابوا مبتدأ لم تقف على القرح لان خبره للذين احسنوا الى عظيم ومن
منهم للتبيين نحو وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم لان الذين استجابوا لله والرسول قد احسنوا كلهم واتقوا لا بعضهم وتم الوقف هنا ان جعلت

الذين قال لهم الناس ابتداء او خبر ابتداء محذوف ان جعلت الذين قال لهم الناس بدلا من الذين استجابوا فلا احب الوقف بينهما الا مستأنفة والمراد بالناس نعيم وحده وهذا
من اطلاق الكل وارادة البعض ان الناس اي ابو سفيان واصحابه قد جمعوا لكم ليستأصلوكم فاخشوهم فزادهم القول ايمانا
يقينا وقوة بان اخلصوا النية وعزموا على الجهاد فازدادوا ايمانا بالاخبار كما يزداد اليقين بكثرة الحجج والمشاهدة وعن ابن عمر انه سأل النبي صلى الله عليه وسلم
ايزيد الايمان وينقص قال نعم يزيد حتى يدخل صاحبه الجنة وينقص حتى يدخل صاحبه النار ثم اعتمدوا على الله تعالى وقالوا حسبنا الله اي كافينا من
احسبه الشيء كفاه روي ان الخليل صلى الله عليه وسلم لما القي في النار قال حسبنا الله ونعم الوكيل روي ان ابا سفيان كان واعد النبي صلى الله عليه وسلم ان يلقاه
ببدر الصغرى وكانت موسما فلما كان العام القابل جبن ابو سفيان عن الذهاب الى بدر وذهب صلى الله عليه وسلم اليها باصحابه ومعهم تجارات فكسبوا في تجاراتهم ولم يلقوا
عدوا فانقلبوا اي رجعوا من بدر بنعمة الله وفضل بسلامة وربح لم يمسسهم سوء شيء يسوءهم عظيم انما ذلكم اي ان القائل لكم ان
الناس قد جمعوا لكم ترهيبا فذلكم مبتدا خبره الشيطان يخوف اولياءه اي يخوفكم باوليائه وقرئ بها وقيل يخوف اولياءه الكلام محمول
على ظاهره والمعنى يخوف من يتبعه لانه لو وقع في الورطات فاما من خاف الله وتوكل عليه فلا يخافه فلا تخافوهم اي الشيطان واولياءه وخافون
ان كنتم مؤمنين لان الايمان يقتضي ان تقدم خوف الله على خوف غيره ولا يحزنك الذين بضم الياء وكسر الزاي من احزنه وبفتح الياء
وضم الزاي من حزنه يحزنه في كل القرآن الا لا يحزنهم الفزع الاكبر فالقراءة بفتح الياء وقيل بضمها ومعنى يسارعون في الكفر يقعون فيه سريعا لمظاهرة
المشركين والمراد الكفار قريش المنافقون المعنى لا تحزن لخوف ان يضروك بسبب المظاهرة عليك انهم لن يضروا الله اي دينه شيئا بمسارعتهم الى الكفر و
شيئا نصب لوقوعه موقع المصدر اي وبال الكفر راجع اليهم ولهم عذاب عظيم اليم ولا يحسبن بالياء غيبة الفاعل الذين كفروا
والسادّ مسد المفعولين ان مع معمولها وهو انما نملي لهم اي نمهلهم ونخليهم مع ارادتهم من املت للفرس طولت لها لترعى كيف شاءت وما بمعنى الذي مصدرية اي و
لا يحسبن الكافرون ان املاءنا خير لانفسهم من منعهم عن ارادتهم وبالتاء خطابا للنبي صلى الله عليه وسلم فالذين كفروا المفعول الاول والثاني ان وما عملت فيه
ان وما عملت فيه بدل اشتمال من الذين كفروا والجملة سدت مسد المفعولين انما نملي لهم مستأنفا وما هنا كافة ويسمع ان يكتب موصولة بخلاف الاولى وقيل بكسر
انما الاولى وفتح الثانية ويحسبن بالياء غيبة فيكون انما نملي لهم خير لانفسهم اعتراضا بين الفعل ومعموله فيكون المعنى لا يحسبن الكافرون ان املاءنا لهم ليزدادوا
اثما بل ليزدادوا ايمانا والواو في ولهم على القراءة للحال يعني ليزدادوا اثما معدا لهم عذاب مهين قال صلى الله عليه وسلم خير الناس من طال عمره وحسن عمله
وشر الناس من طال عمره وساء عمله ونزل لما قال المشركون للنبي صلى الله عليه وسلم تزعم ان من خالفك في النار ومن اتبعك في الجنة فاخبرنا بمن يؤمن ولا يؤمن ما
كان الله ليذر وهنا حذف تقديره ما كان الله مريدا لان يذر المؤمنين على ما انتم عليه ايها المشركون من الكفر والنفاق لان الخطاب معهم
مع المؤمنين اي ما كان ليذر المؤمنين على ما انتم عليه من اختلاط المؤمن بالمنافق حتى يميز الخبيث اي المنافق من الطيب اي المؤمن فبان المنافق
من المؤمن يوم احد بتخلفهم عن الغزو يميز بضم الياء مشددا وبفتحها مخففا لغتان مازه يميزه كضاره يضيره وميزه يميزه كقتله يقتله والتشديد
للتمييز ليس للتعدية بل للمبالغة واصل الفصل بين المتشابهات ومنه المميز القوة التي في الدماغ يستنبط بها المعاني من ميز بين الشيئين مخففا ومشددا الاشياء
مشددا وكذلك فرقت وفرّقت ونحوه المعنى حتى يخرج ما في اصلاب المؤمنين من المنافقين وبالعكس حتى يميز الذنب وهو خبيث من المؤمن وهو
طيب بان يعفو له وما كان اخبار النبي صلى الله عليه وسلم باخلاص المخلص ونفاق المنافق فوق قيام الساعة وعند ذلك يشعر بعلم الغيب نفاه عنهم بقوله وما
كان الله ليطلعكم على الغيب ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء فيطلعه على ما شاء من عبده برسول الهام
منام فآمنوا بالله ورسله بان تصدقوهم وتعلموا انهم لا يعلمون الا ما علمهم الله وانهم لا يخبرون الا عن الله تعالى فلكم اجر عظيم
ولا يحسبن بالياء غيبة الفاعل الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله من العلم من نعت النبي صلى الله عليه وسلم المفعول الاول
هو ومضمر البخل الثاني خيرا لا يحسب الباخلون البخل خيرا لهم وبالتاء خطابا للنبي صلى الله عليه وسلم الفاعل مضمر في تحسبن وفي الكلام حذف
اي لا تحسبن يا محمد بخل الذين يبخلون هو خيرا وجاز حذفه لدلالة يبخلون عليه فيكون هنا فصلا وقيل هو ولا احب الوقف هنا وان ذكره ابو حاتم ليتصل حرف
العطف بالمعطوف عليه لا تظنن البخل خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به اي المال الذي منعوا زكوته بان يجعل حية

المميز

يطوق

تطوق في عنق مانعها يوم القيمة تنهشه من قرنه الى قدمه وروي يطوقون بشجاع اقرع وروي بشجاع اسود وروي يطوق من نار نزلت في
اليهود الذين كتموا نعت النبي صلى الله عليه وسلم في كتم العلم ويطوقون به حمل وزره تعملون خبير بالتاء والياء قال اليهود عند سماعهم
من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا ان الله فقير يستقرض فقال لهم ابو بكر اتقوا الله واسلموا واقرضوا الله قرضا حسنا فقال فنحاص ان الله فقير
اذن فلطم ابو بكر وجهه وقال لولا العهد الذي بيننا لضربت عنقك فشكاه الى النبي صلى الله عليه وسلم وجحد ما قاله فنزل لقد سمع الله قول الذين قالوا
ان الله فقير ونحن اغنياء لاستينا فنحن سنكتب ما قالوا من الكذب في اللوح المحفوظ فيجازيهم عليه سيكتب بالياء مضمومة
ورفع وقتلهم الانبياء بغير حق عطفا على ما لانها مرفوعة ويقول بالياء غيبة اي الله تعالى ولو عطف على سيكتب لقال ويقال وقيل
وقرئ سيكتب بالياء معلوما اي الله ايضا سنكتب بالنون ونصب قتلهم عطفا على ما ونقول بالنون عطفا على سنكتب ذوقوا عذاب الحريق
النار فاذا الفواج النار ويقال لهم ذلك اي النازل بكم من العذاب بما قدمت ايديكم وهي عطف وان الله ليس بظلام للعبيد على ما قدمت
ايديكم اذ ان انه عادل لا يعاقب غير المسيء ولا يثيب المحسن فظلام هنا مسندا اولي من ظالم لان فعالا للتكثير والخلق كثيرون فهو نفي الظلم عن كل احد وايضا
فاذا نفي الظلم الكثير الذي ينتفع به كان للقليل انفى لا احب الوقف على اغنياء ولا على الحريق ولا على العبيد ان جررت الذين قالوا ان الله عهد
الينا بدلا من الذين قالوا ان الله فقير وان رفعته او نصبت الذين قالوا فما احسن الوقف على اغنياء وكذا على الحريق وعلى للعبيد وان جررت الذين قالوا
بدلا من للعبيد لم تقف على للعبيد المعنى انهم قالوا امرنا في كتبنا الا نؤمن لرسول اي لا نصدقه حتى يأتينا بقربان وقيل القربان
المعنى شرع لنا القربان قربان وكل ما يتقرب به الى الله تعالى قربان لانه كان اذا قرب قربان انزل نار بيضاء فاحرقته وان لم يقبل بقي مكانه قال السدي قد قيل
لبني اسرائيل من جاءكم يزعم انه نبي فلا تصدقوه حتى يأتيكم بقربان تأكله النار الا محمدا وعيسى فاذا اتيا فآمنوا بهما لا ما سال القربان امحمد يوبخهم
قل قد جاءكم رسل من قبلي كيحيى وزكريا بالبينات وبالذي قلتم فلم قتلتموهم اي قتلهم اسلافكم ان كنتم
صادقين والزبر اي الصحف جمع زبور وبرسول والكتاب المنير الواضح بآياتهما وبالآباء فيهما ان كذبوك فقد كذبت
الانبياء قبلك مع قيام المعجز وهذا تسلية له صلى الله عليه وسلم ثم بشر المؤمنين وحذر الكافرين بقوله كل نفس وان كان نكرة لما فيه من العموم ذائقة
الموت وانث ذائقة على المعنى لان كل نفس بمعنى نفوس وقيل ذائقة الموت بنصب الموت مع التنوين وذائقة الموت بنصب الموت وحذف التنوين واصل الذوق
بالفم فيما يقل تناوله فان كثر قيل اكل او شرب والمعنى ان النفوس لا تذوق الا شيئا يسيرا حرزوا من الموت يوم القيمة فقد فاز ظفر بالنجاة و اصل
الفوز الظفر بالخير مع حصول السلامة من دخل الجنة نجا ثم زهد في الدنيا ورغب في الاخرى بقوله وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور
الباطل الشيطان جمع الغار كساجد وسجود المعنى الاستمتاع بالدنيا يسير ثم يزول عن قريب ومع ذلك فلا غرور بها موجود ابن جبير هذا لمن آثرها
على الآخرة فاما من طلب الآخرة بها فانها متاع بلاغ وفي الحديث موضع سوط من الجنة خير من الدنيا وما فيها ثم اخبر المؤمنين انهم يلقون شدة من
الكافرين وعزمهم على احتمال القسم مؤكدا بالنون فقال لتبلون الواو لام الفعل وحذفت واو الجمع للساكنين وبقيت الضمة قبلها تدل عليها ولم الفا
مع تحركها وانفتاح ما قبلها لان حركتها عارضة ولذلك لا يكون قبلها ضمة وان كانت مضمومة المعنى لتختبرن في اموالكم بالجوائح وانفسكم
بالموت ومفارقة الاهل ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم اليهود والنصارى ومن الذين اشركوا من مشركي
العرب اذى كثيرا طعنا في دينكم وسبا كسب ابن الاشرف لكم وتحريكم وتشبيبه بنسائكم وان تصبروا وتتقوا فان ذلك الصبر
والتقوى من عزم الامور من معزومات الامور التي يجزم عليها ويبالغ في طلبها لتبيننه اي الكتاب العلم للناس
ولا تكتمونه بالياء غيبة فيهما حملا على ما قبله وما بعده وبالتاء خطابا اي وقلنا لهم لتبيننه للناس ولا تكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم
واشتروا به ثمنا قليلا من حطام الدنيا فبئس ما يشترون قتادة هذا ميثاق واخذه الله تعالى على اهل العلم من علم شيئا فليعلمه و
اياكم وكتمان العلم قال صلى الله عليه وسلم من سئل عن علم يعلمه فكتمه الجم يوم القيمة بلجام من نار وعن علي ما اخذ على اهل الجهل ان يتعلموا الا بعد ان
اخذ على اهل العلم ان يعلموا وعن طاوس انه قال لوهب اني ارى الله سوف يعذبك على هذه الكتب في الله لو كنت نبيا فكتمت العلم كما تكتمه لرأيت الله قد عذبك

ل

س

عن محمد بن كعب لا يحل لاحد من العلماء ان يسكت على علمه ولا يحل لجاهل ان يسكت على جهله حتى يسأل وما يجمله فلا يحل للعالم ان يكتم علما لغرض فاسد من مداراة الاغنياء
او ريا وعون الظلمة على ظلمهم ولا يطهره الضال لذكر بل يحسن النية كما اظهر او اضمر .. لا تحسبن بالياء الغيبة الفاعل **الذين يفرحون**
المفعول لان محذوف فان بعد يقدر لا يحسبن الفارحون فرحهم منجيا لهم من العذاب وبالتاء خطابا للنبي صلى الله عليه وسلم فالذين يفرحون المفعول الاول
الثاني محذوف ومعنى **بما أتوا** بما فعلوا وقرئ بها والمراد اعلامهم الى النبي صلى الله عليه وسلم عند عودهم من الغزو لانهم كانوا يتخلفون عنه فاذا
رجع حلفوا له واعتذروا اليه **ويحبون ان يحمدوا** على ذلك **بما لم يفعلوا** انه صلى الله عليه وسلم سأل اليهود عن شيء فكتموه اياه وفرحوا
بذلك .. فرحوا بانواع اضلال الناس وبعضهم نعت النبي صلى الله عليه وسلم وقرئ آتوا مدا اعطوا .. المراد المنافقون .. **فلا تحسبنهم**
بالياء غيبة وضم الباء الموحدة فالفاعل ضمير الفارحين وهم المفعول الاول والثانية **بمفازة** اى بمكان ينجون فيه **من العذاب** .. لا تحسبن الفسهم الفارحين
بائنين كقولك اعطيتني اخاك وضمت الباء لتدل على واو الجمع المحذوف فلسكونها وسكون اول المشدد وتحسبنهم بدل من لا يحسبن اذا قرئ جميعا بالياء
وبالتاء خطابا للنبي صلى الله عليه وسلم وفتح الباء فالمفعول الاول ضمير الفارحين والثاني بمفازة وتحسبنهم بدل من لا تحسبن اذا قرئ جميعا بالتاء خطابا
والفاء فلا زائدة لانها ليست لعاطفة ولا جواب وعلى القراءة الثاني بالتاء والاول بالياء لا يحسن البدل لاختلاف فاعليهما **ولهم عذاب اليم**
.. **والارض** .. **قدير** ثم اوما تعالى الى الاعتبار بعجيب الصنع وكمال القدرة ونزه الخالق بما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقوله اذا قام من الليل
بعد ان يتسوك ثم نظر الى السماء **ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات** لدلالات على القدرة العظيمة
لاولي الالباب ان رفعتا او نصبت **الذين يذكرون الله** مدحا .. جعلته مبتدأ محذوف الخبر وان جررته وصفا او بدلا من اولي
الالباب .. ثم نصب **قياما وقعودا وعلى جنوبهم** احوال اى يذكرونه قياما وقعودا ومضطجعين .. يداومون ذكره لان الانسان
غالبا لا يكون على هذه الاحوال في الحديث من احب ان يرتع في رياض الجنة فليكثر ذكر الله .. هذا في المريض يصلي قائما فان عجز فقاعدا فان عجز
فعلى جنب كالتحرم عند الشافعي رضي الله عنه وعند ابي حنيفة رضي الله عنه مستلقيا على ظهره ثم عطف على يذكرون **ويتفكرون** يتفكرون حال من يذكرون
اى يذكرونه متفكرين **في خلق السموات والارض** وما فيهما من العجائب المستدلة على القدرة العظيمة والحكمة الباهرة والفكر تذهب الغفلة
وتحدث للقلب الخشية وما جليت القلوب بمثل الاحزان ولا استنارت بمثل الفكر ثم الوقف الصالح على الالباب ان نعت الذين يذكرون مبتدأ خبره
ربنا والقدس يقولون **ربنا ما خلقت هذا** اى الخلق الذي نراه في معنى المخلوق .. الاشارة الى جميع المخلوقات **باطلا** مفعول له .. حال من هذا
المعنى ما خلقته شيئا لا لحكمة وفي الكلام معنى الحال بتقديره اذا تنزهناك **فقنا عذاب النار** ومحل **من تدخل النار** دخول تخليد لنصب بتدخل
رفع مبتدأ خبره **فقد اخزيته** اهنته وفضحته والجملة خبران **من انصار** .. **سمعنا مناديا** اى محمدا صلى الله عليه وسلم
او القرآن لان من سمع القرآن فكانما بلغه النبي صلى الله عليه وسلم او جاء لمناد وينادي توكيدا وتعظيما لشان المنادى **ينادي للايمان**
لانه لا شيء اعظم من النداء الى الايمان ومفعول ينادي محذوف اى ينادي الناس **ان آمنوا** اى آمنوا وان تفسير .. تقديره بان آمنوا **فآمنا**
.. **ولقنا** **ربنا فاغفر لنا ذنوبنا** .. اعفر لنا .. دعا بمعنى الخبر .. **وآتنا ما وعدتنا** .. انقص نفوسنا واحشرنا في جملة النبيين والصالحين **وتوفنا مع الابرار**
جميع ذنوبنا لتوبتنا وما وعدتنا على السنة رسلك من الفضل والرحمة **انك لا تخلف الميعاد** .. وتكرير ربنا مبالغة في التضرع والابتهال وموذن
بالاجابة وعن الصادق من حزنه امر فقال ربنا خمس مرات انجاه الله مما يخاف واعطاه ما اراد وقرأ هذه الآيات .. **فاستجاب**
لهم ربهم اني بفتح الهمزة وقرئ بكسرها لان الاجابة قول .. **لا اضيع** مخففا وقرئ مشددا المعنى لا ابطل **عمل عامل منكم**
من ذكر او انثى لا يستغنا فكما نزل لما قالت ام سلمة يا نبي الله ما بال الرجال ذكروا ولم يذكر النساء وهو **بعضكم من بعض**
في النصرة والموالاة .. لانكم من آدم وان جعلت بعضكم من بعض حالا لم يكف في جملة معترضة مبينة شركة النساء مع الرجال ثم الوقف هنا لان **فالذين**
هاجروا مبتدأ .. **واوذوا في سبيلي** اى ديني طاعتي والمراد المهاجرون لانهم اوذوا في الله ولعزاز مكة .. **وقاتلوا**
وقتلوا بتقديم الفاعل على المفعول وبتقديم المفعول على الفاعل اى قتل بعضهم وقاتل من بقي و .. ايضا قتلوا مشددا وخبر المبتدأ

لاكفرن عنهم سيئاتهم والمنصوبة وينصب **ثوابا** مصدر موكد لان تكفير السيئات ثواب تقديره لاثيبنهم ثوابا **من عند الله**
والله عنده حسن الثواب لما قال بعض المؤمنين ان اعداء الله في التجارات والخير ونحن في الشدة نزل خطابا له صلى الله
عليه وسلم والمراد غيره **لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد** اى تنقل الذين كفروا في البلاد بالتجارات ووجوه المكاسب ومتاع بعد خبر مبتدأ محذوف
اى منقلبهم **متاع قليل** يتمتعون يسيرة في الدنيا **ثم مأواهم جهنم وبئس المهاد** .. **لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات**
بتخفيف لكن وقرئ بتشديدها واعمالها **خالدين فيها** حال من لهم وينصب **نزلا** اى جزاء وثوابا مصدرا .. حال من جنات والعامل فيها
الظرف ... وهو ما يعد للنازل **من عند الله** **وما عند الله خير للابرار** من متاع الدنيا ونزل في مؤمني اهل الكتاب كعبد الله بن
سلام **وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما انزل اليكم** اى القرآن **وما انزل اليهم** اى التوراة والانجيل **خاشعين لله**
اى متواضعين له حال من ضمير يؤمن وجمع خاشعين نظرا الى معنى من **لا يشترون بآيات الله** المكتوبة في التوراة من نعت النبي صلى الله عليه وسلم
ثمنا قليلا حس من حطام الدنيا خوفا على الرياسة كفعل غيرهم من اليهود **اولئك لهم اجرهم عند ربهم** .. **ان الله سريع الحساب**
لانه تعالى قادر لا يحتاج الى كتب يد ولا وعي صدر **يا ايها الذين آمنوا اصبروا** على دينكم فلا تتركوه لشدة ولا رخاء او على طاعة الله
وعن معصيته او على الجهاد والبلاء **وصابروا** الكفار اى غالبوا الكفار بالصبر فلا يكونوا اشد صبرا منكم **ورابطوا** اى اقيموا واثبتوا في
الثغور رابطين خيولكم واصل الربط الشد ويستعمل لكل مقيم في ثغر يدفع عمن وراءه وان لم يكن له مركب قال صلى الله عليه وسلم رباط يوم في سبيل الله
خير من الدنيا وما عليها والزوج يروحها العبد والغدوة خير من الدنيا وما عليها ابو سلمة لم يكن في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم غزو يرابط فيه
ولكن انتظار الصلوة بعد الصلوة **واتقوا الله لعلكم تفلحون** تمت **سورة النساء** مدنية وهي مائة وخمس .. وست .. سبع
وسبعون آية **بسم الله الرحمن الرحيم** ولما كانت التقوى ملاك الامر وعمود الدين
امر تعالى بني آدم بها مشيرا الى منته عليهم تعالى فقال **يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة** اى آدم نصب
بخلقكم ولطف **وخلق منها زوجها** اى حواء لانها خلقت من قصيراه على خلقكم .. خلقكم من آدم حواء واخرت في الذكر وان كانت متقدمة
في الخلق لان الواو لا ترتيب **وبث منهما رجالا كثيرا** لذا لرجالا ولم يؤنثه .. على المعنى لان رجالا بمعنى عدد **ونساء** ولم يقل كثيرة لان النساء
جمع كثرة .. التي تذكر الرجال لانهم في مقابلتهن وقرئ وخالق وبات رفعا اسم فاعل ورفعا خبر مبتدأ ولما كانت هذه المذكورات دالة على وجوب
التقوى لان من يكون كذلك يجب اتقاؤه وعبادته امر بتقواه ثانيا مصرحا باسمه عاطفا على الاول فقال **واتقوا الله الذي تساءلون به**
اى تقسمون .. بالتشديد اصله تتساءلون ادغمت التاء في السين لقرب مخرجها من السين للهمس وبالتخفيف على حذف احدى التائين
تخفيفا لانها مشاركة للتاء في الهمس فكانه جمع بين ثلث تاءات .. **والارحام** جر عطفا على الضمير في به واباه البصري واجازه الكوفي
قسما من الله تعالى لانهم كثيرا كانوا يقسمون ويناشدون بالله والرحم والقسم اولى للخروج من الخلاف ولانه تعالى امر بالتقوى ثم اقسم انه على
كل رقيب ليحث ويداوم على التقوى واقسم بالارحام تنزيلها وتنبيها ان صلتها من التقوى وان جميع الارحام هي سبب وجود من يوجد منه التقوى
ونصبا مفعولا اى اتقوا الله واتقوا الارحام ان تقطعوها .. عطفا على محل الجار والمجرور كمررت بزيد وعمرا وقرئ تساءلون به وبالارحام
وقرئ والارحام رفعا مبتدأ محذوف الخبر اى والارحام مما يتساءل بها وان جعلت في الارحام قسما لم تقف عليها لان جوابه **ان الله كان**
عليكم رقيبا .. ونزل فيمن اخذ مال يتيمه **وآتوا اليتامى اموالهم** اى احفظوها ولا تتعرضوا لها وسلموها اليهم وقت استحقاقهم تسليمها
اليهم **ولا تتبدلوا الخبيث** الحرام **بالطيب** بالحلال لانهم كانوا يأخذون الجيد من مال اليتيم وهو حسن في حقهم والضعف مكانه الرديء من
اموالهم وهو طيب لهم .. كانوا لا يورثون النساء والصبيان فيأخذ الاكبر جميع الميراث فنصيبه طيب له وما حازه من مال غيره خبيث له ثم اكد ذلك
بقوله **ولا تأكلوا اموالهم الى اموالكم** اى لا تنفقوها النهي عن الانفاق فالى متعلقة بمحذوف وقع موقع الحال اى مضافة الى اموالكم
واذا اكل مال اليتيم وله مال كان اشد قبحا **انه** اى الاكل **كان حوبا** اى اثما .. **فلا كبيرا** عظيما وقرئ بفتح الحاء مصدر حاب يحوب

اثم وحا كقال قولا وقالا ، ولما نزلت هذه الآية تحرجوا من ولاية اليتامى وكان فيهم من تحته العشر من الازواج اليتامى فلا يقوم بحقوقهن
ولا يعدل بينهن فنزل **وان خفتم الا تقسطوا** تعدلوا **في اليتامى** من اقسط يقسط عدل وقرئ بفتح التاء من قسط يقسط جار فيكون لا زائدة
وجواب الشرط **فانكحوا ما طاب** ما حل **لكم من النساء** وما بمعنى من لما يكون من صفات العقلاء والنساء من العقلاء ومن بعضهن من
لا يحل المعنى كما تحرجتم من ولاية اليتامى فتحرجوا من كثرة [illegible] مخافة الجور كانوا لا يتحرجون من الزنا ويتحرجون من ولاية اليتامى فقيل لهم ان خفتم الجور في اليتامى
فخافوا الزنا فانكحوا كان الرجل يتزوج اليتيمة تحت حجره ان كانت جميلة ذات مال وان كانت فقيرة ذميمة رغب عنها ونسا العتيم عشر نسوة منهن عنده ونهوا
عن ذلك واليتامى تقع على الذكر والانثى واحد يتيم ويتيمة ومنهم من لا اب له من الناس ومن غيرهم من لا ام له ثم بين المباح من النساء فقال **مثنى وثلث**
وربٰع لا ينصرف هذه الاعداد كذلك الى عشار وقد جاء في الشعر [illegible] فيها عدلين عدل عن بكر بيرها وعدل عن صيغتها العدل والوصف وهي نكرات لانه
يدخلها لام التعريف لا تقول المثنى والثلث والرباع [illegible] محلها النصب بدل من ما حال من النساء وزعم بعضهم انه حال من طاب والواو للتخيير وليست للعطف
المنهي للجمع في زمان واحد لو كان كذلك لجاز الجمع بين تسع نسوة وذلك غير جائز وان اجازه اهل الظاهر لان التسع من خصائص النبي صلى الله عليه وسلم
ولانه صلى الله عليه وسلم نهى عن تزوج الاكثر من اربع ولجاز له ان يتزوج بما شاء لا كما اذا قلت جاء القوم مثنى وثلث ورباع وقال به بعضهم الزواج الثانية
عشرة امراة وقرئ ثلث وربع مختصر من ثلث وربٰع والمعنى تزوجوا ان شئتم مثنى وان ثلاثة ان شئتم رباع ، انتم مخيرون في ذلك **فان**
خفتم الا تعدلوا فيهن وبينهن في النفقة والقسم **فوٰحدة** اي فانكحوا واحدة وقرئ فواحدة رفعا خبر مبتدا اي فالمقنع واحدة
او ما ملكت ايمانكم من السراري لانه لا يلزم فيهن من الحقوق ما يلزم في الحرائر وما في ما ملكت بمعنى من وقرئ بها **ذٰلك** اي الواحدة والسراري اي **ادنى**
اي اقرب **ان لا تعولوا** اي لا تجوروا في النفقة والقسم بينهن ان لا تجاوزوا ما فرض عليكم واصل العول المجاوزة والشافعي ان لا تكثر عيالكم
واخذ عليه هذا القول قالوا انما يقال من كثرة العيال اعال [illegible] عالة كثر عياله ابو حاتم الشافعي اعلم بلغة العرب منا فلعلها لغة وروي انها لغة حمير وتجوز
ان الشافعي نظر الى السبب الموجب للجور والمجاوزة وذلك يقع غالبا بكثرة العيال فيكون من باب الكناية والواحدة تكون العيال منها اقل من الحرائر غالبا او
كذلك السراري لانه يجوز العزل عنهن بغير اذنهن وبعضهم [illegible] ما قرئ تعيلوا بضم التاء وكسر العين من اعال كثر عياله وما يؤكد ما ذكرت انه
يغلب على الظن ان الشافعي ما كان يجهل الفرق بين عال [illegible] جار وبين اعال كثر عياله لان هذا ليس من حقي ليعلم حتى يظن به ذلك وايضا جميع المستعمل من
ع و ل وتعكيسه يشمله معنى الزيادة ثم امر الازواج بايتاء مهور نسائهم امر الاولياء لانهم كانوا يأخذون مهور بناتهم ولا يعطونهن شيئا فقال **و**
اٰتوا النساء صدقٰتهن اي مهورهن جمع صدقة **نحلة** عطية عن طيب نفس نصب مصدر لان النحلة والايتاء واحد مصدر في موضع الحال من المخاطبين
اي ناحلين من النساء من الصدقات اي منحولة [illegible] صلى الله عليه وسلم حق الشروط ان توفوا بما استحللتم به الفروج روي ان ناسا كانوا يأثمون ان
يأخذوا مما اعطوا نساءهم شيئا فنزل **فان طبن لكم عن شيء منه** اي من المال لان الصدقات [illegible] **نفسا** نصب تمييز لان نفسا في معنى الجنس فهو
كعشرين درهما ومن هنا للجنس لبيان جواز قبول الرجل جميع الصداق كقوله فاجتنبوا الرجس من الاوثان الا عند الليث بن سعد فانه لا يجوز ان تبرع المراة
الا بالشيء اليسير قالوا فان وهبت شيئا ثم طلبته علم انها لم تطب نفسا وتعليق الشرط بطيب النفس مع ذكر الاحتياط في قبول ما تهبه المراة
اذا وهبتم شيئا **فكلوه هنيئا** طيبا **مريئا** سائغا لا تنغص شيء بمعنى مفعل ومنه المرئ في الحلقوم لمرور الطعام فيه ونصبهما صفة
مصدر محذوف اي اكلا هنيئا مريئا حال من الضمير في كلوا اي كلوه وهو هني مري واصلها صفتان اقيما مقام المصدرين اي هنأ ومرأ
والمراد المبالغة في الاباحة وازالة التبعة يقال امرأني الشيء فاذا قلت هناني ومرأني تهمزها ولم تات بالالف في اول مرأني تبعا لهناني ومنهم من يقف
بعضهم على فكلوه ويبتدي هنيئا مريئا دعاء **ولا تؤتوا السفهاء** اي المبذرين من الرجال والنساء والصبيان **اموالكم التي** وقرئ اللاتي
جعل الله لكم قيٰما مصدر قام اي تقيمكم لطلبها والانتفاع بها وقيما جمع قيمة كديمة وديم فهي قيمة لا منفعتكم ومعايشكم ولو كان مصدرا
لم يعتل كالحول هو مصدر بمعنى القيام كقولهم عوذا بمعنى عياذا وقرئ قواما وهو ما يقام به الشيء قالوا وكان السلف يقولون المال سلاح المؤمن
وعن بعضهم اكتسبوا المال فانكم في زمان اذا احتاج احدكم كان اول ما يأكل دينه المعنى احفظوا اموالكم عن السفهاء **وارزقوهم فيها** اي اجعلوا لهم

فيها رزقا

فيها رزقا [illegible] يعني من **وقولوا لهم قولا معروفا** عدوهم عدة جميلة بان تقول ان [illegible] وعلمت اعطيتك هذا اذا لم يكن ممن يلزم نفقته
وابتلوا اي اختبروا **اليتامى** في عقولهم وتصرفاتهم في اموالهم والقيام عليها قبل البلوغ **حتى** هنا غاية جيء بها ليبتدا بعدها الكلام و
ما بعدها جملة شرطية لان في **اذا** معنى الشرط وفعل الشرط **بلغوا النكاح** اي صاروا اهلا ان [illegible] او يتكلموا وجوابه **فان اٰنستم** اي
ابصرتم وقرئ احستم بمعنى احسستم **منهم رشدا** هداية الى مصالحهم في دينهم ودنياهم [illegible] الى شد القضيتين وضمتين **فادفعوا**
اليهم اموالهم وفان انستم وجوابها جواب اذا والعامل في اذا كان في الجواب من معنى الفعل [illegible] وابتلوا اليتامى الى وقت بلوغهم واستحقاق
اخذ اموالهم بشرط ايناس رشدهم فادفعوها اليهم **ولا تاكلوها** ايها الاوصياء **اسرافا** [illegible] بغير حق **وبدارا** اسراعا وهما مصدران
في موضع الحال اي مسرفين ومبادرين مفعول له اي لاسرافكم ومبادرتكم **ان يكبروا** ان يستحقوا اخذها ومحل ان يكبروا النصب مفعول
بدارا ، لا تفرطوا في اموالهم مسرعين قبل اخذهم اياها منكم ثم بين حال الاوصياء فقال **ومن كان غنيا فليستعفف** اي
يطلب العفة من نفسه ويمتنع عن اكلها اغنانا بماله **ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف** كما هو عرف شرعا قال رجل يا رسول الله اني فقير
ولي يتيم فقال كل من مال يتيمك غير مسرف ولا مبادر ولا متاثل فاكل عند الضرورة [illegible] عند بعضهم وعند بعضهم لا يغرم عن عمر بن الخطاب
انزلت نفسي من مال الله منزلة والي اليتيم ان استغنيت استعففت وان افتقرت اكلت بالمعروف واذا ايسرت قضيت **فاشهدوا عليهم**
عند دفع اموالهم اليهم انهم تسلموها وبرئت ذممكم منها لنزول التهمة **وكفى بالله حسيبا** ، كافيا نصب حال مميز
الفاعل الله والباء زائدة كانوا لا يورثون النساء والصبيان فتوفي اوس بن ثابت [illegible] وترك امراته ام كحة وثلاث بنات فاخذ سويد
وعرفجة ابنا عمه ووصياه جميع تركته فنزل **للرجال** الذكور من اولاد [illegible] **نصيب** حظ **مما ترك الوالدان والاقربون**
هم المتوارثون من ذوي القرابات دون غيرهم **وللنساء** الوارثات منهم **نصيب مما ترك الوالدان والاقربون** وقوله
مما قل منه اي من المال **او كثر** بدل مما ترك **نصيبا مفروضا** حظا مقطوعا بوجوب تسليمه اليهم ونصبه حال من الفاعل في قل او
كثر [illegible] رفعه **واذا حضر القسمة** اي قسمة الميراث **اولوا القربى** للميت ممن لا يرث **فارزقوهم منه** اعطوهم
من المال المقسوم قبل القسمة وهذا لفظه لفظ الوجوب لكنه منسوخ باية [illegible] هو امر ندب عند بعضهم نزل عليه انه ليس بمعين ولو كان الاعطاء
لهم فرضا لكان معينا كاصحاب الفروض بعضهم ان كانوا كبارا اعطوهم بالقسمة [illegible] صغارا اعتذر اليهم الولي فيقول اني لا املك هذا المال وهو
للصغار ولو كان لي لاعطيتكم منه وان يكبروا فسيعرفون حقكم وهذا معنى قوله **وقولوا لهم قولا معروفا** ثم حض على الشفقة على الايتام
فقال **وليخش الذين** وصلة الذين **لو تركوا من خلفهم** بعد موتهم **ذرية ضعافا** اي اولادا صغارا وقرئ ضعافى
وضعافا في كسكارى وسكارى **خافوا عليهم** الفقر **فليتقوا الله** في امر الميت **وليقولوا قولا سديدا**
صوابا بان يامروه بالتصدق بدون الثلث ويترك الباقي لولده ويرفق باليتيم كما يرفق بولده [illegible] ليفعل بالميت كما يحب ان يفعل به لو كان هو الميت
ونزل في اكل مال اليتيم **ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما** بغير حق [illegible] في موضع الحال مفعول له **انما يأكلون في بطونهم**
اي ملء بطونهم **نارا** يقال اكل في بطنه وفي بعض بطنه اذا ملاه كقوله كلوا في بعض بطنكم تعفوا فان زمانكم زمن خميص والمعنى اكل
ما يجره الى النار يصير نارا في بطونهم يوم القيامة في بطونهم حال من النار [illegible] في بطونهم روي انه يبعث يوم القيامة
والدخان يخرج من قبره وفيه وانفه واذنيه فيعرف الناس انه اكل مال اليتيم **وسيصلون سعيرا** بضم الياء مجهولا
اي يدخلون نارا مستعرة وبفتح الياء من صلى النار يصلاها اذا احتملها وقاساها وقرئ [illegible] بضم الياء مشددا مجهولا كانوا لا يورثون الا
الرجال فنسخ ذلك بقوله وللنساء نصيب والحلف فنسخ بالهجرة لقوله الذين امنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا ثم نسخ جميع
ذلك وبقيت المواريث بالنسب لقوله تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض وبنكاح لقوله ولكم نصف ما ترك ازواجكم الاية وبولاء لقوله
صلى الله عليه وسلم انما الولاء لمن اعتق ومعنى **يوصيكم الله في اولادكم** يامركم ويعهد اليكم في شان اولادكم بما هو الاصلح هذا اجمال

تفصيله

للذكر مثل حظ الانثيين الضم مع الاناث وان فالذكر عصبة منفردا وللواحدة النصف منفردة وبدأ بالذكر لفضله وجعل للذكر مثل
حظ الانثى لانهما من نوع واحد قام بها وقوله للذكر مثل حظ الانثيين دليل على استحقاق البنتين الثلثين لانه جعل حكم الانثيين حكم الذكر والذكر يحوز الثلثين
ثم جاء بما دل على وجوب الثلثين لجماعة البنات وان كثرت فقال فان كن اى المتروكات نساء فوق اثنتين اى جماعة فلهن
ثلثا ما ترك الميت وان لم يجر لذلك ذكر لانه معلوم وابن عباس لا يعطى البنتين الا النصف لظاهر الآية وان كانت واحدة
نصبا اى ان كانت الوارثة واحدة ورفعها مدنى على كان تامة فلها النصف الواو استينافية ولابويه ويبدل من لابويه
بتكرير العامل لكل واحد منهما السدس فالسدس مبتدا خبره لابويه والبدل متوسط بينهما للبيان مما ترك ان كان له ولد
وفائدة البدل انه لو قيل لابويه السدس لكان ظاهره اشتراكهما فيه ولو قيل لابويه السدسان لكان يوهم انه قسمة السدسين بينهما ... فيه المعنى يكون لكل واحد
من ابوى الميت سدس جميع الميراث عند وجود الولد وولد الابن والولد يقع على الذكر والانثى ويكون للاب صاحب فرض ان كان الولد ذكرا وصاحب
فرض وتعصيب ان كان انثى وقرى بفتح نون النصف وضمها وبتخفيف السدس والثلث والربع والثمن فان لم يكن له ولد
وورثه ابواه حسب فلامه الثلث من جميع الميراث الا ان يكون مع الابوين زوج او زوجة فللام ثلث ما بقى لان الزوج
انما استحق فرضه بحق العقد لا بالقرابة فاشبه الوصية في قسمة ما وراءه الابوان لو اختلطا تقاسما الميراث للذكر مثل حظ الانثيين
فان كان له اخوة اى اثنان فصاعدا فلامه السدس فلامه حمزة وعلى على الاصل وكسرا اتباعا للكسرة اللام قبلها والميم بعدها
عند الجميع الا ابن عباس فانه لا يحجبها من الثلث الى السدس الا بثلاثة اخوة والحجة عليه ان الاخوة جمع مطلق لان الجمع عبارة عن ضم شئ الى شئ
والزيادة على الاثنين مفتقرة فحمله على المطلق اولى لانه الاصل لدخول المقيد فيه وعن ابن عباس ان الاخوة ياخذون السدس الذى حجبوا الام عنه
من بعد وصية يوصى بها بفتح الصاد شامى ومكى وابو بكر وبكسرها مجهولا مخففا وكذلك الثانية وقرى يوصى مشددا اى يوصى
الميت واو في او دين للاباحة ولا تدل على الترتيب ... الشيئين مع الواحد لا ترتيب فيه كقولك جالس الحسن وابن سيرين والدين
مقدم على الوصية وفي الميراث بالاجماع وقالوا انما قدمت الوصية على الدين لفظا تنبيها على وجوبها ووجوب المسارعة الى اخراجها لانها اخذ
بغير عوض فاشبهت الميراث فيشق على الورثة اخراجها بخلاف الدين فانه اخذ لعوض فكان اخراجه اسهل ثم حث على تنفيذ وصايا الميت
وقضاء دينه بقوله اباؤكم وابناؤكم مبتدا خبره لا تدرون وقوله ايهم مبتدا خبره اقرب لكم
نفعا في الدين والدنيا والآخرة ونصبه على التمييز ايهم اقرب والجملة نصب بتدرون والمعنى منكم من يظن ان اباه انفع له
مصالحه وقضاء دينه فيكون الاب انفع وبالعكس والله العالم بذلك دونكم ان الولدان كان ارفع درجة في الجنة رفع اليه والده و
ان كان الوالد ارفع درجة رفع اليه ولده لتقر عينهم والجملة من اباؤكم نفعا اعتراضية مؤكدة لا موضع لها من الاعراب فريضة
من الله نصب مصدرا اى فرض الله المواريث فريضة ان الله كان اى لم يزل عليما حكيما كان زائدة المعنى كان كذلك
وهو الان على ما كان عليه ولكم نصف ما ترك ازواجكم ان لم يكن لهن ولد منكم او من غيركم فان كان لهن
ولد فلكم الربع مما تركن من بعد وصية يوصين بها او دين قالوا واراه كافيا ولهن الربع
مما تركتم ان لم يكن لكم ولد منهن او من غيرهن فان كان لكم ولد فلهن الثمن مما تركتم من
بعد وصية توصون بها او دين للواحدة الربع او الثمن وان كن جماعة شاركنها فيهما هذا ادام ...
وان كان رجل يورث بفتح الراء من ورث يورث صفة رجل وقوله اختلاف ...
كلالة خبرها وامراة عطف على رجل تقديره وان كان رجل موروث منه كلالة يورث خبرها وكلالة حال ... يورث
كان تامة ورجل فاعلها ويورث صفة رجل وكلالة حال من ضمير يورث وقرى بكسر الراء مشددا ومخففا فكلالة حال ايضا مفعول
يورث وكان تامة والمفعول محذوف تقديره يورث اهله مالا او نفسه والكلالة من لا والد له ولا ولد ...

يوم نزلت هذه الآية

يوم نزلت هذه الآية ولد ولا والد لان الورثة من جميع الاخوة الاعيان والاخياف واولاد العلات يحيطون بالميت كالاكليل يحيط بالراس من
جميع جوانبه واعلاه واسفله خاليان من الولد والوالد فاذا جعلته اسما للقرابة نصبت كلالة خبر كان حالا اى ان كان رجل يورث ذا كلالة
فذا حال مفعول له اى يورث لاجل الكلالة من المال الموروث والكل صحيح لان الكلالة مصدر ... يطلق على الوارث والموروث
فالوارث يطلق ... والموروث يطلق ... بعضهم هو مصدر بمعنى الكلال وهو ذهاب القوة وذكر الضمير في وله اخ او اخت
رده الى رجل الى الميت الموروث لتقدم ما يدل عليه وافردها او لاحد الشيئين فلكل واحد منهما اى الاخت والاخ من الام حسب ولا
السدس ... ما قرى وله اخ او اخت من ام وقرى اخ او اخت من الام فان كانوا اى اولاد الام اكثر من ذلك اى من واحد
فهم شركاء في الثلث بالسوية لا يزيد نصيب ذكرهم على اناثهم غير مضار نصب حال من ضمير يوصى اى يوصى غير مدخل الضرر
على الورثة بقطع الميراث بان يوصى باكثر من الثلث وصية من الله مصدر مؤكد اى يوصيكم الله وصية وقرى غير مضار وصية
اى غير مضار اهل وصية بحذف اهل واقيم وصية مقامه لا يضار الموصى بالوصية الورثة في الحديث من قطع ميراثا فرضه الله قطع الله
ميراثه من الجنة قتادة كره الله الضرار في الحيوة والممات ونهى عنه وعن الحسن ان يوصى بدين ليس عليه ومعناه الاقرار والله عليم حليم تلك
اى الفروض المذكورة حدود الله ... الفوز العظيم ومن يعص الله ورسوله بكفره ويتعد حدوده يدخله
نارا خالدا فيها يدخله جنات ويدخله نارا بالنون مدنى وشامى والياء غيرهما وله عذاب مهين وحال الدين وخالدا نصب حال وجمع خالدين وافرد خالدا نظرا الى
معنى من ولفظها ثم خاطب الحكام فقال واللاتي مبتدأ يأتين الفاحشة اى الزنا وقرى بالفاحشة وخبر اللاتي فاستشهدوا عليهن
اربعة منكم من المسلمين فان شهدوا عليهن بالزنا فامسكوهن اى احبسوهن في البيوت حتى يتوفاهن الموت
اى ملائكة الموت واو في او يجعل الله عاطفة اى والى ان يجعل معناها الا ان يجعل الله لهن سبيلا طريقا بالنكاح فانه غنية عن السفاح
حتى يظهر الحد فانه لم يكن مشروعا وهكذا كان الحبس حدا ثم نسخ بقوله الزانية والزاني وبقوله صلى الله عليه وسلم خذوا عني خذوا عني قد جعل الله
لهن سبيلا البكر بالبكر جلد مائة وتغريب عام والثيب بالثيب جلد مائة والرجم فنسخ الجلد في حق الثيب بحديث الغامدية ونفى الرجم او كان الحبس ليظهر الحد
قولان لانه كان في ابتداء الاسلام اذا زنت المراة حبست حتى تموت واللذان اى الرجل والمراة واللذين وهاتين وهاذان وقرا مكى بالتخفيف
النون على اصل التثنية وبتشديدها عوضا من الالف المحذوفة لالتقاء الساكنين وهما الالف التي كانت في اخر الواحد والف التثنية يأتيانها
اى الفاحشة منكم فآذوهما بالسب ابن عباس يسبوهما وقال يؤذى بالتعيير وضرب النعال ذكر في الاولى الحبس وهنا الاذى قالوا الان الاولى في النساء
وهذه في الرجال الاولى في الثيب وهذه في البكر الاولى في المساحقات وهذه في اللواطين فان تابا من الفاحشة واصلحا العمل فاعرضوا
عنهما لا تؤذوهما رحيما انما التوبة اى المقبولة مبتدأ خبر على الله يكون للذين يعملون السوء بجهالة حال من الضمير
في الظرف الخبر للذين يعملون وعلى الله حال من محذوف تقديره انما التوبة اذا كانت على الله فالعامل اذا للذين يعملون كانت تامة وصاحب الحال الضمير
الفاعل وكذا هذه المسألة هذا بسرا اطيب منه رطبا ومحل بجهالة نصب حال اى يعملون السوء جاهلين سفهاء قالوا واجمعت الصحابة ان كل ما عصى الله
تعالى به فهو جهالة عمدا كان او سهوا وكل من عصى الله فهو جاهل الجهالة اختيارهم اللذة الفانية على اللذة الباقية ثم يتوبون من
قريب اى زمان قريب قبل مرض موته قبل معاينة ملك الموت قال صلى الله عليه وسلم ان الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر وعنه صلى الله عليه وسلم
قال وعزتك يا رب لا ابرح اغوي عبادك ما دامت الارواح في اجسادهم فقال تعالى وعزتي وجلالي لا ازال اغفر لهم ما استغفروني فاولئك يتوب الله عليهم
تاكيد لقوله انما التوبة حكيما ثم فسر الغريب بقوله وليست التوبة للذين يعملون السيئات اى الشرك
الذنوب دون الشرك الآية الاولى في المؤمنين وهذه في المنافقين حتى اذا حضر احدهم الموت اى اخذ في النزع شاهد الملائكة
وليس هذا كقوله كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت اى علامات الموت فان التوبة تقبل ثم قال اني تبت الآن لا وقف هنا اذا جردت ولا الذين
يموتون وهم كفار عطف على الذين يعملون السيئات فيكون قد سوى بين من سوف التوبة الى حضور الموت وبين الكفار تغليظا وان ...

ولا الذين مبتدأ فالواو استينافية حسن الوقف على الآن وامتنع هنا لان خبر المبتدأ **أولئك أعتدنا لهم عذابا أليما** كانوا في الجاهلية
يرثون نساء آبائهم فان شاؤا تزوجوهن وان شاؤا زوجوهن فاخذوا صداقهن وكان الزوج ايضا زوجته اذا كرهها ليفتدي منه فنزل
يا ايها الذين آمنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها نصب مصدر في موضع الحال من النساء وان ترثوا فاعل **ولا تعضلوهن**
جزم بنهي استيناف نصب عطف على ان ترثوا اي لا يحل لكم ان ترثوا النساء ولا ان تمنعوهن عما يحل لهن **لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن** من الصداق
وغيره ومحل **الا ان يأتين بفاحشة مبينة** نصب استثناء منقطع متصل من المفعول له اي لا تعضلوهن لعلة من العلل الا علة اتيانهن بالفاحشة
من الوقت اي لا تعضلوهن في جميع الاوقات الا وقت اتيانهن بفاحشة حال اي في حال اتيانهن بالفاحشة وهي النشوز دليل ما قرئ
الا ان يفحشن عليكم الزنا المعنى اذا نشزت المراة او زنت حل له ان يسألها الخلع وعن ابن سيرين لا يحل الخلع حتى يوجد رجل على بطنها وكان
الرجل اذا اتت المراة بفاحشة اخذ منها ما ساق اليها فنسخ ذلك بالحدود القراءة مبينة ومبينات بفتح الياء اي بينها غيرها وبكسرها اي بينت
هي في نفسها وكانوا يسيئون عشرة النساء فقيل لهم **وعاشروهن بالمعروف** بالاجمال في القول والمبيت والنفقة **فان كرهتموهن**
شرط جزاؤه **فعسى** وفاعل عسى **ان تكرهوا شيئا** ولا تحرطها هنا ان كرهتموهن فاصبروا عليهن فلعل كراهتكم لهن مع الصبر عليهن تحدث
يحدث منكم **خيرا كثيرا** ولدا صالحا الفة ومحبة ونزل فيمن كان اذا رأى امرأة فاعجبته قذف التي تحته ليستبدلها بها **وان اردتم**
استبدال زوج مكان زوج وجمع الضمير في **وآتيتم احداهن قنطارا** مالا عظيما وان كان المذكور زوجان ارادة جنس الزوجات
لان زوج يدل عليه **فلا تأخذوا منه** اي القنطار **شيئا** ثم نسخ الاخذ فقال **اتأخذونه بهتانا** مفعول له كقعدت عن الحرب جبنا
حال **وإثما مبينا** عطف عليه اي باهتين وآثمين والبهتان ان تقذف الشخص بقبيح فيبهت لذلك اي يتحير ثم استفهم منكرا فقال **وكيف**
تأخذونه ومحل كيف نصب حال اي أتأخذونه جائرين وحكم كيف في الاعراب حكم جوابها فما ظهر فيه كان مقدرا فيها والجواب هنا منصوب كما لو قيل
لك كيف اخذت مال زيد لقلت اخذته ظالما او عادلا **وقد افضى بعضكم الى بعض** كناية عن الجماع وحقه خالع واصل الافضاء الوصول الى الشيء
بسعة من الفضاء **واخذن منكم ميثاقا** عهدا **غليظا** شديدا بالافضاء الميثاق قول الولي زوجتكها على ما اخذ الله للنساء
على الرجال من امساك بمعروف او تسريح باحسان قوله صلى الله عليه وسلم اتقوا الله في النساء فانكم اخذتموهن بامانة الله واستحللتم فروجهن
بكلمة الله ونزل نهيا عن نكاح نساء الآباء **ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم** ما مصدرية لمعنى من ذكر جنس المنكوحات ثم عقبه بالتفسير فقال
من النساء الا ما قد سلف معنى الاستثناء هنا متصل اي لا تنكحوا الا النكاح الذي نكحه آباؤكم بعينه وذلك غير ممكن لانه معدوم وفائدته التعليق
على المحال المبالغة في نفيه كقوله حتى يلج الجمل في سم الخياط منقطع والفرق بينهما ان المتصل يكون المستثنى من جنس الاول داخلا فيه قبل الاستثناء
خارجا عنه بعده والمنقطع لا يكون المستثنى من جنس الاول ولا داخلا في الاول بحال بل يكون في حكم المستأنف يكون جملة ويكون الا بمعنى لكن تقديره هنا
لا تطئوا من وطئها آباؤكم لكن ما قد مضى من فعلكم لذلك مغتفر عنه واجمعوا على ان زوجة الاب تحرم على الابن بمجرد العقد لظاهر الآية واختلفوا
في موطوءة الاب على وجه الزنا فمنهم من حرمه ومنهم من جوزه **انه** اي نكاح زوجة الاب **كان فاحشة** اي اقبح المعاصي **ومقتا** اي بغضا
لانه يورث بغض الله تعالى واهل المقت لقبح زعم بعضهم انه تم الكلام هنا ويبتدئ **وساء سبيلا** قبح طريقا ولا احب الوقف على مقتا لان ما بعده
معطوف على خبر كان تقديره ومقولا فيه ساء سبيلا **حرمت عليكم امهاتكم** اي نكاحهن لقوله ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم ولان المفهوم من تحريم
الامهات تحريم نكاحهن كالمفهوم من تحريم لحم الخنزير تحريم اكله ويحرم على الرجل امه وجداته من قبل الاب والام او من قبل احدهما وان علون والامهات
جمع الام واصلها امهة ولذلك ثبتت الهاء في الجمع وزعم بعضهم ان الهاء زائدة في امهات قالوا الهاء تختص بالعقلاء فقالوا امهات الرجال وامات للبهائم وقد يجمع فيهما
الامران جميعا **وبناتكم** جمع بنت فلام الكلمة محذوفة والتاء عوض عنه وليست بتاء تأنيث لان تاء التأنيث لا يسكن ما قبلها ويقلب هاء في الوقف بخلاف بنت وجمع
ذلك فتكسر تاء بنات في حالة النصب تشبيها لها بها في كرم تاء التأنيث كسلمات الا ابو نصر فانه يقول رأيت بناتك فتحا يجعلها كالتاء الاصلية وفتح الباء من بنات
حملا لها على مذكرها وهو بنون وزنه فعول وكسرة الباء في مفردها قالوا تدل على اللام المحذوفة ويحرم على الرجل بناته وبنات بناته وان سفلن

والامهات والبنات لم يزلن محرمات في جميع الاوقات وبقية المحرمات كن حلالا لمن تقدمنا في بعض الاوقات **واخواتكم** جمع اخت والتاء بدل من لام
الكلمة وردت لام اخوات حملا لها على مذكرها وهي الاخوة ولم ترد في بناتكم حملا على بنون ويحرم على الرجل اخواته من قبل الاب والام ومن قبل احدهما ويدخل
فيهن بنات الاخوة والاخوات **وعماتكم** جمع عمة وهي اخت الاب ويدخل فيهن اخوات الآباء والاجداد وان علون **وخالاتكم** جمع خالة وهي
اخت الام ويدخل فيهن جميع اخوات الامهات والجدات وهؤلاء المذكورات محرمات بالنسب وما بقي محرمات بالسبب وهن **وامهاتكم اللاتي**
ارضعنكم واخواتكم من الرضاعة وهي بكسر الراء وتحريم الرضاع كتحريم النسب لقوله صلى الله عليه وسلم يحرم من الرضاع ما يحرم من
الولادة ولا يحرم الرضاع الا قبل استكمال الحولين لقوله والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين وعند ابي حنيفة مدة الرضاع ثلاثون شهرا
لقوله تعالى وحمله وفصاله ثلاثون شهرا وعدد الرضاع عند الشافعي خمس رضعات متفرقات وعند ابي حنيفة ومالك والثوري وغيرهم كثير
الرضاع وقليله محرم **وامهات نسائكم وربائبكم** جمع ربيبة وهي بنت المراة لان زوج الام يربها ويربيها غالبا الوصف قوله
اللاتي في حجوركم جمع حجر الراد السوت لانها بمثابة الولد في التربية غالبا ومحل **من نسائكم** نصب حال من ربائبكم فيحرم على
الزوج نكاح ام زوجته بمجرد العقد على البنت ولا يحرم الربيبة عليه الا بالدخول بامها لقوله تعالى **اللاتي دخلتم بهن** اي جامعتموهن **فان**
لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم في نكاح بناتهن اذا فارقتموهن او متن قالوا وعند علي لا يحرم ام المراة الا بالدخول بابنتها كالربيبة
وحلائل جمع حليلة والمذكر حليل لان كل واحد حلال لصاحبه يحل كل واحد منهما ازار صاحبه وفائدة **من اصلابكم** اي ظهوركم جواز
تزوج امراة المتبنى اذا فارقها المتبنى لانه صلى الله عليه وسلم تزوج امراة زيد وكان قد تبناه ومحل **وان تجمعوا** رفع عطف على امهاتكم اي وحرم
عليكم **الجمع بين الاختين** لقوله صلى الله عليه وسلم لا تجمع بين المراة وعمتها ولا بين المراة وخالتها فلو فارق امراة فراقا بائنا جاز له نكاح اختها والاستثناء في **الا**
ما قد سلف منقطع متصل وليس من حرمت عليكم امهاتكم الى **غفورا رحيما** وقف حسن ولا تام لاتصال الكلام ونزل نهيا في مسلمات
هاجرن ولهن ازواج فتزوجهن بعض المسلمين **والمحصنات** عطفا على امهاتكم بفتح الصاد اي الحرائر المزوجات لان الزوج قد احصنهن وقرئ
بكسر الصاد احصن انفسهن بالتزوج ونزل فيمن سبي ولهن ازواج في دار الحرب **الا ما ملكت ايمانكم** فالاستثناء متصل المعنى المزوجات محرمات عليكم الا المسبيات فهن
حلال لكم وان كان لهن ازواج في دار الحرب نصب **كتاب الله عليكم** مصدر مؤكد اي كتب الله ما حرم عليكم كتابا وفرضه فرضا وروي كتب الله عليكم جمع
كتاب وبالرفع اي هذه فرائض الله **واحل لكم** بفتح الهمزة والحاء معلوما معطوفا على كتب المضمر الناصبة لكتاب الله تقديره كتب الله واحل **ما**
وراء ذلكم اي من الذي سوى المذكور من المحرمات بوضوح ما قرئ كتب الله عليكم معلوما واحل لكم و ايضا واحل لكم مجهولا عطفا على حرمت
فلا يكفي الوقف على عليكم ومحل **ان تبتغوا** اي تطلبوا النساء نصب مفعول له ومنهم من جعل ان تبتغوا بدلا من ما في وراء ذلكم وقوله **محصنين** اي متزوجين
حال من الفاعل في تبتغوا واصل الاحصان الحفظ والحياطة والمراد هنا العفة عن الوقوع في الحرام تبين لكم الحرام من الحلال لاجل ابتغائكم باموالكم
في حال كونكم محصنين **غير مسافحين** زانين من سفح الماء صبه ومنه المني لا تضيعوا اموالكم في الزنا فيذهب دينكم ودنياكم ولكن تزوجوا
بالنساء مهور لكم **فما استمتعتم به منهن** اي فالذي استمتعتم به من النساء بالنكاح الصحيح طوق عن ذلك وخبر الذي **فآتوهن اجورهن**
اي مهورهن على الاستمتاع حذف للعلم به لان المهر ثواب البضع نزل هذا في نكاح المتعة ثم نسخ بقوله صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس كنت اذنت لكم
في الاستمتاع من النساء وان الله حرم ذلك الى يوم القيامة وعن ابن عباس رجع عن نكاح المتعة عند موته وقال اللهم اني اتوب اليك عن قولي بالمتعة **فريضة**
مصدر مؤكد حال من الاجور **ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به** بان تهب المراة جميع مهرها او بعضه لزوجها او يزيدها الزوج على الاكثر منه
من بعد الفريضة المفروضة للزوج **حكيما** **طولا** اي فضلا ونصبه مفعول يستطع مفعول له ومحل **ان ينكح** نصب بدل من طولا
بدل الشيء من الشيء نصب طولا **والمحصنات** ومحصنات نحيث حل ما عدا والمحصنات من النساء قبل بكسر الصاد اي احصن انفسهن بالحرية
وبفتح الصاد اي احصنهن غيرهن من زوج او ولي ومن شرط جزائه **فمما ملكت ايمانكم من فتياتكم المؤمنات** المعنى من لم يجد طول حرة فليتزوج
امة مؤمنة ثم اوما الى تطبيب القلوب بنكاح الاماء وان المطلوب انما هو حفظ الفرج والايمان فقال **والله اعلم بايمانكم** ثم نفى التفاخر فقال **بعضكم**

في الدين وانكم جميعا من آدم فلا تحرجوا الا بان كقوله ان اكرمكم عند الله اتقيكم . هن مثلكم فانكحوهن باذن اهلهن اي مواليهن وآتوهن
اجورهن مهورهن من غير مطل لان التسليم اليهن تسليم الى مواليهن تقديره فآتوا مواليهن مهورهن محصنات اي عفائف حال من المفعول
في وآتوهن وتعطف على محصنات ولا متخذات اخدان جمع خدن وهو الصديق سرا المعنى لا يوجد منهن الزنا سرا ولا جهرا
فاذا احصن بضم الهمزة والقاف اي حفظن بزوجهن . احصن بفتح الهمزة وكسر الصاد اي زوجن فان اتين بفاحشة اي زنين فعليهن
نصف ما على المحصنات اي الحرائر الابكار من العذاب اي الحد كقوله ويدرؤا عنها العذاب فحد الامة اذا زنت خمسون جلدة وفي التغريب قولان
عند من يقول به فان غربت فنصف سنة والعبد مقيس على الامة والجامع بينهما الرق الذي هو يوجب الحد على الرقيق اذا زنا وهو غير متزوج ولم يجعل التزوج
شرطا لوجوب الحد بل للتنبيه على ان الرقيق وان كان محصنا فلا رجم عليه وبعضهم لا يوجبه عليه ذلك اي نكاح الامة لمن خشي العنت الزنا منكم
واصل العنت الضيق والشدة فالشافعي لا يجيز نكاح الامة للحر الا ان يكون عاجزا عن طول حرة وان يخاف الوقوع في الزنا وان يكون الامة مؤمنة
احتجاجا بظاهر الآية وابو حنيفة الغني والفقر عنده سواء في نكاح الامة وحمل من فتياتكم المؤمنات على الفضيلة وان تصبروا متعففين عن نكاح
خير لكم . وصبركم عن النكاح خير لكم من نكاح الاماء لئلا يخلق الولد رقيقا وفي الحديث الحرائر صلاح البيت والاماء هلاك البيت رحيم
ثم اومأ الى علة التحليل والتحريم فقال يريد الله ما شرع من التحليل والتحريم ليبين لكم شرائع الاسلام واصله يريد ان يبين ثم زيد اللام تأكيدا كما زيدت
في لا ابا لك لتأكيد الاضافة الى الاب وبعضهم يجعلها غير زائدة متعلقة بيريد ويدل على زيادتها ان نصبت بما بعد عطفا على ليبين وهو ويهديكم سنن
اي شرائع الذين من قبلكم من الانبياء والصالحين في التحليل والتحريم فتقتدوا بهم ويتوب عليكم المعنى يوفقكم للتوبة ويتجاوز عنكم ان
تبتم . يريد الله ان يوضح لكم مصالحكم وطرق الصالحين فتقتدوا بهم وتتوبوا فيتوب عليكم انه حكيم . ويعطف على والله
يريد ان يتوب عليكم ان وقع منكم تقصير ويريد الذين يتبعون الشهوات يعني الزناة وجميع اهل الباطل من اليهود والنصارى
والمجوس ان تميلوا ان تعدلوا عن الحق فتكونوا امثالهم وقيل يميلوا ابدا يا اي ميل متبعي الشهوات ميلا عظيما . يريد الله
ان يخفف عنكم بنكاح الاماء واتباع الشريعة السمحة السهلة وخلق الانسان ضعيفا حال لا يصبر عن النساء ولا عن الشهوات وعلى الطاعات
وقرئ وخلق بفتح اللام ونصب الانسان مفعولا لفاعل الله تعالى سعيد بن المسيب ما ايس ابليس من بني آدم قط الا اتاهم من قبل النساء ولقد اتى علي ثمانون
سنة وذهبت احدى عيني وانا اعشو بالاخرى وان اخوف ما اخاف علي فتنة النساء لا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل اي بالحرام كالقمار والسرقة
والاستثناء بعد منقطع . الا ان تكون تجارة رفعا كان تامة اي الا ان تقع تجارة ونصبا فهي ناقصة اي الا ان تكون الاموال اموال تجارة فحذف اموال
واقيمت تجارة مقامها وقوله عن تراض صفة تجارة اي تجارة صادرة عن تراض التراضي عند الشافعي الافتراق عن مجلس البيع متماما وعند ابي حنيفة
ومالك هو رضى المتبايعين بالانعقاد عليه وبحث الايجاب والقبول او خص التجارة بالذكر لانها اغلب اسباب المكاسب . لا يجوز اكل الاموال بالحرام ولكن يجوز بالحلال
منكم . ولا تقتلوا اي لا تهلكوا انفسكم باكل الاموال بالباطل مما يحرص عليها وقرئ تقتّلوا مشددا . لا يقتل بعضكم بعضا ان
الله كان بكم رحيما . حيث لم يكلفكم ما كلف غيركم من التكاليف الشاقة ومن يفعل ذلك اي ما حرم قبل عدوانا تجاوزا للحد مصدر في موضع
الحال ويعطف على عدوانا وظلما . ومن يقتل خطأ او قصاصا فسوف نصليه اي ندخله نارا يحترق . بضم النون وقرئ بفتح
النون مشددا وقرئ بفتح النون مخففا من صلاه يصليه شواه وكان ذلك على الله يسيرا . ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه
على الكبائر سبع الشرك والقتل والقذف والزنا واكل مال اليتيم والفرار من الزحف والتعرب بعد الهجرة وزاد ابن عمر السحر واستحلال البيت الحرام وزاد
بعضهم شهادة الزور ابن مسعود هن ثلاث الكفر بالله واليأس من روح الله والأمن من مكر الله وسأل رجل ابن عباس من الكبائر فقال الى السبعمائة اقرب الا انه
لا كبيرة مع الاستغفار ولا صغيرة مع الاصرار وقرئ كبير اي ما تنهون عنه وجزاء الشرط نكفر عنكم سيئاتكم . يكفر ويدخلكم
بالنون وقرئ بالياء فيهما واصل التكفير اماطة المستحق من العذاب قال صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات ما بينهن
اذا اجتنب الكبائر . مدخلا كريما . هو الجنة بفتح الميم هنا والحج مكان . مصدر وبضمها مصدر . مكان ايضا ونزل نهيا عن التحاسد

ولا تتمنوا

ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض . لا تحسد احد احدا على ما اتاه الله تعالى . للرجال نصيب مما اكتسبوا
وللنساء نصيب مما اكتسبن فلا ينال احد الا بعمله ولا يجازى الا به . واسألوا الله اي شيئا من فضله اي رزقه المعنى اطلبوا ان يتفضل
الله عليكم بشيء من خزائن الدنيا والآخرة ولا تحاسدوا . وسلوا اذا كان قبل السين واو او فاء بحذف الهمزة والقاء حركتها على السين مكي وعلي وبسكون السين
والهمزة على الاصل ان الله كان بكل شيء عليما . والتنوين في ولكل عوض من محذوف اي ولكل مال جعلنا موالي جعلنا وراثا
يرثونه . لكل مورث جعلنا وراثا . تقديره لكل ناس جعلناهم موالي نصيب مما ترك الوالدان فيكون جعلنا موالي صفة لكل والضمير الراجع الى كل محذوف
فالكلام مبتدأ وخبر كقولك لكل من خلقه الله انسانا من رزق اي حظ من رزق كانوا في الجاهلية يتحالفون فيكون للحليف السدس فنزل تأكيدا لذلك والذين
عاقدت ايمانكم اي عاهدتموهم بايديكم ولما كان الرجل يلزم يمين معاهده نسب العقد اليها فالذين مبتدأ مضمن معنى الشرط جوابه فآتوهم نصيبهم
اي حظهم من الميراث ثم نسخ الميراث بقوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض وبقيت النصرة والرفد والنصيحة . كانوا يتوارثون بالسبب فنسخ بقوله واولوا الارحام
وحسن الوقف على الاقربون لان فعل الذين عاقدت مستأنفا لكلام اذ نصبت الذين بفعل مضمر يفسره الظاهر كقولك زيدا فاضربه ولا يحسن على الاقربون ان عطفت
والذين على موالي . عاقدت وعقدت مخففا وقرئ عقدت مشددا شهيدا . الرجال قوامون على النساء مسلطون على تاديبهن
بما فضل الله اي بتفضيل الله بعضهم اي الرجال على بعض على النساء ثم ذكر وجه التفضيل فقال وبما انفقوا من اموالهم
الرجال مسلطون مفضلون على النساء بما انفقوا عليهن وقيل بالذي انفقوا فالصالحات قانتات مطيعات لازواجهن حافظات للغيب
اي لفروجهن وكل ما يجب حفظه من مال وغيره في غيبة الازواج في الحديث خير النساء امرأة ان نظرت اليها سرتك واذا غبت عنها حفظتك في مالها ونفسها
بما حفظ الله . بما حفظهن الله تعالى حيث اوصى عليهن في كتابه الازواج وما مصدرية وقيل حفظ الله نصبا ما موصولة وتقديره
بالامر الذي يحفظ حق الله وامانة الله وهو التعفف والشفقة على العيال وقيل فالصوالح قوانت حوافظ للغيب واللاتي تخافون
نشوزهن اي عصيانهن فعظوهن خوفوهن الله واهجروهن اجتنبوهن ان لم يرجعن عن نشوزهن في المضاجع
المراقد فيتولى لها ظهره عند النوم . لعبرتها الى فراش آخر وقيل في المضجع والمضطجع والمعنى اهجروهن لاجل تخلفهن عنكم في المضاجع والمراد
المجامعة لان في المضاجع ظرف لا اهجروهن واضربوهن . ان لم يرجعن مع الهجران ضربا غير مبرح اي شديد ولا شائن ويجتنب الوجه ولا يكسر عظما
فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا . لا تطلبوا عليهن طريقا الى ضربهن ظلما فسبيلا مفعول تبغوا وعليهن حال من سبيلا مقدمة عليه
وان جعلت تبغوا من البغي الظلم نصبت سبيلا بنزع الخافض المعنى ان اطعنكم فازيلوا عنهن ما يؤذيهن ولا تؤنبوا عليهن ولا تسطروا الى ما كان منهن
فهو اعطف لهن ان الله كان عليا كبيرا . لا تكلف العباد الا ما يطيقون فاحذروه ولا تكلفوهن الا ما يطقن وعن النبي صلى الله عليه وسلم
انه رأى ابا مسعود وقد رفع سوطا على غلام له ليضربه فصاح به ابا مسعود الله اقدر عليك منك عليه فرمى السوط واعتق الغلام ثم امر الحكام فقال
وان خفتم شقاق بينهما . واصله خفتم شقاقا بينهما ثم اضيف شقاقا الى بين اتساعا كقوله بل مكر الليل والنهار اي مكر في الليل والنهار المعنى اذا علمتم
ان كل واحد من الزوجين قد اخذ في شق غير شق صاحبه ولم يصطلحا فابعثوا حكما اي رجلا عدلا يصلح للانصاف من اهله وحكما
من اهلها . وخص الحكم بالاهل لان الاقارب اعرف باغراض اقاربهم وانصح لهم واسكن لنفوسهم غالبا ان يريدا اي الزوجان . الحكمان
اصلاحا الحال الزوجين يوفق الله بينهما . بين الزوجين . بين الحكمين بان يظهر تعالى مصلحة الزوجين بالتوفيق بين الحكمين فان رأيا
الجمع جمعا وان رأيا التفريق فرقا ويقول المرأة رضيت بكتاب الله لي وعلي وكذلك يقول الزوج وهل يجوز بعث الحكمين بغير رضى الزوجين فقال
اصحابنا انه لا يجوز بغير رضاهما فليس لحكم الزوج ان يطلق الا باذنه ولا لحكم الزوجة ان يختلع عنها الا باذنها كالي خلع الثاني يجوز بغير رضاهما كالحاكم يحكم بين
الخصمين فان لم يكن على وفق مرادهما فيطلق حكم الزوج بغير اذنه ويختلع حكم الزوجة بغير اذنها ان الله كان عليما خبيرا ولا تشركوا به شيئا . لان تنصب
وبالوالدين احسانا اي واحسنوا بهما احسانا وبذي القربى اي الذي بينكم وبينه قرابة والجار ذي القربى اي ذي القرابة والجار الجنب
الغريب المنزل والصاحب بالجنب هي المرأة تكون معك . الرفيق في السفر . الذي يصحبك يطلب نفعك وابن السبيل المسافر

الضعف قال صلى الله عليه وسلم من كان يومن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره ومن كان يومن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت ومن كان يومن بالله واليوم
الآخر فليكرم ضيفه جائزته يوم وليلة والضيافة ثلثة ايام وما بعد ذلك فهو صدقة ولا يحل ان يثوي عنده حتى يحرجه **وما ملكت ايمانكم**
من الرقيق . احسنوا الى جميع المذكورين ثم ثابوا **ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا** تياها متكبرا يفخر على الناس بحسن الوقف هنا ان
نعت هنا ما نزل في حيي بن اخطب واصحابه حيث كانوا يبخلون ويأمرون الصحابة بالبخل مبتدا محذوف الخبر تقديره **الذين يبخلون ويأمرون الناس**
بالبخل يعذبون خبر مبتدا اي هم الذين يبخلون ولا احب الوقف على فخورا ان نصبت الذين يبخلون بدلا من من وجمع الذين على معنى من بفتح البا
والخا ولضم البا وسكون الخا وقرى بضم البا والخا وبفتح البا وسكون الخا لغات كلها ونزل فيمن كتم صفة النبي صلى الله عليه وسلم في كتم العلم **ويكتمون**
ما آتاهم الله من فضله لا احب الوقف على **عذابا مهينا** شديدا يهانون به لان **والذين ينفقون اموالهم رئاء الناس**
مفعول له . مصدر في موضع الحال اي مرائين عطف على الذين يبخلون ثم لعطف على ينفقون **ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر** ان نصبت
الذين يبخلون بدلا من من او كذلك ثم على **فساء قرينا** تميز المعنى فبئس الشيطان صاحبا لانه يحملهم على البخل والرئاء وكل هذه نزلت في المشركين
المنفقين على عداوة النبي صلى الله عليه وسلم المنافقين اليهود ثم استفهم موبخا فقال **وماذا عليهم لو آمنوا بالله واليوم الآخر**
اي يوم القيمة **وانفقوا مما رزقهم الله** المعنى اي وبال عليهم في الايمان بالله والانفاق في طاعته . لو آمنوا وانفقوا لم تضرهم ذلك
وهذا كما يقال للمنتقم ما ضرك لو عفوت ثم العلم انه لا مضرة في العفو ولكنه ذم وتجهيل لمكان المنفعة بالعفو ثم توعدهم فقال **وكان الله**
بهم عليما وان جعلت الذين يبخلون عند الزجاج مبتدا خبره **ان الله لا يظلم مثقال ذرة** ولا وقف هنا الا ضرورة المعنى لا يظلمهم وزن
نملة وقيل مثقال نملة عن ابن عباس انه ادخل يده في التراب فرفعه ثم نفخ فيه ثم قال كل واحد منه ذرة الذرة واحدة اجزاء الهباء في الكوة ولا وزن لها وهذا
نفي للظلم لانه اذا نفى القليل نفى الكثير لان القليل داخل في الكثير دليله قوله ان الله لا يظلم الناس شيئا لا ظلم ثم . **وان تك حسنة** نصبا
تكن ناقصة اي تك مثقال الذرة حسنة وانث مثقال لاضافته الى ذرة ورفعا مكي ونافع تامة وحذفت النون من تكن تخفيفا لكثرة الاستعمال . لا ظلم ثم وان تجد
حسنة **يضاعفها الله** وقرى يضعفها بالنون اي نزيد عليها فنجعلها اضعافا كثيرة في الحديث ان الله يعطي لعبده المؤمن بالحسنة الف
حسنة **ويؤت من لدنه** اي من عنده من عند استحقاق **اجرا عظيما** لا يقدر قدره غير الله تعالى لكثرته وسماه اجرا لانه تابع للامر والعامل في
فكيف يصنع الكفار **اذا جئنا** واذا ظرف ليصنع الكفار المقدرة المعنى كيف يصنعون وقت مجيئنا **من كل امة بشهيد** يشهد عليها بعملها
وهو نبيها كقوله وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم **وجئنا بك** يا محمد **على هؤلاء** المكذبين **شهيدا** ولما بلغ ابن مسعود في قراءته على النبي صلى الله
عليه وسلم من اول السورة الى هنا بكى وقال حسبك لا وقف هنا ان نصبت **يومئذ** ظرفا لشهيدا فيكون **يود** صفة ليومئذ والعائد محذوف اي فيه
ونقف على شهيدا ان نصبت يومئذ ظرفا ليود **الذين كفروا** ومحل **وعصوا الرسول** نصب حال من يود ومفعولها وهو **لو تسوى**
بهم الارض ولو هنا بمعنى ان المصدرية والمعنى يودون ان يدفنوا فتسوى بهم الارض كالموتى واصل التسوية المعادلة اي يكونون كالارض [illegible]
عليها يودون اي يصيروا كالبهايم اذا راوها قد صارت ترابا . بفتح التا وتشديد السين اصله يتسوى ثم ادغمت التا في السين بعد قلبها سينا
ولذا كل مدغم يقلب من جنس المدغم فيه وبفتح التا وتخفيف السين على حذف تا تتسوى وبضم التا وتخفيف السين مجهولا المعنى يتمنون يوم القيمة ان يكونوا
معدومين لهوله **ولا يكتمون** نصب حال من يود اي يودون ان يدفنوا وهم لا يكتمون **الله حديثا** شيئا من صفة محمد صلى الله عليه وسلم لانهم كتموا
ها هنا فتندموا ثم يودون انهم لا يكذبون في قولهم والله ربنا ما كنا مشركين لان جوارحهم تشهد عليهم بما كانوا عليه لما صنع عبد الرحمن بن عوف
طعاما وجمع عليه جماعة من الصحابة فاكلوا وشربوا الخمر فاخذت منهم فقدموا احدهم فصلى بهم المغرب فقرا يا ايها الكافرون اعبد ما تعبدون
الى آخرها بحذف لا فنزل **يا ايها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة** اي لا تصلوا لا تقربوا مواضع الصلوة وهي المساجد ومحل **وانتم**
سكارى نصب حال من الفاعل في لا تقربوا والسكر اسم لحالة تعرض بين المرء وعقله واكثر ما يكون من الشراب وقد يكون من العشق والنوم ومنه قوله
سكران سكر هوى وسكر مدامة اي يفيق فتى به سكران بضم السين جمع سكران وقرى بفتحها وقرى بضمها وفتحها بلا الف فصاروا

يجتنبون

يجتنبون السكر وقت الصلوة **ولا جنبا** حال رجل جنب وامراة جنب يستوي فيه الواحد والجمع والذكر والانثى لانه مصدر وقرى جنبا بسكون النون واصل
الجنابة البعد لبعده عن الصلوة ومنه يقال للغريب جنب **الا عابري** مجتاز ذي **سبيل** حال الضاد اي لا تقربوا الصلوة في حال سكر ولا في حال جنابة الا في
حال السفر عبورا في المسجد وجوز بعضهم ان يكون الا عابري سبيل وصفا لجنبا تقديره لا تقربوا الصلوة جنبا غير عابري سبيل اي لا تقربوها غير مغتسلين **حتى**
تغتسلوا وان كنتم مرضى مرضا يضره مس الماء كالجدري او جراحة يخاف من مس الماء التلف او زيادة الم **او على سفر** طويلا كان
السفر او قصيرا فالتيمم عند عدم الماء ولا اعادة **او جاء احد منكم من الغائط** اي احدث والغائط المطمئن من الارض وكانوا يتنزهون فيه
فكني به عن الحدث وقرى من الغيط مخفف غيط كهين من هين . **او لمستم النساء** هنا وفي المائدة لمستم بغير الف حمزة وعلي وبالف من اللمس و
اللمس والملامسة واحد وهو عبارة عن الجماع عند بعضهم وابو حنيفة لا ينقض الطهر عنده باللمس وعند الشافعي ينقض لمس النساء وعنده
في مس المحارم قولان لامستم لما دون الجماع ولمستم للجماع وجواب الشرط متعلق بالمرضى والمسافرين والمحدثين واهل الجنابة وهو
فتيمموا اقصدوا **صعيدا طيبا** ترابا طاهرا عن ابن عباس الصعيد التراب الشافعي لا تيمم الا بتراب له غبار يعلق بالوجه واليدين وابو حنيفة يتيمم بكل
ما يصعد على وجه الارض كالزرنيخ فلو ضرب على صخرة لا تراب عليها فمسح وجهه ويديه اجزاه الزجاج الصعيد ما صعد على وجه الارض صخرا
كان او غيره والبا زائدة في **فامسحوا بوجوهكم وايديكم** وفي الكلام حذف تقديره فامسحوا وجوهكم وايديكم منه . لا بدل
عليه طهور دمنه في وايديكم منه في المائدة وزعم بعضهم ان منه في المائدة لابتداء الغاية وفيه نظر لانه لا يفهم من قول القائل مسح براسه من الدهن
ومن الماء ومن التراب الا التبعيض **ان الله كان عفوا غفورا** المرتب تقليلكم وفيه معنى الانتقال ولذلك عدي بالى تقريره الم ينته علمك
الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب هم اليهود اعطوا حظا من التورية **يشترون الضلالة** وهنا حذف اي يستبدلون الضلالة
بالهدى **ويريدون ان تضلوا السبيل** تخطئوا طريق السعادة ايها المؤمنون وقرى تضلوا بفتح الضاد من ضللت بالكسر **والله**
اعلم باعدائكم منكم ونصب **وليا** ونصيرا تميز احسن الوقف هنا ان استانفت **من الذين هادوا** مبتدا وخبرا
اي هم من الذين هادوا وانتصب **يحرفون الكلم عن مواضعه** حال من فاعل هادوا تقديره من الذين هادوا قوم فقوم مبتدا
وما قبله خبره ويحرفون نعته وان علقت من الذين هادوا واضمرت لم تحسن الوقف عليه الا ضرورة ومعنى تحريفهم الكلم عن مواضعه تغيرهم صفة
محمد صلى الله عليه وسلم في التورية تغيرهم الرجم وجعلهم الحد بدله وذكر الضمير في مواضعه ردا الى جنس الكلم وفي الكلام **واسمع غير مسمع**
حال اي غير مقبول منك كانوا يقولون له صلى الله عليه وسلم اسمع ثم يقولون في انفسهم لا سمعت **وراعنا** ينسبونه صلى الله عليه وسلم الى الرعونة
المعنى ارقبنا نكلمك **ليا بالسنتهم** مفعول له مصدر في موضع الحال اي لاوين السنتهم استهزاء وكذلك **وطعنا في الدين** اي قدحا فيه
ولو انهم قالوا بدل ذلك **سمعنا واطعنا واسمع وانظرنا** اي انظر الينا ساعة **لكان** ذلك القول **خيرا لهم** ولكنهم
ابعدوا عن الايمان **فلا يؤمنون الا قليلا** والمراد ايمانهم بالسنتهم مع كفرهم بقلوبهم فيكون ضعيفا لقلة فائدته مع عدم التوبة ولما لم يؤمنوا
نزل **يا ايها الذين اوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا** اي القرآن **من قبل ان نطمس** اي نمحوا **وجوها** فنجعلها كخف البعير بلا انف و
لا عين ولا حاجب كالاعمى وهذا معنى فنردها على ادبارها واصل الطمس ازالة الاثر بالمحو المراد طمس القلوب والفا في **فنردها** عن بصر
الهدى **على ادبارها** في الكفر والضلالة للتسبيب للتعقيب فيكونوا قد عوقبوا بعقابين احدهما عقيب الآخر طمس القلوب ثم ردها
على ادبارها **وكان امر الله مفعولا** ونزل لما احب وحشي التوبة بعد قتل حمزة **ان الله لا يغفر ان يشرك به** وكره الوقف
هنا لاستيناف **ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء** مع التوبة ويجوز ان يقال انه لا يغفر الشرك مع عدم التوبة لعظم الشرك ويغفر
ما دون الشرك مع عدم التوبة لبعض عباده رحمة منه لهم ولو عطفت على يغفر لصار الكلام نفيا فبعث بها اليه فقال وحشي لعلي ممن لم يشا الله
فنزل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا فبعث بها اليه فاسلم ثم تهدد المشركين فقال
ومن يشرك بالله فقد افترى اثما عظيما قال صلى الله عليه وسلم من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة ومن مات يشرك بالله

دخل النار وقال ما من عبد قال لا اله الا الله ثم مات على ذلك الا دخل الجنة ونزل فيمن زكى نفسه **الم تر الى الذين يزكون انفسهم** فانكر ذلك عليهم بصيغة الاصرار فقيل **بل الله يزكي** اي يطهر **من يشاء ولا يظلمون فتيلا** اسم لما يفتل من الوسخ بين الاصبعين ولما في شق النواة وضمير الجمع في يظلمون يرجع الى المعنى من ثم عجب تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم منهم فقال **انظر كيف يفترون على الله الكذب** **وكفى به** اي بالافترا بالكذب **اثما مبينا** خرج حيي بن اخطب مع اصحابه الى قريش ليحالفهم على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا لا نفعل حتى تسجدوا للصنمين فسجدوا فنزل **يؤمنون بالجبت والطاغوت** هما الصنمان المذكوران الجبت كل مطاع معبود دون الله تعالى والطاغوت الشيطان حيي واصحابه يؤمنون بغير الله ورسوله **ويقولون للذين كفروا هؤلاء** يعنون ابا سفين واصحابه **اهدى من الذين آمنوا** يعنون محمدا واصحابه **سبيلا** لاستيناف **اولئك الذين لعنهم الله** ولا ولا احب الوقف على النصير وان اراه بعضهم لان **ام** بمعنى منقطعة بمعنى بل اضرابا عن الاول والهمزة انكار على اليهود مشيرا الى بخلهم وحسدهم وتقديره بل ايكون **لهم نصيب من الملك** اي ملك الدنيا ملك الله تعالى المعنى لو كان لهم حظ مما تملك **فاذا لا يؤتون الناس** اي احدا منهم **نقيرا** لبخلهم والنقير النقرة في ظهر النواة وهو تعريف الشيء وهذا كقوله ليه لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي اذا لامسكتم خشية الانفاق لا يؤتون بلا اعمال الاذن لاجل فاء العطف فكانه قيل فلا يؤتون الناس نقيرا اذن وقرئ فاذن لا يؤتوا اعمالها وكونوا عمال اذن مع الفاء والنون فيها اصل وليست بتنوين ولهذا تكتب بالنون واجاز الفرا كتبها بالالف لا احب الوقف هنا لان ام في قوله **ام يحسدون الناس** اي اليهود العرب والنبي صلى الله عليه وسلم **على ما آتاهم الله من فضله** من النبوة والاسلام والتقدم عليهم كام في ام لهم نصيب المراد بالناس صلى الله عليه وسلم وحده فحسدوه على ما ابيح له من كثرة النسا المعنى ان حسدتم محمدا على كثرة التزويج والعرب على النبوة والخير والاسلام **فقد آتينا آل ابرهيم** اي داود وسليمان **الكتاب** اي الكتاب المنزل عليهما **والحكمة** اي النبوة كان لسليمان ثلثمائة مهرية وسبعمائة سرية ولداود مائة امراة ولم يكن للنبي صلى الله عليه وسلم الا تسع نسوة ان حسدتم محمدا والعرب على ما اوتوا فقد آتينا اسلافكم **ملكا عظيما** فلما اخبر وابذلك سكتوا زرع الناس وزرع ابرهيم فهلكت جميعها الا زرع ابرهيم فكان يقول من آمن بي اعطيته ومن لم يؤمن منعته **فمنهم من آمن به** اي بابرهيم فاعطاه **ومنهم من صد عنه** اعرض عن ابرهيم فمنعه المعنى فمن اليهود من آمن بمحمد صلى الله عليه وسلم كابن سلام واصحابه ومنهم من كفر به ابو جهل فصدقه ومنهم من كفر بالحديث محمد المعنى فمن اليهود من آمن بمحمد صلى الله عليه وسلم كعب بن الاشرف وقرئ صد اي صرف ثم تهدد الصادين فقال **وكفى بجهنم سعيرا** لمعنى مسعره للصادين **ان الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم نارا** نضج النوع وقرئ نفتحها **كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها** بدلناهم اياها بان غيرنا جلودهم من شكل الى شكل كقولك صغت من خاتمي خاتما غيره فالخاتم الثاني هو الاول وانما الصياغة اختلفت الفضيل كحول مكان النضيج عن نضج ابن عباس يبدلون جلودا بيضا مثل القراطيس وفي تبديل الجلود اثران يدوام العذاب عليهم توضيح قوله **ليذوقوا العذاب** ليدوم لهم ذوقه كقولك لهم اعزك الله اي ادام لك العز **ان الله كان عزيزا** شديد النقمة **حكيما** لا يعذب الا بوجه الحكمة ثم الوقف هنا ان استانفت **والذين آمنوا** مبتدا خبره **سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار** وقرئ سيدخلهم بالياء ولا احب على حكيما ان عطفت والذين آمنوا على الذين كفروا ولا احب الوقف هنا لان **خالدين فيها ابدا** حال من المفعول في ندخلهم **لهم فيها ازواج مطهرة وندخلهم ظلا ظليلا** دايما في نهاية اللذة والستر لان ظليلا صفة مشتقة من الظل لتاكيد ذلك مبالغة كقولهم ليل اليل ويوم ايوم ونزل في اخذ علي المفتاح من عثمن الحجبي سادن الكعبة **ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات** وسمى الامانة **الى اهلها** فرد علي المفتاح فاسلم وهذا عام في كل ما يؤتمن عليه من حقوق الله تعالى والآدميين من امانة وعهد وكتم سر انس قل ما خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الا قال لا ايمان لمن لا امانة له ولا دين لمن لا عهد له هذا امر لجميع الولاة والعامل في اذا بعد محذوف وتقديره يامركم ان تحكموا **واذا حكمتم بين الناس** وقوله **ان تحكموا بالعدل** لا موضع لهما من الاعراب لانها جملة مفسرة للمحذوف والمحذوف يامركم ولا يعمل ان تحكموا في اذا لان معمول المصدر لا يتقدم عليه وما في **ان الله نعما** نكرة منصوبة موصوفة بقوله **يعظكم به** والمخصوص بالمدح محذوف اي نعم شيئا يعظكم به تادية الامانة والحكم بالعدل او موصولة مرفوعة المحل فاعل نعم صلتها ما بعدها والمخصوص بالمدح محذوف اي نعم الشيء الذي يعظكم به تادية الامانة والحكم بالعدل **ان الله كان سميعا بصيرا** ولما امر الحكام بالعدل

امر الناس بطاعتهم فقيل **اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر** اي الولاة **منكم** اذا امروا بطاعة الله تعالى قال صلى الله عليه وسلم من اطاعني فقد اطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله ومن يطع الامير فقد اطاعني ومن يعص الامير فقد عصاني وقال صلى الله عليه وسلم السمع والطاعة على المرء المسلم ما لم يؤمر بمعصية فاذا امر بمعصية فلا سمع ولا طاعة وكان الخلفاء يقولون اطيعوني ما عدلت فيكم فان خالفت فلا طاعة لي عليكم المراد باولي الامر العلماء المتقون الذين يعلمون الناس معالم دينهم ابو بكر وعمر امرا العقد كالخلفاء الراشدين المهاجرون والانصار والذين اتبعوهم باحسان **فان تنازعتم** اصل التنزع الجذب كان المتنازعين يجذب كل واحد منهما الى غير جهة صاحبه ان اختلفتم انتم واهل العلم **في شيء فردوه الى الله** اي الى كتابه **والرسول** مدة حيوته فان مات فالى سنته اكشفوا ما اشكل عليكم بالكتاب او السنة او بما في هذا دليل على وجوب الاجتهاد الرد الى الله والرسول لا تقولوا بما لا يعلم لا اعلم **ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك** اي الرد الى الكتاب والسنة **خير واحسن تاويلا** احسن عاقبة ومرجعا اجمل من تاويلكم كان بين بشر المنافق ويهودي حكومة فطلب المنافق الحكومة الى ابن الاشرف وطلب اليهودي الحكومة الى النبي صلى الله عليه وسلم فحكم صلى الله عليه وسلم على المنافق فلم يرض فاتيا عمر فقال اليهودي ان النبي حكم لي عليه فلم يرض فقال عمر للمنافق اكذلك قال نعم فقتله عمر فقال هكذا افعل بمن لم يرض بقضا الله وقضا رسوله فنزل **الم تر الى الذين يزعمون انهم آمنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك** وقرئ بما انزل اليك وما انزل من قبلك معلوما وسمي ابن الاشرف طاغوتا لتجاوزه في الطغيان **يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به** اي بالطاغوت وقرئ ان يكفروا بها لان الطاغوت يذكر ويؤنث **ويريد الشيطان** اي ابن الاشرف حقيقة الشيطان **ان يضلهم ضلالا بعيدا** لا غاية له فلا يهتدون **واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول** للتحاكم بفتح اللام واصلها تعاليوا وقرئ بضمها حذفت الالف من تعالى تخفيفا ثم جاءوا واو الضمير فضم اللام من اجلها فصار تعالوا كتقدموا وعليه تعالى بكسر اللام للمونث اشد تعالى اقامه مقام العموم تعالى **رايت المنافقين يصدون عنك صدودا** مصدر ثم اوما الى عاقبة امرهم بقوله **فكيف** يكون حالهم **اذا اصابتهم مصيبة** من قتل عمر المنافق **بما قدمت ايديهم** من التحاكم الى غيرك وانها ملك في الحكم **ثم جاؤوك** اي يجيئونك يطلبون دية المقتول ثم **يحلفون بالله ان اردنا** بالمحاكمة الى عمر **الا احسانا** في القول **وتوفيقا** بين الخصمين والمعنى ما اردنا بالمطالبة بدم صاحبنا الا الاحسان وموافقة الحق كما اردنا بذلك الاحراج ثم اوما تعالى الى كذبهم بقوله **اولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم** من النفاق **فاعرض عنهم** لا تعاقبهم عليه **وعظهم** بين الناس ليتوبوا **وقل لهم في انفسهم** اي في الخلا **قولا بليغا** خوفهم الله تعالى وتوعدهم بالقتل ان لم يؤمنوا قال الواحدي هذا منسوخ باية القتال وفي انفسهم متعلق بقل لهم مؤثرا في انفسهم يغتمون به وفيه نظر لان الصفة لا تعمل فيما قبلها ومحل **الا ليطاع** نصب مفعول له واللام في ليطاع متعلقة بارسلنا ومحل **باذن الله** نصب حال من ضمير ليطاع مفعول به بسبب امر الله بان امر المبعوث اليهم ان يطيعوه لان طاعته طاعة الله ومعصيته معصية الله بعضهم انه يقف على ليطاع ثم يبتدئ باذن الله اي باذن الله يكون بمعنى باذن الله بتيسره وقضايه وما ارسلنا رسولا قط الا ليطاع وبطاعته يطاع الله **ولو انهم اذ ظلموا انفسهم** بالتحاكم الى عمر **جاؤوك** حذرا من القتل **فاستغفروا الله** من فعلهم ونفاقهم ثم رجع من الخطاب الى الغيبة تعظيما للرسول صلى الله عليه وسلم وتنبيها انه شفيعا لسالم الدعوة فقال **واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما** يقبل توبة التائب مرارا ويرحمه ولا في **فلا وربك** زائدة لتوكيد القسم لتوكيد النفي بعده وتقديره فوربك **لا يؤمنون** لا لنفي المحذوف وتقديره فلا يعقلون يجوز بعضهم الوقف هنا ثم قال وربك لا يؤمنون **حتى يحكموك فيما شجر** اي اختلط **بينهم** واصل التشاجر الاختلاط والتنازع ولا يجوز الوقف هنا لان **ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا** اي ضيقا عطف على يحكموك ومن اجلها **مما قضيت** نصب صفة حرجا المعنى لا يضيق صدورهم بحكمك **ويسلموا** سفادوا امرك سلم لنفسه واسلمها لامر الله جعلها خالصة له **تسليما** مصدر مؤكد بطمانينة لا يؤمنون حتى يسلموا امرك طائعين راضين نزلت هذه الآية في الزبير وحاطب بن ابي بلتعة حين اختصما الى النبي صلى الله عليه وسلم في شراج من الحرة كانا يسقيان بها النخل فحكم صلى الله عليه وسلم للزبير فغضب ابن ابي بلتعة

ثم وبخهم على تعوذهم من حكمه صلى الله عليه وسلم فقال ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم • لو اوجبنا على هؤلاء
قتل النفس او الخروج من الديار كما اوجبناه على بني اسرائيل حين طلبوا التوبة ما فعلوه اي المكتوب عليهم لدلالة كتبنا • برفع قليل بدل من ضمير فعلوه
اي ما فعلوه الا قليل وبنصبه على اصل الاستثناء • الا فعلا قليلا وقوله منهم صفة قليل والقليل جماعة من الصحابة رضي الله تعالى عنهم منهم عمر و
عمار بن ياسر وعبد الله بن مسعود وثابت بن قيس بن شماس قالوا والله لو امرنا محمد بذلك لفعلنا فقال صلى الله عليه وسلم ان من امتي لرجالا الايمان في قلوبهم
اثبت من الجبال الرواسي ثم زادهم توبيخا بقوله ولو انهم فعلوا ما يوعظون به من الطاعة والرضا بحكمك لكان خيرا لهم واشد تثبيتا
تحقيقا ولا اختيار الوقف هنا لان واذا جواب سؤال مقدر لان اذن يكون جوابا وهو معطوف على ما قبله تقديره ماذا يكون لهم بعد التثبيت فقيل و
لو ثبتوا اذن لآتيناهم من لدنا اجرا عظيما المفعول الثاني لآتيناهم صراطا مستقيما • ونزل في ثوبان مولى النبي صلى الله عليه وسلم
كان شديد الحب حين قال للنبي صلى الله عليه وسلم اني اخشى ان لا اراك يوم القيمة لعلو منزلتك • في جماعة قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم كيف نراك في الدرجات
العلى في الجنة مع النبيين ونحن اسفل منك ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين
المبالغين في الصدق والشهداء هم شهداء احد • الذين استشهدوا في سبيل الله • الصديق ابو بكر والشهداء عمر وعثمن وعلي والصالحين •
قال صلى الله عليه وسلم المرء مع من احب • لا نعوت هؤلاء المجالسة الموصوفين بهذه الصفات وحسن اولئك رفيقا • تمييز حال وفيه معنى
التعجب اي ما احسن اولئك رفيقا وقرئ وحسن بفتح الحا وسكون السين تخفيفا ثم اوما الى انهم انما نالوا ذلك بفضل الله فقال ذلك مبتدا خبره
الفضل من الله • ذلك مبتدا صفته الفضل خبره من الله وكفى بالله عليما بثواب الآخرة فانه يعطيهم ما علم لهم خذوا حذركم
الحذر والحذر واحد وهو الاحتراز المعنى تيقظوا للعدو فانفروا ثبات نصب على الحال جمع ثبة واصلها ثبوة وتصغيرها ثبية واما الثبة
وسط الحوض لان الماء يثوب اليها فاصلها ثوبة عوضوا الهاء من الواو المحذوفة التي هي عين الكلمة واصل النفر الانزعاج من الشيء او الى الشيء المعنى
اذا استنفرتم الى الجهاد فانفروا سرية بعد سرية او انفروا جميعا • حال وقرئ بضم فانفروا واللام في وان منكم لمن للابتداء وفي
ليبطئن جواب قسم محذوف من صلة الذي والقسم وجوابه صلة الذي والضمير الراجع اليه ما استكن في ليبطئن وبطأ وابطأ وبطأ واحد تاخر
وهذا خطاب لعسكر النبي صلى الله عليه وسلم وتغيير الكلام ومعناه وان منكم اي من امتي واصحابي الذي اقسم الله به ليتاخرن عن الغزو وتثاقلا او يكون
المعنى ليثقلن غيره عن الغزو من بطؤ عن الشيء ثقل وقرئ ليبطئن مخففا من ابطأ مصيبة قتل او هزيمة شهيدا حاضرا فضل من الله
سلامة وغنيمة • ليقولن بفتح اللام حملا على لفظ من وقرئ بضمها حملا على معنى من كان لم يكن بينكم وبينه مودة تاكيدا
لان المودة والود واحد وكان لم تكن بالتاء منكم وبينه مودة اي معرفة اعتراض بين ليقولن ومفعوله وهو يا ليتني كنت معهم فافوز
فوزا عظيما • اخذ حظا وافرا من الغنيمة والمنادى محذوف تقديره يا قوم ليتني وابو علي لا يجعل محذوفا ويدخل يا على ليت وبعضهم يجعل
كان لم يكن بينكم وبينه مودة حالا من ضمير الفاعل في ليقولن • نصب فافوز جواب التمني وقرئ برفع مستدأ وخبر اي فانا افوز والمعنى ان
اصاب عسكر المسلمين مصيبة فرح المنافقون بذلك وشكروا الله بتخلفهم عنه وان صاب المسلمين غنيمة تمنوا ان يكونوا معهم وهم الذين
يشرون اي يبيعون الحيوة الدنيا بالآخرة • المعنى آمنوا ايها المنافقون وجاهدوا في سبيل الله وان نزلت في المؤمنين فمعنى يشرون
يبيعون اي يختارون الآخرة على الدنيا ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل يستشهد او يغلب يظفر بعدوه فسوف نؤتيه
اجرا عظيما • ثم استفهم موبخا على ترك الجهاد فقال وما لكم مبتدا وخبر ومحل لا تقاتلون في سبيل الله نصب على الحال والعامل
فيها الاستقرار نحو ما لك قائما وتعطف على اسم الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين بمكة صدهم المشركون
عن الهجرة واذوهم اي في سبيل هؤلاء في خلاص هؤلاء ولا وقف هنا ان جررت الذين صفة للمستضعفين وتقف هنا ان رفعت او نصبت على المدح الذين
يقولون داعين ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اي التي ظلم اهلها بكفرهم وصدهم المسلمين عن الهجرة و
ولنا وليا وكذلك نصيرا • المعنى ارزقنا من يتولى امورنا وينصرنا على اعدائنا ففتحت مكة وولى صلى الله عليه وسلم عتاب بن اسيد فكان

نصف المظلومين

ينصف المظلومين من الظالمين لدعائهم اولياء الشيطان ان كيد الشيطان كان ضعيفا • واهنا لانه لا يثبت للحق لم يكن
القتال مفروضا فطلبه جماعة من الصحابة وقيل لهم كفوا ايديكم عن القتال وقوله اذا للمفاجاة وهي ظرف مكان وقوله فريق مبتدا
منهم صفة خبره يخشون الناس اي يخافون المشركين ولا يجوز ان يكون زمانية لان الزمانية يعمل فيها ما قبلها او ما بعدها فاذا عمل فيها
ما قبلها كانت من صلته وهذا فاسد لان تقديره فلما كتب عليهم القتال في وقت خشية فريق وهذا يفتقر الى جواب لما ولا جواب لها واذا عمل فيها ما بعدها
كان العامل فيها جواب لما واذا هنا ليس لها جواب بل هي جواب لما المعنى لما فرض عليهم القتال خشوا المشركين خشية شديدة كخشية الله
اي كخشيتهم الله • كخشية غيرهم الله وهذا من اضافة المصدر الى المفعول في محل الكاف نصب حال من ضمير يخشون تقديره يخشون الناس مثل
خشيته اي مشتبهين لاهل خشية الله ومحل او اشد خشية نصب عطف على الكاف • جر عطف على خشية والذين قالوا ربنا لم
كتبت علينا القتال لولا اخرتنا الى اجل قريب حتى نموت باجالنا هم المنافقون • قوم لم يكن الايمان راسخا في قلوبهم
ولا تظلمون بالتاء والياء فتيلا • ما يفتل من الاصبعين • ما يكون في شق النواة المعنى لا تنقصون شيئا من الحسنات ثم اخبر ان
الحذر لا ينجي من القدر فقال اينما تكونوا وما زائدة لتوكيد معنى الشرط وجواب الشرط يدرككم الموت ولو كنتم
في بروج مشيدة • في حصون محصنة مبنية بالشيد الجص • مرتفعة وقرئ يدرككم رفعا على حذف الفا اي فيدرككم استئنافا
تقديره وهم لا يظلمون فتيلا اينما تكونوا فلا تقف على فتيلا وتقف على تكونوا على هذا وقرئ مشيدة من شيد البناء رفعه وقرئ معمولة
بالشيد وقرئ مشيدة بكسر الياء على اضافة الفعل اليها مجازا كقولهم قصيدة شاعرة وان تصبهم اي المنافقين ومن جرى مجراهم
حسنة خصب وغنيمة وظفر يوم بدر يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة جدب او هزيمة يوم احد يقولوا هذه
من عندك يا محمد اي بسبب شومك وهذا كقوله وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه وقال اليهود لعنة الله النبي صلى الله عليه وسلم قل كل التنوين عوض عن محذوف
اي كل شيء وكل مبتدا خبره من عند الله المعنى لا فاعل لاحد غيره ثم تعجب من جهل هؤلاء بقوله فما لهؤلاء القوم لا يكادون
يفقهون حديثا • لا يفهمون معاني القرآن • لا يتفكرون فيعرفون عن جلب نفع ولا دفع ضر فيعلمون ان الكل من عند الله وفي هذا دليل
على وجوب الاجتهاد وابطال العمل بالقياس • فما لهؤلاء وفما للذين وفما لهذا بالوقف على ما دون اللام وعلى فمال منفصلة عما بعدها اتباعا
لخط المصحف فليست هذه الوقوف بمختارة ولكن اذا وقف ينبغي ان يبتدى بما قبل وقفه ثم خاطب النبي صلى الله عليه وسلم والمراد غيره • خاطب غيره فقال
ما اصابك يا انسان فما الموصولة شرط واصابك بمعنى يصيبك من سيئة اي بلية وجوابها فمن الله فمن نفسك اي بذنوبك كقوله وما اصابكم
من مصيبة فبما كسبت ايديكم عائشة ما من مسلم تصيبه نصب ولا وصب حتى الشوكة يشاكها العبد وحتى انقطاع شسع نعله الا بذنب وما يعفو
الله اكثر وقرئ فمن نفسك وانا كتبتها عليك وارسلناك للناس رسولا حال موكدة اي ذا رسالة • مصدر اي ارسالا وكفى
بالله شهيدا شاهدا للشهيد عليهم كان صلى الله عليه وسلم يقول من اطاعني فقد اطاع الله ومن احبني فقد احب الله فقال بعض اليهود
ما يريد محمد الا ان نتخذه ربا فنزل من يطع الرسول فقد اطاع الله ومن تولى اعرض عن طاعته فما ارسلناك عليهم
حفيظا • حال من الكاف وعليهم متعلق بحفيظا اي حافظا عليهم امورهم بل كل امورهم الى الله تعالى كقوله وما انت عليهم بحفيظ ان عليك
الا البلاغ • هذا نسخ باية السيف ويقولون طاعة خبر مبتدا اي امرنا وشاننا طاعة المعنى شاننا ان نطيعك ويجوز النصب طاعة على
اي اطعنا طاعة ولا توقف هنا لانهم لو قالوا شاننا طاعة يريدون به حقيقين لكانوا مؤمنين لان الفا زائدة بعد لان المعنى انهم كانوا يقولون
ويظهرون انهم يطيعونك فاذا برزوا اي خرجوا من عندك بيت طائفة منهم • بادغام التاء في الطاء لاشتراكهما في المخرج واظهار
التاء مفتوح خبر لانه فعل ماض والتاء لام الكلمة ولم تبيت للتانيث على القراءتين وذكر الفعل لان الطائفة بمعنى الفريق ولان تانيثها غير حقيقي واصل
البيت تدبير الشيء ليلا وكل مقدر مبيت المعنى جماعة المنافقين تظهر في حضورك خلاف ما تضمر وتقول في غيبتك وقال غير الذي تقول
في مجلسك • المعنى ان المنافقين يدبرون غير الذي تقول انت لهم والله يكتب في اللوح المحفوظ • يكتبه الحفظة ما يبيتون

اى يزوّرون **فأعرض عنهم** لا تعبأ بهم لا تخبر باسمائهم فقيل **وتوكّل على الله** فهو كافيك **وكيلا** اصل التدبّر تأمّل الشئ والنظر في ادباره
وعاقبته والمعنى لو اعتبروا القرآن لتيقنوا انه من عند الله لعدم تناقضه **ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا**
تناقضا **كثيرا** نحو كونها لهم احجبين ويومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان فليس باختلاف وانما يكون السؤال في مكان دون مكان لا اجب الوقف هنا
لا اجل او العطف لبعد ونزل فيمن كان يفشى ما يسمع لضعف قلوب المؤمنين **واذا جاءهم امر من الامن او الخوف اذاعوا به**
اذاع السر واذاع به كقوله اذاعوا به في الناس حتى كانه بعلياء نار اوقدت بثقوب **ولو ردّوه** الى الخبر **الى الرسول والى اولى**
الامر منهم اصحاب الرأى من الصحابة **لعلمه الذين يستنبطونه منهم** واصل الاستنباط الاخراج والتتبع المعنى لو ردوا اما يسمعون من الخبر الى هؤلاء لعلموا
ما يفشى وما يكتم فعلم وقرئ لعلمه باسكان اللام تخفيفا **ولولا فضل الله عليكم** بالاسلام **ورحمته** بالقرآن **لاتبعتم الشيطان**
اى لضللتم باتباع الشيطان **الا قليلا** منكم والاستثناء من فاعل لاتبعتم والمراد الذين اهتدوا قبل النبى صلى الله عليه وسلم كزيد بن عمرو بن نفيل وورقة بن نوفل
من مات غير مكلف   الاستثناء من المستنبطين اى لعلمه المستنبط الا قليلا منهم لم يعلمه   من اذاعوا به اى اذاعوه الا قليلا لم يذيعوه
المؤمنون ولا وقف بين المستثنى والمستثنى منه لما اراد صلى الله عليه وسلم الخروج الى بدر الصغرى لحرب ابى سفيان كره ذلك بعضهم نزلت
الفاء عاطفة على فليقاتل في سبيل الله على وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله على فقاتلوا اولياء الشيطان وهو **فقاتل في سبيل الله**
لا تكلّف الا نفسك نفسك المفعول الثاني وقرئ لا تكلف جزما نهيا ولا نكلف بالنون وكسر اللام اى لا نكلف الا نفسك وحدها واصل
الكلف الايلاع بالشئ كلف فلان بكذا اولع به والتكلف اسم لما يفعل بمشقة او تصنع فالمحمود منه ما فعل بمشقة حتى الف فيفعل كالحب ذاتيا والمذموم
منه ما يتعاطى تصنعا ورياء وحمل لا تكلف حال المعنى قاتل المشركين وانصر المستضعفين بمكة ولو وحدك فانك موعود بالنصر **عسى الله ان يكف**
بأس اى صولة وحرب **الذين كفروا** وقد كف بتخلف ابى سفيان عن الخروج الى بدر الصغرى تلك السنة **والله اشد بأسا** نصبه تمييز
من قريش **واشد تنكيلا** عقوبة وهم الصائحون صلى الله عليه وسلم بسبعين راكبا ولو لم يخرج معه احد لخرج وحده امتثالا لامر الله **من**
يشفع شفاعة حسنة هى الاصلاح بين الناس تقول فيهم خيرا يدعو لهم   هى الشفاعة في دفع شر او جلب نفع مع جوازها
شرعا وتبتغى بها وجه الله ولا يؤخذ عليها رشوة وعن مسروق انه شفع لانسان في شئ فاهدى له جارية فغضب وردها وقال لو علمت ما في قلبك
لما كلمت في حاجتك ولا اتكلم فيما بقى منها والشفاعة السيئة خلاف الشفاعة الحسنة **كفل منها** والكفل الضعف من الشئ وفرق بعضهم بين الكفل
والنصيب فقال النصيب الحظ والكفل هنا مستعار من الكفل الردئ من الشئ واشتقاقه من الكفل لمشقة الركوب عليه ثم صار متعارفا للحظ على
كل شئ كالسيئة المعظم الثانى على ظهر الحمار فقال لا احمله على الكفل وعلى السيئة المعنى من يعن غيره في فعله حسنة يكن له منها حظ ومن يعن غيره
في فعل سيئة يكن له منها شئ قال صلى الله عليه وسلم اشفعوا تؤجروا وليقض الله على لسان نبيه ما شاء **وكان الله على كل**
شئ مقيتا حافظا وشاهدا ومقتدرا وياؤه بدل من واو لانه من القوت لانه يمسك النفس ويحفظها   الله قائم عليه بحفظه
والعمنه اصل **بتحية** تفعلة من الحيوة فنقلت حركة الياء الى الحاء ثم ادغمت ومعنى حييت فلانا قلت له حياك الله اى جعل لك حيوة وهذا
اخبار متضمن معنى الدعاء والمراد بالتحية هنا السلام عليكم وقوله **فحيّوا باحسن منها** عليكم السلام ورحمة الله واذا قال السلام
عليكم ورحمة الله فقل وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته واذا قال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فرد مثلها ابن عباس انتهى
السلام الى البركة **او ردّوها** حذف مضاف اى ردوا مثلها فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وهذا تخيير بين الزيادة
والرد والسلام سنة على الكفاية والرد فرض على الكفاية اذا قال بعض سقط عن كل ولا يرد السلام في الخطبة وقراءة القرآن وذاكر
العلم ابو يوسف لا يسلم على لاعب النرد والشطرنج والمغنى والقاعد على الحاجة ومطير الحمام والعارى في الحمام وغيره من غير ضرورة ورأى
بعضهم السلام على الطهارة وروى انه صلى الله عليه وسلم تيمم لرد السلام قالوا ويسلم الرجل على زوجته ولا يسلم على اجنبية ويسلم الماشى على القاعد
والراكب على الماشى وراكب الفرس على راكب الحمار والصغير على الكبير والاقل على الاكثر ويبادر الى السلام ولا يبدأ اهل الذمة بالسلام ولا يصافحون

وجوز بعضهم

وجوّز بعضهم البداءة بالسلام اذا كان ثم ضرورة ولا يقال الا قل الرد وعليكم بالواو لانها للجمع قال صلى الله عليه وسلم اذا سلم عليكم احد من اليهود فانما
يقول السام عليكم فقولوا عليك اى عليك مثله وقال صلى الله عليه وسلم لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا الا ادلكم على شئ اذا
فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم **ان الله كان على كل شئ حسيبا** محاسبا على السلام وغيره   والله لا
ليجمعنكم لام القسم تقديره والله ليحشرنكم **الى يوم القيامة** سمى بذلك لقيام الناس فيه من قبورهم الى الحساب **لا ريب**
فيه اى في ذلك اليوم **ومن اصدق من الله حديثا** بالقاف الخالصة وباشمامها الزاى ولا احد اصدق
من حديث الله لانه تعالى منزه عن الكذب لقبحه لانه اخبار عن الشئ بخلاف ما هو عليه ونزل في قوم اسلموا ثم ندموا ثم ارتدوا **فما لكم** مبتدأ وخبر **في**
المنافقين حال كقولك ما لك قائما والمعنى ما شأنكم اختلفتم وافترقتم فرقتين في قوم نافقوا اى ارتدوا ولم تقطعوا جميعا بكفرهم **والله اركسهم**
ردهم وعكسهم الى الكفر وقرئ ركسهم **بما كسبوا** بسبب كسبهم وهو ارتدادهم ولحوقهم بالمشركين ثم وبخ على طلب هداية الضال فقال
اتريدون ان تهدوا من اضل الله المعنى اتطلبون هداية من اضله الله **فلن تجد له سبيلا** طريقا الى الحق والكاف
في **كما كفروا** صفة مصدر محذوف وما مصدرية **فتكونون** عطف على يكفرون اى ودوا لو يكفرون كفرا مثل كفرهم فتكونون
سواء اى مستوين انتم وهم في الكفر **فلا تتخذوا منهم اولياء** وان اظهروا الايمان **حتى يهاجروا** هجرة صحيحة لا يريدون بها الا الله
تعالى **فان تولوا** عن الهجرة والايمان **فخذوهم** اى اسروهم ومنه الاسير الاخيذ **واقتلوهم حيث وجدتموهم** ولا توقف نصرا لان
الا الذين استثناء من ضمير المفعول في اقتلوهم ومعنى **يصلون** ينتسبون ويلتجئون بالحلف **الى قوم بينكم وبينهم**
ميثاق وهم قوم هلال بن عويمر الاسلمى كان وادع صلى الله عليه وسلم قبل خروجه الى مكة ان لا يعينه ولا يعين عليه ومن وصل الى هلال من
قومه وغيرهم فله من الجوار مثل ما لهلال وميثاق مرتفع بالظرف لانه وقع صفة او مبتدأ والجملة في موضع جر صفة قوم وتعطف **او جاؤكم**
حصرت صدورهم ان يقاتلوكم او يقاتلوا قومهم المعنى ضاقت قلوبهم عن قتالكم وقتال قومهم وهم الذين عاهدوا النبى
صلى الله عليه وسلم   هم بنو مدلج جاؤا النبى صلى الله عليه وسلم غير مقاتلين على صفة قوم اى الا الذين يصلون الى قوم معاهدين   قوم ممسكين عن القتال
لا لكم ولا عليكم   تعطف او جاؤكم على صلة الذين اى الا الذين يصلون بالمعاهدين   الذين لا يقاتلونكم ومحل حصرت صدورهم نصب حال وقد
مقدرة كقوله تعالى وانشئ علاه الكبر   صفة لموصوف محذوف اى جاؤكم قوما حصرت صدورهم   جر صفة قوم توضيحا قرئ
بينكم وبينهم ميثاقا وحصرت بعد او جاؤكم فيكون او جاؤكم اعتراضا وقرئ جاؤكم بغير او وقرئ حصرة صدورهم نصبا حالا وجرا صفة قوم
وقرئ حاصرات صدورهم وحصرات صدورهم وقرئ حصرة صدورهم مبتدأ وخبر ومحلها نصب   ان لم يأتوا الا السلام كما
شرع فاقتلوهم واجتنبوا الا المتصفين بهذه الصفات فاتركوهم **ولو شاء الله لسلطهم عليكم** لحكمة يعلمها **فلقاتلوكم**
وقرئ فلقتلوكم مخففا ومشددا **فان اعتزلوكم** ولم يتعرضوا لقتالكم **والقوا اليكم السلم** الصلح والانقياد وقرئ
بسكون اللام **فما جعل الله لكم عليهم سبيلا** طريقا بالقتل ونزل في اسد وغطفان ومن جرى مجراهم حيث اظهروا
الايمان وهم غير مؤمنين فلما رجعوا الى قومهم كفروا **ستجدون آخرين يريدون ان يأمنوكم** بقولهم لكم انا معكم **ويأمنوا**
قومهم بكفرهم عند عودهم اليهم **كلما ردوا الى الفتنة** دعوا الى الكفر والى قتالكم **اركسوا فيها** وقعوا في الفتنة اشد
وقوع وقرئ ركسوا واصل الركس قلب الشئ على راسه **فان لم يعتزلوكم ويلقوا اليكم السلم ويكفوا ايديهم** عن
قتالكم فاقتلوهم **حيث ثقفتموهم** تمكنتم منهم **واولئكم جعلنا لكم عليهم سلطانا مبينا** حجة ظاهرة بالقتل ونزل
فيمن قتل مؤمنا خطأ **وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا** ونصب **الا خطأ** استثناء منقطعا كقوله الا اللمم اى لكن ان قتله
مفعولا له اى ما ينبغى لمؤمن ان يقتل مؤمنا لعلة من العلل الا للخطأ وحده   حالا اى لا يقتله في حال من الاحوال الا في حال الخطأ والخطأ
ما لم يتعمده الانسان بان يقصد شيئا فيصيب غيره   ان يرمى شخصا معتقدا انه كافر فاذا هو مسلم **ومن قتل مؤمنا خطأ** مصدر

موضع الحال صفة محذوف اي قتلا خطأ وقرئ خطاء مدا وخطا كعمى **فتحرير** خبر مبتدأ او مبتدأ محذوف وما خبر اي فالواجب على القاتل عتق **رقبة مؤمنة**
والرقبة والنسمة كناية عن الانسان والايمان انما يعتبر باللفظة لان اللائق ذات الرقبة عطا تجزي كل رقبة كانت على حكم الاسلام وعليه عامة العلماء وعن ابن عباس
والحسن انه لا تجزي الا رقبة قد صلت وصامت ولا تجزي الصغيرة والواو فائدة ذلك انه لما اخرج نفسا مؤمنة عن جملة الاحياء لزمه ان يدخل نفسا مثلها
في جملة الاحرار لان اطلاقها كاحيائها لان الرقيق كالميت لانه ممنوع عن تصرف الاحرار ولانه لا حكم له في نفسه **ودية مسلمة** مؤداة **الى اهله** اي ورثة
القتيل بدل النفس والرقبة في مال القاتل والدية على عاقلته وهم عصبته والهاء في دية عوض عن الواو المحذوفة لان اصلها ودية كعدة فان لم يكن وارثه
فلبيت المال والاستثناء في **الا ان يصدقوا** منقطع او متصل واصله الا ان يتصدقوا وقرئ بها ومحل ان يصدقوا النصب حال من اهله اي الا متصدقين وان
تصدقوا متعلق بمسلمة اي يسلمها اليهم الا حين التصدق وعليه المعنى يلزمه الدية في كل حال الا في حال التصدق عليه **فان كان** المقتول **من قوم عدو** اي حرب
للمسلمين لا عهد بينكم وبينهم **وهو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة** ولا تسلم الدية الى اهله لانهم كفار محاربون **وان كان من قوم بينكم**
وبينهم ميثاق فدية مسلمة الى اهله وتحرير رقبة مؤمنة لان حكمه حكم المسلم **فمن لم يجد** الرقبة بان لا يملكها ولا يقدر على
التوصل الى تحصيلها **فصيام** اي فعليه صيام **شهرين متتابعين** ونصب **توبة** اي قبولا مصدر اي تاب الله عليكم توبة مفعول له اي شرع
ذلك للتوبة وقوله **من الله** صفة توبة **وكان الله عليما** بمن قتل **حكيما** فيما حكم ونزل فيمن قتل مؤمنا متعمدا **ومن يقتل**
مؤمنا متعمدا حال من ضمير القاتل بان يقصد قتله بما يقتل غالبا عالما بايمانه **فجزاؤه** مبتدأ خبره **جهنم** وما خبر من **خالدا فيها** حال المذهب
الاكثر قبول توبة قاتل المؤمن عمدا لقوله واني لغفار لمن تاب وآمن ولقوله ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقال صلى الله عليه وسلم
من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة ويحملون الآية على من قتل مؤمنا مستحلا لقتله وعن ابن عباس ان توبة قاتل المؤمن عمدا غير مقبولة وانه يخلد في النار وعنه ايضا
انه ان لم يكن قتل يقال له ان الله لا يغفر لك لئلا يقدم على القتل وان كان قد قتل يقال له يغفر الله لك لئلا ييأس **واعد له عذابا عظيما** ونزل في اسامة بن زيد
لما وجه في سرية فسمع رجلا يقول لا اله الا الله محمد رسول الله السلام عليكم فقتله واستاق غنمه ورجع الى النبي صلى الله عليه وسلم **يا ايها الذين آمنوا اذا**
ضربتم اي سافرتم **في سبيل الله فتبينوا** من البيان وقرئ فتثبتوا من الثبات اي تعرفوا حاله وتثبتوا في قتله
ولا تقولوا لمن القى اليكم السلم بغير الف وقرئ بالالف وهما لغتان بمعنى السلم التحية السلام المفاداة والخضوع وهو قوله لا اله الا الله المعنى اذا رأيتم امارة ظاهرة على
اسلام شخص فلا تقتلوه ولا تقولوا له **لست مؤمنا** انما تفعل هذا تقية لحفظ مالك ونفسك وقرئ مؤمنا بفتح الميم الثانية اسم مفعول من آمنته ونحو
تبتغون عرض الحياة الدنيا من الغنيمة والغنم حال من الفاعل ثم ذكرهم النعمة عليهم فقال **كذلك كنتم من قبل** تكتمون ايمانكم من
المشركين **فمن الله عليكم** بالهداية واظهار الاسلام فافعلوا بالداخلين في الاسلام كما فعل بكم وروي انه صلى الله عليه وسلم قال افقتلتموه ارادة ما معه
ووجد عليه فقال اسامة استغفر لي يا رسول الله فقال وكيف بلا اله الا الله مرارا قال اسامة فوددت اني لم اكن اسلمت الا يومئذ ثم كرر **فتبينوا**
ان تقتلوا مؤمنا خطأ تاكيدا وزجرا عن الاقدام على القتل بغير تحقق **ان الله كان بما تعملون خبيرا** بكسر ان فلا تقدموا
على القتل الا بعد التحقيق استئناف وقرئ بفتح ان معمولة فتبينوا فقال الماشي ابن ام مكتوم وكان اعمى والنبي صلى الله عليه وسلم يملي على زيد بن ثابت **لا يستوي**
القاعدون عن الجهاد **من المؤمنين** حال من القاعدين قال يا رسول الله لو استطعت الجهاد لجاهدت فنزل **غير اولي الضرر** اي المرض
وكل ما هو من عمى وزمن وعرج ونحوها ضرر بنصب غير استثناء من القاعدين حالا منهم وبرفعها صفة للقاعدين وقرئ بجر غير صفة للمؤمنين
ونفي التساوي بين المجاهد والقاعد بغير عذر وان كان معلوما توبيخا للقاعد عن الجهاد وتحريكا له عليه كقوله هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون تحريكا
لطلب العلم وتوبيخا على الرضا بالجهل قال صلى الله عليه وسلم لما رجع من تبوك ان بالمدينة لاقواما ما سرتم من مسير ولا قطعتم من واد الا كانوا معكم فيه قالوا
يا رسول الله وهم بالمدينة قال نعم وهم بالمدينة حبسهم حابس العذر وهؤلاء هم الذين صحت نياتهم وتعلقت قلوبهم بالجهاد وانما منعهم من الجهاد الضرر
والمجاهدون في سبيل الله عطف على القاعدون ويتعلق **باموالهم** المجاهدون **وانفسهم** عطف على باموالهم ولا يكفي الوقف هنا لان
ما بعد جملة موضحة لنفي التساوي بين القاعد والمجاهد كانه قيل ما لهم لا يستوون فقيل **فضل الله المجاهدين** بالمال والنفس **على القاعدين**

عذرا

عذرا **درجة** نصب حالا اي ذوي درجة او مصدر اي فضلهم تفضيله كضربته سوطا اي ضربته ضربة وفضل المجاهدون بالمال والنفس على القاعدين
عذرا درجة لان المجاهد باشر نيته والقاعد نيته ولا باشر ثم اومأ تعالى الى نيته على الفريقين فقال **وكلا** نصب مفعول اول لقوله
وعد الله الثاني **الحسنى** المعنى كل واحد من الفريقين وعد العدة الحسنى وهي الجنة ولا يكفي الوقف هنا وان كان ما بعد ايضا جملة
موضحة لما قبل لوجود حرف العطف في **وفضل الله المجاهدين** مطلقا **على القاعدين** مطلقا لغير عذر **اجرا عظيما** نصب
بفضل لان فضل بمعنى اجر اي اجرهم اجرا او وقف هنا لان **درجات منه** نصب بدل من اجرا **ومغفرة ورحمة** عطف على درجات
ما نصب بمضمر اي غفر لهم مغفرة ورحمهم رحمة المجاهدون فضلوا على القاعدين لعذر درجة وفضلوا على القاعدين بامر النبي
صلى الله عليه وسلم لغير عذر درجات قال صلى الله عليه وسلم من رضي بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا وجبت له الجنة فعجب لها ثم قال صلى الله عليه وسلم
واخرى يرفع الله بها العبد مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض فقيل وما هي يا رسول الله قال الجهاد في سبيل الله الجهاد
في سبيل الله الجهاد في سبيل الله **وكان الله غفورا رحيما** ونزل فيمن اسلم فلم يهاجر لما كانت الهجرة واجبة وخرج مع المشركين
الى بدر فقتل كافرا **ان الذين توفاهم** يجوز ان يكون ماضيا اي توفتهم ومستقبلا اي تتوفاهم **الملائكة** ونصب **ظالمي**
انفسهم حالا اي في حال ظلمهم انفسهم بالكفر وترك الهجرة والمقام في دار الشرك فتم الملائكة لهؤلاء المتوفين قبل نسخ وجوب الهجرة توبيخا
قالوا فيم اي في اي شيء **كنتم** من امر دينكم فلما وبخوا على ترك الهجرة معتذرين **قالوا كنا مستضعفين** اي عاجزين عن الهجرة **في الارض**
ارض مكة فتم الملائكة موبخين لهم **قالوا الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها** كنتم قادرين على الخروج الى بعض
البلاد فلم تخرجوا **فاولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا** قالوا في هذا دليل على ان من لم يتمكن من اقامة دينه في بلد كما يجب وعلم
انه يتمكن من اقامته في غيره حقت عليه المهاجرة في الحديث من فر بدينه من ارض الى ارض وان كان شبرا من الارض استوجبت له الجنة وكان رفيق
ابراهيم ونبيه محمد ولا وقف هنا لان **الا المستضعفين** استثناء من قوله فاولئك مأواهم جهنم وهو منقطع ومحل **من الرجال** حال من المستضعفين
ومحل **لا يستطيعون حيلة** الجملة رفع استثناء من موصوف على الولدان جر صفة المستضعفين وجاز وصف المستضعفين بالجملة وهي
نكرة لان الموصوف وان وجد فيه حرف التعريف فليس لشيء بعينه كقوله ولقد امر على اللئيم يسبني المعنى هم عاجزون عن الهجرة لضعفهم وفقرهم
عفوا غفورا **مراغما** متحولا **كثيرا وسعة** في الرزق المعنى مكانا يتحول اليه على رغم انفهم ارغمت الرجل فارقته
بكرهه لمذلة تلحقه بذلك واصل الرغم لصوق الانف بالرغام ذلا وهو التراب وقرئ مرغما ونزل في الخارج جندع بن ضمرة من مكة محمولا
على سرير مهاجرا الى المدينة فمات في الطريق فقال بعض المسلمين لو وصل الى المدينة لكان اتم **ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله**
ورسوله **ثم يدركه الموت** قبل بلوغه مهاجره جزاء عطفا على يخرج وقرئ برفع يدركه استئنافا وينصبه
باضمار ان **فقد وقع** اي وجب **اجره على الله** بالحالة تعالى عن نفسه **رحيما** **واذا ضربتم** اي سافرتم **في الارض**
سفرا اقله مسيرة ليلتين قاصدين وهو ستة واربعون ميلا بالهاشمي عند الشافعي وعند ابي حنيفة مسيرة ثلثة ايام بلياليهن **فليس عليكم جناح**
ان تقصروا من الصلوة بان تردوها من اربع الى ثنتين ولا يعتبر البطوء ولا الاسراع في جواز القصر فلو سار مسيرة ثلثة ايام في
يوم قصر وان سار مسيرة يوم في ثلثة لم يقصر وعن عطا انه ردها الى ركعة وجعل الخوف شرطا لجواز القصر لقوله **ان خفتم ان يفتنكم**
ان يقتلكم وينالكم بالمكروه **الذين كفروا** والصحيح ان الخوف ليس بشرط لما صح ان النبي صلى الله عليه وسلم سافر بين مكة والمدينة لا يخاف الا الله
فكان يصلي ركعتين فالشافعي يقصر ويتم والقصر افضل لقول عائشة اول ما فرضت الصلوة ركعتان فاقرت في السفر وزيدت في الحضر والقصر في
السفر عند ابي حنيفة عزيمة لانه تعالى نفى الجناح لقوله ليس عليكم جناح ونفي الجناح انما يكون في الرخص لا في الحتم وقرئ من الصلوة ان يفتنكم
بلا خفتم بجعل ان يفتنكم مفعولا له اي كراهة ان يفتنكم الاخفش من زائدة وسيبويه صفة محذوف اي شيئا من الصلوة **مبينا** لما اراد ان يختبر
المشركون غرة المسلمين فيحملوا عليهم لاشتغالهم بصلوتهم نزل تعليما لهم **واذا كنت فيهم** يا محمد حاضرا في اصحابك **فاقمت لهم الصلوة فلتقم**

طائفة منهم معك فليصلوا معك وطائفة وجاه العدو وليأخذوا اي غير المصلين اسلحتهم فعلى هذا ياخذون ما شاؤوا من السلاح المراد المصلون
فيأخذون من السلاح ما لا يشغلهم عن الصلوة كالسيف والخنجر لان السلاح كل ما يقاتل به والممتنع من الاسلحة ما كان الواعية اذا كلفت ... فاذا
سجدوا اي المصلون فليكونوا من ورائكم اذا صلوا حراسا لكم ولتأت طائفة اخرى وهم الذين كانوا في الحرس لم يصلوا
فليصلوا معك وليأخذوا اي الآتون المصلون حذرهم واسلحتهم ولما كانوا اخذين بالحذر ... جاز ان ... سلاحهم
جعلوا معها ... ان حذر واعتمد على الله تعالى سيتاح اعدا الدين ثم اوما الى زيادة تحذير فقال ود الذين كفروا
لو تغفلون عن اسلحتكم وامتعتكم وفسح امتعاتكم فيميلون عليكم ميلة اي فيقصدونكم بالقتل ميلة واحدة
... الحذر فقال ولا جناح عليكم ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى ان تضعوا
اسلحتكم وخذوا حذركم وان لم تحملوا السلاح مهمنا فاذا قضيتم الصلوة اي ... فاذكروا
الله بالتسبيح والتهليل والتحميد قياما وقعودا وعلى جنوبكم احوالا اذكروا في هذه الاحوال ...
الصلوة ... قياما اي مسايفين في الصلوة وقعودا جاثين على الركب وعلى جنوبهم مثخنين بالجراح فالشافعي ... الصلوة
الخائفة ... حنيفة لا يجزها ويبطلها حالة القتال فاذا امن فقضى فاذا اطمأننتم اي امنتم فاقيموا الصلوة
... ان الصلوة كانت على المومنين كتابا موقوتا واجبا مقدرا وقتها فلا تؤخر ...
... ولا تهنوا في ابتغاء القوم لا تضعفوا في طلب الكفار ثم شجعهم على ذلك فقال ان تكونوا تألمون ... الجراح فانهم
يألمون كما تألمون بكسر ان شرطا وقرئ بفتحها اي لان تكونوا وقرئ تيلمون بكسر التا وقلب الهمزة يا ... ذلك
... لان حالكم انكم ترجون من الله من الجنة والثواب ما لا يرجون لانهم لا يؤمنون بالبعث وكان الله عليما
حكيما ... سرق ... درعا من بني ظفر وتركها عند زيد اليهودي ثم حلف انه ما سرق شيئا وطرح الدرع عند اليهودي فاراد النبي
صلى الله عليه وسلم ... نزل انا انزلنا اليك الكتاب بالحق بالحدود والاحكام لتحكم بين الناس بما اراك الله
... للخائنين اي طعمة وكل خائن خصيما مخاصما مدافعا عنه رحما ولا تجادل اي لا تخاصم عن
الذين يختانون انفسهم ... هم طعمة وقومه قالوا هذا احطا ... لكنه صلى الله عليه وسلم والمراد غيره ان الله لا يحب من كان خوانا اثيما
... امانة واليمين الكاذبة والسرقة يستخفون يستترون حياء من الناس ... اصل طلب الخفا ولا يستخفون
من الله وهو معهم ... وتدذ به اذ يبيتون اي يدبرون ويقولون ليلا ما لا يرضى من القول وهو حلف طعمة انه ما سرق
... ها انتم ... قوم طعمة ... هؤلاء وما بعده جملة مبينة لوقوع هؤلاء خبرا وهي جادلتم عنهم عن الخائنين في الدنيا
... فمن يجادل الله عنهم اذا عذبوا يوم القيمة ام من يكون عليهم وكيلا محاميا عنه ثم اوما الى ...
التوبة فقال ومن يعمل سوءا اي سرقة شركا او يظلم نفسه برميه البرئ يذنب دون الشرك ثم يستغفر الله يجد الله غفورا
رحيما ... ومن يكسب خطيئة من سرقة الدرع او اثما ذنبا وهو يمينه الكاذبة ثم يرم به بريا ... والهاء ...
... لانها لغة الذنب المعنى من سرق واتهم غيره فقد احتمل اي تحمل بهتانا اصل كل ما يبهت له الانسان عن ذنب
... بهتانا واثما مبينا ذنبا ظاهرا ولولا فضل الله عليك ورحمته يا محمد بان عصمك واطلعك على اسرارهم وجواب لولا
لهمت طائفة منهم ... الناس من الهنا ... فقد هم قوم طعمة ان يضلوك عن الحق ويلبسوا عليك في الحكم وما يضلون
الا انفسهم ... زاج عليهم وما يضرونك من شيء لان الله يعصمك منهم الكتاب والحكمة القرآن والقضا
بالوحي وعلمك ما لم تكن تعلم من الاحكام والغيب ... عظيما ولا خير في كثير من نجواهم اي تناجيهم وما يدبرونه بينهم جر صفة كثير والمراد
... حب الناس ... يدرونه بينهم الا من امر اي الا نجوى من امر ومحل جر بدل من نجواهم ... نصب استثنا منقطع اي لكن من امر بصدقة

فامره بخير ويجوز ان يقال يامر بالصدقة ويتصدق ان كان له مال ويامر بها ان لم يكن له مال النجوى الجماعة يتناجون كالشرب الجماعة يشربون او
معروف جميع اعمال البر معروف او اصلاح بين الناس قال صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بافضل من درجة الصيام والقيام فقيل بلى
قال اصلاح ذات البين وفساد ذات البين هي الحالقة التي تحلق الدين لا الشعر وقال صلى الله عليه وسلم كلام ابن آدم كله عليه لا له الا امر بمعروف او نهي عن منكر
او ذكر الله ثم حض على هذه الاشياء بقوله ومن يفعل ذلك اي المذكور ابتغاء مفعول له اي لاجل مرضات الله اي رضاه لا بسبب اخر لان
الاعمال بالنية لا تجوز ... فسوف نؤتيه بالنون وبالياء قبل الواو والمعنى من اخلص عمله اعطاه الله اجرا عظيما ومن
يشاقق اي يخالف الرسول من بعد وضوح الدليل ويتبع غير سبيل المؤمنين هو الكفر لان سبيل المؤمنين الاسلام المعنى من
... نوله ما تولى اي نخله والباطل ما تولاه من الكفر في الدنيا ونصله جهنم في العقبى وساءت مصيرا قالوا في هذا دليل
ان الاجماع حجة لا تجوز مخالفته كما لا تجوز مخالفة الكتاب والسنة لانه تعالى جمع بين اتباع غير سبيل المؤمنين وبين مشاقة الرسول في الشرط وجعل
جزاءه الوعيد فكان اتباعهم واجبا كموالاة الرسول ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضل
ضلالا بعيدا بعدت عن الله عن كل خير فلا يرجى له الفلاح ونزل في اهل مكة ان يدعون من دونه الا اناثا جمع انثى والمراد
اصنامهم كمناة واللات والعزى وقرئ انثى مفرد او انثا جمع اناث ايثت ووثنا واثنا مخففا ومثقلا قلبوا الواو همزة واثنا
جمع وثن قالوا وكان في كل وثن شيطان يكلم السدنة فلذلك قال وان يدعون الا شيطانا مريدا خارجا عن الطاعة المريد
ابليس لعنه الله انا استانفت وقال لاتخذن من عبادك نصيبا مفروضا اي طائفة انهم يطيعونني وكل
ما اطيع فيه ابليس فهو مفروضه وان جعلت الواو للحال عاطفة لم تقف على لعنه الله ولاضلنهم عن الحق بالتزيين والوسوسة
ولامنينهم الغي في امانيهم ركوب الاهواء وطول الآجال ان لا جنة ولا نار فليبتكن اي يقطعن اذان الانعام
والمراد البحائر لانهم كانوا يشقون اذن الناقة اذا ولدت خمسة ابطن وجاء الخامس ذكرا او يحرمون الانتفاع بها فليغيرن ليبدلن
خلق الله يعني دينه كقوله لا تبديل لخلق الله هو تحليل الحرام تحريم الحلال هو الخصا جوزه بعضهم في البهائم لان فيه غرضا
ظاهرا وحرمه في الآدمي حتى كره شرى الخصيان واستخدامهم لان الرغبة فيهم تدعو الى خصائهم هو الوشم هو التخنث لعن صلى
الله عليه وسلم الواشمات والمستوشمات والنامصات والمتنمصات المغيرات خلق الله وما يعدهم الشيطان الا غرورا باطلا وهو
كالوسوسة من طول العمر ونيل الدنيا ومدام الاخلاق وقرئ يعدهم بسكون الدال تخفيفا لكثرة الحركات ولا يجدون عنها محيصا
معدلا وعد الله نصب مصدر موكد لما وعده المومنين وقوله حقا حال من وعد الله مصدر موكد ايضا اي وعد
حقا ثم بالغ في التاكيد ليبين كموا عبد الشيطان ويطلب هو اعبد الرحمن ومن اصدق من الله قيلا واسم ليس بعد مضمر فيها
والمضمر يعود الى سبب نزول الآية وذلك ان اهل الكتاب قالوا للمسلمين نبينا قبل نبيكم وكتابنا قبل كتابكم فنحن اولى بالله منكم وقال المسلمون
نبينا خاتم الانبياء وكتابنا يقضي على الكتب وقد آمنا بكتابكم ولم تؤمنوا بكتابنا فنحن اولى بالله منكم فنزل ليس اي ليس ما ادعيتموه باماني
كم ولا اماني اهل الكتاب ليس الامر بالاماني انما الامر بالعمل الصالح وحسن الوقف هنا لان من يعمل سوءا
مبتدأ وهو شرط جوابه يجز به وهذه الآية عامة في كل شيء من يعمل حسنة فله عشر حسنات ومن يعمل سيئة فله سيئة واحدة
فيسقط من الحسنات واحدة ويبقى له تسع فويل لمن غلبت آحاده اعشاره فكل ما يصيب المومن من نصب او وصب يجازى به ويجوز ان يكون
عامة في حق غير التائب ولا نصيرا ومن يعمل من الصالحات بعضها اي بعض الصالحات ومن في من ذكر او انثى بيان للابهام
في من يعمل وهو مومن حال من الضمير في يعمل من الصالحات اي كائنة ... والصالحون بالذكر تفضيلا لهم ولان في ذكر احد الفريقين دلالة على
الفريق الآخر يدخلون الجنة ... وقرئ يدخلون بضم الياء وفتح الخاء مجهولا وبفتحها معلوما اي يدخلون هم ولا يظلمون
نقيرا قدر النقير وهو النقرة في ظهر النواة ومحل ... ممن اسلم وجهه اي انقاد جملته واخلص عمله لله نصب باحسن قيلا لانه كقولك زيد

نبيكم

افضل من عمرو اى يفضل عمرا **وهو محسن** موحد **واتبع ملة ابرهيم حنيفا** مسلما حال من اتبع · من ابرهيم و بعث صلى الله على ملة ابرهيم

وزيدت له اشيا حسن الوقف هنا لان **واتخذ الله ابرهيم خليلا** صفيا وهو الذى لم يلق فى مودته خللا وهذا من المجاز المعنى انه ممتثل الاوامر

الله تعالى ويوافق مراده كموافقة الخليل خليله والخليل من تخللت محبته مسالك الحيوة والجملة اعتراضية لا محل لها من الاعراب جئ بها للتاكيد اتباع ابرهيم

وليست معطوفة والخلة صفا المودة من تخللت الشئ توسطته **وكان الله بكل شئ محيطا** · ونزل فى شان الحدّ اليتيمة يكون عند الرجل

فيرغب عن نكاحها لدمامتها ويكره ان يزوجها غيره **ويستفتونك فى النساء** الآية ومحل **وما يتلى عليكم فى الكتاب** رفع عطف على

ضمير يفتيكم على اسم الله تعالى اى الله يفتيكم والمتلو يفتيكم كقولك يعجبنى زيد وكرمه وفى **فى يتامى النساء** اى فى اليتامى منهن يتعلق بيتلى

ما يتلى مبتدا خبره محذوف اى والمتلو يبين لكم خبره فى الكتاب اى القرآن فيكون هذه الجملة اعتراضية وقيل يتامى بيان اصله اياما قلبت الهمزة ياء

ما كتب لهن من الصداق والميراث وقيل ما كتب الله لهن **وترغبون ان تنكحوهن** اى عن نكاحهن او فى ان تنكحوهن

لجمالهن عن عمر انه كان يقول للولى اليتيمة اذا كانت جميلة غنية زوجها غيرك وان كانت ذميمة فقيرة تزوجها انت **والمستضعفين من**

الولدان جر عطف على يتامى النساء لانهم انما كانوا يورثون الرجال دون النساء والاطفال ومحل **وان تقوموا** جر صفة ايضا على يتامى

تفتيكم فى يتامى النساء وفى المستضعفين وفى القيام **لليتامى بالقسط** · **كان به عليما** · ونزل فى النشوز **وان**

امراة رفع بمضمر يفسره **خافت** اى توقعت **من بعلها نشوزا** اى بغضا ترك مضاجعة **او اعراضا** بوجهه ونفقته عنها

وقلة الالتفات اليها **ان يصلحا** بضم اليا وكسر اللام مخففا من اصلح وبفتح اليا وتشديد الصاد مع فتحها وبعد الصاد الف بعدها لام

مفتوحة وقيل نصلحا بمعنى تصالحا وتصطلحا بينهما صلحا مصدر واصطلاحهما ان تتركا فيما طيب انفسهما ان تترك احدهما شيئا ما تستحق على صاحبه

طلبا لصحبته **والصلح خير** · من الفرقة والنشوز وسوء العشرة **واحضرت الانفس الشح** نصب مفعول ثان لاحضرت والاول

الانفس والشح ما يحرك للبخل اشد البخل · نصب الشين المعنى ان النفوس قد جبلت على الشح فهى خاصة به لا تكاد تفارقه ابدا الان كل واحد

الزوجين يطلب ما فيه راحته ومن الصلح خيرا اى هذا اعتراض **وان تحسنوا** اى العشرة مع نسائكم وان كرهتموهن **وتتقوا** الفرقة

النشوز والاذى **فان الله كان بما تعملون خبيرا** · فيجازيكم **ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء** فى القسم

والنفقة وميل القلب **ولو حرصتم** على العدل بينهن واحرص شدة الارادة **فلا تميلوا كل الميل** اى التى تحبونها وتصب كل مصدر

لاضافته الى مصدر لان حكمه حكم ما يضاف اليه **فتذروها** نصب جواب النهى جزم عطف على تميلوا **كالمعلقة** المنوطة المعنى تتركونها لا ايما

ولا ذات بعل كالمحبوسة وفى بها كان صلى الله عليه وسلم يقسم بين نسائه ويقول اللهم هذا قسمى فيما املك فلا تلمنى فيما تملك ولا املك يعنى حبه عائشة

وقال من كانت له امراتان فمال الى احدهما جا يوم القيمة وشقه مايل **وان تصلحوا** ما مضى من ميلكم عنها بالتوبة والرجوع اليها **وتتقوا**

الجور **فان الله كان غفورا رحيما** · **وان يتفرقا** اى الزوجان وقرئ يتفارقا اى تفارق كل واحد منهما صاحبه

يغن الله كلا اى كل واحد منهما **من سعته** رزقه بان تتزوج غيره ويتزوج غيرها **وكان الله واسعا حكيما** واسع الفضل حكيم

فى القول والفعل ويجب على الحر التسوية بين نسائه فى القسم والنفقة فان لم يفعل عصى الله وعليه القضا للمظلومة والشرط فى القسم البيتوتة

اما الجماع فلا لانه يدور على النشاط وليس ذلك اليه **ولله ما فى السموات وما فى الارض ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب** اسم جنس للكتب

السماوية **من قبلكم** متعلق بوصينا او باوتوا **واياكم** عطف على الذين اوتوا ومحل **ان اتقوا الله** نصب جر وان مصدرية

اى وصيناهم واياكم بتقوى الله قال صلى الله عليه وسلم الايمان والتقوى والاسلام ههنا واشار الى صدره ثلث مرات **وان تكفروا** عطف

على اتقوا · وصينا من قبلكم ووصيناكم وامرناهم وامرناكم بالتقوى وقلنا لكم ولهم ان تكفروا بما اوصيتم به **فان لله ما فى السموات**

وما فى الارض من الملائكة وغيرهم فهم اطوع منكم وهو غنى عنكم ولا احب الوقف على **غنيا حميدا** لان **ولله ما فى السموات وما**

فى الارض تكرير لتقرير ما هو موجب التقوى لسعة الله تعالى **وكفى بالله وكيلا** · مجيرا فاتخذوه وكيلا ولا تتكلوا على غيره

تهدد الكفار فقال **ان يشا يذهبكم** اى يعدمكم **ويأت** اى يوجد **بآخرين** اى بقوم غيركم مطيعين **وكان الله على** الايجاد والاعدام

قديرا ثم فتح العمل لغير الله فقال **من كان يريد** بعمله جزاء **ثواب الدنيا** اى حطامها ولذاتها **فعند الله ثواب الدنيا**

والآخرة فلا يطلب شيئا الا منه **بصيرا** **كونوا قوامين بالقسط** مجتهدين فى اقامة العدل **شهداء لله** نصب حال

من ضمير قوامين ابن عباس كونوا قوامين بالعدل فى الشهادة على من كانت **ولو** شهدتم **على انفسكم** بان تقروا عليها فيكون

اقراركم شهادة على انفسكم وقدم الانفس على **او الوالدين والاقربين** · اقيموا الشهادة على هؤلاء لانه اذا اقر على

نفسه لم يراع غيره وجمع حم القلة لان النفوس المعترفة بالحق عليها قليل **ان يكن المشهود** له او عليه **غنيا او فقيرا**

وقرئ برفع غنيا وفقيرا فكان تامة واو بمعنى الواو عند الاخفش تفصيل عند عدم وثنى الضمير فى **فالله اولى بهما**

رده الى ما دل عليه غنيا او فقيرا وهما جنسا الغنى والفقير اى المشهود له والمشهود عليه المعنى اشهدوا على من كان ولا تحابوا غنيا

لغناه ولا ترحموا فقيرا لفقره وكلوا امرهما الى الله فهو اعلم بهم وقيل اولى بهم **فلا تتبعوا الهوى** ارادة **ان تعدلوا** عن الحق

من العدول كراهة ان تعدلوا بين الناس من العدل وعلى التقديرين فان تعدلوا مفعول له **وان تلووا** بواوين الاولى مضمومة

من لوى يلوى حرف اى تحرفوا الشهادة لتبطلوا الحق ولووا واحدة قبلها لام مضمومة ابدلت الواو والاولى همزة ثم القيت حركتها على اللام

قبلها ثم حذفت لسكونها وسكون ما بعدها تلوا من الولاية اى تلوا امور الناس **او تعرضوا** عن الشهادة فتكتموها هذا خطاب

مع الحكام وليهم الاشراف فيكون او تعرضوا عن احد الخصمين **فان الله كان بما تعملون خبيرا** فيجازيكم به ثم خاطب اهل

الكتاب فقال **يا ايها الذين امنوا** بموسى وعيسى **امنوا بالله ورسوله** اى محمد صلى الله عليه وسلم **والكتاب الذى نزل**

على رسوله اى القرآن **والكتاب الذى انزل من قبل** المراد جنس الكتب المنزلة وان اريد جميع المؤمنين كان معنى امنوا اثبتوا

على الايمان والمراد برسوله جنس الرسل وان اريد المشركون فتقديره يا ايها الذين امنوا باللات والعزى امنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم ·

نزل مشددا وانزل بضم اولهما وكسر ثانيهما مجهولان وبفتح وما انزل من قبل لان الكتب لم تكن كلها اولا فقال مشددا **ومن يكفر**

بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضلالا بعيدا عن الهداية ثم قال مشددا للمتحيرين بالدين

ان الذين امنوا بموسى عليه السلام **ثم كفروا** بعبادتهم العجل **ثم امنوا** بالتورية **ثم كفروا** بعيسى عليه السلام **ثم ازدادوا كفرا**

بمحمد صلى الله عليه وسلم نزلت فيمن ارتد ثم امن ثم ارتد ثم امن عن على ان توبة مثل هذا لا تقبل فالقول **لم يكن الله ليغفر لهم ولا**

ليهديهم سبيلا طريقا الى الحق والاكثرون على قبول توبته ويجوز ان يقال ان تاب اختيارا امنه وندما على تفريط قبلت توبته وان

تاب اضطرارا وخوفا على نفسه او ماله لم يقبل لعضهم معنى ازدادوا كفرا ماتوا عليه اذا اسلم الكافر اول مرة ودام على الاسلام يغفر له

كفره السابق فان اسلم ثم كفر ثم اسلم ثم كفر لا يغفر له الكفر السابق الذى كان يغفر له لو دام على الاسلام وكفى الوقف هنا لان **بشر**

اى يا محمد اخبر **المنافقين بان لهم عذابا اليما** الجملة بيان لما قبل لا احب الوقف هنا لان **الذين يتخذون** نعت

المنافقين لانهم اتخذوا **الكافرين** اى اليهود والنصارى **اولياء من دون المؤمنين** وحسن الوقف على اليما ان رفعت

او نصبت الذين ذما وكذلك ان فتحته مستانفة **ايبتغون عندهم العزة** اى المعونة والظهور على محمد صلى الله

عليه وسلم فلا نوقف على المؤمنين **فان العزة** اى القوة والغلبة لاولياء الله **لله جميعا** لا للكافرين ونصب جميعا حال من الجار والمجرور

وقد نزل عليكم فى الكتاب بضم النون وكسر الزاى مشددا فيكون **ان** مخففة من الثقيلة بمعنى الشان اى انه

اذا سمعتم آيات الله اى القرآن **يكفر بها ويستهزا بها** ان المخففة كلمة محل ان والمتصل بها رفع

مفعول لم يسم فاعله وبفتح النون والزاى مشددا محل ان والمتصل بها نصب مفعول صريح وجواب اذا **فلا تقعدوا معهم** اى مع

المستهزئين من الكافرين **حتى يخوضوا فى حديث غيره** عند بعضهم ولا حاجة المعنى احبسوهم حين يخوضون فى حديث الاستهزاء

لبث

بالله وهو

وقولها وزادها ... تحففان ... نزل ... بعشرين سنة

انكم اذا مثلهم كفارا فقد تم اليهم وسمعتم استهزائهم ورضيتم به لان الرضى بالكفر كفر ابن عباس دخل في هذه الآية كل محدث في الدين ومبتدع

ان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا لا احب الوقف هنا

الى يوم القيامة ثم قال متهددا الخائضين والمستحسن الراضين

الذين يتربصون بكم الدوائر يعني المنافقين يحدثون وان رفعته او نصبت الذين ذما كان المعنى المنافقون ينتظرون

فان كان لكم فتح من الله اي ظفر قالوا الم نكن معكم في الجهاد وعلى دينكم فلنا نصيب من الغنيمة

هلاككم ولمن العاقبة لكم او لهم

وان كان للكافرين نصيب سمى ظفر المسلمين فتحا لانه متقبل وشانه عليه فيفتح لهم ابواب السماء فهو دائم وظفر الكافرين نصيبا لانه حقير لانه فان

ويقتسمون عليه المعنى ان غلب المسلمون طلب المنافقون نصيبهم من الغنيمة وان غلب الكافرون لهم قالوا الم نستحوذ عليكم القياس لم نستحذ

ولم يستعمل القياس هنا اي نستولي عليكم بحرمكم لعورة محمد واصحابه ونطلعكم على سره ونمنعكم من المؤمنين بان نخذلهم عنكم

ونراسلكم باخبارهم فتعتذروا اليهم فالله يحكم بينكم ايها المؤمنون والمنافقون يوم القيمة ولن يجعل الله للكافرين

على المؤمنين سبيلا بالاستيصال لا يجعل لهم عليهم سبيلا بالشرع يحتج بهذا من يقول الكافر لا يملك العبد المسلم ان المنافقين يخادعون الله

اي يعاملونه معاملة المخادعين باظهارهم الايمان وابطانهم الكفر وهو خادعهم مجازيهم جزاء خداعهم انهم يعطون نورا

يوم القيمة كالمؤمنين فيمضي المؤمنون بنورهم على الصراط ويطفا نور المنافقين فذلك وكذلك واذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى اي متثاقلين

صلوتهم لغير الله يراءون الناس بقصدهم المعنى ان المرائي يري الناس عمله وهم يرونه استحسانه من راءت المراة المراة الرجل

اي امسكتها لتريه وجهه لوضح هذا [illegible] يرءون بحذف الهمزة وتشديد الهمزة وزن يرعون اي يبصرونهم اعمالهم ولا يذكرون

الله الا قليلا ابن عباس لا يصلون الا رياء ولو ارادوا بالقليل وجه الله لكان كثيرا لا يذكرونه بالتسبيح والتقديس الا ذكرا

وانما يشتغلون بذكر الدنيا وحطامها وانما قل ذكر المنافق لانه غير متقبل وكل متقبل كثير المراد بالقلة العدم لا وقف هنا ان نصبت

مذبذبين اي مرددين وكان الشيطان رددهم بين ذلك اي بين الكفر والايمان بين المسلمين واليهود حالا من ضمير يذكرون من قاموا

كسالى وان نصبته ذما كفى الوقف على قليلا وقرئ مذبذبين بكسر الذال الثانية اي مرددين نفاقهم نفوسهم وقرئ مدبدبين بالدال

مهملين اي اخذ بهم تارة في دبة اي طريقة وتارة في دبة لم يوحدهم في طريقة واحدة واصل الذبذبة الاضطراب والميل

لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء نصب حال من ضمير مذبذبين اي متذبذبين منسوبين قال صلى الله عليه وسلم

ولا يثبتون حائرين لا وقف هنا لان [illegible] ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا طريقا الى الهدى من دون

مثل المنافق كالشاة العائرة بين الغنمين تعير مرة الى هذه ومرة الى هذه [illegible] فقد قامت الحجة على لعذابه

المؤمنين [illegible] حجة بينة في عذابكم لان من ترك موالاة المؤمنين ووالى الكافرين سلطانا مبينا

ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار بفتح الرا واسكانها لغتان وهو اخفض مكان من النار خالدين

الدرك الطابق فيه الاسفل ابن مسعود هم في توابيت من حديد مقفلة في النار وعذاب المنافق اشد من عذاب الكافر لكفره ونفاقه واستهزائه بالدين

الا الذين تابوا من النفاق واصلحوا ما افسدوا من احوالهم واعتصموا بالله وثقوا بالله و

ولا توقف على نصب الاستثناء [illegible] وموضع الشريعة اظهار الايمان وابطان الكفر واما التسمية من اتى ما يفسق به

اخلصوا دينهم لله لا يعلمونهم لان النفاق كفر القلب [illegible]

منافقا مجازا [illegible] عليه كقوله صلى الله عليه وسلم ثلث من كن فيه كان منافقا وان صام او صلى وزعم انه مسلم اذا حدث كذب واذا

وعد اخلف واذا ائتمن خان من تاب توبة نصوحا فاولئك مع المؤمنين في الحيوة وسوف يؤت الله المؤمنين

اجرا عظيما في الاخرة وحذفت الياء خطا اتباعا للفظ وحذفت لفظا لالتقاء الساكنين ثم استفهم مقررا انه لا يعذب الشاكر المؤمن

فقال ما يفعل الله بعذابكم فانتصوبه بيفعل وبعذابكم متعلق بيفعل اي اي شي يفعل بعذابكم ما نافية اي لا يعذبكم ان شكرتم

وامنتم به قال الواو تقديره امنتم وشكرتم لان الشكر لا ينفع مع عدم الايمان قدم الشكر لان العاقل اذا نظر الى ما انعم عليه شكر شكرا

مبهما فاذا انتهى به النظر الى معرفة المنعم امن به ثم شكر شكرا مفصلا فكان الشكر مقدما على الايمان وكان الله شاكرا عليما

لا يحب الجهر

نعت ما يجهر اي لا يحب ان يجهروا بالسوء ثم استثنى من الجهر فقال الا من ظلم اي الا جهر من ظلم المعنى لا يحب الجهر بالسوء الا ان

يظلم الشخص فيدعو على الظالم فيقول اللهم اعني عليه اللهم خذ لي حقي منه ان يدعى بالشتم رد مثله كقوله ولمن انتصر بعد ظلمه نزلت

في الضيف نزل بالقوم فلم يحسنوا اليه فله ان يذكر ما فعلوا به محل الا من ظلم نصب على اصل الاستثناء او رفع بدل من المحذوف اذ التقدير

لا يحب ان يجهر احد بالسوء الا المظلوم كقولهم ما جاءني زيد الا عمرو والمعنى ما جاءني الا عمرو وكقوله لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله

الا من ظلم استثناء منقطع وقرئ الا من ظلم معلوما فيكون متعلقا [illegible] اي لكن الظالم مفسوح لمن ظلمه ان يجهر له بالسوء ويدعو عليه

وكان الله سميعا لدعائكم عليما باحوالكم ثم قال حاثا على ترك الانتصار واستعمال العفو المفرد ان تبدوا خيرا اي حسنة

او تخفوه اي الخير او تعفوا عن سوء اي مظلمة فان الله كان عفوا قديرا يعفو عن القدرة فاستنوا به و

برسوله ونزل احبار اليهود وايمانهم بموسى والتورية وعزير وكفرهم بعيسى والانجيل ومحمد عليهم الصلوة والسلام اجمعين ان الذين

يكفرون بالله ورسله ويريدون ان يتخذوا بين ذلك اي الكفر والايمان سبيلا دينا بين الكفر والايمان

لان ذلك يقع على المفرد والتثنية والجمع ومن هنا المعنى [illegible] ثم بين تعالى ان ما ظنوه كفر وان الكفر ببعض الرسل كفر بجميعهم

بقوله اولئك هم الكافرون حقا مصدر مؤكد اي الكاملون الكفر واعتدنا للكافرين بجميع الرسل

عذابا مهينا ولما كان احد يعرب عن الواحد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث جاء بين فقال ولم يفرقوا لبعضهم

بين احد منهم من آمن بالله وجميع رسله سوف يؤتيهم اجورهم يؤتيهم بالياء والنون

رحيما لما قال فنحاص واصحابه للنبي صلى الله عليه وسلم ان كنت نبيا كما تزعم فاتنا كتابا من السماء كما اتى موسى نزل [illegible] و

[illegible] يسئلك اهل الكتاب الآيات [illegible] في الآية [illegible] ان استكبرت ما سالوه فقد

سالوا موسى اكبر من ذلك اي موسى الكبر فقالوا ارنا الله جهرة عيانا وقرئ [illegible] فاخذتهم

الصاعقة عقابا لهم ونسب السؤال اليهم [illegible] لانهم على مذهبهم [illegible] اهل

الكتاب ثم اتخذوا العجل الها بعد ذلك فعفونا عن ذلك [illegible] فتوبوا انتم فنعفوا عنكم

سلطانا مبينا حجة ظاهرة ورفعنا فوقهم الطور الجبل بميثاقهم اي بسبب نقضهم الميثاق

سجدا حال لا تعدوا في السبت [illegible]

مع التشديد اصلها لا تعتدوا [illegible]

وباسكان العين [illegible]

نقضهم ميثاقهم وكفرهم بآيات الله وقتلهم الانبياء بغير حق وقولهم قلوبنا غلف [illegible]

[illegible] بل طبع الله عليها بكفرهم [illegible] فلا يؤمنون الا ايمانا قليلا

القليل عبد الله بن سلام واصحابه [illegible] وبكفرهم وقولهم

على مريم بهتانا مصدر [illegible] عظيما هو رميها بالزنا

عطف على [illegible] الاول كفر بالله والثاني بعيسى [illegible] ولانهم كفروا

بموسى ثم بعيسى ثم بمحمد صلى الله عليهم اجمعين [illegible] وقولهم انا قتلنا المسيح عطف على وكفرهم

وينصب عيسى ابن مريم عطف بيان للمسيح وينصب رسول الله عطف بيان ايضا صفة وان نصبت رسول الله

باعني كفى الوقف بعد مريم [illegible] فجمعهم

بين نقض الميثاق والكفر بآيات الله وقتل الانبياء وبهتهم مريم وافتخارهم بقتل عيسى عاقبناهم عذبناهم لذلك ثم اكذبهم تعالى

ثم

لى دعواهم بقوله **وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم** المقتول الآن وما قتلوه يدل عليه لا احب الوقف بعد رسول الله ولا على شبه
لهم وان قال به بعضهم لانه كلام صادر عن مخبر واحد فلم يتخلل كلامه وقف الا ضرورة **وان الذين اختلفوا فيه** اى عيسى **لفي شك**
منه لان طائفة من اليهود قالوا نحن قتلناه وطائفة من النصارى نحن قتلناه وقالت طائفة منهم ما قتله هؤلاء ولا هؤلاء بل رفع الى السماء
الا اتباع الظن استثناء منقطع المعنى المختلفون فى قتل عيسى لا يستيقنون ذلك لكن يتبعون ظنهم ثم قال مؤكدا لكذبهم **وما قتلوه**
اى عيسى قتلا **يقينا** نعتا حالا اى مستيقنين وصفهم بالشك وهو عدم ترجيح احد الامرين ثم بالظن وهو ترجيح احدهما لان
انهم كانوا شاكين لا يعلمون قط شيئا ولكن ان ظهرت لهم علامة ترجيح تمادوا ظنهم ابن عباس ما قتلوا ظنهم يقينا كقولهم قتلته علما اى علمته علما
يقينا معنى حقا ان جعلت لها فى تتلو لعيسى ثم الوقف على يقينا ويبتدى مضربا عن الاول **بل رفعه الله اليه** عند بعضهم وان
جعلتها للظن ثم الوقف على ما قتلوه ويبتدى يقينا بل رفعه **حكيما** وقد تقدم معانى هذه الآيات فى البقرة وقصة عيسى
وصلبه فى آل عمران **وان** اى وما وما **من اهل الكتاب** دفع خبر مبتدا محذوف اى وما منهم احد **الا ليؤمنن به** اى
بعيسى الجملة جواب قسم محذوف واقيم صفة لمحذوف تقديره والله ما من اهل الكتاب اليهود والنصارى احد الا ليؤمنن بعيسى **قبل**
موته اى موت عيسى بعد نزوله من السماء ليس احد الا من امن به حتى يكون الملة ملة واحدة وهى الاسلام الهاء فى موته للكتابى المعنى كل
كتابى قبل موته يؤمن بعيسى حين لا ينفع الايمان توضيح هذا الثانى ولربما قرى الا ليؤمنن به قبل موتهم بضم النون الاولى سوا احترقوا او غرقوا او قتلوا
بالسيف لذلك يؤمنوا ابن عباس لا يخرج نفسه حتى يحرك بها شفتيه الضمير فى به لله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم **ويوم القيمة**
يكون عيسى **عليهم شهيدا** حال فيشهد على اليهود انهم كذبوه وقذفوه وامه ويشهد على النصارى انهم ادعوا فيه الالوهية والبنوة
فبظلم من الذين هادوا متعلق بقوله **حرمنا عليهم طيبات احلت لهم** والطيبات هى ما حرم عليهم فى سورة الانعام فى قوله وعلى
الذين هادوا حرمنا كل ذى ظفر الآية المعنى بظلم صدر من اليهود حرمنا عليهم ذلك **وبصدهم عن سبيل الله** اى عن دين كثير
من الناس **واخذهم الربوا وقد نهوا عنه** حال واخذهم عطف على صدهم وكذلك **واكلهم اموال الناس**
بالباطل بالرشا فى الحكم وبصدهم متعلق بحرمنا لمجموع هذه الاشياء حرمنا عليهم تلك الطيبات **عدا با اليما**
قالوا انا جاع الوعد وفيه نظر لعود الضمير ما بعد الى ما قبل ولاجل الاستدراك بعد وهو **لكن الراسخون** مبتدا **فى العلم** متعلق
بالراسخون ومحله صفة لهم اى من اليهود كعبد الله بن سلام واصحابه نصب حال من ضمير الراسخون **والمؤمنون** من اهل الكتاب المهاجرون
والانصار عطف على الراسخون وخبر الراسخون **يؤمنون بما انزل اليك** اى القرآن **وما انزل من قبلك** اى جميع الكتب
والمقيمين الصلوة نصب على المدح ينحسن الوقف على من قبلك فى هذا كثير جدا ومن زعم انه لحن فقد اخطأ وما نقل عن عائشة وعثمان انه
فى المصحف لحنا وستقيمه العرب بالسنتها فلا اعتداد بها لانها لم تصح ولو صح فقد قالوا اعتداد به ايضا لانه اخبار آحاد فلا يؤثر فيما ثبت
بالتواتر ومن الكتاب العرب مجرور عطف على ما انزل اليك اى يؤمنون بما انزل اليك وبالمقيمين الصلوة وهم الانبياء عليهم السلام فلا يحسن
الوقف على من قبلك وقيل والمقيمون الصلوة رفعا **والمؤتون الزكوة** عطف على الراسخون او على الضمير فى يؤمنون او عطف
على ما قبل **والمؤمنون بالله واليوم الآخر** اخبار **اولئك** مبتدا خبره **سنؤتيهم اجرا عظيما**
بالنون والياء وان جعلنا الراسخون مبتدا خبره اولئك فلا وقف بينهما ونزل جوابا لليهود حيث قالوا للنبى صلى الله عليه وسلم ان كنت نبيا حقا
فأتنا بكتاب من السماء كموسى واعلاما لهم انه صلى الله عليه وسلم فى شأن الوحى كمن تقدمه من الانبياء صلوات الله تعالى عليهم اجمعين **انا اوحينا**
اليك كما اوحينا محلا الكاف نصف صفة مصدر محذوف وما مصدرية لمعنى الذى فيكون مفعولا به اى اوحينا اليك مثل الذى
اوحيناه **الى نوح والنبيين** من التوحيد والايمان وبدا بنوح تخصيصا ولانه اول النذر ومحل **من بعده** نصب حال متعلق
باوحينا الموحى اليك كالموحى الى جميع الانبياء **داود زبورا** بضم الزاى جمع زبر كدهر ودهور بمعنى مزبور

كتسبيح الجن

كتسبيح اليمن اى منسوجه والمراد الكتاب المزبور وجمع وهو مصدر لوقوعه موقع الاسم اى اسناه صحفا مزبورة اى مكتوبة وبفتح الزاى اسم لكتاب داود عليه السلام
كان فيه التحميد والتمجيد والثناء على الله تعالى فكان يبرز الى البرية فيقوم القراء خلفه ويقوم الجن والانس والدواب والطير لحسن صوته قالوا
فلما قارف الذنب يرد ذلك فقيل له ذاك حلاوة الطاعة وهذا وحشة المعصية **ورسلا** نصب بمضمر تفسيره **قد قصصناهم عليك من قبل**
ورسلا لم نقصصهم عليك وقصى ورسلا قد ورسلا بالرفع فيها قالوا لما ذكر الانبياء فى الآية ولم يذكر موسى قالت اليهود اكلم الله موسى ام لا
نزل **وكلم الله موسى تكليما** مصدر مؤكد بالواو وخص موسى بالتكلم وان كلم غيره قالوا لانه كلمه واوحى اليه من غير
واسطة الحسن كلمه بكلام لم يبلغ الى قومه ولا امر بتبليغه وهو ما اوحى اليه قالوا قد جعل بعض الجهال من الحرج اى حرج الله موسى بالمحن والبلايا
وفتنه فتونا بالمصائب وقرى وكلم الله بنصا موسى الفاعل يحسن الوقف هنا ان نصب مدحا **رسلا مبشرين ومنذرين** حالان و
عن جائز ان نصب رسلا بدلا من رسلا الاول ثم علل الارسال فقال **لئلا يكون للناس على الله حجة** يقال **بعد** ارسال
الرسل اليهم فيقولوا ما ارسلت الينا فكيف تعذبنا وارسل اليهم معهما ركب فيهم من العقل الدال على معرفة الله تعالى نفيا لكل حجة ولان اكثر
الكفار لم يعرفوا الله الا بالرسل ولم ينظروا فيما يلزمهم ابتدا فبعثة الرسل ادفع للحجة واقرب الى الايمان كقوله وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا
حكيما قالوا ونزل لما قال المشركون انا سألنا عنك اليهود فلم يعرفوك وقوله صلى الله عليه وسلم لليهود والله انكم لتعلمون انى على الحق قالوا ما نعلم ذلك
لكن الله يشهد بما انزل اليك **انزله بعلمه** حال اى انزله معلوما بما فيه من البلاغة والاعجاز المعنى انزله وهو عالم بانك اهل لانزاله عليك وانك مبلغه
انزله بما يعلم من مصالح العباد **والملائكة يشهدون** ايضا على صدقك **وكفى بالله شهيدا** لو لم تشهد غيره **ان الذين كفروا و**
صدوا جمعوا بين الكفر والصد **عن سبيل الله** عن طريق الهدى بكتم نعت محمد صلى الله عليه وسلم **قد ضلوا ضلالا بعيدا** **ان الذين كفروا** بالله **و**
ظلموا بكتم نعت محمد صلى الله عليه وسلم **لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا** من الطرق **الا طريق جهنم**
وهو دين الكفر استثناء من طريقا الاول لانه بمعنى العموم لم يجعلهم مسلمين بل جعلهم كافرين وهذا فيمن سبق حكمه تعالى فيهم انهم لا يؤمنون **وكان**
ذلك على الله يسيرا وهو **قد جاءكم الرسول** اى محمد صلى الله عليه وسلم **بالحق** اى بالشرع حال ونصب **فآمنوا**
خيرا لكم مفعول به اى قصدوا خيرا لانه لما امرهم بالايمان اراد الخراجهم من امر وادخالهم فيما هو خير منه صفة مصدر محذوف اى ايمانا خيرا
خبر لكان المحذوف تقديره يكن الايمان خيرا لكم والبصرى لا يجيز حذف كان واسمها وابقاء خبرها الا ضرورة خبرا حال ثم قال مهددا
مظهرا غناه عن خلقه **وان تكفروا فان لله ما فى السموات والارض** **حكيما** **يا اهل الكتاب لا تغلوا**
لا تتجاوزوا الحد **فى دينكم** بزيادة ولا نقصان **ولا تقولوا على الله الا الحق** نصب مفعولا لان تقولوا هنا بمعنى تذكروا
تعتقدوا اى ولا تقولوا الا القول الحق فقالت النصارى فى عيسى فجعله بعضهم ثالث ثلاثة الهة على ومريم والله وبعضهم هو الله وبعضهم ولده
وقالت اليهود هو ولد الزنا وكذبوا كلهم **انما المسيح** مبتدا وقرى المسيح بوزن السكيت **عيسى ابن مريم** عطف بيان
او بدل منه **رسول الله** خبر المبتدا **وكلمته** وهى قوله لعيسى كن فكان من غير اب عطف على محل رسوله ومحل **القاها الى مريم** اى
احضرها بها كقولك الفيتها لك كلمة حسنة نصب حال وقد معه مقدرة نفوسه اذ كان القاها فاذ ظرف للكلمة وكان تامة والقاها حال
من فاعل كان كقولك ضربت زيدا قائما وبعطف قوله **وروح منه** على رسول وسمى عيسى روحا لانه ذو روح وجسد كغيره واضيف
الى الله تشريفا له الروح نفخة جبريل فى درع مريم وسمى روحا لانها خرجت من ذى الروح والمعنى لاسمه ولا اتصال بين الله وعيسى وليس بجزء منه
الا انه رسوله لان عيسى مركب والله تعالى منزه عن التركيب وانما هو ابن مريم وهو جزء منها خلق من غير اب لانه مركب منها ليس على
الا بعضيته لا غير لان انما للحصر قال صلى الله عليه وسلم من شهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبده ورسوله وكلمته القاها
الى مريم وروح منه والجنة والنار حق ادخله الله الجنة على ما كان من العمل **ثلثة** خبر مبتدا اى لا تقولوا الآلهة ثلثة **انتهوا**
خيرا لكم نصبها كآمنوا خيرا لكم قبل **انما الله** مبتدا خبره **اله** تؤكد **واحد** صالح **سبحانه** تنزيه مصدر مضاف

اى اسبحه تسبيحا عن **ان يكون له ولد** وقرئ ان يكون بكسر الهمزة ورفع النون اى سبحانه ما يكون له ولد فيكون الكلام جملتان وعلى القراءة
الكلام جملة واحدة **له ما فى السموات وما فى الارض** ملكا وخلقا لا يماثله شئ من ذلك فيتخذه ولدا وهو منزه عن الولد **وكفى بالله وكيلا** لما قال وفد نجران للنبى صلى الله عليه وسلم انك تعيب صاحبنا فتقول
انه عبد الله فقال انه ليس بعار ان يكون عبد الله نزل **لن يستنكف المسيح** لن يأنف ويتكبر والاستنكاف انفة وتعظم واصله التنحية من نكفت الشئ نحيته
والمعنى لن يانف عيسى **ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون** عطف على المسيح المعنى لا يانف عيسى ان يكون
عبدا لله ولا حملة العرش ان يكونوا عبيدا لله ويدل على عبيد المحذوف قوله عبدا استدل بهذا من فضل الملائكة على البشر لانه ذكر عيسى
ثم ارتقى الى الملائكة والارتقاء انما يكون الى الاعلى فلا يقال لا يستنكف زيد من هذا ولا عبده ونحن لا نفضلهم نقول لم يذكر الملائكة تفضيلا لهم على
البشر بل ردا على الذين يقولون الملائكة آلهة كما رد على النصارى ثم قال تهديدا **ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر
فسيحشرهم اليه جميعا** نضم الشين وقرئ بكسرها وقرئ بالنون من يستنكف عن عبادته ويستكبر فيعذبون واما المؤمنون
فيوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله من الحسنات ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر **ولا يجدون لهم من دون الله وليا ولا نصيرا**
قد جاءكم برهان من ربكم اى حجة عليكم وهو محمد صلى الله عليه وسلم **وانزلنا اليكم نورا مبينا** هو القرآن **فاما الذين آمنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم فى رحمة منه وفضل**
ويهديهم اليه صراطا مستقيما دين الاسلام جابر عادنى صلى الله عليه وسلم فتوضأ وصب على من وضوئه فعقلت فيه لهم
وقلت يا رسول الله لمن الميراث انما يرثنى كلالة فنزل **يستفتونك قل الله يفتيكم فى الكلالة** الآية تقدم الكلام على الكلالة
ورفع **ان امرؤ** بفعل يفسره **هلك** ومحل **ليس له ولد** رفع وصف ان امرؤ عن غير ولد حال من الضمير فى هلك والمراد
بالولد الابن يدل عليه **وله اخت** من ابيه او من ابيه وامه وجواب الشرط **فلها نصف ما ترك** لان الابن يسقط الاخت والبنت
لا يسقطها الا عند ابن عباس لان الله فرض لهذه الاخت النصف وجعل اخاها عصبة لها فقال **وهو يرثها ان لم يكن لها
ولد** ابن لان البنت لا يسقط الاخ ويسقط الابن ولم يذكر الوالد لدلالة الولد عليه فالوالد لانه اذا ورث الاخ عند فقد الولد فهو
موافق فاولى ان يورث عند فقد الوالد وهو ابعد **فان كانتا** اى الاختان **اثنتين** فصاعدا **فلهما الثلثان** ومحل
مما ترك حال من الثلثان وحسن الوقف هنا وعلى ولد ان ضمير كانتا وكانوا قبل الذكر وتقديره عند الاخفش ان كان من يرث
بالاخوة اثنتين وان كان من يرث بها رجالا ونساء وثنى ضمير من وجمع لحمولها المفرد والتثنية والجمع ولا احب الوقف على ولد ان جعل
ضمير كانتا للاختين لدلالة الاخت عليه وجئ باثنتين تاكيدا لترث الصغيرة كالكبيرة ولا على ما ترك ان جعل ضمير كانوا للورثة لدلالة ما تقدم
عليه **وان كانوا** اى الورثة **رجالا ونساء** اى ذكورا واناثا **فللذكر مثل حظ الانثيين** منهم محل
يبين الله لكم ان تضلوا نصب مفعول له اى يبين لكم ضلالكم مفعول له اى يبين لكم مخافة ان تضلوا ومفعول يبين لكم محذوف اى يبين لكم الحق **والله
بكل شئ عليم** روى ان آخر آية نزلت يستفتونك واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله وروى ان يستفتونك نزلت فى طريق
حجة الوداع وتسمى آية الصيف وروى انه صلى الله عليه وسلم ما عاش بعد نزول واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله الا احدا وعشرين يوما
ومائة وعشرون آية وستة عشر ركوعا مدنية الا اليوم اكملت لكم دينكم الآية نزلت بعرفة وهى مائة وعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم لما ختم تعالى سورة النساء امرا بالتوحيد والعدل
بين عباده فى القسم اكد ذلك بقوله **يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود** جمع العقد وهو العهد الموثق واصل العقد الجمع بين
شيئين بحيث يعسر انفصال احدهما عن الآخر يستعمل فى الاعيان كالحبل وفى المعانى كالذمام وفى بالعقد واوفى به لغتان وهذا عام فى كل ما يجب من امر
ونهى وحظ واباحة كسره وما ذكر هذه المقدمة ثم عقبها بالاحكام ليلتزموا العمل بها كقولك للرجل افعل ما آمرك به ثم تذكر له ما تريده منه
ابن عباس المراد بالعقود ما يعد من قوله **احلت لكم بهيمة الانعام** كل ذات اربع قوائم بهيمة الزجاج كل حى لا يميز بهيمة
قال لانه ابهم عن ان يميز سميت بهيمة لعدم نطقها والانعام الازواج الثمانية وهى الابل والبقر والغنم قالوا ولا يقال للواحد منها انعام

وزعم بعضهم انه لا يقال للابل بهيمة وان كان الاشتقاق يقتضى ذلك وانما يقال لها نعم قالوا كانت العرب تسمى الابل نعما لا نعرف غير ذلك ومن هنا زعم بعضهم ان
المراد من الآية الابل قالوا وهو الاشبه لان العرب ما كانت تعرف غيرها لانها كانت لا ثروة لهم الا منها فسموها مالا بهيمة الانعام الاجنة فى البطن اذا ذبحت
امهاتها اباحها الشافعى وحرمها ابو حنيفة الانعام الظباء والبقر الوحشية والحمر الوحشية وسميت انعاما لانها تماثل الانعام فى الاجترار وعدم
الانياب واضاف البهيمة الى الانعام اضافة تبيين بمعنى من كثوب خز اى بهيمة من الانعام وقوله **الا ما يتلى عليكم** تحريمه فى قوله حرمت عليكم الميتة
الآية نصب استثناء من بهيمة الانعام اى احلت لكم هذه الاشياء الا ما يذكر بعد **غير محلى الصيد** نصب حال من الضمير فى لكم عليكم فلا وقف بينها اى احلت
لكم هذه الاشياء لا محلين الصيد **وانتم حرم** جمع حرام وهو المحرم ومحل الجملة نصب حال من محلى الصيد اى احللنا لكم بعض الانعام فى حال امتناعكم
من الصيد وانتم محرمون لئلا نضيق عليكم **ان الله يحكم ما يريد** من التحليل والتحريم لا اعتراض عليه نزل نهيا عن تحليل ما حرم **يا ايها
الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله** جمع شعيرة وهى العلامة والمراد مناسك الحج كالوقوف والرمى والطواف الهدايا المشعرة لانها
تعرف بها انها هدى **ولا الشهر الحرام** اى لا تحلوا القتال فى اشهر الحج المراد النسئ لانهم كانوا يحلونه عاما ويحرمونه عاما **ولا الهدى** هو كل ما يهدى الى البيت جمع هدية الاخفش يقال للواحد هدى كانه مصدر وصف به **ولا القلائد** جمع قلادة اى ولا الهدايا
ذوات القلائد وعطفت على الهدى وان كانت منها تفضيلا لها كعطف جبريل على الملائكة وهو نهى عن التعرض الى نفس القلائد وهذا ابلغ لانه اذا
نهى عن التعرض الى القلائد كان عن التعرض الى الهدى كالنهى المراد اصحاب القلائد لانهم كانوا اذا خرجوا من الحرم قلدوا انفسهم وابلهم
بشئ من لحاء شجر لئلا يتعرض لهم هو نفس القلائد لانهم كانوا ياخذون لحاء الشجر كما مر فنهوا عن ذلك **ولا آمين** اى ولا قاصدين
البيت الحرام وقرئ ولا آمى البيت الحرام بحذف النون اضافة **يبتغون فضلا** اى رزقا بالتجارة وثوابا **من ربهم ورضوانا**
بان يغفر للمؤمن ويصلح معاش الكافرين ولا يعجل لهم العقوبة كان المشركون يعتقدون انهم يثابون على قصد البيت وقرئ تبتغون
بالتاء خطابا للمؤمنين وهذا منسوخ بقوله فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وبقوله فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا هذا المشهور وعن
الحسن وغيره ليس فى المائدة منسوخ ثم امرهم امر اباحة فقال **واذا حللتم فاصطادوا** وقرئ احللتم من حل المحرم
واحل خرج من احرامه وقرئ بكسر الفاء تحريكها بحركة همزة الوصل عند الابتداء **ولا يجرمنكم** بفتح الياء من جرم وقرئ
بضمها من اجرم لغتان وهما كسب واكتسب وزنا ومعنى ونصرفا وتعدية تقول جرم ذنبا كالكسب واجرمته ذنبا كاكسبته اياه وفاعل يجرمنكم
شنآن قوم اى بغضهم بفتح النون الحولى واسكانها لغتان فى مصدر شنئت شنآنا وشنئانا وشناءة البغض من سكن
جعله صفة كعطشان ومن فتح جعله مصدرا كالغليان القراءة **ان صدوكم** بفتح الهمزة لاجل صدهم اياكم **عن المسجد الحرام**
وبكسر الهمزة شرطا فيكون صدوكم مستقبلا معنى لان الشرط حقه الاستقبال بعضه ما قرئ ان يصدوكم قالوا ونزلت هذه الآية عام الفتح
سنة ثمان والصد كان عام الحديبية سنة ست وتقديره ان وقع منهم صد فيما يستقبل مثل ما مضى منهم فلا تعتدوا عليهم وان عديت يجرمنكم
الى مفعولين جعلت الاول كم الثانى **ان تعتدوا** عليهم بالقتل واخذ الاموال لا يكسبنكم بغض قوم لان صدوكم الاعتداء
وان عديته الى واحد قدرت حرف الجر مع ان تعتدوا اى لا يكسبنكم بغض قوم على الاعتداء عليهم **وتعاونوا على البر** اتباع الامر
والتقوى اجتناب النهى **ولا تعاونوا على الاثم** الكفر **والعدوان** الظلم ويجوز ان يراد بها كل معصية الحديث
البر حسن الخلق والعدوان ما حاك فى صدرك وكرهت ان يطلع عليه الناس **واتقوا الله ان الله شديد العقاب**
ثم قال محرما ما كانوا يحلونه **حرمت عليكم الميتة** الى **والمنخنقة** هى التى تخنق حتى تموت **والموقوذة**
المضروبة حتى تموت **والمتردية** الساقطة الى منخفض فتموت **والنطيحة** المنطوحة حتى تموت ودخلتها الهاء لانها فعيلة بمعنى مفعول
اذا ذكر معه الاسم استوى فيه المذكر والانثى فيقال عين كحيل وكف خضيب فاذا افردوا الصفة ادخلوا الهاء
ليعلم انها صفة مؤنث فقالوا رأينا كحيلة **وما اكل السبع** اى ما بقى مما اكل السبع وقرئ اكيل السبع ومحل **الا ما ذكيتم**

اى ادركتم ذكوته وهى فرى الاوداج و انهار الدم بكل محدد لبس السن والظفر نصبا استثنا من الموجب قبله وهو المنفرد به والنطيحة واكيلة السبع فكل واحد من هذه اذا ادركت قبل ان تصير الى حالة المذبوح فهى حلال **وما ذبح على النصب** جمع نصاب وجمع نصب انصاب وكانت حجارة منصوبة حول البيت نحو من ثلثمائة يعبدونها ويذبحون عندها ويشرحون اللحم عليها تعظيما لها وتقربا الى الله تعالى لغدبره وما ذبح على اسم النصب **وان تستقسموا** تطلبوا القسم والحكم **بالازلام** جمع زلم بضم الزاى وفتحها وهو قدح صغير لا ريش له ولا نصل وكانت سبعة عند سادن الكعبة يستقسمون بها لحوائجهم رفع عطف على الميتة اى حرمت عليكم الميتة والاستقسام بالقداح **ذلكم** اى المحرمات فى الآية **فسق** قال صلى الله عليه وسلم من تكهن او استقسم او تطير طيرة تردده عن سفره لم ينظر الى الدرجات العلى من الجنة يوم القيامة **واخشون** بالغوا فى خشيتى لا تخشوا غيرى ونزل بعد تكميل شرائع الاسلام بالسنن والاحكام ووافق يوم عرفة فى يوم جمعة وكان عيد اليهود والنصارى والمجوس قالوا ولم يجتمع اعياد اهل الملل فى يوم قبله ولا بعده **اليوم اكملت لكم دينكم** اى اتممته كمال الشىء ما تحركات الثلث للبيم ثم ابن عباس لم ينزل بعد هذه الآية حلال ولا حرام قالوا ولما نزلت هذه الآية بكى عمر فقال له النبى صلى الله عليه وسلم ما يبكيك فقال كنا فى زيادة من ديننا اما اذا كمل فانه لا يكمل شىء الا نقص فقال صدقت وعاش بعدها صلى الله عليه وسلم احدا وثمانين يوما وتوفى فى يوم الاثنين بعد ما زاغت الشمس للبلتين خلتا من ربيع الاول سنة احدى عشرة من الهجرة يوم الثانى عشر من ربيع الاول **واتممت عليكم نعمتى** باكمال الدين وبدخول مكة آمنين ظاهرين ومنع المشركين من دخول الحرم بعد العام **ورضيت لكم الاسلام دينا** اخترته لكم من جميع الاديان ان عديت رضيت الى واحد نصبت دينا حالا وان عديته الى مفعولين وجعلته بمعنى صيرت نصبته مفعولا ثانيا عن الله تعالى هذا دين ارتضيته لنفسى ولن يصلحه الا السخاء وحسن الخلق فاكرموه بهما ما صحبتموه ولكن الوقف هنا لان فمن اضطر وان كان شرطا مبتدأ فهو متعلق من حيث المعنى بما تقدم من المحرمات وما بينهما اعتراض مؤكد لمعنى التحريم والمعنى فمن اضطر الى كل شىء من هذه المحرمات المذكورات **فى مخمصة** اى مجاعة **غير** نصب حال **متجانف لاثم** اى مائل الى اثم وهو الاكل فوق الشبع التعرض لمعصية فى مقصده وقرئ متجنف **فان الله غفور** له ما اتى عند اضطراره **رحيم** ونزل لما سأل زيد الخيل وعدى بن حاتم الطائيان **يسالونك ماذا** مبتدأ **احل لهم** خبره **قل احل لكم الطيبات** من الذبائح على اسم الله تعالى مما يستلذه العرب من غير ان يرد فيه نص من كتاب او سنة **وما علمتم** عطف على الطيبات اى احل لكم الطيبات وصيد الذى علمتم **من الجوارح** اى الكواسب من البهائم كالكلب والفهد والنمر والطير كالبازى والصقر والشاهين والعقاب **مكلبين** نصب حال من مرسل الكلاب على الصيد ومؤدبها ايضا كلاب وقرئ مكلبين الصا مخففا لغتان كلبت الكلب واكلبته ارسلته على الصيد وخص الكلاب بالذكر لكثرتها المراد بالكلب السباع كقوله صلى الله عليه وسلم اللهم سلط عليه كلبا من كلابك فقتله السبع لا وقف هنا ان نصبت **تعلمونهن** اى تؤدبون الكلاب **مما علمكم الله** من تاديب الكلاب للصيد حال من مكلبين وان استانفتها وقفت على مكلبين وان جعلت وما علمتم من الجوارح شرطية فجوابها **فكلوا مما امسكن عليكم** فلا وقف بينها المعنى ان ارسلتموها اذا جرحت بارسال صاحبها فقتلت الصيد كان حلالا اذا كانت معلمة والمعلمة هى التى اذا اشليت استشلت واذا زجرت انزجرت واذا اخذت الصيد لم تاكله فاذا وجد ذلك منها ثلاث مرات فهى معلمة قال صلى الله عليه وسلم اذا ارسلت كلبك المعلم فامسك فكل وان اكل فلا تاكل فانما امسك على نفسه وقال ما صدت بقوسك وذكرت اسم الله فكل وما صدت بكلبك فذكرت اسم الله فكل وما صدت بكلبك غير المعلم فادركت ذكاته فكل **واذكروا اسم الله عليه** المعنى سموا على المذبوح عند الذبح وعلى المرسل على الصيد عند الارسال **واتقوا الله** ان الله **سريع الحساب** اليوم **احل لكم الطيبات** ان نعت **و طعام الذين اوتوا الكتاب** من اليهود والنصارى ومن حمل حكمهم او دخل دينهم قبل بعث النبى صلى الله عليه وسلم مبتدأ خبره **حل لكم** وان عطفت وطعام على الطيبات لم تقف عليها **وطعامكم حل لهم** بان تطعموهم من طعامكم وان كانوا كافرين يحل لكم طعامهم واطعامهم يكفى الوقف هنا ان نعت **والمحصنات من المؤمنات** مبتدأ خبره محذوف تقديره حل لكم وان عطفته على الطيبات لم تجز ولذلك **والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم اذا اتيتموهن اجورهن** اى مهورهن **محصنين** اعفاء نصب حال من فاعل اتيتموهن **غير مسافحين** نصب صفة محصنين للعطف **ولا متخذى اخدان** جمع خدن وهو الصديق يطلق على الذكر والانثى على غير على مسافحين **ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله وهو فى الآخرة من الخاسرين** **اذا قمتم** اى قصدتم القيام **الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق** ويدخل المرافق فى الغسل لورود السنة بذلك ولان الشىء اذا مد الى جنسه تدخل فيه الغاية واذا مد الى غير جنسه لا يدخل فيه كقوله ثم اتموا الصيام الى الليل الباء للالصاق **وامسحوا برؤسكم** وزعم بعضهم انها للتبعيض فمالك يوجب مسح جميع الراس كالوجه فى التيمم وابو حنيفة الربع كاحمد والشافعى ما يطلق عليه اسم المسح عملا وحلق الراس فى الحج فانه لا يجزئ عنده اقل من ثلاث شعرات لان ثم الامر بحلق شعور الرؤس واقل الجمع ثلثة عندهم وههنا الامر بمطلق المسح بدليل انه لا يجب على الاصلع امرار الموسى على راسه فى حلق حجة ويجب عليه مسح جميعه او بعضه فى الوضوء على اختلافهم **وارجلكم** نصبا عطفا على الايدى وجرا عطفا على الرؤس وفائدة عطفها على الرؤس وان كانت غير ممسوحة حثا على الاقتصاد فى صب الماء على الرجلين لانها مظنة الاسراف فى صب الماء وقرئ وارجلكم رفعا مبتدأ محذوف الخبر اى مغسولة ويجب غسل الرجلين **الى الكعبين** الكعب العظم الناتى من طرف الساق عند ملتقى الساق والقدم وانكر الاصمعى قول الناس انه فى ظهر القدم وثنى الكعبين وجمع المرافق لنفى توهم ان فى كل واحدة من الرجلين كعبين وانما فى كل رجل كعب واحد له طرفان من جانبى الرجل خلاف المرافق فثم ابعد عن التوهم ظاهر قراءة الخفض يوجب مسح الرجلين الا ان السنة صرحت بالغسل فلا بد من الجمع بين القرآن والسنة وطريقه ان المسح يستعمل بمعنى الغسل يقال تمسحت للصلوة اى توضأت ومعنى خفيف الغسل ابو زيد المسح خفيف الغسل ومعنى الضرب فى القطع كقوله فطفق مسحا بالسوق والاعناق ومعنى المجامعة يقال مسحها اى جامعها فيحمل المسح هنا على الغسل ليعمل بالسنة ومما صح ان النبى صلى الله عليه وسلم راى قوما يمسحون على ارجلهم وقد ارهقتهم الصلوة فناداهم باعلى صوته ويل للاعقاب من النار وعن على انه راى فتية يتجوزون فى وضوءهم فقال ويل للاعقاب من النار فلما سمعوا جعلوا يغسلونها غسلا ويدلكونها دلكا وعطا والله ما علمت ان احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح على القدمين فاذا احمل المسح على احد معنييه لانه دلت القرآن والسنة على شىء واجدر هو الغسل وايضا فلان المسح لم يضرب له غاية فى الشرع وههنا قد جاء بالى وهى غاية وحب غسل الكعبين مع الرجلين كالمرفقين والشعبى ومحمد بن جرير لا يوجبان غسل المرفقين والكعبين مع اليدين والرجلين **وان كنتم جنبا فاطهروا** اغتسلوا وقرئ فاطهروا اى طهروا ابدانكم وقرئ فاتوا **صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه** من الصعيد **ما يريد الله** لكم الترخيص بالتيمم **ليجعل عليكم من حرج** فى الطهارة **ولكن يريد ليطهركم** من الاحداث والذنوب **لعلكم تشكرون** **وميثاقه الذى واثقكم به** اى عهده الذى عهده اليكم **اذ قلتم** للنبى صلى الله عليه وسلم تبايعه ومتابعته **سمعنا واطعنا** حين اخرجكم من صلب ادم واخذ عليكم الميثاق **واتقوا الله** ... **بذات الصدور** بما فى القلوب ثم اوما الى نفى الظلم بقوله **ولا يجرمنكم شنآن قوم على ان لا تعدلوا** المعنى ولا يحملنكم بغض المشركين على ترك العدل فيهم ولهم لعداوتكم اياهم فتثبوا وتنالوا منهم ما لا يحل لكم بسبب العداوة وهذا نهاية العدل حيث نهى عن ترك العدل فى المشركين فما ظنك به فى المؤمنين نهى المؤمنين اولا تلويحا بترك العدل ثم امرهم ثانيا مصرحا لهم به فقال **اعدلوا** فى اوليائكم واعدائكم **هو اقرب للتقوى** المعنى العدل اقرب الى التقوى **واتقوا الله ... بما تعملون** **وعد الله** المفعول الاول الوعد **الذين آمنوا** الثانى محذوف كانه قال وعدهم وعدا حسنا ثم جاء بما هو دليل على الوعد وبيان له فقال **لهم مغفرة واجر عظيم** لانه اذا وعدهم من لا يخلف الميعاد فقد وعدهم مضمون هذه الجملة وعدهم خيرا المفعول الثانى هذه الجملة كانه قال وعدهم هذا القول مضمونه كقوله وتركنا عليه فى الآخرين سلام على نوح فى العالمين يقال للمؤمنين هذا القول عند الموت وفى القبر طيبا لقلوبهم المؤمنون مكرمون والكافرون **اصحاب الجحيم** ونزل لما اراد الفتك بالنبى صلى الله عليه وسلم فلم يمكن الله تعالى منه **يا ايها الذين**

آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم فكف ايديهم عنكم واتقوا الله
المومنون ۝ امر تعالى موسى وقومه بالخروج من مصر الى اريحا من ارض الشام وكان يسكنها الكنعانيون الجبارون من عوج واصحابه وقال هي
لكم دار وقرار فاتخذ موسى من قومه اثني عشر نقيبا وهو الذي ينقب عن الامور ويعرفها فعاهدهم ان يكفلوا لقومهم ولا يحدثوهم بما يرون
من الجبارين فلما راوهم وما هم عليه من عظم الاجساد نقضوا العهد وحدثوهم الا كالب بن يوقنا ويوشع بن نون وقال الله اني معكم
ناصركم ومعينكم على عدوكم ويتم الوقف هنا لابتدائك بالشرط الداخل عليه اللام الموطية للقسم وهو لئن اقمتم الصلوة واتيتم
الزكوة وامنتم برسلي وعزرتموهم اى نصرتموهم وقويتموهم وقرى بتخفيف عزرتموهم واقرضتم الله قرضا
حسنا اى انفقتم على الاهل واحسنتم الى الناس واللام في لاكفرن عنكم سيئاتكم لجواب القسم وهذا الجواب ساد مسد جوابي
القسم والشرط معا وان علقت اني معكم بلئن لم تقف على معكم لتعلق الشرط به تقديره اني معكم ان اقمتم الصلوة وفعلتم وفعلتم ان امتثلتم امري
نصرتكم الانهر ضل سوآء السبيل اخطا طريق الحق .. وجعلنا قلوبهم قاسية يابسة غليظة لشؤمهم الايمان
لموسى والتوريه بكفرهم لمحمد والقرآن بالف مخففا وقسية مشددا لغتان وفي قرائة بكسر القاف اتباعا ولا احب الوقف هنا لان
يحرفون الكلم اى يبدلون نعت محمد صلى الله عليه وسلم عن مواضعه في كتبهم بيان لقسوة قلوبهم لان من قسى قلبه يقدم على الاحوال
ونسوا حظا مما ذكروا به المعنى تركوا حظوظ انفسهم من الايمان لمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن ولا تزال محمد تطلع اى تظهر
على خائنة اى خيانة وقيل بها على طائفة خائنة والمراد نقضهم العهد وظاهرتهم المشركين على حربك الا قليلا منهم
هم الذين امنوا منهم ولم ينقضوا العهد ونسخ فاعف عنهم واصفح اتركهم ولا تتعرض لهم بآية السيف المعنى اعف عن
مؤمنهم لا تؤاخذهم بما سلف منهم ان الله يحب المحسنين وذكر في النصارى خاصة اذ قد تقدم ذكر اليهود ومن الذين
قالوا انا نصارى اخذنا ان جعلت قالوا واستينافية تم الوقف على المحسنين وكفى لانه اخر آية ان جعلتها عاطفة على اخذنا ميثاق
بني اسرائيل تقديره اخذنا ميثاق بني اسرائيل واخذنا من الذين قالوا انا نصارى ميثاقهم على التوحيد والايمان بالانبياء وفعل الخير والهاء في ميثاقهم
لليهود الذين كانوا قبل النصارى المعنى اخذنا على النصارى ميثاقا مثل الميثاق الماخوذ قديما على اليهود فنقضوا الميثاق فاغرينا
بينهم اى اوقعنا بين فرق النصارى المختلفة العداوة والبغضاء الى يوم القيمة بالاهواء المختلفة كاليعقوبية
والملكانية والنسطورية فكل فرقة تكفر الاخرى بين اليهود والنصارى بما كانوا يصنعون ثم قال مخاطبا اليهود والنصارى
قد جاءكم رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون اى تكتمونه من نعت محمد صلى الله عليه وسلم محل يبين لكم
حال من رسولنا ومحل من الكتاب اى التورية والانجيل مما فيه نعته صلى الله عليه وسلم حال من الهاء المحذوفة من تخفون ويعفو عن كثير
منه فلا يواخذكم على اخفائه قد جاءكم من الله نور اى الاسلام محمد صلى الله عليه وسلم وكتاب مبين القرآن ولا وقف هنا لاتصال يهدي بما بعد
وهو يهدي به الله اى بالقرآن لما فيه من نفي الشك والشرك محمد صلى الله عليه وسلم من اتبع رضوانه اخلص توحيده سبل السلام
طرق السلامة والخير باذنه بارادته ومشيئته الى صراط مستقيم لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن
مريم قالوا كان في النصارى من يصرح ان المسيح هو الله لما كان اعتقادهم يؤدي الى ذلك اخبر به عنهم وامه ومن في الارض
جميعا حال من من ولله ملك السموات والارض وما بينهما يخلق ما يشاء من خلق ذكر وانثى ومن ام بلا اب كعيسى ومن غير
اب وام كادم ومن الخلق المختلفة لا اعتراض عليه لانه القادر الفعال باختيار قدير نحن ابناء الله اى ابناء رسله واحباؤه
في موالهم كالاب في الشفقة والرحمة وهم كالابناء في المنزلة والقرب فامر تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم ان يقول منكرا عليهم قل فلم يعذبكم
بذنوبكم نسبها لان الحبيب لا يعذب حبيبه والوالد لا يعذب ولده وقد عذبتم بان مسخ منكم قديما ويعذب مسيئكم في الاخرة وانتم
تعترفون بذلك المعنى لو كنتم ابناء حقيقة لما اذنبتم ولما عذبتم لانكم كنتم تكونون من جنسه وهو منزه ان يذنب او يعذب فلما عجزوا عن الجواب

قال اضرابا

قال اضرابا عن محاذيتهم وردا عليهم يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وما بينهما واليه المصير رسولنا
محمد صلى الله عليه وسلم ومحل يبين لكم محمد نصب حال اى مبينا لكم شرايع الاسلام ومحل على فترة اى اندراس وانقطاع نصب حال من ضمير يبين
على فترة متعلق بجاءكم اى جاءكم على فتور من الرسل وكانت الفترة بين محمد وعيسى عليهما السلام ستمائة سنة او خمسمائة واربعون و ستون سنة
وكانت الرسل تترى من موسى الى عيسى وزعم بعضهم انهم كان بين عيسى ومحمد اربعة انبياء ثلثة من بني اسرائيل وواحد من العرب المعنى جاءكم
محمد مبينا للحجة عليكم لئلا تقولوا معتذرين ما جاءنا من بشير مرشد والفاء بعد متعلقة بمحذوف تقديره لا تعتذروا فقد
جاءكم بشير ونذير قدير لما كثر الانبياء والملوك من بني اسرائيل قال لهم موسى اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل
فيكم انبياء وجعلكم ملوكا اصحاب خدم وحشم قالوا ولم يكن قبل بني اسرائيل احد خدم من كان منهم له خادم ومسكن
وامراة كتب ملكا الملك من له ما يغنيه عن تحمل مشاق الاعمال كانت لهم منازل واسعة فيها مياه جارية ومن هو كذلك فهو ملك
الملك من ملك نفسه عند الغضب واتاكم من المن والسلوى وتظليل الغمام وفلق البحر وغير ذلك من النعم ما لم يؤت احدا من
العالمين ۝ عالمي زمانكم ادخلوا الارض المقدسة هي ارض بيت المقدس الطور وما حوله اريحا دمشق جميع
الشام كتب الشام كنز الله من ارضه وبه كنزه من عباده المعنى اسكنوا الارض الطاهرة التي كتب الله لكم في اللوح المحفوظ قبل
خلقكم انكم تقتسمونها وتسكنونها بعد اعدائكم ولا ترتدوا على ادباركم لا ترجعوا على اعقابكم منهزمين من خوف العدو فتنقلبوا
بالخيبة جزم عطف على ترتدوا نصب جواب النهي خاسرين في سعيكم ولما علم بنو اسرائيل باخبارهم وثقاتهم احوال الجبابرة
وما هم عليه من الشدة والمنعة وعظم الاجساد جبنوا عن لقائهم وعن دخول الارض وقالوا يا موسى انا لن ندخلها حتى يخرجوا
منها فان يخرجوا منها فانا داخلون ۝ اراد دخولها محذوفها للعلم بها .. قال رجلان من الذين
يخافون الله ويخشونه نفعه الثنا معلوما وهما كالب ويوشع وقرئ يخافون مجهولا اى الذين كانوا فيهم بنو اسرائيل وهما رجلان من
الجبارين امنا واتبعا موسى وحذرا بني اسرائيل منهم ومحل من الذين يخافون رفع صفة رجلان وان جعلت انعم الله عليهما
بالايمان والقبول من موسى صفة ثانية فمحله رفع وان جعلته اعتراضا فلا محل له والمعنى على القرائتين ان كالب ويوشع المؤمنين من
الجبارين شجعا بني اسرائيل على لقاء الجبابرة وقالوا انهم اجسام بلا قلوب فلا تهولنكم مناظرهم ادخلوا عليهم الباب
باب مدينتهم فاذا دخلتموه فانكم غالبون وعلما ذلك لان موسى اعلمهما ان الغلبة لبني اسرائيل ان كنتم مؤمنين ۝
ثم اكد بنو اسرائيل نفي الدخول في المستقبل بقولهم لن ندخلها ابدا لان ابدا من الظروف ما داموا فيها لان ما مصدرية
بيان لابدا ثم انهم لجهلهم وقسوة قلوبهم واستخفافهم بموسى قالوا له فاذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون
۝ ولما راى موسى مخالفة بني اسرائيل وعنادهم منفصلا من فعلهم وداعيا عليهم قال رب اني لا املك الا نفسي واخي فافرق
وقرى بكسر الراء اى فافصل بيننا وبين القوم الفاسقين ۝ وكرر بيننا وحقها ان لا يكرر ولكنها تاكيدا ولم يذكر
الرجلين قالوا لانه لم يكن معتمدا عليهما كهرون ۝ ان عطف اخي على نفسي فمحله نصب وان جعلته مبتدأ وخبرا اى واخي كذلك فمحله
رفع فنتم تعالى مسيرا الى تلك البلد قال فانها محرمة عليهم تحريم منع لا تحريم تعبد وكانت مكتوبة لهم بشرط الجهاد فلما
لم يجاهدوا احرمت عليهم هي مكتوبة للطائعين محرمة على العاصين بعضهم يقف هنا ويبتدئ اربعين سنة يتيهون
في الارض يترددون فيها متحيرين ونصب اربعين بيتيهون فالتحريم مجهول والتيه اربعون سنة وبعضهم يقف على سنة
ويبتدئ على تقديرهم يتيهون ونصب اربعين محرمة فالتحريم اربعون سنة والتيه مجهول فاوحى تعالى الى موسى بي حلفت لاحرمن عليهم
دخول الارض المقدسة غير عبدى يوشع وكالب ولاتيهنهم في هذه البرية اربعين سنة مكان كل يوم تجسسوا فيه سنة
ولالقين جيفهم في هذه القفار واما بنوهم فيدخلونها فلا تأس فلا تحزن على القوم الفاسقين فلبثوا اربعين سنة

ن

في ستة فراسخ يسيرون كل يوم جادين فاذا امسوا كانوا في الموضع الذي ارتحلوا عنه وكانوا سيارة في الفيافي والصحيح ان موسى وهرون
كانا في التيه ولم يكن عقوبة عليهما بل كان راحة ورحمة كابرهيم عليه السلام حين القي في النار وما مات هرون في التيه والصحيح ان موسى
هو الذي فتح اريحا فلم يمت في التيه قالوا الاجماع الفلما انه هو الذي قتل عوج قالوا ولن يدخل القرية احد من الذين قالوا انا لن ندخلها ابدا
فلما انقرضوا ونشأت ذريتهم سار بهم موسى نحو القرية وجعل على مقدمته يوشع فلما وصل الى القرية باصحابه نفخوا في القرون وصيحوا
صيحة واحدة وحملوا نحوها سقط سورها ودخلوها وقتلوا الجبابرة فرا واختلفوا عليها حتى ان الدابة من بني اسرائيل كانت تتخم
على عنق اعتبار لتضربونها لا يستطيعونها ومكث موسى ان شاء الله ثم قبضه الله تعالى زعموا انه كان مقدارها سنة
ثم امر تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم على ان يقص على حاسديه ما جرى بسبب الحسد ليتركوه ولو منوا فقال **واتل عليهم نبا ابني
ادم بالحق** اي حقيقة ملتبسا بالصدق وكانت حوا تحمل في كل بطن غلاما وجارية قالوا جميع اولادها اربعون ولدا في عشرين
بطنا وكان آدم يزوج انثى هذا البطن الذكر فقال قابيل ان الله امرني ان انكح اختك اقليما اهابيل والحكم اخته فقتل هابيل
وابى قابيل وقال لا انكح اختي عمري لانها كانت جميلة وقال ان آدم لم يؤمر في ذلك بشيء فقال آدم قربا **قربانا** لم يثنه لانه
في الاصل مصدر وليقرب كل واحد منكما قربانا ما يحذف للعلم به فايكما قبل قربانه فهو احق بها فقربا قربانين **فتقبل
من احدهما** وهو هابيل بان نزلت نار فاكلت قربانه **ولم يتقبل من الآخر** وقرئ فتقبل بفتح التا والبا ولم يتقبل
بفتح التا والبا فازداد قابيل حقدا وغيظا على هابيل وتهدده بان **قال لاقتلنك** قال لم قال لان الله قبل قربانك
ولم يقبل قرباني قال الاذنب لي **انما يتقبل الله من المتقين** وانت غير متق وكان هابيل اقوى والبطش من اخيه فالوا
ولكن كان في شريعتهم ان الرجل اذا اراد قتله رجل لا يمتنع عليه انه يجوز الاسلام للقاتل المسلم كفعل عثمان قال **ما انا بباسط
يدي اليك لاقتلك اني اخاف الله رب العالمين** ولما هم على قتل اخيه ومخالفة الله تعالى وابيه قال
له هابيل **اني اريد ان تبوء باثمي** اي باثم قتلي اذا قتلتني **واثمك** اي باثمك معاصيك **فتكون من اصحاب النار
وذلك جزاء الظالمين** **فطوعت** فزينت وسهلت **له نفسه قتل اخيه** وقرئ
فطاوعت لغتان المعنى انه اذا دعا نفسه الى الاقدام على قتل اخيه فطاوعته وروى انه جاء اعتياله **فقتله** عند عقبة حرا
والمقتول ابن عشرين سنة **فاصبح من الخاسرين** ولما قتله لم يدر ما يصنع به **فبعث الله غرابا** اي غرابين وقتل احدهما
الآخر فجعل **يبحث في الارض** حفيرة فواراه فيها الغراب المقتول ليرى قابيل **كيف يواري سوءة اخيه** اي
جيفته عورته لانه كان قد سلبه ثيابه وكيف نصب حال من ضمير يواري ومحل الجملة نصب بيرى فلما **قال يا ويلتى اعجزت
ان اكون مثل هذا الغراب فاواري** نصب عطف على اكون ولا يصح جوابا للاستفهام اذ ليس المعنى ايكون مني عجز
فمواراة لان معنى اين بيتك فازورك نصبا لو عرفت لزرت وليس المعنى لو عجزت لواريت وقرئ بسكون اليا اي فانا اواري
سوءة اخي وروي انه قتله حمله سبعة ايام حتى اروح اي وحولته ولم يدر ما يصنع به حتى راى صنع الغراب **فاصبح من
النادمين** على حمله لا على قتله ابن عباس لما قتل ولد ادم عليه السلام وهو بمكة اشتاك الشجر وحمضت الفواكه وملحت المياه واغبرت
الارض فكان قد قتل ولده ابن عباس من قال ان ادم قال شعرا فقد كذب ان محمدا والانبيا في النهي عن الشعر سوا ولكن لما قتل قابيل هابيل رثاه بالسريانية
فاخذها يعرب بن قحطان فرتبها فوزنها شعرا وهي ◦ تغيرت البلاد ومن عليها فوجه الارض مغبر قبيح ◦ تغير كل ذي طعم ولون
وقل بشاشة الوجه الصبيح ◦ وثم الوقف ههنا لان في قوله **من اجل ذلك** متعلق بقوله **كتبنا** اي بسبب ذلك القتل كتبنا **على
بني اسرائيل** ومن لابتدا الغاية اي ابتدا ذلك الكتب ونشأ من اجل ذلك القتل وبعضهم يقف على ذلك فيجعل من اجل متعلقا بما قبله
واما بعضهم فيقف على الاسدا اي كتبنا وقرئ بكسر همزة اجل اجل فعل فيه يقرا الخيانة فعل اجل جنايته وليس كذلك لانه اجلا فالمعنى

من اجل ذلك القتل وجره كتبنا والها في **انه من قتل نفسا** للشان ومن شرط ومحل **بغير نفس** اي بغير قتل نفس يعلم يقتلها
قصاصا نصب حال من قتل اي من قتل نفسا ظالما **او فساد** عطف على نفس اي بغير فساد **في الارض** والفساد الشرك والقتل والزنا
وقطع الطريق والغصب وشبهه وجواب الشرط **فكانما قتل الناس جميعا** ابن عباس من قتل نبيا او امام عدل فكانما قتل الناس جميعا
ومن شد على عضد نبي او امام عدل **فكانما احيا الناس جميعا** من استحل قتل مسلم بغير حق فكانما قتل جميع الناس ومن تورع
من قتلها فكانما احيا جميع الناس مجاهد قاتل النفس جزاؤه جهنم وغضب الله والعذاب العظيم ولو قتل جميع الناس لم يزد على ذلك ومن قتل
الواحد تفصيل الجمع وكذلك الاحيا ترهيبا وترغيبا لانه اذا علم ان حكمه باحيا نفس واحدة حكم باحيا جميع الناس رغب في احيائها واذا علم ان
حكمه في قتل الواحد حكمه في قتل الجميع ذهب لك **ثم ان كثيرا منهم بعد ذلك** المكتوب عليهم **في الارض لمسرفون** بالقتل
وانتهاك المحارم ونزل فيمن نقض العهد مع النبي صلى الله عليه وسلم هلال بن عويمر عرينة وعكل حين اسلموا ثم ارتدوا وقتلوا الراعي و
استاقوا الابل **انما جزاء الذين يحاربون الله** اي اولياءه **ورسوله** ومحاربة المسلمين في حكم محاربة رسوله **ويسعون**
اي ويسعوا **في الارض فسادا** مفعول ليسعون وخبر جزاء **ان يقتلوا** والمعطوف عليه وهو **او يصلبوا او تقطع ايديهم
وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض** وقرئ بتخفيف هذه الافعال الثلثة عند قوم الامام مخير في المحاربين بين القتل
والصلب والقطع والنفي وعند الاكثرين هي مرتبة على ترتيب الجرائم في قطاع الطريق والنفي عند ابي حنيفة الحبس وعند الشافعي من بلد
الى بلد فحيث ادركوا فيهم عليه الحد والصلب ان يقتل ثم يصلب عند الشافعي وان يصلب حيا ثم يطعن حتى يموت عند ابي حنيفة ومحمد وان
يصلب ثلثا حيا ثم ينزل فيقتل عند الليث بن سعد **ذلك** مبتدا **لهم خزي** ذل وفضيحة خزي مبتدا وخبره وما خبر ذلك **في الدنيا**
صفة خزي لهم الذل في الدنيا **ولهم في الآخرة عذاب عظيم** لا وقف هنا لان **الا الذين تابوا من قبل ان
تقدروا عليهم** استثنا من الذين يحاربون فان جا قبل القدرة عليهم تائبا قبل منهم للآية ولما روي ان الحرث بن بدر جاء عليا تائبا بعد ما
كان يقطع الطريق فقبل توبته **ان الله غفور رحيم** **وابتغوا اليه الوسيلة** اصل الوسيلة التوسل الى الشيء رغبة فيه
ولذلك كانت اخص من الوصيلة والمعنى اطلبوا مرضاة سبيل الله بالعلم والعبادة وتحري محاسن الشريعة **وجاهدوا في سبيله
لعلكم تفلحون** امتثلوا امر الله تنجوا **ليفتدوا به** اي بذلك المذكور المعنى ليجعلوه فدية لهم **من عذاب
يوم القيامة** اي **عذاب اليم** **يريدون ان يخرجوا** اي يتمنون الخروج **من النار وما هم بخارجين
منها ولهم عذاب مقيم** **والسارق والسارقة** مبتدا خبره محذوف وتقديره فيما فرض عليكم السارق والسارقة اي
حكمهما حده **فاقطعوا ايديهما** ودخلت الفا لتضمن الكلام معنى الشرط تقديره الذي سرق والتي سرقت لان الاسم الموصول يتضمن
معنى الشرط وقرئ والسارق والسارقة نصبا باضمار فعل وفضلها سيبويه على الرفع لاجل الامر لان زيدا فاضربه عنده احسن من
زيد فاضربه وقرئ ايمانهما وهو الحكم والمراد بايديهما ايمانهما وضع الجمع موضع الاثنين ليلا يجتمع في كلمة واحدة تثنيتين كقوله فقد صغت
قلوبكما وشاهده وقرئ والسارقون والسارقات فاقطعوا ايمانهم اذا سرق من حرز نصابا بلا شبهة له فيه تقطع يده اليمنى من الكوع
وعند الخوارج من المنكب ولا تقطع بسرقة دون النصاب عند الاكثرين وهو ربع دينار او قيمته عند الشافعي وعشرة دراهم عند ابي حنيفة
فان سرق مرة قطعت يده اليمنى وحسمت بالنار فان عاد قطعت رجله اليسرى من مفصل الكعب فان عاد قطعت يده اليسرى فان عاد
قطعت رجله اليمنى فان عاد عزر وحبس حتى تظهر توبته عند الشافعي وابو حنيفة لا يقطعه بالثالثة والرابعة بل يحبسه **جزاء**
مفعول له **بما كسبا** مصدر جزاء **نكالا** مفعول له **من الله** **والله عزيز حكيم** **فمن تاب من بعد ظلمه**
رجع عن سرقته بعد ارتكابها **فان الله يتوب عليه** القطع لا يسقط بالتوبة عند ابي حنيفة ويسقط في احد قولي الشافعي
غفور رحيم وقدم التعذيب على المغفرة في **يعذب من يشاء** الصغيرة **ويغفر لمن يشاء** الكبيرة لتقدم

السرقة على التوبة ويجوز ان يقال تعلقها بالسرقة وهو بيان لشانها قدير ونزل تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم لا يحزنك الذين يسارعون
في الكفر اي يبادرون الى موالاة الكفار من اسرع فيه الشيب اي الفساد ونعا فيه سريعًا الا انهم اسرع شيء وقوعًا في الكفر اذا وجدوا
فرصة . لا يهتم لمسارعة المنافقين في موالاة الكفار فاني ناصرك عليهم ومن الذين قالوا بيان حال من ضمير يسارعون ومحل امنا
نصب مفعول قالوا وقوله بافواههم متعلق بقالوا اي قالوا بافواههم آمنا ولم تؤمن قلوبهم ان جعلت ومن الذين
هادوا خبر مبتدأ وهو سماعون وان عطفت ومن الذين هادوا على من الذين قالوا آمنا لم تقف على قلوبهم ووقفت على هادوا والضمير
مبتدأ اي هم سماعون للكذب اي قابلون لما تختلقه احبارهم من الكذب على الله ورسوله كقوله سمع الله لمن حمده اي قبل المعنى سماعون منك
ليكذبوا عليك ويزيدون فيما يسمعون ويبدلون لانهم اذا جالسوك صدقوا في ذلك سماعون لقوم آخرين اي لاجل قوم آخرين ومحل لم ياتوك حتى
صفة قوم المعنى هؤلاء الجماعة الذين جاؤك من اليهود ثم جواسيس لطائفة اخرى منهم لم يجيئوك لانه كان قد زنا يهودي بيهودية وكانا محصنين شريفين عند اهل
خيبر وكان حدهما الرجم فكرهوا رجمهما فارسلوهما مع جماعة من قريظة والنضير ليسئلوا النبي صلى الله عليه وسلم عن حدهما عنده وقالوا ان امركم
محمد بالجلد فاقبلوا وان امركم بالرجم فاحذروا فعلى هذا سماعون الاولى اهل خيبر والثانية قريظة والنضير فحكم صلى الله عليه وسلم بالرجم فرجما عند باب المسجد
بعد انكارهم ذلك وبعد ان الزمهم عبد الله بن سلام ذلك الحكم في التوراة وكان الزاني بالمرأة حال له الرجم يجنا عليها يقيها الحجارة وقال صلى الله عليه وسلم
انى اول من احيا امرك اذ اماتوه واذا وقفت على ياتوك ابتدات مقدرًا هم يحرفون الكلم من بعد مواضعه اي يميلونه عن مواضعه التي وضعه الله عليها
من الصحة وان جعلت يحرفون صفة سماعون اي سماعون يحرفون حالا من ضمير سماعون لم تقف على ياتوك ويقولون بعد في الاعراب كتقدير يحرفون
اي هم يقولون ان اوتيتم هذا اي الحكم المغير وهو الجلد فخذوه فاقبلوه وان لم تؤتوه فاحذروه محمدًا وحكمه
ومن يرد الله فتنته اضلاله وعذابه فلن تملك له من الله شيئا لن تقدر عن دفع عنه قلوبهم عذاب عظيم
ونزلت في ابن الاشرف ونحوه كان يقبل الرشا ويحكم ويرتشي سماعون للكذب اكالون للسحت اي الحرام الذي يلزم صاحبها
العار وكل حرام سحت ومنه الحديث كل لحم نبت من سحت فالنار اولى به واصله ازالة الشيء وقشره فكان الحرام يسحت المروة والدين ويزيلهما
والحديث كسب الحجام سحت فالمراد انه يسحت المروة لا الدين وسميت الرشوة سحتًا لسحتها المروة والدين لعن الله صلى الله عليه وسلم
الراشي والمرتشي . بضم الحاء واسكانها مع ضم السين لغتان وقرئ بفتح السين مع سكون الحاء مصدر سحته وبكسر السين وسكون الحاء
وبفتحها واختلف في الحكم في اهل الكتاب اذا تحاكموا الينا فاكثرهم على انه يخير لقوله فان جاؤك فاحكم بينهم او اعرض عنهم
وان تعرض عنهم اي الحكم بينهم فلن يضروك شيئا نصبًا لقيامه مقام المصدر اي ضررًا وبعضهم يقول بوجوب هذا الحكم و
يجعلها منسوخة لقوله وان احكم بينهم بما انزل الله بعد اما اذا تحاكم الينا مسلم وذمي فيجب الحكم اجماعا لانه لا يجوز انقياد المسلم لحكم الكافر
بالقسط بالعدل والاحتياط في الحكم ان الله يحب المقسطين ثم تعجب من تحكيمهم لمن لا يؤمنون بكتابه وهذا الحكم منصوص في كتابهم
فقال وكيف في محل نصب حال من ضمير الفاعل في يحكمونك وعندهم التوراة خبره مبتدأ وجملتها نصب حال ومحل فيها حكم الله
حال العامل فيها ما في عند من معنى الفعل ثم تعطف على يحكمونك ثم يتولون من بعد ذلك الحكم وما اولئك بالمؤمنين بالمصدقين
في الحكم ومحل فيها هدى ونور المراد نعت النبي صلى الله عليه وسلم والاحكام حال من التوراة ومحل يحكم بها النبيون حال من ها فيها
وقوله الذين اسلموا وصف للنبيين واللام في للذين هادوا متعلق بيحكم والربانيون والاحبار العلماء واحدهم حبر
بكسرها وفتحها عطف على النبيون لعدمهم ويحكم الربانيون بما استحفظوا اي بسبب الذي استودعه الانبياء بني اسرائيل وسالوهم
حفظه من التبديل والتغيير من كتاب الله لانه تعالى خبر انهم استحفظوا كتابهم وضمن لنا حفظ كتابنا بقوله وانا له لحافظون ومن بيان
من كتاب الله للتبيين وكانوا عليه اي على ما فيه من احكام الرجم وغيره شهداء رقباء لئلا يبدل المعنى
يحكم النبيون باحكام التوراة لليهود بان كلفوهم العمل باحكامها المراد بالنبيين محمد صلى الله عليه وسلم المعنى يحكم محمد باحكام التوراة

وعبر عنه بلفظ الجمع لانه قام مقامهم كقوله ان ابرهيم كان امة

لليهود

لليهود الذين جاؤه بسبب الزانيين اي الزمهم حكم التوراة فرجم الزانيين . بسبب استحفاظهم الكتاب وبسبب كونهم عليه رقباء حكم عليهم
الضمير في استحفظوا للنبيين والربانيين والاحبار جميعًا فيكون الاستحفاظ من الله تعالى ان كلفهم حفظه وان يكونوا عليه شهداء ثم نهى
الحكام عن خشية غيره بقوله فلا تخشوا الناس في اظهار نعت محمد صلى الله عليه وسلم وآية الرجم والحكم بالحق خوف الظلمة واخشون
في ترك احكامي موعظات للمسلمين اي لا تفعلوا امثال فعلهم ولا تشتروا بآياتي لا تستبدلوا باحكامي ثمنا قليلا عرضا يسيرا
من حطام الدنيا من الرشوة ومداراة الظلمة ابن مسعود الرشوة في كل شيء من شفع شفاعة ليرد بها حقا او يدفع بها ظلما فاهدى له فقبل
فهو سحت فقيل له يا ابا عبد الرحمن ما كنا نرى ذلك الا الاخذ على الحكم فقال الاخذ على الحكم كفر لقوله ومن لم يحكم بما انزل الله
فاولئك هم الكافرون ابن عباس ليس بكفر ينقل عن الملة بل اذا فعل ذلك فهو به كافر وليس كمن كفر بالله واليوم الآخر
من لم يحكم بما انزل الله جاحدا له فقد كفر وعنه الكافرون والجاحدون والظالمون والفاسقون في اهل الكتاب ابن مسعود هو عام
في اليهود وغيرهم ومحل بالنفس خبر ان .. والعين بالعين والانف بالانف والاذن بالاذن والسن
بالسن والجروح قصاص رفعا عطفا على محل بالنفس على الضمير في بالنفس وجاز عطفه من غير توكيد كقوله ما اشركنا
ولا آباؤنا فالمجرورات على هذا احوال مبينة على محل ان النفس وتجعل كتبنا بمعنى قلنا فيكون الكلام جملة محكية نحو كتبت الحمد لله وقرات سورة
انا انزلناها وان لم تجعل كتبنا بمعنى القول لم يجز العطف على ان ومعمولها لان محلها نصب العين مبتدا خبره بالعين وكذلك ما فيها فيكون
جملة معطوفة على جملة فتقف على بالنفس ونصبا عطفا على معمول ان فمن نصب الاسماء الاربعة ورفع والجروح قصاص مبتدا وخبرا
وقف على بالسن ومن نصب الاسماء الخمسة جعل خبر ان قصاص فلا تقف على بالسن والمعنى انه تقتل النفس بالنفس اذا قتلها ظلما وتفقا العين
بالعين ويجدع الانف بالانف والاذن بالاذن وكذلك القصاص في الجراح ان امكن وان لم يمكن كجرح لحم او كسر عظم فلا قصاص بل
حكومة فمن تصدق به اي بالقصاص فهو كفارة له للمتصدق بان يكفر الله عنه من سيئاته قال صلى الله عليه وسلم من تصدق من
جسده بشيء كفر الله عنه بقدره من ذنوبه او للجاني اي اذا عفى المجني عليه عن الجاني فعفوه كفارة له لذنب الجاني لا يؤاخذ به في الآخرة
واجر العافي على الله لقوله فمن عفا واصلح فاجره على الله ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون
وقفينا اي واتبعنا على آثارهم اي آثار النبيين المتقدم الذكر بعيسى ابن مريم مصدقا حال من عيسى لما بين يديه
لما تقدمه من الكتب والرسل ومحل من التوراة نصب حال من قبل ومحل فيه هدى نصب حال من الانجيل ومصدقا
عطف على محل فيه ونصب وهدى وموعظة للمتقين حالين معمولين لما يحسن الوقف هنا على القراءة
باسكان اللام والميم من وليحكم لانه امر مستانف الزام بالحكم اي وقلنا ليحكم اهل الانجيل بما انزل الله فيه من الاحكام
ولا يجوز الوقف على المتقين على القراءة ايضا بكسر لام ليحكم ونصب الميم لانها لام كي واتيناه الانجيل لكي يحكم اهل الانجيل والمراد
على علمه اللام وقرئ وان ليحكم بزيادة ان مع اللام فيكون ان موصولة بالامر كقولك امرته بان قم اي امرته بالقيام وتقديره واتيناه الانجيل و
امرنا ان يحكم اهل الانجيل وروي ان عيسى كان متعبدًا باحكام التوراة قالوا ان الانجيل مواعظ والاحكام فيه قليلة وجوز بعضهم ان
يكون المعنى ليحكموا بما انزل فيه من ايجاب العمل باحكام التوراة وتاركوا حكم الانجيل الفاسقون وانزلنا اليك يا محمد الكتاب
اي القرآن ومحل بالحق حال من الكتاب ومحل مصدقا حال من الضمير في بالحق والمعنى ان القرآن مصدق لما بين يديه اي قبله
من الكتاب اي الكتب وتنصب ومهيمنا عليه اي شاهدا ورقيبا على الكتاب حالا واصله مؤيمن لانه من الامانة المعنى القرآن
شاهد على جميع الكتب لانه يشهد لها بالصحة وقرئ مهيمنا بفتح الميم الثانية من هوهمن فهو مهيمن اي حفظ من التغيير والتبديل
فاحكم بينهم اي بين اهل الكتاب اذا تحاكموا اليك بالحق ولا تتبع اهواءهم وقوله عما جاءك في موضع الحال اي
عادلا عما جاءك ومحل من الحق حال من ضمير جاءك . ضمن هنا معنى تعرض لانه اذا تبع شيئا اعرض عن غيره ولذلك عدي بعن في الكلام

لتقديم وتأخير لتقديره ولا تتبع اهواءهم عادلا عما جاءك من الحق متبعا اهواءهم ثم جاء بما فيه دليل انه لا يجب على احد التعبد بشريعة غيره فقال **لكل جعلنا منكم**
شرعة اي شريعة وكل ما شرعت فيه فهو شريعة وقرئ بفتح الشين **ومنهاجا** سبيلا واضحا واصل شرع ونهج الوضوح والكشف
ثم اوما تعالى الى قدرته وحكمته بقوله **ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة** على دين واحد **ولكن** فرقكم فرقا **ليبلوكم**
فيما آتاكم من الكتب والشرائع المختلفة لتظهر لكم منكم المطيع من العاصي **فاستبقوا الخيرات** فابتدروا وتسابقوا الى العمل
بالطاعات واصل السبق التقدم في السير حسن الوقف هنا لاستئناف ما فيه معنى التعليل وهو **الى الله مرجعكم جميعا** حال من كم العامل
فيه المصدر المضاف وكم قائم مقام الفاعل في المعنى لان تقديره اليه ترجعون جميعا **فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون** لا احب الوقف
هنا لان **وان احكم** مصدرية محلها نصب عطفا على الكتاب اي وانزلنا اليك الكتاب والحكم جر عطفا على بالحق اي انزلنا اليك الكتاب بالحق وبالحكم
بينهم بما انزل الله ومحل **ان يفتنوك** نصب مفعول له اي مخافة ان يفتنوك بدل الاشتمال من هم في واحذرهم اي واحذر
فتنتهم **عن بعض ما انزل الله اليك ان يصيبهم ببعض ذنوبهم** بان يعجل لهم العقوبة في الدنيا ببعض علمهم **وان**
كثيرا من الناس لفاسقون هذا عام في جميع الناس خارج اهل الكتاب ونزل انكارا على طالبي غير حكم الاسلام **افحكم**
الجاهلية يبغون بالتاء والياء خطابا وغيبة سئل طاوس عن الرجل يفضل بعض ولده على بعض فقرا هذه الآية
.. افحكم نصبا واحد الاحكام وقرئ افحكم بفتح الحيم بمعنى الحاكم واحد الحكام وانتصابه مفعول يبغون وقرئ افحكم رفعا
مبتدأ خبره يبغون والعائد محذوف اي يبغونه كقوله قد اصبحت ام الخيار تدعي علي ذنبا كله لم اصنع برفع كله **ومن احسن**
مبتدأ وخبر بمعنى النفي **من الله حكما** تمييز واللام في **لقوم يوقنون** تبيين كهي في هيت لك وهذا خطاب للموقنين
فانهم الذين يتبينون ان لا احد احسن حكما من الله اللام بمعنى عند المعنى ان الله يحكم للموقنين على الكافرين
ونزل نهيا عن موالاة اعداء الدين **لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء** عند ابي حاتم وفيه نظر لكون ما بعده تعليلا للنهي وعود
الضمير الى ما قبل من قوله **بعضهم اولياء بعض** في النصرة والموالاة وكون الكلام في تمام الوقف هنا لان بعده **ومن يتولهم**
منكم فانه منهم من جملتهم وحكمه حكمهم وهذا تشديد على موالي اعداء الدين **ان الله لا يهدي القوم الظالمين**
انفسهم لموالاة الكافرين ان جعلنا **فترى الذين في قلوبهم مرض** شك ونفاق من رؤية الذين نصبت **يسارعون فيهم**
اي في معا[illegible] وبينهم حالا وان جعلتها بالقلب نصبتها مفعولا ثانيا **يقولون** اعتذارا **نخشى ان تصيبنا دائرة** بان يدور
الدهر علينا من جدب وغلبه وغيرها ولا يتم امر محمد فنترك لنوبه اليهم وابا الى يتمه امر صلى الله عليه وسلم **فعسى الله ان ياتي**
بالفتح بنصر محمد صلى الله عليه وسلم واظهار دينه **او امر من عنده** بهتك ستر اليهود منه ... ومحل ان ياتي نصب خبر
عسى رفع بدل من اسم الله وعطف على ان ياتي **فيصبحوا على ما اسروا في انفسهم** من موالاة الكفار **نادمين**
على .. رفعا باثبات الواو وحذفها لانه استئناف وكذلك ان جعلت الواو عاطفة جملة على جملة ولا احب الوقف على نادمين على
ويقول نصبا عطفا على ان ياتي على بالفتح اي فعسى ان ياتي الله بالفتح وبان يقول **الذين آمنوا** بعضهم وقت ظهور نفاق
المنافقين يقولون لليهود **اهؤلاء الذين اقسموا بالله جهد ايمانهم** اي اغلظها **انهم لمعكم** مؤمنين مثلكم ثم قال
المؤمنون داعين متعجبين من صنع المنافقين **حبطت** بطلت **اعمالهم** الصالحة **فاصبحوا خاسرين** اي الدارين
هذا من قوله تعالى **من يرتد** بدالين مظهرين على الاصل الثانية مجزومة لمن وبدال واحدة مشددة مفتوحة لالتقاء الساكنين
والمعنى من يرجع **منكم عن دينه** الى الكفر بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم **فسوف ياتي الله بقوم** غيرهم مكانهم ومحل **يحبهم** جر صفة
قوم **ويحبونه** عطف عليه والمراد بالقوم الذين قاتلوا اهل الردة ومانعي الزكوة وهم ابو بكر واصحابه روي انه لما نزلت فسوف ياتي الله
بقوم قيل يا رسول الله من هؤلاء قال قوم هذا واشار الى ابي موسى الاشعري ثم احياء من اليمن جاهدوا يوم القادسية ايام عمر لا وقف هنا لان جر

اذلة على المؤمنين

اذلة على المؤمنين صفة قوم جمع ذليل ذلول بمعنى الحنو والعطف لا بمعنى ضد الصعوبة وهو افضل للمؤمنين . هم لينون متواضعون لهم
وكذلك **اعزة** اي اشداء **على الكافرين** فهم مع المؤمنين كالولد مع الوالد والعبد مع سيده وعلى الكافرين كالسبع على فريسته وقرئ
اعزة اذلة نصبا حالا والمؤمنون **يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم** كالمنافقين لانهم كانوا يخافون
الكفار وينكرون لومه يؤذن انهم كانوا لا يخافون لومة احد ما بل يجاهدون لمن كان على اي حال كان ابن الصامت بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
على السمع والطاعة وان نقوم او نقول الحق حيث ما كنا لا نخاف في الله لومة لائم **ذلك** ما وصف القوم من لين جانبهم للمؤمنين وشدتهم على الكافرين
وعدم خوفهم **فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم** باحوالهم ... ثم ذكر من تجب موالاتهم ومن نزل
لما تبرأ ابن الصامت عن اليهود لما قال ابن سلام للنبي صلى الله عليه وسلم اخواننا بنو قريظة والنضير قد اقسموا انهم لا يجالسونا **انما وليكم**
الله ورسوله والذين آمنوا الآية فقال ابن سلام رضينا بالله ورسوله والمؤمنين اولياء وقرئ انما مولاكم الله ورسوله ومحل **الذين**
يقيمون الصلوة رفع صفة الذين آمنوا بدل من الذين آمنوا نصب مدح والواو في **وهم راكعون** اي يفعلون الافعال
المذكورة في حال الركوع يؤتون الزكوة في حال ركوعهم لان عليا رضي الله عنه تصدق بخاتمه وهو في الصلوة فنزل هذه الآية وجئ بلفظ
الجمع وان كانت نازلة في واحد ترغيبا في مثل حاله وايماء الى عظم قدره الباقر انما وليكم الله ورسوله الآية نزلت في المؤمنين فقيل له ان
ناسا يقولون انها في علي فقال هو من المؤمنين ولم يتم الوقف هنا لاجل الواو في **ومن يتول الله ورسوله** اي فان **حزب**
الله هم الغالبون لانه تعالى ناصرهم ونزل نهيا عن موالاة المؤمنين **لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم**
هزوا ولعبا ومحل من الذين **اوتوا الكتاب من قبلكم** هم اليهود لانهم كانوا يستهزؤون بالدين حال من ضمير اتخذوا
من الذين الاولى .. **والكفار** نصبا عطفا على الذين الاولى لا تتخذوا المستهزئين والكفار **والكفار** جرا
عطفا على الذين الثانية وقرئ ومن الكفار **واتقوا الله** ولا تتخذوهم **ان كنتم مؤمنين** حقا فان الايمان حقا يوجب
معاداة اعداء الدين **واذا ناديتم الى الصلوة اتخذوها** اي الصلوة المناداة **هزوا ولعبا** لان اليهود كانوا
يقولون للمسلمين عند قيامهم الى الصلوة قاموا لا قاموا صلوا لا صلوا استهزاء وقال رجل من نصارى نجران لما سمع المؤذن يقول اشهد ان لا اله
الا الله حرق الكاذب فدخل خادمه عليه ليلا بنار فطارت منها شرارة فاحرقته مع بيته واهله **ذلك** مبتدأ خبره **بانهم قوم لا يعقلون**
ذلك بسبب جهلهم .. **هل تنقمون** بكسر القاف من نقم ينقم وقرئ بفتحها من نقم ينقم ومفعول تنقمون الاول منا
والثاني **الا ان آمنا** المعنى هل تنكرون منا الا ايماننا **بالله وما انزل الينا وما انزل من قبل** ومحل **وان اكثركم**
فاسقون نصب عطف على ان آمنا اي وما تنكرون الا ايماننا وفسقكم . وما تنكرون الا مخالفتنا اياكم جر عطف على ما
اي وما تنكرون الا ايماننا بالله وبما انزل وبان اكثركم فاسقون وجوز بعضهم ان تكون الواو بمعنى مع اي وما تنقمون الا ايماننا مع فسقكم
لانكم اقمتم على دينكم ولم تسلموا مع علمكم انكم على الباطل حبا للاموال والرياسة ... **قل هل انبئكم بشر من ذلك**
الى المنقوم وفي الكلام حذف تقديره هل انبئكم بشر من اهل ذلك المنقوم **مثوبة** ثوابا نصب تمييز ووضعت المثوبة وهي من الاحسان
موضع العقوبة توسعا كقوله ... ومحل **عند الله** نصب صفة مثوبة ومحل **من لعنه الله** جر بدل من شر نصب
بمضمر دل عليه انبئكم اي اعرفكم من لعنه الله رفع اي هو من لعنه الله **وغضب عليه وجعل منهم القردة و**
الخنازير نعطف على صلة من **وعبد الطاغوت** على القراءة بفتح الباء ونصب التاء تجعل عبد فعلا الطاغوت مفعوله
تقديره من لعنه الله ومن عبد الطاغوت .. ايضا بضم الباء وجر الطاغوت اضافة لان عبد اسم يدل على الجمع وليس بجمع كعضد و[illegible]
فنصب عبد يجعل لانه معطوف على القردة وقرئ وعابد وعبيد وعبدة وعبد كخدم جمع عابد كخادم وخدم وعبدوا الطاغوت و
عبد الطاغوت مجهولا اي فيهم وعبد الطاغوت ... والمراد بالطاغوت الكهنة بدليل ما قرئ الطوا[illegible]

الضاره واتباع دينه موضع حزب الشيطان
المضمر فيها على قدسهم لان حزب الله هم [illegible]
في المعنى والغالبون خبر مبتدا . فافهم صح

الطاغوت الشيطان والمراد تسويله وكل من اطاع احدا في معصية فقد عبده من لعنه الله شر عقوبة من غيرهم في الآخرة واضل
عن سواء السبيل واجور عن وسط طريق الحق في الدنيا ونزل فيمن كان يدخل على النبي صلى الله عليه وسلم ويظهر الايمان نفاقا وقد دخلوا
بالكفر وهم قد خرجوا به ومحل وقد دخلوا وقد خرجوا حالان من فاعل قالوا آمنا ودخلت قد لتقريب الماضي من الحال اي قالوا ذلك وهذه
حالهم ومحل بالكفر وبه حالان ايضا اي دخلوا كافرين وخرجوا كافرين اي متلبسين بالكفر والله اعلم بما كانوا يكتمون من النفاق
يسارعون في الاثم اي الشرك المعاصي والعدوان الظلم الاثم ما اختص بهم والعدوان ما تعداهم الى غيرهم
الكثير منهم يبادر الى ما لا يحل لبئس ما كانوا يعملون ولما مكن علماء اسرائيل من ترك الانكار على سفهائهم نكر الصانع من صنعته ولم ينكروا
قيل لبئس ما كانوا يصنعون ولما ضيق تعالى على اليهود وقلت اموالهم قال فنحاص يد الله مغلولة ولما لم ينكر اليهود على فنحاص قال الله
اشركوا معه فقيل وقالت اليهود يد الله مغلولة اي محبوسة عن ادرار الرزق علينا نسبوه الى البخل لان الغل يستعمل بمعنى البخل واصل
المنع والدخول من الغل القيد والغل منه تدرج الشيء وتوسطه ومنه الغل بين الشجر دخل ولما كان البخل مستقذرا ومن ذمام الاخلاق
ويدعى به كقوله نقمة فرى قال داعيا عليهم غلت ايديهم امسكت منعت عن فعل الخيرات الكرم وغيره واجابهم تعالى انا الجواد وهم البخلاء
وايديهم هي المغلولة ولعنوا بما قالوا وقرئ بسكون العين تخفيفا اي ابعدوا وعذبوا بسبب قولهم غلت ايديهم حقيقة بان يوسروا
في الدنيا ويدخلوا في الآخرة جهنم مغلولين ثم اضرب عنهم ردا عليهم مثبتا انه ليس ببخيل وانه في غاية الكرم فقال بل يداه مبسوطتان
وقرئ بسطتان تثنيه يد بسط اذا كانت كريمة كناية عن سموح وليس المراد حقيقة اليد الجارحة المتركبة المتنقلة لغة لانه تعالى منزه عن
التركيب ولا احتياج للوقف هنا وان كانت ينفق كيف يشاء على مقتضى الحكمة من التوسيع والتضييق لا اعتراض عليه جملة استينافية
لانها تاكيد للوصف بالسخاء في المعنى وليزيدن كثيرا منهم اي اليهود ما انزل اليك من ربك اي القرآن طغيانا وكفرا بالقرآن
لحسدهم والقينا بينهم اي بين اليهود بين اليهود والنصارى العداوة والبغضاء الى يوم القيامة
كلما اوقدوا نارا للحرب اي لحرب النبي صلى الله عليه وسلم بما فسادا دامره اطفاها الله تفرقهم ونصر نبيه وايقاد
النار مجاز تشبيه المراد اليهود ارسل عليهم بختنصر ثم وطرس الرومي سابور ذو الاكتاف ثم المسلمون عام في اليهود لانهم
اذلا كما حاربوا غلبوا ويسعون في الارض فسادا بمكرهم واضلال غيرهم والله لا يحب المفسدين
ثم اوما الى سعة رحمته وكثرة ذنوب اليهود وان الايمان لا ينفع الا مقرونا بالتقوى فقال ولو ان اهل الكتاب آمنوا واتقوا
لكفرنا عنهم سيئاتهم ولادخلناهم جنات النعيم والمراد بما اقاموا التوراة والانجيل العمل باحكامهما وما
انزل اليهم من ربهم اي القرآن وجميع الكتب مفعول له لاكلوا محذوف من فوقهم نعته اي رزقا ماخوذا من فوقهم ومن تحت
ارجلهم معطوف عليه والمراد سعة الرزق كقولهم فلان في الخير من قرنه الى قدمه لو عمل اليهود بما في كتاب الله تعالى
لوسعنا عليهم ثم فصلهم بقوله منهم امة مقتصدة عادلة مؤمنة غير المقصرة في الدين كعبد الله بن سلام واصحابه واصل الاقتصاد
الاعتدال في الشيء وكثير منهم كعب بن الاشرف واصحابه ساء ما يعملون بئس شيئا عملهم وتنزل في العمل بالاحكام في اخت
على الجهاد تعريف اليهود انهم ليسوا على شيء في رفع صوته لانه صلى الله عليه وسلم كان يخاف بالتلاوة بمكة خوف المشركين يا ايها الرسول
بلغ ما انزل اي جميع المنزل اليك من ربك ولا تخف الا الله وان لم تفعل ان لم تبلغ مجموعه فما بلغت رسالته
رسالته مفردا وجمعا ارادة الجنس وانواعه المعنى ان تركت تبليغ بعض الرسالة كمن ترك تبليغ الكل وفي هذا غاية التهديد
لانه اذا لم يبلغ الرسالة فقد استحق ذنب من كتم الوحي ثم قال مشجعا له والله يعصمك اي يحفظك ويتكفل بعصمتك من الناس
فلا يصلون اليك بقتل ولا غيره ونزلت بعدما شج وجهه وكسرت رباعيته والمراد بالناس الكفار لقوله تعالى ان الله لا يهدي
القوم الكافرين وكان صلى الله عليه وسلم يحرس حتى نزلت هذه الآية فقال انصرفوا فقد عصمني الله لستم على شيء من الدين وانتم

عليه لا اعتداد به فهو كلا شيء حتى تقيموا التوراة والانجيل وما انزل اليكم من ربكم لا اعتداد بدينكم
حتى تعملوا بجميع احكام الكتب ثم سلى نبيه صلى الله عليه وسلم بقوله فلا تأس فلا تحزن على القوم الكافرين فعلى المؤمنين كفاية
عنهم والصابئون رفع مبتدا وخبره عند سيبويه محذوف وفي الكلام تقديم وتاخير تقديره ان الذين آمنوا الى ولا هم يحزنون
والصابئون كذلك كقوله والا فاعلموا انا وانتم بغاة ما بقينا في شقاق اي انا بغاة وانتم كذلك والصابئون وخبره عطف على الجملة قبلها
وخبر ان الذين آمنوا الى يحزنون ولا محل للعاطف من الاعراب كالاسم للجملة المعطوف عليها وفائدة التاخير التنبيه انه يتوب على الصابئين ان
تابوا والقوا مع كثرة ذنوبهم مغفرتهم اولى وارسلنا اليهم رسلا وجواب كلما جاءهم رسول بما لا تهوى انفسهم محذوف اي
كذبوه يدل عليه فريقا كذبوا كمحمد وعيسى وفريقا يقتلون كيحيى وزكريا ويقتلون بمعنى قتلوا ونصب فريقا بكذبوا ويقتلون
وحسبوا ان لا تكون فتنة اي بلية واختبار بنصب تكون فيكون حسب بمعنى الشك وبرفعها على ان ان مخففة من الثقيلة
فيكون حسب بمعنى العلم تقديره انه لا تكون والساد مسد مفعولي حسب ان والمتصل بها وحسب بنو اسرائيل انهم لا يفتنون
فعموا عن الحق فلم يبصروه وصموا عنه فلم يسمعوه بعد موسى ثم تاب الله عليهم ببعث عيسى واتباعهم ثم عموا وصموا لكفرهم
بمحمد صلى الله عليه وسلم وقرئ عموا وصموا ضما من عمي اعماه الله وصم واصمه الله وضم نحو زكم وازكمه الله قالوا ولا يقال عميته ولا صممته
من الصمم والمعنى رماهم الله بالعمى والصمم كثير منهم رفع بدل من الضمير وقيل خبر مبتدا اي اولئك كثير منهم العمي والصم كثير منهم
والله بصير بما يعملون ربي وربكم انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة و
مأواه النار من انصار ثالث ثلاثة اي احد ثلاثة ولا يجوز في مثل هذا الا الجر ومن قال ان الله ثالث ثلاثة ولم
يرد الآلهة لم يكفر لقوله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولقوله صلى الله عليه وسلم ما ظنك باثنين الله ثالثهما وما من اله
الا اله واحد ومن هنا للاستغراق اي لنفي الجنس وما اله قط الا واحد وهو الله وسد مسد جواب الشرط في وان لم ينتهوا عما
يقولون وجواب القسم المحذوف ليمسن الذين كفروا منهم عذاب اليم قال منهم لان منهم من لم يكفر ثم استفهم موبخا
فقال افلا يتوبون الى الله ويستغفرونه والله غفور رحيم ثم نفى عن عيسى الالوهية واثبت له ولامه
البشرية بقوله ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت اي مضت من قبله الرسل فهو يموت ويمضي كما مضوا
ولو كان الها لكان دائما رفع صفة رسول ما هو الا رسول من جنس الرسل الماضين ثم اكد ذلك بقوله وامه صديقة
مبالغة في الصدق ثم اكد ثبوت البشرية لهما بقوله كانا ياكلان الطعام نفى لعيشهما بالغذاء كالآدميين ومن
لا يقيمه الا الغذاء لا يجوز ان يكون الها للتركيب والعجز والضعف الاكل كناية عن الحدث لان من اكل لا بد له منه ثم عجب من كفرهم
مع قيام البرهان على بشريتهما فقال انظر كيف نبين لهم الآيات اي الدلالات على ذلك ثم عجب ثانيا من تركهم الايمان مع وضوح
الدليل فجاء بثم للتراخي بين العجبين فقال ثم انظر انى يؤفكون كيف يصرفون عن الحق وانى في محل النصب حال العامل
فيه يؤفكون ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا هو عيسى وكل معبود عن الله العليم لا تغلوا في دينكم لا تجاوزوا
ونصب غير الحق صفة محذوف اي غلوا غير الحق حالا اي لا تغلوا مجاوزين الحق ثم نهى المؤمنين عن اتباع اسلافهم
ورؤسائهم من اليهود والنصارى فقال ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من قبل باتباعهم الشيطان واضلوا كثيرا
من اصحابهم وضلوا بانكارهم لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم عن سواء السبيل بان كذبوه حسدا وبغيا فلعن الكفار على لسان
داود والمراد اصحاب ايلة لعنهم داود فمسخوا قردة وخنازير ولما شارك عيسى داود في الرسالة عطف عليه فقيل وعيسى ابن
مريم والمراد اصحاب المائدة لعنهم عيسى فمسخوا خنازير ذلك المسخ بما عصوا وكانوا يعتدون
ولم يتم الوقف هنا لان ما بعده تفسير للمعصية وهو كانوا لا يتناهون عن معاودة منكر او ارادة منكر فعلوه

يقال تناهى عن الشيء وانتهى عنه تركه ويتناهون عن منكر فعلوه أنهم لم يوجد منهم إنكار ما على ذنب لبئس ما كانوا يفعلون وهذا نهاية التوبيخ على ترك
الإنكار اتذكر الله وأياما مرورهم منه قال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ولتأخذن على يد السفيه ولتأطرنه على الحق
أطرا أو ليضربن الله قلوب بعضكم ببعض ويلعنكم كما لعنهم ترى كثيرا منهم من اليهود كعب بن الأشرف وأتباعه يتولون الذين كفروا
مشركي مكة يستمدون بهم على النبي صلى الله عليه وسلم المراد المنافقون يتولون اليهود لبئس ما قدمت لهم أنفسهم من العمل لمعادهم ومحل أن
سخط الله عليهم رفع خبر مبتدأ أي هو أن سخط الله المخصوص بالذم وتقديره لبئس زادهم إلى الآخرة سخط الله عليهم وفي العذاب هم
خالدون ثم وبخهم على اتخاذ غير المسلمين فقال ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي محمد وموسى عليهما السلام حقيقة ما اتخذوهم أي أعداء
الذين أولياء ولكن كثيرا منهم فاسقون خارجون عن الإسلام . لتجدن أشد الناس عداوة تمييز
العامل فيها أشد واللام في للذين آمنوا متعلقة بعداوة ونصب اليهود مفعولا ثانيا لتجد الأول أشد ولما كان يهود قريظة والنضير وأصحابهم في عداوة
النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين كمشركي مكة عطفوا عليهم فقيل والذين أشركوا المراد جنس اليهود وجنس المشركين ولتقدمهم [illegible]
المؤمنين اليهود والمشركين صح الوقف على أشركوا ولولا عود الضمير المجرور في ولتجدن أقربهم مودة أي الناس للكفر واللام في للذين آمنوا
الذين قالوا إنا نصارى متعلقة بمودة ويدل على ثبوت مودتهم للمؤمنين أن وصفوا بالعلم والعبادة ورقة القلب [illegible] في قوله تعالى
ذلك أي قرب المودة مبتدأ خبره بأن منهم قسيسين علماء ورهبانا عبادا وأنهم لا يستكبرون أن استنكف
كما تعدى أي لا يتعظمون عن الإيمان ولا يحسن أن نصب وإذا سمعوا بقوله ترى أعينهم وترفع محل إذا وجوابها عطفا على خبر أن الثانية ومحل
تفيض حال لأنها من رؤية العين ومحل من الدمع حال أي تفيض مملوءة من الدمع ومن في من الدمع امتلائها أي فيضها من كثرة الدمع ومن في مما
عرفوا ابتدائية أي ابتداء الفيض من أجل الذي عرفوه والمراد وفد النجاشي إلى النبي صلى الله عليه وسلم لأنهم لما سمعوا القرآن رقت قلوبهم وفاضت
عيونهم بالدمع وقرئ ترى أعينهم مجهولا ولا وقف هنا لأن يقولون حال من ضمير فاعل عرفوا أي قائلين آمنا فاكتبنا مع الشاهدين
المقرين بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم ولم يتم الوقف هنا لأن اليهود عيروهم بالإيمان فقالوا منكرين على أنفسهم ترك الإيمان بعد قيام البرهان وما لنا
لا نؤمن بالله وحده ومحله نصب حال أي غير مؤمنين نحو ما لك قائما والعامل فيها ما في لنا من معنى الفعل وما جاءنا من الحق إلى الصالحين
فأثابهم وقرئ فآتاهم الله بما قالوا جنات إلى وذلك جزاء المحسنين والكافرون أصحاب الجحيم
ونزل فيما جماعة من الصحابة رضي الله عنهم حين حلفوا أن يترهبوا ويلبسوا المسوح ويقوموا الليل ويصوموا النهار ويجبوا مذاكيرهم لمن حلف أن
لا يأكل الحلال لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا لا تتجاوزوا الحلال إلى الحرام إن الله لا يحب المعتدين قال
الله عليه وسلم إن خصاء أمتي الصيام وإن سياحتهم الجهاد في سبيل الله وإن رهبانيتهم الجلوس في المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة
ثم حث على استعمال الحلال بقوله وكلوا مما رزقكم الله نصب حلالا طيبا مفعول كلوا حال من ما لأنه بمعنى الذي المعنى لا تتعدوا
عن الحلال الطيب استنانا بنبيكم فإنه صلى الله عليه وسلم أكل الدجاج والفالوذ والعسل واللحم وكان يأتي النساء واتقوا الله الذي
أنتم به مؤمنون ومحل في أيمانكم حال من اللغو أي لا يؤاخذكم الله باللغو كائنا في أيمانكم واللغو ما لا يعقد عليه القلب وعند
أبي حنيفة هو أن يحلف على شيء يرى أنه كذلك وليس كما رأى عاقدتم الأيمان بالألف قبل القاف وعقدتم مخففا بلا ألف حلفتم
وعقدتم مشددا للمبالغة في اليمين كوالله الذي لا إله إلا هو سيرد لكثرة الحالفين وليس لتكرير اليمين فإنها تنعقد بمرة واحدة وعقد اليمين
توثيقها باللفظ مع العزم عليها المعنى إنما يؤاخذكم الله بيمينكم إذا حنثتم فيها فحذف إذا حنثتم لدلالة فكفارته أي ستر الحنث العقد
اليمين لأن الحلف واليمين واحد ولأن الكفارة تدل على الحنث ولأن الفاء في فكفارته جواب إذا المحذوفة وكفارته مبتدأ خبره إطعام عشرة
مساكين لكل مسكين مد من غالب قوت بلده وهو رطل وثلث بالعراقي عند الشافعي وعند أبي حنيفة نصف صاع بر لكل مسكين أو صاع من غيره
أو يغديهم ويعشيهم والشافعي لا يعشيهم ويجيز صرف الكل إلى مسكين واحد في عشرة أيام ولم يجز ذلك الشافعي ولم يجز صرفه إلا إلى حر مسلم وأجاز

أبو حنيفة صرفه إلى الذمي وأهل الذمة ومنعا من صرف الزكاة إلى أهل الذمة فلما كان في الناس من يسرف في النفقة على أهله قال من أوسط
ما تطعمون أي أقصد الذي تطعمون منه تطعمونه أهليكم ومحل من أوسط نصب صفة محذوف . ومعناه تفسيره
الحنث أن تطعموا عشرة طعاما متوسطا وقرئ أهاليكم بسكون الياء تخفيفا [illegible] أو كسوتهم لكل مسكين
ثوب واحد سراويل أو إزار أو قميص أو قباء ونحوها عند الشافعي وعند مالك ما تجوز فيه الصلاة وقرئ كأسوتهم بالكاف مرفوعة المحل
أي مثل طعامهم أو تحرير رقبة عطف على الطعام والشافعي شرط الإيمان في عتق الرقبة قياسا على كفارة القتل وأبو حنيفة
وأصحابه جوزوا عتق الرقبة الكافرة في جميع الكفارات إلا كفارة القتل فإنها نصت مخير بين الإطعام والكسوة والتحرير إن وجد ما يفضل
من قوته وقوت عياله فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام متتابعات عند أبي حنيفة لأنه قرأ كذلك والشافعي يخير بين ذلك و
التتابع أفضل عنده في أحد قوليه [illegible] مجاهد كل صوم متتابع إلا قضاء رمضان ولا يجب إلا بعد الحنث وجوز الشافعي الكفارة قبل الحنث
إلا الكفارة الصوم لأنه بدني ولم يجز أبو حنيفة الكفارة قبل الحنث ذلك أي المذكور كفارة أيمانكم والعامل في إذا حلفتم
وحنثتم كفارة لأن المعنى تكفر أيمانكم وقت حلفكم واحفظوا أيمانكم فلا تنكثوها إن لم يكن على ترك مندوب أو فعل مكروه وإلا فالأولى
الحنث هنا والكاف صفة محذوف في كذلك أي بيانا مثل ذلك البيان يبين الله لكم آياته أي أحكام شرعه لعلكم تشكرون
ولما كان مخالفة الشرع والإقدام على الأيمان يكون بتسويل الشيطان بين تعالى طرقه على بني آدم فقال محذرا منه إنما الخمر و
الميسر والأنصاب الأوثان لنصبهم إياها للعبادة جمع نصب بضم النون وفتحها وسكون الصاد جمع نصب وهي حجارة
نصب عليها الذبائح والأزلام هي المستقسم بها رجس خبيث مستقذر من عمل الشيطان من تزيينه فاجتنبوه
أي المذكور الرجس لعلكم تفلحون في الخمر والميسر تتعلق بيوقع أي ويريد أن يوقع العداوة والبغضاء
بينكم بسببها ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلوة . إنما يريد إهلاككم فهل أنتم منتهون
والاستفهام هنا بمعنى الأمر وأبلغ منه لأن الاستفهام عقيب ذكر المعايب أبلغ من الأمر بتركها كأنه قيل قد تبينت لكم المعايب فهل
تنتهون عنها أم أنتم مقيمون عليها كأن لم توعظوا واحذروا المحارم فإن توليتم عن الطاعة فاعلموا
إنما على رسولنا البلاغ المبين ليس عليه غيره كقوله إن عليك إلا البلاغ قال صلى الله عليه وسلم كل مسكر حرام حقا على
الله أن لا يشربه عبد في الدنيا إلا سقاه الله طينة الخبال يوم القيامة هل تدرون ما طينة الخبال عرق أهل النار ونزل فيمن استحل
شيئا من الخمر والميسر من المؤمنين قبل التحريم ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا أكلوا
من مال القمار وشربوا الخمر قبل التحريم وآمنوا ازدادوا إيمانا ثم اتقوا محارم الله تعالى وأحسنوا طاعة الله تعالى والله
يحب المحسنين ليبلونكم الله بشيء ومن في من الصيد جنسية بمعنى إذا لا يحرم كل صيد بل صيد البر ومحلها
[illegible] جر صفة لشيء والصيد بمعنى المصيد وإن كان في الأصل مصدرا المعنى ليختبرنكم بصيد تناله أي تنال صغاره وبيضه
أيديكم ورماحكم تنال كباره وقرئ يناله مذكرا ثم قال تعالى ليعلم الله علم الظهور من يخافه بالغيب
فيجتنب الصيد فمن اعتدى بصيده بعد التحريم فله عذاب أليم قال ابن عباس يوسع بطنه وظهره جلدا ويسلب ثيابه
ونزل في أبي اليسر إذ قتل حمارا وحشيا وهو محرم لا تقتلوا الصيد ومحل وأنتم حرم جمع حرام كردح جمع رداح
رجل حرام وامرأة حرام عقد الإحرام أو دخل الحرم حال من فاعل تقتلوا ومحل ومن قتله منكم متعمدا حال من الفاعل
في قتله بعضهم التعمد أن يكون ذاكرا القتل ناسيا الإحرام فلو قتل ذاكرا القتل والإحرام فلا كفارة له عنده لأن ذنبه أعظم من أن يكون له
كفارة والأكثرون التعمد أن يكون ذاكرا القتل والإحرام وإن كان قتله حراما ففيه الكفارة وكذا لو كان خطأ يجب فيه الكفارة
وخص التعمد بالذكر لأنه الأصل ولأن الخطأ تابع للعمد ولأنها نزلت فيمن قتل صيدا محرما متعمدا عالما وابن جبير لا يوجب الكفارة

إذا ما اتقوا الشرك وآمنوا ثبتوا على الإيمان وعملوا الصالحات ثم اتقوا الخمر والميسر بعد التحريم

تقتل الخطا لظاهر الآية .. فجزاء برفع منون وحده مثل رفع بدل منه صفة اى فعليه جزاء مماثل المقتول من الصيد فمحل ما قتل نصب ومثل وجر
من النعم حال من ضمير قتل لان المقتول من النعم رفع صفة جزاء اى جزاء كائن من النعم وبرفع جزاء وجر مثل اضافة ومثل زائدة لانه
لا يجب الا جزاء المقتول لا جزاء مثله وقرى فجزاء رفعا منونا ونصب مثل بجزاء وقرى فجزاء مثل بنصبهما اى فليجز جزاء مثل وقرى النعم
بسكون العين بعضهم النعم الابل خاصة وليس بصحيح بدليل الآية فاذا جمعت وقيل الانعام دخل فيها الابل والبقر والغنم وبعضهم النعم
واحد الانعام واكثر ما يقع على الابل وبعضهم النعم والانعام لفظان يدخل فيهما الابل والبقر والغنم وهذا اصح والمعنى فعلى قاتل الصيد جزاء
من النعم مماثل المقتول من الصيد من حيث القيمة لا من حيث الخلقة يحكم به اى بمثل ما قتل ذوا عدل منكم اى عدلان من المسلمين فينظران اشبه
الاشياء بالمقتول فيحكمان به عند الشافعى ومحمد فان لم يوجد له شبه فالا تقول ابى حنيفة وصوابه العبرة قيمة الصيد حيث صيد لا قيمة
المثل هديا حال من الهاء فى به من جزاء اذا قرئ مثل مرفوعا وجاز تعيه الحال لانه قد وصف مصدر وجاز وصف هديا بقوله
بالغ الكعبة لان اضافته غير حقيقية والتنوين فيه مقدر اى بالغا الكعبة والمعنى يبلغ بالهدى الحرم فيذبح فيه فالشافعى
يتصدق به فى الحرم على مساكينه وابو حنيفة حيث شاء .. او كفارة طعام رفعا وجر طعام اضافة تبيين كخاتم حديد
وبرفع كفارة منونا ورفع طعام عطف بيان للكفارة وكفارة عطف على جزاء ومن نصب جزاء رفع كفارة خبر مبتدا .. مساكين
جمعا وقرى مسكين موحدا او عدل ذلك اى الطعام صياما تمييز كقولك مثله رجلا .. بفتح العين وهو مثل الشيء من غير
جنسه كالصوم والاطعام وقرى بكسر العين وهو مثل الشيء من جنسه ومنه عدل الحمل وكان الفتح تسمية بالمصدر والمكسور بمعنى المفعول به
كالذبح والذبح والخيار فى ذلك الى الجانى عند الشافعى وابى حنيفة وعند محمد الى الحكمين واللام فى ليذوق متعلقة بالاستقرار فى عليه
اى فعليه الجزاء ليذوق وبال امره جزاء معصيته واصل الوبال الثقل عفا الله عما سلف قبل تحريم الصيد فى الجاهلية
ومن عاد اى الى ما نهى عنه فينتقم الله منه فينتقم جواب الشرط وارتفع لانه خبر مبتدا اى فهو ينتقم ابن عباس لا يحكم على العائد
فى قتل الصيد بل يقال له اذهب فينتقم الله منك على ظاهر الآية والفقهاء يحكمون عليه بالكفارة والله
عزيز ذو انتقام صيد البحر كل ما صيد منه والمراد بالبحر جميع المياه وطعامه اى طعام البحر والمراد المأكول منه
صيده طريه وطعامه مالحه .. صيده ما اصطيد وطعامه ما رمى به ونصب متاعا مفعول له مقصدرا اى متعا لكم
ان اكلوه طريا وللسيارة .. المارة بان تزودوه لاسفارهم المعنى احل لكم جميع حيوان البحر فبعضه للانتفاع وبعضه للاطعام
وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما وقرى حرم معلوما اى الله وقرى بكسر الدال من دام يدام والمحرم
على المحرم صيد البر وهو كل حيوان يحل اكله عند الشافعى فانه لا يوجب الجزاء فيما لا يوكل الا واحد ... وحشى واهل و
ابو حنيفة يوجب الجزاء فيما لا يوكل الا الحية والعقرب والحداة والفارة والكلب العقور والذئب تحشرون جعل الله
الكعبة سميت كعبة لارتفاعها وانفرادها عن البيوت ونصب البيت الحرام لان الله تعالى حرمه وعظم حرمته بدلا من الكعبة
عطف بيان على جهة المدح لا على التوضيح كمجى الصفات توضيحا للموصوف .. قياما للناس لمقصد كالصيام ...
القصد وقام اضاء مختصر من قام كجيم من جيام وجعل بمعنى صير فنصبه حالا والمعنى جعل حج الكعبة وقصدها قياما
لامر الناس فى دينهم ودنياهم ومعاشهم لانه كان لا يتعرض الى قاصد البيت والشهر الحرام اى شهر ذى الحجة لقيام الحج فيه
المراد جنس الاشهر الحرم رجب وذو القعدة وذو الحجة والمحرم والهدى والقلائد لانهم كانوا يامنون بتقليد الهدى ومحل
ذلك اى جعل الكعبة قياما للناس وما ذكر من تحريم الاحرام والصيد رفع خبر مبتدا اى الحكم ذلك .. نصب اى شرع ذلك لتعلموا
ان الله ... بكل شىء اى من مصالح وجميع الوجود عليم فتتقونه .. شديد العقاب لمن عصاه غفور رحيم لمن تاب
البلاغ ... وما تكتمون .. ثم اوما الى انه لا مساواة بين الحرام والحلال ولا نسبة وتزهيد فى الدنيا بما نزل تهيئا للمسلمين

عن الانتفاع بحجاج المشركين

عن الانتفاع بحجاج المشركين وذكر قصتهم اول السورة لقوله قل لا يستوى الخبيث والطيب ولو اعجبك كثرة الخبيث
الى تفلحون ولما اكثر المؤمنون على النبى صلى الله عليه وسلم السؤال نزل يا ايها الذين امنوا لا تسألوا عن اشياء لم تنصرف اشياء
لاجل همزة التانيث فى آخرها كحمراء لان اصلها عند سيبويه والخليل شيئاء بهمزتين بينهما الف الاولى لام الفعل كالفاء بين طرفاء للتانيث
منقلبة عن الف التانيث كهمزة طرفاء فاستثقلوا اجتماع همزتين وان وجدت الالف بينهما فلا حكم لها لسكونها ولانها من جنس الهمزة
فحولوا اللام وهى الهمزة الاولى قبل الفاء وهى الشين فصارت اشياء وزن لفعاء وقال الا ان اصلها فعلاء ان جمعوه اشاوى كصحارى واصل
صحارى صحارى الاولى منقلبة عن الالف الواقعة بعد الراء فى صحراء والثانية منقلبة عن الف التانيث التى قلبت همزة فى صحراء اجتماع الالفين
لانك اذا كسرت الراء من صحراء فى الجمع انقلبت الالف بعد الراء ياء وحبلى والهمزة لزوالهما وهو اجتماع الالفين واذا كان كذلك فالياء
الثانية منقلبة على الفاء عن همزة مثل حبلى ثم خفف فصار صحارى ثم ابدل من الكسرة فتحة ومن الياء الف فصار صحارى كمدارا والاصل مدارى
كمساجد فاصل اشاوى اشايا واصل اشايا اشايى بثلاث ياءات الاولى عين الكلمة المنقلبة الى موضع اللام والاخرى كالتى فى صحارى فعل به
كما فعل بصحارى فصار اشايا ثم ابدلوا من الياء واوا فقالوا اشاوى كقولهم جباوة فى جباية واذا جاز ابدال بعض الحروف الصحيحة من بعض على
الاستثقال نحو اصيلال واصيلان ففى غيرها اولى واصلها عند الاخفش افعلاء كان مفردها عنده شىء كهين ثم خفف فقيل شىء كهين ثم
جمع فقيل اشيئاء واصله اشيئاء كهين اهوناء ثم حذفت الهمزة التى هى لام الكلمة فوزنها الآن عنده افعاء وعن غيره افعال ولو كان كذلك لانصرف
كاسماء والصحيح ان اشياء اسم مفرد يدل على الجمع وليس بجمع كقصباء وطرفاء ومحل ان تبد لكم اى هذه الاشياء تسؤكم
الجملة والجملة المعطوفة وهى وان تسألوا عنها حين ينزل القرآن اى والنبى صلى الله عليه وسلم فيكم تبد لكم جر صفة اشياء
المعنى لا تكثروا السؤال عن التكاليف الشاقة والامور الغائبة فان ظهورها يشق عليكم وان اسمتم الا السؤال فانها تبد لكم عند
نزول القرآن فتعجزوا عن القيام بها .. اسكتوا حتى تؤمروا عفا الله عنها عن مسألتكم السالفة فلا تعودوا الى مثلها
قال صلى الله عليه وسلم اتركونى ما تركتكم فانما اهلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على انبيائهم فاذا امرتكم بامر فخذوا منه ما
استطعتم واذا نهيتكم عن شىء فاجتنبوه والله غفور حليم ثم ابان لهم ما جرى لمن تعمق فقال قد سالها السؤالة
الها راجعة الى اشياء لعدم التعدى اليها بعن بل ترجع الى ما دل عليه لا تسألوا المعنى قد سال هذه المسالة انبياءهم قوم من قبلكم
ثم اصبحوا بها اى صاروا باحكامها كافرين لان بنى اسرائيل سالوا انبياءهم عن اشياء فامروا بها فتركوها فهلكوا بعضهم
يرى الوقوف ... ولعضهم كافرا واراه حسنا كانوا فى الجاهلية اذا ولدت الناقة خمسة ابطن بحروا اذنها اى شقوها شقا واسعا
متبتها بالبحر تركوها لا ترد عن كلاء وماء ولا تجز ولا تركب وهى البحيرة فان كان خامس ولدها ذكرا نحر واكله الرجال والنساء
وان كان انثى بحروا اذنها وتركت مع امها وحرمت منها فوهلا على الرجال والنساء فان ماتت اشتركوا فى اكلها وهى السائبة
مع ان تتابع الناقة بين ثنتى عشرة انثى فبحروا اذنها وتترك لا تركب ولا تجز ولا ترد عن ماء وكلاء ولا يشرب لبنها الا ضيف فان انتجت
بعد ذلك انثى بحرت اذنها وتركت مع امها وهى السائبة .. السائبة ما كانوا يسيبون تسييبه العبد تسيبا ولا عليه واذا
ولدت الشاة سبعة ابطن فان كان السابع ذكرا اكله الرجال والنساء وان كان انثى تركت فى الغنم وان كان ذكرا وانثى تركت الذكر بسبب الانثى
وقالوا وصلت اخاها وهى الوصيلة واذا نتج من صلب الفحل .. نتج منه عشرة ابطن قالوا حمى ظهره لم يركب ولم يحمل عليه ولم يمنع
من كلاء وماء وهو الحامى واول من سن هذه الاشياء وغير شريعة اسمعيل عمرو بن لحى فبين تعالى انه لا اصل لهذا فى الشرع بقوله
ما جعل الله احد مفعولى جعل من بحيرة لان من زائدة والآخر محذوف اى ما جعل الله حيوانا بحيرة ولا سائبة
فاعلة من ساب يسيب بمعنى جرى .. فاعلة بمعنى مفعولة ولا وصيلة ولا حام ولكن الذين كفروا يفترون على الله و
اكثرهم لا يعقلون .. تحريم الله وتحليله فينسبون ذلك اليه حسبنا مبتدا خبره ما وجدنا عليه آباءنا

كان هي

قضى

المعنى اذا دعى الكفار الى الايمان قالوا كافينا دين آبائنا الحسن الوقف هنا ان جعلت الواو ﴿أَوَلَوْ﴾ واوالحال دخلت عليه همزة الانكار تقديره احسبهم
دين آبائهم ولو ﴿كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا﴾ من التوحيد ﴿وَلَا يَهْتَدُونَ﴾ الى الله لا يكون الاقتدا الا بالعالم المهتدى ﴿عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾
نصب بعليكم لانها من اسماء الافعال وقرى عليكم انفسكم رفعا خبرا ومبتدا وسمى الفعل بجمع عليكم بخلاف رويدكم فاسم الفعل رويد وحدها والكاف للخطاب
لا محل لها من الاعراب لانه قد سمع رويد بلا كاف اسما للفعل والمعنى الزموا اصلاح انفسكم ﴿لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾
وليست هذه الاية ترخيصا في ترك الامر بالمعروف والنهى عن المنكر لما روى ان ابا بكر الصديق قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول ان الناس اذا راوا منكرا
فلم يغيروه يوشك ان يعمهم الله بعذابه وعن الضحاك انكم تقرؤنها ذخرا والله ما نزلت آية اشد منها مجاهد وابن جبير هى في اليهود والنصارى
خذوا منهم الجزية واتركوهم ابن مسعود مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر ما قبل منكم فان رد عليكم فعليكم انفسكم وقال صلى الله عليه وسلم
ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى اذا رايت شحا مطاعا وهوى متبعا ودنيا موثرة واعجاب كل ذى راى برايه امرا لابد لك منه فعليك
نفسك ودع امر العوام فان وراءكم اياما الصبر فيهن كقبض على الجمرة للعامل فيهن مثل اجر خمسين رجلا منكم يعملون مثل عمله وروى انه قيل يا رسول الله صلى الله عليه وسلم
خمسين منهم قال خمسين منكم وعن ابن مسعود انه لم يات زمانها بعد قيل متى زمانها قال اذا جعل دونها السيف والسوط والسجن وكونا ان يقال هذا
زمانها وبالجملة فلا يدع الانسان الانكار ما استطاع ﴿بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ لما فرتهم ابن ابى مارية وعدى بن بدا الى الشام ومعهما بديل بن ابى مارية
ابن ابى مريم مولى عمرو بن العاص ومعه متاع في خرج فلما انتهى الى موضع دفع اليهما الخرج ليوصلاه الى مواليه وكتب كتابا تسميه متاعه
والقاه في الخرج ففتشاه واخذا منه اناء يساوى ثلثمائة مثقال فلما اوصلا الوديعة فتش اصحابها الخرج وقرؤا الكتاب ففقدوا الاناء
فطالبوهما به فقالا ما اعطانا شيئا واختصموا فنزل ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ﴾ الاية برفع شهادة واضافتها على
الى بينكم مبتدا خبره ﴿اثْنَانِ﴾ اثنان رفع لشهادة رفع الفاعل لفعل تقديره فيما فرض عليكم ان يشهد اثنان والمراد باثنان الشاهدان على
الوصية المراد الوصيان لان قصتهما نزلت الاية ولان الشاهد لا يلزمه يمين والوصية لواحد تصح وجاء باثنين توكيدا فالشهادة بمعنى الحضور
نحو ولتشهد عذابهما طائفة وقرى شهادة رفعا منونا ونصب بينكم ظرفا وشهادة نصبا ونصب بينكم اى ليقم شهادة اثنان واذا حضر
طرف للشهادة وحين الوصية بدل منه اذا حضر وقوله ﴿ذَوَا عَدْلٍ﴾ اى امانة ودين صفة اثنان كذلك ﴿مِنْكُمْ﴾ اى من اقارب الميت لانهم
اعرف باحوال الميت وانصح له المراد منكم اى من المسلمين ويعطف على اثنان ﴿أَوْ آخَرَانِ﴾ اى الجانب ﴿مِنْ غَيْرِكُمْ﴾ من غير ملتكم وشهادة
اهل الذمة منسوخة عند الكرخى بقوله واشهدوا ذوى عدل منكم وجازت في اول الاسلام لقلة المسلمين وتعذر الشهود والمعنى ليشهد الميت
عند مشارفة الموت عدلين ثم اعترض بين آخران وصفته بقوله ﴿إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ﴾
اى اسبابه وشدائده ولا محل للشرط وجوابه من الاعراب لانه اعتراض جوابه محذوف فاشهدوا اثنين وصفته لقوله ﴿تَحْبِسُونَهُمَا﴾
اى توقفونهما وتحبسونهما ﴿مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ﴾ اى صلوة العصر وخصت بالعصر لان العادة ان يحلف بعدها لشرف ذلك الوقت تحبسونهما
جمله استينا فيه فمحل الوقف على الموت كانه قيل كيف نصنع ان ارتبنا فيهما فقيل تحبسونهما او تعطف على تحبسونهما ﴿فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ﴾
ثم اعترض بين يقسمان وجوابه ﴿إِنِ ارْتَبْتُمْ﴾ وجواب ان ارتبتم محذوف تقديره ان شككتم فيهما فحلفوهما وبعضهم يقف على يقسمان وسلك
بالله فيما ولا احبه وجواب يقسمان ﴿لَا نَشْتَرِي بِهِ﴾ اى بالله بالقسم ﴿ثَمَنًا﴾ اى شيئا من حطام الدنيا ولو تحريف الشهادة
﴿كَانَ﴾ المشهود له ﴿ذَا قُرْبَى﴾ صاحب قرابة وتعطف على لا نشترى ﴿وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ﴾ واضيفت الشهادة الى الله
تعالى لامره بها وقرى شهادة نصبا منونا وقطع الهمزة من الله وجر الها بحرف القسم المقدر من غير مد لانه لم يعوض من حرف القسم
همزة ووقف بعضهم على شهادة ثم ابتدا الله بمد وجر على تعويض حرف الاستفهام من حرف القسم عليكم ان توصوا وتشهدوا
فان اتهم الورثة الشاهدين الوصيين حلفوهما قالوا وتحليف الشاهدين منسوخ وتحليف الوصيين غير منسوخ ﴿إِنَّا إِذًا
لَمِنَ الْآثِمِينَ﴾ ان حلفنا كاذبين لا احب الوقف هنا لاتصال الكلام فاستحلفهما صلى الله عليه وسلم عند المنبر بالله الذى لا اله الا هو

انهما عثانا

انهما لم يختانا شيئا مما دفع اليهما محلفا فخلى سبيلهما ثم ظهر الاناء بايديهما فادعيا ابتياعه فرفعا الى النبى صلى الله عليه وسلم فنزل ﴿فَإِنْ عُثِرَ﴾ اى اطلع واصل العثور الوقوع
في الشئ ومحل ﴿عَلَى أَنَّهُمَا﴾ اى الوصيين ﴿اسْتَحَقَّا إِثْمًا﴾ والمراد الوصيان اللذان سرقا الاناء والمعنى فعلا فعلا يوجب لهما الاثم وموجبا تهما وكذبا
رفع مفعول غير المجهول ﴿فَآخَرَانِ﴾ خبر مبتدا تقديره فالشاهدان آخران من اولياء الميت ﴿يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا﴾ اى مقام الوصيين اللذين
خانا ﴿مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ﴾ بضم التاء وكسر الحاء وضم الهمزة في الابتداء مجهولا والفاعل ضمير يرجع الى الاثم تقديره استحق ﴿عَلَيْهِمُ﴾ الاثم فيرفع
﴿الْأَوْلَيَانِ﴾ بدلا من الضمير في يقومان خبر مبتدا اى هما الاوليان القائم مقام الفاعل الاوليان وفي الكلام حذف تقديره عليهم اثم الاوليين
لان الاوليان لا يستحقان بنفسهما انما يستحقان الاثم والمعنى من الذين جنى عليهم فاستحق الوصيان بسببهم الاثم يكون على المعنى في من كقوله
اذا اكتالوا على الناس اى منهم وبفتح التاء والحاء معلوما اسند الفعل الى الاوليان فرفعا به اى من الذين استحق عليهم الاوليان بالميت وصيته التى
اوصى بها الى غير اهل دينه الاوليان تثنية اولى اى احق بالوصية على الميت احق بالشهادة عليه من غيره والاولين جمع اول
ومسلم اولين لتقدم ذكرهم في قوله يا ايها الذين آمنوا شهادة بينكم ومومجرور صفة الذين استحق نصب صح وقرى الاولين جمع اولى
وتعطف على فيقومان ﴿فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ﴾ وجواب يقسمان ﴿لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا﴾ مبتدا وخبر المعنى اذا ظهرت خيانة الحالفين
يقوم اثنان آخران من قرابة الميت فيحلفان بالله ان يميننا احق من يمينهما كقوله فشهادة احدهم اى يمينه ﴿وَمَا اعْتَدَيْنَا﴾ في قولنا ان شهادتنا
احق من شهادتهما لان المراد بالشهادة هنا اليمين لغم الاولياء بالميت حالفين مقام هذين الخائنين فيقولان ﴿إِنَّا إِذًا لَمِنَ
الظَّالِمِينَ﴾ ان حلفنا كاذبين فقام عمرو بن العاص والمطلب بن ابى وداعة السهميان وحلفا بعد صلوة العصر فدفع الاناء اليهما و
الى اولياء الميت واستعملت اليمين الى اولياء الميت لان الوصيين ادعيا انهما ابتاعاه والوصى اذا اخذ شيئا من مال الميت وادعى انه اوصى به له
حلف الوارث انهم كالوادعى رجل سلعة في يد رجل فاعترف الحالف ثم ادعى انه اشتراها من المدعى حلف المدعى انه لم يبعها منه وابو حنيفة
واصحابه لا يرون رد اليمين على المدعى فكانهم يحملون هذا على التسخ ﴿ذَلِكَ﴾ اى الحكم به من رد الشهادة على الحاسين ﴿أَدْنَى أَنْ يَأْتُوا﴾
اى الاوصياء الشهود ﴿بِالشَّهَادَةِ﴾ ومحل ﴿عَلَى وَجْهِهَا﴾ حال من الشهادة اى يأتوا بها محققة وتعطف على ان يأتوا ﴿أَوْ يَخَافُوا
أَنْ تُرَدَّ أَيْمَانٌ بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾ تقديره اقرب ان يخافوا رد اليمين بعد يمينهم على المدعين فيحلفون على خيانتهم وكذبهم فيفتضحون
ويغرمون فلا يحلفون كاذبين ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاسْمَعُوا﴾ سماع قبول ﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾
لا وقف هنا ان نصبت ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ﴾ معلوم الفهم ظرفا ليهدى اى لا يهديهم الى الجنة يومئذ لا تقوا مفعول
اسمعوا اى اسمعوا خبر يومئذ ويحسن ان نصبته بمضمر اى اذكر يوم يقول تعالى للرسل توبيخا للمكذبين ﴿مَاذَا أُجِبْتُمْ﴾ وينتصب ماذا اجبتم
نصب المصدر بمعنى اى اجابة اجبتم ولما علم الرسل ان سؤاله توبيخ للكفار كقوله واذا الموءودة سئلت باى ذنب قتلت ﴿قَالُوا﴾
اى يقولون ﴿لَا عِلْمَ لَنَا﴾ انما بالتجدد على المكذبين لابن عباس لا علم لنا الا علم انت اعلم به منا وقرى بها لا علم لنا مع علمك ويحتمل
ان يقال لا علم لنا بما ترك علمك ان اجابهم يعزب عنهم ثم لهوله وشدته مجاهد ان للقيامة اهوالا وزلازل تزول فيها القلوب عن
مواضعها فيفزعون من هول ذلك اليوم ويذهلون عن الجواب ثم بعد ما ثابت اليهم عقولهم يشهدون على اممهم ثم يقولون ﴿إِنَّكَ أَنْتَ
عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾ تعلم ما غاب وقرى علام نصبا اختصاصا كانه وقف على انك انت ثم ابتدا علام الغيوب ندا صفة لاسم ان
ثم الوقف هنا ان لم تبدل من يوم يجمع ﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ﴾ محل ﴿إِذْ أَيَّدْتُكَ﴾ وقرى ايدتك
مدا قويتك حال من نعمتى ومحل ﴿تُكَلِّمُ النَّاسَ﴾ حال من الكاف في ايدتك ﴿وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ﴾ اى مثل صورته
﴿فَتَنْفُخُ فِيهَا﴾ الها ترجع الى الكاف وهى اسم نصب مفعول تخلق في كهيئة لانها صفة الهيئة التى خلقها عيسى ونفخ فيها ولا يرجع الى الهيئة
المضاف اليها لانها ليست من خلق عيسى ولا من نفخه في شئ ومثله الضمير في ﴿فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي﴾ سهيلى وارادنى ﴿وَتُبْرِئُ
الْأَكْمَهَ﴾ عطف على واذ تخلق واذ علمتك واذ تخلق ﴿وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَى﴾ احياء ﴿وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْكَ﴾

اذ جئتهم بالبينات كلها عطف على ايدتك ... إِنْ هٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ بالف اسم فاعل وبغير الف صفة السحر لكثرة مملا بسته له هنا وفي هود
والصف فالاشارة هنا والصف لعيسى وفي هود لمحمد صلى الله عليه وسلم ولا وقف هنا لعطف على اذ ايدتك وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ الهمت
اي لا احتمال الوقف على بانَّنَا مُسْلِمُونَ ان يصنت إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ ظرفا لمسلمون ويحسن ان ينصبه بمضمر بقدر واذكر
وقت قول الحواريين يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عيسى نصب بتقدير اتباع لحركته حركة ابن نحو يا زيد بن عمرو وهذا الاشهر ويجوز ضمه بنا
نحو يا زيد بن عمرو لما شكوا ولم يخلصوا لانهم قالوا هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ انهم لم يشكوا
وانما طلبوا نفس الفعل كقولك لصاحبك هل يستطيع القيام معي وانت تعلم انه قادر على القيام وانما تريد قيامه يستطيع معنى يطيع كاستجاب
بمعنى اجاب اي هل يطيعك ربك ... هل تستطيع ربك بالطا والنصب اللام ونصب البا اي هل تقدر هل تفعل وبادغام اللام
هل يستطيع سؤال ربك فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه والمائدة الخوان عليه الطعام من ماد لميد تحرك لتحركها من ماده لمعنى اعطاه
فكانها تعطي الآكلين الطعام وسمي الطعام مائدة مجازا لكونه عليها ومما يؤكد انهم كانوا شاكين قول عيسى لهم اتَّقُوا اللّٰهَ إِنْ كُنْتُمْ
مُؤْمِنِينَ قَالُوا نُرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا بانك رسوله وَنَعْلَمَ وفي ونعلم مجهولا ونعلم اي قلوبنا
أَنْ هي مخففة من المثقيلة واسمها محذوف عوضا منه قَدْ صَدَقْتَنَا مصدرية وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ
لله بالوحدانية والقدرة ولك بالنبوة والرسالة من الشاهدين لك عند بني اسرائيل فثم قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللّٰهُمَّ
رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ صفة مائدة تَكُونُ خبر تكون لَنَا عِيدًا حال من الضمير يكون عند من لضعف حال لكان
خبر يكون عيدا فمحل لنا حال من ضمير يكون فان جعلت لنا خبرا او حالا من ضمير يكون نصبت لِأَوَّلِنَا لمن في زماننا وَآخِرِنَا لمن ياتي بعدنا صفة
عيدا مقدمة عليه من عاد يعود رجع اي انها تعود الينا مرة بعد مرة المعنى نتجدد ذلك اليوم عيدا قالوا نزلت يوم الاحد فلذلك اتخذه النصارى
عيدا وان جعلته لنا صفة عيد مقدمة عليه جعلت لاولنا وآخرنا بدلا من لنا بتكرير العامل وقرئ لاولانا واخرانا ارادة الطائفة والملم
في اللهم عوض من حرف النداء ومحبيه باللهم وبربنا ندا بعد ندا اذ ان بشدة حرصه على نزول المائدة ثم اكد ذلك بقوله وَارْزُقْنَا وَأَنْتَ
خَيْرُ الرَّازِقِينَ فاحتجوا الى ذلك اكراما لعيسى واثباتا للحجة عليهم ... مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ مخففا ومشددا لكثرة الا انها نزلت
مرات فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ نزولها فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا مصدر لو قوعه موقع تعذيب والها في لَا أُعَذِّبُهُ للمصدر الواقع موقع
تعذيب والمعنى لا اعذب مثل تعذيب الكافر بالله وبعيسى بعد نزول المائدة أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ عالمي زمانهم ويجوز ان يراد
جميع العالم ليكون اذجر لهم عن الكفر زعم بعضهم ان المائدة لم تنزل والصحيح انها نزلت روي ان عيسى عليه السلام لما سأل نزول المائدة
لبس صوفا وتضرع وبكى وقال اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء الاية فنزلت سفرة حمراء بين غمامتين من فوقها وتحتها وهم ينظرون
وهي تهوي منقضة حتى سقطت بين ايديهم فبكى عيسى وقال اللهم اجعلني من الشاكرين اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عقوبة فقال عيسى ليقم
احسنكم عملا فليكشف عنها ويذكر اسم الله تعالى فقال شمعون انت اولى بذلك فقام عيسى فصلى وبكى طويلا ثم كشف المنديل عنها وقال بسم الله
خير الرازقين فاذا هو سمكة ليس عليها فلوسها تسيل دسما وعند راسها ملح وعند ذنبها خل وحولها من جميع البقول ما خلا الكراث وخمسة
ارغفة على واحد زيتون وواحد عسل وواحد سمن وواحد جبن وواحد قديد فقال شمعون امن طعام الدنيا ام من طعام الآخرة فقال
عيسى ليس منهما ولكنه شيء اخترعه الله تعالى بالقدرة العالية كلوا ما سالتم يمددكم ربكم فقالوا كل انت اولا منها فقال معاذ الله ان اكل لكن
يأكل منها من سألها فخافوا ان يأكلوا فاطعمها الفاقة وكانوا اكثر من الف فهم المرضى والفقراء فاكلوا حتى شبعوا واذا هي كهيئتها يوم نزلت
ثم طارت وما اكل منها فقير الا استغنى ولا مريض الا عوفي فكانت تنزل ضحى فياكل منها الاغنياء والفقراء فاذا فاء الفيء طارت فاوحى تعالى اليه
ان اجعل رزقي في الفقراء دون الاغنياء ففعل فعظم على الاغنياء فشكوا وشككوا فيها فمسخوا خنازير وروي قردة وخنازير ثم هلكوا اجمعون
قالوا ولما رفع عيسى الى السماء قال الله تعالى أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلٰهَيْنِ مِنْ دُونِ اللّٰهِ اي صيروني والصحيح

ان هذا القول

ان هذا القول انما يقال له يوم القيمة لان هذا استفهام توبيخ واثبات للحجة على قومه لانه تعالى عالم ان عيسى لم يقل ذلك فالوا فادا سمع عيسى
هذا الخطاب ارعدت مفاصله وانفجرت من اصل كل شعرة عين دم ثم مفسرها هنا غرابته قَالَ سُبْحَانَكَ تنزيها لك عن الشريك
مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ اسم ليس مضمر فيها ولي خبرها وبحق حال من الضمير في الظرف بحق خبرها ولي بيس نحو سقيا له المعنى
ما ينبغي قول ما لم يثبت لي قوله وزعم بعضهم ان حق اسم الله تعالى فتقف على لي وتبتدي بقسما بحق إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ وهذا ماض لفظا مستقبل
معنى لان حق الشروط الاستقبال وجواب القسم فَقَدْ عَلِمْتَهُ ان استانفت تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي اي غيبي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ
غيبك ويجوز ان تعالى لكن بالنفس عن الغيب لان حقيقة النفس لا تشاهد كالغيب ... تعلم معلومي ولا اعلم معلومك إِنَّكَ أَنْتَ
عَلَّامُ الْغُيُوبِ مَا قُلْتُ ما ذكرت لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ المعنى ما امرتهم الا بما امرتني به ثم فسر ما امر به فقال أَنِ
اعْبُدُوا اللّٰهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وان مصدرية محلها جر عطف بيان للها في به رفع بانها هو نصب باعني وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ
شَهِيدًا رقيبا امنعهم من الكفر مَا دُمْتُ فِيهِمْ كا فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ كا شَهِيدٌ [حزب]
إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ احقا بالتعذيب لانك المالك المتصرف وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ اي للمؤمنين منهم ان تعذب
معدل وان تغفر فضل الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ... هٰذَا يَوْمُ رفعا خبر هذا وهو لاضافته الى معرب نصبا ظرفا لخبر
هذا وهو محذوف تقديره ومعناه هذا المذكور من كلام عيسى نفع يوم يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ والكوفي كل يوم مرفوعا
لكنه بني لاضافته الى الفعل وان كان الفعل معربا ولم يجزه البصري وقرئ يوم برفع الميم منونا نحو واتقوا يوما الاخرى وقرئ
صدقهم نصبا مفعول له على تقدير حذف حرف الجر اي لصدقهم بصدقهم فيكون في ينفع ضمير فاعل يرجع الى الله المعنى اصغوا بصدقهم
في الدنيا المستمر الى ذلك اليوم ذٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ تا قَدِيرٌ سورة الانعام مكية الا ست آيات ومي وما قدروا
الله الثلث وقوله قل تعالوا الى تتقون نزلت ومعها سبعون الف ملك يسبحون ويجهرون ومي مائة وستون آية
بسم الله الرحمن الرحيم فبعد ختم المائدة بذكر القيمة وجميع الرسل وقولهم
وقوله دل على قدرته على ذلك بقوله الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ خصا بالذكر لانها اعظم المخلوقات ومحلها
وَجَعَلَ اي اوجد الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ وايجادهما بعد السموات والارض يؤكد ذلك ان الخلق التقدير المستقيم ويستعمل في ابداع
الشيء من غير اصل ولا احتذا والجعل هو انشاء شيء من شيء او تصيير شيئا لكفر زعموا ان النور من النار والظلمة ظل الاجسام الكثيفة
اوجد قبل السموات والارض ولم يجمع النور في القرآن لانه جنس لقلة النور وكثرة الظلمات لان لكل كثيف ظلا
والظل ظلمة والمراد بها كل ظلمة ونور يدخل فيهما ظلمة الجهل والعلم والكفر والايمان وغير ذلك ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا الجملة
عطف على خلق وهي ثم معنى استبعاد الايمان بعد قيام البرهان عليه . خلق ما يوجب حمده ثم الكافرون بِرَبِّهِمْ
يَعْدِلُونَ يشركون واصل العدل المساواة اي ساووا ابن الله وبين اصنامهم في الاشراك فالمفعول محذوف تقديره
يعدلون به بهم غيره فالذين مبتدا خبره يعدلون من العدول فالبا بمعنى عن اي ينحرفون عن عبادة الله الى عبادة الاصنام
هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ اي خلق اصلكم ومحل مِنْ طِينٍ حال اي كائنا من طين والمراد آدم لانه اخذ من تراب من وجه الارض
احمرها وابيضها وغيرها فاختلفت خلقكم ثم عجن بالماء العذب والملح وغيرها فاختلفت اخلاقكم ثم جعل طينا ثم صور منه آدم
ثم نفخ فيه الروح ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا لكي على شهرة الى الموت وَأَجَلٌ مُسَمًّى مبتدا خبره عِنْدَهُ وقدم اجل وان
كان نكرة لانه وصف بمسمى ولتعظيمها لهذا الاجل وحق المبتدا النكرة التاخير والمراد بهذا الاجل من الموت الى البعث وهو البرزخ
الاجل الاول الدنيا والثاني الآخرة وثم في ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ تشكون في البعث لاستبعاد الايمان بعد نصب الدلايل خلقتم
من تراب ثم عشتم مدة ثم تموتون ثم تبعثون ومع ذلك تشكون وَهُوَ اللّٰهُ مبتدا وخبر اي هو الاله المعبود فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ [حزب]

هو المتفرد بالتدبير فيهما ولهذا القول وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله فيحسن الوقف هنا ان استانفت يعلم سركم وجهركم لا ان السر والعلانية
عنده سوآء ولا يكون ان جعلنا الله بدلا من هو وحدك للعلم الخبر وبعضهم يقف على السموات ويبتدي وفي الارض يعلم ولا احتية لانه تعالى لا اختصاص لعلمه بمكان
دون مكان وبعضهم يقف بعد هو الله ويتعلق في السموات بيعلم فلا وقف على الارض لاعاجهركم لاجل الواو في ويعلم ما تكسبون ؛
وما تاتيهم اي اهل مكة ومحل من آية كانشقاق القمر وآي القرآن رفع فاعل تاتيهم ومحل من آيات ربهم جر صفة آية الا
كانوا عنها معرضين لها تاركين وبها مكذبين ومن في من آية لاستغراق الجنس وفي من آيات تبعيض والوقف هنا حسن لان فقد
كذبوا بالحق اي بمحمد والقرآن مرد ودعا محذوف تقديره ان كذبوا بالآيات فقد كذبوا بما هو اعظم منها وهو محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن واستهزؤا
بها فسوف ياتيهم انباء ما كانوا به يستهزءون المعنى سيظهر لهم وبال استهزائهم عند نزول العذاب بهم من قرن اي جماعة مقترنون
في زمان واحد مكناهم اعطيناهم مكانا في الارض ثم رجع من الغيبة في قوله الم يروا كم اهلكنا العامل في كم الى الخطاب وهو ما لم نمكن
لكم مكنته ومكنت له فتمكن ثبت لضرب من الارهاب وارسلنا السماء اي المطر لانه نازل منها وتنصب مدرارا متتابعا كثيرا عند الحاجة
حال من السماء والمفعول الثاني لقوله وجعلنا الانهار تجري وتعلق بتجري من تحتهم اي تحت مساكنهم . طوالفكثرة اعطيناهم
ما لم نعطكم فكفروا فاهلكناهم وتنصب قرنا آخرين مفعول انشانا ولما قيل للنبي صلى الله عليه وسلم انزل علينا كتابا مع ملائكة تشهدون لك بصدقك
حتى نؤمن بك نزل ولو نزلنا عليك كتابا اي مكتوبا في قرطاس رق وورق وقرئ بضم القاف فلمسوه القرطاس الكتاب
بايديهم لئلا يشكوا لان اللمس باليد انفى للشك المعنى لو فعلنا ذلك لقال الكافرون ما هذا الا سحر مبين ؛ ولو انزلنا ملكا
لقضي لوجب الامر بهلاكهم عند وجود مقترحهم ثم لا ينظرون لا يمهلون ولو جعلناه اي المرسل اليهم ملكا لجعلناه
اي الملك المرسل رجلا اي على صورة البشر ليتمكنوا من رؤيته لان البشر يضعفون عن مشاهدة الملائكة .. وللبسنا وقرئ
بلام واحدة اي لخلطنا عليهم ما يلبسون وقرئ للبسنا ويلبسون مشددا والاصل اللبس الخلط المعنى لو جعلناه في صورة رجل
وادعى انه من الملائكة كذبوه فكان امرهم ملتبسا عليهم قتادة ما لبس قوم الا لبس الله عليهم والتلبيس من الله تعالى مجاز لانه قد ارسل الرسل و
اوضح السبل ثم قال مسليا نبيه صلى الله عليه وسلم ولقد استهزئ برسل من قبلك فحاق فنزل واحاط بالمستهزئين ما كانوا
به يستهزءون جزاء استهزائهم من العذاب قل سيروا في الارض معتبرين ثم انظروا كيف خبر كان اسمها
عاقبة المكذبين الهالكين قبلكم وثم للتراخي بين السير والنظر قل يا محمد لهؤلاء الكفار لمن ما اي الذي في السموات والارض
فان سكتوا فانت تقرر لهم قل لله ثم قال استعطافا لهم ليؤمنوا كتب اي اوجب على نفسه الرحمة فلا يعاجلهم
بالعقوبة في الحديث ان رحمتي سبقت غضبي ولكن الوقف هنا لان اللام في ليجمعنكم في قبوركم الى يوم القيامة جواب قسم محذوف
وقع موقعه كتب الى المعنى في لا ريب فيه ان نصبت الذين خسروا انفسهم اي باعوها بما اعد لهم من النعيم مدحا
رفعته خبر مبتدا مستدا خبره فهم لا يؤمنون ؛ لانهم محكوم عليهم بالعذاب وغير جائز ان نصبت الذين خسروا عند الاخفش بدلا من كم
في ليجمعنكم والواو عاطفة على اسم الله في وله ما سكن حل اي لله ما حل في الليل والنهار فلا تم الوقف بينها ولا يحسن والاكثرون ان
الوقف كما رسمت فلا يكون الواو عاطفة وهو السميع العليم فلا يخفى عليه شئ ولما طلب منه صلى الله عليه وسلم اتخاذ غير الله تعالى
ناصرا ادخل الاستفهام على غير انكارا لقولهم وتجهيلا لهم فقيل اغير الله نصب مفعول اول لقوله اتخذ الثاني وليا ..
فاطر السموات جر صفة لله وقرئ نصبا بدلا من وليا والمعنى اجعل فاطر السموات غير الله ورفعا مدحا وفطر وهو
يطعم ولا يطعم اي يرزق ولا يرزق وقرئ ولا يطعم بفتح الياء معلوما اي لا ياكل وقرئ يطعم ولا يطعم معلوما فيهما اي يطعم
باره ولا يطعم لغيره يعطي ويمنع امرت ان اكون اول من اسلم من هذه الامة وقيل لي ولا تكونن من المشركين
عذاب يوم عظيم ؛ من يصرف عنه مجهولا القائم مقام الفاعل العذاب لتقدم ذكره فيكون يومئذ

ظرفا ليصرف ومعلوما الفاعل ضمير لله يدل عليه ما قبله من يصرف الله عنه ومن شرط مبتدا العائد عليه الهاء في عنه والمصروف محذوف لتقدم ما يدل عليه وهو
العذاب من يصرف الله عنه العذاب يوم القيمة فقد رحمه وذلك الفوز المبين النجاة الظاهرة قدير ؛ وهو
مبتدا القاهر اي الغالب خبر فوق عباده حال من الضمير في القاهر اي قاهرا مستعليا والمراد بفوق علو القدرة والشان كقوله
وانا فوقهم قاهرون المعنى هو الغالب على عباده المنفرد بتدبيرهم والعباد عند الاطلاق المملوكون وهو الحكيم الخبير ؛ ولما قيل له
صلى الله عليه وسلم ارنا من يشهد لك بصدقك نزل قل اي شئ مبتدا خبره اكبر شهادة تمييز وحكم اي ان يكون بعض ما يضاف اليه فان كان
استفهاما كان جوابها مسمى باسم ما اضيف اليه فيجب ان يكون الله تعالى شيئا ولكن لا كالاشياء كانه قيل موجود لا كالموجودات لان جواب اي شئ
قل الله فالله مبتدا خبره محذوف تقديره اكبر شهادة ليكون الجواب يشهد بصدقي ولا الوقف ان جعلت الله مبتدا خبره شهيد واجل سؤالتك على جواب اي من جهة
المعنى لانه تعالى اذا كان شهيدا بيني وبينكم فاكبر شئ شهادة شهيد له واوحي الي هذا القرآن لانذركم به يا اهل مكة ويعطف على كم
ومن بلغ ؛ والعائد على من محذوف اي لانذركم وانذر من بلغه القرآن الى يوم القيمة في الحديث بلغوا عني ولو آية ومن بلغه القرآن
فهو نذير له ابن جبير من بلغه القرآن فكانما راى محمدا صلى الله عليه وسلم ثم استفهم موبخا فقال ائنكم لتشهدون ان مع الله آلهة
اخرى فان شهدوا فانت قل لا اشهد ؛ مثل شهادتكم وانني بريء مما تشركون به الكتاب يعرفونه اي محمدا صلى الله عليه وسلم
الكتاب كما يعرفون ابناءهم ؛ فهم لا يؤمنون كذب باياته الظالمون ؛ والعامل في
ويوم نحشرهم جميعا من عبد وما عبد محذوف اي يكون كيت وكيت يوم نحشرهم . نحشرهم ثم نقول بالنون فيهما وقرئ بالياء فيهما للذين
اشركوا اين شركاؤكم اي الهتكم الذين اشركتموهم مع الله الذين كنتم تزعمون انهم شركاء الله وتشفعوا لكم ..
ثم لم تكن مذكرا ومؤنثا ورفع فتنتهم مع التانيث لتانيث لفظ الفتنة ومع التذكير لان الفتنة بمعنى القول وبالنصب مع التذكير والتانيث
والعلة كما تقدم فالرفع على جعل الفتنة اسم كان وخبرها الا ان قالوا والنصب على جعل الفتنة خبرها وان قالوا اسمها عكس الاول والمراد
بفتنتهم معذرتهم ونفاقهم . لم يكن فتنتهم الا قولهم والله ربنا بجر الباء صفة لله ونصبها نداء وجواب القسم ما كنا مشركين
؛ تحرجا منهم لشدة ما هم فيه فيختم على افواههم وتشهد عليهم جوارحهم ثم عجب تعالى منهم فقال انظر كيف كذبوا على انفسهم
وضل اي غاب عنهم ما كانوا يفترون ؛ يختلفون من الوهية اصنامهم وشفاعتها لهم لما قال النضر والله ما ادري ما يقول
محمد الا انه يحرك لسانه فقال ابو سفيان اني لاعرضها يقول حقا نزل ومنهم من يستمع اليك حين تقرا ووحد الضمير في يستمع ردا الى
لفظ من اكنة اغطية ومحل ان يفقهوه نصب مفعول له اي جعلنا على قلوبهم اغطية لئلا يفقهوا القرآن وفي آذانهم
وقرا صمما وثقلا ووقرا عطف على اكنة وان حال منها الظرف وقرئ بكسر الواو وان يروا كل آية اي دلالة على صدقك
لا يؤمنوا بها الناصب لاذا في حتى اذا جاءوك جوابها وليس حتى هنا عاملا لانها لا تعمل في الجمل وجوابها يقول الذين كفروا
ان هذا اي ما القرآن الا اساطير اكاذيب الاولين ؛ جمع اسطارة واسطورة وهي ما اسطر وهم اي المشركون
ينهون عنه عن اتباع النبي صلى الله عليه وسلم والقرآن وينأون عنه اي يبعدون فيضلون ويضلون ابن عباس نزلت في ابي طالب كان ينهى
الناس عن اذى النبي صلى الله عليه وسلم وينأى عن الايمان به روي انه صلى الله عليه وسلم لما عرض عليه الاسلام قال لولا ان تعيرني قريش لاقررت
بها عينك ولكن اذب عنك ما حييت وقال في ذلك ابياتا والله لن يصلوا اليك بجمعهم حتى اوسد في التراب دفينا لولا الملامة او حذار مسبة
لوجدتني سمحا بذاك مبينا وما يشعرون ؛ وجواب ولو ترى اذ وقفوا اي عرضوا على النار وقفوا عليها
ليروا ما اعد لهم فيها وقرئ وقفوا معلوما محذوف اي لرايت امرا عظيما .. يا ليتنا نرد الى الدنيا ولا نكذب ونكون
من المؤمنين برفع التاء والنون خبر مبتدا اي ونحن لا نكذب نحو دعني ولا اعود اي وانا لا اعود فيقف على نرد ووقف ان
عطف على نرد فيكونوا قد تمنوا عدم التكذيب والكون مع المؤمنين مع تمني الردة حال اي نرد غير مكذبين وكائنين من المؤمنين ونصبهما

اراد اي شهيد فوضع
على وفق السؤال موضع شهيد فيقف هنا لان شهيدا خبر مبتدا
اي هو شهيد بيني وبينكم صح

ما صار إن على جواب التمني وبرفع الباقي إخبارا أو نصب النون تمنيا المعنى إن رددنا لم نكذب ونكون من المؤمنين ثم أضرب عن تمنيهم ردا عليهم فقال **بل بدا** ظهر
لهم ما كانوا يخفون من الناس من قبائحهم وفضائحهم **من قبل** في الدنيا . ظهر قبيح فعلهم لهم في الدنيا ثم تمنيها دون رحمة عليهم
بل لهم جزاء ما كانوا يخفون من القبائح **ولو ردوا** إلى الدنيا فرضا **لعادوا لما نهوا عنه** من الكفر والمعاصي **وإنهم لكاذبون**
في أنهم لا يعودون بحسن الوقف هنا إن أثبتنا نفت ما بعد ولم يحسن إن عطفت ما بعد على الكاذبون أي إنهم قوم كاذبون وهم الذين قالوا إن هي
إلا حياتنا عطف على لعادوا أي لو ردوا لكفروا **وقالوا إن هي إلا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين** . ولو ترى إذ **وقفوا**
عرضوا **على ربهم** للحساب والجزاء ثم **قال** تعالى للملائكة **أليس هذا** أي البعث والحساب **بالحق قالوا بلى وربنا**
إنه حق فقال لهم ذوقوا **العذاب بما كنتم تكفرون** بكفركم بربكم **حتى إذا جاءتهم الساعة بغتة** فجاءة حال
مصدر المحذوف أي تبغتهم بغتة فتم يندمون على تفريطهم في الدنيا وينادون حسرتهم تنبيها لأنفسهم على تذكر أسباب الحسرة ومعنى شدة الندم
قائلين **يا حسرتنا على ما فرطنا فيها** في الحيوة الدنيا في أعمال الساعة وحتى غاية لكذبوا لا لخسر والأن خسرانهم لا غاية له
المعنى استمر تكذيبهم إلى وقت حسرتهم عند مجيء الساعة **وهم يحملون أوزارهم** آثامهم **على ظهورهم** . قيده بالظهر
لأن الحمل غالبا يكون عليه كقوله بما كسبت أيديكم في أحد [illegible] إن الكافر يستقبله أقبح شيء صورة وأنتنه ريحا فيقول هل تعرفني فيقول لا
فيقول أنا عملك الخبيث طالما ركبتني في الدنيا وأنا أركبك اليوم **ألا ساء ما يزرون** بئس شيئا يزرون وما مصدرية موصولة نكرة وكيف
قدرت فهي فاعله قال ابن عباس بئس الحمل حملوا **وما الحيوة الدنيا إلا لعب ولهو** باطل وغرور **وللدار الآخرة** صفتها
وبلام واحدة وجر الآخرة اضافة أي دار الساعة الآخرة وسميت آخرة لتأخرها عن الدنيا وخبر المبتدأ على القراءتين **خير للذين يتقون**
أفلا تعقلون أن الآخرة أفضل من الدنيا بالياء والتاء هنا وفي الأعراف ويوسف لما قال أبو جهل ما نكذبك يا محمد بل نكذب ما
جئت به نزل تسلية له ووعدا ووعيدا لهم **قد نعلم** وقد هنا للتكثير كقوله ولكنه قد يهلك المال نائله ونعلم بمعنى علمنا والهاء ضمير الشأن
إنه ليحزنك الذي يقولون فيك وفيما جئت به من التكذيب أنهم إذا كذبوا ما جاء به فقد كذبوه . **فإنهم لا يكذبونك**
مشددا لا ينسبونك إلى الكذب لا يكذبونك سرا لعلمهم بصدقك لأنه كان يدعى بالصادق الأمين قبل النبوة ومخففا بمعنى المشدد
بمعنى لا يجدونك كاذبا من أكذبت الرجل وجدته كاذبا كأحمدته وجدته محمودا . لو أطعتم تصديقك **ولكن الظالمين بآيات الله**
الدالة على صدقك **يجحدون** وجيء بالظالمين بآيات الله وإن كان جحد متعديا بالباء لتضمنه التكذيب وجاز أن قوله لا يكذبونك ليس بنفي
التكذيب وإنما هو تهديد كقول الرجل لغلامه ما أهانوك ولكن أهانوني فقوله **ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا**
على ما كذبوا وأوذوا حتى أتاهم نصرنا الذي كنا وعدناهم به في قولنا إنا لننصر رسلنا وهذا تسلية له صلى الله عليه وسلم
ولا مبدل لكلمات الله لوعده والفاعل **ولقد جاءك** مضمر أي نبأ **من نبإ المرسلين** المعنى بلغك خبر من أخبارهم بسكن
به تغيك وإن جعلت من زائدة عند الأخفش فالفاعل نبأ أي جاءك خبرهم لعلهم كان صلى الله عليه وسلم يكره كفرهم ويحب مجيء الآيات ليسلموا
فنزل **وإن كان كبر عليك إعراضهم** عن الإسلام **فإن استطعت أن تبتغي نفقا في الأرض** أي سربا وأصله
الطريق النافذ **أو سلما** مصعدا **في السماء فتأتيهم بآية** . فافعل لأنه جواب فإن استطعت وفإن استطعت جوابها جواب
وإن كان كبر والفاء في فتأتيهم عطف على تبتغي ثم عرفه تعالى أنه ليس بيده شيء من أمرهم فقال **ولو شاء الله** مشيئة قسر وقهر
لجمعهم على الهدى كقوله ولو شاء ربك لآمن من في الأرض كلهم جميعا **فلا تكونن من الجاهلين** . تقدر على ذلك
ثم أخبره أن حرصه على هدايتهم لا ينفع لعدم سمعهم كالموتى بقوله **إنما يستجيب الذين يسمعون** . وما يؤكد
أن المراد المشيئة القهرية أن قال يعد **والموتى يبعثهم الله** لأنه القادر على إحياء الموتى فقادر على الهداية **ثم إليه يرجعون**
فيجازيهم بأعمالهم وفيه يرجعون [illegible] ولما كان الكفار لا يعتدون بالآيات النازلة على النبي صلى الله عليه وسلم تحكموا **وقالوا لولا**

هلا **نزل عليه آية من ربه قل إن الله قادر على أن ينزل آية** تلجئهم إلى الإيمان كنتق الجبل لبني إسرائيل **ولكن أكثرهم**
لا يعلمون ما عليهم في ذلك لأنها لو نزلت ولم يؤمنوا لأهلكوا **وما من دابة في الأرض ولا طائر** على من ذاته وقرئ برفع طائر عطفا على موضع
من دابة وقوله **يطير بجناحيه** تأكيد لنفي المجاز لأنه يقال للعبد طائر إذا أسرع **إلا أمم** أي أصناف **أمثالكم** في الخلق
والموت والحيوة والغذاء وطلب الرزق في المعرفة والتوحيد إنها تعرف بأسمائها وصفاتها كأنه آدم **ما فرطنا في الكتاب**
أي اللوح المحفوظ لأن جميع الأشياء مكتوبة فيه ومحل **من شيء** نصب على وقوعه موقع المصدر أي ما فرطنا تفريطا . جميع المخلوقات
سواء في علمنا وتدبيرنا **ثم إلى ربهم يحشرون** ابن عباس حشرها موتها أبو هريرة يحشر جميع الخلائق يوم القيامة فيؤخذ للجماء
من القرناء ثم يقال كوني ترابا فحينئذ يتمنى الكافر أن لو كان ترابا ولما ذكر ما يدل على ربوبيته ووجوب الإيمان به ولم يؤمنوا بين أن
لا سبيل إلى إيمانهم بقوله **والذين كذبوا بآياتنا** مبتدأ خبره **صم وبكم** لا يسمعون خيرا ولا يقولونه **في الظلمات**
في الضلالات وكفى الوقف هنا لأن **من يشأ الله** مبتدأ خبره **يضلله** بخذلانه **ومن يشأ يجعله على صراط مستقيم**
بلطفه . **أرأيتكم** وأرأيتم وأرأيت حيث وقع بتخفيف الهمزة الثانية وحذفها [illegible] الهمزة والألف [illegible]
في فعل مع اتصال الضمير به وبتحقيق الثانية على الأصل والتاء مفتوحة مع الكاف والهاء في الواحد والاثنين وجمع المذكر والمؤنث نحو أرأيتك
أرأيتكما أرأيتكم أرأيتك أرأيتكن ولا محل للكاف من الإعراب [illegible] أن يكون مرفوعا وإن زعم الفراء [illegible] رافعه ولأن الكاف ليست من ضمائر المرفوع
ولا مجرورا لعدم جاره ولا منصوبا لأن رأى يتعدى إلى مفعولين فلو نصبته به لتعدى إلى ثلاثة ولو نصبته مفعولا لكان هو الفاعل في المعنى وليس
تقديره أرأيتم أنفسكم وليس الغرض أن يروا أنفسهم إنما الغرض أن يروا غيرهم ومعنى أرأيتكم أخبروني ومفعوله محذوف تقديره أرأيتكم
آلهتكم عبادتكم الأصنام هل تنفعكم **إن أتاكم عذاب الله** عند الموت **أو أتتكم الساعة** أي القيامة ولا يحتاج الوقف هنا
لأن جواب الشرط وهو [illegible] ما دل عليه استفهام التوبيخ في **أغير الله** نصب بقوله **تدعون** . قالوا وأراه كافيا
إن كنتم صادقين إن الأصنام تنفعكم فادعوهم لتقديره إن أتاكم العذاب أو الساعة ادعوهم ثم أخبر أنهم لا يدعون سواه
في الشدائد فقال **بل إياه تدعون فيكشف ما تدعون إليه** في كشفه عنكم **إن شاء** والمراد كشف العذاب لا كشف
القيامة لا يكشف عن الكفار ثم أوضح أنهم لا يدعون غيره بقوله **وتنسون** من النسيان بمعنى الترك **ما تشركون**
لعلمكم أنها لا تنفعكم . أخبروني إذا نزلت بكم نازلة هل ينفعكم غيره تعالى فلم تؤمنوا **فأخذناهم بالبأساء** الشدة **والضراء**
لعلهم يتضرعون يتوبون وأصل التضرع السؤال والذل وإذ في **فلولا إذ جاءهم بأسنا** أي عذابنا ظرف لقوله
تضرعوا ومعناه نفي التضرع . لم يتضرعوا إذ جاءهم بأسنا **ولكن قست قلوبهم** فلم يؤمنوا قالوا جيء بلولا
ليفيد أنهم لم يكن لهم عذر في ترك التضرع إلا العناد والقسوة **وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون** من المعاصي **فلما نسوا**
تركوا **ما ذكروا به** من المواعظ والإنذار . **فتحنا** هنا وفي الأعراف فتحنا وفي الأنبياء فتحت وفي القمر وفي المؤمن
الموصفان وفي النبأ والقمر ففتحنا مشددا [illegible] ومخففا **عليهم أبواب كل شيء** من نعم الدنيا وهو فتح الكل **حتى إذا فرحوا**
بما أوتوا من النعم وبطروا ولم يشكروا **أخذناهم بغتة فإذا هم** إذا للمفاجأة قالوا وهي هنا ظرف مكان والعامل فيه
مبلسون آيسون والإبلاس الحزن المعترض من شدة اليأس وأصل الإطراق من الحزن والندم **فقطع دابر** آخر
القوم الذين ظلموا استؤصلوا فلم يبق لهم باقية **والحمد لله رب العالمين** على إهلاك الظالمين ثم دل على
قدرته وتوحيده بقوله **قل أرأيتم** أيها المشركون **إن أخذ الله سمعكم** أصمكم **وأبصاركم** أعماكم **وختم**
على قلوبكم فلا تفقهون شيئا **من إله غير الله يأتيكم به** بما أخذ منكم **انظر كيف نصرف**
الآيات الدالة على صدقك **ثم هم يصدفون** يعرضون عنك تكذيبا لك بعد مجيء الدلالات **بغتة أو جهرة**

يسألونك عنها او قرئ بغتها او بغتة فجاءة فكانها السرعة وقوعها لم تعاين ولذلك قال او جهرة معاينة ابن عباس ليلا او نهارا ثم استفهم تقريرا
فقال هل يهلك وقرئ بفتح اليا الا القوم الظالمون الا مبشرين حال ومنذرين عطف عليه
ولا هم يحزنون ٤ بما كانوا يفسقون بفسقهم لا اقول لكم عندي خزائن الله فارزقكم منها ونحو
ولا اعلم الغيب فاخبركم بما كان وما يكون نصب عطف على عندي خزائن لانه معمول القول كانه قيل لا اقول لكم هذا ولا هذا ولا ادعي الملكية
فاقدر على ما لا يقدر عليه البشر ان اتبع الا ما يوحى الي هل يستوي الاعمى اي هل الكافر والبصير
العالم المؤمن افلا تتفكرون في عدم استوائهما فتؤمنون ثم الوقف هنا ان جعلت الهاء في وانذر به للقرآن لا لما
يوحى عليه المعنى خوف بالقرآن الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم وهو لاء قوم مفرطون في دينهم مع علمهم بالبعث
هم من اهل الكتاب يخافون الحشر لعلمهم انهم يكذبونك ونحو ليس لهم من دونه اي دون الله تعالى ولي ولا شفيع حال اي
يخافون ان يحشروا غير منصورين ولا مشفوعا لهم لان كلا محشور فالمخوف الحشر والولي القريب والشفيع الشافع
القرآن لعلهم يتقون الله فيتزجرون لما امر صلى الله عليه وسلم بانذار غير المتقين ليتقوا امره بعد ذلك بتقريب المتقين ونهي عن طردهم
تكريما لهم وذلك انه صلى الله عليه وسلم كان قد عزم على ازالة بلال واصحابه الفقراء من مجلسه ومجالسة الاقرع بن حابس واصحابه رجاء حسن اسلامهم قالوا
وكتبا بن حابس بذلك كتابا فنزل ولا تطرد الذين يدعون ربهم اي يعبدونه ويتضرعون اليه بالغداة والعشي المراد
الدوام على ذلك المراد صلوة الصبح والعصر الصلوات الخمس بالغداة اصلها غدوة قلبت الواو الفا لتحركها وانفتاح
ما قبلها والغدوة عرفت بالالف واللام ثم وصفهم بالاخلاص في العمل فقال يريدون وجهه حال تعلمهم المعنى كلهم مخلصون
لله تعالى ولما طعن في هؤلاء وتكلم فيهم عند النبي صلى الله عليه وسلم نزل ما عليك من حسابهم من شيء الى حسابهم الا على الله فمن شيء
رفع مبتدا لان من زائدة خبره عليك ومن حسابهم صفة شيء قدم عليه فنصب حالا وكذلك وما من حسابك عليهم من شيء
لا تكلف امرهم ولا يكلفون امرك فتطردهم نصب جواب النفي فتكون من الظالمين ان فعلت ذلك جواب النهي عطف
على فتطردهم فدعاهم صلى الله عليه وسلم فاتوه واخذ يقول سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة ولا اجب الوقف بين النهي والنفي وجوابها
وراه بعضهم لقصر النفس وكذلك فتنا بعضهم اي ومثل ذلك الاختبار اختبرنا بعض الناس ببعض فابتلينا الغني بالفقر والشريف
بالوضيع فاذا راى الشرفاء والاغنياء الوضعاء والفقراء سبقوهم الى الايمان امتنعوا منه تكبرا اختبرناهم ليقولوا اي المشركون
احتقارا وكفرا اهؤلاء مبتدا خبره من الله عليهم ومحلها نصب بالقول ومن في من بيننا متعلقة بمن المعنى
اهؤلاء الذين انعم عليهم بالاسلام دوننا وخصوا به من بيننا ميزوا به علينا لو كان خيرا ما سبقونا اليه فاستفهموا تقريرا
أليس الله باعلم بالشاكرين ٤ لمن يشكره واعلم العامل في بالشاكرين لانه ظرف ولا يعمل افعل في المفعول الصريح ثم امر صلى
الله عليه وسلم بالسلام عليهم اكراما لهم فقيل واذا جاءك الذين يؤمنون باياتنا فقل سلام عليكم ثم قل لهم
كتب اي اوجب ربكم على نفسه الرحمة ٤ على استينافا فكسر انه فانه من عمل منكم سوءا
بجهالة حال اي جاهلا بتحريمه جعل جاهلا لايثاره المعصية على الطاعة ثم تاب من بعده بعد عمله المعصية واصلح
اخلص توبته وعن جابر على ... بفتح انه فانه لان انه بدل من الرحمة بدل الشيء من الشيء فهو معمول كتب اي كتب انه من عمل ومع
فانه على اضمار خبر يقدر قبله انه والها في انه فانه ضمير الشان فلا توقف على واصلح بحال لان من عمل شرطه موصولة فلا بد
لها من جواب او خبر وهو فانه غفور رحيم ٤ وكذلك نفصل الآيات .. ولتستبين استبان
الشيء وتبين واستبنته وتبينته واحد بمعنى الظهور بالتاء والياء ورفع سبيل فاعلا لانه يذكر ويؤنث وبالتاء خطابا للنبي
صلى الله عليه وسلم ونصب سبيل المجرمين ٧ واللام في لتستبين متعلقا بمحذوف وتقدير الكلام ومعناه ومثل ذلك التفصيل المتقدم

نفصل آيات القرآن ونبينها ليعمل بها وليستوضح طريق العاصين فصلناه او متعلقه ما قبل للمختصر تفصل
الايات لهذا ولهذا فلا يوقف على الايات على المتقدمين نهيت ان اعبد الذين تدعون اي تعبدون
من دون الله كا لا اتبع اهواءكم في طردهم وعبادة الاوثان قد ضللت اذا ان اتبعت اهواءكم
وما انا من المهتدين تا ان فعلت ذلك على بينة لفظ وحجة واضحة من ربي لا وقف هنا لان
وكذبتم به حس يؤتى حيث اشركتم او باحث به حال وقد معه مقدرة وكانوا قد استعجلوا العذاب فقال صلى الله
عليه ما عندي ما تستعجلون به حس من العذاب ان الحكم الا لله لا الى القراء يقص
الحق من القضاء والحكم ونصب الحق صفة محذوف اي يقضي القضاء الحق وسقطت اليا في الخط اتباعا الخط اللفظ و
سقطت في اللفظ لالتقاء الساكنين وبالقاف من القصص وقرئ يقص بالحق وهو خير الفاصلين تا الحاكمين
لقضي الامر بيني وبينكم كا المعنى لو كان ما استعجلتم من العذاب عندي لانزلته بكم وتخلصت منكم
بالظالمين حس وعنده مفاتح الغيب جمع مفتح وقرئ مفاتيح جمع مفتاح وزعم بعضهم انه جمع مفتح
بفتح الميم وهو المخزن ومفاتح الغيب الطرق الموصلة الى علمه تشبيها بمفتاح الدار لان به يفتح الباب فيوصل
الى ما فيها والمراد علم كل ما غاب كقبض الارواح وما في غد والموت وقيام الساعة ومجيء المطر لا يعلمها حال من
مفاتح العامل الظرف لان مفاتح مرتفعة للمختصر لا يعلم الطرق الموصلة الى علم الغيب الا هو حس ثم اوضح
ذلك بقوله ويعلم ما في البر من المفاوز والبحر حس من القرى وما تسقط من ورقة الا يعلمها
ما لمعنى الجحد ومن زائدة للعموم فيعلم عددها واحوالها قبل السقوط وبعده ولا وقف هنا لان ولا حبة
من الحبات المعروفة في ظلمات الارض في اسفل الشيء ولا رطب ولا يابس عطف على ورقة
الاستثناء الا في كتاب مبين حس بدل من الا يعلمها ان فسر كتاب باللوح وتكرير ان فسر بعلم الله لان
معنى لا يعلمها الا هو والا في كتاب واحد على هذا والتفسيران منقولان ولا يجوز ان يجعل الا يعلمها والا في كتاب مبين
لانه يصير فما يسقط من ورقة الا يعلمها الا في كتاب فيكون معناه الا في كتاب لنتقدير كالاستثناء متصلا ومنفصلا
وكلاهما غير جائز في حقه تعالى علاوه وشانه للمختصر ما من شيء من الاشياء الا هو يعلمه حيث ما كان وقرئ
ولا حبة ولا رطب ولا يابس رفعا فيها عطفا على محل ورقة لانها فاعل في المعنى او مبتدا خبره الا في كتاب مبين
نحو لا رجل منهم ولا امراة الا في الدار والباء في يتوفاكم بالليل بمعنى في بان تقبض ارواحكم اذا نمتم ما جرحتم
كسبتم من الاثام وغيرها بالنهار ثم يبعثكم فيه اي يوقظكم في النهار ليقضى اجل مسمى هو مدة
الحيوة ثم اليه مرجعكم بعد الممات ثم ينبئكم بما كنتم تعملون تا ان استانفت ولم
تعطف ويرسل عليكم حفظة ملائكة لكل انسان ملكين بالليل وملكين بالنهار على يتوفيكم
وما بعده من الافعال المضارعة القراء توفاه واستهواه بالف ممالة مذكرين لتذكير الجمع بعده وبالتاء
مؤنثا لتانيث الجماعة وقرئ يتوفاه رسلنا هو ملك الموت واعوانه وروي ان الدنيا بين يدي
ملك الموت كالمائدة الصغيرة يقبض من هنا وهنا فاذا كثرت عليه الارواح يدعوها فتجيب له لا يفرطون
لا يقصرون فيما يؤمرون ثم ردوا اي الملائكة او المؤمنون او جميع العباد الى الله للحساب والجزاء
وقرئ بكسر الراء نقلت كسرة الدال الاولى اليها القراء مولاهم الحق حرصفان لله اي مالكهم
ومتولي امورهم حقيقة وقرئ الحق نصبا مدحا وهو اسرع الحاسبين تا لانه تعالى لا يحتاج الى عدة

من ظلمات البر والبحر شدائدهما والظلمات يكون عبارة عن الشدائد والمخاوف وان كان [illegible] القراه
[illegible] تدعونه تضرعا علانية وخفية سرا اذا وقعتم في الشدائد علنا والاعتراف بكسر الخاء وضمها لغتان
[illegible] تضرعا وخفية نصب مصدر في موضع الحال وقرى وخيفة من الخوف القراه لئن انجانا بالف من غير تا و
[illegible] الالف ولا بيمار بالتا خطابا دعاء وابتهالا المعنى تقولون لئن خلصتنا من هذه الشدائد التي
[illegible] لنكونن من الشاكرين حس لتدعا القراه قل الله ينجيكم منها ومن كل كرب غم مخففا ومثقلا
[illegible] لقوله [illegible] حس الاصنام به وهي لا تضر ولا تنفع [illegible] قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من
فوقكم الصيحة والريح او الحجارة كثمود وعاد وقوم لوط واصحاب الفيل او من تحت ارجلكم الخسف كقارون
[illegible] او مما جنس المطر والنبات القراه او يلبسكم
يخلطكم شيعا [illegible] وقرى لضميا اي يعمكم والذي يخلطكم فرقا مختلفة [illegible] و
يذيق بعضكم بأس بعض [illegible] بعضا لعلكم يفقهون كا وكذب به قومك
بالقرآن او بالعذاب وهو الحق كا الصدق لانه لا بد منه قل لست عليكم بوكيل حس لست بمسلط الجيكم
الى الايمان انما انا منذر لكل نبإ مستقر كا مكان استقرار وخبر مستقلا اي لكل خبر منه نهاية ومستقر الصدق
من الكذب والحق من الباطل وسوف تعلمون حس تهديد نهى صلى الله عليه وسلم عن مجالسة المشركين لما كانوا يخوضون
في آياتنا فما القرآن استهزاء وتنقيل فأعرض عنهم لا تجالسهم حتى يخوضوا في حديث غيره كا غير
الاستهزاء القراه واما ينسينك بتشديد السين وفتح النون وسكون النون وتخفيف السين من نسي والنسي و
المفعول محذوف اي ينسينك الذكر المعنى ان شغلك الشيطان بوسوسته عن النهي عن مجالستهم مجالسة فلا
تقعد بعد الذكرى بعد التذكر [illegible] مع القوم الظالمين حس ولما تحرج المسلمون من مجالسة المشركين لعدم النهي
نزل [illegible] الخوض من حسابهم من شيء من زائدة للعموم المعنى ما يلزمهم من مجالستهم
انهم يحاسبون [illegible] وذكرى [illegible] ولكن ذكرى اي عليهم ان يذكروهم ذكرى اذا خاضوا بالقيام من مجالستهم
واظهار الكراهة [illegible] كا الخوض او رفع اي ولكن عليهم ذكرى وذر الذين اتخذوا دينهم
اي الذي [illegible] عليهم ان يتخذوه وهو دين الاسلام والقرآن [illegible] لهوا لانهم كانوا اذا سمعوا القرآن يلعبوا
استهزؤا ولهوا عنه او جعل [illegible] يوم عيد فاتخذوا عيدهم لعبا ولهوا الا المسلمين فعيدهم الصلوة والتكبير
والتصدق والنحر وفيه العنوان المعنى اعرض عن المشركين ولا تلتفت اليهم وذكر به اي عظ بالقرآن مخافة ان
تبسل نفس مفعول له اي مخافة ان تهلك نفس او تسلم الى الهلاك بما كسبت بسبب كسبها واصل الابسال
المنع ولا احتاج الوقف [illegible] ليس لها من دون الله ولي ولا شفيع كا الجملة صفة لنفس او
حال من الضمير في كسبت وان تعدل كل عدل فداء والعدل الفداء لان الفادي يعدل المفدى بمثله
وكل نصب مصدر لان لكل حكم ما يضاف اليها ومنها فاعل يوخذ لا ضمير العدل لان العدل مصدر فلا يسند اليه الاخذ
وضع [illegible] الفعل الى عدل في قوله تعالى لا يؤخذ منها عدل لانها بمعنى المفدى به فصح اسناد الاخذ اليه اولئك
مبتدا اشارة الى المتخذين دينهم لعبا ولهوا خبره الذين ابسلوا اهلكوا بما كسبوا كا ان اسناد تفاصيله
وعنه خاتمه [illegible] لهم شراب من حميم حال من ضمير ابسلوا بما كانوا يكفرون تا قالوا ونزل لما دعا
ابا بكر ابنه عبد الرحمن الى عبادة الاصنام قل اندعوا انعبد من دون الله الضار والنافع حالا الضر

ولا ينفعنا ولا يضرنا والتعطف على اندعوا ونرد على اعقابنا حال من ضمير نرد اي نرد راجعين الى الشرك ومحل الكاف
من كالذي نصب حال الضامن ضمير نرد بدل من على اعقابنا للخمصه ومعناه انتكص مشبهين الذي استهوته
الشياطين [illegible] في الارض في المهامه منهما حيران حس حال من الذي او من الظرف اي متردد
فلا يدري اين يذهب [illegible] لحسن الوقوف هنا ان استانف له اصحاب رفقة يدعونه الى الهدى
الى طريق هدانيه يقولون له وقد دخل البرية ائتنا حس اي ارجع الينا [illegible] الله دعا حائر
ان نصبت له [illegible] حال من ضمير حيران وهذا مثل لمن يدعى الى عبادة الرحمن عن عبادة الاصنام فلا يلتفت
ولا يرعوى قل ان هدى الله هو الهدى كا ان لم يرفع ومحل وامرنا لنسلم عطفا على محل ان هدى الله
اي قل ان هدى الله وقل امرنا لاجل ان نسلم او اللام بمعنى الباء اي بان نسلم [illegible] فانها اعتراض
اي امرنا لنسلم لرب العالمين ولا وقف هنا لان وان اقيموا الصلوة واتقوه اي الله عطف على محل
لنسلم اي امرنا ان نسلم وان اقيموا تحشرون كا ما لحق كا ويوم يقول كن فيكون حس ان عطف
ويوم على الها وفي اتقوه اي اتقوا عذاب يوم القول فلا وقف على تحشرون او على السموات قبل اي وخلق يوم يقول
فلا وقف بين المعطوف والمعطوف عليه وغير جائز ان رفع قوله مبتدا صفته الحق اي الواقع لا محالة خبره يوم
يقول مقدم عليه فانتصاب يوم ظرف للاستقرار او كونوم الجمعة القتال واليوم هنا بمعنى الوقت اي في ذلك الوقت
يقول للخلائق موتوا فيموتون قوموا فيقومون للخمصه لم يخلق شيئا عبثا وحكمه نافذ فيه وقوله وله الملك
ظروف لقوله يوم ينفخ في الصور وهذا كقوله لمن الملك اليوم والصور قرن ينفخ فيه كهيئة البوق
القراه عالم الغيب والشهادة كا [illegible] وقرى [illegible] العالمين او من له في له
فلا وقف بينهما وهو الحكيم الخبير كا لمصير وان المحذوف او واذكر اذ قال ابرهيم
لابيه آزر واسمه تارخ [illegible] وآزر لقب [illegible] ولقب ان [illegible] فيه
من الوزن الانم فوزنه افعل وتعرله وقرى آزر صنما [illegible] وقرى ازرا بهمزتين الاولى مفتوحة والثانية مكسورة
والزاي ساكنة والرا مفتوحة اسم صنم اي اتعبد ازرا ثم قال [illegible] اصناما منصوب
الهة لقدمت عليها فتنصب حالا [illegible] او اصناما مفعول اول لاتخذ والهة ثان في ضلال
مبين بين وكذلك خبر مبتدا اي والامر كذلك او نصب لقوله نري ابرهيم وفي الكلام حذف تقديره
نريه ملكوت السموات والارض رويه كروية ضلال ابيه روى انه حملع السموات والارض وما
فيهما حتى العرش واسفل الشفلى فراى عاصيا فدعا عليه فهلك ثم آخر فدعا عليه فهلك ثم آخر فدعا عليه فهلك
ثم آخر فاراد ان يدعو عليه فقال تعالى انت مستجاب الدعوة فلا تدع على عبادي والمراد بملكوتهما خلقهما وخلق
ما فيهما الدال على الربوبية والوحدانية والقدرة وقرى [illegible] الملكوت رفعا اي تبصره دلايل
القدرة للخمصه اريناه ذلك ليستدل وليكون من الموقنين كا وحس وكذلك الى هنا اعتراض لان
فلما جن عليه الليل اي دخل فيه وستره بظلمته عطف على واذ قال ابرهيم يقال جنه الليل واجن وجن
عليه غطاه بظلمته وجنون الليل سواده واصل الجن الستر وكان قوم يعبدون الكواكب فلما اظلم عليه الليل
راى كوكبا قالوا كانت الزهرة فلما اراد هدايتهم وبطلان معتقدهم [illegible] قال هذا ربي
مستدرجا لقومه في الدليل على عدم ربوبية الكواكب ثم اذا نظروا النظر الصحيح علموا ان الرب لا يجوز عليه

التغير والانتقال ولا يخلو النقص كمال فيوحد منوا لتوضح ان مراده ذلك قوله فلما افل اي غاب قال لا احب الآفلين كا
لانه كان قد علم ان لغيب بالمختصر لا احب ربا لا يدوم القراء راى كوكبا ونحوه بفتح الراء وامالة الهمزة وبامالتهما
بفتحهما وبكسر الهمزة والراء بين بين لغات كلها القراء راى القمر بازغا طالعا اول طلوعه حال ونحوه بامالة
الراء وبلا فان الفصل بخلاف قد يخلو ان راى كوكبا بامالة الراء والهمزة واذا وقعت الراء والهمزة وبعدها ساكن في كلمة
فالفتح لا غير نحو راوه وراته ورايته ثم اومى الى ان من اتخذ القمر الها وهو نظير الكواكب في الافول ضال لقوله لئن
لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين كا ونسب الضلال اليهم ليكون اقرب الى هدايتهم فلما
راى الشمس بازغة قال هذا اي الطالع ربي هذا اكبر من الكواكب والقمر فلما رآهم لا يوثق فيهم
الدليل قال يا قوم اني بريء مما تشركون حس حنيفا كا وما انا من المشركين حس
حرف القراء اتحاجوني في الله مشددا لانها نونان ادغمت النون التي هي علامة الرفع في نون الوقاية
ومخففا على حذف نون الوقاية تخفيفا للاثقل مشددا النون في كله وهي الجيم والنون فكان حذف نون الوقاية اولى لزيادتها
ولانها حصل الثقل والمنسية على ان الفعل كان يكسر لولا نون الوقاية والمضافة قد حذفوا غير زائد من قوله
نعمة الله تقلبكم وتقلونا اراد تقلونا فحذف النون الثانية وليست للوقاية ولا زائدة فحذف ما هو زائد اولى
والمعنى اتجادلونني في توحيد الله تعالى وقد هدان الى توحيده وكانوا قد حذروه ان تصيبه اصنامهم بسوء
فقال ولا اخاف ما اي الذي تشركون به الله في العبادة الا ان يشا استثنا من الاول المعنى لا اخاف
معبوديكم قط الا في حال مشية ربي شيئا حس بمنزلة في جهتها بالمختصر لا اخافهم الا في هذه الحال او
سقط اي لكن ان يشا ربي حفتم وسع اي علم ربي كل شيء علما كا بالمختصر احاط علمه بجميع الاشياء
افلا تتذكرون حس فتعرفون الحق من الباطل وكيف اخاف ما اشركتم وهي لا تضر ولا تنفع
بالمختصر وهو محل الامن في محله ولا تخافون على انفسكم الامن في محل العطف وما ذاك الا لانكم تشركون بالله
ما لم ينزل به عليكم سلطانا برهانا ورسى بضم اللام لغتان فاي الفريقين اي فريق المشركين
وفريق الموحدين احق بالامن قالوا ولم تقل انا وانتم احترازا من تزكية النفس ان كنتم تعلمون تا
صدق القول الذي ريد ما كان حجة عليهم فقالوا من عرف الله وحده واخلص له العبادة احق بالامن
ثم عرف اهل الامن فقيل الذين آمنوا مبتدا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم
اي بشرك واذلك والجملة عطف على المبتدا وخبر المبتدا اولئك لهم الامن وهم مهتدون كا
وان جعلت اي الفريقين احق بالامن الذين آمنوا ام غيرهم فهو مفعول لم تقف على تعلمون وتلك
اي محاجة ابرهيم قومه وهي من فلما جن عليه الليل الى مهتدون او محاجته نمروذ وقد تقدمت آخر البقرة
حجتنا آتيناها ابرهيم حجة على قومه القراء نرفع درجات هنا وفي يوسف منونا
ومحل من نشاء نصب مفعول نرفع ودرجات ظرف نرفع ان ربك
حكيم عليم كا ويعقوب كا ولا نصب بقوله هدينا او كذلك ونوحا هدينا
من قبل كا ومن ذريته اي من ذرية نوح لان لوطا مذكور معهم وليس من ذرية ابرهيم
وتنصب داود او هدينا داود بالمختصر ومن ذرية نوح هدينا جميع المذكورين بعد وهرون كا
وكذلك نجزي المحسنين كا والياس كا القراء واليسع

بتشديد اللام وسكون الياء ومخففا بفتح الياء وسكون اللام لغتان ولوطا كا وكلا فضلنا على العالمين كا
ان نصبت محل ومن آبائهم عطفا على كلا اي وفضلنا بعض آبائهم كانت هذه الواو وكانه مع العطف تسامحا
لطول الكلام مستقيم كا من عباده كا ولو اشركوا اي المذكورون مع جلالة قدرهم لحبط عنهم
ما كانوا يعملون حس لبطل عملهم كقوله لئن اشركت ليحبطن عملك اولئك الذين آتيناهم الكتاب اي الكتب والحكم
الفقه والعلم والنبوة كا فان يكفر بها بالاشيا المذكوره هؤلاء اهل مكة فقد وكلنا بها
قوما هم الانبيا المذكورون قبل او الصحابة او جميع مؤمني بني آدم والباء في ليسوا بها معلق بكافرين
والباء في الكافرين زائدة لتاكيد النفي والمعنى جميع من ذكر وفقناه للايمان بهذه الاشيا وليسوا كافرين بها
بل يحفظونها حفظ الاذكان ما يوكل عليه ثم امر تعالى باتباعهم في التوحيد والشرائع السائده دون الشرائع لانها
مختلفة فقال فبهداهم اقتده كا اقتد به وعليه واذا دشه اسعته وعلة مثل عمله والهاء في اقتده
للسكت القراء بحذفها وصلا واسكنها به عنها واثباتها فاتبعوها في المصحف كتب فيه على نية الوقف و
باسكانها وصلا لانها للسكت وبكسرها ولعلتها ما تشبيها لها بما هو اصل او جعلت كناية عن المصدر حكى ذلك
ابن الانباري نحو هذا سراقة للقرآن يدرسه اي يدرس الدرس لان مفعول يدرس القرآن مقدم عليه وكلهم
وقف بالهاء ساكنة بالمختصر لا تقتدي الائم وافاد الحصر لتقدم المفعول ان هو الا ذكرى للعالمين تا وما
قدروا الله حق قدره ما عرفوه حق معرفته ولا عظموه حق تعظيمه لانهم لو عرفوه لعظموه لآمنوا
وحق نصب مصدر لا وقف هنا لان اذ قالوا ظرف لقدروا والمعنى ان اليهود ما قدروا الله حق قدره
وقت قولهم ومجادلتهم النبي صلى الله عليه كفرا وانكارا للقرآن ما انزل الله على بشر من شيء حس كا
لقد يا لهم قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا حال من الكتاب وهدى للناس
لاستدنا القراء تجعلونه قراطيس دفاتر مبتدوة تبدونها تظهرون بعض ما فيها وتخفون
كثيرا ما فيها من نعت محمد صلى الله عليه بالتاء في ثلاثتها خطابا وبالياء غيبة وعلمتم ما هو على لسان
محمد صلى الله عليه في القرآن ما لم تعلموا انتم ولا آباؤكم كا او وعلمتم ما لم تعلموا خطاب للمسلمين
يعني فهم منته عليهم وان لم يجب عن قولك من انزل الكتاب فانه قل الله حس انزله ثم ذرهم في
خوضهم باطلهم وجهلهم يلعبون حس حال من ذرهم او من خوضهم ويجوز حال في خوضهم فالامن يلعبون
القراء ولتنذر يا محمد بالتاء خطابا له وبالياء غيبة اخبارا عنه صلى الله عليه ام القرى مكة
ومحلها ومن حولها حس من اهل شرق الارض وغربها نصب عطف على ام والذين يؤمنون به اي بالكتاب
وهم على صلاتهم الخمس يحافظون ما ونزل في مسيلمة حين زعم انه يوحى اليه او
في المستهزئين حين قالوا لو نشاء لقلنا مثل هذا او في عبد الله بن ابي السرح حين قال ان كان محمد صلى الله
عليه صادقا فقد اوحي الي مثل كما اوحي اليه ولحق بالمشركين مرتدا ثم اسلم يوم الفتح والنبي صلى الله عليه
نزل الظهران ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا مفعول افترى او تقول اوقال
اوحي الي عطف على افترى ومحل ولم يوح اليه شيء حال ومن قال سانزل مثل ما انزل الله حس
ولو ترى مظروف اذ بعد وفيه حذف تقديره ولو ترى الكافرون اذ الظالمون مبتدا خبره
في غمرات الموت اي شدائده واصلها يغمر الشيء والملائكة مبتدا خبره باسطوا ايديهم

اى بسطوها لقبض الارواح يقولون للمشركين توبيخا لعذابهم واى عاجلهم اخرجوا انفسكم حس لقبضها وجواب
لو محذوف اى لرايت امرا عظيما او المعنى باسطوا ايديهم بالعذاب يقولون للمشركين اخرجوا انفسكم اى خلصوها من العذاب
ان استطعتم ان جعلت اليوم ظرفا لاخرجوا ووقفت هنا وان استانفت ما بعد فيقال لهم هذا القول عند الموت و
ان جعلته ظرف تجزون عذاب الهون الهوان وقفت على انفسكم فيقال لهم هذا القول بعد الموت غير
الحق كا بما تقولون فتستكبرون حس فلا تؤمنون فرادى وحدانا بلا اموال ولا اتباع جمع فردان
كسكران وقرى فردى كذكرى وفرادى منونا جعلوه اسما صحيحا نحو قوام وفراد كثلاث ومحل كما خلقناكم
نعت صفة مصدر جئتمونا اى مجيئا مثل او بدل من فرادى او حال منها اى مشبهين ابتداء خلقكم وتنصب اول مرة
حفاة عراة غرلا ظرفا لخلقناكم وتركتم ما خولناكم اعطيناكم من النعم وراء ظهوركم كا
في الدنيا بغير اختياركم وما نرى معكم شفعاءكم الاصنام الذين زعمتم انهم فيكم شركاء
حس لله في العبادة والعبودية القراء لقد تقطع بينكم نصبا ظرفا اى تقطع وصلكم بينكم ورفعا
فاعل لتقطع والبين يكون وصلا وهجرا من الاضداد وقرى لقد تقطع ما بينكم تزعمون تا فالق الحب والنوى
اى شاقهما عن الورق الاخضر بعد يبسهما والمراد الحب والنوى المعروفان او فالقهما خالقهما يخرج الحى
الحيوان والنامى لان النامى من جنس الحيوان من الميت من النطف والبيض والحب والنوى كا وقف هنا لان
ومخرج الميت هو غير الحيوان والنامى عطف على فالق ويخرج جملة مبينة لفالق الحب والنوى لان فلق الحب والنوى
كاخراج الميت من الحى كا ذلكم اى المحيى والمميت الله فانى تؤفكون حس فكيف تصرفون عن الحق الى
ضده القراء فالق الاصباح حس بكسر الهمزة مصدر سمى به الصبح وقرى بفتحها جمع كقفل واقفال والمعنى شاق
عمود الصبح عن ظلمة الليل او فالق ظلمة الاصباح وهى الغبش اخر الليل عن الفجر او فالقه خالقه وجاعل الليل
سكنا يسكن اليه الف وكل ما يسكن اليه ويستانس به سكن القراء وجاعل بوزن فاعل ورفع اللام وجر الليل اضافة
ونصب سكنا بالمحذوف اى وجعله سكنا وجعل فعلا ونصب الليل مفعولا وقرى فالق الحب جاعل الليل نصبا مدحا
وتنصب والشمس والقمر بالمضمر اى وجعل الشمس والقمر وقرى بالجر عطفا على لفظ الليل ورفعا ابتداء خبرهما
محذوف اى الشمس والقمر مجعولان حسبانا فا كا المعنى جعل لهما منازل لا يتجاوزانها لحساب معلوم يعرف بذلك
الاوقات والحسبان بضم الحاء مصدر حسب بفتح السين وبكسرها مصدر حسب مكسورا ذلك اى تسييرهما بالحساب
المعلوم تقدير العزيز العليم حس في ظلمات البر والبحر حس كا لقوم يعلمون حس القراء
فمستقر بفتح القاف اسم مكان او مصدر بمعنى استقرار وبرفعه ابتداء اى فلكم مستقر والقراء ومستودع
كا بفتح الدال اسم مكان او مصدر ايضا وبكسر القاف اسم فاعل فمستودع اسم مفعول او مكان المعنى فلكم
مستقر في الرحم الى الولادة ومستودع في القبور الى البعث او مستقر فوق الارض ومستودع تحتها لقوم
يفقهون حس فاخرجنا به اى بالماء نبات كل شئ مما ينبت اى الماء سبب انباته فاخرجنا منه
من النبات خضرا شيئا اخضر ومحل نخرج منها حبا متراكبا حس يركب بعضه بعضا كالحنطة والشعير
نعت صفة خضرا ومن النخل من طلعها بدل منه مبتدأه قنوان دانية كا او الخبر محذوف والتقدير
ومخرجه من طلع النخل قنوان وقرى يخرج منها حب متراكب فلا وقف على متراكبا وقنوان جمع
قنو وهو العذق كصنوان وقرى بفتح القاف وضمها اسم الجمع كالباقر لان فعلانا ليس من زنات التكسير ومعنى

لله

مكان

دانية قريبة ينالها القاعد والقائم والنائم المعنى ومن قنوانها ما هو قريب التناول ومنها ما هو بعيد فاكتفى
بذكر القريب عن البعيد لان الامتنان بالقريب اتم القراء وجنات من اعناب نصبا عطفا على نبات
فلا يحسن الوقوف على متراكبا ولا يكفى على دانية الا ان تجعلها جملة معطوفة على جملة اى واخرجنا جنات وقرى
جنات رفعا مبتدا محذوف الخبر اى ومن الكرم جنات والزيتون والرمان نصبا اختصاصا لفضلها
او عطف على نبات اى واخرجنا شجرهما مشتبها حال من الجميع وغير متشابه حس عطف عليه
وقرى متشابها وغير متشابه يقال اشتبه الشيئان وتشابها المعنى مشتبها ورقهما مختلفا ثمرهما لان
ورق الزيتون تشبه ورق الرمان او متشابه الطعم مختلف المنظر القراء انظروا الى ثمره
هنا ويس بضم الثاء والميم جمع ثمرة كبدنة وبدن وبفتحهما جمع ثمرة كبقرة وبقر والظاهر انه اسم جنس
والنظر والمظروف لقوله اذا اثمر وينعه حس ادراكه وقرى بضمها لغتان ينع الثمر يينع
ينعا وينوعا نضج وكذلك اينع وقرى يانعه اسم فاعل والمعنى انظروا الى هذه الاشياء نظر استدلال على قدرة
صانعها واما من به تسعدوا ان في ذلكم المذكور لآيات لقوم يؤمنون حس قالوا ونزل في
الزنادقة او في الكافرين وجعلوا اى صيروا لله مفعول ثان شركاء مفعول اول الجن بدل من شركاء
وقدم المفعول الثاني استعظاما لاتخاذ شريك الله تعالى وقرى الجن رفعا اى هم الجن وجر الجن اضافة تبيين
واضاف الشركاء الى الجن لانهم كانوا يدخلون الاصنام فيعبدون بعبادتها فاضيف الاصنام الى الجن لاستحقاقها
العبادة وزعم الزنادقة ان الله خالق الخير وكل نافع وابليس خالق الشر وكل ضار وخلقهم كا
نحو الجن اى وخلق الجن فكيف يكونون لله شركاء او خلق الجاعلين لله شركاء فكيف يعبدون غيره وقرى بسكون
اللام وفتح القاف اى افكهم الذى اختلقوه على الله تعالى كقولهم الله امرنا بهذا القراء وخرقوا مشددا
مبالغة ومخففا يقال خرق الشئ واخترقه اختلقه وافكه المعنى افتعلوا له بنين وبنات بغير علم حس
بل تخرصا وقرى وحرفوا من التحريف كقول اليهود قالوا عزير ابن الله والنصارى المسيح ابن الله والعرب
الملائكة بنات الله سبحانه وتعالى عما يصفون حس ان لم ترفع بديع السموات و
الارض اى مبدعهما فاعل تعالى وتم الوقف ان رفعت بديع خبر مبتدا او مبتدا خبره انى يكون له
ولد وقرى بديع نصبا مدحا وجرا ردا على معنى وجعلوا لله المعنى كيف يوجد له ولد ولم تكن له صاحبة
اى مجانسة لانه تعالى منزه عن المجانسة والشبه فيمتنع الولد في حقه لان الولد يكون من جنس الوالد ولا حاجة
له ايضا انما يطلب الولد من هو محتاج اليه وقرى ولم يكن بالتذكير للفصل بين الفعل وفاعله او اسم كان ضمير لله
والجملة خبره اى ولم يكن الله له صاحبة وخلق كل شئ من المخلوقات مع عدم حاجته وهو بكل شئ عليم
حس ذلكم مبتدا خبره الله ربكم خبر ثان الخبر الثالث لا اله الا هو حس ان جعل
خالق كل شئ خبر مبتدا محذوف وان جعل خبرا رابعا فحسن او الله بدل من ذلكم والخبر ما بعده
تعالى فيه وخالق كل شئ وهنا خالق كل شئ ليجمع بين الماضي والمستقبل للخصيصة ذلكم الله المنعوت بهذه
النعوت لا يجوز ان يعبد غيره فاعبدوه كا ثم اكد وجوب عبادته بقوله وهو على كل شئ وكيل
فتم لمصالحهم ثم اومى تعالى الى قدمه وعدم شبهه بقوله لا تدركه الابصار اى لا تحيط به وهو يدرك
الابصار لا تفوته شئ منها لقدمه فيبصرها ولا يبصر خلقه وخلقه لا يبصرون ما يبصر لانه يبصر ابصارهم ولا

بصرون الصانع والخلاف بين العلماء في رؤيته تعالى بالحاسة انما هو في الآخرة لا في الدنيا وان قال بذلك من لم يلتفت اليه
لضعف عقله ونقله ولقد صح انه صلى الله عليه قال انكم لن تروا ربكم حتى تموتوا وقالت عائشة من زعم ان محمدا راى
ربه فقد اعظم على الله الفرية **وهو اللطيف** الرفيق الموصل اليهم الخير برفق سهولة **الخبير** ما اصل اللطف دقة
النظر في الاشياء لطف الشيء ولطف الله به والطف لغتان **قد جاءكم بصائر** حجج على صدق في **من ربكم**
فمن ابصر اي عرفها وآمن بها **فلنفسه** عمل **ومن عمي** عنها فلم يعرفها ولم يصدقها **فعليها** كا فعلى نفسه عمي
وبها ضر **وما انا عليكم بحفيظ** كا اي احفظ عليكم اعمالكم ان علي الا البلاغ **وكذلك نصرف الآيات**
اي نثبتها وجواب **وليقولوا** محذوف دل عليه نصرف اي ليقولوا **درست** نصرفها القراءة دارست بالف
اي قرأت اهل الكتاب بان اعنتهم واعانوك يحوّوا انه اعانه عليه قوم آخرون ودرست بفتح التاء وسكون السين اي
قرات كتب الاولين وحنت بالقرآن منها وبفتح السين وسكون التاء اي امحت وهي من درس الاثر عفا المعنى هذه
الاخبار قد بليت لا اعتداد بها وقرئ درست بضم الراء مبالغة عظم دروسها ودرست مجهولا اي قرئت ودارس
اي الآيات والمراد اسنها اليهود اي دارست اليهود النبي صلى الله عليه عليه ودرس اي محمد صلى الله عليه ودارسات اي
قديمات للخنصه مثل ذلك التصريف نصرف الآيات ليعتبروا وليقولوا دارست **ولنبينه** اي القرآن لدلالة
الآيات عليه او تصريف الآيات **لقوم يعلمون** كا الحق من الباطل فيسعد قوم ويشقى آخرون والفرق بين
اللام الاولى والثانية ان التصريف لم يكن حقيقة لاجل القول وانما كان لاجل التبيين ولكن لما كان عاقبة امرهم القول
حسن عطف وليبينه على ليقولوا ثم امر صلى الله عليه باتباع القرآن فقيل **اتبع ما اوحي اليك** ومحل **من**
ربك كا نصب حال من ضمير المدفوع في اوحي ومحل **لا اله الا هو** حال من ربك اي منفردا او لا محل له لانه اعتراض
اكد به اتباع الوحي **واعرض عن المشركين** حس لا تجادلهم **وما انت عليهم بوكيل** حس لما نزل
انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم قال المشركون لنتهين يا محمد عن سب آلهتنا او لنسبن ربك نزل
ولا تسبوا الذين يدعون اي المدعوين آلهة **من دون الله** والمراد الاوثان **فيسبوا** نصب جواب
النهي اي فيسب المشركون **الله عدوا** مفعول له او مصدر في موضع الحال اي ظلما واعتداء وقرئ بضم العين و
تشديد الواو مصدر ايضا عدا عدوا وعدوانا وعداء وقرئ بفتح العين بمعنى اعداء ومحل **بغير علم** كا
جهل حال مؤكدة ولما كان سب الآلهة سببا لسب الله تعالى قال صلى الله عليه عند نزول هذه الآية لا تسبوا ربكم وانهوا
عن سب الآلهة وان كانت طاعة لافضائه الى مفسدة اعظم منه ولا ينبغي ان ينهى عن شيء يكون النهي سببا لركوب معصية
اعظم من المنهي عنه ومحل الكاف نصب من **كذلك زينا** تقديره ومعناه مثل ذلك التزيين زينا **لكل امة**
من الكفار **عملهم** زينا لهؤلاء المشركين عبادة الاصنام وغيرها من الشر **فينبئهم بما كانوا يعملون**
فيخبرهم ما عليهم ويجازيهم عليها لما طلبت قريش من محمد صلى الله عليه نزول الملائكة واحياء الموتى وحلفوا انهم
يؤمنون عند ذلك وكان المؤمنون يحبون ذلك ليؤمن المشركون نزل **واقسموا بالله جهد**
ايمانهم اوكد ما اقسم به **لئن جاءتهم آية ليؤمنن بها** حس يا محمد **قل انما الآيات**
عند الله لا عندي وهو القادر على المجيء بها لا انا **وما** استفهام **يشعركم** الوقف هنا تام على القراءة
باستئناف ما بعد وكان قرا مكي يستحسنونه فيكون ليشعركم المؤمنين فالمفعول محذوف تقديره وما يدريكم انها
المؤمنون ايمانهم ثم ابتدى **انها** اي الآية المقترحة **اذا جاءت** اي الكفار **لا يؤمنون** كا ينبغي فيسبق علمي

لعدم ايمانهم ولا وقف على يشعركم على القراءة بفتح ان بمعنى لعل عن الخليل ايت السوق انك تشتري لنا شيئا
فالمفعول الثاني على هذا محذوف وقرئ لعلهم اذا جاءتهم لا يؤمنون او يجعل ان مع معمولها المفعول الثاني ويكون
الضمير في يشعركم للمؤمنين وفي يؤمنون للكافرين ولا زائدة اي وما يدريكم انهم يؤمنون او ليست لا زائدة
ومثله في الزيادة واثباتها قوله ابى جوده لا البخل واستعجلت به نعم من فتى لا يمنع الجود قاتله
بنصب البخل وجره فمن نصب جعل لا زائدة ونصب البخل بابى اي ابى جوده البخل ومن جر اضاف لا الى البخل
القراءة ايضا لا تؤمنون بالتاء خطابا للكافرين ويكون الضمير للكافرين وقرئ اذا جاءتكم لا تؤمنون و
بالتاء غيبة للخنصه اذا جاءتهم الآيات لا يؤمنون بدل عليه قوله **ونقلب افئدتهم** بان نخذلهم ونحول بينهم
وبين الايمان ونحول بصائرهم **وابصارهم** عن مشاهدة طريق الهداية فلا يؤمنون عند نزول الآيات **كما**
لم يؤمنوا به اي بما جاءهم من الآيات المقترحة كانشقاق القمر وما مصدرية والكاف صفة مصدر محذوف
اي تقليبا مثل كفرهم اي نعاقبهم عقوبة مساوية لمعصيتهم **اول مرة** ظرف زمان المعنى فكما لم يؤمنوا
اول مرة هو سبب فكذلك لا يؤمنون بالمعجزات او لو ردوا الى الدنيا لقلبنا افئدتهم وابصارهم عن الايمان فلم
يؤمنوا كما لم يؤمنوا بالمعجزات قبل الموت للخنصه لو وجدوا ما طلبوا لم يؤمنوا بما عاينوا **ونذرهم**
في طغيانهم كفرهم **يعمهون** كا يترددون عمهة لا يبصرون ولم يتم الوقف على لا يؤمنون لما عاينوا
لعطف ونقلب افئدتهم عليه وكذلك ونذرهم ونقلب وما يشعركم انهم لا يؤمنون وما يشعركم انا نذرهم
وقرئ ويقلب ويذرهم بالياء اي الله وقرئ وتقلب افئدتهم مجهولا وقرئ ويذرهم بسكون الراء تخفيفا
او جزما عطفا على يؤمنوا حزب **ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى**
كما طلبوا **وحشرنا** اي جمعنا **عليهم كل شيء** طلبوه القراءة **قبلا** بكسر القاف وفتح الباء
اي معاينة فنصبه مصدر في موضع الحال وبضمهما جمع قبيل كرغيف ورغف اي فوجا فوجا فنصبه حال من
كل وان كان نكرة لما فيه من العموم وقرئ بضم القاف وسكون الباء تخفيفا او بمعنى القرائين واحد
الوريد لفيته قبلا وقبلا وقبلا ومقابلة بمعنى المواجهة للخنصه احيناهم بالملائكة قبيلا قبيلا
ولما طلبوا ورأوا ذلك معاينة **ما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله** استثناء منقطع او متصل
اي ما كانوا ليؤمنوا الا في حال مشيئة الله **ولكن اكثرهم** اي الكفار **يجهلون** حس فيحلفون انهم
يؤمنون عند نزول الآيات المؤمنون يجهلون ان الكافرين لا يؤمنون فيطلبون نزول الآيات ليؤمنوا
ثم سلى صلى الله عليه فقيل له **وكذلك جعلنا** المفعول الثاني جعلنا **لكل نبي** الاول **عدوا** و
تبدل من عدوا **شياطين** او عدوا وشياطين مفعولا جعلنا فلكل نبي نعت عدوا قدم عليه فنصب حالا
المعنى كما جعلنا لك اعداء فكذلك جعلنا لمن تقدمك من الانبياء اعداء **من الانس والجن** والانس
شياطين كما للجن شياطين وكل عات شيطان قال صلى الله عليه لابي ذر هل تعوذت من شيطان
الانس قال وللانس شياطين قال نعم هم شر من شياطين الجن مجاهد اذا اعيا المؤمن شيطان الجن ذهب
الى شيطان الانس فاغراه به مالك بن دينار شيطان الانس اشد علي من شيطان الجن لاني اذا تعوذت
بالله ذهب عني شيطان الجن وشيطان الانس يجيئني فيجرني الى المعاصي عيانا ولا وقف هنا لتعلق
محل **يوحي بعضهم الى بعض** حالا من شياطين او صفة لعدوا المعنى يوسوس ويلقي شياطين

الحق الى شياطين الانس وبالعكس زخرف القول مموهه ومزينه غرورا حس خدعا و نصبه مصدرا او مفعول له
ولو شاء ربك ما فعلوه اى الايحا من الزخرفه والغرور وعداوة الانبيا فذرهم وما يفترون كا
وهذا منسوخ لا احب الوقف على غرورا و لا على يفترون ان عطفت ولتصغى اليه اى الى الزخرف او الى غرورا اى
لتغتروا و لتصغى القراه بكسر اللام وهى لام الصيروره و قرى باسكانها تخفيفا وليست بلام امر و قرى
لتصغى مجهولا المعنى فعلنا ذلك لتميل افئدة الكافرين اليه وليقترفوا اى يكتسبوا من الذنب ما هم مقترفون
حس ونصب افغير الله مفعول ابتغى حكما حالا من غير الله لانهم كانوا قد طلبوا منه قاضيا الفصل
بينه وبينهم المعنى اطلب غير الله حاكما بينى وبينكم وهو الذى انزل اليكم الكتاب اى القران مفصلا
حال اى مبينا فيه الحق والباطل القراه منزل مشددا مبالغه لانه نزل نجوما و مخففا لانه نزل مره واحده
الى سما العزه المعنى العالمون يعلمون ان القران منزل من ربك بالحق فلا تكونن من الممترين
حس الشاكين فيه خطاب له صلى الله عليه والمراد امته لا تكونن من الشاكين ان العلما لا يعلمون ذلك
القراه وتمت كلمة ربك بالوعد والوعيد والتحليل والتحريم مفردا اراده الجنس و جمعا
صدقا وعدلا كا حالان من ربك او مفعولان له العليم ما لما جادلوا النبى صلى الله عليه فى اكل الميتة
نزل وان تطع اكثر من فى الارض يضلوك عن سبيل الله حس يصرفوك عن دينه لانهم لا يتبعون
الا اهواهم يوكده ان يتبعون اى الكافرون الا الظن لتقليدهم اباهم وان هم الا يخرصون
يكذبون فى قولهم وفعلهم ومن استفهام فى ان ربك هو اعلم من ومن مبتدا خبره يضل عن سبيله كا
ومحلها النصب بفعل مقدر دل عليه اعلم لان افعل لا يعمل النصب فى اسم ظاهر او من بمعنى الذى او نكره موصوفه ولا تجوز
جرها بالاضافه لان افعل انما يضاف الى ما هو بعضه فلو جر بالاضافه لكان تعالى ضالا وهو منزه عن ذلك
تعالى علوا وشانه فان كان افعل بمعنى فاعل جازت اضافته الى ما ليس بعضه نحو اعلم بما كانوا يكتمون لان النبوه
والانفصال مقدر ان فيه القراه يضل من اضلله وجدته ضالا كاحمدته فمن منصوبة الضاحكا وجوز بعضهم
جرها على هذا اى اعلم المضلين اى الموجدين الضلال ملخصه وهو اعلم بالضالين وهو اعلم بالمهتدين كا
كان المشركون يحلون بعض الميتات ويحرمون بعض الذبائح ويأكلون بعض الميتات فنزل امرا للمؤمنين فكلوا مما ذكر اسم الله
عليه اى مما ذكى على اسم الله تعالى خاصه لا تعدوه الى الميتة ان كنتم باياته مؤمنين كا ثم وتحكم
على ترك الاكل منه فقال وما لكم واى مانع لكم من ان لا تاكلوا شيا مما ذكر اسم الله عليه
من الذبائح القراه وقد فصل لكم ما حرم عليكم بكسر الصاد والرا وضم الفا و
الحا مجهولان اى بين لكم المحرم ونصبهما معلومان اى بينه الله الا ما اضطررتم اليه حس
من المحرمات المذكورات فى حرمت عليكم الميتة الايه والاستثنا من الجنس لانهم وتجوا على ترك الاكل
المباح وفصل لهم المحرم من المباح عند عدم الضروره ثم ابيح لهم المحرم عند الضروره ملخصه
ما حرم عليكم مباح لكم فى حال الضروره القراه وان كثيرا ليضلون بضم اليا معا وفى يونس
اى يضلون غيرهم وبفتحها اى يضلون هم باهوائهم ولم يتبعوا الهدى بغير علم ان ربك هو اعلم
بالمعتدين حس وذروا ظاهر الاثم وباطنه ما اتركوا جميع الاثام او ظاهره مخالطة
النسا وباطنه الزنا يقترفون نا امروا اولا بالاكل مما ذكر اسم الله عليه ونهوا هنا عن ضده وقبل

ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه اذا ذبح المسلم ولم يسم الله تعالى على الذبيحه عامدا كان او ناسيا تحل عند الشافعى
واحمد يحملان الايه على ما ذبح على اسم غير الله تعالى وعلى الميتات لقوله وانه اى الاكل منه لفسق ما المعصيه لان
الفسق لا يطلق على ما يجتهد فيه والشعبى لا ياكل لظاهر الايه وابو حنيفه ياكل ان ترك ناسيا لا عامدا لقوله عليه السلام
اذكروا اسم الله وكلوا قالت المشركون الشاه اذا ماتت من قتلها فقال صلى الله عليه وسلم الله قالوا تزعم ان ما قتلته
انت والصقر والبازى والكلب حلال وما قتله الله حرام فنزل وان الشياطين ليوحون ليوسوسون
الى اوليائهم المشركين ليجادلوكم كا ان علقت وان اطعتموهم فى اكل الميتة انكم لمشركون ما
لما قبل فيه حجه لمن يحل ما لم يذكر اسم الله عليه على الميتة او على ما ذبح لغير الله لانه لا يصير باكله فاسقا ولا طاعتهم
مشركا وهذا لا يوجد فيما يسوغ فيه الاجتهاد ومن لم تقل بذلك يجعل وان اطعتموهم ابتدا كلام فيحسن الوقف على ليجادلوكم
فيكون المعنى واذا اطعتموهم فى استحلال الميتة فانكم مشركون الزجاج فيه دليل ان من احل شيا مما حرم الله او حرم
شيا مما احله الله فهو مشرك ونزل فى حمزه وابى جهل او فى عمر وابى جهل او فى عمار وابى جهل بادخال همزة الانكار
على واو العطف فقيل مفتوحه ومن بمعنى الذى مرفوعه محلا مبتدا او من كان ميتا كافرا فاحييناه
هديناه وجعلنا له نورا اى الايمان او القران يمشى به فى الناس يتم مستضيئا به فيعرف الحق والباطل و
الحلال من الحرام والموالى من المعادى بان المومن يمشى بايمانه والعالم بعلمه وخبر من الكاف فى كمن وقوله مثله
فى الظلمات مبتدا وخبر ومثله زائده تقديره او مثل الذى هو كذى مثل من هو فى الظلمات او ليس بزائده و
يكون مثل بمعنى الصفه تقديره وهذا المومن كمن صفته هذه ثم قوله فى الظلمات ليس بخارج منها كا وكذا مثل الجنه
التى وعد المتقون اى صفتها فيها انهار ومحل ليس بخارج حال من الضمير المرفوع فى الظلمات زين للكافرين
ما كانوا يعملون حس ابن عباس زين لهم الشيطان عبادة الاصنام وكذلك اى جعلنا فساق مكه اكابرها
جعلنا فى كل قريه اكابر و قرى اكبر مجرميها مؤخرا وخص الاكابر بالذكر لانهم القادرون على
الدين ثم قال معللا ليمكروا فيها حس بالصد عن الايمان ورمى النبى صلى الله عليه بالكذب والسحر وما يمكرون الا
بانفسهم لان وبال امرهم راجع عليهم وما يشعرون حس بذلك لما قال الوليد بن المغيره لو كانت النبوه حقا لكنت احق بها
لكثره مالى وكبر سنى او لما قال ابو جهل زاحمنا بنى عبد مناف فى الشرف حتى صرنا كفرسى رهان قالوا منا نبى فلا نؤمن به
حتى ياتينا وحى كما ياتيه نزل واذا جاءتهم ايه دلاله على صدق محمد صلى الله عليه قالوا لن نؤمن به حتى نؤتى مثل ما
اوتى رسل الله ما ثم استانف منكرا انهم لا يصلحون للرساله فقال الله اعلم حيث يجعل القراه رسالته
حس مفردا وجمعا وحيث مفعول به العامل فيه محذوف تقديره يعلم موضع رسالته ولو كان ظرفا لكان المعنى الله يعلم
فى هذا المكان كذا وكذا وليس بالغرض ملخصه هو يعلم مكانا يضعها فيه ثم قال مهددا سيصيب الذين اجرموا
صغار ذل وهوان عند الله فى الاخره وعذاب شديد الاسر والقتل ثم النار بما كانوا يمكرون حس
فى الدنيا فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره ينور قلبه ويفتحه للاسلام كا ومن يرد
ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا ما ينور قلبه ولا يفتح لقبول الاسلام والدخول فيه القراه
ضيقا مشددا لانه الاصل كميت ومخففا تخفيفا وحرجا بكسر الرا صفه ضيقا وبفتح الرا مصدر وصف به كالدنف
او جمع حرجه وهى الشجره لا تصل اليها الراعيه المعنى لا سبيل الى هدايته كانما يصعد فى السما كا القراه
يصعد مخففا من الصعود ويصاعد مثقلا يتصاعد ادغمت التا فى الصاد ويصعد بتشديد الصاد والعين يتفعل

وقرئ يصعد من اصعد. بالتخفيف مبني ايمانه كالصعود الى السماء كهذا الجعل يجعل الله الرجس اي الخذلان او العذاب
او السلطان يسلط على الذين لا يؤمنون كا وهذا اي الذي انت عليه صراط ربك مستقيما حس
حال من صراط ربك موكدة لقوم يذكرون حس ان استانفت وان نصبتها بعد حالا من حسنه يذكرون او يجره صفه
قوم ويقولهم دار السلام اي الجنة اضيفت الى الله تشريفا لها او لانه يسلم على من دخلها ويسلم من الآفات بما كانوا
يعملون حس بسبب اعمالهم القراءة ويوم يحشرهم هنا والثاني من يونس وفي الفرقان ونسبا بالنون وبالياء غيبة
لقدرته واذكر يوم يحشرهم جميعا ثم قال يا معشر الجن اي الشياطين قد استكثرتم من الانس كا
باضلالكم اياهم وقال اولياؤهم اي اولياء الشياطين من الانس اي الذين اطاعوهم ربنا استمتع
بعضنا ببعض بان وافق بعض بعضا واطاع بعض بعضا او استمتاع الانس بهم انهم كانوا يلقونه الى السحرة و
الكهان او بقول الرجل اذا نزل مخوفا اعوذ بسيد هذا الوادي من سفهاء قومه فيبيت في جوارهم واستمتاع الجن بالانس اعترافهم
بذلك فيزدادون شرفا في قومهم في يوم القيامة يقولون اعترافا بالبعث وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا
كا قال النار مثواكم خالدين فيها الا ما شاء الله كا وهو يشاء او استثناء منقطع من الزمان او المكان
او العذاب لدلالة خالدين عليهما اي خالدين في كل زمان الا قدر ما بين البعثين او خالدين في مكان وفي عذاب مخصوصان
الا ان يشاء الله نقلهم الى غيرهما او هو في قوم مخصوصين علم الله انهم يؤمنون فيخرجون من النار وما بمعنى من حكيم عليم تا
نولي بعض الظالمين بعضا نسلط بعضهم على بعض ابن عباس اذا اراد الله بقوم خيرا ولى عليهم خيارهم واذا اراد
الله بقوم شرا ولى عليهم شرارهم او نجعل بعضهم اولياء بعض يوم القيامة بما كانوا يكسبون با ثم قيل توبيخا الم
يأتكم رسل منكم الضحاك ارسل الى الجن منهم لظاهر الآية او الرسل من الانس خاصة ومن الجن نذر يبلغونهم ما
يسمعون فالخطاب للانس وان ثنا وكلها للفظ كيخرج منهما اللؤلؤ وينذرونكم لقاء يومكم هذا ثم
جوابا للاستفهام فيلا اعترافا قالوا شهدنا على انفسنا حس اي قد بلغنا في موطن يعترفون السنتهم وآخر تخرس وتشهد عليهم
جوارحهم وغرتهم الحيوة الدنيا فلم يؤمنوا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين با قالوا وكرر الشهادة
لان الاولى حكاية لقولهم والثانية ذم لهم وتخطئة لهم ويجوز ان يكون الاولى اخبارا عن التبليغ والثانية عن الكفر ذلك اي المذكور
من بعث الرسل والتعذيب وهو خبر مبتدأ اي الامر ذلك ثم قال معللا ان لم يكن ربك وان مصدرية واللام مقدر معها
اي الامر ما ذكرنا كذلك لانتفاء كون ربك مهلك القرى بظلم او مخففة من الثقيلة اي ان الشان والحديث لم يكن ربك
او بدل من ذلك نحو وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هؤلاء مقطوع ومحل بظلم حال لانه تعالى لا يهلك احدا الا بذنب والذنب انما يوجد
بعد الامر والنهي وهي انما يوجدان بالرسل اثباتا للحجة بالخصيصة لم يهلك قرية واهلها غافلون با ولكل من العاملين
درجات جزاء مما عملوا كا من الثواب والعقاب القراءة عما يعملون با بالياء والتاء [illegible] آخرين تا
انما توعدون من البعث والجزاء لآت وما انتم بمعجزين با لفائتين عجزني الشيء واعجزني فاتني القراءة اعملوا
على مكانتكم اي قوتكم وحالكم مفردا وجمعا اني عامل على مكانتي اي على ما انا عليه والمكانة مصدر مكن ويكون بمعنى المكان
اثبتوا على كفركم فاني ثابت على الاسلام وهذا تهديد فسوف تعلمون لا وقف هنا ان جعلت من من تكون له عاقبة
الدار كا اي الجنة بمعنى الذي منصوب بتعلمون وان رفعت من مبتدأ اي حسن الوقف على تعلمون القراءة يكون
بالياء والتاء انه لا يفلح الظالمون حس كانوا يجعلون نصيبا من زروعهم وانعامهم لله ونصيبا منها لاصنامهم
فنصيب الله للضيفان والمساكين ونصيب الاصنام لخدمها فما سقط من نصيب الله في نصيب آلهتهم تركوه وما سقط من نصيب

آلهتهم في نصيب الله ردوا ولو فرقوا بين نصيبا لهتهم ويقولون هي محتاجة ويقولون هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا
القراءة بضم الزاي وفتحها لغتان وهو القول من غير حقيقة محكيت حال لهم تحسينا لهم فما كان لشركائهم فلا يصل
الى الله اي الى الجهات التي كانوا يصرفون نصيب الله اليها وما كان لله فهو يصل الى شركائهم حس اي الى ما
كانوا يصرفون نصيبهم اليه ساء ما يحكمون حس القراءة وكذلك زين لكثير من المشركين
قتل اولادهم شركاؤهم بفتح الزاي والياء ونصب قتل مفعولا صريحا وجر اولادهم اضافة ورفع شركاؤهم
فاعل زين وبضم الزاي وكسر الياء مجهولا ورفع قتل مفعول زين المجهول ونصب اولادهم مفعول قتل وجر شركائهم
لاضافة القتل اليهم ففصل بين المصدر والمضاف اليه بالمفعول وهم الاولاد وتوجيهه زين لكثير من المشركين قتل شركائهم
اولادهم ونحو هذا ما روي عن ابي الحسن واحتج به ابو علي على هذه زج القلوص ابي مزاده قال ابو علي وقد جاء في
الشعر الفصل على حد ما قرأه وانشد للطرماح فطعن بكوذي المرانع لم يرع بوادية من قرع القسي الكنائن
ثم قال هذان البيتان مثل قراءة ابن عامر الا انه فصل فيهما بين المصدر المضاف والمضاف اليه كما فصل ابن عامر
بين المصدر وما حكمه ان يكون مضافا اليه هذا مسطور كتاب ابي علي ونحو قراءة ابن عامر قوله ولا تحسبن الله مخلف وعده
في مكان الضرورات وهو الشعر لكان سمجا مردودا كما سمج ورد زج القلوص ابي مزاده فكيف في الكلام المنثور
وكيف في القرآن المعجز بحسن نظمه وجزالته ثم قال والذي حمله على ذلك انه رأى في بعض المصاحف شركائهم مكتوبا بالياء
ثم قال ولو قرأ بجر الاولاد والشركاء لان الاولاد شركاؤهم في اموالهم لوجد في ذلك مندوحة عن هذا الارتكاب قلت
هذا لفظ يشعر ان ابن عامر قد ارتكب محظورا وان قراءته قد بلغت من الرداءة والقبح مبلغا لم يبلغه شيء من ابواب كلام
العرب ولا اشعارهم ولانه غض عنه لانه يأخذ القراءة عن المصحف حسب لم يأخذها عن المشايخ ومع ذلك مسندها
الى النبي صلى الله عليه لان اسناده متصل بالنبي صلى الله عليه وانه جاهل بالعربية ومن هو كذلك فكيف يجوز ان ينقل
عنه شيء من القرآن بل هي من حديث النبي صلى الله عليه بريء من الشعر وكان يجب على علماء الامصار رفض هذا الرجل و
رفض جميع قراءته بحيث لا يلتفت اليها وتصرحوا بذلك في كتبهم كفعل اهل الجرح والتعديل وليس الطعن في ابن عامر
طعنا فيه وانما هو طعن في علماء الامصار الذين جعلوه احد القراء السبعة المرضية قراءتهم المختارة وفي الفقهاء الذين
يعاصرونهم حيث لم ينكروا عليهم وناهيك رغما لهذا الزاعم ولمن انتظم في سلكه اجماعهم عليه وعلى جعل قراءته احدى القراءات
السبع وانهم يقرؤونها في محاريبهم ويقرأونها الله اكرم من ان يجمعهم على الخطأ وقال ابو محمد المكي وغيره لم
ان احدا حمل قراءته الا على الصحة والسلامة وكذلك نحن وايضا فالقرآن محكوم بصحته بل بتواتره فكيف يستدل
عليه بما لم يتواتر بل بما لا يصح نقله بل المجهول القائل والناقل وما مثل هذا الا مثل من يروم تزكية العدل بشهادة غير العدل
وهذا هو الداء العضال وقبح بذي حجر ان يستدل بما لم تثبت صحته على صحة ما تثبت صحته بل يستدل به على سبيل
المناسبة والاعلام ان هذا مشهور في كلام العرب فقراءة ابن عامر مستدل به لا له وكذلك كلما شابهها في صحة النقل
وغرابة العربية لما تقدم ولان العلوم الظنية ليست عللها موجبة لايجاد الحكم بل هي تعليل الحكم الموجود وهذا
الحكم قد وجد كذا وصح وليس ما ذكرته نحو فلا حاجة الى النحاة لانهم معترفون بصحة نقل هذه القراءة لكنهم يضطربون
في تعليلها وايضا فهم مجمعون على ان القرآن انما نزل بلغة العرب لعضدهم قوله تعالى قرآنا عربيا غير ذي عوج
فلو كان كما زعم لكان قرآنا غير عربي وذا عوج فيجب عليهم انهم اذا وجدوا فيه شيئا لم يجدوه في كلام العرب ان يجعلوه
لغة العرب لحكمهم بعربيته ولتعذر وقوفهم على جميع كلام العرب وايضا فطعن الجاهل بعلة الحكم لا يكون طعنا في ذلك الحكم

ولا كون و قرى زين مجهولا ورفع قتل مفعول زين ورفع شركاؤهم كأنه قيل من زينه فقيل شركاؤهم اى زينه شركاؤهم
والمعنى ان الشياطين زينوا للمشركين وأد البنات واضيفوا اليهم لطاعتهم اياهم الكوالى كان الرجل يحلف لئن
ولد له كذا وكذا وكذا لنا البحرن احدهم فهذا اثر من الشياطين او المشركا سدنة الاصنام لانهم كانوا يحسنون للمشركين
ذلك ليردوهم ليهلكوهم باقاعهم فى الردى وهو الهلاك وليلبسوا ليخلطوا عليهم دينهم كا وليدخلوا عليهم
الشك فيه ولو شاء الله ما فعلوه ما فعل المشركون القتل ولا الشياطين والسدنة التزيين وما ذكر فذرهم وما
يفترون حس يختلفون من الكذب القراء حجر كا بكسر الحا اى حرام ولوصف به الواحد والجمع والذكر والانثى
و قرى بضم الحا وحرج لمعناه المعنى انهم كانوا يعتبرون انشا لآلهتهم فى حرثهم ويقولون لا يطعمها الا من
نشا من النساء والرجال من عبيدهم وانعام هى الحوامى حرمت ظهورها فلا تركب وانعام تذبح على اسم
اصنامهم لا يذكرون اسم الله عليها فقسموا انعامهم اقساما قسم حجر وقسم لا تركب وقسم يذبح لغير الله تعالى
ونسبوا ذلك الى الله تعالى افتراء عليه كا مصدر او مفعول له سيجزيهم بما كانوا يفترون حس وقالوا ما فى بطون
هذه الانعام اى البحائر والسوائب فى المعنى الذى مبتدا خبره خالصة وانث خالصه مبالغة كعلامة او حملا
على المعنى لان ما فى بطون الانعام انعام و قرى خالصه نصب مصدر موكدا او حال خبر المبتدا لذكورنا و
العاجل فى الحال ما فى بطون من معنى الاستقرار وذكر و محرم ردا الى لفظ ما و قرى خالص على الاصل وخالصه اضافه
القراء وان تكن ميتة رفعا وكان تامة وتونثا القاء ونصب ميتة فكان ناقصة اى وان يكن الاجنة
ميتة و بذكير يكن حملا على لفظ ما ونصب ميتة اى وان يكن ما فى البطون ميتة ومذكرا ورفع ميتة لان الميتة والميت واحد
فكان تامة المعنى ما ولدا الاجنة حيا مختص بالرجال وما ولد ميتا فهم اى النساء والرجال فيه اى فى الخارج من
البطن او الضمير يرجع الى لفظ ما شركا كا سواء سيجزيهم وصفهم كا جزاء وصفهم الكذب على الله تعالى
انه حكيم عليم ما القراء قتلوا اولادهم مخففا ومثقلا نزلت فيمن كان يئد البنات احياء
سفها مصدر او مفعول له او محل لغير علم حال اى جهلا منهم افتراء على الله حيث قالوا الله امرنا بذلك
مهتدين ما حزب انشا جنات معروشات منبسطة على الارض كالبطيخ وغير معروشات
قائمة على ساق كالنخل او المعروش ما يحتاج الى دعم كالكرم وغير معروش ما لم يدعم او المعروش ما انبته الناس وغير معروش ما نبت
فى البرارى مختلفا اكله اى ثمر النخل والزرع من الطعم والحجم والرائحة ونصب مختلفا حال مقدرة لانه وقت الانشا
لا اكل منها وغير متشابه كا ثم اباح الاكل من الثمرات اول ما تبدو فقال كلوا من ثمره اذا اثمر القراء
وآتوا حقه يوم حصاده كا بفتح الحا وكسرها لغتان والمراد بحقه الزكوة المفروضة ان جعلت الآية مدنية
وان جعلت مكية فالمراد بحقه ما يتصدق به على المساكين وقت الحصاد والقولان منقولان وكان ذلك واجبا فنسخ بالزكوة
او نسخت الزكوة كل آية نفقة فى القرآن والمعنى تصدقوا اما اعطيتم ولا تسرفوا كا بالتصدق باخراج جميع المال او
منعه انه لا يحب المسرفين حس قالوا ولا احبه لان حمولة ما يحمل عليه وفرشا نصب على جنات اى وانشا
من الانعام ما يحمل عليه وما يفرش للذبح او ما يفرش من اصوافها واوبارها وان جعلت ومن الانعام حمولة معطوفة على جنات
حسن الوقف على المسرفين و لا تتبعوا خطوات الشيطان كا عدو مبين حس ان نصبت ثمانية
ازواج بمضمر تقديره كلوا لحم ثمانية او لحم بحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه ولا يحسن ان نصبت لمانية بدلا
من حمولة وفرشا والازواج جمع زوج والمراد الذكر والانثى ويقال للواحد زوج اذا كان لا يستغنى عن الآخر اجنبها والا فقلها

ثانيا فقال من الضأن اثنين اثنين بدل من ثمانية ثم عطف عليها لفته الثمانية والمعنى من الضأن ذكر وانثى و
من المعز اثنين ذكر وانثى القراء بفتح العين واسكانها لغتان لما كانوا تارة يحرمون ذكور الانعام وتارة اناثها
كما تقدم فى الشوائب والبحائر نزل امرا للنبى صلى الله عليه انكارا عليهم قل آلذكرين من الضأن والمعز نصب لقوله
حرم ام الانثيين منهما ونصب بحرم ما فى اما اشتملت عليه ارحام الانثيين منهما اى الضأن كذلك الكلام
فى الابل والبقر نبئوني بعلم اى فسروا الى ما حرمتم بحمل ان كنتم صادقين كا ان الله حرمها ولا
محل لقوله من الذكرين الى هنا لانه اعتراض بين المعدودات تاكيدا للتحليل ومبالغة فى نفى التحريم وكذا الحكم فى كل اعتراض و
اجمعوا على مد آلذكرين لانها همزة استفهام دخلت على همزة الوصل ليفرق بين الاستفهام والخبر فمد قال صلى الله عليه وسلم
للمشركين ابكم حرمتم اصنافا من النعم على غير اصل فى ابن حاكم التحريم من قبل الذكر ام من قبل الانثى فلم يجب صلى الله عليه لانهم لو
قالوا بسبب الذكور لحرم جميع الذكور او بسبب الانوثة لحرم جميع الاناث او بسبب اشتمال الرحم لحرم الكل لان الرحم يشتمل عليه
بلخنصه احرم عليكم ذلك ام كنتم شهداء الهمزة للانكار وام منقطعة بل المعنى بل اكنتم شهداء اذ وصاكم الله
بهذا حس التحريم وهذا تجهيل لهم فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا ليضل الناس بغير علم
والمراد عمرو بن لحي بن قمعة ومن تبعه الظالمين ما القراء الا ان يكون بالتاء والياء ميتة نصبا
وبالتاء عنيبة ورفع ميتة فكان تامة بلخنصه لا اجد فيما اوحى الى شيئا محرما الا ميتة او دما مسفوحا
مصبوبا كالكبد والطحال والدم المختلط باللحم والمخ لانهم كانوا ياكلون دما ذا باللحم عكرمة لولا هذه الآية لتتبع
المسلمون من العروق ما يتبع اليهود او لحم خنزير فانه رجس اى حرام او فسقا عطف على لحم خنزير و
محل اهل لغير الله به حس بالمذبوح نصب صفة فسقا وسمى فسقا لذبحهم اياه على غير اسم الله المعنى
ان الشيئه حرمت غير المذكور فى الآية ابن عباس نهى رسول الله صلى الله عليه عن كل ذى ناب من السباع وكل ذى مخلب
من الطيور فمن اضطر الى اكل شى من هذه المحرمات فاكل فان ربك غفور رحيم حس الى ... القراء
حرمنا كل ذى ظفر و قرى بسكون الفا و قرى بكسر الظا وسكون الفا والظفر للانسان وغيره
وهو ما يكون فى طرف الايدى والارجل ثم يسمى بعضه خفا وبعضه حافرا وبعضه مخلبا وبعض ظفرا والمراد منه ما ليس
بمفرق الاصابع كالبط والابل والنعام او كل ذى مخلب من الطير او حافر من الدواب فى نعطف على كل و من
البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما اى حرمنا على اليهود كل ذى ظفر وجميع شحوم البقر والغنم وهى الثروب
وشحوم الكلى الا ما حملت ظهورهما ما علق بالظهر والجنب من داخل او الحوايا هى المباعر عطف على
الظهور ومحلها رفع اى وما حملت الحوايا من الشحوم او على ما فهى نصب والمراد نفسها او على الشحوم فتحرم او ما اختلط
بعظم كا هو شحم الالية لما فيها من العظم ذلك اى الجزاء هو تحريم الطيبات جزيناهم ببغيهم بسبب ظلمهم لانها
كانت حلالا لهم فلما عصوا حرمت عليهم وانا لصادقون حس فيما اخبرناه به فان كذبوك فيما
حدثت به فقل استعطافا لهم ربكم ذو رحمة واسعة كا حيث لم يعاجلكم بالعقوبة و لا يرد باسه عذابه
عن القوم المجرمين نا اذا جاء احين عاصم قابلوه بعد لزوم الحجة عليهم فقال سيقول الذين اشركوا
لو شاء الله ما اشركنا ولا آباؤنا عطف على الضمير المرفوع فى اشركنا قالوا واغنت لا بزيادتها عن التاكيد
ولا حرمنا من شى كا من البحائر وغيرها كانهم جعلوا اقامتهم على الشرك وتحريمهم ذلك بمشية الله ولم يقولوا
هذا القول تعظيما بل سخرية واستهزاء وهم يكذبون يوضح قوله كذلك اى كهذا التكذيب كذب الذين من قبلهم

من الامم الخالية انبياءهم حتى ذاقوا باسنا كا حتى هلكوا قل هل عندكم من علم حجة او دليل معلوم على صحته
دعواكم فتخرجوه فتظهروه لنا حس لعنت ما تدعون من الشرك والتحريم وان انتم الا تخرصون ما
تكذبون فلما لم يكن لهم حجة قال فلله الحجة البالغة التامة فلو شاء مشيته ايا ... لهديكم اجمعين ما ثم امر
صلى الله عليه بامرهم باحضار شهودهم وان كانوا شهود باطل ليلزمهم الحجة فقال له قل هلم يستعمل بلفظ واحد للواحد
والجمع والذكر والانثى عند الحجازى وهو اسم للفعل بنى لوقوعه موقع الامر ويفرد ويثنى ويجمع ويذكر ويؤنث عند التميمى فهو فعل
وامر احضروا شهداءكم الذين يشهدون لكم ان الله حرم هذا كا الذى حرمتموه فان شهدوا
كا ... فلا تشهد يا محمد معهم حس لا تصدقهم ولا تسلم اليهم لانه اذا سلم اليهم فكانه قد شهد معهم وهذا امر له صلى الله
عليه والمراد غيره ثم حذر من اتباع الضالين فقال ولا تتبع اهواء الذين كذبوا بآياتنا والذين لا يؤمنون
بالآخرة وهم بربهم يعدلون تا يشركون تعالوا من العلو واصلها ان يقولها من هو في مكان عال لمن هو في مكان اخفض
منه ثم عمت الامكنة اتل اقرأ ما حرم وتنصب ما باتل وهى مصدرية او موصولة المعنى حيث اتل المحرم او الذى حرم ربكم
عليكم وان من ان لا تشركوا به شيئا مفسرة بمعنى اى ولا ناهية غير زائدة او مصدرية محلها نصب بحرم ولا زائدة
اى حرم عليكم الاشراك او رفع اى المحرم الاشراك وان نصبتها باغراء فالعامل فيها عليكم فتقف بعد ربكم تقديره الزموا ترك
الاشراك اى داوموا على الاسلام او ليست بزائدة والكلام متصل بالمخصصه اتل عليكم المحرمات قبل لئلا تشركوا بالله شيئا
لانهم اذا قبلوا ممن حرم ما احل الله وبالعكس فقد جعلوا غير الله في القبول منه بمنزلة الله وذلك شرك فبعد النهى عن هذه المحرمات
امر بالاحسان الى الآباء والاولاد والانفس بترك الفواحش والظلم فقال وبالوالدين اى احسنوا بهما احسانا حس
من املاق من اجل فقر نحن نرزقكم واياهم كا ما ظهر منها وما بطن كا بدل من الفواحش
قتل وحل الا بالحق كقتل ردة او قصاص او رجم حال لعلكم تعقلون حس ولا تقربوا مال اليتيم الا
بالتى اى بالخصلة التى هى احسن حسنا وهى صلاحه حتى يبلغ اشده الحلم او العقل او هو ما بين ثمانية عشر
الى ثلثين سنة وهو جمع شدة كقد واقدة وعن سيبويه انه جمع شدة او هو واحد جاء على بناء الجمع ... القسط
كا بالعدل حال وبعهد الله اوفوا كا القراه لعلكم تذكرون حس مشددا اصله تتذكرون فادغم
ومخففا على حذف احدى التاءين يحسن الوقف ههنا على القراءة بكسر الهمزة استئنافا من وان هذا اى الذى وصيتكم به
صراطى مستقيما حال ولان هذا صراطى مستقيما فاتبعوه حس بالمخصصه اتبعوه لاستقامته او هو عطف مستأنفا
على حرم اى اتل عليكم ان هذا صراطى القراءه بفتح ان وكسرها لغتان والفتح مخففة اى انه هذا فالهاء ضمير الشان وهذا
و فى هذا صراطى والفا على الكسر ان عاطفة جملة على جملة على فتحها لمنزلة قولك بزيد فامرر ولا تتبعوا السبل
اى الطرق المختلفة في الدين وهو النهى فتفرق فتميل بكم عن سبيله كا عن سبيل الله تعالى وهو الاسلام
ابن عباس هذه الآيات محكمات لم ينسخهن شىء ذلكم وصيكم به اى بالمذكور لعلكم تتقون لانه راس آية ولا اتجه
لان ثم آتينا عطف على وصيكم لان من تقدم من الانبياء كانوا يوصى على امته اى وصينا من تقدم ثم آتينا موسى
الكتاب تماما مفعول له اى لتمام النعمة على الذى احسن حس اى على المحسنين يوضحه ما في قراءة على الذين احسنوا وهم
الانبياء والمؤمنون او الضمير في احسن لله والها محذوفة تقديره تماما على الذى احسنه الله الى موسى او لموسى اى احسن
موسى معرفته من العلم والشرائع و فى برفع احسن على حذف المبتدا اى الذى هو احسن يؤمنون حس لا وقف
على يؤمنون الا تسامحا التعلق ان تقولوا بما قبل اى انزلناه لئلا تقولوا يا اهل مكة انما انزل الكتاب على طائفتين

اليهود والنصارى وان كنا عن دراستهم وان مخففة من الثقيلة والفارق بينها وبين النافية اللام
فى لغافلين اى فانه كنا عن قراءتهم غافلين لا نفهمها والها للشان ولا وقف هنا الا ان او تقولوا عطف على ان تقولوا
لان جماعة من اهل مكة يقولون لو انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم من اليهود والنصارى بالمخصصه
انزلناه قطعا لحجتكم ثم تحداهم بما بعدها فالفا للشرط وتقديره ان كنتم صادقين فيما تدعون فقد جاءكم بينة من ربكم
وهدى ورحمة كا وهو محمد صلى الله عليه فاتبعوه و فى ان تقولوا او تقولوا بالتاء غيبة ثم وبخهم بقوله
فمن اظلم ممن كذب بآيات الله بعدما عرفها وصدف اعرض عنها حس ثم قال مهددا سنجزى
الذين يصدفون عن آياتنا سوء العذاب بما كانوا يصدفون حس القراه هل ينظرون الا ان تأتيهم
الملائكة بالتاء والياء او يأتى بعض آيات ربك كا هو الموت او طلوع الشمس من مغربها القراه يوم
يأتى بعض آيات ربك بنصب يوم بما بعده و فى برفعه مبتدا خبره لا ينفع والعائد محذوف
اى لا ينفع نفسا ايمانها فيه و فى ينفع مؤنثا لاضافة الايمان الى مؤنث وتنكير نفس يؤذن بشاعها ومحل
لم تكن آمنت من قبل اى قبل ظهور الآيات نصب حال من ها صفة نفس وتعطف على آمنت او كسبت فى
ايمانها الشائق لظهور الآيات خيرا حس توبة او عملا صالحا تقديره لا ينفع نفسا غير مقدمة الايمان ايمانها
عند ظهور الآيات او نفسا لقدمت الايمان غير كاسبة فيه خيرا وهذا لفظ يشعر ان الايمان السابق العرى عن فعل
الحسن لا ينفع مطلقا لوجود فى للظرفيه او معنى مع فيه وليس كذلك لان الايمان السابق العرى عن فعل الخير ينفع
مطلقا ولا ينفع مقيدا لانه ينفع فى عدم التخليد لورود النصوص بذلك والعقل لا ينافيه ولا ينفع فى دفع العقاب
جزاء على الاثم والايمان الواقع عند ظهور الآيات لا ينفع مطلقا وهذا يعم الكافر والمؤمن عند ظهور الآيات والمؤمن
الفاسق الفا على الخير عند ظهورها بالمخصص المعنى لا ينفع ايمان كافر ولا توبة فاجر ولا فعل حسن ثم قال صلى الله عليه
ثلث اذا خرجن لم ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل الدجال والدابة وطلوع الشمس من مغربها انا منتظرون ما
القراه فرقوا دينهم هنا والروم بغير الف مشددا اى جعلوا دين ابرهيم اديانا مختلفة فتهود قوم وتنصر
قوم ثم افترقوا فرقا فى الحديث لتفترقن بنو اسرائيل اثنتين وسبعين ملة وتفترق امتى على ثلث وسبعين ملة
كلهم فى النار الا واحدة وهى ما انا عليه واصحابى وروى ان اليهود افترقت على احدى وسبعين فرقة والنصارى
على اثنين وسبعين فرقة وفارقوا بالالف اى تركوا وكانوا شيعا اى فرقا كل فرقة تشايع امامها فمن جعلها
نا ذلك فى اليهود والنصارى معنى لست منهم اى من قتالهم فى شىء كا فالآية منسوخة بآية القتال ومن
جعلها فى اصحاب الاهواء فمعنى لست منهم فى شىء انك برىء منهم وهم براء منك بما كانوا يفعلون نا القراة
فله عشر امثالها جزاء اقامة للصفة مقام الموصوف اى عشر حسنات امثالها و فى عشر امثالها منونا
بالرفع فيهما على الوصف اى فله حسنات عشر امثالها وحذفت الهاء من عشر لتانيث الامثال فى المعنى لان مثل الحسنة حسنة
ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وهم لا يظلمون نا فى الحديث ان الحسنات تضاعف من عشر
الى سبعمائة ضعف هدانى ربى الى صراط مستقيم لا وقف ههنا لان دينا قيما بدل من محل صراط
او مفعول ثان لهدانى وان نصبت دينا بمضمر اى عرفنى دينا وقفت على مستقيم القراه قيما مصدر بمعنى القيام
وصف به الدين وقيما فيعلا من قام صفته دينا اى دينا قائما فى غاية الثبوت ملة ابرهيم بدل من دينا
حنيفا كا حال من ابرهيم وما كان من المشركين با ان صلاتى ونسكى ومحياى حيوتى ومماتى

عبادتى او ذبحى فى الحج ... فصل لربك وانحر

ومماتي المعنى جميع طاعتي في حيوتي وما اموت عليه من الايمان والعمل الصالح خالصا لله رب العالمين لا شريك له كا و
بذلك اي بالاخلاص امرت وانا اول المسلمين ما من امتي لان كل نبي اسلامه مقدم على اسلام امته قالوا للنبي صلى
الله عليه ارجع الى ديننا فقيل له قل اغير الله ابغي ربا المعنى لا اطلب سواه ربا وهو رب كل شيء
كل موجود سواه مربوب له ونزل لما قال الوليد بن المغيرة اتبعوني احمل اوزاركم ولا تكسب كل نفس الا عليها كا
ولا تزر وازرة وزر اخرى لا تحمل حاملة حمل غيرها والهاء في وازرة للمبالغة او لتانيث النفس واصل الوزر
الثقل تختلفون حس جعلكم خلائف الارض جمع خليفة من الخلافة وهي النيابة عن الغير والحلول محله
لان النبي صلى الله عليه وامته خلفوا من تقدمهم في الارض بان سكنوها او بان يخلف بعضهم بعضا او جمع خليفة لانهم
خلفاء الله في ارضه لاقامة دينه ورفع بعضكم فوق بعض درجات بالخلق والخلق والدين والعلم والمال والسلوك
ليختبركم فيما آتيكم حس من المال وغيره فيظهر لكم المطيع من العاصي ان ربك سريع العقاب لان كل ما
آت قريب وانه لغفور لمن آمن رحيم ما لمن تاب سورة الاعراف مكية الا من وسلهم
عن القرية الى واذ نتقنا الجبل وهي مائتان وخمس او ست آيات

بسم الله الرحمن الرحيم وبعد ختم الانعام بوعيد الكفار
ووعد الابرار والامتنان عليهم عقب ذلك بامره بتبليغه ونهي عن اتباع الكفار وتحذير من مثل حالهم فصل المص ما كاول
البقرة وخلافه كتاب خبر مبتدا اي هذا كتاب انزل اليك وصفه والمراد بالكتاب القرآن او هذه السورة فلا
يكن في صدرك حرج منه اي ضيق من تبليغ الكتاب النهي للحرج في اللفظ وفي المعنى للنبي صلى الله عليه اي لا تحرج منه كقوله
لا يحطمنكم سليمان او الحرج الشك لان الشاك يضيق صدره اي لا تشك انه منزل من عند الله فالخطاب له والمراد امته واللام في
لتنذر به متعلق بالنهي اي لا يكن في صدرك حرج لاجل الانذار بالكتاب ليتمكن من ذلك او بانزل اي انزل لتنذر به او تقديره
انذر لتنذر به فلا يكن في صدرك حرج منه ان عليك الا البلاغ ومحل وذكرى رفع على كتاب او خبر مبتدا او نصب حال
من ضمير انزل في ما بينهما اعتراض او مصدر اي لتنذر وتذكر تذكيرا لان التذكير والذكرى واحد او جر عطف على محل
تنذر اي انزل للانذار وللذكرى للمؤمنين ما اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم اي القرآن والسنة ولا تتبعوا
من دونه من دون الله اولياء كا من الشياطين والاوثان وما يضل للمخنصه لا تتولوا غير الله و قرئ
ولا تبتغوا لتعين محمد ونصب قليلا ما بقوله تذكرون ما وما زائدة القراءة بالتاء والياء وبتخفيف الذال وتشديدها
وكم مبتدا من قرية صفة اهلكناها خبره وانث الضمير في كم لحمل كم في معنى القرية وللقرية وكثرتها من القرى
اردنا اهلاكها فجاءها باسنا وهذا كقوله اذا قرات القرآن فاستعذ بالله بياتا ما مصدر في موضع الحال اي ليلا
كقوم لوط اهلكوا ليلا ووقت السحر ومحل او هم قائلون كا كقوم شعيب المبتدا والخبر والقيلولة استراحة نصف
النهار وان لم يكن معها نوم حال معطوفة على بياتا وحذف الواو استثقالا لاجتماع حرفي عطف فان واو الحال اصلها العطف
استعيرت للوصل في تقديره جاءها باسنا بائتين او قائلين واو لتفصيل العذاب فبعضهم عذب ليلا وبعض نهارا وخص القيلولة
والبيات بالذكر لانهما وقت دعة وغفلة فحلول العذاب فيهما اصعب وافزع فما كان دعويهم اي تضرعهم وقولهم
اذ جاءهم باسنا الا ان قالوا انا كنا ظالمين كا لعلنا اعترفوا حيث لم ينفعهم الاعتراف في الحديث
ما هلك قوم حتى يعذروا من انفسهم فلنسئلن الذين ارسل اليهم اي نسال الامم عما بلغوا الوحي ولنسئلن
المرسلين كا الانبياء عما اجيبوا القصيرا الذلك فلنقصن عليهم على المسئولين عما عملوا القينا بعلم حال اي عالمين

بجميع ما صدر منهم وما كنا غائبين كا عن ذلك فيخفى علينا ما لم يكن والوزن مبتدا اي السؤال والقضاء خبره يومئذ صفة الوزن
الحق العدل وقرئ القسط والعامل في الظرف محذوف تقديره الوزن كائن يوم القيمة او اراد حقيقة الوزن في الحديث
انه ينصب ميزان له لسان وكفتان فتوزن فيه صحف الاعمال او الاعمال او الاشخاص اظهارا للعدل فمن ثقلت رجحت
موازينه جمع ميزان لان لكل عبد ميزانا او لان لها على كفتين ولسان فكان كل جزء منها ميزان او هو جمع موزون
فهم المفلحون كا عن ابي بكر حق للميزان يوضع فيه الحق ان يكون ثقيلا وحق للميزان يوضع فيه الباطل ان يكون خفيفا [illegible]
يجحدون للمخنصه من ثقل موازينه افلح ومن خف خسر وجعلنا لكم فيها معايش ما تعيشون به كالزرع
والضرع ولا تهمز بالواو لانها اصلية لانها جمع معيشة واصل معيشة مفعلة من العيش غلطت شبها بالاعلال فعلها ومتى يعيش
لان الاسم اذا وافق الفعل في الوزن اعل كباب وصح باب لومة وعيبة لعدم وزن الفعل فلما كسرت معيشة زال عنها
شبه الفعل بالتكسير لان الفعل لا يكسر فثبت الياء متحركة كاصلها وهمزها شبهها لها بسفائن مردود وان نقلت بشاذة
تشكرون ما ولقد خلقناكم اي آدم ثم صورناكم في ظهره يوم الميثاق او المعنى خلقنا آدم طينا ثم صورناه صورة كاملة
وجمع تعظيما له لو كذا هذا التاويل ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم كا الا ابليس لم يكن من الساجدين ما
لآدم فيه قال له توبيخا وابرازا لما كان يخفيه من الكبر والحسد ما منعك ان لا تسجد لا زائدة ومحل ان نصب لمنع اي
اي شيء منعك السجود اذ امرتك كا وقت امري في هذا دليل لمن يقول بعموم الامر وانه على الفور وكان جواب الخبيث
ان يقول منعني كذا لكنه استانف منبها على فضله واصله وان مثله لا ينبغي ان يؤمر بالسجود لآدم فقال انا خير منه
ثم بين وجه الفضل والخير على زعمه بقوله خلقتني من نار وخلقته من طين ومحل من نار ومن طين حال
اخطا الخبيث لانه قاس ولم يكن له ذلك ولانه خالف الامر لا لعذر ولانه حاج مع المخالفة فقال الخطا اذا احتج له صار عمدا
ولانه اعتقد ان السجود لآدم حسنة لا لامتثال الامر ولانه نكر على من امر بالسجود له ولانه فضل النار على الطين وليس كذلك
وانما الفضل لما فضله الله تعالى وما حكي عن ابن عباس من قاس الدين بشيء من رايه قرنه الله مع ابليس محمول على
انه اذا كان جاهلا بالقياس كابليس ويدل على ان قياسه وقوله في غاية الفساد والوضوح انه لم يجب ولم يلتفت اليه
بل ابعد واهين بان قيل له فاهبط منها من الجنة لانها مكان المطيعين فما يكون فما يصح لك ان تتكبر
فيها فاخرج انك من الصاغرين كا الذليلين لتكبرك واباءك عن السجود من صغر يصغر صغرا ذل والمائس
الخبيث من الآخرة طلب اسفا حظه من الدنيا فقال انظرني اخرني لا تمتني الى يوم يبعثون كا وقت
النفخة الاخيرة ابن عباس اراد الخبيث ان لا يذوق الموت لانه لا موت بعدها فلم يجب وامهل الى الوقت المعلوم
وهي النفخة الاولى فيموت مع من يموت قال انك من المنظرين كا الى وقت النفخة الاولى وانظر الخبيث
فتنة للعباد وليبان الطائع والعاصي وليعظم الاجر والوزر وللاعلام ان من اتبعه حشر معه وليست مخاطبة ابليس
تشريفا له بل حقا لانها على سبيل الجدال والخصام وانما يشرف بالمخاطبة من هو في محل التضرع والابتهال ولما هلك الخبيث
بسبب آدم اراد الانتقام من ذريته فقال فبما اغويتني الغي الضلال والخيبة واصله الفساد وما مصدرية والباء
متعلقة بفعل القسم المحذوف تقديره بسبب اغوائك اياي اقسم بالله ولا يتعلق الباء بلاقعدن لحجز اللام بينهما او انه قسم
بالاغواء اي باغوائك اياي لاقعدن او ما استفهام اي باي شيء اغويتني ثم ابتدا قائلا لاقعدن لهم صراطك
نصب ظرف المستقيم وصفه الزجاج نحو ضرب زيد الظهر والبطن اي عليهما والمعنى لاجلسن لهم على طريق الاسلام
والخيرات واحول بينهم وبينها ثم لآتينهم بوسوسة من بين ايديهم من جهة الآخرة فاشككهم فيها ومن خلفهم

من جهة الدنيا فأرغبهم فيها او من بين ايديهم الدنيا ومن خلفهم الآخرة وعن أيمانهم طرق الحسنات وعن شمائلهم
جمع شمال طرق السيئات كقوله واصحاب اليمين واصحاب الشمال ذوى أتيهم يأتى ابن آدم من جميع الجهات الا من فوق لئلا
يحول بين العبد والرحمة بالخصه اسعى في اغوائهم بكل طريق ولا تجد اكثرهم شاكرين حس مومنين قال الحسن في كل ظننا
فاصاب نحو ولقد صدق عليهم ابليس ظنه القراءه مذءوما بالهمزة من ذامه ذمه و قرى مذوما مخففا بحذفها
مدحورا حس مطرودا عن الجنة وعن كل خير القراءه لمن تبعك بفتح اللام لانها موطئة لقسم محذوف ومن شرط مبتدأ وقوله
لاملأن والمتصل بها سدت مسد جوابي الشرط والقسم وهي خبر المبتدأ تقديره والله لمن تبعك من بني آدم لاملأن
جهنم منكم من الجن والانس بالخصه من اتبعك ملائكته وكل الناس اجمعين نا و قرى بكسر اللام مجمل لاملأن
مبتدأ خبره لمن اتبعك بالخصه هذا الوعيد لمن اتبعك القراءه هذه و قرى هذى الشجرة بالياء
لانها الاصل لقولك في التصغير ذيا فاذا خاطبت المونث قلت ذى فالهاء عوض من الياء المحذوفة فتكونا من الظالمين
كا فوسوس لهما الشيطان اى القى الوسوسة وهي تكرار الكلام في خفية اى آدم وحوا ومنه وسوسة الحلى
لصوته الخفى او الوسوسة الخطرة الرديئة يقال رجل موسوس بالكسر للذى يلقى اليه الوسوسة فاذا فتحت الواو
فموسوس له او اليه القراءه ووري بواوين الاولى مضمومة و قرى اورى المعنى زين لهما ما نهيا عنه ليكشف
لهما ما ستر عنهما من سوآتهما عوراتهما بالخصه ويجعل ذلك بهما ليريهما ما يسوءهما ولذلك سميت سوأة وفي هذا دليل ان
كشف العورة في عادة القبح في كل زمان و قرى سوأتهما موحدا و قرى سوّاتهما مشددا الا ان تكونا اى كراهة
ان تكونا ملكين و قرى بكسر اللام كقوله وملك لا يبلى او تكونا من الخالدين كا الباقين في الجنة لا تموتان او
بمعنى الواو وقاسمهما مفاعلة من واحد او لما كان من القسم ومنهما التصديق فكأنها من اثنين والمعنى حلف يمينا موثقة
ثم قال انى لكما لمن الناصحين كا يحلف ابليس اول من حلف كاذبا فدلاهما بغرور كا حطهما عن منزلتهما
اصل الغرور واظهار النصح مع اضمار الغش يقال دلاه بغرور خدعه بالخصه خدعهما بالحلف فلما ذاقا الشجرة
لتعرفاها او ابتدآ في الاكل بدت لهما سوآتهما ظهر لهما لكل واحد منهما ما ووري عن صاحبه وكانا لا يريان
ذلك من انفسهما ولا احدهما عن صاحبه عن عائشة ما رأيت منه ولا رأى مني ابن عباس قبل ان ازدردا اخذتهما العقوبة
وكان لباسهما او النور يسترهما او مثل الظفر كلباس بني اسرائيل في التيه فاستمتا وطفقا اخذا يخصفان يوصلان
ورقة بورقة عليهما من ورق الجنة كا حتى صارا كالثوب ليستترا به او كان ورق التين واصل الخصف وصل
الشيء بالشيء بسير او غيره و قرى طفقا فتحا ويخصفان من اخصف منقول من خصف اى يخصفان من انفسهما ويخصّفان
من خصف مشددا وناداهما ربهما معاتبا وتوبيخا الم انهكما عن تلكما الشجرة واقل لكما ان
الشيطان لكما عدو مبين حس ظاهر العداوة بينها فيه دلالة انهما كانا عرفا عداوة ابليس حذرا منه قالا
معتذرين ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين نا
اهبطوا يا آدم وحوا وابليس ومحل بعضكم لبعض عدو كا حال متعادين فعادى ابليس ويعاديه الجن
حس القراءه ومنها من الارض تخرجون يا للبعث ههنا والزخرف بفتح التاء وضم الراء معلوما وبضم التاء وفتح الراء
مجهولا ولما كان ستر العورة انما يكون باللباس واللباس من الثياب والثياب لا بد له من الماء فالمعنى المحتاج اليه عليهم قد انزلنا
عليكم لباسا يوارى سوآتكم وريشا ثيابا تتجملون بها فهي للانام كالريش للطائر و قرى ورياشا
جمع ريش او اسم الجمع كالقياس المعنى انزل عليكم لباسين احدهما ليستر عوراتكم والآخر لجمالكم القراءه ولباس

التقوى موحشة الله والتورع ولاشك ان التقوى عماد الدين والدنيا نسأل الله تعالى ان يرزقنا واياك نصبا
عطفا على لباسا فلا يقف على وريشا و رفعا خبر مبتدأ او مبتدأ ذلك خير حس مبتدأ وخبر وهما خبر لباس فيقف
على وريشا لباس التقوى ما يتقى به في الحروب كالمغفر والدرع عن ابن لعلهم يذكرون نا فيعرفوا نعم الله عليهم لا يفتننكم
الشيطان النهى للشيطان لفظا وللناس معنى اى لا تتبعوه فيضلكم ويخرجكم عن جنتكم كما اخرج ابويكم
من الجنة لفتنته ومحل ينزع عنهما لباسهما ليريهما سوآتهما كا حال من ضمير الفاعل في اخرج اى اخرجهما نازعا لباسهما لكونهما
سبب النزع وهذه حال محكية لان نزع اللباس كان قبل الاخراج ثم قال منبها لفائف التحذير معللا انه يراكم هو
وقبيله اى جنوده عطف على فاعل يريكم من حيث لا ترونهم يا لان اجسادهم لطيفة فيخفى فيها الابصار وان
بمعنى الشأن و قرى وقبيله نصبا عطفا على اسم ان او الواو بمعنى مع انا جعلنا الشياطين اولياء للذين
المؤمن لا حس عصم الله تعالى لا يؤمنون كا واذا فعلوا فاحشة كطوافهم بالبيت عراة او الشرك
كل قبيح وذموا على فعلها قالوا وجدنا عليها آباءنا ان مكنهم تقليد الضالين فقالوا مفترين والله امرنا بها
وكذبوا ان الله لا يأمر بالفحشاء كا لاستحالتها في حقه لعدم الداعي ووجود الصارف تعلمون نا
امر ربي بالقسط كا بالتوحيد واقيموا تفسيره عطف على محل بالقسط اى اقسطوا واقيموا وجوهكم
عند كل مسجد اى توجهوا الى الكعبة حيثما صليتم وادعوه اعبدوه مخلصين له الدين العبادة
لتصيروا مخلصين ولا تكون فتح لام مخلصين هنا الطهور مفعولها ولما انكروا البعث قالوا محتجا عليهم كما بدأكم
انشأكم حفاة عراة غرلا تعودون حس ان اسنا نفث فريقا هدى من المسلمين وعن جابر ان جعلت
محل فريقا هدى و فريقا نصب بفعل يفسره حق عليهم الضلالة حس من الكافرين الجملة حال من ضمير تعودون
ولفريقا هدى فريقا وخذل فريقا لانهم حق عليهم الضلالة مخذول ويحسبون انهم مهتدون نا
كان الشخص يطوف عريانا ليلا فنهوا عن ذلك فقيل لهم خذوا زينتكم اى ما يستر عوراتكم عند صلوة كل
مسجد لان كل موضع من الصلاة مسجد لانهم كانوا يطوفون عراة وقالوا لا نطوف في ثياب عصينا فيها او كانوا
يصعدونها ثقاوا لا نوضع الذنوب وان طاف بعضهم بما ضرب او انتزع منه او المراد لبس الثياب الحسنة واستعمال المشط
والطيب والسواك عند الصلوة وقالوا وهو السنة ثم عطف على خذوا وكلوا اللحم والدسم واشربوا اللبن
لان طائفة كانوا في حجهم لا يأكلون لحما ولا دسما بل قوتا ولا تسرفوا في شيء ما انه لا يحب المسرفين نا
ابن عباس كل ما شئت والبس ما شئت ما اخطأتك خصلتان سرف ومخيلة وعن علي بن الحسين ان الطب قد جمع
في كلوا واشربوا ولا تسرفوا ثم استفهم انكارا على محرم فقيل من حرم زينة الله من ما يستر العورة وكل ما يتجمل به
من الثياب وغيرها حلالا والطيبات الحلالات او المستلذات من الرزق كا من المأكل والمشارب قل هي
اى الزينة والطيبات للذين آمنوا في الحياة الدنيا ولغيرهم ولم تصرح بذلك اعلاما ان المؤمنين هم
المستحقون لها وانها خلقت لهم دون الكافرين القراءه خالصة رفعا خبر بعد خبر او خبر لهي قبل يوم
القيامة حس ظرف خالصة واللام في الذين تبيين فلم تفصل بينها فصلها بين المبتدأ وخبره نصبا حالا تلخصه يشترك
في الزينة والطيبات المؤمنون والكافرون في الدنيا وتختص بها المؤمنون في الاخرى لا عاقبهم نا الفواحش
ما قبح فحشه ويعم كل فاحشة وقوله ما ظهر منها وما بطن مثل الزنا سرا وعلانية او الطواف ليلا ونهارا
عراة بدلان من الفواحش ويعطف عليهما والاثم يعم كل ذنب او المراد ما لا حد فيه والبغي الظلم والتكبر

نصلون

لغير الحق المعنى انما حرم جميع الفواحش والشرك وقولكم افترا على الله ما لا تعلمون ما من التحريم والتحليل القراه
جا اجلهم و قرى آجالهم لان لكل واحد اجلا لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون ما لا يتاخرون
ولا يتقدمون وقت ساعة لانها اقل ما يستعمل في الامهال وان في اما شرط لتاكيد معنى الشرط ولذلك لزمت فعلها النون
الثقيله او الخفيفه ياتينكم رسل منكم يقصون عليكم اياتي احكامي و قرى بالتاء ياتنكم بالتاء نظرا للمونث في
جواب الشرط فمن اتقى واصلح العمل فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون تا والمكذبون في النار هم خالدون حس او كذب
باياته كا القرآن وحتى غاية لما تصل الى الكفار حتى اذا جاءتهم رسلنا ومحل يتوفونهم حال القلائد و الكافرون
تصل اليهم ما كتب لهم من الرزق الى وقت مجي ملك الموت يتوفونهم وما في اينما موصولة بمعنى وحقها ان لا تكتب مفصولة
لكنها في الامام موصولة والمعنى اين الهتكم الذين كنتم تدعون تعبدون من دون الله فيذبون عنكم قالوا
ضلوا عنا غابوا فلم نرهم وشهدوا على انفسهم عند الموت انهم كانوا كافرين تا اعترفوا
حين لا ينفع الاعتراف في يوم القيمه لقوله تعالى لهولاء الكفار ادخلوا النار ومحل في امم حالا اي ادخلوا في جملة امم
سبقوكم بالكفر والزمان في النار كا كلما دخلت امة لعنت اختها لضلالها بها حتى اذا اداركوا
تلاحقوا فيها جميعا حالا قالت اخريهم وهم الاتباع لاوليهم لاجل القاده وهم المتبوعون شكاية عليهم
ربنا هولاء اضلونا فاتهم عذابا ضعفا اي مضعفا من النار حس قال لكل من القاده والاتباع
ضعف القراه ولكن لا تعلمون حس ما لكل واحد من العذاب بالتاء والياء وحسن الوقف هنا ان لم تعطف على لكل ضعف
فما كان لكم علينا من فضل كا المعنى لم تكفروا بسببنا بل انتم واتم مثلنا سواء في الكفر فثم تعالى لقولهم جميعا فذوقوا
العذاب بما كنتم تكسبون ما القراه لا تفتح لهم ابواب السماء اي لا تجاب ادعيتهم ولا تصعد
ارواحهم بل يهبط بها الى سجين اهانة وانما تفتح لادعية المومنين وارواحهم بالتاء ضما مونثا مخففا ومشددا و
بالياء مضموما مذكرا مخففا و قرى بفتح التا مونثا ونصب الابواب الفاعل الاباب و بالياء مذكرا ونصب الابواب الفاعل
الله تعالى ملخصه المكذبون بها لا يدخلون ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل اي يدخل البعير في سم الخياط
كا ثقب الابره القراه بفتح السين و قرى بضمها وكسرها لغات فيه وكذلك في السم القاتل والمخيط و قرى
الجمل كالنصر والجمل كالحبل والجمل كالنغر لغات في البعير والجمل كالقمل الحبل الغليظ المحمول وعن ابن عباس
ان الله احسن فيها تشبيها من ان يشبه بالجمل يعنى ان الحبل مناسب للخيط المدخل في الابرة فارادة الحبل عنده
اولى والاولى ارادة البعير لان المراد التابيد وكلما كان ادل على التابيد كان اولى ملخصه هو لا تجاب ادعيتهم
ولا يدخلون الجنة ابدا وكذلك مثل ذلك الجزا نجزي المجرمين حس المشركين مهاد فراش ومن فوقهم غواش
اغطية جمع غاشيه وتنوينه صرفا لحذف اليا منها فصارت كسلام او التنوين عوض من اليا المحذوفه او من حركة اليا
فلما التقى ساكنان اليا والتنوين حذفت اليا لهما و قرى غواش رفعا كا فنهى ولذا جوازا لمنشآت وغواش مبتدا خبره
المجرور قبله الظالمين تا والذين امنوا مبتدا وقوله لا نكلف نفسا الا وسعها طاقتها من الخير والعمل الصالح
و قرى لا تكلف نفس مجهولا اعتراض بين المبتدا والخبر للترغيب في عمل الخير والخبر اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون ما عن علي
انه قال فينا نزلت ونزعنا ما في صدورهم من غل حقد كان بينهم في الدنيا وان كانت نازلة في الصحابة فهى عامة في
جميع اهل الجنة لانهم لا يتحاسدون ولا يتباغضون وان اختلفت مراتبهم بل يتوادون ومحل تجري من تحتهم الانهار
حال من ضمير في صدورهم هم وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا العمل هذا جزاوه ولا وقف هنا ان جعلت الواو بعد للحال وان جعلتها استينافية ففي

القراه وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله فجواب لولا محذوف اي فلولا هداية الله تعالى ما كنا نهتدي
بواو ولغير واو فيكون الكلام جملة موضحة للجملة قبلها فعند معاينة اهل الجنة صدق اخبار الرسل قالوا سرورا
وتلذذا بذكر ما هم فيه من النعيم لقد جاءت رسل ربنا بالحق حس ثم اكرموا ونودوا ان هي المخففة
من الثقيلة واسمها محذوف وهو ضمير الشان والجملة بعدها خبرها وتقديره انه تلكم الجنة ومحل ان والمتصل
بها نصب بنودوا او ان مفسرة ومحل اورثتموها بما كنتم تعملون حس بسبب عملكم حال من الجنة والعامل
ما في تلك من معنى الاشارة ثم قالوا لاهل النار تغبطا عليهم واعترافا بنعم الله تعالى ان قد وجدنا ما وعدنا
ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم من العقاب حقا حال وتقديره وعدكم ربكم حذف كم لدلالة كم الاول عليه
لان وعد يستعمل في الخير والشر قالوا نعم كا القراه بفتح العين وكسرها حيث وقع لغتان واجاب الكفار بنعم
دون بلى لان نعم جواب استفهام دخل على الايجاب ومن وجدتم وبلى جواب استفهام دخل على نفي نحو الست بربكم فاذن مؤذن
اسمع الفريقين بينهم ان لعنة الله على الظالمين حرف القراه بتشديد ان ونصب لعنة
و بتخفيفها ورفع لعنة فهي مخففة من الثقيلة او مفسرة ان رفعت او نصبت ما بعدها وقفت هنا وان جررته وصفا
للظالمين فلا وقف الى و بينهما اي الجنة والنار حجاب كا حجاز مانع وهو السور المعروف بالاعراف سمي بذلك لارتفاعه
او من المعرفة لان من عليه يعرف اهل الجنة والنار وعلى الاعراف رجال من المسلمين استوت حسناتهم
وسيئاتهم او قوم خرجوا في الغزو بغير اذن اباءهم فقتلوا او قوم رضي الله عنهم احد ابويهم فوقفوا هناك حتى حكم
بفضل الله او هم من مات في الفترة ولم يبدلوا دينهم او هم اهل الفضل من المومنين او هم الشهداء والاجزه
يطلعون ما يقضي بين الناس او هم ملائكة يعرفون كلا من اهل الجنة والنار بسيماهم حس بعلامتهم وهي بياض
الوجوه للمومنين وسوادها للكافرين فاذا عرفوهم نادوا اهل الجنة ان سلام عليكم حس لان لم
يدخلوها وهم يطمعون حس في دخولها فيدخلونها بعد استثنا واذا صرفت ابصارهم اي ابصار اهل الاعراف
تلقاء طرف اي جانب اصحاب النار وتعوذوا قالوا مستعيذين داعين ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين ما
ثم نادى للكافرين ما اغنى عنكم جمعكم المال والولد وما كنتم تستكبرون ما عن الايمان
و قرى تستكثرون من الكثرة ملخصه اي شي اغنى عنكم عددكم وعددكم وتكبركم من العذاب ثم يقال للكفار
تنبيها على الابرار اهولاء الذين اقسمتم لا ينالهم الله المعنى اقسمتم عليه لان الله لا ينالهم برحمة ما
ثم يقال للابرار ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون ما في ندا الكفار للابرار ان افيضوا
علينا من الما او مما رزقكم الله كا دليل على ان الجنة فوق النار المعنى وسعوا علينا مما رزقكم من
الشراب والطعام قالوا ان الله حرمهما على الكافرين ان رفعت او نصبت ما بعد جرينا وقفت هنا ولا يقف
ان جررته وصفا للكافرين فاليوم ننساهم نتركهم في النار فعل الناسين كما نسوا لقاء يومهم هذا
لم يخطر ببالهم يوم القيامة بالهم لم يعملوا له يجحدون كا القراه فصلناه بصاد مهمله و قرى بضاد
معجمة ومحل على علم حال من مرفوع فصلناه اي فصلناه عالمين به ولما اودعناه من الحكم وتنصب هدى ورحمة
حالا من منصوب فصلناه لقوم يومنون حس الا تاويله كا ما يؤول اليه امرهم يوم القيمة من الوعيد فثم يقول
الذين نسوه من قبل اعترافا حين لا ينفع قد جاءت رسل ربنا حقيقة بالحق فيشفعوا لنا
نصب جواب الاستفهام القراه او نرد عطفا على محل من شفعا فيكون من جملة ما اجاب في الاستفهام وتقديره هل

من شفعاء فهل نرد و فنوى بنصب نرد عطفا على فيشفعوا و القراء برفع فنعمل جواب الاستفهام ايضا غير الذى
كنا نعمل حس وفنوى بنصب نرد وبرفع نعمل اى فنحن نعمل تفترون كا في ستة ايام اى في مقدارها لانه لم يكن
ثم شمس وخلقهن منه تعليما لخلقه التثبت وليبينا هدوا قدرته شيئا فشيئا ثم استوى على العرش كما علا فاظل عرش
والملك والعز ايضا عرش والله منزه عن الاستقلال والحلول ولا بد من حمل هذا وما شاكله على ما يليق بعظمته وجلاله ولقد
دمليش في هذا واشباهه ونحترس قاس الصفات الازلية على الصفات المخلوقية فلم ينظر فساده لعدم الجامع بينهما لا وقف هنا
ان تضمنت ما بعدها حالا من ضمير خلق ولا احبته ان استانفت يغشى الليل النهار هنا والرعد مشددا و مخففا من اغشى
متعديا الى مفعولين اى يغطى الليل بالنهار وبالعكس او يغشى يلحق احدهما بالآخر و فنوى يغشى بفتح الياء من غشى ورفع الليل
فاعلا وبنصب الليل ورفع النهار فاعلا ولما كان احدهما لا ينفك عن الآخر قال يطلبه حال من احدهما حثيثا سريعا
حال ايضا القراء والشمس والقمر والنجوم رفعا فالشمس مبتدا والبقية معطوفة عليه وخبره مسخرات
بامره نا بتصرفه ومشيئته فتقف على حثيثا نصبا عطفا على المنصوب بخلق فتنصب مسخرات حالا الا له الخلق
جميعا والامر حس بان امرهم ويحكم فيهم لما يشاء لارادة لذلك ونحو ان يراد بالامر ما ذكر في قوله تعالى انما امره اذا اراد
شيئا ان يقول له كن فيكون ملخصه هو المختص بذلك رب العالمين نا ونصب تضرعا تذللا وخفية
كا سرا حالا اى ذو تضرع وخفية او مفعولا له ولقد اثنى تعالى على زكريا عليه السلام بقوله اذ نادى ربه نداء خفيا
الحسن ان الله يحب القلب التقى والدعاء الخفى ان كان الرجل لقد جمع القرآن وعلم الفقه الكثير وما يشعر به
جاره ولا الناس وان الرجل لان يطيل الصلوة وعنده الزور وما يشعر به ومن دعوة السر والعلانية سبعون ضعفا
انه لا يحب المعتدين نا في الدعاء برفع الصوت والتشدق في الدعاء وتجنب الضلال ان يقول اللهم انى اسألك الجنة
وما قرب اليها من قول وعمل واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول وعمل او يسوا لحنا زل الانبياء وادعوه خوفا
وطمعا كا حالان ونكرا ليشيعان في كل مخوف منه ومطموع فيه وذكر قريب من المحسنين نا ارادة الخير والمطر
او صفة محذوف اى شئ قريب او الرحمة بمعنى الترحم او للفرق بين النسب والمسافة لقا لهذه قريبة منه في النسب وقريب
منه في المسافة عن ابى عمرو ونشرا هنا والفرقان والنمل بضم النون والشين جمع نشور كرسول ورسل اى ناشر
المطر وبضم النون وسكون الشين تخفيفا وبفتح النون وسكون الشين مصدر للنشر لان نشر وارسل واحد او لصبه
حال وبباء مضمومة وسكون الشين جمع بشير مخففا لان الرياح يبشر بالمطر و فنوى نشر بفتح النون والشين
فعل بمعنى مفعول اى منشورات وبضم الباء والشين جمع بشير ونشر وبفتح الباء وسكون الشين مصدر من بشره بمعنى
بشره وبشرى بين يدى رحمته اى نعمته وهو المطر اقلت حملت الرياح سحابا جمع سحابة ثقالا
بالمطر سقناه اى السحاب لبلد لاحياء بلد ميت فانزلنا به بالبلد او بالسوق الماء فاخرجنا به بالسحاب
او بالبلد من كل الثمرات كا كذلك مثل اخراج النبات نخرج الموتى لعلكم تذكرون نا فتؤمنون
بالبعث ثم ضرب مثلا لمن ينتفع بالوعظ ولمن لا ينتفع به بعد ذكر المطر ولاخراج النبات والثمرات تشبيها له بها
فقال والبلد الطيب الارض العذاه المنبته يخرج نباته و فنوى يخرج نباته اى يخرجه البلد او الله ويحل
باذن ربه حس حالا اى يخرج نباته حسنا والذى خبث من صفة البلد والارض لا يخرج لا يستمر في الكلام حذف
تقديره والبلد الخبيث لا يخرج نباته الا نكدا كا عسرا بمشقة محذوف نبات لدلالة المذكور عليه ولقل الضمير المتصل
الى ان يخرج وارتفع يخرج فاعلا واصل النكد الضيق والشدة و فنوى بفتح الكاف مصدرا اى ذا نكد وباسكانها تخفيفا

ملخصه الوعظ نفع المؤمنين خاصه كذلك نصرف نردد الآيات نوضحها و فنوى يصرف بالياء اى الله تعالى في
لقوم يشكرون نا الله تعالى واللام في لقد ارسلنا نوحا بعث الى قومه وهو ابن خمسين سنة
او ثلثمائة وابوه لمك بن متوشلخ بن اخنوخ وهو ادريس وهو اول نبى بعث جواب قسم محذوف وكثر
دخول لام القسم على قد لما فيها من التوقع لان الجملة القسمية لا يؤتى بها الا تاكيدا للجملة المقسم عليها التى هى جوابها
والجواب متوقع للمخاطب عند سماع القسم فجئ لقد القراء من اله غيره كا جر صفة لاله ورفعا بدلا من محل اله
لان من زائده و فنوى بنصب غير استثناء اى ما لكم اله الا اياه عذاب يوم عظيم كا في ضلال مبين كا
خطا واضح ليس بى ضلالة بمعنى ضلال وهى اعم منه وفى نفيها نفى جميع الضلال نحو التمر وقولك لا تمرة
فقد نفيت جميع التمرة ثم استدرك مؤكدا نفى الضلاله فقال ولكنى رسول من رب العالمين حس ان استانفت
ابلغكم وجعلتها جملة مثبته انه رسول من رب العالمين وان جعلتها وصفا لرسول فلا لكون وجاز وصف رسول
به لان الرسول هو الضمير في انى في المعنى لانه نحو لا لكو انا الذى سمتنى امى حيدره القراء ابلغكم مخففا من
الابلاغ ومشددا من التبليغ المعنى اوصل اليكم رسالات ربى في الاحكام وانصح لكم نصحته ونصحت له لارادة
له الخير لكن اللام تدل على مبالغة في النصح وحقيقة النصح ارادة الخير لغيرك كما تريد لنفسك ثم اكد النصيحة بقوله
واعلم من الله ما لا تعلمون حس فعلمه او حيه نصحهم ثم ادخل همزة الانكار على واو العطف على
محذوف فقال اوعجبتم تقديره اكذبتم وعجبتم ان جاءكم ذكر موعظة من ربكم على رجل منكم
من جنسكم لينذركم العذاب ان لم يؤمنوا ولتتقوا ليوجد منكم التقوى ولعلكم ترحمون حس
بسببها فانجيناه والذين معه من الغرق في الفلك السفينة واغرقنا المكذبين بآياتنا كا انهم
كانوا قوما عمين با عن الحق وعن نزول العذاب بهم جمع عمى القلب اى جاهل او عمى في القلب اعمى في البصر
او هما واحد و فنوى عامين والعامى الحادث العمى والعمى الثابته ولو رسم الوقف هنا بالحسن لكان حسن
لان ما بعد عطف على نوح تقديره وارسلنا نوحا وارسلنا الى عاد وهى عاد الاولى اخاهم هودا عطف بيان
لاخاهم في النسب لا في الدين وكذلك ما اشبهه هذا وكانوا بالاحقاف رمال بين عمان وحضرموت وكانوا قد ملؤوا
الناس وكانوا يعبدون صداء وصمودا والهباء اصنام لهم فبعث اليهم بالتوحيد وترك الظلم حسب وهو
هود بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح من اله غيره كا افلا تتقون تا نقمته بترك الشرك
في سفاهة جهالة وخفة عقل اى صرت ظرفا للسفاهه واحاطت بك من كل جانب لتركك دينك وانا
لنظنك من الكاذبين كا في رسالتك ليس بى سفاهة ولكنى رسول من رب العالمين
حس وانا لكم ناصح امين حس مامون ابلغكم كا وزادكم في الخلق بسطة
قوة وطولا كان طول الطويل منهم مائة ذراع والقصير ستين ذراعا آلاء الله النعمة جمع الى بالحركات الثلث
للهمزة لعلكم تفلحون حس وحده مصدر في موضع الحال من الله اى ليعبدوا الله مفردا موحدا فثم قالوا له
استهزاء فاتنا بما تعدنا من العذاب ان كنت من الصادقين حس قد وقع وجب عليكم
من ربكم رجس عذاب وغضب حس فانتظروا كا ذلك انى معكم من المنتظرين
حس فارسلنا الريح العقيم عليهم فدخلوا بيوتهم فاخرجتهم الريح منها واما لت عليهم الرمال سبع ليال وثمانية
ايام ثم رفعتهم في البحر فانجيناه اى هودا والمؤمنين به بان جعلوا في حظيرة ما يصل اليهم من الريح الا ما يلين على جلودهم

وقطعنا دابر الذين كذبوا بآياتنا اي استأصلناهم وما كانوا مؤمنين نا مخمصه هلكوا والمؤمنون نجوا روي ان النبي
صلى الله عليه من الانبيا كان اذا اهلك قومه اقام بها الجيد مكة يعبدون الله حتى يموتوا القراء والى ثمود ترك صرفه
اراد القبيلة و قرى بصرفه اراد الحي او الاب وهو ثمود بن عابر بن ارم بن سام بن نوح كانت مساكنهم الحجر بين الحجاز و
الشام الى وادي القرى وكانوا عربا بعث اليهم صالحا منهم يخوفهم بالله ثم وقال ما لكم من اله غيره كا اي عتوا
وبالغ في الانداد وادعى النبوة وقال قد جاءتكم بينة حجة من ربكم كا على صدقه فقال سيدهم جندع بن عمرو
يخرج لنا من هذه الصخرة ناقة مخترجة وبرا عشراء فقال ان فعلت تؤمنوا فقالوا نعم فاخذ مواثيقهم على ذلك
فتمخضت الصخرة عن ناقة كما ارادوا ثم نتجت مثلها في العظم فقال هذه ناقة الله لكم آية حال العامل فيها ما
في ها او ذه من معنى الفعل ولكم بيان لمن هي له آية موجبة ايمانه ومحله نصب لانه كان صفة آية فلما قدم نصب حالا القدره
اشير وانبه عليها آية لكم والاضافة للتفضيل فآمن جندع ورهطه فذروها تاكل من المرعى و قرى برفع تاكل
ومحله حال اي آكلة في ارض الله كا والارض ارض الله والناقة ناقته لا اعتراض لكم عليها ولا تمسوها بسوء بعقر ولا بضرب
فيأخذكم نصب جواب النهي و قرى برفع ومحله حال عذاب اليم حس ولما اهلكت عاد خلفتها ثمود في الارض وعمروا القصور
ونحتوا البيوت في الجبال فقال واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد عاد القراء بكسر و تنحتون وي
الجبال بيوتا كا حال مقدرة كخط هذا الثوب قميصا وهذه القصبة قلما مفسدين نا وكانت الناقة تضيق
على مواشيهم في المراعي والمشارب المفتل والمسرح لعظم خلقها روي انه قيس صدرها فكان ستين ذراعا القراء
وقال الملأ الذين استكبروا من قومه لواو ولغيرها للذين استضعفوا وقوله لمن آمن بدل من الذين استضعفوا والضمير
في منهم للذين استضعفوا ان يكون الاستضعاف شاملا للمؤمنين والكافرين او لقومه فمن آمن مقتصر للمستضعفين منهم فيكون
الاستضعاف مخصوصا بالمؤمنين وقوله أتعلمون ان صالحا مرسل من ربه كا التكم قالوا انتم لا نشك عندنا
فيهم ثم قالوا انا بما ارسل به مؤمنون حس قال المستكبرون انا بالذي آمنتم به كافرون كا قالوا
فلما اضرت الناقة بمواشيهم كمن لها قدار بن سالف طريقها جماعة لسعة و كمن لها مصدع بن مهرج لطريق آخر
فمرت بمصدع فرماها بسهم فانتظم ساقها وشد قدار عليها فعقرها بالسيف فخرت و رغت واحدة تحذر سقبها فصيلها
ثم طعنها في لبتها فنحرها فعقروا الناقة واقتسموا لحمها وجمعوا معهم برضاهم بفعله فجا صالح عليه السلم
فرآه الفصيل فبكا ثم رغا ثلثا فانفجرت الصخرة التي خرجت منها امه فدخلها او اقتسموا لحمه كامه قالوا كان
يوم الاربعاء فقال صالح تعيشون بعده ثلثة ايام تصفر وجوهكم اول يوم وتحمر في الثاني وتسود في الثالث و يصبحكم
العذاب في الرابع وكان كذلك فقالوا استهزاء يا صالح ائتنا بما تعدنا ان كنت من المرسلين كا
فاخذتهم الرجفة رجفت بهم الارض وجاءتهم صيحة من السما فيها صوت كل ذي صوت فتقطعت
قلوبهم فماتوا فاصبحوا في دارهم جاثمين حس ميتين قعودا من جثم الطير قعد وعند المحبة المصورة
ثم مادام بعد اعراضه عنهم معجزة له او توجعا عليهم فاته من اسلامهم وتوبيخا لهم فقال يا قوم لقد ابلغتكم
رسالات ربي ونصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين ما ثم خرج باصحابه الى حضرموت
فات بها او مات بمكة وهو ابن ثمان وخمسين سنة ولوطا اي وارسلنا لوطا وهو ابن هاران بن تارخ بن اخي
ابرهيم فاذ ظرف لارسلنا المحذوف او لقدره واذكروا لوطا فاذ بدل منه او ظرف لمحذوف اي واذكروا
رسالة لوط وقت قال لقومه وكانوا بسدوم في خمسين سنة اتأتون الفاحشة اي الشنعة القبيحة وهي اتيان

الذكور ومحل ما سبقكم بها حال من الفاحشة اي مبتدئين او استيناف لا محل لها فكانه بعد انكار الفاحشة
عليهم قال فسنّنا لها انتم اول من عملها ومن الاولى زائدة افادت الاستغراق والثانية تبعيض في قوله من احد
من العالمين ابن دينار ما نزا ذكر على ذكر حتى كان قوم لوط الاعلم ذلك الخبيث ابليس القراه انكم لتأتون الرجال
من اتيت المرأة وطئتها بكسر الهمزة اخبار وفيه معنى التوبيخ والتهديد فلا احب الوقف على العالمين لان انكم
الجملة تفسير الفاحشة و بهمزتين محققتين الاولى استفهام للتوبيخ والتهديد و بتحقيق الاولى وتسهيل الثانية و
وبتحقيق الاولى وتسهيل الثانية وادخال الالف بينهما وبتحقيقهما وادخال الالف بينهما لغات كلها تقف على العالمين
لان ما بعده جملة مستانفة و تنصب شهوة مفعول له اي للاشتها او حال اي مشتهين ومحل من دون النساء
نصب صفة حال اي منفردين من النساء والمعنى تطلبون الرجال لمجرد الشهوة البهيمية ولكم عنها بدل وذلك غاية الجهل فلما
لم ينزجروا اضرب عنهم فقال بل انتم قوم مسرفون ما مجاوزون الحلال الى الحرام او مسرفون متبالغون في تحصيل
اللذات وما كان جواب قومه بعد موعظته اياهم الا ان قالوا اخرجوهم اي لوطا واتباعه من قريتكم ثم قالوا
استهزا انهم اناس يتطهرون كا عن اتيان الفاحشة وليس ما قالوه جوابا عن انكاره ولكن لما قالوه لقصر احتد
عقب انكاره وكانه جوابه فانجيناه واهله المؤمنين الا امرأته كانت من الغابرين كا الباقين في العذاب
لانها كانت موالية لهم فهلكت معهم وامطرنا عليهم مطرا حجارة او الكبريت والنار ابو عبيد امطر
في العذاب ومطر في الرحمة يقال مطرتهم السما اصابتهم بالمطر وامطرتهم اصابتهم العذاب او مطر وامطر
واحد مخمصه ارتكبوا الفاحشة فانذروا فاعرضوا وكفروا فاهلكوا فانظر كيف كان عاقبة
المجرمين نا والى مدين ابن ابرهيم سميت المدينة باسمه اخاهم شعيبا في النسب لا في الدين او
في المجانسة لان مدين لم يكن قبيلة وكانوا يقال له خطيب الانبيا لحسن مراجعته قومه وكانوا يظلمون
الناس فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره ما قد جاءتكم بينة معجزة على صدقي
ولم يذكر معجزاته في القرآن كما لم يذكر جميع معجزات محمد صلى الله عليه وسلم فقالوا ومن معجزاته محاربة عصا موسى
التنين حين نام وترك الغنم ترعى وولادة غنمه الدرع حين وعد موسى باولادها وقتل العصا وحملها
اي لموسى شأن موسى وحملها متاع موسى في رعاية الغنم ومحاربته عدو ان عرض له وان تصير كالرمح
بها عنه ان احتاج فان ذلك كان معجزة لشعيب لان موسى لم يكن نبيا وكان العيب اذا دخل الى قومه
اخذوا دراهمه و قالوا هي زيوف فقطعوها ثم يشترونها بنقصان او ربما اعطوه بدلها زيوفا فقال
فاوفوا الكيل ما يكال به والميزان ولا تبخسوا الناس اشياءهم حقوقهم بعد اصلاحها كا
اصلاح الارض بعث الرسل واقامة الشرايع ذلكم اي العدل خير لكم في الدارين ان كنتم مؤمنين
حس مصدقين وكانوا عشارين او يقطعون الطريق او يصدون الناس عن الايمان فقال ولا تقعدوا
بكل صراط طريق من طرق الدين ومحل توعدون تخوفون الناس وما عطف عليه من ضميره ولا تقعدوا
وتصدون عن سبيل الله عن دينه من آمن به وتبغونها عوجا حس تطلبون ان تكون
طريق الحق معوجة عن حقيقته لتميلكم عن الاسلام وقطعكم الطريق واخذكم الاموال ظلما فكثركم كا
بعد قلة العدد والعدد لان مدين بن ابرهيم تزوج بابنة لوط فكثر نسلها واستغنوا وانظروا كيف كان
عاقبة المفسدين حس آخر امر من افسد قبلكم في هذا دلالة ان الله ما اخذ امة بكفرها حسب

نصيبوا الدد ذنبا عنه فاصبروا فانتظروا حتى يحكم الله بيننا بانجاء المومنين واهلاك الكافرين وهو خير
الحاكمين با لانه عادل حر ب ثم قال المتكبرون عن الايمان لشعيب واتباعه لنخرجنك من قريتنا او
لتعودن لترجعن في ملتنا كا ولم يكن شعيب قط على دينهم وانما بنا ولم الخطاب لتغليبا للجمع على الواحد لان من تبعه كان منهم
او معنى لتعودن لتدخلن ويؤكد تغليب الجمع قول شعيب اولو كنا كارهين كا بهذه الحالة لتعيدوننا او لو معنى ان لانه
للاستقبال ثم استانف قائلا قد افترينا على الله كذبا وفيه معنى التعجب كانه قال ما كذبنا على الله ان عدنا
في ملتكم بعد اذ نجانا الله منها كا او جواب قسم محذوف في اللام لقد بوه والله لقد افترينا ودخلت قد على افترينا
وان لم يوجد الافترا لانهم نزلوا الافترا عند العود منزلة الواقع فقربوه لقد للمخصه فقد افترينا الآن ان هممنا بالعود ثم قال
مشيرا الى ان الاحكم له وما يكون لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله ربنا حس بان يخذلنا فنعود او
الا ان يشاء الله ولا يشاء الله علما حس سيرا على الله توكلنا حس الفاتحين با الحاكمين واللام للقسم في لئن
اتبعتم شعيبا اى اتباعه مسد جواب القسم والشرط انكم اذا لخاسرون كا فاخذتهم الرجفة
عند الصيحة ونزول العذاب بهم فاصبحوا في دارهم جاثمين حس الذين كذبوا شعيبا مبتدا خبره
كان لم يغنوا فيها حس لم يقيموا ان جعل الذين كذبوا شعيبا مبتدا خبره كانوا هم الخاسرين كا
وان جعل الذين الثانية جوابا عن الذين الاولى وجعل كان لم يغنوا فيها حالا من ضمير كذبوا لم نقف على فيها وكذلك ان جعل
الذين الثانية بدلا من ضمير يغنوا ولم نذكر المكذبين تحذيرا فكيف آسى احسن بعد انذارى لهم ومبالغة في نصحهم
على قوم كافرين با هذا اشارة الى انه حزن عليهم حيث ماتوا كافرين و فسى اسى بكسر السين اخذنا اهلها
عاقبنا بالمصائب لعلهم يضرعون كا ليتذللوا فيومنوا ثم بدلنا اى اعطيناهم مكان السيئة ما يسوءهم الحسنة
الصحة والخصب حتى عفوا كثروا عددا واموالا وطغوا وقالوا قد مس آباءنا الضراء والسراء المعنى ليس
ما اصابنا بابتلاء وانما هي عادة الدهر فاخذناهم بغتة وهم لا يشعرون حس بنزول العذاب قبل ولو ان اهل
القرى المكذبين آمنوا بالله واتقوا المعاصي لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض جامع المطر
والخصب وعميم الخير من كل جهة ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون حس من الذنوب سموا
الوقف على يشعرون ويكسبون بالحسنى واراه كا فالان فاخذناهم عطفا على عفوا وقوله فامن عطف على فاخذناهم
وما بينهما اعتراض للمخصه فعلوا وصنعوا فاخذناهم فبعد ذلك امن اهل القرى المكذبون ان ياتيهم باسنا
عذابنا بياتا ليلا حال وهم نائمون كا روى ان ابنة الربيع بن خثيم قالت يا ابتاه ارى الناس ينامون
وانت لا تنام فقال ان اباك يخاف البيات اراد بياتهم باسنا بياتا القراه او امن بفتح الواو عطف دخلت عليها
همزة الاستفهام وبسكون الواو وبالفا حركه الهمزة عليها وحركتها تحركتها جعلوها او العاطفة تكون لاحد الاشيا
للمخصه افامنوا ان ياتيهم احدى هذه العقوبات ليلا وامنوا ان ياتيهم باسنا ضحى نهارا وهم يلعبون كا لان
افامنوا مكر الله كا استدراجه اياهم بالنعم احذهم من حيث لا يشعرون مكرنوا لقوله افامن اهل القرى
فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون كا القراه او لم يهد بالتا ومحل للذين
يرثون الارض اي يسكنونها من بعد اهلها اي هالكين نصب بيهد ومحل ان لو نشاء الجملة رفع فاعل
يهد وان مخففة من الثقيلة للمخصه اولم يتبين للوارثين ان لو نشاء اصبناهم بذنوبهم كما قدمهم
و قرى نهد بالنون محلا ان لو نشا نصب مفعول نهد ونطبع نقطع او عطف على معنى او نهد لقدنوه لعقلون في الهدايه

ونطبع على قلوبهم فهم لا يسمعون با تلك القرى المذكوره نقص عليك من انبائها حس فما كانوا
ليومنوا عند مجي الرسل بالمعجزات بما كذبوا من قبل كا من قبل قيام المعجزة المعنى لم يوثر فيهم الموعظة واستمروا
على الكفر او المراد قبل يوم الميثاق لانهم ثم اضمروا الكفر واظهروا الايمان او لم يومنوا بما كذبوا به آبا وهم اي وهم
وآباوهم في الكفر سوا نحو ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه للمخصه كفرهم موجود لوجودهم كذلك مثل ختمنا على قلوب
الكافرين فلك يختم على قلوب الكافرين با من بعدهم فلا يومنون وما وجدنا لاكثرهم الناس او المذكورين
من قبل من عهد كا المعنى لم يفوا بالعهود او المراد بالعهد الايمان ومن زائدة او بعض اي شيئا من العهد وان مخففة
من الثقيلة واسمها محذوف والفارق بينها وبين ان النافية اللام في لفاسقين كا المعنى انا وجدنا اكثرهم خارجين عن الطاعة
وهي اعتراض ثم بعثنا من بعدهم بعد الرسل او الامم موسى باياتنا التسع فظلموا بها فكفروا وانكروها كيف خبر كان
اسمها عاقبة المفسدين با ومحل الجملة نصب بانظر وقال موسى يا فرعون اني رسول من رب العالمين حس
اليك فقال كذبت القراه حقيق على مشددا حقيق مبتدا خبره ان لا اقول على الله الا الحق حس
المعنى واجب على قول الحق والقيام به فكيف اكذب ومخففا فعلى المعنى الثاني العضده ما قرى حقيق بان لا اقول حقيق على
هذا صفة رسول فلا نقف على العالمين وان رفعت حقيق خبر مبتدا اى انا حقيق وقفت على العالمين فارسل معي
بني اسرائيل كا الى الارض المقدسة لان فرعون كان قد استعبدهم بعد موت يوسف عليه السلام قال ان كنت
جئت باية على دعواك فات بها ان كنت من الصادقين كا فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين
حية عظيمة صفرا فاغرة فاها ما بين لحييها ثمانون ذراعا واصفه اسفل منها تحت قصر فرعون واعلاه اعلاه
فوثبت هاربا واحدث قالوا ولم يكن احدث قبل وقال يا موسى خذها وانا اومن وارسل معك بني اسرائيل فعادت عصا
وكان بين دخول يوسف مصرا ودخول موسى اربعمائه سنة واللام في للناظرين حس متعلقة ببيضا لانه لما اخرج
يده من جيبه الصوف قهر بياضها شعاع الشمس فتعجب منه النظاره ثم قيل ان هذا لساحر عليم يريد
ان يخرجكم من ارضكم كا ان جعل فماذا تامرون تشيرون من قول فرعون وما قبل من قول الملا
وان جعل كله من قول الملا فلا وقف على ارضكم ولا على تامرون لان ما بعد من تمام الحكاية القراه قالوا
ارجه بهمزة ساكنة ووصل الهاء بالواو وبوصلها وسكون الهمزة وبكسرها وسكون الهمزة ولوصلها بيا كذلك واسكانها
من غير همز كذلك هنا والشعرا لغات كلها والهمز ترك ولعد ارجاته وارجيته اخرته المعنى اخرهما عنك
واحبسهما وارسل في المدائن في مدائن حاشرين يجمعون لك الناس لا وقف هنا لان ياتوك جواب ارسل
القراه بكل سحار عليم حس وزن فعال مبالغة هنا ويونس مخففا ووزن فاعل وفي الشعرا مشددا لا غير
فالسحار العالم المعلم السحر او الدائم السحر والساحر من يعلم ولا يعلمه او من لا يدوم سحره فاتى بهم كلهم فالوا بالعوا
ثمانين الفا وقدمهم شمعون او يوحنا القراه ائن لنا لاجرا بهمزتين محققتين وبتحقيقهما وادخال الف
بينهما وبتحقيق الاولى وتسهيل الثانيه والف بينهما نحو ائنكم لتاتون الرجال استفهام كلة اي اتجعل لنا جعلا ان كنا
نحن الغالبين كا لموسى وبهمزة واحدة اخبارا واخبروا انهم يستحقون على عليهم موسى جعلا قال نعم لكم على جعل
وتستحقونه وانكم لمن المقربين كا عندي في المجلس اول من يدخل علي واخر من يخرج مع ذلك فعند اجتماعهم بالاسكندرية
قالوا يا موسى اما ان تلقي عصاك واما ان نكون نحن الملقين كا الا ثنا فقابلهم بمثله فقال القوا فلما القوا
سحروا اعين الناس صرفوها عن ادراك حقيقة سحرهم واسترهبوهم ارهبوهم بما اروا من الحيات امثال الجبال

او احبال يركب بعضها بعضا وكان الملقى حبله حبل في ميل وجاؤا بسحر عظيم كا ان الق عصاك كا فالقاها
فصارت حية سدت الافق وفتحت فاها ثمانين ذراعا فاذا هي تلقف الفراه بسكون اللام وتخفيف القاف وتلقف اللام
وتشديد القاف المعنى تبتلع ما يافكون كا يزورون وما مصدرية او موصولة فابتلعت جميع ما القوا وقصدت
القوم فهلك منهم في الزحام خمسة وعشرون الفا فاخذها فعادت عصا فوقع الحق فثبت انه مع موسى وبطل
ما كانوا يعملون كا من السحر وقالوا لو كان موسى ساحرا لبقيت عصينا فغلبوا وانقلبوا صاغرين
ذليلين ثم سجدوا امر عظيم قالوا امنا برب العالمين رب موسى وهرون نا الفراة قال
فرعون امنتم به هنا وطه والشعرا بهمزتين محققتين وبعدهما مدة بتقدير الف بهمزة بعدها همزة مسهلة وبعد
المسهلة الف مبدلة عن همزة والمعنى بينهما الف الاستفهام كله والهمزة بعدها مدة بتقدير الف خبر بمعنى الاستفهام وفرعون
وامنتم بواو بعدها الف مسهلة استفهام الضا قلبت الهمزة الاولى واوا لانضمام ما قبلها وسهلت الثانية تخفيفا ومعنى الكلام الانكار
وكان موسى قد قال لعظيمهم ان غلبتك تؤمن بي فقال لآتين بسحر لا يغلبه سحر ولئن غلبتني لاؤمنن بك والمراد من فرعون و
المعنى اصدقتم موسى وآمنتم بربه قبل ان اذن لكم ان هذا الذي صنعتموه انتم وموسى لمكر مكرتموه لحيلة
صنعتموها في المدينة لتخرجوا منها اهلها فسوف تعلمون لاقطعن ايديكم وارجلكم
من خلاف من كل شق طرفا وهو اول من قطع من خلاف وصلب ثم لاصلبنكم اجمعين كا تعليقا لكم بعد
القطع فكانه من سند الصلب الظهر الى الخشب او من صلب الودك وهو استخراج من العظم فكان المصلوب تخرج
دهنه و قرى بتخفيف الفعلين في جميع القرآن انا الى ربنا منقلبون كا في الآخرة فيجزينا ويثيبنا فلا نبالي
بعذابك فلا بد من الموت ثم قالوا ابتهاجا وما تنقم منا الا ان آمنا بآيات ربنا لما جاءتنا بالخفضه
ما تنكره منا الا ايماننا وبه الفخر وهو المحبوب ثم قالوا ربنا افرغ علينا صبرا اي ارزقنا صبرا كثيرا واسعا الفيض علينا
عند القطع والصلب وتوفنا مسلمين با ثابتين على الاسلام فقطع ايديهم وارجلهم وصلبهم او انه لم يقدر عليهم لقوله
تعالى لا يصلون اليكما بآياتنا انتما ومن اتبعكما الغالبون الفراه ويذرك نصبا عطفا على ليفسدوا او
جواب الاستفهام بالواو في اتذر قبل الانه يجاب بالواو كما يجاب بالفا ومنه الم اك جاركم ويكون بيني وبينكم المودة والاخاء
المعنى الم يكون منك ترك موسى ويكون تركه اياك والهتك حس بضم مفعول و قرى ويذرك رفعا استئنافا
او حال اي اتذره وهو يذرك وبسكون الرا تخفيفا ونذرك بالنون والنصب اخبارا عن انفسهم لانه كان قد اسلم
منهم ستمائة الف فخافوا ان يغلبوا ومعنى والهتك انه كان قد امر قومه بعبادة الاصنام وقال هذه الهتكم وانا ربها
وربكم ولذلك قال انا ربكم الاعلى او كان له بقرة يعبدها ويجوز ان يراد بالهتك ما هويه لقوله صلى الله عليه الهوى
اله معبود وجمع لكثرة اهويته بالخفضه نترك وادكل لا يلتفت اليكما الفراة سنقتل ابناءهم مخففا ومثقلا
ونستحيي نساءهم كفعلنا بهم قبل وانا فوقهم هم عبيدنا وتحت امرنا قاهرون ما لم فاعد عليهم القتل
فقال موسى استعينوا بالله واصبروا حس ان الارض لله تقف هنا ان استانفت يورثها
من يشاء من عباده كا وان جعلت يورثها حالا من الله تعالى لم تقف قبلها والعاقبة للمتقين حس و قرى
والعاقبة نصبا عطفا على الارض اوذينا من قبل ان تاتينا بقتل الابناء ومن بعد ما جئتنا كا
باعادة القتل بشرهم ان العاقبة لهم بقوله عسى ربكم ان يهلك عدوكم فرعون وقومه و
يستخلفكم في الارض ارض مصر بعدهم فينظر كيف تعملون ما فاغرق فرعون فاستخلفهم

فيها تعبد والعجز بالسنين جمع سنة واصله سنهة سنوه وكسيوف سنيها للانذان انها جمعت على غير قياس والمراد
القحط سنة بعد سنة واسنت القوم قحطوا ابن عباس السنون كانت لباديتهم ونقص من الثمرات لاهل مدائنهم لعلهم
يذكرون يتعظون فيؤمنون لان البلاء يرقق القلوب ويرغب في الآخرة روى ان فرعون عاش اكثر من اربعمائة سنة و
ملك العادة سنة لا يرى مكروها فيها في ثلثمائة وعشرين سنة منها ولو رأى مكروها لما ادعى الربوبية فاذا جاءتهم
الحسنة الخصب والسعادة قالوا لنا هذه مختصة بنا ونستحقها ولم يشكروا الله تعالى وان تصبهم سيئة
قحط وبلاء يطيروا بموسى ويقولوا هذا بشوم موسى ومن معه من المؤمنين الا انما طائرهم اي ما يصيبهم من الخير والشر
عند الله وبارادته يكون و طيرهم جمع طائر وعين كثير كركب جمع او هو مكسر كل من عند الله ولكن
اكثرهم لا يعلمون ذلك مهما هي ما الجزائية ضمت اليها ما زائدة موكدة معنى الجزاء ثم اخواتها تكونوا يدرككم الموت
فصارت ماما فقلبت الالف هاء كراهة لاجتماع مثلين فصارت مهما مه بمعنى الكف ضمت اليها ما الشرطية محلها
اسم ومحلها نصب على الاقوال القول تاتنا به اي اي شئ تحضرنا تاتنا به رفع اي ايما شئ تاتنا به والها في به يرجع الى لفظ مهما
وقوله من آية بيان مهما لانها ما هي في المعنى وما الواضح انهما اي هي ان جئ ما آية مفصلة بعد وسموها آية استهزاء
موسى والها في لتسحرنا بها يرجع الى معنى مهما لانها بمعنى الآية وعود الضمير اليها دليل على اسميتها لان الضمير انما يعود
الى الاسما وجواب الجزاء فما نحن لك بمؤمنين المعنى ان القبط قالوا لموسى نحن لا ننخدع لك بحيلة ولا نؤمن ابدا فبعث
تعالى عليهم الطوفان وهو ما دخل بيوتهم حتى بلغ تراقيهم سبعة ايام فمن جلس منهم غرق ولم يدخل بيوت اسرائيل
مع اشتباكها بيوتهم هو الموت الطاعون الجدري فقالوا لموسى ادع ربك يكشف عنا نؤمن لك ونرسل معك بني
اسرائيل فدعا فرفع فاخصب بلادهم فلم يؤمنوا وقالوا ما كان هذا الماء الا نعمة فبعث تعالى عليهم المقب والجراد المعروف
فاكل جميع نباتهم وثيابهم وسقوف بيوتهم والوا بها ولم يضر باسرائيل فقالوا له اكشف عنا نؤمن فاشار بعصاه شرقا وغربا
فذهب الجراد من حيث جاء فبعث عليهم المقب والقمل وهو السوس يخرج من الحنطة من جميع الحبوب هو الدبا
البراغيث القمل بفتح القاف وسكون الميم مخففا و بها الحمنان نوع من القراد واحده حمنانة
فاكل جميع ما ترك الجراد واشعارهم وابشارهم والهمهم قرصا واكلا وحشى عليهم اطعمتهم لوقوعه فيها وفي افواههم ولم يضر
باسرائيل والضفادع فملأت بيوتهم واطعمتهم وحبتها عليهم وكان الرجل يجلس فيها الى ذقنه وان فتح فاه
دخله الضفدع فاستغاثوا لموسى فدعا فرفع عنهم والدم بان صار جميع مياههم دما احمر عبيطا فكان فرعون يجلس
القبطي والاسرائيلي على اناء فما يلي القبطي دم وما يلي الاسرائيلي ماء عذب وياخذ الاسرائيلية الماء في القطنة
فيصير دما وجعل فرعون يمضغ الاشجار الرطبة فيصير ماؤها دما في فيه الدم الرعاف وينصب آيات مفصلات
حال من هذه المذكورات وتفصيلها ان كان بين كل عذابين اسبوعا وبين كل عذابين شهر روى ان موسى لبث بعد ما غلب
السحرة عشرين سنة يريهم الآيات فاستكبروا وكانوا قوما مجرمين وما في بما عهد مصدرية
والبا للقسم اقسمنا بعهد الله عندك لئن كشفت عنا الرجز اي العذاب النازل بنا
لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني اسرائيل وجواب فلما كشفنا عنهم العذاب اذا
هم ينكثون المعنى في كشف العذاب فاجاوا ترك العهد ونقضوه فانهم كذبوا اي بسبب تكذيبهم بآياتنا
وكانوا عنها عن النعمة قبل حلولها غافلين القوم المفعول الاول الاوارثنا الذين كانوا يستضعفون
هم بنو اسرائيل كان يستضعفهم فرعون نعت للقوم المفعول الثاني هنا وهو الارض ومغاربها واللام في الارض للعهد والمراد

في فيها فتلقيه في

ارض مصر والشام المعنى ورثوا جميع تلك الارض ومحل التي باركنا فيها الخصب والماء والشجر نصب صفة مشارق ومغارب
وتمت كلمة ربك الحسنى تأنيث الاحسن صفة للكلمة المعنى كملت ومضت عدته الجميلة على بني اسرائيل
بنصره اياهم بما صبروا اي بسبب صبرهم ومن قابل البلاء بالصبر ضمن الله تعالى له الفرج يعرشون
يبنون مرتفعا بضم الراء وكسرها شا والنخل العنان اورثنا المستضعفين منازل المستضعفين واهلكنا القبط
وما صنعوه اجمعين بعد فراغه من ذلك بما جرى للقبط اتبعه بذكر ما جرى لبني اسرائيل لانهم شاركوهم في عبادة غير الله تعالى
فقال وجاوزنا وجوزنا جاوز وجوز واحد واجزت المكان ابعدته والمعنى عبرنا ببني اسرائيل البحر
وكان ذلك يوم عاشوراء فأتوا فمروا على قوم من لخم يعكفون بكسر الكاف وضمها العنان اي يقيمون
على عبادة اصنام لهم كانت على صورة البقر يعبدونها قالوا يا موسى اجعل لنا الها صنما نعظمه كما لهم آلهة
وما كافة للكاف عن العمل لانها دخلت هنا على الجملة قال انكم قوم تجهلون المعبود ان هؤلاء اي عبدة الاصنام
متبر مكسر مهلك ما هم فيه من الشرك فما مبتدأ خبره متبر والجملة خبر ان وباطل ما كانوا يعملون
المعنى شركهم يزول ويهلكون ان لم يؤمنوا وعبادتهم الاصنام لا ينفعون بها ثم قال موبخا اغير الله ابغيكم الها منصوب على
مفعول لغير مقدر أأطلب لكم غير الله تعالى معبودا وهو فضلكم على العالمين في زمانكم بانعامه عليكم ثم اومى الى النعم بقوله
واذ انجيناكم الى العذاب نساكم انجاكم حميعا والجماعة مفردا يقتلون مخففا ومثقلا
اذكروا انقاذنا لكم من عذاب فرعون انه عظيم اجمل الاربعين في البقرة وفصلها هنا فقال وواعدنا
موسى ثلاثين ليلة واتممناها بعشر ثلاثين مفعول ثان لواعدنا وفيه حذف اي تمام او مكث ثلاثين لان موسى
وعد قومه بالتوراة فامر بصيام ثلاثين ذي القعدة فصامها فانكر خلوف فمه فاستاك بعود خرنوب فقالت الملائكة كنا نشم من
فيك رائحة المسك فافسدته بالسواك واوحى تعالى اليه اما علمت ان خلوف فم الصائم عندي اطيب من رائحة المسك فامره
بصيام عشرة ايام اول ذي الحجة فتم ميقات ربه اي الوقت الذي وعده ان يخاطبه بعده اربعين ليلة نصب
واربعين حال اي بالغا هذا العدد ولما ذهب الى المناجاة قال لاخيه هرون عطف بيان و بضم النون
نداء او جر اخلفني كن خليفتي في قومي واصلح ومرهم بالاصلاح ولا تتبع سبيل المفسدين
لا توافقهم على المعصية وصدهم عنها ولما جاء موسى لميقاتنا للوقت الذي وعدناه ان نكلمه فيه تطهر
وطهر ثيابه وكلمه ربه من غير واسطة كما يشاء وجبريل معه لم يسمع ما كلمه به روي ان موسى سمع ذلك الكلام من
كل جهة او كلمه من الشجرة ابن عباس كلمه اربعين يوما واربعين ليلة انما كلمه على رأس الاربعين وكان في الاربعين
ثم قال رب ارني انظر اليك المفعول الثاني لارني محذوف اي ارني نفسك اجعلني متمكنا من رؤيتك وطلب الرؤية
لاجل الذين كانوا معه الذين قالوا ارنا الله جهرة ليعلموا ان لا سبيل الى ذلك فيكفوا عن السؤال لانه اذا منع مع قربه واختصاصه
في حقه فغيره اولى بالمنع ولم يقل ارهم لان الخطاب كان معه ولما كان المطلوب من النظر المشاهدة والادراك قال لن تراني
فقابل بنا بيد عدم الرؤية مطلقا لان لن لتاكيد ما تنفيه لا في المستقبل يقول لا افعل غدا فاذا اكدته قلت لن افعل وقابل بتأبيدها
في الدنيا لان السؤال كان فيها ونحوه ولن يتمنوه ابدا يعني في الدنيا بدليل قوله ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك المعنى عرفني
نفسك معرفة جلية كالمشاهدة بالعين فقيل لن تراني لن تقدر على ذلك لا سبيل الى النظر الي ولكن
انظر الى الجبل فان استقر مكانه ثم تزلزل فسوف تراني سوف تثبت لرؤيتي وتطيقها وقد
علم تعالى ان الجبل لا يثبت عند التجلي فلذلك علق الرؤية على ثبوته وخص الجبل لان زواله اعظم واكف للذين قالوا ارنا الله جهرة

عن سؤالهم فلما تجلى ربه اي ظهر امره وقدرته للجبل جبل زبير كقوله واسأل القرية ظهر من نور عرشه
نور حبة كسم الخياط كقدر ما بين الخنصر والابهام اذا وضعت الابهام على المفصل الاعلى من الخنصر فجعله دكا
دكاء مدا اي كارض دكاء او ناقة دكاء غير مصروف حمزة وعلي ودكا قصرا مصروفا مصدر دكه دكا اي جعله
مستويا بالارض والدق والدك واحد واذا حل بالجبل ما حل مع عظم خلقه فما ظنك بابن آدم الضعيف ثم خر
موسى صعقا حال مغشيا عليه لهول ما رأى فلما افاق من غشيته قال سبحانك
تنزيها عن الادراك تبت اليك عن طلب الرؤية وان كانت لغيري وانا اول المؤمنين من بني اسرائيل
اصطفيتك على الناس في زمانك برسالاتي وبكلامي بتكليمي وان كان هرون شريكه في الرسالة
فهو تابع له برسالتي مفردا حجازي من الشاكرين في الالواح الواح التوراة كانت من سدر الجنة
من زبرجد من زمرد وكانت في لوحين سبعة وقر سبعين بعيرا كل لوح كطول موسى ومن كل شيء
من الاحكام والمواعظ نصب مفعول كتبنا وتبديله موعظة وتفصيلا لكل شيء من الفضائل والفرائض
كتبنا لهم فيها ما يحتاجون في دينهم البدل ويعطف على كتبنا فخذها اي الالواح بقوة بجد واجتهاد
وامر قومك ياخذوا باحسنها بالاحسن منها وهو الواجب بين فضائلها وفرائضها العفو
دون القصاص ساريكم من الاراءة دار الفاسقين فرعون واتباعه وهي مصر جهنم منازل الهالكين
لتتعظوا و ساوريكم لواو اشباع من الضمة من ورى الزند يري وساوريكم من المبوات ساصرف
عن آياتي عن فهمها والايمان بها بان اخذلهم واعمي ابصارهم الذين يتكبرون على الناس في الارض
بغير الحق ساصرفهم عن ابطالها والطعن فيها والتشبيه بها باهلاكهم ومحل بغير الحق حال اي يتكبرون غير محقين
لان التكبر بالحق لله تعالى وحده هي صلة فعل التكبر اي يتكبرون بالباطل وما هم عليه من الكفر وان
يروا كل آية دالة على التوحيد و يروا مجهولا في الثلاثة لا يؤمنوا بها الرشد
بفتح الراء والشين ولضم الراء وسكون الشين و الرشاد المعنى الفلاح لا يؤمنون بالآيات وطريق
الفلاح يحسبوه طريق الضلال لا يتخذوه سبيلا هم ضالون ومحل ذلك رفع اي ذلك الصرف
بسبب تكذيبهم بآياتنا وكانوا عنها غافلين وآثاره حسنا لان والذين كذبوا بآياتنا
مبتدأ خبره حبطت اعمالهم ان لم تجعل الخبر هل يجزون فينتصب حبطت حالا المعنى لا يجزون في الآخرة
الا جزاء ما كانوا يعملون في الدنيا واتخذ قوم موسى من بعده من بعد ذهابه الى المناجاة
من حليهم المستعار من القبط لعله عرس كان لهم ونسب الاتخاذ اليهم وان اتخذ السامري وحده لانهم رضوا
بفعله واتخذ العجل معبودا حليهم بضم اليا مشدد اجمع حلي كثدي وثدي وبكسر الحا للاتباع و
بكسر الحا وسكون اللام تخفيفا عجلا مفعول اتخذ جسدا بدل منه اي جسدا ذا دم ولحم له خوار صوت
البقر و جوار بجيم مهموزا من جأر اي صاح كان يمشي ويخور ثم عجب من عقولهم السخيفة فقال الم يروا
انه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا طريقا من طرق الفلاح مع دعواهم فيه الالوهية ومن
فكيف يعبد ولما اقدموا على عبادته قالوا اتخذوه الها وكانوا ظالمين بذلك ولما سقط في ايديهم
اي ندموا على عبادة العجل واصله ان النادم يعض يده ندما فيصير مسقوطا فيها لان فاه قد وقع فيها فاسند سقط
الى ايديهم مجازا و سقط بفتح القاف اي سقط العض الندم الزجاج سقط الندم في ايديهم اي في قلوبهم

فكنى باليد عن القلب ورأوا أنهم قد ضلوا بعبادة العجل قالوا لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا
بالياء فيهما غيبة ورفع ربنا فاعلا وبالتاء خطابا فيهما ونصب ربنا منادى انهم قالوا ابن لم يتب
الله تعالى علينا لنكونن من الخاسرين غضبان حال أسفا شديد الغضب حال أيضا أو من
الحال قبلها وفاعل بئس مضمر يدل عليه ما خلفتموني بأسر الكم من بعدي حيث ذهبت عنكم والمخصوص بالذم محذوف
حلفه بالحق والشر في أهله أو لامته إياه بعد تخويصه بئس خلافة خلفتمونيها خلافتكم أعجلتم أسبقتم
بعبادة العجل أمر ربكم مواعدنا لكم بالتوراة بعد الأربعين ليلة أصل العجلة طلب الشيء قبل حينه وألقى
الألواح غضبا لدينه فتكسرت ورفع ستة أسباع التوراة وبقي سبعها وأخذ برأس أخيه بذوائبه
ولحيته يجره إليه غضبا عليه كيف مكنهم من عبادة العجل وكان هرون أكبر من موسى بثلاث سنين وأحب
إلى بني إسرائيل لرقته لهم وزعم بعضهم أن في جره دليلا على أنه لم يكن إهانة لأنه يدنيه إليه ويقربه وجوز أن يكون
أخذه بواسطة من عاداتهم قال ابن أم هنا وطه بفتح الميم جعل الاسمان اسما واحدا مبنيا كخمسة عشر وبكسر الميم
أراد أمي و حذفت الياء لدلالة الكسرة عليها و ابن أم بكسر الهمزة وذكره الأم لأنها أشفق المخاوف فيه
فكان أعطف لقلبه ولأنها كانت مؤمنة كأن أخاه لأمه بالأخ لم آل جهدا في كفهم لكنهم استضعفوني
وكادوا يقتلونني فلا تشمت الفرح بي الأعداء بإهانتك إياي وأصل الشماتة الفرح ببلية من تعاديه و
تشمت بفتح التاء والميم وبالتاء مفتوحة وفتح الميم ورفع الأعداء فاعلا نهي للأعداء عن الشماتة وفي الحقيقة هو لموسى
لا تهني فيشمت بي الأعداء ولا تجعلني مع القوم الظالمين أنفسهم بعبادة العجل فلما اتضح عذر أخيه قال
رب اغفر لي ما صنعت ولأخي إن كان منه تقصير ليرضى أخاه ويسيء الشامتين وأنت أرحم الراحمين
ومن كفر سينالهم غضب فقتلهم أنفسهم توبة وذلة غربة في الحياة الدنيا لأن الغربة ذلة
المراد أبناؤهم أو لكل من قريظة والنضير فالغضب قتلهم وإجلاؤهم والذلة ضرب الجزية عليهم فعلى هذا يجوز أن ينالهم غضب
في الآخرة وذلة في الدنيا المفترين المتكذبين على الله عظم الجناية أولا ثم أردفها ثانيا بعظم الرحمة ليعلم أن
الذنوب وإن عظمت فالرحمة أعظم فقال والذين عملوا السيئات من معصية وكفر ثم تابوا إن ربك
من بعدها أي التوبة لغفور لجميع الذنوب مع التوبة في وقتها رحيم لمن تاب ولما كان الغضب لشدته
كأنه الآمر لموسى بما فعل قيل ولما سكت عن موسى الغضب و سكن واسكت أي سكنه الله تعالى
أخوه ما عذره لما زال غضبه أخذ الألواح بعد إلقائها وفي نسختها خبر أي فيما نسخ فيها
بعد أن كسرت والنسخة فعلة بمعنى مفعول كالخطبة مبتدأ وهو هدى من الضلالة ورحمة عطف عليه ومحلهما
حال من الألواح ابن عباس لما تكسرت الألواح صام موسى أربعين يوما فردت إليه في لوحين واللام في للذين هم
متعلقة بمحذوف يدل عليه لربهم يرهبون الذين يخشون ربهم زائدة لأجل تقدم المفعول على فعله لأن تقدم المفعول
يكسبه ضعفا واختار موسى قومه أي من قومه فحذف الجار وتعدى الفعل فنصب قومه ونحوه في حذف الجار
ونصب ما بعده قوله صلى الله عليه وسلم أيما امرأة نكحت نفسها أي في نفسها وينتصب مفعولا به صريحا سبعين رجلا مميز
لميقاتنا للوقت الذي واعدناه أي بأتياننا فيه بسبعين رجلا من خيار قومه ليعتذرون إليه من عبادة العجل فخرج بهم موسى
إلى طور سيناء فسمعوا أمر الله تعالى له ونهيه فقالوا أرنا الله جهرة فزجرهم موسى ولم ينزجروا أخذتهم الرجفة
وحيث لم يكن للرجفة صوتا ولكن لما رأوا تلك الهيئة العظيمة كادت تبين منهم مفاصلهم فرحمهم موسى وقال رب

لو شئت أهلكتهم من قبل عند عبادة العجل وإياي لقتل القبطي أتهلكنا أتعذبنا بالإهلاك
بما فعل السفهاء منا هو استعطاف ومعناه النفي تقديره ما تعذبنا بذنب غيرنا إن هي أي الفتنة
إلا فتنتك أي محنتك واختبارك لأنك لما كلمتني جوزوا الرؤية عليك فسألوها تضل بها بالامتحان من
تشاء وتهدي من تشاء فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الغافرين إنا هدنا
تبنا إليك من هاد يهود تاب و بكسر الهاء من هاده يهيده حركه أي حركنا نفوسنا إليك بالتوبة
عذابي أصيب به من أشاء لأني القادر المتصرف و من أشاء فعيله أيضا ورحمتي
وسعت عمت كل شيء فلما نزلت قال إبليس أنا شيء فأخرج منها بقوله فسأكتبها للذين يتقون إلى
يؤمنون إن نصبت أو رفعت ما بعد مدحا أو مبتدأ والأحسن أن تجره صفة للذين يتقون وقال أهل الكتاب
نحن نتقي ونزكي ونؤمن فأخرجوا منها بقوله الذين يتبعون الرسول النبي الأمي صلى الله عليه وسلم
نسبة إلى أم القرى مكة إلى أمته و بفتح الهمزة نسبة إلى الأم القصد يجدونه أي يجدون صفة نبوته
في التوراة والإنجيل وإن رفعت الذين يتبعون مبتدأ خبره يأمرهم بالمعروف الإيمان ومكارم الأخلاق ف
وينهاهم عن المنكر الشرك ومساوي الأخلاق ويحل لهم الطيبات الحلالات المستلذات التي كانت
محرمة عليهم كالشحوم ويحرم عليهم الخبائث المحرمات ما يستخبث كالميتة ويضع عنهم إصرهم
مفردا وجمعا كقتل النفس في التوبة وقطع الأعضاء الخاطئة وتعين القصاص في القتل وقرض موضع النجاسة من
الجلد والثوب وكانت أغلالا عليهم لشدتها وعزروه وقروه و مخففا وأصل العزر المنع ومنه التعزير
واتبعوا النور أي القرآن الذي أنزل معه مع نبوته لأن إنزال القرآن كان مصحوبا بالنبوة معه بمعنى عليه
المعنى اتبعوا القرآن المنزل مع اتباع النبي صلى الله عليه وسلم المعنى اتبعوا مع محمد صلى الله عليه وسلم القرآن المنزل ويجوز أن
يراد بالنور الهداية فالإنزال بمعنى الإيجاد ومنه أنزلنا الحديد والنبي صلى الله عليه وسلم كالقائد للهداية والمعنى
اتبعوا الموجود لوجوده ويجوز أن يكون ضمير معه لجبرئيل لأنه علم أنه نزل بالقرآن المسلمون هم المفلحون
بعث كل نبي خاصة إلى أمته وبعث صلى الله عليه وسلم إلى جميع الإنس والجن فلذلك قال إني رسول الله إليكم جميعا
حال لفظا إني الذي له ملك السماوات والأرض مدحا ونعت بالله وكلماته
وكلمته موحدا إرادة الجنس عيسى و وكلمته إلقاؤها إلى مريم وسمي كلمة لأنه لم يكن لحادثه سبب
سوى كن فكان لعلكم تهتدون ومن قوم موسى أمة يهدون الناس بالحق وبه بالحق يعدلون
يحكمون وقطعناهم صيرناهم صنفا اثنتي عشرة مفعولا ثانيا فإن جعلت قطعنا بمعنى فرقنا نصب اثنتي
عشرة حالا وأنث إرادة القبيلة أي اثنتا عشرة قبيلة ونصب بدلا من اثنتي عشرة لمميزا وتبين بالجمع
وضعا لأسباط موضع قبيلة أي اثنتا عشرة قبيلة كل قبيلة أسباطا وتنصب أمما نعتا لأسباطا بدلا من
اثنتي عشرة أي قطعناهم أمما لأن كل سبط كان أمة عظيمة و قطعنا بالميم مخففا وبكسر الشين وفتحها وأن
مصدرية في أن اضرب بعصاك الحجر فانبجست انفجرت عينا مشربهم ما رزقناكم
يظلمون نغفر لكم بالتاء مضمومة وبالنون مفتوحة خطيئاتكم جمعا مسلما
ومفردا مع ضم التاء وخطايا بالكم وجمعا مسلما وكسر التاء المحسنين يظلمون يفسقون حرم
الله تعالى الصيد على أهل أيلة مدين طرية يوم السبت ليتفرغوا للعبادة وكان يأتيهم فيعدون لقبه الأيام

فوسوس اليهم الشيطان انه انما نهوا عن اخذ الصيد فيه دون صيده فاتخذ ثلثهم مصايد يقع فيها الصيد فياخذونه يوم الاحد
وثلث نهى وثلث لم يصد ولم ينه فامر صلى الله عليه لسؤال مجاوريه من اليهود عنها وليكون حجة فقال واسئلهم عن
القرية التي كانت حاضرة البحر ملاصقة له اذ يعدون يتجاوزون ما نهوا عنه و يعدون
اي يعتدون ادغمت التاء في الدال ونقلت حركتها الى العين ويعدون من اعداد آلات الصيد واذ مجرور بدل الاشتمال من
القرية اي وسلهم عن خبر اهل القرية وقت عدوانهم في السبت نصب بحاضرة وينصب اذ تاتيهم حيتانهم
هو جمع الحوت السمك يعدون يوم سبتهم شرعا ظاهرة حال من الحيتان ويوم لا يسبتون لا تاتيهم و لا يسبتون
من اسبت دخل في السبت ويوم اسباتهم يفسقون وتعطف على اذ يعدون واذ قالت امة منهم صالحة بعد
ياسهم من توبة العادين لم تعظون قوما الله مهلكهم هذا قول من لم يصد ولم ينه المعنى لم تعظون
قوما مهلكين وقد علمتم انهم يعذبون عذابا شديدا وجب عذابهم فلم ينفعهم الوعظ
معذرة رفعا خبر مبتدأ اي موعظتنا ابلاء عذر وموضوحه لئلا ننسب الى التقصير ما في النهي عن المنكر ونصبها مفعول له
اي وعظناهم معذرة مصدر اي اعتذرنا معذرة الى ربكم ولعلهم يتقون ولطمعنا في تقواهم فلما
نسوا اي ترك اهل القرية ما ذكروا به من الوعظ عن الصيد انجينا الناهين عن السوء وهو اخذ الحيتان
واخذنا الظالمين باخذها بعذاب بئيس بكسر الباء وسكون الياء على قلب الهمزة ياء كذيب وهمزة ساكنة قبلها
باء مكسورة اتباع وبفتح الباء وسكون الياء وهمزة مفتوحة بعدها كفيعل وبفتح الباء وهمزة مكسورة بعدها
ياء ساكنة كرغيف مصدر بئس بئسا و بفتح الباء وكسر الهمزة كحذر وبيس كريس مخففا بيس كهين مخفف
هين وبائس لغات كلها ابن عباس ما ادري ما فعل بالفرقة الساكتة عكرمة فقلت لا نزاع قد انكروا بقولهم
لم تعظون قوما الله مهلكهم وان لم يقل انجيتهم فلم يقل اهلكتهم فاعجبه قولي وقال نجت الساكتة وانما هلكت الآخذة
نجت الساكتة والناهية وعذبت الصائدة عذابا شديدا بما كانوا يفسقون ان لم يجعل فلما
عتوا تكريرا واعرابا لو عما نهوا عنه من الصيد تكويرا لقوله فلما نسوا انهم عذبوا اولا بعذاب شديد فعتوا
بعد فمسخوا قلنا لهم كونوا قردة خاسئين ويجري واذ تاذن ربك اي اعلم مجرى فعل القسم ولذلك اجيب باللام في ليبعثن عليهم
وقوله الى يوم القيمة متعلق بليبعثن والمعنى واذ اوجب وحكم ربك ليرسلن على اليهود من يسومهم
سوء العذاب فكانوا يؤدون الجزية الى المجوس الى ان بعث محمد صلى الله عليه فضربها عليهم الى يوم القيمة رحيم
وقطعناهم في الارض امما فرقا حال ولا احب الوقف هنا لان منهم الصالحون هم المومنون بمحمد صلى الله عليه
صفة امم بدل منه ومحل ومنهم دون ذلك رفع صفة محذوف تقديره ومعناه منهم ناس منحطون عن الصالحين
وهم الكفرة وبلوناهم بالحسنات والسيئات بالنعم والنقم لعلهم يرجعون عن كفرهم فخلف من بعدهم
من بعد المذكورين خلف بسكون اللام الاولاد وبفتحها البدل وان كان غيرنا بالفتح الصالح وبالسكون الطالح ابن شميل
التحريك والاسكان في خلف السوء وللصالح التحريك لا غير والكثير مجيئه فتحا مدحا وسكونا ذما وقد سكن مدحا
وفتح ذما والمعنى خلف بعد المذكورين من جماعة وهم من عاصر النبي صلى الله عليه من اليهود ورثوا الكتاب
التورية ياخذون عرض هذا الادنى اي الشيء الدني من حطام الدنيا من الدنو اي لعاجل من حطامها
لان العرض بالفتح متاع الدنيا جل او قل وبالاسكان ما عدا النقدين والمعنى انهم ياخذون الرشوة لتغيير بعض ما في
التورية من الاحكام وصفة محمد صلى الله عليه تسهيلا على عوامهم واضلالا لهم كانوا يقضون ويرتشون ويقولون

سيغفر لنا لا نؤاخذ بذلك لنا فاعل سيغفر والواو للحال في وان ياتهم عرض مثله ياخذوه
اي يرجون المغفرة وهم عائدون الى مثل فعلهم غير تائبين والمغفرة انما تحصل للتائب ثم وبخوا القولة الم يؤخذ
لا الا الحق انما اخذ عليهم في التورية قول الحق وهم الوقف على ياخذوه بالحسن وعلى الحق بالكافي وفيه
نظر ان عطفت ودرسوا على ورثوا وما بينهما اعتراض وان عطفته على الم يوخذ لتقديره اخذ عليهم ميثاق الكتاب ودرسوا
اي قرؤا وعملوا ما فيه عن مالك بن دينار ياتي على الناس زمان ان قصروا عما امروا قالوا سيغفر لنا كل امرهم
الى الطمع خيارهم فيه المداهنة فهؤلاء اشباه اولئك وقرا من خلف الى يتقون تعقلون لا يفعلون و
الذين يمسكون بالكتاب مبتدأ خبره انا لا نضيع اجر المصلحين وضع المظهر موضع المضمر
اي لا نضيع اجرهم لان المتمسكين بالكتاب هم المصلحون وهم ابن سلام واصحابه ومن لم يبدل ولا اجنبه ان جر
الذين يمسكون عطفا على الذين يتقون يمسكون مخففا من امسك ومشددا من مسك والتمسك في المتحبة
والذين تمسكوا المعنى عملوا بما في التورية وخصت الصلوة بالذكر لفضلها و لما ابى اليهود
تحمل احكام التورية لمشقتها فيها ابتزوا لما صنع ناولك وقيل واذ نتقنا الجبل قلعناه ورفعناه فوقهم ظرف
لنتقنا رفع على رؤسهم كانه ظلة هو كل ما اظل من سحاب وغيره و باعمال الظاء من اظل اشرف
على الشيء وظنوا اي ايقنوا انه واقع بهم فلما يتقوا الهلاك قبلوها فقلنا لهم خذوا ما اتيناكم بقوة
بعزم وان شق عليكم واذكروا ما فيه من الاحكام واعملوا بها لعلكم تتقون واذ اخذ ربك من بني آدم بدل الاشتمال
باعادة الجار من ظهورهم ذريتهم مفردا نصبا مفعول اخذ لانها جنس يقع على القليل والكثير وذرياتهم جمعا بكسر
التاء مفعول اخذ لكثرة الذرية لانهم استلوا من ظهر آدم ثم استلوا نسلا من نسل كما سنوا لذا لا ابنا من الآباء ولم يقل
من آدم للعلم انهم كلهم بنوه المعنى واذكروا وقت اخذ الله تعالى الميثاق على بني آدم حين استلوا من ظهره واسل
اولادهم من ظهورهم واشهدهم على انفسهم اي اشهد بعضهم على بعض الست بربكم قالوا بلى
فثبت انهم يقولون بلى ولو اجابوا بنعم لكفروا لان نعم تصديق لما سبقها من نفي او اثبات وبلى اثبات لما بعد النفي
والمعنى نفي واستفهام التقرير لكن معنى النفي والباء في خبر ليس زائدة تاكيدا وتقديره انت ربنا بلى الوقف هنا ان
جعلت شهدنا محكيا عن الملائكة لانه تعالى اشهدهم على الذرية فشهدوا وعلى هذا ان تقولوا متعلق بشهدنا
وهو العامل في ان تقولوا النصب وان جعلت شهدنا محكيا عن الذرية فتقديره قالت الذرية بلى انت ربنا
شهدنا على انفسنا واقررنا بوحدانيتك فلا يقف على شهدنا ولا على بلى فعلى هذا نصب ان تقولوا بمضمر تقديره فعلنا
ذلك بهم لئلا يقولوا اي اقررناهم حتى اعترفوا لئلا يقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا الاقرار
غافلين لم نشعر فلم تقم حجة علينا ولا وقف هنا لان او تقولوا عطف على ان تقولوا والمعنى الزمهم الميثاق
الماخوذ عليهم وهم في اصلاب مع نسيانهم اياه لظهور الدلالة على الوحدانية ان يقولوا او يقولوا ابا التاء
والتاء المعنى فعلنا لينفي اعتذارهم بالنسيان وباشراك آبائهم وكونهم من بعدهم لانهم لا يمكنهم ذلك مع هذا الاقرار
اعذر لهم المبطلون يرجعون واتل عليهم اي اليهود نبا الذي اتيناه آياتنا
هو بلعم بن باعوراء من علماء بني اسرائيل من الكنعانيين وهو الذي دعا على موسى فاندلع لسانه على صدره او
امية بن ابي الصلت كان قد قرا الكتب وعلم ما فيها وله اشعار في توحيده فانسلخ منها فخرج من الآيات بكفره
كما تخرج الحية من جلدها والمراد بها علمه لم ينتفع به فاتبعه الشيطان فصار قرينه و فاتبعه بمعنى اتبعه

فكان من الغاوين وهذه اشد آية على العلماء واى مصيبة اعظم من ان يؤتى العالم علما فيكون وبالا عليه ولو شئنا لرفعناه بها
هذا ايا الى محى عليه وصنعه المعنى ولو لزم العمل بالايمان لرفعنا درجته واثبتناه بسببها تدل عليه ولكنه اخلد سكن الى الارض
الى الدنيا لان ما فيها من الارض ولم يكن ايضا الى المعنى فقال ولكنا لما نشاء مكان ولكنه واصل الاخلاد المقام والدوام واتبع
هويه فمثله كمثل وصفه كصفة الكلب في اخس احواله ان تحمل عليه يلهث يدلع لسانه او تتركه يلهث حال اى تشبه الكلب لاهثا
ذليلا في كل حال وتشبه بالكلب حطا لقدره المعنى موعظة وعظته او لم توعظه كالكلب يلهث بكل حال لو حمل العلم لرفعناه لكنه
خالفه مخفضناه وهذا المثيل لمن يكذب بآياتنا او للكفار ولمنتهم هادينا فلما جاءهم كذبوه ساء بئس مثلا
القوم تمييز لفاعل ساء المضمر لتقديره ساء مثلا مثل القوم و لما حذف مثل واقيم القوم مقامه فلا وقف على مثلا
وتما وقفه بعضهم بجعل الفاعل محذوفا وقائم مبتدى على تقديرها هولاء القوم المكذبون بآياتنا نقف هنا ان لم نعطف وانفسهم
كانوا يظلمون على لذبوا اى جمعوا بين التكذيب وظلم انفسهم اجمعوا على اثبات اليا هنا في المهتدى
الخاسرون ذرأنا خلقنا لجهنم كثيرا من الجن والانس وهم الذين حقت عليهم الكلمة الازلية
بالشقاوة فلا يفقهون الحق ولا يبصرون طريق الهداية واذانهم لا يسمعون بها مواعظ القرآن فلا
يؤمنون اولئك كالانعام في الفهم وترك الاعتبار ونيل الشهوات بل هم اضل لان الانعام تطلب منافعها وتهرب من
مضارها وهم الغافلون يقدمون على النار لما قالوا مشركوا مكة ان محمدا صلى الله عليه يدعوا الهين نزل ولله الاسماء
الحسنى الصفات العليا الدالة على معان حسنة فادعوه سموه بها قال صلى الله عليه ان لله تسعة وتسعين
اسما مائة الا واحدة من احصاها دخل الجنة ان الله وتر يحب الوتر وهو الله الذى لا اله الا هو الرحمن
الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارى المصور
الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض الباسط الخافض الرافع المعز المذل
السميع البصير الحكم العدل اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور الشكور العلى الكبير
الحفيظ المقيت الحسيب الجليل الكريم الرقيب المجيب الواسع الحكيم الودود المجيد الباعث
الشهيد الحق الوكيل القوى المتين الولى الحميد المحصى المبدى المعيد المحيى المميت
الحى القيوم الواجد الماجد الواحد الاحد الصمد القادر المقتدر المقدم المؤخر الاول
الآخر الظاهر الباطن الوالى المتعالى البر التواب المنتقم العفو الرؤف مالك الملك ذو الجلال و
الاكرام المقسط الجامع الغنى المغنى المانع الضار النافع النور الهادى البديع الباقى
الوارث الرشيد الصبور وذروا الذين يلحدون بفتح اليا والحا وبضم اليا وكسر الحا
حيث كان لغتان لحد والحد قال ابن السكيت اصل الالحاد الميل عن الحق وادخال ما ليس منه فيه والمراد
كذبهم واشراكهم في اسمائه تسميتهم اصنامهم بآلهة وتسميتهم الله تعالى بما لم يسم فان اسماء الله تعالى
توقيفية فيقال جواد ولا يقال سخى وان كان بمعناه يعملون وهذه الاية منسوخة بآية السيف والمراد
بالذين يهدون بالحق وبه يعدلون المسلمون قال صلى الله عليه هذه امتى بالحق يأخذون ويعطون هم من آمن من اهل
الكتاب هم العلماء والدعاة الى الدين سنستدرجهم سنملكهم بتزيين اعمالهم فكلما جددوا معصية جددنا لهم
نعمة وتنسيهم الشكر واصل الاستدراج اخذ الشى قليلا كالترقى في الدرجة درجة درجة سنأخذهم
من حيث لا يعلمون ان جعلت واملى لهم اطيل اعمارهم ليتمادوا في المعصية خبر مبتدأ اى انا املى لهم

متين قوى وان عطفت واملى على سنستدرجهم لم نقف على يعلمون ان كيدى ان استدراجى واخذى متين
قوى قام صلى الله عليه وسلم يوما او ليلا على الصفا يدعو قريشا فخذا فخذا يحذرهم وقايع الله فقال قايلهم ان صاحبكم مجنون
بات يصوت الى الصباح فنزل اولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة ام لا ثم نفى عنه الجنون بقوله ان هو الا نذير مبين
جنون ثم نفى واستثنى للتأكيد لكذبهم فقال ان هو الا نذير مبين ثم وبخهم على ترك النظر المؤدى الى العلم فقال
اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض اى ملك السموات والارض اى ما فيهما من الصنع وما خلق الله من شى فيعلموا
صدقه ومحل وان جر عطف على ملكوت وهى مخففة من الثقيلة اى وانه عسى ان يكون اى
فاعل عسى واسم يكون مضمر فيه وهو ضمير الشان خبرها قد اقترب اى قرب اجلهم فيؤمنوا
ومعناه الم ينظروا الاستدلال في ان الشان عسى ان يكون قد قرب آخر عمرهم فيؤمنوا بالقرآن فبأى حديث
بعده اى بعد القرآن يؤمنون ان لم يؤمنوا به ثم اومى تعالى الى ان لا هادى الاهه لقوله من يضلل اى يضلله
الله فلا هادى له ويذرهم بالنون على القراءة بالياء والنون رفعا استئنافا اى الله يذرهم او نحن و
غير جائز على القراءة بالياء وجزم الرا عطفا على موضع الفا لان موضعها جزم لمن يعمهون يترددون متحيرين
افرد ثم جمع لاستعماله في الافراد والجمع لا هادى لمن اضل الله تعالى سالت اليهود قريش النبى
صلى الله عليه متى الساعة فنزلت يسألونك عن الساعة التى يموت الخلق فيها قالوا وسميت القيامة بالساعة
لوقوعها بغتة لسرعة حسابها لانها عند الله كساعة على طولها على الخلق ايان بمعنى متى و
بكسر الهمزة وهو حرف مبتداه مرساها اى ارساؤها اى وقت مجيئها وثبوتها من رست السفينة ترسو ثبتت و
ارسيتها انا اى متى قيل ايان فعلان من اى لان معناه اى وقت واصل اى اوى فعل من اويت اليه لان البعض
آو الى الكل متساند اليه فقلبت الواو يا وادغمت في اليا وليست من اين لان اين ظرف مكان وايان ظرف
زمان ولزيادة الالف في النون والمعنى متى يرسيها الله تعالى قل انما علمها متى يكون عند ربى مختص
به لا يعلمه احد سواه لا يجليها لا يظهرها لوقتها الا هو لاختصاصه به ثقلت عظمت وخفيت معرفتها على اهل
السموات والارض لعلة عندو وقوعها على الخلائق لا تأتيكم الا بغتة فجاة قال صلى
الله عليه ان الساعة لتهيج وان الرجل ليصلح حوضه والرجل يسقى ماشيته والرجل يقوم سلعته والرجل
قد رفع الكلمة الى فيه لم يطعمها يسألونك كانك حفى بها عالم بها مبالغ في السؤال عنها واصل الاحفاء المبالغة
والاستقصاء ومنه احفاء الشارب بالفتح المبالغة في السؤال عن الشى والعناية به و حفى بها ومحل كانك حال من
المفعول تقديره يسألونك عنها كانك حفى بها واكثر يسألونك كذا لا يعلم وقت مجيئها ولا يأتى بها فيه
بغتة الا الله تعالى ولكن اكثر الناس لا يعلمون ذلك فهم معنيون ثم امره صلى الله عليه بالاعتراف
بانه عبد محكوم عليه بما نزل جوابا عن قول المشركين للنبى صلى الله عليه هلا تشترى الطعام وترحل الى المكان
الخصب قبل الغلاء وهو قل لا املك لنفسى نفعا ولا ضرا اى هو الله تعالى المالك لهما الا ما شاء
الله ان يوصله من الضر والنفع فانى املكه لاختصاصه به ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت
من الخير المنافع وما مسنى السوء المضار لقوم يؤمنون متعلق بنشير ونذير متعلق بمحذوف
ومعناه ما انا الا بشير للمؤمنين بالجنة ونذير للكافرين بالنار خلقكم من نفس واحدة
من آدم وجعل منها زوجها حوا وذكر الضمير في ليسكن اليها ليأنس بها فان الجنس الى جنسه

سيما اذا كان بعضه ردّ الله الى معنى نفس ومو آدم **فلما تغشاها** جامعها **حملت حملا خفيفا** لم تتقل عليها الا ول
ما تحمل النطفة وهي خفيفة **فمرت به** ذهبت وجاءت بالحمل وفرغت محققا وفاستمرت وفخادت من المور
الذهاب **فلما اثقلت** كبر الولد وقاربت الوضع و اثقلت مجهولا روي انه لما دنت ولادة حواء جاءها
ابليس فقال ما الذي في بطنك وقالت ما ادري فقال اخشى ان يكون كلبا او خنزيرا ونحو ذلك وقالت ذلك لآدم **دعوا**
الله ربهما لئن آتيتنا صالحا **لنكونن من الشاكرين** روي ان الخبيث جاءهما فقال
ان ولدته سويا تسميه عبد الحارث وكان اسمه في الملائكة الحارث **فلما آتاهما صالحا** كما طلبا **جعلا له**
شركاء فيما آتاهما بتسميته عبد الحارث من غير اعتقاد لذلك في الحديث خدعهما ابليس مرتين مرة
في الجنة ومرة في الارض الضمير في آتينا ولنكونن لهما ولاولادهما و في آتاهما وجعلا اولادهما وفيه حذف
مضاف واقامة المضاف اليه مقامه تقديره فلما آتى اولادهما صالحا جعل اولادهما لله شركاء بان سموا عبد شمس
وعبد العزى وعبد يغوث وغير ذلك وهذا التأويل اوجه لعضده قوله تعالى **فتعالى الله عما يشركون**
لان آدم وحوا لم يكونا مشركين بالاجماع وجمع الضمير في يشركون بكسر الشين منونا اي ذوي شرك وهم
الشركاء وشركا جمع شريك والمراد هم **يخلقون** الاصنام وجمعوا بالواو والنون لاعتقادهم فيهم انهم آلهة
المعنى انهم يخلقون خلق الله سويا كما له وخلقه مخلوقون **ولا يستطيعون لهم** اي الاصنام لعبدتهم
نصرا ولا انفسهم ينصرون من كسر وغيره بل عبدتهم يدفعون عنهم فالمعبود اذل من العابد **وان**
تدعوهم اي تدعوا ايها المسلمون المشركين الى الايمان **لا يتبعوكم** لا يؤمنون ملوخطاب للمشركين
اي وان تدعوا يا مشركين الاصنام لمهامكم وصلاح دينكم لا يتبعون في مرادكم ولا يجيبوكم لانهم جماد والله تعالى يجيب
من دعاه لا يتبعوكم ويتبعهم في الشعرا محققا ومثقلا **أدعوتموهم ام انتم صامتون** الجملة الاسمية موضع الفعلية
لان تقديره سواء عليكم ادعوتموهم ام صمتم لا يجيبوكم زعموا التساوي رؤس الآي وللجمع بين الماضي والحال **ان الذين تدعون**
اي تعبدون **من دون الله عباد** والمراد الاصنام لانها مسخرة لله متصرف فيها **امثالكم** ولا مثلوم
المماثلة من كل وجه المراد الملائكة فعباد خبران وامثالكم نعته والعائد محذوف اي تدعونهم و عبادا
حال من العائد المحذوف وامثالكم خبر ان و محقفا ان ونصب عبادا امثالكم فان بمعنى ما الذين رفع اسمها و
وعبادا خبرها ما المدعوون من دون الله الا عبادا امثالكم ثم بين عجز آلهتهم بقوله **فادعوهم فليستجيبوا**
لكم ان كنتم صادقين في انهم آلهة ثم وبخهم على عبادة من هو في غاية العجز بقوله **ألهم ارجل يمشون**
بها ام لهم ايد يبطشون بها واصل البطش الاخذ بقوة و بضم الطا **ام لهم اعين**
يبصرون بها ام لهم آذان يسمعون بها ومن انتم افضل منه كيف تعبدونه يا محمد احتفارا لهم
ولمعبوديهم **قل ادعوا شركاءكم ثم كيدون** اسعوا في كيدي واهلاكي انتم وهم سريعا
فلا تنظرون لا تمهلون **ان وليي** اي ناصري **الله الذي نزل الكتاب** اي القرآن **وهو يتولى**
الصالحين لا استبالكم **والذين تدعون من دونه لا يستطيعون** نصركم **وان تدعوهم**
اي تدعوا يا مشركي مكة الاصنام **الى الهدى لا يسمعوا** مبالغة في التوبيخ ثم التفت الى خطاب المفرد فقال **و**
تراهم اي ترى يا محمد المشركين **ينظرون اليك** بعيونهم **وهم لا يبصرون** بقلوبهم ترى يا محمد الاصنام
ينظرون اليك اي تقابلونك كانهم ينظرون اليك ولا يبصرون لابد كون المرئي لكونهم جمادا **خذ العفو** المساهلة

وترك البحث عن مدارات الاخلاق وهو ضد التعصب امر صلى الله عليه باخذ العفو من اخلاق الناس واعمالهم من غير تجسس
المعنى خذ ما عفا اي فضل من الاموال عن قوت العيال وكان هذا قبل فرض الزكوة **وامر بالعرف** بالمعروف وهو كل
خصلة جميلة حمدها اوصيها العقل والشرع و بضم الراي **واعرض عن الجاهلين** عما تصدر منهم ان
جعلت في المشركين فمنسوخة باية السيف وان جعلت في غيرهم فمعناها لا تقابل الجاهل اذا سفه عليك ولم يكن صلى الله
عليه فاحشا ولا متفحشا ولا صخابا في الاسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح الصادق امر تعالى
نبيه لمكارم الاخلاق وليس في القرآن آية اجمع لمكارم الاخلاق منها ولما قال له جبريل عليهما الصلوة والسلام معناها
ان تعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك وتصل من قطعك قال يا رب كيف والغضب فنزل **واما ينزغنك من**
الشيطان نزغ اصل النزغ الحركة الخفية والمراد منها الوسوسة المعنى فان يوسوسك الشيطان بوسوسة
فاستعذ بالله ولا تطعه **انه سميع عليم** **طيف من الشيطان** محققا مصدر
طاف الخيال يطيف طيفا ويقال يطوف وطيف محقق طيّف كميّت محقق ميت و بهما وطائف اسم فاعل والمراد
لمة الشيطان ووسوسته ابو عمرو الطائف ما طاف حول الشيء والطيف اللمة والوسوسة والمعنى ان المتقين اذا
وسوسهم الشيطان **تذكروا** الله واستعاذوا به و تأملوا **فاذا هم مبصرون** مواقع خطاياهم
فيستغفرون **يمدونهم** بضم اليا وكسر الميم وبفتح اليا وضم الميم من الامداد والمد وهما الزيادة و
يمادونهم تقاربوهم المعنى واخوان المشركين من الشياطين يمدونهم **في الغي** الضلال ان يكونوا لهم ردا فيه
الكلي لكل كافر اخ من الشياطين الشياطين يمدون الكافرين ضلالا **ثم لا يقصرون** لا يكفون
عنهم ابن عباس المشركون لا يقصرون عن الشتات ولا الشياطين يكفون عنهم و بفتح التا وضم الصاد
محققا قصر واقصر وقصر واحد كف ومعنى **لولا اجتبيتها** هلا اختلقتها من تلقاء نفسك كفعلك لغيرها
من الآيات يطلعون ان يكذب اجلهم **قل انما اتبع ما يوحى الي من ربي** حسب **هذا**
بصائر اي القرآن حجج ودلائل **لقوم يؤمنون** ونزلت في الجهر بالقراءة خلف الامام او خلف النبي صلى الله عليه في رفع
الاصوات في الصلوة عند ذكر الجنة والنار **واذا قرئ القرآن فاستمعوا له** للقرآن للنبي صلى
الله عليه فاستمعوا فاعلموا به **وانصتوا** اصغوا **لعلكم ترحمون** فبعضهم خص النهي بالصلوة وبعضهم
بالعيدين والجمعة وفيما يجهر به الامام وابن عبد العزيز بين وجوب الانصات الى كل واعظ فالاولى القول بعموم النص
الا ان يقوم دليل التخصيص **واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة** مستكينا اليه ومتخوفا منه
ودون الجهر من القول انه جيء امر تعالى ان يذكروه في الصدور بالتضرع في الدعاء والاستكانة دون
رفع الصوت والصياح فيه **بالغدو** البكر **والآصال** العشيات جمع اصل واصل جمع اصيل و **ولا تكن**
من الغافلين والمراد بهم **عند ربك** الملائكة **وله يسجدون** في الحديث اذا قرا ابن آدم السجدة
فسجد اعتزل الشيطان يبكي ويقول يا ويله امر بالسجود فسجد فله الجنة وامرت بالسجود فعصيت فلي النار وفيه
ما من عبد يسجد لله سجدة الا رفع الله له درجة في الجنة وحط بها عنه خطيئة

الا من واذ يمكر بك الذين كفروا الى آخر سبع آيات والصحيح انها مدنية والقصد مكية وهي خمس وسبعون

بسم الله الرحمن الرحيم لعد ختم الاعراف بذكر العفو
والامر بالمعروف والصفح والالتجاء الى الله تعالى واتباع امره وعبادة ملائكته عرف الابرار ما يفعل باموال الكفار

يتلقون

وذلك انه صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر من اسر اسيرا وقتل قتيلا فله كذا فتسارع الشبان وبقي الشيوخ والسادات
عند الرايات فلما فتح عليهم تشاحوا في الغنيمة ونزل **يسألونك عن الانفال** جمع نفل وهو الغنيمة وما يعطيه الغازي ايضا
واصله الزيادة **قل الانفال لله والرسول** يجعلانها حيث شاءا هذا منسوخ بقوله واعلموا انما غنمتم الاية **فاتقوا
الله** ولا تختلفوا بسبب حطام الدنيا **واصلحوا ذات بينكم** حقيقة ما بينكم من الالفة والمحبة وترك الاختلاف في
ان كنتم مؤمنين كاملي الايمان **انما المؤمنون** الكاملوا الايمان **الذين اذا ذكر الله
وجلت قلوبهم** و ... لفتح الجيم ام الدرداء الوجل في القلب كاحتراق السعفة اما
تجد قشعريرة قال بلى قالت فادع الله فان الدعاء يذهبه وهذا الوجل يكون عند الوعيد ولين الجلود والقلوب عند الوعد
في قوله تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله يكون عند همه الرجل بالمعصية فيقال له اتق الله فيفزع ويكف **واذا تليت
عليهم اياته زادتهم ايمانا** يقينا وتصديقا زادوا في الخبر في الحديث الايمان سبع وسبعون شعبة
اعلاها شهادة ان لا اله الا الله محمد رسول الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق والحياء شعبة من الايمان **يتوكلون**
ان جعلت **الذين يقيمون الصلوة** بحقوقها سجودا وركوعا وقياما مبتدأ فلا تقف على **ومما رزقناهم ينفقون**
يتصدقون لان خبره **اولئك** فلا تقف على يتوكلون ان جعلت الذين الثانية بدلا من الذين الاولى فلا تقف على ينفقون
ويكون تاما لانك تجعل اولئك مبتدأ خبره **هم المؤمنون حقا** صفة مصدر محذوف اي ايمانا حقا او مصدر مؤكد
لا ريب في ايمانهم **لهم درجات** منازل وشرف في الجنة **ورزق كريم** هم المكرمون فيها ثم
الوقف هنا ان رفعت محل الكاف من **كما اخرجك** خبر مبتدأ محذوف تقديره هذا الحق مثلما اخرجك هذه
الحال مثل حال اخراجك اي حالهم في كراهة تنفيل الغزاة مثل حالهم في كراهة خروجك الى الحرب وكذا ان علقت الكاف
بيجادلونك في الحق منكرهين كما يكرهون خروجك ويكفي ان نصبت الكاف صفة مصدر محذوف تقديره ثبت الانفال
لله وللرسول مع كراهتهم ذلك ثباتا مثل ثبات اخراجك **ربك من بيتك** الى المدينة اخراجا متلبسا
بالحق ومحل **وان فريقا من المؤمنين لكارهون** حال اي اخرجك في حال كراهتهم يكفي الوقف هنا
ان لم تعلق الكاف من كما اخرجك بقوله **يجادلونك في الحق** في خروجك للقتال **بعد ما تبين** ظهر لهم خروجك و
صدقك وانك لا تفعل الا حقا **كانما يساقون الى الموت** اي الى اسبابه **وهم ينظرون** اليها انما
كره الخروج بعض المؤمنين حسب وجدا لهم ان قالوا له صلى الله عليه انك لم تعلمنا انك تلقى بنا عدوا فنستعد له
وذلك ان عير قريش اقبلت من الشام مع ابي سفيان فاعلم جبرئيل النبي صلى الله عليه بها فاعلم اصحابه فسروا و
احبوا الخروج اليها فاعلمت قريش بذلك فخرج ابو جهل بجميع مقاتلة مكة ذا تابعها وهم النفير فعلم ابو سفيان
ذلك فاخذ بها طريق الساحل فنجت فقيل لابي جهل ارجع بالناس فقد نجت العير فابى وسار بمن معه الى بدر فشاور
صلى الله عليه وسلم في لقاء العير او النفير فقال ابو بكر فاحسن وقال عمر فاحسن وقال مقداد امض بنا يا رسول
الله فوالذي بعثك بالحق لو سرت بنا الى برك الغماد لجالدنا معك من دونه حتى نبلغه فدعا له رسول الله صلى الله عليه
ثم قال اشيروا علي يريد الانصار فقال سعد بن معاذ لكانك تريدنا يا رسول الله فقال اجل فقال امض يا رسول
الله لما اردت فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك ما تخلف منا واحد وما نكره
ان يلقى بنا عدونا وانا لصبر في الحرب صدق في اللقاء فسر صلى الله عليه بذلك ثم قال سيروا على اسم الله فان الله
قد وعدني **احدى الطائفتين** العير او النفير **انها لكم** اي احدهما واذ قيل نصب باذكر مقدره والمراد

تغير **ذات الشوكة** اي شدة الباس والسلاح وكما يستحق شوكة العير لقلة فرسانها **ان يحق الحق** اي
يظهره ويعليه **بكلماته** بآياته المنزلة في محاربة النفير وقتلهم وطرحهم في القليب **ويقطع دابر** اي آخر
الكافرين المعنى انما تودون لقاء العير والله يريد لقاء النفير ليعز الاسلام ويستاصل الكفار بالهلاك وفي الكلام
حذف فاللام تتعلق بالمحذوف تقديره فعل لكم لقاء النفير واهلاكه **ليحق الحق** يثبت الاسلام **ويبطل
الباطل** يمحو الكفر فعل ذلك لهذا اللام في ليحق متعلقة بيقطع **ولو كره المجرمون** ان يحصل **اذ
تستغيثون** باذكر مقدره وغير جائز ان جعلتها بدلا من اذ يعدكم واستغاثتهم انهم لما رأوا العدو القتال وهم
بلثمانه طلبوا الغوث وهو النصر قائلين اللهم اغثنا يا غياث المستغيثين وقال صلى الله عليه وسلم اللهم انجز لي
ما وعدتني ما زال يدعو مستقبل القبلة اللهم ان تهلك هذه العصابة لا تعبد في الارض **فاستجاب لكم اني**
اي باني و بكسر الهمزة ارادة للقول اي فقال اني **ممدكم** معينكم وزائد في مددكم **بالف** و بالف
كافلس جمع وهو معنى بخمسة آلاف من الملائكة في آل عمران **مردفين** بفتح الدال اي اتبعهم غيرهم لملائكة آخرين
وبكسرها اي اتبعوهم غيرهم ملائكة وردف تبع وقال اردف اياه او بضم الدال محققا لاتباعاتهم
وبضم الميم وكسر الدال مشددا مع فتح الراء وكسرها وضمها واصله مرتدفين اي مترادفين فقلبت حركة التاء الى
الراء وادغمت في الدال وكسر الراء اتباع للدال وضمها اتباع للميم من فتح الراء جعلوه من ردف مشددا **وما
جعله الله** اي الامداد الدال عليه ممدكم الوقف على **حكيم** و على به **قلوبكم** و على **من عند الله**
كافيا ان الله يبعث **اذ** باذكر مقدره وغير جائز الا ضروره ان جعلته اذ يغشيكم بدلا ثانيا من اذ يعدكم
يغشاكم فعلا فاعله **النعاس** و بضم الياء وكسر الشين محققا ومشددا ونصب النعاس مفعولا الفاعل هو
يرجع الى الله تعالى ونصب **امنة منه** مفعولا له و بسكون الميم لغتان ابن مسعود النعاس في
الحرب امنة من الله وفي الصلوة وسوسة من الشيطان وكانوا قد نزلوا على كثيب اعفر تسوخ فيه الاقدام
واجنب بعضهم وعطشوا فوسوس اليهم الشيطان وقال لو كنتم على الحق ما كنتم كذا والمشركون على الماء فمطر
فاتروا منهم وتوضأوا وتطهروا من الاحداث وذهب عنهم وسوسة الشيطان وتثبت اقدامهم فهو المراد و
ينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به من الاحداث و تقصرها فما موصولة صلته الجار لما بعده
كانه قال ما للتطهير اي الذي للتطهير **رجز الشيطان** اي وسوسته وسمي الوسواس رجزا
لانه سبب الرجز وهو العذاب و بالسين وهو القذر فجعل الخفي الى العذاب رجسا لقذارته المعنى انزله
ليطهركم ولينزع الوسوسة **وليربط** وليحبس **على قلوبكم** بالصبر واليقين **ويثبت به** بالماء **الاقدام** لئلا
تسوخ في الرمل بالمدد بالربط لان ثبوت القلب في الحرب يثبت الاقدام عند اللقاء ان علقت **اذ يوحي
ربك الى الملائكة** بيثبت فالوقف كما رسمت وان جعلته بدلا ثالثا من اذ يعدكم فلا وقف منها
اني معكم بفتح الهمزة اي لاني معكم و بكسرها فتوحي بمعنى تقول للملائكة اني معينكم وسينكم **فثبتوا
الذين امنوا** بقتالكم معهم وبشارتكم لهم بالنصر فكان الملك يمشي بين الصفين في صورة الرجل يقول للمؤمنين
ابشروا بالنصر فان الله ناصركم يحسن الوقف هنا ان استانفت ولم تجعل **سالقي في قلوب الذين كفروا
الرعب فاضربوا فوق الاعناق** اي الرؤوس اعلا الاعناق لانه اوحى للقتل لرقيها تفسير لقوله
اني معكم لان في القاء الرعب في قلوب الكافرين وضرب اعناقهم نصرا للملائكة **واضربوا منهم كل بنان**

من الاطراف والمفاصل اضربوا مقاتلهم وشواهم فلما التقى الصفان انهزم المشركون واسر بعضهم وقتل بعضهم
تحسن الوقف هنا لان ذلك مبتدأ خبره بانهم شاقوا والكاف لخطاب النبي صلعم او لخطاب كل واحد من الصحابة
اي ذلك العذاب الواقع بهم بسبب مشاقتهم الله ورسوله ومن يشاقق الله بفك الادغام
على الاصل بالادغام والمشاقة المخالفة واصلها اخذ كل في شق غير شق صاحبه كالمعاداة من
كل الله فانه شديد العقاب لانه ذلكم خطاب للكفار على سبيل الالتفات ومحله رفع مبتدأ اي ذلكم
العقاب المستحق فذوقوه نصب بذوقوه تقديره باشروا ذلكم فذوقوه ويكون الفاء عاطفة لا احب الوقف
هنا لعطف على ذلكم وان للكافرين عذاب النار و يكسر ان زحفا حال من الكافرين
المومنين منهما اي متزاحفين والزحف الجيش العظيم كانه يزحف لعظمته اي يدب من زحف الصبي دب على
جلوسه واصل الزحف المشي ببطوء واصله المصدر والمعنى اذا لقيتم الكافرين وهم في غاية الكثرة فلا تولوهم
الادبار ومن يولهم يومئذ دبره الهزم اي وقت اللقاء ليلا ونهارا الا متحرفا لقتال بان يريهم الفرة
وهو يريد الكرة او متحيزا منضما الى فئة ومتحرفا ومتحيزا حالان من ضمير يولهم و دبره بسكون
البا واصل المتحيز الانضمام من حازه يحوزه ضمه فوزن متحيز متفيعل لا متفعل لانه متفعلا منه متحوز
من الهزم الا على هذه النية فقد باء بغضب من الله ومأويه جهنم وبئس المصير هذا
في اهل بدر عند بعضهم اذا لم يكن للمسلمين فئة يتحاوزون اليها فاما بعد فالمسلمون فئة لكل فار فلا يكون كثرة وبعضهم
يجعل حكمها عاما في كل فار وهي منسوخة بقوله الان خفف الله عنكم ولما لقوا المشركين اخذ صلى الله عليه وسلم
كفا من حصباء الوادي معه تراب والقاه في وجوه القوم وقال شاهت الوجوه فلم يبق منهم احد الا دخل في عينيه
ومنخريه منه شيء فانهزموا وتمكن المسلمون منهم قتلا واسرا فلما رجعوا قال بعضهم قتلت فعلت عن ذلك فنزل فلم تقتلوهم
بقوتكم لضعفكم عنهم ولكن الله قتلهم بنصره اياكم وما رميت اذ رميت اي لم تفعل رميتك يا محمد بالمشركين
ما فعلت بقوتك لان قوة البشر تضعف عن ذلك ولكن الله رمى فعل ذلك بهم انهم الشديد و
هو تعالى الفعال حقيقة ولا وقف هنا لان وليبلي الله المومنين منه بلاء حسنا متعلق
بما قبل المعنى فعل ذلك بهم ليقهر الكافرين وليعطي المومنين احسن عطاء وهو الغنيمة في الدنيا والجنة في الاخرى
والابلاء هنا الاعطاء ان الله سميع عليم لان ذلكم اي القتل والابلاء الحسن خبر مبتدأ اي الغرض ذلكم وعطف على ذلكم
وان الله موهن مضعف كيد الكافرين الغرض الانعام على المومنين والاسقام
الكافرين موهن شامي ودامي ونافع موهنا موهنا ونصب كيد به مكي و وهنت الشيء ضعفته او وهنته و محققا
منون كوفي ولا وقف هنا و نصب كيد به وجره اضافة ولما قال ابو جهل واصحابه اللهم اخذ لما كان منا ظلما نزل
ان تستفتحوا تطلبوا الفتح وهو القضاء يا مكة فقد جاءكم الفتح وان تنتهوا عن الكفر وحربه صلى الله عليه
فهو خير لكم من ذلكم فلم ينتهوا اقتتل ابو جهل وغيره من المشركين وان تعودوا الحربه نعد لنصره
ولن تغني على بكسر ولن بعد استئنافا و عزلحالن على القراءة الفا لفتحها لقدرته لم تغن عنكم
فئتكم شيئا ولو كثرت وان الله مع المومنين كان ذلك ولا تولوا عنه عن الرسول الايمان وانتم تسمعون
مواعظ القرآن كان المنافقون يظهرون الايمان ويضمرون النفاق فنزل ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا ماذا سمعنا
وهم لا يسمعون تقلوبهم لانهم غير مصدقين ثم فتح حال المكذبين فقال ان شر الدواب اي جميع ما دب على الارض عند الله

الصم البكم الذين لا يعقلون مواعظ القرآن لا يسمعهم علمهم سامعين مطيعين ولو اسمعهم فرضا بعد علمه تعالى ان لا
خير عندهم لتولوا وهم معرضون عن الايمان عنادا ولولا قوم علم تعالى عاقبة امرهم فاخبر بها فلا يكون اجاعا
ان يقع غير ما علمه الله تعالى دعا صلى الله عليه ابيا وهو في الصلوة فلم يجبه ثم اتاه فقال ما منعك ان تجيبني فقال كنت في
الصلوة فقال الم يسمع استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم الرسول لما يحييكم به من امر الدين والدنيا
فقال لا جرم لا تدعوني الا اجبت وهذا من خصائصه صلى الله عليه دعاء لامر لا يحتمل التاخير ولما جبنوا قيل لهم قاتلوا
في سبيل الله واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه فلا يستطيع شيئا الا باذنه تعالى فاجيبوا اليه واعتمدوا
عليه يحول بينه وبين ارادة قلبه واخلاصه لربه وكان يحول بين المومن والمعصية والكافر والطاعة
صلى الله عليه كثيرا يقول يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك وانه اليه تحشرون فيجازيكم بما في قلوبكم ونزل في اهل بدر
اهل الجمل علي وعمار وطلحة والزبير واتقوا فتنة ان جعلت لا تصيبن جواب الامر اكد بالنون مبالغة
ولان في الامر معنى النهي تقديره واحذروا فتنة ان اصابتكم لا تصيب الذين ظلموا منكم خاصة بل تعم في
الحديث ان الله لا يعذب العامة بفعل الخاصة حتى يروا المنكر بين ظهرانيهم وهم قادرون على ان ينكروه فلا ينكرونه
فاذا فعلوا ذلك عذب الله تعالى العامة والخاصة فلا وقف على فتنة وكذلك ان جعلتها صفة لفتنة ودخول النون
على المنفي في غير القسم شاذ وكذلك ان جعلتها نهيا بعد امر نحو لا يحطمنكم سليمان فالنهي لفظا لسليمان ومعنى للنمل اي
لا تتعرضوا لحطم سليمان فمن تعرض له حطمه كانه قال احذروا فتنة ثم قال لا تتعرضوا للظلم فمن تعرض له يعمه العذاب
فاذا جعلتها جواب الامر فمن في منكم للتبعيض وان جعلتها نهيا بعد امر فمن للتبيين ولا احب الوقف على فتنة وان جعلتها
جواب قسم اي والله لا تصيبن الظالم خاصة لتصيبن ابو حنيفة الاشبه ان يكون الالف محذوفة كما حذفت
في ام والله شديد العقاب اذ انتم مفعول اذكروا لا ظرف لعدمه اذكروا يا معشر المهاجرين وقت
قلتكم واستضعافكم في الارض اي ارض مكة تخافون ان يتخطفكم يستلبكم الناس بسرعة لانهم كانوا جميعا اعداء
فاويكم الى المدينة وايدكم قواكم بنصره اياكم بالانصار وبالملائكة يوم بدر ورزقكم من الطيبات
الغنائم لانها لم تحل لاحد قبلكم لعلكم تشكرون لكي تشكروا ونزل لما حاصر صلى الله عليه قريظة واوردوا
ابا لبابة في النزول على حكم سعد واشار بيده الى حلقه انه الذبح لا تفعلوا ونصحهم لان امواله واولاده كانت عندهم
فمن كان يفشي ما يسمع حتى يبلغ المشركين فمن كتب الى ابي سفيان ان محمدا يطلب عيركم فاحذروه ولا تخونوا
الله والرسول وتخونوا اماناتكم جزم عطف على تخونوا نصب جواب بالواو واصل الخون النقصان
المعنى لا تنقصوا شيئا من حقهما ولا تنقصوا ما ائتمنتم عليه والهما وفيها وانتم تعلمون
قبح الخيانة تعلمون انها امانة عالمين غير ناسين و انما نسختم موجدا اجر عظيم فرقانا
نصرا ونفرقا فارقا بين الحق والباطل ويغفر لكم ذو الفضل العظيم اجتمع اكابر قريش في دار
الندوة بمكة متشاورين في العقل بالنبي صلى الله عليه بعد اسلام الانصار ودخلوا اليهم ابليس في صورة شيخ
نجدي فقال ابو البختري اراى ان تقيدوه وتحبسوه في بيت تسدوا عليه غير كوة تلقون منها طعامه
وشرابه حتى يهلك فقال الخبيث بئس الراي ذلكم يأتيكم من يخلصه من ايديكم فقال هشام بن عمرو من بني
عمرو بن لؤي اراى ان تحملوه من بين اظهركم فلا يضركم ما صنع فقال ابليس بئس الراي ذلك يذهب الى قوم
فيستميل قلوبهم ويسير بهم اليكم ويخرجكم من بلادكم فقال ابو جهل اراى ان تاخذوا من كل بطن من قريش شابا

فيعطى سيفا صارما فيضربونه ضربة رجل واحد حتى يتفرق دمه في القبائل فلا يقدر بنو هاشم على حرب قريش كلهم فيرضون
بالعقل فقال الشيخ صدق هذا الفتى هو اجودكم رايا فتفرقوا على راي ابي جهل واتفقوا على ذلك فاخبر جبريل النبي صلى الله عليه بذلك وامره
ان لا يبيت في مضجعه فامر صلى الله عليه عليا ان يبيت مكانه وقال له اتشح ببردي فلن يخلص اليك امر تكرهه وباتوا
مترصدين حتى خروجه فخرج صلى الله عليه ولم يشعروا به وانطلق هو وابو بكر الى الغار فلما اصبحوا لم يروه وراوا عليا في
مكانه فذلك قوله واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك اي يوثقوك ويحبسوك و ليثبتوك مشددا
وليثبتوك من الثبات وعن ابن عباس ليقيدوك او يقتلوك بعضهم واخرجوك عطف على واذكروا اذ
انتم قليل لان القتل والمكر كانا بمكة وهذه السورة مدنية فذكرهم الله تعالى منته عليهم والوقوف كما رسمت
مع ذلك لان تقديره واذكر اذ يمكر بعضهم يقف على او يخرجوك وبعضهم على ويمكرون ومما كان فيها وعلى
الثاني وقفت فلا يقف على الاخر ويمكر الله يجازيهم جزاء مكرهم والله خير الماكرين لان مكره حق كان النبي
صلى الله عليه يقرا القران ويذكر اخبار القرون الماضية في قراءته فقال النضر بن الحارث لو نشاء لقلنا مثل
هذا لانه كان يختلف الى الحيرة وفارس والروم ويسمع اخبار رستم واسفنديار واحاديث العجم و
يتحدث بها ويقول ان هذا الا اساطير الاولين الاكاذيب كالذي جاء به محمد ثم اكد كفره وتكذيبه
بالقران بقوله استهزاء اللهم ان كان هذا اي ما جاء به محمد صلى الله عليه هو الحق الى فامطر علينا حجارة
كاصحاب الفيل قالوا فائدته من السماء انه اراد حجارة من سجيل فوضع من السماء موضع سجيل كما يقال على مسومة من
حديد [illegible] او ائتنا بعذاب اليم فقتل يوم بدر صبرا نصب الحق لانه خبر كان وهو فصل
والكوفي يسميه عمادا ويرفع خبر هو والجملة خبر كان روى ان معاوية قال لرجل من سبا ما اجهل قومك
تمليكهم امراة عليهم فقال اجهل منهم قومك حين قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة
ولم يقولوا فاهدنا وله لم يتم الوقف هنا لان وما كان الله ليعذبهم اي الكفار بعذاب استيصال جواب سؤالهم نزول
الحجارة او العذاب الاليم وانت فيهم لان العذاب اذا نزل اعم ولهذا كان اذا نزل بقوم يؤمر نبيهم بالخروج
بالمؤمنين من بينهم واللام في ليعذبهم لتاكيد النفي المعنى لولا وجودك بين ظهرانيهم لعذبوا الوقف هنا ان جعلت الضمير
في وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون للمؤمنين المعنى لم يعذب الكافرين لوجود المؤمنين
فيهم مستغفرين لانه صلى الله عليه لما خرج بقي بمكة بقيته وان جعلته للكافرين فلا وقف على وانت فيهم فعلى هذا
معنى يستغفرون يتوبون ويسلمون في اصلابهم من يسلم فمحل وهم يستغفرون حال لولا وجود المانع
من تعذيبهم لعذبوا الحسن وما كان الله ليعذبهم الاية منسوخة بقوله وما لهم الا يعذبهم الله
اي وكيف لا يعذبون وحالهم انهم يصدون عن المسجد الحرام عن الطواف به لانهم كانوا يقولون نحن اولياء
البيت فنصد من نشاء وندخل من نشاء ينزل وما كانوا اولياءه ان اولياؤه الا المتقون
لا يعلمون وما كان صلوتهم عند البيت الا مكاء صفيرا وهو ان يشبك الاصابع وينفخ فيها و
تصدية تصفيقا وهو ضرب احدى اليدين بالاخرى وكان النبي صلى الله عليه اذا صلى صفروا وصفقوا ليمنعه
وسماه ليخلطوا عليه قراءته التصدية تفعلة من الصد لانهم صدوا المؤمنين عن البيت وسماه صلوة لانهم امروا
بالصلوة في المسجد فجعلوا ذلك صلاتهم و نصب صلوتهم ورفع مكاء ابو جعفر لان النكرة الجنس تفيد مفاد
معرفته كقولك خرجت فاذا اسد بالباب وخرجت فاذا الاسد بالباب لا فرق بينهما لانك في الموضعين لا تريد اسدا

واحدا معينا انما تريد واحدا من هذا الجنس بخلاف كان قائم اباك لانه ليس في قائم معنى الجنسية التي تلتقيها المعرفة فيها
في المعنى فوضع المكاء والتصدية موضع الصلوة لهذا وكذا كانوا يفعلون فكانوا يطوفون بالبيت عراة الرجال
والنساء مشبكين ويصفرون ويصفقون ويجعلون ذلك صلوة تكفرون ونزل في المطعمين ببدر او في ابي سفيان
انفق على الاحابيش يوم احد اربعين اوقية كل اوقية اثنان واربعون مثقالا ان الذين كفروا
ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله ثم تكون عاقبة النفقة على حرب النبي صلى الله عليه يوم بدر
يوم القيمة عليهم حسرة اي يتحسرون على ذلك فتنقلب ذاتها حسرة ثم يغلبون والكافرون منهم الى
جهنم يحشرون لان منهم من اسلم ليميز ليميز الله الخبيث اي الكافر من الطيب المؤمن العمل
الخبيث من العمل الطيب ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه فيجمعه متراكما جميعا فيجعله في
جهنم الخاسرون قل للذين كفروا ان ينتهوا اي عن الكفر يغفر لهم ما قد سلف
من ذنوبهم قبل الاسلام وان يعودوا اليه فقد مضت سنت الاولين منهم ومن غيرهم بان يهلكوا اذا لم يؤمنوا
لا تكون فتنة اي شرك ويكون الدين كله لله اي جميع الاديان لله فان انتهوا عن الكفر فان الله
بما يعملون بصير يجازي كلا بعمله تعملون بالتاء يعقوب و هو مولاكم حافظكم و
ناصركم عليه ونعم النصير ما في انما غنمتم موصولة والعائد محذوف
تقديره الذي غنمتموه حتى المخيط والخيط فان لله خبر مبتدا اي فالحكم ان مبتدا محذوف
الخبر اي فواجب ان لله خمسه وللرسول يكون بدلا من الاولى والفاء زائدة و يكسرها فيكون مع معمولها
مبتدا وخبرا خبر الاولى وذكر اسم الله تعالى تبركا واضيف اسمه الى المال تشريفا له فمن جعل الفيء الغنائم وهي ما
اصابه المسلمون من الكفار نسخ قل الانفال لله وللرسول بهذه الاية ومن جعله غيرها والغنيمة عنده ما اصابه
المسلمون من الكفار عنوة بقتال والفيء ما اصابوه منهم عن صلح لا بقتال فلا نسخ وما يؤخذ منهم يقسم خمسة اقسام
اربعة منها لمن قاتل عليها ثم يقسم الخمس الاخر خمسة للنبي صلى الله عليه قسم لذي القربى قسم والمراد قرابته
بنو هاشم وبنو المطلب يعطون دون بني عبد شمس وبني نوفل قال صلى الله عليه انما بنو هاشم وبنو المطلب شيء
واحد وشبك بين اصابعه ما فارقونا في جاهلية ولا اسلام واليتامى والمساكين وابن السبيل
ثم الاقسام الثلثة عند الشافعي والي حنيفة لكن ابا حنيفة يسقط قسم النبي صلى الله عليه بموته وقسم ذي القربى و
لم يعط لقرابتهم بل اعطيهم لفقرهم فيختص فقراءهم دون اغنيائهم وما فضل يقسم على الطوائف الثلثة والشافعي
يجعل قسم النبي صلى الله عليه للجهاد وما فيه قوة الاسلام ومالك والشافعي يعطيان ذوي القربى سهمهم لقرابتهم
حيث فيستوي فيه الفقير والغني ويعطيان للذكر مثل حظ الانثيين وابو العالية يقسم الخمس على ستة و
جواب ان كنتم امنتم بالله محذوف تقديره فاعلموا دل عليه واعلموا فيفيد والمراد العلم المقترن بالطاعة والقبول
فان العلم المجرد عن ذلك يستوي فيه المؤمن والكافر ويعطف على اسم الله ذوا في ما نحو تقريره ان كنتم امنتم
بالله وما انزلنا على عبدنا من الايات والملائكة والنصرة لتضمنه جمع عبده يوم الفرقان
يوم بدر فرق فيه بين الحق والباطل ويبدل من يوم الفرقان يوم التقى الجمعان جمع المسلمين وجمع الكافرين
لا احب الوقف هنا ان نصبت اذ انتم بدلا ثانيا من يوم الفرقان بالعدوة الدنيا القربى الى جهة المدينة
تانيث الادنى وهم بالعدوة القصوى البعدى عن المدينة مما يلي مكة تانيث الاقصى بضم العين وكسرها

ان

لغيا ن في شط الوادي و بفتح العين وثبوت الواو في القصوى شاذ قياسا لا استعمالا لان فعلى من ذوات الواو اذا
كانت صفة قلبت واوها يا كالدنيا والعليا وقد جا القصيا بالياء و هي شاذ سماعا لا قياسا والركب جمع في المعنى دون
اللفظ والمراد ابو سفيان واصحابه الذين كانوا مع العير اسفل منكم باسفل ونصب اسفل
ظرفا اي مكانا اسفل من مكانكم اي اشد سفلا ومحله رفع خبر مبتدا ولا تقف على القصوى لان محل الجملة نصب حال من الظرف
قبلها ولو تواعدتم انتم وهم لاختلفتم في الميعاد لانهم خرجوا في طلب العير فصادفوا النفير من غير
ميعاد لان الكفار خرجوا اليه تواعلها ولكن جمعكم ليقضي الله امرا كان مفعولا من نصر اوليائه وقهر اعدائه
لا احب الوقف هنا لتعلق ليهلك من هلك بيقضي او مفعولا و ليهلك بفتح اللام الثانية المعنى فعل ذلك
ليموت من مات عن بينة عن حجة قامت عليه ليهلك لعذاب الاخرة من هلك منهم بالقتل ويحيى من
حي ليعيش من عاش عن بينة قامت عليه المراد بالهلاك والحيوة الكفر والايمان حتى [illegible]
على الاصل وبيا واحدة مشددة لتقف على عليهم ان نصبت ما ذكر اذ يريكهم الله في منامك في نومك لانه
صلى الله عليه راهم في منامه قليلا لتقدموا عليهم في منامك في عينك لانها موضع النوم ولا احب ان ابدلت اذ
يريكهم من يوم الفرقان او علقته بعليم اي عليم بالمصلحة وقت تقليلهم في منامك لفشلتم لجبنتم ولتنازعتم
اختلفتم في امر الحرب ولكن الله سلم من الفشل والتنازع ولا احب الوقف على الصدور لاجل العطف في
واذ يريكموهم اي يبصركم اياهم وقت اللقا في اعينكم قليلا حال لتقدموا عليهم ويقللكم في اعينهم
لتقدموا عليكم ليقضي الله امرا كان مفعولا وانما نصلو لبيانه وخير اعدائه نحو ان تعالى الادنم
تعالى القليل كثيرا بان اراهم الشخص الواحد اشخاصا كالاحول يرى الشي الواحد شيئين والكثير قليلا بان احدث
شيئا يمنع عن ادراك جميعهم ترجع الامور اذا لقيتم فئة جماعة محاربين فاثبتوا اي لقتالهم
واذكروا الله كثيرا وادعوه بالنصر لعلكم تفلحون لكي تظفروا بمطلوبكم وهذا تحريض على
المداومة على الذكر فتفشلوا نصب جواب النهي وتجزم عطفا عليه وتذهب ريحكم قوتكم ودولتكم
تفشلوا جزم لدخوله في حكم النهي فعلى هذا [illegible] وتذهب بالتا غيبة جزما عطفا على تفشلوا لا تختلفوا
عند اللقا واصبروا ان الله مع الصابرين قال صلى الله عليه لا تتمنوا لقا العدو واسألوا
الله العافية واذا لقيتموهم فاصبروا واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف ثم حذر المومنين ان يعملوا لغير الله
تعالى فقال ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم اهل مكة حين خرجوا لنصر العير وكانت قد نجت مع
ابي سفيان على طريق الساحل فلم يرجعوا بطرا ورئاء الناس مفعول له مصدر في موضع الحال اي
قالوا لا نرجع حتى نشرب الخمور وننحر الجزور وتعزف علينا القيان ببدر فيتسامع بذلك الناس وهذا غاية التحذير
من الخيلا والريا [illegible] ويعطف على معنى المصدر ويصدون عن سبيل الله
والله بما يعملون محيط بالياء والتا خطابا واذ زين لهم الشيطان اعمالهم
بان شجعهم على لقا المسلمين لان ابليس جاهم في صورة سراقة بن مالك بن جعشم شريف كنانة وقال لا غالب
لكم اليوم من الناس وغالب مبني كلا رجل ولكم رفع خبره واليوم معمول الخبر ومن الناس حال من ضمير
لكم واني جار لكم اي مجيركم من كنانة وكان ابليس آخذا بيد الحارث فلما تراءت الفئتان
اي المسلمة والكافرة وراى الملائكة نكص رجع على عقبيه هاربا فلزمه الحارث وقال اتخذلنا فضرب

في صدره وانهزم وقال اني بري منكم من جواركم اني ارى ما لا ترون اي الملائكة وجبريل معه آخذ بقود
فرس النبي صلى الله عليه اني اخاف الله ان يهلكني والله شديد العقاب اذ يقول المنافقون الذين بالمدينة
والذين في قلوبهم مرض هم المشركون غر هولاء يعنون المسلمين دينهم المعنى [illegible] ان ينصر والسبب
دينهم حكيم ولو ترى يا محمد اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة رفع فاعل يحل يضربون والمنفصلة حال
من الملائكة هذا على القراءة يتوفى بتاءين وان تحملت الضمير في يتوفى مذكرا على القراءة الى الله تعالى فيكون الوقف على
كفروا والاول تحمل الملائكة مبتدا خبره يضربون وجوههم وادبارهم بالسياط عند الموت مجاهد اراد
استاههم ولكن الله كريم يكني المراد وجوههم وادبارهم ما اقبل منهم وما ادبر لانهم كانوا اذا اقبلوا ضربت الملائكة
وجوههم بالسيف واذا ولوا ضربت ادبارهم والتوفي على هذا القتل وتضربهم الملائكة بمقامع من حديد كلما ضربوهم بها التهبت
عليهم نارا ويقول لهم ذوقوا عذاب الحريق هذا مقدمة لعذاب النار لو رايت في ذلك لرايت
امرا عظيما ذلك الذي ذكرهم مبتدا خبره بما قدمت ايديكم ولا احب الوقف على للعبيد لان الكاف من
كداب متعلقه بما قبل ومحلها رفع تقديره داب هولا مثل داب ال فرعون فيكون داب هولا تفسيرا لداب
آل فرعون في المعنى بذنوبهم العقاب يعني ان ذلك بان الله لم يك مغيرا
نعمة وبان الله سميع عليم و بكسرها استينافا فلا احب الوقف هنا لتعلق كداب الثانية بما قبلها كالاولى
كانوا ظالمين والمراد بشر الدواب الذين فهم لا يومنون ان رفعت الذين عاهدت منهم اي اخذت
منهم العهد مبتدا او خبر مبتدا او نصب اختصاصا قالوا ويكفي ان جعلت الذين عاهدت بدلا من الذين كفروا بنو قريظة
كعب بن الاشرف واصحابه ينقضون عهدهم في كل مرة عاهدوا فيها لانهم عاهدوا النبي صلى الله عليه ان لا
يعينوا عليه فاعانوا المشركين بالسلاح على قتاله وقالوا نسينا واخطأنا ثم عاهدهم ثانية فاعانوا الكفار
يوم الخندق وسار ابن الاشرف الى مكة فعاهد الكفار وهم لا يتقون فاما تثقفنهم اي تدركنهم
في الحرب فشرد بهم ففرق من خلفهم من وراءهم من محاربيك لانك اذا نكلت بهولا تفرق الاعدا
ولم يقدموا عليك و بذال معجمة بمعنى المهملة ومن خلفهم اي اجعل التشريد من وراءهم لعلهم اي المشردين
يذكرون يتعظون لئلا فلا يحاربونك واما تخافن من قوم عاهدوك خيانة نقض عهد
فانبذ فالق عهدهم اليهم على سواء ومحل على سواء حال من النابذ والمنبوذ اليه اي حاصلين على استواء
في العلم والعداوة المعنى كن انت وهم في العلم بنقض العهد سواء لئلا تتهم بخيانة ان الله لا يحب الخائنين
قال صلى الله عليه من كان بينه وبين قوم عهد فلا يشد عقده ولا يحلها حتى ينقضي امدها او ينبذ اليهم على سواء
ونزل في المنهزمين من المشركين ببدر ولا يحسبن الذين كفروا بالتا خطابا للنبي صلى الله عليه
فالمفعول الثاني سبقوا فاتوا وبالياء غيبة فالمفعول الاول مضمر والثاني سبقوا المعنى لا يحسبن الكافرون انفسهم
فائتين من عذابنا و ولا تحسب الذين كفروا بكسر التا وفتحها على ارادة النون الخفيفة وحذفها قالوا
يحسن الوقف وما رواه الا كافيا على القراة بكسر همزة انهم لا يعجزون لا يجدون طالبهم عاجزا عن ادراكهم وان
كان تعليلا معنويا ولا يجوز على القراة بفتح الهمزة لانه تعليل صحيح لفظي لانهم لا يحسبوا ذلك لهذا انهم
متعلق بيحسب فيكون لا زائدة يعضده ما قرئ انهم يعجزون و لا يعجزون مشددا وبكسر النون مخففا وزعم
بعضهم ان هذه القراة التي تفرد بها حمزة ليست بنيرة واراها نيرة وزعمه ليس بنير لانها منقولة عن ابن عامر

ومن لم يسندها الى حمزة وليها وحدها فى العربية مع تواترها وما تواتر فهو التيسير وأعدوا لهم ايها الكفرة اتخذوا العدة لقتالهم ما
استطعتم من قوة هى كل ما يتقوى به للحرب من عدد وعدد حال من ما قال صلى الله عليه الا ان القوة الرمى الا
ان القوة الرمى الا ان القوة الرمى رواه عقبة بن عامر وعن سعد بن ... قوسا جعلها فى سبيل الله وقال من ترك الرمى
بعد ما علمه فقد كفر نعمة ومن رباط الخيل مصدر ربطها واحتباسها للغزو واصل الربط الشد قال صلى الله عليه
ارموا واركبوا وان ترموا احب الى من ان تركبوا القوة الحصون ورباط الخيل اناثها لقلة صهيلها وكانوا يستحبون
ذكور الخيل للقتال واناثها للبيات و ربط جمع رباط وهو اسم للخيل المربوطة للجهاد وخص الخيل بالذكر لفضلها
فى الحديث الخيل معقود بنواصيها الخير والاجر والغنم الى يوم القيامة وفيه ان الشيطان لا يقرب صاحب الفرس ولا يدخل
دارا فيها فرس عتيق وروى ان صهيل الخيل يرهب الجن ومخرج ترهبون به ترهبون مشددا من ارهب
وذهب خوف او بالياء عينة اى المربوطون مخوفون و يخرجون حال من الفاعل فى اعدوا والضمير فى به
يرجع الى ما استطعتم المعنى يخوفون بما استطعتم عدو الله وعدوكم يعنى كفار مكة وآخرين من دونهم
منهم اليهود فارس كفار الجن المنافقون يخوفون بعدوكم وعدكم جميع الكفار لا تعلمونهم لا تعرفونهم
لعداوتهم الله يعلمهم عداوتهم وانتم لا تظلمون وان جنحوا للسلم مالوا الى الصلح
بكسر السين وفتحها لغتان بمعنى الصلح وهى مؤنثة لقوله فاجنح لها ان صالحوك فصالحهم السلم الاسلام
فيكون الآية فى الكفار هى منسوخة باقتلوا المشركين آية السيف فاجنح بضم النون وكسرها وتوكل
على الله ولا تخف من جنوحهم الى الصلح فالله حافظك انه هو السميع لاقوالك العليم لاحوالك وان
يريدوا ان يخدعوك ان يكيدوك بالمصالحة فان حسبك الله اى كافيك من خدعهم ايدك بنصره اياك و
بالملائكة وبالمؤمنين الانصار الاوس والخزرج كانت بينهم ثارات واحن والف جمع بين قلوبهم بسبب
محبتك والايمان بك ولكن الله الف بينهم حكيم حسبك الله مبتدأ وخبر ومحل ومن رفع خبر
مبتدأ اى وحسبك من اتبعك من المؤمنين المعنى كافيك الله والمؤمنون الضا مبتدأ محذوف الخبر اى ومن
اتبعك حسبهم الله الواو بمعنى مع فمحله من نصب نحو حسبك وزيدا درهم المعنى كفاك ناصرا وكفى اتباعك قالوا نزلت فى اسلام عمر
حين كمل اربعين رجلا وفيه نظر لان السورة مدنية واسلام عمر كان بمكة حرض المؤمنين بالضاد
المهملة اى حثهم البليغ على القتال ان يكن منكم فاعل يكن عشرون صابرون ان جعلتها تامة فمحل
منكم حال وان جعلتها ناقصة فمنكم خبرها وعشرون اسمها و يكن منكم عشرون مؤنثا لتأنيث الجماعة يغلبوا مائتين
من عدوهم لفظه شرط ومعناه امر اى ليقاتل العشرون منكم مائتين والمائة الفا فلا يثبت الكفار ان ثبتم لهم قوم لا
يفقهون دين الله ولا اثباتكم ا ضعفا بضم الضاد وفتحها والمراد ضعف البدن القتلة لانهم كانوا
قليلين الضا يكن منكم مائة صابرة بالتاء والياء فيهما ولما نزلت ثقلت عليهم فنسخ نصر الواحد
على الاثنين باذن الله ولا يجوز للواحد الفرار من اثنين الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة والله مع الصابرين
انهن بشرنه اى الامر بالمعروف والنهى عن المنكر مثل هذا ونزل انكارا على اخذ الفداء ما كان لنبى
ان يكون له تكون بالتاء لتأنيث الجماعة اسرى وحذفها لتذكير الجمع حتى يثخن يبالغ فى قتل
المشركين والتثخين مخففا و مشددا مبالغة واصل الثخانة الغلظ تريدون ايها المؤمنون عرض الدنيا
اى حطامها باخذ الفداء وسمى حطام الدنيا عرضا لقلة لبثه والله يريد الآخرة اى ثوابها بقهر المشركين ونصر

الدين والله عزيز حكيم وهذا كان فى ابتداء الاسلام اذ هم قليل فلما كثروا انزل فاما منا بعد واما فداء فخيروا بين
استعباد الكفار وعتقهم وفدائهم وقتلهم كانت الغنائم لا تحل لاحد فلما كان يوم بدر اسر عدد منهم فنزل لولا كتاب
من الله سبق فى اللوح انها تحل لكم انه لا يعذب احد ممن شهد بدرا مع النبى صلى الله عليه انه لا يضل قوما بعد
اذ هداهم لا يعذب الله من اخطأ الا بعد تأكيد الحجة لمسكم فيما اخذتم من الفداء عذاب عظيم
فلما نزلت هذه الآية امسكوا عن الغنائم فنزلت فكلوا والفاء للجزاء اى احللت لكم الغنائم فكلوا مما غنمتم حلالا
طيبا حال من المغنوم واتقوا الله ان الله غفور لما صدر منكم رحيم بتوبته عليكم فى ايديكم
من الاسرى بضم الالف وهمزة بعد السين وفتح الهمزة وسكون السين من غير الف بعدها المعنى قل للاسارى الذين
الذين ملكتم واخذت منهم الفداء ان يعلم الله فى قلوبكم خيرا خلوص ايمان يؤتكم خيرا مما اخذ
منكم من الفداء بان يضعفه لكم فى الدنيا ويثيبكم عليه فى الآخرة و يغفر لكم رحيم وان يريدوا
اى الاسارى خيانتك فقد خانوا الله من قبل اى من قبلك بكفرهم فامكن منهم ببدر قتلا واسرا
حكيم ونزل فى المهاجرين ان الذين آمنوا فى سبيل الله ونزل فى الانصار والذين آووا النبى صلى الله
عليه والمهاجرين و نصروا اى انصروهم اولئك بعضهم اولياء بعض فى الدين والحلف والنصرة والميراث
وكان الانصار والمهاجرون يتوارثون بالهجرة ولذلك قال والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم
من شىء حتى يهاجروا بكسر الواو وفتحها والكاف مصدر من وليت الشىء تولية ولفتح الواو والفا مصدر
يقال مولى بين الولاية هما لغتان بمعنى النصرة المعنى لا توارث بينكم حتى يهاجروا اليكم وان استنصروكم
اى المؤمنون الذين لم يهاجروا اليكم فعليكم النصر اى فيجب عليكم ان تنصروهم على المشركين الا على قوم بينكم و
بينهم ميثاق عهد فلا تنصروهم عليهم قالوا هذه منسوخة بآية السيف بصير والكافرون بعضهم
اولياء بعض فلا توالوهم انتم تكفى الوقف هنا لان الا تفعلوه شرط اى ان لم تفعلوا ما امرتم به من
النصرة على الكفار والتواصل تكن فتنة فى الارض بقوة الكفر وفساد كبير مفسدة عظيمة بضعف
الاسلام ان المسلمين اذا لم يصيروا يدا واحدة ضعفوا وقوى الكفر و كثيرا اولئك هم المؤمنون
حقا اى الكاملون فى الايمان كريم قالوا وكررت هذه الآية لان بعضهم هاجر قبل الحديبية وبعضهم بعدها وبعضهم
ذو هجرتين هجرة الى الحبشة وهجرة الى المدينة فالاولى لاصحاب الهجرة الاولى والثانية للثانية ليبين ...
وارده للثناء عليهم مع الوعد الكريم والاولى للتواصل والذين آمنوا من بعد اى بعد السابقين الى الهجرة الاولى
فاولئك منكم لطف الله تعالى باللاحقين فجعلهم من السابقين ونسخ التوارث بالحلف والهجرة بقوله واولوا
الارحام بعضهم اولى ببعض فى كتاب الله اللوح القرآن والمراد ما ذكر فى سورة النساء من المواريث عليم
لقد جاءكم رسول الى آخرها فانه نزل بمكة وهى مائة وتسع وعشرون بالتوبة
وتسمى براءة والتوبة والمقشقشة والمبعثرة والمسورة والمخزية والفاضحة و
المثيرة والحافرة والمنكلة والمدمدمة وسورة العذاب لتضمنها معنى ذلك كله وهى آخر سورة
نزلت وسماها بعضهم الاعراف فقال الحسبت انها آخر ما نزلت فقيل له من اين علمت قال اسمع عهودا تنبذ ووصايا تنفذ
ولم تكتب فى اولها بسم الله الرحمن الرحيم قالوا لانها والانفال سورة واحدة وانما جعل بينهما بياض
لقول من جعلهما سورتين وسأل ابن عباس عثمان رضى الله عنهما عن ذلك فقال كان صلى الله عليه اذا انزل عليه شىء

ن

والمدمدمه

يقول ضعوه في الموضع الذي يذكر فيه كذا وكذا وتوفي عليه السلم ولم يبين لنا وكانت قصتها شبيهة بقصتها فظننا انها منها
لان اسم الله امان وتلا كتبت في الحرب والمنابذة وبراءة نزلت بالسيف وكتبه صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم
في اوائل كتبه فلانه كان يدعوهم فيها الى الهدى وكذلك كان يكتب السلام على من اتبع الهدى ولما رحف المنافقون على المومنين
الا الاحرف ونقض المشركون عهود النبي صلى الله عليه وسلم واما انما خافوا من قوم خيانة ونزل **براءة** خبر مبتدا او مبتدا متعلق
المحذوف اي براءة حاصلة **من الله ورسوله** مبتدا الوصفها من خبره **الى الذين عاهدتم** ايها المومنون
من المشركين و براءة لصالح اسمعوا من الله كسرا لالتقاء الساكنين حكى سيبويه من الله ضما وعلقت
البراءة بالله ورسوله والمعاهدة بالمسلمين لانه روى انهم عاهدوا المشركين دخلوا في العهد لرضاهم بمعاهدته صلى الله
عليه الكفار فلما نقضوا العهد اوجب الله نبذ العهد اخبر المسلمين بما تجدد من ذلك وكانه قال اعلموا ان الله ورسوله
بريئان مما عاهدتم به المشركين المعنى عهدهم يا محمد منسوخ منبوذ اليهم فقل لهم **فسيحوا في الارض اربعة اشهر**
لا تراعون فمن كان عهده اقل من اربعة اشهر رفع اليها ومن كان عهده اكثر منها حط اليها ومن لا عهد له فاجله انسلاخ الاشهر
الحرم وهو خمسون يوما ثم هو بعد ذلك حرب **واعلموا** ايها الناكثون **انكم غير معجزي الله** لا تفوتونه بعد الاربعة الاشهر
وان الله مخزي الكافرين بالقتل في الدنيا والعذاب في الاخرى واول التاجيل كان يوم العيد الاكبر
الى اخر عشر من ربيع الاخر ونزل براءة سنة ثمان وفيها فتح مكة فلما كان سنة تسع حج صلى الله عليه للحج فقيل له ان
المشركين يطوفون بالبيت عراة فبعث ابا بكر بسبع او تسع عشر آيات يتلون اربعون آية ثم اتبعه بعلي ليقراها
على اهل الموسم وامره ان يوذن بمكة ومنى وعرفة ان قد برئت ذمة الله وذمة رسوله من كل مشرك فلا يطوف
بالبيت عريان فرجع ابو بكر وقال يا رسول الله انزل في شاني شيء فقال لا ولكن لا ينبغي ان يبلغ هذا الا رجل من اهلي وكان
من عادة العرب في عقد العهود ونقضها ان لا يتولى ذلك الا سيدهم او رجل من قومه اقربهم اليه نسبا وروي ان
جبريل قال لا يبلغ رسالتك الا رجل منك فقال صلى الله عليه لابي بكر انت على الموسم وعلي ينادي بالآي فلما كان قبل
يوم التروية بيوم خطب ابو بكر الناس وحدثهم عن مناسكهم واقام للناس الحج ويوم النحر قام علي عند جمرة العقبة
واذن في الناس بما امر به من الآيات وان لا يطوف بالبيت عريان وان لا يدخل الجنة الا نفس مومنة وان يتم الى كل
ذي عهد عهده وان لم يكن له عهد فعهده اربعة اشهر وان لا يجتمع المسلمون والمشركون بعد عامهم هذا فقال المشركون
الناكثون اخبر ابن عمك انا قد نبذنا العهد وراء ظهورنا وان ليس بيننا وبينه الا طعن بالرمح وضرب بالسيف
واذان من الله ورسوله مبتدا خبره **الى الناس** خبر مبتدا او محذوف كبراءة والجملة معطوفة على براءة
فهو عطف جملة على جملة **يوم الحج الاكبر** هو يوم عرفة يوم النحر ايام منى كقولهم يوم صفين ولم يكن يوما
واحدا الحج الاكبر الحج والاصغر العمرة لنقص عملها لا وقف هنا على القراءة لفتح **ان الله بريء من**
المشركين ورسوله برفع رسوله مبتدا وخبره اي ورسوله بريء ايضا بنصبه عطفا
على اسم ان وجره قسما وزعم بعضهم انه على المجاورة ولا يجوز عطفه على المشركين لانه كفر بكسر ان استينافا
معطوف على الاكبر براءة واعلام من الله ورسوله بان لا عهد لنا كله **فان تبتم** من الكفر ونقض العهد
فهو خير لكم وان توليتم عن الايمان **فاعلموا انكم غير معجزي الله** قالوا الوقف على اليم
لاجل الاستثناء بعد عليه ولولا طول الكلام وقصر النفس لما كانت الوقوف من اول السورة الى هنا كما سمعت لان الاستثناء
من المشركين براءة الى المشركين **الا الذين عاهدتم من المشركين** وهم بنو ضمرة من كنانة **ثم لم**

البهم

ينقصوكم شيئا من عهدكم بالقتل والمجيء **ولم يظاهروا** لم يعاونوا **عليكم احدا** من المشركين وكان بقي
لبني ضمرة من عهدهم تسعة اشهر ولذلك قالوا **فاتموا اليهم عهدهم الى مدتهم** اذوه اليهم كملا **المتقين**
فاذا انسلخ خرج **الاشهر الحرم** وهي رجب وذو القعدة وذو الحجة والمحرم سميت بذلك لتحريم القتال
فيها المشركين على المومنين فيها **فاقتلوا المشركين** الناقضين العهود **حيث وجدتموهم** من حل وحرم
واحصروهم احبسوهم امنعوهم عن دخول مكة والتصرف في بلاد الاسلام **واقعدوا لهم كل مرصد**
اي مكانا يرصد منه العدو اي يرقب طرقا لا تقعدوا **فان تابوا** عن الشرك **فخلوا سبيلهم** اتركوهم يدخلون
مكة ويتصرفون في البلاد **رحيم** **وان احد** رفع المحذوف يدل عليه **استجارك**
لان ان لا يليها الا الفعل ظاهرا او مقدرا المعنى وان جاءك احد من المشركين المامور بقتالهم لبعد انسلاخ الاشهر
الحرم وطلب منك عقد ذمام **فاجره** فاعقد له **حتى يسمع كلام الله** اي قراتك الكلام الله ويعلم ما له وما عليه
غطا كلام الله هنا ما اعد لاوليائه من الثواب واعدائه من العقاب واما قوله في سند عن الحسن هذه الاية محكمة
الى يوم القيامة الضحاك والسدي هي منسوخة بـ اقتلوا المشركين اي لكي يتعلم شرائع الاسلام ثم ابلغه
مامنه موضع امنه فان قاتلك بعد فاقتله **ذلك** المامور به من الاجارة بسبب انهم **قوم لا يعلمون**
دين الله فهم محتاجون الى سماع كلام ما علم استفهم منكرا فقال **كيف** خبر يكون اسمها **عهد** المعنى ممتنع ثبوت عهد
المشركين **عند الله وعند رسوله** لكن المعاهدين **عند المسجد الحرام** عام الحديبية هم اهل مكة [illegible]
فما استقاموا لكم على العهد **فاستقيموا لهم** **المتقين** ثم كرر الاستفهام تاكيدا لنفي ثبوت عهد
المشركين وفيه حذف يدل عليه الاية قبل وتقديره كيف يكون للمشركين عهد **وان يظهروا عليكم** اي يظفروا بكم
لا يرقبوا فيكم الا قرابة الحلفاء **ولا ذمة** ابلاء بمعناه واصل الـ الظهور ولا ذمة عهدا وقوله **يرضونكم**
بافواههم يظهرون الجميل ويضمرون القبيح جملة مستانفة فيكفي الوقف قبلها ولا يجوز ان يكون حالا لان
لعدم ظهورهم لا يرضون المومنين **وتابى قلوبهم** الايمان **واكثرهم فاسقون** ناقضوا العهود
لان منهم من وفى ونزل في اليهود في الناكثين **اشتروا بآيات الله** استبدلوا القرآن **ثمنا قليلا**
من حطام الدنيا ونيل الشهوات ان المشركين نقضوا العهد لاكلة اطعمها ابو سفيان **فصدوا عن سبيله**
اي عن دينه **يعملون** **واولئك هم المعتدون** بنقضهم العهد المعنى لا يرقبوا عليهم
فانهم لا يتقون عليكم ان ظفروا بكم **فاخوانكم في الدين** المعنى ان امنوا كانما لكم فلهم ما لكم وعليهم ما عليكم **لقوم**
يعلمون ابن عباس حرمت هذه الاية دماء اهل القبلة **وان نكثوا ايمانهم** التي عاهدوها لفتح
الهمزة جمع يمين و نكسوها **وطعنوا في دينكم** عابوا الاسلام **ائمة الكفر** بهمزتين محققتين
على الاصل في تحقيقهما وادخال الف بينهما تخفيفا وبهمزة بعدها ياء مكسورة كسرة خفيفة تخفيفا للاستثقال لتحقيق
همزتين في كلمة واحدة لان اصلها على القراآت ائمة افعلة جمع امام كعماد واعمدة نقلت كسرة الميم الاولى الى الهمزة
ثم ادغمت في الميم الثانية فصارت ائمة ثم قلبت الهمزة ياء فصارت ايمة كانت ااممة ثم ائممة ثم ائمة
وزعم بعضهم ان النحاة لا يجوزون اجتماع همزتين في ائمة قال لانهما لا يجتمعان في كلمة واحدة وفي زعمه نظر لصحة
نقلها عن النبي صلى الله عليه بل التواتر فيجب لذلك ان يجعل لغة للعرب استعملت على الاصل وهو اقيس وان ثقلت وزعم الفاضل
ان من قرا ائمة بهمزتين محققتين للتوجيه ان لقرا ادم بهمزتين محققتين وهذا لا يلزم لان القراءة سنة متبعة ولا الاقيل

الا ما نقل وزعم بعضهم ان ائمة بهمزة بعدها همزة بين بين وان التصريح بالياء ليس بقراءة ولا يجوز ان يكون ومن صرح
بها فهو لاحن محرف وفي زعمه نظر لان اكثر القراء يقرءون بهمزة بعدها ياء مكسورة وبعضهم بياء مكسورة وكسر خفيفة
ولان الزجاج قال في ائمة عند النحويين لغة واحدة بهمزة وياء قال وفي القراء يقرءون ائمة وإئمة بهمزة وياء وبهمزتين
واما فلا يجوز جعل الهمزة الثانية بين بين كما بدلا لان كسرة الهمزة في ائمة منقولة اليها من الميم واصل الهمزة السكون فلو
حققت الهمزة الثانية في الائمة لوجب قلبها الفا للفتحة قبلها بخلاف ابدال لان الكسرة فيها اصلية
لا ايمان لهم حقيقة لنقضهم العهد بفتح الهمزة جمع يمين وبكسرها بمعنى التصديق قال الشافعي يمين الكافر يكون
يمينا بدليل وصفها بالنكث فيجب الكفارة على الكافر اذا حنث والقول بمعنى لا ايمان لهم انهم لا يوفون بها وابو حنيفة لا يجعلها
يمينا استشهادا بالظاهر لا ايمان لهم فلا يوجب الكفارة على الكافر اذا حنث ان لم تف لكم المشركون وعابوا دينكم
فقاتلوهم **لعلهم ينتهون** لكي ينتهوا عما هم عليه ثم حرض على قتالهم بقوله **الا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم**
نقضوا عهودهم **وهموا باخراج الرسول** من مكة حين تشاوروا في قتله **وهم بدءوكم** بالقتال لانه صلى الله
عليه جاءهم اولا بالقرآن وتحداهم به فعدلوا الى القتال لعجزهم عن معارضته بدءوكم بالقتال يوم بدر **اول مرة**
نقض طرف بدءوا القتال خزاعة حلفاء النبي صلى الله عليه لان البداءة بنقض العهد كان منهم ثم وبخهم على خوفهم منهم
بقوله **اتخشونهم فالله احق ان تخشوه** بالحسب فقاتلوا اعداءه **ان كنتم مؤمنين** ثم
شجعهم عليه بقوله **قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم ويخزهم** يذلهم بالقتل والاسر **ويشف صدور**
سرى داء قلوب **قوم مؤمنين ويذهب غيظ قلوبهم** ان وفت **ويتوب الله على من يشاء**
و هي القراءة استئنافا اخبارا عن توبته على ناس من مكة لانهم اسلم ناس منهم وحسن اسلامهم و ويتوب
لضا ماضا راان **حكيم** لا تفعل شيئا عبثا ولما يعلم الله اي علم المشاهدة ولعطف على **الذين جاهدوا** وقوله
ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة دخيلة وخاصة الرجل وليجته والوليجة
كل من يتخذه الانسان معتمدا عليه من غير اهله ومنه فلان وليجة القوم اذا كان يعتمد عليهم المعنى اظننتم انكم تتركون
على ما انتم عليه ولم يظهر المجاهدون منكم والمخلصون غير المتخذين صفيا من غير المؤمنين لا تتركون حتى
يتبين المخلصون والمجاهدون **والله خبير بما يعملون** و بالتاء عنه لما قال العباس مفتخرا وهو
مشرك انا نعمر البيت ونسقي الحاج ونفك العاني نزل ردا عليه **ما كان** ما جاز ولا صح **للمشركين ان**
يعمروا مساجد الله موحدا اراد الكعبة وجمعا اراد جنس المساجد والكعبة داخلة فيه
اراد الكعبة وجمع لان كل جزء منها مسجد ولانها قبلة لكل مسجد فعامرها كعامر جميع المساجد **شاهدين**
حال من واو يعمروا وشهادتهم **على انفسهم بالكفر** نصبهم الاصنام حول الكعبة وعبادتهم اياها وقول النصراني
انا نصراني واليهودي انا يهودي **خالدون** **انما يعمر مساجد الله من آمن بالله** و **واقام**
الصلوة دليل على الايمان بمحمد لانه هو الذي جاء بها **ولم يخش الا الله** لم يترك امر الله لخشية من غيره
مسجد الله موحدا وعمارة المسجد بناؤه ورم مستغيثه ودخوله وكنسه والصلوة والذكر ودرس العلم الشرعي
فيه والكافر ممنوع من ذلك كله ولو اوصى بعمارة مسجد لا يمتثل من آمن وعمل المصطفاه افلح **فعسى اولئك**
هو احسب الي **ان يكونوا من المهتدين** في الحديث اذا رأيتم الرجل يعتاد المساجد فاشهدوا له بالايمان وفيه
من غدا الى المسجد او راح اعد الله له نزله عدا او راح وفيه من بنى لله مسجدا بنى الله له كهيئته في الجنة

سابع

وفيه الحديث في المسجد تاكل الحسنات كما تاكل البهيمة الحشيش وفيه ياتي في آخر الزمان ناس من امتي ياتون المساجد
فيقعدون فيها حلقا حلقا ذكرهم الدنيا وحب الدنيا فلا تجالسوهم فليس لله فيهم حاجة ولما تنوزع في سقاية الحاج
وعمارة البيت والجهاد انها افضل نزل **اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام** السقاية
والعمارة مصدرا سقى وعمر وصحت الياء في سقاية لاجل التاء وقياسها ان تقلب همزة و سقاة وعمرة جمع ساق
وعامر وفي الكلام حذف تقديره اجعلتم اصحاب سقاية الحاج واصحاب عمارة المسجد **كمن آمن** جعلتم
ايمان من آمن كالايمان من آمن بالله الى **لا يستوون عند الله** **الظالمين اعظم درجة** نصب تمييز اي فضيلة
عند الله الفائزون الظافرون باسمائهم **ابدا عظيم** ونزل فيمن امر بالهجرة فثبطه اهله وماله عنها في قوم ارتدوا
ولحقوا بمكة فنهي المؤمنون عن موالاتهم **يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم واخوانكم اولياء** اصفياء وبطانة
ان استحبوا الكفر على الايمان ومن يتولهم منكم فيطلعهم على عورة المسلمين ويختار المقام معهم
على الهجرة والجهاد **فاولئك هم الظالمون** الكافرون **وعشيرتكم** مفردا وعشيراتكم جمعا
و وعشائركم اي قومكم الذين بمكة **اقترفتموها** اي اكتسبتموها **كسادها** عدم نفاقها المعنى ان كلم تتركون
الله ولعتمدون عليه **احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا** فانتظروا
حتى ياتي الله بامره لعقابه لعذابه الآجل والعاجل او هو القتل يوم فتح مكة وهذا تهديد شديد لمؤثر لذات الدنيا
على الآخرة **الفاسقين** ويعطف على **مواطن كثيرة** كبدر وفتح مكة وقريظة والنضير **ويوم حنين** وجاز عطف الزمان
على المكان لان تقديره مواطن يوم حنين وقت مواطن ولم ينصرف لعدم انه المفرد وينصب يوم بمضمر اي واذكروا يوم حنين
فيكون عطف جملة على جملة وهذا اوجه لان **اذ اعجبتكم كثرتكم** بدل من يوم حنين فلو نصبت يوم حنين بهذا الظاهر كان
المعنى ان كثرتكم اعجبتكم في مواطن كثيرة وليس كذلك انما كانت يوم حنين وفيه اعجبتهم لانه صلى الله عليه بعد فتح مكة خرج الى
حنين وهو واد بين مكة والطائف في اثني عشر الفا والحرب هوازن وهم اربعة آلاف فقال بعض المسلمين لن نغلب اليوم عن قلة
فعان القوم فلما التقى الجمعان اقتتلوا قتالا شديدا انهزم المسلمون وثبت صلى الله عليه على بغلته البيضاء وروي انه صلى الله عليه
كان يحمل على الكفار فيفرون ثم يحملون عليه فيقف لهم فعل ذلك بضع عشرة مرة قال العباس وكنت اكف البغلة لئلا
تسرع به نحو المشركين وابو سفيان ابن عمه اخذ بركابه ثم روي انه لم يبق معه سواهما فقال يا عباس ناد اصحاب الشجرة وكان
صيتا فنادهم فجاءوا فقال يا اصحاب السمرة فعطفوا عطفة البقرة على اولادها يا لبيك يا لبيك فاقتتلوا فقال صلى الله عليه
الآن حمي الوطيس ثم رمى المشركين بحصيات فانهزموا وما مصدرية في **بما رحبت** والباء بمعنى مع اي مع رحبها اي سعتها و
محل الجار والمجرور حال اي ملتبسة برحبها كقولك دخلت عليه بثياب السفر اي مع ثياب السفر اي ملتبسا بها لم ازلها المعنى
لم تجدوا في الارض مع سعتها مكانا يلجأون اليه من شدة خوفهم و لا وقف على **مدبرين** منهزمين **سكينته** طمأنينته
وانزل جنودا لم تروها هم الملائكة **وذلك** اي القتل والاسر **جزاء الكافرين** في الدنيا وفي الآخرة النار
ثم بعد القتل والهزيمة **يتوب الله على من يشاء** **رحيم** **انما المشركون نجس** ولتركهم ما يجب
عليهم من غسل الجنابة وغيرها وكانهم قد صاروا لذلك عين النجاسة ذو نجس لان معهم الشرك وهو مصدر نجس
و نجس بكسر النون وسكون الجيم تخفيف نجس ككبد وكبد والاكثر ما جاء مكسورا تابعا اي رجس نجس و
الناس والمراد نجاسة حكمية ابن عباس اعيانهم نجسة كالكلاب والخنازير الحسن من صافحهم فليتوضأ قلت لو كانوا
الناس العين لما طهرهم الاسلام **فلا يقربوا المسجد الحرام** قرب بكسر الراء يقرب بفتحها دنا وقرب بضمها فيهما

فادخ الذنوب بهذا استدل بعض اصحاب الشافعي على وجوب منع المشركين من دخول الحرم المراد بالمسجد الحرام نفس الحرم المعنى نهيهم
الناس فلا يدخلوا الحرم **بعد عامهم هذا** هو سنة تسع من الهجرة وفيه اذن ببراءة من الله ورسوله ولما منع المشركون
من دخول الحرم وخاف المسلمون الفقر لانقطاع الميرة عنهم نزل **وان خفتم عيلة** فقرا عالة لمعنى عيلة **فسوف**
يغنيكم الله من فضله كرمه وعطائه **ان شاء** اذا شكره له على شيء ما فحاهم المطر واحصبت بلادهم اغناهم
بالجزية وفتح البلاد واخذ الغنائم **حكيم** ونزل في اليهود والنصارى **قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم**
الآخر ولا يدينون لا يعتقدون **دين الحق** اي الاسلام وقوله **من الذين اوتوا الكتاب** بيان للذين قبله
قاتلوهم حتى يعطوا الجزية هو الخراج المجعول عليهم من جزى يجزي كقضى لقضى في المعنى والوزن والصرف **عن**
يد حال من الآخذ **وهم صاغرون** اذلاء مقهورون يعطونها من قيام والآخذ جالس يؤخذ ويوطأ عنقه
عزير ابن الله مبتدأ وخبر ومن نون عزير وهم عاصم وعلي جعله عربيا مسندا وخبر ومن صرفه جعله اسما عربيا لانه خفيف ساكن الوسط
فاذا صرف فلكونه مصغرا اولى بالصرف ومن لم يصرفه جعله اسما اعجميا فلم يصرفه للعجمة والتعريف هو عزيز وحذف تنوينه
لالتقاء الساكنين التنوين والباء من ابن يجعل عزير مبتدأ وابن صفته والخبر محذوف اي معبودنا فلا يشك التنوين في عزير
لفظا ولا الالف خطا لان الصفة والموصوف كشيء واحد ومتى جعلت ابن خبرا يثبت الالف والتنوين **وقالت النصارى**
المسيح ابن الله قالوا لانه ظاهر لا اب له والمراد بكل هذا القول برهان ولا معنى له ولا انه اثر له في القلب قال
ذلك قولهم بافواههم لان القول الدال على معنى لفظه مقول بالفم ومعناه موثر في القلب وما لا معنى له ولا برهان عليه مقول
بالفم حسب القول هنا بمعنى المذهب اي مذهبهم ذلك **يضاهئون** بهمزة مضمومة وكسر الهاء وبضم الهاء
من غير همزة لغتان ضاهأت وضاهيت شابهت لعضهم الهمزة من قولهم امرأة ضهيا على فعيل بهمزة زائدة كهمزة غرقى
وهي التي ضاهت الرجال في انها لا تحيض واباه بعضهم قال لان فعيلا لفتح الفاء وزيادة الياء ليس في كلامهم ولقديره يضاهي
قولهم **قول الذين كفروا من قبل** فحذف قول ثم اقيم هم مقامه فانقلب بعدان كان مجرورا المعنى نشابه قول اليهود
والنصارى الذين في زمانك من الشرك قول المشركين قبلك **قاتلهم الله** قتلهم ولعنهم **الله انى يؤفكون** كيف يصرفون
عن الحق بعد قيام البرهان **اتخذوا** اي اهل الكتاب **احبارهم** اي علماء اليهود **ورهبانهم** اصحاب الصوامع من
النصارى **اربابا** اي هم عندهم كالارباب لطاعتهم اياهم في معصية الله وتحريم ما حرموه وتحليل ما حللوه ابن المبارك
هل بدل الدين الا الملوك واحبار سوء ورهبانها وينصب **والمسيح ابن مريم** عطفا على احبارهم اي اتخذوه ربا
الآمر **ليشركون** **يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم** اي يبطلون القرآن وما فيه من
الاحكام بتكذيبهم اياه **ويأبى** اي لم يرد **الله الا ان يتم نوره** الا اظهار القرآن والعمل به **ولو كره الكافرون**
ما لهدى بالقرآن وما فيه من التوحيد وغيره **ودين الحق** الاسلام **ليظهره** اي دين محمد صلى الله عليه بالبراهين **على**
الدين كله على جميع الاديان المعنى لا يبقى دين الا دين الاسلام وذلك عند ظهور المهدي ونزول عيسى **المشركون**
ليأكلون ليأخذوا **اموال الناس بالباطل** بالرشى في الاحكام **عن سبيل الله** لان **والذين يكنزون**
بضم النون اي يدخرون **الذهب والفضة** مبتدأ **ولا ينفقونها** اي الكنوز الاموال وخبر المبتدأ
فبشرهم بعذاب اليم ابن عمر كل ما تؤدى زكوته فليس بكنز وان كان مدفونا وما لم تؤد زكوته فهو كنز وان كان
ظاهرا واصل الكنز الجمع وجعل الشيء بعضه فوق بعض قال صلى الله عليه من آتاه الله مالا فلم يؤد زكوته مثل له ماله يوم القيمة
شجاعا اقرع له زبيبتان يطوقه يوم القيمة ثم يأخذ بلهزمتيه ثم يقول انا مالك انا كنزك ثم تلا ولا يحسبن الذين يبخلون الآية

قالوا كان هذا واجبا قبل وجوب الزكوة فلما فرضت نسخت بها ابن عمر لا ابالي لو كان لي مثل احد ذهبا اعلم عدده وازكيه
واعمل بطاعة الله فيه لا احب الوقف هنا لان **يوم يحمى** ظرف العامل فيه ما قبله واحبه ان نصبت يوما
باذكر ومحل **عليها** رفع لقيامه مقام الفاعل تقديره ومعناه واذكر يوم يحمى النار على الاموال فلما حذفت النار اقيم الجار
والمجرور مقامها وذكر الفعل تحويلا عنه الى الاسم فقصه فان لم تذكر القصة ملك رفع الى الامير **فتكوى بها**
اي تحرق بالكنوز **جباههم وجنوبهم وظهورهم** ظهور كانز بها ابن مسعود لا يوضع درهم على درهم
ولا دينار على دينار بل يوسع جلده حتى يوضع كل درهم ودينار على حدته وخصت الوجوه والجنوب والظهور بالذكر
لان صاحب الكنز اذا رأى الفقير قبض وجهه وولاه ظهره واظهر عنه كشحه **تكنزون** كانت العرب تنسئ الشهور
فربما وقع الحج في رمضان فنزل **ان عدة الشهور** المعتد بها للسنة من غير زيادة ولا نقصان **اثنا عشر شهرا**
وخصت بانها عشر لانهم كانوا ربما جعلوها ثلثة عشر واربعة عشر ليتسع لهم الوقت **في كتاب الله** اي في حكمه
او في اللوح صفة اثنى عشر ولذلك قال صلى الله عليه في حجة الوداع الا ان الزمان قد استدار كهيئته **يوم خلق**
السموات والارض السنة اثنا عشر شهرا **منها اربعة حرم** ثلثة سرد ذكر الحرم القتال فيها وهي رجب و
ذو القعدة وذو الحجة والمحرم واحد فرد وثلثة سرد المعنى ان الشهور قد رجعت الى اول وضعها وبطل النسيء
وعاد الحج الى ذي الحجة **ذلك** اي تحريم الاشهر الحرم **الدين القيم** الشريعة المستقيمة دين ابراهيم وكانوا عليه
حتى الى ان غيره بنو كنانة بالنسيء **فلا تظلموا فيهن** اي في الاشهر الحرم **انفسكم** فلا تجعلوا حرامها حلالا وان
العرب تجعل الهاء والنون للعدد القليل والهاء والالف للكثير وربما عكسوا فعلى هذا جعل بعضهم الضمير في فيهن لجميع
الشهور عند التحريم كان القتال في الاشهر الحرم حراما فنسخ بقوله **وقاتلوا المشركين كافة** مصدر في موضع
الحال اي مجتمعين في جميع الشهور **كما يقاتلونكم كافة** وعند بعضهم العزو في الاشهر الحرم غير منسوخ الا ان يبدأوا
بالقتال **المتقين** **انما النسيء** مشددا بلا همز فعيل من انسأته اخرته قلبت الهمزة ياء وادغمت فيها
الياء وبالمد والهمز واسكان السين على الاصل والنسي كالنهي محفف النسيء والمعنى ان تأخير المحرم الى صفر
زيادة في الكفر لان الكافر كلما احدث معصية ازداد كفرا **يضل به** اي بالنسيء بفتح الياء وكسر الضاد
فالفاعل **الذين كفروا** او بضم الياء وفتح الضاد مجهولا و بضم الياء وكسر الضاد اي يضل الكافرون اتباعهم
وبفتحها من ضللت بكسر اللام والهاء في **يحلونه ويحرمونه** للنسيء المعنى لم يحلوا شهرا من الاشهر الحرم الا حرموا
مكانه من الحلال **ليواطئوا عدة** اي ليوافقوا عدد **ما حرم الله** من الاشهر الحرم لم يحلوا شهرا الا
حرموا العدده **فيحلوا** بتحليلهم القتال في الاشهر الحرم **ما حرم الله** منها **زين لهم**
سوء اعمالهم مجهولا و زين والضمير سوء معلوما **الكافرين** **اثاقلتم** تثاقلتم و
اثاقلتم بفتح الهمزة استفهام انكار المعنى تباطأتم وملتم عن الجهاد **الى الارض** الى الدنيا لكم واحببتم الدعة
وترك الجهاد وهذا كان في غزوة تبوك لانها كانت في عسرة من المسلمين وشدة حر وكثرة عدو والعامل في اذا محذوف دل
عليه الكلام تقديره ما تصنعون اذا قيل لكم ثم قال موبخا **ارضيتم بالحيوة الدنيا** ولذاتها بدلا **من الآخرة**
ونعيمها ثم قال مبينا ان لا نسبة بينهما **فما متاع الحيوة الدنيا في الآخرة الا قليل** لان الا
الا ليس بالمستدنا ثم وانما هو شرط دخل على لا وتقديره ان لم **تنفروا** و بضم الفاء وجواب الشرط **يعذبكم**
في الآخرة **عذابا اليما** يحبس عنكم المطر في الدنيا **ويستبدل قوما غيركم** خيرا واطوع منكم **ولا تضروه**

الى الله تعالى الرسول بترك الجهاد شيئا فانه موعود بالنصر **قدير** وجواب **الا تنصروه فقد نصره**
الله والتقدير ان لم تنصروه الآن فقد نصره من نصره **اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين** حال من الهاء
اي احد اثنين كثالث ثلثة اي احد ثلثة والمراد النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر و ثاني بسكون الياء اي منونا ثاني اثنين
وتبدل من اذ اخرجه **اذ هما في الغار** موثقت في جبل ثور **اذ يقول لصاحبه** بدل ثان لانهما لما دخلا الغار انبت الله
تعالى شجرة على بابه ونسجت عليها العنكبوت وباضت حمامتان في اسفلها قال ابو بكر فنظرت اقدام المشركين فقلت يا رسول
الله لو نظر احدهم تحت قدميه ابصرنا وان يهلك يذهب هذا الدين فقال ما ظنك باثنين الله ثالثهما **لا تحزن**
ان الله معنا بالرعاية والحفظ **فانزل الله سكينته** طمانينته على ابي بكر **وايده** اي قوى النبي صلى الله عليه
بجنود لم تروها من الملائكة صرفوا الكفار عن رؤيتهما في الغار والقوا الرعب في قلوب الكفار يوم بدر والاحزاب
وحنين **وجعل كلمة الذين كفروا** اي دعوتهم الى الكفر او اراده قتله صلى الله عليه وسلم **السفلى** المنخفضة
المغلوبة ثم الوقف عند بعض القراء **وكلمة الله** اي دعوته الى الايمان لا اله الا الله رفعا مبتدأ اخبره **هي العليا**
العالية و وكلمته نصبا عطفا على كلمة فلا وقف على السفلى **حكيم** **انفروا خفافا وثقالا** مشاغيل و
غير مشاغيل نشاطا وغير نشاط ركبانا ومشاة فقراء واغنياء خفافا من السلاح وثقالا به عزابا و
متاهلين صحاحا ومراضا لا تتركوا الغزو **وجاهدوا في سبيل الله** **تعلمون**
السدي هذه الآية منسوخة بقوله ليس على الضعفاء الآية ونزل في المنافقين **لو كان** ما تدعوهم اليه يا محمد
عرضا قريبا متاعا يسيرا من حطام الدنيا **وسفرا قاصدا** سهلا او ذا قصد كلا بين **لاتبعوك** ولم يتخلفوا عنك
ولكن بعدت عليهم الشقة المسافة الشاقة التي يقصدونها و بكسر العين والشين و
سيحلفون المتخلفون **بالله لو استطعنا** بضم الواو تشبيها لها بواو اشتروا الضلالة والشاذ مشدد
جواب القسم ولو **لخرجنا معكم** ان استطعنا ولم يحتمل **يهلكون انفسهم** باليمين الكاذبة بدل من يحلفون
حال يضمرون خلاف ما يظهرون **انهم لكاذبون** في ايمانهم لانهم كانوا مستطيعين فاذن صلى الله عليه
لجماعة من المنافقين في التخلف فقال ثم مقدما العفو على العتب تانيسا وتطييبا لقلبه صلى الله عليه وسلم **عفا الله عنك**
لا وقف هنا لاتصال الكلام المعنى محى ذنوبك اذا دام لك العفو وفي الكلام حذف حتى متعلق دل عليه **لم اذنت لهم**
تقديره هلا اخرتهم **حتى يتبين لك الذين صدقوا** في عذرهم من الكاذبين ولا يجوز تعلق حتى باذنت لهم
لانه لا يحب ان يكون اذن لهم الى هذه الغاية **الكاذبين لا يستاذنك الذين يؤمنون** في و
انفسهم في التخلف **بالمتقين انما يستاذنك الذين لا يؤمنون فهم في ريبهم**
في شكهم ونفاقهم **يترددون** يتحيرون اما الاستيذان للتخلف عن الغزو مختص بالمنافقين
عدة وهي ما يحتاج اليه من المتاع والكراع و بكسر العين اي آلة تحميهم من العدو و عده جمع عدد
ثم ادغم الدال في الدال ثم اضافه الى ضمير الخروج **انبعاثهم** خروجهم **فثبطهم** كسلهم ومنعهم عن الخروج
ما خرجوا ولكن تثبطوا عن الخروج لكراهة انبعاثهم نحو ما احسن الى زيد ولكن اساء **وقيل** اي قال لهم صلى الله عليه
قال بعضهم لبعض قال لهم الشيطان **اقعدوا مع القاعدين** النساء والصبيان والمرضى **الا خبالا** استثناء
من الجنس المستثنى منه محذوف تقديره ما زادوهم الا خبالا فسادا بالقاء الفشل بين المؤمنين بتهويل الامر **ولا**
وضعوا خلالكم طرق لاوضعوا وضع وضعا اسرع واوضعته انا و لا اسرعوا في رفض القلوب

ركضا واو قصيته انا ولا وضعوا من الوقص الكسر ولا وفضوا بالفاء والضاد المعجمة المخففة ليسعوا بالنمائم بين ليوقعوا
الشقاق بينكم وكتب ولا اوضعوا في المصحف بزيادة الف قالوا كانت الفتحة تكتب قبل الخط العربي الفا والخط العربي
اخترع قريبا من نزول القرآن وقد بقي من ذلك الالف اثر في الطباع فكتبوا الالف الهمزة الفا وفتحها الفا اخرى
نحو لا اذبحنه و محل **يبغونكم الفتنة** اي يلتمسون لكم ما تفتنكم به بغيته الخير والشر والتمست له ذلك حال و
فيكم سماعون لهم يسمعون كلامكم فينمونه ويطيعونهم **بالظالمين لقد ابتغوا الفتنة من قبل**
تفريق للناس وردهم الى الكفر **وقلبوا لك الامور** و قلبوا مخففا اي اجالوا الفكر في ابطال
دينك **حتى جاء الحق** بالنصر **وظهر امر الله** دينه **وهم كارهون** ونزل في الجد بن قيس حين قال له
النبي صلى الله عليه وسلم هل لك في جلاد بني الاصفر فقال اني مغرم بالنساء واخشى اني ان رايت نساء بني الاصفر لا اصبر
عنهن فاذن لي في القعود واعتل بمالي فاذن له **ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني** بنات الاصفر
او لا توقعني في الفتنة لعدم اذنك لي و بضم التاء من افتن **الا في الفتنة** الاثم والشرك **سقطوا**
وقعوا و سقط **بالكافرين ان تصبك حسنة** نصر وغنيمة في بعض الغزوات **تسؤهم وان**
تصبك مصيبة شدة وهزيمة في بعضها **يقولوا قد اخذنا امرنا** بالحزم والاحتياط **من قبل** اي قبل هذه
المصيبة **وهم فرحون** بما اصاب النبي صلى الله عليه وسلم باحد **لن يصيبنا** مخففا و بكسر الياء الثانية
مشددة فهو تفيعل لا تفعيل اجتمعت الواو والياء ادغمت فيها لانه من بنات الواو لقولهم الصواب وصاب السهم يصوب
ومصاوب بالواو جمع مصيبة وهي الفاسدة القوية وجاء المصائب جمع مصيبة ومصوبة ومصابة في مصابة وهم
المصائب مردود اذ لا اصل له في الهمز والمعنى لن يصل الينا الا ما اختصنا الله به **هو مولينا** **المؤمنون**
قل هل تربصون تنتظرون **بنا الا احدى الحسنيين** اي العاقبتين التي كل واحد منهما
حسنى العواقب وهي النصر والغنيمة او الشهادة والمغفرة **بعذاب من عنده** بالصواعق والموت **او**
بايدينا بقتلنا اياكم **فتربصوا** مواعيد الشيطان **انا معكم متربصون** مواعيد الرحمن بالنصر عليكم
ونزل في الجد بن قيس ما هو امر بمعنى الخبر والشرط **قل انفقوا** في طاعة الله تعالى **طوعا او كرها**
حال تقديره وان انفقتم طائعين او مكرهين **لن يتقبل منكم انكم كنتم قوما فاسقين**
ان تقبل منهم نفقاتهم بالتاء والياء ومحل ان نصب بدل من هم في منعهم قبول و نفقتهم مفردة ومحل
ان رفع فاعل المعنى وما منع قبول نفقاتهم الا كفرهم **بالله وبرسوله** **كسالى** بضم الكاف و
فتحها بالف وغير الف المعنى لو اضطروا الى اتيان الصلوة لا ياتونها متثاقلين **كارهون** و **كرهون**
فلا تعجبك اصل الاعجاب السرور بالشيء سرور متعجب من حسنه والمعنى لا تستحسن ولا تحسن في عينك **اموالهم**
ولا اولادهم ان اراد ان يعذبهم بها في الدنيا بتعبهم الاموال على كره واخذ الزكوة منها وموت الاولاد
ولا تحسن ان جعلت الكلام متصلا فيكون التعذيب في الآخرة فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم في الحيوة الدنيا **انما**
يريد الله ليعذبهم بها في الحيوة الدنيا وتزهق انفسهم وهم كافرون
يفرقون **ملجأ** كل ما يلتجأ اليه وكذلك الملجأ مقصود مهموز متحرك الجيم **او مغارات** جمع مغارة
وهي كالغار **مدخلا** بضم الميم وتشديد الدال مفتعل من الدخول اي موضعا يدخلونه و
مغارات بضم الميم ومدخلا بضم الميم وفتحها مخففا وبضم الميم والتشديد كالمزمل **لولوا** و لوالوا

يخرج

اليه وهم يجمحون يسرعون في آبائهم ومنه الفرس الجموح و يجمزون المعنى لو يجدون مزاحا عنكم
لاسرعوا اليه ونزل فيمن طعن على النبي صلى الله عليه في لعز الصدقه ومنهم من يلمزك و
بضم الميم لغتان ونقلها انفي عن نطف عن قنبل في هذا الحرف وحده اي يعيبك ويطعن عليك في الصدقات
بضم اليا وكسر الميم من المز ويلمزونك من لمز ويلمزونك ولما كانت للمفاجاة جعلت جوابا للشرط كالفا وهي
هنا طرف مكان والعامل فيها يسخطون تقديره ان لم يعطوا فاجوا السخط وجواب ولو انهم رضوا
ما آتاهم الله ورسوله وقالوا حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله انا الى الله راغبون محذوف تقديره لكان خيرا لهم ان يغنينا
عن الصدقات انما الصدقات للفقراء والمساكين الشافعي المسكين احسن حالا من الفقير وابو حنيفه
بعكسه والشافعي ومالك لمعان والصدقه من له ما يكفيه وعياله سنة وابو حنيفه من ملك مائتي درهم و
العاملين عليها هم الجباة يعطون قدر اعمالهم مع غناهم الضحاك لهم الثمن والمؤلفة قلوبهم
من يتالف قلبه ليخلص ايمانه كالاقرع بن حابس ومن يتقي شره من الكفار ومن لا حاجه اليوم الى هولاء لان المسلمين الان يعطيهم شيء
ويعطيهم الامام ما يراه وفي الرقاب المكاتبون يعطون منها عند الشافعي وابو حنيفه واكثر الفقهاء هم الاسارى
شاع الرقاب فيعتقون عند مالك واحمد واسحق والغارمين هم الذين عليهم الديون لغير معصية ولا وفاء
عندهم فيعطون ما يقضون وان اداروا في المعروف واصلاح ذات البين فيعطون ما يؤدون مع غناهم وفي سبيل الله
هم الغزاة فيعطون ما يستعينون به في الغزو من حمولة وزاد وسلاح مع غناهم وابن السبيل المسافر سفرا مباحا
فيعطيهم ما يقطع به سفره ان لم يكن معه مال سواء كان له في البلد الذي ينتقل اليه مال او لم يكن قتاده ابن السبيل الضيف
فريضة مصدر مؤكد اي فرض الصدقات فريضة من الله او حال من الضمير في الفقراء اي مفروضة
موقعها اي تلك فريضة المعنى الزكوات مختصة بهولاء الاصناف فالشافعي يوجب صرفها الى الاصناف على السواء لكن
يجوز تفضيل بعض الصنف على بعض وان فقد صنف منها رد نصيبه على بقيه الاصناف واقل ما يجزي عنده ثلثه
من كل صنف وابو حنيفه يصرفها الى بعضها او الى واحد منها ان شا ومالك يجوزها في موضع الحاجه ويقدم الاولى فالاولى
من اهل الحاجة ولا يعطي احدا اكثر من قدر عناه عليم حكيم وفي الاتقان هذه الاية اعتراض بين ذكر المنافقين ايذان
انهم يستوجبون الاصناف ولا من المخرجين عليهم منها وانهم عن الخير بمعزل ونزل فيمن كان يعيب النبي صلى الله عليه ويقول انما هو
ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن اي يسمع كل قيل ويقبله فكانه لكثره هلا يسمعه ذلك
صار اذنا سامعة قل اذن خير لكم اضافه اي مسامع في الخير فيسمع قول الخير خاصه
مواذن خير و اذن خير اي فيهما منونا مبتدا وخبر اي مواذن موخير يؤكده الله اذن خيران وصفه
لقوله يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين خاصة ورحمة رفعا عطفا على اذن وجرا
عطفا على خير اي اذن خير ورحمة و نصب رحمة على انه علة لها محذوف تقديره ورحمه لكم ياذن لكم محذوف اي اذن
خير لكم دال عليه للذين امنوا منكم والذين يؤذون رسول الله صلى الله عليه لهم عذاب اليم
ونزل فيمن تخلف عن تبوك واعتذر يحلفون بالله لكم ليرضوكم ولما كان رضا الله تعالى رضا نبيه وبالعكس وحد
الضمير في ان يرضوه لانهما في حكم مرضي واحد او لانه للنبي صلى الله عليه وحده تقديره فالله احق ان يرضوه ورسوله احق
ان يرضوه فحذف احق ان يرضوه الاولى لدلالة الثانيه عليها فالله مبتدا ان يرضوه بدل منه واحق خبره
ان يرضوه اي ارضاه احق وخبر الله وكذلك ورسوله احق ان يرضوه ان كانوا مؤمنين الم يعلموا انه

بالتاء والتاخطابا ومن شرط من يفعل محلا اي من يحادد الله ورسوله فان له
فتحا خبر مبتدا اي فجزاؤه ان له فالفا جواب الشرط ويكون عطفا فان له على الجواب من محذوف تقديره الم يعلموا ان
من يحادد الله ورسوله يهلك و يكسر فان له نار جهنم استئنافا خالدا فيها حال مقدرة ذلك الخزي العظيم
الصنرغ عليهم وينشهم للمومنين وفي قلوبهم للمنافقين المعنى المنافقون يحذرون من نزول
سوره على المومنين تخبرهم بما يضمرون من النفاق فيفتضحون وهم مع ذلك يستهزؤن قل استهزؤا ان الله مخرج ما تحذرون
ونزل في المستهزئين بمحمد صلى الله عليه والقرآن ولئن سالتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب اي
نتحدث ونقطع الطريق كالشتاده قل ابالله وآياته ورسوله كنتم تستهزؤن لا تعتذروا
لا تظهروا اعذاركم قد كفرتم باستهزائكم بعد ايمانكم بعد اظهاركم الايمان في هذا دليل ان الجد واللعب في اظهار
كلمة الكفر سواء ان نعف عن طائفة منكم بفتح النون وكسر الفا نعذب طائفة بضم النون وكسر الذال
ونصب طائفة مفعولا و يعف بضم اليا وفتح الفا و تعذب بتا مضمومه وفتح الذال ورفع طائفة نائب المفعول و
يعف عن طائفة مبنيا مجهولا وفيه غرابه لاسناد الفعل المونث الى الطرف لكنه محمول على المعنى تقديره ان ترحم طائفه
المعنى ان نعف عن طائفه منكم بالتوبة بترك الاستهزاء نعذب طائفه في الدنيا وفي الاخره بانهم كانوا
مجرمين مستهزئين على ياسر بعضهم من بعض في النفاق في الدين يامرون بالمنكر اي الكفر والمعصية
وينهون عن المعروف الايمان والطاعة ويقبضون ايديهم عن الانفاق في طاعة الله نسوا
الله اي تركوا طاعته فنسيهم تركهم من رحمته ان المنافقين هم الفاسقون في قوله وعد الله المنافقين و
المنافقات والكفار نار جهنم خالدين فيها دليل على خلود المذكورين يؤكده قوله ولهم عذاب
مقيم دائم لا ينقطع ويؤكده الضاكن قابله بمثله بعد في قوله وعد الله المومنين والمومنات جنات الايه لان
المومنين كلهم لهم لحاج لعفه هنا ان رفعت الكاف من كالذين خبر مبتدا اي انتم مثل الذين او نصبته مفعولا
اي فعلتم مثل الله ابن مسعود انتم اشبه شي ببني اسرائيل سمتا وهديا يتبعون عملهم حذو القذة بالقذة غير
اني لا ادري اتعبدون العجل ام لا ولا وقف على منهم ان نصب الكاف صفة مصدر محذوف تقديره وعدا مثل وعد
الذين من قبلكم فاستمتعوا بخلاقهم الخلاق النصيب المعنى انتفع من تقدمكم بنصيبهم من الحسنات
في الدنيا اي بجزا حسناتهم فاستمتعتم ايها المنافقون بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم
بخلاقهم وخضتم كالذي اي الخوض الذي خاضوا الخاسرون المر يأتهم اي المنافقين
نبأ الذين من قبلهم من الكفار كانوا انفسهم يظلمون بعضهم اولياء بعض
سرا وعلانيه و يطيعون الله ورسوله سيرحمهم الله حكيم جنات
عدن بساتين خلد عدن علم بدليل قوله جنات عدن عدن دار الله ولا يسكنها غير النبيين و
الصديقين والشهداء يقول الله تعالى طوبى لمن دخلك هي مدينة في الجنة ورضوان اي شي من رضى الله تعالى
اكبر من ذلك كله الفوز العظيم جاهد الكفار بالسيف والمنافقين باللسان والواو في
واغلظ عليهم واو الحال لا العطف الوقف مناسب ومأواهم جهنم وبئس المصير عطا نسخت هذه الاية
كل شي من العفو والصفح ونزل فيمن سب النبي صلى الله عليه وحلف انه ما سب يحلفون بالله ما قالوا
ولقد قالوا كلمة الكفر فاسوا بها وكفروا واظهروا الكفر بعد اسلامهم بعد اظهارهم الاسلام

وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا من الفتك بالنبي صلى الله عليه حين وقفوا له بالعقبة عند عوده من تبوك وَمَا نَقَمُوا
على المؤمنين جواب يحلفون لانه بمعنى يقسمون إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ
يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَهُمْ من النفاق فتاب الجلاس فقتل مولى له فامر له النبي صلى الله عليه بديته اثنى عشر الفا فاغنى
فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَا نَصِيرٍ ونزل في ثعلبة الانصاري يمنعه حين قالوا لئن رزقنا الله
لنصدقن ولنكونن من اهل الصلاح وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِنْ آتَانَا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ ... مِنَ الصَّالِحِينَ لا احب الوقف هنا وبل على
مُعْرِضُونَ فَأَعْقَبَهُمْ تصيرهم تعالى البخل عاقبة امورهم نِفَاقًا ثابتا فِي قُلُوبِهِمْ فلا يؤمنون إِلَى يَوْمِ
يَلْقَوْنَهُ موت يوم القيامة بخلفهم عهد الله بانهم يتصدقون وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ في لسنهم و يكذبون
مستمرا لا يسكنون عن النفاق حتى الموت قال صلى الله عليه آية المنافق ثلثة اذا حدث كذب واذا وعد اخلف
واذا اؤتمن خان أَلَمْ يَعْلَمُوا اي المنافقون و ... ما خفى عَلَّامُ الْغُيُوبِ
ان رفعا او نصبا الَّذِينَ يَلْمِزُونَ ذما مبتدا و ... المعنى يعيبون الْمُطَّوِّعِينَ المتبرعين محل
مِنَ الْمُؤْمِنِينَ حال من المطوعين فِي الصَّدَقَاتِ متعلق بيلمزون والمراد عبد الرحمن تصدق باربعة آلاف درهم
وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ و لفتح الجيم ای قدر تهم والمراد من التصدق صاع من تمر عطف على
المطوعين اي يعيبون هولاء وهولاء ولا تقف على المطوعين ان جوزت الذين يلمزون بدلا من الضمير في سرهم ونجويهم
وخبر المبتدا فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ اي من المؤمنين او جهدهم سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ جازاهم على سخريتهم وَلَهُمْ عَذَابٌ
أَلِيمٌ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ خبر بصيغة الامر لا احب الوقف هنا إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً
ونصب يعني مصدرا والعدد يقوم مقام المصدر كو صربته عشرين ضربة ذكر التشديد قطعا لاطماعهم عن المغفرة
على عادة العرب لانها عندهم مثل الغاية الاستقصاء في العدد المعنى استغفرت لهم او لم تستغفر لهم وان بالغت في
الاستغفار فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ بسبب انهم كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ... لا الْفَاسِقِينَ فَرِحَ
الْمُخَلَّفُونَ المتروكون عن الغزو بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ يقال اقام خلاف الحي اي بعده و
خلف ... مخالفة ... او ظرف المعنى فرح المتروكون بقعودهم
عن تبوك بعد ذهابه صلى الله عليه اليها لا وقف هنا وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ الى الجهاد لان غزوة تبوك كانت
في اشتداد الحر قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا من حر تبوك لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ ثم قال تهديدا بصيغة الامر
فَلْيَضْحَكُوا في الدنيا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا في الآخرة كَثِيرًا ... يَكْسِبُونَ فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ رداك من غزوتك هذه
إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ اي من المنافقين المتخلفين لان منهم من تاب من النفاق واعتذر بعذر صحيح فَاسْتَأْذَنُوكَ
لِلْخُرُوجِ الى غزوة اخرى فَقُلْ لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا وَلَنْ تُقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا قالوا واداه كافيا لان
إِنَّكُمْ رَضِيتُمْ بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ تعليل المعنى فَاقْعُدُوا مَعَ الْخَالِفِينَ النساء و
الصبيان و المتخلفين على قصر الا نفين لما حضر عبد الله بن ابى الموت بعث الى النبي صلى الله عليه فدخل
عليه فقال اهلكك حب يهود فقال انما بعثت اليك لتؤنبني بل لتستغفر لي وطلب منه ان يكفنه بثوبه الذي يلي جسده
وكفنه صلى الله عليه دفعا لمنته لانه كان قد كسا العباس لما اسر يوم بدر قميصا لانه لم يكن يقدر قميص سوى ثوب
ابن ابي وصلى عليه وكلم صلى الله عليه في ذلك فقال وما يغني عنه صلوتي والله اني كنت ارجوا ان يسلم به الف رجل
لما يرون من تبركه به وكان كذلك فنزل وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ

قبره

روي انه كان صلى الله عليه يقوم على قبور المنافقين ويستغفر لهم قبل فَاسِقُونَ ماد صفة احد وفائدة
وما توا ماضيا ومعناه الاستقبال لانه كائن لا محالة وَلَا أَوْلَادُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ مَعَ الْقَاعِدِينَ
مَعَ الْخَوَالِفِ ادنى الناس وسفلتهم فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ الحور الفاضلات
من كل شيء ابن عباس لا يعلم معنى الخيرات الا الله تعالى الْمُفْلِحُونَ خَالِدِينَ فِيهَا الْعَظِيمُ وَجَاءَ
الْمُعَذِّرُونَ من من يرى ان له عذرا ولا عذر له واصله المتعذرون من عذر في الشيء قصر فيه وهولاء قوم من
الْأَعْرَابِ اعتذروا ولا عذر لهم قتادة اعتذروا بالكذب المعذرون مخففا هم الذين اتوا بالعذر
وبالغوا فيه وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ في الاعتذار وادعاء الايمان عن المجيء البتة و
كذبوا مستمرا أَلِيمٌ ثم عذر الله ذوي الاعذار فقال لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ الزمنى والمشايخ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى
... حَرَجٌ اثم في تخلفهم إِذَا نَصَحُوا اخلصوا الايمان لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وامتثلوا امرهما مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ
في ايمانهم مِنْ سَبِيلٍ طريق الى العقوبة لا احب الوقف على رَحِيمٌ لان ما بعد الجملة عطف على الضعفاء او على المحسنين
ومعه وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ معك الى الغزو ... وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ للبيان
نحو افديك من رجل ومحل الجار والمجرور نصب تمييزا اي تفيض دمعا وتفيض من الدمع ابلغ من يفيض دمعها لان العين
جعلت كانها كلها دمع وهولاء قوم اتوا النبي صلى الله عليه وطلبوا ان يحملهم عليه ليغزوا معه فلم يكن عنده فتركوا باكين
وتنصب حَزَنًا مفعولا له ومحل أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ في الجهاد نصب مفعول له العامل حزنا قيل
ليس الى عقوبة هولاء والى عقوبة هولاء السبيل إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى ... مَعَ
الْخَوَالِفِ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ لا وقف هنا الى فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ويقولون من الكفر
والنفاق لان النبي صلى الله عليه لما رجع من تبوك جاء المنافقون يعتذرون اليه فامره ان لا يقبل عذرهم
جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ الْفَاسِقِينَ الْأَعْرَابُ هم اهل البدو أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا
من اهل الحضر لجفاء قلوبهم وغلظ طباعهم لبعدهم عن سماع القرآن ومعرفة السنن وَأَجْدَرُ احق واولى
أَلَّا يَعْلَمُوا اي المنافقون منهم حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ ... حَكِيمٌ
مَغْرَمًا غرما وخسرانا ... من اسد وغطفان ... عطاء
... خوفا ورياء وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوَائِرَ دوائر الزمان والهلاك عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ
بضم السين بمعنى العذاب وبالفتح بمعنى الفساد الفتح مصدر ساء سوءا والضم الاسم
اجمعوا على فتح السين من امرء سوء وظن السوء وقوم السوء لانه ضد قولك رجل صدق وليس للسوء هنا
معنى من عذاب وفساد فيضم لذلك يقال رجل سوء بالفتح المعنى تدور عليهم العذاب والهلاك فيهلكون
وَمِنَ الْأَعْرَابِ ... وَيَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ قُرُبَاتٍ مفعولا ثانيا ليتخذ عِنْدَ اللَّهِ
ظرف ليتخذ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ عطف على ما ينفق المعنى يطلب بنفقته ودعوات الرسول التقرب الى الله
ورسوله والمغفرة أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَهُمْ بضم الراء واسكانها سَيُدْخِلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ
رَحِيمٌ ... وَالسَّابِقُونَ مبتدا خبره الْأَوَّلُونَ اي السابقون الى الخير الاولون الى الهجرة
... مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ اي السابقون منهم وهم من صلى الى القبلتين اهل بدر اهل بيعة
الرضوان جميع الصحابة لهم السبق بصحبة النبي صلى الله عليه اولهم اسلاما من الرجال ابو بكر ومن الصبيان علي ومن النساء

خديجة ومن العبيد زيد بن حارثة وان عطفت السابقون على من يؤمن تقديره ومنهم السابقون فلا احب الوقف
بينهما الا ضرورة و الانصار عطفا رفعا على السابقون وان رفعت الانصار مبتدا خبره رضي الله عنهم فلا
باس بالوقف على المهاجرين والذين اتبعوهم باحسان هم بقية المهاجرين والانصار من اسلم بعدهم
الى يوم القيمة خبر السابقون رضي الله عنهم لطاعتهم ورضوا عنه لافاضة الخير عليهم
جنات تجري من تحتها الانهار بزيادة من كما هي في مصاحف مكة وبحذف من كما هي في غيرها ابدا
الفوز العظيم وممن حولكم خبر مبتدا وه منافقون وهم اسلم واشجع وجهينة وغفار
كانوا حول المدينة ومن اهل المدينة عطف على ممن خبر المبتدا من اهل المدينة خبر مبتدا محذوف مردوا
صفته اي من اهل المدينة قوم مردوا الجملة عطف على منافقون وخبره مردوا على النفاق لمهروا فيه وعتوا و
استمروا عليه وحرنوا واصله تجرد الشيء عن غيره وجميع المركب من م ر د ولعكسه ليشمله معنى الاتصال والقوة
جاعه قد استحكم نفاقهم لا تعلمهم نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين الاولى فضيحتهم
في الدنيا لانه صلى الله عليه قام يوم جمعة خطيبا فقال اخرج يا فلان ويا فلان فانك منافق فاخرج جماعة من المسجد
الثانية عذابهم في الاخرة مما اقامة الحدود عليهم في الدنيا وعذاب القبر الجوع وعذاب القبر ما اصابهم
في الدنيا والاخرة من البلايا ثم يردون الى عذاب عظيم بان يخلدوا في جهنم ونزل فيمن تخلف ولم يكن
منافقا واخرون مبتدا اعترفوا بذنوبهم صفته وخبره خلطوا عملا صالحا هو عذرهم
الصحيح واخر سيئا هو تخلفهم عطف على عملا خلطت الماء واللبن جعلت كل واحد منهما مخلوطا بالاخر واذا قلت خلطت
الماء باللبن جعلت اللبن مخلوطا بالماء الواو بمعنى الباء لان الواو للجمع والباء للجمع والالصاق في قوله اعترفوا بذنوبهم
دليل على طلب التوبة ولذلك قال عسى الله ان يتوب عليهم رحيم فجاءوا النبي صلى الله عليه وقالوا
خذ اموالنا التي تخلفنا عنك بسببها فتصدق بها واستغفر لنا فقال لم اومر بذلك فنزل خذ من اموالهم صدقة
تطهرهم و تطهرهم من اطهر بمعنى طهر وتطهرهم جزما جواب الامر واجمعوا على اثبات الياء وتزكيهم
بها وصل عليهم ادع لهم واستغفر طالبة منا مفردا او نصب ان صلوتك سكن لهم
التاء وجمعا وكسر التاء وان صلواتك تامرك مفردا وجمعا مع رفع التاء عليم الرحيم قال صلى
الله عليه والذي نفسي بيده ما من عبد يتصدق بصدقة من كسب طيب ولا يقبل الله الا طيبا ولا يصعد الى السماء الا
طيب الا كانما يضعها في يد الرحمن فيربيها له كما يربي احدكم فلوه حتى ان اللقمة لتاتي يوم القيمة وانها مثل الجبل
العظيم تعملون مرجون وترجي في الاحزاب مهموزا وغير مهموز لغتان بمعنى التاخير المعنى
واخرون من المتخلفين التائبين يوخرون عن قبول توبتهم لامر الله تعالى فيهم بما شاء فتوقف صلى الله عليه في
توبتهم اما يعذبهم ان لم يتوبوا واما يتوب عليهم ان تابوا عليم حكيم و غفور رحيم الوقف
هنا لرفع على القراة والذين اتخذوا مبتدا خبره محذوف اي يعذبون ويحسن على القراة والذين عطفا على ما قبله
عطف جملة على جملة وكذلك ان نصبت والذين اتخذوا اختصاصا والمتخذون مسجدا ضرارا و
كفرا تقوية للنفاق وكانوا اثني عشر رجلا بنوا مسجدا ليضاروا به مسجد قبا ويفرقوا بين المومنين فقالوا للنبي صلى الله عليه
صل لنا فيه فقال انا على جناح سفر وان قدمنا ان شا الله صلينا لكم فيه وكان ابو عامر ابو غسيل الملائكة منافقا
ولم يزل يقاتل النبي صلى الله عليه حتى هزم يوم حنين كان قال لهم ابنوا مسجدا فاني ذاهب الى قيصر فاتي بجنود فاخرج محمدا

واصحابه من المدينة فهذا معنى وارصادا لمن حارب الله ورسوله اي واعدادا لاجل هذا المنافق
من قبل اي قبل بنا مسجد الضرار وليحلفن ان اردنا الا الفعلة الحسنى بنا هذا المسجد وهي الرفق بالمسكين
والضعيف في الليلة الشاتية وشدة الحر والتوسعة على المسلمين والله يشهد انهم لكاذبون في
حلفهم قالوا وكل مسجد بني مباهاة او رياء وسمعة او لغرض غير ابتغاء وجه الله تعالى او بمال غير طيب فهو لاحق بمسجد الضرار فلما
خرج صلى الله عليه الى تبوك سالوه اتيان مسجدهم ليصلي فيه فنزل لا تقم فيه ابدا واعلمه بحالهم فارسل وحشيا
بجماعة فحرقوا مسجدهم وهدموه وتفرق اهله كانوا فيه فجعل مكانه كناسة يلقى فيه الجيف ومات ابو عامر بالشام
طريدا غريبا لمسجد اسس على التقوى مبتدا من اول يوم من ايام وجوده وزعم بعض النحاة انه لا يجوز
دخول من على ظروف الزمان والقول في ذلك محقق منذ وتقدير هنا محذوف تقديره من تاسيس اول يوم وفيه نظر لان التاسيس
ليس بظرف مكان ولان من دخلت على قبل الزمانية في القران كثيرا احق ان تقوم فيه مصليا خبر
المبتدا وهو مسجد رسول الله صلى الله عليه قباء فيه رجال يحبون ان يتطهروا بالماء من الاحداث
او كانوا يتوضاون بالماء ولا ينامون الليل على الجنابة يتطهرون من الذنوب بالتوبة في الحديث ان النبي صلى الله عليه
قال يا معشر الانصار ان الله عز وجل قد اثنى عليكم فما الذي تصنعون عند الوضوء والغائط قالوا نتبع الغائط
الاحجار الثلثة ثم نتبع الاحجار الماء و يطهروا ادغاما والله يحب المطهرين اسس
بنيانه ام من اسس بنيانه بنصب بنيان معلوما فيهما وبرفعه مجهولا و اسس بنيانه اضافة جمع اساس
و اساس بنيانه فتحا وكسرا جمع اس واساس بنيانه على افعال جمع اس والمراد قواعد البنيان و
على تقوى غير مصروف لانها فعلى و بصرفها فهي ملحقة كجعفر كتترى على قراءة الصرف على شفا
جرف بضم الراء واسكانها لغتان اي سقيفي جانب واد لان الجرف جانب الوادي المنجرف واصله بالماء
هار متصدع مشرف على السقوط من هار الحرف يهور ويهير سقط واصله هور وهير على فعل قلبت عينه الفا
لتحركها وانفتاح ماقبلها فيعرف بالرفع والنصب والجر كيوم راح وكبش صاف في اصله روح وصوف واصله
هاور وهاير مقلوب من الثلاثي الى الرباعي كشاكي السلاح فوزنه فاعل ثم اخرت العين فصار فالع ثم قلبت الواو
ياء لانكسار ماقبلها ثم حذفت لسكونها وسكون تنوينها فوزنه الان فال كحوى محوى المنقوص في اعرابه ومحل فانهار به
اي سقط معه حال وفي مصحف ابي فانهارت به قواعده ولما جعل الحرف الهار عبارة عن الباطل مجازا تجوز عن
انهياره في نار جهنم وروي انه حفرت بقعة في مسجد الضرار فراى الدخان يخرج منها وكونه يقال انه
لما كان ذلك مفضيا الى الانهيار في النار فكانه قد انهار فيها المعنى فمن اسس دينه على اثبت القواعد وهو الايمان
خير امن اسس على اضعف القواعد وهو الكفر فيسقط صاحبه في النار الظالمين ريبة شكا ونفاقا
في قلوبهم ندما على تفريطهم حسنوا بضم التاء و الا ان تقطع اي تتصدع وتنفصل قلوبهم
رفع قلوبهم مجهولا وبفتح التاء معلوما و الى ان تقطع المعنى لا يزال بنيانهم شكا في قلوبهم الى ان يموتوا
لما بايع رسول الله صلى الله عليه الانصار ليلة العقبة ان يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئا وان يمنعوا ما يمنعون
منه انفسهم واموالهم ولهم ان وفوا بذلك الجنة فقبلوا وقالوا لا نقيل ولا نستقيل نزل ان الله اشترى من
المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة بالجنة فيقتلون ويقتلون
تعليل للفاعل على المفعول وبالعكس بان قتل العضو وقاتل من لقي منهم وعدا عليه مصدر موكد حقا صفة المعنى

ما وعد الله حق ثابت في التورية والانجيل والقرآن فهو دليل على ان الجهاد كان في شريعة من تقدمنا
بالبيع به العظيم عطاء بلسنم فاعلم ثم الحسن ان الله اعطاكم الدنيا فاشتروا الجنة ببعضها ثم الوقف
لرفعك التائبون مدحا او مبتدأ خبره محذوف تقديره التائبون الموصوفون بهذه الصفات لهم الجنة وان لم
يجاهدوا لقوله وكلا وعد الله الحسنى وكذلك لو نصبت التائبين الى آخرها على المدح والمراد التائبون من
الشرك والنفاق العابدون المخلصون العبادة لله تعالى الحامدون في السراء والضراء السائحون هم
الصائمون سموا بذلك لتركهم اللذات المطعم والمشرب والمنكح في الحديث سياحة امتي الصوم هم الغزاة
طلبة العلم ودخلت الواو في والناهون عن المنكر للايذان بان السبعة عقد تام وبشر
المؤمنين ونزل لما عن استغفار المؤمنين للمشركين ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا
للمشركين من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم بان ماتوا كفارا ثم بين عذر ابرهيم عليه السلم
في الاستغفار لابيه فقال وما كان استغفار ابرهيم وما استغفر ابرهيم حكاية الحال المستقبل
و لابيه الا عن موعدة وعدها اياه لقوله لاستغفرن لك الهاء في اياه لآزر
لان وعد ابرهيم ان يستغفر له ان يؤمن و اياه بناء موعدة فلما تبين له انه اي ظهر لابرهيم ظهور الوحي
ان آزر عدو لله تبرأ منه اضرب عن الاستغفار لابيه في الدنيا تبرأ في الآخرة ان ابرهيم لاواه كثير
التأوه يقول آه تضرعا وخشوعا دعاء واصله الرد والرجوع في الشيء حليم صفوح عمن ناله بسوء وما كان الله ليضل
المعنى ما اخذ احدا على ذنب لا يعرف بالعقل حتى يوضح فان اوضح ولم يقبله عاقبه عليم وملك ولي ولا
نصير لقد تاب الله على النبي اذ اذن للمنافقين في التخلف والمهاجرين والانصار الذين
اتبعوه في ساعة العسرة اي وقت العسرة ولم يرد ساعة بعينها والمراد الذين اتبعوه في غزوة تبوك وسمي جيش
العسرة لقلة الظهر كان العشرة يعتقبون على البعير الواحد والزاد والماء وشدة الحر حتى كادت اعناقهم تقطع
عطشا ومنهم من نحر بعيره واعتصر ما في كرشه فشربه وجعل فرثه على صدره من بعد ما كاد تزيغ
قلوب فريق منهم من الذين اتبعوه الى تبوك الى التخلف بالتاء والياء فاعل كاد ضمير الشأن والجملة بعده
نصب ... قلوب ثم تاب عليهم تكرير للتأكيد انه بهم رؤف
رحيم وعلى الثلثة الذين خلفوا عن الغزو وهم كعب بن مالك ومرارة بن الربيع وهلال
ابن امية و خلفوا اي خلفوا الغازين بالمدينة و خالفوا و على الثلثة المخلفين
وضاقت عليهم الارض بما رحبت برحبها مع سعتها وضاقت عليهم انفسهم
اي قلوبهم لا يسعها انس ولا سرور لتأخر توبتهم لانه صلى الله عليه وقف توبة هؤلاء الثلثة حتى نزلت بعد
خمسين يوما من رجوعه من تبوك وظنوا علموا ان لا ملجأ من الله لا معتصم من عذابه الا اليه
ثم تاب عليهم ليتوبوا ... الرحيم مع الصادقين
الذين صدقوا في ايمانهم وصدقوا الله نية وقولا وعملا من الصادقين ابن مسعود لا يصلح الكذب
في جد ولا هزل ولا ان يعد احدكم صبيه ثم لا ينجز له اقرؤا ان شئتم وكونوا مع الصادقين ولا يرغبوا بانفسهم
عن نفسه اي لا يختاروا ابقاء انفسهم على ابقاء نفسه في الشدائد بل يصحبوه على كل حال و يلقوا انفسهم بين
يديه في كل شديدة ذلك اي النهي عن التخلف بانهم بسبب انهم لا يصيبهم ظمأ اي عطش و

فرثه على صح

مد النمان ولا نصب تعب ولا مخمصة جوع في سبيل الله ولا يطؤن موطئا ولا يدوسون
مكانا من امكنة الكفار الا كتب لهم به عمل صالح ان الله لا يضيع اجر المحسنين ولا ينفقون نفقة
صغيرة ولو تمرة ونحوها ولا كبيرة ولا يقطعون واديا ارضا بالذهاب والمجيء في الغزو الا
كتب لهم ذلك الانفاق وقطع الوادي ليجزيهم الله احسن ما كانوا
يعملون لام قسم تقديره والله ليجزينهم الله فحذفت النون استثقالا وكسرت اللام وكانت مفتوحة
فاستشبهت في اللفظ لام كي فنصبوا بها كلام كي ونحوه يريد فجزموا كما جزموا آخر الفعل اذا كان اللفظ
اشبه بلفظ الامر فيحسن الوقف عنده على لم وعمرو لا يجوز لان ما بعده تعليل ونزلت حين نزلت في المتخلفين
فلما ارسل صلى الله عليه بسرية نفروا جميعا لما اجدبت الارض جاء الاعراب يظهرون الايمان وطلب الدين
وما كان المؤمنون لينفروا كافة واللام في لينفروا لتأكيد النفي المعنى ان نفير الكافة
عن اوطانهم لطلب العلم والخير لصدق نية وغرض صحيح غير ممكن وان امكن فرضا فواجب على كل ذلك واذا
كان نفير الكل على ذلك غير ممكن فلولا فهلا نفر من كل فرقة جماعة كثيرة طائفة جماعة قليلة
ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اي لم يكن لهم غرض سوى انذار قومهم وسائر الناس اذا
رجعوا اليهم لعلهم يحذرون ليحذروا عقاب الله تعالى لعلمهم امره ونهيه المعنى فهلا نفر طائفة
الى الغزو ليتفقه المتخلفون ويتفرغوا لتحصيل العلم ويعلم المتخلفون قومهم النافرين الى الغزو اذا رجعوا اليهم
فيعلموهم ما علموا من العلم قاتلوا الذين يلونكم من الكفار امروا في قتال الاقرب فالاقرب منهم
الروم قريظة والنضير الديلم وليجدوا فيكم غلظة شجاعة وشدة وقسوة و
بضم الغين وفتحها فالكسر كالشدة والفتح كالسخطة والضم كالضغطة مع المتقين بالنصر
فمنهم اي المنافقين من يقول بعضهم لبعض ايكم زادته هذه ايمانا
لنسيانا وتصديقا الوقف هنا يستبشرون في قلوبهم مرض شك ونفاق
فزادتهم رجسا كفرا الى رجسهم وهم كافرون ذلك الكفر اولا يرون بالتاء خطابا
للمؤمنين وبالياء اخبارا عن المنافقين انهم يفتنون يختبرون في كل عام مرة او مرتين بالقحط والشدة
والامراض والاوجاع ثم لا يتوبون من نفاقهم ولا هم يذكرون من نفاقهم واذا
ما انزلت سورة فيها عيب المنافقين نظر بعضهم الى بعض عند التغرض النبي صلى الله عليه لنفاقهم يريدون
الهرب ويقولون هل يريكم من احد من المؤمنين ثم انصرفوا عن مكانهم صرف الله قلوبهم
عن الهدى لا يفقهون ... لقد جاءكم رسول من انفسكم من جنسكم عربي مثلكم الى
آخر السورة و من انفسكم اي اشرفكم عزيز عليه صفة رسول ما عنتم مسندا خبره عزيز وما صفة
رسول ما مصدرية مرفوع محلا العزيز وهي صفة رسول اي رسول عزيز عليه عنتكم ولقاؤكم المكروه الضيق والشدة
عليكم حريص عليكم لئلا تخرجوا عن اتباعه رحيم فان تولوا عن الايمان فاصبر وقل حسبي الله
كافي وحافظي وناصري لا معتمد لي الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم و
الا من قوله فان كنت في شك مما انزلنا اليك الثلاث الآيات ابن
عباس فيها مدني ومنهم من يوصى به الآية وهي مائة وتسع عشر آيات ح ح

بلغ ... صفر ...

بسم الله الرحمن الرحيم بعد ختم التوبة بذكر النبي صلى الله عليه وسلم افتتح
هذه السورة بما هو دليل على صدق نبوته وتفضيله صلى الله عليه وسلم فقال الر الر والمر بالتفخيم والامالة وبين بين مكي
اي هذه آيات الكتاب اي القرآن الحكيم ولما انكر اهل مكة نبوته وتعجبوا من ذلك نزل انكارا عليهم اكان للناس عجبا
خبر كان وللناس حال من عجبا اسمها ان اوحينا و يرفع عجب اسم كان وهو نكرة وخبرها ان اوحينا والمعنى عجب اهل
مكة من ايحائنا الى رجل منهم وهو محمد صلى الله عليه واختصاصنا اياه بالنبوة وان في ان انذر الناس مفسرة
مخففة من الثقيلة قدم صدق عملوا قدموه من اعمالهم الصالحة عند ربهم ملوط سبق لهم من السعادة شفيع صدق
وهو محمد صلى الله عليه ان هذا لسحر مبين بغير الف فالمراد القرآن وبالالف فالمراد النبي صلى الله عليه و
ما هذا الا ساحر على العرش ان استانف يدبر الامر يقضي امر الخلائق بما يرضيهم في الدنيا وحسابهم في الاخرى ما من شفيع
يشفع لاحد الا من بعد اذنه نحو ولا يشفعون الا لمن ارتضى ذلكم فاعل هذه الاشيا الله ربكم المختص بالعبودية فاعبدوه
افلا تذكرون يعطون جميعا ونصب مصدرين وعد الله حقا على يكسر انه استئناف
ونفتح الله فلا وقف على حقا ولا على جميعا لان المعنى اليه مرجعكم جميعا لانه يبدأ الخلق ابتدا ثم يعيده مميتا ثم حيا للجزا خلق صح
من قدر على ابتدا خلقه قدر على اعادته الواجب لقف على يعيده ثم اللام في ليجزي الذين آمنوا الى بالقسط
بالعدل لام القسم وغيره يحسن لانه تعليل عنده ثم اومى الى فضله المومنين لقوله والذين كفروا لهم شراب من حميم
ما حار قد بلغ غايته الحر بما كانوا يكفرون ضياء ها هنا وفي الانبيا والقصص بهمزتين سهما الف لا ان
ضياء جمع ضوء كسوط وسياط مصدر وصف به مبالغة ومنقلبة عن واو فاخرت الياء وقدمت الهمزة موقعا الياء طرفا بعد الف
زائدة فقلبت همزة فالهمزة قبل الالف لام الفعل والتي بعدها عينها فهي منقلبة عن الياء المنقلبة عن الواو وبياء اصل
الالف على الاصل لان الياء بدل منه او لانكسار ما قبلها والمعنى خلق الشمس ذات ضياء والضياء اقوى من النور والقمر نورا
اي ذا نور وقدره اي القمر منازل ... لتعلموا بذلك عدد السنين والحساب حساب الشهور و
الايام ما خلق الله ذلك اي المذكور الا بالحق ان استانف ... نفصل الآيات بالياء والنون
لقوم يعلمون فيصدقون لقوم يتقون وخص المتقون بالذكر لانهم هم المنتفعون بالتفكر في خلق الله تعالى
ان الذين لا يرجون لقاءنا اي لا يخافون سوء لقائنا لانكارهم البعث لا يرجون لا يأملون لقاءنا كالسعداء لانهم كافرون
ورضوا بالحيوة الدنيا بالقليل الفاني بدلا من الآخرة الكثير الباقي واطمأنوا بها سكنوا اليها وكذا ان
تفال اطمأنوا لحظاتها فاحبثت نفوسهم المقام فيها لا وقف الى يكسبون يهديهم ربهم بايمانهم
هداية الطريق وهذا بينه الى الطريق المعنى يجعل لهم نورا يهتدون به يوم القيمة بسبب تصديقهم يكفي الوقوف هنا ان
استانف ولم تجعل تجري من تحتها الانهار الجملة حال من ضمير يهديهم دعواهم دعاؤهم وقولهم فيها سبحانك
اللهم على التلذذ لعظمتك وجلالك دعواهم عبادتهم كقوله واعتزلكم وما تدعون من دون الله وهو عبادة ثم تكليفا
بل يلتذ دا روي انهم يلهمون التسبيح كما يلهمون النفس سبحانك اللهم علامة بينهم وبين خدمهم اذا طلبوا شيئا قالوه
وتحيتهم فيها سلام اي يحيي بعضهم بعضا بالسلام وتحيتهم الملائكة باتونهم به من ربهم وآخر دعواهم
بعد التسبيح ان الحمد لله رب العالمين وان مخففة من الثقيلة فيها معنى الشان ونزل لما استعجل المشركون العذاب
ولو يعجل الله للناس الشر مفعول تعجل استعجالهم اي تعجيلا مثل استعجالهم بالخير تحذف تعجيلا وصفته
واقيم المضاف اليه مقامه لقضي بفتح القاف والضاد ونصب اجلهم مفعول المعنى لاماتهم الله وبضم القاف وكسر الضاد

ورفع اجلهم مجهولا المعنى لو عجلنا لهم ما دعوا به من الشر كما نعجل لهم ما طلبوا من الخير لهلكوا لا تفعل الا ما يريد
وكفى الوقف هنا لان فنذر عطف على محذوف لانه لو نعجل فيه معنى نفي التعجيل تقديره فنمهلهم فنذرهم في طغيانهم
مع اسباغ النعم عليهم استدراجا يعمهون فيمتنع عطف فنذر على نعجل لان التعجيل لم يقع وتركهم في طغيانهم قد
وقع لجنبه حال بدليل عطف الحالين بعده عليه وهما او قاعدا او قائما المعنى دعانا في جميع حالاته لان
الانسان لا يدله من اضطجاع او قيام او قعود ومحل كان اي كانه لم يدعنا الى ضر مسه حال من ضمير
مر المعنى بعد كشف ضره رجع الى حالته الاولى وترك الدعاء واهمل جانب الله تعالى يعملون لما ظلموا ظرف لاهلكنا
والواو في وجاءتهم رسلهم بالبينات بالشواهد الدالة على صدقهم وما كانوا ليؤمنوا عطف على ظلموا للحال
كذلك نجزي بالنار القوم المجرمين المشركين بتكذيبهم محمدا صلى الله عليه ثم جعلناكم
خلائف خطاب للذين بعث النبي صلى الله عليه اليهم من بعدهم من بعد المهلكين لننظر كيف تعملون
وكيف نصب بتعملون لا بننظر قال صلى الله عليه الدنيا خضرة والله مستخلفكم فيها فينظر كيف تعملون كان
القرآن نزل عليه صلى الله عليه بذم الاصنام وعابديها فقالوا ائت بقرآن غير هذا لا يذم فيه آلهتنا او بدله
اجعل مكان آية رحمة آية عذاب وبالعكس ومكان حرام حلالا وبالعكس قل ما يكون ما يجوز وما يستقيم وما يحل
لي ان ابدله من تلقاء نفسي لا اختيار لي في شيء منها ان اتبع الا ما يوحى الي
عظيم ولا ادريكم بالف من دريت علمت عطفا على تلوته وهو عطف نفي على نفي
تقديره لو شاء الله ما تلوته عليكم القرآن ولا اعلمكم به لسترتكم وكفوكم ولا ادريكم بغير الف فاللام جواب لو المضمرة
تقديره لو شاء الله ما تلوته عليكم ولو شاء لاعلمكم به على لسان غيري لكنه من علي بالرسالة و لا
ادراتكم على لغة من يقول اعطاته في ارضيته ولا انذرتكم من الانذار وروى الفرا ولا ادراتكم بالهمزة قلبت الالف همزة
كلبات بالحج من دراته دفعته فقد لبثت فيكم عمرا ظرفا اي مدة عمر وهو اربعون سنة من قبله
من قبل نزول القرآن افلا تعقلون انه ليس من قبلي اوحى الله على راس اربعين واقام بمكة ثلاث عشرة سنة
ثم هاجر الى المدينة فاقام عشر سنين وتوفي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وستين سنة بآياته بمحمد صلى الله عليه والقرآن
المجرمون عند الله ولا في الارض يشركون بالتاء هنا وفي موضعين في اول
النحل والروم بالتاء والياء الا امة واحدة على دين الاسلام فاختلفوا لتفرقوا اديانا مختلفة ولولا كلمة سبقت
من ربك انه لا يعذب احدا الا باجله لقضي بينهم لتعجل العذاب وتميز المحق من المبطل فيما فيه يختلفون
ويقولون اي اهل مكة لولا انزل عليه آية من الآيات التي نقترحها فقل انما الغيب لله فانتظروا
نزولها فقضاء الله بيننا باظهار المحق من المبطل اني معكم من المنتظرين واذا اذقنا كفار مكة رحمة
راحة من بعد ضراء شدة او خصب بعد جدب وجواب اذا اذا لهم مكر استهزاء وتكذيب في
آياتنا لقولهم رزقنا بكذا وسقينا بنوء كذا ولما كانت اذا الثانية للمفاجاة والمفاجاة تدل على الاسراع قال
قل الله اسرع مكرا اخذا وعقوبة ثم اومى الى علم الاهمال فقال ان رسلنا حفظتنا يكتبون ما
تمكرون و بالياء غيبه يسيركم في البر على الظهر والاقدام والبحر على السفن من التسيير
وبالنون والشين من النشر البث حتى اذا كنتم في الفلك السفن الواحد والجمع والواحد والجمع سوا و
الفلكي نسبه كخارجي واحمري المراد بالتي الذي يسير فيه الفلك وهو اليم ثم رجع من الخطاب الى الغيبة مبالغة لعرف

أنجاهم عليهم فقال وجرين بهم أي السفن بالناس وفرحوا بها بالريح وجاءتها أي السفن الريح
ريح عاصف شديد ولم يقل عاصفة لاختصاص الريح بالعصوف يذكر الريح ويؤنث دعوا الله مخلصين
له الدين لم يدعوا أحدا سواه ويقولون لئن أنجيتنا من هذه الشدة لنكونن من الشاكرين الله تعالى
يبغون يتطاولون على الناس ويفسدون في الأرض بغير الحق إنما بغيكم على أنفسكم أي وباله راجع عليكم
ابن عباس لو بغى جبل على جبل لدك الباغي قال صلى الله عليه وسلم أسرع الخير ثوابا صلة الرحم وأعجل الشر عقابا البغي واليمين
الفاجرة تدع الديار بلاقع وقال ولا تمكروا ولا تعن ماكرا ولا تنكثوا ولا تعن ناكثا وروي اثنان يعجلهما الله في الدنيا
البغي وعقوق الوالدين وقال ثلاث من كن فيه كن عليه البغي والنكث والمكر متاع نصب مصدر أي تتمتعون
متاع الحيوة الدنيا فيتم الوقف على أنفسكم لأن بغيكم مبتدأ خبره على أنفسكم ولا وقف على أنفسكم إن نصبت متاعا على أنه
بغيكم مفعول له أي بغيكم لأجل متاع الحيوة الدنيا ورفع مبتدأ فيتم الوقف على أنفسكم وإن رفعته خبر مبتدأ فلا وقف على
أنفسكم تعملون إنما مثل الحيوة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به اختلط بسبب المطر
نبات الأرض واشتبك بعضه ببعض ومحل مما يأكل الناس والأنعام حال من النبات زخرفها زينتها
وحسنها وظهر الزهو وازينت بالزهر والنبات وادينت محققا وازيانت كابياض قادرون
عليها متمكنون عليها من تحصيل ثمارها أتاها أمرنا أي قضاؤنا فجعلناها زرعها حصيدا كأن لم تغن
لم تقم بالأمس بالزمان الماضي لا الذي هو من قبل يومك و بالغائبة يتفكرون إلى دار
السلام الجنة لسلامتهم فيها مستقيم للذين أحسنوا الحسنى وزيادة ما يزدادون من الثواب و
المنازل الرحاب الطوالي دينهم ثم ولا يرهق لا يغشى وجوههم قتر غبار وكرب ولا ذلة كآبة وكسوف خالدون
ان لم يعطف ما بعد على ما قبل ويرفع والذين كسبوا السيئات مبتدأ خبره ما لهم من الله
من عاصم كأنما أغشيت ألبست وجوههم قطعا بفتح الطاء جمع قطعة وبإسكانها أي جزءا واحدا
من الليل مظلما حال العامل فيها أغشيت خالدون مكانكم ظرف مبني لوقوعه موقع الأمر وهو الزموا
وفيه مرفوع أنتم تأكيد وشركاؤكم عطف عليه المعنى الزموا أنتم وشركاؤكم مكانكم لا تبرحوا حتى ننظر في أمركم
و شركاكم نصبا قالوا والمعنى مع فزيلنا فرقنا وفزايلنا بينهم بعد اجتماعهم في الموقف وتبرى
كل معبود ممن عبده إلا الله تعالى ما كنتم إيانا تعبدون إنما عبدتم الشياطين حيث أطعتموهم لغافلين
المعنى لقول المعبودون لعابديهم ما كنا عن عبادتكم إلا غافلين هنالك تبلو بتاء وبامن البلوى والاختبار
وبتائين من التلاوة والاتباع المعنى في ذلك اليوم تختبر كل نفس وتتبع ما أسلفت قدمت من العمل كما تختبر الرجل السيء وتتبع
ليعرف حقيقته و تتلو تنون وما وتقضي كل أي تختبر نحن مولاهم الحق ربهم حقيقة والمتولي جزاءهم و
تصفية الحق حاكوا الحمد لله أهل الحمد وضل غاب عنهم ما كانوا يفترون من الكذب وسفاعتهم لهم من السماء
المطر والأرض النبات أمن يملك السمع والأبصار من ملك خلقهما وما أودع فيهما من الحكم ومن يدبر
الأمر أي أمر جميع العالم حاما العموم بعد الخصوص أفلا تتقون عقابه فتسلمون فذلكم أي الفعال لهذه الأشياء الله
ربكم الحق الذي لا ريب في صحته فماذا بعد الحق إلا الضلال لا واسطة بينهما فأنى تصرفون
عن الحق إلى الباطل حقت كلمة ربك هنا وكذلك وأخرها والطول مفردا وجمعا المعنى وحق حكمه الشاق في القاسقين
الفرا أنهم لا يؤمنون وما لكانت الدالة على الإعادة بعد الموت ظاهرة لا يدفعها الإمكان وفقال قل هل من شركائكم

المثوبة ح

أي معبوديكم

أي معبوديكم من يبدؤ الخلق ثم يعيده فأنى تؤفكون تصرفون عن عبادته من يهدي إلى الحق
قل الله يهدي للحق يقال هديته للحق وإلى الحق واستعمل هنا اللغتين أمن لا يهدي
بفتح الياء والهاء وتشديد الدال من اهتدى يهتدي أدغمت التاء في الدال بعد نقل حركتها مفتوحة إلى الهاء أو حركة الهاء
لالتقاء الساكنين وكذلك التعليل مع اختلاس فتحة الهاء كسرها وبفتح الياء وإسكان الهاء مخففا من هدى يهدي غيره
من هدى بمعنى اهتدى كشرى بمعنى اشترى وبفتح الياء وكسر الهاء مشددا مبالغة لأنه أدغم التاء في الدال ولم يلق حركتها على
الهاء فاجتمع ساكنان فكسرت الهاء لالتقاء الساكنين وكذلك التعليل مع كسر الياء مع التشديد اتباعا للهاء وجاء من لأنهم
عبدوهم وجعلوهم بحيث العقلاء المعنى الذي يهدي إلى الحق أحق بالاتباع أم الصنم المعبود الذي لا إدراك ولا اهتداء له
إلا أن يهدى ينقل من مكان إلى مكان و تهتدي مشددا مبالغة أو لا يتحرك الهادي حقيقة و
يتبع المضل فما لكم كيف تحكمون هذا الحكم الفاسد وما يتبع أكثرهم في عبادة الأصنام وقولهم إنها آلهة
إلا ظنا من غير تحقيق إنما قلدوا آباءهم إن الظن لا يغني لا يدفع من الحق شيئا ولا يقوم الظن مقام التحقيق
يفعلون وما كان ما صح هذا القرآن أن يفترى خبر كان أي ما كان هذا القرآن افتراء من
دون الله ولكن تصديق مفعول له أي أنزل القرآن لتصديق الذي بين يديه أي قبله من الكتب
كالتوراة والإنجيل وتفصيل الكتاب أي تبيين أحكامه مفعول له أيضا و تصديق وتفصيل أيضا و
لكن هو تصديق وتفصيل من رفع متعلق بتصديق وما بينهما اعتراض لمحذوف أي ولكن أنزل من رب العالمين
أم يقولون بل أيقولون افتراه اختلقه محمد القرآن قل فأتوا بسورة مثله تشبه القرآن في الفصاحة
والإعجاز على وجه الافتراء لأنكم عرب مثلي ومثله بدل من سورة و بسورة مثله إضافة أي بسورة كتاب مثله
افتراء بسورة مثله وادعوا من استطعتم من العالمين ليعينوكم على ذلك إن كنتم صادقين
ثم تبين عجزهم بقوله بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه المعنى بادروا إلى تكذيب القرآن من قبل فهمه ولما
يأتهم تأويله ولم يجيئهم ما يؤول إليه أمره من الإعجاز فيظهر صدقه من كذبه الظالمين ومنهم
أي من المكذبين من يؤمن به سيؤمن بالقرآن ومنهم من لا يؤمن به بالمفسدين المشركين
وإن كذبوك وقيل تحديدا لي عملي ولكم عملكم أنتم بريئون مما أعمل وأنا بريء مما
تعملون من حملها على ظاهرها نسخها بآية السيف ومن تأولها ما للجزاء فثابتة لأن الجزاء يكون ثم تسلي
نبيه صلى الله عليه وسلم وأعلم أن لا هادي إلا الله بقوله ومنهم من أي ناس يستمعون إليك حين تقرأ استهزاء
وسخرية بقرآنك أفأنت تسمع أي تفهم الصم شبههم بالصم لعدم انتفاعهم بما يسمعون ولو كانوا لا يعقلون
جمع الضمير في يستمعون نظرا إلى معنى من وأفرده و منهم من ينظر إليك تعجبا منك بأبصارهم دون بصائرهم
نظرا إلى لفظها أفأنت تهدي العمي ولو كانوا لا يبصرون وقرن عدم العقل بعدم السمع ولعدم البصر
عدم الإدراك تفضيلا لحكم الباطن على الظاهر الناس أنفسهم يظلمون بالمعصية يحشرهم بالنون والياء ومحل
كأن لم يلبثوا حال وتحشرهم مستقبل من لم يلبثوا في الدنيا فقربهم لشدة ما يلقون إلا ساعة من النهار
فكأن مخففة اسمها محذوف أي كأنهم وساعة ظرف ليلبثوا ومحل يتعارفون بينهم يعرف بعضهم بعضا بعد الخروج من
القبور حال مقدرة لأن التعارف بعد الحشر يكون مبتدأة لكأن لم يلبثوا إلا ساعة أن التعارف إنما يكون ساعة تحت الوقف
عندنا إن استأنفت ما بعده وإن قدرت محذوفا ومنصوبا حالا من يتعارفون لم تجز لفرده ببعا ذخونه بينهم قال الله قد خسر

المكذبين وما كانوا مهتدين وجواب واما نرينك محذوف وجواب او نتوفينك فالينا مرجعهم يعني وان
نرك بعض الذي نعدهم في الدنيا فذاك وان نتوفينك ولم نرك شيئا فنحن نريكه في الآخرة ثم الله شهيد على ما يفعلون
فمجازيهم عليه وثم بمعنى الواو او لترتيب الاخبار نحو زيد قائم ثم عمرو قائم وليس للتأخير عجزا بل لا بد ان انه قادر عليهم في كل آن
ان لم تر في اعدائك ما تسر هنالك بسوءهم ثم وهم لا يظلمون لا يعذبون بغير حجة تلزمهم ويقولون استهزاء متى هذا
الوعد لقيام الساعة ان كنتم صادقين ايها المؤمنون في ذلك الا ما شاء الله ان يقدرني عليه
سقط لكل امة اجل مدة معلومة فلا يستأخرون عنها ساعة ولا يستقدمون ارأيتم ان اتاكم
عذابه بياتا او نهارا ظرفان اي اتاكم عذابه وقت بياتكم وهو الليل ووقت نهاركم وهو النهار والبيات بمعنى التبييت
كالسلام بمعنى التسليم والشرط متعلق بارأيتم وجوابه محذوف اي تندموا جوابه ماذا يستعجل منه المجرمون
نحو ان اتيتك ماذا تعطيني والشرط وجوابه متعلق بارأيتم ثم الوقف هنا ان لم تجعل جواب الشرط اثم اذا ما وقع اي العذاب
ويكون ماذا يستعجل منه المجرمون اعتراضا ودخول الاستفهام على ثم كدخوله على افأمن اهل القرى ان اتاكم عذابه
آمنتم به بالله تعالى بهم عليه الصلاة والسلام بالعذاب عند نزوله قيل لهم الآن تؤمنون وقد كنتم به تستعجلون
استهزاء ثم قيل للذين ظلموا عطف على آمنتم به قيل لهم هذا القول توبيخا لانها ليست حال السؤال والكلام وقف
على تستعجلون بما كنتم تكسبون ويستنبئونك اي ويستخبرونك احق هو اي ما تعدنا به من البعث والعذاب
و الحق هو قل اي وربي اي نعم والله انه لحق جمع بين الاكبار والقسم تاكيدا لتقف على الحق والوقف على ربي
وعندها على اي وجواز الوقف على هو القسية بمعنى بلى ولا ياتي في القسم الا صله وقد يكون اي بمعنى نعم في القسم خاصة كهل بمعنى قد في الاستفهام
خاصة وثم الوقف هنا ان استانفت ما بعده وان جعلت وما انتم بمعجزين لنا بمتنع اخلافنا وقع عليه القسم فلا وقف على الحق
ولو ان لكل نفس ظلمت اشركت صفة لنفس ما في الارض جميعا لافتدت به بذلته معا فدى فافتدى واقتداه بمعنى فداه
واسروا الندامة اظهروها لانه ليس يوم تصبر اخفوها عجزا عن النطق بها لشدة الامر اخفاها الرؤساء خوفا من لوم
الضعفاء وقضي بينهم اي حكم بين الخلائق وهم لا يظلمون والارض لا يعلمون واليه ترجعون
فتثيبون وتعاقبون قد جاءتكم موعظة كتاب فيه بيان ما لكم وعليكم وشفاء لما في الصدور من العقائد
الفاسدة للمؤمنين بفضل الله وبرحمته بالاسلام والقرآن بالعكس فبذلك اي بالفضل والرحمة فليفرحوا
تعديه بفضل الله وبرحمته فليفرحوا بذلك فليفرحوا كرر تاكيدا ثم حذف احد الفعلين لدلالة الآخر عليه فالفاء الاولى مرتبطة
بما قبلها وجيء بالثانية بمعنى الشرط كانه قيل ان فرحوا بشيء فليخصوهما بالفرح الثانية متعلقة بمحذوف اي فليبتغوا بذلك
فليفرحوا نحو زيدا فاضربه اي تعهد زيدا فاضربه الاولى زائدة فليفرحوا انا فافرحوا مما
يجمعون بالتاء والياء قل أرأيتم ما انزل الله ما منصوب بارأيتم او بانزل اي خلق لكم من رزق من زروع وضروع
فجعلتم منه حراما وحلالا المراد ما حرموه من السائبة والوصيلة والحام قل آلله اذن لكم متعلق بارأيتم المعنى اخبروني
الله اذن لكم في هذا التحليل والتحريم ام على الله تفترون تكذبون بنسبة ذلك اليه وام منقطعة والهمزة للانكار
وهذه الآية من ابلغ الزواجر عن التجوز فيما يسأل عنه في الحكم وباعثة على الاحتياط فيه ومن لم يحتط في الحكم فهو مفتر يوم
القيمة نصب بالظن اي واي شيء ظن المفترين يصنع بهم يوم القيمة و وما ظن فعلا خاصا اي واي شيء ظن
المفترون ثم ان الله لذو فضل على الناس بامهالهم وقبول توبتهم ولكن اكثرهم لا يشكرون انعمه عليهم
وما تكون يا محمد في شأن حال وقصد شأنت شأنه قصدته وما تتلو منه اي من الله من الشأن من التنزيل

من قرآن واضمر صلى الله عليه قبل الذكر تفضيلا له ثم جمع مع امته تفضيلا لهم في قوله ولا تعملون من عمل
الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه في العمل في القرآن وما يعزب بضم الزاي وكسرها
يغيب عن ربك من مثقال ذرة اي نملة صغيرة في الارض ولا في السماء ولا
اصغر من ذلك اي الذرة ولا اكبر برفعهما عطفا على موضع من ومعمولها لان موضعه رفع بيعزب وفتحهما
عطفا على لفظ الذرة او مثقال لان اصغر واكبر لا ينصرفان للزوم من لهما وافعل اذا اتصل به من كان صفة واذا
كان صفة لا ينصرف بكره فلا وقف على السماء لاجل العطف وان استانفت ولا اصغر الآية ورفعته ابتداء وفتحته على نفي
الجنس وقفت على السماء والاستثناء في الا في كتاب مبين منقطع ويجوز ان يكون متصلا مستثنى من يعزب ويكون معنى
يعزب يبين ويصدر والمعنى لم يصدر عن الله شيء بعد خلقه له الا وهو في اللوح كل مخلوق مكتوب ويجوز
ان تقدم ولو حقق لقدره وما تكون في شأن وما تتلو منه من قرآن ولا تعملون من عمل الا في كتاب مبين الا كنا عليكم شهودا
اذ تفيضون فيه الى ولا اكبر ما من شيء الا وهو في اللوح ونحن نشاهده في كل آن الا ان اولياء الله لا خوف
عليهم ولا هم يحزنون في الآخرة والاولياء من اشتد خوفا وحزنا في الدنيا من غيرهم وهم الذين اذا رأوا ذكر الله
والمراد السمت نحو سيماهم في وجوههم ان علامة الاولياء ان همومهم مع الله وشغلهم بالله وفرارهم اليه عنوا
في احوالهم بنفاتهم في مشاهدة مالكهم عنوا لات عليهم انوار الولاية فلم يكن لهم عن انفسهم اخبار ولا مع احد غير الله قرار
وهم المتحابون في الله قال صلى الله عليه ان لله عبادا ليسوا بانبياء ولا شهداء يغبطهم النبيون والشهداء يوم القيامة لمكانهم
من الله فقيل يا رسول الله من هم لعلنا نحبهم قال رجال يتحابون في الله من غير ارحام بينهم ولا اموال يتعاطونها فوالله
ان وجوههم لنور وانهم لعلى منابر من نور لا يخافون اذا خاف الناس ولا يحزنون اذا حزن الناس وهذا اعتذار والمعنى
لو فرض قوم بهذه الصفة لكانوا اولياء والا فلا خلاف ان احدا من غير الانبياء لا يبلغ منزلة الانبياء وقال صلى الله عليه
عن الله تعالى ان اوليائي من عبادي الذين يذكرون بذكري واذكر بذكرهم اولياء هم الموصوفون بما بعد ثم
الوقف هنا ان لم تجعل الذين آمنوا وكانوا يتقون صفة اولياء ونصبته او رفعته مدحا او مبتدأ خبره
لهم البشرى وان جعلت الذين آمنوا صفة اولياء فلا وقف على يحزنون وثم على يتقون لانه مبتدأ لهم البشرى في
الحيوة الدنيا هي الرؤيا الصالحة يراها الانسان او ترى له وهو الثناء الحسن قال ابو ذر قال يا رسول
الله الرجل يعمل لنفسه ويحبه الناس قال تلك عاجل بشرى المؤمن هي بشارة الملائكة لهم عند الموت بالمساق
هي ما يرد عليهم من فوائد المعاملة ولطائف الحكمة وفي الآخرة الجنة والرضوان واعطاءهم كتبهم بايمانهم
لا تبديل لكلمات الله لا تغيير لعداته ذلك المبشر هو الفوز العظيم ولا يحزنك قولهم
ثم الوقف هنا وتجاوز السجاوندي ان العزة لله جميعا كانه قال فالي لا احزن فقيل ان العزة لله جميعا حال لان
الكفار لو قالوا ان العزة لله لم يكونوا كفارا ولما حزن صلى الله عليه الآن يقولوا استهزاء او فتح ان اي لان
فلا وقف ايضا على قولهم العليم وجاء من في الا ان لله من في السموات ومن في الارض تغليبا
للعقلاء وما نافية وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء الحجة المعنى وما يتبعون حقيقة
الشركاء وان سموهم شركاء لان شركة الله تعالى في الربوبية محال في شركاء نصب بيتبع لعدمه وما يتبع الذين يدعون
من دون الله شركاء فحذف الاول لدلالة الثاني عليه استفهام نصب بيتبع اي اي شيء يتبع وشركاء نصب بيدعون و
يدعون خطابا اي اي شيء يتبع الذين تدعونهم من شركاء من الملائكة والنبيين فانهم لا يدعون الا الله فتكونوا مثلهم ان ما

يتبعون اى المشركون الا الظن اى ظنهم ان آلهتهم تقربهم الى الله وان هم الا يخرصون يحدسون ويكذبون
والنهار مبصرا مضيئا تبصرون فيه مطالب لقوم يسمعون يعتبرون فيعلمون ان لا اله الا هو فيؤمنون
سبحانه تنزيه عن الولد هو الغني علة لنفي الولد وانما يتخذ الولد المحتاج اليه في الارض ان ما
عندكم من سلطان برهان لهذا القول والباء متعلقة بما عندكم ثم نفى عنهم البرهان بقوله اتقولون على الله
ما لا تعلمون فيه دليل على ان كل قول لا برهان عليه جهل وليس بعلم لا يفلحون لان تقديره افتراهم متاع في
الدنيا بلغة يسيرة يتبلغون بها ما سيهم والذين ثم نزول بكفرون كبر ثقل عليكم مقامي من ظهرانيكم فقامي واعظ
لكم في تذكيري بآيات الله وتحذيري بادلته والفاء في فعلى الله توكلت جواب اذ قال وفي فاجمعوا امركم
فاحكموه في اهلاكي من اجمع الاحكام عطف على الجواب اى آلهتكم لتعينوا اى مع شركاءكم وادعوا شركاءكم
فاجمعوا امركم وشركاءكم وشركاءكم عطفا على الضمير في فاجمعوا وجاز عطفه من غير تأكيد لطول الكلام بها و
ثم لا يكن امركم في قصدي بالاهلاك عليكم غمة خفيا بل جاهروني به غمة غما ذكرنا اى بادروا الى اهلاكي
لا لضيق صدوركم بلبثي بينكم تقول هذا احتقارا لهم واستصغارا لشأنهم ثم بالغ في احتقارهم بقوله ثم اقضوا الى
امضوا ما في انفسكم من اهلاكي او اوصلوه الى نحو وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب بالفاء اى انتهوا الى بما تريدون
من الشر من القضاء اى ابرزوا ما في انفسكم واعلموا به ولا تنظرون لا تمهلون اقصدوا اهلاكي بكل طريق
سرا بعد فلا خوف عندي لوثوقي بالله تعالى فان توليتم عن تذكيري فما سألتكم على ذلك من اجر شيئا من حطام الدنيا
فتنفروا واعتنى ان اجري الا على الله وامرت ان اكون من المسلمين الذين لا ياخذون الاجر على التعليم
فكذبوه استمروا على تكذيبهم ثم بعثنا من بعده اى بعد نوح رسلا كابراهيم وهود ولوط وشعيب الى قومهم
فجاءوهم بالبينات المعجزات لدعواهم فما كانوا اى القوم ليؤمنوا بما كذبوا اى قوم نوح به من قبل نوح تقريره
فما كان قوم الرسل الذين بعد نوح ليؤمنوا بما كذبت به قوم نوح اى بمثله المعنى فما كان قوم الرسل ليؤمنوا بما كذبوا به
من قبل بعثة الرسل اليهم لانهم كانوا كفارا مكذبين قبل ذلك واستمروا على كفرهم ما ازدادوا بمجيء الرسل الا
عنادا المعتدين من بعدهم اى بعد الرسل بآياتنا التسع [illegible] لما جاءكم تقديره العقولون
للحق لما جاءكم انه سحر لدلالة ان هذا السحر عليه تقديره العقولون للحق لما جاءكم هذا اللفظ وهو ان هذا السحر ثم قال منكرا عليهم
اسحر هذا خبر ومبتدأ ولا يفلح الساحرون المعنى ايكون سحرا وقد افلح من جاء به لتلفتنا اللفت والفتل اخوان
اى لتصرفنا عما وجدنا عليه آباءنا وتكون لكما الكبرياء اى الملك لان الملوك موصوفون بالكبر و
السلطنة بالتاء والياء وما نحن لكما بمؤمنين بمصدقين فيما تدعون فلما ألقوا قال موسى ما جئتم به
السحر ما استفهامية محلها النصب بمحذوف تقديره اى شيء اتيتم وجئتم به تفسير الاتيان على
ثم ابتدأ السحر هو محلها رفع الابتداء وجئتم به خبره والسحر بدل من موضع ما الاستفهام فلا وقف على به وعن
ابي عمرو على القراءة الثانية فيصير السحر لان ما موصولة مبتدأ وجئتم به صلتها والسحر خبره فيكفي الوقف على السحر وما جئتم به
ان الله سيبطله سيمحقه المفسدين ويحق اى ويثبت الله الحق بكلماته باحكامه و بكلمته
اى اوامره وقضاياه ولو كره المجرمون فما آمن لموسى الا ذرية من قومه المعنى لم يصدق لموسى الا اولاد
اولاد بني اسرائيل لانه دعا الآباء فلم يجيبوه خوفا من فرعون فاجابه الابناء على خوف من فرعون وملائهم اى
ملأ الذرية ولم يؤمن الذرية قوم فرعون فذكر على المعنى امنوا وهم خائفون فرعون وقومهم هم في ملائهم لفرعون

لانه كان عظيما في نفسه مخوطا بالجمع المراد بفرعون آله كثمود اسم للقبيلة الضمير في قومه لفرعون فالذرية
امرأته وخازنه وامرأة خازنه وماشطته ومؤمن آل فرعون من آمن من القبط ومحل ان يفتنهم نصب يفتنهم
جر بدل من فرعون وانه لمن المسرفين ان كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين
شرط الاسلام مع التوكل لان الاسلام لا يكون مع التخلط توكلنا اعتمدنا ثم ابتدءوا داعين ربنا لا
تجعلنا فتنة للقوم الظالمين المعنى لا تفتنهم بنا لانهم يقولون لو كانوا على الحق لما اصيبوا الكافرين ان تبوءا
مصدر في محل نصب باوحينا قبل اى اتخذا مباءة اى منزلا لقومكما بمصر المعروفة الاسكندرية بيوتا و
اجعلوا بيوتكم قبلة مساجد متوجهة نحو القبلة وهي الكعبة لان فرعون كان قد امر بني اسرائيل بتخريب بيعهم
وان لا يظاهروا بعبادتهم فامروا باتخاذ مساجد في بيوتهم يصلون سرا فيها واقيموا الصلوة اتموها وهذا ينبئ ان
الصلوة كانت مفروضة عليهم دون الزكوة ولعل ذلك لفقرائهم وبشر يا موسى المؤمنين بخيري الدنيا والآخرة ربنا انك
كل ما يتزين به من متاع الدنيا ابن عباس كانت لهم من فسطاط مصر الى ارض الحبشة جبال فيها معادن ذهب وفضة وياقوت
وزبرجد وقوله ربنا ليضلوا عن سبيلك دعاء بلفظ الامر ربنا اطمس على اموالهم اهلكها واصل
الطمس المحو واذا اهلك الاشياء قالوا حولت نقدا بهم واموالهم كلها حجارة ويكون الرجل مع امرأته فمسخا حجرين وفي اللام معنى
التعليل كانه قال اوتوا النعم ليضلوا واشدد على قلوبهم لئلا يدخلها الايمان واصل الشد الاستيثاق
وانما دعا عليهم بعد الانذار وعلمه ان لا سبيل الى ايمانهم فلا يؤمنوا عطف على ليضلوا فهو منصوب وما بينهما اعتراض
على اطمس واشدد فهو مجزوم حتى يروا العذاب الاليم اجيبت دعوتكما اى دعاؤكما يا موسى
وهرون لان احدهما كان يدعو والآخر يؤمن و دعوتكما و دعاءكما واحد دعوتكما نصبا اخبار عن
الله تعالى وكان بين الاجابة والدعوة اربعون سنة فاستقيما على تبليغ الرسالة والمضاح الدلالة الى ان يأتيهم العذاب
الاستقامة في الدعاء ان لا ترى الاجابة فكرا واستدراجا ثم اخبر بها طردا وابعادا ولا تتبعان
بتشديد التاء و بتخفيفها بتخفيف النون وكسرها لالتقاء الساكنين كنون التثنية وبتشديدها الذين لا
يعلمون امر الله تعالى بغيا وعدوا مفعول له حتى اذا ادركه الغرق اى قاربه في نفسه قال آمنت
على القراءة باستيناف انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وغيرهم على القراءة بفتحه انه معمول
آمنت وانا من المسلمين وكرر معنى الايمان ثلث مرات حرصا على القبول فلم يقبل منه لانه فرط فيه ولم يكن وقت
قبول او لم يقله مخلصا فعند ذلك دس جبريل في فيه من حماة البحر لعلمه انه لا يؤمن وقال له الآن وقد عصيت
قبل وكنت من المفسدين الضالين المضلين ننجيك نجعلك على نجوة اى مكان مرتفع من الارض من النجاة و
ما حار اى نجعلك ناحية مما يعد غرقه على الساحل قصيرا احمر كانه ثور وتحقق بنو اسرائيل موته وخل
ببدنك بجسدك حال اى عاريا ببدنك كاملا سويا من غير نقص ببدنك بدرعك كانت له درع مشهورة و
بانها تك اى بدر وعلى لتكون لمن خلفك لمن وراءك آية علامة تظهر لهم عبوديتك لانك لو كنت ربا لما غرقت
ونعتبر بها من بعدك فلا يقدم على ما اقدمت عليه من الكفر وادعاء الربوبية و بالقاف لانه ادعى الربوبية فعلم
باغراقه انه عبد وخطابه لخطاب النبي صلى الله عليه اهل الغفلة لغافلون بوأنا بني اسرائيل بعد اهلاك فرعون مبوأ
صدق منزل كرامة و دفق وهو مصر والشام من الطيبات فما اختلفوا اى اليهود في دينهم في امر النبي صلى الله عليه
حتى جاءهم العلم فبعض قال هو هو وبعض ليس هو وعيروا صفته مع معرفتهم صدقه و صفته يختلفون

ثم قال خطابا للنبي صلى الله عليه والمراد غيره فان كنت في شك مما انزلنا اليك من القرآن وشرائع الاسلام فاسئل
الذين يقرءون الكتاب اي التورية من قبلك لانهم اهل علم ودراية وهم عامة اليهود او عبد الله بن سلام
وفيه نظر لان السورة مكية وابن سلام اسلم بالمدينة او قيل له صلى الله عليه ذلك على سبيل الفرض ولهذا قال صلى الله عليه في
الجواب لا اشك ولا اسأل بل اشهد انه الحق ابن عباس لا والله ما شك ولا طرفة عين ولا سأل احدا منهم فالمعنى فاسألهم وان كانوا اعداء كل
كيف وصفك ونعتك في كتابهم فهو انشرح لصدرك واثبت لحجتك عليهم لقد جاءك الحق الذي لا شك فيه وهو القرآن من ربك
من الممترين الشاكين من الخاسرين الذين حقت وجبت عليهم كلمة ربك انهم يموتون كفارا وهي قوله
للنار ولا ابالي لا يؤمنون ولو جاءتهم كل آية سألوها وانث فعل كل لاضافته الى مؤنث الا العذاب الاليم فلولا فهلا و
بها المعنى لم تكن قرية آمنت من القرى الهالكة آمنت عند معاينة العذاب فنفعها ايمانها الا قوم يونس نصب استثناء
منقطع لان المراد اهلك القرى و ... قوم ... ذلك ... الا صفة ... يونس ... ولكن قوم يونس ... وان قيل ... سبقا فقد
ولنعرفه ... الفعل المختص ... ما زيف العذاب ... الا ... لما آمنوا كشفنا عنهم
عذاب الخزي الذل والهوان في الحيوة الدنيا ومتعناهم الى حين الى وقت انقضاء آجالهم لان قوم يونس كانوا بنينوى من ارض الموصل فبعث
اليهم يونس فكذبوه فقيل له اخبرهم ان العذاب مصبحهم بعد ثلثة ايام وروى بعد اربعين فلما جاء الميعاد نعشاهم العذاب
وكان من فوقهم على رؤسهم قدر ميل عشي مدينتهم واسودت سطوحهم فلما رأوا ذلك ايقنوا بالهلاك فلبسوا المسوح وبرزوا
الى الصعيد بانفسهم ونسائهم ودوابهم وفرقوا بين كل والدة وولدها يحن بعضهم الى بعض وعجوا وتضرعوا واختلطت اصواتهم
وفعلوا ذلك ليكون ارق لقلوبهم واخلص للدعاء واقرب الى الاجابة وترادوا المظالم حتى كان الرجل يقلع الحجر قد وضع عليها
بنيانه فيرده وقالوا آمنا بما جاء به يونس قالوا يا حي حين لا حي ويا حي محيي الموتى ويا حي لا اله الا انت قالوا اللهم
ان ذنوبنا قد عظمت وجلت وانت اعظم منها واجل افعل بنا ما انت اهله ولا تفعل بنا ما نحن اهله فكشف عنهم العذاب
ثم اومى تعالى الى ان لا اكراه في الامر لقوله افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين ليس ذلك الا باذن
الله بعلمه وتوفيقه ويجعل الرجس الخذلان لانه سبب الرجس وهو العذاب او النون والبناء على
الذين لا يعقلون قل انظروا ماذا مبتدأ وخبر في السموات والارض من الدلالات الدالة على الوحدانية
وما استفهامية او نافية في وما تغني الآيات والنذر ... عن قوم لا يؤمنون
لسابق علمه تعالى بموتهم كافرين فهل ينتظرون ... من قبلهم ... من المنتظرين ... ثم ننجي رسلنا و
يحكيها الفتنة تعلق كذلك بما قبلها ويعطف عليه المعنى ننجي المؤمنين مثل نجاة الرسل ويبتدي حقا علينا الكوفيون
بابه هذا ... محققا ... و ... نجي المؤمنين ... قل يا ايها الناس ان كنتم في شك من
ديني يا اهل مكة وصحته فابطروا فيه فاني ابينه لكم ... فلا اعبد الذين تعبدون من دون الله
وهي الاصنام ولكن اعبدوا الله الذي يتوفاكم فهل يدل هذا على فساد دينهم او على صلاحه ومع ذلك قد
امرت ان اكون من المؤمنين لا وقف ... وان اقم وجهك للدين عطف على ان اكون وكانه
عطف مصدر على مصدر ... ان يوصل ان بالامر والنهي لان الامر والنهي دالان على المصدر كدلالة غيرهما من
الافعال والمعنى كن مؤمنا واخلص عملك لله حنيفا حال من الدين ولا تكونن من المشركين من الظالمين
الضارين بانفسهم الظالم من ظلمه نفعه ممن لا يملك نفعه ... واستدفع الضر ممن لا يملك الدفاع عن نفسه وان
يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله يصيب به اي بالمذكور وهو الضر والنفع

من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم قل يا ايها الناس قد جاءكم الحق من ربكم فلم يبق لكم عذر ولا على الله تعالى حجة
فمن اهتدى اختار الهدى فانما يهتدي لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها انما نفع هدايتكم وضرر ضلالكم مختصان بنفوسكم وما انا عليكم
بوكيل المعنى لست مكلفا حفظ اعمالكم ان علي الا البلاغ ابن عباس نسخها آية القتال واتبع ... لعدها وهي و
اتبع ما يوحى اليك واصبر حتى يحكم الله بنصرك على الكفار وينصرك عليهم وهو خير الحاكمين ... ولبعضهم
الصحيح ان ليس ههنا نسخ ... الا واقم الصلوة طرفي النهار الآية
فلعلك تارك بعض ... وقوله اولئك يؤمنون به وقوله ان الحسنات يذهبن السيئات وهي مائة واثنان ... وعشرون
بسم الله الرحمن الرحيم فبعد ختم يونس بالامر
بنفي الشرك وثبوت الايمان والعمل الصالح واتباع الوحي والصبر على ذلك افتتح هذه السورة ببيان الوحي وتفصيله والمنع من
الشرك والتحذير منه فقال الر كتاب خبر مبتدأ محذوف وصفته احكمت آياته عن الفساد في التشبيه والتناقض
ونظمت نظما محكما لا يقع فيه خلل كالبناء المحكم ثم فصلت شرحت وبينت بالوعد والوعيد وما يحتاج اليه كما في
قوله منه آيات محكمات وعم ههنا حملا للعام على الخاص و احكمت ثم فصلت اي انا و فصلت اي وقتت
هي من لكن و ... ثم هذا للتراخي في الحال لا في الوقت كقولك فلان كريم الاصل ثم كريم الفعل من لدن حكيم خبير
رفع صفة ثانية لكتاب وتعلق لدن بحو ... لانها ... مختصة باقرب مكان وعند للمعبود والقريب وهذا
تقول عندي كذا لما تملكه حضرك او غاب عنك ولا تقول لدني كذا الا لما هو بحضرتك لا وقف ههنا لان محل ان لا تعبدوا
نصب مفعول له اي لئلا او رفع فيكون ان هي المخففة من الثقيلة او الناصبة للفعل والنهي ان لا تعبدوا الا الله وان
جعلتها مفسرة فلا محل لها انني لكم منه اي من الله نذير بالعذاب وبشير بالثواب وان استغفروا ربكم
وجردوه عطف على ان في المعنى خضوع بالعبادة وجددوه ثم توبوا اليه من الذنوب الفراء ثم ههنا بمعنى الواو لان الاستغفار
توبة ... استغفروا من ماضي الذنوب وتوبوا من مستقبلها يمتعكم يعيشكم في الدنيا متاعا حسنا عيشا طيبا
الى اجل مسمى الى الممات ويؤت كل ذي فضل فضله يعط كل صاحب عمل صالح جزاءه في الآخرة وان تولوا
اي تتولوا فحذف احدى التائين فاني اخاف عليكم عذاب يوم كبير هو يوم القيمة ... ونزل فيمن كان يظهر للنبي صلى الله عليه
خلاف ما يضمر ... كان اذا مر برسول الله صلى الله عليه ... ثنى صدره وطأطأ رأسه وغطى وجهه لئلا يراه
ولئلا يسمعوا قراءته الا انهم يثنون اي يحرفون ويميلون صدورهم ليستخفوا منه ليختفوا من النبي صلى
الله عليه ... من الله تعالى يثنون صدورهم يحرفون عن الحق و يثنوني يفعوعل من ... مبالغة
لاجل ... بيتنون الحيا الا حين يستغشون
ثيابهم يغطون رؤسهم بها وحين تو قيت للتغطي لا للعلم ... يستغشون يعلم ما يسرون وما يعلنون
انه عليم بذات الصدور وما من دابة في الارض الا على الله رزقها المعنى لا رازق لكل موزوق الا هو تعالى ... ويعلم
مستقرها محل استقرارها ومستودعها مكان ايداعها قبل وجودها وبعده المعنى كل شيء مكتوب كل في كتاب
مبين في اللوح لا تفوته شيء وكان عرشه على الماء المعنى كان عرشه على الماء قبل خلق السموات والارض و
لا دليل فيه على قدم الماء لقوله هو الاول ثم بين علة الخلق فقال ليبلوكم ايكم احسن عملا انها المؤمنون
وازهد في الدنيا واتم عقلا ولئن قلت يا محمد انكم ... لظنها اخبارا عن الله تعالى انكم
مبعوثون بعد الموت ... اي لعلكم ... سحر مبين الى امة معدودة ... حين معلوم ليقولن اي الكفار

استهزاءً او تكذيبًا ما يحبسه اي شيء يحبس العذاب عن المجيء الا يوم يأتيهم ليس العذاب مصروفًا مدفوعًا عنهم
يستدل بهذا من جوّز تقدم خبر ليس عليها لان يوم منصوب بمصروف ومصروف خبر ليس واذا جاز تقدم المعمول على العامل كان تقدم
العامل اولى يستهزئون المعنى نزل بهم جزاء استهزائهم ولئن اذقنا الانسان المراد الجنس الوليد بن المغيرة منا رحمة
نعمة ثم نزعناها منه ازلناها عنه انه ليؤس شديد اليأس من ان تعود اليه كفور النعم الله عليه ولئن اذقناه نعماء صحة وسعة من
بعد ضراء شدة مسته ليقولن الانسان ذهب السيئات عني انه لفرح بطر فخور
بطر التعاظم الا الذين صبروا وعملوا الصالحات نصب استثناء من الانسان فلا وقف بينهما منقطع
تعلق الذين رفع اي لكن الذين مبتدأ خبره اولئك لهم مغفرة واجر كبير هو الجنة فلعلك تارك بعض
ما يوحى اليك مما يسوءهم وضائق به صدرك بما كلفت صدرك
ضائق ضيق المعنى يضيق صدرك بما تتلوه عليهم مخافة ان يقولوا كذبًا لولا انزل عليه كنز ينفقه او جاء
معه ملك يصدقه انما انت نذير فما الذي والله على كل شيء من حفظك وما يقصدونه من السوء وكيل
اي الرسالة على طريق التيهم فاني حافظك وناصرك عليهم ... كان ضيق عارض
ونحوه فلان سائد ... السودد وسيد لمن هو عريق فيه ام يقولون افتراه اي اختلق محمد صلى الله عليه
الموحى اليه وهو القرآن قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات صفة سور قال هنا عشر وفي يونس بسورة
لان هذه نزلت قبل ذلك لانهم تحدوا اولا بالاتيان بعشر فلما عجزوا تحدوا بسورة واحدة و بعشر مثله فسورة
بدل منه المعنى ان كان ما جئت به مفترى كما تزعمون فعارضوا بعضه وادعوا من استطعتم للمعارضة ان كنتم صادقين
في قولكم افتراه خوطب صلى الله عليه بقل مفردًا ثم خوطب صلى الله عليه جمعًا في فان لم يستجيبوا لكم تعظيمًا للقدر
او خوطب اولا وحده وثانيا هو واصحابه فاعلموا ايها المؤمنون انما انزل القرآن بعلم الله اي متلبسًا بعلمه
المعنى انزله وهو عالم بانزاله وجميع ما فيه من الاسرار والعلوم فهل انتم مسلمون استفهام بمعنى الامر ومن اخص عمل
لغير الله تعالى من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها اي جزاء اعمالهم في الدنيا
لسعة الرزق وطيب العيش و يوف بالياء اي الله تعالى ونوفي بالتاء ورفع اعمالهم مجهولا ويوفي بالياء مخففًا لان
الشرط ماض ... لا يعاقب حالى ولا حرموا وهم فيها في الاخرة والدنيا لا يبخسون لا ينقصون وحبط
في الاخرة ما صنعوا فيها ثواب صنعهم في الدنيا وباطل ما كانوا يعملون لانه عمل لغير الله تعالى و
وبطل وباطل مصدر اي وبطل بطلانا نصب يعملون وما زائدة اي كانوا يعملون باطلا قال صلى الله عليه اخوف ما
اخاف عليكم الشرك الاصغر قالوا وما يا رسول الله وما الشرك الاصغر قال الرياء ثم اومى تعالى الى ان لا مساواة بين مريد الدنيا
ومريد الاخرة بقوله افمن كان على بينة اي دين صحيح وبرهان ثابت من ربه فمن مبتدأ محذوف الخبر اي افمن كان على
بينة كمن ليس على بينة والمراد بمن على بينة محمد صلى الله عليه والمسلمون ويتلوه اي يتبع محمدا عليه السلام شاهد وهو
جبريل منه من الله تعالى المعنى جبريل رسول الله يتبع محمدا يشهد بصدقه لانه هو الذي نزل بالقرآن وهو معجز النبي صلى
الله عليه يتلو القرآن النبي صلى الله عليه شاهدا له من الله تعالى بصدقه ومن قبله اي قبل القرآن قبل ذي البينة
كتاب موسى هو التورية تشهد ايضا بصدق محمد صلى الله عليه وبعضهم يقف على منه ويبتدئ ومن قبله كتاب موسى
خبر ومبتدأ و كتاب نصبًا اي ويتلو فلا وقف على منه اماما ورحمة حال اولئك المؤمنون يؤمنون
به بالنبي صلى الله عليه ومن يكفر به بمحمد عليه السلام من الاحزاب الكفار المتحزبين على النبي صلى الله عليه فالنار موعده

مصيره في مرية منه شك من الوعد القرآن و بضم الميم لغتان لا يؤمنون كذبًا اولئك يعرضون
على ربهم على حكمه يحبسون في الموقف وتعرض اعمالهم قال صلى الله عليه ان الله يدني المؤمن يوم القيمة
يستره من الناس فيقول اي عبدي تعرف ذنب كذا وكذا فيقول نعم يا رب فاذا قرره بذنوبه قال فاني قد سترتها عليك في
الدنيا وقد غفرتها لك اليوم ثم يعطى كتاب حسناته واما الكفار والمنافقون فيقول الاشهاد اي الشهود جمع شهيد
وهم الملائكة والنبيون الجوارح هؤلاء الذين كذبوا على ربهم اي هم كافرون وهم الثانية تاكيد كم قال
الاشهاد اولئك الكاذبون لم يكونوا معجزين فائتين الله لو اراد عذابهم في الارض وما كان لهم من دون الله
من اولياء ناصرين لهم يمنعونهم من عذابه ولكن اخرهم الى يوم القيمة يضاعف لهم العذاب بالياء وفتح العين مجهولا
الانفاع و بالنون ونصب العذاب معلوما ما كانوا يستطيعون السمع الاستماع الى كلام النبي صلى الله عليه وما كانوا
يبصرون حججا لعضاله فما نافية مصدرية المعنى يضاعف لهم العذاب باستطاعتهم السمع ولا يسمعون ويبصرون
الدلائل ولا يعتبرون فيؤمنون المعنى لم يكن لهم اولياء اي الهة والمراد الاصنام يسمعون فكيف يتخذونهم اولياء فيضاعف لهم
العذاب اعتراضا وضل عنهم ما كانوا يفترون من قولهم ان الهتهم تشفع لهم لا جرم واجرم وجرم كسب
واصلح ذنب القطع الفرد اهو كالتعين في الاصل بمنزلة لا محالة ولا بد تحولت الى معنى القسم فصارت بمعنى حقًا فلذلك
تجاب عنها باللام تقول لا جرم لاتينك فلا وجرم مبنيا معا على الفتح فمحلهما رفع مبتدأ خبره انهم في الاخرة هم
الاخسرون ومحل انهم الجملة رفع فاعل حق اي حق ووجب خسرانهم ثم فيقف على يفترون وان جعلت لا ردا على
الكفار اي ليس الامر كذلك وقف عليها ثم يبتدئ جرم فعل فاعله مضمر فيه فمحل ان الى الاخسرون نصب لتقديره كسب ذلك
الفعل لهم الخسران في الاخرة متحقق ثم خسرانهم واخبتوا اخشعوا الى ربهم اي لذكرهم واصل
الاخبات الخضوع والانخفاض من مكان خبت مطمئن خالدون هذه الاية في الصحابة المؤمنين والتي قبلها في
المشركين ثم ضرب للكافرين والمؤمنين مثلا فقال مثل الفريقين مبتدأ خبره كالاعمى والاصم اي كمثل الاعمى والاصم هذا للكافرين
والبصير والسميع للمؤمنين والواو في والاصم والسميع من عطف الصفة على الصفة كقوله الصابح فالغانم فالايب
هل يستويان اي الفريقان مثلا تمييز افلا تذكرون ولقد ارسلنا نوحا الى قومه على الواو
المكسر اني لكم على ارادة القول عنه من على القراءة بفتح انّي اي بانّي لكم نذير اي انا ارسلنا بهذا القول وبذلك
من اني الا تعبدوا الا الله الى يوم اليم هو يوم القيمة وصف بذلك لان العذاب يكون فيه بعث نوحا عليه السلم
لقد ماته اربعين سنة او ما بين ولبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما ان جعلت وما نراك اتبعك من رؤية البصر فاتبعك الجملة
حالا وقد مقدره معها وان جعلتها من رؤية القلب فالجملة المفعول الثاني المعنى ما نرى اتبعك فيما ظهر لنا الا الذين
هم اراذلنا جمع اراذل وارذال جمع رذل وهو الدون من كل شيء بادي الراي
بهمزة مفتوحة بعد الدال من بدأ فعل الشيء ابتداء اي ما اتبعك ابتداء من غير تفكر قبل الا التبعية من بدا يبدو وترك
الهمزة من بدا يبدو وظهر اي ما اتبعك فيما ظهر لنا الا مولا ونصبه على الظرف بتقدير وقت حدوث اول رأيهم
او وقت ظهور اول فحذف المقدر واقيم بادي مقامه وما نرى لكم علينا من فضل لانكم بشر تاكلون وتشربون مثلنا
بل نظنكم كاذبين [illegible] على بينة يقين وبصيرة من ربي واتاني رحمة هداية من عنده
فعميت عليكم بضم العين مشددا مجهولا اي اخفيت وفتح العين مخففا معلوما اي خفيت عليكم الرحمة انلزمكموها اي
انلزمكم البينة والرحمة و [illegible] انلزمكموها من تلقاء انفسنا اي من تلقاها وهذا استفهام انكار

انلزمكم الهداية وانتم لها كارهون لا نقدر على ذلك الا الله تعالى بسكون الميم تخفيفا لا اسالكم عليه
على تبليغ الرسالة لتؤمنوا ايانكم مالا اجرا وكانوا قد قالوا لنوح اطرد عنك المؤمنين لفاسة عليهم فقال وما انا بطارد
الذين امنوا بطارد منونا على الاصل انهم ملاقوا ربهم لوم القيامة فيقتص لهم ممن ظلمهم ولكني
اريكم قوما تجهلون امر الله تعالى ولقاءه تسفهون على المؤمنين بتسميتهم اراذل ومن ينصرني
من الله ان طردتهم افلا تذكرون ولا اعلم الغيب عطف على عندي خزائن الله ولا اقول
للذين تزدري تفتعل من زرى زراه عابه واستصغره اى تحتقره اعينكم من المؤمنين لن يؤتيهم
الله خيرا ايمانا وتوفيقا بجهله بحالهم لا ادعي ما الحس لا احب الوقف هنا لان جواب لئن اني اذا
لمن الظالمين ان اذيتهم جادلتنا خاصمتنا فاكثرت جدالنا و جدلتنا اى غلبتنا فاكثرت جدالنا
فاتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين فيما تقول بمعجزين ولا ينفعكم نصحي ان
اردت ان انصح لكم اى لصعلم هذا شرط اعترض ان كان الله يريد ان يغويكم اغواءكم اضلالكم
واهلاككم فهذان شرطان اعترض احدهما الاخر مبالغة وحكم الشرط المعترض ان يكون قبل المعترض معنى وان كان
بعده لفظا لان الشرط الاول استحق الجواب فاعترضه الثاني فعوقه عن الجواب فاستحقه لسبقه الذي فوجب تاخير
المقدم وتقدم المؤخر في الحكم وانما وجب ذلك لان النصح انما يقع بعد ملابسة شيء من الاغواء وجواب الشرط اما ان يكون
ظاهرا او مضمرا ويكون الشرط الثاني وجوابه جوابا للاول لفظا وكذلك الحكم في كل شرط اعترض شرطا وان كثر الشروط
على هذا الترتيب الحكم مثاله ان تقول لعبدك ان كلمت زيدا ان دخلت الدار ان اكلت خبزا فانت حر فانت حر
جواب الشرط الثالث لفظا وهو جواب الشرط الثاني والثاني وجوابه جواب الاول فلو كلم ثم دخل ثم اكل لم يعتق ولكن
ان اكل ثم دخل ثم كلم عتق لما ذكرت وجواب ان كان الله يريد ان يغويكم ما دل عليه ولا ينفعكم نصحي وتقرير الاية
وتقديرها على هذا ولا ينفعكم نصحي ان كان الله يريد ان يغويكم ان اردت ان انصح لكم لا ينفعكم نصحي وطريق على الشروط
الكثيرة المعترضة ان تجعل الشرط الاخر وجوابه محله من الشرط الاخير وجوابه محله من الشرط الذي قبله بان تجعل جوابه
لفظا وتقطع النظر عما قبله وتجعله مقدما عليه حكما ثم تجعلهما محلهما من الشرط الذي قبلهما هكذا حتى تاتي على جميع الشروط
لا هادي الا الله تعالى واليه ترجعون فعلي اجرامي بكسر الهمزة مصدر اجرم و
بفتحها جمع جرم المعنى ان افتريته فعلي عقوبة افترائه واثامه وانا بريء مما تجرمون
نفيه انه لن يؤمن من قومك ومحل الجملة رفع باوحي و يكسر انه على ارادة القول فالمرفوع باوحي الى
نوح قيل فلا تبتئس لا تحزن بما كانوا يفعلون ومحل باعيننا رعاية وكلاءة حال من فاعل اصنع
اى اصنعها محفوظا ان تنال السوء وان تحل بشيء من عملها وان تخطئ في عملها لانه لما امر بعمل السفينة لم يدر كيف
يصنعها فاوحى الله اليه ان اصنع كجؤجؤ الطائر فانك بعيني فاخذ القدوم وجعل يضرب و لا يخطئ ولا تخاطبني اى لا تراجعني
في الذين ظلموا في اهلاك الكفار وابنك كنعان سام وامراتك انهم مغرقون محكوم باغراقهم ولما اوحى الى نوح هذا
استحان الدعاء عليهم ويصنع الفلك حكاية حال ماضية وجواب وكلما مر عليه ملأ اى جماعة من قومه سخروا
منه ومن عمل السفينة لانه كان يعملها في البرية بعيد عن الماء مع عزته وقالوا يا نوح صرت نجارا بعد النبوة قال ان تسخروا منا فانا
نسخر منكم عند الغرق في الاخرة كما تسخرون منا الان لا وقف على تعلمون لان العامل النصب في من يأتيه
عذاب يخزيه بذلك وهو الغرق ويحل اى يجب عليه من حل الدين وجب ولو وقف لظن انه الكامن الحلول لم يتبعد عذاب

مقيم هو عذاب الاخرة فصنعها نوح في سنتين في العامة سنة من خشب الساج وجعل طولها ثلاثمائة ذراع
وعرضها خمسين ذراعا وارتفاعها ثلثين ذراعا و لها ثلثة بطون البطن الاول للوحوش والسباع والهوام والوسط
للدواب والانعام والاعلى للناس وما يحتاجون اليه فطلاها بالقار وروى ان عيسى عليه السلام ضرب بكثيب تراب وقال
هذا كعب بن حام ثم ضربه بعصاه وقال قم باذن الله فقام شيخا ينفض التراب عن راسه فقال هكذا هلكت قال لا مت و
انا شاب ولكني ظننت انها الساعة فقال حدثنا عن سفينة نوح فقال كان طولها الف ذراع ومائتي ذراع وعرضها
ستمائة ذراع وكانت ثلث طبقات طبقة للدواب والوحش وطبقة للانس وطبقة للطير ثم قال عد كما كنت فعاد ترابا
حتى اذا جاء امرنا غاية لقوله ويصنع اى كان يصنعها الى وقت مجيء الوعد باهلاكهم وما بينهما من الكلام و
حتى حال اى يصنعها والحال كذا وكذا وفار التنور الخابز بالماء اى نبع الماء وارتفع عنه وكان بالشام بعين وردة
بالكوفة بالهند المنور طلوع الفجر الشمس وكان ذلك علامة لركوب السفينة لا وقف هنا لتعلق قلنا
احمل فيها في السفينة من كل زوجين صنفين من الحيوان اثنين ذكرا وانثى وقيل الزوجان لان لكل واحد منهما
يقال له زوج لانه لابد لاحدهما من الاخر باهله وعند فوران التنور حشر الحيوان لنوح عليه السلام فجعل يضرب بيده
فيقع الذكر في اليمنى والانثى في اليسرى فيلقيهما في السفينة من كل بتنوين ناصبا والمؤمنين مفعول احمل
زوجين واثنين نعت زوجين لمعنى التوكيد نحو نفخة واحدة ومن متعلقه باحمل وباضافة كل الى زوجين مفعول احمل
اثنين ويعطف على زوجين او اثنين واهلك الا من سبق عليه القول بالهلاك وهو ابنه كنعان واهل
واعلة مستثنى من الاهل ومن امن الا احمله وما امن معه الا قليل وهو ثمانون وقيل وثلث بنوه لهم
ونوح وامراته غير الهالكة ثمانون انسانا ستون رجالا ونساء فلما دعاهم الى الركوب وقال اركبوا
فيها فركبوا في السفينة لعشر خلون من رجب فانت البيت وطافت به سبعا وخرجوا
منها يوم عاشورا بسم الله مجريها ومرسيها خبر ومبتدأ او مرسيها عطف عليه اى بسم الله اجراؤها و
ارساؤها فكان اذا اراد ان تجري قال بسم الله فجرت واذا اراد ان ترسو قال بسم الله فرست ومحل الجملة حال
مقدرة من الضمير في فيها اسم صلة نحو اسم السلام عليكما اى بالله اجراؤها وارساؤها اى المشتغل وقد ابه ينصب مجراها
ومرسيها ظرف والعامل فيه ما في بسم الله من معنى الفعل فبسم الله متصلة باركبوا حال من واو اركبوا اى اركبوا
مسمين الله تعالى او قائلين بسم الله نروكا وقت اجرائها ووقت ارسائها فحذف الوقت كما في نحو اتيك مقدم الحاج اى وقت مقدم
اركبوا الان متبركين باسم الله تعالى في وقت الاجراء والارساء مجراها [illegible] وهما مصدران [illegible]
وجوزت ان تعان ملعبي كان خلبته وخلبت به ولضم ميم من مرسيها من ارسيت السفينة ترسو وقفت و
بفتح الميم من رست بمعنى ارست ان ربي لغفور رحيم ان استانفت ما بعده ولم تجعله حالا من الضمير في بسم الله ويكون الجملة
متعلقا بمحذوف [illegible] اركبوا الى [illegible] يقولون بسم الله وهي تجري بهم في موج في اضطراب الماء وارتفاعه
كالجبال عظاما وارتفاعا هذا قبل [illegible] الماء الارض لانه اذا طبق الماء الارض لم يكن موج ونادى نوح ابنه
كنعان سام و [illegible] اى ابن المراة [illegible] ابنه الكفار بالفتحة على الالف توهما انه ابن امراته لقوله انه ليس
من اهلك و [illegible] ابناه ندبة [illegible] ولا يكاد الندبة [illegible] وكان في معزل مكان منقطع عن نوح وعن دينه
لانه كان كافرا يا بني بكسر اليا اقتصارا على [illegible] الاضافة لصغيره ابن لانه يا او واو حذفت كما حذفت في اسم
فلما صغر وجمع بيا التصغير [illegible] اللام وجي بيا المتكلم فاجتمع ثلث يا آت تحذف يا المتكلم لدلالة الكسرة عليها تخفيفا وبفتحها

استوعا

اقتصارا عن الالف المبدلة عن يا الاضافة في قولك يا غلاما اركب معنا بادغام البا في الميم لتقارب المخرج وباظهارها
على الاصل وقال يا بني بصغير التكون اعطفه له واخذه بالركوب معه بشرط الايمان كان يظهر الايمان ويبطن الكفر
اركب معنا تنج ولا تكن مع الكافرين مهلك الا من رحم استثنا متصل وعاصم بمعنى معصوم لسنه اى لا معصوم
من الغرق الا المرحوم او لا ذا عصمة الا المرحوم سقط اى لكن من رحمه الله فهو المعصوم رحم مجهولا وحال بينهما
بين نوح وابنه او بين ابنه والجبل الموج فكان من المغرقين بالما قالوا علا الما على رؤس الجبال قدر اربعين ذراعا وعقم
النسا اربعين سنة وادرك الصغار على روس آبايهم وماتت البهايم باجالهم ثم اوحى تعالى الى فلانه لقوله يا ارض ابلعي ماءك
الذى خرج منك اى ادخليه فيك ويا سماء اقلعي امسكي عن انزال القطر لان الارض كانت قبل ذلك ينبع الما والسما لا تقلع وغيض
الما انتقص ونضب وغاض متعد ولازم وقضي الامر فرغ من اغراق الكفار واستوت استقرت على الجودي
جبل بالجزيرة بقرب الموصل وحسن الوقف ههنا لان الى واستينافية وقيل بعدا هلاكا للقوم الظالمين
ان ابني من اهلي الذى وعدتني بنجاتهم وانت احكم الحاكمين اقضى القاضين واعدلهم وقد وعدتني بنجاة اهلي
وابني من اهلي انه ليس من اهلك الذين وعدتك بنجاتهم لكفره كان ابن امراته ربيبته كان لغير رشدة ابن عباس ما زنت
امراة نبي قط لما فيه من العصاصه والعار بين الناس والله يعصم الانبياء من ذلك جوزوا ان تكون كافرة وان كان الكفر

الفضاحة

اعظم لان الكفر كان كافرا انه عمل بكسر الميم ونصب غير صالح اى عمل شركا وبفتح الميم وتنوين اللام ورفع
غير الرآ اى سؤالك اياى بانجائه عمل غير صالح اى ذو عمل غير صالح ولم يقل انه عمل فاسد للايذان ان النجاة انما كانت
بسبب الصلاح فلا تسألن بفتح اللام وتشديد النون مكسورة تاكيدا ارادة الاضافة وبفتحها ايضا مشددة وباسكان
اللام وكسر النون مخففا اني اعظك ان تكون من الجاهلين لجواز سؤال انجاء الكافر من الجاهلين ان
تدعوا باهلاك الكفار ثم تسال انجاء كافر ولما كان نداه متضمنا معنى السؤال قال رب اني اعوذ بك ان اسألك
في المستقبل ما ليس لي به علم والا تغفر لي وترحمني اكن من الخاسرين وكان صلى الله عليه على قدم
الاستغفار الى ان توفي وهذه عادة الصالحين انهم اذا وعظوا اتعظوا فاذا تنبهوا للخطا استغفروا وتعوذوا
وحكى تعالى ما كان من الانبياء لتقتدي بهم في الاستغفار ولا ييأسوا من رحمته تعالى اهبط
انزل اليه ومحل بسلام منا وبركات حالان من ضمير الفاعل والبركة الخير النامي المعنى انزل من السفينة
مسلما محفوظا ومباركا مسلما عليك من جهتنا ومباركا وبركة عليك مقرونا وعلى امم ممن معك
في السفينة لانهم كانوا امما مختلفة قيل لهم امم لتحزب الامم منهم فمن للبيان فالسلام مختص لمن كان معه انذاك
او على امم ناشية ممن معك وهذا والسلام جميع المؤمنين الى يوم القيمة محمد بن كعب دخل في ذلك كل المؤمنين الى يوم
القيمة ودخل كل الكافرين في قوله وامم مبتدا سنمتعهم صفة خبره محذوف يدل عليه ممن معك القيم وممن معك
امم الغفى وينشؤ من الذين معك امم ممتعون بالدنيا ثم يمسهم منا عذاب اليم نوحيها اليك
اى تلك آيات القرآن وما خبار الامم الماضية للمتقين المعنى اصبر على اذى قومك واتق كنوح فالعاقبة لك كما كانت له ثم
الوقف هنا ان اسنا نفت ما بعد وان لم يصله عطفا على نوح لم يتم الوقف بينهما لتقديره ارسلنا نوحا والى عاد اخاهم هودا
عطف بيان وكذلك شعيب وصالح في اول قصتهما ولا احب الوقف الى افلا تعقلون المراد منكم فتؤمنون ولما حبس القطر
عن قومه ثلث سنين وعقمت الارحام لنسائهم قال لهم استغفروا ربكم من الذنوب السالفة فآمنوا ثم توبوا اليه
من الذنوب الآنفة وينصب مدرارا امطارا حال من السماء ومدرارا للمبالغة يستوي فيه الذكر والانثى

ويزدكم قوة في العدد والعدد والمال والدين والجسد الى قوتكم الموجودة لكم قالوا يا هود ما جئتنا
ببينة دليل على قولك بمؤمنين ان نقول الا اعتريك جملة مفسرة لمصدر محذوف تقديره ما نقول الا قولنا اعتراك اصابك
بعض آلهتنا بسوء بخبل وجنون لسبك اياها حتى قلت ما قلت انت مجنون فلا نتعلق ثم
استخفافا بهم وباهتهم قال اني اشهد الله على نفسي واشهدوا انتم ايضا علي اني بريء مما تشركون
من اشراككم آلهة من دونه المعنى اني بريء من الذين جعلتموهم شركاء بزعمكم فكيدوني اجمعوا اهلاكي
انتم وهم جميعا ثم لا تنظرون لا تمهلون ناصيتها مستقيم اجمعوا اهلاكي
فلا التفات اليكم لتوكلي على الذى لا تقولونه شي ولا احب الوقف من السوء الى ولا تضرونه شيئا باشراككم و
ويستخلف ولا تضرونه جزما عطفا على محل فقد ابلغتكم والتقدير الكلام ومعناه وان تعرضوا عن الايمان فلا اثم و
بعذابي ربي لاني قد ابلغتكم الرسالة ان ربي على كل شيء حفيظ يحفظني ويجازي كلا بعمله ولما جاء امرنا
بعذاب الكفار نجينا هودا والذين آمنوا معه في الدنيا ونجيناهم في الآخرة من عذاب غليظ شديد
نجوا من عذابي في الدارين بسبب الايمان وتلك عاد اي آثارهم والمراد بكل جبار عنيد معاند لا يقبل الحق والقبلة
رؤساهم ومقدموهم واتبعوا في هذه الدنيا لعنة عذابا بالريح ويوم القيمة الا ان عادا كفروا
ربهم كفروا النعمة وكفر يستعمل متعديا ولازما كشكرته وشكرت له الا بعدا لعاد من رحمة الله تعالى قوم هود
عطف بيان لان عادا عادان عاد هود القديمة وعاد ارم الحديثة من اله غيره انشاكم ابتدا خلقكم من آدم
وآدم من الارض واستعمركم فيها جعلكم تسكنونها وتسلكونها من لعمركم اطال اعماركم قالوا كان
اعمارهم من الثلثمائة الى الالف ثم توبوا اليه مجيب لمن دعاه مرجوا نرجوان
تكون لنا سيدا او مستشارا قبل هذا القول الذى صدر منك ولا احب الوقف على هو ظاهر الوسع من ارادته
فلان اذا اردت منه ما يؤمل ان عصيته فما تزيدونني بقولكم هذا غير تخسير
بان اسبكم الى الخسران والضلال تخسرون الاعمال ببطلانها بزعمكم لكم آية حال ولكم متعلق بآية ومحله حال وآية
مقدمة عليها لانه لو تاخر لكان صفة آية عذاب قريب غير مكذوب مصدر كالمصدوق
والمجلود اى وعد غير كذب ومن عطف على نجينا اى ونجيناهم من خزي يومئذ مبنيا والنمل والنسا بفتح الميم
بنا الاضافة يوم الجنس ومواد ويكسرها اعرابا ما ضافه الحسنى العد وظروف الزمان اذا اضيف الى جملة جاز فيه البنا و
الاعراب والمراد عذابهم في الدنيا في الآخرة عند حلول العذاب بقوم صالح نجي مع مؤمنيه منه
العزيز واخذ الذين ظلموا الصيحة اى الصياح وهو الصوت الذي سمعوه فماتوا كان لم يغنوا فيها
لم يقيموا في ديارهم الا ان ثمودا الا بعدا لثمود بصرفه لمودا ارادة الحي ومنع صرفه ارادة القبيلة
هنا والعنكبوت والفرقان والنجم جاءت رسلنا هم جبريل ومن معه من الملائكة ابرهيم بالبشرى حال بالبشارة بالولد
وباهلاك قوم لوط قالوا سلاما مصدرا قال سلام مبتدا وخبره اى سلام عليكم خبر اى جوابي سلام ونصبها
ورفعها سلام ههنا والذاريات بفتح السين والف بعد اللام وبكسر السين وسكون اللام بمعنى السلام فما لبث
ان جاء اى فما ابطأ مجيئه فما ابطا ابرهيم عن المجي بعجل حنيذ مشوي بالحجارة في حفرة يقطر دسما من حنذ الفرس
اذا عرقته جلاله عليه ليسيل عرقه نكرهم وانكرهم واستنكرهم واحد واوجس المعرفة وكان ابرهيم ملجأ الناس
مضيفا اهله وكان من عادتهم اذا اكل الطارق من طعامهم ان يامنوه فلما لم يطعموا من طعامه خاف ان يريدوا به سوءا ولم يعرفهم

وَاوجس اضمر منهم خيفة خوفا فظهر اثره عليه قالوا لا تخف وروى انه عليه السلم علم انهم ملائكة ولكن خاف ان يكونوا
جاؤا لعذاب قومه ومحل وامرأته قائمة خلف الستر تسمع كلامهم او على رؤسهم تخدمهم ولم يكن الاحتشام في ذلك الزمان
وفي مصحف عبد الله وامرأته قائمة وهو قاعد حال من ضمير ارسلنا فلا احسن الوقف بينهما فضحكت سرورا بزوال
الخوف عنهم تعجبا من الاضياف واحساسهم من الاكل لانه لما قدم لهم الطعام قال الا تاكلون قالوا انا لا ناكل طعاما الا بالثمن
قال ابرهيم فان له ثمنا قالوا وما ثمنه قال تذكرون اسم الله على اوله وتحمدونه على آخره فنظر جبريل الى ميكائيل فقال حق
لهذا ان يتخذه ربه خليلا و ضحكت سرورا بالولد وتقديره فبشرناها باسحق
فضحكت يكفي الوقف هنا على القراءة ومن وراء اسحق يعقوب رفعا مبتدا خبره الظرف قبله
خبر محذوف اي ويعقوب مولود ولا وقف هنا على القراءة بنصب الباء عطفا على محل باسحق والوراء الولد الولد والالف في يا
ويلتى مبدلة من ياء الاضافة و يا ويلتي على الاصل وتقال هذه اللفظة عند ورود امر عظيم وهذا بعلي مبتدا
وخبر شيخا نصب حال بما دل عليه ذا كانها اشارت الى معروف عندهم اي هذا المعروف بعلي ثم قال شيخا اي اشير اليه
في حال شيخوخته ولو لم يكن معروفا عندهم لكان يجب ان يكون بعلها مدة شيخوخته ولم يكن بعلها مدة شبيبته ونحوه
هذا زيد قائما ان اخبرت من يعرفه صح المعنى وان اخبرت من لا يعرفه لا يصح لانه انما يكون زيدا ما دام قائما فاذا
ترك القيام فليس بزيد و يرفع شيخ خبر مبتدا او هذا وبعلي عطف بيان لهذا بدل منه شيخ خبر هذا
وبعلي بدل من هذا او شيخ خبر بعلي وهما خبر هذا او بعلي خبر هذا وشيخ خبر مبتدا محذوف اي هو شيخ او شيخ خبر بان او بعلي
وشيخ خبر واحد كهذا حلو حامض يشعرون بالولد ولها تسع وتسعون سنة ولابرهيم مائة وعشرون فما يكون ذلك عادة
قالت ان هذا اي وجود الولد من كبيرين لشيء عجيب قالوا الملائكة منكرين عليها أتعجبين من امر الله ما كان الولد وكان ابن
ثم الوقف مطلقا استئنافا رحمة الله ونبوته وبركاته الاسباط من بني اسرائيل لان الكثير الانبياء منهم وكلهم الاسباط من ولد
ابرهيم المعنى حقيقة الرحمة والبركة كائنتان عليكم اهل البيت نصب نداء اختصاص انه حميد محمود
مجيد واسع الكرم واصل المجد السعة كل حمد الروع الفزع وجاءته البشرى بالولد حال من ابرهيم
وجواب لما محذوف فتقديره لما جاءته البشرى اقبل علينا يجادلنا في قوم لوط في اهلاكهم جوابها جادلنا فالمستقبل
بمعنى الماضي لان لما ترد المستقبل الى الماضي كما ترد ان الماضي الى المستقبل حكاية للحال ومجادلته اياهم انه قال لهم
اتهلكون قرية فيها خمسون مؤمنا قالوا لا قال اربعون قالوا لا فما زال ينقص حتى قال واحد قالوا لا قال ان فيها لوطا
قالوا نحن اعلم به لننجينه واهله الا امرأته ابن عباس لو كان فيهم خمسة يصلون رفع العذاب عنهم منيب رجاع
الى الله تعالى فلما اشتد الجدال قالوا له يا ابرهيم اعرض عن هذا الجدال انه قد جاء امر ربك باهلاكهم وعذابهم علم
بسر دود عنهم وضاق بهم ذرعا الذرع تكليف والوسع المعنى اغتم بمجيئهم لا يطاق حسنه علمهم من قومه
ان يحشدوا لهم لما وقال هذا يوم عصيب شديد عصيب وعصوصب ومعصوصب واحد وروى انه اتاهم
جاءه قومه يهرعون اليه يسرعون لنيل شهوتهم لانهم كانوا قبل ذلك الوقت يعملون
السيئات ياتون الذكور في ادبارهم ويكثرون من ذلك فقل عندهم استقباحه المعنى ان لوطا عرف انهم كانوا
يعملون الفاحشة قبل ذلك الوقت هؤلاء مبتدا بناتي عطف بيان او بدل هن فصل خبر المبتدا
اطهر لكم بالنكاح بشرط الاسلام او كان في شريعتهم فاراد ان يزوجهما اياهم كتزويج النبي صلى الله عليه وسلم
ابنته من العاص بن وائل وعتبة بن ابي لهب نصب بحول ملطه او خذوا هؤلاء و اطهر نصبا

لم صح

مبتدا و بناتي هن خبره اسناد الله وهي خبر هؤلاء واطهر حالا لا نحو هذا اخي منطلقا ونحو انه عوض باسبقيه للسابق
ونيم جعوا عنه ولا تخزون لا تفضحون في ضيفي تفعلكم الخبيث لان اذا اخزي ضيف
الرجل او جاره فقد خزي والضيف مصدر في الاصل يكون للقليل والكثير رشيد صالح يامر بالمعروف وينهى عن
المنكر ما لنا في بناتك من حق اي لا رغبة لنا فيهن فلا ننكحهن لما عرفوا على اتيان الذكور والقوا ذلك وصار
مذهبا لهم قالوا لا حق لنا لان اتيان الاناث غير مذهبنا وانك لتعلم ما نريد من اتيان الذكور وجواب لو
محذوف تقديره لو ان لي بكم قوة بطشا او آوي الى ركن شديد جماعة اقاتلكم بها ومحل او آوي
رفع عطف على محل حيثيان ونحوه انه فالحي الك المعنى لما واشتحا الفاصرة ونسبا في الكلام لتقضيه لا شكهن في عدم ناصرة
المعنى لو اقدرت على الدفع لدفعتكم عن ضيفي لو قدرت على هذا منكم لفعلت و او اي اضيا انضاداني و ركن يمنعني
وكان لوط قد اغلق بابه دون اضيافه وهم يعالجون فتح الباب وتسور الجدار ولو بعظهم وتناظرهم وناشدهم
وتلفع من ذلك شدة فقالت الملائكة لن يصلوا اليك بسوء ولن يخرجوك فيضا وان ركنك لشديد فخل بيننا وبينهم
ففتح الباب فصفق جبريل وجوههم بجناحه فاعمى ابصارهم فذهبوا يتهددون لوطا ويقولون مكانك حتى تصبح
فاسر بقطع الالف من سرى وبوصلها من اسرى وهما واحد ومعناه سر بالليل باهلك بابنتيك وامرأتك بقطع
طائفة من الليل ولا يلتفت منكم احد الا امرأتك رفعا بدلا من احد والنهي لفظا لاحد
ومعنى للوط اي لا تمكن احدا من الالتفات و نصبا استثناء من الاهل فاسر باهلك بقطع من الليل الا
امرأتك نهوا عن الالتفات لئلا يروا نزول العذاب روى انه صار بامرأته معهم فلما سمعت هدة العذاب التفتت وقالت
وا قوماه فادركها حجر فقتلها سار واخلفها مع اهلها لانها كانت منهم فقال حتى وقت اهلاكهم فقالت الملائكة
ان موعدهم الصبح قال اريد اسرع من ذلك قالوا أليس الصبح بقريب و الصبح
لتمتن حمل جبريل مدائنهم ملء فيها على جناحه وكانوا اربع مائة الف او اربعة آلاف الف قالوا لم يخف فرد واحدة
لم يكن تعلم الفاحشة ورفعها حتى سمعت الملائكة نباح الكلاب وصياح الديك لم يكفأ انا ولم ينتبه نائم ثم قلبها فجعل
عاليها سافلها وامطرنا عليها على شذاذ القرى على القرى بعد اهلاكهم حجارة من سجيل من السجل الصلب
من الحجارة الطين المطبوخ سجيل جهنم نعوذ بالله منها من معرب من سنك كل من اسجله ارسله لانها مرسلة
عليهم منضود نعتا لسجيل اي متتابع بعضه فوق بعض مسومة نعت لحجارة اي معلمة لا تشاكل حجارة الدنيا
كان عليها اسم من ترمى بها عند ربك وما هي من الظالمين من هذه الامة المشركين ببعيد
وكان قوم شعيب يطففون فقال ولا تنقصوا المكيال والميزان اني اراكم بخير سعة وخصب بلا حاجة
بكم الى التطفيف واني اخاف عليكم عذاب يوم محيط وصف اليوم لفظا والعذاب معنى المراد يوم القيامة
بالقسط بالعدل مفسدين بقيت ما يبقى من الحلال بعد ترك الحرام خير لكم من التطفيف ان كنتم مؤمنين
لانه لا ينتفع بالثواب الا مؤمنا بقيت الله طاعته و بقية الله اي ثوابه بحفيظ المعنى لم
اكلف حفظكم واكراهكم على الايمان ان علي الا البلاغ وكان شعيب عليه السلم كثير الصلوة فقالوا له سخرية واستهزاء
اصلوتك تامرك ان نترك ما يعبد آباؤنا ومحل او ان نفعل عطف على ما يعبد تقديره اصلوتك تامرك
ان نترك معبود آبائنا وان نترك ان نفعل في اموالنا ما نشاء من البخس والتطفيف ثم قالوا مبالغة في السخرية انك
لانت الحليم الرشيد نعاطي الحلم والرشد وليست كذلك او فاحشنا علما ومعرفة حلا لا طيبا وجواب الشرط

محذوف تقديره ان كنت كذا وكذا أفأشوب الحلال بالحرام **وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ** المعنى لا انهى
عن شيء ثم ارتكبه ولست بواعظ من يعظ الناس بلسانه دون عمله **إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ** المعنى ما اريد
ان اعظكم الا اصلاحكم مدة استطاعتي **وَمَا تَوْفِيقِي** اى لا اقدر على التوفيق لنفسي **إِلَّا بِاللَّهِ** وكذلك توفيق على اى والتوفيق
تسهيل سبيل الخير واصله موافقة فعل الانسان القدر في الخير والاتفاق هو موافقة فعل الانسان خيرا كان او شرا القدر
لا يكون شيء الا بتوفيق الله تعالى **عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ** اعتمدت **وَإِلَيْهِ أُنِيبُ** ارجع في جميع اموري **لَا يَجْرِمَنَّكُمْ**
من جرمت ذنبا كسبته و بضم الياء وكسر الراء من اجرمته بمعنى جرمته وفاعل يجرمنكم **شِقَاقِي** حلا في مفعوله الاول
م الثاني **أَنْ يُصِيبَكُمْ** **مِثْلُ** رفع فاعل بفتح اللام لما لاضافته الى مبني وهو **مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ**
او **صَالِحٍ** **بَعِيدٍ** لانهم قربوا المنازل الهلاك منكم **رَحِيمٌ وَدُودٌ** محب للمؤمنين محبوب لهم **يَا شُعَيْبُ**
مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ احقا لك **وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا** عاجزا عن التصرف ضعيفا مكفوفا بلغة حمير
وَلَوْلَا رَهْطُكَ عشيرتك **لَرَجَمْنَاكَ** قتلناك بالحجارة وقالوا ذلك لان القوم لانهم كانوا على دينهم لا خوفا منهم
لان الرهط ما دون العشرة **وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ** بل قومك الاعزة **أَرَهْطِي أَعَزُّ عَلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَاتَّخَذْتُمُوهُ**
اى الله تعالى **وَرَاءَكُمْ ظِهْرِيًّا** منسوبا الى الظهر وكسر الظاء من تغيير النسب كما نسبوا الى امس المعنى جعلتم امر الله
خلف ظهوركم لا تلتفتون اليه نهيا وتنابذا انه بما تعملون **مُحِيطٌ** **اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ** قدرتكم طالبين اهلاكي **إِنِّي**
عَامِلٌ بقوة الله تعالى فكانهم قالوا فماذا يكون اذا عملنا على قوتنا فقال يحسنا لنا حاذقا الفا **سَوْفَ تَعْلَمُونَ**
لا وقف هنا للصبر تعلمون **مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ** الى **إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ** ارتقبوا نزول عذابكم **بِرَحْمَةٍ مِنَّا**
ثم اوقف **كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا** لم يقيموا **فِيهَا** في الارض **كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ** بعد سعد بعدا بفتح العين فيهما وبعدا
التا وسكون العين هلك وبعد بضم العين بعد ضدا المعنى هلاكا لمدين كهلاك ثمود و تعدت ضما **فَاتَّبَعُوا أَمْرَ**
فِرْعَوْنَ **وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ** لا استيناف **يَقْدُمُ قَوْمَهُ** قدم يقدم يتقدم وقدم ورد وقال **فَأَوْرَدَهُمُ**
ماضيا ومعناه الاستقبال للايذان ان ذلك متحقق واقع لا محالة لان الماضي متحقق الوجود المعنى اتبعوا موسى واتبعوا
فرعون في الدنيا فتقدمهم في الآخرة فيوردهم **النَّارَ** وفاعل **بِئْسَ الْوِرْدُ** اى المورد ونعته **الْمَوْرُودُ** اى الذي
وردوه اى المحضور وبئس الماء حضرته واوردته غيري احضرته والمخصوص بالذم محذوف اى بئس الورد النار لان
الورد انما يراد لتسكين العطش والنار ضده **وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ** المعنى لعنوا في الدارين **بِئْسَ الرِّفْدُ** العون
الْمَرْفُودُ المعان رافدهم العطاء المعطى **ذَٰلِكَ** مبتدا خبره **مِنْ أَنْبَاءِ الْقُرَىٰ نَقُصُّهُ** حال خبر بعد خبر
اى ذلك النبأ بعض انباء القرى المهلكة مقصوص **عَلَيْكَ** ومحل منها من القرى **قَائِمٌ** لم يهلك وقد هلك اهله كالزرع
حال من ضمير نقصه مستانفة لا محل له **وَحَصِيدٌ** هلك باهله **وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ** لم نهلكهم ظلما **وَلَٰكِنْ**
ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ بالشرك **فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِي** و اللاتي **يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ**
مِنْ شَيْءٍ عندنا والعذاب **وَمَا زَادُوهُمْ** اى الاصنام لعابديهم **غَيْرَ تَتْبِيبٍ** تخسير وتدمير **إِذَا أَخَذَ**
اذا اخذ المعنى حق المعنى ومثل ذلك الاخذ اخذ ربك **الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ** **شَدِيدٌ** **خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ**
ذَٰلِكَ يوم القيامة **يَوْمٌ** مبتدا خبره **مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ** رفع بمجموع ارتفاع الفاعل بفعله والجملة صفة يوم
المعنى يجمع الاولون والآخرون جميعا ثم **وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ** عنه على جميع الخلق ولهم **وَمَا نُؤَخِّرُهُ** اى ذلك اليوم
و بالياء **إِلَّا لِأَجَلٍ مَعْدُودٍ** معلوم محسوب لا احب الوقف هنا لان فاعل يأتي ضمير يرجع الى يوم في قوله يوم مجموع له

الناس ولا يرجع الى يوم المضاف الى يأتي لان المضاف جزء المضاف اليه الفاعل الله فيكفي الوقف على معدود
بالى باثبات الياء في الحالين على الاصل وحذفها فيهما اكتفاء بالكسرة والعامل في يوم يأتي **لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ**
في الشفاعة وكل الخلق يسكتون الا من اذن له في الكلام وللقيامة مواطن في بعضها يتكلمون وفي بعضها يمنعون عن الكلام
فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ بالعذاب **وَسَعِيدٌ** بالنعيم **فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا** باستحقاقهم النار بالكفر والمعصية و
بضم الشين ومحل **لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ** وهو اخراج النفس بشدة **وَشَهِيقٌ** رد النفس الجملة حال العامل فيها ما في النار
من معنى الفعل **مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ** اى مدة دوامهما في ظنهم لانهم كانوا يعتقدون ذلك سموات
الآخرة وارضها فان لها سماء وارضا بدليل قوله يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وتلك دائمة ابدا **إِلَّا مَا**
شَاءَ رَبُّكَ استثناء منقطع متصل من الفريقين الكفار والمؤمنين الداخلين النار بالمعصية ويجوز ان
يقال من داخلي النار لعذبها وداخلها وردا فما بمعنى من من الخلود المعنى انهم استحقوا الخلود في النار حتى
يشاؤا لكن اخرج واعتق قدر الجزاء على انها فعال لمن حال مقدرة **لما يريد** **وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا**
باستحقاقهم الجنة بالايمان والطاعة بفتح السين من سعد وبضمها من سعد بمعنى اسعد لغتان حكاهما الكسائي
إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ ولم يشأ سوى ما شاء ذكر من الكرامة الزائدة على ما اعد لهم مواسيقا منقطع
او متصل من الخلود اى الا مدة لبثهم في الموقف لانهم استحقوا الجنة لكنهم حبسوا عنها مدة الحساب الا من دخل النار
من عصاة المؤمنين من الواردين يخرجون من العذاب ثم يدخلون الجنة خالدين عذاب الفريقين ونعيمهم دائم
ابدا الا قدر ما شاء الله تعالى فيهم لما شاء يحسن الوقف هنا للفصل **عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ** مقطوع مصدر اى والنبي
مخاطبا بنفسه والمراد غيره **فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ** شك **مِمَّا يَعْبُدُ هَٰؤُلَاءِ** لا استيناف **مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا كَمَا**
يَعْبُدُ آبَاؤُهُمْ تقليدا لآبائهم من غير دليل **مِنْ قَبْلُ** وما في كما مصدرية موصولة **وَإِنَّا لَمُوَفُّوهُمْ نَصِيبَهُمْ** من
العذاب **غَيْرَ مَنْقُوصٍ** حال اى وافيا فاختلف فيه **وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ** بتاخير العذاب
لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ باهلاك الكفار وانجاء الابرار **وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ** اى من القرآن محمد صلى الله عليه
مُرِيبٍ موقع الريبة **وَإِنَّ كُلًّا** بتشديدان وتخفيفها واعمالها على الاصل مخففان على الوجهين لما وما
بعدها وما نكره اى وان كلا خلق هذا ان لم يجعل ما زائدة بين لام ان ولام القسم وان جعلت ما زائدة فخبران **لَيُوَفِّيَنَّهُمْ**
فيكون اللام في لما الموطئة للقسم وفي ليوفينهم جواب القسم المحذوف والتنوين في كلا عوض من المضاف اليه اى وان كلا
من المختلفين والله ليوفينهم **رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ** المراد جزاء اعمالهم حسن وقبح و وان كلا فعا فان
بالفتح ولما بمعنى الا اى وما كل الا والله ليوفينهم و لما هنا ويقوي الطارف مشددا اصلها لمن قلبت النون
ميما فاجتمع ثلاث ميمات محذوف الاولى تخفيفا ويخفف لما تخفيفا فلا يكون لما هنا حرف جزم ولا [illegible] المعنى
و لما مشددا منونا من تأكلون التراث اكلا لما اى ملمومين مجموعين كلهم **فَاسْتَقِمْ** قال صلى الله عليه شيبتني هود
واخواتها قيل اشيبتك منها قصص الانبياء وهلاك الامم الماضية فالاولى قوله **فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ** اى استقم الى الله لصحة
العزم والاستقامة التبرؤ من الحول والقوة ومحل **وَمَنْ تَابَ مَعَكَ** رفع عطف على الفاعل في استقم وجاز لقيام
الفاصل مقام المؤكد نصب مفعول معه المعنى استقم انت وليستقم المؤمن **وَلَا تَطْغَوْا** لا تخرجوا عن حدود الله تعالى
إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ **وَلَا تَرْكَنُوا** بفتح التا والكاف و بضمها وكسرها مع فتح التا لغات
كلها وبكسر التا وفتح الكاف على لغة من يكسر حرف المضارع وبضم التا وكسر الكاف من اركن يركن اى لا تميلوا انفسكم الى

الى الذين ظلموا اى وجد منه الظلم فتمسكم النار وما لكم من دون الله من اوليآء يحفظونكم
من العذاب حال من فتمسكم النار اى لمستكم وانتم على هذه الحال وثم لاستبعاد نصرهم من الله تعالى في قوله ثم لا تنصرون
وعن بعضهم انه سمع هذه الآية فغشي عليه فلما افاق قيل له في ذلك فقال هذا لمن ركن فكيف بمن ظلم الحسن جعل
الله الدين بين لائين لا تطغوا ولا تركنوا سفيان في جهنم واد لا يسكنه الا القرآء الزائرون الملوك الاوزاعي ما من شي
ابغض الى الله تعالى من عالم يزور عاملا محمد بن مسلمة الذباب على العذرة احسن من قارى على باب هولآء ونزل فيمن الم
بامرأة ما لم يحل واقم الصلوة طرفي النهار اى اوله وآخره نصب طرفي اضافته الى وقت والمراد الغداة والعشي وهي
الصبح والظهر والعصر لان ما بعد الزوال عشي وزلفا ظرف الفاجع ذلفة كظلمة وظلم وهي طائفة من الليل
والمراد صلوة المغرب والعشآء نصب اللام وسكونها للعشي وليس في ذلك اكثر في المعنى اقم الصلوة في هذه الاوقات
ان الحسنات فيه اى الصلوات الخمس يذهبن السيئات الخطايا قال صلى الله عليه الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة
ورمضان الى رمضان كفارات لما بينهن اذا اجتنبت الكبائر الحسنات سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله و
الله اكبر جمع الخيرات معاذ قلت يا رسول الله اوصني قال اتق الله قلت زدني قال اتبع السيئة الحسنة
تمحها قلت زدني قال خالق الناس بخلق حسن ذلك اى المذكور من الوصية بالاستقامة وترك الطغيان والميل الى الظالمين
ذكرى موعظة للذاكرين للمتعظين واصبر على الشدائد وما تلقى من اذى قومك فان الله لا
يضيع اجر المحسنين فلولا فهلا كان من القرون من قبلكم اولوا بقية اصحاب خير وفضل وسمي الجود والفضل
بقية لان الرجل يستبقي افضل ما يخرجه يقال فلان من بقية الناس اى خيارهم و بقية كتقية مصدر بقاه يبقيه بقية
ينهون عن الفساد في الارض حال عن الفساد المعنى لم تكن فيهم اولوا بقية الا اى لكن قليلا ممن
انجينا منهم من الذين نهوا عن الفساد وهم اتباع الانبياء ومن في ممن للبيان واتبع الذين ظلموا ما اترفوا فيه تنعموا فيه وكانوا
كانوا مجرمين وما كان ربك ليهلك القرى بظلم بشرك واهلها مصلحون لاعمالهم مؤمنون ولو شاء ربك
مشيئته قسر لجعل الناس امة واحدة مسلمين كلهم ولا يزالون اى اهل الباطل مختلفين الا من رحم ربك
استثناء من ضمير فاعل لا يزالون ولذلك اى للاختلاف خلقهم للرحمة خلقهم ويجوز انه خلقهم للاختلاف والرحمة فيكون
ذلك اظهر لحلمه تعالى وتمت كلمة ربك وجب ذلك حكمه وهو لاملأن جهنم من الجنة والناس
اجمعين لان وكلا نصب بنقص والتنوين عوض من المضاف اليه اى وكل نبأ نقص عليك وقوله من انباء الرسل
بيان لكلا وقوله ما نثبت به فؤادك بدل من كلا وجاءك في هذه السورة الانبياء الحق النبوة و
موعظة وذكرى للمؤمنين اعملوا على مكانتكم انا عاملون وانتظروا انا منتظرون تهديد بقوله
قالوا هذه الآية منسوخة بآية السيف اى ان جعلت تهديدا فلا نسخ ولله غيب السموات والارض واليه يرجع الامر بضم اليآء و
فتح الجيم وبفتح اليآء وكسر الجيم اى يعود الامر كله فاعبده وتوكل عليه وما ربك بغافل عما تعملون
هنا ولمعرفة بالياء والتاء حطا قال ابو بكر يا رسول الله اسرع فيك الشيب قال شيبتني هود والواقعة وعم يتساءلون و
اذا الشمس كورت وهي مائة واحدى وعشرون آية ابن عطاء

لا سبع سورة يوسف مكية الا الاسلوح بسم الله الرحمن الرحيم
الر تلك اى هذه السورة آيات الكتاب المبين حرامه وحلاله واعجازه من ابانه اظهر مبين الحق
من الباطل مبين لمن تدبره انه من عند الله انا انزلناه اى الكتاب المنضمن قصة يوسف وغيرها في حال كونه قرآنا

عربيا بلغتكم فعربيا نعت لقرآنا نعت نسبة لانه لا يلزم لانه كان قرآنا قبل نزوله فلما نزل بلغة العرب نسب اليها لعلكم
تعقلون لكي تفهموا معانيه فتفهموا المراد منكم مسوسون والعقل ادراك معنى الكلام نحن نقص عليك احسن
القصص مصدر قص عليه الخبر قصصا يتبعه ورواه كاملا والقصص بالفتح الفعل الاسم وضع موضع المصدر وبالكسر
جمع القصة وينصب احسن نصب المصدر لاضافته الى المصدر المعنى نبين لك خبر من نقص احسن بيان بما اوحينا بايحائنا
اليك هذا القرآن اى هذه السورة لانه كان قد سئل صلى الله عليه عن قصة يوسف فاخبرها وان مخففة من الثقيلة
وان كنت من قبله اى قبل القرآن الغافلين عنها من الغافلين في لمن الغافلين عن قصة يوسف لم تكن
تعرفها لحسن الوقف هنا ان نصبت اذ قال يوسف باذكر مقدره ولا يكون الآخر ونحوه وان نصبت اذ مع اشتمال
من احسن القصص لان الوقت مشتمل على القصص هو المقصوص يا ابت بفتح التاء حيث حل للدلالة على الفتح على
الالف المحذوفة المنقلبة عن يآء الاضافة المقدرة وبكسرها للدلالة على يآء الاضافة و بضم التاء لسبيلها ثم التانيث
معنى تاء التانيث في عوضا عن يآء الاضافة لان كل واحد منهما زيادة متصل بالاسم في لغة والحقت الالف في لغة المذكر كالحاقها
في كوشاة وحمامة ونقرة وراوية وذلك للذكور نسمتا انه واحد مذكر حسن رأيت احد عشر كوكبا ممن نفخ العشر
باسكانها تخفيفا والاسكان حافز الى تسعة عشر الاخفش لا يجوز ذلك في اثني عشر لان ما قبل العين ساكن والشمس و
القمر نصب عطفا على كوكبا تخصيصا الواو بمعنى مع ثم استانف على تقدير كيف رأيتها فقال رأيتهم لي ساجدين
وجمعهم جمع العقلاء لوصفهم بالسجود وكان يوسف ابن اثني عشر سنة ليلة القدر ان احد عشر كوكبا
والشمس والقمر قد نزلوا فسجدوا له فسرت الكواكب باخوته وكانوا احد عشر لانه يستضاء باخوته كما يستضاء بالكواكب
والشمس بامه كانت لانه لان امه راحيل كانت ماتت قبل تفسير الرؤيا والقمر بابيه ودل ذلك لان مثله فقال يا
بني لا تقصص رؤياك على اخوتك رؤياك بالواو وسكنة وهمزة ساكنة رياك بضم الراء وكسرها مع
تشديد اليآء دغاما والرؤيا في المنام والرؤية في العين والرأي في القلب وجواب النهي فيكيدوا لك انصابا رؤيا لك
كيدا مفعول له فتكون اللام للمعنى من احلك كيدا مصدر فاللام زائدة لان هذا الفعل متعدي بنفسه وباللام و
المعنى لا تخبر اخوتك برؤياك فيحتالون في اهلاكك لانهم يعلمون تأويلها قال صلى الله عليه الرؤيا الصالحة من الله فاذا
راى احدكم ما يحب فلا يحدث به الا من يحب واذا راى ما يكره فلا يحدث به وليتفل عن يساره وليتعوذ بالله من الشيطان الرجيم
من شر ما راى فانها لا تضره ان الشيطان للانسان عدو مبين ظاهر العداوة بينها وكذلك ومثل الاجتبآء الذي اجتباك للرؤيا
يجتبيك ربك يصطفيك لما هو اعظم منها واصل الاجتبآء من جبيت الماء في الحوض جمعته على طريق الاصطفاء ثم استانف ويعلمك
لئلا يكون داخلا في حكم التشبيه اى وهو يعلمك من تأويل الاحاديث جمع حديث دون احدوثة والمراد الرؤي جمع
الرؤيا اى يعلمك تعبير الرؤيا وما يؤول امرها اليه وكان يوسف اعبر الناس للرؤيا المراد العلم والحكمة
تأويل اخبار الامم الماضية ويعطف على في يعلمك ويتم نعمته عليك بالنبوة وما تحتاج اخوتك اليك وعلى آل اى اولاد
يعقوب بالنبوة ايضا لانهم كانوا انبياء ولا تستعمل آل الا لذي الخطر فيقال آل الملك ولا يقال آل الحايك كما اتمها على
ابويك اى ابيك وجدك فان الجد اب في الاصالة يقال فلان بن فلان وبينهما عدة آباء ويعطف على ابويك عطف بيان
ابرهيم واسحق جعلهما النعمة على ابرهيم بان انجيه من النار وعلى اسحق باخراج يعقوب والاسباط من صلبه
حكيم في جميع صنعه وكان بين رؤيا يوسف ومصيرها العزيز بالوف سنة ولما سمع رؤياه اخوته منهم يهودا
ودو نيل وشمعون قالوا ما رضي ان يسجد له ابواه وكان ابوه يؤثره عليهم ولميل اليه دونهم لما يرى من مخايل الفلاح فيه

ودوی صح

فحسدوه وكانوا احد عشر وكان يوسف وبنيامين من راحيل والباقون من ليا وزلفة وبلهة جاريتين
آية مفرده ارادة الجنس جمعاً ارادة النوع المعنى لقد كان في خبر يوسف واخوته وقصتهم عظات للسائلين
عنها وعبر للسائلين فاكتفى بذكر السائلين لتحريض السائلين لفكرهم الحق لانهم اذا علموا ما صدر الله على الانبياء واتمتم اتعظوا
وسالوا الله الهداية والتوفيق ليوسف واخوه بنيامين احب الى ابينا منا ولم يقل احبان لان افعل
يستوى فيه القليل والكثير والمذكر والمؤنث فاذا عرف لزم الفرق واذا اضيف جاز الامران والواو للحال ونحن
عصبة جماعة عشرة يعصب بنا الامور ونحن كفاية ويفضلهما علينا ولا كفاية فيهما لصغرهما واصل العصبة والعصابة
التعصيب والشدة ويطلق على الثلثة الى العشرة الى الاربعين و عصبة نصباً اى نجتمع عصبة مدحا
ان ابانا لفي ضلال مبين لاختياره هما علينا اقتلوا يوسف او اطرحوه ارضاً اى فاطرحوه في ارض منكورة بعيدة
يخل لكم وجه ابيكم فلا يشغله غيركم عنكم ويتوجه بمحبته اليكم وتكونوا جزم عطف على يخل نصب باضمار ان والواو
بمعنى مع من بعده اى بعد قتله بعد تخوفه عنكم قوماً صالحين بان تتوبوا فيتوب الله عليكم ولا وقف من التائبين
الى صالحين لان الكلام جملة محكية عنهم قال قائل منهم يهودا لا تقتلوا يوسف و
القوه في غيابة الجب الغيابة ما غاب عن العين والجب البير لم يطو من الجب القطع مفرداً وجمعاً فكان كل جزء
من الجب غيابة و غيبة وغيابات مشدداً يلتقطه بعض السيارة المسافرين و تلتقطه
بالتاء لاضافته بعض الى مؤنث ان كنتم فاعلين ما عزمتم عليه من القتل فان القتل عظيم لا تأمنا
بالادغام واشمام النون الضم بينهما على الاصل بترك الاشمام و باظهار والتنوين وتيمتنى بكسر التاء و
الادغام المعنى لم تخافنا على يوسف وانا له لناصحون ناصحون لمصلحته وحياطته حتى نرده اليك ارسله
معنا غداً الى الصحراء نرتع ونلعب اصلهما التوسع في الطعام ونيل المشتهى بالياء فيهما اسند الفعل الى
يوسف وبالنون فيهما اسند الى جميعهم ولم يكونوا انبياء يومئذ كان لعبهم المسابقة وما يتقوى به على الحرب و بكسر
العين من نرتع جعلوه من رعى يرعى فلامه يا حذفت للجزم وبقيت الكسرة تدل عليها وباسكان العين جزماً جواباً الطا
لارسله جعلوه من رتع يرتع ونرتع بالنون ويلعب بالياء اى نرتع نحن ماشيتنا ويلعب يوسف و نرتع بضم
النون وكسر التاء من ارتع ماشيته رعاها وانا له لحافظون في قول يعقوب عليه السلم واخاف ان ياكله
الذئب لعلمهم لهم العلة في كيد يوسف وكان قد رأى في النوم ان الذئب قد شد على يوسف كانت ارضهم كثيرة الذئاب
وانتم عنه غافلون مشغولون بحملكم وتقدير الكلام قالوا والله لئن اكله الذئب واللام مؤطئة للقسم والشرط
انا اذاً لخاسرون لمغبونون بترك حرمة الوالد والاخ ثم قالوا ليوسف اما تحب الخروج معنا واطلبوا به
ابيك قال سل اباك فقال يا ابى انى ارى لعوتى اللطف فاحب ان ترسلنى معهم الى الصحراء فارسله فلما ذهبوا
به جعلوا يحملونه على عواتقهم اكراماً له وسروراً به فلما انفذوا به عن العيون جعلوا يضربونه وكلما لجأ الى واحد
منهم ضربه ولا يزدادون عليه الا غلظة وحنقاً وجعل يبكى بكاءً شديداً ويقول يا ابتاه و يا يعقوب ما اسرع ما نسوا
عهدك وضيعوا وصيتك لو تعلم ما يصنع بابنك اولاد الاماء فالوا فاخذه روبيل فجلد به الارض وثبت على صدره واراد قتله
فقال مهلاً يا اخى لا تقتلنى فقال له قل يا رؤياك تخلصك من ايدينا ولوى عنقه ليكسرها فنادى يا يهودا وكان
ارفقهم به اتق الله وخل بينى وبين من يريد قتلى فاخذته رقة ورحمة فقال يهودا الستم قد اعطيتمونى موثقا الا
تقتلوه فالوالى قال فانا ادلكم على ما هو خير لكم من القتل القوه في الجب قالوا نفعل ولما عزموا على القائه

في غيابة الجب

في غيابة الجب وهو بير بين مصر ومدين على ثلثة اميال من منزل يعقوب جعلوا يدلونه بها ثم فتعلق من يديه يتعلق
بشفير البير فربطوا يديه ونزعوا قميصه لما عزموا عليه من الكذب فقال يا اخوتى ردوا على قميصى استتر به عورتى في حيوتى
ويكون لي كفنا بعد مماتى فلم يفعلوا والقوه وكان يعقوب قد جعل قميص ابرهيم الذى كساه لما القى في النار في عوذة علقها
في عنقه فجاء جبرئيل فالبسه اياه وقام على صخرة كانت في البير فارادوا رضخه بحجر فمنعهم يهودا وجاء جبرئيل الى يوسف
وقال له اذا اصبت شيئاً فقل يا صريخ المستصرخين ويا غياث المستغيثين ويا مفرج كرب المكروبين فرّج عنى
وتعلم حاجتى ولا يخفى عليك شئ من امرى فلما قالها حفته الملائكة فانس بهم ولبث في البير ثلثة ايام خرج من ساعته
وجواب لما محذوف اى فعلوا كذا وكذا جوابها واوحينا اليه الواو زائدة اوحى الله صغيرا مدركا ابن سبع عشرة
ثمان عشرة سنة لتنبئنهم فيما يستقبل بامرهم هذا الذى فعلوا بك وهم لا يشعرون انك يوسف
لعلو قدرك وبعد عهدهم عنك ولتغير الاشكال بمصر اذا طلبوا منك الميرة ثم نحروا سخلا ولطخوا قميصه بدمها ولم
يشقوه وجاؤا اباهم عشاء طرفا اى وقت العشاء جاوا عشاء ليقدموا على المبالغة في الاعتذار و
عشاء جمع عاش اراد عشاة فحذفت التاء ابن جنى لانهم عشوا من البكاء وعُشيّاً تصغير عشى يبكون حال اى
متباكين بكوا حقيقة ندماً على تفريطهم ولما سمع يعقوب صوتهم قال فزعاً مالكم اصابكم شئ في غنمكم قالوا الامر اعظم
قال فما هو قالوا ذهبنا نستبق في العدو والنضال ونتسابق وتركنا يوسف عند متاعنا فاكله الذئب وما
انت بمؤمن بمصدق لنا ولو كنا صادقين عندك ان الذئب قد اكله لحبك اياه فكيف وانت تتهمنا وهو محل
على قميصه طرف ولا يستقيم حالا لان حال المجرور لا يتقدم وتقديره جاؤا فوق قميصه بدم كذب اى ذى
كذب او وصف بالمصدر فكان نفسه صار كذباً كقولهم للعادل عدل و كذباً حالا او مفعولا له و بالدال
المهملة اى كدر طرى شبه الدم بالكذب وهو لفظ سهو يكون على الاظفار روى انه لما سمع بخبر يوسف صاح باعلى صوته
فقال اين القميص فاخذه وهو مخضب بالدم وجعله على وجهه وبكى حتى خضب وجهه بالدم وقال ان كان هذا الذئب
الا حليما اذ لم يشق ثوبه كذبتم بل سولت لكم انفسكم امراً فصبر اى فامرى صبر جميل والصبر
الجميل ما لا شكوى فيه الى مخلوق وهو ان يلقى البلا بقلب رحيب ووجه مستبشر و فصبراً جميلاً مصدر يامر
نفسه بالصبر والله المستعان اى اطلب منه العون على ما تصفون من شأن يوسف وجاءت سيارة
جماعة يسيرون من مصر الى مدين فنزلوا قريباً من جب يوسف فارسلوا واردهم الذى يرد الماء اى يحضره
ليستقى لهم منه وهو مالك بن ذعر فادلى دلوه اى ارسلها في البير فتعلق يوسف بها فدلاها فاذا بغلام في غاية الحسن
قال يا بشرى لحيلة بمعنى السرور بمعنى جل ناديه المدلى و يا بشرى بالالف اضاف البشرى الى نفسه و
بشرى لغة معروفة يقولون في الدعاء يا سيدى و يا مولوى و بشرى ساكنة الياء على نية الوقف كان قد
انطح يوسف سطر الحسن بشر نفسه واصحابه بغلام فقال هذا غلام واسروه بضاعة
قطعة من المال اى اخفى مالك واصحابه شان الغلام وجحدانهم اياه لئلا يطالبوا بالشركة فيه ويجوز ان يكون
اسروه اظهروه بضاعة لئلا يعترض عليهم فيه يعملون اخفى اخوة يوسف شانه لانه لما اخذه المدلى علم به يهودا
لانه كان ياتيه بطعامه فرصد هو واخوته الى السيارة وقالوا هذا عبد لنا ابق فاشتروه منا وليوسف ساكت لا
يتكلم مخافة القتل وشروه اى السيارة من اخوته شروه اخوته اى باعوه بثمن بخس مصدر بمعنى مبخوس
اى حرام مبخوس لان ثمن الحر حرام ونبذ لهم من ثمن دراهم معدودة اى قليلة لانهم كانوا لا يزنون الا ما بلغ اوقية

وسوا بعون درهما او تعدون ما دونها وكانت عشرون اثنان وعشرون او تعون درهما وكانوا اي اخوة يوسف
الساوه فيه في يوسف من الزاهدين لبعدهم خوف الاباق هذا مع الجمال الظاهر وفيه اشارة الى ان
واما الجمال جمال الباطن كقوله صلى الله عليه ان الله لا ينظر الى صوركم ولا الى اعمالكم ولكن ينظر الى قلوبكم ونياتكم وليس
الزهد الترك اصلا انما الزهد التهاون بالشيء وان اخذ منه البلاغ وليس بيع يوسف اخوته باعجب من بيعك نفسك
بادنى شهوة بل بادنى من ذلك وهو الطمع في الشهوة وباع يوسف من يعاديه وانت تبيع نفسك مع محبتك اياها
فما اغفلك وأسوء حالك الفظ لك الله تعالى وايانا من رقدة الغافلين وليس فيه من صلة الزاهدين لان الصلة
لا تتقدم على الموصول وانما هو بيان كانه قيل في اي شيء زهدوا فقال زهدوا فيه فباعه المدلي بمصر من قطفير
ا اطفير العزيز بعشرين دينارا وزوجي نعل وثوبين ابيضين عرض في السوق فاشتراه العزيز بوزنه مسكا
ووزنه ذهبا ووزنه فضة ووزنه حريرا وكان الملك يومئذ الريان بن الوليد من العمالقة آمن بيوسف ومات
في حيوته فملك بعده قابوس بن مصعب فدعاه يوسف الى الاسلام فابى كان الملك في ايامه فرعون موسى عاش اربعمائة
سنة بدليل قوله تعالى ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات فرعون موسى من اولاد فرعون يوسف واللام في لامرأته
اكرمي مثواه منزله متعلقة بقال لا باشتراه المعنى قال العزيز لزليخا احسني اليه مدة مقامه فينا عسى ان
ينفعنا فيما نحتاج اليه وكان العزيز لا يولد له فقال او نتخذه ولدا نتبناه لما راى فيه من مخائل الفلاح
عرفه بسببه فاراد تبنيه لحرمته وكذلك اي وكما انجينا يوسف من الشدائد وعطف قلب العزيز عليه مكنا له
في الارض ارض مصر بان جعلناه حاكما عليها الاحاديث والله غالب على امره الهاء لله تعالى المعنى
لا مانع لقضائه تعالى ليوسف اي انه يدبر ليوسف لا يكله الى سواه لا يعلمون. مراد الله تعالى اشده
قوته جمع شد او شدة لا واحد له من لفظه وهي ما بين ثماني عشر الى ثلثين او ثلث وثلثين اي العين سنه اقصاه
اثنان وستون سنة حكما نبوة وعلما فقها المراد العلم والعمل الحسن من احسن عبادة ربه في حال شبيبته
آتاه الله الحكمة في اكتهاله نتكفل لمن اطاعه ان نفتح له ينابيع الحكمة المحسنين المطيعين وراودته
اي طالبته مرة بعد مرة برفق وسهولة التي هو في بيتها وهي زليخا المعنى انها احتالت عليه واردت خدعه
عن نفسه لتنال غرضه منه وغلقت الابواب عليها وعليه وكانت سبعة كان واحد وشدد مبالغة في
الاحتياط والتستر فكانها غلقته مرة بعد مرة مغلاق بعد مغلاق وجمع نظرا اليه والى اجزائه فكان كل جزء
منه باب هيت لك بكسر الهاء وفتحها لغتان مع فتح التاء وهمزة ساكنة بدلا من الياء مع كسر الهاء
وفتح التاء مبنيا كاين وحيث وبعض يفتح الهاء وضم التاء بناء على الضم كحيث و هيت بتا لجبر لغات كلها وبنيت هذه اللفظة
لانها اسم للفعل كشتان ومعناها خبر اي تهيأت لك امر اي هلم واقبل فاللام في لك بيان نحو سقيا لك كانه قيل
لك اقول هذا كقولك هلم لك و هيئت بكسر الهاء وهمزة ساكنة وضم التاء فعل صحيح من هاء يهيء كجاء يجيء
وزنا ومعنى وتصرفا اي تهيأت لك و بها فاللام صلة للفعل قالت اي يوسف معاذ
الله مصدر المعنى اعتصم بالله مما تطلب مني انه اي الشأن ربي المعني زوجك سيدي احسن مثواي حين اوصاك
باكرامي فما جزاؤه ان اخونه بعد اكرامه اياي وحسن ظنه بي في هذا دليل على وجوب معرفة الاحسان المراد بربي الله
تعالى اي احسن الي بما اعطاني انه لا يفلح الظالمون الزناة الذين يجازون الحسن بالقبيح الهم عقد
القلب على فعل شيء قبل ان يفعل من خير او شر وهو القصد ولقد همت به لمجامعة يوسف وهم بها

120

لمجامعتها على ما تقتضيه الطباع البشرية والخواطر الانسانية وجواب لولا ان رأى برهان ربه محذوف للدلالة
وهم بها عليه تقديره لجامعها فوقف بعضهم على بها بمعنى انه همت كان همهما لكن الفعل لم يقع لانه عقبه بلولا وكلما
عقب بلولا لم يقع الفعل نحو كنت قتلت لولا ان ... ولا يتقدم جواب لولا عليها لانه في حكم الشرط والشرط
له صدر الكلام والشرط وجوابه بمنزلة كلمة واحدة ولا يجوز تقديم بعض الكلمة على البعض ويجوز حذف بعضها اذا دل عليه
دليل تقديره المحذوف لولا ان راى برهان ربه لهم بها وهذا يوجب نفي الهم اي انه لم يهم بها فعلى بعضهم
الوقف على هذا على همت به لبيان المعنى المعنى همه بها ان جعلت تعرض له بالفعل وتعرضها بالموعظة بان
قالت يا احسن شعرك فقال هو اول ما ينتثر من جسدي فقالت يا احسن عينك فقال هي اول ما تسيل على وجهي
قالت يا احسن وجهك قال هو للتراب ياكله فقالت ان فراش الحرير مبسوط قم فاقض حاجتي قال اذا يذهب نصيبي
من الجنة قالوا والبرهان ان راى في جانب البيت مكتوبا ولا تقربوا الزنا الآية وراى يعقوب عاضا على
انملة وبه كان يخوف صغيرا قال له ملك تهم بفعل السفهاء وانت مكتوب في الانبياء البرهان هنا النبوة وعند
المفسرين واعظ الله تعالى في قلوبهم قالوا وابتلى الانبياء ليكونوا على خوف من الله تعالى وليعرفوا موقع النعمة في
الصفح وليكونوا ائمة لاهل الذنوب المحسنين لم يقصص الله تعالى عليكم ما حكى عن اخبار الانبياء تعييرا لهم لكن لئلا
تقنطوا من رحمته لان الحجة للانبياء الزم فاذا قبلت توبتهم كان قبولها من غيرهم اسرع وعدم ذكر توبة يوسف
دليل على عدم معصيته لانه تعالى ما ذكر معصية عن الانبياء وان صغرت الا وذكر توبتهم واستغفارهم منها كآدم و
نوح وداود وابراهيم وسليمان عليهم السلام اجمعين تقف هنا ان علقت كذلك بمحذوف اي فعلنا مثل ذلك
لنصرف عنه السوء خيانة السيد والفحشاء الزنا وكذلك ان دفعت الكاف خبر مبتدا اي الامر كذلك وان
علقت كذلك بما قبل اي اشتهاها واشتهته كذلك لم تقف بينهما ولا تقف عقيب كذلك لانك تعلق كذلك بلولا ينصرف اي
اريناه البرهان لنصرف عنه ما هم به من السوء والفحشاء فعلى هذا لا وقف من ولقد همت الى الباب
المخلصين بفتح اللام اذا كان في اوله الف ولام حيث حل اي المختارين وبكسرها اي المخلصين لله تعالى الطاعة
وروي انها سترت صنما كان عندها فقال لم سترته فقالت استحي ان يراني على معصية فقال استحيين ممن لا
يسمع ولا يبصر فانا احق ان استحي من ربي وهرب واستبقا الباب وحذف الباء اراده الجنس اراد
الباب الخارج المعنى انهما طلبا الباب مسرعين اما يوسف فللفرار منها واما هي فلتصده عن الخروج ولما هرب
تطاير فراش القفل فتبعته فلزمته وقدت شقت قميصه نصفين من دبر لانها كانت خلفه في القفا
وجدا صادفا سيدها وطفير العزيز لدى الباب جالسا مقبلا ليدخل ولم تقل سيدهما لان ملك يوسف لم يصح فلما راها
سيدها مغتاظة قالت منزهة نفسها ما جزاء من اراد باهلك سوءا اي زنا ثم خافت عليه
استبقته قالوا الشأن سهو بها ثم بعد فقالت الا ان يسجن اي ما جزاؤه الا السجن او عذاب اليم يضرب
بالسياط و عذابا اليما مصدر فلما عرضته له للهلاك لما قال له سيده اخنتني يا يوسف وغدرت بي و
غدرتني بما رأيت من صلاح حكم فالح دفعا عن نفسه وتنزيها لعرضه هي راودتني عن نفسي وشهد
شاهد من اهلها اخوها ابن عمها رجل يعرفها بصرها ولم يشعروا بغضب الله تعالى ويوسف صبي يتكلم في المهد
وقال ان كان قميصه قد من قبل فصدقت لانه اذا طلبها ودفعته عن نفسها شقت قميصه من قدام
لسرعة [illegible] ويعثر في ثوبه فينشق وان كان قميصه قد من دبر فكذبت لانها اذا تبعته هي تعلقت

لقميص متعلقه متشققه وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ في قوله وسمي قول الشاهد شهادة لانه قام مقام الشهادة في ثبوت
صدق يوسف وكذبها او قُبُلٍ ودُبُرٍ ضما فيهما بناء لانقطاعهما عن الاضافة كقبل اي قبل القميص ودبره فَلَمَّا رَأَى
اي الشاهد الزوج قَمِيصَهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ اي قولها ما جزاء من اراد باهلك سوءا قد القميص مِنْ
كَيْدِكُنَّ عملكن ومكركن معاشر النسوة عَظِيمٌ يخلص الى البريء والسقيم وسمي كيد الشيطان ضعيفا لانه
وسوسه وكيد النسا عظيما لانه مواجهة ثم قال الشاهد حاذفا حرف الندا يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا
الامر لا تذكره لاحد ثم قال لها وَاسْتَغْفِرِي لِذَنبِكِ توبي من صنيعك اعتذري الى زوجك إِنَّكِ كُنتِ مِنَ
الْخَاطِئِينَ المتعمدين الذنب وجمع بالياء والنون تغليبا للذكر وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ مصر بعد شياع
الخبر وكن اربعا خمسا امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا غلامها عَن نَّفْسِهِ لتنال شهوتها منه
قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا تمييز الشغاف غلاف القلب سويداء المعنى قد اصاب حبها شغاف قلبها وحرقه نحو
كبده وراسه اصاب كبده وراسه و لعن ممملة من شعف البعير هناه بالقطران احرقه به من شعاف
الجبال روسها اي ذهب حبه بها كل مذهب فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ خطاء بين من حيث عبدها المكس طلبن تغيبهن لها
كان قد اطلعتهن على سرها فافشينه أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ دعتهن اليها وَأَعْتَدَتْ من العتاد وهو الشيء المهيا
اي هيات لَهُنَّ مُتَّكَأً ما يتكأ عليه وله من مخاد وطعام اكل ما لهن ومكرا لهن وليعذر في يوسف لعلمها انهن اذا
رانه دهشن وافتتن به و متكيا بضم الميم واسكان التاء وهو الاترج الزماورد وَآتَتْ كُلَّ
وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ بعد الجلوس على المتكا والمتكا له سِكِّينًا تحزبها الطعام وكان يوسف اذا سار في الازقة
راى تلالؤ وجهه على الجدار كان يشبه آدم يوم خلق فخبانه ثم امرهن بالاكل فشرعن ياكلن ويقطعن الطعام
بالسكاكين حزا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فخرج عليهن فالواو لتشعرهن خرج خوفا لئلا يدخلن عليه
فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ اعظمنه وهالهن حسنه حضن اميين لتوقانهن اليه وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ
جرحنها لما رانه دهشا اسا وهن لا يشعرن لاشتغالهن بيوسف وهي كانت منهن جماعة وَقُلْنَ حَاشَ
اي تنزيها لله ان يحمل على يوسف ما نقل عنه بالالف في الوصل في الحرفين خاصة وهي من الحشا الناحية وحذف الالف
في الوقف اتباعا للامام وحذفها في الحالين تخفيفا ولدلالة الفتحة عليها و حَاشَ لِلَّهِ و حاشا الاله اي المعبود
وحاش بسكون الشين تخفيفا المعنى تبعد يوسف عما رمي به لخوفه من الله تعالى ولطفه به ولما راين ما هو عليه من الجمال
رفعن قدره عن البشرية فقلن مَا هَٰذَا بَشَرًا نصب خبرها و بشر رفعا باهمالها و بِشِرًى اي
مشترى إِنْ هَٰذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ مع علمهن انه بشر لانه ثبت في النفوس ان لا اكمل ولا احسن خلقا من
الملك و ملك واحد الملوك قَالَتْ للنسوة لما رات افتتانهن فَذَٰلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي
فِيهِ ولم تقل هذا مع حضوره رفعا لمحله اشارت اليه ببعد دها به فكان عذرها لهن اعترفت ببرائته
فقالت وَلَقَدْ رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ طلب العصمة من الله تعالى مبالغة في الامتناع منها
لان في استفعل معنى المبالغة ثم اخبرت بطاعتها فقالت وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ الذي آمره من قضاء
شهوتي ما مصدرية اي ولئن لم يفعل يوسف امري او مقتضاه لَيُسْجَنَنَّ بالتشديد وبالتخفيف وَلَيَكُونًا
مِّنَ الصَّاغِرِينَ الذليلين لئن لم يطعني لاذلنه ولمحبتها اياه جعلت الذلة في حقه تهديدا والوقف
على ليكونا بالالف كلنسفعا لموافقة الامام و ليكونن مشددا السِّجْنُ اي المحبس مبتدا خبره أَحَبُّ إِلَيَّ

مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ دون ان يكن كلهن دعونه الى انفسهن جمعن لانهن زين له طاعة مولاته واحب سكنى
السجن على قضاء حاجتهن وان اجتنبها الطباع البشرية نظرا الى العاقبة وما ينال بذلك من الكرامة ونتضمن قوله
وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ اي امل إِلَيْهِنَّ وَأَكُن و واكون مِّنَ الْجَاهِلِينَ المقترفين على المعصية
غدا بمعنى الدعاء ولذلك قيل فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ دون ابهارا و دعائه
بعد ذلك فلم يردها الا بعدا فقالت للعزيز ان هذا الكلام العبراني قد فضحني لقوله مني راودته عن نفسي فاما ان ياذن
لي فاخرج الى الناس فاعتذر او تحبسه فالوا وكان مطواعا لها وجملا دلولا حتى انساه ذلك ما راى من الآيات فاذن
لها في سجنه ثُمَّ بَدَا لَهُم اي ظهر للعزيز وزوجته رايا مِّن بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ الدالة على برائته من شق
القميص وكلام الشاهد وقطع الايدي فاعل بدا محذوف وهو السجن يدل عليه لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّىٰ حِينٍ
الى مدة ينقطع كلام الناس في ذلك و ليسجننه خطابا خوطب به العزيز تعظيما له و عتى حين لغة
ان يوسف لو لم يطلب السجن لم يسجن والاولى بك سوال العافية عافاك الله تعالى واياها في دارينه وَدَخَلَ مَعَهُ
السِّجْنَ فَتَيَانِ عبدان للملك كان احدهما ساقيه والآخر صاحب طعامه وكان المصريون قد بذلوا لهما رشوة
لسم الملك فرده الساقي وقبلها الخباز وسم طعامه فعرف الشاه في الملك بذلك فقال لصاحب الطعام كل طعامك
فابى فاكلت منه بهيمة فهلكت فحبسهما الملك وكان يوسف عند دخول السجن قال انا اعبر للناس الاحلام فقال الساقي
إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا عنبا بلغة عمان و سمي خمرا لماله اليه لانه راى في نومه انه قد دخل بستانا
فاذا بكرمة عليها ثلاثة عناقيد فعصر العنب في زجاجة فاتى بها الملك فشربه وقال الخباز إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ
فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا لانه راى انه قد خرج من مطبخ الملك وعلى راسه ثلث سلال في اعلاها انواع الاطعمة
تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ من ذلك الطعام وكانا صادقين في قولهما كاذبين احدهما صادق وهو الناجي
والآخر كاذب وهو المصلوب نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ بتاويل ما قصصنا عليك إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ العالمين
المتقنين في تفسير الرويا من المحسنين الى الناس لانه كان يعين المظلوم ويعين الضعيف ويداوي
المريض واذا ضاق المجلس على احد وسع له لصدر منشرح وقال لقوم في السجن اذا ضاق
عليهم وحزنوا ابشروا واصبروا توجروا فان لهذا اجرا فقالوا له بارك الله فيك ما احسن خلقك وخلقك
لقد حسنت الينا ثم قال للساقي والخباز لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ في اليقظة إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ وبكيفيته ولماهيته
قَبْلَ أَن يَأْتِيَكُمَا وان رايتما ذلك في النوم اخبرتكما ايضا بتاويله اخبره اليه فقالا له من اين لك ذلك فقال
ذَٰلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي بان اوحيه الي ولم اقله تكهنا ولا تنجما يحسن الوقف هنا ان استانفت
ما بعده ويكفي ان جعلته تعليلا لما قبله وهو إِنِّي تَرَكْتُ اي رفضت مِلَّةَ قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ ولا وقف الى و
وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَن نُّشْرِكَ بِاللَّهِ مِن شَيْءٍ
ما لنا معاشر الانبياء معصومون من الشرك ذَٰلِكَ اي التوحيد العلم والنبوة مِن فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا
بذلك وَعَلَى النَّاسِ ببعث الرسل اليهم وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ المرسل اليهم لَا يَشْكُرُونَ فضل الله عليهم بل يكفرونه
يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ اي ساكنيه كاصحاب الجنة ولما كانت الاصنام ما يدعى فيه الربوبية قال موبخا أَأَرْبَابٌ
مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الذي لم يزل وحده الْقَهَّارُ وام هنا متصلة المعنى آلهة منفردة عن
جمع خلقه غلاب له خير ام آلهة مختلفون الطبايع عجزة لا تضر ولا تنفع لم يمكن احدهما عشركاء قال لهما موبخا ولمن

ما تعبدون من دونه الا اسماء اي مسميات لان الاسم لا يعبد سميتموها انتم وآباؤكم ما انزل الله بها
من سلطان حجة وبرهان ان الحكم في جميع الاشياء الا لله ثم بين الحكم فقال امر الا تعبدوا الا اياه
ذلك اي التوحيد الدين القيم الثابت المستقيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون ما لهم وعليهم من الثواب والعقاب
ثم شرع يعبر لهما رؤياهما فقال للساقي اما احدكما فيسقي ربه وسلطانك والعنا قيد الثلاثة فلبثك في السجن ثلاثة ايام ثم تخرج حرا
وتعود الى ما كنت عليه عند الملك فيسقي ربه ومسقي من اسقى ويسقى اي تسقى من الاداوة محمولا اي المسقي الملك
خمرا حتى يرويه واما الآخر من الخباز فخروجه من المطبخ خروجه من عمله والسلال الثلاث فلبثه في السجن ثلاثة
ايام واكل الطير من اعلاها لخروجه في اليوم الثالث فيصلب فتاكل الطير من راسه فلما سمعا قول يوسف
قالا انا كنا نلعب فقال قضي الامر الذي فيه تستفتيان اي فرغ منه لا فمعناه تسألان لان لا اعاقبته هنالك ام نجاه
ما قلته واقع صدقتما او كذبتما وقال للذي ظن اي تيقن يوسف انه ناج منهما بلا اشتباه اذكرني عند ربك
سيدك فقل ان في السجن غلام محبوس ظلما طال حبسه فانساه الشيطان اي فانسى الساقي ذكر يوسف لسيده فلم يذكره
له ابن عباس هذا النسيان عمدا انسان ساهو فانسى يوسف ذكر ربه فاستغاث بمخلوق فلبث في السجن بضع
سنوات من الثلاث الى التسع سنين اي مقدار ما صبر ... المتقدم ... الله لبث فيه سبع سنين وروى
ان جبريل قال له عليهما السلام من الذي حببك الى ابيك دون اخوتك وحفظك في الشدائد فقال الله تعالى فقال له فيقول
احسبت اني اسلك في السجن حتى استغثت بغيري وانا اقرب اليك واقدر على خلاصك لتلبثن فيه بضع سنين قال و
ربي عني راض قال نعم قال فلا ابالي اذا وروي انه قال لا طيق حسبك فبكي وقال يا رب افسي قلبي لكثرة البلوى فقلل
كلمة ولا اشكوا الا بثا لا تاتون على الفقا ويعاتبه عليهم على الكبار و فلبث مجهولا وعن الحسن انه كان اذا
قراها بكى ويقول نحن اذا نزل بنا امر فزعنا الى الناس فلما قرب خروج يوسف رأى الملك الاكبر وهو الريان
سبع بقرات سمان خرجن من البحر من النهر اليابس وسبع بقرات عجاف هالكات من الهزال فابتلعت العجاف السمان ثم رأى
وسبع سنبلات خضر قد انعقد حبها وسبع اخر يابسات قد استحصدت وادركت فالتوت اليابسات على الخضر
على غلبن عليهن فلم يبق منهن شيء وجمع سمان جمع سمينة صفة البقرات لتفصل لمييز السبع بنوع من البقرات وهي السمان
منهن لا بجنسهن ولو نصب سمانا نعتا للسبع لكنت قد قصدت لتمييز السبع بجنس البقرات لا بنوع منها ثم رجعت فوصفت
المميز بالجنس بالسمن وقوله عجاف هو ال جمع عجفاء واعجف وافعل وفعلاء لا يجمعان على فعال لكنه حمل على سمان لانه
نقيضه ومن جمعه لانهم يحملون النقيض على النقيض كحملهم النظير على النظير ولم يقل سبع عجاف اضافة لان التمييز
موضوع لبيان الجنس والعجاف وصف لا يقع البيان به وحده فاما قولهم خمسة فرسان ونحوها فلان الفارس ونحوه
صفات جرت مجرى الاسماء فجاز فيها ما لم يجز في غيرها الا تراهم لا يقولون ثلاثة غلاظ ونحوها وقوله خضر نعت لسنبلات
ونحوه في العدد خضر الغا السبع و سنابل واخر يابسات فقال العبر افتوني في رؤياي فسروا والي
رؤياي ان كنتم للرؤيا تعبرون تعبرون الرؤيا مخففا اعبرها وقد جاء عبرتها مشددا التعبير
او لتنها قالوا اضغاث احلام اي اضغاث من احلام جمع ضغث وهو الحزمة من النبات والاحلام جمع حلم وهو ما يرى في النوم
المعنى هذه الرؤيا مختلطة لا يصح تاويلها وما نحن بتاويل الاحلام اي هذه الرؤيا وما اشبهها في الاختلاط
بعالمين لاختلاطها وادكر بدال مهملة بعد امة بضم الهمزة اي حين وهو بعد لبث يوسف
في السجن وهو بذال معجمة وكسر همزة امة مشددا المعنى النعمة وامه مخففا مصدر امه امها انسي وامه سلوا ثانيا

مصدر وامه ايضا المعنى ان الساقي لما سمع قول الملك تذكر يوسف ودنا منه وعلمه بعد نطاع ونسيان فقال انا انبئكم
بتاويله فارسلون الى يوسف فارسلوه فقال له اخبرني عن رؤيا الملك لعلي ارجع الى
الناس الى الملك واصحابه لاحتمال انه يخترم في الطريق لعلهم يعلمون منزلتك بتاويل الرؤيا فخرج الى السجن فقال
اما البقرات السمان والسنبلات الخضر فسبع سنين مخصبات والبقرات العجاف والسنبلات اليابسات فسبع سنين مجدبات
ثم ارشدهم الى مصالحهم فقال تزرعون اي ازرعوا سبع سنين دابا على عادتكم بجد واجتهاد دابا بسكون
الهمزة وتحريكها مصدر داب وهو حال اي دائبين فما حصدتم فذروه في سنبله لئلا يفسد ثم ياتي من بعد السنين
المخصبة سبع شداد صعاب ياكلن اي السنون ما قدمتم لهن اسناد مجازي مما تحصنون تدخرون
ثم ياتي بعد السنين المجدبة عام فيه يغاث الناس يمطرون من الغيث يفدون من الشدة من الغوث
وفيه يعصرون الاعناب وغيرها يخرجون من الجدب ويعطون فيفضلون وسيعيشهم بالتاء والياء
احب الوقف من قال يزرعون الى هنا احتمالا فاخبر الساقي الملك بقول يوسف فقال ائتوني به فجاء يوسف فقال حب
الملك فابى وقال للساقي ارجع الى ربك فسئله عن حال النسوة المقطعات الايدي ولم يذكر سيدته تادبا وراعاة لحقها ان
ربي بكيدهن عليم واراد بذلك اظهار براءته ابن عباس لو خرج يوسف قبل علم الملك بشانه ما زالت
في نفس الملك منه حاجة قال صلى الله عليه لو لبثت في السجن ما لبث يوسف لاجبت الداعي وروي انه قال عليه السلام
رحم الله اخي يوسف ان كان ذا اناة لو كنت انا لاسرعت الاجابة يقول فكل هذا للنفس في هذا دليل على
وجوب الاجتهاد في نفي التهم واتقاء الوقوف في مواقفها في الحديث من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يقف مواقف
التهم ولا احب الوقف من وقال الملك ائتوني به الى هنا احتمالا فجمعهن الملك ثم قال ما خطبكن اي شانكن
العظيم اذ راودتن يوسف عن نفسه هل وجدتن منه ميلا اليكن قلن حاش لله تعجبا من عفته ونزاهته
حاش لله ما علمنا عليه من سوء ريبة ما قالت امرأة العزيز معترفة الآن حصحص
اي ثبت الحق حصحص مجهولا انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين في قوله فلما علم ذلك
يوسف وهو في السجن قال ذلك اي التثبت ليعلم العزيز ليعلم مجهولا اني لم اخنه لان المعصية خيانة
وهذا بالغيب حال اي انا غائب عنه وهو غائب عني هذا من كلام زليخا ذلك الذي قلت ليعلم يوسف اني
لم اخنه ولم اكذب عليه في حال الغيبة بل صدقت بالصدق فيما سئلت عنه فعلت ذلك ليعلم عدم خيانتي
وليعلم ان الله لا يهدي كيد الخائنين الفاصين الزناة وغيرهم روي ان
جبريل قال له ولا حين هممت فقال وما ابرئ نفسي من الخطأ والزلل قال ذلك هضما لنفسه وخوفا من
دخول العجب ان النفس اي جميع النفوس لامارة بالسوء تشتهي بها الردية الا ما رحم ربي الا الذي
رحمه ربي فالمعنى الوقف هو استثناء منقطع اي انها آمرة بالسوء في كل وقت الا وقت رحمة ربي ان ربي غفور
رحيم فلما ظهرت براءته عند الملك قال ائتوني به استخلصه اجعله خالصا لنفسي دون غيره فخرج من
السجن ودعا لاهله فقال اللهم اعطف عليهم قلوب الاخيار ولا تعم عليهم الاخبار فهم اعلم الناس بالاخبار وجاء الملك
فلما كلمه شفاها وساله عن رؤياه وعرفه قال انك اليوم لدينا مكين ذو مكانة في ملكي امين على
خزائني واموري فما ترى قال تزرع زرعا كثيرا وتاخذ من الناس خمسه وتجمع في السنين المخصبة وتدخر الجميع
في سنبله فيكفيك ولاهل مصر مدة السنين المجدبة فقال الملك ومن لي بذلك فقال اجعلني على خزائن الارض

ارض مصر اي على جميع الاموال وقال ذلك لعلمه ان لا احد اقوم منه اني حفيظ لما وليتني ولما استودعتني عليم
بسني المجاعة وسياسة الملك والسعوة الناس كانت حاسب قالوا واذا علم النبي او العالم ان لا سبيل الى الحكم
بالعدل ودفع الظلم الا بتمكين الملك الكافر والفاسق فله ان يستظهر به وفوض الملك جميع امره الى يوسف وعزل
قطفير وجعله مكانه ومات قطفير فزوجه بامرأته زليخا فوجدها عذراء فولدت له افرايم ومنشا
يتبوأ منها اي من ارض مصر حيث نشاء بالنون والتاء اي يشاء يوسف فلا احب الوقف الى المحسنين
ثم اسلم الملك وجماعة ثم جاء القحط وكان يوسف لا يشبع مدة القحط مخافة ان ينسى الجياع فباع الطعام من اهل مصر
في السنة الاولى بالدنانير والدراهم والثانية بالحلي والجواهر والثالثة بالدواب والمواشي والرابعة بالعبيد والاماء
والخامسة بالضياع والعقار والسادسة بالاولاد والسابعة برقابهم فقال يوسف للملك كيف ترى صنع ربي فيما خولني
فماذا ترى فقال الرأي رأيك ونحن لك تبع فقال اني اشهد الله واشهدك اني قد اعتقت اهل مصر عن آخرهم ورددت عليهم
املاكهم يتقون وكان يوسف لا يبيع احدا من الممتارين اكثر من حمل بعير تقسيطا بين الناس واصاب الشام وارض كنعان
ما اصاب ارض مصر من القحط فامسك يعقوب بنيامين اخا يوسف من امه وارسل اخوته العشرة الى مصر لطلب
الميرة فدخلوا على يوسف فعرفهم انهم اخوته وهم له منكرون لبعد عهدهم ولذهابه عن قلوبهم و
لشدة ما بهم من الضر الحسن ما عرفهم حتى تعرفوا له لانه قال اخبروني من انتم قالوا قوم من ارض الشام قال لعلكم
جواسيس جئتم تطلعون على عورة بلادي قالوا والله لسنا بجواسيس وانما نحن اخوة بنو اب واحد وهو
شيخ صديق نبي من انبياء الله تعالى وكان قد قال لنا ان بمصر ملكا صالحا فانطلقوا اليه واقرئوه مني السلام وهو يعقوب
السلام فبكى يوسف وعصى عينيه وكنا اثني عشر هلك منا واحد وبقي منا واحد عنده يتسلى به عن اخيه الهالك
قال فاتركوا بعضكم رهينة عندي وأتوني باخيكم من ابيكم ويبلغ الي ابوكم على لسانه ويخبرني ابوكم ... حزنه حتى
اصدقكم فتركوا عنده شمعون وكان يوسف احسن اليهم ولما جهزهم بجهازهم اصلحهم بما يحتاجون اليه في
السفر و بكسر الجيم قال ائتوني باخ لكم من ابيكم الا ترون اني اوفي الكيل اي اتمه ثم قال تهددا
فان لم تأتوني به فلا كيل لكم عندي ولا تقربون داري وبلادي ولا تقربون جزم بلا نهي عطف على
محل فلا كيل لكم عندي قالوا سنراود عنه اباه سنطلبه منه باجتهاد وجد وانا لفاعلون ما امرتنا به
قالوا الله امرنا نطلبه اخيه لعظم اجداده على فراقه وقال لفتيانه بالالف بعدها نون مكسورة جمع فتى
جمع كثرة ولفتيته جمع في الصاحب قلة المعنى انه قال لغلمانه اجعلوا بضاعتهم التي اخذوا في رحالهم
اوعيتهم لعلهم يرجعون اذا رأوا احسانه اليهم وليعلموا انه لم يطلب عوضهم لاجل الثمن وانهم اذا رأوا
الثمن عادوا اليه لانهم لا يستحلون اكله قالوا يا ابانا منع منا الكيل اي منع ان لم نحمل اخانا اليه
وذكروا احسانه وانه قد ارتهن شمعون فارسل معنا اخانا نكتل بالنون اي كلنا وبالياء اي يكتل هو حمل بعير زيادة علينا
وانا له لحافظون ضامنون رده اليك خير حافظا لمسن وحافظا بالالف لمسن الضا حال و
خير حافظا المعنى كيف امنكم عليه وقد فعلتم بيوسف ما فعلتم ولكن حفظ الله خير من حفظكم اياه وحفظ روى انه لما
قال ذلك قال الله تعالى وعزتي لاردنهما عليك كليهما وهو ارحم الراحمين لان ما بعده جملة مستقلة ولا احب الوقف
من قال هل آمنكم عليه الى هنا ردت اليهم بضم الراء وبكسرها نردا الى الراء كسرة الدال
وما لا اتمام لحمل المعنى عند عود بضاعتهم اليهم قالوا يا ابانا ما نبغي لا نستبينا فكم ما بعد اجمعوا على اثبات

اليا ههنا و نبغي ما نبغي ما خطابا ليعقوب وما استفهامية نصبت بنبغي المعنى اي شيء نطلب على ما اخبرنا به من فضل الملك
علينا واحسانه الينا دليلا اكثر من رد البضاعة ام الفعل ذلك نمتحن ونمير اهلنا نأتيهم بالميرة وهي
الطعام من بلد الى بلد ونحفظ اخانا في الذهاب والمجيء ونزداد كيل اي وقر بعير نصيب اخينا ذلك اي حمل البعير
كيل يسير سهل على الملك ومعطيناه يعقوب فالحمل البعير شيء يسير فلا تخاطر بالولد بسببه موثقا
عهدا مؤكدا بيمين من الله وجواب اليمين لتأتنني به المعنى لا اذهب معكم حتى تحلفوا الكم تردونه الي الا ان
يحاط بكم استثناء منقطع اي لكن يهلكوا جميعا متصل اي تأتوني به في كل حال الا في حال الاحاطة بكم وكيل
رقيب مطلع علينا لا تدخلوا من باب واحد من ابواب مصر الاربعة خشية العين لحسنهم ولان
الملك يراعيكم فيكشف الناظرون اليكم فيحسدونكم ولم يأمرهم بالتفرق في المرة الاولى لانهم كانوا مجهولين وكان صلى الله
عليه وسلم يتعوذ من الحسد والحسن من العين ليلا يظن انكم جواسيس ويجوز انه اراد ان يذيقهم ألم الفراق ليعتذروه
وادخلوا من ابواب متفرقة من شيء المعنى لا اقول ذلك دفعا لما قضى سواء دخلتم متفرقين او
مجتمعين لكن ذلك مقتضى الشفقة ولا احب الوقف على المتوكلون في قول يعقوب لن ارسله معكم الآية دليل
على جواز التعلق بالاسباب الظاهرة مع صحة التوكل وفاعل يغني محذوف تقديره ولما دخلوا متفرقين ما كان
يغني رأي يعقوب عنهم من الله قضاه من شيء لانهم سرقوا وافتضحوا واخذ اخوهم منهم وازداد حزن ابيهم
الا لكن حاجة مفعول له في نفس يعقوب قضاها اظهرها لهم وهي الشفقة عليهم المعنى انما دخلوا متفرقين
لاجل حاجة ابيهم وانه لذو علم لما علمناه المعنى هو عالم عامل بما علمناه اياه لا يعلمون اجعلت
جواب لما دخلوا من حيث محذوفا تقديره امتثلوا وان جعلت جواب ولما دخلوا على يوسف ولما دخلوا قيل
واحدا هم آوى اليه ضم اليه اخاه فلا احب الوقف بينهما وجاز ذلك لان ادخالهم على يوسف كان عقيب دخولهم الابواب
ونحو هذا لما انتفك ولما حدثتكم اكن متعين ولما قالوا له قد جئنا باخينا قال قد احسنتم وستجدون جزاء ذلك عندي
واكرمهم واجلس كل اثنين منهم على مائدة فبقي بنيامين وحده فبكى وقال لو كان اخي يوسف حيا لاجلسني معه فاجلسه
معه وجعل يؤاكله واتى لكل اثنين في مكان ولم يبق لبنيامين ثان فبات عند يوسف فقال له اتحب ان اكون اخاك
فقال ومن يجد مثلك ولكن لم يلدك راحيل فقال اني انا اخوك يوسف فلا تبتئس لا تحزن بما كانوا يعملون
بنا فيما مضى فقد احسن تعالى الينا وجمعنا فلا تعلمهم بما امرنا فقال لا افارقك فقال لا يمكنني اخذك وردك
الا بعد ان ارميك بالسرقة فقال افعل ما شئت فوفى يوسف الكيل لكل واحد من اخوته حمل بعير ثم دس في رحل
اخيه السقاية مشربة الملك كان يسقي بها وهي الصواع وكانت من ذهب مرصعة بالجواهر كيلا لا يعرفه
اكراما لهم فلما انفصلوا عن مصر نحو الشام ارسل يوسف من استوقفهم فوقفوا ثم اذن مؤذن نادى مناد
ايتها العير اي القافلة تحمل الميرة والمراد اهلها والاصل في العير ان يكون حمرا ثم كثر ذلك حتى قيل لكل
قافلة عير انكم لسارقون فيما يظهر لمن لا يعرف الامر قال ذلك المؤذن قالوا ماذا ما الذي
تفقدون و تفقدون من افتقدته جعلته فقيدا قالوا نفقد صواع الملك المذكور
الزجاج الصواع يذكر ويؤنث وكذلك الصاع و صاع وصوع وصوغ تعني معجمة ومهملة في الالفاظ الثلاثة
فالمعجمة من الصياغة وبالمهملة لغات في الصاع ولمن جاء به بالصواع حمل بعير من طعام وانا ما علمنا ان رد
الصواع الينا وانا به بالحمل زعيم كفيل لمن رد الصواع ان نعطيه حمل بعير لقد علمتم ما رأيتم من ... انا

البضاعة وبادخالنا ابلنا السوق محكوحة الافواه لئلا تتناول طعاما لاحد وانا ما جئنا لنفسد في الارض
ارض مصر وما كنا سارقين ما سرقنا قط فما جزاؤه اي السارق ان كنتم كاذبين في قولكم
جزاؤه مبتدا خبره من وجد السرق في رحله فهو جزاؤه مبتدا وخبر والجملة مؤكدة للجملة قبلها المعنى
جزاء السارق ان يسلم الى المسروق منه فيسترقه سنة هذه سنة آل يعقوب جزاء السارق والسرق
الاسترقاق الظالمين فبدأ المفتش باوعيتهم قبل وعاء اخيه لئلا يتهم انه قد دس الصواع
في رحل بنيامين فلم يجد شيئا ثم استخرجها اي السقاية من وعاء اخيه بضم الواو وعلى الكسر كذلك كدنا
دبرنا ليوسف واصل الكيد الفعل من حيث لا يشعر المعنى كفعلنا بيوسف من الاحسان اليه ابتداء فعلنا به
انتهاء ما كان ليأخذ اخاه اي لم يكن ليأخذ اخته في دين الملك اي في حكمه لان حكمه ان على السارق الضرب والغرم
الا ان يشاء الله وقد شاء بقضاء الله ليعقوب لولا شرعه ليعقوب لما تمكن من اخذ اخيه
نرفع درجات من نشاء بالعلم والعمل كيوسف بالتاء فيهما وتنوين درجات فجعل من مفعول
وفوق كل ذي علم عليم وهذا عام مخصوص لانه تعالى لا يدخله في عمومه لانه لا عليم اعلم منه ولا مناسبه احد في علمه
فقد سرق اخ له من قبل هو يوسف سرق صنما لجده ابي امه كان يعبده فكسره كانت عند عمته وكانت الجبة
وكانت الكبرى ولد اسحق فلما كبر طلبه يعقوب فاخذت منطقة اسحق كانت عندها فشدتها على وسطه وهو نائم
فلما ذهب الى ابيه طلبت المنطقة فوجدتها في وسطه فقالت يا يعقوب ان يوسف قد سرق فقال الكذب ذلك لانه كان في
شريعتهم استرقاق السارق فاسرها اي كلمتهم انه سرق و فاسرها اي قولهم استرقوله انتم
شر مكانا منزلة عند الله تعالى المشهور انه لم يصرح لاخوته بانتم شر مكانا فانتم شر مكانا بدل من
فاسرها المعنى انتم شر صنيعا من يوسف لان سرقتكم ظهرت وسرقته لم تظهر تصفون فغضبوا غضبا
شديدا وكانوا اذا غضبوا لا يطاقون وكان منهم من اذا صاح غضبا القت الحوامل اجنتها خوفا وهو روبيل وكان
اذا مسه احد من ولد ابيه سكن غضبه فقال لاخوته القوني الملك وانا اكفيكم الاسواق واكفيكم الملك فدخلوا
على يوسف فقال روبيل لتردن علينا اخانا او لاصيحن صيحة لا تبقى بمصر حامل الا القت ولدها وقامت
كل شعرة في جسده فخرجت من ثيابه فقال يوسف لابن له صغير قم الى روبيل فمسه ففعل فسكن غضبه فقال
ان هنا بذرا من بذر يعقوب قال يوسف ومن يعقوب قال يا ايها الملك لا تذكر يعقوب انه اسرائيل الله ابن
ذبيح الله ابن خليل الله وروي انه غضب ثانيا فركضه يوسف برجله واخذ بتلابيبه فوقع على الارض
فقال انتم معشر العبرانيين تظنون ان لا احد اشد منكم فخضعوا وقالوا يا ايها العزيز ان له ابا
شيخا كبيرا يحبه اكثر الشيء عليه فراقه فخذ احدنا عبدا او رهنا مكانه بدله انا نراك من المحسنين
الينا في الكيل والضيافة فتمم احسانك معاذ الله مصدر اي نعوذ بالله معاذا من ان نأخذ الا
من وجدنا متاعنا عنده محذف من واضيف المصدر الى المفعول انا اذا لظالمون ان
اخذنا غيره استيأسوا منه يئسوا منه وزيدت فيه السين والتاء مبالغة خلصوا اعتزلوا نجيا جماعة
متناجين سرا لان النجي ان تناجوه وهو مصدر يعم الواحد والجمع والذكر والانثى قال كبيرهم علما وعقلا وهو
يهودا رياسة وهو شمعون سنا وهو روبيل وما صلة في ومن قبل ما فرطتم اي ومن قبل هذا
قصرتم في شان يوسف او مصدرية محلها رفع الابتداء خبره من قبل ويجوز الوقف على اسم الله عطفا لنصب

بعهدي الم تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم موثقا ولم تعلموا تفريطكم فلن ابرح الارض لن افارق ارض مصر حتى يأذن
لي في الانصراف اليه فقال الآخرون لعن او يحكم الله بردّ اخي الي وبما فيه من المصلحة وهو خير الحاكمين
لا احب الوقف من الظالمون الى هنا احبنا ان ابنك سرق اخذ مالا يؤمن عليه في خفية و ...
الشين وكسر الراء مشددا مجهولا وما شهدنا عليه الا بما علمنا المعنى لا نقطع عليه بالسرقة لكنا رأينا الصواع
قد اخرج من رحله وحسبك بهذا شاهدا وما كنا للغيب لما غاب عنا حافظين في ليله ونهاره واسأل
القرية التي كنا فيها والعير التي اقبلنا فيها لانهم كان فيه صحبهم قافلة من كنعان المعنى ارسل الى اهل مصر
واصحاب العير فسلهم عن ذلك وانا لصادقون في قولنا امرا فصبر جميل عسى الله ان يأتيني بهم
جميعا بيوسف واخيه وكبيرهم الحكيم الاسف شدة الحزن واضافه يعقوب الى نفسه في قوله يا اسفى لان الفه
منقلبة عن ياء الاضافة وقلبها الفا لكون اخف للصوت ... الاسف قال صلى الله عليه وسلم اعطيت امة ما اعطيت
هذه الامة انا لله وانا اليه راجعون الا ترى الى يعقوب لما اصابه ما اصابه لم يسترجع وانما قال يا اسفى على يوسف
وتأسفه على يوسف دون غيره دليل على ان ... لانه سبب كل ... يعقوب
وابيضت عيناه من البكاء لان العبرة ... سواد عينيه وقلبته الى البياض قالوا عمي كان يبصر يسيرا
فهو كظيم فعيل المعنى مفعول من كظم السقاء شده على ملئه اي مملو من الحزن والغيظ على اولاده و
مع ذلك فلا يظهر لهم ما يسوءهم وكان بين ذهاب يوسف الى عوده الى ابيه ثمانون سنة لا تجف عينا يعقوب ما
على الارض اكرم على الله منه لان الانسان لا يملك نفسه عند الشدائد ولذلك يحمد الصبر فيها وحذف لا من تفتؤ
لانه لا يلتبس لانه لو كان اثباتا للزمه اللام والنون او احدهما لان تفتؤ لا تفتأ و تفتا ملازمة المعنى
لا تزال تذكر يوسف حتى تكون حرضا مشرفا على الهلاك لان الحرض الاشراف على الهلاك والحرض مصدر
يستوي فيه الواحد والجمع والذكر والانثى كالدنف وان جعلتها صفة كسرت النون والراء بكسر الراء وحرضا
يضمتين اي كالاشنان المدقوق وحرضا مخفف الحرض الاشنان او تكون من الهالكين الميتين
لا تزال تذكره حتى تقارب الموت او تموت فلما قال انما اشكو بثي هو الذي لا يصبر عليه حتى يبث وحزني و
وحزني المعنى ما اشكو ما بي من شدائد الحزن ونشره الى احد الا الى الله اوحى تعالى اليه وعزتي لو كانا ميتين لاحييتهما
لك روي انه اوحى اليه انما وجدت عليكم لانكم ذبحتم شاة فقام مسكين ببابكم فلم تطعموه وان احب خلقي الى الانبياء المساكين
فاصنع طعاما وادع عليه المساكين ... ولجارية كانت له ونزعها فبكت حتى عميت واعلم من الله
ما لا تعلمون وهو ان رؤيا يوسف حق اني وانتم سنسجد له اذهبوا فتحسسوا اطلبوا الخبر من يوسف
واخيه و بالجيم ومعناهما الطلب والمعرفة وهو مصدر ومنه حواس الانسان لمشاعره اذا قال لبعضهم
بالجيم لحسن الشر وبالحا لحسن الخير من روح الله من رحمته وهو مصدر و بضم الراء لغة اسم للمصدر نحو
الشرف والشرب واصله استراحة القلب من غمه المعنى لا تقنطوا من رحمة فانكم من الله لا احب الوقف على يعلمون
الى الكافرون العزيز بلغة مصر الملك الضر الجوع والشدة بضاعة مزجاة مدفوعة لا يرغب
فيها لرداءتها من ازجيت الشيء دفعته وكانت دراهم زيوفا لا تؤخذ الا بنقصان سويق مقل اقط
حب الصنوبر وحب الخضراء فأوف لنا الكيل الذي نستحقه وتصدق تفضل علينا بأخذ بضاعتنا و
اعط ثيابا ما بين الثمنين الجيد والردي لان منهم من يأبى تحريم الصدقة على جميع الانبياء واهليهم اجمعين فالمراد المساهلة

في المعاملة لا حقيقة الصدقة تصدق علينا بتجاوز في أخينا البينا وسئل ابن عيينة عن ذلك فقال ألا تسمع إلى قوله وتصدق
علينا يريدون أن الصدقة لم تكن محرمة عليهم لأنهم سألوها ثم قالوا من غير بين إن الله يجزي المتصدقين
ابن عباس لو علموا أنه مسلم لقالوا إن الله يجزيك وسمع الحسن إنسانا يقول اللهم تصدق علي فقال إن الله لا يتصدق
إنما يتصدق من يبغي الثواب ولكن قل اللهم أعطني أو تفضل علي أو ارحمني ونحوه فلما سمع قولهم مسنا الضر الآية رق لهم
ثم أوما إلى توبتهم وعفوه وتعظيم قصتهم فقال هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه وقد تقدم ما صنع
إذ أنتم جاهلون بما يؤول أمر يوسف إليه عاصون معكم جهل الشباب ثم تعرف لهم فعرفوه فقالوا أئنك
لأنت يوسف إنك بهمزة مكسورة على الخبر وبتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وفصل ألف بينهما
أو أنت يوسف قال أنا يوسف وهذا أخي إن استأنفت قد من الله علينا بالاجتماع
بأخي والخاتمين من الشدائد إنه من يتق بحذف الياء في الحالتين جزم لمن لأنها شرط وبإثباتها في الحالتين
لغة للعرب يسكنون الياء في الجزم وحينئذ من بمعنى الذي والا إنه يأتيك المعنى من يخف الله ويصبر على احتمال الأمر واجتناب
النهي على العزوبة فإن الله لا يضيع أجر المحسنين المتصفين بهذه الصفات وضع المحسنين موضع
ضمير [illegible] وتنبيها على قدرهم قالوا تالله لقد آثرك الله فضلك علينا بالصبر والحلم والعقل وإن كنا لخاطئين
المعنى ما كنا إلا متعمدين الخطأ والإساءة إليك يقال خطئ فعل الإثم عمدا وأخطأ فعله غير عمد فلما اعترفوا بذنوبهم
قال لا تثريب عليكم اليوم لا تأنيب ولا عتب من التثريب الشحم يكون غشاوة للكرش فكان اللوم يذيب
جسم الكريم وتثريبه إزالته عليه فبعد عفوه عنهم دعا لهم تطييبا لقلوبهم فقال يغفر الله لكم ما صدر منكم في حقي
فإنه يقبل التوبة وهو أرحم الراحمين ولما عرفوه قالوا إنا نستحيي من الحضور لذلك لإساءتنا إليك فقال الله [illegible]
بكم لأن المصريين وإن ملكتهم فما ينظرون إلي إلا بالعين الأولى لأني كنت عبدا فيهم ثم سألهم عن أبيه فقالوا عمي فقال
اذهبوا بقميصي هذا هو قميص إبراهيم لبسه حين ألقي في النار جاءه جبريل من الجنة ووصل إلى يوسف فألقوه
على وجه أبي يأت يعود بصيرا حال هو الذي حرقته البكا ليطهر بآية عند أبيه وأتوني بأهلكم
بأبيكم وأهله أجمعين فقال يهوذا أنا أحزنته بالقميص الملطخ بالدم فسأفرحه بهذا القميص فحمله وهو مصور [illegible]
كنعان وبينهما ثمانون فرسخا ولما فصلت العير أي خرجت من عريش مصر و انفصلت قال أبوهم
يعقوب لولده وولد ولده إني لأجد ريح يوسف لأن الصبا حملت ريح يوسف من ثمانين فرسخا لولا أن تفندون
تسفهون وتنسبون إلى الخرف والهرم وصدقتموني وأصل التفنيد ضعف الرأي وفساده يقال شيخ مفند ولا يقال
عجوز مفندة لأنه لم يكن لها رأي في شبيبتها فيفند في كبرها وكانوا يعتقدون موت يوسف فلذلك قالوا تالله إنك
لفي ضلالك القديم لفي خطائك المحتك يوسف قديما وتعتقد أنك تلقاه حدثنا فلما أن جاء البشير يهوذا
غيره الفينة أي القميص على وجهه وجه يعقوب فارتد رجع بصيرا فارتد وارتد ارتدادا رجعه لصيرا حال ثم قال
لولده وولده ألم أقل لكم إني أعلم من الله ما لا تعلمون هو قولي إني لأجد ريح يوسف الآية لا تيأسوا من روح الله
الآية فقولي إني وإنه سيسجد له روي أن يعقوب سأل البشير عن يوسف قال هو ملك مصر قال وما أصنع بالملك
على أي دين هو قال على الإسلام قال الآن تمت النعمة خاطئين ثم أخر الاستغفار له
السحر إلى ليلة الجمعة ليعرف صدق توبتهم فقال سوف أستغفر لكم ربي روي أنهم قالوا ليعقوب إلا
ويوسف يا ذا العفو عفوك إذا لم يغفر الله عنا فاستقبل الشيخ القبلة قائما يدعو ويوسف خلفه يؤمن ثم خلفهما أذلة

خاشعين عشرين سنة فقال جبريل إن الله قد تاب على ولدك وعقد مواثيقهم بعدك على النبوة إنه هو الغفور
الرحيم وكان يوسف قد أرسل إليه مائتي راحلة إلى أهله وجهازا ليرحلوا إليه وكانوا اثنين وسبعين إنسانا
لما دخلوا مصر ما بين ذكر وأنثى وكانوا لما خرجوا منها مع موسى من فرعون ستمائة ألف وخمسمائة وبضعة وسبعين رجلا
سوى الذرية والهرمى قالوا وكانت الذرية والهرمى ألف ألف ومائتي ألف فلما دنا يعقوب وأهله من مصر خرج يوسف
والملك الأكبر بأربعة آلاف من الجند وعظماء المصريين يتلقونهم فلما رأى يعقوب الخيل قال يا يهوذا وكان يعتمد عليه
هذا فرعون مصر قال هذا ابنك فلما لقيه يوسف قال يعقوب السلام عليك يا مذهب الأحزان آوى إليه أبويه
أباه وراحيل وخالته لأن راحيل كانت قد ماتت فتزوج يعقوب أختها بعدها روي أن يوسف قال لأبيه
بكيت حتى عميت أما علمت أن القيامة تجمعنا قال خشيت أن يسلب دينك فيحال بيننا ولما لقيهم يوسف [illegible]
فلما قارب البلد وقال ادخلوا مصر بعد تيه ادخلوا مصر آمنين دخلهم إن شاء الله آمنين [illegible]
متعلقة بالدخول والأمن كقولك للغازي ارجع سالما غانما إن شاء الله فالمشيئة متعلقة بالسلامة والغنم معا فلما دخلوا
إلى مصر جلس على سريره وجمع الناس وإخوته حوله ورفع أبويه معه على العرش السرير فوق من قدرهما
لقد دخل نهما وخروا أي إخوته وأبواه له سجدا حال مقدرة لأن السجود بعد الخرور وتكون كان سجودهم انحناء
ولم يكن فيه وضع الجباه ويجوز أنهم سجدوا على وجوههم شكرا لله تعالى لأجل اجتماعهم بيوسف فالقول أنه كان في ناحية
القبلة قد جعلها أي الرؤيا ربي حقا نصبا لا شك فيه مصدرا أو صفة مصدر أي جعلا حقا وقد أحسن
بي وإلى أحد والمفعول محذوف وتقديره أحسن بي صنعه إذ أخرجني من السجن ولم يقل من الجب تكرما لئلا يستحي إخوته
ومن تمام الصفح والعفو أن لا يذكر ما تقدم من الذنب وجاء بكم من البدو البادية لأنهم كانوا أصحاب ماشية
وعمد يسعلون في الماء والمرعى من بعد أن نزغ أفسد الشيطان بيني وبين إخوتي لوسوسته وأصل النزغ
كنس الرائض الدابة ليتحرك كنسغ ونزغ إن ربي لطيف ذو لطف لمن يشاء لما يشاء من الحكمة إنه هو العليم الحكيم وأقام
يعقوب عند يوسف أربعا وعشرين سنة فلما حضره الموت وصاه بحمله ودفنه عند أبيه ابن جبير لما مات يعقوب
نقله يوسف في تابوت من ساج إلى بيت المقدس فوافق يوم موت عيص فدفنا في قبر واحد وكانا في بطن واحد
وعاش مائة وسبعا وأربعين سنة ومن بعض رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الأحاديث
لأنه لم يؤت جميع الملك ولا جميع تعبير الرؤيا ولما تم أمر يوسف زهد في ملكه وطلب الملك الدائم فتمنى الموت توفني
مسلما مخلصا وألحقني بالصالحين ولما توفي يوسف تشاح المصريون في دفنه حتى كادوا أن يقتتلوا
فدفنوه في أعلى النيل لتعمهم بركته [illegible] ثم حتى أخذه موسى إلى الشام معه ذلك أي المذكور قبل من أنباء الغيب
نوحيه إليك لأنك لم تحضره ولا قرأته من كتاب وقد أخبرت به كما جرى وما كنت لديهم إذ
أجمعوا أمرهم على كيد يوسف وهم يمكرون به ويبتغون له الغوائل وما أكثر الناس [illegible]
حاضر بأهل مكة ولو حرصت بالغت في طلب إيمانهم بمؤمنين وما تسألهم عليه على إرشادك إياهم
من أجر إن هو القرآن إلا ذكر موعظة وإنذار للعالمين جر والأرض عطفا على السموات
فالآية لهما و نصبها بإضمار فعل ويرفعها مبتدأ خبره يمرون عليها فالآية للسموات وما بعدها منقطع عنها
فالوقف على هاتين القراءتين على السموات المعنى كثير من الآيات الدالة على وحدانيته يشاهدونها في أسفارهم
[illegible] وهم عنها معرضون لا يتعظون بها [illegible] في مظهر الإيمان [illegible] الكفر [illegible]

ما لله الا وهم مشركون الحسن هم أهل الكتاب معهم ايمان وشرك ابن عباس هم الذين شبهوا الله بخلقه
غاشية نقمة تغشاهم من عذاب الله بغتة مصدر في موضع الحال وهم لا يشعرون لمجيء القيامة
هذه سبيلي طريقي وهي ما يذكر من التوحيد ثم بين سبيله فقال ادعوا الى الله لان قوله على بصيرة
اي نفس وحجة واضحة متوكل به الناحر اي انا ومن اتبعني آمن بي على بصيرة وان عطفت ومن اتبعني على ادعو
لم نقف على اسم الله تعالى لان تقديره ادعوا الى الله ومن اتبعني الصابر يدعو الى الله واجمعوا على اثبات اليا هنا
انا ومتبعي مؤمنون ولسنا من المشركين وما ارسلنا من قبلك الا رجالا ولسوا الملائكة
نوحي اليهم هنا وفي النحل والموضعين في الانبياء بنون مضمومة وكسر الحاء وبيا مضمومة وفتح الحاء وقبل الياء الفاصل من
اهل القرى الامصار الحسن ما بعث الله نبيا من البدو ولا من الجن ولا من النساء لجفائهم وعونهم وحلمهم من قبلهم
اخي و افلا تعقلون بالتاء والياء حتى اذا استيأس اي طلبت الرسل عن فلاح قومهم
ولد ... اليهم وظنوا انهم قد كذبوا بكسر الذال مخففا فالواو في وظنوا للام وهم في انهم للرسل ظن الامم
ان الرسل قد اخلفوا ما وعدوا به من عذاب قومهم لبعد المدة ومشددا فيظنوا ضمير الرسل والها والميم في
انهم للرسل فالظن بمعنى اليقين اي وتيقن الرسل ان الامم قد كذبوهم فيما جاءوهم به و بفتح الذال مشددا
اي فظن الرسل ان الامم قد كذبوهم وبفتحها مخففا اي تيقن الرسل ان الامم قد كذبوا فيما ادعوا من الايمان فبعد
تكذيب الرسل جاءهم نصرنا فنجي بنون واحدة مشددة مجهول فعل ماض من نجى والقايم مقام الفاعل
من نشاء من المؤمنين وبنونين مخففا معلوما مستقبلا من انجاه اخبر تعالى عن نفسه فمن نشاء نصب بننجي
وبنونين مشددا مستقبل الماضي نجاه و فتخا عن القوم المجرمين في قصصهم
اخبار يوسف واخوته و بكسر القاف جمع قصة عبرة اعتبار لاولي الالباب ما كان
اي القرآن وما ذكر فيه حديثا يفترى يختلق ولكن كان تصديق الذي بين يديه من الكتب السماوية
وتنصب في تفصيل كل شيء يحتاج اليه من امر الدين عطفا على خبر كان ولكن وكذلك وهدى و
رحمة لقوم يؤمنون و برفع الاربعة اي ولكن هو تصديق
الآيتين وهي ولا يزال الذين كفروا الآية و ويقول الذين كفروا لست مرسلا الآية مدنية الاوليان فوآما
مشرفة به الجبال الآيتين نزلتا بمكة وهي ثلث اربع خمس ست واربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم تلك اي اخبار الامم المتقدمة
آيات الكتاب اي الكتب المتقدمة النزول على الانبياء قبلك ثم الوقف هنا لان الواو للاستئناف
وما بعدها مبتدا وهو والذي انزل اليك من ربك الحق لقدرته هو الحق وهما خبر المبتدا ولا احب الوقف
عليه ولكن اكثر الناس مشركي مكة لا يؤمنون بعضهم يقف على رفع السموات بغير عمد
ليستيقن ان لا عمد للسموات ومع ذلك هي واقفة كالقبة والقدرة اعظم من ذلك و يبتدي ترونها اي السموات
اي ترونها كذلك فجملة بغير عمد اي بغير عمود حال اي خالية من عمد وبعضهم يقف على ترونها لتشعر ان لها عمدا ولكن لا ترى
العمد بالفتح جمع عمود عاد ثمانية كاديم وادم واهاب واهب وافيق وافق والو ولا خامس لها والقياس
ترونه و تحتمل ترونها حالا من ان جعلتها للعمد ونصبا ان جعلتها صفة للسموات ولا احب الوقف احدا بها و
من لا يعقلون الى ... سخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى لوقت معلوم

وهو ... القضاء ثم الوقف هنا لاستئناف يدبر الامر اي امر خلقه يفصل الآيات يبين البراهين و نذير
ويفصل بالنون لعلكم بلقاء ربكم توقنون مد الارض اي بسطها وجعل فيها رواسي جبالا ثوابت
من رسا الشيء يرسو ابن عباس ابو قبيس اول جبل وضع على الارض وانهارا و وقف بيان عند بعضهم ومن كل الثمرات
جعل فيها اي خلق في الارض حين بسطها من كل نوع من الثمرات زوجين اثنين ثم كثر بعد المراد الحلو والحامض
والاسود والابيض والصغير والكبير ونحو ذلك يغشي الليل النهار ان في ذلك المذكور لآيات لقوم
يتفكرون وفي الارض قطع متجاورات بوقفها مبتدا وخبر و بعضها اي جعل قطعا والمراد بقاع
مختلفة مع تلاصقها طيبة الى سبخة وكثيرة الريع الى قليله وصلبة الى رخوة ونحو ذلك وجنات من اعناب
رفعا عطفا على قطع و بنصب جنات او جرها عطفا على زوجين على كل الثمرات وزرع ونخيل
صنوان وغير صنوان برفع الاربعة فزرع عطف على قطع ونخيل عطف على زرع وصنوان نعت النخيل وغير
عطف عليه وبجرها عطفا على اعناب وصنوان جمع صنو وهي النخلات يجمعها اصل واحد وتتشعب فروعها والمراد بغير
صنوان النخلة المنفردة باصلها والفرق بين تثنيه صنوان وجمعه صنوان كسر النون و بضم الصاد
وفتحها لغات يسقى بالياء اي ما ذكر او بسقي المذكور بماء واحد وبالتاء اي تسقى الجنة بما فيها
ونفضل بعضها بالياء والنون و يفضل مجهولا ورفع بعضها على بعض في الاكل في الريع والاكل اسم الرزق
وبكل ما يوكل والاكلة بضم الهمزة اللقمة وبكسرها الحالة يوكل عليها وبفتحها المرة الواحدة كذلك بنو ادم صالح واحد احلف
خلقهم واخلاقهم مجاهد معناه الفارسي والبربري والديلم والعجم لقوم يعقلون وان تعجب فقولهم خبر مبتدا
ومحل اذا كنا ترابا الآية نصب بقولهم رفع بدل من قولهم والعامل في اذا ما دل عليه انا لفي خلق جديد
وتقديره اذا كنا ترابا انبعث والمعنى ان تعجب يا محمد من انكار المشركين البعث وعبادتهم الاصنام بعد اعترافهم بالقدرة
على ابتداء الخلق فحقيق ان يعجب ان عجبت من شيء فاعجب من هذا اولئك اي منكروا البعث الكافرون
بربهم واولئك الاغلال اي اعمالهم الخبيثة جمع الاغلال في اعناقهم يوم القيامة خالدون في النار
ونزل فيمن طلب العذاب قبل حسنته استهزاء بالنبي صلى الله عليه وسلم ويستعجلونك اي يطلبون منك العجلة بالاتيان بالسيئة
بالعقوبة والشر قبل الحسنة الرحمة والخير وقد خلت من قبلهم المثلات جمع مثلة كصدقة
و بضم ميمها وهي العقوبة والتنكيل و بضم الميم والثاء وبضم الميم وسكون التاء وفتحها والمعنى قد مضت
نزلت بالامم قبلهم من الهلاك فكيف يستعجلونه ومحل على ظلمهم حال من الناس اي ظالمين العامل فيها المغفرة المعنى انه
ليغفر ذنوبهم مع ظلمهم انفسهم بالمعاصي والشرك ان تابوا المراد بالمغفرة هنا الستر والامهال وان ربك
لشديد العقاب للكفار ان عاقب ولما قال الكافرون لمحمد صلى الله عليه عنادا لولا انزل عليه آية
نزل حجة على صدق نبوته كما جاء عيسى المولى وفلق عصا موسى حية من ربه نزل انما انت منذر
المعنى ما عليك الا البلاغ ولكل قوم هاد يرشدهم الى فلاحهم الهادي الله تعالى محمد صلى الله عليه
المنذر محمد والهادي علي احتجاجا بقوله صلى الله عليه فوالله لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من ان يكون لك حمر
النعم ومن جعل الهادي محمدا صلى الله عليه لم يقف على منذر لان المعنى انما انت منذر وهاد ومن جعله غيره وقف على منذر
هاد ووال وواق وباق بيا وقفا في الاربعة لانها الاصل ولان التي حذفت الياء لاجله والتنوين قد زال
وبحذفها وقفا لان الاصل هو الوصل فالواو هي في الامام بغير ياء والحذف والاثبات جائزان ثم الوقف هنا لاستئناف

الله يعلم ولم يجعله لغيره الماقبل والمعنى يعلم ما تحمل كل انثى من ذكر وانثى وتام وناقص واسود واحمر واحد واثنين
واكثر وما تغيض تنقص الارحام من غاض الماء والغاض نقص وغاضه الله واغاضه وما تزداد
نقصان الارحام وضعها لاقل من تسعة اشهر وزيادتها وضعها لاكثر من تسعة اشهر الى سنتين عند عائشة والى خمس
واربع عند الشافعي وخمس عند مالك نقصانها ضعف الولد لحيض امه حاملا لان الدم غذاوه نقصانها وزيادتها
قلة الحيض وكثرته قلة الحمل وكثرته فقد تحمل اربعة في بطن واحد وتعيشون وما موصولة في ما تحمل منصوبة بنعلم
او يعلم الذي تحمل الارحام على اي وصف كان مصدرية وكذلك ما فيما تغيض وما تزداد او يعلم حمل كل انثى ونقص
حمل الارحام وزيادتها ما في الثلثة استفهام تعلق بما بعدها وكل شيء عنده في علمه بمقدار مقدار معلوم
علمه محيط بكل شيء تفصيلا وجملا ثم اوضح ذلك بقوله عالم الغيب ما غاب عن خلقه والشهادة
ما شاهدوه وعالم مبتدا خبره الكبير المتعال عن صفات المخلوقين وقول المشركين المتعال بلا ياء
وبياء في الحالين عالما ايضا ثم اكد ذلك بقوله سواء خبر منكم حال من ضمير سواء لانه بمعنى مستو مبتدا وه
من اسر القول ومن جهر به المعنى استوى في علمه تعالى القول وظاهره ومخفيه ومظهره ومن هو مستخف
مستتر يطلب الخفاء بالليل بظلامه وسارب ذاهب في سربه طريقه ومتصرف في حوائجه بالنهار ابن عباس هو
صاحب ريبة مستخف بالليل واذا خرج بالنهار ارى الناس انه بري من الاثم مستخف ظاهر فتجعل سار بالمعنى مستتر
لتغاير بين اللفظين عن ابي حاتم والى بكر ان الوقف على جهر به وعلى مستخف بالليل حسن وعن العماني انه ليس
كذلك لان كله كلام واحد متصل فلا تفصل بينهما ليشير الى ان الجهر والاسرار في علمه تعالى سواء ولعلهما حسبا ذلك لان
كل جملة منهما مستقلة بنفسها لتقرر بين علم الله تعالى وبين علم غيره ولما اراد الفتك بالنبي صلى الله عليه وآله معقبات
جمع معقبة التاء فيه للمبالغة كنسابه والمعقب والمعقبة من يجيء مرة بعد اخرى الهاء في له من بين يديه
ومن خلفه لمن اسر ومن جهر واستخفى وسرب المعنى لهذا الشخص يحفظونه من امر الله من باسه من الجن
والانس من بمعنى الباء بامر الله و بها من اجل امر الله بان امرهم بحفظه مجاهد ما من عبد الا وملك موكل
بحفظه في نومه ويقظته من الجن والانس والهوام فما من شيء ياتيه يريده الا يقول له وراءك الا شيء يوذن له فيصيبه
المراد الملكان القاعدان عن اليمين والشمال يكتبان الحسنات والسيئات من بمعنى على ثم اكد حفظ عباده واوضح بقوله
ان الله لا يغير ما بقوم من العافية والنعمة حتى يغيروا ما بانفسهم من الطاعة بالمعصية واذا اراد
الله بقوم سوءا عذابا فلا مرد له لا يرده شيء وما لهم لمن اراد الله تعالى هلاكه من دونه من دون الله
من وال ملجإ هو الذي يريكم البرق خوفا من الصاعق وخراب البيوت وطمعا في الغيث وزوال
المشقة ونصبهما مفعول له اي اخافة واطماعا حال من المخاطبين اي خائفين طامعين ويسبح الرعد بحمده
روي ان الرعد ملك موكل بالسحاب وانه يحوف الماء في نقره ابهامه فاذا سبح لم يبق ملك الا رفع صوته بالتسبيح فينزل القطر
الرعد صوته فالمعنى يسبح ذو الرعد المعنى يسبح سامعوا الرعد رافعين اصواتهم لسبحان الله والحمد لله و
الملائكة ايضا يسبح من خيفته اي خيفة الله تعالى خيفة الرعد ابن عباس من سمع الرعد فقال سبحان الذي
يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته وهو على كل شيء قدير فاصابته صاعقة فعلي ديته ونزل لما اصاب الصاعقة
اربد اخا لبيد لما قال بعض فراعنة العرب ما الله امن ذهب ام من فضة ام من حديد فاصابته صاعقة فهلك
ويرسل الصواعق و هم يجادلون في الله يتكلمون في عظمته وتوحيده الواو للحال اي فيصيب بالصاعقة

من يشاء في حال الجدال وهو شديد المحال الاخذ والمكر والقوة والمحال بالكسر المكر و بفتح الميم مفعل
من حال يحول محالا اذا احتال له دعوة الحق هي التوحيد لا اله الا الله هو الدعاء بالاخلاص انه يعطي العبد
سؤاله ان كان مصلحة والذين يدعون بالتاء والياء غيبة و بالتاء المعنى والالهة الذين يدعونهم الكفار ويلتجئون اليهم
من دونه لا يستجيبون لهم بشيء الا استجابة كاستجابة باسط كفيه الى الماء عطشا والباء في
ليبلغ فاه متعلقة بباسط والفاعل ضمير الماء وما هو ببالغه لبعده عنه لانه على شفير البير والماء في
قعرها ولا يسيل اليه لا ينتفع عبدة الاوثان بدعائهم الا كانتفاع من طلب يده الى الماء وهو لا يصل اليد و
كباسط كفيه متوجها ثم اكد ذلك بقوله وما دعاء الكافرين الاصنام الا في ضلال هلاك لانهم لا يسمعون لهم
ولله يسجد من في السموات والارض طوعا هم المومنون وكرها هم المنافقون ومن اكره على السجود
المراد السجود في الاخرة وطوعا وكرها حالان او مفعول له او المراد بالسجود الانقياد وظلالهم عطف على من اي
ظلال الساجدين ايضا يسجد سجود الظلال تغيرها وتقلبها من جانب الى جانب بالغدو والاصال بالبكر
والعشايا سجودها سجود الناظرين اليها والاصال جمع اصل واصل جمع اصيل وهو ما بين العصر وغروب الشمس
و والاصال من اصل دخل في الاصيل قل للمشركين استفهام انكار من رب السموات والارض فان
لم يعترفوا فانت قل الله ربها وان اعترفوا فقل الزاما لهم افاتخذتم من دونه اي دون الله اولياء
اصناما لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا ومن لا يملك لنفسه شيئا فلا يملك لغيره ومن هو كذلك
فكيف يعبد و يتخذ وليا قل هل يستوي الاعمى والبصير ام هل تستوي الظلمات
والنور بالتاء والياء لان الظلمات بمعنى الاظلام والمراد بالاعمى والظلمات الكافر والكفر وبالبصير والنور
المومن والايمان المعنى كما لا يستوي في الحس الاعمى والبصير فكذلك لا يستوي المومن والكافر وكما لا يستوي الظلمات
والنور فكذلك لا يستوي الكفر والايمان ثم استفهم منكرا متعجبا منهم فقال ام جعلوا لله شركاء خلقوا
كخلقه فتشابه الخلق عليهم المعنى لم يتخذوا الهة يخلقون شيئا فيشتبه خلقهم كخلق الله تعالى واذا كانت
الهتهم عجزة فكيف يعبدونهم وانما يعبد من هو خالق كل شيء فيعبد بلا شريك وهو الواحد القهار
ثم جاء لمثل اخر ثانيا فقال انزل من السماء ماء فسالت اودية جمع واد وجمع فاعل على
افعلة شاذ قالوا لم يجيء الا هذا الحرف وحده صفة اودية و بسكون الدال لغتان اي سال الصغير
بقدره والكبير بقدره بقدر المنفعة فاحتمل السيل زبدا هو ما على وجه الماء من رغوة وغيرها واصله
كل شيء تولد من شيء مشابه له ومنه الزبد رابيا عاليا منتفخا ومما توقدون بالتاء والياء عليه في
النار كالذهب والفضة ابتغاء حلية طلب زينة يتزين بها او متاع عطف على حلية وهو ما ينتفع به كالنحاس
والرصاص يذاب فتتخذ منه الاواني وما توقدون خبر مبتدا و زبد صفته مثله ومن في مما لابتداء الغاية
الموقد عليه له زبد ايضا اذا ذيب فالصافي ينتفع به كالماء والزبد يبطل كزبد الماء فنادى شبه نزول القرآن
بنزول الماء من السماء والقلوب بالاودية فيأخذ والنفس على قدر يقينه وذو الشك على قدر شكه هذه الامثال للحق و
الباطل فالحق مشبه بالماء الصافي الباقي والباطل بالزبد الذاهب فهو وان علا الماء يمحق كالباطل وان علا الحق مثل
للمومن والكافر فالمومن وعمله واعتقاده كالماء المنتفع به والكافر واعتقاده وعمله كالزبد كذلك يضرب اي يمثل
الله الحق والباطل فاما الزبد فيذهب جفاء باطلا من جفأت القدر رمت بزبدها واما

فاستقر الناس فيمكث في الأرض ينتفعون به كذلك يضرب الله الأمثال ليظهر الحق من الباطل
ثم الوقف هنا ان استأنفت للذين استجابوا لربهم الحسنى بالطاعة والإيمان وجعلته خبرا مقدما والحسنى
نعت المثوبة الحسنى وهي الجنة فما دونها والذين لم يستجيبوا له هم الكافرون مبتدأ خبره لو أن لهم ما في
الأرض جميعا ومثله معه لافتدوا به ليبذلوه افتداء لأنفسهم لا يقبل منهم أولئك لهم سوء الحساب هو المناقشة والمجازاة
بجميع ذنوبهم مع التوبيخ ومأواهم بعد المناقشة جهنم وبئس المهاد ثم أدخل همزة الإنكار
على الفاء عطفا على ... لاشتباه بين حال المستجيب وضده فقال أفمن يعلم أنما أنزل إليك من ربك
الحق فيؤمن به ويعمل بموجبه كمن هو أعمى عن الحق لا يبصره ولا يعمل بموجبه وهذا عام فيمن كان
كذلك إنما يتذكر أولوا الألباب يتعظ هم الذين يوفون بعهد الله إذا عاهدوا ولا ينقضون
الميثاق العهد المؤكد والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل المراد صلة الأرحام قال صلى الله
عليه وسلم من أحب أن يبسط له في رزقه وينسأ في أثره فليصل رحمه وقال لا يدخل الجنة قاطع الرحم هم المتحابون في الله
المتواصلون فيه ويدخل في هذا جميع أبواب الخير والبر والمعاونة ... كعيادة مريض وإجابة دعوة واتباع جنازة ...
حق الإحسان إلى الهرة والدجاجة وعن الفضيل أنه قال لو أحسن الرجل الإحسان كله وكان له دجاجة فأساء إليها
لم يكن من المحسنين ويخشون ربهم سرا وعلانية والذين صبروا على المكاره ابتغاء وجه ربهم
لا غيره ويدرءون بالحسنة السيئة بالعفو الظلم والسفه بالحلم إذا أذنبوا تابوا وهو الذين
يوفون أولئك وما بينهما كلام مستوف على المبتدأ فلا يوقف بينهما الا ضرورة ثم يبتدأ بما وقف عليه لأن بعضه عطف
على بعض وإن جعلت الذين يوفون صفة لما قبله لم يقف بينهما ويتم الوقف على السيئة لأنك تبتدئ أولئك لهم عقبى الدار
الجنة مبتدأ وحسن الوقف هنا ان رفعت جنات عدن مبتدأ خبره يدخلونها يدخلونها
مجهولا ولا يحسن ان رفعت جنات بدلا من لهم عقبى الدار ومن صلح بضم اللام رفع عطفا على ضمير الفاعل
وإن لم يؤكد أو نصب مفعول معه من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم المعنى يدخلون الجنة مع أهليهم ... لهم
والملائكة يدخلون عليهم من كل باب من أبواب الجنة يقولون لهم سلام عليكم وان جعلت
سلام عليكم حالا أي مسلمين لم يقف على باب والباء في بما صبرتم متعلقة بمحذوف وما مصدرية أي هذا الثواب
لكم بسبب صبركم على مشاق الدين نعيمكم ثم فاستحسنتم هنا فنعم عقبى الدار بضم النون
ونزل في الكافرين وأعد لهم ضد ما أعد للمؤمنين والذين ينقضون عهد الله المأخوذ عليهم بالطاعة والإيمان
لهم في الآخرة سوء الدار جهنم ولقد ... الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر يضيق وفرحوا بالحياة الدنيا فرح بطر وأشر لا فرح
شكر واعتراف بالنعم وفيه دليل على أن الفرح بالدنيا حرام في الآخرة ليس لطائف للحياة ولا للدنيا الا لمتاع الا لمتاع الأفان
فهما بل هي حال بعدوه ما الحياة كأنه في جنب الآخرة إلا متاع ما يتمتع به كالقصعة والقدر ثم لا تلبث ولا تشكل
وفنا نعيم الدنيا والمغرور من اغتر بها ولما قال الكافرون لولا أنزل عليه آية من ربه يكون دليلا على صدقه
نزل تعجبا منهم ومن سؤالهم تعدد مشاهدتهم الآيات الدالة على صدقه وتجهيلا لهم قل إن الله يضل من يشاء
إضلاله ويهدي إليه من أناب يرشد إلى دينه من رجع إليه بقلبه لا يحسن الوقف هنا لأن الذين آمنوا بدل
أو عطف بيان من قوله من أناب وتطمئن قلوبهم بذكر الله إذا ذكروه ذكرهم بذكر عمته بدل من من أناب أو نعت لها ألا بذكر
الله تطمئن القلوب يحدث فرحها وقلقها فوجل القلب يقع عند الوعيد والطمأنينة عند الوعد وإذا

ذكر قلوبهم شدة الحساب والمناقشة وعليه وإذا ذكرت فضله ورحمته اطمأنت الذين آمنوا مبتدأ خبره طوبى لهم
مصدر كالبشرى ووأوها منقلبة عن ياء للضمة قبلها طوبى نصب بمضمر أي جعل واللام في لهم للبيان كسلام لك وسقيا لك
ابن عباس طوبى سرور لهم وفرح ... شجرة في الجنة تظل الجنان كلها أصلها في دار محمد صلى الله عليه و
كل دار وغرفة غصن منها لم يخلق الله لونا ولا زهرة الا وفيها منها الا السواد ولم يخلق فاكهة الا وفيها منها وينبع من أصلها
عينان الكافور والسلسبيل وحسن مآب مرجع إلى الجنة برفع حسن عطفا على طوبى إذا قدرتها مرفوعة
و بنصب حسن عطفا على طوبى إذا قدرتها منصوبة وبفتح النون ورفع مآب تحسن فعل نقل ضمة العين إلى الفاء قالوا
وكل فعل إذا كان فعلا وكان مدحا أو ذما جاز فيه نقل ضمة العين إلى الفاء كذلك أي مثل إرسالنا الرسل قبلك يا محمد
أرسلناك ثم بين المرسل إليهم فقال في أمة قد خلت من قبلها أمم ثم علل ذلك فقال لتتلو عليهم الذي أوحينا
إليك من القرآن وشرايع الإسلام يحسن الوقف هنا ان استأنفت وهم يكفرون بالرحمن ولم تجعل حالا مما
قبل أي وحال هؤلاء أنهم يكفرون بالرحمن الواسع الرحمة ثم ابتدأ قل يا محمد هو أي الرحمن الذي كفرتم به ربي لا إله
إلا هو عليه توكلت وإليه متاب توبتي رجوعي في الآخرة ولما اقترح مشركوا مكة عليه صلى الله عليه وسلم إزالة
جبالهم وجري مياه بأرضهم وإحياء موتاهم ليؤمنوا نزل ولو أن قرآنا سيرت نقلت به الجبال عن أماكنها
أو قطعت شققت به الأرض أو كلم به أحيي الموتى لكان هذا القرآن وإن قرب المعنى وهم يكفرون بالرحمن
وإن أجيبوا إلى سؤالهم من تسيير الجبال وتقطيع الأرض وتكلم الموتى ما هم مؤمنين فلا وقف من إليك إلى هنا بل لله الأمر
أي أمر خلقه جميعا فيصرف فيهم كما يشاء لا راد لحكمه أفلم ييأس أي يتبين و ... وروي أن الكاتب كتبها
وهو ناعس مستوي السنان لم يصح هذا وكيف يجوز وقوع مثل هذا في الكتاب العزيز مع ديانة الصحابة وعزارة علمهم وجودة
ضبطهم وكذلك الناقلون عنهم بيئس يعلم وقوله أن لو يشاء الله متعلق بيئس لعدوه أولم يعلم الذين آمنوا أن
لو يشاء الله لهدى الناس فآمنوا جميعا لصيبهم بما صنعوا بالنبي صلى الله عليه من الكفر قارعة داهية
تفجعهم بصنوف البلايا والرزايا في أنفسهم وأولادهم وأموالهم ابن عباس القارعة السرايا التي كانت للنبي صلى الله عليه تغير
بها عليهم وأصل القرع الضرب والصدع لا يزالون معذبين بقارعة أو تحل القارعة أنت يا محمد
النشوا أنا قريبا من دارهم حتى يأتي وعد الله بفتح مكة يوم القيامة إن الله لا يخلف الميعاد ولقد استهزئ
برسل من قبلك كما استهزأ قومك بك فأمليت أرخيت وأمهلت للمستهزئين كفروا ثم أخذتهم بعد الإملاء
فكيف كان عقاب هذا تعجيب من شدة أخذه لهم ثم احتج عليهم موبخا فقال أفمن هو قائم أي رقيب
على كل نفس بما كسبت من صالح وطالح يحفظه عليها فيجازيها به كمن ليس كذلك من أصنامكم وجعلوا
عطف على كسبت أي وجعلهم لله شركاء استئناف فتقف على كسبت قل سموهم سموا شركاءهم بأسمائهم
وصفوهم بصفاتهم حتى تعرفوا هل يجوز أن يعبدوا ولا الوقف هنا لأن أم بعد منقطعة كقولك من زيد أم هو أفلا ... أم أن
تعرفوا المعنى بل أتخبرون الله تعالى بشركاء لا يعلمهم في الأرض أم بظاهر من القول بكلام لا طائل تحته ولا حقيقة له
المعنى أتنبئونه بما لم يعلم أم هذا أمر ظاهر فإن كان مما لا يعلمه الله فهو محال وإن كان ظاهرا فحق أن يكون الدليل عليه ظاهرا
والأدلة على خلافه مكر صلوهم كيدهم بشركهم وصدوا عن السبيل بضم الصاد وفتحها و
نكسرها وصد هو ناصر من هاد لهم في الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة أشق وما لهم من الله من واق مانع يمنعهم من العذاب مثل أي صفة
أمثال مبتدأ محذوف الخبر أي فيما قصصنا عليك مثل الجنة فتقف على التي وعد المتقون أو تقديره مثل الجنة جنة

تجري من تحتها الانهار على حذف الموصوف الخبر محذوف فلا وقف على المتقون اكلها ما يوكل فيها دائم لا ينقطع
وظلها دائم الظل لا ينسخه الشمس هذا رد على من يقول لا يدوم نعيم الجنة تلك عقبى الجنة مصير الذين اتقوا
وعقبى الكافرين النار والذين آتيناهم الكتاب القرآن هم الصحابة المؤمنون يفرحون بما
انزل اليك نعم الوقف هنا بالصلاح واراد كافيا ومن الاحزاب الذين تحزبوا عليه صلى الله عليه كفارا من
ينكر بعضه لبعض القرآن لانهم وافقوا في القصص وانكروا غيرها ابن عباس آمن اليهود بسورة يوسف وكفر
المشركون بجملته عرفوا بعضه وانكروا نبوته بالعكس ولا اشرك به نصبا عطفا على ان اعبد اي
امرت فيما اوحي الي بان اعبد الله وبان لا اشرك و اشرك رفعا استينافا اي وانا لا اشرك حال اي امرت
ان اعبده غير مشرك اليه ادعو خصوصا في جميع مهامي واليه مآب مرجعي في كل احوالي وان خالفتموني
انزلناه اي القرآن وما فيه من الاحكام حكما عربيا حال لانه نزل بلغة العرب ليحكم بين الناس وتنفهم شرائع الاسلام
وكانوا يطلبون ان يوافقهم ويصلي الى قبلتهم منزل ولئن اتبعت اهواءهم بعد ما جاءك من العلم بانهم كفار
ما لك من الله من ولي ولا واق ناصر يقيك من عذابه وهذا خطاب له صلى الله عليه وتحريض للسامعين على
التمسك بالدين اي فاتك الله تعالى وانا في كل مقام لما عيروه صلى الله عليه وسلم بكثرة الزوجات واقترحوا عليه الآيات نزل
ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية وما كان لرسول ان ياتي باية
الا باذن الله ثم اوضح ذلك بقوله لكل اجل كتاب لكل شيء وقت معلوم لا يتقدم عليه ولا يتاخر عنه يمحو الله ما يشاء
من الشرائع بالنسخ ويثبت ما يشاء منها فلا ينسخه مشددا ومخففا ابن عباس يمحو ما يشاء ويثبت الا السعادة والشقاوة
والرزق والاجل في الاثبات ان الرجل يكون قد بقي من عمره ثلثون سنة فيقطع رحمه فترد الى ثلثة ايام ويكون بقي من عمره ثلثة
ايام فيصل رحمه فترد الى ثلثين سنة ان الحفظة يكتبون جميع اعمال بني آدم فيمحو تعالى من ديوان الحفظة ما ليس فيه ثواب
ولا عقاب يمحو ما يشاء من الذنوب فيغفرها ويثبت ما يشاء منها فلا يغفرها يمحو الدنيا ويثبت الآخرة ثم اومى الى مقر
المثبت بقوله وعنده ام الكتاب اصل الكتب وهو اللوح فلا يبدل ما فيه ولا يغير وان ما نرينك في حياتك يا
محمد بعض الذي نعدهم من انزال العذاب بهم او نتوفينك قبل ذلك فلا تحزن فانما عليك البلاغ تبليغ الرسالة
لا غيره وعلينا الحساب ابن عباس انما عليك البلاغ نسخ بآية السيف وفرض الجهاد ننقصها من اطرافها
بفتح ديار الشرك وما زاد في بلاد الاسلام نقص من بلاد الشرك المعنى افلا يعتبرون فيقصدنا بلاد الشرك وفتحها لمحمد
صلى الله عليه ارضا بعد ارض نقص الارض موت الناس والعلماء قال صلى الله عليه ان الله لا يقبض العلم انتزاعا
ينتزعه من العباد ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى اذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤسا جهالا فسئلوا فافتوا بغير علم فضلوا
واضلوا سلمان لا يزال الناس بخير ما بقي الاول حتى يتعلم الآخر فاذا هلك الاول ولم يتعلم الآخر هلك الناس والله يحكم لا
معقب لا راد لحكمه حال اي نافذا حكمه وهو سريع الحساب وقد مكر الذين من قبلهم
مشركي مكة برسلهم فلله المكر جميعا المعنى اسباب المكر وجزاؤه بيد الله لا يغلبه احد على مراده ثم بين ذلك بقوله
يعلم ما تكسب كل نفس فيكون الامم قبلك بانبيائهم وعلمت ذلك فيجازيهم على
وسيعلم الكفر ... الكافرون والكفر والذين كفروا وسيعلم من اعلم حجة لا
لمن عقبى الدار الآخرة فيدخل المؤمنون الجنة والكافرون النار وهذا تهديد لهم ويقول الذين كفروا
مشركو مكة لست مرسلا قل كفى بالله شهيدا اي باظهار المعجز على صدقي ومن عنده علم
الكتاب

التوح شهيدا لي بالصدق المراد اهل الكتاب المسلمون كل من عرف اعجاز القرآن جبرئيل وعلم يوصف بالظرف
فاعل لان الظرف اذا وقع صلة او غل في شبه الفعل لاعتماده على الموصول فعمل عمل الفعل وتقديره الذي استقر عنده
علم الكتاب واذا لم يعمل عنده صلة فعلم رفع مبتدا خبره ومن عنده في محل جر عطف على اسم الله تعالى ورفع
عطف على موضع بالله و ولمن عنده ومن عنده بكسر الميم والدال واللام ورفع الكتاب فاعل علم
المجهول ومن عنده علم فعلم مبتدا من عنده خبره
الا الله نزل الى الذين بدلوا الا يسن وهي احدى اثنان اربع خمس وخمسون اية

بسم الله الرحمن الرحيم كتاب اي هذا القرآن
انزلناه صفة الكتاب لتخرج الناس و لتخرج الناس من الظلمات الى النور من الضلالة الى
الهدى ومحل باذن ربهم اي بتسهيله حال اي ماذونا لك الى صراط العزيز الحميد على القراءة الله رفعا
مبتدا خبره الذي المنفصل وعلى جائز على القراءة الله جرا بدلا من العزيز وما في الارض من عذاب
شديد ان نصب او رفعت الذين بعده دعاء وجر صفة للكافرين ومعنى يستحبون يختارون الحيوة
الدنيا على الآخرة ابن عباس يأخذون ما تعجل منها تهاونا بامر الآخرة ويصدون و
القاصد صده واصده لغتان منعه تقف على ويبغونها عوجا ان لم تنزف الذين يستحبون مبتدا خبره اولئك
في ضلال بعيد بلسان قومه بكلامهم ولغتهم و بلسن لغتان كريش ورياش وبلسن بضم اللام والسين
وبإسكان السين مخففا جمع لسان لانه صلى الله عليه بعث من العرب وبعث رسله منهم الى الاطراف يترجمون لكل
قوم بلغتهم ليبين لهم ما يجب عليهم فيلزمهم الحجة فيضل الله من يشاء ويهدي من يشاء الحكيم
وان المعنى اي لا محل لها من الاعراب في ان اخرج لان في الارسال معنى القول مصدرية اي باخراج قومك
من الظلمات الكفر الى النور الايمان وذكرهم بايام الله ترهيبا وترغيبا والمراد وقائع الله
في الامم الماضية والنعم عليهم لكل صبار شكور قال هنا ويذبحون ابناءكم وفي البقرة بغير واو وحذف
طرح الواو وفسر العذاب بالتذبيح وحيث اثبتها جعل التذبيح جنسا مستقلا بنفسه فعطفه على العذاب يوضحه
ويستحيون نساءكم عظيم ان نصب واذ تاذن ربكم بفعل مضمر وان عطف على نعمة الله
عليكم ومعنى تاذن اذن لفعل الجليل تاذن لكذا اوجب الفعل على نفسه المعنى اوجب ربكم على نفسه لئن شكرتم
بانه اسرائيل واذ قال انكم لئن شكرتم النعم ووحدتموني لازيدنكم من فضلي ونوالي ولئن كفرتم احساني الكم
ان عذابي لشديد حميد واجب الحمد قوم نوح بدل من الذين وتعطف على قوم نوح وعاد
وثمود بعلك والذين من بعدهم مبتدا خبره لا يعلمهم الا الله فالجملة وقعت اعتراضا
وان عطفت والذين على عاد لم تقف على ثمود وكفى على من بعدهم المعنى لكثرتهم لا يحصي عددهم الا الله لما قرا ابن مسعود
هذه الآية قال كذب النسابون من بعد يعني ان النسابين يدعون علم الانساب وقد نفى تعالى علمها الا عنه ابن عباس
بين ابرهيم وبين عدنان ثلثون قرنا لا يعلمهم الا الله فردوا ايديهم اي عضوا اصابعهم غيظا على الرسل عند
تبليغهم الرسالة وضعوا اصابعهم على افواههم اشارة الى ان الرسل عند تبليغهم الرسالة ان يسكتوا في
المعنى على انهم كذبوا الرسل وقالوا انا كفرنا بما ارسلتم به تدعوننا
بنونين ظاهرتين تدعوننا اليه مريب موجد للريبة بنون مشددة ثم ادخل همزة الانكار على الظرف للتوبيخ

ان الكلام في المشكوك فيه لا في الشك فقال **أفي الله شك فاطر السموات والارض يدعوكم** الى الايمان والنبوة
ليغفر لكم من ذنوبكم الى بعض ذنوبكم وهو ما بينكم وبينه تعالى دون المظالم ومنع سيبويه من زيادة من في الايجاب واجازه ابو عبيدة
بعضهم جعل من مبدلا اي ليغفر لكم بدلا من عقوبة ذنوبكم نحو ارضيتم بالحيوة الدنيا من الآخرة **ويؤخركم الى أجل**
مسمى الى وقت معلوم وهو الموت ان آمنتم والا عاجلكم بالعذاب **ان انتم الا بشر مثلنا** لا فضل لكم علينا
فأتونا بسلطان اي برهان **مبين** ظاهر على صدقكم **قالت لهم رسلهم** معترفة بالبشرية
وتشبيهوا الى منة الله تعالى عليهم **ان نحن الا بشر مثلكم ولكن الله يمن على من يشاء من عباده** بالنبوة و
التوحيد **ومحال الا باذن الله** نصب خبر كان ان جعلنا ان ناتيكم الاسم ولنا بيانا وان جعلت لنا الخبر وان ناتيكم
الاسم لقدرته ما كان لنا الاتيان بمحال باختيارنا المعنى ليس لنا ان ناتي بشيء من تلقاء انفسنا انما نحن عبيد
مربوبون ثم حثوا على التوكل فقالوا **وعلى الله فليتوكل المؤمنون** ثم وجهوا انفسهم على ترك التوكل فقالوا
وما لنا الا نتوكل المعنى واي عذر لنا في ترك التوكل **على الله وقد هدانا سبلنا** عرفنا طريق التوكل والهداية
ولنصبرن على ما آذيتمونا به في ابداننا واعراضنا ثم حرضوا على الثبوت على التوكل فقالوا **وعلى الله**
فليتوكل المتوكلون ليثبت الثابتون فيهم قالوا لرسلهم **لنخرجنكم من ارضنا او لتعودن** لتصيرن
في ملتنا وليس المراد الرجوع لانهم لم يكونوا في ملتهم قط ولا توقف على **لنهلكن الظالمين** لاجل العطف و
لنسكننكم الارض اي ارضهم **من بعدهم** اي بعد هلاكهم و ليهلكن وليسكننكم بالياء فيهما في
الحديث من آذى جاره اورثه الله داره **ذلك** اي نصر المؤمنين **لمن خاف مقامي** اي قيامه لدي
فقامه عليه وحفظه ما يسترعيه مقامي صلة **وخاف وعيدي** حسانه باثبات الياء وصلا
وحذفها بعد انذار الرسل قومهم ليسوا **واستفتحوا** استنصروا الله تعالى على اممهم ان الامم دعوا على
انفسهم بالهلاك ان كان الرسل على الحق **وخاب** خسر عند نزول العذاب **كل جبار** الذي يجبر الخلق على مراده
عنيد معاند يابى قول لا اله الا الله **من ورائه** قدامه **جهنم** لانه في الدنيا وجهنم معدة لهم في الآخرة و
تقدير الكلام بين يديه جهنم يلقى فيها **ويسقى من ماء صديد** بيان الماء والمراد ما يسيل من جلود اهل النار وفروج
الزناة **يتجرعه** يتحساه جرعة جرعة تكلفا لكراهيته **ولا يكاد يسيغه** لا يبتلعه وكاد صلة فلا يسيغه والاساغة
اساغه نحو اذا اخرج يده لم يكد يراها غير صلة فيسيغه بعد مشقة يعضد هذا ما جاء في الحديث انه
يقرب اليه فيكرهه فاذا ادني اليه شوى وجهه ووقعت فروة راسه فاذا شربه قطع امعاءه حتى تخرج
من دبره **ويأتيه الموت** اي اسبابه **من كل مكان** من جهاته الست **وما هو بميت** فيستريح **ومن**
ورائه بعد العذاب له **عذاب غليظ** وهو الخلود في النار الفضيل هو قطع الانفاس وحبسها في الاجساد وكل
مثل اي صفة **الذين كفروا بربهم** مبتدأ محذوف الخبر اي فيما نقص عليك مثل فعلى هذا استئناف على
ما بعد جملة **اعمالهم** اي مثلهم مثل اعمالهم فيكون **كرماد** خبر مبتدأ اي هي كرماد اعمالهم بدل الاشتمال او
مبتدأ ويكون الخبر كرماد ولا نقف على ربهم ومعنى **اشتدت به الريح** قويت عليه ففرقته **في يوم عاصف**
ريحه يحذف الريح ووصف اليوم بالعصف مجازا ذي عصوف المعنى الكفار لا ينتفعون في الآخرة باعمالهم الصالحة
في الدنيا كصلة رحم وفك اسير واكرام ضيف واحياء كرماد ضربته ريح شديد ففرقته في اقطار الارض **لا يقدرون**
في الآخرة **مما كسبوا** في الدنيا **على شيء** لا ينتفعون ثم بما صنعوا هنا **ذلك هو الضلال البعيد**

الذي لا تدرك غايته فيرجى الخلوص منه **خلق السموات والارض** فعل ومفعول وخالق كفاعل
وجر السموات اضافة وكذا كل خلق كل دابة في النور ومعنى **بالحق** لم يخلقهن عبثا تعالى علاءه وشانه **وما ذلك**
على الله بعزيز بل هو سهل يسير لانه لا اختصاص له بمقدور دون مقدور بل اذا خلص الداعي له الى شيء وانبعث
القادر يكون من غير توقف **وبرزوا** اي ويبرز الكفار يوم القيمة من قبورهم **لله جميعا** اي لحسابه **فقال**
الضعفاء هم الاتباع للمتبوعين وهم المستكبرون عن الايمان **انا كنا لكم تبعا** جمع تابع وهو المستتبع باتباعنا من تبعه
فهل انتم مغنون دافعون **عنا من عذاب الله من شيء** قالوا لهم هذا القول توبيخا لانهم كانوا يعلمون انهم
لا يغنون عنهم شيئا ... من الاولى للتبعيض والثانية للتبيين اي هل انتم مغنون عنا بعض الشيء الذي هو عذاب الله
ما تبعيض اي هل انتم مغنون عنا بعض شيء هو بعض عذاب الله ثم قال المتبوعون **لو هدانا الله** ارشدنا الى الايمان
لهديناكم اليه ولكن اضلنا فاضللناكم فقالوا لنضرع واحسابه سنة وصبروا واحسابه سنة فلم ينتفعوا فقالوا
سواء علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص ملجأ نعتصم به **لما قضي الامر** فرغ من الحساب
ودخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار ولام اهل النار ابليس فقام خطيبا وقال **ان الله**
وعدكم وعد الحق الذي لا ريب فيه وهو البعث والحساب والجنة والنار **ووعدتكم** ان لا بعث و
لا حساب ولا جنة ولا نار **فاخلفتكم** كذبتكم **وما كان لي عليكم من سلطان** تسلط حتى اقسركم على
دعواي اذ ليس في ذلك الي لكن **الا ان دعوتكم فاستجبتم لي** اي احبتم **ما انا بمصرخكم** بمغيثكم
وما انتم بمصرخي بكسر الياء لغة صحيحة محكية عن العرب وبفتحها الا جب الوقف هو قال الشيطان **اني بما**
اشركتموني من قبل وما موصولة من قبل متعلق بكفرت لتقديره اني كفرت من قبل حين ابيت السجود لآدم
بالذي اشركتمونيه معه في الطاعة وهو الله لان ابليس زين لهم عبادة الاوثان فاطاعوه وجعل الاوثان شركا لله
يقول شركت زيدا فاذا عديته بالهمزة قلت اشركته فلانا جعلته له شريكا مصدرية ومن قبل متعلق باشركتموني
تقديره كفرت اليوم باشراككم اياي الله في الطاعة في الدنيا من قبل هذا اليوم تبرأت منكم من كفري بالله
وهذا آخر قصة الخبيث **اليم** **وادخل** مجهولا فهو متعلق بقوله **باذن ربهم** المعنى ادخلتهم
الملائكة الجنة بامر الله تعالى و وادخل معلوما اي ادخلهم الله فيتعلق باذن ربهم بقوله لله الامر فلا وقفا
على ربهم لان تقديره تحيتهم فيها سلام باذن ربهم **مثلا** يضرب وبنصب كلمة بدلا من مثلا مفسرا اي جعل **كلمة**
طيبة هي شهادة ان لا اله الا الله كل كلمة حسنة **كشجرة** اي كثمر الشجرة **طيبة** هي النخلة كل شجرة طيبة
الثمر كذا يعني ابن عباس هي شجرة في الجنة **اصلها ثابت** اسفلها ضارب متمكن في الارض **وفرعها** اعلاها رفعه
في السماء اي نحو السماء المعنى هذه الكلمة الطيبة ثابتة في قلب المؤمن بالمعرفة والتصديق بها كثبوت هذه الشجرة فاذا
تكلم بها صعدت كلمته نحو السماء كصعود هذه الشجرة و كشجرة طيبة ثابت اصلها اجريت الصفة على الشجرة
ثم وصف الشجرة بقوله **تؤتي اكلها** ثمرها **كل حين** ستة لان النخل تحمل كل سنة مرة ستة اشهر لان ذلك مدة
اطلاعها الى وقت صرامها كل وقت لان ثمر النخل يوكل الليل والنهار رطبا ويابسا كذلك عمل المؤمن يصعد كل وقت
قالوا وشبه الايمان بالشجرة لان الشجرة لابد لها من اصل ثابت وفرع قائم وراس عال وكذلك الايمان لابد له من
تصديق بالقلب وقول باللسان وعمل بالابدان **لعلهم يتذكرون** لان في ضرب الامثال زيادة افهام لذوي العقول
والافهام **ومثل** ومثلا ايضا عطفا على كلمة طيبة والمراد بكلمة خبيثة الشرك كل كلمة قبيحة

كشجرة خبيثة هي الكشوث الحنظل الثوم كل شجرة لا يطيب ثمرها اجتثت استؤصلت قلعًا من فوق
الارض ما لها من قرار استقرار وثبات وسئل بعضهم عن الشجرة الخبيثة فقال ما اعلم لها مصعدًا في السماء ولا
نباتا في الارض بل يلزم عنق صاحبها حتى الحساب بالقول الثابت هو قول لا اله الا الله في الحيوة الدنيا اي قبل الموت
وتثبيتهم في الدنيا انهم اذا ابتلوا ثبتوا ولم يرجعوا عن دينهم ولو عذبوا بانواع العذاب كمن تقدمنا من الانبياء والصالحين
عند السؤال في القبر وفي الاخرة بعد الموت وعند البعث بانهم اذا سئلوا عن اعمالهم في ذلك الموطن
اجابوا من غير دهش والحيرة في الحديث ان الروح يعود الى الميت ويأتيه ملكان فيجلسانه في قبره ويقولان من ربك
وما دينك ومن نبيك فيقول ربي الله وديني الاسلام ونبيي محمد فيسئلانه الثانية ويقولان ما ربك وما دينك ومن نبيك
وهي آخر فتنة تعرض فيقول الله ربي ومحمد نبيي والاسلام ديني فينادي مناد ان قد صدق عبدي وذلك قوله يثبت
الله الذين آمنوا بالقول الثابت الآية وكان صلى الله عليه اذا فرغ من دفن الرجل وقف عليه وقال استغفروا لاخيكم و
اسألوا له التثبيت فانه الآن يسأل ويضل الله الظالمين فلا يثبتهم ويفعل الله ما يشاء من تثبيت
المؤمنين وخذلان الكافرين وعن هذا لا اعتراض عليه في شيء ما ونزل فيمن انكر انعم الله عليه الم تر الى الذين بدلوا
نعمة الله اي شكر نعمة كفرا واحلوا قومهم دار البوار الهلاك ليصلى جهنم بفعل [illegible] يصلونها
فلا يكون ليصلونها محل من الاعراب وان نصبت جهنم بدلا من دار البوار لم يقف بينهما وكفى الوقف على يصلونها محل
لها ونها حال المعنى يدخلونها فيقاسون حرها وبئس القرار المقر ليضلوا بفتح الياء هنا وفي الحج ولقمن والزمر
بضم ولضمها اي ليضلوا به الناس عن سبيله الى النار وجواب قل لعبادي ليقيموا وقوله الدال على المقول المقدر
قل لعبادي المؤمنين اقيموا الصلوة وانفقوا يقيموا الصلوة وينفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية
مصدران اي انفاق سر وعلانية. حال ولا خلال لا مخالة الله مبتدأ خبره الذي وصلته رزقا لكم
بامره الانهار دائبين حال من الشمس والقمر المعنى يجريان لا يفتران في سيرهما في طاعة الله تعالى وسخر
لكم الليل والنهار يتعاقبان بالزيادة والنقصان والاضاءة والاظلام والحركة والسكون فيهما ومن بعض
في وآتاكم من كل اي واعطاكم بعض جميع ما سألتموه مصلحة لكم فما موصولة مصدرية نكرة موصوفة
و من كل منونا فما نافية محلها نصب حال اي آتاكم جميع ذلك غير سائلين موصولة مصدرية محلها نصب
مفعول آتاكم لا تحصوها لا تطيقوا عدها لكثرتها واصله ان الحساب كان اذا بلغ عقدا وضعت له حصاة
ثم استعمل في العدد المعنى لا يوجد له غاية فتوضع له حصاة واصل النعم ايجاد الخلق والهام المعرفة ان الانسان
لظلوم بالمعصية كفار لنعم ربه ظلوم يشكو ويجزع كفار يجمع ويمنع قال هنا رب اجعل هذا البلد مكة
آمنا معرفا ونكر في البقرة لان النكرة اذا اعيدت تعرف دعا مرتين محكيا واجنبني و بكسر النون
وقطع الهمزة جنبه الشر وجنبه واجنبه واحد المعنى بعدني وبني ان نعبد من ان نعبد الاصنام
ابن عيينة ما عبد احد من ولد اسمعيل صنما انما كان انصاب حجارة لكل قوم لانهم قالوا البيت حجر فحيثما نصبنا
حجرا فهو بمنزلة له البيت فكانوا يطوفون بذلك الحجر ويسمونه الدوار ولذلك يكره ان يقال دار بالبيت انما يقال طاف
بالبيت انهن اي الاصنام اضللن كثيرا من الناس اي ضلوا بسببهن فمن تبعني على الاسلام فانه مني
من اهل ديني لبعضهم [illegible] لان ومن عصاني لم يؤمن في شرط مبتدأ وجوابه فانك غفور رحيم. ربنا
اني اسكنت من ذريتي والمفعول محذوف اي بعض ذريتي ذريته لان ابرهيم جاء بهاجر وابنها اسمعيل الى مكة

[illegible] عند ما شاء من [illegible] وتركها بمكة بواد غير ذي زرع لانه لم يكن ماء ولا حرث وكانت ترضعه و
تأكل التمر وتشرب الماء فنفد التمر والماء فعطشت وعطش ابنها فجعل يتخبط فذهبت عنه لئلا تراه فصعدت
الصفا تنظر ثم استعجلت حتى بلغت اسفل الوادي ثم سعت حتى جاوزت الوادي ثم اتت المروة ففعلت ذلك سبع مرات
فجاءها الملك فبحث بجناحه موضع زمزم فنبع الماء فجعلت تحوضه تقول بيدها هكذا قال صلى الله عليه رحم الله ام
اسمعيل لو تركت زمزم لصارت عينا معينا عند بيتك المحرم لانه عظيم الحرمة لانه حتم على الطوفان
ان يناله لانه تعالى حرم التعرض له بسوء يوم خلق السموات والارض ويتعلق باسكنت ليقيموا الصلوة فاجعل
ومن تبعيض في افئدة من الناس اي افئدة من افئدة الناس قال مجاهد لو قال افئدة الناس لزاحمتكم
الروم والفارس والترك والهند حج اليهود والنصارى والمجوس و افئدة جمع فؤاد اسم فاعل الى
جماعات تهوي تميل وتسرع اليهم و [illegible] من هوى اليد واهواه غيره ويهوي من هوى يهوى
احب ضمن معنى تنزع فعدى تعديته لعلهم يشكرون ربنا انك تعلم ما نخفي وما نعلن نظهر من [illegible]
لسارة انك تعلم جميع امورنا ولا في السماء لا يخفى عليك شيء في اي مكان ما فعلنا بما امرتنا مصلحتنا
ومحل على الكبر اسمعيل واسحق حال من الياء في وهب لي لسميع الدعاء مقيم الصلوة
ومن ذريتي عطف على الياء في اجعلني وللبعض لانه علم ان من ذريته من لا يؤمن واستغفر ابرهيم لابيه بقوله
اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين وما حيان طمعا في هدايتهما ان امه اسلمت فاراد اسلام ابيه و
لوالدي ولابوي ولولدي اي اسمعيل واسحق ولوالدي بضم الواو يعني المفتوحة يوم يقوم يثبت الحساب
ثم وعد المظلوم واوعد الظالم فقال ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون واستدل العلم
على قيام الساعة يكون المظلوم مطلوما قالوا وجد على حذاء الصخرة نامت عيونك والمظلوم منتبه
يدعو عليك وعين الله لم تنم انما يؤخرهم ليوم لاجل يوم تشخص فيه الابصار لهول ما يرى و
نؤخرهم بالنون والمراد يوم القيامة يقال شخص بصر فلان واشخص صاحبه اذا فتح عينه ولم يطرف تحفيف
المعنى انها لا تثبت في اماكنها لهول ذلك اليوم لا وقف هنا لان مهطعين مسرعين الى اجابة الداعي الى النار
والاهطاع تصويب النظر وادامته الى المرئي حال من الابصار اي تشخص الابصار في تلك الحال مقنعي رافعي
رؤوسهم ملصقة باعناقهم لا يرتد لا يرجع اليهم طرفهم اصل الطرف تحريك الجفون في النظر سميت
العين طرفا مجازا المعنى انهم لا يطرفون ولا ينظرون مواضع اقدامهم لما بهم وافئدتهم هواء خالية
لا تعي شيئا لخوفها ويقال لكل اجوف خال هواء كأنه سمي بذلك لحلول الهواء فيه لان قلوبهم خرجت من صدورهم فصارت
في حناجرهم فلا تقر في اماكنها ولا تخرج من افواههم مترددة كالهواء وهذا مبالغة في وصفهم بالجبن
الابصار شاخصة والرؤس مقنعة والقلوب فارغة زائلة لهول ذلك اليوم ثبتنا الله تعالى واياكم فيه يوم
ياتيهم العذاب مفعول ثان انذر ولا يكون ظرفا لان الانذار لا يكون يوم القيامة اخرنا امهلنا وردنا الى
الدنيا نجب دعوتك على لسان رسلك الى التوحيد ونتبع الرسل فيجاوبون توبيخا [illegible]
البعث اولم تكونوا اقسمتم من قبل في الدنيا ما لكم من زوال عنها وسكنتم قوله
في مساكن الذين ظلموا انفسهم كقوم نوح وعاد وتبين لكم حالهم ومحل كيف نصب بقوله
فعلنا بهم ولا يكون كيف فاعل تبين لان الاستفهام له صدر الكلام ولان كيف لا يكون الا ظرفا او خبرا او حالا

ونبين لكم بالنون وَضَرَبْنَا لَكُمُ الْأَمْثَالَ المعنى بينا لكم من احوالهم وما فعلنا بهم بما هو في القرآن كالامثال
التي يشاد بها وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ العظيم وهو تكذيب الرسل وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ اي جزاء مكرهم هو مضاف الى المفعول او عند
الله مكرهم الذي يمكرهم به وهو لعقابهم وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ اي قريش ومستقيمي الكفار لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ
هي امور محمد صلى الله عليه بكسر اللام الاولى من لتزول جعله الجبال محتملها لام كي ونصب الثانية فان نافية و
وما كان مكرهم والمراد تحقير مكرهم المعنى لم يكن مكرهم لتزيل الجبال محال زوال امر محمد صلى الله عليه بمكرهم ان مخففة
من الثقيلة اي وانه كان مكرهم والمراد تعظيم مكرهم المعنى محال زوال امر محمد بمكرهم وان عظم، وبفتح اللام الاولى لام ابتداء
ورفع الثانية لانه فعل مستقبل لا ناصب له ولا جازم فان مخففة من الثقيلة واللام بعدها للتوكيد و وان
كان مكرهم وقدم المفعول الثاني في قوله مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ لقهر الكافرين ونصر المؤمنين على الاول
للايذان انه لا خلف في عداتا ابدا واضافه مخلف الى الوعد اتساع و مخلف وعده رسله سبب وعده و
جر رسله كقراءة ابن عامر زين لكثير من المشركين ذُو انْتِقَامٍ لاوليائه لا وقف هنا ان نصبت يَوْمَ تُبَدَّلُ
الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ ظرف لانتقام ويكفي اي نصبت يوم باذكر مقدرة وتبديل الارض تغيير آكامها واجامها
وجبالها واشجارها اي مسعود تبدل بارض بيضاء نقية لم يعمل عليها خطيئة تبدل خبزة بيضاء فيأكل المؤمن من تحت
اقدامهم حتى تفرغ الحساب وَالسَّمَاوَاتُ ايضا تبدل بزوال شمسها وقمرها وكونها مرة كالدهان ومرة كالمهل
انها يطوى كطي السجل ويكون الناس وقت التبديل على الصراط في الظلمة دون الجسر وَبَرَزُوا لِلَّهِ
الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ مُقَرَّنِينَ مشدودين مع شياطينهم في قرن شد بعضهم الى بعض
فِي الْأَصْفَادِ القيود والاغلال سَرَابِيلُهُمْ اي قمصهم مِنْ قَطِرَانٍ هو عصارة شجر يسمى الابهل يستخرج
بالنار وهو كريه اللون والطعم والرائحة سريع الالتهاب تهنأ به الجرب فيحرق الجرب والجلد تطلى به جلود
الكفار فيصير قمصا لهم فيضطرم عليهم نارا وبفتح القاف وكسرها مع سكون الطاء وفتح مع كسر الطاء و
من قطران اي نحاس مذاب حار قد بلغ نهاية الحر وَتَغْشَى وُجُوهَهُمُ النَّارُ عند ابي حاتم تجعل اللام
لام قسم على ما هو من اصله في آخر التوبة ولا يجوزه غيره لانه يجعل لام لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ
من خير وشر لام كي برزوا للجزاء إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ هَذَا اي القرآن بلاغ
كفاية لِلنَّاسِ وما بعده معطوف على محذوف هذا وعظ كاف ليوعظوا وَلِيُنْذَرُوا بِهِ و
لِيَعْلَمُوا بالنظر الصحيح أَنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ

وهي تسع وتسعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم وقرآن مبين

الحق من الباطل والحلال من الحرام عطف على الكتاب وان كان هو هو لاختلاف لفظهما قرآن قسم
رُبَمَا مخففا ومثقلا لغتان و ربما بفتح الراء وربتما بزيادة تا وفيها ثماني لغات ربما بضم الراء وفتحها مخففا
ومثقلا وربتما بضم الراء وفتحها مخففا ومثقلا وما كافة نكرة موصوفة ورب تختص بالاسماء فاذا دخلت معها ما
دخلت على الفعل الماضي ودخلت هنا على يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا يوم القيامة لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ في
الدنيا وان كان مستقبلا لان اخباره تعالى صدق فكانه في تحققه كالماضي في الحديث اذا نزل [illegible]
يرحم ويشفع الشفاعة لقول من كان من المسلمين فليدخل الجنة فيتمنون الاسلام ورب حرف جر لا تعلق فيه [illegible]

لانه اشبه النفي لانه للتقليل وحروف النفي لها صدر الكلام ولا يعمل الا في نكرة لانه للتقليل والنكرة دليل على التكثير
و يلزم مجرورها الصفة عوضا من حذف المتعلق وهو العامل فيه ولا يظهر للعلم به الا ضرورة بخلاف حروف الجر
و العامل فيه هنا محذوف تقديره رب كافر يود الاسلام لم يبلغ تمناه ورب للتقليل قالوا وهي هنا للتكثير
هي على بابها وذلك انهم اذا شاهدوا اهوال يوم القيمة تذهب عقولهم فاذا ثابت اليهم عقولهم وذلك قليل
تمنوا الاسلام ويجوز انهم لما تمنوا الاسلام فلم ينفعهم تمنيهم شيئا كان قليلا لانه لم يحصل به فائدة ثم تهددهم بقوله
ذَرْهُمْ يا محمد يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا بنيل شهوات الدنيا وَيُلْهِهِمُ الْأَمَلُ اي يشتغلون بطول الامل فلا يفكرون فيما
هم اليه صائرون فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ وبال صنيعهم ولا شك بان التمتع بلذات الدنيا والاشتغال به والركون
اليه من اخلاق الهالكين نسأل الله تعالى التوفيق لمجانبته ومحل الا ولها كتاب الجملة صفة قرية وتوسطت
الواو بينهما لتأكيد لصوق الصفة بالموصوف كتوسطها بين الحال وصاحبها فيقال جاءني زيد عليه ثوب وجاءني زيد وعليه
ثوب مَعْلُومٌ المعنى وما اهلكنا اهل قرية الا وقت اجلها المحدود ويوضحه قوله مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا
المعلوم وَمَا يَسْتَأْخِرُونَ عنه والمراد بالذي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ اي القرآن محمد صلى الله عليه قال المشركون انك
لَمَجْنُونٌ لَوْ مَا ولولا لفقدان التخصيص بعد التركيب لامتناع الشيء لوجود غيره وهلا لفقد التخصيص لا غير
المعنى هلا تأتينا بالملائكة يشهدون لك إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ لان هذا آخر كلامهم ثم ابتدأ تعالى قائلا
مَا نُنَزِّلُ بنونين الاولى مضمومة والثانية مفتوحة وكسر الزاي ونصب الملائكة وبتاء مضمومة وفتح
النون والزاي ورفع الملائكة وبفتح التاء والنون ورفع الملائكة المعنى ما تنزل الملائكة إِلَّا ملتبسة بِالْحَقِّ وهو
الرسالة والقرآن نزول العذاب بالكفار ان لم يؤمنوا وقوله اذن جواب للمشركين وجزاء الشرط مقدر تقديره و
لو نزل لنا الملائكة وَمَا كَانُوا إِذًا مُنْظَرِينَ مؤخرين وما اخر عذابهم عند مجيء الملائكة ونحن في
إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ اي القرآن ليس بفصل لانها ليست بين اسمين وانما هي مبتدا وَإِنَّا لَهُ للقرآن
لَحَافِظُونَ من الزيادة والنقصان والتبديل لمحمد صلى الله عليه من الاسواء المعنى نحفظ القرآن او محمدا من
كل نقص في شِيَعِ في اتباع الْأَوَّلِينَ واحزابهم وَمَا يَأْتِيهِمْ الآية حكاية حال ماضية لان ما لا تدخل
على المضارع الا وهو في معنى الحال ولا على ماض الا وهو قريب من الحال ومحل إِلَّا كَانُوا بِهِ بالرسول يَسْتَهْزِئُونَ
الجملة حال مقدرة من ضمير المفعول في يأتيهم نَسْلُكُهُ اي الشرك او الاستهزاء التكذيب و
بضم النون المعنى كادخالنا الشرك والتكذيب والاستهزاء في قلوب الاولين كذلك ندخله في قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ اهل مكة
لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ بالرسول بالعذاب بالقرآن الهاء في نسلكه للذكر لانهم كانوا يسمعون القرآن لقراءة النبي صلى
الله عليه فيدخل في قلوبهم ومع ذلك لا يؤمنون وَقَدْ خَلَتْ مضت سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ بان يهلكوا ان لم يؤمنوا ولو
فيه اي الملائكة في الباب يَعْرُجُونَ يصعدون و بضم الياء وكسر الراء ولا وقف هنا لان جواب ولو فتحنا عليهم
بابا من السماء لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ مخففا ومثقلا اي غشيت أَبْصَارُنَا و بفتح السين
وكسر الكاف من سكر الشراب اي حارت مَسْحُورُونَ المعنى لو فتح باب في السماء وصعدت فيه الملائكة والمشركون
يرونهم عيانا لقالوا منعت ابصارنا عن ادراكهم بل سحرنا محمد لو اتوا ما طلبوا لكذبوا فِي السَّمَاءِ
بُرُوجًا هي الاثني عشر برجا وهي منازل الشمس والقمر وَزَيَّنَّاهَا اي السماء بالنجوم لِلنَّاظِرِينَ ومحل مَنِ اسْتَرَقَ
السَّمْعَ نصب استثناء منقطع حرسناها مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رجم مثلا دخل الفاء في فَأَتْبَعَهُ فلحقه شِهَابٌ [illegible] محرق

مسلم، ظاهرات من شرط المعنى الذى وعن ابن عباس انهم كانوا لا يحجبون عن السموات الا ان ولد عيسى فمنعوا عن ثلث السموات
فلما ولد محمد عليهما السلام منعوا عن السموات كلها فى الحديث ان الملائكة تنزل الى العنان فتذكر الامر الذى قضى فى السما
فيسترق السمع فيوحيه الى الكهان فيكذبون مائة كذبة عند انفسهم معمر قلت للزهرى اكان يرمى بالنجوم فى الجاهلية قال
نعم ان النجم يسقط ويرمى الشيطان فيقتله او يخبله ولم يقتله لئلا يعود الى استراق السمع ثم يعود الى مكانه فالوا و الجبال
من الشياطين يبقى فى الارض غولا لغتال الناس **موزون** مقدر على قدر الحاجة اليه بالوزن كالذهب والفضة والحديد
المعنى لبسطنا الارض على الماء واثبتناها بالجبال وجعلنا فيها ما هو مقدر **وجعلنا لكم فيها معايش** ما تعيشون به
ومن **لستم له برازقين** كالعبيد والنساء والصبيان نصب عطف على معايش المراد جميع الدواب
والوحوش والحشرات المعنى الله الرازق فلا تعتقد وانكم ترزقون احدا ثم اوضح ذلك بقوله **وان من شىء
الا عندنا خزائنه** المعنى ما من شىء الا وقدرتنا محيط به ونحن المتصرفون فيه **وما ننزله** الا نوجده مع كثرته
وملكتنا منه **الا بقدر معلوم** بحد محسوب على قدر المصلحة **لواقح** حال جمع لاقح اذا اتت بسحاب ماطر من
لقح الناقة تلقح حبلت والقحها الفحل مكان الريح حملت الماء وحملته السحاب ابو عبيدة لواقح بمعنى ملاقح جمع ملقحة
لانها تلقح السحاب والاشجار على النسب اى ذوات اللقاح كطالق **فاسقيناكموه** جعلنا المطر لكم سقيا تشربونه
سقى واسقى واحد ثم اكد وان من شىء الا عندنا خزائنه بقوله **وما انتم له** اى للمطر **بخازنين** كما فطن بل بحار التى يعين
له المتصرفون فيه **ونحن الوارثون** الباقون بعده واحقه الوارث منه وبرد فيمن تقدم فى صف الصلوة ومن تأخر
فى صف القتال فيمن مات وفيمن من سوف اشارة الى علمه تعالى بكليات الاشياء وجزئياتها **ولقد علمنا المستقدمين
منكم ولقد علمنا المستأخرين** فيجازى كلا بعمله **علمهم من صلصال** طين يابس غير مطبوخ اذا العوجل
فان طبخ فهو مجاز ومحل **من حمإ** جمع حماة وهو الطين الاسود المتغير حمة صفة صلصال **مسنون** مصور
او مصبوب من سننت الماء صببته اى افرغ من الطين صورة كما تفرغ الصور من الجواهر الرصاص والنحاس ونحوهما المعنى
خلقنا الانسان من صلصال كان من حمإ مسنون وينصب **والجان** و الجان بالرفع بفعل تفسيره **خلقناه**
المراد ابليس ابو الجن لان ابليس ابو الشياطين خلق **من قبل** اى قبل ادم **من نار السموم** الحر الشديد بالنهار
لانه ينفذ فى المسام النار التى عندنا جزء من سبعين جزءا من السموم التى خلق منها الجان هى نار من نار جهنم
هى بين السما والارض منها يكون الصاعقة **من حمإ مسنون فاذا سويته** عدلت خلقه **ونفخت فيه
من روحى** اى احييته وليس ثم نفخ واضاف تعالى الى ادم اليه تشريفا **ساجدين الا ابليس** استثنا من
الملائكة لانه كان بينهم كانهم مع الساجدين **من حمإ مسنون فاخرج منها** اى من نعمتى الجنة
او صورة الملائكة وكما وقف **الى يوم يبعثون الى يوم الوقت المعلوم** هو يوم موت الخلائق وهو
وقت النفخة الاولى ومدة موت الخلائق اربعون سنة ما بين النفختين **الا عبادك منهم المخلصين** واستثنى
الحق المخلصين لعلمه ان كيده لا ينفعهم **هذا** اى الاخلاص **صراط علىّ مستقيم** حق واجب على استقامته
وان اراعيه وارعى من سلكه على لمعنى الى و على بكسر اللام منون بامستقيم من العلو الشرف **ان عبادى
ليس لك عليهم** اى على قلوبهم على اغوائهم حجة وتسليط ليس لك ان توقعهم فى ذنب لضعيف عفوى عند الاجرى
اتبعك من الغاوين وان جهنم لموعدهم لمصير الغاوين **اجمعين** حال من الضمير المجرور والعامل فيه
معنى الاضافة **لها سبعة ابواب** كل باب فوق باب على قدر طبقاتها لكل طبقة باب **لكل باب منهم** من ابليس واتباعه

جزء مقسوم و حق تشديد الزاى لا احب الوقف من مستقيم الى هنا للطبقة الاولى وهى العليا
الموحدون من اهل الكبائر للثانية النصارى للثالثة اليهود للرابعة الصابئون للخامسة المجوس للسادسة اهل
الشرك للسابعة المنافقون وللمتقين جنات وعيون فقال لهم **ادخلوها** اى الجنات **بسلام** حال اى سالمين من
كل مخوف وتسلم عليكم الملائكة **آمنين** من النار ومن كل مخوف حال ايضا ملابسين بسلام و ادخلوها الهمز
الهمزة وكسر التاء عن على ان ابن طلحة سلم عليه فقال له مرحبا يا ابن اخى انى والله لارجوا ان اكون انا وابوك ممن قال
الله تعالى **ونزعنا ما فى صدورهم من غل** حقد كامن فى القلب بسبب عداوة كانت بينهم فى الدنيا واصل الغل و
الغلل تدرع الشىء وتوسطه ومنه الغلل للماء الجارى بين الشجر فالغل يتدرع الاعضاء ويتوسطها ان اهل الجنة لا يحاسدون
فيها على المنازل لزوال الغش عن قلوبهم بل يتوادون **اخوانا** حال **على سرر متقابلين** صفة سرر حال المعنى
لا ينظر احد الى قفا الاخر لدوران الاسرة بهم لعل هنا ان استانفت ولم ينصب **لا يمسهم فيها نصب** حال من ضمير
متقابلين **وما هم منها بمخرجين** يا محمد **نبئ عبادى انى انا الغفور الرحيم** لمن تاب **وان
عذابى هو العذاب الاليم** لمن لم يتب فى الحديث لو يعلم الكافر بكل الذى عند الله لم ييأس من الجنة ولو يعلم
المؤمن بكل الذى عند الله من العذاب لم يأمن النار ثم عطف على نبئ عبادى **ونبئهم عن ضيف** اى عن خبر ضيف
ابرهيم يستوى فيه القليل والكثير والمراد بالضيف الملائكة **فقالوا سلاما** اى نسلم سلاما عند دخولهم على ابرهيم
قال انا منكم وجلون خائفون و واجلون و وجل منهم لامتناعهم من طعامه ولدخولهم عليه فى غير
وقت الدخول بغير اذن **قالوا لا توجل** لا توجل من اوجله يوجله اخافه **انا نبشرك بغلام عليم**
فى صغره حكيم فى كبره وهو اسحق صلى من بشراهم ومحل **على ان مسنى الكبر** حال اى ابشرتمونى كبيرا **فبم** فباى اعجوبة
تبشرون اعجب من وجود الولد من بين هرمين بكسر النون وتشديدها اصلها تبشروننى ادغم النون
فى النون ثم حذف الياء والقى الكسرة تدل عليها وبنون مكسورة خفيفة حذف احدى النونين نون الوقاية او التى هى علامة
الرفع ثم حذف الياء لدلالة الكسرة عليها ولا يلتفت الى الطاعن فى هذه القراءة لصحة نقلها بل لتواترها فيكون اصلاح
له لا له و بفتح النون مخففة **بالحق** بالصدق الواجب وجوده **فلا تكن من القانطين** الآيسين و
القنطين **ومن يقنط** بفتح النون وكسرها و بضمها لغات **الضالون** المعنى لا انكر وجود الولد
منا فهو طالب استغفا داعادة **قال فما خطبكم** قصدكم **ايها المرسلون قالوا انا ارسلنا
الى قوم مجرمين** لا وقف هنا ان جعلت **الا آل لوط** استثنا منقطعا من قوم لان القوم موصوفون بالاجرام
وال لوط لم يجرموا فعلى هذا آل لوط مخرجون من حكم الارسال وانما الارسال الى قوم مجرمين خاصة فعلى هذا الارسال
بمعنى الاهلاك كانه قال اهلكنا قوما مجرمين لكن آل لوط لم نهلكهم وكذلك لا تقف على مجرمين ان جعلت الا آل لوط استثنا متصلا
من الضمير فى مجرمين تقديره ارسلنا الى قوم قد اجرموا كلهم الا آل لوط وحدهم لم يجرموا كقوله فما وجدنا فيها غير بيت من
المسلمين فعلى هذا آل لوط داخلون فى حكم الارسال فيكون الملائكة قد ارسلت لاهلاك الكافرين وانجاء المؤمنين واذا
جعلت آل لوط منقطعا جعلت **انا لمنجوهم اجمعين** جاريا مجرى خبر لكن فى الاتصال تقديره لكن آل لوط
منجون واذا جعلت آل لوط متصلا كان لمنجوهم مستأنفا كانه قال فما حال آل لوط فقالوا انا لمنجوهم **الا امرأته**
استثنا من آل لوط فيكون استثنا من استثنا تقديره اهلكنا هم الا آل لوط الا امرأته فالحكم متحد من الضمير المجرور
فى لمنجوهم فلا يكون استثنا من الاستثنا لان الاستثنا من الاستثنا انما يكون فيما اتحد فيه الحكم كقولك طلقها ثلثا الا اثنتين الا

لمنجوهم مثقلا ومخففا قدرنا انها لمن الغابرين نظير للتسوين على عشيرة جداسهم الا ثلثه الا دوما تلزمهم ثانية
الباقين في الهلاك الذين لم يستثنوا منه معنا والتمل يشدد الدال وتخفيفه ولولا اللام في خبرها لكانت مفتوحة
واسندت الملائكة تقدير الله تعالى الى انفسهم لاختصاصهم وقربهم منه كخاصة الملك قوم منكرون قوم غرباء
لا يعرفون وكان لوط يعد قومه نزول العذاب فقالت الملائكة وآتيناك بالحق باليقين من عذابهم وانا لصادقون
فاسر ولا يلتفت منكم احد لئلا يروا نزول العذاب بقومهم فيرق قلوبهم ونكرهون مع قولنا فاسر
المهاجرة وامضوا حيث تؤمرون بالذهاب اليه وهو الشام مصر لنواعن الالتفات حتى الى
الاسراع في المسير وقضينا اليه اي اوحينا ذلك لتضمنه معنى الامر لتصيبهن لذلك بالسعة ومحله ان دابر
اي آخر هؤلاء مقطوع يهلك الجملة تفسير للامر بدل منه ويكسر ان استينافا وتنصب
مصبحين حالا اي اوحينا اليه انهم يهلكون جميعا وقت الصبح وجاء اهل المدينة اي سدوم الى لوط
يستبشرون طمعا في شيء يهم الحسنة من الملائكة وقال ان هؤلاء ضيفي فلا تفضحون واتقوا الله ولا تخزون في ضيفي بفعلكم
الخبيث لان من اهين ضيفه فقد اهين قالوا اولم ننهك عن العالمين عن ضيافتهم لانهم كانوا اخذوا
الماتهم ليتجنبوا به فيحول بينهم وبينه وبالتة عنده ضيفا فمنعوه عن ذلك فعند طلبهم الملائكة قال هؤلاء بناتي
اي نساء امتي فانكحوهن فان كل نبي ابو امته المعنى اتكوا الرجال وانوا النساء نكاحا ان كنتم فاعلين ما اقول
فهو خير لكم ابن عباس ما خلق الله تعالى خلقا اكرم عليه من محمد صلى الله عليه وما اقسم بحياة احد الا بحياته فقال لعمرك
اي وحياتك وقيل لعمر وعمر وعمر لم يستعمل في القسم الا المفتوح تخفيفا وهو مبتدا خبره محذوف اي لعمرك قسمي
وهم جوابه انهم لفي سكرتهم عمايتهم وجهلهم وسكرهم وسكراتهم يعمهون يتحيرون فلا يعقلون
منكر ونفيح انهم على زيادة اللام كافوى الا انهم لياكلون نفيح انهم على زيادة اللام فاخذتهم الصيحة
اي صيحة جبرئيل وقيل صيحة داخلين في الشروق وهو بزوغ الشمس لان ابتداء العذاب كان عند طلوع الصبح و
انتهاؤه عند طلوع الشمس لان جبرئيل قلع الارض بهم ورفعها الى السماء ثم اهوى بها نحو الارض ثم صاح بهم صيحة عظيمة
فجعلنا عاليها عالي القرى سافلها فصارت منخفضها وامطرنا عليهم على شذاذهم حجارة من سجيل
طين مطبوخ عليه اسم من يرمى به ان في ذلك لآيات للمتوسمين المتفرسين المتعظين وانها اي قرى لوط بعدما اهلكها
لبسبيل مقيم ثابت لم يدرس فاتعظوا بآثارهم يا قريش اذا سرتم الى الشام لانها في طريقكم
للمؤمنين اصحاب الايكة الغيضة وهو شجر ملتف وهم قوم شعيب وانهما اي قرى لوط والايكة الايكة
لان شعيبا بعث اليهما لبامام مبين لبطريق يؤتم به واضح واصحاب الحجر هم قوم صالح والحجر واديهم وهو
بين المدينة والشام وآتيناهم آياتنا الناقة كانت فيها آيات خروجها من الصخرة وكثرة لبنها و
ولادتها مثلها في العظم في الحال فاعرضوا عنها معرضين وكانوا ينحتون من الجبال بيوتا آمنين من حلول العذاب بهم فيها لا الوقف
من هنا الى هنا فاخذتهم الصيحة مصبحين وقت الصبح فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون
من عددهم وعُددهم وبنا حصونهم وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق
السموات والارض ولو اراد بين جزآ المذكور فيها اشارة الى ان اصل السموات واحد عند بعضهم ثم قسمت
كما يستوي الى السما فسوّيهن ولا بحوزان وصلته بما فيه المجمع على هذا ما يستحقا فهم اهلكنا وما خلقنا سببا الا
بالحق لولوث ثمانا فاصفح الصفح الجميل اي اعرض عن المشركين اعراضا جميلا

ولقد آتيناك سبعا من المثاني الخلاق الخالق العليم ولا تحقد وهذا منسوخ بآية السيف ولا تعتب
هي الفاتحة لانها سبع آيات باجماع ولانها تثنى في الصلوة لاشتمالها على الثنا على الله تعالى الواحد مثناة
مثنية تمن بعض ويعطف والقرآن العظيم على السبع لان ما عدا الفاتحة قرآن وكان القرآن قد صار عمومها
بحسن العطف السبع المثاني القرآن كله وهو سبعة اسباع وسمي مثاني لما فيه من الثنا على الله ثمن بين المعنى على
هذا آتيناك ما يقال له السبع المثاني والقرآن العظيم انشائك جاءهم منعوت لا ينبغي لا تمدن
عينيك مدن اي لا تنظرن الى ما متعنا به ازواجا اصنافا من المال فيهم الاغنياء من الكفار
ولا تحزن عليهم ان لم يؤمنوا علما باقدامهم من حطام الدنيا لا احتياج الوقف من العظيم الى واخفض
جناحك للمؤمنين الين جانبك لهم واعطف لهم وميل اليهم وقل اني انا النذير المبين برهانه
لا الوقف هنا ان علقت الكاف من كما بنذير ونصبها صفة مصدر محذوف لنذير انذر انذرنا انذارا مثل ما انزلنا
من العذاب على المقتسمين وكذلك ان جعلت الكاف زائدة اي انذرهم ما انزلنا على المقتسمين
خوفهم ان ينزل بهم ما نزل بالاولى وان علقت الكاف بآتيناك ويكون الاثنان الاعتراض بمعنى الا انزال ويكون ما بينهما اعتراضا
فلا وقف بينهما احتمالا لقدرته ابولنا عليك مثل ما انزلنا على المقتسمين المعنى شرف مالك بالقرآن كما شرف مالك بنزول
العذاب على المقتسمين والمقتسمون اتباع النبي صلى الله عليه ويقعون فيه عندهم هم قوم صالح الذين تقاسموا
لنبيتنه واهله هم الذين جعلوا القرآن المنزل عليهم جملة عضين اجزاء جمع
عضة فلامها واو محذوف اصلها عضوة من عضيت الشاة جعلتها اعضاء ومنه العضو لان بعضهم قال القرآن شعر
وبعضهم سحر وبعضهم كهانة وبعض اساطير الاولين المحذوف هاء من العضيهة الافك يقال عضه الرجل
بعضا اكذوبون بها على المعتدين فعلة فوربك لنسئلنهم يوم القيمة سؤال توبيخ عما كانوا يعملون في الدنيا و
يقولون وما قصد بيته في فاصدع فاجهر بما تؤمر بالقرآن وما فيه من الاحكام اصل الصدع الشق و
المعنونه اصله الشق في الشيء الصلب كالزجاج ثم استعير لغيرها الكشف الحق وابنه عن غيره
واعرض عن المشركين الكف عنهم ولا تبال بهم وهذا منسوخ بآية السيف كان جماعة يستهزئون بالنبي
صلى الله عليه ويؤذونه كثيرا فاهلكهم الله تعالى وكفاه شانهم فقال انا كفيناك المستهزئين بك وبالقرآن
لان بعضهم كان يقول سحر وقيل في سورة العنكبوت وقيل في سورة النحل وقيل كذا الى وتم الوقف هنا ان وقفت
الذين يجعلون مع الله الها آخر يعني الاصنام وغيرها مبتدا خبره فسوف يعلمون وكذلك
ان نصب الذين يجعلون بفعل مضمر وان نصبته صفة للمستهزئين لا الوقف هنا ووقف على الها آخر فسبح
بحمد ربك قل سبحان الله والحمد لله فافزع اليه في الشدائد فهو وكن من الساجدين واعبد
ربك حتى ياتيك اليقين الموت لانه متيقن لا شك فيه ونزول بنزوله كل شك ... العبادة بالموت
ليلا يتوهم ان لها نهاية دون الموت
الآمين و ان ... الاحدى ... جارية و ... عشرون ...
بسم الله الرحمن الرحيم كانوا يستبطئون نزول العذاب ويستخونه
النبي صلى الله عليه واستهزاء امر الله اتى امر الله فوثب النبي صلى الله عليه فلما وحدوا الناس عن قيام الساعة
هدا فلا تستعجلوه فلا تطلبوا الامر قبل حينه فاطمانوا فقال تعالى انه لم يقل ياتي لان ما ... الاتيان

فهو آت فكأن المستقبل من فعل الله تعالى قد صار لتحقق وقوعه ماضيا وأمر الله تعالى هنا القيامة الأحكام والحدود
بعقوبة المكذبين نزلت لما قال النضر بن الحارث اللهم إن كان هذا هو الحق إلى أو ائتنا بعذاب أليم فقتل يوم بدر
صبرا و تستعجلوه بالياء عليه أي المستهزئون ولما استعجلوا العذاب استهزاء بالنبي صلى الله عليه جعلوا
آلهتهم شركاء لله تعالى نزه تعالى نفسه فقال سبحانه وتعالى عما يشركون ما من معبودهم فما موصولة
مصدرية و ينزل الملائكة بضم الياء وكسر الزاي خفيف الفعل أو ثقل ونصب الملائكة و بتاء مع الاعلى
وفتح الزاي مشددة ورفع الملائكة وبفتح التاء والنون والزاي مع تشديد الزاي ورفع الملائكة وبنونين ونصب الملائكة
ومحل بالروح أي بالوحي الرحمة لأنها من قبيل الروح حيوسل بالتاء المغنى مع القرآن لأنه حيوة للقلوب حال
من الملائكة أي نزلت ومعها الروح ومحل من أمره أي وحده حال من الروح حين المغنى بالتاء أي بإرادته ومحل
أن أنذروا جر بدل من الروح إن جعلت أن مصدرية وإن جعلتها مفسرة فلا محل لها من الإعراب والمعنى خوفوا المشركين
وعدتم بأنه لا إله إلا أنا فاتقون خافون عن قولهم التوحيد مخوفين بالحق يشركون
ونزل في منكري البعث خلق الإنسان من نطفة أي مني فإذا هو خصيم شديد الخصومة مبين
بحجته وجيء بالفاء إشارة إلى سرعة نسيانهم ابتداء خلقهم يحسن الوقف هنا أن نصبت الأنعام بمضمر يفسره
خلقها ويكفي إن عطفت والأنعام على خلق لكم فيها دفء كل ما يستدفأ به كالأكسية والأردية والأخبية
ومنافع كثمن ونسل ومنها تأكلون وقدم الأكل من الأنعام لأن الأكل منها هو المعتمد وإن الأكل من غيرها
كالدجاج فللتداوي أو التفكه ولكم فيها جمال زينة و بكسر الجيم حين تريحون تردونها بالعشي
من مراعيها إلى مباءتها وحين تسرحون تخرجون بها بالغداة من مراحها إلى مسرحها وقدم الإراحة على التسريح لأنها
في المراح أحسن خلقا منها في المسرح وأكثر لبنا وأعجب إلى صاحبها و حينا تريحون وحينا تسرحون فتركون و
تسرحون وصف للحين أي تريحون فيه وتسرحون فيه وتحمل أثقالكم أعتابكم إلى بلد هي مكة جميع البلاد لم تكونوا
بالغيه وأصلين إليه لو لم تخلق الإبل فرضا إلا بشق الأنفس بجهدها الشق المشقة والانكسار يلحق الإنسان و
[illegible] الشق النصف فكان الجهد ذهب بنصف القوة
والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة مصدر مفعول له عطف على الأنعام أي خلق هذه الأشياء
للركوب والزينة فيه حجة لمن حرم لحوم الخيل وهو ابن عباس والحكم ومالك وأبو حنيفة لأنه علل خلق هذه الأشياء
بالركوب والزينة ولم يذكر الأكل والحسن وشريح وعطاء وابن جبير والشافعي ومحمد وإسحق أباحوا لحوم الخيل
وقالوا ليس المراد تحليلا ولا تحريما إنما المراد تعريف النعم وتنبيه على القدرة واحتجوا على ذلك بما روي أنه صلى الله
عليه وسلم نهى يوم خيبر عن لحوم الحمر الأهلية ورخص في لحوم الخيل وروي أنه أطعمنا لحوم الخيل ونهانا عن لحوم الحمر وعن
أسماء قالت نحرنا على عهد النبي صلى الله عليه فرسا فأكلناه وروي ذبحنا على عهد النبي صلى الله عليه فرسا ونحن بالمدينة فأكلنا
لتركبوها زينة بلا واو حالا من ها ويخلق ما لا تعلمون كيف يخلقه ما لا تعلمون من الخلائق كالملائكة و
[illegible] تعديل السبيل الطريق إلى طاعته وليس قصد هنا مصدرا [illegible] وأصل القصد الاستقامة
على الله [illegible] الهدى ومنها أي السبيل لأنها تذكر وتؤنث و ومنكم جائر عادل عن الاستقامة
وقصد السبيل الإسلام وما فيه الشرائع والأحكام ولو شاء مشيئة قسر لهداكم إلى صراط أجمعين لكم
منه من الماء المنزل شراب تشربونه وهو ماء تنبت بسببه شجر فيه في النبات تسيمون

خيبر

ترعون دوابكم من سامت الماشية رعت وأسمتها أنا ينبت لكم بالياء والنون أي الله تعالى ونصب
الزرع و ينبت مشددا ونبت ورفع الزرع والزيتون والنخيل والأعناب ومن في ومن
كل الثمرات بعض إن في ذلك لآية لقوم يتفكرون في الصنعة فيستدلون بها على صانعها وسخر لكم الليل
والنهار على القراءة والشمس مبتدأ والقمر والنجوم عطف عليه والخبر مسخرات بأمره
و الضاد والشمس والقمر نصبا عطفا على النهار ورفع النجوم مسخرات مبتدأ وخبر فالوقف على القمر و
الضاد بنصب الكل فلا وقف من وسخر لكم إلى بأمره يعقلون إن نصبت وما ذرأ و ذرأ بلا اسم ملصق أي
انظروا وعن جابر أحيانا إلى الصنعة عطفا على وسخر لكم يذكرون وهو الذي سخر البحر العذب
والملح ثم علل ذلك فقال لتأكلوا منه أي من العذب والملح لحما طريا هو السمك وصف بالطراوة لتسارع
الفساد إليه فيسارع إلى أكله طريا ولا يمنع طريا لأنه من الطراوة وتستخرجوا منه أي من الملح عطف على
لتأكلوا حلية زينة وهو اللؤلؤ والمرجان فيه دليل على أن اللؤلؤ والمرجان من الحلي مواخر فيه جواري في البحر
مقبلة ومدبرة بريح واحدة وأصل المخر الشق لا يحتب الوقف من يذكرون إلى ولعلكم تشكرون الله تعالى النوال
النعمة عليكم أن تميد أي لئلا تميد وأنهارا وسبلا أي وجعل فيها أنهارا وطرقا وعلامات لجبال ومياه وأشجار للتدلي
بها وبالنجم عام في كل نجم خاص بالثريا وبنات النعش والفرقدان والجدي الجدي والفرقدان النجوم
علامات الليل وغيرها علامات النهار و بضم النون جمع نجم كسقف وسقف أراد النجوم ثم حذف الواو و
بضم النون وسكون الجيم تخفيفا هم أي قريش يهتدون إلى القبلة في السفر وجاء في أفمن يخلق
أي الله تعالى كمن لا يخلق أي الأصنام ومن للعقلاء لأنهم سموها آلهة فأجري مجرى العقلاء الله الخالق
حسن أم آلهتكم العجزة أفلا تذكرون فيتعظون ويتفكرون وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها
لا تضبطوا عددها فكيف تطيقون شكرها ومع ذلك فهو غفور لكم رحيم وما تعلنون
تدعون بالتاء والياء أي ومعبودكم الذين تدعونهم آلهة من دون الله لا يخلقون شيئا لعجزهم وهم يخلقون
لأنهم يتخذون من الحجارة وغيرها أموات خبر ثان لهم خبر مبتدأ أي هم أموات ولم يقل أمواتا لأنهم صوروا
على شكل من تحله الروح غير أحياء صفة مؤكدة لأموات وما يشعرون أي الكفار ومعبودهم أيان
البعث لقوله يبعثون لا علم لهم بالغيب ثم نفى الوهية الأصنام وعن فهم الإله حقيقة فقال إلهكم
إله واحد لا شريك له مستكبرون متعظمون عن الإيمان وما يعلنون لا يحب المستكبرين
عن الإيمان والتوحيد هو عام في كل متكبر قال صلى الله عليه لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر
ولا يدخل النار من كان في قلبه مثقال ذرة من الإيمان وإذا قيل أي المشرك كلمة للمقتسمين للنضر بن الحارث
ماذا نصب بقوله أنزل ربكم قالوا سخرية واستهزاء أساطير الأولين و أساطير رفع أي
ذكركم أساطير لا يحتب الوقف هنا لأن اللام بعد تعليل وهي لام العاقبة أي فعلوا ذلك ليحملوا أوزارهم أي ذنوبهم كاملة
يوم القيامة ومن أوزار أي ذنوب الذين يضلونهم ومحل بغير علم حال من المفعول أي يضلون
ما لا يعلم أنهم ضلال وإنما حملوا أوزار متبعيهم لأنهم دعوهم إلى الضلال فاتبعوهم فمن بعض المعنى حملوا آثامهم وبعض آثام
متبعيهم من زائدة ألا ساء ما يزرون قد مكر الذين من قبلهم قالوا المراد نمرود حين بنى قصرا
في غاية الحصانة والارتفاع ليقاتل من في السماء بزعمه فأتى الله بنيانهم ببنيتهم وسقفهم صرحا

المعنى تصد خرابات بنيانهم من القواعد من اساسه واصوله فخر سقط عليهم السقف من فوقهم وجاءهم لقوتهم
وعليهم للايذان انهم كانوا تحته فان العرب تقول سقط علينا البيت ولعشو الجنة والظاهر ان هذا المثل واتيهم
العذاب اعقل حال بنوا في الدنيا من حيث لا يشعرون لمجيئه ثم في الاخرة الله يخزيهم ويقول لهم توبيخا
اين شركائي بزعمكم شركاي بيا مفتوحة بغير همز ولا حذف لان الاقل نزل لا لان المد انما يكون بزيادة حرف
لين من اصل الكلمة فرجع الى الاصل مع صحة القراءة وتواترها فلا تاثير لطعن الطاعن فيها لما ذكرت في فتح اليا والهمز والمد
لان الاشهر في فعيل ان يجمع على فعلا كشهيد وشهداء الذين كنتم تشاقون فيهم تخاصمون في شانهم
بكسر النون اصله تشاقونني فحذف احدى النونين واليا وتركت الكسرة تدل عليهما وبفتح النون اخذا عن عمل مضاف
و تشاقون مستند الكفاحون للخصومة تزعمون وليدفعوا عنكم العذاب قال الذين اوتوا
العلم فيهم الانبيا والعلما تقولون يوم القيمة ان الخزي اليوم والسوء على الكافرين لا احب الوقف
من ها هنا او الى هنا اختيارا والوقف هنا ان جوزت جاعلا صفة للكافرين ويتم الوقف هنا ان رفعت او نصبت الذين
ذما تتوفيهم بالتا واليا الملائكة ظالمي انفسهم فالقوا السلم عطف على الذين اوتوا العلم مستانف اي القوا التسليم
قائلين ما كنا نعمل من سوء شرك بلى عكرمة المعنى بذلك من قتل من الكفار ببدر فادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها
عند ابي حاتم المتكبرين للمخدوع من قصر الكافرين الى قصر المؤمنين وهي وقيل للذين اتقوا ماذا انزل
ربكم قالوا خيرا نصب بانزل مقدره لقف عنان استانف ما بعده ولم يتدل للذين احسنوا وحدوا في الدنيا من خبرا
حسنة رفع خبر للذين احسنوا والحسنة الجنة لتضعف الاجر الى العشرة ولدار الاخرة خير
ولنعم دار المتقين والمخصوص بالمدح محذوف وهو دار الاخرة فحذف لدلالة الاول الاخرة عليه الحسن
دار المتقين الدنيا لانهم فيها يتزودون للاخرة جنات عدن يدخلونها تجري من تحتها الانهار
لهم فيها ما يشاءون كذلك يجزي الله المتقين ان رفعت او نصبت مدحا الذين تتوفاهم الملائكة طيبين حال من هم
اي طيبة نفوسهم باستقبالهم الى ربهم يقولون حال من الملائكة اي قائلين لهم عند الموت سلام عليكم ويقولون
لهم في الاخرة ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون لا احب الوقف من المتقين الى هنا امر ربك كذلك
اي مثل ذلك الفعل من الشرك والتكذيب فعل الذين من قبلهم انفسهم يظلمون بالشرك
والتكذيب سيئات ما عملوا جزاء سيئات ما عملوا عليهم يستهزئون لا احب الوقف الى من شي البلاغ المبين
واجتنبوا الطاغوت عليه الضلالة المكذبين ان تحرص بكسر الرا
من حرص بفتحها و بفتح الرا من حرص بكسرها و فان الله يهدي بفتح اليا وكسر الدال
الفاعل ضمير يرجع الى الله فحل من يضل نصب مفعول المعنى ان الله لا يهدي من حكم باضلاله يهدي معنى
يهتدي فحل من رفع فاعل وبضم اليا وفتح الدال مجهولا فحل من رفع فاعل المجهول و فان الله لا هادي
لمن يضل ولمن اضل و يضل بفتح اليا وكسر الضاد ناصرين ونزل فيمن حلف ان الله لا يبعث الموتى
واقسموا بالله الى لا يبعث الله من يموت وان شئت وقفت على بلى لكون دالا على منكري البعث لان بلى
اثبات لما بعد النفي اي بلى يبعثهم الله وعدا عليه حقا مصدران ولا احب الوقف على لا يعلمون لان ليبين لهم متعلق
بما قبل المعنى يبعث الله جميع الخلائق يوم القيامة ليبين لهم الحق من الباطل المختلف فيهما فيعرفوا هذا وليعلم
الكافرون انهم كانوا كاذبين في انكار البعث وتكذيب الرسل انما حالا فقولنا مبتدا خبره ان نقول له

كن فيكون وكان تامة المعنى اذا اردنا احداث شي لم يكن فليس الا قولنا له احدث فيحدث من غير توقف في حاله
الامر فكيف يتعذر علينا ايجاد ما كان موجودا لا انتقاظها شي ونزل في شان النبي صلى الله عليه والصحابة
حيث اخرجوا من مكة والذين هاجروا في الله اي في حقه والتمكن من طاعته من بعد ما ظلموا اي ظلمهم اهل
مكة في صهيب حيث بذل ماله لاهل مكة حتى مكنوه من الهجرة فلقيه ابو بكر وقال ربح بيعك وقال عمر نعم الرجل
صهيب لو لم يخف الله لا طاعة فكيف وهو كافه فالذين مبتدا خبره لنبوئنهم في الدنيا حسنة
مفعول ثان لنبوئنهم صفة مصدر اي تبوئة حسنة و لنثوينهم المعنى لنعطينهم في الدنيا منزلة جميلة
وهي الهداية والثنا الحسن من لعدهم ولاجر الاخرة اكبر لو كانوا يعلمون ان المستضعفين
المؤمنين يكرمون عند الله لا منوا ويجوز ان يكون المعنى لو علم المؤمنون ما لهم في الاخرة لقوي عملهم واحبوا
الموت يتم الوقف هنا ان نصبت او رفعت مدحا الذين صبروا على اذى الكفار وعلى ربهم يتوكلون
ونزل لما قال قريش ان الله اعظم من ان يكون رسوله بشرا وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي
اليهم فاسألوا اهل الذكر مع القرآن عبد الله بن سلام واصحابه والتابعين والبينات متعلقه محذوف
يدل عليه ارسلنا اي ارسلوا بالبينات يوحى اي نوحي اليهم بالبينات او رجالا اي رجالا متلبسين بالبينات
فعلى هذه الوجوه فاسألوا الاية اعتراض وان علقت الباء بتعلمون والبينات باعتراض المعنى لم نرسل قبلك احد
الا بشرا فان لم تصدقوك فقل لهم سلوا العلماء عن ذلك لم نرسلهم الا متلبسين بالدلالات والزبر
الكتب وانزلنا اليك الذكر القران لتبين للناس ما نزل اليهم من الحلال والاحكام يتفكرون
مكروا السيئات اي عملوا المكرات السيئات والمراد الكفار لم يروا ان الله يخسف بهم الارض
في تقلبهم سير في اسفارهم واحوالهم فما هم بمعجزين لفائتين عن عذابنا على تخوف حال من الفاعل او المفعول
في ياخذهم والتخوف التنقص اي ياخذهم بتنقص اموالهم ورجالهم شيئا بعد شي حتى يهلكوا جميعا التخوف
الخوف المعنى ياخذ قريشا بالخوف حتى فان لم ينتهوا اخذهم لا احب الوقف اختيارا احسن يتفكرون الى رحيم
حيث امهلهم اولم يروا الى ما خلق الله من شي بالتاء واليا الصاد يتفيؤ ظلاله
بالتا والتاعن اليمين لمعنى الايمان لوضعه ان قابله بجمع مقابل الشمائل جمع شمال والمراد بقبل الظل من جهة الشخص الى جهة
اخرى سجدا لله حال من الظلال وهم داخرون ذليلون حال من ضمير سجدا من ضمير ظلاله وجمع بالواو
والنون لان السجود من صفات العقلا وجاملة ولله يسجد ما في السموات وما في الارض لانها اعم من من و
من في من دابة بيان لما في السما والارض ان قدرت ان في السما خلقا يدبون وهو مفعول يدل ان لما في الارض انما
لقدر ان في السما خلقا يدبون ثم عطف والملائكة على ما في السموات وان كانوا ملائكة تفضيلا ويجوز ان يراد بما في السما
ملائكتها وبالملائكة المعطوفة ملائكة الارض جمع الخلائق لله يسجدون وهم لا يستكبرون لا يتعظمون
يخافون اي جميع المذكورات حال من ضمير يستكبرون مبان لنفي الاستكبار لان من يخاف الله لا يستكبر عن السجود له
من فوقهم حال من ربهم قبلا اي غالبا مطلقا عليهم من متعلقه يخافون اي يخافون ان يرسل عليهم عذابا من فوقهم
ويفعلون اي الملائكة ما يؤمرون انما هو اله واحد لا احب الوقف من يؤمرون الى فارهبون
اثنين تاكيد الهين وصف طائفة الله باثنين فاكذبهم بقوله اله واحد لا احب الوقف على والارض وله الدين الاسلام
الطاعة وشهادة ان لا اله الا الله واصبا دائما لانها حال من الدين العامل فيه الظرف تتقون ان لم تعلم تقوله وما بكم

مما يفهم

من نعمة فمن الله لا ياتى بها احد سواه تجأرون ترفعون اصواتكم دعاء واستغاثة اذا فريق منكم هم المنافقون
والكفار بربهم يشركون لا احب الوقف من يقولون لي ليكفروا بما آتيناهم من النعم انما كان
غرضهم بشركهم كفران النعم فسوف تعلمون مما رزقناهم المعنى جعل الكفار نصيبا من اموالهم للاصنام
وذلك مما رزقناهم ثم خاطب بعد الغيبة تهديدا فقال تالله لتسألن عما كنتم تفترون ويجعلون لله
البنات سبحانه ولهم ما يشتهون ويكفي الوقف على سبحانه ان نصب الجملة بعده عطفا على يجعلون المعنى
انهم يجعلون لله البنات وهو منزه عن الولد والوالد ويجعلون لهم ما يشتهون وهم البنون ثم اوضح ذلك بقوله واذا بشر
احدهم بالانثى ظل اى صار وجهه مسودا لانه يقال ظل يفعل كذا اذا فعله نهارا و مسودا دخلا فى ظل
ضمن اسمها والجملة بعدها خبرها المعنى عند البشارة بالانثى يغتم حتى يسود وجهه وهو كظيم حال وصاحب الحال
مملوا حزنا وغيظا على المراة يكفى الوقف هنا ان استانفت ما بعده وان تجعله حالا من ضمير كظيم كان الوصل اذا ضرب امراته
الطلق يتوارى من القوم حيا من سوء ما بشر به من البنات ثم تتردد فيما يصنع بولده المبشر به
على هون هوان و لها ام يدسه اى يدفنه ذكر الضمير له ردا الى ما و ايمسكها ام يدسها
فى التراب الا ساء ما يحكمون حيث وأدوا البنات خوف الفقر والعار وحيث نسبوا الى الله تعالى
ما هو مستقبح عندهم للكافرين مثل صفة السوء وهو كفرهم ووأدهم البنات مع احتياجهم اليهن لطلب النكاح
ولله المثل الاعلى الصفة العليا وهى الغنى عن جميع خلقه فضلا عن الولد وعن صفاتهم المعنى لا ولد لله تعالى
المثل الاعلى وهو امتثال الامر واجتناب النهى الحكيم لو يؤاخذ الله الناس بظلمهم بمعاصيهم ما ترك عليها اى الارض من دابة من
زائد اصلا المعنى لاهلك بشؤم الظالم جميع الدواب فهلاك الدواب بآجالها وهلاك الناس عقوبة ابن مسعود ان الجعل
ليعذب فى جحره بذنب ابن آدم المراد بالدابة هنا المشرك المعنى لو اهلك الآباء بظلمهم لانقطع النسل و ل
يستقدمون ما يكرهون من البنات والمشاركة والاستخفاف بالرسل وتصف اى تقول السنتهم الكذب
مفعول تصف فقوله ان لهم الحسنى بدل من الكذب الكذب جمع كذوب كصبور وصبر صفة
لالسنة وان لهم الحسنى مفعول تصف الحسنى هنا البنوة الجنة الفعل الحسن لا جرم ذكر فى هود
وانهم مفرطون بكسر الراء مخففا اى مسرفون على انفسهم من افرط اسرف وتجاوز الحد فى المعاصى وبفتحها اى
متروكون منسيون من افرطته خلفته ونسيته مقدمون الى النار ومنه الحديث انا فرطكم على الحوض
اى متقدمكم بفتح الفاء والراء مشددا وبفتح الفاء وكسر الراء مشددا من فرط ثم بين ان لا ناصر للكفار
ثم بقوله فهو اى الشيطان وليهم ناصرهم اليوم القيامة وهو عاجز عن نصر نفسه فكيف ينصر غيره
وهذه حكاية حال آتية اى فى حال كونهم معذبين فى النار ولهم عذاب اليم الذى اختلفوا فيه من البعث
والحلال والحرام والمراد بالمختلفين المؤمنون والكافرون ونصب هدى ورحمة مفعولا عطفا على لتبين المعنى ما
انزلنا عليك القرآن الا للتبيين والهداية والرحمة لقوم يؤمنون بعد موتها يسمعون
سماع تدبر نسقيكم مما فى بطونه اى بطون الانعام لانه يذكر ويؤنث حتى
الانعام الضمير راجع الى البطن اى نسقيكم من بعض الانعام لبن اللبون وفيها معنا والمؤنث لمعنا من بين فرث
هو ثفل الكرش ودم المعروف من بين طرفى المعنى خلق الله تعالى اللبن فى مكان وسط بين الفرث والدم وذلك ان
الكرش اذا طحن العلف صار اسفله فرثا واوسطه لبنا خالصا لا تشوبه شىء واعلاه دما وبعده احاط من قدرة

الله تعالى لا يختلط احدهما بالآخر بلون ولا طعم ولا رائحة مع شدة الاتصال ثم تسلط الكبد عليه فيجرى الدم فى العروق
واللبن فى الضروع ويبقى الفرث فى الكرش فسبحان من هذا حكمته فمن الاول بعض والثانية لابتداء الغاية فيما
صلة لنسقيكم وزعم بعضهم ان الكبد تدفع الدم الى الضرع فيصير فيه لبنا وظاهر النص على خلافه سائغا
و سهلا وسيغا سهل المرور فى الحلق لم يغص احد باللبن قط فيه دليل لمن يقول بطهارة المنى
وان جرى مجرى البول لانه لا يمنع خروجه طاهرا كما لا يمنع خروج اللبن من بين الفرث والدم طاهرا يكفى الوقف ان علقت
ومن ثمرات بمحذوف يدل عليه نسقيكم تقديره ونسقيكم من ثمرات النخيل والاعناب اى من عصيرهما وتتخذون
منه الا سقيا فكرما بعد ويحسن الوقف على الشاربين ان جعلت صفة مصدر محذوف كقوله يكفى كان من الكلام
تقديره ومن ثمرات النخيل ثمر تتخذون اى من ثمر المحذوف الهاء ترجع الى جنس الثمرات او من بعض او من
بعض الثمر تتخذون خمرا سميت بمصدر سكر سكرا وسكرا كرشد رشدا ورشدا فالآية منسوخ بقوله
فاجتنبوه لان النحل مكية والمائدة مدنية ودلالة هذه الآية على تحريم المنة والعقاب يجعلهم ما احل لهم حراما
فلا نسخ السكر الخل الطعم فلا نسخ ايضا النبيذ وهو عصير العنب والزبيب والتمر اذا طبخ حتى يذهب ثلثاه
ويترك حتى يشتد فهو حلال عند ابى حنيفة الى حد السكر حرام عند الشافعى ورزقا حسنا هو ما يتخذ منه كالرب
والعنب والتمر لقوم يعقلون واوحى ربك الى النحل هو مذكر وانما انث حملا على المعنى
بفتح الحاء وان بعد مفسرة او مصدرية ومن للتبعيض ان اتخذى من الجبال بيوتا تأوين اليها ومن الشجر ومما
يعرشون يبنون لك من الاماكن ثم كلى من كل الثمرات حلوها وحامضها ومرها وغيرها فاسلكى فادخلى سبل ربك
طرقه التى الهمك وعرفك الرجوع فيها الى مكانك من الخلية بعد تعدد كل عنه ذللا حال من فاسلكى من سبل
جمع ذلول اى مطيعة منقادة لما اريد منك يخرج من بطونها افواهها شراب هو العسل نزل من السماء فيلتقط من اماكن
فيأتى النحل فيشربه ثم يأتى الخلية فيلقيه فى الشمع المهيأ له لا كما يتوهم بعض الناس انه من فضلات الغذاء وانه يستحيل فى
المعدة عسلا مختلف الوانه من ابيض واسود واحمر وغير ذلك فيه اى فى العسل شفاء للناس من كل مرض
اذا عرف ما يعطى المريض منه شفاء من بعضها كقوله من كل شىء ومنهم من يجعله الماء الضمير للقرآن قال صلى
الله عليه وسلم عليكم بالشفائين العسل والقرآن يتفكرون استعاذ صلى الله عليه وسلم من ارذل العمر وهو احسنه
فالواهو بلوغ خمسة وسبعين وثمانين وتسعين سنة الهرم المعنى انه يرد الى الهرم لكيلا لئلا يعلم بعد علم
عليه فى حال شبيبته شيئا اى علم شيئا عن زاوية النسيان فيصير كعود العلم
ابن عباس هذا فى الكافر فاما المسلم فلا يزداد فى طول عمره الا كرامة عكرمة من قرأ القرآن لم يرد الى ارذل العمر
قدير والله فضل بعضكم على بعض فى الرزق اى وسع على قوم وضيق على آخرين والمراد العبيد والموالى
فما الذين فضلوا هم الموالى برادى رزقهم الذى رزقهم الله تعالى وفضلهم على ما ملكت ايمانهم
على عبيدهم فهم فيه فى الرزق سواء لولا الحكمة الالهية بان فضلهم عليهم المعنى ليس الموالى برادى شىء من
فاضل ما رزقوا على عبيدهم وكان ينبغى ان يردوا عليهم ليستووا هم فى المطعم والمشرب والملبس قال صلى الله عليه
وسلم اخوانكم فاكسوهم مما تكسون واطعموهم مما تأكلون المعنى لا تعبدوا الموالى انهم يردون شيئا من الرزق على عبيدهم
وانما انا الراد عليهم يجحدون بالتاء والياء من انفسكم من جنسكم والمراد حوا لانها خلقت من قصيرى
آدم ازواجا و حفدة جمع حافد وهو المعين المسرع فى الطاعة غريبا كان او قريبا واصله الحفة والتجمع

ابن عباس عن اعانك وقد حفدك هم اولاد الاولاد الاختان على البنات اولاد الكبار من الطيبات الحلالات
ثم قال معنى افبالباطل اي الاصنام وما يقضى الى الشرك يومنون وبنعمة الله القرآن وما فيه من التوحيد والاحكام
هم يكفرون ويعبدون من دون الله الاصنام ومن لا يملك لهم رزقا من السموات والارض
شيئا بدل من رزقا معمول رزقا ان جعلته مصدرا كالاطعام في يوم ذي مسغبة يتيما اسما للمصدر لان اسم المصدر يعمل
عمل المصدر وبكسر الراء اسم للمصدر اسم للمرزوق المعنى الاصنام لا يرزق عابدها شيئا ما من جهة ما ولا يستطيعون
ذلك لعجزهم فلا تضربوا لله الامثال لا تشبهوه بشيء من خلقه ففي الامثال له تعالى تشبيه ان الله يعلم
ان لا شبيه له وانتم لا تعلمون ذلك ثم قال ضرب الله مثلا عبدا بدل من مثلا مملوكا لا يخرج
منه الحر لان الحر ايضا عبد الله تعالى لا يقدر على شيء لا يخرج عنه المكاتب والمرء ومن رزقناه موصوفة ولا يجوز
ان يكون موصولة تقديره حرا رزقناه منا رزقا حسنا فهو ينفق منه سرا وجهرا اهل يستوون
يعني جماعة الاحرار والعبيد وهذا مثل ضربه الله للكافر والمومن يعمل في ماله بطاعة الله تعالى المراد بعبدا مملوكا
ابو جهل ومن رزقناه ابو بكر بل اكثرهم لا يعلمون ذلك ثم اوضح ذلك بقوله وضرب الله مثلا رجلين
تقديره مثلا مثل رجلين فمثلا الاولى مفعول الثاني بدل منه بيان له فحذف الثاني واقيم مقامه رجلين احدهما
ابكم لا يقدر على شيء وهو كل على مولاه من يلي امره والآخر لضده الكيف يذكر احدهما وهو الابكم
عن الاخر كسرا ثقيل لقلم الحق ولم يقل البيود ولا يحوز فكّ الادغام في اينما يوجهه يصرفه في مهامه لوجود الحازم و
انما و يوجهه مجهولا اي الابكم هذا مثل للاصنام وعابدها وقال رجلين يعلمنا للعقلاء فاكتفى بذكر الاصنام
عن عابدها المراد الكافر والمومن العبد ومولاه حقيقة وهو مولى عثمان كان يأمره بالشر وعثمان يامره بالخير فهم
منكرا فقال هل يستوي هو اي الابكم ومن يأمر بالعدل هو الله تعالى من آمن لا يستويان
بين الابكم والآمر بالخير لا احب الوقف حين وضرب الى مستقيم ونزل لما سئل صلى الله عليه عن الساعة ولله غيب
وما امر مجيء الساعة الا كلمح البصر وبعضه او هو اقرب المعنى مجيء الساعة وبعثكم
اقرب عند الله تعالى من رجع البصر اليسير لانها كائنة لا محالة وكل آت قريب والله وزيدت الهاء في امهاتكم
و قلت زيادتها في المفرد المعنى اوجدكم جهلا ورزقكم الفهم والعلم لعلكم تشكرون الله تعالى على النعم
الم يروا الى الطير بالياء والتاء مسخرات مذللات للطيران في جو السماء الجو ههنا الهواء المتباعد من الارض
والسماء ما يمسكهن حال من ضمير مسخرات من الطير المعنى ما يمسكهن عند قبض اجنحتها وبسطها عن الوقوع عن
ارسال الحجارة على شرار هذه الامة الا الله يومنون سكنا امسكنا للسكون فيه وكلما يسكن اليه او فيه سكن مسكن
من جلود الانعام بيوتا قبابا واخبية متخذة من الادم تستخفونها يوم ظعنكم بسكون العين وفتحها الرحلة
ويوم اقامتكم المعنى يخف عليكم حملها في السفر والحضر ومن اصوافها اي الغنم و اوبارها الابل والاماعز
اي الابل واشعارها المعز اثاثا عطفا على سكنا وان فصل بينه وبين حرف العطف وهو الواو في ومن اصوافها
اي الجار والمجرور وليس بفصل مستقبح لان الجار والمجرور مفعول والتقدم مفعول على مفعول جائز وزعم بعضهم انه مستقبح
واثاثا متاع البيت واصل الاجتماع والكثرة ومنه شعر اثيث ومتاعا كلما يتمتع به وان كان الاثاث المتاع
يجمع بينهما لاختلاف لفظيهما الى حين الى الموت الى فنائه المتمتع به لا تقف على ظلالا جمع ظل وهو ما يستظل به
ولا على اكنانا جمع كن وهو ما يستكن فيه من الكهوف ونحوه المعنى جعل لكم ظلالا وكنا وجعل لكم سرابيل

جمع سربال وهو القميص من اي شيء كان كقطن وحرير وكتان تقيكم الحر ولم يذكر البرد لدلالة عليه لانه نقيضه
وسرابيل تقيكم بأسكم حربكم اي تدفع عنكم الم الحرب والطعن والضرب وجعل لكم ما يدفع عنكم الاذى
لعلكم تسلمون تومنون ينتون على الاسلام البلاغ المبين يعرفون نعمة الله على محمد صلى الله
عليه بالنبوة ثم ينكرونها اي نبوته واكثرهم الكافرون الجاحدون وقالوا المراد بالاكثر هنا الكل
ويوم نبعث في يوم القيمة من كل امة شهيدا شاهدا يشهد له وعليه ثم لا يؤذن للكافرين في الاعتذار
ولا هم يستعتبون لا يسترضون واصل الاستعتاب ان يطلب من الانسان ان يذكر عتبه ليعتب ولا هم ينظرون
لا يوخرون من عذاب الله اذا عاينوه لا احب الوقف من هنا الى انكم لكاذبون ان اصنامهم آلهة وانهم شركاء الله يقولون
يكذبون ان الهتهم يشفع لهم زدناهم عذابا من جنسه مضاعفا من امثال البغال وحيات امثال البخت يلسع احدهم اللسعة
يجد صاحبها حمتها اربعين خريفا موضعهم من حال الناس الى برد الزمهرير ويزادون هذا فوق العذاب المعد لهم
من النار والخلود فيها بما كانوا يفسدون بفسادهم في الدنيا بالمعاصي والكفر و
جئنا بك شهيدا على هولا الذين بعثت اليهم ونزلنا عليك الكتاب اي القرآن تبيانا بيانا
بليغا لكل شيء يحتاج اليه من الشرائع مما كان مجملا في القرآن فانت تفصله لهم وبشرى للمسلمين يأمر
بالعدل بالتوحيد والانصاف والاحسان بأداء الفرائض الندب وينهى عن الفحشاء الزنا والمعاصي و
المنكر الشرك ما لا يعرف شرعا ولا سنة والبغي الظلم والتكبر يأمر بالخير وينهى عن الشر لعلكم
تذكرون تتعظون ابن مسعود ليس في القرآن اية اجمع لمكارم الاخلاق من هذه ولعلها فافعلوا ما امرتم به وتعظوا
واوفوا بعهد الله الذي عاهدتم به عنكم بعد توكيدها توثيقها وتشديدها وقد جعلتم الله
عليكم كفيلا شهيدا حال من ضمير ولا تنقضوا الايمان ثم حذرهم فقال ان الله يعلم ما تفعلون من نقض العهد
والوفاء ثم ضرب لنقض العهد مثلا تشنيعا له وتحذيرا منه فقال ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها الذي غزلته
من صوف وغيره من بعد قوة احكام وبرم فجعلته انكاثا حال من غزلها وهو جمع نكث بمعنى منكوث وهو كل ما نكث
فتله اي حل هذه المرأة هي رائطة ريطة بنت سعد بن تيم كانت حمقاء فكانت هي وجواريها تغزلن من اول النهار
الى الظهر ثم تنقض ما غزلن وتحل تتخذون ايمانكم حال من ضمير دخلا احد مفعولي التخذ فلا احب الوقف على
كفيلا وتفعلون لان تقديره ولا تنقضوا الايمان متخذيها دخلا اي دغلا وحقدا ومفسدة بينكم بسبب ان تكون
امة جماعة ومحلها هي اربى اي ازيد واكثر من امة من الجماعة التي حالفتموها نصب خبر كان وهذا نهي لم يخالف
قوما فان وجد اكثر منهم واشرف ترك من حالف وذهب الى الاكثر انما يبلوكم الله به بالوفاء بالعهد انما يختبركم
لينظر لكم الوفاء بالعهد من النكث فكنتم فيه تختلفون من نقض العهود وغيرها هن يشاء يعملون من الخير والشر
ثم كرر النهي عن اتخاذ الايمان دخلا بينكم تاكيدا لا تكذبوها فتزل نصب جواب النهي قدم اي قدمكم بعد ثبوتها
استقامتها على الايمان يقال لكل مبتلى بعد عافية زلت قدمه وتذوقوا السوء بما صددتم عن سبيل الله اذا نقضتم استن
بكم غيركم ولكم في الآخرة عذاب عظيم ونزل فيمن نقض العهد لينال شيئا من حطام الدنيا فيمن غصب ارضا
واراد ان يحلف عليها ظلما ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا لانه انما عند الله من الثواب وهو خير
لكم من المال ان كنتم تعلمون فالوا واراد حسنا لان ما بعده تعليل لكونه خيرا وهو ما عندكم من حطام الدنيا
ينفد وما عند الله باق دائم وليجزين بالياء والنون يعملون فالواجب تقديم الذكر و الانثى

مجازا واذا اطلق يتناول الذكر حقيقة لغة فلذلك قال **من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه**
في الدنيا في القنوع في الآخرة **حيوة طيبة** هي الرزق الحلال القناعة الطاعة رزق يوم بيوم **ولنجزينهم اجرهم باحسن**
ما كانوا يعملون فاذا قرأت اي اردت القراءة **فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم انه ليس**
له سلطان تسلط على المؤمنين **وعلى ربهم يتوكلون انما سلطانه على الذين يتولونه** اي يطيعون الشيطان **و**
الذين هم به اي بالله **مشركون** او الهاء فيه للشيطان المعنى بسبب الشيطان هم مشركون **واذا بدلنا آية**
مكان آية اي نسخنا آية بآية مصلحة للعباد **قالوا انما انت مفتر** مختلق في ذلك من تلقاء نفسك **بل اكثرهم لا يعلمون قل** اذا علمهم **نزله**
اي القرآن **روح القدس** هو جبريل **من ربك بالحق** بالصدق حال اي متلبسا **ليثبت الذين آمنوا** بالناسخ ويعلمون صدق ذلك
وهدى وبشرى للمسلمين ولقد نعلم ... كان صلى الله عليه وسلم يدخل على قين ... يعلمه القرآن فقالوا ان القين هو يعلم محمدا فنزل لهذا
انهم يقولون انما يعلمه بشر آدمي ثم ابطل قولهم بقوله **لسان الذي يلحدون** اي يميلون **اليه** السنتهم **اعجمي**
هو الذي لا يفصح وان كان عربيا والعجمي المنسوب الى العجم وان كان فصيحا **وهذا** اي القرآن **لسان عربي مبين**
بضم الياء وكسر الحاء حمزة وعلي ... من لحد لغتان بمعنى الميل و اللسان الذي يلحدون المعنى لسان الذي يسلمون اليه
انه يعلم محمدا اعجمي والقرآن ذو بيان وفصاحة فكيف يصدر عن اعجمي ثم هددهم بقوله **ان الذين لا يؤمنون بآيات الله لا يهديهم الله و**
لهم عذاب اليم انما يفتري الكذب رد لقولهم انما انت مفتر والمراد ... **واولئك هم الكاذبون** قريش فيل للنبي صلى
الله عليه وسلم المؤمن يزني قال قد يكون ذلك قيل المؤمن يسرق قال قد يكون ذلك قيل المؤمن يكذب قال لا ... عمار النبي صلى الله عليه
عند المشركين ... فقال المسلمون قد كفر عمار فقال صلى الله عليه وسلم كلا ان عمارا ملئ ايمانا من قرنه الى قدمه واختلط
الايمان بلحمه ودمه فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ... فقال كيف وجدت قلبك قال مطمئنا بالايمان صلى الله عليه وسلم
يمسح عيني عمار ويقول ان عادوا فعد لهم بما قلت فنزل فيه ... **من كفر** الآية ثم الوقف على الكاذبون ان نصبت او
من كفر ... ولا ... ان ابدلت من كفر من الذين لا يؤمنون فما بينهما اعتراض ... واولئك هم الكاذبون اي الذين لا يؤمنون
الكاذبون **من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره** استثناء متصل لان الكفر يطلق على القول والاعتقاد منفصلا
لان الكفر اعتقاد والاكراه على القول دون الاعتقاد المعنى لكن المكره على الكفر باللسان **وقلبه مطمئن بالايمان**
لا يدخل في هذا الحكم **ولكن من شرح بالكفر صدرا** اي طاب نفسا به **فعليهم غضب من الله ولهم عذاب**
عظيم واجمعوا على انه لا يكفر من قال كلمة الكفر بلسانه من غير اعتقاد **الكافرين** ... **الغافلون الخاسرون**
من بعد ما فتنوا بفتح الفاء والتاء اي الناس انفسهم بما اعطوا ... ثم بعد اسلامهم وبضم الفاء
وكسر التاء اي عذبوا ومنعوا عن الاسلام قالوا نزلت في ابن ابي السرح حين ارتد ثم اسلم وحسن اسلامه **ثم جاهدوا**
وصبروا ان ربك من بعدها اي الفعلة الشنيعة **لغفور رحيم** ان نصبت **يوم تأتي كل نفس** واذكر
ولا احسبه ان نصبت يوم بانت ظرفا الرحيم اي يرحم يوم يجئ كل نفس هو يوم القيامة **تجادل** تحاج **عن نفسها**
اضاف النفس الى النفس لانه يقال لعين الشي نفسه ولنفسه غيره والنفس الجملة فالنفس الاولى هي الجملة والثانية
الذات وعينها المعنى يوم يأتي كل انسان يجادل عن ذاته ولا يهمه شان غيره ولا ... **لا يظلمون** روي ان عمر
... يوم القيامة ... الجسد ... تأتي عليك ... ولا ... الا نفسك
وان ... فتبقى جاثيا على ركبتيه حتى ابرهيم خليل الرحمن يقول يارب لا اسالك الا نفسي
... ثم ضرب مثلا لمن انعم عليه فلم يشكر ... النعمة فكفر فقال **كانت آمنة مطمئنة** لا ينتقلون عنها

الى غيرها لحسنها وهي ايلة ... مكة **يأتيها رزقها** وهم يقيمون فيها **رغدا فكفرت بانعم الله** جمع نعمة بعد طرح التاء
... **فاذاقها الله** اي اهلها **لباس الجوع** فالوا حتى اكلوا
العلهز **والخوف** بشن الغارات عليهم و ... الخوف نصبا عطفا على اللباس على حذف المضاف
الخوف والجوع على التقدم والتاخير ... ذاق وبال الامر اذا الابتلاء ... ولما كان الخوف يتغشاهم من كل جانب
... كان اللباس ... فلما ذاقوا ... جوعا وخوفا كانه قال فاذاقهم ما يتغشاهم من الجوع والخوف **بما كانوا يصنعون**
وهم ظالمون في حال ظلمهم **يعبدون** ... **وما اهل لغير الله به** ... **رحيم ولا تقولوا**
لما تصف ... **السنتكم الكذب** ... تصف ... مصدرية و ... والمصدرية
و الكذب جمع كذوب ... صفة للالسنة ... **هذا حلال وهذا حرام** اشارة الى ... السائبة
والوصيلة والحام ... من الكذب المعنى لا تحلوا حراما ولا تحرموا حلالا **لتفتروا على الله الكذب ان الذين**
اللام في لتفتروا من التعليل الذي لا يتضمن معنى الغرض ... **لا يفلحون** متاع خبر مبتدا
... **متاع قليل ولهم عذاب اليم** والمراد ... **من قبل** ما حرم في قوله **وعلى الذين هادوا حرمنا**
الآية في الانعام **يظلمون** ... **من بعدها** اي بعد التوبة **لغفور رحيم كان امة** واحدة ... لكمال صفات
الخير فيه ... امة يؤتم به في الخير **قانتا لله** مطيعا **ولم يك من المشركين** لا احتب الوقف ... ان ... بعضهم
شاكرا لانعمه ... حنيفا روي انه كان لا ياكل الا مع ضيف ... ضيفا ... فوج من الملائكة في زي البشر فقدم لهم الطعام
فخيلوا ... فقال الآن وجبت ... شكرا لله تعالى على ان عافاني وابتلاكم ... الوقف ... ان استأنفت ... بعده
ولا احتب ان نصبت **اجتبيه** حالا ... **وهديه الى صراط مستقيم** الى دين الاسلام
واتيناه في الدنيا حسنة هي الرسالة والخلة واجماع الامم على ولايته ... **لمن الصالحين** ... **من المشركين**
انما جعل السبت ... جعل السبت معلوما ... جعل مجهولا و ... **على الذين اختلفوا فيه**
هم اليهود ... **يحكم بينهم** ... **يختلفون ادع الى سبيل ربك** اي الاسلام **بالحكمة** القرآن والسنة **والموعظة**
الحسنة القول الرقيق ... صلى الله عليه وسلم امرنا ان نكلم الناس على قدر عقولهم **وجادلهم بالتي هي**
احسن هي القرآن ... **بالمهتدين** وهذا منسوخ بآية السيف لما راى صلى الله عليه وسلم حمزة قد بقر
بطنه وجدع انفه واذنه ... جزع جزعا شديدا وقال والله لئن اظفرني الله بهم لامثلن بسبعين مكانك فنزل
وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ... وهذا اشارة الى جواز
القصاص على السواء ... فان عاقبتم فعاقبوا ... ان ينتقم ... مثل ما عمله ... عفو ... واحد
المعنى ان كنتم لابد فاعلا فافعلوا ... مثل ما فعلوا بموتاكم وكف صلى الله عليه وسلم عن المثلة وكفر عن يمينه **ولئن صبرتم**
في ترك القصاص **لهو خير** ... الصبر ... **للصابرين** لان المراد جنس الصابرين
المعنى العفو خير للعافين ... الانتقام **واصبر وما صبرك الا بالله** اي بتوفيقه واعانته لك على الصبر **ولا تحزن عليهم**
على مشركي مكة ... على فعل ... **ولا تك في ضيق** بفتح الضاد وكسرها ... لغتان في ضد السعة ... والحلم
... الفتح مصدر ... **مما يمكرون**
بكم **ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون** ... الى ... وقال هرم بن حيان لا ...
عند موته عليكم بخواتيم سورة النحل اي من ادع الى سبيل ربك الى آخرها

بسم الله الرحمن الرحيم **سبحان** نصب مصدر بفعل
متروك لانه اسم علم للتسبيح وللتنزيه فيه كعثمان **اسرى بعبده** اي محمد صلى الله عليه ظرف **ليلا** وسرى واسرى بمعنى ولا يستعملان
الا في سير الليل خاصة وجاء هنا بالسرى مع ليلا منكرا للايذان ان الاسراء والرجوع كان في جزء من الليلة لانه صلى الله عليه وسلم
من المسجد الحرام اي الكعبة من بيت ام هاني من الحرم ابن عباس الحرم كله مسجد **الى المسجد الاقصى** بيت المقدس
وبينهما مسيرة اربعين ليلة في بعض ليلة وبعضه هذا ما فهمنا من الليل وان التنكير يدل على البعضية اي من بعض الليل وسمي الاقصى
لبعد ما بين المسجدين لانه لم يكن وراءه مسجد يعبد الله تعالى فيه ولا يزار في ذلك الوقت **الذي باركنا حوله** ظرف بان جعلنا مقرا
للانبياء والصالحين واجرينا فيه الانهار وكثرنا فيه الثمار **لنريه** اي محمدا صلى الله عليه **من آياتنا** التي رآها ليلة الاسراء
من العجائب ولقيه الانبياء بالباء اجمع المسلمون على الاسراء واختلفوا في حقيقته فجعله بعضهم اسراء بالروح والجسد و
يقظة حقيقة وبعضهم قال بالروح دون الجسد مناما وكان الاسراء في رجب قبل الهجرة بسنة كان قبل البعث في النوم
وقبل الهجرة بسنة في اليقظة ولما رجع صلى الله عليه من مسراه من ليلته الى مكة اخبر قريشا بذلك فكذبوه ابو هريرة
قال صلى الله عليه لقد رايتني في الحجر وقريش تسالوني عن مسراي فسالوني عن اشياء من بيت المقدس لم اثبتها فكربت كربا
ما كربت مثله قط فرفع لي انظر اليه ما تسالوني عن شيء الا انبأتهم به واسرى به من مكة الى بيت المقدس ثم عرج به الى السما
تدريجا لسامعيه على تصديقه بالصعود الى السما لانه اذا اخبرهم بقطع المسافة البعيدة في الزمان اليسير وذكر على ذلك
ادلة صحيحة لم يمتنع عليهم جواز صعوده الى السما **البصير** **الا تتخذوا** بالتا غيبة اي لئلا يتخذوا
ان تفسيرية لانه اي في الكلام معنى القول اي لا تتخذوا **من دوني وكيلا** اي ربا تكلون امورهم اليه وتاتين رجوعا
من الغيبة الى الخطاب ولا احب الوقف هنا ان نصبت **ذرية من حملنا مع نوح** في السفينة مفعولا ثانيا لا
يتخذوا بدلا ولا باس بالوقف على وكيلا ان نصبت ذرية اختصاصا وهذا منة على جميع الناس لانهم كلهم من ذرية
من انجي في السفينة من الغرق و ذريته رفعا بدلا من واو يتخذوا و بكسر الذال وهذا ايما الى توبيخ من اشرك بالله
لانهم موجودون من ذرية من انجي في السفينة المعنى كانوا مؤمنين فكونوا مثلهم واستنوا بسنتهم ثم رادهم بوصفه بقوله
انه اي نوحا **كان عبدا شكورا** كثير الشكر فكونوا مثله وكان نوح عليه السلام يستقل القليل من فضل الله عليه ويستعظم
كثير خدمته له وكان لبعض عشاه عند فطره على من آمن به فان وجد محتاجا اليه آثره به وكان كثير الحمد لله تعالى
وقضينا اي اعلمنا واوحينا الفوله **لتفسدن في الارض** اي ارض الشام وبيت المقدس جواب قسم محذوف **مرتين** مصدر
العامل فيه من غير جنسه فالاولى قتل زكريا وشعيا والثانية قتل يحيى بن زكريا او لتفسدن بضم التاء وفتح السين
مجهولا وبفتح التاء وضم السين من فسد الشيء لتفسد **علوا كبيرا** عتوا عظيما **فاذا جاء وعد** اي موعود **اولاهما**
اولى المرتين والمراد عقاب اولاهما **بعثنا عليكم عبادا لنا** او عبيدا والاكثر ان يقال عباد الله وعبيد الناس
وذلك انهم لما قتلوا يحيى بن زكريا بعث عليهم سنحاريب العمالقة جالوت الجزري وقتل على دمه سبعين الفا ذوي انه
لم يزل حره تغلي حتى قال القاتل على دمه ان لم تسكن والا قتلت جميع قومك على فسكن **فجاسوا** اي مشوا ترددا **خلال**
الديار وسط المنازل فقتلوا علماءهم وحرقوا بيت المقدس واسروا سبعين الفا منهم و فحاسوا وحوسوا اخاه مهملة
بمعنى جاسوا **وكان** الاتيان بالعقاب **وعدا مفعولا** كائنا لا محالة **ثم رددنا لكم الكرة** الدولة **عليهم** على الذين

قتلوكم بعد مائة سنة لما تبتم ومن قتل بخت نصر قتل داود جالوت بعد ظفرهم بكم اظفرناكم بهم
وجعلناكم اكثر نفيرا ممن منهم والنفير جمع نفر كالعبيد جمع عبد النفر من ينفر معكم من قومكم
وزعم بعضهم ان اللام في **فلها** بمعنى على والصحيح انها على بابها لان المعنى الاحسان والاساءة مختصان بفاعلهما **وعد**
الآخرة اي عقاب المرة الآخرة وهي فسادهم وقصدهم قتل عيسى وقتلهم يحيى عليه السلام فسلط عليهم من قتلهم وسباهم
ونفاهم من ديارهم المعنى فاذا جاء المرة الآخرة من المرتين المذكورتين بعثناهم **ليسوءوا وجوهكم**
ليقبحوها ليسوء بيا وبهمزة مضمومة بعدها واو الجمع يرجع الى المتقدم ذكرهم وبيا وبهمزة مفتوحة اي ليسوء
الله البعث الوعد وبالنون وفتح الهمزة اخبار من الله تعالى عن نفسه و لنسوءن مخففا ومثقلا وليسوءن
وخصت الوجوه بالمساءة والمراد اهلها لان اولها يظهر من الحزن عليها المعنى بعثناهم ليسوءوا **وليدخلوا المسجد**
اي بيت المقدس **كما دخلوه اول مرة** من المرتين المذكورتين مفعول **وليتبروا ما علوا** ومعناه
بعثناهم ليسوءوا و ليدخلوا وليهلكوا ما علوا عليه وعلوه **تتبيرا** هلاكا مصدر **عسى ربكم** يا بني اسرائيل
ان يرحمكم بعد المرة الثانية ان تبتم عن معاصيكم فتابوا فرحمهم **وان عدتم** الى معاصيكم مرة ثالثة **عدنا**
بالعقوبة فعادوا فسلط عليهم الروم محمدا صلى الله عليه فقتل بعضهم واخذ الجزية عن باقيهم وان عدتم الى المعصية
عدنا الى العقوبة **وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا** محبسا ومقرا يحصرون فيه **للتي** اي للملة الشريعة
التي **هي اقوم** اسد واصوب من غيرها وهي شهادة ان لا اله الا الله المعنى القرآن يهدي الى الطريق الصحيح وهو
الايمان **ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا كبيرا** لا احب الوقف هنا لان **وان الذين لا يؤمنون بالآخرة**
اعتدنا لهم عذابا اليما النار عطفا على يبشر اي يبشر المؤمنين ببشارتين بثوابهم في الآخرة ولعقاب
اعدائهم **ويدع الانسان بالشر** اذا ضجر على نفسه واهله وماله **دعاءه** اي دعاء مثل دعائه **بالخير** واثبات الحال
ونيته حذف واو ويدع ويمح ويسدع لفظا وصلا للساكنين ووقفا ومن مراده معنى حملا للوقف على الوصل لو وقف عليها
اضطرارا للوقف بلا واو في كتابتها اتباعا للامام او يطلب الشر لطلبه الخير **وكان الانسان** هو جنس الناس
المخصوص الحادث **عجولا** بالدعاء على نفسه بالهلاك ضجرا لا بصبر على شيء المعنى ان العذاب آتيه لا بد فلا حاجة
الى الاستعجال **وجعلنا الليل والنهار آيتين** علامتين يستدل باختلافهما على الوحدانية ويكون الاضافة في
فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار اضافة تبيين كاضافة العدد الى المعدود اي محونا الآية التي هي الليل
وجعلنا الآية التي هي النهار **مبصرة** يبصر فيها الاشيا المراد بآية الليل وآية النهار الشمس والقمر فمحو القمر
السواد الذي يرى فيه روي ان جبريل امر جناحه عليه فذهب ضوؤه وبقي نوره وابصار الشمس ضوؤها الذي
تبصر به الاشيا جعلنا القمر ذا محو والشمس ذات اضاءة **لتبتغوا فضلا من ربكم** لتتوصلوا
ببيانهما الى نفع الدنيا والآخرة **ولتعلموا** بهما **عدد السنين والحساب** حساب الاوقات **وكل شيء**
محتاج اليه **فصلناه تفصيلا** بيناه بيانا ظاهرا فلم يبق لكم علينا حجة **طائره** عمله المعنى عمله لازم **في**
عنقه لا يفارقه كلزوم القلادة العنق وخص العنق بالذكر لان الالزام فيها اشد و طيره وعنقه
سكونا **ونخرج** بالنون و بالياء الفاعل الله تعالى وبضم اليا وفتح الرا مجهولا وبفتح اليا وضم الرا فقوله
كتابا حال اي يخرج الطائر مكتوبا **يلقاه** مشددا بضم الياء اي يعطاه وضع لقابل وبفتح اليا مخففا اي يجده
ويراه **منشورا** مبسوطا منشورا وحالا ويلقاه ومنشورا صفتان لكتابا منشورا حال ثم يقال له **اقرأ كتابك**

الی حسیبا لسواک محاسبا وفوض تعالی حساب العبد الیه لیلا ینسب الی الظلم ولتجب الحجة علیه ما عنوانه الحسن الصف
من الصفر الصف من حعلک حسیب لنفسک ومن ضل فانما یضل علیها ولا تزر وازرة ولا تحمل نفس آثمة
وزر اثم نفس اخری آثمة لان کلا مطالب بعمله واصل الوزر الثقل وما کنا معذبین عذاب استیصال
فی الآخرة حتی نبعث رسولا فی الدنیا ینذرهم ویحذرهم واذا اردنا ان نهلک قریة امرنا
ای کثرنا من الاضداد مترفیها متنعمیها امرنا اکثرنا ومنه الحدیث خیر المال سکة مابورة ومهرة مامورة ای
کثیرة النتاج وامر القوم کثروا و امرنا مدا من آمر الشئ کثر وآمره غیره وامرنا من التأمیر المترفون الجبابرة
والملوک وخص المترفون بالذکر لانهم المتبوعون المعنی اذا اردنا اهلاک قریة کثرنا منعمیها وبهماکهم علی المعصیة ففسقوا
فیها فخرجوا عن الطاعة فدمرناها تدمیرا المعنی اهلکناها ودمرنا فیها اهلاک استیصال اهلکنا خیارها والقینا
شرارها وکم مفعول اهلکنا من القرون بیان لکم والقرن مدة تخترم فیها القرون وهی عشرون او اربعون
ثمانون او مائة وعشرون سنة المعنی کثیرا اهلکنا من الامم الماضیة من بعد نوح کعاد وثمود لمن کان یرید العاجلة
الدنیا وحوالها من کان عجلنا له فیها ما نشاء من البسط والتقتیر وغیرهما لا ما یشاء هو لشا ما شا الضمیر
لله تعالی لمن نرید بدل من له باعادة الجار وهو بدل البعض من الکل لان الضمیر یرجع الی من وهو فی معنی الکثرة
انا نفعل ما نشاء لا معترض علینا قالوا وهذا فیمن کان یطلب الدنیا بعمل الآخرة یصلیها حال من جهنم مذموما
حال من الفاعل فی یصلی مدحورا مطرودا ومن اراد الآخرة وسعی لها سعیها عمل لها عملا یلیق بها
وهو مؤمن فاولئک کان سعیهم مشکورا کلا نصب بقوله نمد والتنوین عوض من المضاف الیه و
هؤلاء وهؤلاء بدل من کلا المعنی نمد کل واحد من الخلائق الطائع والعاصی بان نعطیه ما قسم له من عطاء ربک
وما کان عطاء ربک ای رزقه وفضله محظورا ممنوعا عن الطائع والعاصی فی الدنیا وفی الآخرة مختص
بالمومن انظر کیف نصب بانظر حال فضلنا بعضهم علی بعض فی الدنیا بالمال والجاه وللآخرة اکبر درجات للمومنین
واکبر تفضیلا فتقعد نصب جواب النهی و فتقعد ای انت تقعد مخذولا ذلیلا بلا ناصر وقضی
ربک ای امر ربک و ووصی من الوصیة زعم بعضهم ان الواو التصقت بالصاد فصارت قافا وهذا باطل لان
الشبهة انما تثبت بالتواتر وکیف یضل عن مثل هذا الانصاف من الشاعة وکیف یعتقد بالائمة الحفاظ اهمال مثل هذا وترک
التنبیه علیه و ان فی ذلک وان فی الا تعبدوا الا ایاه مفسرة بمعنی ای وبالوالدین ای واحسنوا
بالوالدین احسانا وبروا بهما واکرموهما اما یبلغن عندک الکبر بالف ونون مشددة تعود
علی الوالدین فقوله احدهما رفع بدل من الضمیر فی یبلغان وقوله او کلاهما عطف علی احدهما ویبلغن مشددا
من غیر الف احدهما فاعل یبلغن المعنی اذا اسن والداک او احدهما واحتاجا او احدهما فی حال کبرهما الی ان یتولی منهما
ما کانا یتولیانه منک فی حال الطفولیة فلا تقل لهما اف نصفها بالتنوین وکسر الفاء وفتحها وکسرها التشدید
من غیر تنوین من نون فقدر فیه التنکیر ومن لم ینون فقدر فیه التعریف وفیه لغات الحرکات الثلاث مع التنوین
فالکسر یدل علی اصل التقاء الساکنین والفتح تخفیف والضم اتباع وهو اسم سمی به الفعل فیبنی یدل علی التضجر المعنی لا
تتکره لهما ولا تنهرهما لا تزجرهما اذا اکرهت منهما شیئا وقل لهما قولا کریما ای المستحب تقول لهما قول العبد
المذنب للسید الفظ الغلیظ بر الوالدین ان لا تقوم الی خدمتهما وانت کسل واخفض لهما جناح الذل
ای من الذل ضد العز و بکسرها ضد الصعوبة وهو الانقیاد وخفض الجناح استعارة الن لهما جانبک

الذلیل الذل من الرحمة ای من اجل رحمتک لهما وعطفک علیهما وادع لهما بشرط الاسلام وقل رب ارحمهما
کما ربیانی صغیرا قال صلی الله علیه رضا الله فی رضا الوالدین وسخط الله فی سخط الوالدین وقال لا یدخل الجنة
منان ولا عاق ولا مدمن خمر فانه کان للاوابین التوابین عن الذنوب المطیع لله تعالی فی جمیع احوالهم غفورا
الاوابون المصلون الضحی ما بین المغرب والعشاء وحسن الوقف هاهنا وآت ذا القربی حقه والمراد
صلة الرحم فیه انه النبی صلی الله علیه عطف علی ما تقدم من الحث علی الوصیة المراد النفقة علی احد من الاقارب عند الولادة
عند الشافعی وتجب عند ابی حنیفة مع اتفاق الرشد والمسکین وابن السبیل من الزکوة المفروضة هی الضیافة
ثلثا ولا تبذر تبذیرا اصل التبذیر التبدید ای لا تنفق فی غیر طاعة الله تعالی هو انفاق المال فی غیر حقه
وکان المبذرون اخوان الشیاطین لانهم یحشرون معهم لانهم اطاعوهم وکان الشیطان لربه ای لنعمه
کفورا جحودا واما تعرضن عنهم عن ذی القربی والمذکورین قبله ابتغاء رحمة ای رزق نصب مفعول له من
ربک ترجوها المعنی ان اعرضت عنهم ولم تجبهم حیاء منهم لطلب رزق ترجوان ما سکه الله تعالی فقل لهم قولا
میسورا یسیرا سهلا المعنی عدهم عدة جمیلة ولا تترکهم غیر مجابین تشغل قلوبهم وقل یرزقنا الله وایاکم ونزل لما
اعطی رسول الله صلی الله علیه قمیصه ولم یبق له ثوب یخرج به الی الصلوة لما اعطی المؤلفة قلوبهم کل واحد مائة من
الابل ولا تجعل یدک مغلولة الی عنقک بخلا عن النفقة ولا تبسطها کل البسط بان تخرج جمیع مالک
تبذیرا واسرافا فاعل نصب مصدر لاضافته الیه لا تقتر ولا تبذر فتقعد ملوما تلام علی تضییع المال
محسورا منقطعا بک لا شئ عندک نادما علی تفریط والمحسور المنقطع عن السیر اعیاء والصحیح ان هذا
خطاب للنبی صلی الله علیه والمراد غیره لانه کان افسح الناس صدرا وکان لا یدخر شیئا لغد یوضح هذا ان اوحی الی ان
لیس له شئ من الاعطاء والمنع بقوله ان ربک یبسط الرزق لمن یشاء ویقدر یضیق وهذا حث علی
التوکل بصیرا ونزل فی وأد البنات خشیة الفاقة ولا تقتلوا اولادکم خشیة املاق مخافة فقر
ولا تعتبر مخافته الا ان الحال اقتضت ذلک تقتلوا احتفالا ویکسر التا ان قتلهم کان خطأ
بکسر الخاء هذا مصدر خاطئ خطأ کقاتل قتالا وبفتح الخاء والطاء من غیر مد مصدر خطئ خطأ وبکسر الخاء واسکان
الطاء من غیر مد مصدر خطئ خطئا کاثم اثما وزنا ومعنی و بفتح الخاء والمد لا احب الوقف من نصر الی کسرا
ولا تقربوا الزنی وهذا نهی عن مقدمات الزنا کالنظرة والغمزة واذا نهی عن مقدماته کان النهی عنه
اولی ولو اراد النهی عن نفس الزنا لقال ولا تزنوا لمد الزنا لغتان مصدر زانی زناء کقاتل قتالا
وساء سبیلا الا بالحق الا باستحقاقها القتل اما بکفر بعد ایمان او زنا بعد احصان او قتل نفس بغیر حق
فتقتل بها ومن قتل مظلوما غیر مرتکب واحدة من هذه الثلاثة فقد جعلنا لولیه سلطانا المعنی جعلنا لقرابته
للذی یلی امره مسلطا علی القاتل ان شاء قتل وان شاء عفی وان شاء اخذ الدیة ومن لا ولی له فالسلطان ولیه
فلا یسرف ای الولی فی القتل بان یقتل اثنین او اکثر بالواحد او یقتل غیر القاتل او بالمثلة به الضمیر یسرف
للقاتل الاول بالیاء غیبة وبالتاء خطابا للولی او القاتل و فلا تسرفوا فی معنی الامر مبالغة ولا تسرفوا
انه ای الولی کان منصورا بنصر الشرع والسلطان الهاء للمقتول وبنصر قتل قاتله وحصول الاجر
له الا بالتی هی احسن ای بالفعل التی هی اشرع الی اصلاح حال الیتیم وماله حتی یبلغ اشده منتهی بلوغه و
اوفوا بالعهد اذا عاهدتم الله او احدا ان العهد کان مسئولا عنه یسال عنه وقیل لو یخاطب الناکث کسؤال الموؤدة

توبيخا لقائلها وزنوا بالقسطاس المستقيم بضم القاف وكسرها معنا و الشعر آلمعيان في كل ما يوزن به
صغر او كبر من جميع الموازين ذلك خير واحسن تأويلا عاقبة وما يؤول اليه الامر ولا تقف تتبع ولا تقل ما ليس لك به
علم تقف كتقم من قاف يقوف تبع بمعنى فقا القفو والقفو اتباع الاثر واصله من القفا المعنى لا تقل سمعت و
لم تسمع ورأيت ولم تر وعلمت ولم تعلم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك اي السمع والبصر والفؤاد وقوله
كان عنه مسئولا الجملة الخبر واسم كان ضمير يرجع الى كل والهاء في عنه الى كل ايضا وعنه يتعلق بمسئولا وفي مسئول ضمير يرجع
الى كل المعنى ان هذه الاعضا تسأل مجازا وهو بمعنى الاصحاب ويجوز ان تسأل عنها ما فعلت ذلك واشار باولئك الى هذه
الاعضا وهو غالبا لمن يعقل وقد جا لمن لا يعقل كقوله والعيش بعد اولئك الايام لان اولئك جمع ذا وذا اشارة الى العقلا
وغيرهم وعنه في محل الرفع عند بعضهم بمسئولا وان كان مقدما عليه وجعله كعليهم في المغضوب عليهم وفيه بعد لان الجار
والمجرور انما يقومان مقام الفاعل اذا تأخرا عن الفعل اما اذا تقدما فلا يقومان قياسا على الاسم لان الاسم اذا تأخر عن
الفعل يقوم مقامه كان فاعلا واذا تقدم عليه صار مبتدأ وحرف الجر اذا تقدم لم يصر مبتدأ بل ينتصب بالفعل ويجوز ان يطلق
فعلى هذا الجعل في مسئولا ضمير المصدر مرحا بفتح الرا مصدر في موضع الحال مفعول له اي بطرا وكبرا واختيالا
انك لن تخرق بكسر الرا و بضمها لغتان اي لن تثقب الارض ولن تقطعها بكبرك حتى تخرج منها و
لن تبلغ الجبال طولا بكبرك وعظمتك مصدر في موضع الحال من الفاعل او المفعول مفعول له لمميز المعنى لا تتكبر
فانك لن تقدر على ثقب الارض والخروج منها ليلا الموت ولا على مطاولة الجبال في العمر والقوة انك عاجز فلا
تتكبر كل ذلك المذكور من المناهي كان سيئه باضافة سيء الى ضمير كل فسيئه اسم كان خبرها مكروها
وسيئة مؤنثا منونا منكرا منصوبا فهي كان اسمها وسيئة خبرها ومكروها نعتها لان السيئة بمعنى الذنب لا وانها
عند جنبك سيئة في بعض المصاحف سيئات و كان سايه ذلك اي التوحيد ومما تقدم ذكره
مما اوحى اليك ربك من الحكمة بدل مما اوحى اليك وسمي الموحى حكمة لانه في غاية الاحكام لا يتطرق عليه فساد ما
ثم به خوطب صلى الله عليه والمراد غيره لقوله ولا تجعل مع الله الها آخر الى مدحورا مبعدا عن الخير
أفأصفاكم ايها المشركون ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة اناثا بنات المعنى اخصكم بالابناء واختار لنفسه الادون
انكم لتقولون قولا عظيما باضافتكم الاولاد اليه وبتفضيل انفسكم عليه ولقد صرفنا اي بينا و
مخففا في هذا القرآن ليذكروا معنا وقراءة بسكون الذال وضم الكاف مخففا من الذكر بعد النسيان
ومشددا من التذكر التدبر وما يزيدهم تصريفنا الا نفورا عن الحق كما يقولون بالتا والياء اذا
لابتغوا اي طلبوا الى ذي العرش سبيلا المعنى لو وجدوا معه آلهة فرضا كما يزعمون لطلبوا الى صاحب العرش
طريقا ليغالبوه وليقهروه سبحانه وتعالى عما يقولون علوا تم موقع تعالى كبيرا
تسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن بالتا لقيام له مقام تا التانيث ولان ماقبل السموات
غير حقيقي وبالتا موقعا على اللفظ وان ما من شيء من الحيوانات والناميات الا يسبح ملتبسا بحمده عكرمة
الشجرة تسبح والاسطوانة تسبح النخعي كل شيء من جماد وحي يسبح حتى صرير الباب لتسبيحها تسبيح الناظر
اليها حالها افتقضى ذلك شاهد بعيد سبحان الله وبحمده وهذا ممكن عقلا وقدرة ولكن لا تفقهون تسبيحهم
لانه ليس بلسانكم ويجوز ان يفهم الله تعالى بعض عباده تسبيح بعض الجمادات والعجماوات كداود وسليمان عليهما السلام غفورا
لان المذكورين يوذون النبي صلى الله عليه مصليا وحاتم لم يهتد بحجر لترضخ بها فلم تره فنزل واذا قرأت القرآن

جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا ذا ستر مستورا بحجاب آخر من
قدرة الله تعالى لا يرى كالحائل بين الفرث والدم واللبن حقيقته عن مشاهدة واذا لم يروا الحجاب فلا يرون
المحتجب به مستورا بمعنى ساتر بعضهم من تحصن بالحق فهو في حصن حصين والمضيع لوقته من تحصن بعمله ونفسه
فيكون هلاكه في موضع امنه اكنة اغطية مخافة ان يفقهوه وفي آذانهم وقرا ثقلا وصمما و
بكسر الواو وحده مصدر ساد مسد الحال اي يحد وحده بمعنى واحدا وحده اي منفردا المعنى اذا قلت لا اله الا الله
تاليا للقرآن ولوا اي رجعوا على ادبارهم نفورا جمع نافر او نافرين مصدر كالقعود لما قال لهم رسول
الله صلى الله عليه قولوا لا اله الا الله كلمة تدين لكم بها العجم وتملكون بها العرب تفروا عنه كان المشركون يؤذون
بالنبي صلى الله عليه وسلم فنزل تهديدا لهم وتسلية له نحن اعلم بما يستمعون به اي بالهزء فمحل به حال اي
يستمعون هازئين الباء بمعنى اللام ومحل اذ يستمعون اليك نصب باعلم اي اعلم وقت استماعهم واذ هم نجوى
جمع نجي وهم القوم يتناجون اي يتحدثون ثم ذو نجوى ظرف يستمعون الاول نصب باذكر مقدرا وقوله تعالى
اذ يقول الظالمون اي المشركون بدل من اذ هم مسحورا مطبوبا له سحر وهو طرف الحلقوم
والرئة موسوس فضلوا به في ضربهم لك الامثال وفي جميع ما يسبوه اليك كفرا فلا يستطيعون الى الحق
سبيلا طريقا الى الطعن فيك رفاتا حطاما رفت فهو مرفوت والرفات جديدا قالوا جميعنا
بعد الموت محال قل تعجيزا لهم وتوبيخا كونوا حجارة او حديدا او خلقا مما يكبر يعظم
في صدوركم كالسموات والارض جاء فيه الحياة ثم انظروا اباد له العقل هل تجدوا دون على جعل الروح فيه
لانا اوجدناكم ثم احييناكم فلا يمتنع علينا ايجاد الروح فسيقولون استبعادا من يعيدنا بعد الموت قل الذي
فطركم انشأكم اول مرة فان القادر على الانشاء قادر على الاعادة فسينغضون اي يحركون اليك رؤسهم
ويقولون استهزاء متى هو اي ما تعدنا به من البعث قل عسى ان يكون قريبا لا وقف هنا ان تصب
بعد ظرفا ليكون ويكفي ان تصب بمضمر تقديره يعيدكم يوم يدعوكم فيقومون للحساب بالنفخة الآخرة فتستجيبون
فتحمدون بحمده بامره وارادته ومحل وتظنون تتيقنون ان لبثتم في الدنيا الا قليلا بالنسبة الى الآخرة حال
ولا احب الوقف احتسابا من حديدا الى هنا والمراد بهذه الآية المؤمنون لانهم يبعثون حامدين يستقصرون مدة
لبثهم في القبور لانهم كانوا متنعمين فيها في الدنيا وقل لعبادي المؤمنين يقولوا للكافرين الكلمة التي هي
احسن وهي ان تكافئوهم على اذاهم وتقولوا لهم يهديكم الله وهذا قبل آية السيف هو خطاب للمؤمنين اي
يقول بعضهم لبعض القولة الجميلة وهي لا اله الا الله ولتوصوهم بتقوى الله تعالى ان الشيطان ينزغ بينهم
اي يفسد و بكسر الزاي ان جعلت قل لعبادي خطابا للكفار وجعلت الآية بعدها تفسيرا للتي هي
احسن وهي ربكم ايها المؤمنون اعلم بكم وبما يصدر منكم ان يشأ يرحمكم بالتوفيق عليكم والنجاة من الكفار
او ان يشأ يعذبكم بالاقامة على المعاصي وتسليط الكفار هو خطاب للكفار اي يرحمكم بالهداية ويعذبكم
بالكفر وكيلا قالوا وفيه نظر لان وربك اعلم بمن في السموات والارض عطف على ما قبل
لفظا هو عالم بهم وباحوالهم ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض فضل ابرهيم بالخلة وموسى بالتكليم
ومحمدا بالمعراج وآتينا داود زبورا لفضله كان زبور داود مائة وخمسين سورة ليس فيها حلال ولا حرام
بل تمجيد وتحميد ودعا صلوات الله وسلامه عليه وعليهم اجمعين نكر زبورا وعرفه في الانبيا لا يدنا واحد لكتاب

بعلمه

يستجيبون

وَالعباس وهذا خطاب مع الذين يعترفون بفضل الانبيا المعنى اذا اعترفتم بالفضيلة فلم تنكرون فضل محمد صلى الله عليه وسلم واحد منهم ونزل فيمن عبد غير الله تعالى **قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ** انهم اولياكم **مِنْ دُونِهِ** اى دون الله لتكشفوا عنكم البلاء والضر **فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا** له الى غيركم ولا تحويلكم منه **أُولَئِكَ** مبتدا صفته **الَّذِينَ يَدْعُونَ** اى يدعونهم المشركون آلهة خبره **يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ** القربة **أَيُّهُمْ** بدل من واو يبتغون والى موصولة اى يبتغي من هو اقرب منكم الوسيلة الى ايهم اقرب استفهام مبتدا خبره والجملة نصب بيدعون المعنى يطلبون القربة الى ربهم لينظروا اى معبودهم اقرب اليه فيتوسلوا به الهتهم الصالحين يطلبون القرب اليه تعالى **وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ** كغيرهم من المخلوقات **مَحْذُورًا** يحذره كل ملك مقرب ونبي مرسل لشدته ولو كانوا آلهة ما حذروه خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما على اصحابه فقال هل تدرون ما خرب القرى قالوا الله ورسوله اعلم قال اعمال السوء فاجتنبوها وتلا **وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ** الى مسطورا وتحرك راسه والقول على ذلك خروج القرى **إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا** بالموت والاستيصال **أَوْ مُعَذِّبُوهَا** بالقتل وانواع العقاب ان لم يؤمنوا لتقدير الاية وان من قرية نحن مهلكوها قبل يوم القيامة **كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا** ولو توكلت على ظاهر نظمها لوجب هلاك جميع القرى قبل يوم القيامة **وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ** فاهلكناهم فان الاولى منصوبة المحل والثانية مرفوعة لتقديره وما منعنا ارسال الآيات الا تكذيب الاولين لان سنة الله فيمن تقدم انه كان اذا اتى باية فلم يؤمن ان يهلكه وكان تعالى قد حكم بامهالهم لاتمام امر محمد صلى الله عليه وسلم **مُبْصِرَةً** بضم الميم وكسر الصاد اى موضحة و بفتح الميم والصاد مصدرا موضع ولضم الميم وفتح الصاد **فَظَلَمُوا بِهَا** انفسهم بالتكذيب بها فاستاصلناهم **وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ** المعجزات **إِلَّا تَخْوِيفًا** الصواعق للعباد مفعول له مصدر في موضع الحال **وَإِذْ قُلْنَا لَكَ** اى اذكر وقت الحايبا الكران **إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ** علما وقدرة فهم في قبضته فامض لامرك ولا تخف احدا **وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا** تكون نوما ويقظة كالرؤية **الَّتِي أَرَيْنَاكَ** ليلة الاسراء **إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ** عامة اختبارا لقريش لان منهم مصدقا و مكذبا وتعطف على الرؤيا **وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ** اى الملعونة آكلها وهي الزقوم وتقال لكل كريه الطعم ملعون وهي مذكورة **فِي الْقُرْآنِ** ولما سمعت قريش بشجرة الزقوم جعلها سخرية بينهم فقال ابو جهل ان محمدا يخوفنا بنار تحرق الحجارة ويزعم انها تنبت الشجرة وقد علمتم ان النار تحرق الشجرة ولو نظر نظر الصحيح لما استبعد ذلك لانه يمكن وجود جسم لا يطفئ النار ولا تحرقه كالسمندل وهو دويبة تكون ببلاد الترك لا تؤثر فيها النار وتتخذ منه مناديل فاذا اتسخ المنديل القيت في النار فيذهب الوسخ ويبقى المنديل واعجب من ذلك كل النعام النار والحديد المحمى **وَنُخَوِّفُهُمْ** بمخاوف الدارين **فَمَا يَزِيدُهُمْ** تخويفنا **إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا** **لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا** نصب حال من من او من منه ولما امر الخبيث بالسجود لادم **قَالَ أَرَأَيْتَكَ** اى اخبرني عن **هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ** فضلته لم فضلته علي وانا خير منه لانه خلق من طين وخلقت من نار وقد بين فساد قياسه في الاعراف الظاهر تمام الوقف هنا لانه قدم سؤال الخبيث ثم ابتدا آتيا باللام الموطئة للقسم المحذوف فقال **لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ** لاستاصلن **ذُرِّيَّتَهُ** بالاغوا **إِلَّا قَلِيلًا** منهم وهم المستثنون بقوله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان لا احب الوقف من كبيرا الى هنا فثم تعالى قال للخبيث تهديدا له وتحذيرا منه لئلا يطاع **قَالَ**

اذْهَبْ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ من الانس **فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ** على صنيعكم جزا مصدر **جَزَاءً مَوْفُورًا** كاملا من وفرت الشيء كمل لا احب الوقف هنا لاجل حرف العطف في **وَاسْتَفْزِزْ** استخف وحرك ومنه يستفزه الغضب اى استخفه **بِصَوْتِكَ** بدعائك **وَأَجْلِبْ** جلب واجلب واحد بمعنى الحث والصياح **عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ** فناده له خيل ورجال من الجن والانس كل راكب وراجل في معصيته من خيله ورجله هذا مبالغة المعنى اجهد جهدك واجمع عليهم ملوك وخيلك ما امكنك فلن اعجز عن منعك و منعهم اذا شئت ورجلك بكسر الجيم وسكونها لغتان لتال رجل و رجل و رجال كجمع رجل و رجالك مسدد الكفار **وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ** المحرمة كالربا والمغصوب **وَالْأَوْلَادِ** من الزنا وما كانوا يئدونه من البنات ويهودونه ويمجسونه وينصرونه من اولادهم انه يطا المراة مع زوجها سال رجل ابن عباس عن امراته استعطت وفي فرجها شعلة نار فقال ذلك من وطء الجن وروى ان الشيطان يجلس على ذكر الرجل فان لم يسم الله تعالى اصاب امراته معه **وَعِدْهُمْ** منيهم بالاكاذيب واخبرهم بان لا جنة ولا نار وهذا تهديد كقوله اعملوا ما شئتم **غُرُورًا** هو تلبيس الباطل بما يظن انه حق **لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ** لا تقدر على اغواء عبادي المعصومين **وَكَفَى بِرَبِّكَ وَكِيلًا** حافظا لمن اعتمد عليه **يُزْجِي** يجري **لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ** الرزق فضله رزقه ومن زائدة **رَحِيمًا** بعض **الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ** خوف الغرق **ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِيَّاهُ** استثنا منقطع لتقديره ضل كل من تدعونه من الآلهة عن عونكم وغوثكم ولكن الله هو الذي ترجونه في الصرف النوازل عنكم متصل لتقديره ذهب عن خواطركم جميع من يستغاث به الا الله تعالى وحده **فَلَمَّا نَجَّاكُمْ** من الغرق **إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ** عن الايمان وعدتم الى عبادة الاوثان **وَكَانَ الْإِنْسَانُ** اى الكافر **كَفُورًا** اى لانعمه **أَفَأَمِنْتُمْ** والهمزة للانكار والفا للعطف على محذوف اى انجوتم من البحر فامنتم **أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ** كقارون والمراد جانب البر الجهات الست لانه لا احتصاص لقدرته لمكان دون مكان **حَاصِبًا** حجارة كقوم لوط لا احب الوقف على **وَكِيلًا** لاجل ام في **أَمْ أَمِنْتُمْ أَنْ يُعِيدَكُمْ** بعد خروجكم الى البر وسلامتكم **فِيهِ** في البحر **تَارَةً** مرة **أُخْرَى فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِنَ الرِّيحِ** هي التي تنقصف في هبوبها ولا تمر بشيء الا قصفته وذكر قاصفا لانه ليس بازائه ذكر فجرى مجرى حائض ان يخسف او نرسل ان يعيدكم فنرسل **فَيُغْرِقَكُمْ** في جميعهن بالنون والياء فتغرقكم اى الريح **بِمَا كَفَرْتُمْ** بكفركم **ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا** تابعا يطلب ثاركم كرم ابلغ من اكرم لانه يقتضي التكرير مرة بعد اخرى فلذلك قال **وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ** اطلق هذا اللفظ لغلبتا للبر على الفاجر والذي كرموا به انهم ياكلون باصابعهم بخلاف البهائم وبالعقل والنطق وتعديل القامة يسخرهم ما في الارض لهم بالنظر الى ادم التسمية بخلاف غيرهم الرجال باللحي والنساء بالذوائب بالمطاعم واللذات اجمعوا على تكريم بني آدم على جميع المخلوقات سوى الملائكة فبعضهم لفضل بني آدم وبعضهم الملائكة وبعضهم لفضل المقربين من الملائكة كجبريل على خواص بني آدم وبعضهم لفضل من غلب عقله من بني آدم على شهوته على الملائكة و التفضيل حقيقة لا يعلمه الا الله تعالى ومن شاء من خلقه **وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا** يشعر انهم مفضلون على غيرهم من ذوي العقل لان من لمن يعقل **تَفْضِيلًا** ان تضبت ما بعد لمضمر اى احذروا **يَوْمَ نَدْعُو** فالنصب ظرفا للتفضيل او ليستجيبون او بدلا من يوم يدعوكم ولا احب الوقف بين الظرف والمظروف و البدل والمبدل منه اختيارا و باليا ويدعى مجهولا ويدعوا بضم اليا ورفع كل اراد يدعا فقلب الالف واوا او حملا على لغة من يقول الكلوني البراغيث نحو واسروا النجوى الذين تكون **كُلَّ** بدلا من ضمير يدعو وحذف النون لانها علامة الرفع

نبتغيا و نعنيه اماما حملهم بيا يا تون بهم من نبي او كتاب او مقدم فيقال يا اهل دين كذا او كتاب كذا المراد كتاب اعمالهم
فيقال يا اصحاب الخير و يا اصحاب الشر محل يا مامهم حال اي مؤاخذين مختلطين بنبيهم و من تبعوه فمن اوتي
من المدعوين كتابه بيمينه وهم السعداء فاولئك يقرءون كتابهم اي ما فيه من الحسنات ولم يذكر الاشقيا
وان كانوا يقرءون كتبهم ايضا لانهم اذا قرأوا ما فيها لم يفصحوا به خوفا وحيا بخلاف السعدا فانهم يقرؤن كتبهم ظاهرا مسرورا
وتظهر وبها عليهم سرورا ولا يظلمون اي جميع المدعوين فتيلا قدر فتيل وهو ما تفتل بين الاصبعين من الوسخ ومن
كان في هذه الدنيا اعمى عن الهداية فهو في الآخرة اعمى عن اثبات الحجة واضل سبيلا عن ذلك بامالة اعمى
الحرفين لان الفها طرف لانها المعنى عام وهو من عمى القلب ففخمها على الاصل وبين بين تخفيفا و بامالة الاول وفتح الثاني جعله
من افعل التفضيل بتصل بمن فصارت الفه وسطا كالف اعمالكم فلم يمل ونزل لما طلب المشركون من النبي صلى الله عليه ان
يجعل آية رحمة مكان آية عذاب وبالعكس وباستلام آلهتهم وطرد الضعفا والمساكين عنه و اطمعوه في اسلامهم فمال النبي
الى بعض ذلك ونزل وان كادوا ان هي مخففه من الثقيلة والفارق بينهما اللام في ليفتنونك ليصرفونك والمعنى ان الشان
قاربوا ان يخدعوك عن الذي اوحينا اليك من القرآن لتفتري لتقول علينا غيره كالقدم واذا لو فعلت ما
طلبوا منك لاتخذوك خليلا صديقا محبا خاصا من الخلة اي لجعلوك محبا خالصا لهم ولولا ان ثبتناك على الحق بعصمتنا
اياك لقد كدت تركن اليهم لقم الكاف المعنى لقاربت ان تسكن الى قولهم وفي قوله شيئا قليلا
دليل انه صلى الله عليه وسلم لم يركن [illegible] شيئا فيعتقد ان عصمة خاطئة تحذيرا لغيره لقدره ولو ركنت اذا
لاذقناك ضعف الحيوة بعد الموت اي عذاب الدنيا وضعف الممات بعد الحيوة اي عذاب القبر المعنى لعذبناك
عذابا مضاعفا في الدارين ثم لا تجد لك علينا نصيرا مانعا يمنع عنك عذابنا ونزل لما ارادوا اخراجه صلى الله عليه وان
[illegible] كادوا ليستفزونك ليزعجونك من الارض لتخرجوك منها من الارض المدينة ان ارادوا اليهود
او ان ارادوا مشركوها من جميع الارض ان اريد جميع الكفار والكل مستقل واذا لا يلبثون لفتح الا مخففا و
اثبات النون على اهمال اذا لان الواو العاطفة صيرت الجملة بعدها متصلة بما قبلها فصارت اذا حشوا و لضم اليا
مشددا و اثبات النون و حذف النون على اعمال اذا وجعل الواو استينافا خلافك بكسر الخاء
والف بعد اللام وفتح الخاء بغير الف لغتان لمعنى بعدك المعنى لا يقيمون بعد خروجك الا قليلا حتى يهلكوا سنة
نصب مصدرا من قد ارسلنا قبلك من رسلنا المعنى ان عادة الله تعالى ان يستاصل بالهلاك كل قوم
اخرجوا نبيهم ولا تجد لسنتنا لعادتنا ما ذكر تحويلا تغييرا اقم الصلوة لدلوك الشمس لزوالها
عن وسطها وزعموا انه مشتق من الدلك لان الانسان يدلك عينه اذا نظرها او محل الى غسق الليل الى ظلمة
الليل اي ممتدة والمراد صلوة العشائين العشا الاخرة تتعلق باقم او يكون الى لانتهاء الغاية الاقامة وتعطف على ام
في قرآن اي صلوة الفجر وسميت قرآنا لما فيها منه كما سميت ركوعا وسجودا كان مشهودا تشهده ملائكة الليل
وملائكة النهار اذا احد منه [illegible] الشمس والها دخل في الآية الصلوات الخمس ومن الليل بعضه
[illegible] اي عليك صلوة بعض الليل فتهجد به اي فاسهر بالقرآن مصليا ويكون التهجد
نوعا من الاصلاد [illegible] كان ينام الليل فرضا على النبي صلى الله عليه وعلى امته فنسخ في حق امته بالصلوات الخمس وبقي
الوجوب في حقه [illegible] ونصب جعله منسوخا الخاء عنه لقوله نافلة لك يعني انه نسخ عنه كامته ومن لم يقل نسخه عنه جعل
نافلة بمعنى الفريضة الزائدة على الصلوات الخمس لان اصل النفل الزيادة ونصب نافلة مصدرا لانه وقع موقع تهجدا

حالا اي صلوة نافلة وتنصب مقاما محمودا ظرفا اي يبعثك يوم القيامة فيقيمك مقاما حالا اي ذا مقام و مقاما
النبي صلى الله عليه المحمود لكثره و المراد منه ما حدث الشفاعة يغبطه به الاولون والآخرون لان كل من قصد من الانبيا
للشفاعة يحيد عنها ويحيل على غيره حتى يأتوا محمدا صلى الله عليه للشفاعة فيقول انا لها ثم يشفع فيشفع فيمن كان من اهلها
مدخل صدق الى المدينة وكذلك مخرج صدق من مكة بضم ميمهما مصدرا او موضع من ادخل واخرج فان كان
مصدرا فتقديره ادخالا مرضيا واخراجا مرضيا و بفتح ميمهما مصدرا او مكان من دخل وخرج وهذا عام في كل
دخول وخروج دخله النبي صلى الله عليه وحجر المعنى حسنا ادخلني و اخرجني ملتبسا بالصدق ولا تجعلني ذا وجهين
فان ذا الوجهين لا يجوز ان يكون امينا واجعل لي من لدنك سلطانا قهرا و برهانا على اعدا الدين نصيرا
ناصرا ينكل على جميع الاديان فاستجيب له صلى الله عليه و دخل مكة وحول البيت ثلثمائة وستون صنما فجعل يطعنها بمخصرته
في عيونها ويقول جاء الحق اي الاسلام وما فيه من الاحكام وزهق الباطل بطل الكفر وعبادة الاصنام زهوقا
هالكا زائلا عند مجي الحق ومن تبيينيه وننزل من القرآن ما هو شفاء للقلوب من الضلالة لما فيه الهداية
شفاء لبيان الحلال عن الحرام وفيه شفا للاجسام لما فيه من البركة بعضه اي ما نزل البلاء القرآن فهو شفاء
في الحديث من لم يستشف بالقرآن فلا شفاه الله ورحمة للمؤمنين لاستيجابه الرحمة ولا يزيد الظالمين الا
خسارا نقصانا لانهم يكفرون القرآن فيخسرون ونزل فيمن كان يدعو ويلجأ الى الله تعالى في البلا ويترك ذلك في
الرخا واذا انعمنا على الانسان بسعة الرزق وكشف البلا اعرض عن التضرع والتجا الى الله تعالى
ونأى تباعد بجانبه عن الحق ناء مثل و قدمت الهمزة بعد الالف وزن تاع كان وزنه فعل من النأي
فقلب فصار فلع همزة من النوا النهوض و بهمزة قبل الالف وهو الاصل لانه فعل من النأي البعد و بكسر
النون والهمزة و بامالة الهمزة واخلاص فتحها ويكسر نون واذا مسه الشر الشدة والبلا كان يؤسا
شديد القنوط من رحمة الله قل كل يعمل على شاكلته على طريقته وخلقته التي جبل عليها من ضلالة او هدى فربكم
اعلم بمن هو اهدى سبيلا اوضح طريقا المعنى انه يعلم المهتدي والضال فيجازي كلا بعمله وسألوا النبي
صلى الله عليه عن الروح نزل ويسئلونك عن الروح قالوا هو جبرئيل عليه السلم ملك اعظم منه ومن جميع الملائكة
هو عيسى القرآن الذي يحيى به الانسان واختلفوا فيه وما هيته ولم يات احد منهم على دعواه بدليل
قطعي غير انه شي ما فارقته يموت الانسان ولما ذهبت له [illegible] ثم اوحي تعالى الى لعدم معرفة حقيقته لقوله قل
الروح من امر ربي اي علمه ثم اكد ذلك لقوله وما اوتيتم ايها المؤمنون او الكافرون من العلم الا قليلا
بالنسبة الى علم الله تعالى فقد يكون الشي كثيرا بالنسبة الى ما دونه قليلا بالنسبة الى ما فوقه واللام في ولئن شئنا لنذهبن
بالذي اوحينا اليك من القرآن جواب قسم محذوف مع نيابته عن جزا الشرط تقديره والله ان شئنا اذهبنا
بالقرآن ومحوناه من الصدور والمصاحف ابن مسعود اقرأوا القرآن قبل ان يرفع فانه لا تقوم الساعة حتى يرفع
الا رحمة مفعول له اي حفظناه عليك للرحمة مصدر اي لكن رحمناك رحمة من ربك [illegible] وهذا خطاب له
صلى الله عليه و المراد غيره ولما قال النضر لو نشاء لقلنا مثل هذا القرآن نزل قل لئن اجتمعت الانس و
الجن متظاهرين على ان ياتوا بمثل هذا القرآن في البلاغة والاعجاز لا ياتون بمثله ليس جواب الشرط
وانما هو جواب قسم محذوف يدل عليه اللام في لئن المعنى هم عاجزون عن الاتيان بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا
معينا ومن كل مثل المعنى بينا في القرآن ما هو كالمثل في الغرابة لما فيه من الاحكام والوعد والوعيد [illegible] الشي

الناس الا كفورا جحودا للحق وقالوا اى المشركون لن نؤمن لك يا محمد حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا اى عينا تخرج منها الماء او تكون لك جنة يكون حذكرا لان الجنة بمعنى البستان من نخيل وعنب فتفجر بالتخفيف وضم الجيم مخففا ولضم التا وكسر الجيم مشددا مبالغة واجمعوا على التشديد فتفجر الانهار لاجل مجئ الجمع بعده لقوله تفجير الانهار خلالها وسطها تفجيرا او تسقط السماء بانا اخبارا عن السماء ورفعها فاعلا كما زعمت حال من السماء ولم يؤنث لان تانيث السماء غير حقيقى بكسر الكاف وفتح السين جمع كسفة كقطعة وزنا ومعنى والمعنى او توقع السماء علينا قطعة بعد قطعة وباسكان السين مخفف جمع كسفة وهو اسم مفرد كالطحن اى توقعها مرة واحدة او تاتى بالله والملائكة قبيلا حال من الله الملائكة منها اى مقابلة وعيانا كفيلا يكفلون بما تقول او يكون لك بيت من زخرف ذهب او ترقى تصعد فى السماء ولن نؤمن لرقيك لو رقيت فيها حتى تنزل علينا كتابا منها فيه تصديقك نقرؤه صفة كتابا ما لا احب الوقف من كفورا الى هنا لان الكلام كله حكاية واحده قل تعجبا من اقتراحهم الى الله عليه وبالف اخبارا عنه سبحان ربى هل كنت الا بشرا رسولا المعنى كيف يطلبون منى شيا ليس للبشر ولا الرسول الاتيان بشىء منه الا باذن الله تعالى وانا واحد منهم ومحل ان يؤمنوا نصب مفعول ثان لمنع ومحل الا ان قالوا رفع فاعل والمراد بالناس اهل مكة وبالهدى القرآن وما فيه من الارشاد والمعنى وما منع الناس الايمان الا قولهم ابعث الله بشرا رسولا ولم يبعث ملكا فلا نؤمن به فرد تعالى عليهم بقوله قل لو كان فى الارض ملائكة يمشون مطمئنين حال من ضمير الفاعل المعنى لو سكن الارض ملائكة واستقروا فيها لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا مثلهم لان الحكمة تقتضى ان لا يرسل رسولا الا الى جنسه كالملائكة الى الرسل والرسل الى بنى ادم شهيدا حال ... بينى وبينكم كان بعبادة خبيرا بصيرا ما القراءة فهو المهتدى باثبات اليا وحذفها وصلا على وجوههم حال اى يسحبون عليها فى النار وقيل للنبى صلى الله عليه كيف يمشون على وجوههم قال ان الذى امشاهم على اقدامهم قادر على ان يمشيهم على وجوههم عميا حال اخرى او بدل من الاولى اى لا يرون ما يسرهم وبكما وصما عن سماع ما يلذون به ماواهم جهنم كلما خبت سكن لهبها اى العين زدناهم سعيرا احس تلهبا واستعالا لانهم لما كذبوا بالاعادة بعد الافناء سلطت عليهم النار فاحرقتهم وافنتهم ثم نعيدهم لا يزالون كذلك ابدا ... خلقا جديدا ... بالحروف الا كفورا اعنادا انتم ضمير مرفوع منفصل بدل من الضمير المرفوع المتصل فى تملكون المحذوفه الذى هو فاعلها تاكيد له لتفسيرها تملكون المذكوره فى الاية وليس مبتدا لان لو تقتضى الفعل كان الشرطيه وزعم بعضهم ان انتم فاعل تملكون المحذوفه قال تقديره لو تملكون فلما حذف الفعل صار الضمير المتصل منفصلا المعنى لو ملكتم خزائن رحمة ربى اى رزقه وجمع النعم اذا لامسكتم لبخلتم خشية الانفاق الفاقه الفقر والرحل املى ولفى ماله ذهب والمراد اهل مكة لو اعطوا ما سالوا لبخلوا وكان الانسان قتورا بخيلا فالمراد بانا موسى تسع آيات بينات واضحات صفة آيات او صفة تسع العصا والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم وساض اليد وكثرة الاختلاف فى الآيات الاعتبر وفيه مما الخلال العمده وفلق البحر او فلو البحر ونتق الجبل ونحو ذلك فسئل يا محمد من آمن من بنى اسرائيل لتحتج به على من لم يؤمن وعن موسى وما جرى له مع فرعون اذ قال له فرعون انى لاظنك يا موسى مسحورا احسن مطبوبا ما القراءة لقد علمت بضم التاء اخبر موسى عن نفسه انه ليس مسحورا وان ما جاء به حق وبفتح التاء خطابا لفرعون لانه كان فى حجره ولم يكن راى منه شيئا يدل على ذلك المعنى لقد علمت انى لست بمسحور وان الذى انزل هؤلاء الآيات التسع انما هو الله ولكنك عاند ذلك الا رب السموات والارض بصائر نصب بدل من هؤلاء او حال منها وهى جمع بصيرة وهى ما يبصر بها فقال موسى وانى لاظنك يا فرعون مثبورا كان هالكا ممنوعا من كل خير

وقرئ وانى لاظنك يا فرعون لمثبورا على ان المخففه من الثقيلة واللام هى الفارقه بينها وبين المشددة فاراد فرعون ان يستفزهم ان يستاصل موسى ومؤمنيه اهلاكا من الارض كلها فاغرقناه ومن معه جميعا تاكيدا وقلنا من بعده من بعد اهلاك فرعون لبنى اسرائيل اسكنوا الارض التى اراد ان يستفزكم منها وهى مصر والشام فاذا جاء وعد الآخرة هو يوم القيامة نزول عيسى عليه السلم جئنا بكم لفيفا حالا اى جمعا مصدر لا يثنى ولا يجمع اى مجتمعين اصنافا واسعادا اى من اصناف شتى وبالحق انزلناه اى بسبب الحق والحكمة انزلنا القرآن المعنى انزلنا القرآن ومعه الحق وبالحق بالاوامر والنواهى نزل القرآن ولتراه وقرآنا نصب بفعل يفسره فرقناه اى بيناه وفصلناه وانزلناه نجوما فى ازمان مختلفه فرقنا به بين الحق والباطل مشددا مبالغة على مكث بضم الميم وفتحها لغتان اى تؤدة وتمهل ونزلناه تنزيلا نجوما فى عشرين سنة قل آمنوا به او لا تؤمنوا تهديد شديد تعليله ان الذين اوتوا العلم هم الانبياء من آمن من اهل الكتاب ممن كان يطلب الدين كابى ذر وسلمان ثم اسلموا من قبله قبل نزول القرآن قبل محمد صلى الله عليه اذا يتلى عليهم القرآن يخرون يسقطون للاذقان اى عليها سجدا حال شكرا لله تعالى للاذقان حال اى ساجدين للاذقان وخص الاذقان بالذكر لان اول ما يقابل الارض الذقن وهو مجتمع اللحيين ولانها اقرب شىء من الوجه الى الارض غالبا المعنى وكرر الخرور فقال ويخرون للاذقان يبكون حال للاول ان الخرور كان منهم فى حال سجودهم وحال بكائهم قال صلى الله عليه لا يلج النار من بكى من خشية الله وقال حرمت النار على ثلاث اعين عين بكت من خشية الله وعين سهرت فى سبيل الله وعين غضت عن محارم الله تحضيض من اوتى من العلم ما لا يبكيه لحقيق ان لا يكون اوتى علما ينفعه ويزيدهم اى القرآن خشوعا تواضعا لما قيل ان محمدا ينهى عن عبادة الهين وهو يقول يا الله يا رحمن لما قيل له انك تقل من ذكر الرحمن وهو كثير فى التورية نزل قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن او للتخيير معناه والدعاء هنا بمعنى التسمية لا بمعنى النداء يتعدى الى مفعولين نحو دعوته زيدا ويترك احدهما استغناء عنه بقول دعوته زيدا ايا ما استفهام عامل فيه تدعو وما زائده وتدعو جزم بايا لانه شرط والتنوين فى ايا عوض من المضاف اليه تقديره اى هذين الاسمين سميتم او ذكرتم فله اى فلمسمى هذين الاسمين الاسماء الحسنى واذا حسنت اسماؤه كلها حسن هذان الاسمان لانهما منها ولا تجهر بصلاتك اى بقراءتك فى صلوتك فيسمعك المشركون ولا تخافت بها لا تسرها عن اصحابك ليسمعوا بها وابتغ واقصد بين ذلك الفعل وهو الجهر والمخافتة سبيلا طريقا وسطا وقل الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك فى الملك بضم الميم وبكسرها ولم يكن له ولى ناصر ينصره من الذل المعنى لم يذل فيحتاج الى ناصر وكبره مالغ فى تعظيمه ونزهه تكبيرا قال صلى الله عليه افضل الدعاء الحمد لله وافضل الذكر لا اله الا الله وكان صلى الله عليه يعلم الصغير من اهل بيته قل ادعوا الله الآية

سورة الكهف مكية الا واصبر نفسك الآية او من اولها الى جرزا او وان الذين آمنوا وعملوا الصالحات الآيتان فان ذلك مدنى وهى مائة وخمس او عشر آيات او احدى عشرة او خمس عشرة او ست عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذى انزل على عبده محمد صلى الله عليه الكتاب القرآن ولم يجعل له عوجا لنصب قيما مستقيما او قيما على الكتب المتقدمة بانسخاها او لشرائعها مضمرا اى جعله قيما والعوج بكسر العين فى المعانى كالعوج بفتحها فى الاعيان وهو المبالغة فى نفى العوج مع ثبوت الاستقامة واحدهما يغنى اذ ان انه فى غاية الاستقامة وان لا انقص فيه بوجه ما لانه قد يوصف الشى

باباسندنا مدة ذا عنر وحذفه عوجا ما المعنى لا اخفاء فى ولانا قص فى القرآن لوجها ابن عباس انه غير مخلوق
الوقف على عوجا وقفه خفيفة وصلا تنبيها على تمام الوقف على عوجا وعلى الصفة قيما لفعل مضمر وعلى مرقدنا بتلبسنا
ان هذا بعده ليس بصفة المرقد وانه مبتدا استئناف من كلام المؤمنين الكفار من كلام الملائكة وعلى من راق
وعلى بل ران تنبيها لاظهار اللام والنون لانهما يقلبا ادغاما فى الوصل رآ بلا عنده وبلا وقف لانه كلمة كلام متصل
ولان الادغام نوع فلا كراهة فيه واخفا وبعضهم الوقف على عوجا وعلى مرقدنا للكل تنبيها على انه وقف مجاز او
قيما لا احب الوقف هنا لاجل اللام فى **لينذر الكافرين فاذا بأسا عذابا شديدا من لدنه**
باسهم [illegible] بيّن دلاله على ان [illegible] الضم وبكسر الدال وصلها [illegible] وصلا بكسر النون لسكونها
وسكون الدال [illegible] لها اثنا عشر لغات بضم الدال وسكون النون وضم الهاء ولو وصلها نقا وعلى الاصل وفيها ثمانى لغات
لَدُن ولَدْن ولُدْن ولَدَ ولُدْ ولَدْ ولَدِن ولُدُن وهى ظرف بمعنى عند لجرما بعدها بالاضافة الا غدوة
خاصة منصوب بعدها تشبيها لنونها بالتنوين لانها تحذف [illegible] لجرى الآلة عنه محتص بما تملكه وان تعد
عنك ولدن ما حضرك وان الملك لعطف على لينذر **ويبشر المؤمنين** بان **لهم اجرا حسنا ماكثين**
حال من هم لهم فيه فى الاجر الحسن هم مقيمون فى الجنة **ابدا** **وينذر الذين** اليهود والنصارى
قالوا اتخذ الله ولدا **ما لهم به** اى بالولد لله **من علم ولا لآبائهم** من قبلهم لان ذلك مستحيل
فى حقه تعالى **كبرت** عظمت مقالتهم كلمة تمييز و كبرت بسكون الباء واشمامها الضم وكلمة رفع
فاعل كبرت ثم وصف الكلمة فقال **تخرج من افواههم** والمراد بالكلمة قولهم اتخذ الله ولدا **ان يقولون** مفعول يقولون
الا كذبا صفة مصدر محذوف **فلعلك باخع نفسك** مهلك نفسك اضافة **على آثارهم** من
بعدهم بعد توليهم عنك **ان لم يؤمنوا** بكسر ان شرطا فيكون اضافة باخع بمعنى الاستقبال لان الشرط
بمعنى الاستقبال [illegible] بفتحها [illegible] باخع بمعنى المضى اى لان لم يؤمنوا **بهذا الحديث** اى القرآن
اسفا مفعول له اى للاسف وهو اشد الحزن حال من ضمير باخع **انا جعلنا ما على الارض زينة لها** مفعول ثان لجعلنا مفعول
[illegible] المراد بزينة الارض كلما زينها من علي وضائع [illegible] ونبات وزخارف ونحوه **لنبلوهم** لنختبر الناظرين اليها
ايهم احسن عملا او بعده فى الرشاد [illegible] اى على [illegible] **وانا لجاعلون ما عليها صعيدا** قيامًا ونترا با **جرزا** يابسا
[illegible] **ام حسبت ان اصحاب الكهف** الغار فى الجبل
والرقيم اللوح المرقوم اى المكتوب فيه ذكر ان اسما اصحاب الكهف وانسابهم وقصتهم فى لوح من رصاص
[illegible] فى الجبل لسقف على [illegible] الرقيم كلب [illegible] وادنهم الذى فيه كهفهم **كانوا من**
آياتنا عجبا [illegible] اوقاف [illegible] عجبا خبر كان ومن آياتنا حال من عجبا والمعنى كانوا آية تعجب بها علمها الا
[illegible] ان [illegible] اذ طرف لعجبا ويكفى ان تنصب بمضمر اى اذكر **اذ اوى** انصار وجا **الفتية**
جمع فتى [illegible] من الكافر الى **الكهف** بيلهم ينجلوس وجعلوه ماوى لهم **وهيئ** اصلح **لنا من امرنا**
الذى نحن فيه [illegible] الايمان وترك الكفر **رشدا** هداية احعلنا راشدين و لجاوا الى الكهف
[illegible] **فضربنا على آذانهم** اى المنام **فى الكهف** [illegible]
[illegible] **ثم بعثناهم** ايقظناهم بعد ما انامهم لنعلمه [illegible]
[illegible] **لنعلم اى الحزبين** الفريقين المختلفين فى مدة لبثهم

مبتدا خبره **احصى** ومحل الجملة نصب بنعلم او ليجعل محيرا فاى مبتدا الضاحنره احصى ومحل الجملة رفع فاعل المجهول
ولا لعمل لتعلم فى اى على القرائين لتضمنه معنى الاستفهام واحصى فعل ماض فيكون **لما لبثوا** لغير **امدا** مفعوله
فلما قدم عليه نصب حالا المعنى انهم اضبط غاية لاوقات لبثهم احصى اسم بنى للتفضيل لغير حذف الزيادة نحو هو اعطى
للمال واولى بالخبر فينتصب امدا بمضمر دل عليه احصى نحو واضرب منا بالسيوف القوانسا **نحن نقص عليك نبأهم** خبر **انهم فتية**
بالحق بالصدق **آمنوا بربهم وزدناهم هدى** بصبرهم فى دينهم **وربطنا على قلوبهم** اى قويناها على فراق الحق وبذل
الاهل والذات **اذ قاموا** بامرنا وطاعتنا لدى دقيانوس حيث امرهم بالسجود للاصنام وعبادة غير الله تعالى
بقول الكفر **فقالوا** مخلصين وادين عليه **ربنا رب السموات والارض لن ندعو من دونه الها**
ولئن دعونا الها غيره فرضا **لقد قلنا اذا** قولا **شططا** اسطط وهو الافراط فى الكفر لان اصل الشطط
الافراط ومجاوزة الحد ثم انكروا حال قومهم فقالوا **هؤلاء** مبتدا **قومنا** عطف بيان خبره **اتخذوا من دونه**
تعالى **آلهة لولا** هلا **يأتون عليهم** على عبادتهم الاصنام **بسلطان بين** حجة ظاهرة **فمن** بنسبة الشريك
الله تعالى يكفى الوقف هنا وزعم بعضهم انه يتم ان يضمت **واذ** محذوف اى قال بعضهم لبعض **واذ اعتزلتموهم**
وما يعبدون ما مصدريه معطوف على هم اى اعتزلتم قومكم ومعبودهم **الا الله** يعنى الذى فالا الله [illegible]
المقدرون استثنا متصل [illegible] انهم كانوا المقرون بالخالق ويشركون به كان منهم من يعبد الله [illegible]
المعنى اذا بعدتم عن قومكم ومرادهم **فأووا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته** ما يسهلها
عنكم وبعدكم من عدوكم **ويهيئ لكم من امركم مرفقا** بفتح الميم وكسر الفا وبكسر الميم وفتح الفا لغتان فما ترتفقون به وتعتمد عليه
من مخاذ ودواب وامر المعنى يرحمكم ويجعل لكم بدل الصعوبة سهولة [illegible] ذلك تو كلا على الله تعالى **ترى** [illegible] محققا اصله
تتزاور محذوف احدى التائين تخفيفا ومشدد اصله تتزاور وقلبت التاء الثانية زايا [illegible] ولتشرالف [illegible] كتحمد و
تتزاور لغتان كلها بمعنى الميل والعدول المعنى ان الشمس اذا طلعت تعدل **عن كهفهم ذات اليمين**
طرف لتزاور والمعنى نحو الجهة المسماة باليمين **واذا غربت تقرضهم** تقطعهم وتحاورهم **ذات الشمال** واصل القرض القطع
وتقل ضم التا اليه فالوا كان كهفهم مستقبل بنات نعش **وهم فى فجوة منه** متسع من الكهف يصل اليهم نسيم
ويدفع عنهم كرب الغار ووحشه ولا يصل اليهم الشمس عند طلوعه ولا غروب لا منها **ذلك** المذكور **من آيات الله**
عجائبه الدالة على قدرته تعالى ثم مدحهم فقال **من يهد الله** بان فتح له طريق الهداية فسلكه **فهو المهتد**
المخلص فى ايمانه وذم ضدهم فقال **ومن يضلل** اى يضلله تعالى بالخذلان **فلن تجد له وليا مرشدا** يرشده
الى الفلاح **وتحسبهم ايقاظا** جمع يقظ اى متنبهين **وهم رقود** نيام المعنى لو رأوا لحسبوا منتبهين وهم نيام لان اعينهم
كانت مفتحة قالوا لئلا يذوب وتتنفسون مع ذلك **ونقلبهم** نقلبهم اى الله تعالى على الثاني و
تقلبهم بتا مفتوحة ولام مضمومة وفتح التا مصدر منصوب بمضمر اى وترى تقلبهم **ذات اليمين وذات الشمال**
وكلبهم كاتبهم اى صاحب كلبهم **باسط ذراعيه** [illegible] لان اسم الفاعل لا يعمل [illegible]
واضافة حقيقة الا الكسائى فانه يعمله واذا كان حالا مستقبلا [illegible] الله عن حقيقته المعنى [illegible]
بالوصيد بالفناء الباب العتبة قالوا اذا انقلبوا انقلب معهم فى النوم واليقظة
لو اطلعت عليهم بكسر الواو على الاصل وضمها لاجل الواو والمعنى لو نظرت اليهم **لوليت** لو [illegible] هيبة **وحفا**
منهم فرارا مصدرا **ولملئت** مثقلا ومخففا تقلب الهمزة يا مثقلا ومخففا الغات كلها بمعنى الامتلا

منه يومئذ رعبا وكذلك بعثناهم اي كما انمناهم هذه المدة لقدرتنا مثل ذلك الايقاظ ليتساءلوا بينهم
عن حالهم وما حصل لهم قال قائل منهم رئيسهم مكسلمينا كم لبثتم قالوا لبثنا يوما لانهم كانوا قد دخلوا الغار طلوع
الشمس وايقظوا عند غروبها فلما راوا البقية منها قالوا او بعض يوم شكا منهم انه اليوم المدخول فيه فلما لم يتفقوا
مدة لبثهم قالوا ربكم اعلم بما لبثتم فابعثوا احدكم بورقكم بفتح الواو وسكون الراء
وفتح الواو وكسر الراء بكسر الواو وسكون الراء وادغام القاف في الكاف وبضم الواو وسكون الراء لغات كلها
الفضة مضروبة كانت ام غير مضروبة المعنى فارسلوا واحدا منكم بفضتكم هذه المعدة للنفقة الى المدينة التي خرجتم
منها وكانت تسمى افسوس فسميت في الاسلام طرسوس فلينظر ايها ازكى طعاما لمن ومحلها النصب بسطر
والمعنى فليعتبر اي اهل المدينة احل ذبيحة لان فيهم من يذبح للطواغيت فليأتكم برزق منه وليتلطف
ليدقق في التخفي في ذهابه وايابه لئلا يعرف ولا يشعرن لا يعلمن بكم احدا من الناس لا احب الوقف من ايضا احيانا
الى هنا انهم ان يظهروا عليكم يرجموكم يقتلوكم او يعيدوكم في ملتهم ولن تفلحوا اذا ابدا ان فعلتم ذلك وكذلك اي وكما انمناهم وايقظناهم
بحكمة كذلك اعثرنا اطلعنا عليهم بحكمة نعرف بالشيء واعثرت عليه والحكمة ليعلموا اي قومهم ان وعد الله
حق ان الساعة لا ريب فيها اي قومهم كانوا ينكرون البعث والحساب المعنى ليعلموا ان القادر على امامة
[illegible] هذه المدة والقائم بلا غذاء قادر على احياء الموتى وحشرهم ولا وقف هنا النصب باعثرنا اذ يتنازعون
اي المسلمون والكافرون [illegible] بينهم امرهم امر الفتية فقالوا اي المسلمون بعضهم لبعض ابنوا عليهم
بنيانا يسترهم عن العيون لانه على ديننا فلما [illegible] ذلك قالوا ربهم اعلم بهم قال الذين
غلبوا على امرهم امر الفتية [illegible] لنتخذن عليهم باب الكهف مسجدا [illegible] فلما تنازعوا في
عدد الفتية قال بعضهم هم ثلثة رابعهم كلبهم يقولون خمسة سادسهم كلبهم وكذلك سادسهم كلبهم وثامنهم كلبهم
[illegible] خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب اي ظنا [illegible] عن يقين [illegible]
[illegible] الفعل الاول دون الاخرين ليدخل الاخرين في حكم الاستقبال العطفهما
على الاول [illegible] وثامنهم [illegible] الجملة الواقعة صفة للنكرة كالحرف للجملة الواقعة حالا عن المعرفة
[illegible] الجملة بعدها مستانفة [illegible] ان هذا العدد المذكور بعدها هو الحق
[illegible] قبله [illegible] المسلمين اخبرهم به النبي صلى الله عليه [illegible] ان قال في الاولين رجما بالغيب
في الاخير [illegible] من الناس ابن عباس انا من القليل عن علي اسماؤهم تمليخا ومكسلمينا
ومشلينا [illegible] الملك [illegible] ودبرنوش وشاذنوش اصحاب ميسرته وكان الملك
[illegible] وهؤلاء الستة والسابع الراعي الذي تبعهم واسمه كفشطيوس ولون كلبهم [illegible] اصفر [illegible]
واسمه قطمير [illegible] وذكر كلبهم معهم لانه صحبهم وكثر الاختلاف في اسمائهم وانسابهم وحرفتهم واسم كلبهم ولونه
[illegible] ذلك الا قليل فلا تمار فيهم الا مراء ظاهرا اي لا تجادل في اهل الكهف الا جدال غير متعمق [illegible]
[illegible] ولا تستفت فيهم منهم احدا المعنى لا تطلب الفتيا في اهل الكهف من احد من اليهود [illegible]
[illegible] عن ذلك [illegible] واهل الكهف فقال غدا اخبركم ولم يستثن [illegible] ولا تقولن لشيء
[illegible] اني فاعل ذلك غدا اي فيما يستقبل من الزمان لا اليوم الذي يلي يومك الا ان
يشاء الله [illegible] اي لا تقولن اني افعل ذلك غدا الا ان يؤذن لك في القول لا تقولنه الا بان يشاء الله

ومحله حال اي الا متلبسا بمشية الله قائلا ان شاء الله [illegible] الا ان يشاء الله الجملة [illegible] اي
تقوله ابدا عن ابن عباس جواز الاستثناء الى سنة ما لم يحنث وعن الحسن وطاوس ما دام في المجلس [illegible] لا يجوز
حتى يكون متصلا واذكر ربك بالاستغفار اذا نسيت الاستثناء اذكره اذا تركت بعض ما امرت به
اذكره اذا نسيت شيئا [illegible] وقل عسى ان يهدين ربي لاقرب من هذا اي من نبأ اهل الكهف
المعنى قل لعل الله يرزقني من الدلائل على النبوة ما هو اظهر دلالة واقرب رشدا من نبأ اهل الكهف ثم
[illegible] ما اجمل في قوله فضربنا على آذانهم في الكهف سنين عددا ولبثوا في كهفهم احياء نائمين
ثلث مائة [illegible] بالتنوين [illegible] سنين عطف بيان لثلث [illegible] من مائة [illegible]
[illegible] ستمائه سنة عند الخليل وتسعمائة عند الفقهاء وباضافة مائة الى سنين وضع الجمع
موضع المفرد [illegible] بالاخسرين اعمالا [illegible] ان تضاف الى مفرد [illegible] فلما كان الذي هو جمع
في المعنى حسن اضافتها الى الجمع لفظا وهذه الشمسية عند اهل الكتاب [illegible] قالوا لبثوا [illegible]
القمرية عند العرب [illegible] وازدادوا تسعا مفعول ازدادوا [illegible] سنة
قل الله اعلم بما لبثوا في كهفهم نياما هذه المدة لا احب الوقف على له غيب السموات والارض المعنى هو المختص
بعلم ما غاب فيهما وهذا خطاب للسامع على ما يتعقل عرفا [illegible] الباطن والظاهر والقريب والبعيد في علمه تعالى سواء
[illegible] ابصر به واسمع لله تعالى [illegible] [illegible] تعالى وما اسمعه فلا يغيب عنه شيء
ما لهم من دونه اي ما لاهل السموات والارض من دون عذاب الله من ولي [illegible] عنهم
ولا يشرك خطابا [illegible] [illegible] [illegible] وما لا [illegible]
احدا [illegible] في حكمه في قضائه وعلمه احدا لانه غني [illegible]
[illegible] هذا او بدله نزل واتل ما اوحي اليك من كتاب ربك من القرآن [illegible] ولا
[illegible] في التبديل لا مبدل لكلماته لا يقدر على ذلك الا هو تعالى ولن تجد من دونه [illegible]
ملتحدا ملجأ [illegible] لو فعلت ذلك [illegible] لما طلب عيينة بن حصن واصحابه من النبي صلى الله عليه [illegible]
واصحابه من الفقراء [illegible] لا يجلسوا اليه نزل واصبر نفسك [illegible] احبسها
مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي طرفي النهار المراد الصلوات الخمس يريدون
[illegible] وجهه تعالى لا شيئا من اعراض الدنيا ولا تعد [illegible] [illegible]
وهذا نهي للعين [illegible] [illegible] ولا تقوم من عدى [illegible] تريد زينة الحيوة الدنيا
لا تطرد الفقراء [illegible] [illegible] الى الاغنياء [illegible] وكانوا [illegible] سبعين فقيرا فقال صلى الله عليه
[illegible] المحيا ومعكم الممات ولا تطع في طردهم من اغفلنا قلبه هو عيينة بن حصن واصحابه [illegible]
عن القرآن والتوحيد اغفلنا قلبه اي [illegible] غافلين عن [illegible] واتبع هواه
في الشرك [illegible] وكان امره فرطا اسرافا [illegible]
[illegible] وقل الحق خبر مبتدا محذوف اي هو الحق [illegible] من ربكم [illegible]
[illegible] فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر [illegible] عن ابن عباس من شاء الله له الايمان
آمن ومن شاء له الكفر كفر لست بطارد المؤمنين [illegible] فاعملوا ما شئتم انا اعتدنا للظالمين

نارا احاط بهم سرادقها السرادق حجرة تكون حول الفسطاط كالحائط قال صلى الله عليه سرادق اهل النار اربعة جدر كثف كل جدار مسيرة اربعين سنة هو عنق من نار يحيط بالكفار فيعطشون فيستغيثون فذلك قوله وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل هو صديد اهل النار ثم وصف المهل فقال يشوى الوجوه ينضجها من حره عنه صلى الله عليه ان المهل كعكر الزيت فاذا قرب الى الكافر سقطت فروة وجهه بئس الشراب وساءت مرتفقا منزلا او متكأ وكلاهما من الارتفاق من مكان ومحاذ وعلى هذا مرتفقا المعنى فبئس النار منزلا لان لا ترفق بها او فيها ان حعلت انا لا نضيع اجر من احسن عملا خبر ان الذين ثم الوقف هنا انا لا نضيع اعمالهم بل نثيبهم بها الاسم الموقف هنا ان جعلت انا لا نضيع الاية اعتراضا وجعلت الخبر اولئك لهم جنات عدن من الاولى لبعض تجرى من تحتهم الانهار يحلون فيها يلبسون في الجنة من اساور من ذهب جمع اسورة واسورة جمع سوار وهو ما يلبس في اليدين ابن جبير يلبس كل واحد ثلثة من اسورة الجنة واحد من ذهب وواحد من فضة وواحد من ياقوت ويلبسون ثيابا خضرا من سندس جمع سندسة وهو مارق من الديباج وهو ما غلظ من الديباج واستبرق جمع استبرقة المراد لغلظه الحكام نسجه وهو معرب واستبرق بوصل الهمزة وفتح القاف عن مصر وفي زعموا انه اسم اعجمي متكئين حال فيها على الارائك جمع اريكة وهي السرير في الحجال جمع حجلة وهي بيت يزين بالثياب والستور للعروس ولا يسمى اريكة حتى يكون في الحجلة وسم الوجهان نعم الثواب الجزاء في الجنة بالكاف وحسنت مرتفقا بالتاء قال معناه حسنت [illegible] متكئا ثم امر صلى الله عليه بضرب مثل فقيل واضرب لهم مثلا للفريقين المؤمن والكافر مثلا رجلين والمعنى مثل حال هؤلاء المؤمنين والكافرين كحال رجلين من بني اسرائيل احدهما مؤمن وهو قطروس والاخر كافر وهو يهودا ورثا من ابيهما مالا فاقتسماه فاخرج المؤمن ماله في ابواب البر واشترى الكافر بماله اسباب الكاسب كالبساتين كما حكى في سجدة ثم وصف مثلا رجلين فقال جعلنا لاحدهما جنتين بستانين من اعناب وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعا نقابه المعنى جعلنا هذه الارض جامعة للاقوات والفواكه ووصف في ذلك في غاية الاسقاك من النبات كلتا الجنتين مبتدا خبره اتت اكلها ثمرها وافرد اتت حملا على لفظ كلتا لان كلتا مفرد مدل على التثنية وكل الجنتين اتى اكلها ولم تظلم منه شيئا ولم تنقص من حملها شيئا بل اتت به في غاية الكمال وفجرنا وشققنا خلالهما نهرا يجرى بينهما وكان له لصاحب البستان ثمر بفتح الثاء والميم وضم الثاء واسكان الميم جمع ثمار وثمار جمع ثمرة واحط بثمره جمع ثمر كخشب وهي المخيلة من الاموال وبضم الثاء واسكان الميم جمع ثمار وثمار جمع ثمرة وهو اسم مفرد كعنق بسكون سميه تخفيفا وبضم الثاء والميم جمع به على الاصل وذكر الثمرة بعد ذكر الجنتين ان كان الجنة لا تخلو من الثمرة للايذان بكثرة ما ملكه في الجنتين من الثمار وغيرها فقال الكافر صاحب البستان لصاحبه المؤمن وهو يحاوره يراجعه الكلام فكأنه يفاخره في اسباب الدنيا والاخرة في الكفر والايمان انا اكثر منك مالا واعز نفرا انصارا وحشما وقيل اولادا ذكورا لانهم ينفرون معه دون الاناث ودخل جنته الكافر جنته ولم يقل جنتيه ارادة للدلالة انما [illegible] حنة واحدة وان لا حظ له في الجنة التي وعد المتقون وهو ظالم لنفسه بالكفر واعجابه بما اوتي قال ما اظن ان تبيد ان تهلك هذه ابدا لطول امله وتمادي غفلته وما اظن الساعة قائمة كائنة ولئن رددت الى ربي الى الاخرة على زعمك لاجدن

خيرا منها تثنيه اي من الجنتين ومفردا اراد جنته منقلبا مرجعا كما اعطاني هذا في الدنيا فانه سيعطيني اضعافه في الاخرة لقوله ذلك اسما آخر قال له المسلم صاحبه وهو يحاوره اكفرت بالذي خلقك من تراب اي من ادم لانه خلق من تراب ثم من نطفة اي من مني ثم سواك عدلك وكملك رجلا لكنا بالالف وصلا اجرى الوصل مجرى الوقف وبحذفها وصلا لانها انما يجيء بها لاجل الوقف كهاء السكت عند البصرى فالف عنده للاسم وعند الكوفي انا كلها للاسم فحذف الالف على هذا كحذفها واصله لكن انا فالقيت حركة الهمزة على نون لكن فاجتمع نونان فادغمت احداهما في الاخرى ونحو هذا في المعنى ان قاما واصله ان انا قائم ومعناه ما انا قائم وقوله هو ضمير الشان والشان الله ربي والجملة خبر انا والراجع الى منها الضمير في ربي والمعنى لكن انا لا اقول بمقالتك بل اقول هو الله ربي وكلهم وقف بالالف سوى ما نافع لكنه بالهاء وقفا لكن بسكون النون وترك انا ولكن انا اقول لا اله الا هو الله ربي خالقي ورازقي ولا اشرك بربي احدا وما موصولة مرفوعة محلا خبر مبتدا محذوف في ما شاء الله تقديره الامر الذي شاء الله او شرطية محذوفة الجواب منصوبة محلا تقديره اي شيء شاء الله كان والمعنى هلا قلت عند دخولك جنتك واعجابك بها ما شاء الله ولتشكره على انعامه عليك وكان عروة بن الزبير اذا راى شيئا يعجبه من ماله قال ما شاء الله لا قوة الا بالله في محل رفع خبر لا قال صلى الله عليه من اعطي خيرا من اهل ومال فيقول عند ذلك ما شاء الله لا قوة الا بالله لم ير فيه مكروها ان ترن انا اقل منك مالا وولدا انا فصل واقل مفعول ثانيا لترن وانا فصل او تاكيد ويرتفع اقل خبرا لانا وهما في محل نصب مفعولا ثانيا لترن فعسى ربي ان يؤتين خيرا من جنتك في الدنيا او في الاخرة ويرسل عليها اي على جنتك حسبانا جمع حسبانة وهي سهام صغار يرمى بها عن القسي الفارسية المراد الصواعق من السماء فتصبح صعيدا زلقا مصدر وصف به اي ارضا ملساء لا تثبت عليها قدم او يصبح ماؤها غورا مصدر وصف به اي غائرا اسم فاعل اي ذاهبا لا سبيل اليه فلن تستطيع له طلبا حيلة تدركه بها ارجو ان اوتى افضل من جنتك وان تهلك جنتك واحيط بثمره اي اهلك [illegible] فاصبح يقلب كفيه يضرب احداهما على الاخرى ندما وتحسرا على ما انفق فيها اي في عمارتها وهي خاوية خالية ساقطة على عروشها على دعائمها ان سقط ما يدعم به الكروم ثم سقط الكرم عليه عروشها سقوفها بان سقطت الكروم اولا ثم سقطت الحيطان عليها ويقول يا ليتني لم اشرك بربي احدا محل القول الحمل حال من ضمير يقلب وتعطف على يقلب ولم تكن له فئة مذكرا للفصل بينه وبين مؤنثا لتانيث فئة والفئة بمعنى الجماعة ولذا ذكر ينصرونه من دون الله المعنى لم يجد عند هلاك جنته وهلاكه ناصرا له من عذاب الله تعالى وما كان منتصرا ممتنعا بنفسه عن العذاب وزعم بعضهم ان الوقف على هنالك اي لم يجد ناصرا ولا منتصرا ثم يكون الولاية مبتدا خبره لله وعلى الوقف الموسوم الولاية مبتدا خبره هنالك بفتح الواو بمعنى النصرة والتولي وبكسرها بمعنى السلطان او الملك والكسر في الامور والفتح في الدنيا فقال والى على الناس يمكن الولاية كسرا او لي [illegible] بمعنى الحق دفع صفة للولاية وجرا صفة لله تعالى وبالنصب تاكيدا لقوله هذا امر الله كقولك هذا الباطل وهو خير مبتدا وخبر ثوابا للمؤمنين وخير عقبا بضم القاف وسكونها وعقبى عقبى لهاتف كلها بمعنى العاقبة المعنى ثواب الله تعالى للمؤمنين في الاخرة افضل من غيره وافضل عاقبة ومحل كاف نصب اي وهو كماء انزلناه من السماء ان جعلت واضرب بمعنى واذكر ونصب ان جعلت بمعنى صير لانه يتعدى الى مفعولين

فاختلط به اي تكاثف بسبب نزول الماء نبات الارض وامتزج الماء بالنبات حتى روي فاصبح هشيما مفرقة اجزاؤه ليبسه
تذروه تثيره وتفرقه الرياح فتذهب به و فذرته وتذريه لغة في ذرى واذرى والمعنى شبه وكان الله على كل شئ من السعادة والشقاوة مقتدرا
الدنيا وما فيها بنبات حسن فييبس فيتكسر فتفرقه الريح فانعدم المال والبنون زينة الحيوة الدنيا يتجمل بهما فيها
ما دام ثم زهد تعالى في الدنيا ووبخ المفتخرين بها فقال ولا حول ولا قوة الا بالله على الصلوات
والباقيات الصالحات هي سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وزاد بعضهم ولا حول ولا قوة الا بالله واهل
الخمس كل ما اريد به وجه الله تعالى خير عند ربك ثوابا وخير املا المعنى ما اريد به الله تعالى افضل من غيره وقيل
ما يوصل الانسان ويرجوه عند الله تعالى ثم الوقف هنا ان نصب ويوم باذكر مقدرة ولا احتيج ان عطفه على عند ربك لتقريره
الصالحات خير عند ربك خير يوم نسير الجبال اي نسير الجبال محمولا مفعول يستتر خبر عند الله تعالى وبالتاء ورفع الجبال
نسير الجبال وترى بالنون ونصب الجبال الارض بارزة ظاهرة مكشوفة قد ذهب عنها كل ما كان عليها مرورها ظهورا
تنزى الارض محمولا ومحل وحشرناهم حال اي جمعنا المؤمنين والكافرين للوقوف في نستتر وترى مستقبلا وحشرناهم
ماضيا ايذان ان الحشر يكون قبل التسيير ليشاهدوا تلك الاهوال فلم نغادر لم نترك منا مضموم وكسر الدال اي لم نترك
منهم احدا الا قدرنه وعرضوا اي الخلائق يوم القيامة على ربك صفا حال اي على حالة مصطفين فيقال لهم لقد
جئتمونا كما خلقناكم اول مرة احياء فرادى حفاة عراة غرلا وما خرج من فقه الى فقه اصوب وقال بل زعمتم
ان لن نجعل لكم موعدا يحاسبون ويجازون فيه ووضع الكتاب الذي كتبت فيه اعمالهم واعمالهم فعل وحوهم
وليعده للحساب فترى المجرمين مشفقين خائفين مما فيه ويقولون عند معاينتهم ما في الكتاب من الفضائح يا ويلتنا
يا لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة تصدر عن جانبها ولا كبيرة الا احصاها عدها واثبتها ابن عباس الصغيرة التبسم
والكبيرة القهقهة الصغيرة اللمم كالنظرة والقبلة والكبيرة الزنا قالوا اشد آية في القرآن ووجدوا ما عملوا
من خير وشر حاضرا مثبتا في كتابهم لا يغيب منه ولا يظلم ربك احدا لعقد بركوا اذكر بعده
اعمالهم محصاة وانما يعاقب المستحق الا ابليس استثناء منقطع كان من الجن حقيقة فالولادة له ذريته والملائكة لا
ذرية لهم ومن كان الجن حال مع كلام حال اي محلي التعليل كانه قيل ما باله لم يسجد فقيل كان من الجن فلذلك لم يسجد والفاء
للتسبيب في ففسق اي كان سبب فسقه كونه من الجن ولو كان ملكا لم يفسق عن امر ربه عن طاعة ربه حين لان
الملائكة معصومون افتتخذونه الهمزة للانكار دخلت على فاء العطف والواو الاخر وذريته والهاء للخبيث والقرينة
اتتخذون ابليس وذريته اولياء من دوني وهم لكم عدو اعداء يحيى بن معاذ لا يكون من اولياء الله تعالى
من ولي وهو عدو وكلام وليس مقام الولاية من نظر الى شئ دونه واعتمد على سواه ولم يلتمس سوى البعد من معاداته وحال اقباله وحال ادباره
بئس للظالمين بدلا المعنى بئس البدل ابليس وذريته لمن استبدل لما بدل طاعة الله تعالى ثم اومى تعالى الى عناد عن خلقه لقوله ما
اشهدتهم اي جميع الخلائق او ابليس وذريته وقرى ما اشهدناهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم
اي حضرت بعضهم خلق بعض ونحو ولا تقتلوا انفسكم لم احضرهم ثم لعدمهم وعدم حاجتي اليهم وما كنت متخذ المضلين
عضدا اعوانا اعتضد بهم اوقع الواحد موقع الجمع ونحو انه جاء بالمفرد ليؤذن انهم في ضعفهم وعنادهم متقاصروا الكلمة
عن الدين اعتضد بهم اوقع الواحد موقع الجمع ... واصله الاخذ بعضد الشخص
متبدي الضلالة او لعدوه متخذهم فاوقع المضلين موقعهم تسميعا لحالهم عضده واعتضده آزره وقوى متخذ المضلين
اعانة له وقرى وما كنت خطابا لمحمد صلى الله عليه المعنى لا يجوز لك الاعتضاد باحد من المضلين وقرى بضم العين
على الاصل وقرى بضم العين والضاد وباسكان الضاد وضم العين تخفيفا وبفتحهما جمع عاضد كخادم وخدم وبفتح العين و

سكون الضاد وبسكون الضاد وبنقل ضمتها الى العين لغات في العضد وتم الوقف هنا لعقد بركوا اذكر يوم يقول
يقول بالنون يخبر الله تعالى عن نفسه وبالياء غيبة اي القول منه تعالى ثم للكفار نادوا شركائي ...
معي في العبادة وزعمتم انهم يشفعون لكم فادعوهم ليشفعوا لكم فدعوهم فلم يستجيبوا لهم لم يجيبوهم ولم يشفعوا
لهم وجعلنا بينهم موبقا هلاكا من وبق يبق وبوقا ووبق يوبق وبقا هلك او ...
بينهم مفعولا به كان المعنى جعلنا وصلهم هنا هلاكا ثم وان جعلته ظرفا كان المعنى جعلنا بين العابدين والمعبودين واديا
من اودية جهنم يهلكون فيه جميعا فيكون المعبودون على هذا الاصنام موبقا عداوة ويجوز ان اريد بالمعبودين
عزير وعيسى والملائكة ان يكون موبقا حاجزا فلا يصلون اليهم فلا يشفعون لهم لان اولئك في الجنة واولئك في النار
ورأى المجرمون النار فظنوا ايقنوا انهم مواقعوها مخالطوها وواقعون فيها و ملاقوها بالقاف اي ملابسوها في
مخالطة لهم كالتفافه للشئ ولم يجدوا عنها مصرفا معدلا وانصرافا من كل مثل مثلا المعنى مثلا
لهم من جنس كل مثل مثلا وكان الانسان اي النضر بن الحارث جمع الناس اكثر شئ جدلا خصومة ملبس
ولكل جعل بمعنى مجادل لان افعل تضاف الى ما هو بعضه ثم ملبس جدلا لئلا يلزم ان يكون الاكثر مجادلا فيكون هذا من وضع
العام موضع الخاص ولكن ان يقدر في الكلام حذفا اي وكان جدل الانسان اكثر شئ ثم ملبس جدلا الانسان
اكثر جدلا من غيره فان الاولى بعد نصب والثانية رفع وفي الكلام حذف مضاف بعد ذلك وما منع الناس الايمان
والاستغفار الا انتظار اتيان مثل سنة الاولين عقوبتها عيانا ومعنى اهلاكنا اياهم ان كذبوا فالواحد منهم
فقتل من المشركين ببدر واحد او ياتيهم العذاب قبلا بضمتين جمع قبيل اي اصنافا وبكسر القاف
وفتح الباء اي مقابلة بضم القاف واسكان الباء تخفيفا وبفتحهما المعنى مقابلة القاف وهي مدرس
ان استانفت ويجادل الكافرون بالباطل ليدحضوا ليبطلوا به الحق واصل الدحض الزلق وما
موصولة او مصدرية واتخذوا آياتي وما انذروا به من العذاب في النار القرآن وانذاري
هزوا سخرية ومن اظلم ممن ذكر بآيات ربه بالقرآن فاعرض عنها تركها والعمل بها ونسي ما قدمت يداه
من الكفر والمعاصي لا احب الوقف هنا لان انا جعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه اي لئلا يفقهوا القرآن يرجع الى الآيات قيل الا ان المراد بها
القرآن وفي آذانهم وقرا صمما فلا يفهمون ولا يسمعون وهذا تعليل لاعراضهم عن طريق الفلاح وان تدعهم
الى الهدى اولا تدعهم والمراد من حقت عليهم الشقاوة فلن يهتدوا اذا ابدا وربك الغفور
للمؤمنين ذو الرحمة لهم خاصة في الآخرة والرحمة في الدنيا بمعنى النعمة حتى تعم المسلم والكافر لو يؤاخذهم
في الدنيا بما كسبوا لعجل لهم العذاب فيها بل لهم اي لهلاكهم موعد وهو يوم بدر ويجوز ان يراد يوم القيامة
فالمعنى لهم ثم يوم يعذبون فيه لن يجدوا من دونه موئلا منجا وتلك مبتدأ صفته القرى المتقدمة الذكر
كقرى عاد وثمود خبره اهلكناهم لما ظلموا ... وجعلنا لمهلكهم منا ومهلك اهلها في ... بفتح الميم واللام
لعدلها مصدر هلك بفتح الميم وكسر اللام مصدر هلك ايضا ومفعل بالكسر من فعل بالفتح نادر كالمرجع وبضم الميم وفتح اللام
مصدر اهلك اي جعلنا لاهلاكهم موعدا وقتا محدودا للخروج من قصد الى قصة قام موسى بن عمران في بني اسرائيل خطيبا
فرقت القلوب وذرفت العيون فقيل له من اعلم الناس فقال انا فقيل اي في الارض اعلم منك فقال لا كان يبدأ بذكره
قبل ذكر غيره فعتب تعالى عليه وقال ان لي بمجمع البحرين عبدا هو اعلم منك فخذ حوتا مملوحا يكون زادا لك فاطلبه فحيث فقدت
الحوت فهو ثم ففعل ثم قال موسى لفتيه يوشع بن نون كان يتبعه ويخدمه وياخذ منه العلم لا ابرح لا ازال اسير

الخبر حتى أبلغ المعنى لا ابرح سيري حتى ابلغ فلما حذف الاسم المضاف اقيم المضاف اليه مقامه وهو ضمير المتكلم فانقلب الفعل
عن لفظ الغائب الى لفظ المتكلم وينصب **مجمع البحرين** ظرفا بفتح الميمين و بفتح الاولى وكسر الثانية والمراد
المكان الجامع لملتقى بحري فارس والروم مما يلي المشرق وهو ظرف **او امضي** سائرا احده لعلمه او الى ان امضي
حقبا دهرا طويلا او بسكون القاف لغتان كظلمات وهو الدهر وزعم بعضهم ان الحقب ثمانون سنة وجمعه احقاب
الحقبة مدة مبهمة لا احمد ان في طلبه حتى البلغة **فلما بلغا** اي موسى وفتاه **مجمع بينهما** اي بين البحرين وهو
الموضع الذي وعد موسى ان يجتمع فيه بالخضر وفيه الصخرة وفيه عين الحيوة التي لا يصيب ماؤها الا حيي وضعا حوتهما فاصابه
شيء من برد ماء العين من وضوء يوشع منها فحيي وانسرب في البحر فجعل لا يمر بذنبه شيء من الماء الا يبس وما نسي
مكتل الحوت عند الترحيل ونسي موسى يذكره نسب النسيان اليهما وقيل **نسيا حوتهما فاتخذ الحوت سبيله**
طريق الحوت **في البحر** حال من السبيل من **سربا** لانه تعالى امسك جرية الماء فصار مثل الطاق فصار للحوت
سربا او لموسى وفتاه عجبا فارتحلا مشيا وزي الصخرة تلك الليلة والغد الى الظهر فجاع موسى فقال **لفتيه آتنا**
غداءنا الغداء ما يعد للاكل اول النهار والعشاء اخره **لقد لقينا من سفرنا هذا** الذي سرناه بعد مجاوزة الصخرة
نصبا تعبا قالوا وكانا لا ينصبان قبل مجاوزة موضع الخضر قال **فاني نسيت الحوت** عند الصخرة وقوله ان
اذكره بدل من ها **وما انسانيه** اي وما انساني ذكره **الا الشيطان** نعم هاهنا **ان اذكره**
انسانيه وعليه الله في الفتح وكسرها ومن وما انسانيه الى واتخذ معه الحوت **سبيله** سبيل الحوت اعتراض بين
المعطوف والمعطوف عليه **في البحر** ان جعلت هذا من كلام يوشع وجعلت **عجبا** من كلام موسى وينصب بمضمر كان موسى
لما قال له فتاه اتخذ الحوت سبيله في البحر قال اعجب منه لك عجبا وان جعلت الكل من كلام يوشع فلا وقف الا على عجبا
لانه كلام واحد صادر من واحد وان جعلت الاتخاذ من فعل الحوت لم تقف على في البحر لتصل عجبا مفعولا له
نبغ باثبات الياء وصلا ووقفا وباثباتها وصلا وحذفها وقفا تخفيفا واتباعا لخط المصحف وزعم بعضهم انه على التشبيه
بالفواصل المعنى ذلك الذي كنا نطلبه **فارتدا** رجعا **على آثارهما** يقفانها ويتبعانها **قصصا** مصدر كانتبا الصخرة
فوجدا عبدا من عبادنا هو الخضر قالوا كان من بني اسرائيل كان من ابناء الملوك زهد في الدنيا كان في ايام
افريدون قبل موسى وكان على مقدمة ذي القرنين الاكبر وبقي الى ايام موسى والخضر كنيته لانه جلس على فروة فاخضرت
واسمه بليا بن ملكان فاتاه موسى وهو مسجى بثوب مستلقيا على قفاه وحده على كبد البحر فسلم عليه فقال وعليك
السلام يا نبي بني اسرائيل **آتيناه رحمة** نبوة وشفقة **من عندنا وعلمناه من لدنا علما** مفعول
به والمراد علم الباطن وهو العلم اللدني فقال يا موسى انا على علم علمنيه الله تعالى لا تعلمه انت وانت على علم علمك
الله تعالى لا اعلمه انا فقال **له موسى هل اتبعك على ان تعلمن مما علمت رشدا**
علمي علما ارشد به ولا ينقصان في طلب
صوابا بفتح الراء والشين وبضم الراء واسكان الشين لغتان
موسى العلم من الخضر ان الزيادة في العلم مطلوبة مستمدا ان لم يكن عند الشخص ولانه امر بذلك قالوا وساله عما يحتاج اليه
من الاخلاق ومعاشرة الناس فقال يا موسى كفى بالتوراة علما وببني اسرائيل شغلا فقال ان الله امرني بذلك فقال
انك لن تستطيع معي صبرا لانك ترى ما تنكره ثم عذره في عدم صبره فقال **وكيف تصبر على ما لم تحط**
به خبرا مصدر المعنى لم تدركه ولم تخبر حقيقته ومجازه **ولا اعصي لك امرا** يامرني به نصب عطف
على صابرا اي ستجدني صابرا وغير عاص والاستثناء موسى بقوله ستجدني ان شاء الله لانه لم يكن على ثقة من نفسه

في ما التزم وهذه عادة الانبياء والاولياء ان لا ينظروا الى انفسهم طرفة عين ولم يستثن الخضر لان موسى كان في
مقام التأدب والتقليد والخضر في مقام التعليم والمشاهدة **فلا تسئلني** باسكان اللام وكسر
النون مخففة لانه لم يلحق الفعل نون التاكيد وبفتح اللام وتشديد النون مكسورة لان نون التوكيد المشددة
التي يبنى معها الفعل على الفتح دخلت على نون الوقاية فحذفت وبقيت نون التوكيد مكسورة للياء بعدها وحذف
الياء في الحالين استغناء بالكسرة عنها واثباتها فيهما اتباعا لخط المصحف **ذكرا** المعنى ان الخضر قال لموسى
ان رأيت مني ما تنكره باطنا فلا تسألني عنه حتى اذكره لك واوضح لك علته وهذا من ادب التابع والمتبوع والعالم
والمتعلم فقبل شرطه **فانطلقا** يمشيان على ساحل البحر فمرت بهما سفينة فاستحملا صاحبها فحملهما بغير اجر
في السفينة فلما بلغوا اللجة **خرقها** الخضر بان اخذ فأسا فقلع لوحا او لوحين من الواحها من قبل البحر
فسد موسى الخرق بثيابه وقال **اخرقتها لتغرق اهلها** دفعا فاعلا ولضم التاء وكسر الراء
نصب اهلها مفعولا خطابا للخضر **لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا** عظيما منكرا وروي ان الماء
لم يدخلها دفعها الخضر بقدح زجاج وقال **انك لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت**
بنسياني بالذي نسيت ولا تؤاخذه علينا بس ابن عباس لم ينس هذا انما نسي غيره نسي حقيقته لنسيت تركت العهد
لا تؤاخذني بتركي وصيتك **ولا ترهقني من امري عسرا** عن النبي صلى الله عليه ان الاولى كانت من موسى
نسيانا والثانية شرطا والثالثة عمدا المعنى عاملني باليسر فاني اريد صحبتك ولا سبيل اليها الا بالعفو **فانطلقا**
بعد خروجهما من السفينة **حتى اذا لقيا غلاما** من الصبيان يلعب مع الصبيان احسنهم وجها فاضجعه الخضر وذبحه
بالسكين اقتلع رأسه ضرب رأسه بالجدار **فقتله** وقال النبي صلى الله عليه ان الغلام الذي قتله الخضر
طبع كافرا ولو عاش لارهق ابويه طغيانا وكفرا كان رجلا وسمي الرجل غلاما حال لخط الشيب كان يقطع الطريق
ويأخذ المتاع ويفسد ويلجأ الى ابويه ويتأذيان به فالفاء في خرقها بلا فاء وفي فقتله بالفاء لان الخرق جعل
جزاء للشرط وجعل فقتله من جملة الشرط بعطفه بالفاء على الشرط لان الخرق لم يعقب الركوب والقتل عقب
اللقي وجواب الجزاء قول موسى توبيخا **اقتلت نفسا زكية** ذكية وزاكية المعنى وهي التي لم تبلغ
الحنث المطهرة الزاكية التي لم تذنب قط والزكية التي اذنبت ثم تابت وقال موسى زاكية لانه لم يره
اذنب ذنبا او قبل بلوغ الغلام **بغير نفس** لم تقتله قصاصا **لقد جئت شيئا نكرا** منكرا النكر
اعظم من الامر بالعكس باسكان الكاف وضمها لغتان حيث حل وزاد لك في
الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا توبيخا لموسى لانه كان في الاولى معذورا
ولذلك موسى **فان سألتك عن شيء بعدها** بعد هذه المرة **فلا تصاحبني** لا تتركني اشتغل وان اشتغل
فابعدني عنك فلا تصحبني لانك صاحبي ولضم التاء اي فلا تصحبني نفسك ولا تؤذني شيئا من علمك **قد بلغت**
من لدني عذرا لدني مخففا لحذف النون الاصلية والاتيان بنون الوقاية وشددا ادخل
نون الوقاية على الاصلية فادغم وبسكون الدال مع اشمامها الضم المعنى قد اتضح عذرك عندي في مفارقتي
لاني لم احفظ وصيتك قال صلى الله عليه رحم الله اخي موسى استحيى فقال ذلك **فانطلقا حتى اذا اتيا اهل**
قرية هي انطاكية الابلة **استطعما اهلها** طلبا منهم الطعام ضيافة واعاد ذكر الاهل تاكيدا **فابوا**
ان يضيفوهما مخففا من اضفت الرجل وضيفته والضيف انزاله ضيفا واطعمه

الميل من ضاف التشهم عن الترمية قال المعنى امتنعوا من اطعامهما فوجدا جدارا يريد ان ينقض الاراده
ههنا مجاز لان اصلها انها قوة محركة من شهوة وحاجة وامل ثم جعلت اسما للنزوع النفس الى شيء مع الحكم فيه انه ينبغي
ان يفعل وان لا يفعل وذلك ممتنع في الجماد والاراده من الله تعالى بمعنى الحكم فمعنى اراد الله تعالى حكم الله
ينقض مشددا من النقض لطائر سقط سريعا وهو الفعل مطاوع قضضته و محففا مجهولا من النقض وينقاص
مشددا و محففا بالقاف مهملة الشق طولا ومنه القاصة سنة المعنى ان الحصن ذاي حائطا ارتفاعه مائة ذراع قد
قارب السقوط فمسحه بيده فاقامه عدله هدمه وقد بنيه لاتخذت عليه اجرا
محففا وكسر الخاء من تخذ يتخذ عمل شأ وزن لعلمت ولفتح الخاء وتشديد التاء الاولى وزنه لاكتسبت فيكون اتخذ افتعل مطاوع
تخذ من الاخذ واصله ائتخذ ثم ابدلت الهمزه يا ثم ابدلت اليا تاء ثم ادغمت في التاء واظهر الذال وادغامها المعنى ان موسى
قال للخضر قد علمت حاجتنا الى الطعام فلو طلبت على عملك جعلا لدفعنا به الم الجوع فتم تصور الخضر سوال موسى الثالث
مرافقه فاشار اليه فقال هذا فراق بيني وبينك واصله فراق بيني وبينك اتساعا فاضاف ثم اضيف
المصدر الى الظرف فصار معناه هذا الفراق وصلنا فقال له موسى اخبرني بعلم ما لم تستطع عليه صبرا قبل المفارقة
فقال اما السفينة فكانت لمساكين الضعفاء كانوا عشرة خمسة زمنى وخمسة يعملون في البحر بها مؤاجرة
طلبا للكسب وكان وراءهم امامهم ملك كافر اسمه الجلندي يأخذ كل سفينة غصبا مصدرا
مفعول له و سفينة صالحة وكان ابواه مؤمنين و مومنان وفي كان ضمير الشان
فخشينا اي علمنا ان جعلت هذا من قول الله تعالى وان جعلته من قول الخضر فخشينا خفنا ان يرهقهما طغيانا
وكفرا بان يطغى عليهما ويكفر نعمتهما لعقوقهما فخشينا ان يحملهما حبه على متابعته وذلك طغيان وكفر
فاردنا ان يبدلهما وان يبدله في التحيم وان يبدلنا فان منقلا ومحففا من بدل وابدل المعنى بدل الغير
الشيء مع بقاء عينه وابدل رفع الشيء ووضع غيره مكانه المعنى يعوضهما ربهما خيرا منه زكوة طهارة صلاحا و
تقى واقرب رحما لمسرة رحمة وهي البر لوالديه بضم الحا واسكانها لغتان فابدلهما الله تعالى جارية
تزوجت نبيا فولدت نبيا فهدى الله تعالى به امة ولدت سبعين نبيا واما الجدار فكان لغلامين يتيمين
في المدينة وكان تحته كنز لهما مال مدفون من ذهب وفضة كان لوحا من ذهب مكتوب في احد جانبيه
عجبا لمن ايقن بالموت كيف يفرح عجبا لمن ايقن بالقدر كيف يحزن عجبا لمن ايقن بالرزق كيف يتعب عجبا لمن
يؤمن بالحساب كيف يغفل عجبا لمن ايقن بزوال الدنيا وتقلبها باهلها كيف يطمئن لا اله الا الله محمد رسول الله
وفي الاخر انا الله وحدي لا شريك لي خلقت الخير والشر فطوبى لمن خلقته للخير واجريته على يديه والويل لمن خلقته
للشر واجريته على يديه وكان ابوهما صالحا فحفظا لصلاح ابيهما في انفسهما ومالهما كان الجد السابع
روي انه تعالى يحفظ بالعبد الصالح ولده وولد ولده وعشيرته واهل دويرات حوله ابن المسيب الى لاذكر والذي
قال زيد في صالح فاراد ربك ان يبلغا اشدهما ايناس رشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة مصدر
مفعول له من ربك قال فاردت ثم فاردنا ثم فاراد ربك تنويع في اللفظ لبعضهم لما قال الخضر فاردت مرانت
حتى يكون لك ارادة فقيل في الثانية فاردنا انت وموسى حتى يكون لكما ارادة فخص في الثالثة الارادة بالله تعالى العلم
ان الكل اليه ويجوز ان الخضر لما قال فاردت توهم موسى انه يقوله من نفسه فاتم الخضر خاطر موسى في الثانية
نفيا للتوهم ثم اوضح المراد حقيقة في الثالثة ثم ازداد ذلك ايضاحا بقوله وما فعلته عن امري

وما فعلته عن امري اي ما فعلت ما رأيت من تلقاء نفسي بل انا عبد مأمور وهذا تمهيد لعذر الخضر في فعله وايضاح لما
اشكل على موسى وهكذا ينبغي للعالم والمتبوع ان يزيل شكوك مريده مما ازال الله عنك وعنا كل شك وشبهة
تسطع عليه صبرا محففا و بتشديدها الطا اراد تستطع فادغم التا في الطا وفيه بعد لاجتماع الساكنين
استطاع واسطاع واحد اطاق قال هنا تسطع وقبل تستطع وهنا بين جمعا بين اللغتين ولما فارقه موسى قال
اوصني قال لا تطلب العلم لتحدث به واطلبه لتعمل به ويسئلونك عن ذي القرنين قال لم يكن نبيا ولا ملكا ولكن
كان عبدا احب الله فاحبه الله وناصح الله فناصحه الله وسمي بذي القرنين لبلوغه قرني الشمس مشرقها ومغربها
رأى في النوم انه اخذ بقرني الشمس وزعم بعضهم انه سمي بذي القرنين لقرط شجاعته اسقاده واسمه عبد الله
الاسكندر مرزبان من حميرية من القرون الاول من ولد يونان بن يافث بن نوح كان بعد نمرود قالوا وعاش
الفا وستمائة سنة قل سأتلوا عليكم ساذكر لكم من حاله وما كان منه ومن خبره ذكرا خبرا انا
مكنا له في الارض بان قويناه ومهدنا له التسيير فيها على سخر له السحاب فحمل عليه وبسط له النور فكان الليل و
النهار عنده سوآء واتيناه من كل شيء من اسباب الدنيا سببا طريقا يتوصل به الى مراده فاتبع ثم اتبع
بقطع الهمزة واسكان التاء محففا فينتصب مفعولا لان اتبع يتعدى الى مفعولين اي الحق سببا سببا وبوصل الهمزه
مشددا التاء وسببا مفعول له معنا المعنى والمعنى سلك طريقا نحو الغرب حتى اذا بلغ مغرب الشمس لم يبلغه
حقيقة وانما بلغ قوما لم يبق وراءهم احد وجدها تغرب في عين حمئة كثيفة مهموزا من الحمأة
والف بلا همزة من حميت النار تحمى فهي حامية اي حارة عنه صلى الله عليه انها تغرب في عين حامية وعنه ايضا انها تغرب
في عين الله الحامية لولا ما يزعها من امر الله لاحرقت الارض الثاني ماهر الهمزة فحامية فاعلة من الحأة الطين اي
ذات حمأة فالقراءتان بمعنى ويجوز جعل القراءتين بمعنى وان لم تجعل الياء بدلا من الهمزة بان يكون العين حارة ذات حمأة اي
جمعت الوصفين ويمتنع غروب الشمس في العين حقيقة لانها اعظم من الدنيا زعموا مائة وعشرين خمسين مرة والقمر ثمانين
مرة وانما ذلك في رأي العين كراكب البحر ووجد عندها اي عند غروبها قوما كافرين مؤمنين وكافرين عليهم
جلود السباع ولا طعم لهم الا ما لحرقه الشمس عند غروبها ويلفظه العين عند ذلك في محل ان تعذب رفع مبتدا
خبره مبتدا محذوف تقديره اما هو ان تعذب الجزاء ان تعذب وكذلك ان تتخذ فيهم تقديره تفعل بهم امرا ذا
حسن وهو العفو او الاسر المعنى خيرناك في قتل من لم يؤمن وفي العفو عنه او الاسر لشرط الايمان
انت مختص في ذلك قال الاسكندر اما من ظلم بكفره فسوف نعذبه بالقتل في الدنيا ثم يرد الى ربه في
الاخرة فيعذبه عذابا نكرا شديدا كان يطبخ من كفر ومن آمن اعطاه وكساه فله جزاء
الحسنى اي رفع جزاء بلا تنوين مبتدا خبره له اما المؤمن الصالح فجزاء الخلال الصالحة له الحسنى بدل من جزاء
وحذف التنوين لالتقاء الساكنين التنوين واللام من الحسنى ويكون الحسنى الجنة يوضحه ما قبلي بنصب جزاء منونا
وجعل الحسنى بدلا منه الفا بنصب جزاء منونا مصدر فالحسنى مبتدا خبره له اي الخلال الحسنى له يجازى بها جزاء و
بنصب جزاء بلا تنوين حذف لالتقاء الساكنين مصدر الفا للكافر الشقاوة وللمؤمن السعادة من
امرنا يسرا اي ذا يسر لا نامره بما يصعب عليه بل بما يسهل مطلع بكسر اللام هنا اسم لوقت او لموضع الطلوع
و بفتحها مصدر اي مكان طلوع الشمس على قوم هم الزنج لم نجعل لهم من دونها سترا
يحصرهم لان ارضهم لا تحمل بناء ولا شجرا ولم يسروب يغيبون عند طلوعها ويظهرون منها عند ارتفاعها روي انه وصل

ليس بحل فوای انا شا لغرش احلیم ادته وبلبس الاحسی قال فینا انا عندهم اذ اسمعت شیا کا الصلصلة فغشی علی فافقت وهم
یمسحونی بالدهن فلما طلعت الشمس علی الما اذا هی علیه کهیئة الزیت فادخلونا سربا فلما ارتفعت خرجوا الی البحر یصطادون
السمک فیطرحونه فی الشمس فینضج لهم سترا الباسا قالوا ومن لم یلبس الثیاب عند مطلع الشمس اکثر من جمیع اهل الارض
ولا احب الوقف من بکرا الی هنا ولقف هنا لاستیناف مابعده ای الامر کذلک ولا نقف هنا ان علقت الکلام بما بعده تقدیره لم نجعل
لهم سترا **کذلک** جعلنا لهم سترا او کذلک علمنا من اوکا احسن بانهم انهم لیسوا بذی ستر نطلع علی قوم کذلک ای مثل قوم تغرب
علیهم فهم مثلهم فی الوصف فالوقف هنا ثم ستری **وقد احطنا بما لدیه** لدی ذی القرنین من الآلات والجند وغیرها
خبرا مصدر ای حبرا خبرا ونصب **بلغ بین** مفعول به **السدین** هما جبلان لمنقطع بلاد الترک سد الاسکندر ما بینهما
بضم السین وفتحها قالوا ما کان من خلق الله تعالی بالضم ومن عمل الادمی بالفتح لان السد بالضم بمعنی مفعول وبالفتح مصدر
سما یغنان بمعنی المعنی لما وصل الی السدین **وجد من دونهما قوما لا یکادون یفقهون قولا** بضم الیا
وکسر القاف ای لا یفهمون غیرهم قولهم وبفتح الیا والقاف ای لا یفهمون منهم کلام احد ویجوز انهم لا یفهمون کلام احد ولا یفهمونه الا بعد
نطاء علی الغرائب وظاهر اللفظ یقتضیه لان تکاد منفی نفی بها شی وقع واذا لم ینف لم یقع کان معهم ومعه ترجمان
ان یاجوج وماجوج هما اسمان مشتق من اجة النار تلهب من الاجة وهی شدة الحر لانهم یضطربون ویهلکون ما
یصلون به کالنار وقوله یفعول کیربوع مفعول کمضروب انهم یموجون کموج الما ویترددون کاجیج النار ولم یصرفا علی
لانهما اسمان لقبیلتین کمجوس ویترک همزهما کیفیا لانهما اسمان اعجمیان فلذلک وللتانیث لم ینصرفا وهم من اولاد یافث بن نوح
من ولد آدم احتلم آدم فامتزجت نطفته بالتراب فهم منها الترک طائفة منهم خرجت فسد ذو القرنین ونهاقالوا وهو
آدم عشرهم لانه لا یموت الرجل منهم حتی ینظر الی الف ذکر من صلبه کلهم حمل السلاح منهم من طوله مائة وعشرون خمسون ذراعا ومنهم
من طوله وعرضه کذلک ومنهم من یلتحف باذنه ویفترش الاخری یخرجون الی قوم صالحین لغذاهم فیهلکون زروعهم وضروعهم ویقتلونهم
کانوا یفعلون فعل قوم لوط فلما وصل ذو القرنین الیهم قالوا له بسکانه انهم **مفسدون** عند خروجهم الیه **فی الارض**
بفعلهم الخبیث **خراجا** بالف وهو المال المضروب علی الارض یؤدی فی کل مدة ولغیر الف مصدر خرج وهو الجعل الخرج
ما تبرعت به والخراج فالزمک ما او احد بمعنی الاجر المعنی فالوا له هل نبذل لک شیا من اموالنا کل سنة وتقبله احسانا منک
الینا **علی ان تجعل بیننا وبینهم سدا** لئلا یصلوا الینا بضم سین سدا وبفتحها لغتان و **قال**
مامکنی ای قوانی **فیه ربی** من العلم وطلب ثوابه والمال **خیر** افضل مما تعطونی انهم بالادغام لاجتماع النونین وفکه
علی الاصل وما موصولة مبتدا خبره خیر المعنی ثواب الله خیر من نوالکم فلا حاجة لی الیکم ولکن افعل ذلک تبرعا **فاعینونی بقوة**
بالات ومساع **اجعل بینکم وبینهم ردما** حاجزا حصینا فی ذوه بذلک محضر واما بین السدین حتی سلغوا اله
ثم قالوا **آتونی زبر الحدید** ای قطعه جمع زبرة و تقمتش فجعل الاساس من الصخر والنحاس المذاب والبنیان
من زبر الحدید بعضها فوق بعض وجعل بینها الحطب والفحم **حتی اذا ساوی** سوی مجهولا وسوی ای ملا ما بین
الصدفین بضم الصاد والدال وفتحهما وبضم الصاد وسکون الدال لغات کلها فی جانبی الجبلین فی الجبلین فلا ملا
ما بینهما بالزبر والحطب ووضع حوله المنافخ ثم **قال انفخوا** فنفخوا النار **حتی اذا جعله** ای الحدید **نارا** ای کالنار
ردما النونی وقوله **قال آتونی** بفتح الهمزة همزة قطع هذا فیهما من الاعطا وقصر الجعل الهمزة همزة وصل بمعنی المجی
والکسوق ونصب النصری **قطرا** هو النحاس المذاب النحاس افرغ لقرته منه تقدیره آتونی قطرا افرغ علیه وطرا
بحذف الاول لدلالة الثانی علیه والکوفی بنصبه بآتونی والافراغ الصب والمعنی اصبب النحاس المذاب علی الحدید المحمی فدخل

بین زبر الحدید فصار شیا واحدا **فما اسطاعوا ان یظهروه** ما اطاقوا الصعود علی ظهره لملاسته
ولارتفاعه مخففا علی حذف التا ومثقلا اصله استطاعوا ادغمت التا فی الطا **وما استطاعوا له نقبا**
خرقا لصلابته وسمکه فلما فرغ منه **قال هذا** ای السد **رحمة من ربی** علی وعلیکم لعدم خروجهم بسببه
فاذا جاء وعد ربی علی وعلیکم لعدم خروجهم **جعله دکا** ای مبسوطا مدکوکا وقد ذکر فی الاعراف **وکان وعد ربی**
حقا واجبا بالثواب والعقاب فی عدمها هذا آخر کلام ذی القرنین فی الحدیث انهم یحفرون کل یوم الردم حتی اذا
کادوا یرون شعاع الشمس قال الذی علیهم ارجعوا فستحفرونه غدا فیعیدها الله کما کان حتی اذا بلغ مدتهم
حفروا حتی اذا کادوا یرون شعاع الشمس قال الذی علیهم ارجعوا فستحفرونه غدا ان شاء الله فیعودون وهو
کهیئته فیحفرونه ویخرجونه فیقدمهم بالشام وساقتهم بخراسان فیشربون المیاه و یتحصن الناس منهم فی حصونهم
ولا یقدرون علی اتیان مکة والمدینة وبیت المقدس فیرسل تعالی علیهم نغفا فی اقفائهم فیهلکون جمیعا فیرسل
تعالی علیهم طیرا فیلقیهم فی البحر ویرسل مطرا یغسل جمیع الارض وخروجهم بعد خروج الدجال وقتل عیسی ایاه
وترکنا بعضهم یومئذ ای بعض یاجوج وماجوج من وراء السد یوم سد **یموج فی بعض** لکثرتهم وعدم
خروجهم المراد اختلاطهم عند خروجهم المراد جمیع الخلائق انسهم وجنهم یدخل بعضهم فی بعض یوم القیامة حوفا
لشدته یومئذ **ونفخ فی الصور** ان خروجهم یقرب الساعة یکون فی الحدیث ان الساعة منهم کالحامل المتم
لا یدری اهلها متی تفجؤهم بولادتها و بفتح الواو جمع صورة ای ونفخ فی الصور ای ولجها **فجمعناهم**
ای جمع الخلائق فی مکان واحد یوم القیامة للحساب **جمعا** **وعرضنا** ای ابرزنا واظهرنا **جهنم یومئذ للکافرین**
عرضا الوقف هنا لجعل **الذین کانت اعینهم فی غطاء عن ذکری** عن القرآن والایمان نعتا
بدلا **وکانوا** صما عن الایمان **لا یستطیعون** للقرآن محمد صلی الله علیه **سمعا** لعضاله وکفرا منهم کقولک لمن
یکره کلامک انت لا تقدر ان تسمع کلامی اظهرنا جهنم یوم القیامة للکافرین المعرضین عن الایمان **کفروا**
افحسب بفعل فاعله **الذین کفروا** ومفعوله الاول **ان یتخذوا عبادی** ای الملائکة وعیسی وعزیر والشیاطین
الثانی المعنی اظن الکافرون اتخاذهم عبادی من دونی اربابا ینفعهم لا یغضبنی ولا اعاقبهم کلا و
افحسب بسکون السین وضم البا اسم مبتدا خبره ان یتخذوا الذین فی محل الحق بالاضافة ای افکافیهم الاتخاذ
ان یتخذوا ذلک بحسب لان اسم الفاعل اذا اعتمد علی الهمزة عمل عمل الفعل ذلک لا یکفیهم ولا ینفعهم ثم
نزلا هو ما یعد للضیف المعنی جهنم معدة للکفار کالنزل المعد للضیف والمراد **بالاخسرین اعمالا** المنصرفالوا
ومیز بالجمع لانه منصوب علی اسما الفاعلین ویجوز انه میز بالجمع لاختلاف انواع الاخسرین فکان کل واحد من الممیز
یدل علی جنس عمل واحد من الاخسرین الرهبان والقسیسون واهل الکتابین اهل جدودا الذین
یظلون معروفهم فی الدنیا بطلب المنة والشکر ویبطلون طاعاتهم بالریا والسمعة یتم الوقف هنا ان نصب او
رفعت مدحا او مبتدا **الذین ضل سعیهم** بطل عملهم للخیر **فی الحیوة الدنیا وهم یحسبون انهم**
یحسنون صنعا عملا ینفعهم یتم الوقف هنا ان رفعت او نصبت الذین قبل مدحا وکذلک ان جررته
بدلا او نعتا وان رفعت مبتدا لم یجز الوقف هنا لان خبره **اولئک الذین کفروا** الا **فلا نقیم لهم یوم**
القیامة وزنا قالوا وزنا حسنا ونصبه بمعنی حال المعنی لا نجعل لهم قدرا یوم القیامة لحسناتهم
نحو ماله عندی وزن ای قدر لا نوضع لهم میزان لانهم انما یاتون بالسیئات ولیس لهم حسنات لتقابل بها

في الحديث يؤتى بأكول شروب لا يزن عند الله بعوضة   يأتون باعمال كجبال تهامة فاذا وزنوها لم تزن شيئا
لقيم مالنا فحوزنا حالا او موزونا   اعمال الكفار هنا تبطل ثم **ذلك** اى المذكور قبل مبتدأ **جزاؤهم**
مبتدأ ثان خبره **جهنم** والجملة خبر ذلك   جهنم عطف بيان لجزاؤهم وبعضهم يقف على ذلك ويبتدئ جزاؤهم جهنم
بما كفروا واتخذوا بسببه   عطف على كفروا **هزوا**   والمؤمنون والصالحون **كانت لهم** في علم الله
تعالى **جنات الفردوس نزلا** قال صلى الله عليه اذا سألتم الله فاسألوه الفردوس فانه وسط الجنة واعلى
الجنة وفوقه عرش الرحمن ومنه تفجر انهار الجنة وليس في الجنان اعلى من جنة الفردوس فيها الآمرون بالمعروف و
الناهون عن المنكر   الفردوس بستان العنب   الروضة فيها اصناف الثمرات والنبات **لا يبغون عنها**
حولا مصدر بمعنى تحولا عن مكانه حولا اى تحولا عنه وهذا عبارة عن التخليد وهذا غاية الوصف لانهم لا يرون
فيها الا ما يعجبهم في سكناها فلا يتنقلون عنها **لو كان البحر** اى ماؤه **مدادا لكلمات ربي** لكتب
وهي وعده لاوليائه ووعيده لاعدائه وحكمه المعنى لو كان ماء البحر مدادا للقلم والقلم يكتب **لنفد البحر**
اى ماؤه   **قبل ان تنفد** بالتاء والياء اى تفنى وتفرغ **كلمات ربي ولو جئنا بمثله** بمثل ماء البحر
مددا زيادة عليهم لنفد ايضا ولم تنفد كلماته تعالى ونصبه على التمييز نحو لي مثاله رجلا و   مدادا ومددا بكسر
الميم جمع مدة وهي ما يستمده الكاتب للكتابة وان مصدرية وان دخلت عليها ما الكافة في **يوحى الي انما**
الهكم اله واحد   منزه عن الشريك ونزل لما قال رجل يا رسول الله اني اعمل العمل فاذا اطلع عليه سرني
فقال صلى الله عليه ان الله طيب ولا يقبل ما روئي فيه   لما قال رجل اني احب الجهاد واحب ان يرى مكاني
فمن كان يرجو لقاء ربه اى يأمله بعد الموت   يخافه   يؤمن بالبعث   **ولا يشرك**
جزما عطفا على فليعمل   بالرفع اى ليس يشرك **بعبادة ربه احدا** لا يرائي فيها قال صلى الله عليه من سمّع
سمّع الله تعالى به ومن راءى راءى الله به وقال   اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر قالوا وما الشرك
الاصغر قال الرياء قال تعالى انا اغنى الشركاء عن الشرك فمن عمل عملا اشرك فيه غيري فانا منه بريء وهو للذي
عمله وقال صلى الله عليه من حفظ عشر آيات وروى عشرين آية من اول سورة الكهف عصم من فتنة الدجال
وعنه من قرأ سورة الكهف فهو معصوم ثمانية ايام من كل فتنة فان خرج الدجال في الايام الثمانية عصمه
الله من فتنة الدجال   هي سورة مريم عليها السلام مكية او الا السجدة فانها مدنية او الا [illegible]
وهي ثمان او تسع وتسعون آية   **بسم الله الرحمن الرحيم**   القراءة
كهيعص ما وهو قسم اقسم تعالى به او هو من اسمائه العظمى بامالة الهاء والياء وبفتحهما وجعلهما بين بين وبفتح
الهاء وامالة الياء وبامالة الهاء وفتح الياء لغات كلها و قرى بتقطيع الحروف والوقف على كل حرف منها لتبيين بعضها
من بعض للايذان انها حروف في الاصل **ذكر** خبر مبتدأ اى المتلو ذكر او مبتدأ محذوف الخبر اى فيما يتلى عليك
ذكر **رحمة ربك عبده** نصب بذكر لانه مصدر مضاف الى المفعول والفاعل والتقدير ان ذكر رحمة ربك الرحمة عبده
زكريا بدل من عبده او ذكر مضاف الى الفاعل اتساعا تقديره ان ذكرت رحمة ربك عبده و قرى ذكّر مشددا
اى هذا المتلو من القرآن ذكّر رحمة ربك و قرى ذكّر امرا او قف هنا لان **اذ** بعد ظرف للذكر او للرحمة ولما
كان الاسرار والاعلان في علمه تعالى سواء زكريا **نادى ربه** اى دعاه ان يرزقه ولدا **نداء خفيا** كا
سرا جوف الليل لانه اسرع للاجابة وكيلا يلام على طلب الولد في كبر السن **قال رب اني وهن** قرى

بكسر الهاء وضمها كلها بمعنى ضعف **العظم مني** مع صلابته فما سواه اولى بالضعف ثم شبه الشيب بلهب النار ثم نسب اليه
الاشتعال فقال **واشتعل الرأس شيبا** تمييز تقديره اشتعل شيب شعر رأسي **ولم اكن بدعائك رب شقيا** كا
المعنى لم اكن لاشقى بدعائي اياك لانك عودتني الاجابة فيما مضى فلا تخيبني فيما بقي وكان قد ضعف عن العبادة فطلب ولدا
يقوم مقامه فيها او ليا تمنه على الدين لانه كان لا يأمن قومه عليه فقال **واني خفت الموالي** اى عدم او جور من
يلي امري **من ورائي** اى قدامي القراءة بفتح الياء مع المد والهمز وبسكونها معهما و قرى بالقصر كعصاي و قرى خفّت
مشددا فالموالي فاعل فالظرف متعلق بخفت المعنى ان موالي خفوا ودرجوا قبلي فلم يبق منهم احد القراءة **وليا** اى ولدا
يرثني ويرث بجزم الثانين جوابا للطلب وبرفعهما صفة لوليا تقديره وهب لي وليا وارثا مني العلم و وارثا
من آل يعقوب النبوة او يرث مني النبوة ومن آل يعقوب الاخلاق و قرى او يرث تصغير وارث و قرى
يرثني وارث آل يعقوب يقال ورثته وورثت منه ومن للتبعيض لا للتعدية لان آل يعقوب لم يكونوا كلهم انبياء وهو
ولد يعقوب بن اسحق او هو يعقوب بن ماثان اخو زكريا او يعقوب هذا وعمران ابو مريم اخوان من نسل سليمن بن داود
واجعله رب رضيا ما مرضيا برا تقيا **فبشرناه بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا** كا مساميا لم
يسم احد قبله يحيى او لم نجعل له شبيها في انه لم يعص الله ولم يهم **قال رب انى** اى كيف ومن اين **يكون لي غلام**
وليس لي ما استحق به ذلك **وكانت امرأتي عاقرا** لا تلد **وقد بلغت من الكبر عتيا** كا نهاية السن نصب ببلغت اى
بلغت العتي من اجل الكبر او من زائدة وعتيا مصدر مؤكد او تمييز واصل عتي عتو كقعود فكسروا التاء تخفيفا فقلبت
الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها ثم قلبت الواو التي هي لام ياء لسبق الاولى بالسكون فالكسر اتباعا للعين و قرى
عتيا كعتيف لانه مصدر ولا كذلك العاقب في باقيها و قرى عسيا بمعنى عتى يقال للرجل اذا كبر وانتهى سنه عاف ومعاس
واصل العتو اليبس والجساوة في المفاصل القراءة عتيا وصليا وبكيا وجثيا بكسر اوائلها وضمها لغتان للمخصه
هي لا تحمل وانا قد كبرت فكيف يكون ذلك فثم جبرئيل **قال كذلك** اى كما قلت لك **قال ربك هو** اى خلق يحيى من كبرين
علي هين سهل يسير و قرى بسكون الياء **وقد خلقتك** بالالف جمعا وخلقتك مفردا وكلاهما اخبار والمعنى
او جدناك **من قبل** اى قبل يحيى **ولم تك شيئا** تا يعتد به **اجعل لي آية** دالة على حمل امرأتي **قال آيتك ان لا**
تكلم و قرى بوقف الميم اى انه لا **تكلم الناس ثلث ليال سويا** حس صحيحا من غير خرس فسويا نعت لزكريا
او حال من ضمير تكلم فجاهد لا ينفك من الكلام مرض ذكر الليالي هنا وفي آل عمران الايام للايذان انه صمت
مجموع الليالي والايام وكانوا ينتظرونه ليخرج الى الصلوة **فخرج على قومه من المحراب** صبيحة ليلة حمل
امرأته وكان عادته ان يأمرهم بالصلوة **فاوحى اليهم** اشار باصبعه او كتب **ان سبحوا** صلوا **بكرة**
وعشيا ما او المراد حقيقة التسبيح وان مفسرة او مصدرية **خذ الكتاب** اى التورية **بقوة** كا بجد و
[illegible] او مفعوله **وآتيناه الحكم** النبوة او المعرفة واصابة الحق **صبيا** ما حال روى ان الصبيان دعوه
للعب وهو ابن ثلث سنين فقال ما للعب خلقت وروى انه نبئ وفهم التورية وهو ابن ثلث او سبع سنين
وحنانا رحمة عطف على الحكم الحنان والحنين مصدر حن واصلها الرقة والاشفاق ولما كان الحنين متضمنا
معنى الاشفاق والاشفاق لا ينفك عن الرحمة عبر بالحنان عنها المعنى جعلناه رحمة للخلق ولابويه **وزكوة** كا صدقة
تصدق بها على ابويه واهل زمانه **وكان تقيا** كا معرضا عما سوى الله تعالى **وبرا بوالديه** اى جعلناه محسنا اليهما
مشفقا عليهما **ولم يكن جبارا** متكبرا او قتالا عند الغضب **عصيا** حس لربه **وسلام عليه يوم ولد ويوم**
عاصيا

عثمن و محمد بن علي و علي بن الحسين

يموت ويوم يبعث حيا الى الموقف للخصيصه هو منعم عليه باحسانه اليه وتحيا بالسلامة وتحيا بالسلام في هذه
المواطن العظام الهائلة اذ واذكر او واذكر مريم حين انتبذت اعتزلت او انفردت بدل الاشتمال من مريم لان الاحيان مشتملة على
ما فيها وفيه نظر لان الزمان اذا لم يكن ظرفا للحدث ولا حالا منها ولا وصفا لها لم يكن بدلا منها ولكن ان جعلت اذ بمعنى المصدرية
وهو منقول حسن بدل الاشتمال وتقديره واذكر مريم انتباذها من اهلها مكانا ظرف شرقيا بقعته الى نحو المشرق او
كان شتاء فجلست في مشرقه تفلي ثيابها او تغتسل من حيضها فاتخذت من دونهم حجابا كا وسترت من دون اهلها سترا تستتر
فارسلنا اليها روحنا هو جبرئيل عليه السلام وقرئ بفتح الراء اي ذا روحنا لما فيه من روح العباد وراحتهم فتمثل
لها بشرا سويا حر حال صحيحا لمثلها جبرئيل في صورة شاب امرد وضيء الوجه جعد الشعر كامل الخلق سويه لئلا تخافه
ولتظهر عفتها او تمثل لها بعد لبسها الثياب فلم قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا حر ممن يتقي الله
وتحتشاه فلا تتعرض بي فان الاتقيا يخوفون بالله تعالى القراء لاهب لك بيانا بين اللام والها حجز عن الله تعالى او عن جبرئيل
قلبت الهمزة يا للكسرة قبلها وبهمزه بين اللام والها احبر جبرئيل عن نفسه لانه الواهب بامر ربه وفي بعض المصاحف
انما انا رسول ربك امرني ان اهب لك غلاما زكيا حر ولدا طاهرا لا يقارب ذنبا ولم يمسسني بشر لم يقربني زوج
قالوا لانه افعال في النكاح الامس وما نصرف منه وفي السفاح زنا وفجر وخبث ونحوها ولم اك بغيا حر فاجرة باغية
تبغي الرجال واصل بغي عند المبرد بغوي فعول فاجتمعت الواو واليا فقلبت الواو يا وادغمت اي حتى هي فعيل ولو
كان فعولا لقيل بغوا كما قيل فلان نهو عن المنكر ولم يدخلها الها لانها وصف يغلب على المؤنث كالحائض او ان فعيلا للمبالغ
لا يدخله التا للخصيصه انما يكون الولد من نكاح او سفاح ولست عندي فتم جبرئيل قال كذلك نقف هنا ان جعلت
الكاف خبرا اي الامر كذلك ثم تبتدئ قال ربك ولا نقف على كذلك ان جعلته صفة لقلت لقدره مثل ما قلت لك قال ربك فعلى
هذا نقف بعضهم هنا لاستئنافه بعد وبعضهم لا نقف لان ذلك من كذلك مبهم يفسره هو اي خلق عيسى علي هين حر
عند ابي حاتم لجعل اللام لام قسم في ولنجعله آية دلالة على قدرتنا وغيره يكره هذا لانه تعليل معلله محذوف اي ولنجعله آية
فعلنا ذلك او معطوف على تعليل مضمر اي لنبين به قدرتنا ولنجعله آية ورحمة منا لمن آمن به لانه سبب الرحمة
وكان خلق عيسى امرا مقضيا كا محكوما موقوعه لا محالة ابن عباس انبسط به فنفخ في جيب درعها او في كمها او نفخ من
بعيد فوصل النفخ الى بطنها فحملته اي حملت عيسى في بطنها فانتبذت به متلبسا به حال اي انفردت وهو في بطنها ونحوه
تدوس بنا الجماجم والتريبا اي تدوس ونحن عليها مكانا قصيا كا بعيدا من اهلها وراء الجبل او اقصى الدار
من قصو يقصو كبعد يبعد وزنا ومعنى وتصرفا وبعدت لئلا تعير بولادتها من غير زوج وكانت مدة الحمل ساعة كما
حملته وضعته او ثلث ساعات او ستة اشهر او سبعة او ثمانية او تسعة اشهر قالوا ولم يعش ابن ثمانية اشهر
الا عيسى عليه السلام وكان سنها عشر سنين او ثلث عشر او عشرون سنة وكانت حاضت قبل ذلك حيضتين واصل فاجاها
جاءها من المجيء ثم ادخلته الهمزة فعدته الى مفعول آخر وصيرته بمعنى الجاها وقرئ فاجاها بترك الهمزة تخفيفا او
المفاجاة وقرئ فاداها المخاض هو وجع الولادة وقرئ بكسر الميم لغتان مخضت الحامل تمخض مخاضا ومخاضا
واصله تحرك الولد واضطرابه في البطن او الفتح اسم للمصدر والكسر مصدر وهما بالكسر واحد كالعقاب المعنى
الجاها الم الولادة حتى ذهبت الى جذع النخلة وكانت يابسة او كان الجذع مقطوعا لتعتمد عليها عند الولادة
اذ لم تكن لها قابلة تعينها ولئلا يراها احد ثم قالت يا ليتني مت قبل هذا الذي انا فيه من الشدة القراء وكنت
نسيا بفتح النون وكسرها وهو الشيء المنسي لحقارته او هو الحيض منسيا كا متروكا للخصيصه لم اكن شيئا

وقرئ نسا بهمزة وهو اللبن المخلوط بالماء لقلته ونسيا مشددا فعيل بمعنى مفعول وبكسر ميم منسيا اتباعا القراء
فناداها قرئ خاطبها من تحتها بفتح الميم والتا من فاعل وهو جبرئيل لانه كان بمكان منخفض عنها او كان تحتها كالمتلقي
القابلة لذات الطلق او المراد عيسى لانه خاطبها من تحت ذيلها واستعملت من هنا للخصوص واصلها العموم وبكسر الميم
والتا فالفاعل مضمر وهو عيسى او جبرئيل والها في تحتها للنخلة ولشدة ما لقيت سليت ولتشرب بما هو معجزة تطهرها
برآئتها فقيل لها الا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا كا عبدا مطيعا لغنا سمحا وهو عيسى او سريا جدولا بمعنى تحتك اي
تحت امرك ان امرته ان يجري جرى وان امرته ان يقف وقف ابن عباس ضرب عيسى او جبرئيل بعقبه الارض فظهرت عين ماء
عذب فجرى النهر اليابس فاخضرت النخلة واثمرت اي اينعت ثمرتها فقيل لها وهزي اي حركي ومدي اليك بجذع النخلة
البا زائدة لتسميته تؤكده بمعنى هزي الغصن الثمرة اليك بالجذع القراء تساقط بضم التا وكسر القاف مستقبل ساقطت
فرطبا مفعول به الفاعل النخلة وبفتحها مشددا ومخففا اصله تتساقط فمن خفف حذف احدى التائين ومن شدد ادغم
التا في السين فرطبا حال وبيا مفتوحة مشددا اصله يتساقط فادغم لقلبها فرطبا حال ايضا فرطبا حال ايضا و
قرئ تتساقط باظهار التائين وتسقط ويسقط وتسقط ويسقط اي تحن فالتا للنخلة واليا للجذع فرطبا
مفعول به او حال وقس على ما بقي من القراآت وبعضهم تنصب بهزي رطبا جنيا اي مجنيا فعيلا بمعنى المفعول
او هو الطري لعناده البالغ نهاية النضج فوضعت يدها على النخلة فسقط رطبها حر لا احب الوقف
هنا لان جواب الامر فكلي من الرطب واشربي من ماء النهر وقري عينا لمسرة طيبي نفسا بعيسى وارفعي التهمة عنك بحمل
النخلة اليابسة وجرى النهر اليابس لانه اذا شوهد ذلك لم يستبعد وجود ولد بلا فحل وقرئ بكسر القاف من قررت
فتحا اقر كسرا والمشهور العكس واصلها السكون ومنه اقر الله عينه ارزقه كفايته فلا تطمح الى شيء او جاءت
بدمع بارد سرورا وان شرطية ضمت الى ما فادغمت فيها في فاما ترين واصله ترايين بهمزة هي عين الكلمة بعدها
يا هي لامها لانها بمعنى يا الضمير فالقيت حركة الهمزة على الرا ثم حذفت ثم حذفت اليا التي هي لام لحذفها في الجزم
وبقيت يا الضمير فحركت لسكونها وسكون النون بعدها والكلمة مبنية لدخول نون التوكيد عليها فوزنها الآن
تفين وقرئ ترئن باسكان اليا مخففا على اهمال ان وتئرن بالهمزة للخصيصه طيبي نفسا بعيسى فان رأيت
من البشر احدا يسألك عنه فقولي اني نذرت للرحمن صوما صمتا وقرئ به لانها كانت قد امرت ان
تنذر السكوت لان عيسى يكفيها ولئلا تجادل السفهاء ومن اذى الناس سفيها لم تجد حسانا فيها وعن فهم بصيانتها
اسنادها وكان هذا في شريعتهم ونهي عنه في شريعتنا فلن اكلم اليوم انسيا كا آدميا للخصيصه اما هو
عن كلام البشر لا احب الوقف من مريا الى هنا فاقامت هناك مدة نفاسها بعيسى ثم حملته فاتت به قومها
ومحل تحمله حال من مريم فلما رأوه معها قالوا يا مريم لقد جئت اي فعلت شيئا فريا حر عظيما واصل الفري
القطع اي مقطوع بكذبه وكان في بني اسرائيل رجل صالح شبهوها به توبيخا فقالوا يا اخت هرون في الصلاح او كان
فاسقا شبهوها به او اراد هرون اخا موسى لانها كانت من نسله قالوا وكان بينهما الف سنة وهذا كما يقال يا اخا تميم
اي واحدهم ما كان ابوك امرأ سوء زانيا وقرئ بنصب ابوك ورفع امرؤ وما كانت امك بغيا فاشارت
اليه حس ان يجيبهم عنها او اليهم ان سلوه فقالوا متحيرين تنبها بنا اشد علينا من زناها كيف نكلم من كان اي وجد في المهد
صبيا حس حال او في كان معنى الشرط اي من يكن في المهد فكيف نكلمه او هي زائدة عوض من ضميرها المنفصل ضمير استقلالا
اي من هو وكان عيسى يرضع فقال لما نكلم او قال له زكريا تكلم بحجتك ان كنت امرت بها فاقبل عليهم بوجهه ثم اتكأ

واشار لسانيته ثم قال اني عبد الله اعترف بالعبودية وهو اول ما تكلم به اوّلا لئلا يعبد آتاني الكتاب اي فهمه وجعلني نبيا ام التورية وهو في البطن او اوتي الانجيل وهو طفل او كان نبيا اذ ذاك صغير ولزم الخلق اتباعه او كان نبيا ولم يوح اليه الا بعد البلوغ او هو اخبار عما كتب له فانه كائن لا محالة وجعلني مباركا كا على من آمن بي واتبعني اينما كنت واوصاني بالصلوة والزكوة ما دمت حيا او وقف هنا لعطفه على مباركا وبرا بوالدتي اي كثير الاحسان اليها من قولهم رجل بر متوسع في فعل الخير ومنه البر ضد البحر قسمي وبرا بكسر البا لضد العقوق اي الزمني برا او جعلني ذا بر وبكسر البا والرا عطفا على الصلوة واصلب د السعة مخصصه جعلني متصفا بالصلاح مع الوصية به ولم يجعلني جبارا شقيا حسن لمخالفه ثم اومى الى السلام في قصة يحيى فقال والسلام علي الى حيا حسن فلما كلمهم بهذا الكلام علموا براءة امه وروي انه لم يتكلم بعد حتى بلغ سن الكلام القراءة ذلك مبتدا عيسى خبره نعته ابن مريم او خبر بان ويقع اللام من قول الحق خبر بعد خبر او خبر مبتدا محذوف وينصبها مصدر او مدح ان جعل القول بمعنى الكلمة وهو ان قيل لعيسى كن فكان فعلى هذا الحق الله تعالى و قسمي قول بضم القاف وقال الحق وقال الله والقول والقول والقال بمعنى اي بعضهم الوقف تلو عيسى بن مريم على قراءة النصب وجوزه على قراءة الرفع اباه غيره على قراءة الرفع وجوزه على قراءة النصب فمنعه على النصب لجعله قول مصدرا مؤكدا مضمون الجملة نحو هو عبد الله الحق لا الباطل ولا يجوز الفصل بين المؤكد والمؤكد وجوازه على النصب فبإضمار فعل ينصب به قول ومنعه على قراءة الرفع فلجعله قول خبرا او بدلا او نعتا لعيسى ويكون القول بمعنى الكلمة لان القول كلمة ولانه وصف بالكلمة في موضع آخر فوصف هنا بالقول وجوازه على الرفع فلجعل قول مبتدا او خبر مبتدا محذوف اي هو قول الحق الذي فيه تمترون با و قسمي قول الحق الذي كان الناس فيه يمترون يشكون ويختلفون لان اليهود قالوا عيسى ساحر كذاب وبعض النصارى هو ابن الله وبعض ولد وبعضهم شريكه وكذبوا جميعا ما كان لله ان يتخذ من ولد وجيء بمن للنفي العام لانك اذا قلت ما عندي رجل جاز ان يكون اكثر من رجل فاذا قلت ما عندي من رجل نفيت ان يكون عندك رجل واحد واكثر مخصصه ما ينبغي له ذلك سبحانه عن صفات المخلوقين كن فيكون با على القراءة وان الله بكسر ان استينافا لعطفه ما قبلي ان الله لعن وا او كسرا وغير جائز ههنا ولا من اول القصة الى هنا الا على سبيل التسامح لطول الكلام على القراءة الا فتحا عطفا على ما قبل اي اوصاني بالصلوة وبالزكوة وبان الله و قسمي لها ويحسن الوقف هنا وعلى ما سمت قبل ان علقته بما بعد اي ولان الله ربي وربكم فاعبدوه حسن مخصصه لاختصاصه بالربوبية اطيعوه هذا صراط مستقيم حسن ومن في من بينهم حسن زائدة والمعنى اي عيسى ذكر فاختلف فيه الاحزاب من النصارى الى يعقوبية وملكانية ونسطورية او الاحزاب اليهود جعلوه ولدا زنا والنصارى جعلوه الها او الذين تحزبوا على الانبياء فويل للكافرين من مشهد يوم عظيم ما هو يوم القيامة يشاهدون ما اعد لهم فيه ويشهد عليهم اعضاؤهم والملائكة والانبياء ثم اخبر تعالى بلفظ الامر للتهديد والتعجب من حالهم فقال اسمع بهم وابصر تعجب بهم ان كاحسن بزيد اي احسن زيد الكلبي لا احد اسمع ولا ابصر منهم حيث يقول تعالى لعيسى انت قلت للناس الاية وعن الزجاج انه امر حقيقة فمحل بهم نصب الفاعل على ضمير المتكلم كانه يقول لنفسه اوقع بهم سمعا وبصرا يوم يأتوننا كا ان لم تجعل اليوم من لكن الظالمون اليوم عاملا في يوم يأتونا المعنى انهم يتجاوزون من سمعهم وبصرهم ثم حيث لا ينفعهم بعد صممهم وعماهم هنا في ضلال مبين ما يوم الحسرة هو يوم القيامة يقع فيه الندم على ما فات كا هو يوم يذبح فيه الموت فيقال لاهل الجنة والنار خلود بلا موت وقال صلى الله عليه وسلم ما من احد يموت الا ندم قالوا يا رسول الله ما ندمه قال ان كان محسنا الا يكون ازداد وان كان مسيئا الا يكون نزع لا وقف هنا لان اذ قضي الامر

فرغ من الحساب واستقر كل في مقره ظرف للحسرة او قسمي من يوم الحسرة وهم في غفلة عن الاهتمام لذلك المقام وهم لا يؤمنون ما وجيء بمن في نرث الارض ومن عليها ما ان نهلك جميع سكانها تغليبا للعقلاء والينا يرجعون ما في الاخرة فيجازون وقوله انه كان صديقا نبيا مبالغة في الصدق لجميع ما صدر عن الله تعالى الجملة اعتراض بين ابرهيم وما هو بدل منه وهو اذ قال او ظرف لصديقا اي صدقا وقت قوله لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا ما نصب لوقوعه موقع المصدر فاتبعني اهدك صراطا سويا يا مستقيما يا ابت التا عوض من يا الاضافة ولا يقال يا ابتي جمعا بين العوض والمعوض لا تعبد الشيطان كا لانك اذا عبدت الصنم فقد عبدت الشيطان لطاعتك اياه عصيا ما وليا ما قرينا وصاحبا المعنى انه توصل الى هداية ابيه الطف توصل فلم يهتد وهكذا ينبغي ان يكون كل مرشد فهم قال اراغب انت عن الهتي اي عن عبادة الهتي الاصنام لعصمهم يقف هنا ويعلق يا ابرهيم براغب ثم للندى مقسما لئن لم تنته عن شتم الاصنام لا رجمنك بالكلام او لا بعدنك ثم عطف على محذوف تقديره احذرني واهجرني مليا ما دهرا طويلا قال سلام عليك سلام بر ولطف او سلام مفارقة سأستغفر لك ربي كا بشرط التوبة او كان وعده بالاستغفار له انه كان بي حفيا كا برا لطيفا واصله البشاشة مجاهد عودني الاجابة لدعائي واعتزلكم وما تدعون تعبدون من دون الله من الاصنام فارتحل من كوثى الى الارض المقدسة ثم قال تواضعا وهضما للنفس عسى الا اكون بدعاء ربي شقيا فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله وهبنا له اسحق ويعقوب اولادا انسناهم بدل الكفار وكلا من ابرهيم واسحق ويعقوب جعلنا نبيا حسن ووهبنا لهم من رحمتنا وجعلنا لهم لسان صدق عليا ما ذكرا حسنا في جميع اهل الاديان فكلهم يتولونهم لا احب الوقف على موضع القراءة مخلصا بفتح اللام اي اخلصه الله تعالى لمحابه وعبادته وبكسرها اي اخلص هو العبادة لله تعالى نبيا كا من جانب الطور الايمن من يمين موسى لا من الجبل لان الجبل لا يمين له انما ذلك بالنسبة الى الشخص او هو من اليمن والبركة وقربناه نجيا حسن حال اي مناجيا ابن عباس قربه كلمه او قربه حتى سمع صريف القلم حين كتب في الالواح اجعلني وزيرا فوهبنا له من رحمتنا من اجل رحمتنا له اخاه مفعول هرون بدل منه نبيا ما حال وان جعلت من بعضا اي وهبنا له بعض رحمتنا فاخاه بدل وهرون عطف بيان نحو رأيت رجلا اخاك زيدا لا احب الوقف على اسمعيل هو ابن ابرهيم انه كان صادق الوعد لم يعد احدا شيئا الا وفى به روي انه واعد رجلا ان يقيم مكانه يعود اليه فانتظره سنة حتى عاد ولا احب الوقف على رسولا نبيا وكان يأمر اهله اي اهل بيته او امته بالصلوة والزكوة وكان عند ربه مرضيا كا فاما لطاعة الله تعالى مقبولا و قسمي مرضوا لا احب الوقف على ادريس انه كان صديقا نبيا كا ورفعناه مكانا عليا حسن ظرف هو الجنة لانه روي انه اذيق الموت واحيي ثم ادخل الجنة ولم يخرج منها او المراد شرف النبوة او السماء الرابعة او السادسة او السابعة لانه روي انه مات عند مطلع الشمس وروي انه لما صعد به الملك الى السماء مات بين جناحيه ومن هنا نشأ الخلاف في موته وحيوته اولئك النبيون المذكورون من اول السورة الى هنا الذين انعم الله عليهم ومن الاولى بيان والثانية تبعيض من النبيين من ذرية ادم بدل من النبيين باعادة الجار المعنى ان ادريس كان من الانبيا وانه من ذرية ادم ولانه جد الى نوح وابرهيم من ذرية من حملنا مع نوح في السفينة لانه من ولد سام بن نوح ومن ذرية ابرهيم اسمعيل واسحق ويعقوب واسرائيل من ذريته موسى وهرون وزكريا ويحيى وعيسى لان مريم من ذريته لا اقف هنا ان عطف وممن هدينا واجتبينا كا لاستيناف ما بعد على من الاولى او الثانية وتجعل الذين انعم خبرا اولئك والمراد بمن هدينا عبد الله بن سلام واصحابه المعنى هو من ارشدناه واصطفينا ولا اقف هنا ان وصفت من هدينا بقوله

ف ان جعلت الذين خبر الاولئك كان اذا تلى كلاما مستانفا وان جعلته صفة له كان خبرا ه

اذا تتلى عليهم آيات الرحمن وقرئ يتلى بالتذكير ... الفاعل فعلى هذا خبر اولئك ممن هدينا سجدا
حال مقدرة وبكيا حس جمع باك كقاعد وقعود ملخصه الانبيا قبلكم كانوا يسجدون ويبكون لسماع آيات الله تعالى
فكونوا كهم فخلف من بعدهم اي بعد الانبيا المذكورين خلف بسكون اللام خلف الشر وبفتحها خلف الخير والمراد بالخلف
هنا اهل الكتابين او هم من هذه الامة اضاعوا الصلوة المفروضة بتركها او اخروها عن وقتها واتبعوا الشهوات
ملاذ النفس المحرمة فسوف يلقون وقرئ يلقون غيا غوايته وهلاكا او هو واد في جهنم يستعيذ اودية جهنم
من حره اعده الله للزاني المصر عليه ولشارب الخمر المدمن عليها ولآكل الربا الذي لا ينزع عنه الحديث الا من تاب و
آمن وعمل صالحا لا يجوز الوقف هنا ولا على يدخلون الجنة ولا على شيئا على القراءة بنصب جنات عدن
بدل اشتمال من الجنة لان الجنة تشتمل على جنات عدن اي اقامة وكذا ان رفعت جنات وقرئ جنة رفعا موحدة
ايضا ولا احب الوقف ايضا الا من يكتبها الى التي وعد الرحمن عباده بالغيب كا لانه تعالى وعدهم بها ولم يروها
مأتيا كا مفعول بمعنى فاعل اي ما تيا اليه او المراد بالوعد الجنة ولان من اتته فقد اتاك ملخصه يأتون الجنة لا
يسمعون فيها لغوا فحشا او كذبا او ما لا طائل تحته من الكلام وهو المطروح الا سلاما حس استثنا منقطع اي لكن يسمعون سلاما
بان يسلم عليهم او يسلم بعضهم على بعض او متصل ويكون المعنى لو كان فيها لغو لكان هذا ونحوه هذا ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم
بهن فلول من قراع الكتائب ثم وصف تعالى جنته بما هو افضل عند العرب فقال ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا كا
طرفي النهار ولا نهار ثم ولا ليل بل المراد مقدارهما او يعرفون مقدار النهار برفع الحجب ومقدار الليل بارخائها وروى
ان بين غدائهم وعشائهم ست ساعات او المراد دوام الرزق كقولهم فلان عندنا صباحا ومساء اي كل وقت القراءة
نورث وقرئ نورث من الميراث كان الجنة قد جعلت في ملكهم بحسن فعالهم لعدم احتياجهم كالميراث يدخل في ملك
الوارث من عبادنا المؤمنين من كان تقيا ما متقيا لله تعالى او انهم يرثون منازل الكفار التي اعدت لهم في الجنة
لو آمنوا قال النبي لجبريل عليهما السلام ابطأت علي وكنت مشتاقا اليك فقال وما نتنزل الا بامر ربك
لانا عبيد مأمورون لا نفعل شيئا الا باذن او هو من قول اهل الجنة يقولون لا ننزل منزلا من الجنة الا باذن ربنا و
المراد بما بين ايدينا الاخرة وما خلفنا الدنيا او بالعكس او من خلق ومن لم يخلق وما بين ذلك حس ما بين
النفختين وبينهما اربعون سنة او ما نحن عليه الآن او المراد الماضي والمستقبل والحال من الزمان ملخصه له الكل
وما كان ربك نسيا تا ناسيا للشيء تاما فيجازي كلا بعمله المعنى لم تترك بطوء الوحي عنك ترك النسيان ثم الوقف هنا لان دفعنا
رب السموات والارض وما بينهما خبر مبتدأ محذوف او مبتدأ خبره فاعبده فاثبت على عبادته على زيادة الفاء عند الاخفش
ولا يجوز ان يكون رب السموات بدلا من ربك المعنى انه رب جميع الاشياء فيستحيل نسيانه لانه لو جاز عليه النسيان
لما جاز ان يكون ربها واصطبر لعبادته كا ولم يقل على عبادته نحو واصطبر عليها فالمراد ان العبادة لشدائدها
وشقتها بمنزلة القرن فقال للمحارب اصطبر لقرنك فيما يورد عليك من الشدائد والمكائد ويجوز ان يراد واصطبر
على الشدائد لاجل العبادة اي لتتمكن من الاتيان بها هل تعلم له سميا حس مثيلا او المراد انه لم يسم احد الله غيره تعالى
فتنبه اي من خلف عطفا فقال انبعث بعد ما صرنا كذا فنزل ويقول الانسان او المراد الجنس والعامل في اذا دل عليه
الكلام بعده اذا ما مت ابعث ودخلت لام الابتدا وان اقتضت الحال على مقتضى الاستقبال في لسوف
اخرج حيا تا المجرد للتوكيد بمعنى منع الانكار فاذا كما دخلت في يا الله المجرد التعويض وذهب عنها معنى التعريف
وما في اذا ما للتوكيد ايضا وهي تقدم لها وادخال الهمزة عليها زيادة تاكيد ايضا ولا يعمل اخرج في اذا لان ما بعد اللام

الابتدا لا يعمل في ما قبلها كان فلا يجوز اليوم لزيد قائم وقرئ لسوف اخرج وساخرج ولساخرج كما في ولسوف يعطيك
والمراد بالخروج خروجهم من القبور احياء بعد الموت القراءة اولا يذكر الانسان مخففا من الذكر ومثقلا من التذكر
التفكر وقرئ يتذكر ولو لامرة للانكار الفاصلة بين الواو العاطفة يذكر على القول لما جاز الوقف على حيا لان المعنى
القول الانسان ساخرج حيا بعد الموت ولا يتأمل خلقنا اياه من قبل اي قبل هذه الحالة ولم يك شيئا ما فيستدل
فيعلم ان القادر على الانشا قادر على الاعادة وهي عليه اهون فوربك لنحشرنهم اي الكفار والشياطين اي معهم
لان كل كافر يحشر مع شيطانه في سلسلة حول جهنم قبل دخولهم اياها او بعد دخولهم لقال جلس القوم حول البيت
اطافوا به من داخل جثيا حال وهو مصدر في الاصل او جمع جاث وجثوة اي جاثين على الركب لهول ذلك الوقت وضيق المكان
من كل شيعة اي فرقة تتبع الانسان ... ويتشيعون عنه وجمع المستعمل ... بمعنى الاشياع
والقوة سيبويه ايهم مبتدأ في الاصل لانها بمنزلة الذي من الموصولات واعربت حملا لها على بعض او كل فان اضيفت الى
جملة تامة بنيت على الضم وان حذف العائد عليها عادت الى بنائها في الاصل ومحلها النصب بننزع الخليل هي معرفة ومعنى
مستفاد عنده خبره اشد وملوحكاته اي لننزعن الذين يقال لهم ايهم اشد على الرحمن عتيا جراة وقرئ ايهم
... ثم لنحن اعلم بالذين هم اولى بها صليا ما احق بالنار دخولا وعلى متعلقه باشد والباء في بها متعلقه باولى اي اعتاهم
اشد على الرحمن صليهم اولى بالنار او هما للبيان لا للصلة المعنى نحشرهم ثم نخرج الاعتى فالاعتى منهم ثم ندخل النار
اولا احقهم بها ثم احقهم بها على قدر ذنوبهم لا احب الوقف من شيئا الى هنا وان منكم احد الا واردها كا بحذف
احد او المعنى وما منكم الا من هو واردها والمراد النار واصل الورود الحضور ويطلق على الحضور والدخول كالقرب للحصر
والظهر فعلي وابن عباس فسرا ان الورود بالدخول لكنها تكون على المؤمن بردا وسلاما كما كانت على ابراهيم وعلى الكافر
نارا روي انهم يمرون عليها لا يحسون بها حموها في الحديث تقول النار للمؤمن جز فقد اطفأ نورك لهبي مجاهد
من حم من المسلمين فقد وردها وفسر الحسن بفتح جهنم ومن حظ المؤمن من النار وبعضهم جعل الورود بمعنى
الدخول مختصا بالكفار ويعضده ما قرئ وان منهم وبعضهم جعله بمعنى الحضور او الالتقاء القراءة ثم ننجي
مخففا ومثقلا لغتان وقرئ ابن مسعود بفتح الثاء ظرفا اي هناك وقرئ ينجي مجهولا وننجي بالحاء المهملة ... من بحاله
تصدق النجاة ممن فسر الورود بالحضور جعل معنى ننجي الذين اتقوا المعنى وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها
وفي ونذر الظالمين فيها جثيا ما على التركيب دليل على دخول الكل لانه قال ونذر ولم يقل وندخل ملخصه
ورود كلهم جهنم اولا ثم اللقا فيه لا بد منه ثم يخلص المؤمن منها ونترك الكافر معذبا فيها آياتنا بينات موضحات للاحكام
حال مؤكدة نحو هو الحق مصدقا القراءة خير مقاما بضم الميم مصدرا ومكان من اقام وبفتحها مصدر القيام ومكان
واحسن نديا حس مجلسا يجتمع فيه للمشاورة وكذلك النادي المعنى ان المشركين قالوا للمؤمنين حقارا اي نحن اطيب
عيشا واحسن مجلسا نحن او انتم وكم مفعول اهلكنا ومن في من قرن مبين اي كثيرا من القرون الماضية اهلكناهم
ومحل هم احسن اثاثا اموالا ورئيا حس يصف لم القراءة وريا مشددا من ري الشاربين اي واحسن منظرا
اي سترا ما او من الرؤ والرؤية او الرؤية فادغمت الهمزة في اليا بعد قلبها يا وبالهمزة محققا من الرؤية وهو اسم لما ظهر
من الزينة غير مصدر ووزنه فعل وجمعه آراء كعدل واعدال وقرئ وزيا بالزاي من الزينة ومن شرط في
من كان في الضلالة اي الكفر معنى الخبر وهو فليمدد له الرحمن مدا والامر بمعنى الخبر ابلغ من الخبر لتضمنه اللزوم نحو
ان زرتنا فلنكرمك يريدون تاكيد ايجاب الاكرام عليهم المعنى من كفر اطيل عمره واخذه في طغيانه الى موته للابد

نحو انما نملي لهم ليزدادوا اثما وفي الآية معنى الدعاء اي من ضل فمد له الرحمن ثم زادهم تمديدا لما هو حمله مخلية لعد حتى
اذا رأوا ما يوعدون وقوله اما العذاب الفتل والاسر هنا واما الساعة اي عذاب يهلكهم ثم بيان لما يوعدون
اي بدل منهم لبعضهم يجعل هذه الآية متصلة لقوله خير مقاما واحسن نديا وما بينهما اعتراض فلا يحسن الوقف بينهما
اي لا يزالون يقولون هذا القول حتى اذا رأوا ما يوعدون الآية وبعضهم يجعلها متصلة لما بعدها وجواب فسيعلمون
من هو شر مكانا منزلا واضعف جندا ط اعوانا هم ام المؤمنون ثم تم الوقف هنا ان لم تعطف ويزيد على محل فليمدد
اي ليمدد ويزيد الله الذين اهتدوا امنوا بالايمان هدى ط يقينا وبصيرة والباقيات الصالحات اعمال الصلاح
خير عند ربك ثوابا وخير مردا ط مرجعا الى الآخرة والتفضيل مبنيا هنا على ما للكفار ولانه جواب قولهم للمؤمنين
اي الفريقين خير مقاما واحسن نديا في المعنى ونحوه الصيف احر من الشتاء اي هو في حره ابلغ من الشتاء في برده ونزل
فيمن سخر بالبعث افرأيت الذي كفر باياتنا وقال سخرية لاوتين مالا وولدا م القراء بسكون اللام وضم
الواو وهما في اربعة مواضع هنا وفي الزخرف وفي نوح علم فالضم جمع ولد كأسد واسد او بالفتح الاول والاسم واللغة
الاهل او لغتان فالفاء في افرأيت افادت التعقيب كأنه قال اخبر بقصة هذا الكافر واذكر حديثه عقيب حديث اولئك
همزة اطلع الغيب اي اعلاه استفهام وهمزة الوصل محذوفة المعنى انظر في اللوح المحفوظ او اعلم الغيب فعلم انه في الجنة
ام اتخذ عند الرحمن عهدا حسن يدخل به الجنة بان قال لا اله الا الله او قدم عملا يرجوه او عهد الله انه يدخله
الجنة يحسن الوقف هنا ان جعلت كلا حقا بمعنى القسم وهو معروف وان جعلته ردعا للكفار عن قولهم فالوقف بعده والقولان
معمولان واحسنا ذي الوقف بعدها هنا وانا ان شاء الله تعالى ابين الوقف عليه في اماكنه اذا مررت به فان جعلته ردعا
كان المعنى لم يطلع على الغيب فلم يتخذ عند الرحمن عهدا لانه نفي لما تقدم و قرئ بفتح الكاف منونا مصدر كل اعيا اي كل هذا
الرأي وبطل سنكتب ما يقول اي سنحفظ عليه قوله فنجازيه عليه ونمد له من العذاب مدا لا نزيده عذابا فوق
عذابه ومحل ما يقول بدل اشتمال من الهاء في نرثه المعنى نهلكه ونورث ماله وولده غيره فالارث رجع الى ما تحت القول لا
الى نفس القول او نورث ما يقول انه له في الجنة غيره من المؤمنين و قرئ نقول ونرثه بياء مفتوحة ويأتينا يوم القيامة
فردا بلا اهل ولا مال واتخذوا من دون الله آلهة ط اي اصناما يعبدونها ليكونوا لهم عزا ليتعززوا بهم ثم ويمنعوهم
العذاب والكلام على كلا حسن هذه كالتي قبلها و قرئ بضم الكاف فنصبه حال اي سيكفرون جميعا بعبادتهم المعنى
سيجحد الآلهة عبادة المشركين ويكونون اي المعبودون عليهم على المشركين ضدا ط اعداء او اعوانا ملعونهم ثم وحد
ضدا لانه في حكم الواحد لان كلمتهم ويدهم كانت واحدة ثم عجب تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم منهم بقوله الم تر انا ارسلنا الشياطين
على الكافرين تؤزهم ازا اغراء بالازعاج واصل الاز الحركة مع صوت متصل من ازيز القدر غليانها المعنى يزعجهم الشياطين ويسوقهم
الى المعاصي بسرعة ثم سلاه بقوله فلا تعجل عليهم بطلب العذاب قبل حينه انما نعد لهم انفاسهم واعمارهم واعمالهم ليستوفوا
آجالهم عدا فلا يزدادون عليها ولا ينقصون منها يحسن الوقف ان نصبت يوم نحشر باذكر مقدرة او بلا يملكون بعد ولا
ان نصبت يوم ظرفا لنعد المعنى نجمع المتقين من قبورهم او بعد الحساب الى الرحمن وفدا جمع وافد ليعمهم تعالى بفضله واحسانه
في جنانه او وفدا ركبانا على نوق رحالها الذهب ونجائب سرجها ياقوت الى جنة الرحمن ونسوق
المجرمين الى جهنم وردا جمع وارد فيساقون رجالة عطاشا قد تقطعت اعناقهم من العطش او يساقون الى
ما يشربونه سوق الابل العطاش و قرئ يحشر المتقون ويساق المجرمون ومحل لا يملكون الشفاعة اي المؤمنون
والمجرمون حال ومحل من اتخذ نصب استثناء منقطع او رفع بدل من واو يملكون المعنى لا يشفع ثم الا من اتخذ هنا عند الرحمن

عهدا بان امن او العهد الشهادة بان او هو من عهد الامير الى فلان بكذا امره به قال صلى الله عليه وسلم ايعجز احدكم ان
يتخذ كل صباح ومساء عند الله عهدا قالوا وكيف قال يقول عند كل صباح ومساء اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب
والشهادة اني اعهد اليك باني اشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك وانك ان تكلني
الى نفسي تقربني من الشر وتباعدني من الخير واني لا اثق الا برحمتك فاجعل لي عندك عهدا توفنيه يوم القيامة انك لا
تخلف الميعاد فاذا قال ذلك طبع عليه بطابع ووضع تحت العرش فاذا كان يوم القيامة نادى مناد اين الذين كان لهم
عند الله عهد فيدخلون الجنة المعنى لا يشفع الا المؤمن المأمور بالشفاعة المأذون له فيها ولا يشفع الا لمن
اذن له ان يشفع له لقد جئتم شيئا ادا لا منكرا عظيما لقولكم اتخذ الله ولدا واصله الترجيع الشديد من ادت الناقة
رجعت انينها بشدة وحنينها وهو الاصوات الجلبة و قرئ بالفتح وهو القوة القراء تكاد السموات بالياء والتاء
ايضا يتفطرن منه اي من قولهم الكفرة هنا والشورى مخففا بالنون مطاوع فطر مخففا وبالتاء فيهما وفتح الطاء
مشددا مطاوع فطر مشددا مبالغة واصلهما التصدع وتنشق الارض اي تتخسف وتنفصل اجزاؤها وتخر الجبال تسقط
هدا مصدر اي تهد هدا من سماع قولهم او مفعول له او حال ابن عباس فزعت السموات والارض وجميع الخلائق
الا الثقلين وكادت ان تزول وغضبت الملائكة واستعرت جهنم حين قالوا لله ولدا او اراد الله تعالى ان يهلك
المذكورات حين قالوا ذلك لولا حلمه ورحمته ومحل ان دعوا للرحمن ولدا لا نصب مفعول له او جر بدل من الهاء
في منه او رفع فاعل هدا اي هدها دعاؤهم للرحمن ولدا ملخصه الموجب لانفطار السموات وخسف الارض وسقوط
الجبال هذا القول والدعاء هنا التسمية متعد الى مفعولين اقتصر على الثاني ليعم كل من ادعى له ولد او من دعى بمعنى انتسب
مطاوع ادعى نحوه اي انتسب لا ندعي لاب وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا حسن المعنى لا يتأتى له تعالى اتخاذ
الولد لان اتخاذ الولد انما يكون لحاجة ومجانسة والله تعالى منزه عن ذلك لامتناعهما في حقه تعالى علاوة وشأنه
من نكرة موصوفة صفتها في السموات والارض خبر كل الا آتي ووحدت حملا على لفظ كل القراء
بحذف التنوين والجر وان كان آتي مستقبلا تخفيفا لطول الكلام المعنى جميع الخلائق سيأتي يوم القيامة الى الرحمن
عبدا لا خاضعا ذليلا و قرئ آت منونا ونصب الرحمن على الاصل ملخصه كلهم ذليلون ثم لقد احصاهم
وعدهم عدا لا حكم جمعهم وضبط عددهم على ما فردا اما ودا لا محبة و قرئ بكسر الواو لغتان ويجوز ان يراد
بالمكسور المودود محبة هو يحبهم الله ويحببهم الى عباده هرم بن حيان ما اقبل عبد بقلبه الى الله الا اقبل الله
بقلوب اهل الايمان اليه حتى يرزقه مودتهم فانما يسرناه سهلنا القرآن بلسانك بلغتك ومحل بلسانك حال او
الباء بمعنى على لتبشر به المتقين وتنذر به قوما لدا حسن صما او جمع الد وهو الخصم الشديد الخصومة و
الاستفهام في هل تحس اي تجد منهم من احد قرئ تحس من حس بالشيء شعر به او تسمع و قرئ تسمع من اسمعت
لهم ركزا صوتا خفيا ومنه الركاز للمال المدفون المعنى النفي اي لا تحس ولا تسمع ملخصه هلكوا كلهم

حزب سورة طه مكية وهي مائة واربعون او اثنتان او خمس وثلاثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم لما اطال صلى الله عليه وسلم القيام في الصلوة
وبالغ فيه حتى قام على احدى رجليه بعد نزول القرآن عليه نزل طه ط كأول البقرة في الوقف ومعنى الحروف القراء
بامالة فتحة الطاء والهاء وبفتحهما وبامالة الهاء اصله طأ فعل امر ثم ابدل من الهمزة الفا والهاء ضمير الارض اي طأ الارض
بقدميك و قرئ طه امرا ايضا ابدل من الهمزة الفا ثم حذفت الالف لمجيء هاء السكت بعدها او الهاء بدل من الهمزة او

طه قسم اقسم الله تعالى به جوابه ما انزلنا عليك القرآن فلا وقف بينهما و قيل ما نزل مهملا ورفع القرآن المعنى
لم ننزله عليك لتشقى لتتعب به وبما تلقى من المشركين بسببه والشقاء يستعمل بمعنى التعب الا تذكرة استثناء منقطع اى
لكن انزلناه تذكرة او مصدر اى لكن ذكرنا به تذكرة او مفعول له لانزلنا لان معنى ما انزلناه الا تذكرة انزلناه تذكرة
ولا يعمل لتشقى في تذكرة لفساد المعنى لمخصصه ما انزلناه الا موعظة وتذكيرا بالاحكام لمن يخشى لكا الله تعالى اى يؤول
امره الى الخشية لعلمه ان يخشى تنزيلا مدحا او مصدر ولا احتمه ان نصب حالا او مفعول يخشى اى انزله تذكرة لمن يخشى
تنزيل الله و قيل تنزيل خبر مبتدا محذوف ممن خلق الارض والسموات العلى كا جمع العليا الرحمن رفع مدح
و قيل بجر النون صفة لمن خلق ومحل على العرش استوى يا استواء يليق به على القرآن رفع خبر مبتدا محذوف له
ما في السموات وما في الارض خبر ومبتدا ومعطوف وما بينهما من جميع المخلوقات وما تحت الثرى يا التراب الندى
والمراد الارضون السبع لانها تحته او هو الصخرة التى تحت الارض السابعة لمخصصه له الكل ثم اومى الى عظيم قدرته لقوله
وان تجهر بالقول ترفع صوتك به فانه يعلم السر هو ما حدثت به نفسك ولم تظهره واخفى يا ما خطر ولم تحدث به نفسك او
السر ما يسر من الناس واخفى الوسوسة او اخفى فعل اى علم اسرار العباد واخفى سره عنهم الا هو لمخصصه له الاسماء
الحسنى اى انث الاحسن وهل اى وقد اتاك حديث موسى اذ نصب باذكر مقدرا او بحديث لانه حدث
انه استاذن شعيبا في الخروج بزوجته فاذن له فخرج بها سائرا على غير الطريق غيرة نحو الطور الايمن الغربي في ليلة شاتية
باردة فاخذ امراته الطلق فقدح زنده مرارا فلم يور فتم راى نارا القراء لاهله امكثوا بضم الهاء هنا و
حذف واو هو لسكونها وسكون الميم ولثقل الضمة قبلها يدل عليها وبكسرها ابدل من ضمة الهاء كسرة للكسرة قبلها وقلبت
الواو ياء ثم حذفت الياء لسكونها وسكون الميم المعنى انه قال لزوجته اقيمي مكانك انى انست ابصرت نارا لعلى اتيكم
منها بقبس بشعلة نار في راس فتيلة او عود ونحوهما ولم يقل انى اتيكم بلا لعل لانه لم يكن مستيقنا الوفاء بالوعد
او اجد على النار هدى كا ذا هدى اى هاديا يدلنى على الطريق لانه كان قد ضل عنها واصل الهداية دلالة
بلطف ومنه الهدية وجمع المستعمل من هدى وتعليله يشمله معنى اللطف والف هدى عن جيد لام التنوين عند من
اماله وجيد له التنوين عند من لم يملها وعلى بمعنى الاستعلاء اى على مكان قريب منها او بمعنى عند او الباء اى ملاصقا لها
فلما اتيها راى شجرة خضراء من العوسج من اسفلها الى اعلاها نارا بيضاء تتقد وسمع تسبيح الملائكة وروى انه كان كلما
طلبها تحولت عنه فاذا تركها قربت منه فبهت فثم نودى يا موسى القراء انى بفتح الهمزة اى باني وبكسرها اى نودى
موسى فقيل انى ولان النداء قول وكرر الضمير في انى انا ربك لتحقيق المعرفة ونفى الشبهة روى انه لما سمع النداء
قال من المتكلم فقال تعالى انا ربك فاخلع نعليك اى القهما لانهما كانا من جلد حمار او بقرة غير مدبوغ او امر
بخلعهما ليباشر بقدميه تراب الارض المقدسة فتناله بركتها وبنالها بركته انك بالواد المقدس طوى كا
فخلعهما والقاهما وراء الوادى القراء بصرف طوى هنا والنازعات اسم للوادى ومن لم يصرفه اسم للبقعة معروفة
او معدول عن طاو كعمر وقيل بها القراء وانا اخترتك حما في الكلمتين تعظيما لله تعالى وانا اخترناك مفردا
فاستمع لما يوحى اليك او للمحطعة با خترتك لذكرى لعبادتى لان الصلوة مشتملة على قراءة والقراءة مشتملة على
اذكار او لان اذكرك بالمدح او اذا نسيت صلوة فصلها اذا ذكرتها قال صلى الله عليه وسلم من نسى صلوة فليصلها اذا ذكرها
لا كفارة لها الا ذلك و قيل للذكرى القراءة اكاد اخفيها بضم الهمزة من اخفى تحفى ستره اى استر الساعة عن العباد
ولا اذكرها الا لانهم اذا لم يعلموا متى قيامها كانوا على وجل منها في كل وقت و قيل اكاد اخفيها من نفسى فكيف اظهركم عليها

او الهمزة للسلب اى ازيل خفاءها او اخفيها بالضم اظهرها من الاضداد ومنه بيت امرئ القيس فان تدفنوا الداء لا نخفه
وان تبعثوا الحرب لا نقعد و قرى اخفيها بفتح الهمزة اى اظهرها من خفيته ازلت خفاءه ومعلوما يبشر به كالعطا
اى قرب اظهارها نحو اقتربت الساعة فالاية محتملة الظهور والستر لقف ابو حاتم هنا بجعل اللام بعد لا قسم وعنده
يعلقها باتيه او باخفيها اى اخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى بعملها من خير وشر ثم نهى تعالى موسى صلى الله عليه وسلم
والمراد غيره بقوله فلا يصدنك عنها عن الايمان بالساعة من لا يؤمن بها من الكفار واتبع هواه في عبادة غير الله في
امره فتردى فتهلك ان انصددت عنها او هو نهى تشجيع لموسى على مقارعة الكفار ومقابلتهم ولا يلتفت اليهم و
ان كثروا الا انه رسوله ثم ساله عن عصاه منبها له على منافعها فقال وما تلك مبتدا وخبر بيمينك نصب حال اما في
تلك من معنى الاشارة او تلك موصول صلته بيمينك قال هي عصاى و قرى بكسر الياء لالتقاء الساكنين والسكون
الياء وعصى مشددا لغة هذيل فقال ما تصنع بها قال اتوكا اعتمد عليها عند الوثبة واهش اخبط ورق الشجر بها
على غنمى لتاكله و قرى بكسر الهاء من هش الخبز يهش بالكسر هشا و قيل بسين مهملة من هس الغنم زجره اى ازجرها
بالعصا ولى فيها مارب جمع ماربة بضم الراء وفتحها اى حاجات اخرى حس وقال العجزى على تانيث الجمع في المعنى او ارادة واحدة كانه قال
حاجة اخرى واراد بها الجنس واجاب موسى عن ماهية ما في يده وزاد عليه لانه ذكرها فيها اعترافا بما نعم تعالى عليه
واجمل موسى ليسال عن تلك المارب او اجمل انقطاعا للشدة مما غابن والمارب الاخر انه كان يحمل عليها زاده وسقاءه وما يشبه
ويحدثه ويضرب بها الارض فيخرج ما يأكل يومه ويركزها فيخرج الماء فاذا رفعها غار ويركزها فتورق وتحمل اى
ثمرة احب واذا اراد الاستقاء ادلاها فتتصل الى الماء وتصير شعبتاها كالدلو فيستقى به وتضئ له شعبتاها في الليل
كشمعتين وتحارب عنه وتطرد الهوام فالقها فاذا هى حية عظيمة تسعى كا قال هنا حية وفي غيرها جان وهو الخفيف
من الحيات وثعبان وهو عظيمها لان الحية تعم الذكر والانثى والصغير والكبير فلما راها لا تمر بحجر الا ابتلعته و
لا بشجر الا اقتلعته ويسمع لانيابها صريف شديد هرب ثم وقف فقال تعالى خذها فادخل يده في مدرعته الصوف
خوفا فقيل ولا تخف سنعيدها سيرتها الاولى كا تانيث الاول السيرة الحالة التى يكون عليها الانسان غريزية
كانت او مكتسبة واصلها فعلة من السير كالركبة من الركوب ثم استعملت بمعنى الحالة والطريقة ونصبها بدل اشتمال
من ها في سنعيدها او ظرف اى سنعيدها في طريقتها لحالها قبل و قيل لسيرتها المعنى نردها عصا كما كانت فكشف
عن يده وادخلها في فيها فعادت عصا واراه ذلك موسى عند المخاطبة لئلا يجزع اذا انقلبت حية لدى فرعون ثم نبه
على اية اخرى فقيل واضمم يدك الى جناحك جنبك تحت العضد واصله من جناح الطير لانه يجنح به اى يميله
فكان الانسان يجنح بجانبيه عند العطفات والالتفات المعنى ادخلها تحت عضدك تخرج بيضاء حال من غير سوء
اى برص لان يده كانت تضئ كشعاع الشمس تغشى البصر اية اخرى نصب حال من بيضاء اى بيضاء اية او بفعل محذوف
متعلق به اللام من لنريك اى خذ اية لنريك من اياتنا الاية الكبرى يا العظمى وكانت يده اكبر اياته او المعنى
فعلنا ذلك لنريك من اياتنا الكبرى ولما امر موسى بالذهاب الى فرعون انه طغى حس تجاوز الحد في الكفر علم انه قد
حمل امرا عظيما فقال رب اشرح لى صدرى وسعه لتحمل الحق والمشاق ورداءة الاخلاق ويسر سهل لى امرى
لابلغ الرسالة واحلل عقدة لكنة من لسانى حدثت بسبب القائى الجمرة في فى وذلك ان موسى في صغره لطم فرعون
لطمة واخذ بلحيته او ضرب راسه بقضيب فاراد قتله فقالت اسية انها الملك انه صغير لا يعقل جربه ان شئت
فجعلت في طشت جمرا وفي اخر جوهرا ووضعتهما لدى موسى فاراد اخذ الجوهر فاخذ جبريل يده ووضعها على الجمر فاخذ جمرة

ومنه المثل اشقى من رائض مهر اى اتعب

الايناس الابصار البين الذى لا شبهة فيه

فالواو

ملبس الحمس بين الا ان سكن

فرعون وجنوده

موضعها في فيه فاحترق لسانه فصار في لسانه لكنة منها وروي ان يده احترقت وعولجت لم تبرأ مدة مقامه عند فرعون قالوا
لئلا ياكل معه في قصعة فيحصل بينهما حرمة المواكلة بعضهم يجعل من بعضها يعني ان اللكنة قد بقي بعضها والاكثر يقول انها
زالت بجمعها ثم جاء بجواب شرح صدره وتيسير امره وهو علة في المعنى وقال يفقهوا قولي عند تبليغ الرسالة واجعل لي وزيرا
معينا اعتمد عليه من الوزر الثقل لان الوزير يحمل اثقال الملك ويعتمد عليه او من الوزر الملجأ والوزارة كالصناعة
وزنا ومعنى شغل الوزير فوزيرا مفعول اول لاجعل الثاني من اهلي ولي قبل تبيين نحو ولم يكن له كفوا احد وقوله
هرون عطف بيان لوزيرا اخي بدل من هرون او عطف بيان له وكان هرون اجمل شكلا وافصح لسانا من موسى
فلذلك قال اشدد اعقد واقوي به ازري ظهري او الازر القوة واشركه في امري الذي حملتني القراءة
اشدد بفتح الالف واشركه بضمها حملا على ان الفعل لموسى فاشدد جزم جواب الطلب لجواب الشرط واشركه عطف عليه المعنى
اعتضد به انا واجعله انا شريكي وبوصل همزة اشدد ويبتدا بالضم وبفتح همزة اشركه دعاء من موسى المعنى افعل ذلك اللهم
كي نسبحك تسبيحا كثيرا ونذكرك ذكرا كثيرا انك كنت بنا بصيرا عالما تعلم احوالنا قال قد اوتيت سؤلك
طلبتك فعل بمعنى مفعول كالخبز بمعنى المخبوز يا موسى ولقد مننا عليك مرة اخرى قبل هذه المرة اذ اوحينا الى امك
مناما او الهاما وان مصدرية ما يوحى او المعنى اي تفسير لما يوحى لان الوحي المعنى القول المعنى اوحينا
مناما او الهاما وان مصدرية في ان اقذفيه وهي بدل مما يوحى او المعنى اي بتفسير لما يوحى
الهمها ان القيه في التابوت فاخذت قطنا محلوجا ووضعته في التابوت والقت موسى فيه وسدت عليه واحكمته
لئلا يصل الماء اليه وكان يدخل من النيل نهر الى دار فرعون فاقذفيه في اليم النيل فليلقه اليم بالساحل
الجانب سمي ساحلا لان الماء يسحله اي يقشره ياخذه عدو لي وعدو له وهو فرعون والهاآت كلها لموسى احترازا و
هذا اخبار لا امر معنى ليلقه الامر لليم فالقته فيه فدخل دار فرعون فنظر به فامر باخراجه فاخرج او قذفه الماء فتحوا
التابوت فاذا فيه صبي احسن الناس وجها فاخذه فرعون واحبه هو واسية حبا شديدا بحيث لا يصبران عنه لتصدق
ذلك قوله والقيت عليك محبة مني ابن عباس احبه وحببه الى الناس قتادة كان في عينيه ملاحة ما راها احد الا
احبه والواو بعد عاطفة على محذوف تقديره القيت عليك محبة لتحب ولتصنع لتربي على عيني على حفظي ورعايتي
اناك في جميع الاحوال قسي ولتصنع بكسر اللام وسكون نها الجزم فلفظه امر وبفتح التاء والنصب اي لتعمل اليك لا وقف
هنا ان ابدلت اذ بعد من اذ قبل او علقتهما بالقيت او بلتصنع ويكفي ان اضمرت فعلا اي اذكر اذ تمشي اختك
لان اخته مريم خرجت متعرفة خبره فجاءتهم وكان لا يقبل ثدي مرضعة فقالت هل ادلكم على من يكفله المراضع
ان تضمه اليها وتقبل ثديها فقالوا نعم من هي فقالت امي قالوا لها البن قالت نعم لبن اخي هرون فقبل ثديها ولا تحزن
لتزول حزنها وقتلت نفسا هو القبطي فاغتممت خوفا من الله او من اقتصاص فرعون فنجيناك من الغم بان غفرنا لك و
انجيناك من فرعون وفتناك فتونا كا مصدرا اي اختبرنا باحتبالك بالفاعل في المحن وتخليصك منها وقيل فتناك
مشتردا فبعد خروجه من مصر هاربا فاقام في اهل مدين عند شعيب وهب لبث عنده ثمانيا وعشرين سنة عشر
مهر ابنته واقام عنده ثماني عشرة حتى ولد له ثم جئت على قدر موعد مقدر في علمي يا موسى ما ناتيك واستنبئك
فيه وكان مجيئه على راس اربعين سنة واصطنعتك لنفسي اي اصطفيتك بان جعلتك نبيا اذهب انت واخوك
ملون الى الناس باياتي التسع ولا تنيا وقرئ بكسر التاء اتباعا اي لا تفترا ولا تقصرا في ذكري بالتسبيح والتقديس
والالتجاء الى او لا ازال على ذكر منكما فذلك نجيكما الى فرعون انه طغى بادعائه الربوبية فقولا له قولا لينا سهلا اي الطفا
به ولا تعنفاه وكنياه بفرعون ولا تجبهاه ولينا لما له من حق التربية وكان يكنى بابي مصعب وهكذا ينبغي ان يكون كل هاد

او قولا له لا اله الا الله وحده لا شريك له او عداه بدوام ملكه وشبابه ولذة المطعم والمشرب مدة عمره واذا مات دخل الجنة فاعجبه
ذلك لعله يتذكر يتعظ او يخشى كا الله تعالى قالوا وتذكره فرعون وخشي وروي انه احب اتباع موسى فشاور هامان
كنت اري ان لك راما وعقلا انت الان رب تريد ان تكون مربوبا وانت الان تعبد تريد ان تعبد لا احب الوقف من ما
موسى الى هنا القراءة ان يفرط علينا بضم الراء وقرئ بفتحها لعماد من فرط عاجل بالعقوبة واصله التقدم ومنه
انا فرطكم على الحوض وجميع المستقيم من فرط وبفتحها لشموله معنى القوة والبطش وقرئ بضم الياء وفتح الراء وبضم الياء
وكسر الراء من الافراط او ان يطغى حس في الاساءة الينا ونستطعي علينا المعنى نخاف التحصن عن تبليغ الرسالة قال لا تخافا
انني معكما بعوني اسمع ما تقول كلا وارى ما يصدر عنه فاتياه فقولا انا رسولا ربك فارسل معنا بني
اسرائيل الى الشام ولا تعذبهم بما شغلك الشاقة ثم فسرا بانا رسولا ربك الجملة لقوله قد جئناك باية حجة على صدقنا
من ربك حس لان الرسالة لا تثبت الا بحجة ظاهرة ووحد اية وان جاء باتين لان كلا قامت الحجة بهما في حكم المفرد والسلام
المنجي من سخط الله تعالى على من اتبع الهدى حس التوحيد ان العذاب على من كذب بالاحتياط وتولى حس
اعرض عنه خاطبهما اولا ثم خص موسى بالنداء وقال فمن ربكما يا موسى لانه الاصل وهرون تابعه او اراد موسى
وهرون محذوف احتصارا وقال ربنا الذي اعطى كل شيء من الخلق مفعول اول خلقه مفعول ثان اي صورته التي
خلق عليها التي تقتضيها الحكمة كالعين والانف والرجل وغيرها لا يشارك فيها غير جنسه المعنى خص كل حيوان بشكل او
خلقه المفعول الاول الثاني كل شيء المعنى اعطى خليقته كل شيء ينتفعون به او اعطى كل حيوان زوجه مثله ثم هدى كا
كل شيء الى مصلحته من ماكله ومشربه ومنكحه وغير ذلك وهذا القول الثامن من موسى الى الاستدلال على معرفة الله تعالى
ولما كان قول فرعون فما بال القرون الاولى كا سوالا عن الامم الماضية او عن القيامة لانه كان قد سال عن
البعث وعلم ذلك يتعلق بعلم الغيب بين موسى صلى الله عليه وسلم انه لا يعلم الغيب وانه عبد لا يعلم الا ما علم وانما ذلك
مختص بالله تعالى وقال علمها محفوظ مبتدا وخبره عند ربي ومحل في كتاب اي اللوح حال من الضمير في عند ومحل لا
يضل ربي عن شيء ولا يغفل عنه ولا ينسى شيئا ما جر صفة كتاب وقرئ بفتح الضاد ونقل من اضل بالمخصصه لا
يعزب عنه شيء لا وقف هنا ان جعلت ما بعد بدلا من ربي او صفته وحسن ان نصبته او رفعته مدحا القراءة مهدا
بغير الف مهادا والزخرف مصدر وصف به او تقديره ذات مهد لكم وما لحكم كالمهد للصبي ومهادا كالبساط والفراش
وزنا ومعنى او مهادا اسم لما يبسط ويفرش المعنى وطأ لكم الارض لتسكنوها وسلك ادخل وسهل لكم فيها سبلا طرقا
لتسلكوها فاخرجنا به ازواجا اصنافا من نبات مصدر سمي به النبات يعم الواحد والجمع والذكر والانثى شتى
مختلف جمع شتيت كمرضى جمع مريض فبعضه يصلح للاناسي وبعضه للبهائم لا احب الوقف من الاولى الى هنا ومحل كلوا من
النبات وارعوا انعامكم اسيموها فيه حال من ضمير اخرجنا اي اخرجناه مبيحين لكم الاكل ورعي الدواب ان في ذلك لايات لاولي النهى
حس لاصحاب العقول جمع نهية لانها تنهى صاحبها عن القبيح او هم اهل الورع او لا واحد لها ولا احب الوقف من شيء
الى هنا ثم عدد فيهم ان الارض اصلهم ومصيرهم فقال منها خلقناكم لان اباكم من ادم وادم من التراب وفيها نعيدكم مقبورين
بعد الموت ومنها نخرجكم عند البعث تارة اخرى مرة كا لا اخرجناكم عند ابتداء خلقكم ولقد اريناه اي فرعون اياتنا
التسع كلها فكذب بها وابى كا الاسلام لتخرجنا من ارضنا مصر بسحرك يا موسى فلنأتينك بسحر
مثله اي بسحر يماثله القراءة موعدا لا نخلفه رفعا وقرئ جزما جواب الامر وموعدا مصدر بمعنى الوعد وفي
الكلام حذف اي مكان موعد والضمير في نخلفه للموعد ومكانا بعد بدل من المكان المحذوف او ظرف للموعد اذا جعلته

مصدرا ولم يحذف في الكلام حذفا او بفعل يدل عليه المصدر واي بعضهم نصب مكانا بالمصدر لانه موصوف المعنى اجعل بيننا وبينك مكانا
لا يختلف وعد الحضور فيه نحن ولا انت مكانا سوى كا تستوي طرفاه على الفريقين فعل من التسوية القراءة
بضم السين وكسرها لغتان وقرى بترك صرفه اجرى الوصل مجرى الوقف او شبهت الفها بالف التانيث ونعت المكانا
ملخصه تتواعد مكانا تستوي مسافته على الفريقين قال موعدكم يوم مبتدا وخبر سالوا عن المكان فاجابهم
بالزمان لان الحضور في الزمان يتضمن المكان وقرى بنصب يوم الزينة ظرفا فيكون موعد مصدرا والظرف خبر عنه
اي موعدكم واقع يوم الزينة ويوم الزينة عيد كان لهم يتزينون ويجتمعون فيه كل سنة او هو يوم النيروز او يوم عاشورا
ومحل وان يحشر الناس قرى بالنون ونصب الناس وبالياء والتاء مفتوحتين ونصب الناس رفع او جر عطف على اليوم
على القراءتين او على الزينة المعنى يجمع الناس ضحى كا ضحوة فيكون ابعد من الريبة وابين لكشف الحق فجمع كيده حيله
وسحرته وكانوا اثنين وسبعين او اربعمائه او اثني عشر الفا او سبعين الفا مع كل واحد عصا وحبل ثم اتى حس الموعد
القراءه فيسحتكم بضم الياء وكسر الحاء وبفتحهما سحت واسحت لغتان بمعنى الاستئصال قال لهم موسى لا تكذبوا
على الله فيهلككم بعذاب حس عظيم وقد خاب من افترى كا على الله وكان السحرة قالوا انهم ان كان ساحرا فسنغلبه
وان كان من السما فله امره او قالوا ان غلبنا موسى اتبعناه او لما سمعوا قول موسى قالوا ما هذا بقول ساحر واسروا
النجوى كا التي كانوا يتناجون بها بينهم خوفا من فرعون او من موسى ع اجتمعوا او اسروا اظهروا النجوى التي كانوا يتناجون بها بينهم
في قهر موسى والنجوى تكون اسما ومصدرا القراءه بتخفيف ان ورفع هذان اسدا وبتشديدها ونصب هذين ابو عمرو
انها مخالفة لخط المصحف زعم بعضهم انه حمله على ذلك حينئذ هذا طعن في عدالة ابي عمرو وعلمه لانه هو الذي قراها الان هذا
لتعين انه قراها من تلقا نفسه لم ياخذها متواترة عن النبي صلى الله عليه وسلم وانه غير عالم بتغليب ان هذان بالرفع والتشديد
ان وكيف يجوز اعتقاد مثل هذا لمن شهد له بالعدالة والبراعة في علم العربية حتى زعموا انه قال اني لاستحي من الله ان
اقرا ان هذان لعنون بالرفع والتشديدان وكيف يجوز ان يعتقد باحد من المسلمين انه يستحي من قراءة ما صح وتواتر عن
النبي صلى الله عليه وسلم ع ان ابا عمرو وغيره من الائمة كانوا يستشهدون ويسمعون الاشعار المنحولة والغريبة ولا يوجد ذلك
عليهم ومعنى ان وانصب هذين لان منهم من جعلها مخففة عنها منفية له ومشددتان ورفع هذان فعلى ذا المعنى نعم وهذان
مبتدا وساحران خبر مبتدا محذوف واللام داخلة على الجملة تقديره هذان لهما ساحران او هذان مبتدا ساحران خبر واللام
زائدة او على لغة من يجعل التثنية بالالف على كل حال وما قيل انها لحن فلا اعتداد به لانه لم يصح وهذه القراءة قد صحت وتواترت
وقرى ان هذان ساحران بفتح ان مشددة وحذف اللام فهي بدل من النجوى فلا وقف على النجوى فعلى قراءة التخفيف تكون
اللام في لساحران الفارقة بين المخففة والثقيلة او ان نافية واللام بمعنى الا وقرى ان ذان الا ساحران لا احب الوقف
على النجوى ان جعلت قالوا ان هذان لساحران الى ويذهبا بطريقتكم بدينكم وشريعتكم المثلى الفاضلة تانيث الامثل
تفسير للنجوى او الطريقة السنة نقال هو طريقه فهو على اي يذهبا بسادتكم بان يسلموا او المراد اهل طريقتكم وهم بنو اسرائيل
لان موسى كان يريد ان يخرجهم من مصر القراءه فاجمعوا كيدكم بالف وصل وفتح الميم من جمع لم وبالف قطع من اجمع احكم
اي احكموا ما يكيدون به موسى او جمع واجمع واحد بمعنى عزم اي اعزموا على اهلاك موسى ثم ائتوا صفا كا حال مصطفين
او صفا مجتمعا فانتصابه مفعول به اي جيئوا الموعد فجاؤوه في سبعين صفا كل صف الف فتم وعيدهم فرعون في غلب موسى
وقد افلح اليوم من استعلى كا غلب فتاذب السحرة لقولهم يا موسى اما ان تلقي
وامتنعوا عن اعتراض فقال
عصاك واما ان نكون اول من القى كا عصاه ومحل ان رفع خبر مبتدا او نصب بمضمر اي اختر احد الامرين

وهكذا ينبغي ان يتادب كل طالب حق مع خصمه ليظهر الحق بينهما فتادب معهم موسى فقال بل القوا ما معكم احتقارا لهم
وليظهر الحق والباطل في القوة فاذا حبالهم وعصيهم وقرى بضم العين على الاصل القراءه يخيل اليه من
سحرهم بتا مضمومة وفتح اليا لكنا انه جاعه الحبال والعصي فقوله انها تسعى كا رفع بدل اشتمال من ضمير يخيل بالتا
الضاد ذكرا للفصل بين الفعل وفاعله او الضمير للسحر فانها تسعى بدل الضاد وقرى بفتح التا اي تتخيل بحذف التا ويضمها
وكسر اليا اي تخيل هي وبالنون احبارا عن الله تعالى روي انهم القوا حبالهم وعصيهم تخيل الى موسى انها تسعى وتضطرب
محنه واظهارا للمعجزة وروي انهم لطخوها بالزيبق والقوها في الشمس فجعلت تتحرك لذلك فاوجس حس فاضمر في نفسه خيفة موسى كا
ظنا منه انها تقصده كعادة البشر يؤكده قوله في نفسه اي ما وقع خطرات النفس دون القلب وذلك لا يكاد ينفك عنه بشر او خاف ان يفترق الناس
بعد مشاهدة الحبال وقبل ان يومر بالقاء العصا فيضلوا ولا يتبعوا معجزة قلنا لا تخف حس واراد كا فيالان انك انت الاعلى كا
الغالب القاهر لهم استيناف موكد لعدم خوفه ولولا ان الكلام صادر من جهة واحدة لكان حسنا القراءه تلقف رفعا
مخففا لانه حال مقدرة من موسى او العصا وجزما مشددا ومخففا جوابا والقى فالفاعل موسى نسب اليه التلقف لانه كان بسببه
او ضميرها وانث لرجوعه الى العصا فالتشديد من تلقف اخذ والتخفيف من لقف بمعناه وقرى تلقم ما صنعوا حس القراءه
انما صنعوا كيد ساحر مكر سحر حس بغير الف اي كيد ذي سحر ومعه اضافه الجنس الى النوع سحرا وكونهم سموا سحرا للكثرة مبالغة
اياه وبالالف والدال مضمومة على القراءتين فما موصولة او مصدرية وقرى بنصب الدال فما كافة ولا يفلح الساحر
المراد الجنس حيث اتى كا من الارض او احتال فالقي السحرة سجدا شكرا لله تعالى على الهداية روي انهم راوا الجنة ومنازلهم
فيها في سجودهم ثم رفعوا رؤوسهم قائلين آمنا برب هرون وموسى كا انه لكبيركم لعظيمكم او لمعلمكم السحر و
قرى لاقطعن ولاصلبن مخففا ومن في من خلاف لابتداء الغاية لان القطع مبتدا من مخالفة العضو العضو ومحله نصب
حال وفي يفي في جذوع النخل ليمكن المصلوب من الخشبة تمكن المظروف من الظرف والبقى با ادوم عذابا او عذاب رب
موسى لا احتمال الوقف من موسى الى هنا لن نوثرك على ما جانا من البينات الدالة على صدق موسى والذي
فطرنا دينا او محل الذي جر عطف المعنى لن نختارك على الذي جانا او لا على الذي خلقنا وما موصولة في ما انت قاض اي
اصنع الذي عزمت عليه او زمانيه اي اصنع امرك مدة ما انت قاض القراءه هذه الحيوة الدنيا نصبا بقضي او ظرفا و
المفعول محذوف وقرى تقضى مجهولا ورفع الحيوة ملخصه انما تحكم فينا مدة حياتنا فلا نجزع لانا آمنا بربنا ليغفر
لنا خطايانا ولما راوا موسى تحرسه عصاه وهو نايم قالوا ليس بساحر لان الساحر يبطل سحره اذا نام فكرهوا معارضته
خوف الفضيحة او خوفا من الله تعالى فاكرههم فرعون على الاتيان بالسحر وما في اكرهتنا عليه موصولة منصوبة عطفا على
خطايانا اي يغفر خطايانا والذي اكرهتنا عليه او رفع مبتدا محذوف الخبر اي والذي اكرهتنا عليه من السحر مغفور ومحل من السحر
على التقديرين حال من ما او نافية لتقديره ليغفر لنا خطايانا من السحر ولم تكرهنا عليه والله خير عطاء منك اذا اطيع والقى
عقابا منك اذا عصي يحسن الوقف هنا ان جعل انه من يات استيناف كلام الله تعالى والجواز اختيارا ان جعل من جملة كلام السحرة
ولا يحيى كا حيوة ينتفع بها ومن ياته مؤمنا باختلاس كسرة الها وباسكانها واشباعها الغاء كلاهما فاولئك لهم الدرجات العلى جنات عدن بدل الدرجات
خالدين فيها ما تزكى ما تطهر من الذنوب كلها او قال لا اله الا الله فاضرب فاجعل لهم طريقا او فاضرب عصاك طريقا في البحر
يبسا ناشفا مصدر وصفت به اي ذا يبس وقرى يبسا صفة بمعنى يابس او جمع يابس كصاحب وصحب وقرى يابسا القراءه
لا تخاف دركا كا رفعا حال من موسى او مستانف صفة على يبسا ولا تخشى ما عطف على لا تخاف في جزما جوابا فاضرب فلا تخشى في
محل حال او فانت لا تخشى وقرى بسكون التاء وزعم بعضهم ان تخشى على قراءة الجزم مجزوم والالف الاطلاق لاجل الفواصل واراه قولا فاسدا

لان ذلك انما يكون في محل الضرورة ان **ملخصه** لا تذكر انت آمن **حسب** ومحل جنوده حال او المفعول فاتبعهم فرعون
بماله ومعه جنوده وقرى فاتبعهم مشددا **فغشيهم** فغطاهم **من اليم ما غشيهم** هو غضب الله تعالى عليهم وعفا به اياهم
وقرى فغشاهم ما غشاهم مشددا فيهما الفاعل الله تعالى او اليم او فرعون لانه هو الذي اضل قومه **وما هدى** يا و
السلوى **حس القراء** انجيتكم وواعدتكم ما واعدتكم بتاء التثلية بغير الف موحدا وبنون والف جمعا وقرى الطور الايمن
جرا نعتا على المجاورة **ملخصه** احسنت اليكم **ولا تطغوا فيه** في احسانى اليكم وقرى تطغوا من طغى يطغو كرعى يرعو **القراء**
فيحل عليكم غضبى كا بضم الحاء **ومن يحلل** بضم اللام الاول من الحلول النزول وبكسرها من الوجوب اى من وجب عليه غضبى **فقد**
هوى يا سقط في النار وهلك **وانى لغفار لمن تاب** من الشرك **وعمل صالحا** ادى الفرائض **ثم اهتدى** يا استقام على ذلك الى ان يموت
او اهتدى الى محبة اهل البيت بشرط محبة جميع الصحابة **ولما** سار موسى بسبعين رجلا للمناجاة ربه وللاتيان بالتورية **فلما** قرب
الطور اسرع المسير نحوه شوقا الى مناجاة ربه فقال الله تعالى **وما اعجلك** مبتدا وخبر اى اى شىء اوجب سبقك وعجلتك **عن قومك**
يا موسى كا واقتضى السؤال عن السبب السؤال عن العذر وقدم العذر اعتذارا منه بالنقص تادبا مع الله تعالى وليكون آنس في محل
الخطاب فقال **هم اولاء** بالقرب منى يأتون **على اثرى** عقيب مجيئى ولم اتقدم الا تقدما يسيرا لا يعتد بمثله ثم ذكر موجب العجلة
فقال **وعجلت اليك رب لترضى** كا لتزداد عنى رضا وليظهر محبتى لك ظنا منه ان اسراعه يوجب لرضاه وفي هذا دليل على جواز
الاجتهاد عند من هو اعلم **قال فانا قد فتنا قومك** بالعجل **من بعدك** من بعد انطلاقك عنهم **واضلهم السامرى** نسبيا عنه له لانه كان سببا
ذلك وقرى بضم اللام لعضلا اى اشدهم ضلالا لانه ضال مضل وكان منافقا من طائفة من بنى اسرائيل يقال لها السامرة اظهر الاسلام
اسفا كا شديد الغضب او حزينا على ما فاته من المناجاة واما ان قومه فقال لهم **الم يعدكم ربكم وعدا حسنا** حس مصدر
موكد اى صدقا وهو ان يعطيكم التورية او ان يعطوا التورية **افطال عليكم العهد** اى مدة ذهابى عنكم **ام اردتم ان يحل** يجب **عليكم**
غضب من ربكم فاخلفتم موعدى حس **القراء** **بملكنا** بفتح الميم وكسرها وضمها لغات كلها بمعنى القدرة او المضم
مصدر ملك بين الملك والفتح والكسر مصدر مالك بين الملك الزجاج بالضم السلطان والقدرة وبالكسر ما حوته اليد وبالفتح مصدر
المعنى لم نخلف موعدك باختيارنا ولكن غلبنا بسبب كيد السامرى او المعنى لم يملك من لم يعبد العجل من عبده فيصده عنه **القراء**
حملنا بضم الحاء وكسر الميم مشددا مجهولا اى حملنا غيرنا وبفتحهما مخففا اى حملنا نحن **اوزارا** اثقالا **من زينة القوم** قوم
فرعون كانوا استعاروه منهم لعلة عرس فبقيت عندهم او قذف البحر حلى آل فرعون فاخذها بنو اسرائيل فبقيت عندهم وكان
العنيمة لا تحل لهم فحفروا حفيرة ليتركوها فيها الى عود موسى او او قذفوا في الحفرة نارا **فقذفناها** اى طرحنا الحلى في الحفيرة
فكذلك اى القاء مثل القائنا **القى السامرى** ما معه من الحلى او القى ما معه من التراب الذى اخذه من اثر حافر فرس جبريل مع الحلى
وكان لا يخالط شيئا الا غيره او مر به هرون وهو يصوغ العجل فقال ما تصنع فقال اما ينفع ولا يضر فادع لى فقال اللهم اعطه
ما سالك على ما فى نفسه **فاخرج لهم** بسبب القاء التراب مخلوطة وملقية **عجلا جسدا** مجسدا **له خوار** صوت بسبب **فقالوا**
اى السامرى واتباعه **هذا الهكم واله موسى فنسى** يا موسى ربه هنا وذهب يطلبه او فنسى السامرى ايمانه فاقبلوا على
عبادة العجل **ملخصه** فغلبنا بسبب كيد السامرى **افلا يرون الا يرجع اليهم قولا** برفع يرجع فان مخففة
الثقيلة وقرى بنصبها فان الناصبة للفعل **ولا** **يملك لهم ضرا ولا نفعا** المعنى هو عاجز عن الخطاب والضر والنفع فكيف يتخذ الها هذا
غاية الجهل **ولقد قال لهم هرون من قبل** قبل ان يرجع اليهم موسى او قبل قول السامرى مقالته **انما فتنتم به** بالعجل
محنة واختبارا فلا تعبدوه **وان ربكم الرحمن** حقيقة ولقينا وقرى بفتح ان **فاتبعونى واطيعوا امرى** كا الذى آمركم به **قالوا**
لا نزال نعبده الى عود **موسى** كا فاعتزلهم هرون بالمؤمنين وكان موسى شديد الغضب في الله تعالى فلما بصر هرون اخذ شعره بيمينه

وكحيته بشماله وقال **ما منعك اذ رأيتهم ضلوا** بعبادة العجل **الا تتبعن** لا زائدة المعنى اى شىء صدك عن قتالهم وضربهم
ذلك واللحوق بى اذا تخرجت عنهم **افعصيت امرى** حس الذى امرتك به من القيام بمصالحهم **قال يا ابن ام لا تاخذ بلحيتى**
ولا براسى وقرى بفتح اللام لغتان اى لا تاخذنى بهما **انى خشيت ان تقول** اذا قاتلت احدا لحقنا بالاخر **فرقت بين بنى**
اسرائيل في العصا على **ولم ترقب قولى** حس لم تنظر امرى ولم تنتظر على ولو تعقلت خشيت ان يقع بعضهم بعض
على شكل في العبى في هذا دليل على جواز الاجتهاد ثم **قال** **فما خطبك** ما طلبتك بصنيعك وما قصدك في ذلك
يا سامرى حس **قال بصرت بما لم يبصروا به** **القراء** بالتاء والياء اى علمت بما لم تعلموا الزجاج بصر يبصر صار عالما
بالشيء وابصر يبصر نظر وقرى بكسر صاد بصرت وبفتح صاد تبصروا قال له وما ذاك قال رأيت جبريل على فرسه والقى
الى ان تراب حافر فرسه اذا القى في شىء غيره **فقبضت قبضة** من تراب **من اثر الرسول** اى من اثر فرس
الرسول وقرى بها وقرئ بضم القاف فالضم اسم للمقبوض والفتح من تسمية المفعول بالمصدر وقرى بالصاد المهملة وهو
الاخذ باطراف الاصابع **فنبذتها** في العجل المصاغ **وكذلك سولت** زينت **لى نفسى** كا **قال فاذهب** من بين الناس ابدا
فان لك في الحيوة طول عمرك **ان تقول لا مساس** حس مصدر مسه لمسه مماسة ومساسا ابن عباس لا مساس لكم
ولولدكم فكان يهيم في البرية واذا مس احدا ومسه احد حما جميعا وروى ان ذلك موجود في اولاده الى الآن فكان اذا
راى احدا قال لا مساس اى لا تقربنى وقرى مساس بفتح الميم وكسر السين اسم علم للمفعل وهو المسة **القراء**
وان لك موعدا لن تخلفه بضم التاء وكسر اللام من اخلف الموعد يعنى اى لن يتخلف اتيك عن الاتيان الى الموعد
وهو الحشر بل يصل اليه وبفتح اللام اى لن تخلف الموعد بل تبعث اليه وقرى بالنون فالمفعول الاول محذوف اى لن نخلفكه
وبفتح التاء وضم اللام **القراء** **ظلت عليه عاكفا** مقيما بفتح الظاء وقرى بكسرها وظللت **لنحرقنه** بالنار او من
حرق الشيء مخففا برده بالمبرد شدد مبالغة وقرى بتخفيف الراء مكسورة من الاحراق بالنار وبضمها
مخففا وفتح النون من حرق الشيء يحرقه بضم الراء وكسرها برده **ولنذكرنه** **ثم لننسفنه** وقرى بضم السين لغتان
اى لنذرينه **في اليم نسفا** كا روى انه ذبح فسال منه الدم ثم احرقه بالنار ثم حرقه بالمبرد ثم ذراه
في البحر وعن مجاهد لم يكن له ذبح وانما كانت الريح تخرج من جوفه والفضة مستوفاة في البقرة **وسع كل شىء علما** اى
المعنى وسع علمه كل شىء وقرى وسع مشددا فعلما مفعول به او المعنى وسع كل شىء عظيم من خلقه كالسموات والارضين
فعلما لمسعين الضاو ومحل الكاف من **كذلك** نصب اى مثل ما ذكرنا لك من اخبار بنى اسرائيل **نقص عليك من انباء ما قد**
سبق حس من الامم الماضية **ذكرا** حس قرآنا **من اعرض عنه** عن القرآن فلم يعمل به ولم يؤمن **فانه يحمل** رد الى
اللفظ من وقرى يحمل مجهولا **وزرا** اثما ثقيلا وجمع **خالدين** حالا من ضمير يحمل نظرا الى معنى من **فيه** كا في عقاب الوزر
وهو ساء **لهم يوم القيمة** ضمير مبهم يفسره **حملا** لمميز لان ساء بمعنى بئس واللام في لهم للبيان كهيت لك والمخصوص بالذم محذوف
ملخصه ساء الحمل حملا وزرهم كساء في البقعة مصيرا اى ساء البقعة مصيرا جهنم **ان ابدلنا يوم ينفخ** من يوم القيمة فلا احب الوقف
بينهما وتم الوقف هنا ان نصبت يوم بعدا ضمارا اى حذرهم **يوم ينفخ** **القراء** بنون مفتوحة وضم الفاء اخبار عن الله
الله تعالى بياء مضمومة وفتح الفاء مجهولا وقرى بياء مفتوحة وضم الفاء **في الصور** القرن وقرى بفتح الواو جمع صورة
القراء **ونحشر المجرمين** بالنون وقرى بفتح ويحشر بالياء فيهما اى الله وقرى ويحشر المجرمون مجهولا **يومئذ زرقا**
حال عميا لان العين اذا ذهب نورها ازرقت او زرقا من شدة العطش او الزرقة سمة اهل النار وهى ابغض لون عند
العرب لان الروم اعداؤهم ويغلب عليهم الزرقة ومحل **يتخافتون** حال من ضمير زرقا او ابدال من زرقا واصل الخفوت

السكوت المعنى يتشاورون بينهم [illegible] ذلك اليوم اعاذنا الله وايانا منه قائلين ان لبثتم في الدنيا استقصارا لمدة
لبثهم فيها [illegible] من التخافت وهو [illegible] لا تعذبون فيها الا عشرا كا [illegible] وقال امثلهم طريقة اعدلهم واوفرهم
رايا ان لبثتم الا يوما يا لقصره عندهم لان ايام الراحة قصار ويسئلونك سأل رجل النبي صلى الله عليه وسلم ما يصنع بالجبال يوم القيمة
عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا يقلعها باستيصال بان يجعلها كالرمل ثم يرسل الريح عليها فيذرها اي يترك اماكنها
او الارض يدل عليها الجبال قاعا حال ارضا منبسطة صفصفا ملساء لا ترى فيها عوجا انخفاضا و
لا امتا كا ارتفاعا ولما استوت هذه الارض استواء لا يمكن ان يوجد فيها اعوجاج ما بوجه ما وان دققت الحيلة ولطفت
في معرفة ذلك بخلاف غيرها من الاراضي جرت مجرى المعاني لان العوج بالكسر للمعاني وبالفتح للاعيان يومئذ يتبعون الداعي
اي صوته وهو اسرافيل حين ينادي ايتها العظام البالية والجلود المتمزقة واللحوم المتفرقة هلمي الى عرض الرحمن فيقبلون
سراعا لا عوج له لا يعوج مدعو عن صوته اي اسرافيل بل يتبعه من غير انحراف عنه وخشعت ذلت الاصوات والمراد
اربابها للرحمن هيبة واجلالا فلا تسمع الا همسا كا صوتا خفيا ومنه همس الابل في مشيها [illegible] المعنى
لا تسمع الا مشي الاقدام لحفاء الى المحشر خوفا او الهمس تحريك الشفاه بلا نطق يومئذ لا تنفع الشفاعة ومحل من في الا
من رفع بدل من الشفاعة مع حذف مضاف تقديره لا تنفع الشفاعة الا شفاعة من اذن له الرحمن اي يشفع [illegible]
ورضي له للمشفوع فيه قولا يا بان قال لا اله الا الله او رضي قول الشافع فيشفع او نصب مفعول تنفع والضمير في
يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم للذين يتبعون الداعي ملخصه يعلم تعالى جميع احوالهم ولا يحيطون به تعالى علما
يا لسر وعنت خضعت الوجوه وجوه العصاة او المراد اربابها للحي القيوم حس ان استانف ولم ينصب وقد
خاب من حمل ظلما شركا حالا القراه ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف رفعا استينافا اي
فهو لا يخاف وجزما نهيا اي المؤمن الصالح ان يخاف ظلما ولا هضما يا نقصا من حسناته القراه وصرفنا
فيه مشددا وقرى مخففا حيث حل المعنى كررنا في القرآن من الوعيد وعيدا لعلهم يتقون الشرك او يحدث
لهم الوعيد او القرآن ذكرا يا تذكرا وعظة بهلاك من قبلهم وقرى نحدث خطابا [illegible] بالنون اي نحن نحدث
لهم ذكرا فتعالى الله الملك وقرى المالك الحق يا ولا تعجل بالقرآن اي بقراءته من قبل ان يقضى اليك وحيه
قراءته وقرى بالنون والنصب وحيه المعنى تثبت حتى يفرغ جبريل من قراءته ثم اقراه لانه كان صلى الله عليه يسابق جبريل في
النسيان او لا تقرئه اصحابك حتى تعرف معانيه وقل رب زدني علما يا الى علمي في هذا اشارة الى التواضع والى ان لا احاطة
بجميع العلوم مطمعه لغير الله تعالى [illegible] اصل العهد حفظ الشيء ومراعاته حالا فحالا ومنه ولقد عهدنا الى آدم اي وصينا ان
لا ياكل الشجرة من قبل اكله منها فنسي عهدنا او نسي انا نعاقبه وسمي نسيانه معصية لجواز ان لا يكون النسيان فرعا
الا عن عدم تنبيه ويجوز ان يكون نسي بمعنى ترك العهد معتقدا انه نهي تنزيه وقرى فنسي ساكنا الياء مخففا وقرى فنسي مشددا مجهولا
ولم نجد له نعدم او لم نعلم مفعولاه له عزما يا حزما وصبرا عما نهي عنه واصله التصميم على الشيء واذ قلنا اذ خطاب للملائكة
ابليس وان كان من الجن لانه كان يصحبهم ويعبد الله تعالى معهم ولذلك حسن استثناؤه في الا ابليس ابى كا عن السجود
لآدم فلا يخرجنكما يا آدم وحوا من الجنة فتشقى كا فتتعب في الدنيا بتحصيل ما تحتاج اليه منها كماكل ومشرب وملبس
خص آدم بالشقاء لان طلب المكاسب غالبا يكون بالرجل ولا تعرى كا على القراه وانك لا تظمأ ولا تجوز على القراه
الصاد فتح انك عطفا على ان لا تجوع لانه اسم ان والواو نائبة عن ان في العمل لا في التاكيد ويحمل على ذلك انه لا يقال ان ان
زيدا منطلق المعنى ان لك عدم الجوع والعري والعطش فيها في الجنة ولا تضحى ملا تصيبك الشمس وقرى لا تجاع ولا تعرى

ولا تظما ولا تضحى مجهولا فيها وملك لا يبلى كا لا ينقطع وجعت سوآتهما اي عوراتهما لان ما في الجسد منه واحد
يخرج الاثنان منه مخرج الجمع غالبا كصغت قلوبكما وقرى سوتهما من ورق الجنة كا وعصى آدم ربه
بالاكل فغوى ضل عن المطلوب منه او جهل لطلبه الخلد باكل المنهي عنه او خاب وقرى غوي من غوي الفصيل شرب
اللبن فاتخم او لا يروى حتى يموت فيقال عصى آدم ولا يقال آدم عاص لان ذلك انما يقال لمن يكون ديدنه المعصية ثم اجتباه
ربه اصطفاه وقربه بعد التوبة من جبيت الشيء فجبيته الي وجمعته لي فتاب عليه قبل توبته وهدى حس
هداه الى المداومة على التوبة اهبطا يا آدم وابليس منها جميعا كا والمراد اصل البشر او المراد ذريتهما فاما
ياتينكم مني هدى فمن اتبع هداي رسولي وكتابي فلا يضل ولا يشقى حس ابن عباس اجار الله تابع القرآن ان يضل في الدنيا
ويشقى في الآخرة ومن اعرض عن ذكري عن القرآن القراه فان له معيشة ضنكا مصروف مصدر توصف به الذكر والانثى وهو
الضيق وقرى ضنكى كسكرى والمراد به عذاب القبر او ما اعد لهم في النار والمعنى للمعرض عن العمل بالقرآن عيش ضيق وهو
عذاب القبر او النار او هو كسب الحرام او ما لم يثق العبد بالله تعالى فيه وان كثر او سلب القناعة حتى لا يشبع او هو ان
لا يهتدي لوجوه الخير لعصيانه لا يعرض احد عن ذكر ربه الا اظلم عليه وقته وتشوش عليه رزقه يكفي الوقف هنا ان
استانفت ولم تنصب حالا مقدرة على القراه ونحشره يوم القيمة اعمى كا عن الهداية او اعمى البصر وقرى نحشره
عطفا على محل فان له معيشة لانه جواب الشرط ولا وقف على ضنكا قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا كا بحجتي او بالعين
روي انه يحشر من قبره بصيرا فاذا سيق الى الموقف عمي قال كذلك اي مثل ما اتتك آياتنا فنسيتها تركت العمل بها و
كذلك ومثل تركك اياها اليوم تنسى كا تترك على عماك او في النار وكذلك ومثل جزائنا المعرض عن آياتنا نجزي من
اسرف اي اشرك ولم يؤمن بآيات ربه ولعذاب الآخرة من حشره اعمى ابدا اشد وابقى تا ادوم مما من
ضيق العيش في الدنيا او لتركنا اياه في العذاب اشد وابقى من تركه لآياتنا ثم خاطب قريشا لانهم كانوا يمرون الى
الشام فيرون آثار اهلها الكين فقال افلم يهد لهم اي يبين الله تعالى او الرسول او الفاعل كم اهلكنا قبلهم من القرون يمشون
في مساكنهم حس [illegible] ان في ذلك لآيات لاولي النهى يا ولولا كلمة سبقت
من ربك بتاخير العذاب لكان العذاب لزاما مصدر لازم وصف به او جمع لازم كقيام وقيام والعطف على كلمة واجل مسمى تا
مصروف وهو يوم القيامة او بدر فاصبر على ما يقولون فيك وهذا النسخ باية السيف وسبح صل وبحمد ربك
حال اي وانت حامد بان وفقت للتسبيح قبل طلوع الشمس وهي صلوة الفجر وقبل غروبها كا هي صلوة العصر ومن
ومن آناء الليل ساعاته جمع اني كنحي وانا كمعي والمراد صلوة المغرب والعشاء نصب بقوله فسبح وتعطف
اطراف النهار على ما قبله وهي صلوة الظهر وسميت طرفا لان وقتها عند زوال الشمس فهو طرف النصف الاول وطرف
النصف الثاني او المراد بقبل غروبها صلوة الظهر والعصر لوقوعهما في النصف الاخير قبل الغروب وباطراف النهار الفجر
لانها اول الطرف الاول والمغرب لانها آخر الطرف الثاني فالواجب اطرافي [illegible] لا من اللبس لقوله في موضع آخر
طرفي النهار ويجوز انه جمعها نظرا الى اجزائهما فكان كل طرف منهما جزء كقوله وغلقت الابواب عند من جعله بابا واحدا
او اطراف النهار ساعاته وقرى واطراف النهار عطفا على ومن آناء الليل واطراف النهار كسرا اسم للوقت
كالاصباح ملخصه صل الصلوات الخمس في اوقاتها ويجوز ان يراد حقيقة التسبيح اي سبحه في جميع الاوقات لعلك
ترضى حس القراه [illegible] مجهولا اي يرضاك ربك اي ترضى انت يا محمد بما تعطى قالوا ولن يرضى صلى الله عليه
وسلم بتخليد احد من امته ولا تمدن وقرى تمدن لغتان عينيك الى ما متعنا به ازواجا مفعول متعنا منهم

عاص

زهرة لنصب دم او مفعول ثان لمتعنا او بدل من محل به او من ازواجا بتقدير ذوي زهرة وقرئ زهرة بفتح الهاء لغة في البهجة
والزينة المعنى لا تنظر الى ما اعطينا الكفار من اصناف الاموال في سنة الحيوة الدنيا لنفتنهم فيه لنختبرهم فتنتهم
فيما اعطيناهم ولقد شدد العلماء المتقون في وجوب غض البصر عن النظر الى ابنية الفسقة وعددهم و
مراكبهم لئلا يحصل مطلوبهم لانهم اتخذوها زينة وخيلاء ورزق ربك ما ادخر لك في المعاد او القناعة او ما رزقه
صلى الله عليه وسلم من الاسلام والنبوة خير وابقى مما رزقوا قال ابي بن كعب من لم يتعز بعزاء الله تقطعت نفسه
حسرات ومن يتبع نفسه ما في ايدي الناس يطل حزنه ومن ظن ان نعمة الله في مطعمه ومشربه وملبسه فقد قل
علمه وحضر عذابه وامر اهلك بالصلوة امرهم بها واصطبر انت وهم عليها على الاتيان بالصلوة فانها
تنهى عن الفحشاء والمنكر فانا لا نسئلك رزقا لا نكلفك ان ترزق نفسك وغيرك نحن نرزقك واياهم والعاقبة المحمودة
للتقوى لاهل التقوى عن عروة بن الزبير انه كان اذا راى ما عند السلاطين قرأ ولا تمدن عينيك الاية ثم ينادي
الصلوة الصلوة رحمكم الله وروي انه صلى الله عليه وسلم كان اذا اصاب اهله ضر امرهم بالصلوة وتلا هذه الاية
قال المشركون لولا يأتينا محمد باية من ربه كموسى وعيسى اولم تأتهم بينة بالياء والتاء لانها بمعنى البيان وقرئ بينة
رفعا منونا ومفعوله ما في الصحف الاولى الكتب المتقدمة بدل منها او خبر مبتدا محذوف وقرئ بينة نصبا
منونا فما فاعل وبينة حال وقرئ الصحف مخففا والمعنى اولم تأتهم القرآن وفيه بيان ما في الكتب المتقدمة وبرهان عليه
لانه معجز على مرور الازمان ولو انا اهلكناهم بعذاب من قبله للرسول او للقرآن لقالوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا من قبل ان نذل يوم بدر و
نخزى يوم القيمة معلوما او نذل بيوم القيمة ونخزى به في جهنم وقرئ نذل ونخزى مجهولا كل كل واحد منا ومنكم
متربص منتظر لما يؤول اليه الامر يوم القيمة فتربصوا فستعلمون وقرئ فتمتعوا فسوف تعلمون من اصحاب مبتدا او خبر
علقه نصب اي ستعلمون اصحاب الصراط السوي المستقيم وقرئ السواء الوسط والسوء والسوى وان جعل فالصراط بمعنى
الطريقة والسوي تصغير السوء والسوء بفتح السين بمعنى الشر ومن اهتدى من الضلالة الى الحق ام انتم رفع عطف على
من اصحاب

سورة الانبياء عليهم الصلوة والسلام اجمعين مكية وهي مائة واحدى او اثنتا عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم نزل حين انكروا البعث اقترب للناس
حسابهم اللام بمعنى من اي قرب من الناس وقت حسابهم وهو يوم القيامة وهم في غفلة عما يفعل بهم معرضون
عن التأهب لذلك المقام فالاقتراب عام والغفلة والاعراض خاص بالمشركين حاسب نفسك قبل ان تحاسب وانتبه للعرض
قبل ان تنبه ايقظنا الله واياكم من رقدة الغافلين ما يأتيهم اي المشركين من ذكر من ربهم محدث صفة ذكر لفظا و
قرئ بالرفع محدث صفة ذكر محلا لان من زائدة وبالنصب حالا او ضمير ذكر والذكر القرآن لقوله وهذا ذكر مبارك واحداثه انزاله
شيئا بعد شيء لا نفس القرآن والمعنى ما يأتيهم شيء من القرآن الا استمعوه مستهزئين او الذكر محمد صلى الله عليه وسلم فصفوه استمعوه
وهم يلعبون لاهية حال من ضمير يلعبون او يستمعون ولاهية حال ان تراد فان ... استمعوه وقرئ لاهية رفعا
خبر بعد خبر المعنى تلاهي بهم كغافل عما اريد بهما واسروا النجوى بالغوا في اخفائها اي كتموا ما تناجوا به بحيث لا يفطن له
او واسروا اظهروا تناجيهم اي تناجوا بينهم للناس لا يجوز الوقف هنا ان اتبعت الذين ظلموا بدلا من واو واسروا
او فاعلا على لغة بعضهم ومثله يفيد لقوله فعموا وصموا كثير منهم في محل الجر وكذلك ان جعلته صفة للناس ولا حاجة ان
او نصبت الذين ذما ولا يجوز ان رفعته مبتدا خبره واسروا مقدم عليه وكذلك ان نصبت محل هل هذا اي محمد صلى الله عليه وسلم
الا بشر مثلكم في اماكن المشرب والملبس والاحتياج الى الاشياء افتأتون السحر وانتم تبصرون

تعلمون انه سحر بدل من النجوى اي اسروا هذا الكلام قل امر للنبي صلى الله عليه وسلم وما قال اخبار اي اخبر منهم صلى الله عليه وسلم
ان ربه يعلم القول واذا علم القول علم الفعل في السماء والارض حال من القول لا يعزب عنه شيء وهو
السميع العليم ثم نقضوا اقوالهم في القرآن فقالوا انه اضغاث احلام اخلاط احلام راها في النوم بل افتراه اختلقه بل هو شاعر
اي كذاب فما يأتي به كذب ويعبرون بالشعر عن الكذب وبالشاعر عن الكذاب لكون الشعر يغلب الكذب ومن احسن الشعر اكذبه
قالوا لم ير شاعر مثله يتر صادق اللهجة مطلقا في شعره وزعم بعضهم انه جاء بكلام مقفى كالشعر وتتبع ذلك ما يشبه الموزون
نحو وجفان كالجوابي وقدور راسيات ونحو تبت يدا ابي لهب وتب وهذا ظاهر انه ليس على اساليب الشعر ولم يشكل
ذلك على العجم فضلا عن فصحاء العرب فبعد اختلافهم في القرآن رجعوا الى مقترحهم من الايات فقالوا فليأتنا باية كما ارسل
الاولون بالايات مثل ما امنت قبلهم من قرية اي اهلها عند مجيء الايات التي اقترحوها فلذلك اهلكناها و
هذه الامة موعوده ان لا تستاصل الى قيام الساعة فلذلك لم نعط مقترحها من اقترح اية فجاءته فلم
يؤمن استوصل افهم اي كفار قريش يؤمنون عند مجيء الايات وهم اعتى من ذلك ونزل جواب هل هذا الا بشر مثلكم
وما ارسلنا قبلك الا رجالا يوحى اليهم فاسئلوا اهل الذكر العلماء بالكتابين فانهم يعرفون ذلك الذكر
القرآن اي فاسئلوا المؤمنين فانه في كتابهم ان كنتم لا تعلمون ذلك ثم اعلم تعالى انه كمن تقدمه من الانبياء لقوله وما
جعلناهم اي الانبياء جسدا اي اجساما لا يأكلون الطعام ويمشون في الاسواق وما كانوا خالدين ثم صدقناهم
الوعد بانجائهم واهلاك المسرفين لقد انزلنا اليكم يا معشر قريش كتابا فيه ذكركم ذكر شرفكم وما تحتاجون اليه
من مصالح دينكم ودنياكم افلا تعقلون فتؤمنون وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة والمراد
اهلها والقصم الكسر بانفصال ظاهر وبالفاء الخفي المعنى كثيرا من اهل القرى الظالمين اهلكناهم وانشأنا بعدها قوما
آخرين فسكنوا مساكنهم اهلكناهم وجئنا بدلهم فلما احسوا اي المهلكون بأسنا اذا هم منها
اي القرية يركضون يهربون مسرعين واصل الركض الضرب فقيل لهم استهزاء بهم لا تركضوا وارجعوا
الى ما اترفتم نعمتم فيه من الدنيا ومساكنكم التي كانت لكم لعلكم تسئلون تقصدكم السؤال والحاج
اليكم كعادتكم المعنى ستسئلون عن فعلكم فيم قالوا يا ويلنا انا كنا ظالمين اعترفوا حين لا ينفع الاعتراف فما
زالت تلك اي قولهم يا ويلنا الى ظالمين دعويهم سميت دعوى لانهم دعوا بالويل حتى جعلناهم حصيدا اي مثل حصيد
وهو الزرع المحصود ولم يجمع كما لم يجمع مثل المقتدر ونصبه مفعول ثان وكذلك خامدين رمادا اي مثل الرماد لانهما في
حكم المفرد كقولهم هذا حلو حامض اي هو جامع الوصفين والمعنى جعلناهم جامعين لمماثلة الحصيد والرماد ويجوز جعل خامدين
صفة لحصيد لاعبين حال من فاعل خلقنا والمعنى لم نخلقها وما بينهما عبثا بل لمصالح الدارين ثم نزل تنزيها له تعالى
عن العبث والولد فقال لو اردنا ان نتخذ لهوا اي ولدا او ما يلهى به لاتخذناه من لدنا ان جعلت ان في ان كنا
فاعلين نافية ولا وقف على لدنا ان جعلتها شرطا لتقديره ومعناه لو اردنا اتخاذ ولد لاتخذناه من الحور والولدان
والملائكة لان ولد الرجل يكون عنده ولكن لم نفعل لانه لا يستحيل في حقنا ثم اضرب تعالى عن اتخاذ اللهو منزها نفسه عما نسب الله
فقال بل نقذف بالحق الايمان على الباطل الكفر فيدمغه يكسر غشاوة دماغه وقرئ فيدمغه ضما للميم ونصبا
للعين نحو سأترك منزلي لبني تميم والحق بالحجاز فاستريحا المعنى نبطل شركهم وكذبهم بظهور الايمان فاذا هو
زاهق هالك ولكم الويل مما تصفون الله تعالى من الولد ونحوه وله من في السموات والارض اي انشائها فيها
ومن عنده من الملائكة نسبوا اليه تشريفا لا انه تعالى في مكان مبتدا خبره لا يستكبرون وان عطف ومن على من قبل

لم تفتقت الارض وتفتقت على عنده مستأنفا لا يستكبرون المعنى له الكل والملائكة لا يتعظمون عن عبادته ولا يستحسرون
لا يعيون حسيرا واستحسر اعيا واستحسر ابلغ تقف هنا ان استأنفت ولم تجعل حالا يسبحون الليل والنهار لا يفترون
حال من فاعل يسبحون واصل الفتور السكون بعد حدة اي لا يسكنون لان التسبيح لهم كالنفس لبني آدم لا احب الوقف على لا يفترون
ولا على الليل [illegible] هم متنادون للطاعات وتسبيحهم دائم في جميع الاوقات ثم اضرب عن المشركين منكرا عليهم وموبخا اياهم
اي معنى بل والهمزة فقال ام اتخذوا آلهة من الارض صفة آلهة لان آلهتهم كانت متخذة من جواهر الارض كالحجر والذهب
والفضة ويعبدونها فينسب اليها الخلق [illegible] هم ينشرون زيادة توبيخ وان لم يدعوا ان
اصنامهم تحيي لانه يلزم من دعوى الالوهية فيها دعوى الانشاء لها لان العاجز عن ذلك لا يجوز ان يكون الها وقرئ ينشرون بفتح
الياء نشر الله الموتى والنشر احياهم [illegible] لو كان فيهما آلهة الا الله معنى غيره لذلك اي تبع ما بعدها نعتا لآلهة
ولا يجوز [illegible] آلهة الا الله لفسدتا وذلك فاسد اولان البدل لا يجوز الا فيما كان قبله نفي [illegible]
[illegible] ولا يلتفت منكم احد الا امرأتك [illegible] ولا يجوز نصبه استثناء لانه يصير المعنى ان فسادهما لوجود الله
تعالى مع الالهة فيهما ممتنع فلا تثبت آلهة غيره نحو لو كان في الدار قوم الا زيد لقتلتهم امتنع القتل لوجود زيد معهم في الدار لان آلهة
نكرة والجمع اذا كان نكرة لا يستثنى منه عند محققيهم لانه لا يعم المستثنى لولا الاستثناء وقوله الا الله يوجب ان لا يتوهما الا واحد
ولو وجب ان لا يكون الامر [illegible] انه المعنى لو كان في السموات والارض مدبر غير الله تعالى لفسدتا لهلكتا وهلك من
فيهما لوجود التمانع لان كل امر [illegible] على نظام واحد وان كانا حاكمين [illegible] المصلحة لان الشيء قد [illegible]
الحكمة فيه ولا بد من [illegible] اختار احدهما خلاف الآخر [illegible] لوقوع التغالب
والتنازع بينهما فسبحان الله رب العرش عما يصفون من الشريك والولد لا يسأل عما يفعل ومن سؤال الكل لانه
المالك حقيقة [illegible] خلقه [illegible] ولو اعترض على السلطان بعض عبيده [illegible] وجود المجانسة
[illegible] الخطأ [illegible] ذلك عند سفهاء وهم يسألون لانهم عبيده حقيقة ولهذا ام اتخذوا من دونه
آلهة [illegible] انكارا عليهم [illegible] قالوا [illegible] على ذلك [illegible] هذا ذكر اي القرآن [illegible] من معي
[illegible] وذكر من قبلي من الامم والكتب السالفة وقرئ ذكر منونا فيهما [illegible]
[illegible] هذا ذكر من كتاب معي ومن كتاب قبلي [illegible]
وذكر من قبلي فلما لم [illegible] عنهم فقال بل اكثرهم اي جميع الكفار لا يعلمون الحق القرآن و
التوحيد [illegible] والحق نصب بيعلمون وقرئ برفع الحق [illegible] فيجوز الوقف على يعلمون فهم معرضون عن النظر
[illegible] فاعبدون [illegible] الملائكة بنات الله وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه [illegible] بل
عباد اي بل هم عباد مكرمون مقربون والعبودية تنافي الولادة وقرئ مكرمون لا يسبقونه بالقول اي بقولهم
[illegible] فيتبعون امره
[illegible] لا يأتون الا [illegible] وهم بامره يعملون [illegible]
[illegible] ولا احب الوقف على ولا يشفعون الا لمن ارتضى تعالى ان يشفع لهم وهم من خشيته من هيبته
[illegible] مشفقون خائفون [illegible] ثم [illegible] المشركين [illegible]
ومن يقل منهم [illegible] اني اله من دونه فذلك مبتدا خبره نجزيه جهنم [illegible] جواب الشرط الظالمين
اولم ير [illegible] قبل اللام [illegible] في المصحف [illegible] الكافرون

ان السموات والارض كانتا رتقا اي جمع الرتق ذات رتق وهو الضم والالتحام خلقة كانتا [illegible] اي كانتا شيئا
واحدا ففتقناهما [illegible] احدهما عن الاخرى فجعلت السماء سبعا والارض سبعا وعلم الكفار ذلك لان [illegible] ممكن
عقلا فجاز وقوعه وقد اخبر بذلك القرآن وهو معجز فوجب تصديقه [illegible] السموات ان كانت لا تمطر ورتق الارض ان كانت
لا تنبت فانبتت وجعلنا من الماء [illegible] كل شيء حي [illegible] والنبات داخل فيه
[illegible] كل مخلوق على الماء [illegible] من السماء [illegible] افلا يؤمنون ورواسي
جبالا ثوابت ان تميد بهم اي لئلا تميد بهم فحذف لا [illegible] لئلا يعلم وجعلنا فيها في الرواسي او في الارض
فجاجا جمع فج وهو الشق بين جبلين [illegible] الواسع [illegible] حال [illegible]
سبلا [illegible] فجاجا لعلهم يهتدون الى مصالحهم وجعلنا السماء سقفا محفوظا عن الوقوع [illegible]
وهم عن آياتها [illegible] فيها من الشمس والقمر والنجوم معرضون عن الاستدلال [illegible]
[illegible] الواحد على الجنس لا احب الوقف [illegible] وهو الذي خلق الليل والنهار
والشمس والقمر [illegible] كل واحد من المذكور كل [illegible] في فلك [illegible] والفلك السماء وكل
[illegible] يسبحون يسيرون بسرعة [illegible] يسبحون حال [illegible] يسبحون
[illegible] العقلاء [illegible] بالسباحة [illegible] المشركون ان محمدا سيموت
وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد البقاء افان مت فهم الخالدون [illegible]
كل [illegible] كل نفس ذائقة الموت [illegible]
ان النفوس [illegible] من الموت [illegible]
[illegible] والينا ترجعون [illegible]
والذكر [illegible] والشر [illegible]
وهم بذكر الرحمن [illegible] هم كافرون [illegible] القرآن [illegible]
على حال [illegible] الكفر بالرحمن خلق الانسان اي آدم [illegible]
[illegible] من عجل [illegible] لان آدم لما دخلت الروح [illegible] الجنة فقام [illegible]
قبل ان يبلغ الروح رجليه [illegible] يوم الجمعة فقال يا رب [illegible] قبل الغروب ابن عباس [illegible] الانسان
[illegible] خلق العجل [illegible]
[illegible] وكان [illegible] الطين [illegible] خلق الانسان [illegible]
[illegible] ساريكم آياتي فلا تستعجلون [illegible]
[illegible] عن [illegible] لو محذوف [illegible] لان النفس [illegible]
[illegible] يعلم [illegible] حين لا يكفون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم [illegible] بل تأتيهم
[illegible] بغتة مصدر في موضع الحال [illegible] فتبهتهم [illegible] فلا يستطيعون ردها
ولا هم ينظرون [illegible] العذاب [illegible]
بالرسل قبلك [illegible] العذاب [illegible] ام لهم
آلهة تمنعهم من دوننا [illegible] لا يستطيعون [illegible] ولا هم منا يصحبون

يجادون من قولهم انا صاحب لفلان وحارله طال عليهم العمر من اطرافها أفهم الغالبون انما انذركم
بالوحي بالقرآن ولا يسمع بضم التاء من اسمع خطابا للنبي صلى الله عليه وسلم وينصب الصم الدعاء مفعولين
وبيا مفتوحة ورفع الصم فاعلا ونصب الدعاء مفعولا من سمع اخبارا عن الكفار وقرئ بضم اليا مجهولا ورفع الصم ونصب
الدعاء إذا ما ينذرون يسمع بالدعاء صم صم عن الدعا الى الايمان وقت الانذار ولئن مستهم نفحة قطعة
من عذاب ربك الذي خوفوا به ليقولن عند رؤيتها يا ويلنا انا كنا ظالمين بشركنا المعنى لو نزل بهم في الدنيا
بعض عذاب الأخرى لاعترفوا بالظلم لذلوا ونضع الموازين القسط العدل اي ذوات العدل وصف الموازين
بالقسط لانه مصدر ليوم القيامة اي لاجله فلا تظلم نفس شيئا من الظلم وان كان مثقال نصبا
فكان ناقصة ورفعا فكان تامة اي وقع زنة حبة من خردل صفة حبة مثقال في موضعه معروف أتينا بها جئنا
بها وقرئ آتينا بها من الصواب وآتينا بها اي جازينا بوزنه فاعلنا دون افعلنا لاجل البا في بها وكفى بنا حاسبين
محصين الزجاج هذا خبر ومعناه امر اي اكتفوا بالله الفرقان التوراة وضيا التوراة الفاء دخلت الواو عليها وان كانت صفة
كما دخلت بين العالم والصالح فنصبه حال اي اتيناهما الفرقان مضيئا وقرئ ضياء بغير واو فنصبه حال الفرقان الفارق
الفرق بين الحق والباطل المخرج من الشبهات فضيا عطف صفة اي آتيناهما التوراة وضياء تبصرة لدينهم وذكرا
وعظة وتذكيرا للمتقين ذكر ما يحتاجون اليه في الدارين لا وقف هنا ان جوزت ما بعده صفة للمتقين ويكفي ان رفعت او نصبت
مدحا الذين يخشون ربهم بالغيب حال المعنى يخافونه في الخلوة عن الناس وهم من الساعة واهوالها مشفقون
خائفون وهذا اي القرآن ذكر مبارك لمن تذكر به ويتبرك وقرئ مباركا حال افانتم له منكرون ولقد آتينا ابرهيم رشده
رشده لعنان اي هداه من قبل اي من قبل بلوغه روي انه لما ولد بعث الله اليه ملكا فقال ان الله يامرك ان تعرفه بقلبك وتذكره
بلسانك فقال قد فعلت ولم يقل افعل قيل موسى وهرون فالرشد النبوة الحلم محاجة قومه المعنى كما هدينا
اي آتيناهما النبوة هدينا ابرهيم واصطفيناه من قبل ذلك ثم اخبر انه اتاه ذلك عن علم انه لذلك اهل فقال وكنا به عالمين
في هذا اشارة الى ان الاشيا لا تصدر عنه الا باختيار منه وانه عالم بجزئياتها تعالى لا وقف هنا ان نصبت اذ بعد او بالعالمين
لرشده لا بينا ويكفي ان نصبته بمضمر اي اذكر وقت قوله لابيه وقومه ما هذه التماثيل جمع تمثال وهو الصنم التي انتم
لها عاكفون لاجل عبادتها واقفون اللام للمعنى على فلما عجزوا عن الاتيان بالدليل على ذلك قالوا وجدنا آباءنا لها
عابدين فقلدناهم قال لقد كنتم اي المقلدون وآباؤكم المقلدون في ضلال مبين ظاهر لا يخفى على عاقل قالوا أجئتنا بالحق ام انت من اللاعبين
احقا ما تقول ام تلعب فثم اضرب عنهم مخبرا انه جد ومثبتا الربوبية وحدوث الاصنام فقال بل ربكم رب
السموات والارض الذي فطرهن اي الاصنام فكيف يعبد المخلوق ويجحد الخالق وانا على ذلكم المذكور من
التوحيد مقيم وشاهد من الشاهدين لصحته ومبرهن عليه كتحقيق الشاهد شهادته وتالله وقرئ بالله
لأكيدن لأكسرن اصنامكم بعد ان تولوا مدبرين عنها الى عيدكم وكانوا قد وضعوا
طعامهم لدى اصنامهم زعموا التبرك عليه فاذا رجعوا اكلوه فلما لم يبق عندهم احد اخذ الفاس وهل عليهم والطعام لديهم
فقال استهزاء بهم الا تاكلون فلم يجيبوه فاكب عليهم به فجعلهم جذاذا قطعا الا كبيرا لهم مكسر الجيم
وضمها لغتان وقرئ بفتحها مصدر اي ذو جذاذ وجذاذ جمع جذيذ وجذاذ جمع جذة كقبة المعنى كسر جميع اصنامهم الا كبيرها
وعلق الفاس على عنقه وتركه لعلهم اليه اي الصنم الاعظم يرجعون فيسالونه عن كاسرها وهذا تبكيت لهم
واثبات الحجة عليهم يرجعون الى دينه عند تحققهم عجز آلهتهم فلما راوا ذلك قالوا من فعل هذا بآلهتنا انه لمن

فقال من سمع قوله لأكيدن اصنامكم سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابرهيم ويذكرهم ويقال له حالان صفتان لفتى و
رفع ابرهيم خبر مبتدأ محذوف منادى مفعول يقال فالمراد الاسم لا المسمى اي الذي يقال له هذا الاسم وقال نمرود واصحابه
فأتوا به ومحل على اعين الناس حال اي ظاهرا لعلهم يشهدون عليه انه كسرها او لعلنا نأخذه بلا بينة
يشهدون عقابه فلما جي به قالوا أأنت فعلت هذا بآلهتنا يا ابرهيم قال بل فعله اي حذف الفاعل اي فعله
من فعله وغير جائز ان رفع كبيرهم فاعلا هذا صفته بدل منه ونسبت ذلك الى كبيرهم اثباتا للحجة عليهم لانهم اذا نظروا النظر
الصحيح علموا عجز كبيرهم فلا يجوز ان يكون الها وهذا من المعاريض وقرئ فعله اي فلعله ولوضح انه قصد اثبات الحجة عليهم ان امرهم
بسوال جميع الاصنام فقال فاسئلوهم عن حالهم ان كانوا ينطقون وانتم تعلمون عجزهم والعاجز لا يجوز ان يكون الها فثم
قال بعضهم لبعض انكم انتم الظالمون لعبادتكم من لا يتكلم تسالون هذا الرجل والهتكم حضور ثم نكسوا على رؤسهم
اي ردوا الى الكفر بعد اعترافهم بالظلم ومنه نكس المريض عاد الى المرض بعد العافية واصله قلب اعلى الشيء اسفله وقرئ نكسوا مشددا
ونكسوا مخففا اي نكسوا انفسهم على رؤسهم نكسوا على رؤسهم حقيقة بان طأطأوا حياء وخجلا لما الزمتهم الحجة والساد مسد
مفعولي علمت ما هؤلاء ينطقون المعنى لقد علمت عجزهم عن النطق فكيف تسالهم فقال منكرا لها متضجرا منهم ومن معبودهم اف
لكم اللام للبيان اي لكم ولمعبودكم هذه النكرة افلا تعقلون هذا المقدار الظاهر الذي يعرفه كل عاقل فتؤمنون فثم اضربوا
عن محاجته انقطاعا وقالوا حرقوه بالنار لانها اوجع والبشع واشنع وانصروا آلهتكم على الذي اهانها ان كنتم
فاعلين النصر والانتقام ثم حبسوه في بيت بكوثى شهرا وجمعوا حطبا عظيما من الحطب واضرموا في نواحيها النيران فصارت
نارا واحدة شديدة حتى ان الطير لتحترق اذا مرت بها ثم غلوه ووضعوه في كفة المنجنيق فثم قال ابرهيم لا اله الا انت سبحانك
لك الحمد ولك الملك لا شريك لك فاستغاثت السماء والارض ومن فيهما الا الثقلين خليلك يلقى في النار وليس في الارض من يعبدك غيره
فأذن لنا في نصرته فقال تعالى انه خليلي ليس لي خليل سواه وانا الهه ليس له اله غيري فان استغاث بشيء منكم فانصروه والا فدعوه
له في ذلك وان لم يدع غيري فانا اعلم به وانا وليه فخلوا بيني وبينه فاتاه خازن المياه وخازن الرياح واستاذناه في نصره فقال
لا حاجة لي اليكم حسبي الله ونعم الوكيل ولما رمي قال له جبريل في الهواء الك حاجة فقال اما اليك فلا فقال سل الله ان لم تسئلني
فقال حسبي من سؤالي علمه بحالي ولما وقع في النار لم يحترق سوى وثاقه فقلنا يا نار كوني بردا وسلاما اي ذات برد
وذات سلام اي ابردي بردا غير ضار وذهبت حرارتها واحراقها وبقيت اضاءتها واشراقها ابن عباس لو لم يقل بردا وسلاما لمات
ابرهيم من بردها ولو لم يقل على ابرهيم لبقيت بردا وسلاما ابدا ولما سقط في النار اخذت الملائكة بضبعيه فاجلسوه
على الارض فاذا بعين ماء عذب في روضة نرجس وورد احمر ونرجس فاقام فيها سبعة ايام اربعين خمسين يوما وروي انه
جاء ملك بقميص من حرير الجنة وطنفسة واجلسه على الطنفسة وجعل يحدثه ويقول ان ربك يقول لك اما علمت ان النار لا
تضر احبابي وروي انه قال ما كنت قط انعم مني في الايام التي كنت فيها في النار وارادوا به كيدا احراقا فجعلناهم الاخسرين
في لفقانهم على كيده الهالكين بان سلط عليهم البعوض فقتلهم ودخلت بعوضة دماغ نمرود فاهلكته ونجيناه اي ابرهيم
من قومه من العراق ومن نمرود ولوطا ولده ابن اخي ابرهيم الى الارض التي باركنا فيها بالخصب وكثرة الانهار والاشجار
ولان اكثر الانبيا بعثوا منها للعالمين روي انه نزل بفلسطين ولوط بالمؤتفكة وبينهما يوم وطلب الولد فوهبنا له اسحق
بعضهم نفقه منا وسندي ويعقوب نافلة حال من يعقوب اي زيادة من غير طلب النافلة ولد الولد ولا احب الوقف على
اسحق لان يعقوب من نتيجة الطلب لانه طلب ولدا فاعطي ولد الولد ولان العامل في نافلة وهبنا وكلا اي مولودا ولدا مفعول
اول لجعلنا الثاني صالحين وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا اي عبادتنا قال الواحدي دليل ان من صلح ان يكون قدوة في الدين

فالهداية واجبة عليه ومأموراً بها حمية الله تعالى ليس له أن يخل بها أو يتثاقل عنها وأول ذلك أن يهتدي بنفسه لأن الانتفاع بالإمام
والنفوس إلى الاقتداء بالمهتدي أميل أصل فعل الخيرات أن تفعل الخيرات ثم فعلاً الخيرات ثم **فعل الخيرات** وهي جميع الأعمال الصالحة
وكذلك **وإقام الصلوة وإيتاء الزكوة** وحذف الها من إقامة الصلوة **عابدين** وننصب **ولوطا** بفعل يفسره
آتيناه حكماً حكمة وفصلاً بين الخصوم **من القرية** سدوم **كانت تعمل** أي أهلها **الخبائث** اللواطة والمكس ورمي البندق واللعب
بالطيور ونحوها **فاسقين في رحمتنا** في أهل هي الجنة في الحديث هذه رحمتي أرحم بها من أشاء **من الصالحين ونوحا**
إذ نادى دعا على قومه **من قبل** أي قبل إبراهيم ولوط **فنجيناه وأهله من الكرب** من تكذيب قومه والغرق **العظيم**
ونصرناه جعلناه منتصراً من المكذبين بآياتنا إلا أحب الوقف إلى **فأغرقناهم أجمعين وداود وسليمان** أي اذكرهما
إذ يحكمان في الحرث كان زرعاً كرما بدل منهما **إذ نفشت** دخلت **فيه غنم القوم** فالكلمة ظرف ليحكمان فالنفش انتشار
الغنم ليلاً بلا راع وأصله الانتشار **وكنا لحكمهم** أي لهما والمتحاكمين إليهما وقرئ لحكمهما أي لهما **شاهدين ففهمناها**
أي الحكومة الفتوى وقرئ فأفهمناها **سليمن** فيه دليل أن الصواب كان مع سليمان لأن الغنم رعت الزرع بلا راع
ليلاً فتحاكما إلى داود فحكم لصاحب الزرع بالغنم فقال سليمن غير هذا أرفق بهما وكان سنه إحدى عشرة سنة فعزم داود عليه
بالأبوة والبنوة ليحكمن بينهما فدفع الغنم إلى صاحب الزرع ينتفع بدرها ونسلها وصوفها وإلى صاحب الغنم الحرث ليصلحه فإذا
عاد كحاله حين هلك ترادا فقال له القضاء ما قضيت هذا كان في شريعتهم وأما في شريعتنا فما أفسدته بهائم بلا راع فلا ضمان
عند الشافعي وما أفسدته ليلاً ففيه الضمان عنده وعند أبي حنيفة لا ضمان في ذلك إلا أن يكون معها سائق أو قائد إلا أن يرسل
تعمداً وكان حكمهما بوحي عند بعض ومنع الأنبياء من الاجتهاد لاكتفائهم بالوحي وكان حكم سليمان ناسخاً لحكم داود وباجتهاد
عند بعض ليدركوا فضيلة المجتهدين وجوزوا الخطأ عليهم لأن المجتهد لا يقدر على إصابة الحق في كل حادثة ومما يوضح أنهما كانا
على الصواب قوله **وكلا آتيناه حكماً وعلماً** الفهم في القضاء والنبوة لا أحب الوقف هنا لأجل الواو في **وسخرنا مع داود**
الجبال لا يقف هنا وإن استأنفت **يسبحن** جعلتها حالاً لأن **والطير** عطف على الجبال مفعوله معه وقدمت الجبال
لأن تسبيحها أعجب لأنها جماد وكان إذا سبح سبح معه الجبال والطير كان يسمع تسبيحها إذا فتر عنه فيسبح بنشاط
كان إذا شاء سارت معه الجبال مسبحة وقرئ برفع والطير أي والطير كذلك **وكنا فاعلين** قادرين على المذكور
من التسبيح والتفهيم **وعلمناه صنعة لبوس لكم** صنعة لبوس وهو ما يلبس والمراد الدروع لأنها كانت صفائح فهو أول من
سردها وحلقها التجمع الخفة والحصانة **لتحصنكم** لتحفظكم **من بأسكم** من شدة وقع السلاح فيكم بالتاء أي
الصنعة وبالياء أي داود وبالنون أي الله تعالى وقرئ بنا خطاما مشدداً من حصن تحصيناً **فهل أنتم شاكرون ولسليمن الريح**
عاصفة حال مسخرنا مضمرة وقرئ برفعها مبتدأ وصفت مرة بالرخاء ومرة بالعصوف لأنها كانت باختياره إن شاء أن تشتد
اشتدت وإن شاء أن تسهل سهلت **تجري بأمره إلى الأرض التي باركنا فيها** هي الشام وكانت تسير به وبجنده على البساط وكان
عرضه فرسخ في فرسخ منسوج بالإبريسم عملته له الجن حيث شاء ثم يعود له من يومه إلى منزله وكان يقيل بمكان بالله وبعضه شهر ومسى
بآخر بالله وبعضه شهر وكان مقامه بتدمر بناها له الشياطين بالصفاح والعمد وألوان الرخام **وكنا بكل شيء عالمين**
فنفعل بمقتضى الحكمة **ومن الشياطين** أي وسخرنا منهم **من يغوصون له** يدخلون في البحار فيخرجون الجواهر لسليمن **ويعملون**
من القصور والصناعات العجيبة **عملاً دون** سوى **ذلك** الغوص **وكنا لهم حافظين** لئلا يعصوه ولئلا يفسدوا ما عملوا
لأنهم إذا كانوا فرغوا من عمل قبل الليل أفسدوه إن لم يشتغلوا بغيره **وأيوب** أي واذكره **إذ نادى ربه** لما ابتلي بفقد
جميع ماله وولده وتمزق جسده وهجر جميع الناس إلا زوجته وإبعاده عنهم وإلقائه على كناسة وبقائه كذلك ثلث

ثماني عشرة سنة وقرئ بكسر السين أسمعنا في **أنت أرحم الراحمين** وشكواه لم تخرجه عن الصبر ولذلك وصف بالصبر
بقوله تعالى إنا وجدناه صابراً لأنها إلى الخالق بأوجز عبارة وألطف إشارة إلى أنه تعالى أهل أن يرحم وأيوب أهل أن يرحم
فاستجبنا له نداءه **فكشفنا ما به من ضر وآتيناه أهله** أولاده روي أنهم أحيوا أعطي أولاداً مثلهم ولم يحيوا
وإنما أوتي ثوابهم ثم **ومثلهم معهم** هنا وروي أن امرأته ولدت بعد ستة وعشرين ابناً ابن عباس أبدل بكل شيء ذهب
منه ضعفان **رحمة** مفعول له وكذلك **وذكرى للعابدين** المعنى رحمة منا لأيوب وتذكرة للمطيعين ليصبروا كصبره فيثابوا
كثوابه **وإسمعيل وإدريس وذا الكفل** هو إلياس وزكريا يوشع ابن نون كان رجلاً صالحاً تعبا سمي بذلك لأنه
تكفل بصيام جميع نهاره وقيام جميع ليله وأن يقضي بين الناس ولا يغضب فوفى ذو الكفل ذو الحظ من الله تعالى **كل من الصابرين**
إنهم من الصالحين وذا النون أي اذكر صاحب الحوت **إذ ذهب مغاضباً** حال أي مراغماً وقرئ مغضباً أي شديد الغضب على قومه
لأنه وعظهم فلم يتعظوا وعدهم بنزول العذاب بهم فتابوا فلم ينزل فخرج عنهم وذهب كان في خلق يونس ضيق فلما حمل
أثقال النبوة تفسخ تحتها تفسخ الربع تحت الحمل الثقيل وقذفها بين يديه وخرج هارباً **لن نقدر عليه**
بنون مخففاً وقرئ بها مشدداً وبالياء مخففاً وبضم الياء مجهولاً مخففاً ومشدداً وكلها بمعنى التضييق أي أو ظن أنا لن
نضيق عليه الحبس إذا ابتلعه الحوت فبقي في بطنه سبعة أيام أو أربعين يوماً **فنادى في الظلمات** ظلمة بطن الحوت
وظلمة البحر وظلمة الليل ابتلع حوته حوت فهو في ظلمتها وظلمة البحر اعترافاً بذنبه **أن** أي بأن **لا إله إلا**
أنت سبحانك إني كنت من الظالمين لمعاصي عنه صلى الله عليه وسلم ما من مكروب يدعو بهذا الدعاء إلا استجيب له
الحسن والله ما نجاه إلا إقراره على نفسه بالظلم **من الغم وكذلك ننجي المؤمنين** بنونين مستقبل
أنجينا وبنون واحدة وبتشديد الجيم مجهولاً مع إسكان الياء تخفيفاً أقيم المصدر مقام الفاعل تنبيهاً على قوته لأنه الأصل وأن
الفعل يقتضيه أبلغ من اقتضائه المفعول به لأن الفعل المتعدي واللازم لا بد له من مصدر إلا ما شذ فكان قيامه مقام
الفاعل أولى من قيام المفعول به فتنصب المؤمنين بالمصدر أو نجي لأن المصدر قام مقام الفاعل فبقي المؤمنين مفعولاً به صريحاً
تقديره نجي النجاء المؤمنين وزعم بعضهم أن هذا لحن لا وجه له وزعم آخر أنه غلط من الراوي وزعم آخر أنه إنما قرأها لأنه
في بعض المصاحف بنون واحدة وزعم آخر أن من تحمل الصحة فجعله فعلاً وقال نجي النجاء المؤمنين فأرسل الياء وأسنده
إلى مصدره ونصب المؤمنين بالنجاء متعسف بارد التعسف هذا قول الزمخشري هنا وقال في الجاثية في ليجزي
قوماً قال ليجزى الجزاء قوماً ولا شك أن هذه أقوال من غفل عن أن ثبت أصل أخذ هذه العربية فظن أنها أخذت من
أقوال أهل استقراء نقلها عن العرب من لا يعتمد عليه لجهله أو لعدم عدالته أو جهالتها وجعل ذلك أصلاً وميزاناً يعتبر به
صحة ما صح بل تواتر من قراءته ومثلها القرآن العظيم ولو لم يجعل المنقول عن العرب أصلاً يعتبر أصلاً به لما طعن في هذه
القراءة ونحوها لأنه يقول لم تأت مثلها عن العرب لم يشير إلى أنه قد أحاط بجميع كلام العرب وهذا تحجر واسع وسهو
ظاهر لأنه قد داها ومن يعتبر ما أنكر في أفصح كلام العرب وأصحه نقلاً وهو لا يشعر وهو القرآن المنزل بلغة العرب
الذي نقله وشهد لصحته العدل عن العدل عن أفصح العرب محمد صلى الله عليه وسلم ولا يلتفت إلى الطاعن في الرواة
لثبوت عدالتهم وضبطهم عند أهل الجرح والتعديل وفي قول من قال إنما قرأها لأنه رآها في بعض المصاحف بنون واحدة
إشارة إلى بطلانها لأنها على زعمه لم ينقلها العدل عن العدل وكانت غير مقطوع لصحتها ومن قال إنه متعسف بارد
التعسف فاعتبار ده ما ثبتت صحته بما لم تثبت صحته أشنع وأشنع تعسفاً ولا تنكر علينا ذلك فإن العاقل يسمع
الدليل ويترك ما قيل بلا دليل ولا يحمله التقليد على الطعن في المجمع على تواتره لأن أرباب النظر المعتمد عليهم يقولون

افراد التسبيحة لجمعها في الصحة والفوائد هم المخطئون وليست خطيئته لهم ما قبح من خطيئتهم لما صح بل التوابع عن النبي
صلى الله عليه وسلم وقد ذكرت في الانعام في قوله وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم الكلام على مثل هذا في الغرابة
على زعمهم منونة وقرئ سوي مسندا من نجينا ونجيت ليونس نبيا قبل ابتلاع الحوت لعدا لا تذرني فردا بلا ولد
يرثني وانت خير الوارثين رزقتني ولدا او لم ترزقني فوهبنا له يحيى ولدا واصلحنا له زوجه
بتحسينها خلقه بعد ذمامته وخلقها بعد شراسته وجعلناها ولودا بعد العقم انهم اي من ذكر من الانبياء كانوا
يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وقرئ بسكون العين فيهما مفعول له اي للرغبة فينا
والرهبة منا خاشعين متواضعين ذللا الخشوع الخوف اللازم للقلب مجاهد هو من اذا اغلق بابه وارخى ستره
يبين الله منه خيرا الا الذي ياكل خشنا ويلبس خشنا ويطاطئ راسه واذكر التي احصنت فرجها من كل وطء فرجها
جيبها لانها اذا منعته عن ان يناله كانت لما سواه امنع فنفخنا فيها من روحنا اي امرنا جبريل فنفخ في جيبها فحدث بسبب
النفخ عيسى فيها حيا واضاف تعالى الروح اليه تشريفا لعيسى وجعلناها وابنها اية ولم يقل آيتين لان بهما حصلت الدلالة على خلق الولد
من غير فحل للعالمين الكيف يذكر احدهما عن الآخر لوضحه انه في اتن ان هذه امتكم رفعا خبران
وهي امة الانبياء امة محمد صلى الله عليه وسلم امة واحدة نصب على الحال وقرئ بنصب امتكم بدلا من هذه او عطف بيان ورفع امة
خبر ان وبرفعهما خبران لهذه امة بدل من امتكم خبر مبتدا المعنى جميع الملل كانت على دين واحد وهو الاسلام
الناجون الموحدون فاعبدون ثم التفت من الخطاب الى الغيبة فقال وتقطعوا اي تفرق الامم امرهم اي في امر
دينهم بعد ذلك احزابا بينهم كل حزب بما لديهم فرحون وهذا كقوله وما كان الناس الا امة واحدة فاختلفوا ثم توعدهم بقوله
كل الينا راجعون فيجازيه فمن يعمل من الصالحات شيئا ما وهو مؤمن فلا كفران لسعيه لا يجحد عمله
وانا له لسعيه كاتبون في صحيفة عمله فنثيبه به وحرم بلا الف وكسر الحاء وبالالف وفتحها لغتان كحل وحلال وزنا وضدا
معنى على قرية اهلكناها وقرئ وحرم كعظم وحرم كغنى وحرم واهلكتها بتا وجمع المستعمل منها
تغليبه لشموله معنى المنع وحرام خبر مبتدا محذوف اي وحرام على اهل قرية حكمنا باهلاكهم بان لا تقبل توبتهم انهم لا يرجعون
عن كفرهم فلا ثانية المعنى حرام عليهم الرجوع الى الدنيا بعد الهلاك ولا زائدة الهالكون ممنوعون من الرجوع
على التاويلين حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج مخففا ومثقلا اي فتح سدهما فحذف المضاف واقيما مقامه وهم
اي هما الناس من كل حدب نشز والاكمة ينسلون يسرعون وقرئ بالجيم والثاء المثلثة وهو القبر ومن حجازية
ولضم سيبويه ينسلون ان جعل جواب حتى واقترب فالواو زائدة لقد يزره حتى اذا فتحت ياجوج قرب الوعد الحق وهو يوم
القيمة وان جعل فاذا هي شاخصة ابصار الذين كفروا شاذا مسند الجواب وقف ملنا على التقديرين ولا وقف
هنا ان جعل الجواب ياويلنا انا كنا ظالمين وان علقت حتى بحرام لان امتناع رجوعهم لا يزول حتى تقوم القيامة وهي حتى التي
تحكي بعدها الجملة والجملة المحكية هي اذا فتحت والمتصل بها مام الجزاء فلا احب الوقف عن كانوا الى كفروا ويبتدى على التقدير
يقولون ياويلنا وبعضهم يقف على هي اي فاذا هي بارزة ويبتدى شاخصة والظاهر ان هي ضمير مبهم تفسيره الابصار المعنى
تستخص الابصار الكفار فلا تكاد تطرف لهول ما تتلى ثم ابتدانا الله واتانا وفي كل مقام وهو حط القابدى الاصنام وابليس
واتباعه انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم وهو ما تحصب به اي توقد وقرئ بسكون الصاد مصدر
حصب زمى ولصاد معجمة محركة وهو الوقود وبسكونها مصدر وبطا مهملة انتم لها واردون فيها داخلون بدل من
حصب جهنم ثم وتجمع واخبرهم ان الاسنتهم يدخلون النار لقوله لو كان هؤلاء آلهة ما وردوها وكل من العابد والمعبود فيهم
الاصنام والشياطين

فيها خالدون لهم للعابدين منهم فيها زفير وهم فيها لا يسمعون شيئا لشدة غليان النار وهولها من الالم
اعاذنا الله تعالى واياك يجعلون في اداهم صاحبين من نار يجعلون في توابيت من نار ثم يجعلون في توابيت اخر ويمنعوا
السمع لان فيه انسا وقال ابن الزبعرى للنبي صلى الله عليه وسلم لما سمع ذلك اليس اليهود عبدوا عزيرا والنصارى المسيح
وبنو مليح الملائكة فنزل ان الذين سبقت لهم منا الحسنى السعادة او الجنة ان المعنى الا وفى لها اولئك
الصالحون عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها صوتها الخفي اذا دخلوا الجنة وهم فيما اشتهت انفسهم من النعيم
خالدون لا يحزنهم وقرئ بضم الياء وكسر الزاي الفزع الاكبر هو ان يجاء بالموت في صورة كبش املح فيذبح بين
الجنة والنار وينادى يا اهل الجنة خلود ولا موت ويا اهل النار خلود فلا موت وهو اطباق النار على اهلها النفخة
الاخيرة والقيام من القبور وتتلقاهم الملائكة ثم عند باب الجنة مهنئين يقولون لهم هذا يومكم الذي كنتم توعدون
فيه الجنة والثواب ان يبعث يوم نبعث باذكر مقدرا ولا احببه ولا الوقف من خالدون الى هنا ان جعلت لا يحزنهم العامل
في يوم نطوي السماء وقرئ تطوى بضم التاء ورفع السماء مجهولا فطيها تكوير نجومها ومحو رسومها وهو ضد النشر او
جمعها وطيها كطي السجل وقرئ السجل كعتل وبكسر السين وفتحها مخففا كشهر وعدل لغات في الصحيفة وهو ملك
يطوي كتب بني آدم اذا رفعت اليه رجل كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم للكتب جمعا ومفردا ارادة
الجنس فان اريد بالسجل الصحيفة فالكتاب بمعنى المكتوب فطي مضاف الى المفعول واللام بمعنى على لتقدير نطوي السماء
طيا مثل طي الصحيفة على مكتوبها وان اريد بالسجل الملك او الرجل فالكتاب الصحيفة وطي مضاف الى الفاعل واللام
زائدة كطي الرجل الصحيفة ثم اوحى الى تبدل السماء فقال كما بدانا اول تقديره نبدا اي خلقنا حال من الهاء خلق
نعيده نوجده مثل اول خلقه واول خلقه ايجاده عن عدم والكاف صفة مصدر محذوف اي نعيده عودا مثل بدئه والخلق
ههنا يعم جميع الخلائق لانه مصدر ولانه نكرة فهو شائع في جميع المخلوقات فالمعنى كما اوجدناه عن عدم كذلك نعيده بعد العدم
عن عدم نحو كما بداكم تعودون المعنى يحشر الناس حفاة عراة غرلا يدل عليه انه صلى الله عليه وسلم قال يحشر الناس حفاة عراة
غرلا ثم قرا كما بدانا الآية المعنى نهلك كل شيء فيعود عدما كحالها الاول لنفعل ما نشاء وعدا علينا
مصدر مؤكد لان نعيده عدة بالاعادة انا كنا فاعلين ذلك في الزبور في جميع الكتب المنزلة من بعد الذكر اللوح لان
كلها اخذت منه الزبور التورية والذكر ما نزل بعدها هو زبور داود والذكر القرآن فبعد بمعنى قبل المعنى كتبناه
في هذه الكتب ان الارض ارض الجنة ارض الدنيا ابن عباس يرثها عبادي الصالحون هو محمد صلى الله عليه وسلم
وامته يفتحون ارض الكفار ويدخلون الجنة وهو عام في كل صالح ان في هذا لبلاغا لقوم عابدين
عاملين وهم امة محمد صلى الله عليه وسلم وما ارسلناك الا رحمة مفعول له او حال اي ذا رحمة قال صلى الله عليه وسلم انما انا رحمة مهداة للعالمين
جميعا فهو رحمة للمؤمن في الدارين وللكافر في الدنيا بتاخير عذاب الاستئصال والمسخ ونحوه ويجوز ان يكون رحمة
مقدرة للمؤمن والكافر فيقيد ذويها المؤمن وجحدها الكافر قل انما يوحى الي انما الهكم اله واحد مقصور على الله
لصفات الوحدانية وان الثانية مصدرية وما الكافة لا تمنع عن تقديره انما يوحي الي توحيد الهي وانما للحصر فهل انتم
مسلمون استفهام بمعنى الامر اي آمنوا بالمذكور فان تولوا عن الايمان فقل آذنتكم اعلمتكم بالحرب على سواء حال منهم
اي مستوين لتتاهبوا اذ ليس الغدر من شيم الانبياء فانبذ اليهم على سواء وان ادري اقريب مبتدا ام بعيد ما توعدون فاعله لانه
اعتمد على الهمزة هو وقع بعيد لانه اقرب المعنى لا اعلم متى يحل بكم العذاب انه يعلم ما تكتمون المعنى يعلم كل شيء وان
ادري لعله لعل تاخير العذاب عنكم فتنة لكم ما اعلمتكم به ومتاع الى حين الى انقضاء آجالكم

ذلك صح

يحكمون به وان ادرى اقريب وان ادرى لعله فتنة لان اى المعنى ما وقرى بفتحها قالوا اسكنها لانها يا على الحق وهم يحكمون الحق
على الله لا ادرى بشئ منها الى انهم يحملون النقص على النقص فيبنون كم للمتكلم حملا على رب للتقليل وكذا انها فيه لاجل الفتح
بعدها لتخف اللسان حرفا واحدا ولان اليا محسوبة بكسرتين وقبلها كسرة فاجتمعت ثلث كسرات وذلك ثقيل ففتح تخفيفا و
لا يستثقل اجتماع الفتحات **قال** بالف اخبار عن النبى صلى الله عليه وسلم ولغير الف امر له و **رب**
بكسر الباء اكتفاء بها عن الياء وقرئ بضم الباء اتباعا لضمة الكاف فى **احكم** بعد حذف الياء ثم الكسرة تخفيفا ثم حذف
الهمزة للوصل ولم تتبع الكاف للاتباع لسكونها وذى احكم على التفضيل وذى احكم من الاحكام ومعنى احكم **بالحق** افصل بيننا
وبين مكذبى بالعذاب والحق لمعنى العذاب هنا وكونه ان يكون المعنى احكم بالنصر عليهم لانه صلى الله عليه وسلم كان قد وعد بالنصر
ووعده تعالى حق ... ويصرف عنهم **على ما تصفون** بالتاء خطابا وقرى بالياء

الا ومن الناس من يعبد الله الاسفل الا هذان خصمان ... مدنية الا وما اسلفنا
من قبلك من رسول الآيات الاولى وهى اربع خمس ست سبع وسبعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم **اتقوا ربكم** احذروا عقابه فبعد الامر
بالتقوى ... يحث عليها من ذكر الساعة وشدائدها فقال **ان زلزلة الساعة** اى حركتها الشديدة وارتعاج **شى**
عظيم لا يوصف لعظمته فلا يمكن بيانه والزلزلة بمعنى الزلزال وهى مصدر مضاف الى الفاعل اى تحرك الساعة الاشياء
ميدانا او الى المفعول اى تحرك الارض اى الساعة وتكون هذه الزلزلة فى الدنيا او فى الآخرة تكفى الوقف هنا ان نصب **يوم**
ترونها اى الزلزلة ... بتذهل او ما ذكر مقدرة ولا يكون ان لصيغة بدلا من الساعة او ظرفا للعظيم وقرئ **تذهل**
مجهولا و ... **تذهل** اى ... واصل الذهول الترك لدهشة والنسيان المعنى تشتد **كل**
مرضعة عما ارضعت من الولد ... الرضاعة فى حال القيامة بها لشدة الامر لان المرضعة من تفعل الارضاع
فى ان ... **وتضع كل ذات حمل** اى حبلى **حملها** ولدها قبل تمامه
خوفا ... الزلزلة ... من بعد ... حامل لوضعه **وترى الناس**
... والتاء ... اى الناس ... والفعل الادنى الجماعة وبالياء
... **سكارى وما هم بسكارى** بفتح سينهما لكسر على جمع سكران ولضمها والف كسالى
... بضمها بلا الف ولفتحها بالف ... اسكرهم ما شاهدوا من بساط العزة وسلطان
الجبروت وسرادق الكبرياء ... الى ان قالوا نفسى نفسى ... اى خوفا وما هم بسكارى حقيقة بشراب
ولكن عذاب الله شديد ... من الباطل **ومن الناس من يجادل فى الله**
... بغير علم **ويتبع كل شيطان مريد** عات مستمر فى الشر **كتب عليه** وبفتح
فانه عطف على ... الزجاج وغيره ... ان جعل من شرطا جوابه فانه بمعنى الذى مبتدا خبره فانه وعلى
التقديرين ... لا يعطف على الموصول قبل تمامه وهل يكون الفاء العاطفة جواب الشرط
... **انه يضله** اى قاده الى الضلال ... ان يضله اى يستحق اضلاله وقرئ
... للقول حكاية للمكتوب كقولنا ان الله هو الغنى وقرئ كتب الله ... الفاعل
... حكم على الشيطان انه يضل من اتبعه **ويهديه الى عذاب السعير** ومحل
... ان كنتم فى ريب من البعث فاستدلوا على صحته ببدء خلقكم **فانا**

خلقناكم اى اصلكم وهو آدم **من تراب ثم من نطفة** منى خلقتم انتم منها **ثم من علقة** قطعة دم جامدة **ثم من**
مضغة لحمة صغيرة قدر ما يمضغ **مخلقة** صفة مضغة اى مستواة مملسة من خلقت السواك سويته **وغير مخلقة**
غير مستواة فيها نقص ... التى القتها الارحام قبل ان تكون خلقا المخلوق ما نفخ فيه الروح وغيره ما لم ينفخ فيه وكان
سقطا فهى الاجنة على هذا وعلى جعل غير المخلقة ما القته الارحام ابتدائية لا غير كمن الاولى فى قوله تعالى وينزل من السماء
من جبال فيها من برد وفى الكلام حذف تقديره ابتداء خلقكم من مكان الشئ الذى القته الارحام اذ كان سقطا
نقلناكم هذا النقل **لنبين لكم** قدرتنا على البعث لنبين لكم صلاح التراب لحسن الوقف هنا على القراءة برفع **ونقر**
استيناف اى نحن نثبت **فى الارحام ما نشاء** ثبوته **الى اجل مسمى** وقت الولادة **ثم نخرجكم** من الرحم **طفلا**
اراد الجنس ... يخرج كل واحد وقرئ بالنصب ونقر ونخرجكم عطفا على لنبين لفظا فهذا عطف تعليل على تعليل تقديره خلقناكم
لنبين لكم ولتقصدوا ... فى الرحم ولنخرجكم صغارا فلا وقف على لكم وقرئ ويقر ويخرجكم بالياء نصبا ورفعا عطفا و
استينافا ونقر بفتح النون وضم القاف اى نصب **ثم لتبلغوا اشدكم** كمال عقلكم وقوتكم المعنى نبقيكم فى الارحام
ثم نخرجكم صغارا ثم نمهلكم لتصيروا كبارا **الى ارذل العمر** اخسه وهو الخرف وقرئ بسكون الميم **لكيلا يعلم من بعد**
علم علمه قبل **شيئا** فيصير ... بحيث اذا حصل علما نسيه فى الحال ... عنه مرارا ولا يضبطه **هامدة**
يابسة **اهتزت** تحركت بالنبات **وربت** زادت وعلت وقرئ ربأت ... **وانبتت** الوانا **من كل زوج** صنف
بهيج حسن يسر من رآه فالمفعول محذوف اى زوجا من زائدة **ذلك** اى المذكور مبتدا خبره **بان الله هو الحق**
والمعطوف عليه الى **فى القبور** ... **ومن الناس** ... **ولا هدى** حجة **ولا كتاب منير** ... غير
تحقيق ... على الجاهل الاول فى المقلدين وهذا فى المقلدين لا وقف من القبور الى هنا لان **ثانى عطفه** حال اى معرضا
لاويا عنقه وجانبه عن طاعة الله تعالى والايمان كبرا وخيلا والاضافة هنا غير محضة ... بفتح العين
وثنى العطف عبارة عن الكبر وان لم يكن ثم ثنى ولما كان جداله مفضيا الى الضلال قيل **ليضل عن سبيل الله**
له فى الدنيا حال استحقاقه **خزى** ... القتل ... **ونذيقه** يوم القيامة **عذاب الحريق** **ذلك** اى الذى
مبتدا خبره **بما قدمت يداك** من العمل لا وقف هنا لان **وان الله ليس بظلام للعبيد** عطف على ما ومن
شك واضطراب حال من يعبد ... لان الحال على حرف الشئ ... لا يثبت ... نزلت هذه
الاية فيمن دخل فى الاسلام ... **فان اصابه خير** صحة وسلامة فى نفسه وماله **اطمأن به** سكن اليه
وان اصابته فتنة محنة وسقم فى نفسه وماله **انقلب على وجهه** ... الى الكفر **خسر الدنيا** حال ... مقدرة
وقرئ خاسر الدنيا **والآخرة** نصب خاسر حالا ورفعه خبر مبتدا محذوف ... خاسر الدنيا رفعا ونصبا لا احد
الوقف ... وخسرانه ... ذهاب دينه وخلوده فى النار **هو الخسران المبين** ... **يدعو**
من دون الله ما لا يضره ان لم يعبده **وما لا ينفعه** ان عبده **ذلك هو الضلال البعيد** عن الهداية
بحيث لا يدرك ... لا يحسن الوقف ... ان جعلت **يدعو** ... الكفر ... لانه لا تعلق ليدعو
... يدعو ... من دون الله ما لا يضره وما لا ينفعه ثم ... **لمن ضره** ... اقرب من نفعه ان
استشفعه ... مبتدا خبره **لبئس المولى** الناصر ... يدعو ... مبتدا
خبر المبتدا ... يدعوه ... التقدير لان الفعل يتعلق باللام بعده ... افعال القلوب ... يدعو
لبئس من افعاله ... الوقف على البعيد ان نصبت من بيدعو وجعلت اللام مؤخرة ...

قول بلا اعتقاد يعبدونه من ضره اقرب من نفعه وجاز الفصل اللام للمعمول عاملها [illegible] الا انها اعتراض وكذلك ان جعلت يدعو
بمعنى يقول فمن مبتدا محذوف الخبر ضره مبتدا ثان خبره اقرب والجملة صلة من ومن وصلتها وخبرها نصب بالقول [illegible]
يعبدونه يقول لمن ضره اقرب من نفعه الهي فعلى هذا الحسن الوقف هنا وان جعلت خبر من لبئس المولى وعطف عليه ولبئس
العشير الصاحب المعاشر فلا وقف من لمن الى هنا والمعنى انه لم يجعل يدعو مكررا ان الكافر يعبد ويدعو في الدنيا ما لا يملك
ضرا ولا نفعا لانه جماد وهو يعتقد انه يدعوه في الآخرة فيشفع له [illegible] يعتمد على غير معتمد الامهار [illegible]
الكفار ان محمدا صلى الله عليه وسلم لن ينصر من كان يظن ان لن ينصره الله في الدنيا والآخرة [illegible]
[illegible] فليمدد بسبب الى السماء [illegible] فالنصر على هذا المعنى الرزق [illegible]
[illegible] ثم ليقطع ليختنق به
[illegible] فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ [illegible]

[illegible]

وكذلك انزلناه آيات بينات وان الله يهدي من يريد ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين اشركوا ان الله يفصل بينهم يوم القيمة [illegible]

[illegible] يسجد له من في السموات ومن في الارض [illegible] وكثير حق عليه العذاب ومن يهن الله فما له من مكرم [illegible]

هذان خصمان اختصموا في ربهم [illegible] فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار يصب من فوق رؤسهم الحميم [illegible] يصهر به ما في بطونهم والجلود ولهم مقامع من حديد [illegible]

كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها [illegible] وذوقوا عذاب الحريق [illegible]

[illegible] يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير [illegible] وهدوا الى الطيب من القول وهدوا الى صراط الحميد [illegible]

ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس سواء العاكف فيه والباد [illegible]

ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم [illegible] واذ بوأنا لابراهيم مكان البيت ان لا تشرك بي شيئا وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود [illegible]

واذن في الناس بالحج ياتوك رجالا وعلى كل ضامر ياتين من كل فج عميق [illegible] ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في ايام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الانعام [illegible]

[illegible] ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق [illegible]

عتيق من الغرق لانه رفع زمن الطوفان وخبر المبتدا المحذوف ذلك اي المذكور من اعمال الحج ثقف منا ان جعلت ومن
يعظم حرمات الله هي ما لا يحل انتهاكه شرط مستانف جوابه فهو اي التعظيم الدال عليه يعظم الاولى تعلق ذلك بما بعده وعند مجاهد
ذلك لكم ومن يفعل ما يلزمه ولزومه خير له عند ربه في الدار الآخرة واحلت لكم الانعام اكلا بعد الذبح وهي
الابل والبقر والغنم الا ما يتلى عليكم تحريمه في قوله حرمت عليكم الميتة الآية استثناء منقطع لان المحرم ليس من جنس الانعام
متصل فالمراد ما حرم منها لسبب عارض كالميتة فاجتنبوا الرجس من الاوثان بيان للرجس لان الرجس الاوثان وغيرها
اي اجتنبوا الرجس من هذا القبيل اجتنبوا الرجس الذي هو الاوثان واجتنبوا قول الزور البهتان حنفاء لله غير
اجتنبوا معصية الله غير مشركين به شتاتا فتخطفه اي فهو تسلبه الطير بسرعة بفتح الخاء
مشددا اي تتخطفه فحذف احدى التائين وباسكانها مخففا من خطف يخطف فهي بكسر الخاء والطاء وبكسر التاء مع كسرهما المغني
من اشرك بالله فلا يرجى فلاحه … سحيق بعيد مهلك ليسلبه الطير او هوى الريح لا يرجى خلاصه منه والكلام على ذلك
المذكور من اجتناب الرجس وقول الزور كالكلام على ذلك قبل وتعظيم شعائر الله وهي البدن المشعرة ليعلم انها هدي استسمانها
واستحسانها وجواب الشرط فانها اي الفعلة وهي اجتناب الرجس وتعظيم الشعائر من تقوى القلوب ان تعظيمها من افعال ذوي
منهم والضمير في منهم المقدر راجع من الجزاء الى الشرط ليستقيم المعنى ثم حذفت هذه المقدرات تخفيفا لا احب الوقف ههنا ان جعلت
الهاء لكم فيها منافع من در ونسل ولحم وغيرها للشعائر الى اجل مسمى وقت انقضاء الحج يوم القيامة
لكم في الهدايا منافع دينية ودنيوية اي ان جعلت الهاء للانعام فلا احب الوقف بينهما ثم محلها الذي ينحر فيه الى اي عند البيت
العتيق والمراد جميع الحرم … اي مذبحا او عيدا الفتح السبق وكسرها الغاية الفتح للمصدر والمكان والكسر
للمكان خارج … ليذكروا اسم الله عند النحر على ما رزقهم من بهيمة
الانعام … فالهكم اله واحد فله اسلموا اخلصوا واطيعوا وبشر
المخبتين … الذين اذا ذكر الله
وجلت قلوبهم … والصابرين على ما اصابهم من المحن والمقيمي الصلوة في اوقاتها وقرئ والمقيمي
… ومما رزقناهم ينفقون يتصدقون والبدن جمع بادن كبازل وبزل والبدن وقرئ برفعها
الصلوة على اضافة بحذف النون والمقيمين الصلوة … وقرأ ابن مسعود
مسندا وقرئ بضمتين جمع بدنة وبتشديد النون على لفظ الوقف وسميت بدنا لعظم ابدانها وهي الابل خاصة بدليل الآية
وقوله صلى الله عليه وسلم البدنة عن سبعة والبقرة عن سبعة وبعضهم يجعل البدنة في الشريعة مثنا وله الحسبان لتسويه الشارع بينهما
في الاحوال وثاني مفعول … جعلناها لكم من شعائر الله اعلام دينه فاذكروا اسم الله عليها عند نحرها صواف
حال من الهاء اي قائمة على ثلاث قد عقلت يدها الواحدة … وقرئ صوافن
جمع صافن من صفن الفرس قام على ثلاث … وصوافي بفتح الياء اي خوالص وصوافي بسكونها كخواطع القوس
بارها فاذا وجبت سقطت جنوبها على الارض بعد نحرها وسكنت حركتها فكلوا منها ان شئتم واطعموا القانع
الذي يقنع بما يعطى ولا يسأل ولا يتعرض والمعتر السائل المتعرض وقرئ القنع قنع يقنع فهو قانع وقنع ومعناهما
التعفف والرضا … القانع اهل مكة والمعتر من يعتريهم من غيرهم القانع الحاذر وان كان غنيا والمعتر …
والمعتر من اعتراه عشية وطلب … لا احب الوقف من يقفون الى هنا … مثل ذلك التسخير سخرناها لكم
… لعلكم تشكرون لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى
منكم …

مع الايمان لتكبروا الله على ما هداكم الى معالم دينه ومناسك حجه وبشر المحسنين الموحدين ان الله
يدافع بالف ولغير الف اي تذهب غوائل المشركين واذاهم عن الذين آمنوا ونحوه انا لننصر رسلنا والذين آمنوا …
بعض اصداءهم فقال ان الله لا يحب كل خوان خائن في امانته كفور بالله تعالى حيث اشرك طلب المسلمون قتال
المشركين لما آذوهم فمنعوا ثم نزل اذن الآية قالوا نسخت هذه الآية سبعين آية لانها اول آية نزلت في الاذن بالقتال
بضم الهمزة مجهولا فمحل للذين رفع وبفتحها معلوما فمحله نصب اي اذن الله والقراءة القتال للذين يقاتلون بفتح التاء مجهولا
اي تقاتلهم عدوهم وبكسرها معلوما اي يقاتلون ثم عدوهم بانهم ظلموا اذن لهم في القتال بسبب ظلم الكفار اياهم
وان الله على نصرهم لقدير … ان رفعت او نصبت مدحا الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق بغير ذنب
وان جررته بدلا من الذين يقاتلون فلا احب الوقف بينهما ومحل ان يقولوا جر بدل من حق المعنى لم يخرجوا من ديارهم الا بسبب
قولهم الا ان يقولوا ربنا الله … لهدمت بالتشديد مثقلا ومخففا صوامع للرهبان وبيع للنصارى و
صلوات اي مواضع الصلوات والمراد كنائس اليهود المراد حقيقة صلوات الاسلام لانها تسقط عند دخول العدو ومساجد
للمسلمين يذكر فيها اسم الله كثيرا المعنى لولا دفع الله عن المتعبدين بالمجاهدين لانقطع العبادات وخربت المتعبدات
هدمها تعطيلها … لولا الله لهلكوا ثم اكد ذلك بقوله ولينصرن الله من ينصره ينصر دينه واولياءه
عزيز ان رفعت او نصبت ما بعد مدحا وان جررت الذين ان مكناهم بدلا من الذين اخرجوا فلا احب الوقف بينهما ومعنى
تمكينهم في الارض ان ينصرهم على عدوهم قتادة هم الصحابة اقاموا الصلوة واتوا الزكوة وامروا بالمعروف
ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور … واصحاب مدين … قال وكذب موسى مجهولا لان
موسى لم تكذبه قومه بنو اسرائيل وانما كذبه القبط … لا احب الوقف على عاد وقد كان نكيري انكاري عليهم
باهلاكهم لان وكاين من قرية بدل عنه ولذلك عطف عليه بالفاء اهلكناها … جماعتها …
وكاين مبتدا خبره اهلكناها فلا محل لهذا الفعل … في كاين بعدها الا بعد الاستفهام ومحل … المشركة
اهلها ظالمة حال فلا محل لفهي خاوية على عروشها ساقطة على سقوفها بان خرت السقوف ثم سقطت عليها الحيطان
معطوفة على اهلكناها وان رفعت وكاين مبتدا من قرية صفته … بيان لان قرية المعنى فهي خبر اهلكناها
لمحل فهي خاوية رفع عطف على الخبر وعطف وبئر معطلة متروكة مع وجود الماء وآلاتها فيها لهلاك اربابها و
معطلة من اعطله بمعنى عطله على قرية المعنى وكثير من قرية اهلكناها وبئر عطلناها وقصر مشيد مجصص مرتفع محكم اخليته
باهلاك اربابها افلم يسيروا … اي كفار مكة … فانها اي القصة … الشان وقوله لا تعمى الابصار
لتفسير للضمير ولكن تعمى القلوب التي في الصدور … اعينهم صحيحة وقلوبهم عمي لما قال الواحدي هذا الوعيد نزل
ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده باهلاك الكفار وعذابهم وان يوما من ايام العذاب الذي استعجلوه عند
ربك كالف سنة مما تعدون في الدنيا في الشدة فكيف تستعجلونه … يعدون غيبته وخطانا المعنى ان
… الى المصير … مبين ورزق كريم مواكله
… معجزين مشددا مثبطين الناس عن الايمان ومخففا بالالف معاندين … من سعى في ابطال
آياتنا … الجحيم ونزل لما القى الشيطان في قراءة النبي صلى الله عليه وسلم تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن
لترتجى فحزن لذلك صلى الله عليه وسلم تسلية له وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى قرأ والا استثناء
منقطع … جمع الكلام خبر صفة نبي القى الشيطان في امنيته في قراءته المعنى ما رسول ولا نبي قبلك الا مكنا الشيطان

ان يلقى في قراءتهم مثل ما القي في قراءتك فلا تهتم لذلك فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته اي يثبتها
ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للكافرين وليعلم الذين اوتوا العلم التوحيد والقرآن وهم المؤمنون
انه القرآن الحق من ربك ونعطف على ليعلم فيؤمنوا به فتخبت اي تطمئن وتسكن له قلوبهم لا احب الوقف من
الحكيم الى هنا احسنا والاول الفاء في فينسخ عاطفة على جواب اذا واللام في ليجعل لام كي متعلقة بما قبلها واللام في ليعلم لام كي
ايضا معطوفة على اللام قبلها وان الظالمين لفي شقاق بعيد اعتراض بين اللامين فجعل ذلك اضلال قوم و
هداية آخرين وان الله لهادي الذين آمنوا الى صراط مستقيم دين الاسلام وقرئ لهاد منونا فالذين نصب بهاد
ولا يزال الكافرون في شك من القرآن حتى تأتيهم الساعة بغتة او يأتيهم عذاب يوم عقيم هو يوم القيمة على القياس
لا يوم بعده فهو موضع عقيم موضع الضمير هو يوم بدر سمي بذلك لان الكفار منعوا عن النظر الى القليل لانهم قتلوا قبل المساء
ويجوز انهم منعوا نفع الايمان لان الحصر لعقيم الملك يومئذ نصب بقوله لله والتنوين عوض عن محذوف تقديره الملك لله
يوم يزول شك الكافرين وهو يوم القيمة يحكم بينهم بين المؤمنين والكافرين حال استئناف فالمؤمنون في جنات النعيم
والكافرون لهم عذاب مهين لهم اتون عند وثاني مفعولي ليرزقنهم الله رزقا حسنا اي رزقا مصدر مؤكد هو
خير الرازقين ان استأنفت ليدخلنهم ويجوز ان الذي ليدخلنهم من يوم وقتهم مدخلا يرضونه من الحسنة
لان فيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين حليم عن المنهي فلا يعجل عليهم بالعقوبة ونزل في الذين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم
ما لنا اذا هجونا فقتلنا او متنا هاهنا مات الاثنان ونزل في المسلمين الذين طلب المشركون قتالهم في الاشهر الحرم ومنعوا
عليهم ثم قاتلوا ذلك الآية لا احب الوقف صفا وان استأنفت ومن عاقب بمثل ما عوقب به سمي الاشد اثنا الجزاء
لان ذلك سببت واسقت عن والآخر سببية المخبر جازى الظالم بمثل ظلمه ثم بغي تعدى عليه لينصرنه
الله على ظلمه ان الله لعفو عن المؤمنين غفور لهم قتالهم في الاشهر الحرم ومعنى يولج الليل في
النهار و بالعكس يدخل كل منها في الآخر فكان ضياء ذلك بمغيب الشمس ضياء ذلك ومكان ظلمه هذا بطلوعها بين زيادة احدهما
ونقصان الآخر ذلك المذكور من الدلالة على القدرة المذكورة بان الله هو الحق الذي لا يجوز ان يعبد الا هو وان
ما تدعون من دونه من الآلهة هو الباطل تدعون معلوم بالتاء والياء وقرئ بالياء غيبة مجهولا فاعله الواو
في يدعون لرجوعه الى ما لانها في معنى الآلهة المتصرف في جميع الاشياء انما هو الله العلي الكبير وترفع
فتصبح الارض مخضرة بالنبات ان الاستفهام هنا لمعنى الخبر اي انك فلا يكون له جواب انما لا ينتصب ما بعد
الفاء اذا كان ما بعد المستفهم عنه سببا له وروئيته لانزال الماء ليست بسبب الاخضرار ولو نصب لاختل المعنى كقولك الم تر انى انعمت عليك
فتشكر ان رفعت اثبت شكره وان نصبت نفيت شكره وشكوت من تفريطه فيه وقرئ مخضرة كمبقلة اي ذات خضرة
خبير بما ظهر وبطن وما في الارض الحميد والفلك نصبا بسخر باعطفا على ما او على اسم ان
وتجري على الاول حال وعلى الثاني خبر وقرئ برفع الفلك مبتدأ خبره تجري في البحر بامره ويمسك السماء كراهة
ان تقع على الارض الا باذنه ومشيئته رحيم احياكم في الارحام ثم يميتكم عند انقضاء الاجل ثم يحييكم
للبعث ان الانسان هو بدليل بروده لكفور بالله تعالى وما دعى فاسكوه المعنى لكل امة جعلنا شريعة وسحرا
تعبدون بها او يذبحون فيه لما قال المشركون للنبي صلى الله عليه وسلم كيف تأكلون ما قتلتم ولا تأكلون ما قتله الله نزل فلا ينازعنك
في الامر امر الذبائح هذا نهي عن منازعتهم اي لا تنازعهم في الامر امر الذبائح الذين وادع الى ربك الى دينه انك لعلى هدى مستقيم
لما تعملون الله يحكم بينكم ايها المؤمنون والكافرون يوم القيمة فيما كنتم فيه تختلفون فيم الدين انه

يعلم ما في السماء والارض ان ذلك المذكور فيهما في كتاب في اللوح ليسير ثم اومى الى جهالة الكفار لانهم غير
المستحق لها فقال ويعبدون من دون الله الى وما للظالمين من نصير هو لهم يس واذا تتلى عليهم
آياتنا اي القرآن تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر الانكار لا احب الوقف هنا لان محل يكادون يسطون
يبطشون لشدته بالذين يتلون عليهم آياتنا هم صلى الله عليه وسلم واصحابه الجملة حال من الذين من الوجوه المراد
ادبابها او انبئكم بشر من ذلكم من سماع القرآن عليكم النار مبتدأ خبره ما بعده وقرئ بنصب النار بفعل مقدر
وعدها الله الذين كفروا وبئس المصير ولما كانت دعواهم بان لله شريكا جارية في الغرابة والشهرة
مجرى الامثال التي تسار بها قال يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ثم جهلهم لذلك فقال ان الذين تدعون
من دون الله آلهة وقرئ بالياء غيبة وقرئ بضم الياء مجهولا اي الاصنام لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا
له لخلق الذباب حال وان يسلبهم الذباب شيئا من حلي الاصنام مع ضعفه لا يستنقذوه منه لعجزهم وهذه
صفة العاجز فكيف تعبدونه ابن عباس كانوا يطلونه اصنامهم بالزعفران فاذا جف سلبهم الذباب فيعجز الاصنام وعابدوها
عن اخذه منه ضعف الطالب العابد والمطلوب المعبود ما قدروا الله حق قدره ما عرفوه حق معرفته
ولا وصفوه حق وصفه وكيف يعرفه حق معرفته من لم يعرف نفسه ولا حقيقة جزء من ذاته وقرئ بتشديد قدروا
و تحريك قدره لعدله لقوي عزيز الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس بصير والى الله في الآخرة ترجع الامور اركعوا
واسجدوا في صلوتكم واعبدوا ربكم وحدوه لعلكم تفلحون وجاهدوا في الله حق جهاده مصدرا وهو الاتيان بكل
الطاعات هو جهاد الكفار النفس قال صلى الله عليه وسلم عند عوده من غزوة رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر
يعني جهاد النفس هو ان لا تخافوا في الله لومة لائم ومن هو اجتباكم من حرج ضيق ان نصبت باتبعوا مضمرة
ملة ابيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين من قبل لانه سمى كل من يؤمن بمحمد صلى الله عليه وسلم مسلما التي الله
تعالى سماكم من قبل هذا الكتاب في هذا الكتاب وهو القرآن مسلمين ليكون الرسول محمد صلى الله عليه وسلم شهيدا
عليكم وتكونوا شهداء على الناس بتبليغ الرسالة اليهم فاعتصموا ثقوا بالله وتوكلوا عليه وسلوه العصمة لا احب
الوقف من الناس الى ولكم النصير الناصر

مكية وهي مائة وثماني عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم قال صلى الله عليه وسلم لقد انزل علي عشر آيات
من قام بهن دخل الجنة وقرأ قد افلح الى العشر وقرئ افلحوا وافلح بضم الالف اجتزاء بالضمة عن الواو وافلح بضم الهمزة
وكسر اللام مجهولا اي اصيروا الى الفلاح وهو الظفر بالمراد الصالح وجاء قد لانها تثبت المتوقع ولما تنفيه يحسن الوقف على
المؤمنون ان استأنفت الذين هم في صلوتهم خاشعون خائفوا القلوب والخشوع الضراعة والضراعة
اكثر استعمالها في القلب والخشوع في الجوارح في الحديث اذا خشع القلب خشعت الجوارح واضيفت الصلوة الى المؤمنين لانهم
المنتفعون بها لا احب الوقف هنا والى آخر هذه الآيات لاجل العطف والذين هم عن اللغو الشرك كل باطل وكل ما
سوى الله تعالى والذين هم للزكوة المفروضة كل عمل صالح فاعلون والذين هم لفروجهم حافظون العفوها
عن الحرام ونصب حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم اي السراري محل الا على ازواجهم الجملة
حال اي يحفظونها في كل حال الا في حال تزوجهم وتسريهم فانهم غير ملومين على اتيانهم في المباني ومن لم يحل لهم فمن ابتغى وراء
ذلك سوى الزوجات والسراري فاولئك هم العادون المتجاوزون الحلال الى الحرام في هذا دليل على تحريم ما سوى
الزوجات والسراري حتى الاستمناء بيده او بيد من لا تحل له وهو قول العلماء والذين هم لاماناتهم مفردا وجمعا هنا وسائل سائل

جمع امانة وهي كل ما يؤتمن عليه من اموال وحرم واسرار [illegible] لمن عاهدهم او عاهدوه **راعون** حافظون والامانة الشرعية

بالحفظ **والذين هم على صلواتهم يحافظون** يداومون لمواقيتها اوقاتها مفردا وجمعا وكررت الصلوة لانها

اعظم العبادات ان جعلت الذين هم في صلوتهم خاشعون صفة للمؤمنين فلا وقف من اول السورة الى **اولئك هم الوارثون**

ان رفعتها او نصبتها على [illegible] اختصاصا المعنى يرثون منازل الكفار من الجنة لان لكل واحد منزلين منزلا في الجنة ومنزلا في النار والمؤمن

يرث منزل الكافر من الجنة والكافر يرث منزل المؤمن من النار ولا احب الوقف هنا ان جعلت **الذين يرثون الفردوس** هو

اعلى الجنة صفة للوارثين [illegible] الله لا يدخله من جهنم ولا تدرك [illegible] **هم فيها خالدون** حال مقدرة من الفاعل او المفعول

ولقد خلقنا الانسان اي آدم **من سلالة** [illegible] لانه سل اي اخذ من جميع الارض **من طين** فمن الاولى ابتدائية والثانية بيان

والاولى متعلقة بخلقنا والثانية بمحذوف تكون صفة لسلالة **ثم جعلناه** اي ابن آدم **نطفة** مني **في قرار مكين**

في الرحم **ثم خلقنا النطفة علقة** قطعة دم **فخلقنا العلقة مضغة** لحما **فخلقنا المضغة عظاما** [illegible]

في المواضع الثلثة لمعنى صيرنا ولذلك عدى الى مفعولين **فكسونا العظام لحما** [illegible] عظاما الموضعان مفردا وجمعا

ثم انشأناه خلقا آخر حيوانا بعد الجماد وناطقا بعد الابكم وسميعا بعد الاصم [illegible] مع تغير احواله من الاهانة الى ارضاع

الى قعود الى قيام الى مشي الى الاكل والشرب الى التقلب في البلاد **فتبارك الله** [illegible] **احسن الخالقين** المقدرين

المصورين وهذا كقوله [illegible] ما خلقنا اي قدرنا وهذا كقوله تعالى خير الرازقين احسن خبر مبتدأ محذوف وليس

بصفة لانه نكرة وان اضيف لان المضاف اليه عوض من من ولذلك كل باب افعل منك روى ان ابن ابي السرح كان يكتبها للنبي

صلى الله عليه وسلم فقال فتبارك الله احسن الخالقين فقال صلى الله عليه وسلم اكتبها فهكذا انزلت فقال ان كان محمد يوحى اليه فانا يوحى الي

ثم اسلم يوم الفتح [illegible] في القرآن ولا اعجاز [illegible] الكلمة والكلمتين [illegible] لم يتقدم له قدم في قرآن

ولا كلام [illegible] اعجاز [illegible] الاعجاز ما السورة الواحدة ولذلك تحدوا بها [illegible]

الخالقين [illegible] **ثم انكم بعد ذلك لميتون** عند انقضاء آجالكم [illegible] **ثم انكم يوم القيامة تبعثون**

من [illegible] **ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق** يعني سموات جمع طريقة سميت بذلك لتطارق

بعضها فوق بعض [illegible] الكواكب **وما كنا عن الخلق غافلين** [illegible] فتسقط السماء عليهم لم نغفل عنهم

[illegible] **وانزلنا من السماء ماء بقدر** [illegible] **فاسكناه في الارض** اي ادخلناه في الارض ثم اخرجنا منه ينابيع وكل ماء

في الارض من السماء [illegible] **وانا على ذهاب به لقادرون** فيموتون مع دوابهم عطشا

فعلى متعلقة بلقادرون [illegible] **وشجرة** نصبا اي وانشأنا عطفا على جنات [illegible]

شجرة **تخرج من طور** [illegible] والمراد شجرة الزيتون وخص النخل والعنب والزيتون بالذكر لانها اكثر الشجر نفعا

سيناء غير منصرف [illegible] للتانيث والعجمة [illegible] قالوا والطور الجبل

وسيناء وسينين [illegible] الجبل الحسن [illegible] الجبل الملتف بالاشجار [illegible] وهو الجبل الذي

نودي منه موسى [illegible] مصر وايلة **تنبت** بضم التاء وكسر الباء [illegible] **بالدهن** زائدة وفائدة

[illegible] لا يكون زائدة [illegible] الدهن

[illegible] بالدهن [illegible]

الدهن **وصبغ** [illegible] وصباغ [illegible] عطفا على بالدهن [illegible] والصباغ الادام [illegible] اللقمة

والادام [illegible] **للآكلين** **نسقيكم** بالنون [illegible] الانعام

مما في بطونها [illegible] **تحملون** **افلا تتقون** [illegible] **عليكم** [illegible] احب الوقف [illegible]

به جنة **فتربصوا به حتى حين** [illegible] **قال رب انصرني بما كذبون** [illegible]

[illegible] **باعيننا** [illegible] محفوظا لانه [illegible] السفينة [illegible] احب الوقف [illegible] **انهم مغرقون**

الظالمين [illegible] **منزلا** بفتح الميم وكسر الزاي [illegible] بضم الميم وفتح الزاي مصدر

[illegible] **مباركا** [illegible] السفينة [illegible] **وانت خير المنزلين** [illegible] **وان كنا** [illegible]

[illegible] **لمبتلين** [illegible] بالبلاء [illegible] **ثم انشأنا**

من بعدهم [illegible] **قرنا آخرين** [illegible] عاد [illegible] هود [illegible] **تتقون** [illegible]

لخاسرون [illegible] جواب [illegible] **ايعدكم انكم** [illegible] اسم ان محذوف [illegible]

المضاف [illegible] **اذا متم** [illegible] **وعظاما** [illegible]

مخرجون [illegible] اسم ان الاولى [illegible]

واذا [illegible] جوابه محذوف [illegible] المحذوف [illegible] انكم اذا متم [illegible] مخرجون

والمتصل [illegible] المحذوف [illegible] اذا متم [illegible] البعد [illegible]

انكم **هيهات هيهات** [illegible] ولفتح [illegible]

[illegible] الوقف [illegible] البعد [illegible] التصديق

لما توعدون من العذاب [illegible] توعدون [illegible] هيهات [illegible] التقديرين

وان [illegible] البعد [illegible] **ان هي الا حياتنا الدنيا** [illegible]

الدنيا **نموت ونحيى** [illegible] **وما نحن بمبعوثين** [illegible] احب الوقف [illegible]

من افلا تتقون الى **وما نحن له بمؤمنين** [illegible] **قال عما قليل** [illegible]

[illegible] جواب القسم المحذوف **ليصبحن** [illegible] لام القسم [illegible]

[illegible] **فاخذتهم الصيحة بالحق** [illegible]

[illegible] **فجعلناهم غثاء** [illegible] **فبعدا للقوم الظالمين**

قرونا آخرين كقوم صالح ولوط وشعيب **ما تسبق من امة اجلها** [illegible] **وما يستأخرون**

تترى [illegible] مصدر [illegible] بالالف [illegible] التانيث [illegible]

[illegible] مصدر في موضع الحال [illegible]

الرسل الى اممهم **كلما جاء امة رسولها كذبوه** **فاتبعنا بعضهم بعضا** في الاهلاك **وجعلناهم**

اهلاكهم **احاديث** [illegible] **فبعدا لقوم لا يؤمنون** [illegible] **وسلطان مبين** [illegible]

[illegible] **عالين** [illegible] **لبشرين مثلنا** [illegible] البشرية [illegible]

[illegible] المصدر [illegible] **عابدون** **فكانوا من المهلكين** **ولقد آتينا موسى**

يهتدون [illegible] **وجعلنا ابن مريم وامه آية** [illegible] **وآويناهما الى**

ربوة [illegible] **ذات قرار** [illegible]

ومعين [illegible] **عليم** [illegible]

كذلك ايضا على القراءة بفتح أن لمضمر أي اعلموا أن وكذلك إن قرئت لأنها متعلقة بفاتقون أي فاتقوني لأن هذه وعن جانوان عطفته
على ما قبل أي بما تعملون عليم وبأن وإن هذه أمتكم أيها الرسل أمة شريعة واحدة وهي الإسلام فاتقون فتقطعوا
أي الأتباع أمرهم بينهم زبرا جمع زبور وفي قراءة بسكون الباء تخفيفا فزبرا حال من أمرهم أي مثل كتب وبفتح الباء
جمع زبرة أي قطعة فزبرا حال من الفاعل المعنى تحزبت الأمم في أمر دينهم أحزابا كل حزب بما لديهم من الباطل فرحون
معتقد أنه حق ثم قال للنبي صلى الله عليه وسلم وتسلية له صلى الله عليه وسلم فذرهم في غمرتهم جهلهم وفي قراءة على غمراتهم حتى حين
حتى يقتلوا ويموتوا وخبر أن نسارع لهم وما بمعنى الذي وفي الكلام حذف تقديره أيحسبون أن الذي نمدهم به من مال
وبنين نسارع به لهم في الخيرات لعظم التسارع في الخيرات النقلة من الدنيا وترك الاهتمام
لا نتوهمون أن تعجيلنا لرضانا عنهم بل لا يشعرون أن ذلك استدراج وفي قراءة نسرع بنون ونسارع بياء وكسر الراء أي علوها
وبياء وفتح الراء مجهولا ثم أخبر عن المسارعين إلى الخيرات فقال إن الذين هم من خشية ربهم مشفقون
يؤتون ما آتوا أي يعطون ما أعطوا من الزكوات والصدقات وفي قراءة يأتون ما أتوا أي يعملون ما عملوا
من الخيرات وقلوبهم وجلة خائفة أن لا تقبل منهم لأنهم إلى ربهم راجعون بعد الموت وخبر أن الذين أولئك الموصوفون
بهذه الصفات يسارعون في الخيرات وفي عليها حرف فكأنهم لسرعة مبادرتهم إلى الطاعات هم لها سابقون
إلا وسعها طاقتها ولدينا كتاب هو اللوح ينطق بالحق بما سطر فيه من الأعمال والأموال وهم لا يظلمون
الوقف من إلا وسعها إلى بل قلوبهم في غمرة من هذا الذي عليه المؤمنون والذي أعد لهم من العذاب ثم الوقف حسنا إن جعلت
الضمير في ولهم أعمال من دون ذلك المذكور للمؤمنين المسلمين المعنى للمسلمين أعمال سوى ما عملوا من الخيرات هم لها عاملون
بعد فيثابون وإن جعلته للكافرين حسن الوقف على من هذا المعنى للكافرين أعمال خبيثة سوى أعمال المؤمنين يعملونها فيعذبون
حتى هي التي يبتدأ بعدها الكلام والكلام الجملة الشرطية وهي إذا أخذنا مترفيهم أغنياءهم قريش بالعذاب بالسيف يوم بدر أو
بالجوع حين دعا عليهم صلى الله عليه وسلم إذا هم يجأرون يضجون استغاثة لا تنصرون لا تمنعون المعنى استغاثتكم
عنا بالعنكم من عذابنا على أعقابكم حال من فاعل تنكصون ترجعون مستكبرين حال الضامن ينكصون فلا وقف على
ينكصون ويقف على ينكصون دون مستكبرين إن جعلت الهاء في به للبيت للقرآن للنبي صلى الله عليه وسلم وعلقتها بمستكبرين
سامرا حال واستكبارهم بالبيت أن لا يقصدهم أحد بسوء وإن قصدهم أحد بسوء هلك ويفتخرون بذلك في حال سمرهم واستكبارهم
بالقرآن وبهرانهم كانوا إذا سمعوه أو رأوا محمدا صلى الله عليه وسلم كذبوهما وازدادوا كبرا وعتوا ويقف على مستكبرين
إن علقت الباء بسامرا والهاء للبيت المعنى يسمرون بالطعن في القرآن ومحمد صلى الله عليه وسلم حول البيت لأن عنده كان عامة سمرهم
وسموا الحديث بالليل وسامرا مفرد يدل على الجمع وفي قراءة سمارا وسمرا جمع سامر كشاهد وشهد ومحل تهجرون حال
من سامرا بضم التاء وكسر الجيم من أهجر في منطقه هجرا أفحش وبفتح التاء وضم الجيم من هجر بترك أي تتركون الإيمان بالله
والقرآن والأفحاش في المنطق وقيل الهذيان وفي قراءة تهجرون مشددا مبالغة من هجر بمعنى هجر هذى وترك
الصواب في جميع المستعمل من هجر وتعكيسه لشمله معنى الترك والقوة أفلم يدبروا القول لم يعتبر المشركون
القرآن فيعلموا حال من تقدمهم فيؤمنوا أم جاءهم من الأمان من العذاب ما لم يأت آباءهم الأولين الأمم
المتقدمة أجاءتهم براءة من العذاب لم يأت آباءهم المعنى بل جاءهم من الأمر الشديد ما لم يأت آباءهم إبراهيم و
إسمعيل وعقبه حين خافوا الله فآمنوا به وبكتبه ورسله في الحديث لا تسبوا مضر ولا ربيعة فإنهما كانا مسلمين
ولا تسبوا قسا فإنه كان مسلما ولا تسبوا الحرث بن كعب ولا أسد بن خزيمة ولا تميم بن مر فإنهم كانوا على الإسلام وما شككتم

فلا تشكوا أن تبعا كان مسلما وروي أن ضبة كان مسلما وكان على شرطة سليمان بن داود أم لم يعرفوا
رسولهم محمدا صلى الله عليه وسلم فهم له منكرون جاحدون وهذا استفهام توبيخ وإنكار عليهم لإعراضهم عنه بعد معرفتهم
أمانته لحسن الوقف على منكرون إلى أم يقولون به جنة جنون وليس كذلك بل جاءهم بالحق بالقرآن وما فيه
من التوحيد وشرائع الإسلام وأكثرهم للحق كارهون ولو اتبع الحق أي الله القرآن أهواءهم
المعنى لو شرعت الشرائع أو نزل القرآن بمرادهم لفسدت السموات والأرض ومن فيهن لفسد
العالم بل أتيناهم بذكرهم لما يذكرهم ويخوفهم وهو القرآن فيؤمنوا فهم عن ذكرهم وفي قراءة بذكراهم فهم عن ذكراهم معرضون
خرجا جعلا فخراج ربك أي ثوابه بالألف فيهما ولغير ألف فيهما وبالألف في الثاني دون الأول وقد ذكر في الكهف
وهو خير الرازقين أفضل المعطين إلى صراط مستقيم الإسلام عن الصراط لناكبون عادلون
ولما أراد صلى الله عليه وسلم الدعاء برفع القحط عن قريش نزل ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر قحط وجوع
للحقوا لتمادوا في طغيانهم ضلالتهم وكفرهم بمحمد صلى الله عليه وسلم يعمهون ولقد أخذناهم بالعذاب بالقتل ببدر والسنين
فما استكانوا تواضعوا لربهم وما يتضرعون لم يتضرعوا ولعادوا إلى كفرهم والمراد بابا ذا عذاب
القتل ببدر القحط الموت باب من أبواب جهنم إذا هم فيه مبلسون آيسون من كل خير الأفئدة
وما نافية في قليلا ما تشكرون المعنى لم تشكروا قليلا ولا كثيرا وزعم بعضهم أنها زائدة أي تشكرون شكرا قليلا
وكذلك الكلام عليها أول الأعراف وإليه تحشرون ويميت والنهار أفلا تعقلون فتستدلون
بالصنعة على صانعها فتؤمنون لا يحسن الوقف من هنا إلى الأولين ثم أمر تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بإقامة الحجة
على المشركين فقال قل لمن الأرض ومن فيها إن كنتم تعلمون فإنهم سيقولون لله ثم قل أفلا
تذكرون الأدلة الدالة على الصانع فتؤمنون ورب العرش العظيم أفلا تتقون الله تعالى وهو
يجير يغيث ويمنع ولا يجار عليه إن كنتم تعلمون فأنى تسحرون عن الإيمان سيقولون
الله الثاني والثالث بالألف برفعهما لأنه جواب على ظاهر السؤال لأنك تقول من رب هذا فالجواب فلان لأنه جواب من
لفظا ولله فيهما مجرورين لأنهما جواب الاستفهام في المعنى لأنك إذا قلت من رب هذا معناه لمن هذا فالجواب لفلان
ليبوا فيه الجواب السؤال قالوا فالثاني والثالث في جميع المصاحف بغير ألف إلا الأول إلا في مصحف البصريين فإنهما وجدتهما بالألف
إنهم ضالون لا يهتدون وإنهم لكاذبون في ادعائهم الشريك وتكذيب الرسل ثم أكذبهم بقوله ما اتخذ الله من
ولد وقوله تعالى وما كان معه من إله يدل على شرط محذوف جوابه في الآية تقديره ولو كان معه آلهة إذا لذهب
كل إله بما خلق دون الإله الآخر ولعلا أي غلب بعضهم على بعض مغالبة وبكثرة الآن كل إله يطلب الانفراد بالربوبية
وخلقه ولو وجد ذلك لاختل نظام العالم فيحتمل الكل على أن لا إله إلا الله سبحان الله عما يصفون له من الشريك
والولد ويتم الوقف هنا لو قرئ على عالم الغيب خبر مبتدأ ولا أحبه على القراءة الجر عالم صفة لله تعالى
والشهادة فتعالى عما يشركون به من الأصنام وغيرها وإن شرط في إما تريني ما يوعدون من العذاب في الدارين ولا أحب الوقف
ههنا وإن استحسن لأن جواب الشرط فلا تجعلني معذبا في القوم الظالمين إذا أنزل بهم العذاب في ما بينهما
اعتراض ثم أومى إلى حلول العذاب بهم فقال وإنا على أن نريك ما نعدهم من العذاب لقادرون وقد
أراه عذاب المشركين ببدر وغيرها وعلى متعلقة بلقادرون ثم أمر بالعفو عنهم فقال ادفع بالتي هي أحسن هي كلمة الشهادة
السيئة الشادة منهم وهذا نسخ بآية السيف ثم تهددهم بقوله نحن أعلم بما يصفون من الشرك

والمراد بهمزات الشياطين وساوسهم ونزغاتهم **وأعوذ بك رب أن يحضرون** مطلقا عند تلاوة القرآن لأنهم إذا حضروا
وسوسوا إن علقت بيصفون فما بينهما اعتراض فلا وقف بينهما المعنى لا يزالون يشركون إلى وقت مجيء الموت في الحديث
إذا عاين المؤمن الملائكة قالت له نرجعك إلى الدنيا فيقول إلى دار الأحزان والهموم بل قدوما إلى الله تعالى وأما الكافر فيقول
رب ارجعون جمع الضمير لتعظيم الله تعالى المعنى ردوني إلى الدنيا **لعلي أعمل صالحا** بأن أقول لا إله إلا الله **فيما تركت** حققت
من عملي فيما تركت من المال بحسن الوقف هنا إن جعلت **كلا** بمعنى حقا وإن جعلتها ردعا عن طلب الرجعة واستبعادا لذلك
وقفت هنا وابتدى **إنها** أي مقالته وهي لعلي أعمل صالحا **كلمة هو قائلها** تحسرا على تفريطه قبل ثم أكد عدم الرجوع
فقال **ومن ورائهم** أمامهم **برزخ** حاجز يصدهم عن الرجوع **إلى يوم يبعثون** فلا يرجعون أبدا لأنه قد علم أن لا رجوع
بعد البعث **فإذا نفخ في الصور** وقرئ الصُّوَر والصُّوَر جمع الصورة المعنى إذا بعث الناس **فلا أنساب بينهم** يتواصلون
يتفاخرون فإن الأنساب تنقطع ثمة إلا نسب الدين والعامل في بينهم محذوف لا أنساب لأن اسم لا إذا بني لا يعمل وذلك
المحذوف أيضا العامل في **يومئذ** الزمانية **ولا يتساءلون** لأن كلا مشغول عن سؤال صاحبه بحاله وللقيامة مواطن
موطن لا يتساءلون فيه وفي موطن يفيقون فيتساءلون **فمن ثقلت موازينه** بالحسنات **فهم المفلحون ومن خفت**
موازينه بالسيئات **فهم في جهنم خالدون تلفح** تحرق وتسفع **وجوههم النار وهم فيها كالحون**
عابسون بادية أسنانهم لتشمير شفاههم عنها لشدة ما يلقون في الحديث إن النار تشويه فتقلص شفته العليا
حتى تبلغ وسط رأسه وتسترخي شفته السفلى حتى تضرب سرته **تكذبون شقاوتنا** بفتح الشين
والألف بعد القاف وبكسرها بلا ألف مصدران وقرئ بفتح الشين بلا ألف كالفعلة الواحدة المعنى غلبتنا الشقاوة بسوء
الخاتمة فلم نهتد **وكنا قوما ضالين** عن الهداية فيعذب هؤلاء النار ويقولون **ربنا أخرجنا منها فإن عدنا** إلى الكفر
فإنا ظالمون حينئذ كون هذه الدنيا مرتين ثم يقول لهم مالك **اخسئوا فيها** ابعدوا في جهنم أذلاء **ولا تكلمون**
في رفع العذاب عنكم فلا سبيل إليه فانقطع رجاؤهم فما نبسوا بعدها بكلمة إن هو إلا الزفير والشهيق وأقبلوا يعوون
كالكلب لا يفهمون ولا يفهمون **سخريا** مفعول ثان لاتخذتموهم بضم السين مثلا وصادا من التسخير والخدمة
هو بمعنى الهزء وبكسرها من الهزء والسخرية يؤكده **وكنتم منهم تضحكون** وكلهم ضم السين في الزخرف [illegible]
الضم والكسر واحد وقرئ بكسر السين في جميع القرآن والذين اتخذوا سخريا هم جماعة من المسلمين كبلال وصهيب وعمار
وسلمان كان المشركون يسخرون بهم وبالإسلام ويؤذونهم **إني جزيتهم اليوم** النعيم المقيم **بما صبروا** إن كسر استئنافا
على القراءة **أنهم هم الفائزون** بمطلوبهم ولا تقف على صبروا على القراءة بفتح أنهم لأنها والمتصل بها مفعول ثان لجزيتهم
أعاقب الكفار بكفرهم وأثيب الأبرار بإيمانهم وصبرهم **قال كم** وقرأ ابن كثير بلا ألف فيهما أمر لمالك
أن يسألهم وبالألف فيهما إخبار عن الله تعالى أنه هو يسألهم وكم نصب بلبثتم وتنصب مميز **عدد سنين** أو عدد بدل
من كم وقرئ عدد ابن مسعود فسنين بدل منه المعنى أنهم سئلوا عن مدة لبثهم في الدنيا في القبور فاستقصروها وشكوا
فيها فقالوا **لبثنا يوما أو بعض يوم فسئل العادين** الملائكة المحصين أعمال الخلق وأعمارهم فإنا مشغولون
عن ذلك لما بنا من الشدة وقرئ العادين مخففا أي الظلمة فإنهم كانوا يقولون مثلنا وقرئ العاديين أي
المعمرين فإنه يستقصرون عادية أي قديمة أي سل من تقدمنا **قال إن لبثتم** في الدنيا في القبور **إلا لبثا قليلا**
لأن أيام الشرور قليلة **لو أنكم كنتم تعلمون** مدة لبثكم لما أجبتم بهذا الجواب **عبثا** حال أي تخلقكم عابثين مفعول له
أي لم نخلقكم لتعبثوا وتكونوا كالبهائم بل لتعرفونا وتعبدونا أفحسبتم **أنكم** مهملون **وأنكم إلينا لا ترجعون**

في الأخرى بفتح التاء وكسر الجيم وبضم التاء وفتح الجيم **رب العرش الكريم** صفة العرش وقرئ برفع العرش صفة للرب
وقوله **لا برهان له به** تأكيد لا للقيد كيطير بجناحيه لأن الآلهة من يقوم على الوهيته برهان وجواب من **فإنما حسابه**
عند ربه على القراءة استئنافا **إنه لا يفلح** وقرئ أنه فلا وقف على ربه لأن تقديره حسابه أنه **لا يفلح الكافرون**
حسابه عدم الفلاح وجمع بين المغفرة والرحمة في **وقل رب اغفر وارحم** لأنه قد يوجد مغفرة بلا رحمة
وأنت خير الراحمين وهي [illegible] أربع وستون آية في الحديث
لا تنزلوهن الغرف ولا تعلموهن الكتابة وعلموهن الغزل وسورة النور يعني النساء

بسم الله الرحمن الرحيم سورة رفعها خبر مبتدأ محذوف
صفته **أنزلناها** وقرئ بنصبها بإضمار فعل يفسره أنزلناها فلا محل لأنزلناها من الإعراب لأنها مفسرة للمضمر
محلها حكمه وإن نصبتها بإتل مقدرة فمحل أنزلناها نصب صفة سورة **وفرضناها** مخففا ومثقلا يقال فرضت
الفريضة وفرّضت الفرائض لتعدده وفرضنا فرائضها فحذف فرائض فاتصل ها بفرضنا المعنى أوجبنا أحكامها وأنزلنا
فيها آيات بالأمر والنهي **بينات لعلكم تذكرون الزانية والزاني** رفعا مبتدأ محذوف الخبر
أي فيما فرضنا عليكم الزانية والزاني أي جلدهما فما بعد استئناف الخبر فاجلدوا فدخلت الفاء لأن الألف واللام بمعنى الموصول
وهو متضمن معنى الشرط كأنه قيل من زنا فاجلدوه وقرئ بنصبهما بفعل يفسره **فاجلدوا كل واحد منهما** وتنصب
مائة جلدة نصب المصادر وقرئ الزان بلا ياء فالواو وقدمت الزانية لأن الزنا في النساء أكثر والتهمة لعرض
علي والزانية والزاني يدلان على الجنسين غير العفيفين من الزاني المحصن وغير المحصن دلالة مطلقة كالاسم المثنى كل
فللمتكلم أن يصرفه إلى أي الجنسين شاء ولهذا لم يدخل في هذا الحد المحصن لأن حده الرجم فإذا زنى البكر بالبكر جلداه الشافعي
مائة وغربهما سنة وأبو حنيفة جلده مائة ولا يغربه **ولا تأخذكم** تؤثر وقرئ مذكرا والباء في **بهما** متعلق بتأخذكم
لا برأفة لأن المصدر لا يتقدمه معموله **رأفة** بهمزة ساكنة ومبدلة بالألف ومحركة بالفتح وقرئ رآفة كسآمة
لغات كلها المعنى لا تخففوا جلدهما رأفة بهما ولكن تصلبوا **في دين الله** في حكمه وأقيموا حدوده كما أمركم **إن كنتم تؤمنون**
بالله واليوم الآخر أمرا رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه قال والله لو سرقت فاطمة بنت محمد لقطعت يدها وفي
الحديث يؤتى بوال نقص من حد سوطا فيقول رحمة لعبادك فيقال له أنت أرحم مني انطلقوا به إلى النار ويؤتى بمن زاد
سوطا فيقول لينتهوا عن معصيتك فيؤمر به إلى النار وفيه إقامة حد بأرض خير لأهلها من مطر أربعين ليلة فيجلد
الرجل مجردا قائما ليس عليه إلا إزاره ضربا وسطا لا صلبا ولا لينا مفرقا على جميع أعضائه إلا الوجه والرأس والفرج
والمرأة تجلد قاعدة ولا ينزع عنها شيء من ثيابها إلا الحشو والفرو وما يقيها ألم الضرب **وليشهد عذابهما** حدهما
طائفة من المؤمنين أقلهم واحد اثنان أربعة عشرة أربعون ليكونوا ردءا للإمام إن احتاج إليهم ولأنه
أبلغ في الزجر في الحديث اتقوا الزنا فإن فيه ست خصال ثلاث في الدنيا تذهب البهاء وتورث الفقر وينقص العمر وثلاث في
الآخرة السخط وسوء الحساب والخلود في النار ونزل [illegible] نكاح البغايا لأنه حين بمعنى النهي **الزاني لا ينكح**
إلا زانية أو مشركة والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك وحرم ذلك أي الزنا أو النكاح ذكرنا كذا
على المؤمنين قالوا التحريم خاص بمن نزلت الآية في حقه وهي منسوخة بقوله وأنكحوا الأيامى منكم فدخلت الزانية في
أيامى المسلمين وعن ابن مسعود أنه كان يحرمه ويقول إذا تزوج الزاني بالزانية فهما زانيان وشرائط الإحصان
الموجبة للحد على القاذف لم توجد فيه خمسة عند الشافعي وأبي حنيفة الإسلام والعقل والبلوغ والحرية والعفة عن الزنا

وشرائط الاحصان الموجبة لرجم الشخص اذا زنا بعد وجودها اربعة العقل والحرية والبلوغ والوطء في نكاح صحيح وعند الشافعي
والحد ولم يشترط الاسلام خلافا لمالك وابي حنيفة **باربعة شهداء** اضافة وقرئ باربعة منونا وشهداء صفتهم
المعنى من قذف المحصنات بالزنا ثم لم يات باربعة شهود يشهدون بذلك **فاجلدوهم ثمانين جلدة** ان كان القاذف
حرا واربعين ان كان عبدا ونصب ثمانين نصب المصادر والمراد هنا القذف بالزنا لذكره اربعة شهود فان القذف بغيره
يكفي فيه شاهدان ولانه ذكره عقيب ذكر المحصنات وان كان المقذوف زانيا عزر القاذف ولم يحد والليث يحد قاذف المجنون
وعند مالك يحد قاذف الصبية التي يوطأ مثلها ولا يحد قاذف الصبي الذي يوطأ مثله **ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا** ان جعلت
الاستثناء بعده من الفاسقين فجواب يرمون الجلد ويعطف عليه رد الشهادة مؤبدا قال جماعة ترد شهادة القاذف المحدود
مؤبدا وان تاب وحسنت حاله منهم فقهاء الكوفة لكن يزول عنه اسم الفسق لانه يتنزل لقوله **واولئك هم الفاسقون**
ثم تستثني منه **الا الذين تابوا من بعد ذلك** القذف واصلحوا حالهم فيكون المستثنى منصوبا لانه من موجب وان جعلت
الاستثناء منهم لا تقبلوا لهم شهادة فلا وقف على ابدا ويكون المستثنى مجرورا بدلا من هم في لهم فيقبل شهادة المقذوف المحدود اذا
تاب وحسنت حاله عند جماعة منهم الشافعي ومالك لكن فقهاء الكوفة لا يردون شهادته بنفس القذف والشافعي واحمد
يردون شهادته بنفس القذف محل المستثنى رفع مبتدا خبره **فان الله غفور رحيم** وظاهر النص يدل على ان
الحد اللائق جواب الشرط لان الجلد جواب الرمي ورد الشهادة والفسق معطوف عليه بقرينة من قذف المحصنات فاجلدوه
ولا تقبلوا شهادته وفسقوه اجمعوا له الجلد والرد والتفسيق فلا وقف من اول الآية الى آخرها **الا انفسهم** بعد
لشهداء **اربع** رفعا ولا خلاف في انه خبر مبتدا وهو فشهادة احدهم فيتعلق بالله بعد بشهادات لا بشهادة لئلا
يفصل بين صلة الذي وموصولها بالخبر ونصبا بمضمر يدل عليه فشهادة ونوع فشهادة مبتدا محذوف الخبر لتقدير فشهادة
احدهم واجب ان يشهد **اربع شهادات بالله** ليدرأ عنه الحد ان لم يكن اعتراف نصب لشهادة لانه مصدر مضاف فيتعلق
بالله على هذا بشهادات عند البصري لقربه منه وبشهادة عند الكوفي لانه اول العاملين ومعمول الشهادات **انه لمن الصادقين**
ولولا اللام في الخبر لفتحت ان **ان لعنة الله** وان غضب الله بتخفيف ان ورفع اللعنة مبتدا خبره **عليه**
وكسر الضاد من غضب فعل ماض وبتشديد ان ونصب اللعنة وفتح الضاد ونصب الباقي وجر الاسم بعده جعله مصدرا
مضافا المعنى ان الزوج يلعن نفسه **ان كان من الكاذبين** فيما قذف زوجته به من الزنا فاذا لاعنها الزوج وجب
عليها الحد وفاعل **ويدرأ** اي يدفع **عنها العذاب** اي حد الزنا **ان تشهد اربع شهادات** قوله **بالله** متعلق
بتشهد اي تشهد بالله **انه لمن الكاذبين** فيما قذفها به نصب بتشهد قالوا نزلت هذه
الآيات في هلال بن امية وامراته حين وجد معها رجلا في امية بن هلال حين قذف امراته بشريك ابن السحماء فلاعن صلى الله
عليه وسلم بينهما واذا لاعن الامام امر الزوج اولا ولقنه كلمات اللعان فيقول قل اشهد بالله اني لمن الصادقين فيما رميت
به فلانة بالزنا وان رماها بمعين سماه وان رماها بجماعة سماهم ويقول الزوج كما يلقنه الامام وان كان ثم ولد
او حمل يريد نفيه يقول وان هذا الولد او الحمل ليس مني وانه من الزنا ويقول في الخامسة علي لعنة الله ان كنت من
الكاذبين فيما رميت به فلانة واذا اتى بكلمة منها بلا تلقين الحاكم لم يحتسب فاذا فرغ من اللعان وقعت الفرقة وحرمت عليه ابدا
وانتفى عنه النسب وسقط عنه حد القذف ووجب عليها الرجم ان كانت محصنة والجلد والتغريب ان لم تكن محصنة عند
الشافعي وابو حنيفة واصحابه لا يوقعون الفرقة الا بتفريق الامام الا زفر فانه يوقعها بنفس اللعان ويدرأ عنها الحد
اذا لاعن الزوج ان تشهد اربع شهادات بالله ان زوجي لمن الكاذبين فيما رماني به ويقول في الخامسة وغضب الله علي

ان كان من الصادقين فيما رماني به ويكون ذلك بتلقين الحاكم واذا لاعن الزوج وامتنعت الزوجة حبست حتى تلاعن
او تعترف ويقال للزوج اذا بلغ اللعنة اتق الله فانها الموجبة وان عذاب الدنيا اهون من عذاب الآخرة وكذلك يقال
للزوجة اذا بلغت الغضب واذا لاعن الزوج بعض اللعان لا يتعلق به الحكم عند الشافعي وابي حنيفة اذا لاعن اكثر كلمات
اللعان قام مقام الكل في تعلق الحكم به ومن صحت يمينه صح لعانه حرا كان او عبدا مسلما او كافرا وعند ابي حنيفة
لا لعان الا بين مسلمين حرين غير محدودين ولا يصح الا عند الحاكم او نائبه وجواب **ولولا فضل الله عليكم و**
رحمته لعذبكم محذوف **حكيم** ونزل في شان قذف عائشة بصفوان بن المعطل **ان الذين جاءوا بالافك عصبة**
خبر ان لعنه **منكم** الافك العشرة **لا تحسبوه** اي الافك ايها المقذوفون **شرا لكم بل هو خير لكم** بان تنالوا ويظهر
لكل امرئ منهم من الآفكين منهم ابن ابي بن سلول ومسطح بن اثاثة وحسان بن ثابت وحمنة بنت جحش **ما اكتسب**
من الاثم **والذي تولى كبره منهم** بكسر الكاف وقرئ بضمها لغتان في معظم الشيء بالضم في النسب والولاء ومنه
الولاء للكبر اي الاكبر منهم اي تولى الكبر وما الكسر معظم الشيء والذي تحمل معظم الافك من الآفكين وهو ابن ابي حسان
له عذاب عظيم اما ابن ابي فمات منافقا واما حسان فعمي بعد ذلك وقالت عائشة اي عذاب اشد من العمى ولعله
ينافح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وروي عنها انها قالت ما سمعت شعرا احسن من شعر حسان وما تمثلت به الا رجوت له الجنة فقال
لولا اذ سمعتموه المعنى هلا اذ سمعتم الافك اعرضتم عنه وظننتم **ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم**
باقيها تم اهل دينهم **خيرا** لان المؤمنين كنفس واحدة هلا ظننتم كظنهم وقلتم كقولهم **هذا افك مبين** ظاهر
ثم بين الحكم في القذف فقال **لولا جاءوا عليه باربعة شهداء فاذ لم ياتوا بالشهداء فاولئك**
عند الله هم الكاذبون **ولولا فضل الله عليكم** ايها الخائضون بالامهال السوء والمستكم **فيما افضتم**
خضتم فيه من القذف **عذاب عظيم** دائم في الآخرة اي لاجلى لهلكتم لا احب الوقف هنا لان مستكم
افضتم العامل في **اذ تلقونه** اي ياخذ ولك حديث الافك من الافكين والمستفيضين بان يرويه بعض عن بعض وقرئ تتلقونه
بتائين مشددا وتلقونه من القى يلقي وتالقونه وتلقونه من الولق وهو الكذب واصله الخفة والاسراع وتثقفونه
من تثقفت تتبعت ولما كان خوضهم تخرصا لا ثبوت له في القلب قال **وتقولون بافواهكم ما ليس لكم به علم**
وتحسبونه اي خوضكم في عائشة **هينا** صغيرا **وهو عند الله عظيم** كثير الوزر وجاز الفصل بين **ولولا**
وقلتم بالظرف لاتساع الظرف بنزل الاشياء منزلة انفسها لانها محال لها ولا تنفك عنها المعنى هلا قلتم اذ سمعتم الافك
ما يكون لنا ان نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان كذب **عظيم** **يعظكم الله** اي ينهاكم كراهة **ان تعودوا**
لمثله اي الخوض **ان كنتم مؤمنين** **حكيم** ونزل في ابن ابي واصحابه **ان الذين يحبون ان تشيع**
اي تظهر **الفاحشة** الزنا **في الذين آمنوا لهم عذاب اليم في الدنيا** الحد **والآخرة** النار
والله يعلم براءة عائشة وكذب الخائضين **وانتم لا تعلمون** ذلك نزل في مسطح **ولولا فضل الله عليكم و**
رحمته وان الله رؤوف رحيم والجواب لعذبكم وفي حذف الجواب وتكرير ولولا فضل الله عليكم زيادة مبالغة
في المنة عليهم والتوبيخ لهم والمراد **بخطوات الشيطان** تزيينه في قذف عائشة **فانه** اي الشيطان
الضمير يرجع الى من **يامر بالفحشاء** بالقبيح **والمنكر** وهو ما لا يعرف شرعا **ولولا فضل الله عليكم** ايها الناس
ورحمته لكم في الدارين **ما زكى** ما طهر وما اهتدى **منكم من احد ابدا** وقرئ زكى مشددا ابو حيوة **ولكن الله**
يزكي من يشاء **عليم** ولما حلف ابو بكر ان يقطع نفقته عن مسطح ابن خالته لخوضه في عائشة وكان مسكينا بدريا

منها حق الزكاة ولا يأتل يفتعل وقرى ولا يتألّ من الالية الحلف والمعنى لا يحلف اولوا الفضل منكم والسعة في المال
ان يؤتوا اولى القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم
اذا عفوتم فقال ابو بكر احب ان يغفر الله لى ورد الى مسطح نفقته والله غفور رحيم ونزل في شان قذف ابن ابي
عائشة ان الذين يرمون المحصنات الغافلات العفائف عن الفواحش الغافلات عنها عن الاهتمام بالفاحشة وحم وان
ارادت عائشة وحدها ان من قذف واحدة من نساء النبي صلى الله عليه وسلم فكانه قد قذفهن قيل لابن جبير من قذف مومنة
يلعنه الله في الدنيا والآخرة قال ذلك لمن قذف عائشة خاصة ابن عباس هذا فيمن قذف زوجات النبي ليس له توبة ومن قذف
مومنة فقد جعل الله له توبة ولعل وجه [illegible] لم يطلب احب الوقف عليها ان اصبت لعدم نظيره واحتجه الى الصفات
يشهد عليهم السنتهم ذكرا وتأنيثا للفصل يعلمهم بما كانوا يعملون
ان يصفهم بما ذكر مقدر [illegible] يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق نصب صفة الدين الذى هو الجزاء الواجب ان يجاز واعليه وقرى
مرفوع الحق صفة لله تعالى اعني لو ذا العفنه يحاسبون ويجازون بحسناتهم احسن جزاء واعدله ويعلمون ان الله
هو الحق المبين الذى لا شريك له الكشف في [illegible] الخبيثات للخبيثين للزاني والخبيثون الاعمال الخبيثات فعلى الخبيثين من الناس
وبالعكس لا يليق بهم الحسنات الى الحسنات من الرجال والنساء والتكرير للتاكيد لدلالة ان كل واحد منهما لا يصلح الا
لصاحبه في النسبة والطيبات للطيبين للعفيفين وبالعكس الاعمال الطيبات للطيبين من الناس وبالعكس
لا يتكلم بالكلمات الطيبات الا الطيبون من الرجال والنساء اولئك اى الطيبون والطيبات عائشة وصفوان
مبرؤن مما يقولون الخبيثون والخبيثات فيهم من القذف وجمعا لان اقل الجمع اثنان في اهل اللغة
لهم مغفرة لغفران ذنوبهم ورزق كريم الجنة وفى تيت تستانسوا تستاذنوا وقرى بها وزعم بعضهم
القراءة ولكن نسا تستانسوا خطا وانما حي كذى لستانسوا انت بالتواتر وتستاذنوا اخبار آحاد لا اعتماد عليها
وعنه صلى الله عليه وسلم ان الاستيناس التسبيحة والتكبيرة والتحميدة والمعنى لا تدخلوا غير بيوتكم حتى تستاذنوا
ذلكم اى الاستيذان والتسليم خير لكم من تركه ومن تحية الجاهلية لان احدهم كان يقول حييتم
صباحا حييتم مساء ثم يدخل فربما اصاب الرجل مع امراته في ثوب واحد فنهوا عن ذلك بهذه الآية في الحديث
من سبق عينيه استيذانه فقد دمر اى هلك وبعضهم حمل الآية على ظاهرها فيقول أادخل السلام عليكم والاكثر يقول
السلام عليكم أادخل وبعضهم ان راى انسانا قدم السلام وان لم ير قدم الاستيذان ثم سلم وحذيفة وابو موسى الاشعرى
يرى على الاستيذان على ذوات المحارم فانه كانوا معه في دار يتحرج ويتحرك ادنى حركة قال رجل يا رسول الله أاستاذن
على امى فقال نعم فقال ليس لها خادم غيرى أاستاذن عليها قال أتحب ان تراها عريانة قال لا قال فاستاذن والسنة
الاستيذان مع السلام بان تقول السلام عليكم أادخل ثلثا فان اذن له دخل والا ذهب لعلكم تذكرون
فان لم تجدوا فيها احدا يأذن لكم فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم وان قيل لكم عند الاستيذان للتحول
ارجعوا فارجعوا ولا تلحوا في الدخول هو اى الرجوع ازكى لكم اطهر لقلوبكم من الريبة والدخول بغير اذن وان
غير محرم في [illegible] شر حرج او منكر يحب رفعه جاز الدخول بغير اذن والله بما تعملون عليم ونزل في
الخانات والبيوت على طرق الطريق لا ساكن فيها ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها
متاع لكم منفعة لتاووا اليها وتحفظوا امتعتكم من جمع البيوت التى لا ساكن لها والله يعلم ما تبدون وما تكتمون ومن تبعيض في
من ابصارهم لانهم انما نهوا عن النظر الى ما لا يحل لهم لبيان الجنس ويحفظوا فروجهم عن الزنا ولم تدخل من في حفظ الفروج

لان الزنا لا رخصة فيه بوجه ما حفظها بسترها عن النظر اليها ذلك اى غض البصر وحفظ الفرج ازكى لهم
لعصمتهم فلا يكون [illegible] قل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن عن الزنا وحق لهم [illegible] عن ابصارهن ونحوها من الحاسة
ويحفظن فروجهن عن الزنا بسترها ولا يبدين زينتهن المستترة كالسوار والخلخال والقلادة ولا يحل
النظر اليها ونهى عن كشف الزينة دون مواضعها تحرضهن على الصون التام لانهن اذا كشفن ذلك لم يكن لها سترها الا
اسبش ولان النظر الى الزينة منفصلة من غير ضرورة جائز اجماعا الا ما ظهر منها من الزينة التى لا يستتر على الناس كالثياب
قال او ما كان من الزينة الظاهرة المتصلة جائز للاجنبى النظر اليها ان لم يخف فتنة او مثلا فان خاف لزمه غض البصر والاولى
عدم النظر بكل حال وسوغ في النظر الى الزينة الظاهرة لان الاحتراز عن اظهارها مما فى النظر اليها حرج ونزل امر السفر
الصدور وقبل وليضربن بخمرهن جمع خمار وهو ما يستر به الراس ويقنعة على جيوبهن صدورهن
لا يبدين زينتهن للتاكيد الا لبعولتهن فانهم المقصودون بزينتهن ولهم ان ينظروا الى جميع ابدانهن او آبائهن او ابناء بعولتهن او اخوانهن او بنى اخوانهن او بنى اخواتهن لكثرة مداخلتهم
المذكورين قبل من النسب اعرف التى النظر الى الزينة الباطنة ولا ينظرون الى ما بين السرة والركبة الا الزوج فيكون
له النظر الى ذات الفرج او نسائهن اى المسلمات فيجوز للمسلمة النظر الى المراة المسلمة سوى ما بين السرة والركبة
ولا يجوز للمسلمة ان تكشف للكافرة لانها ليست من نسائهن وكتب عمر الى ابى عبيدة ان يمنع الكتابيات من دخول الحمام
مع المسلمات فلا يجوز للمسلمة كشف بدنها للمشركة الا ان تكون امة لها وهى [illegible] ذلك بعضهم قال الاية في حق النساء او
ما ملكت ايمانهن من العبيد اذا كان عفيفا يجوز له النظر الى بدن مولاته سوى ما بين السرة والركبة
لظاهر الآية وابو الطيب لا يحل ذلك خصيا كان او فحلا ويقول المراد من الآية الاماء دون العبيد
غير اولى الاربة حال ويجوز ها صفة للتابعين او بدلا منه والاربة الحاجة وعمل من الرجال حاله الذين هم غير
ذوى الحاجة الى النساء ومن لا ينتشر عليه ولا يطيق عشيها ولا بكشفهن ولا الشهوة بهن والشيخ الهم او الطفل اى الاطفال
بدليل وصفه بالذين لم يظهروا لم يطلعوا على عورات النساء الذين لم يعرفوا العورة من غيرها
واو يبلغوا حد الشهوة ولا يضربن بارجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن نزلت نهيا عن الاعلام بالخلخال ونحوه
ايها المومنون وانها الثقلان وابن عامر بضم الهاء في الثلاثة المظهر في الوصل بعد حذف الالف الساكنين
والفتحها للدلالة على الالف المحذوفة وصلا والوقف عليها بغير الف للوصل وبالالف على الوصل المعنى ايها المومنون
توبوا الى الله جميعا لعلكم تفلحون فبعد الامر لصد النفس عن الارادة امرها فيه صبا نتهما ولو فضا ...
اى زوجوا الايامى جمع ايم واصله ايايم فقلبت ... لا زوج له من الرجال والنساء بكرا كان او ثيبا
اى الخيرين المومنين من عبادكم وامائكم وهذا امر ندب في الحديث من احب فطرتى فليستن
بسنتى ومن سنتى النكاح ومن لا تتوق نفسه اليه فالاولى به التخلى للعبادة عند الشافعى وعند ابى حنيفة النكاح افضل
لبعضهم وربما كان واجب الترك اذا ادى الى معصية او مفسدة عنه صلى الله عليه وسلم اذا اتى على امتى مائة وثمانون
سنة فقد حلت لهم العزبة والعزلة والترهب على رؤس الجبال وعنه ياتى على الناس زمان لا تنال فيه المعيشة
الا بالمعصية فاذا كان ذلك الزمان حلت العزوبة وفي قوله ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله دليل
على ان للعبد ملكا واسع عليم وليستعفف ليطلب العفة عن الزنا الذين لا يجدون نكاحا اى لا يجدون الكاح
ما يتزوجون به من مهر ونفقة حتى يغنيهم الله يوسع عليهم من فضله قال صلى الله عليه وسلم يا معشر
الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه اغض للبصر واحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء

والذين يبتغون مبتدأ نصب بفعل يفسره فكاتبوهم ودخلت الفاء لمعنى الشرط والكتاب والمكاتبة واحد وهو ان
يقول لمملوكه كاتبتك على كذا من المال معلوم تؤديه في ذلك في نجمين او اكثر مؤجلا عند الشافعي ولا يجوز حالا الا على نجم واحد
وجوزه ابو حنيفة منجما وغير منجم وحالا ومؤجلا فاذا اديت الى ذلك فانت حر وقبل العبد كتبت
عليك الوفاء بالمال وكتبت على العتق عند ادائه فاذا ادى المال عتق وملك كسبه ونفقته اولاده الحاصلة في حال الكتابة
ورده الى الرق المعنى اذا طلب عبيدكم منكم الكتابة على قدر القيمة او اكثر فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا صدقا و
اداء امانة وهذا امر ندب عند الاكثرين واتوهم من مال الله الذي آتاكم وهذا امر وجوب عند بعض و
استحباب عند بعض ونزل نهيا عن اكراه الاماء على الزنا ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان اردن تحصنا
اي طلبن امتناعا عن الزنا وان هنا لمعنى اذ لانه يجوز اكراههن على الزنا ان لم يردن التحصن وهو شرط مقحم لان
ذكر الاكراه يدل عليه لانهن لا يكرهن الا عند ارادة التحصن وفائدته ايجاد المبالغة في النهي عن الاكراه المعنى اذا اردن
العفة فالمولى احق بارادة ذلك ولبعضهم تحاد الوقف على البغاء ثم يبتدي بالشرط مقدرا له جوابا تقديره ان اردن
تحصنا فقد احصن كقوله صلى الله عليه وسلم لعائشة في بعض روايات ناولني الخمرة فقالت اني حائض فقال وان
لم يزد وان نويت وان كنت حائضا فلا باس تقديره الآية فانكحوا الايامى منكم ان اردن تحصنا ولا تكرهوا فتياتكم
على البغاء لتبتغوا عرض اي اموال الحيوة الدنيا بكسبهن وبيع اولادهن ومن يكرههن على الزنا فان الله من
بعد اكراههن غفور لهن لهم ولهن رحيم وقيل لهن غفور رحيم والمغفرة ههنا عدم الاثم لانها
لا اثم عليها اذا اكرهت على الزنا بقتل او ضرب يفضي الى التلف او تلف العضو واما الرجل فلا يحل له الزنا وان اكره عليه
لان الفعل من جهته ولا يتاتى الا برغبة منه فكان كالقتل لغير حق لا يبيحه الاكراه ومعنى آيات مبينات مفصلات
بالحرام والحلال ومن قرا مبينات بفتح الياء اي بين فيها الحلال والحرام على القراءتين والمعنى انزلنا في الآيات الحدود والاحكام ومثلا من
امثال الذين خلوا مضوا من قبلكم اي قصصهم كقصة يوسف ومريم وعائشة وموعظة للمتقين
اخوفهم بحالهم لئلا يفعلوا مثل فعلهم الله نور اي صاحب نور السموات والارض ونورها الشمس والقمر
والنجوم وقيل منورهما شبه لظهوره فيهما بالنور لقوله يخرجهم من الظلمات الى النور فالمعنى منورها من فيهما بنوره وقرئ بالتشديد
الواو وكسر التاء ونصب الارض مثل نوره اي صفة نوره في قلب المؤمن نور محمد القرآن وقرئ مثل نور المؤمن
كمشكوة هي الفرجة في الجدار غير نافذة وان كانت نافذة فهي كوة فيها مصباح سراج صفة مشكوة والمعنى
مثل مصباح في مشكوة المشكوة القنديل والمصباح موضع الفتيلة منه المشكوة الانبوب في القنديل والمصباح
الفتيلة المصباح في زجاجة في قنديل لان الضوء في الزجاج اظهر ثم شبه القنديل بالكوكب فقال
الزجاجة كانها كوكب دري مضيء بضم الدال وتشديد الياء بلا همزة ولا همز نسبة الكوكب الى الدر
لفرط ضيائه فوزنه فعلي وكذلك مع مدة وهمزة من الدرء الدفع لان الكوكب يدفع الظلام لضيائه فوزنه فعيل
ومثله في الصفات المرية والعلية وكذلك مع كسر الدال ووزن فعيل فهي بفتح الدال وكسر الراء وتشديد الياء
كما عرف توقد بفتح التاء والواو والدال مع التشديد اي توقد المصباح وبضم التاء والدال مع التخفيف
مجهول مستقبل اي توقد الزجاجة وبياء مضمومة وضم الدال مع التخفيف مجهول مستقبل الضمائر اي توقد المصباح
وقرئ كذلك مع التشديد مبالغة المعنى اشتعل توقد المصباح الزجاجة من شجرة اي زيت شجرة مباركة
كثيرة النفع لان دهنها الزيت وهو ادام وفاكهة ومصحة من الباسور زيتونة بدل من شجرة نعتها لا شرقية

ولا غربية لانها بين الشجر لا تصيبها الشمس فهي ناعمة غضة هي بارزة تصيبها الشمس عند طلوعها وغروبها ونحوه
فلان ليس باسود ولا اسود اي لم يخلص له احد الوصفين وقيل انها في خط الاستواء بين الشرق والغرب فلا يوصف باحدهما
فلا يتمكن منها حر ولا برد مضر في الحسن من هنا وليست بسحرة لانها لو كانت بسحرة لكانت شرقية او غربية ثم نصف الزيتونة
بجملة قوله يكاد زيتها لصفائه يضيء ولو لم تمسسه نار وكانه لفرط ضيائه نور على نور يعني نور
المصباح على نور الزجاجة نور النار ونور الزيت ونور الزجاجة وفائدة جعل المصباح في زجاجة والزجاجة
في كوة غير نافذة شدة الاضاءة لان المكان كلما تضايق كان اجمع للضوء بخلاف الواسع فالضوء ينتشر فيه وخص
الزجاج لانه احكى الجواهر لما فيه وهذا مثل للنبي صلى الله عليه وسلم فالمشكوة صدره والزجاجة قلبه والمصباح
النبوة فيه ومن شجرة مباركة شجرة النبوة يكاد زيتها يضيء يكاد امر محمد يتبين للناس انه نبي ولو لم يتكلم كما يكاد
ذلك الزيت يضيء ولو لم تمسسه نار المشكوة محمد صلى الله عليه وسلم والزجاج قلبه والمصباح النور الذي جعل فيه
ولا شرقية ولا غربية ليس بيهودي ولا نصراني ومن شجرة مباركة ابرهيم ونور على نور نور قلب ابرهيم على نور قلب محمد
صلى الله عليهما المشكوة ابرهيم والزجاجة اسمعيل والمصباح محمد صلى الله عليه وسلم والشجرة المباركة ابرهيم لان
اكثر الانبياء من صلبه ولا شرقية ولا غربية لم يكن ابرهيم يهوديا ولا نصرانيا يكاد زيتها يضيء يكاد محاسن محمد صلى الله
عليه وسلم تظهر للناس قبل ان اوحي اليه نور على نور اي نور محمد على نور ابرهيم مثل للقرآن والزجاجة قلب
المؤمن والمشكوة فمه ولسانه والشجرة المباركة شجرة الوحي يكاد زيتها يضيء يكاد حجة القرآن تظهر وان لم
تقرا نور على نور نور من الله على خلقه مع ما آتاهم من الدلائل قبل نزول القرآن فازداد وابذلك نورا يهدي
الله لنوره لدين الاسلام نور البصيرة من يشاء ويضرب الله يبين الامثال للناس عليهم
وتقريبا الى افهامهم ليعتبروا فيؤمنوا والله بكل شيء عليم فالواو للاحتياط في بيوت متعلق بمشكوة
اي كمشكوة في بيوت مصباح لمشكوة فيها مصباح المصباح في بيوت او متوقد اي توقد في بيوت واختيار الى علقها
بيسبح بعده اي يسبح في بيوت ولا يجوز ان يتعلق بيذكر لانه معطوف على ترفع وهو في صلة ان ولا يعمل فيما قبله والمراد
ببيوت اذن الله ان ترفع اي تعظم تبنى المساجد ابن عباس المساجد بيوت الله في الارض تضيء لاهل
السماء كما تضيء النجوم لاهل الارض هي اربعة بناها الانبياء الكعبة بناها ابرهيم والمقدس بناه سليمان وداود
ومسجد المدينة ومسجد قباء بناهما محمد صلى الله عليه وسلم ويذكر فيها اسمه توحيده تتلى فيها كتابه يكفي الوقف
هنا ان استانفت ولم تعلق في بيوت بقوله يسبح له فيها بالغدو والآصال بالبكر والعشايا التسبيح
هنا الصلوات المفروضة فالمراد بالغدو صلوة الصبح وبالآصال صلوة الظهر والعصر والعشاءين لان الاصيل
يجمعها المراد بالغدو صلوة الضحى وبالآصال صلوة العصر وقيل والايصال مصدر آصل بوصل دخل في الاصيل
يسبح بفتح الباء مجهولا القائم مقام الفاعل له فيحسن الوقف هنا لانك لم تضمر فعلا كانه لما قيل يسبح له
قيل من يسبحه فقيل يسبحه رجال ولا يجوز على القراءة الفا بكسر الباء لان الفاعل رجال لا تلهيهم تجارة هي
صنعة التاجر من بيع وشراء التجارة الشرى لانه بعده ولا بيع الفراء التجارة لاهل الجلب والبيع ما باعه الرجل
على يديه خص البيع بالذكر لانه اوغل في الالهاء من الشرى خصوصا عند معاينة الغبطة لان الكسب ثم متحقق
وفي الشرا مظنون لا يشتغلون لشيء عن ذكر الله عن الصلوة المكتوبة واقام الصلوة و
ايتاء الزكوة اي لا يشتغلون عن اقامة الصلوة لوقتها واعطاء الزكوة لمستحقها عند وجوبها لان موخر الصلوة

عن وجهها لا يكون معتما لها تقف عندنا ان استانفت **يخافون يوما** هو يوم القيامة **تتقلب فيه القلوب والابصار**
وان جعلت يخافون الجملة صفة لرجال فلا وقف على الزكوة وتقلبها تقلقها عن اماكنها الهول ذلك اليوم نحو وبلغت القلوب
الحناجر وزاغت الابصار او تتقلب القلوب عن الشرك فالمؤمنون تزدادون ايمانا والمشركون تصدقون بالبعث ثم
تقلبها تقلبها بعد اللمحة الى الزرقة وبعد النظر الى العمى ثم الوقف هنا ان جعلت اللام في **ليجزيهم الله احسن**
ما عملوا ثواب حسناتهم لام قسم عند ابي حاتم ولا يجوز ان جعلت لام كي لان المعنى كان تسبيحهم وخوفهم ليجزيهم **ويزيدهم**
من فضله **بغير حساب** **والكافرون اعمالهم كسراب** هو ما يخيل للانسان انه ماء جار الآل ما يخيل اول
النهار والسراب وسطه والآخر آخره **بقيعة** بقاع وهو المنبسط من الارض صفة سراب في قاع مثل من والو
لقولهم اقواع وقيعان وقيل قيعات جمع قيعة كديمات جمع ديمة وبعضهم جعله اسما مفردا كعنق او صفة السراب انها **يحسبه**
الظمان ماء حتى اذا جاءه جا ما علق علي ظنه انه ماء **لم يجده شيئا** مصدر شيئا المعنى ماء فيزداد عطشا
فكذلك الكافر يحسب ان عمله ينفعه فعند الموت والبعث لم يغن عنه شيئا ما فيزداد الانقطاع **ووجد الله** اي قدرته و
امانته **عنده فوفيه حسابه** جزاء كفره فالقي في النار المؤمنون يثابون والكافرون يعاقبون
والله سريع الحساب لا احب الوقف هنا لعطف على كسراب **او كظلمات** اي كذي ظلمات فتشبه اعمال الكفار
باعمال اصحاب الظلمات او هنا كاو في او كصيب من السماء **في بحر لجي** عميق منسوب الى اللج او ذو لج وهو معظم الماء
يغشاه يعلو البحر **موج من فوقه** فوق الموج **موج** اي ان الموج يركب بعضه بعضا لكثرته **من**
فوقه فوق الموج **سحاب** رفعا منونا مبتدا خبره من فوقه وخفض **ظلمات** بدلا من ظلمات وكذلك من حذف
التنوين وجر ظلمات اضافة بوقعهما معا منونين وظلمات خبر مبتدا محذوف مشبه اعمال الكفار واعتقادهم بها
لسراب يغتر به من طلبه ثم شبهت سوادها لكفرهم بظلمات **بعضها فوق بعض** والمراد ظلمة الموج على ظلمة البحر
وظلمة الموج على الموج وظلمة السحاب على الموج فشبه عمل الكافر بالظلمات وقلبه بالبحر وما يغشى قلبه من الشرك بالموج والختم
على قلبه بالسحاب فكلامه ظلمة وعمله ظلمة وقلبه وجميع احواله ظلمة ومصيره الى جهنم **لم يكد يراها** لم يقارب
رؤيتها عند الكثيرين لان كاد هنا المعنى قرب فقولك لم يقرب فهو لنفي الرؤية انفى وكحوه ليس في الترجمة
اذا عبر البحر المحبين لم يكد رسيس الهوى من حب مية يبرح اي لم يقارب البراح ذي الرمة وعن هذا الفث
فقال لا احد غيره لم يكد واصل كاد القرب كاد زائدة كقولهم اولئك اصحاب الذين كادوا انزل عليهم اي لا انزل
ويجوز ان في كاد معنى النفي فلذلك اذا دخل عليها نفي وقع الفعل لان نفي النفي الايجاب واذا لم يدخل لم يقع هذا هو المشهور
فعلى هذا قد رآها بعد بطوء لشدة الظلمة عند بعضهم **ومن لم يجعل الله له نورا** هداية وايمانا في الدنيا **فما له من**
نور هداية في الآخرة الى الجنة المعنى من لم يهده الله لم يهتد نزلت هذه الآية في جميع الكفار وعتبة بن ربيعة
امية كان يطلب الدين ويتعبد ويلبس المسوح فلما جاء الاسلام كفر **والطير** رفعا عطفا على من وتسبيحها
صافات حال من الطير اي باسطات اجنحتهن في الهواء يصففن بلا قوة فالوا هذا تسبيحها ويجوز ان لها تسبيحا حقيقة
يعلمه الله تعالى ومن شاء من عباده **كل** من المسبحين والمصلين **قد علم صلوته وتسبيحه** المعنى كل مكلف
علم عبادته الصلوة الدعاء فيجوز ان الطير تعلم دعاءها وتسبيحها كعلمها بمصالحها ويوضحه ما في علم مستندا الى
عرف الضمير في علم لله تعالى **والله عليم بما يفعلون** **الم تر ان الله يزجي** تزجي تدفع وسمي سحابا لانسحابه
في الهواء **ثم يؤلف بينه** بين اجزاء الغيم فيجعله شيئا واحدا بعد ان كان قطعا **ثم يجعله ركاما** متراكما بعضه فوق بعض

فترى الودق يخرج من خلاله متوقه وقرئ خلله ومن الاولى لابتداء الغاية والثانية للتبعيض والثالثة للبيان
زائدة **وينزل من السماء من جبال فيها من برد** لا يجوز ان ثم جبالا غير البرد مفعول ينزل على هذا من
جبال وعلى تقدير الزيادة من برد الاولى لابتداء الغاية والثانية تبدل منها والثالثة للتبعيض قالوا في السماء جبال
برد كما في الارض جبال حجر وعن ابن عباس ان في السماء جبالا من برد الثانية زائدة والها للارض وفي المعنى على لا ان ال
على الارض يكون غالبا بعد ينزل من السماء بردا كالجبال على الارض يراد به الكثرة وقد يراد بالسماء السحاب **فيصيب**
به فيهلك بالبرد **من يشاء** اهلاكه وماله **ويصرفه عمن يشاء** فلا يضره **يكاد سنا برقه** ضوء برقه وقرئ بضم
البا وفتح الراء جمع برقه كغرفة وهو المقدار من البرق وبرقه بضمتين اتباعا **يذهب بالابصار** يخطفها وقرئ
يذهب من اذهب فالبا زائدة ومعنى **يقلب الله الليل والنهار** يذهب باحدهما ويجيء بالآخر ويقصر احدهما
ويزيد في الآخر ان **في ذلك** التقليب **لعبرة لاولي الابصار** لاصحاب الاعتبار **والله خالق** دفعا مبتدا
وخبر وجر **كل دابة** لاضافة اسم الفاعل اليه لانه بمعنى المضي وخلق فعلا ونصب كل دابة **من ماء** مفعولا به وتنكيره
ماء مؤذن ان كل دابة مخلوقة من ماء مختص بها وهو النطفة مجمع الحيوان سوى الملائكة والجن مخلوق من نطفة وتعريفه
الماء في قوله وجعلنا من الماء كل شيء حي نظرا الى الجنس الذي خلق منه جميع الحيوان لان اصل جميع الخلق من الماء قالوا خلق الله تعالى
ماء فجعل بعضه ريحا فخلق منها الملائكة وجعل بعضه نارا فخلق منها الجن وبعضه طينا فخلق منها آدم ولما كان اسم الدابة
لعم العقلاء وغيرهم غلب العقلاء فجاء بمن **فمنهم من يمشي على بطنه** كالحيات
وسمي الزحف على البطن مشيا اتساعا لقيامه مقام المشي **ومنهم من يمشي على رجلين** كالانسان والطير **ومنهم من يمشي على اربع**
كالبهائم ولم يذكر الماشي على اكثر لانه في رأي العين كالماشي على اربع **يخلق الله ما يشاء** ان الماشي على اربع منها ما يمشي **ان الله على كل شيء قدير** **ويقولون آمنا بالله وبالرسول واطعنا ثم يتولى فريق منهم**
من بعد ذلك من بعد قولهم آمنا بالله وبالرسول نزلت في بشر المنافق وكان بينه وبين يهودي حكومة فطلب بشر الحكومة الى ابن
الاشرف وطلبها اليهودي الى النبي صلى الله عليه وسلم **وما اولئك بالمؤمنين** **واذا دعوا الى الله** الى كتابه و
رسوله محمد صلى الله عليه وسلم **ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون** عن الاتيان اليه خوفا ان يحكم عليه **وان يكن لهم**
الحق بان يعلموا ان الحكم لهم **ياتوا اليه مذعنين** منقادين لسرعة حال الزجاج الاذعان الاسراع بالطاعة
يتعلق اليه بمذعنين اولى ليعلقه بياتوا لتقدمه عليه ولدلالته على الاختصاص لان الطواح اقدم دل على ذلك **افي قلوبهم**
مرض كفر **ام ارتابوا** شكوا في نبوته **ام يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله** في الحكم ثم ابطل
انهم يخافون بقوله **بل اولئك هم الظالمون** لاعراضهم عن الحق وطلبهم ما ليس لهم
نصب **قول** خبر كان وقرئ برفعه اسمها **انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله** **ليحكم بينهم** معلوما وقرئ ليحكم مجهولا اقيم المصدر مقام الفاعل
المعنى انما كان قول المؤمنين في دعائهم الى الله ورسوله **ان يقولوا سمعنا** قولك **واطعنا** امرك **و** القائلون هذا القول
هم المفلحون **ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه** باسكان الهاء عند الوقف ويكسرها مع كسر القاف واصله يتقيه حذفت الياء
التي بعد الهاء لسكونها وسكون الياء قبل الهاء ولم يعتد بالهاء حاجزا لسكونها وبقيت الكسرة فدلت عليها ثم حذفت الياء الاولى
للجزم ويكسرها مع سكون القاف تخفيفا لتشبيهها بكتف بكتف وبكسر القاف ووصلها بياء وصلا خاصة **فاولئك هم الفائزون** المعنى
من عمل بهذه الآية فاز بالجنة ونجا من النار ونصب **جهد ايمانهم** نصب الحال اي جاهدين ايمانهم واصل اقسم جهد اليمين
اقسم يجهد اليمين جهدا فحذف الفعل وقدم المصدر فوضع موضعه مضافا الى المفعول كقوله فضرب الرقاب في القسم جهد اليمين

أبلغ ما يمكن من الأقسام ابن عباس من قال أقسم بالله فقد جهد يمينه المعنى أقسم اليهود بالله لئن أمرتهم بالخروج إلى الغزو
من أموالهم ليخرجن فلم يصدقوا فقيل لهم قل لا تقسموا لم ترفع طاعة خبر مبتدأ محذوف أي الذي أمرتم به طاعة
معروفة شرعا لله خالصة مبتدأ محذوف الخبر أي طاعة معروفة فوقيته خالصة أمثل من قسمكم باللسان لأنكم لا
تصدقون معلومة وقرئ طاعة بالنصب أي أطيعوا طاعة إن الله خبير بما تعملون فيجازيكم به وأطيعوا الرسول
فإنما عليه ما حمل من إبلاغ الرسالة وعليكم ما حملتم من الطاعة له والقبول تهتدوا البلاغ المبين
التبليغ البين ولما اشتد خوف الصحابة واستبطئ النصر نزل تسلية لهم وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا
الصالحات كأنه قال وعدهم وأقسم ليستخلفنهم في الأرض أرض الكفار بأن يجعلهم خلفاءها وساكنيها لعلمهم
كما استخلف بضم التاء مجهولا الفاعل الذين من قبلهم وبفتح التاء معلوما الفاعل ضمير يرجع إلى الله تعالى المعنى ليستخلفنهم استخلافا
كاستخلاف الله داود وسليمان وبني إسرائيل أرض الجبابرة وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وهو الإسلام بأن يظهره
على جميع الأديان وليبدلنهم مخففا ومثقلا من بدل وأبدل من بعد خوفهم أمنا إن استأنفت يعبدونني فلا محل
ليعبدونني ولا يجوز أن تنصب يعبدونني حالا من ضمير الفاعل في ليستخلفنهم ليبدلنهم من وعدهم في حال عبادتهم وكذلك
تقف على أمنا إن نصبت لا يشركون بي شيئا حالا بدلا من الحال الأولى ويكفي على أمنا إن نصبتها حالا من فاعل يعبدونني أي يعبدونني
موحدين المعنى ليظهرن دينهم وليمكنن من العبادة كالجبابرة فأظهر تعالى دينهم ونصرهم وأبدلهم من بعد الخوف أمنا ومن كفر
نعمة عليه بتركها فأولئك هم الفاسقون العاصون وزعم بعضهم أن وأقيموا الصلوة عطف على أطيعوا الله وأطيعوا
الرسول ثالث وليس ببعيد أن يقع بين المعطوف والمعطوف عليه فاصل وإن طال لأن حق المعطوف أن يكون غير المعطوف عليه
وفيه نظر فلا وقف بينهما والأشبه أن الوقف كما رسمت لعلكم ترحمون لا تحسبن بالياء الفاعل الذين كفروا
مفعول معجزين أي فائتين الله في الأرض بأن لا يقدر عليهم فيها المفعولان المفعول محذوف أي لا يحسبن أنفسهم معجزين
الفاعل النبي صلى الله عليه وسلم لتقدم ذكره في الذين ومعجزين المفعولان وبالتاء خطابا للنبي صلى الله عليه وسلم فالمفعولان الذين و
معجزين الفاء ومأواهم النار ولبئس المصير عطف على لا تحسبن الذين كفروا ثم أمر باستئذان العبيد العبيد والإماء
والأحرار الذين لم يبلغوا الحلم منكم وقرئ بسكون اللام تخفيفا المعنى ليستأذنكم من ملكتموه والأحرار منكم في الدخول عليكم ثلث
مرات في ثلثة أوقات في اليوم والليلة وهي من قبل صلوة الفجر وحين تضعون ثيابكم للقيلولة من الظهيرة
أي وقت الظهر ومن بعد صلوة العشاء لأن هذه الأوقات أوقات خلوة فالاستئذان لهم مشروع فيها ولغيرهم
في جميع الأوقات ثلث عورات لكم بنصب الأخوين بدل من ثلث مرات أي أوقات ثلث عورات ورفعا أي هذه أوقات
ثلث عورات فحذف المبتدأ والمضاف وأقيم ثلث مقامهما وسميت العورات إلى هذه الأوقات لاحتمال ظهور العورة فيها عند إلقاء
الثياب لا تقف هنا على قراءة الرفع لأن ليس عليكم الجملة صفة لثلث وتقف على قراءة النصب لأنه لا محل لليس الجملة من الإعراب
لا تستأنفها المعنى لا إثم عليكم ولا على المذكورين في الدخول بغير استئذان بعدهن بعد استئذانهم في هذه الأوقات ثم حذف
ذلك وأقيم مقامه للمذكورين الدخول بغير إذن في جميع الأوقات إلا في العورات الثلث ثم بين العذر في ترك
الاستئذان عدا هذه الأوقات فقال طوافون عليكم للخدمة بعضكم مبتدأ خبره على بعض تقديره بعضكم طائف
على بعض فحذف طائف لدلالة طوافون عليه فيكون الجملة بدلا من الجملة قبلها أو مؤكدة مبينة وقرئ طوافين حالا فلا
وقف على بعض كذلك يبين الله لكم الآيات والله عليم حكيم وهذه الآية منسوخة عند بعضهم ومحكمة عند بعضهم حتى رأى الاستئذان على الأم والأخت
والمراد بالأطفال منكم الأحرار من قبلهم من بلغ قبلهم من الأحرار آياته حكيم واعتبار البلوغ بالسن ثماني عشرة سنة

للغلام وسبع عشرة سنة للجارية عند أبي حنيفة وعندهما خمس عشرة سنة فيهما وعن علي بالقامة وقدرها بخمسة أشبار
والسنة إنبات الفرزدق لقوله ما زال مذ عقدت يداه إزاره فسما وأدرك خمسة الأشبار والقواعد جمع القاعد
بلا هاء وهي التي قعدت أي منعت عن الحيض والولد كبرا وهي التي يئست من القعود الخلوص وحج ما لها للعرف كحائض من حمل البطن وحائط
من حمل الظهر من النساء حال وصفه المبتدأ اللاتي لا يرجون نكاحا لكبرهن خبره فليس عليهن جناح أن يضعن
ثيابهن كالجلباب والإزار الذي فوق الثياب والقناع الذي فوق الخمار أي لا يرجون الرجال ودخل الفاء في الخبر لما في القواعد من معنى الشرط
وقرئ تضعن من ثيابهن غير متبرجات بزينة غير مظهرات زينة خفية كالقلادة والسوار والخلخال
وجميع المستعمل من فرح وللعكس ليشمله معنى الظهور وأن يستعففن يطلبن العفة عن التبرج و
وضع الثياب مبتدأ خبره خير لهن عليم كان جماعة ابن عباس يذهبون بذوي العاهات إلى بيوت أقاربهم وأصدقائهم
ليطعموهم منهم فيتحرج المطعمون من ذلك إن ذوي العاهات لم يأكلوا كله الأصحاء لئلا ينقصوا عليهم طعامهم كان
الأصحاء يذهبون إلى الجهاد ويتركون مفاتحهم عند هؤلاء المذكورين ويأذنون لهم في الأكل من بيوتهم فيتحرجون
الجهاد فنزل ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج والمريض والمراد بقوله من بيوتكم بيوت أولادكم لقوله صلى الله عليه وسلم
أنت ومالك لأبيك ولذلك لم يذكر الأولاد في الآية بيوت الزوجات قالوا لأن بيت المرأة كبيت الزوج والمراد بما ملكتم مفاتحه
وكيل الرجل فله أن يأكل من ذرعه وضرعه إن احتاج ولا يدخر العبد لأن السيد يملك بيت عبده وقرئ مفتحه
بضم الميم وتشديد اللام مكسورا ومفاتحه جمع مفتح أو بيوت صديقكم أو من صدقك في مودته وعن الحسن وقتادة جواز
دخول بيت الصديق والأكل من ماله بغير إذنه وعن الحسن أنه دخل يوما بيته فرأى جماعة من أصدقائه أخذوا أطعاما من تحت سريره
وهم يأكلون فتهلل وجهه سرورا وقال هكذا وجدناهم يعني من لقي من البدريين كان الرجل يدخل دار صديقه فيسأل جاريته عن
كيسه فيعطيه فيأخذ منه ما شاء فإذا جاء سيدها أعتقها سرورا بذلك قالوا ويجوز أكل مال الصديق بغير إذنه إذا كان راضيا
بذلك ويجوز أن يقال إنا كان إذا دخلوا بيوت ذلك كان هذا في ابتداء الإسلام فنسخ بقوله صلى الله عليه وسلم لا يحل مال امرئ
مسلم إلا بطيب نفسه وبقوله تعالى لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام ونزل فيمن تحرج عن الأكل وحده ليس
عليكم جناح أن تأكلوا جميعا مجتمعين أو أشتاتا متفرقين فإذا دخلتم بيوتا من هذه البيوت للأكل وغيره
فسلموا على أنفسكم فابدأوا بالسلام على من فيها على دينكم المراد بيوتا بيوتكم عند أبي حنيفة قال جماعة إذا دخلت على
أهلك وعيالك فسلم عليهم فهم أحق بذلك وإذا دخلت بيتا لا أحد فيه أو المسجد فقل السلام علينا من ربنا السلام علينا وعلى
عباد الله الصالحين المراد بها المساجد تحية مصدر لأنها في معنى تسليما أي تحية مشروعة من عند الله مباركة طيبة
وقرئ مباركة طيبة وصفا فيهما ووصف التحية بالبركة والطيب لما فيهما من الأجر والثواب لأن البركة ثبوت الخير الإلهي
في الشيء ولما كان الخير الإلهي يصدر من حيث لا يحس به ولا يحصر قيل لما يشاهد منه زيادة غير محسوسة مبارك وإلى هذه الزيادة
الإشارة بقوله ما نقص مال من صدقة فقط لا إلى النقصان المحسوس لعلكم تعقلون أنس خدمت رسول الله صلى الله
عليه وسلم عشر سنين فما قال لشيء فعلته لم فعلته ولا لشيء كسرته لم كسرته وكنت قائما أصب الماء على يديه فرفع رأسه فقال
ألا أعلمك ثلث خصال تنتفع بها فقلت بلى بأبي وأمي يا رسول الله قال متى لقيت أحدا من أمتي فسلم عليه يطل عمرك وإذا دخلت
بيتك فسلم عليهم يكثر خير بيتك وصل صلوة الضحى فإنها صلوة الأبرار الأوابين إنما المؤمنون مبتدأ خبره الذين آمنوا
بالله ورسوله أي الكامل الإيمان بقوله وإذا كانوا معه على أمر جامع يجتمع له وعليه كغزو وصلوة وقرئ أمر جميع
المعنى إذا وقعوا على أمر عظيم لم يذهبوا لم يتفرقوا عنه صلى الله عليه وسلم حتى يستأذنوه في الانصراف وكان صلى الله عليه وسلم

اذا صعد المنبر واراد رجل الخروج وقف حيث يراه فيأذن له ان شاء واذن الامام يوم الجمعة بالاشارة قالوا وكذلك كل امر
اجتمع عليه المسلمون لا ينصرفون عنه الا باذن الامام ثم اكد ذلك بقوله **ان الذين يستاذنونك اولئك الذين**
يؤمنون بالله ورسوله فاذا استاذنوك في الانصراف **لبعض شانهم** مصالحهم **فاذن لمن شئت منهم**
لا اعتراض عليك **واستغفر لهم الله** ان خرجوا فان خروجهم عنك ذنب **لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم**
اي دعاءه اياكم الى الامان **كدعاء بعضكم بعضا** لا تلتفتون اليه بل آمنوا مسرعين دعاءكم اياه اذا نادوه كدعاء بعضكم اخوانكم
بل فخموه وعظموه لا تجعلوا دعاءه عليكم كدعاء بعضكم على اخوانكم بل احذروه فانه مجاب الدعوة لا تنسبوه اليكم بشيء ما
كان المنافقون في حفر الخندق ينصرفون عنه صلى الله عليه وسلم مختفين كان يثقل عليهم المقام في المسجد وسماع الخطبة فيلوذون
بمن استاذن للخروج فان اذن له خرجوا معه لغير اذن فنزل **قد يعلم الله الذين يتسللون** يخرجون قليلا قليلا **منكم**
لواذا حال او مصدر لاوذ وهو ان يستتر الشخص بغيره وقد هنا مؤذنة بقلة المتسللين لانهم كانوا اقل من غيرهم قد هنا للتحقيق
التكثير ونحوه قد نرى تقلب اخي ثقة لا يهلك الخمر ماله ولكنه قد يهلك المال نائله **فليحذر الذين يخالفون** اي يميلون **عن**
امره تعالى امر محمد صلى الله عليه وسلم عن ارادته اي يخالفون امره ومفعول الحذر جملة **ان تصيبهم فتنة** ضلالة **او عذاب اليم**
قتل صبرا وعذاب جهنم ثم وقد للتكثير في **الا ان لله ما في السموات والارض قد يعلم ما انتم عليه** من الاحوال والاعمال المعنى علمه محيط بجميع الاشياء للتعليل اي بالنسبة
الى معلومات الله تعالى قليل فقد زائدة ويجوز ان يكون ما انتم عليه **ويوم يرجعون اليه** جميعا للمنافقين على سبيل الالتفات
ما انتم عليه عام ويوم يرجعون اليه للمنافقين **فينبئهم بما عملوا** اي الخطاب اي العقبة **والله بكل شيء عليم**

من الخير والشر

الا والذين لا يدعون مع الله الها آخر الى رحيما مدنية وهي سبع وسبعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم تبارك تعظم وتقدس جاء بالبركة **الذي نزل الفرقان** **على عبده**
محمد صلى الله عليه وسلم وفي قراءة على عباده اي النبيين **ليكون** اي الله تعالى **للعالمين** عبده صلى الله عليه وسلم ليكون حافيا للعالمين
اي الجن والانس **نذيرا** ان نبهت او نصب منذرا **الذي له ملك السموات والارض** ولا احته اي ابدلته من
الذي نزل الفرقان اي القرآن **في الملك** ان استانفت **وخلق** احدث **كل شيء** بوصف المخلوقية وان جعلته من تمام صلة
الذي فلا وقف من نذيرا الى هنا الى **فقدره تقديرا** المعنى خلق الخلق فسواه تسوية دعته ودنيوية واحكمه بحيث
لا يقع فيه العجز دون بلوغ كل ما قسم له من البقاء **واتخذوا من دونه** تعالى **آلهة** يعبدونهم لعيسى الاوثان **لا يخلقون**
شيئا وهم يخلقون فالوا ولا احيه **ولا نشورا** بعثا بعد الموت مع عجزه فكيف يعبدون وقال الكافرون
ان هذا اي القرآن **الا افك افتراه واعانه عليه قوم آخرون** اي عداس وجبر ويسار كانوا بمكة زعم الكفار
ان محمدا اختلق القرآن واعانوه على اختلاقه **فقد جاءوا ظلما** كفرا فقد جاءوا مصدر في موضع الحال **وزورا** كذبا
لنسبتهم القرآن الى غير قائله عطف على ظلما **وقالوا** المشركون القرآن **اساطير الاولين** احاديثهم واسفارهم
وليس كلام الله لا وقف هنا لان **اكتتبها** اي انتسخها محمد من جبر واصحابه حال اي اساطير مكتتبة وفي بعضها الاول
وكسر التاء مجهولا اي اكتتبها كاتب له المعنى طلب من يكتبها له لانه لم يحسن الكتابة **فهي تملى** اي تقرأ **عليه بكرة**
واصيلا غدوة وعشيا **قل انزله الذي يعلم السر** الغيب **في السموات والارض انه كان غفورا رحيما وقالوا** الكافرون ايضا
استهزاء منهم به **مال هذا الرسول** محل **ياكل الطعام ويمشي في الاسواق** حال العامل فيها هذا اي ما له
الطعام فلا نه يبشر ويمشيه في الاسواق فلقضاء حوائجه تواضعا ولا تنافي الرسالة قالوا وحرف اللام مفصولة عن
ها في المصحف واتباعه سنة ثم جاء بحرف التحضيض فقالوا **لولا انزل اليه ملك فيكون** نصب جواب التحضيض

ان شاء

وفي قراءة اي فهو يكون **معه نذيرا** يصدقه **او يلقى اليه كنز** يستغنى به **او تكون له جنة ياكل منها**
بالتاء اي ياكل هو وبالنون اي نحن المعنى ليس ملكا ولا ملكا ولا غنيا فلا نتبعه لانه دوننا ولا نتبع **رجلا مسحورا**
له سحر ومس الرئه مخدوعا فقالوا شاعر ساحر كاهن **فضلوا** عن الهدى **فلا يستطيعون سبيلا** طريقا الى صحة دعواهم
الى الهداية **تبارك** تكاثر خيره **الذي ان شاء جعل لك خيرا من ذلك** المعد لك في الجنة او في الدنيا ثم بين الخير فقال
جنات تجري من تحتها الانهار ويجعل لك قصورا رفعا استئنافا وجزما عطفا على محل جعل لانه
جواب الشرط بما عطف على جعل لان الشرط اذا وقع ماضيا جاز في جوابه الرفع والجزم وفي قراءة بالنصب على الجواب بالواو
وقال صلى الله عليه وسلم عرض علي ربي ليجعل لي بطحاء مكة ذهبا فقلت لا يا رب ولكن اشبع يوما واجوع يوما او قال ثلاثا
فاذا جعت تضرعت اليك وذكرتك واذا شبعت حمدتك وشكرتك وقال صلى الله عليه وسلم لو شئت لسارت معي جبال الذهب
وكان صلى الله عليه وسلم مع ذلك لا ياكل متكئا وقال انما انا عبد آكل كما ياكل العبيد لا احب الوقف هنا ان عطفت **بل كذبوا**
على ما حكى من قولهم لقدرته بل اتوا اعجب من ذلك كله وهو تكذيبهم بالساعة ويكفي ان علقته بما بعد لقوله بل كذبوا بالساعة
وكيف يصدقونك **واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا** نارا مشتعلة يمين اسم جهنم لا احب الوقف هنا ان جعلت **اذا**
رأتهم الآية صفة لسعيرا المعنى اذا قابلتهم وصاروا بازائها كقولهم داري تنظر داره اي تقابلها ويجوز ان يخلق لها عينا
رأتهم ونأتيهم **من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا** غليانا **وزفيرا** اصل الزفير تردد النفس حتى تنتفخ الضلوع
والمعنى اذا صاروا بعيدا منها بمرأى العين سمعوا لها غليانا والغليان ترددها كتردد نفس شديد الغضب في جوفه **واذا القوا**
منها حال **مكانا ضيقا** ظرف المعنى ان جهنم تضيق عليهم كما تضيق الزج في الرمح اذا القوا فيها فيكون اشد لعذابهم
مقرنين مشدودي الايدي الى الاعناق في حبل يقرنون مع شياطينهم في سلسلة **دعوا هنالك ثبورا** هلاكا
في الحديث اول من يكسى حلة من النار ابليس فيضعها على حاجبيه ويسحبها من خلفه وذريته من خلفه وهو يقول واثبوراه
وهم ينادون يا ثبورهم حتى يقفوا على النار فينادي يا ثبوراه وينادون يا ثبورهم فيقال لهم **لا تدعوا اليوم ثبورا**
واحدا لان عذابكم كثير لا ينتهي **وادعوا ثبورا كثيرا** لعذابكم **قل اذلك** اي المذكور من الوعيد وصفة النار **خير**
ام جنة الخلد التي وعد اي وعدها **المتقون كانت لهم** معدة في علمه تعالى **جزاء ومصيرا** ثوابا ومرجعا
الوقف هنا صالح **لهم فيها ما يشاءون** حال من ضمير يشاءون لعد **خالدين كان** اي ما وعدوا به من النعم
يدل عليه **على ربك وعدا مسئولا** مطلوبا للمؤمنين بقولهم ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك للملائكة للمؤمنين لقولهم وادخلهم
جنات عدن التي وعدتهم وما موضوعة لنعم العقلاء وغيرهم يدل عليه انك اذا رايت شيئا فقلت ما هذا قيل انسان قلت وهو
ثلاثة لك حالات **ويوم يحشرهم** وفي قراءة بكسر الشين **وما يعبدون من دون الله** من الملائكة وعيسى وعزير والجن فيقول
تعالى للمعبودين اثباتا للحجة على العابدين **أأنتم اضللتم عبادي هؤلاء** اوقعتموهم **ام هم ضلوا السبيل** القياس
ضلوا عن السبيل فحذف الجار كهديته الطريق واصله هديته الى الطريق وهديته للطريق وضل مطاوع اضله المعنى اانتم
اوقعتموهم في الضلال ام هم بانفسهم اخطأوا الطريق الحق **قالوا سبحانك ما كان ينبغي** ما يجوز ولا يستقيم **لنا ان نتخذ**
متعد الى المفعول لبيان الثاني **من دونك** الاول **من اولياء** من زائدة لتاكيد النفي وفي قراءة نتخذ مجهولا فالمفعول الاول المسند اليه
الفعل الثاني من اولياء فمن للتبعيض اي لبعض اولياء لان اكثرهم لا يجيز زيادة من في المفعول الثاني قالوا الامتناع جوازه
فما منكم من احد عنه حاجزين وبعضهم جوز نتخذ على القراءة متعديا الى واحد وعلى ما قبلها الى اثنين المعنى انهم نزهوا الله
تعالى وانفسهم عن عبادة غيره لا احب الوقف هنا لان من تمام الحكاية **ولكن متعتهم واباءهم حتى نسوا الذكر**

القرآن والامام به وكانوا قوماً بوراً هلكى يوصف به الواحد والجمع والذكر والانثى موجع بائر فقد كذبوكم
ايها المشركون بما تقولون بقولكم فيهم انهم آلهة وقرئ بالياء غيبة فالمعنى كذبوكم بقولهم سبحانك ما ينبغي لنا ان نتخذ من دونك
من اولياء فالباء على القراءة بالتاء وما اتصل بها بدل من كم اي فقد كذبوا ما تقولون كقوله بل كذبوا بالحق ومعنى مع ما قرئ بالياء كقولك
كتبت بالقلم فما تستطيعون خطاباً وغيبة المعنى لا تستطيعون انتم ولا معبودكم صرفاً للعذاب عنكم ولا نصراً
من العذاب انتم ومنهم لعجزه عن جلب نفع او دفع ضر ومن يظلم يكذب منكم وقرئ بها نذقه وقرئ بالياء
اي يذقه الله تعالى عذاباً كبيراً بكسر انهم ليأكلون الطعام ويمشون للام في الخبر لانها جملة
استثنائية تقديره الا وهم يأكلون الطعام وجعل بعضهم انهم الجملة صفة محذوف تقديره وما ارسلنا قبلك احداً من المرسلين
الا آكلين الطعام وماشين في الاسواق وجاز حذفه لدلالة من المرسلين عليه وقرئ بفتح انهم على زيادة اللام فان مصدرية
المعنى انهم ياكلون ايضاً وما ارسلناهم الى الناس الا انهم مثلهم ويمشون مجهولاً اي يمشيهم غيرهم نزل هذا لما ارادوا على
صلى الله عليه وسلم اكله الطعام ومشيه في الاسواق ونزل في ابي جهل واصحابه والى ذر والصحابة في الصحيح والملاص
وجعلنا بعضكم لبعض فتنة محنة واختباراً بان يقول المريض لو شاء الله لجعلني مثل الصحيح ويقول الشريف للاشراف
لان الوضيع يسبقه اليه كان المستهزئون من قريش يقولون انظروا اتباع محمد من موالينا وارذالنا فقال تعالى للمؤمنين
اتصبرون على البلايا وكان ربك بصيراً فيجازي كلا بعمله قال صلى الله عليه وسلم اذا نظر احدكم الى من فضل عليه في
المال والجسم فلينظر الى من هو دونه في المال والجسم لا يرجون لا يخافون لقاءنا وقرئ بها ومنه
اذا لسعته النحل لم يرج لسعها لا يأملون واصل الرجاء ظن يقتضي حصول ما فيه مسرة المعنى لا يؤمنون بالبعث فلا يخافون
عذابنا او نرى ربنا وجواب القسم المحذوف لقد استكبروا في انفسهم بالكفر وعتوا عتواً كبيراً
ينصب يوم يرون الملائكة بما ذكر مقدره يعذبون يمنعون ما دل عليه لا بشرى اي لا يبشرون ثم ولا يعمل فيه بشرى
لانها مصدر والمصدر لا يعمل فيما قبله لان المنفي بلا لا يعمل فيما قبل لا ولا وقف هنا لان يومئذ تكرير اليوم قبل هو خبر لبشرى
فالعامل فيه محذوف ويكون للمجرمين للكافرين بياناً للمجرمين خبر لبشرى فالعامل في يومئذ المتعلق بلام المجرمين المعنى ان
الملائكة تمتنع ثم من بشرى المجرمين بالجنة وتخصها بالمؤمنين ويقولون اي الملائكة حجراً وقرئ بضم الحاء حجراً محجوراً
حجراً علينا ان نبشر بالجنة غير المؤمنين وهو من المستعمل من ح ج ر وتعكسه يستعمله بمعنى الضيق والمنع وحجراً مصدر محجوراً
بالكسر مما للاستعاذة لانهم كانوا في الدنيا اذا خافوا انساناً قالوا له حجراً محجوراً ليكف عنهم فاذا رأوا الملائكة قالوا
ذلك ظناً انه ينفعهم ابو حاتم يجعل حجراً من قول المجرمين فيتم الوقف عليه عنده ومحجوراً من قول الله تعالى المعنى ان المجرمين قالوا
للملائكة حجراً اي كفوا عنا فقال تعالى للملائكة محجوراً عليكم ان تكفوا عنهم وقدمنا اي قصدنا الى ما عملوا اي الكفار من عمل
من الخير كصدقة وصلة رحم في الدنيا فجعلناه هباء هو ما يرى كالغبار اذا وقع ضوء الشمس في الكوى منثوراً متفرقاً
هو الغبار الهباء المنثور ما يرى في ضوء الشمس والمبثوث ما يظهر من حوافر الخيل لا ينفع الكفار ثم
بعملها اصحاب الجنة يومئذ يوم يستقرون فيها خير مستقراً ممن واحسن مقيلاً فيلوله وهي
الاستراحة نصف النهار وفي الجنة وان لم يكن نوم لانه لا نوم في الجنة ابن مسعود ولا ينتصف النهار حتى يقيل اهل الجنة
في الجنة واهل النار في النار ويوم تشقق مشدداً اي تتشقق فادغم ومخففاً على حذف احدى التاءين
والتاء في السماء بالغمام اي الغيم الابيض بمعنى عن اي تتشقق السماء عن الغمام مع كركب بسلاحه اي تتشقق وعليها غمام
وننزل بنونين ونصب الملائكة مخففاً من انزل الملائكة نصباً مفعولاً اخباراً عنه تعالى ونُزّل مجهولاً مثقلاً ورفع الملائكة فاعلاً من نزل

يوضح معنى تنزيلا وقرئ وانزل الملائكة وانزلت الملائكة ونزل الملائكة ايضاً روي انه تتشقق سماء سماء وتنزل الملائكة
بايديهم صحائف اعمال العباد ثم الوقف على تنزيلا ويجوز ان تنصب يوم تشقق بفعل مضمر واستئناف ما بعد وان علقت
يوم تشقق بالملك ثم على تنزيلا دون تنزيلا الملك مبتدأ يومئذ معمول الملك الحق نعته خبره للرحمن يوم تشقق السماء
الملك حقاً هو ملك الرحمن ثم وان جعلت يوم تشقق بالمبتدأ اليوم يرون فلا احب الوقف بينهما اختياراً
وكان ذلك اليوم يوماً على الكافرين عسيراً شديداً صعباً وعلى المؤمنين يسيراً في الحديث يهون
يوم القيامة على المؤمنين حتى يكون اخف عليهم من صلوة مكتوبة صلوها في الدنيا ولما ارتد عقبة بن ابي معيط ابي بن خلف
عن الاسلام بالعكس نزل ويوم يعض الظالم اي الكافر اي عقبة المذكور ان جنس الكافر على يديه
ندماً على تفريطه في جنب الله تعالى ويجوز ان يكون على ارادة روي انه ياكل يديه حتى يبلغ مرفقيه ثم تنبتان ثم ياكل
هكذا كلما نبتتا اكلهما تحسراً قائلاً يا ليتني اتخذت في الدنيا مع الرسول محمد سبيلاً طريقاً الى الجنة وصلاح ان
يا ويلتي يا ليتني لم اتخذ فلاناً عقبة ابياً السلطان المراد بالظالم كل ظالم وبفلان كل من اطيع في معصية
الله خليلاً والخلة مع ان لا يكون طمع ولا خوف في الدين لقد اضلني لانه قال كلام الظالم وهذه الآية عامة
في كل متحابين اجتمعا على معصية الله تعالى قال صلى الله عليه وسلم لا تصاحب الا مؤمناً ولا ياكل طعامك الا تقي و
قال المرء على دين خليله فلينظر احدكم من يخالل وكان الشيطان للانسان المطيع له خذولا
يخذله ثم يتبرأ منه وهذا حكاية كلام الله كلام الظالم في الدنيا ثم يقول الرسول محمد صلى الله عليه وسلم
يا رب ان قومي قريشاً اتخذوا هذا القرآن مهجوراً متروكاً لا يلتفتون اليه مهجوراً من الهجر الهذيان
وكذلك وكما جعلنا لك يا محمد عدواً من المشركين جعلنا لكل نبي عدواً اي اعداء من المجرمين المشركين
انت كالانبياء في البلاء وانا ناصركم وكفى بربك هادياً ونصيراً وقال الكافرون لولا نزل بمعنى انزل عليه
القرآن جملة واحدة كنزول الكتب الثلثة وهذا اعتراض حمق ولا يقال لانهم تحدوا بالاتيان بسورة واحدة
فعجزوا عن ذلك حتى الجئوا الى بذل المهج والاموال دون الاتيان بها حال من القرآن ثم بين تعالى العلة في نزوله نجوماً بقوله
لنثبت به فؤادك لتزداد به بصيرة وليكون اوعى لك وايسر على العالم والعامل ورتلناه ترتيلاً بيناه بياناً
بعضهم نقف على جملة واحدة لسنوات ان بين نزول اول القرآن وآخره كان عشرين او ثلثاً وعشرين سنة وبعضهم على كذلك
بتعلقها بما قبلها ولا يأتونك يا محمد الكفار بمثل يضربونه لك جدلاً الا جئناك بالحق اي بالمثل الحق فيبطل ما جاؤا به
واحسن تفسيراً ان بعثوا او نصبت ذماً الذين يحشرون على وجوههم الى جهنم الذين مبتدأ خبره اولئك شر مكاناً
واضل سبيلاً اخطأ طريقاً في قوله تعالى اذهبا الى القوم الذين كذبوا بآياتنا ثم القبط وفرعون فذهبا
فانذرا فكذبوهما فدمرناهم اهلكناهم وقرئ فدمرتهم وفدمراهم امر لموسى وهارون فهو معطوف على
اذهبا تدميراً ايذان انهم كانوا مكذبين من تقدمهم من المرسلين اذ التكذيب لا يظهر الا بعد ظهور الآيات ومن كذب
رسولاً واحداً فقد كذب جميع الرسل ونعطف على ما قبل وقوم اي ودمرنا قوم نوح لما كذبوا الرسل اي نوحاً
نصب قوم بفعل يفسره اغرقناهم وجعلناهم للناس آية معتظون بها قالوا ولا احبه لاجل عطف
وعاداً وثمود على ما قبل وكذلك عطفوا واصحاب الرس هو بئر وكان لهم مواش كانوا يعبدون الاصنام فارسل اليهم
شعيب فكذبوه فخسف بهم وبمنازلهم واموالهم والانهار بينهم كان نبيهم حنظلة بن صفوان فقتلوه فاهلكوا
هم لقيته لثمود هم اصحاب البئر المعطلة من باذربيجان اليمامة هي بين نبيت بعظام سوق الانبياء

وقرونا بين ذلك اي واهلكنا قرونا بين عاد واصحاب الرس كثيرا وكلا من المهلكين يفسره ضربنا له الامثال
البراهين على الايمان ولم نهلكهم من غير انذار وكلا منهم بعد التكذيب نصب بتبرنا اي واهلكنا تتبيرا وكل شيء مكسر
كزجاج او ذهب او فضة متبر وتنصب مطر السوء صفة لمحذوف اي امطارا مثل مطر السوء والمراد قرى لوط فعلوا الفاحشة
فهلكوا افلم يكونوا يرونها اي قريش عند سفرهم الى الشام فيتفكرون فيؤمنون بل كانوا لا يرجون نشورا اي
لا يخافون بعثا فلا يؤمنون او لا يرجون لا يأملون لانهم كافرون وقالوا استهزاء بالنبي صلى الله عليه وسلم اهذا الذي بعث الله رسولا
ليثبت الحجة علينا وان مخففة من الثقيلة في ان كاد اي انه كاد والفارق بينهما اللام في ليضلنا ليصرفنا عن عبادة آلهتنا
لفرط جهاده في الدين لولا ان صبرنا عليها لصرفنا عن عبادتها ثم تهددهم فقال وسوف يعلمون حين يرون العذاب
ثم استفهم لقوله من اضل سبيلا اخطأ طريقا اهم ام المؤمنون ارأيت من اتخذ الهه هواه هذا تعجيب لكل من عبد غير
الله لكل من اتبع هواه افانت تكون عليه وكيلا حافظا تحفظه عن ارتكاب هواه وعبادة من يهواه ولما كانوا لا
يصغون الى ما ينذرون به قال ان هم الا كالانعام لانهم لا يهمهم سوى الاكل والشرب ثم فضل الانعام عليهم فقال بل هم اضل
اخطأ طريقا من الانعام لان الانعام تنفر ممن يضرها وتطلب نفعها وهؤلاء ينفرون ممن ينفعهم ويطلبون ضرهم مد الظل بسطه
وعموما ينسخه الشمس وهو الى الزوال والفيء ما نسخ الشمس وهو من الزوال الى الغروب ولو شاء لجعله ساكنا دائما لا تنسخه
الشمس ثم جعلنا الشمس عليه دليلا لانه لولا الشمس لما عرف الظل والاشياء تعرف باضدادها ثم قبضناه ثم جمعنا المنبسط
من الظل الينا قبضا يسيرا خفيا ثم تمهل لباسا سترا يستترون بظلمته والنوم سباتا راحة لابدانكم وقطعا
لاعمالكم وجاء بثم لتفاضل ما بين الامور فكان الثاني اعظم من الاول والثالث اعظم من الثاني ومعنى بين يدي رحمته اي قدام
المطر وانزلنا من السماء ماء طهورا بليغا في طهارته وهو الطاهر في نفسه المطهر لغيره والطهور عند مالك ما يتكرر منه التطهير كالشكور لمن
يتكرر منه الشكر مرارا ويكون الطهور اسما لما يتطهر به كالسحور لما يتسحر به وصفة كطهورا هنا ثم بين الحكمة في انزال الماء فقال
لنحيي به بلدة اي بلدا ميتا قفرا ونسقيه اي نسقي الماء ومحل مما خلقنا حال من انعاما اي انعاما مما خلقنا
يتعلق من نسقيه لابتداء الغاية كاخذت من زيد مالا واناسي جمع انسان واصله اناسين كسرحان وسراحين فابدلت
النون ياء وادغمت فيها الياء جمع انسي وقرئ اناسي مخففا بحذف ياء افاعيل كانعام واناعم واناعيم كثيرا
وقدمنا الارض على الانعام والاناسي لان حياتهما بسبب حياتها ولقد صرفناه وقرئ مخففا اي فرقنا المطر
بينهم في البلدان والاوقات المختلفة ابن عباس ما عام باقل مطرا من عام ولكن الله يصرفه في الارض او التصريف تصريف الرياح
ثم بين علة التصريف فقال ليذكروا بسكون الذال وضم الكاف مخففا وبفتحهما مشددين حمزة اي ليتفكروا
في النعمة عليهم فابى اكثر الناس الا كفورا جحودا للنعمة وهم الذين يقولون مطرنا بنوء كذا وكذا نذيرا فلا تطع
الكافرين في الاعراض عنهم وترك الابلاغ وجاهدهم به بالقرآن جهادا كبيرا شديدا مرج
البحرين ارسل المرج الخلط المعنى ارسلهما متلاصقين متجاورين هذا اي احدهما عذب فرات البليغ العذوبة اي شديد
العذوبة حتى يقارب الحلاوة وهذا ملح اجاج شديد الملوحة ضد الفرات زعم انه لا يقال ماء مالح وقد روينا فانه قال
عليه ما قيل ملح محقق مالح كبرد مخفف بارد وعن ابن الاعرابي صبحن قوا والحمام واقع وماء قوم مالح وماء نافع ومثله
واني لا عيج مالح ابن جني ثم قرئ على لعدس يحيى فاعترف وصحة ما مالح وسمك مالح والمراد بهما الخزامان والروم وجعل
بينهما برزخا حاجزا وكل حاجز برزخ ذي اوله برزخ المعنى جعل بينهما حاجزا من البلاء لا يختلط احدهما بالآخر وحجرا
محجورا واستعاذة لئلا يجور احدهما على الآخر بالاختلاط لان حجرا محجورا وضع للاستعاذة من الماء بشرا

اي من النطفة انسانا فجعله نسبا اي ذا نسب بان يقال فلان بن فلان وصهرا ذا صهر وهو الختن الخليل لا يقال لاهل
بيت الرجل الا الاختان واهل بيت المرأة الا الاصهار وعلى العكس فالنسب ما لا يحل نكاحه والصهر ما يحل نكاحه وجميع
المستعمل من ص ه ر لتخليصه لشموله معنى الاختلاط والضم وكان ربك قديرا ما لا ينفعهم ان عبدوه
ولا يضرهم ان تركوا عبادته وكان الكافر على ربه بطاعة الشيطان ظهيرا معينا ظهيرا على اوليائه تعالى
الظهير المعين من ظهر في الشيء جعلته خلف ظهرك لا التفت اليه اي كان الكافر هينا على الله لقوله ولا ينظر اليهم
ولا يكلمهم الله ونذيرا الا من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا استثناء منقطع المعنى لا اطلب اموالكم جعلا لنفسي
لكن من شاء انفاقها لوجه الله تعالى فلا امنعه وتوكل على الحي الذي لا يموت لان الحي حقيق ان يتوكل عليه دون غيره
وسبح بحمده حقيقة صل شكرا لله تعالى على النعم لا احب الوقف هنا وكفى به بذنوب عباده خبيرا متعلق
بذنوب اي كفى الله خبيرا بذنوبهم ولا وقف هنا ان ابتدأت الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام
اي في مدتها لانه لم يكن ثم شمس ولا قمر من الحي الذي لا يموت ويتم الوقف على خبيرا ان رفعت او نصبت الذي خلق مدحا فيتم
الوقف على ثم استوى على العرش ويرفع الرحمن مبتدأ خبره فاسأل والفاء زائدة ويرفع الرحمن خبر مبتدأ محذوف
ويقف بعد الرحمن ان رفعته فاعل استوى بدلا من ضمير استوى خبر الذي خلق فالفاء جواب شرط محذوف تقديره و
ان شككت فاسأل ويكون الخطاب له والمراد غيره وقرئ بجر الرحمن صفة للذي خلق والباء صلة خبيرا فخبيرا
مفعول سل اي سل رجلا خبيرا به وبرحمته تخبرك فسل بسؤاله خبيرا كقولك رأيت به اسدا خبيرا حال موكدة
من الهاء اي سله عالما بكل شيء الباء بمعنى عن فتتعلق بسل اي سل عن الرحمن خبيرا خبيرا مفعول الضمير ومعنى فسل به كاهتم
واسأل عنه كابحث عنه لما امر المشركون بالسجود للرحمن قالوا وما الرحمن لانهم لم يكونوا سمعوا ما ذكره المعنى
اي شيء هو من هو لم نعرف الا رحمن اليمامة يعنون مسيلمة انهم لم ينكروا اسم الرحمن لغة بل ردا وعنادا
انسجد لما تأمرنا بالتاء خطابا للنبي صلى الله عليه وسلم وبالياء غيبة اخبارا عنه صلى الله عليه وسلم وما موصولة او نكرة موصوفة
تقديره انسجد لما تأمرنا بالسجود له مصدرية اي لاجل امرك بالسجود للرحمن قالوا وزادهم الامر بالسجود نفورا
تباعدا عن الايمان في السماء بروجا هي الاثنا عشر برجا وهي الحمل الى الحوت وهي منازل الكواكب السبعة سميت بالبروج
القصور لانها كالقصور لسكانها لظهورها وجعل فيها سراجا جمع سرج وهي النيرات اجزاء الشمس وكان كل جزء منها
سراجا لوجود ضوئها في مكان دون مكان ومفردا اي شمسا وقمرا منيرا وقرئ وسرجا وقمرا بسكون الراء والميم
وضم القاف جمع ليلة قمراء اي وذا قمر منيرا لان الليالي تكون قمرا بالقمر فابقي حكم المضاف بعد سقوطه كبيت حسان
بردى يصفق اي ماء بردى خلفة مفعول ثان لجعل حال المعنى اذا ذهب احدهما خلفه الآخر وما فاته من هذا
تداركه في ذلك المعنى من فاته شيء من العمل في هذا قضاه في ذاك جعل احدهما ابيض والآخر اسود وقرئ بالقاف اي
خلفهما خلفة ان يذكر بضم الكاف مخففا من الذكر وبفتح الذال والكاف مشددا من التذكر شكورا
جعل اختلافهما لمن اراد التذكر والشكر وعباد الرحمن مبتدأ خبره الذين يمشون وقرئ وعباد الرحمن
على الارض هونا حال اي يمشون وعليهم السكينة والوقار لا يسفهون وان سفه عليهم حلموا واذا خاطبهم الجاهلون
بما يكرهون قالوا سلاما مصدر اي سدادا من القول يسلمون فيه من الاثم يسلمون على الجاهل اذا سفه عليهم وهذه
الآية محكمة عند الاكثرين لان الحلم عن السفيه محمود والآية منسوخة عند بعضهم بآية السيف هذا وصفهم نهارا ووصفهم ليلا يبيتون
لربهم سجدا وقياما لما فرغ ذكر علته الليل وان لم ينم ابن عباس من صلى بعد العشاء الآخرة ركعتين فقد بات لله ساجدا وقائما

من قرأ شيئا من القرآن في صلوة وان قل وقد بات لله ساجدا او قائما المراد احياء جميع الليل او اكثره قال صلى الله عليه وسلم
حكاية عن الله تعالى ما تقرب الي عبدي بمثل اداء ما افترضت عليه ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه الحديث لا احب
الوقف على جهنم نعوذ بالله تعالى منها **ان عذابها كان غراما** دائما لازما كلزوم الغريم الغريم يحسن الوقف هنا
ان استانفت ولم تجعل **انها ساءت** اي بئست **مستقرا** ملبثا او حالا **ومقاما** من تمام كلام القوم ولا يجوز ان جعلته من تمام
كلامهم ويجوز ان يكون من كلام الله تعالى وفي ساءت ضمير مبهم تفسيره مستقرا والمخصوص بالذم محذوف اي ساءت مستقرا ومقاما هي
وهذا الضمير هو الذي ربط الجملة باسم ان وجعلها خبرا لها **لم يسرفوا ولم يقتروا** بضم اليا وكسر التا من اقتر او من
قتر مشددا وبفتح اليا وكسر التا وضمها لغتان في مستقبل قتر مخففا والاسراف النفقة في المعصية وان قلت والاقتار منع
حق الله تعالى واصل الاسراف مجاوزة الحد والاقتار التضييق وكان اسمها اي كان الانفاق **بين ذلك** الاسراف والاقتار
خبرها اي وسطا لان القوام العدل بين الشيئين لاستواء طرفيه كالسواء من الاستواء ويجوز ان يكون الظرف خبرا وقواما حالا
موكدة وقرئ بكسر القاف وهو ما تقام به الحاجة ولا يفضل عنها قالوا وهذه الآية في اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كانوا لا ياكلون
الطعام للذة ولا يلبسون ثوبا للجمال بل ياكلون ما يسد الجوعة ويلبسون ما يستر العورة ويقيهم من الحر والقر عمر كفى بالمرء
سرفا ان لا يشتهي شيئا الا اشتراه فاكله ونزل فيمن اقدم على معصية الله تعالى مع الشرك اراد التوبة **والذين لا يدعون مع
الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله** اي حرمها الله اي حرم قتلها **الا بالحق** متعلق بالقتل المحذوف
او بلا يقتلون **ولا يزنون ومن يفعل ذلك** اي شيئا من المذكور **يلق** وقرئ يلقى بالالف لفظا ويلق مشددا **اثاما**
اسم للمصدر كالكلام والسلام والاثام والاثم اسم للافعال المبطئة عن الخير وجمعها آثام اي جزاء الاثم وهي العقوبة الاثام
بير في جهنم في الحديث الغي واثام بيران يسيل فيهما صديد اهل النار يحسن الوقف هنا على القراءة برفع **يضاعف** استينافا
ولا يجوز على القراءة بجزمه بدلا من يلق جواب من ويحذف الالف مشددا اي جزم الفا وقرئ نضعف بالنون ونصب العذاب لمن جزم يضاعف
جزم ويخلد ومن رفعه رفعه لانه معطوف على البدل المعنى من ارتكب شيئا من ذلك يعذب مرارا **يضاعف له العذاب
يوم القيمة ويخلد** وقرئ تخلد مجهولا مخففا ومثقلا من اخلد **فيه مهانا** حال اي مهانا دائما في العذاب ومحل
الا من تاب من ذنبه نصب لانه من الجنس **وآمن وعمل صالحا** بعد توبته لله ومن ذنبه **فاولئك يبدل الله
سيئاتهم حسنات** هنا فيبدلوا بالشرك ايمانا وبقتل المؤمنين قتل الكافرين وبالزنا عفة واحصانا يبدلون
سيئاتهم حسنات في الآخرة ابوذر آخر رجل يخرج من النار يؤتى به يوم القيامة فيقال اعرضوا عليه صغار ذنوبه ويخبأ
عنه كبارها فيقال اعطوه مكان كل سيئة حسنة فيقول يا رب ان لي ذنوبا لا اراها ها هنا قال ابوذر فلقد رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه تمحى بالندم كل سيئة ثم يثبت مكان كل سيئة حسنة **وكان الله
غفورا رحيما** **متابا** **والذين لا يشهدون الزور** اي الشرك الكذب شهادة الزور فحذف
المضاف واقيم المضاف اليه مقامه مواعيد المشركين اللهو والغناء ابن مسعود الغناء ينبت النفاق في القلب
كما ينبت الماء البقل مجالسة الخطائين وعن النبي عليه السلام اياكم ومجالسة الخطائين **واذا مروا باللغو** بكل باطل
وما يلغى ويطرح اذا ارادوا ذكر النساء والفروج كنوا عنها **مروا كراما** حال اي منزهين نفوسهم عما يدنسها
لا يحضرون ولا يشاهدون فلا يجوز شرعا لان في الحضور والمشاهدة دليلا على الرضا بذلك الشرى هي منسوخة
بآية القتال معنى **ذكروا** وعظوا **بآيات ربهم** القرآن ليس المراد بقوله **لم يخروا عليها صما وعميانا** حالان نفي
الخرور بل اثباته له ونفي للصمم والعمى ونحوه لا يلقاني زيد مسلما فهذا نفي للسلام لا للقاء وهذا احسن ما يوجد من العبارة

المعنى انهم اذا وعظوا اقبلوا على المواعظ باذان سامعة وقلوب واعية مصدقين لا كالمنافقين **وذرياتنا** جمعا حملا على المعنى
لان لكل واحد منهم ذرية ومفردا اراده الجنس وذريتنا (ابو عمرو وحمزة والكسائي وابو بكر) **قرة** نصب مفعول هب لانها مصدر وقرئ قرات **اعين** ومن
للبيان حال من قرة والقرة من القر البرد اي ما نحن عليه بالدمع البارد لان دمعة السرور باردة ودمعة الحزن حارة هو ان
لا تصادف قلبه من يرضاه فتقر عينه عن النظر الى غيره انهم سألوا ان يلحق الله تعالى بهم في الجنة ازواجهم واولادهم فيتم
سرورهم بهم الحسن والله ما طلب القوم الا ان يطاع الله فتقر اعينهم محمد بن كعب ليس شيء اقر لعين المؤمن من ان يرى
زوجته واولاده مطيعين لله قالوا ارزقنا ما يسرنا **واجعلنا للمتقين اماما** ائمة فاكتفى بالواحد عن الجمع
اي اجعل كل واحد منا اماما يقتدي به المؤمنون فهم مقتدون هو من المقلوب اي اجعل المتقين لنا ائمة هو مصدر كقيام
اي ذوي امام جمع امامة كقلادة وقلائد جمع امين جمع قلة لان المتقين اقل من غيرهم ان جعلت **اولئك يجزون الغرفة**
اي الغرفات خبر وعباد الرحمن فالذين يمشون صفة عباد فلا احب الوقف بينهما اختيارا والغرفات العلالي واشرف
الاماكن عطاء يريد غرف الدر والياقوت والزبرجد في الجنة بما صبروا بصبرهم على اذى المشركين والمكروهات وعن الشهوات
ويلقون مخففا ومثقلا (حمزة والكسائي وابو بكر) **فيها تحية** ملكا بقاء دائما في الجنة **وسلاما** سلامة من الآفات يسلم
بعضهم على بعض تسلم عليهم الملائكة **خالدين فيها** حال **حسنت** اي الغرفة **مستقرا ومقاما** موضع قرار واقامة
العبث كل ثقيل وما يحده قل **ما يعبؤا بكم ربي** المعنى ليس يثقل عليه عذابكم **لولا دعاؤكم** اياه بالتوحيد والطاعة
لولا دعاؤكم اياه في الشدائد لولا دعاؤه اياكم الى طاعته المعنى لم اخلقكم ولي اليكم حاجة الا ان تسألوني فاعطيكم وتستغفروني
فاغفر لكم العبث الثقل والصنع ومنه عبات الطيب وما استفهامية محلها نصب وهي كناية عن المصدر تقديره
اي عبء يعبا بكم المعنى اي شيء يصنع بعذابكم لولا دعاؤكم له شريكا **فقد كذبتم** يا اهل مكة الله ورسوله وقرئ فقد
كذب الكافرون **فسوف يكون** العذاب **لزاما** ذا لزام او ملازما وضع مصدر لازم موضع اسم الفاعل والمراد الموت
القتل يوم بدر قتل منهم سبعون واسر سبعون المعنى يلزم كل عامل عمله من خير وشر وقرئ بفتح اللام بمعنى اللزوم كالثبوت
(باللزام عن ابن عباس — عبد الله بن مسعود وابي بن كعب)

جز سورة الشعراء مكية الا والشعراء يتبعهم الغاوون الى آخرها مدني وهي مائتان وست او سبع وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم قد تقدم الكلام على الوقف في اول البقرة القراء
بامالة الطاء هنا والنمل والقصص وبفتحها وباظهار النون من سين عند الميم هنا والقصص وبادغامها فيهما **طسم**
قسم او اسم السورة ابن عباس عجزت العلماء عن تفسيرها **المبين** كلا **لعلك باخع نفسك** اي قاتلها غما ويقال بخع
فلان بالطاعة وما عليه من الحق اقر به مع كراهة شديدة فجعل كذلك مجازا بخع النفس في الشدة في الحديث اتاكم
اهل اليمن هم ارق قلوبا وابخع طاعة فكانهم في خبثهم لنفوسهم كالباخع لنفسه الزمخشري البخع ان يبلغ بالذبح البخاع
بالباء وهو عرق مستبطن الفقار وذلك اقصى حد الذبح هذا مسطور كشافه وفي غريبه الفائق هو من بخع الذبيحة بالغ في
ذبحها وهو ان يقطع عظم رقبتها ويبلغ بالذبح البخاع بالباء وهو العرق الذي في الصلب والنخع بالنون دون ذلك وهو
ان يبلغ بالذبح النخاع وهو الخيط الابيض الذي يجري في الرقبة ثم كثر استعماله في كل هذا لغة وما ذكر انه بالباء فاهل اللغة
ذكروه في كتبهم في النون والخاء والعين مع اختلاف عباراتهم ولقد تتبعت بخع ونخع زمانا طويلا فما رايت فيه شيئا مما قال و
ذكر مجد الدين ابو السعادات المبارك الجزري في نهايته انه بحث عنه في كتب اللغة والطب والتشريح فلم يجد البخاع
بالباء مذكورا فيها ومع ذلك فالظن باهل العلم حسن وقرئ باخع نفسك اضافة وفي لعل معنى الاشفاق المعنى اشفق
على نفسك ولا تقتلها لاجل **الا يكونوا مؤمنين** حس **ان نشا ننزل** وقرئ لو نشا لانزلنا **عليهم من السماء آية** ومحل

فظلت اي فتظل وقرى بها حتما عطف على ننزل لانه جواب الشرط المعنى لو امت اعناقهم اي عظماؤهم جمع عنق من الناس او
طائفة لها خاضعين لما وصفت الاعناق بالخضوع جمعت جمع العقلاء والمراد ما يحدث الذكر ابتداء له وهو القران
المعنى ما يأتيهم شيء من القرآن الا كانوا عنه وعن الايمان به معرضين فقد كذبوا محمدا والقرآن فسيأتيهم يقينا
أنباء ما كانوا به من الحق يستهزئون كم نصب ما انبتنا من كل زوج كريم حال يعني نافعا حسنا
الشعبي الناس من نبات الارض فمن دخل الجنة فهو كريم ومن دخل النار فهو لئيم وجمع بين كم وكل لان كل يدل على الاحاطة بجميع ازواج
النبات وكم تدل على كثرة المحاط به من الازواج وما كان اكثرهم مؤمنين والمعنى سبق علمي فيهم انهم لا يؤمنون كان زائدة لحم
لاستئنافك ما بعد وان في وإذ نادى ربك موسى أن ائت مصدرية مفسرة ولا وقف على القوم الظالمين لان
قوم فرعون هم الظالمون في المعنى وسموا بالظلم لظلمهم انفسهم بالكفر وبني اسرائيل بالاستعباد والتذبيح يحسن الوقف
عليها ان استانفت ولم تنصب ألا يتقون وقرى بالتاء خطابا حالا من ضمير الظالمين وان خلت صدرة الانكار عليها وصفوا
اي يظلمون غير متقين عقابه وقرى يتقون بكسر النون اصله يتقونني فحذف النون ثم اليا تخفيفا قال رب إني أخاف أن يكذبون
على القراءة بضم القاف ويضيق صدري بتكذيبهم اياي ولا ينطلق لساني لاجل العقدة فيه استئناف فالخوف واقع على
التكذيب وحده وضيق الصدر وعدم انطلاق اللسان متحققان لانه اخبر بهما وقرى بنصب القافين عطفا على يكذبون
فلا وقف بينها فالخوف قد وقع على التكذيب وضيق الصدر وعدم نطق اللسان فأرسل إلى هارون ملكا يجعله نبيا و
انه عضدي ليعينني ولهم علي ذنب وهو قتل القبطي فأخاف أن يقتلون به ولم يطلب موسى هارون توقفا في
امتثال الامر بل حرصا على تبليغ الرسالة لاحتمال عوارض تصدعها وما يدل على انه في غاية الامتثال انه طلب المعين ولذلك اجيب
قال كلا ولا ارتداع ومعناها الردع ولذلك عطف ما بعدها على الفعل الذي دلت عليه لفظة ارتدع عن ظنك فاذهبا
انت وهرون إنا معكم بالنصر مستمعون سامعون فانصركم عليه لفظ السمع الى حديثه وسمع حديثه اصغى اليه
والمعية الحقيقية من الله تعالى مع خلقه محال وحد إنا رسول رب العالمين لان موسى كان الاصل وهرون تابعا
لان كل واحد منهما رسول فحذف احدهما اكتفاء بالآخر ويجوز انهما لما اتحدا في المودة والرسالة وصفا بالواحد ومنه قولهم
الصديق جيران؟ موانت الا انه عدوك وان بمعنى اي في أن أرسل معنا بني إسرائيل الى الشام ولبثت صبيا صغيرا
ومحل من عمرك حال من سنين وهي ثماني عشرة ثلاثون او اربعون سنة بفتح الفا وفعلت فعلتك
التي فعلت اي المرة الواحدة وقرى بكسرها ارادة الحالة وهي وكزه القبطي وقتله اياه ومحل وأنت من الكافرين
ماحسانى الكل حال اي قتلته وانت لذلك من الكافرين قال فعلتها إذا اي قتلته القبطي وأنا من الضالين الجاهلين وهي
بها ان لم اكن نبيا من الجاهلين ان ذلك يؤدي الى قتله الضالين الناسين كقوله ان تضل احداهما ففررت منكم خوفا
فوهب لي ربي حكما حكمة ونبوة وعلما وجعلني من المرسلين حذف همزة الاستفهام من وتلك نعمة ومحل
تمنها علي رفع صفة نعمة ومحل أن عبدت بني إسرائيل رفع بيان لتلك اي وتعبيدك نعمة تمنها علي حيث لم تستعبدني عطف بيان
مثلهم بدل من نعمة جر بنصب على نقدير الباء والمعنى انما صارت نعمة لانك الحذف فوقعت عبيدا ولولا ذلك لما القيت في اليم ولا منت
على لشيء انت سببه المعنى فكيف تمن علي وقد اهنت قومي ومن اهين قومه فقد اهين فقال فرعون انكارا على موسى
اذ نسب الربوبية الى غيره وما اي اي شيء رب العالمين المعنى اي شيء صفته اذ لا سبيل الى معرفة حقيقة الذات لغيره
تعالى علاوه وشأنه ولو اراد التعيين لقال ومن ان فرعون جهل حقيقة السؤال فاجاب موسى كحقيقة الجواب فقال
رب السماوات والأرض وما بينهما إن كنتم موقنين الله خالقها فآمنوا المعنى ان كان لكم ايقان

يؤدي الى النظر الصحيح نفعكم هذا الجواب ان كنتم موقنين لشيء لظهوره فايقنوا انه الرب حقيقة فانه اظهر من ذلك
فقال فرعون لمن حوله ألا تستمعون قال ربكم ورب آبائكم الأولين فعلم فرعون انه محجوج فنسبه
الى الجنون فقال إنه لمجنون فقال موسى رب المشرق والمغرب وما بينهما إن كنتم تعقلون فتستدلون بما اقول فتعرفون ربكم
وهذا غاية الارشاد لتعميمه اولا على الاستدلال بالعام وهو خلق السماوات والارض وما بينهما مما هو فوق اليهم وهم انفسهم
واموالهم ثم بالمشرق والمغرب وما بينهما من التنقلات في الموجودات لزيادة بيان وتدريج في الاستدلال ليعلم ان في كل شيء
دليلا على وحدانيته فقال لموسى لأجعلنك من المسجونين والواو للحال في أولو جئتك دخلت عليها همزة الانكار اي
اتفعل ذلك ولو جئتك اي جائيا بشيء مبين برهان واضح إن كنت من الصادقين فانه فانما يأتي بالمعجز الصادق
في دعواه ثعبان مبين حية عظيمة روي انها ارتفعت قدر ميل ثم انحطت الى فرعون وهي تقول يا موسى مرني بما شئت
وفرعون يقول بالذي ارسلك الا اخذتها فاخذها فعادت عصا فقال فرعون هل غيرها فاخرج موسى يده من جيبه
فإذا هي بيضاء ذات نور للناظرين يبهر نورها العيون وينصب قال للملإ حوله نصب ظرفا لفظا العامل فيه
ما قدر في الظرف وحالا محلا من الملإ اي كائنين حوله العامل فيها قال قالوا وكان الملأ حوله خمسمائة كانت عليهم الاساورة
وكانت خاصة بالملوك هاذا تامرون من المؤامرة المشاورة حاشرين جماعة يحشرون الناس وهم الشرط عليهم والمراد
بيوم معلوم يوم الزينة هل انتم مجتمعون حث للناس على الاجتماع لعلنا نتبع السحرة إن كانوا
هم الغالبين لموسى وتعطف على أئن لنا لأجرا لانها في معنى جزاء الشرط وإنكم إذا لمن المقربين
المعنى ان فرعون امرهم بالاحسان اليهم لشرط غلبته موسى فالقوا حبالهم وعصيهم وقالوا حالفين بعزة فرعون
والقسم بغير الله من اقسام الجاهلية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحلفوا بآبائكم ولا بامهاتكم ولا بالطواغيت
ولا تحلفوا الا بالله ولا تحلفوا بالله الا وانتم صادقون تلقف ما يأفكون يبتلع ما يزورون ويخيلون ان حبالهم
وعصيهم حيات سمي الا انهم افكا لكثرة افكهم مبالغة فالقي السحرة ساجدين قائلين آمنا برب العالمين
رب موسى وهرون عكرمة اصبحوا سحرة وامسوا شهداء فالمغرور من اعتمد على شيء من اعماله واقواله و
احواله السحر عندي جاثم تعلمون لا ضير المعنى لا ضرر علينا لما نصنع بنا انا الى ربنا
منقلبون فيثيبنا لانا نطمع أن يغفر لنا ربنا خطايانا أن اي لان كنا أول المؤمنين
في زماننا وقرى بكسر ان اي هم محققون لذلك لانه من شرط التحقيق كان كنتم خرجتم جهادا في سبيلي وابتغاء
مرضاتي مع علمه انهم لم يخرجوا الا لذلك انكم متبعون يتبعكم فرعون وجنوده حاشرين يحشرون الجيش إن
هؤلاء لشرذمة طائفة منقطعة قليلون ومنه ثوب شراذم اي بال منقطع وكانت الشرذمة فالوا ستمائة
وسبعين الفا ولا يحصى عدد آل فرعون وإنهم لنا لغائظون الغيظ اشد الغضب وهو الحرارة التي
تجدها الانسان من ثوران دم قلبه وإنا لجميع حاذرون بالف وبغير الف لغتان بالالف الحاذر
ولغيرها المستعد بآلة الحرب وقرى بالدال المهملة جمع حادر وهو المجتمع الخلق اي اقويا مدججون في السلاح
فكانهم مجتمع الخلق لذلك وعيون من الما وكنوز المراد اموالهم الظاهرة من الذهب والفضة سميت كنوزا لانهم لم يعطوا
منها حق الله تعالى والمراد مقام كريم الشرف في الحال المنابر كان فرعون يجلس على سريره ويضع بين يديه
ثلثمائة كرسي من ذهب يجلس عليها اشراف قومه الضحاك المنازل الحسنة يحسن الوقف هنا ان علقت كذلك بما بعد
ووقعت الكاف خبر مبتدا تقديره الامر كذلك وان علقته بما قبل ونصبت الكاف صفة مصدر اي اخرجناهم اخراجا مثل

ذلك الاخراج وقفت معنا وكذلك ان جررت الكاف صفة لمقام كريم المعنى اخرجناهم من اموالهم كما ذكرنا ثم قال **واورثناها** اي الاموال
بني اسرائيل لانهم ردوا بعد هلاك فرعون الى مصر قال الطيبي انما ملكوا ديار آل فرعون ولم يدخلوها لكنهم سكنوا الشام
والواو في **فاتبعوهم** للقبط وهم لموسى واصحابه فاتبع بمعنى تبع تقديره فاخرجنا القبط فخرجوا فتبعوا المؤمنين فقد تعلق
اتبعوهم باخرجنا فلا وقف بينهما الواو لموسى واصحابه وهم للقبط عكس الاول فعلى هذا يقال للمتبوع متبع من قولهم اتبعت الرمكة
اذا اتبعها ولدها فهي متبع المعنى ان المؤمنين استتبعوا القبط بان حملوهم الى البحر بان ادوهم من عبورهم اياه وانجاهم من الغرق
مشرقين حال داخلين في الشروق وهو وقت طلوع الشمس **فلما تراءى** اي تقابل **الجمعان** بنو اسرائيل والقبط وفي
تراءت الفئتان **قال اصحاب موسى انا لمدركون** اي سيدركنا وقرئ بتشديد الدال وكسر الراء من ادّرك الشيء
فني فنفى موسى الادراك بقوله **كلا** ولا سيدركنا لما ضمنا المعنى لم يدركونا **ان معي ربي** بعلمه وحفظه اياي **سيهدين**
الى طريق النجاة ولما وصل موسى الى البحر جاء موج كالجبال فقال يوشع يا مكلم الله اين امرت فقال ها هنا فكبح فرسه
بلجامه حتى طار الزبد من شدقيه ثم اقتحمه البحر فارتسب في البحر واراد نفيتهم ان يفعلوا مثله فلم يقدروا **فانفلق**
ما البحر فرقا **كل فرق** وقرئ فلق **كالطود** كالجبل المرتفع في السماء **العظيم** وهو بحر القلزم وقيل ان
موسى قال عند ذلك يا من كان قبل كل شيء والمكون لكل شيء والكائن بعد كل شيء اجعل لنا مخرجا **وازلفنا ثم** قربنا
حيث انفلق البحر **الآخرين** هم القبط اي قربناهم وفي الجمع قربوا وزيادة المعنى جمعناهم وادخلناهم في البحر ليلا يبحوا
وانجينا موسى ومن معه من الغرق **اجمعين ثم اغرقنا الآخرين** القبط وقرئ وازلقنا بالقاف اي ازللنا اقدامهم
لآية المعنى ان في هلاك القبط عبرة للمعتبرين **وما كان اكثرهم** اي المصريين **مؤمنين** قالوا لم يكن فيهم مؤمن الا
آسية وحزقيل ومريم بنت ناموسا التي دلت على عظام يوسف **الرحيم** وجواب **ما تعبدون** **اصناما**
دون نعبد لانه سؤال عن المعبود لا عن العبادة كقيلنا لو قيل ماذا ينفقون قل العفو ماذا قال ربكم قل الحق وزادوا
نعبد في الجواب افتخارا ومباهاة بعبادتها لتوضيح ذلك ولو كره ان عطفوا على نعبد **فنظل لها** نقيم على عبادتها **عاكفين**
هل يسمعونكم اي يسمعون دعاءكم فحذف دعاءكم لدلالة **اذ تدعون** عليه وانتم مفاعيله وقرئ بضم الياء وكسر الميم
اي هل يسمعونكم جواب دعائكم اياهم **او ينفعونكم** ان عبدتموهم **او يضرون** ان تركتم عبادتهم فلما عجزوا عن الجواب
اخلدوا الى التقليد فقالوا **بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون** فقلدناهم فقال ابراهيم عليه السلام **فانهم** اي الاصنام
عدو لي ثم ان عبدتها معنا فلا اعبدها ابدا ولا اطلب منهم نفعا لان النفع لا يطلب من العدو في قوله عدو لي دون
لكم زيادة نصح وتأدب ليكون اعطف لقلوبهم واسرع لها الى ايمانهم **الا رب العالمين** استثناء منقطع متصل لان
من آبائهم من عبد الله مع الاصنام **الذي** مبتدأ **فهو** مبتدأ ثان خبره **يهدين** الى صلاح الدارين وما خبر
الذي والذي نصب صفة رب العالمين لا احب الوقف من يفعلون الى هنا وجاء بالفاء عقيب خلقني للايذان ان
هداية الله وجدت عقيب خلقه ونفخ الروح فيه فهدى الى الاغتذاء بدم الحيض امتصاصا ثم اتصلت هداية الله الى نافع
مصالحه الدينية والدنيوية **ويسقين** ابن عطاء هو الذي يحييني بطعامه ويرويني بشرابه **واذا مرضت** اضاف
المرض اليه تأدبا كالخضر حين قال فاردت ان اعيبها وفي الخير فاراد ربك **فهو يشفين** من مرضي **والذي يميتني**
ثم يحيين يميتني بالغفلة ثم يحييني بالذكر **والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين**
يوم الجزاء وعلق المغفرة بيوم الدين وان وجد هنا لان فائدتها ثم تظهر واصل الطمع نزوع النفس الى الشيء شهوة وقرئ
خطاياي والمراد بها قوله اني سقيم وبل فعله كبيرهم ولسارة هي اختي وللكوكب هذا ربي وهذا من المعاريض

خطيئته خطأ ما امة محمد صلى الله عليه وسلم ودعا الخليل بلفظ الطمع ولم يعزم في سؤاله تأدبا ولئلا يدل على حكم الله تعالى
لان الاطلاع منه تعالى ولهب **حكما** نبوة **والحقني بالصالحين** بالانبياء المرسلين ووفقني لعمل الصالحين و
اجعل لي لسان صدق ثناء حسنا وذكرا جميلا **في الآخرين** في الامم بعدي وكل الامم يتولاه اجعل في ذريتي
من يقول بالحق ويدعو به **من ورثة** يتعلق بمحذوف اي اجعلني وارثا من ورثة **جنة النعيم** وابدل من يوم يبعثون
يوم لا ينفع مال ولا بنون الا استثناء منقطع اي لكن حال **من اتى الله بقلب سليم** اي عري عن الشبه من الكفر
والمراد بالحال سلامة القلب وليست من جنس الاول المال والبنون لا ينفعان ثم انما ينفع سلامة القلب
متصل فيحمل الكلام على المعنى فيجعل المال والبنين وسلامة القلب في معنى الغنى لان الغنى يحصل في الدين بسلامة القلب
كما يحصل بالبنين والمال في الدنيا لا غنى الا غنى من اتى الله بقلب سليم من نصب بدل من المحذوف مستثنى
منه اي لا ينفع مال ولا بنون احدا الا من ويصلحه ان المال اذا صرف في الطاعة والبنين اذا كانوا صالحين انتفع بهما سليم
القلب ثم مفعول اي لا ينفع مال ولا بنون الا رجلا اتى بقلب سليم بقي بدل من حال القلب السليم الفارغ من الهواجس
والموارد واصل س ل م التعري عن الآفات لا احب الوقف من يوم الدين الى هنا احسانا **وازلفت الجنة** قربت
للمتقين فنظروا اليها **وبرزت الجحيم للغاوين** الكافرين لا احب الوقف من سليم الى **من دون الله** **فكبكبوا**
اي جمعوا والقوا على رؤوسهم **فيها هم** اي الآلهة **والغاوون** الكفار واصله كببوا فابدل من الباء الوسطى
كافا تحقيقا المعنى تلقى في جهنم الاصنام وعابدوها فيكبون في النار مرة بعد مرة حتى يستقروا في قعرها يدل عليه
تكرير الكب **وجنود ابليس** اتباعه **اجمعون** **قالوا** اي الداخلون فيها **وهم فيها يختصمون** يخاصم بعضهم بعضا يقول
العابدون للمعبودين **تالله ان كنا لفي ضلال مبين** العامل في **اذ نسويكم برب العالمين**
اي نجعلكم مثله في العبادة **وما اضلنا الا المجرمون** الذين قد بدأنا بهم كابليس والشياطين وقابيل لانه اول
من سن القتل وعمل بالمعاصي فيم يشفع الملائكة والانبياء والمؤمنون في اصدقائهم فيقول المشركون **فما لنا**
من شافعين ولا صديق وهو الذي يهمه ما اهمك الشرط **حميم** قريب خاص يشفع لنا من الحامة القرابة وجمع
الشافعين لكثرتهم لانه اذا عصى السلطان على احد ربما يشفع فيه جماعة ووحد الصديق لقلته ولو قيل لعدمه لم يبعد
في الحديث يكون الرجل في الجنة فيقول ما فعل صديقي فلان وهو في النار فيقول الله تعالى اخرجوا له صديقه فلما
ييسوا من الشفاعة قالوا **فلو ان لنا كرة** رجعة الى الدنيا ويعطف على كرة **فنكون** تقديره لو ان لنا ان نكر
فان نكون **من المؤمنين** اي فنؤمن ليشفع لنا ولو هنا بمعنى ليت جوابها محذوف اي لفعلنا كيت وكيت ولا
احب الوقف من اجمعون الى ها هنا **لآية** **مؤمنين** **الرحيم** القوم مؤنثة وتصغيرها قويمة يدل عليه
كذبت قوم نوح المرسلين جمع المرسلين وان كان واحدا لان من كذب رسولا واحدا فقد كذب جميع الرسل
اخوهم نوح في النسب لا في الدين حزب قال لهم اتقوا وآمنوا **قالوا انؤمن لك** انكار لان يؤمنوا له
والواو للحال وقد بعدها مضمرة في **واتبعك** وقرئ واتباعك جمع تابع كشاهد واشهاد **الارذلون** كا الدون
وسموا بذلك لاتضاع حرفهم كالحاكة والحجامة او لاتضاع نسبهم وقلة مالهم وهذا لا يضر بالديانات كانهم قالوا
انما آمنوا حقا ذاتهم فقال **وما علمي** اي واي شيء علمي **بما كانوا يعملون** من الصناعات فاذا دعاهم لاجلها انما اطلب منهم
الايمان المعنى لا اسال عن اخلاصهم في علمهم لله تعالى **ان حسابهم** ما حسابهم **الا على ربي لو تشعرون** كا لما عبتموهم
مس كا **فافتح** فاحكم **بيني وبينهم فتحا** كا **من المؤمنين** كا في **الفلك المشحون** كا في السفينة المملوءة

الباقين لآية مؤمنين الرحيم الى واطيعون الى رب العالمين اتبنون بكل ريع
وقرئ بفتح الراء لغتان في المكان المرتفع الجبل آية علامة ومحل لمن مر بكم حال من ضمير تبنون لانهم كانوا يبنون
الغرف في الاماكن العالية ليشرفوا على المارة فيسخروا منهم انهم جعلوا اعلاما ليهتدي بها المارة وبنوا بروج الحمام ولعبوا بها و
تتخذون مصانع او حصونا مصانع الماء تحت الارض لعلكم تخلدون ترجون الخلود في الارض وقرئ تخلدون
مجهولا مثقلا ومخففا الا احب الوقف من العالمين الى جبارين واطيعون الى يوم عظيم
ان هذا الا خلق بفتح الخاء واسكان اللام المعنى ان خلقنا كخلق من تقدمنا في الموت والحياة المراد بخلق الاختلاق
والمعنى ما هذا الذي تزعم الا كذب المتقدمين والقراءة الباقية بضم الخاء واللام اي ما هذا الذي نحن عليه من الموت والحياة الا عادة
الاولين وقرئ باسكان اللام تخفيفا وما نحن بمعذبين فاهلكناهم لآية مؤمنين
الرحيم ان هودا انذر اخوته في التشبث دون الدين ووعظهم فلم يتعظوا فاهلكوا واطيعون
من اجر العالمين اتتركون فيما هاهنا اي في الدنيا آمنين من الموت والزوال والعذاب وعطف
على جنات مع ان الجنة تعم النخل وغيره تفضيلا لها والطلع ما يخرج من النخلة كنصل السيف ويوصف بهضيم ما دام
في كفراه قالوا الدخول بعضه في بعض للطفه وضموره وحسنه كشح هضيم المراد طلع اناث النخل فانه الطف
من طلع الفحل هضيم يتهشم هشا ما دام رطبا فاذا يبس فهو هشيم الذي قد اينع الحمل متراكب بعضه لبعض كثرة
هضيم يهضم الطعام وجمع المستعمل من هـ ض م والعكس يشمل معنى الكسر المعنى انه ذكرهم نعم الله تعالى عليهم لما رزقهم
من الثمار وغيرها بكسر الحاء وتنحتون وقرئ بفتحها اي تنقبون والقراءة فرهين اي اشرين من فره والف اي
حاذقين ناعمين معنا واحد واصل الفراهة النشاط ومحله حال من ضمير تنحتون واطيعون فان طاعتي طاعة الله
ولا تطيعوا امر المسرفين اي المشركين عاقروا الناقة التسعة الذين يفسدون في الارض
بالمعاصي والكفر ولا يصلحون لا يوجد منهم صلاح ما انما انت من المسحرين الذين سحروا مرارا ممن له سحر وهي الرئة موعظهم
صالح فلم يؤمنوا وطلبوا آية على صدقه تخرج من صخرة هناك ناقة عشراء كاعظم ما يكون ولدت سقبا مثلها عظما قالوا
كان مصدرها ستين ذراعا فقال صالح لها شرب اي نصيب من الماء تشربه وقرئ بضم الشين مصدر وكانت تشرب
جميع الماء يوما ولا يشربونه يوما في هذا حجة لابي حنيفة واصحابه على تجويز المهاياة لان قوله لها شرب ولكم شرب يوم المهاياة
ولا تمسوها بسوء بعقر او ضرب فيأخذكم عذاب يوم عظيم وصف اليوم بالعظم لانه اذا عظم
اليوم لحلول العذاب فيه كان وقع العذاب في النفس اعظم روي ان عاقرها قال لا اعقرها حتى ترضوا اجمعين فاستأذن
صغارهم وكبارهم فرضوا فعقروها فاصبحوا نادمين على عقرها خوفا من نزول العذاب بهم لا ندم توبة
ندموا حين لا ينفع الندم كفرعون حين الجمه الغرق فاخذهم العذاب المتقدم الذكر لآية مؤمنين
الرحيم واطيعون العالمين ثم استفهم لوط صلى الله عليه وسلم منكرا فقال اتأتون الذكران
من العالمين من جميع الناس عثر على الفاحشة ما انتم كما غيرتم عن الحلال في فأتوا حرثكم المعنى انطؤن الذكور
من الناس مع كثرة اناثهم المعنى انتم مختصون بهذه الفاحشة ولا يفعلها غيركم فالعالمين على هذا كل من ينكح وتذرون
ما خلق لكم ربكم وقرئ ما اصلح لكم ومن في من ازواجكم تبيين لما خلق تبعيض فيعني هذا المراد
العضو المباح وهو القبل لانهم كانوا يرتكبون هذه الفاحشة من نسائهم وهذا حجة لمن يقول بتحريم دبر الزوجة
والجماع [illegible] اتتركون الحلال وتأتون الحرام بل انتم قوم عادون متجاوزون الحلال الى الحرام

وعموا انكارك عليهم هذه الفاحشة قالوا لئن لم تنته عن انكارك علينا يا لوط لتكونن من المخرجين من قريتنا ومن
القالين المبغضين متعلقه محذوف اي لقال من القالين فقال الجنس ومن صفته واللام متعلقة بالجنس ولو جعل من
القالين الجنس لعمل القالين لعملكم فيفضي الى تقديم الصلة على الموصول فنجيناه فعصمناه واهله من العذاب اجمعين
الا عجوزا صفتها في الغابرين الباقين في العذاب مع قومها فانه وليس الغبور صفتها وقت الانجاء وتقديره
الا عجوزا مقدرا غبورها اهلكناها لانها كانت معينة على الفاحشة راضية بها والاستثناء من الاهل لان الزوجة من
الاهل ثم دمرنا الآخرين وامطرنا عليهم على شذاذهم ومسافريهم مطرا حجارة من حجارة الكبريت والنار فساء فاعله مطر
المنذرين اجمعين والمخصوص بالذم محذوف المعنى فقبح مطر المنذرين مطرهم لآية مؤمنين
الرحيم الايكة هنا وصاد بالالف واللام ساكنة وجر التاء اضافة وبتحريك اللام بحركة الهمزة
المثناة وجر التاء واجمعوا على الالف واللام وجر التاء في الحجر وق فايكة اسم نكرة لشجر كثير ملتف ثم دخله التعريف
ولئيكة الصاد بلام ونصب التاء غير مصروف للتعريف والتأنيث اسم علم للبلد او شجر فمن قرأ الايكة اراد الشجر ومن قرأ
ليكة اراد البلد كما تقول في من صرف ثمود اراد الاب ومن لم يصرفه اراد القبيلة وزعم بعضهم ان هذا لا يستقيم فان الله
ليسمع الكلام ليكة حتى تجعل علما وهذا الحكم ظاهر ولعله كان مع آدم حين علم الاسماء كلها وضبطها الى وقت دعواه وقال
ابو عبيد ان ليكة على فعلة اسم للقرية التي كانوا فيها والايكة بالالف واللام اسم للبلد كله وزعم آخر ان من قرأ ليكة
وزن ليلة فتوهم فادى اليه خط المصحف حيث وجدت في هذه السورة وفي صاد بغير الف وهذا يشعر ان الحرميين
انقلوها عن المصحف حسب وهذا سهو ظاهر لانه يلزم الطاعن في هذه القراءة الاعتراف بصحة نقلها عن النبي صلى
الله عليه وسلم بل بتواتره لانها من السبعة والسبعة ما ثبتت الا بالتواتر فكيف يكون هذا توهما فادى اليه خط المصحف
مع تواتر نقلها وهذا الحكم الضا قالوا لم يكن شعيب من اصحاب الايكة فلذلك لم يقل اخوهم وكان من اصحاب مدين
في الحديث ان شعيبا اخا مدين ارسل الى اصحاب مدين والى اصحاب الايكة واطيعون العالمين
وكان اصحاب الايكة يطففون فقال اوفوا الكيل ولا تكونوا من المخسرين الناقصين الكيل والوزن
عند الاخذ والاعطاء وزنوا بالقسطاس المستقيم بميزان العدل اصل البخس نقص الشيء على سبيل الظلم و
الغش والعيث الهلاك ومنه ولا تعثوا في الارض مفسدين والجبلة بكسر الجيم والباء
وتشديد اللام وقرئ بضم الجيم والباء وتشديد اللام وبكسر الجيم وسكون الباء مخففا لغات في الخلقة الاولين
المعنى اتقوا الذي خلقكم وخلق من تقدمكم كسفا بفتح السين واسكانها تخفيفا وهما جمع كسفة وهي القطعة
المعنى انا نتيقن كذبك فاسقط علينا قطعا من السماء عقوبة ان كنت من الصادقين بما تعملون
عذاب يوم الظلة روي انه اصابهم حر شديد لا يكفيهم منه شيء فجاءتهم سحابة فدخلوا تحتها يستظلون بها فامطرت
عليهم نارا فاحترقوا انه كان عذاب يوم عظيم لآية مؤمنين الرحيم وكرر في هذه
القصة ما كرر في غيرها لتقرير المعاني في الصدور لتكون ابلغ في الوعظ والزجر لان كل قصة قائمة بنفسها
وانه اي القرآن المنزل لتنزيل رب العالمين نزل به مخففا الفاعل الروح الامين وهو جبريل
صلى الله عليه وسلم لانه امين على الوحي وتشديد نزل ونصب الروح مفعوله الفاعل الله تعالى والباء للتعدية على القراءتين
ومحلها حال اي نازلا على قلبك لتكون من المنذرين اي تعلق الباء في بلسان عربي مبين بلغة قريش بالمنذرين
فالمعنى لتكون من الذين انذروا بهذا اللسان وهم خمسة هود وصالح وشعيب واسمعيل ومحمد صلى الله عليه وعليهم اجمعين

وان علقتها بنزل فالمعنى نزله بلغة العرب لتنذر به ولو نزله بلغة العجم لقالوا كيف نؤمن بما لا نفهمه وانه اي ذكر القرآن
محمد صلى الله عليه وسلم لفي زبر الاولين لمثبت في كتب الانبياء قبلك اولم يكن لهم آية فكان ناقصة فاعلها آية
وان يعلمه بدل منها ومن الناقصة اسمها ضمير الشان وآية خبر مبتدا ان يعلمه اي القرآن محمدا صلى الله عليه وسلم
ومبا حتى كان وبالياء مذكرا ونصب آية خبرا كان اسمها ان يعلمه علماء بني اسرائيل عبد الله بن سلام واصحابه كانوا يخبرون بنعته
عليه السلام في كتبهم وكان احتجاجهم آية على صدقه وقرئ ان تعلمه بالتاء ولو نزلناه على بعض الاعجمين الزجاج جمع اعجم ومؤنثه
لا يفصح بعضهم جمع اعجمي قال ولا يجوز ان يكون جمع اعجم لان مؤنثه عجماء وما كان على افعل مؤنثه على فعلاء لا يجمع بالواو
والنون قالوا ويقال لسان اعجمي ولا يقال رجل اعجمي لئلا ينسب الى نفسه الا ان يكون اعجم واعجمي واحدا اي زاد
ياء النسب تأكيدا وقرئ الاعجميين بياء النسب اي لو نزلنا القرآن على غير عربي اللسان فقرأه عليهم على العرب ما كانوا
به مؤمنين لعدم فهمه لو نزلناه على غير العرب انفوا من اتباعه فلهذا لم يفعل ذلك كذلك اي مثل هذا
السلك سلكناه اي ادخلنا الشك والشرك في قلوب المجرمين لا يؤمنون به بالقرآن وتعطف على حتى يروا
العذاب فيأتيهم فيأخذهم فيقولوا هل نحن منظرون مؤخرون ونزل لما وعدوا بالعذاب واستعجلوه
افبعذابنا يستعجلون روي ان عمر بن عبد العزيز كان اذا جلس للقضاء كل يوم يقرأ افرأيت ان
متعناهم سنين اي ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون ان جعلت ما استفهامية فمحلها النصب وان جعلتها نافية
معناه ان طال تمتعهم بنعيم الدنيا فانهم لا ينتفعون به عند مجيء العذاب ان نصبت ذكرى مصدرا فتقديره وما اهلكنا
من قرية الا لها منذرون يذكرون ذكرا حالا من ضمير منذرون اي ينذرونهم ذوي تذكرة مفعولا له اي
ينذرونهم لاجل الموعظة والتذكرة وقفت هنا وان رفعتها خبر مبتدا اي هذه ذكرى وقفت على منذرون و
ما كنا ظالمين لانا انما اخذناهم بعد الحجة عليهم بارسال الرسل اليهم لما قال المشركون ان الشياطين تلقي
القرآن على محمد نزل وما تنزلت به الشياطين وقرئ الشياطون لحن يبرون فبعضهم يقول
في الرفع يبرون وبعضهم يبرون وما ينبغي لهم للشياطين التنزل بالقرآن وما يستطيعون ذلك انهم
عن السمع اي عن استراقه لمعزولون لمحجوبون بالشهب فلا تدع مع الله الها آخر فتكون من المعذبين
وان كنت كريما عليه وانذر عشيرتك الاقربين جمع صلى الله عليه وسلم قومه وقال لهم اني نذير لكم بين يدي عذاب
شديد واخفض جناحك اي لين جانبك وتواضع لمن اتبعك من المؤمنين من عشيرتك وغيرهم فان الفاسق
والمنافق لا يخفض له الجناح فان عصوك اي خالفوك فقل اني بريء مما تعملون من الكفر والمعاصي
فتوكل على العزيز الرحيم بالفاء عطفا على فقل فلا تدع قرأ بعضهم هذه الآية فقال ما ينبغي لاحد ان
يتوكل على غير الله بعد هذه الآية وبالواو الذي يراك حين تقوم متهجدا والى جميع مهماتك وتقلبك اي ويرى
تقلبك من قيام وركوع وسجود في الساجدين المصلين المراد بالساجدين الانبياء لانه صلى الله عليه وسلم نقل من
صلب نبي الى صلب نبي ابراهيم ثم اسماعيل يقلب تقلبهم في تبليغ الرسالة المراد جميع الناس لان كل منتصب ساجد
يراك ويرى جميع احوالك انه هو السميع العليم ونزل جواب قول المشركين ان الشياطين تلقي السمع على
محمد هل انبئكم على من تنزل الشياطين من لها صدر الكلام لانها استفهام وحقها ان تستعمل معها الهمزة
واذا دخلت عليها حرف جر وقدر في ضمنها همزة الاستفهام قبل تقديره اعلى من تنزل يكون فاعطيت حرف الاستفهام حقه
من صدر الكلام كل افاك كذاب اثيم فاجر وهم الكهنة الذين كانت تسترق الجن السمع فتلقيه اليهم بلغ الوقف

هنا ان استانفت يلقون السمع وله تنصبه حالا من ضمير تنزل او تجره صفة اثيم المعنى انهم يلقون الى الكهنة
ما يسمعون عند استراق السمع واكثرهم اي الكهنة او الشياطين كاذبون حسن لانهم كانوا يخلطون مع ما يسمعون كذبا
كثيرا في الحديث الكلمة يحفظها الجني فيقرها في اذن وليه فيزيد فيها اكثر من مائة كذبة وقال اكثرهم لانه
من الافاكين قد يصدق ونزل فيمن كان يقول الشعر ويقول نحن نقول كما يقول محمد واتبعهم غواة على ذلك
والشعراء مبتدا خبره يتبعهم الغاوون ما السفهاء او المشركون او الشياطين او الرواة وقرئ بنصب الشعراء
لمضمر يفسره يتبعهم يتبعهم بالتخفيف يتبع الشعراء الكاذبون ومن لا خلاق له الم تر انهم في كل واد من اودية الكلام وفنونه
يهيمون حال اي يمرون على غير القصد لانهم يتجاوزون الحد مدحوا او هجوا وانهم يقولون فعلنا وصنعنا ما لا يفعلون
وتفعل وتصنع تحرضا منهم ولما نزلت هذه الآية جاء حسان وابن رواحة ومن كان ينافح عن النبي صلى الله عليه وسلم
وكان غالب شعرهم توحيدا وذكرا فقالوا يا رسول الله قد نزل هذا والله يعلم انا شعراء فقال صلى الله عليه وسلم ان المؤمن يجاهد
بسيفه ولسانه وان الذي ترمونهم به نضح النبل ونزل الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا
وانتصروا هجوا الكفار من بعد ما ظلموا هجوا لان الكفار بدؤهم بالهجاء ونحوه لا يحب الله الجهر بالسوء من القول
الا من ظلم فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم ولا شك ان الشعر كلام فحسنه كحسنه وقبيحه كقبيحه
ولا بأس به اذا كان توحيدا وحثا على مكارم الاخلاق من جهاد وعبادة وحفظ فرج وغض بصر وصلة رحم وشبهه
او مدحا للنبي صلى الله عليه وسلم والصالحين بما هو الحق وكان ابو بكر وعمر شاعرين وكان علي اشعر الثلاثة ثم تهددهم
فقال وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون ما ابن عطاء سيعلم المعرض عنا ما فاته منا واي
نعت لمصدر محذوف نصب بينقلبون لا بسيعلم لانها استفهام تقديره سينقلبون انقلابا اي منقلب وقرئ اي
منقلب ينفلتون المعنى ان الظالمين يطمعون في الانفلات من العذاب وذلك محال فالوا وتفسير الظلم بالكفر تعليل
بعضهم لان تخاف فتبلغ الامن خير من ان تأمن فتبلغ الخوف

سورة النمل مكية وهي ثلث او اربع وتسعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم طس تلك اي هذه الآيات المذكورات آيات القرآن
وكتاب مبين هو اللوح لانه قد خط فيه ما هو كائن فهو يبينه للناظر فيه وان اريد المبين القرآن فعطف على القرآن
كعطف احدى الصفتين على الاخرى نحو هذا فعل السخي والجواد الجتبي لان في كتاب مبين معنى الوصف وقرئ وكتاب
مبين اي آيات كتاب مبين فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وان وقفت على طس لم تقف على مبين ان جعلت تلك
مبتدا خبره هدى وكذلك ان رفعت تلك مبتدا خبره آيات الكتاب وان نصبت هدى وبشرى للمؤمنين حالا من آيات والعامل
فيهما ما في تلك من معنى الاشارة اي هادية ومبشرة وكذلك ان رفعت هدى بدلا من تلك وتقف هنا ان رفعت هدى
خبر مبتدا محذوف حسن ولا تقف هنا ان وصفت المؤمنين بالذين يقيمون الصلوة الى يوقنون ما
المعنى المؤمنون الموصوفون بهذه الصفات يوقنون بالبعث زينا لهم اعمالهم بان ركبنا الشهوة فيهم فاعتقدوا
اعمالهم القبيحة حسنة لشهوتهم اياها الا انا حببنا اليهم الفواحش وامرناهم بها فهم يعمهون ما يترددون ويتحيرون لهم
سوء العذاب القتل والاسر يوم بدر وهم الاخسرون حس اشد الناس خسرانا [illegible] عليم حس ان نصبت اذ قال باذكر مقدرا
ولا يجوز ان نصبته بعليم اي عليم وقت قول موسى لاهله لزوجته عند مسيره من مدين الى مصر سآتيكم منها بخبر
اخبركم بها عن حال الطريق لانه كان قد ضل عنها القراءة بتنوين بشهاب وجر قبس صفة لشهاب ولغيرهم بتنوين
وجر قبس اضافة كاضافة ثوب خز والقبس بمعنى المقبوس لان الشهاب الشعلة والقبس النار المقبوسة قال في غير

هذا الموضع لعلي آتيكم ترجيا وهنا سآتيكم اخبارا لان الراجي اذا قوي ترجيه ربما حكم بوقوع الفعل المعنى ان موسى قال لو وجدته
لماض بها الطلق وراى النار ائتوا كانكم سآتيكم بجزء منها **لعلكم تصطلون** تستدفئون به وفاعل نودي ضمير موسى
فان في **ان بورك** مخففة من الثقيلة وان معه تعظيم وتقديره نودي موسى بانه بورك والضمير ضمير الشان مفسرة
لان في النداء معنى القول اي قيل له بورك فاعل نودي ان بورك اي نودي بان بورك كنودي بالرخص ومن في **من في النار و**
من حولها رفع ببورك المعنى بورك من في مكان النار وبورك من حولها المعنى بورك مكان من في النار ومكان من حولها يوضحه
ما قرئ تبارك الارض ومن حولها والمراد بالنار منها النور عند الشجرة ومن فيها الله تعالى المعنى تبارك وتعظم وتقدس المعنى تعظم من سمع
خطابه من النار ومن حولها موسى والملائكة من فيها الملائكة ومن حولها موسى لان موسى لما طلب النار راى الملائكة فيها لهم
زجل بالتسبيح والتقديس من في النار ومن حولها الملائكة جميعا البركة يرجع الى النار وقرئ بوركت النار
المعنى بورك الشيء الذي في النار والبركة حصلت في النار وفيمن حولها لخطاب الله تعالى موسى بالامور الدينية وجمع بالسين
للابدان بعوده اليهم وان ابطاء وبعد النار عنهم وجمع باو دون الواو رجاء ان لم يظفر بحاجتيه معا لم يعدم احدهما ثقة بالله
تعالى لانه لا يكاد يجمع بين حرمانين على عبده اسوجانه ومن حولها وقف جيد ان لم يجعل **وسبحان الله رب العالمين**
من جملة ما نودي والهاء في **انه** ضمير الشان والشان **انا الله** مبتداء وخبر يرجع الى ما دل عليه النداء اي ان مكلمك
انا والله بيان او بدل **العزيز الحكيم** صفتان لله تعالى خبران او بيانا او بدلا روي ان موسى عليه السلام لما سمع
الخطاب فلم ير احدا قال من الذي كلمني فقيل انه انا الله وتعطف على ان بورك **والق عصاك** تقديره قيل له ان بورك وقيل
له الق عصاك ومحل **يهتز** حال من هاء رآها ومحل **كانها جان** حية خفيفة حال من ضمير الحية وقرئ جأن ولى مهموزا فرارا
من اجتماع الساكنين **ولى مدبرا** حال **ولم يعقب** لم يرجع يعقب به خوفا من الحية فقيل له يا موسى **لا تخف اني لا**
يخاف لدي المرسلون اي جعلتهم آمنين ثم استثنى استثناء منقطعا المعنى من آمنته من عذابي لا ينبغي ان يخاف من حية لكن من
ظلم من المرسلين بذنب صدر منه كآدم ويونس وداود وموسى عليهم السلام **ثم بدل حسنا بعد سوء** توبة بعد ذنب
فاني غفور رحيم ولا تقف على المرسلين ان قرئ الا من ظلم بالالف لانه يكون الخطاب للمرسلين والاغتم
قرئ بتخفيف الا تنبيه فيتم الوقف على المرسلين وقرئ حسنا بفتح الحاء والسين **تخرج بيضاء** حال **من غير**
سوء حال ثانية في تسع حال بالله اي آية **في تسع آيات** والى متعلقه لمحذوف اي مرسلا الى فرعون في تسع آيات كلام
مستانف فيه متعلق لمحذوف اي اذهب في تسع آيات **الى فرعون وقومه فاسقين** انهم كانوا قوما **مبصرة** ظاهرة بينة
حال يبصرها ونسب البصر اليها مجازا وهو في الحقيقة لمتأمليها وقرئ بفتح الميم والصاد قتادة اي مكانا يكثر فيه التبصر
والواو في **واستيقنتها انفسهم** للحال وقد بعدها مضمرة واستيقن ابلغ من ايقن المعنى لما جاءتهم آياتنا
واضحات واستيقنوا اصدقها جحدوها **ظلما** حال **وعلوا** شركا وتكبرا اي علموا انها من عند الله وقرئ ... **المفسدين**
علما من علم القضاء ومنطق الطير وهنا محذوف تقديره ليعطف الواو وما بعدها عليه ولولا تقديره المحذوف لكان الوجه
الفا كاعطيته فشكر وتقديره آتيناهما علما فعملا به وشكرا لله تعالى **وقالا الحمد لله الذي فضلنا** بالنبوة والتسخير
الجن والانس والشياطين **على كثير من عباده المؤمنين** **وورث سليمان داود** ورث نبوته
وعلمه دون المال واخوته وكانوا تسعة عشر اثنا وقرئ ورث مشددا ونصب سليمان مفعولا ورفع اي ورث سليمن دون اخوته
داود فاعلا اعطي سليمان ما اعطي داود وزيد له تسخير الجن والريح وفهم نطق الطير فتم اعتراف بانعم الله
تعالى عليه **وقال يا ايها الناس علمنا** وقرئ علمنا **منطق الطير** اي فهم اصواته والمنطق الكلام روي انه صاح

ورشان فقال انه يقول لدوا للموت وابنوا للخراب وصاحت فاختة فقال انها تقول ليت ذا الخلق لم يخلقوا
والطاووس يقول كما تدين تدان والهدهد يقول كل حي ميت وكل جديد بال والخطاف يقول قدموا خيرا تجدوه
والحمامة تقول سبحان ربي الاعلى ملء سمواته وارضه والقطا يقول من سكت سلم والببغاء تقول ويل لمن الدنيا
همه والدراج يقول الرحمن على العرش استوى والقنبر يقول اللهم العن مبغضي محمد وآل محمد والنسر يقول ابن آدم
عش ما شئت آخره الموت والعقاب يقول في البعد عن الناس انس والحدا يقول اللهم العن العشار والغوس يقول
اذا التقى الصفان سبوح قدوس رب الملائكة والروح والرزور يقول اللهم اني اسألك قوت يوم بيوم ما ازف
واوتينا من كل شيء يؤتاه الانبياء والملوك وكل هنا بعض ومنها اشارة الى كثرة ما اوتوا كقولك فلان يقصده كل احد
ان هذا المذكور **لهو الفضل المبين** الزيادة على ما اعطي غيرنا **وحشر** جمع **لسليمن جنوده من الجن و**
الانس والطير في مسير كان له **فهم يوزعون** يحبسون ثم يساقون واصل الوزع الكف وكان معسكره
مائة فرسخ في مائة فرسخ خمسة وعشرون للانس وخمسة وعشرون للجن وخمسة وعشرون للوحش وخمسة وعشرون للطير
وكان يامر الريح فترفعه ويامر الرخاء فتسير به وزيد في ملكه انه لا يتكلم احد الا حملت الريح كلامه اليه وسنا
هو يسير رآه وجنده حراث العاصف فقال لقد اوتي آل داود ملكا عظيما فمشى اليه فقال انما مشيت اليك لئلا تتمنى
ما لا تقدر عليه ثم قال سليمان والله لتسبيحة واحدة يقبلها الله تعالى خير مما اوتي آل داود **واذا اتوا على**
وادي النمل هو بالطائف او بالشام كان نمله صغارا كبارا كالذباب والبخاتي **قالت نملة** وكانت ملكة النمل لما رأت جند سليمان
يا ايها النمل وقرئ بضم ميم نملة والنمل **ادخلوا مساكنكم** ولم يقل ادخلن لانه لما جعل لها قولا كالآدميين
خوطب خطاب الآدميين **لا يحطمنكم** نهي مستانف ولا يكون جوابا للشرط لان جواب الشرط يقل تأكيده بالنون واصل الحطم
الكسر المعنى لا تكونوا لدى هذا الجيش فيهلكم **سليمن وجنوده وهم لا يشعرون** بهلاككم وسمع سليمن كلام
النمل من ثلاثة اميال روي انه لما اشرف على الوادي حبس جنده حتى دخل النمل بيوتهم وروي انه قال لعظيم النمل لم
قلت ادخلوا مساكنكم اخفت عليهم مني ظلما قال لا ولكن خشيت ان يفتتنوا بما يرون من ملكك فيشغلهم ذلك عن طاعة
الله تعالى **فتبسم ضاحكا** حال مؤكدة مقدرة لان التبسم مبدأ الضحك ضحك الانبياء التبسم اي ضحك متبسما
وقرئ ضحكا مصدرا واسم الفاعل كفعل المعنى انه ضحك تعجبا **من قولها وقال رب اوزعني** الهمني **ان**
اشكر نعمتك الى **الصالحين** كان الهدهد يدل على الماء وكان يرى الماء تحت الارض ويعرف قربه وبعده
فينقر الارض فيستخرج الشياطين الماء فاحتاج سليمان يوما الى الماء وقت الصلوة فطلب الهدهد فلم يجده كانت
تظله الطير فاصابه من موضع الهدهد شمس فنظر عليه **وتفقد الطير** ليرى الهدهد فلم يره **فقال ما لي لا**
ارى الهدهد في جملة الطير ثم ادركه الشك في غيبته فقال **ام كان من الغائبين** الميم زائدة المعنى بل فلما
تحقق غيبته قال **لاعذبنه عذابا شديدا** اي تعذيبا بنتف ريشه وذنبه ورميه في الشمس فلا يمنع على الهوام
لافرقن بينه وبين الفه لازوجنه الى اجناسه لاحبسنه مع ضده واضيق السجن معاشرة الاضداد
لالزمنه خدمة اقرانه لاسلبنه حلاوة العبادة والانس بالطاعة وجاز تعذيب الهدهد لما راى في ذلك
من المصلحة **او لاذبحنه او ليأتيني بسلطان مبين** برهان ظاهر على عذره مثلث بنونات اصلها
ليأتينني ثم ادخل المشددة وهي مخففة بنونين تاكيدا للقسم وبعدها نون مكسورة للوقاية كقولك ضربني وبنى
الفعل على الفتح وفتح الياء التي هي لام الفعل وبنون مشددة حذفت احدى النونات تخفيفا وكان سليمن بعد نعمة

عن محمد بن كعب القرظي

عادة بيت المقدس خرج للحج فاقام في الحرم مدة طويلة يقرب كل يوم خمسة آلاف ناقة وخمسة آلاف بقرة وعشرين الف
شاة ثم اتى سهيلا يطلب صنعا اليمن فراى مكانا اعجبه فنزل ليتغدى ويصلي الظهر وكان الهدهد قناقن سليمن
وهو الدليل الهادي والبصير بالماء تحت الارض وكذلك القناقن وجمعه قناقن بالفتح واسمه يعفور فقال الى [illegible]
فانظر في طول الدنيا وعرضها فارتفع فراى بستانا لبلقيس فمال الى خضرته فاذا هو بهدهد اسمه عنفير فقال عنفير
ليعفور من اين اقبلت قال من الشام مع صاحبي سليمن فقال يعفور لعنفير من اين انت قال من هذه البلاد وملكها
بلقيس وما اظن ملك سليمن باعظم من ملكها فهل انت منطلق معي تنظر ملكها فقال اخاف ان يتفقدني سليمن وقت الصلوة
اذا احتاج الى الماء فقال ان صاحبك يسره ان تاتيه بخبر هذه الملكة فانطلق معه ونظر ملكها **فمكث** وقتا
مكانا **غير بعيد** ثم جاء بضم الكاف وفتحها لغتان المعنى ان الهدهد ابطا في غيبته قدرا يسيرا فسأل
سليمان عريف الطير النسر عن الهدهد فقال اصلح الله الملك ادري اين هو وما ارسلته الى مكان فغضب وقال
لسيد الطير العقاب علي به فارتفع في الهوا فراى الهدهد قد اقبل من نحو اليمن فانقض عليه فقال بحق الذي
قواك واقدرك علي الا ما رحمتني ولم تتعرض لي بسوء فولى عنه فقال الويل لك ان نبي الله قد حلف ليعذبنك فتلقته
الطيور فقالت ويلك ان نبي الله قد توعدك وحلف ليعذبنك قال وما استثنى قالوا بلى وان لم ياتي بسلطان
مبين فقال نجوت اذن فجاء العقاب سليمن بالهدهد وقال قد اتيتك به فلما قرب الهدهد رفع راسه وارخى ذنبه
وجناحيه تواضعا لسليمان فاخذ براسه وجذبه اليه ليتذه وتهدده فقال يا نبي الله اذكر وقوفك بين يدي
الله فارتعد وعفا عنه ولطف به خوفا من الله تعالى ولئلا يلحقه العجب فهو الرأي العضال اعاذنا الله تعالى و
ايانا منه ثم ساله عما لقي في غيبته فقال **احطت بما لم تحط به** المعنى اطلعت على شيء وعلمت من حالهم وبلادهم
ما لم تعلمه انت ولا احد من جنودك **وجئتك من سبإ** فتحا غير مصروف لبعض لفظه تاويله حي او اسما
للبلدة او قبيلة وباسكان الهمزة تخفيفا وبكسرها منونا مصروفا اسم لحي لاب والنسابون يجعلونه اسما للاب فيقولون
هو سبا بن يشجب بن قحطان في الحديث كان رجلا له عشرة من الولد تيامن منهم ستة وتشاءم منهم اربعة
بنبإ يقين اني وجدت امراة تملكهم اي تملك قومها واسمها بلقيس بنت شراحيل من نسل
يعرب بن قحطان وامها جنية لانه ما كان يرى ان يتزوج من الانس لم يكن له ولد غيرها فملكت ملكه **واوتيت**
من كل شيء يليق بها من اسباب الدنيا **ولها عرش عظيم** بالنسبة الى امثالها قالوا كان لها ثمانين ذراعا
في ثمانين ذراعا وارتفاعه ثمانين ذراعا من ذهب وفضة مكللا بالدر والزمرد والياقوت الاحمر
والزبرجد الاخضر وكانت قوائمه من ياقوت احمر واخضر وزمرد وعليه سبعة ابيات على كل بيت باب
مغلق وكانت هي وقومها مجوسا **يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم**
عن السبيل فهم لا يهتدون وخفي حالها على سليمن مع قربها منه لانه كان تاركا لا يصلحا وهي لما دب واسمها
بتخفيف **الا يا اسجدوا** وابنها
لمثله احيانا الحكم يعلمها الله تعالى كما يعلم الانسان انه لا يعلم الا ما علم
تقديره الا يا هؤلاء اسجدوا فمن الوقف على يهتدون وبعضهم يجعل حرف التنبيه داخلا على الفعل من غير تقدير كقوله
(وقوله الا اسجدوا)
في نعلم ولا تكون على القراءة بالتشديد الا لان اصلها ان لا ادغمت النون في اللام وهي الناصبة للفعل وهو يسجدوا
ومحلها النصب بدل من اعمالهم او زين لهم الشيطان ان لا يسجدوا مفعول يهتدون ولا زائدة اي لا يهتدون ان يسجدوا
حفص بدل من السبيل ولا زائدة ايضا اي صدهم عن ان يسجدوا وان دفعته خبر مبتدا اي هي ان لا يسجدوا وحسن الوقف

على يهتدون وقرئ هلا وهلا بقلب الهمزة هاء فيهما والا تسجدون وهلا تسجدون خطابا ما لمعنى الا تسجدون
لله الذي يخرج الخبء اي ما خبأ **في السموات والارض** الفراء (عن عبد الله) **ويعلم ما يخفون وما يعلنون** نا
بالتاء والياء فيهما من احطت الى **العرش العظيم** حس من كلام الهدهد او اوجب بعضهم السجدة على قراءة
تخفيف الا دون تشديدها وفيه نظر لان التخفيف امر بالسجود والتشديد ذم على تركه وهما يقتضيان الايتان بالسجود (الزجاج)
فقال سليمن **سننظر اصدقت** فيما اخبرتنا به **ام كنت من الكاذبين** كا فدله ثم دلهم الهدهد على الماء
فاستخرج وارتووا وتوضاوا وصلوا ثم كتب سليمان كتابا صورته من عبد الله سليمن بن داود الى بلقيس
ملكة سبا بسم الله الرحمن الرحيم السلام على من اتبع الهدى اما بعد فلا تعلوا علي واتوني مسلمين طبعه
بالمسك وختمه بخاتمه ثم قال له **اذهب بكتابي هذا** الفراء **فالقه** بسكون الهاء تخفيفا لغة صحيحة او
على نية الوقف وبكسرها ليدل الكسرة على الياء المحذوفة وبياء في الوصل لان الهاء لما تحرك ما قبلها ثبتت الحرف الذي بعدها
لعدم اجتماع الساكنين المعنى القه **اليهم** اي الى بلقيس وقومها لانه ذكرهم معها في قوله وجدتها وقومها ولانها ما كانت
تبت امرا دونهم **ثم تول** تنح **عنهم** بعد القائك الكتاب وقف قريبا منهم **فانظر ماذا يرجعون** حس
يردون من الجواب من قوله يرجع بعضهم الى بعض القول او تقديره اذهب بكتابي هذا فانظر ماذا يرجعون ثم تول عنهم
فاخذ الكتاب واتى بلقيس وهي نائمة في قصرها فالقاه على نحرها او اتاها وحولها جنودها فرفرف ساعة فرفعت
بلقيس راسها فالقاه في حجرها فلما رات الخاتم ارتعدت وخضعت خوفا لان ملك سليمن كان فيه وعرفت ان
ملك المرسل اليها اعظم من ملكها ثم تاخر الهدهد يسيرا ثم جلست مع اشراف قومها وكانوا اثنى عشر الفا او مائة
الف قائد مع كل قائد مائة الف مقاتل ثم **قالت يا ايها الملأ اني القي الي كتاب كريم** حس مختوم قال
صلى الله عليه وسلم كرامة الكتاب ختمه او كريم شريف لانه صدر ببسم الله الرحمن الرحيم او سمته كريما لكرم
صاحبه او لانه ابتداها بالكتابة ولا يبتداء بالكتابة الا الكريم لعضهم لاحترامها الكتاب رزقت الهدى حتى
آمنت ثم قرات عليهم ما في الكتاب وهو **انه من سليمن وانه بسم الله الرحمن الرحيم**
وقرئ انه فانه فتحا بدلا من كتاب فلا وقف على كريم وقرئ ان من سليمن وان بسم الله الرحمن الرحيم
فان مفسرة وتبدل من كتاب **الا تعلوا** الا تترفعوا وقرئ بالغين معجمة [illegible] تقروا جواب كتابي
ولا تتكبروا **علي واتوني مسلمين** حس اي مؤمنين طائعين واردت اختبار قومها وتطييبا لقلوبهم (ابن عباس)
فقالت **افتوني** اي اشيروا علي **في امري ما كنت قاطعة امرا حتى تشهدون** كا **قالوا نحن**
اولوا قوة في الاجساد والآلات **واولوا باس شديد** شجاعة ونجدة في الحروب ومع ذلك **فالامر اليك**
لا حكم عليك **فانظري ماذا تامرين** حس المعنى نحن من ابناء الحرب وانت من ابناء الملوك وانت اعلم بالراي ونحن
لك تبع فان حاربت حاربنا وان سالمت سالمنا فاومت الى المسالمة بقولها **ان الملوك اذا دخلوا قرية**
قهرا **افسدوها** بالتخريب **وجعلوا اعزة اهلها اذلة** للتسلط عليهم بامورهم نا ان جعلت **وكذلك يفعلون**
تصديقا من كلام الله تعالى وحسن ان جعلتها استينافا كلام منها وكانت قد عرفت بان هؤلاء الملوك لاتها سادت و
سيسير عليها فارادت ان تتلافى عن بلدها فقالت **واني مرسلة اليهم بهدية** اختبر بذلك سليمان ان كان ملكا
ياخذ الهدية وانصرف وان كان نبيا لم ياخذها ولم نامنه على بلادنا **فناظرة بم يرجع المرسلون** كا
من قبول الهدية او ردها وما يقال لهم فاهدت وصفا و وصائف والبستهم لباسا واحدا لئلا يعرفوا او

ح وصيف — ح وصيفة وهي الجارية

البسة الجواري لباس الغلمان وبالعكس قالوا وكان عددهم خمسمائة جارية وخمسمائة غلام واربع لبنات كل لبنة
مائة رطل من ذهب او خمسمائة لبنة وتاجا مكللا بالجواهر ومسكا وعنبرا وحقة فيها درة مثقبة وخرزة جزعية
معوجة الثقب وكتبت كتابا فيه نسخة الهدايا وقالت فيه ان كنت نبيا فميز بين الوصفاء والوصائف واخبر بما
في الحقة قبل فتحها واثقب الدرة ثقبا مستويا من غير علاج انس ولا جن وامرت الغلمان ان يكلموا سليمن بكلام فيه
لين يشبه كلام النسا والجواري بكلام فيه غلظة يشبه كلام الرجال وارسلت الهدية مع المنذر بن عمرو من قومها ذي
لب ورأي وقالت له انظر اليه فان نظر اليك نظر غضب فاعلم انه ملك فلا يهولنك نظره وان رايته هشا لطيفا
فاعلم انه نبي كريم فتفهم قوله ورد الجواب كما سمعت فانطلق الرسول بالهدايا واقبل الهدهد نحو سليمن مسرعا فخبره
الخبر فامر سليمان ان تضربوا لبنات الذهب والفضة وان يبسطوها من موضعه الذي هو فيه الى تسعة فراسخ او
كانت ثمانية اميال في مثلها ميدانا وان يجعلوا حول الميدان حائطا مشرفا من الذهب والفضة ثم امر الجن فجاؤا
باحسن دواب البر والبحر فجعلها مع اولاد الجن عن يمين الميدان وشماله وجلس هو في الميدان وحوله الجن والانس و
والشياطين والطير والوحش فجعل الرسل يمرون بكراديس الجن والانس والشياطين **فلما جاء** الرسل
سليمن نظر اليهم بوجه حسن طلق وقال ما وراءكم فاخبروا الخبر واعطى كتابها فنظر فيه وقال اين الحقة
فجيء بها فقال ان فيها درة ثمينة غير مثقوبة وجزعة معوجة الثقب فامر سليمن الارضة فاخذت شعرة
ودخلت في الدرة حتى خرجت من الجانب الاخر ودخلت دودة لخيط في الخرزة المثقوب به حتى خرجت من الجانب
الاخر فجمع بين طرفيه وختمه ودفعها اليهم وميز بين الجواري والغلمان بان امرهم بغسل وجوههم وايديهم فكانت الجارية
تاخذ الما باحدى يديها وتجعله على اليد الاخرى والغلام كما ياخذه من الاناء يضرب به وجهه فلما اعتبر الهدية لديه
قال أتمدونن بمال والاكثر استعمال الامداد في المحبوب والمد في المكروه القراة بنون مشددة
وبنونين ظاهرتين وبياء وقفا وبياء وصلا وبياء وصلا ووقفا وبلا ياء في الكل ثم رد الهدية وقال
فما آتاني الله من النبوة والملك **خير مما آتاكم** من الدنيا ثم اضرب عن انكاره عليهم مبينا سبب حملهم على الامداد
فقال **بل انتم بهديتكم تفرحون** حس لفخركم بزخارف الدنيا لانكم اهديتم قدرا صالحا حقرا الدنيا اصغر
قدرا عند الله تعالى وعند انبيائه واوليائه ان يفرحوا بشيء منها ويحزنوا عليه والهدية اسم للشيء المعطى
لملاطفة ورفق تضاف تارة الى ما اهداها وتارة الى المهدى اليه المعنى انه تعالى اعطاني نبوة وملكا لا فرق لك عليه
فلا حاجة لي الى دنياكم بل حاجتي الى ايمانكم **فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها** وقوى لا قبل لهم
اي لا طاقة **ولنخرجنهم منها** من سبا **اذلة وهم صاغرون** حس ان لم تاتوني مسلمين فلما رجع
فلما رجع رسلها اليها قالت قد عرفت انه ليس بملك وما لنا به من طاقة وارسلت اليه اني قادمة عليك وجعلت
سريرها داخل سبعة ابواب داخل قصرها وقصرها داخل سبعة قصور واغلقت الابواب وجعلت عليها حرسا
وارتحلت الى سليمن في اثنى عشر الف قيل مع كل قيل الوف كثيرة وكان سليمن رجلا مهيبا لا يبدأ بشيء حتى يسأل عنه
فجلس يوما على سريره فرأى رهجا قريبا منه فقال ما هذا فقالوا بلقيس بجنودها فقال **ايكم يأتيني**
بعرشها قبل ان ياتوني مسلمين حس فيحرم علي اخذه منها **قال عفريت** وقرئ عفرية **من الجن**
والعفريت والعفرات والعفرية والعفارية واحد ماخوذ من العفر التراب فكأنه يصرع قرنه عليه واصله
عفر زيدت فيه التاء مبالغة وهو الفائق من الجن والانس النافذ فيهما مع خبث واسمه كوذي او صخر الجني

الكرسي
كالجبل العظيم يضع قدمه عند منتهى طرفه **أنا آتيك به** ان احترق قبل وصوله **واني عليه** على حمله **لقوي امين** حس
على ما فيه من الجواهر او لا ابدله بغيره قال اريد اسرع من ذلك **قال الذي عنده علم من الكتاب** اي
من كتب انبيائه وهو آصف بن برخيا او غيره كان يعلم اسم الله الاعظم وكان مسلما وبين عرشها مقدار شهرين **انا**
آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك كا حسبوا بعد نظرك الى شيء او مقدار رفع عينك في طرفها ويجوز ان
يكون آتيك في الموضعين فعلا او اسم فاعل روي ان آصف قال لسليمن ارسل طرفك فنظر نحو اليمن فدعا آصف
فغار الكرسي تحت الارض ونبع لدى كرسي سليمن قبل ان يرجع اليه طرفه **فلما رآه مستقرا عنده** ثابتا لديه
وحمل اليه من مارب الى الشام في ايسر زمان **قال هذا** اي حصول مرادي **من فضل ربي** علي واحسانه الي
ليبلوني العامل النصب **أأشكر** على مجيء السرير الي **ام اكفر** بكون غيري اعلم مني لقربه ليخبر شكري و
كفري **ومن شكر فانما يشكر لنفسه** لان نفع شكره عائد له **ومن كفر** بترك الشكر على النعمة **فان ربي**
غني عنهم وعن شكرهم **كريم** با ذو تفضل على الشاكر والكافر قالوا ولما خافت بلقيس خاف الجن ان تفشي بسرهم
الى سليمان لان امها كانت جنية وان تتزوج سليمن فتلد له ولدا فلا ينفكون من التسخير فقالوا ان في عقلها
شيئا وانها شعراء الساقين وان حافرها كحافر الحمار **قال نكروا لها عرشها** غيروا بان تجعلوا اعلاه
اسفله ومكان الجوهر الاحمر اخضر وبالعكس **ننظر أتهتدي** الى معرفته **ام تكون من الذين لا يهتدون** حس
فتعتبر عرشها لاختبار عقلها وبنى صرحا لاختبار ساقيها وليعرف بها ملكا اعظم من ملكها فامر الشياطين فبنوا صرحا
كانه الماء بياضا وجعل صحن الدار قوارير وجعل تحته امثال الحيتان والضفادع فاذا رؤي ظن ماء حقيقة
ووضع سريره في صدر الصحن وجلس عليه وعكف عليه الطير والانس والجن **فلما جاءت** بلقيس **قال سليمن**
أهكذا عرشك قالت كأنه هو با مع انها قد عرفته ولم تقل نعم لئلا تكذب او شبهت عليهم كما شبهوا
عليها فبعد ما اجابت بجوابها عطف سليمن كلامه على جوابها فقال **واوتينا العلم** بالله تعالى وبقدرته **من**
قبلها من قبل وصولها او لما رأت عرشها الذي سلم وعرفته علمت ان مجيئه آية دالة على نبوة سليمن وقالت
واوتينا العلم بنبوته من قبل هذه الآية فعطفت بعض كلامها على بعض **وكنا مسلمين** حس طائعين له لما اخبرنا
بما اقترحنا عليه من الدلالة على نبوته بالخصوصية آمنا به قبل مشاهدة هذه السرير لديه ثم استونف **وصدها**
اي الله تعالى عن عبادة **ما كانت تعبد** لانها كانت تعبد الشمس او الفاعل ما كانت تعبد اي صدها معبودها
من دون الله حس ان استانف **انها كانت من قوم كافرين** با يعبدون الشمس وقرئ بفتح انها للتعليل
او بدل من فاعل صدها فلا وقف على من دون الله **ادخلي الصرح** اي فيه **فلما رأته حسبته لجة**
ماء عظيما **وكشفت عن ساقيها** وقرئ رجليها القراة بهمز سأقيها وسوقه لجواز ان من العرب من يهمز مفرد
ساق وجمعه يدل على ذلك صحة هذه القراة بل تواترها عن النبي صلى الله عليه وسلم وزعم بعضهم ان همز هذه الكلمات الثلث
بعيد في العربية اذ لا اصل لهن في الهمز وهذا الكلام كما تراه لانه لم يذكر على ذلك دليلا جعل ما وصل اليه من كلام
العرب دليلا لعدم صحة ما صح تواتره عن النبي صلى الله عليه وسلم من فساده وبترك همزها زعموا انه الاصل
المعنى انها رفعت ثيابها حتى بدت رجلاها فرآها سليمن احسن الناس ساقا وقدما لكن رأى عليها شعرا فصرف
وجهه عنها ثم **قال انه صرح ممرد** مملس **من قوارير** كا من زجاج وليس لجة فتستتر ودعاها الى الاسلام
فقالت مجيبة **رب اني ظلمت نفسي** بعبادة غيرك **واسلمت** اي وقد اسلمت **مع سليمن لله رب العالمين** تا

واراد سليمان تزوجها فكره شعر ساقيها فعملت لها الشياطين النورة فازالته فنكحها سليمان واحبها حبا شديدا واقرها على ملكها
وكان يزورها كل شهر مرة وامر الشياطين فبنوا لها باليمن ثلثة قصور او اثنين سيلحين وغمدان لم ير مثلها حسنا وارتفاعا
او انه لم يتزوجها وزوجها ذا تبع ملك همدان ودعا زوبعة ملك جن اليمن وامره ان يكون في خدمة ذي تبع فلما
مات سليمن وعلمت الجن نادى زوبعة يا معشر الجن قد مات سليمن فارفعوا رؤوسكم فرفعوها وتفرقوا وانقضى
ملك ذي تبع وملك بلقيس مع انقضاء ملك سليمن فسبحان من لا انقضاء لدوام ملكوته وملكه . روي ان سليمن ملك
وهو ابن ثلث عشرة سنة ومات وهو ابن ثلث وخمسين سنة **فاذا** للمفاجاة **هم** مبتدأ خبره **فريقان** اي جمعان
فريق مؤمن وكافر والمراد صالح واتباعه **يختصمون** كا صفة فريقان لان الخصم جمع في المعنى وهي ناصبة فاذا
واختصامهم قول كل واحد منهما الحق معي **لم تستعجلون بالسيئة** اي العقوبة التي توعدون بها **قبل الحسنة**
كا قبل التوبة لانهم كانوا يعتقدون لجهلهم ان العذاب اذا نزل بهم ينفعهم توبتهم فنبههم على خطئهم فاوما صالح
الى بطلان اعتقادهم بقوله **لولا** هلا **تستغفرون الله** من كفركم قبل نزول العذاب عليكم **لعلكم ترحمون** كا
فان العذاب اذا نزل بكم لا يرفع **قالوا اطيرنا** اصله تطيرنا وقرئ بها اي تشاءمنا **بك ومن معك** من المؤمنين
المعنى اصابنا بسببكم شؤم وهو القحط وتفرق كلمتنا واصل التطير ان الرجل كان اذا سافر فمر بطائر يزجره
فان مر سانحا وهو الذي ولاه ميامنه فيتيمن به وان مر بارحا وهو الذي ولاه مياسره فلا
يتمكن من رميه فيتشاءم به ثم استعمل في كل ما يتشاءم به **قال طائركم** اي ما يصيبكم من خير وشر **عند الله**
اي كائن آت به الامر من الله تعالى وسمي طائرا لسرعة نزوله ولا شيء اسرع من قضاء محتوم **بل انتم قوم تفتنون** حس تعذبون
وكان في المدينة تسعة رهط وهو ما دون العشرة ليس فيهم امرأة ابن دريد الرهط من الثلثة الى العشرة
وربما زاد قليلا وهو جمع لا واحد له من لفظه فلذلك اضيف اليه كانه قال تسعة رجال قوله **يفسدون** صفة تسعة
او رهط اي مفسدين **في الارض** بانواع المعاصي **ولا يصلحون** كا القراة **لنبيتنه واهله ثم لنقولن**
بتاء فيهما خطابا وبضم التاء الثانية من الاول وضم اللام الثانية من الثاني اي امر بعضهم بعضا بالتحالف على اهلاك
صالح واهله ليلا من البيات وبنون في الفعلين اخبارا عن انفسهم **لوليه** لولي الدم **ما شهدنا** ما حضرنا ولا
علمنا **مهلك اهله** اهلاك الدم بالخمسة انهم قالوا نتحالف على اهلاك صالح ومؤمنيه فان سئلنا عنهم قلنا لا نعلم
حالهم **وانا لصادقون** كا في قولنا **ومكروا مكرا** اي احتالوا باحتيالهم حزاء مكرهم **وهم لا يشعرون** كا لمرادنا منهم **عاقبة**
مكرهم حس على القراءة بكسر **انا دمرناهم** استئنافا فتجعل كان زائدة خبرها كيف اسمها عاقبة او تامة
وكيف حال اي فانظر يا محمد على اي حال وقع عاقبة امرهم ولا تحمد على القراءة بفتح انا تجعل كان زائدة خبرها كيف اسمها عاقبة
انا بدلا من عاقبة او من كيف ومنعه بعضهم قال لان البدل من الاستفهام يلزم اعادة حرفه كقولك كيف زيد اصحيح ام سقيم
او تجعل خبرها انا دمرناهم المعنى ان اولئك التسعة ارادوا الفتك بصالح واهله فاهلكناهم **وقومهم اجمعين** كا
اي كان عاقبة مكرهم الدمار
باسقاط الجبل عليهم او بالصيحة **فتلك بيوتهم خاوية** حال وقرئ برفعها خبر بعد خبر وهو في الاعراب كهذا
بعلي شيخا بالخمسة هلكوا وخربت منازلهم **بما ظلموا ان في ذلك لآية لقوم يعلمون** يا والمراد **بالذين آمنوا وكانوا يتقون** يا
اربعة آلاف الذين خرجوا مع صالح من العذاب **ولوطا** اي وارسلنا لوطا **وانتم تبصرون** يا تعلمون انها فاحشة او انكم
تاتون الذكور وبعضكم ينظر الى بعض خلاعة وانهماكا في المعصية او انكم تبصرون آثار العصاة قبلكم وانتم لا تنتهون
بل انتم قوم تجهلون كا عاقبة فعلكم او تسفهون مع فعلكم الخبيث **يتطهرون** كا جزء **من الغابرين** يا

الباقين في الهلاك **مطرا** كا **المنذرين** يا ثم امر تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم بحمده ثم بالسلام على خير خلقه توطئة لما تلوه
بعد من الدلالة على الوحدانية والقدرة العظيمة وهذا تعليم لكل متكلم في امر ذي بال بان يفعل كذا او لوطا ان يحمده
على هلاك قومه ثم بالسلام على الصالحين فقال **قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى** يا هم الرسل او
محمد وحده عليهم الصلوة والسلام اجمعين او هم المؤمنون لمحمد صلى الله عليه وسلم الموحدون الصالحون من السابقين اليه
واللاحقين **آلله خير اما يشركون** كا به من الآلهة بالياء اخبارا عن الكفار وبالتاء خطابا لهم المعنى آلله انفع لعابديه
ام الاصنام لعابديها وهذا الزام لهم وتبكيت لانه لا خير في اصنامهم حتى وقع وسلام الى اصطفى جملة محكية وكذلك من الله
الى تشركون وكفى الوقف هنا لان ام في اما تشركون متصلة اي ايهما خير وفي **امن** منفصلة بمعنى بل والهمزة لتقرير الله
خير بل **امن خلق السموات والارض** وقرئ بتخفيف امن فهو بدل من الله تقديره امن خلق السموات والارض
خير ام ما تشركون **فانبتنا به حدائق** جمع حديقة وهو البستان عليه حائط اي جماعة حدائق ولذلك وصفت بقوله
ذات بهجة كا ذات حسن ورونق يبتهج من رآها ولا يبلغ الوقف هنا ان لم تنعت حدائق **ما كان لكم ان تنبتوا
شجرها** حس **ءاله مع الله** وقرئ ءالها اي اتدعون الها **بل هم قوم يعدلون** حس تشركون **امن جعل الارض
قرارا** تستقرون عليها **وجعل خلالها** طرف اي وسطها وهو المفعول الثاني الاول **انهارا** وكذلك نصب **بين
البحرين حاجزا** كا مانعا لا يختلط احدهما بالآخر **ءاله مع الله** كا **لا يعلمون** كا توحيد الله تعالى فلا يؤمنون
امن يجيب المضطر المجهود الذي قد مسه الضر او هو المنقطع عن الحول والقوة والاسباب المذمومة او
عن ابن عباس السدي
المظلوم قال صلى الله عليه وسلم يرفع دعاء المظلوم فوق الحجاب فيقول الرب تبارك وتعالى وعزتي لانصرنك ولو بعد حين
ويجعلكم خلفاء اي سكان **الارض** كا بعد هلاك المتقدمين **ءاله مع الله** كا العراقي **قليلا ما تذكرون**
كا بالتاء والياء وما زائدة والمراد نفي التذكر لان القلة تستعمل بمعنى النفي **امن يهديكم** بالنجوم **في ظلمات البر والبحر**
ليلا وبعلامات في الارض نهارا **بين يدي رحمته** كا **ءاله مع الله** كا **تشركون** كا **امن يبدأ الخلق ثم يعيده**
كا وسئلوا عن بدء خلقهم واعادته مع انكارهم البعث لتقدم البراهين الدالة على ذلك من انزال الماء والنبات
وجفافه ثم تعوده مرة ثانية والعقل يحكم بامكان الاعادة بعد الابتداء وهم يعلمون انهم وجدوا بعد ان لم يكونوا فايجادهم
بعد ان كانوا ليس **ومن يرزقكم من السماء** المطر **والارض** كا النبات **ءاله مع الله** كا **قل هاتوا
برهانكم** حجتكم على دعواكم **ان كنتم صادقين** حس ان مع الله آلهة وشركاء والاستفهام في جميع هذه الآيات
توبيخ لا استرشاد **الا الله** كا رفع بدل من من لانه فاعل يعلم تقديره لا يعلم الا الله الغيب في السموات ولا يجوز
جعل الا هنا استثناء متصلا لانك تحتاج الى ان تجعله فيهن مجازا لان جعله فيهن حقيقة محال وسكون قد جعلت الكلمة
الواحدة عبارة عن الحقيقة والمجاز وعن واحد عائشة من زعم ان محمدا يعلم ما في غد فقد اعظم على الله الفرية
وما يشعرون ايان متى وقرئ بكسر ايان **يبعثون** كا وعند ابي حاتم تام بالخمسة لا يعلمون متى يبعثون
فكيف يعلمون الغيب او نزلت لما سئل صلى الله عليه وسلم عن الساعة العراقي **بل ادارك علمهم في الآخرة**
مكي بمعنى هل وادرك بمعنى انتهى وفني من ادركت الفاكهة تكاملت نضجا وفي المعنى الثاني المعنى هل تكامل علمهم بحدوث الآخرة
متى تكون وهذا استفهام انكار وتوبيخ وادارك واصله تدارك ادغمت التاء في الدال بمعنى تلاحق علم جميعهم بحدوث الآخرة
فليس منهم من احتف لشيء من علمها فهم جهلة بها **بل هم في شك منها بل هم منها عمون** كا جمع عم من عمي القلب او
ادرك وادارك احتج وتكامل وقيل وقع على بابه اي المعنى اذا صاروا في الآخرة علموها حقيقة وهم هنا شاكون فيها عمون لم لا

من عمي العين مما يشاهدون نحو ويحشرهم يوم القيمة عميا وجاهلين دون عمى القلب لانه لا اعمى عليهم الآخرة لا احب الوقف من يبعثون الى من بل ادارك
ملخص ثم يتحققون ما ينكرون وقرئ بل أأدرك استفهام انكار لادراك علمهم وام ادرك ام تدارك وبلى ادرك بل والهمزة
وبلى ادرك استفهام انكار وانها وبل ادّرك بفتح اللام وتشديد الدال والاضرابات تنزيل لاحوالهم وتكرير لجهلهم من شكهم وعماهم
عطف وآباؤنا على ضمير كنا بلا تأكيد لفصل ترابا بينهما والعامل في اذا ما دل عليه ائنا لمخرجون من قبورنا وهو نخرج و
الضمير في ائنا لهم ولآبائهم لان كونهم ترابا تناولهم وآباءهم وفي ائنا لهم ما في ولام الابتداء وادخال الاستفهام على اذا وانا للمبالغة
في كفرهم واستهزائهم به صلى الله عليه وسلم لان هذه الآيات نزلت في المستهزئين وفي تقديم هذا اي البعث الذي نعد على نحن وآباؤنا
ايذان بالاتحاد البعث وتقديم نحن وآباؤنا في المؤمنين ايذان باتحاد المبعوث الاولين با المجرمين حس مما يمكرون كا
المعنى لا تهتم بتدبيرهم الحيل في اهلاكك فانا كافيك وناصرك عليهم صادقين حس واللام في ردف لكم زائدة اي ردفكم وقرئ بفتح الدال
كسمع لغتان او حمل على ما عدي باللام كدنا لكم كما عدي بمن في قوله فلما ردفنا من عمير وصحبه تولوا سراعا والمنية تعنق
المعنى قرب منكم ولحقكم بعض الذي تستعجلون حس من العذاب كيوم ما اصابهم ببدر لا يشكرون حس القراء ليعلم ما
تكن صدورهم من الكفر من الكن وقرئ تكن من كن ومعناهما الستر وما يعلنون من الكفر ملخص لا القوة شيء
منهم وما من غائبة الغائبة اسم لكل مستتر او هي صفة والهاء للمبالغة كراوية والمعنى ليس شيء في الوجود الا ويعلمه تعالى والله
في كتاب مبين يا في اللوح اختلف اهل الكتاب في دينهم وفي عيسى فنزل ان هذا القرآن المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم
يقص على بني اسرائيل الذين هم في زمان محمد صلى الله عليه وسلم اكثر الذي هم فيه يختلفون حس لانه صادق فيه وانه اي القرآن
لهدى لمن اتبعه ورحمة للمؤمنين يا يقضي بينهم بين بني اسرائيل او بين المؤمن بالقرآن والكافر به بحكمه بعدله سمي المحكوم به
حكما او بحكمه المشتمل عليه ما قرئ بحكمه جمع حكمة وهو العزيز فلا يرد حكمه العليم حس بما حكم فتوكل على الله ولا تبال بهم
فانه ناصرك عليهم انك على الحق المبين يا الدين الواضح وهو الاسلام ولما كانوا لا يعون ما يسمعون ولا به ينتفعون شبهوا موتى
وصما وعميا فقال انك لا تسمع الموتى القراء هنا والروم ولا تسمع الصم الدعاء الى الايمان اي لا يؤمنون
بياء مفتوحة ورفع الصم فاعلا ونصب الدعاء مفعولا وبضم التاء وكسر الميم ونصب الصم والدعاء مفعولين الفاعل مضمر المعنى
لا تقدر يا محمد على هذا منهم والقراء الصاد وما انت بهادي بيا مكسورة وفتح الهاء والف بعدها وجر العمي والوقف هنا
بيا وفي الروم بغير يا اتباعا للامام وبتا مفتوحة وسكون الهاء ونصب العمي مفعولا والوقف هنا والروم بالياء وقرئ تهدي
منونا ونصب العمي ملخص لا سبيل الى هداية هؤلاء عن ضلالتهم حا قالوا واراد كان فان ما تسمع الا من يؤمن بآياتنا
القرآن فهم مسلمون حس مخلصون من المنقول في النفس قبل ظهوره قولا كيقولون في انفسهم وما يؤدي بالقول قولا ومنه واذا
وقع القول عليهم اي اذا حصل ما وعد به الناس من قيام الساعة والعذاب اخرجنا لهم دابة من الارض اشار تعظيم الى انها جلوا الكثير
ابن عباس هي ذات عنق وريش لها اربع قوائم روي ان لها راس ثور وعين خنزير واذن فيل ولون نمر وصدر اسد و
خاصرة هر وقرن ايل وقوائم بعير بين كل مفصلين اثنا عشر ذراعا في الحديث ان طولها ستون ذراعا عن ابي هريرة ان
فيها من كل لون وما بين قرنيها فرسخ للراكب الحسن لا يتم خروجها الا بعد ثلاثة ايام على تخرج الدابة ثلاثة ايام والناس ينظرون
فلا يخرج الا ثلثها او انها تنشق عنها السماء ولا اشكال انها آية عظيمة وما قيل من عظمها ممكن عقلا وعنه صلى الله عليه وسلم انها تخرج
من الصفا اول ما يبدو راسها ذات وبر وريش لا يدركها طالب ولا يفوتها هارب او تخرج من بحر سدوم او من تهامة وعنه
صلى الله عليه وسلم ان لها ثلث خرجات خرجة باقصى اليمن ثم تكمن دهرا ثم تخرج قريبا من مكة ثم تكمن دهرا طويلا ثم بينا الناس
في اعظم المساجد على الله حرمة يعني مكة لم ترعهم الا وهي في ناحية المسجد ما بين الركن الاسود الى باب بني مخزوم عن يمين الخارج

في وسط ذلك من الارض تكلمهم ما على القراء بكسر ان الناس ولا كوفي على القراءة بالفتح اي بان وقرئ بها ومعنى تكلمهم
تخاطبهم ببطلان الاديان كلها الا دين الاسلام وقرئ تحدثهم وتكلمهم من الكلم الجرح اي تجرحهم وتكلمهم او جرحها اياهم قولها
للمؤمن يا مؤمن وللكافر يا كافر روي انهم اذا راوها فزعوا الى الصلوة فتقول للمصلي طول طولت فوالله لاحطمنك وعنه
صلى الله عليه وسلم انها تخرج معها عصى موسى وخاتم سليمن فتجلو وجه المؤمن بالعصا وتخطم انف الكافر بالخاتم حتى ان اهل البيت
ليجتمعون فيقول هذا يا مؤمن وهذا يا كافر وعنه صلى الله عليه وسلم انها تسم الكافر بين عينيه كافر والمؤمن بين عينيه
مؤمن وتصرخ ثلث صرخات يسمعها من بين الخافقين ملخص اذا قربت القيمة اظهر الله تعالى للناس آية تدل عليها
فيتوبون حين لا متاب لهم انهم كانوا بآياتنا لا يوقنون يا لا يصدقون ويوم نحشر من كل امة فوجا جماعة بعض
والمراد الرؤساء ومن في ممن يكذب بآياتنا القرآن تبيين لان جميع الكفار مكذبون فهم يوزعون كا المعنى ان رؤساء
الامم يحشرون بين يدي اممهم الى الموقف ثم يجمعون فيساقون حتى اذا جاؤوا مكان الحساب قال تعالى لهم تهديدا
أكذبتم بآياتي والواو للحال ولم تحيطوا بها علما بمعنى اي اكذبتم بآياتي وانتم غير محيطين بعلمها أم ماذا كنتم
تعملون حس مما امرتم به فهم لا ينطقون يا بحجة لختم افواههم وهذا في بعض المواطن او لا حجة لهم ينطقون بها والنهار
مبصرا كا واصحابه نصر الاشياء لقوم يؤمنون كا يعتبرون فيصدقون ويوم ينفخ في الصور موقرن ففزع
فخاف ولم يقل فيفزع للايذان ان المستقبل من فعل الله تعالى متحقق الوقوع كتحقق الماضي من غيره لان اخباره
تعالى حق روي ان النفخات ثلثة نفخة الفزع ونفخة الصعق ونفخة القيام لرب العالمين وهذه النفخة
الاولى المعنى اذا نفخ في الصور مات من شدة النفخة جميع الخلائق الا من شاء الله حس ابن عباس هم الشهداء
لانهم احياء عند ربهم لا يصل اليهم الفزع او هم الشهداء المتقلدون اسيافهم حول العرش او جبريل وميكائيل و
اسرافيل وملك الموت او الحور والولدان وخزنة الجنة والنار وما في النار من العقارب والحيات وحملة العرش
قالوا لانهم خلقوا للبقاء جابر موسى منهم قال صلى الله عليه وسلم ينفخ في الصور فصعق من في السموات والارض
الا من شاء الله ثم ينفخ فيه اخرى فاكون اول من رفع راسه فاذا موسى اخذ بقائمة من قوائم العرش فما ادري اكان
ممن استثنى الله ام رفع راسه قبلي روي ان جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت وحملة العرش يموتون القراء
وكل اي جميع الخلائق أتوه قصرا فالواو فاعله والهاء مفعوله اي جاؤوا امر الله تعالى اي جاءوه ومد واضم
التاء اسم فاعل من المجيء وقرئ اتاه داخرين حس صاغرين افرد اتاه نظرا الى لفظ كل وجمع داخرين نظرا
الى معناها ومحل تحسبها جامدة حال من الجبال وهي تمر حال من ها في تحسبها اي جامدة لانها لا تكون جامدة
مارة مر السحاب حس المعنى انك اذا رايت الجبال وقت النفخة الاولى ظننتها ثابتة في مكان واحد لعظمها لان النظر
لا يحيط بها وهي في الحقيقة تسير سير السحاب كالسحاب وانخفاض بنية البحر ونحوه للمبالغة في صفة الجيش
باد عن مثل الطود تحسب انهم وقوف لحاج والركاب تهملج قالوا الوقف هنا حسن وفيه نظر لانهم قالوا ان
صنع الله مصدر العامل فيه ما دل عليه تمر لان مرورها كمر السحاب من صنع الله تعالى اي صنع ذلك صنعا
وذكر الله تعالى لانه لم يذكر قبل وحسن ان تنصب صنع اغراء الوقف على السحاب الذي اتقن احكم كل شيء
كا خلقه القراء انه خبير بما تفعلون يا بالتاء والياء من جاء بالحسنة شرط مبتدأ جوابه حين فله خير منها
ثوابا لانه تعالى تضاعف ثوابها ونحوه من جاء بالحسنة فله عشر امثالها القراء وهم من فزع منونا اي فزع
شديد او فزع ما وان فتح وباضافة فزع الى يومئذ آمنون حس و ملخص المحسنون ثم لا يخافون

وقد تقدم خلاف لو حمد في هود ومن جاء بالسيئة اي الشرك فكبت وجوههم في النار فكبت اي القوا على رؤسهم في النار حس او الوجه عبارة عن الجملة اي القوا فيها ويقال لهم تبكيتا هل تجزون الا
ما كنتم تعملون من الشرك والمعاصي وتقولون من الشرك وغيره والمراد بهذه البلدة مكة الذي حرمها اي جعلها حرما
آمنا لا يسفك فيها دم انسان ولا يظلم احد ولا يصاد صيدها ولا يختلى خلاها وقرئ التي حرمها ثم بين انه ليس بها
حسب بقوله وله كل شيء ولا وقف على من المسلمين لان المعنى امرت بان اكون عابدا وان اكون واحدا من المسلمين
وان اتلوا القرآن حس قالوا واراه كافيا لان ما بعده وما قبله صادر عن متكلم واحد وقرئ وان اتل امرا
فمن اهتدى الى الاسلام فلنفسه ثوابه ومن ضل فقل انما انا من المنذرين حس بلخصه انما علي التبليغ
الرسالة وهذا نسخ باية السيف سيريكم آياته في الآفاق وفي انفسكم الآية او انشقاق القمر والدخان هنا او
سيريكم آياته ثم فتعرفونها حس حين لا تنفع المعرفة المعنى ستعرفون ثم دلائل الوحدانية وصدق محمد صلى الله عليه وسلم هنا
وما ربك بغافل عما تعملون يا سورة القصص مكية الا الذين آتيناهم الكتاب من قبله الى لا نبتغي
الجاهلين او الا ان الذي فرض عليك القرآن الآية ونزلت بالجحفة وهي سبع او ثمان وثمانون آية
بسم الله الرحمن الرحيم تقدم الكلام في الوقوف ومعاني الحروف ومفعول نتلو عليك
من نبإ موسى وفرعون اي نقص عليك شيئا من خبرهما بالحق حال اي محقين لقوم يؤمنون لا لانا استانفنا ان
فرعون علا تجاوز الحد في الظلم في الارض ارض مصر شيعا فرقا مختلفة في خدمته او ان استانفت ولم تجعل
يستضعف طائفة من بني اسرائيل حالا من ضمير جعل او صفة شيعا ويكفي الوقف هنا ان استانفت ولم تجعل يذبح
ابناءهم وقرئ مخففا بدلا من يستضعف او حالا من فاعل يستضعف ويستحيي نساءهم كا عطف على يذبح ثم بين
ان القتل طلما انما هو فعل من لم يعطفها على ان فرعون الجملة وجاز عطفها لانها من نبإ موسى وفرعون ولا يجوز ان تنصب
ونريد الجملة حالا من يستضعف اي يستضعفهم فرعون ونحن نريد لما كانت ارادة الله تعالى بالمنة عليهم بالنجاة وعدها
كائنة لا محالة جعلت الارادة كانها مقارنة لاستضعافهم ونجعلهم ائمة قادة يقتدى بهم في الدارين ونجعلهم
الوارثين املاك القبط ونمكن لهم لبني اسرائيل في الارض ارض الشام ومصر بان نجعلها لهم القراء ونرى فرعون
وهامان وجنودهما بضم النون وكسر الراء ونصب الاسماء الثلثة مفعولا ويرى وراء مفتوحتين ورفع الاسماء
حمزة وعلي والاعمش
الثلثة فاعلين منهم متعلق بنرى دون يحذرون بالثلا يتقدم صلة ما على الموصول بلخصه يسظهر للقبط
يحذرون من الضرر
من بني اسرائيل ما كانوا يخافون واوحينا حقيقة او الهاما او مناما الى ام موسى وقرئ بكسر موسى جعلت
لو جاز يوحى ان من بعد علم
ضمة الميم كانها على الواو فهمز وان في ان ارضعيه مفسرة او مصدرية ولما وضعت موسى امه وخرجت القابلة
من عندها رآها بعض العيون فقالت اختفه هذا الجرني بالباب فالقته امه في التنور وهو يسجر فدخلوا وقالوا
ما شان هذه القابلة عندك قالت هي مصافية لي فارضعته ثلثة او اربعة او ثمانية اشهر فاذا خفت عليه
القتل فالقيه في اليم البحر والمراد هنا النيل ولا تخافي عليه الغرق والضيعة ولا تحزني كا على فراقه انا رادوه اليك
لتربيته وجاعلوه من المرسلين كا والفرق بين الخوف والحزن ان الخوف غم يلحق لمتوقع والحزن غم يلحق
لواقع فخافت عليه فوضعته في تابوت من بردي مطلي بالقار من داخل والقته في النيل وكان لفرعون ابنة بها
وبها برص فوصفت لها انه حيوان شبه الانسان يخرج من النيل يوم كذا عند طلوع الشمس تلطخ به وجهها فتبرا فاقبل
التابوت على قعر الما فقال فرعون علي به فالتقطه آل فرعون اي اخذوه واللام في ليكون تشبه لام كي وتسمى لام العاقبة

المفسد من قوله انه كان من
المفسدين حس ان استانفت
وتريد ان تلحق الجملة صح

والضير ولانهم لم يلتفطوه ليكون لهم عدوا تفيد حالهم وحزنا ما يستعبدون نساء هم القراء بضم الحاء وسكون الزاي
ولفتحهما لغتان او بالضم الاسم وبالفتح المصدر كساي خاطئين حس ففتح التابوت فوجد فيه صبيا يمص من اصبعه لبنا ولعابه يسيل
فالتطخت بلعابه فبرأت فاحبته فرعون وابنته وآسية حبا شديدا وروي انه قيل لفرعون هذا المولود الذي تهلك على يديه
فهم بقتله فشفعت عنده آسية وقالت قرت اي هو قرة عين لي ولك صفتان لقرة لا تقتلوه كا لا يجوز الوقف على
لا وان زعم بعضهم انه منقول عن ابن عباس لان النون حذفت من تقتلونه للجزم لانه نهي ولو كان كما زعم لا ثبت الفعل لعدم الجازم
وقد تقصيت الكلام على الوقف على هذا وعلى ذلك في تبصرة المتذكر وبذكره المنتصر في الحديث لو قال هو قرة عين لي كما هو قرة عين
لك لهداه الله كما هداها فاستوهبت آسية موسى من فرعون فوهبها اياه فنوّمت عليه النجابة فقالت عسى ان ينفعنا فيما
او نتخذه ولدا نتبناه ان جعلت وهم لا يشعرون حس انه يهلكهم وانهم مخطئون في التقاطه حالا من آل فرعون الآية
اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه فلا وقف بينهما لان تقديره فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا وقالت امرأة فرعون كذا
وهم لا يشعرون القراء فارغا خاليا من عقلها لما دهشت لما علمت ان فرعون قد التقطه وكانت قد
نسيت وعد الله لها لما فيه لحوا فيد تهم بما اي خالية من العقل لدهشتهم ثم بما يعاينون وقرئ فرغا اي خاليا من قولهم اعوذ
بالله من صفر الاناء ونفوغ الفناء وفرغا من قولهم ذهبت دمه فرغا اي باطلا لم يطلب به كانها بقيت بلا قلب وفزعا لتبدي به
بامر موسى بان تقول يا ابناه لما القته في النيل او متوابني لما ارضعته او لقوله تعالى انا رادوه اليك المعنى كادت تبوح بسرها
لولا ان ربطنا على قلبها اي شددنا عليه بالسكينة والوقار لتكون من المؤمنين حس المصدقين لوعدنا الباحث به قصيه
اتبعي اثره وانظري فيه فبصرت به وقرئ فبصرت كسرا ومحلا عن جنب عن جانب وقرئ بها وقرئ عن جنب حال من ها به
اي بعيدا او من فاعل بصرت اي مستخفية المعنى نظرت اليه مزورة اختلاسا خوفا وهم لا يشعرون حس انها اخته
وانه عدو لهم وحرمنا عليه المراضع جمع مرضعة او مرضع اي موضع ارضاع وهو الثدي او الرضاع مصدر المعنى
معناه عن شرب لبن غير امه من قبل اي قبل عوده اليها فقالت اخته هل ادلكم على من يكفله روي انها لما قالت وهم له
ناصحون كا قال لها هامان قد عرفت اهله قالت انما قلت وهم للملك ناصحون فالوا نعم فجاءت بامها وهو يصيح فلما شم ريحها قبل
ثديها فقال فرعون من انت منه فقد ابى كل ثدي الا ثديك فقالت اني امرأة طيبة الريح واللبن لا اوتى بصبي الا قبل ثديي فدفعه اليها واجرى لها
عليها واخذته لانها تمال حوالي لانها لعرة حقيقة على ارضاعها ولدها فذهبت به الى بيتها كي تقر عينها ولا تحزن و
لتعلم ان وعد الله الذي وعدها به حق ولكن اكثرهم لا يعلمون حس صحة ذلك حزب فمكث عندها
حتى فطمته وردته فتبناه فرعون وآسية واستوى استحكم شبابه وقوي وبلغ اربعين سنة وهو سن بعث الانبياء وجواب لما
آتيناه قبل نبوته حكما حكمة وفقها وعلما كا بمصالح الدارين وكان يتكلم بالحق ويسكر عليهم قبل النبوة وكذلك نجزي
المحسنين حس ودخل المدينة مصر او غيرها روي ان فرعون خاف من موسى فاخرجه من مدينته حتى كبر واشتد
فدخلها على حين حال من المدينة او من الفاعل اي مختفيا مختبسا المعنى دخل مدينتهم وقت غفلة من اهلها وهم مشتغلون
لعيدهم او بين المغرب والعشاء فوجد فيها رجلين يقتتلان قبطيا واسرائيليا يقتتلان ومحل هذا من شيعته من اتباعه
روي انه كان السامري وهذا من عدوه من القبط الجملتان نصب صفة رجلين فاستغاثه طلب منه الغوث وقرئ
فاستعانه الاسرائيلي على القبطي وكان موسى قد اعطي شدة عظيمة فوكزه موسى فضربه بجميع كفه او باطراف اصابعه
وقرئ فلكزه لغتان او الوكز في الصدر واللكز في الظهر روي انه عقد ثلثا وثمانين فضربه في صدر القبطي فقضى عليه كا
فقتله ولم يقصد قتله فندم ودفنه وقال هذا القتل من عمل الشيطان اي بسببه لانه هيج غضبه انه عدو

وقوله ان فرعون

مضل مبين حس ظلمت نفسي لقتل القبطي فاغفر لى فغفر له حس الرحيم حس ان صح ليس لنبي ان يقتل ما لم يؤمر رب
بما انعمت علي من المغفرة والقوة والحكم فتم محذوف الجواب لقدرة اقسم بما انعمت على لا توبن وتفسير الجواب فلن اكون او هو
استعطاف لقدره اعصمني بما انعمت على فلن اكون ان عصمتني ظهيرا عونا للمجرمين حس للكافرين او اراد التي من صحبة
الكافرين وتكثير سوادهم لانه كان مع فرعون كالولد مع الوالد ويدعى بابنه روى انه لم يستثن فابتلى من الغد خائفا على نفسه
وتبدل منهما يترقب ينتظر المكروه بان يستقاد منه او يترقب حال مصر خائفا فجاء ولى الدم فرعون وقال قد قتل منا بنو اسرائيل
قتيلا فخذ لنا حقنا فقال له اما علمتنا انا لا نقضي الا ببينة فاطلبوا البينة فاذا الذي استنصره بالامس يستصرخه كا على قبطي آخر فقال
انك لغوي مبين كا ضال بالامس رجلا فقتلته بسببك وكان موسى قد غضب غضبا شديدا فلما ان اراد ان يبطش وقرى
بضم الطاء بالذي هو عدو لهما القبطي لانه لم يكن على دينهما اعتقد الاسرائيلي انه يريد قتله فقال اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس كا ان
تريد الا ان تكون جبارا تقتل ظلما او لا تتواضع لاحد من المصلحين ما فوصل ذلك الى فرعون فهموا بقتل موسى عليه السلم
وجاء رجل هو من آل فرعون وهو ابن عمه ومحل يسعى رفع صفة رجل او نصب حال من رجل لانه قد وصف بمن اقصى المدينة
ومعنى يأتمرون بك يتشاورون بسببك او يأمر بعضهم بعضا ويشيرون به ليقتلوك فاخرج ولك في اني لك من الناصحين
الناصحين كا خائفا يترقب التطلب من القوم الظالمين حس فخرج موسى هاربا حافيا بلا زاد ولا ظهر وحده حسيرة
ثمانية ايام او خمسة وثلثين يوما يأكل الحشيش وورق الشجر تلقاء نحو مدين قرية شعيب سواء السبيل حس قصد الطريق
ووسطه فبعث الله ملكا فدله على الطريق ولما ورد وصل ماء مدين موبير كانوا يسقون منها مواشيهم وجد عليه
على جانب البئر امة جماعة كثيرة من الناس وهم الرعاء يسقون مواشيهم منها ووجد من دونهم من مكان اسفل منهم
امرأتين تذودان تطردان غنمهما لئلا تختلط بغنم القوم لضعفهما عن السقي معهم او تذودان النظر عن وجههما حياء وتستترا
قال ما خطبكما كا ما مخطوبكما فسمى المخطوب خطبا توسعا المعنى ما لكما لا تسقيان غنمكما مع الناس قالتا لا نسقي غنمنا
لعجزنا حتى يصدر الرعاء حس راع كتاجر وتجار عن الماء مواشيهم العراء بفتح الياء وضم الدال اى تذهب الرعاء
بمواشيهم عن الماء وبضم الياء وكسر الدال فالمفعول محذوف اى يصدر الرعاء مواشيهم من الماء وفيه لغتان نسقي ونُسقي والرعاء
اسم جمع كالتؤام بالمختصر انه سالهما عن سبب الذود فقالتا معتذرتين وابونا شيخ كبير كا كبير السن لا يقدر على رعي
الغنم وليس لنا راع فلذلك نحن نسوقهما فرحمهما ورق لهما فقام الى بئر يغطي عليها صخرة لا يرفعها الا عشرة رجال او اربعون رجلا
او مائة رجل فنحاها او دفع الامة عن الماء او سالهم دلوا من ماء فاعطوه الدلو وقالوا استق بها وكانت لا ينزعها الا
اربعون رجلا فاستقى بها واحده وقلبها في الحوض ودعا بالبركة وترك عليها فسقى لهما غنمهما حتى صدرت رواء مع ضعفه وسقوط خف
قدمه وجوعه طلبا للثواب واغاثة للملهوف ولم يذكر مفعول يسقون وتذودان ولا نسقي لان الغرض الفعل لا المفعول
لانه انما رحمهما لكونهما تذودان غنمهما والامة تسقى غنمهم ولم ترحمهما لان مذودهما ومسقيهما غنم بالمختصر رحمهما لضعفهما
وكذلك لا نسقي حتى يصدر الرعاء الغرض منه السقي لا المسقي به فتعد سقى الغنم ثم تولى الى الظل ظل سمرة وهو جائع فقال
رب انى لما اى الى ما او لاجل ما انزلت الى من خير طعام فقير حس وعند ابي حاتم تام محتاج الى الطعام ابن عباس
ساله فلقة خبز يقيم بها صلبه الحسن لم يسأل الطعام وانما سال الحسن في الدين وهو العلم والحكمة وما فوقه ولما رجعتا
الى ابيهما قبل الناس وغنمهما حفلا بطانا قال ما اعجلكما قالتا وجدنا رجلا صالحا فسقى غنمنا فقال على به فجاءته احدى
بنات شعيب تمشي حال من احديهما العامل فيها جاءت على استحياء كا متحال واضعه كم درعها على وجهها حياء قالت ان ابي
يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا كا اجر سقيك قالوا المقاسع كلامها اراد ان لا يذهب ولكن كان جائعا وجوزا انه

انما اجابها لئلا تخيب قصدها لان للقاصد حرمة سيما من حرمة وهضما للنفس فاجابها فمشت بين يديه لكونها فجعلت
الريح تضرب ثوبها فتصف ردفها وتكشف ساقها فقال امشي خلفي ودليني على الطريق فلما جاء موسى شعيبا قال له اجلس
فتعش فقال معاذ الله فقال شعيب الست جائعا قال بلى ولكن اخاف ان يكون عوضا مما سقيت لهما وانا من اهل بيت لا نطلب
على عمل من اعمال الآخرة عوضا من الدنيا فقال شعيب لا والله يا شاب ولكنها عادتي وعادة آبائي نقري الضيف ونطعم الطعام
فاكل وفي قول موسى هذا القول دليل على ان مشيه لم يكن لشدة جوعه كما قيل وفي هذا دليل على جواز العمل بخبر الواحد
والمشي مع الاجنبية في مثل هذا فلما اكل اخبر شعيبا بحاله وقص عليه القصص مصدر كالعلل بمعنى المقصوص اى
اخبره فرعون قال لا تخف لانه لا سلطان لفرعون علينا نجوت من القوم الظالمين ما استاجره
اتخذه اجيرا لرعي غنمنا في قولها ان خير من استاجرت القوي الامين ما عاده للتحريض على استيجاره
ومجيئها بالماضي للدلالة ان قوته وامانته متحققه كتحقق الماضي بالمختصر استاجره لقوته وامانته فاخذت
شعيبا الغيرة فقال وما علمك بقوته وامانته فقالت اما قوته فرفع صخرة عظيمة واما امانته فجنني اقبلت نظر
الى فلما علم اني امرأة صوب راسه فلم يرفعه ولم ينظر الى فلما مشى معي قال امشي خلفي ودليني على الطريق فرغب في
تزويجه فقال اني اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين صفوراء وهي التي ذهبت اليه وطلبت استيجاره
وليا وصفيراء في هذا دليل على انه كان له غيرهما ومحل على ان تاجرني نصب حال اي من اجرته صرت له
اجيرا كابوته صرت له ابا حال اى مشروطا كا بالمختصر على ما تنه وتنصب ثماني حجج كا سنين ظرفا وان جعلت تاجرني
من اجرته كذا اثبته اياه فثماني مفعول به اى رعية ثماني حجج فان اتممت عشرا اى خدمة عشر سنين ومحل فمن عندك كا
رفع خبر مبتدأ اى فالتمام من عندك تبرع لا الزام مني او نصب حال اى ان فعلت ذلك فقد افضلت من عندك وما اريد
ان اشق عليك حس باستخدامي ولا اكلفك عظما بقسم ولكن فسمين بان تقول مرة اطيقه ومرة لا اطيقه فقال موسى
ستجدني ان شاء الله من الصالحين حس في جميع احوالي واقوالي او المراد المساهلة ومن عادة الانبياء عليهم
الصلوة والسلام اجمعين في الحديث وكان النبي صلى الله عليه وسلم خير شريك لا يداري ولا يشاري ولا يماري وقال
ان شاء الله للتبرك لا انه ان شاء فعل وان لم يشأ لم يفعل ذلك اى ما عاهدتني عليه مبتدأ خبره بيني وبينك كا
وسنعتبر ايما الاجلين قضيت وما زائدة تاكيدا لابهام اى في شياعها فالاجلين جر باي او نكرة موصوفة محلها
جر فالاجلين بدل منها وقرئ ايما بسكون الياء تخفيفا كقوله تنظرت نصرا والسماكين ايهما علي من الغيث استهلت مواطره
وقرئ اى الاجلين ما قضيت فما زائدة ايضا تاكيدا للقضاء اى على قضاء اي الاجلين اردت من عشر وثمان واي شرط
جوابه فلا عدوان فلا تعتدي على كا بطلب الزيادة على احديهما وقرئ بكسر عدوان المعنى اى الاجلين
قضيت فلن اكون متعديا والله على ما نقول وكيل حس حفيظ روي ان شعيبا بكى حتى عمى فرد عليه بصره ثم بكى
فرد عليه بصره ثم بكى فرد عليه بصره فقال الله تعالى ما هذا البكاء اشوقا الى الجنة ام خوفا من النار فقال لا ولكن شوقا
الى لقائك فاوحى اليه ان يكن ذلك فهنيئا لك لقائي يا شعيب لذلك اخدمتك موسى كليمي روي انه قال انما تريدان تلتجي
قال انه دعتك قال لا الا ونبوة ما اخذت تقسيل عليها قال افعل فزوجه ابنتها وقال لك كل ذات لون تلد مواشي
هذه السنة وهو الادرع فولدت جميعها ادرع ودرعا وكانت عند شعيب عصى الانبياء فقال ادخل فخذ منها عصا تطرد
السباع عن غنمك وكان ليلا فاخذ عصا هبط بها آدم من الجنة وتوارثها الانبياء فلمسها شعيب وكان مكفوفا فردها سبع مرات فلم
تقع في يده غيرها فعلم ان له شانا وقال له اذا بلغت مفرق الطرق فلا تأخذ على يسارك فيه تنين اخافه عليك وعلى غنمك

فاخذت الغنم لمة لغير احساده فراى كلاءً كثيرا فنام فجآ التنين فقاتلته العصا ثم عادت مكانها فاستيقظ فرآها دامية
والتنين مقتولا **فلما قضى موسى الاجل** المشروط بينهما **وسار باهله** نحو مصر بعد مكثه عند شعيب ثماني سنين او
عشرين سنة واستيذانه في النقلة بزوجته عند الفراء **او جذوة** بضم الجيم وفتحها وكسرها لغات كلها وهي قطعة
من جمر او قطعة غليظة من خشب كان في راسها نار او لم يكن **لعلكم تصطلون** حس ومن ٢ و **من شاطئ**
الوادي الايمن بالنسبة الى موسى ٢ **البقعة** وقرئ بفتح الباء لغتان وهي القطعة من الارض بلا شجر ومن ٢ **من**
الشجرة كلاهما لابتداء الغاية اي ابتداء النداء من جانب الوادي من قبل الشجرة والشط والشاطئ الجانب ومن الشجرة بدل من الشاطئ
لنباتها على الشاطئ وكانت عوسجا او عنابا **ان** مفسرة لان النداء قول او مخففة من الثقيلة اي نودي بان **يا موسى**
اني انا الله رب العالمين لا وقف من فلما اتاها الى **وان الق عصاك** حس **ولم يعقب** لم يلتفت **من**
الآمنين حس **تخرج بيضاء من غير سوء** كا **من الرهب** بوتى او بمدبرا او لقف منهما فاصبح
هذا بمن الخوف وان علقتها بما ضم فالوقوف كما رسمت والمعنى اذا اخفت شيئا فضم يدك الى ملك لان اليد للانسان كالجناح للطائر
مجاهد من فزع فرد جناحه اليه ذهب عنه الروع او من ضم يده الى صدره ذهب عنه الخوف وروى انه راى بياض يده
فخاف فامر بضمها اليه فعادت كحالها او ضم الجناح استعارة للتجلد والتثبت اي انه امر بالثبات ثم معنى واضمم يدك
الى جناحك في طه ادخل يمناك تحت يسراك **القراء** بفتح الرا والهاء وبفتح الرا وسكون الهاء وبضم الرا واسكان الهاء
لغات كلها في الرهب ومعناه الخوف **فذانك** وقرئ فذانيك بنون مخففة وياء ساكنة بدل من احدى النونين والمراد
اليد والعصا وهما **برهانان** حجتان ومن متعلقة بمحذوف اي مرسلا **من ربك الى فرعون وملائه** كا وسميت
الحجة برهانا لوضوحها من امراة برهرهة كثرت عينها ولامها وهي البيضاء الشابة كانها تبرق رطوبة او البرهان
اوكد الادلة وهو الذي يقتضي الصدق ابدا **فارسله** القراء **معي ردا** حال **يصدقني** رفعا صفة لردءا لان
الجمل تكون صفات للنكرة وحالا من المعرفة او حال والردء المعين اي معينا مصدقا وجزما جوابا للاسئلة ومعنى تصديق
هرون اعانته اياه في محل النظر والمجادلة له ان احتاج اليه لتثبيت دعواهما الا ان يقول له صدقت او للجماعة صدق او صدقوه
يؤيد هذا قوله قبل هو افصح مني لسانا لان ذلك يقدر عليه الفصيح وغيره ويجوز انه طلب هرون ليكون شاهدا معه
على ان هذا امر عند الله فيكونان كالشاهدين في اثبات الحكم يؤكدها ما قرئ ردءا يصدقوني وقول مقاتل انما طلب هرون
ليصدقهما فرعون ومعنى **سنشد عضدك** سنقوي يدك **باخيك** لان الانسان يقوى باخيه كقوة اليد بعضدها والعضد
بيده والعضد ما بين المرفق والكتف ويقال للضعيف هو يد بلا عضد فالطرفه ه انبي لبنيني لستم بيد الا يدا ليست لها عضد
وقرئ بسكون الضاد تخفيفا **سلطانا** برهانا ان علقت **باياتنا** المحذوف بعده اي اذهبا الى فرعون باياتنا فلا وقف
من التوهب الى هنا وان علقتها بنجعل اي نجعل لكما تسلطا باياتنا او بلا يصلون المعنى تمتنعان منهم باياتنا فالوقوف
كما رسمت وكذلك ان جعلتها قسما كزعم بعضهم جوابه فلا يصلون اليكما مقدم عليه وان علقتها بقوله تعالى **الغالبون**
حس حسن الوقوف على بالسلكما المعنى لكما ولقومكما الغلبة باياتنا على القبط والمراد لما **هذا الا سحر مفترى**
مختلق مما عاينوه من معجز موسى ومحل ٢ **اباءنا** حال اي كائنا في زمانهم **الاولين** حس على **القراء** **وقال**
موسى بواو كما هي في بعض المصاحف لانه عطف جملة على جملة وتام على القراءة بلا واو كما هي في مصحف اهل استيناف
ان قدرت **يكون له** ناقصة فله **عاقبة الدار** كا الجملة خبرها وان قدرتها تامة فله الجملة حال المعنى له العقبى المحمودة
ثم كقوله لهم عقبى الدار جنات عدن **انه لا يفلح** ثم **الظالمون** حس الكافرون ومعنى **فاوقد لي يا هامان**

على الطين اجعله اجرا وهو اول من عمله **فاجعل لي صرحا** قصرا عاليا **لعلي اطلع** اصعد **الى اله موسى** عليه فاقتله **واني**
لاظنه من الكاذبين حس في ان له الها غيري يقول هذا جهلا وتمويها على قومه **القراء** **يرجعون** حس بفتح الياء
وكسر الجيم وبضم الياء وفتح الجيم فبنى قصرا قالوا فصعده فرعون فرمى بنشابة فعادت متلطخة بالدم فتنة لفرعون فقال
قتلت اله موسى فضرب جبرئيل الصرح بجناحه فقطعه ثلاث قطع وقعت قطعة على عسكره فقتلت الف الف رجل ووقعت اخرى في البحر
واخرى في المغرب **في اليم** كا **الظالمين** حس قال صلى الله عليه وسلم حكاية عن الله تعالى الكبرياء ردائي والعظمة ازاري
فمن نازعني واحدا منهما القيته في النار **وجعلناهم ائمة** رؤساء **يدعون الى** عمل اهل **النار** وثم **لا ينصرون** كا
من العذاب **واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة** كا ان لم تعطف ويوم القيامة على موضع في هذه اي واتبعناهم في يوم
القيامة **من المقبوحين** يا المبعدين **بصائر** حال من الكتاب جمع بصيرة وهي نور القلب كالبصر نور العين المعنى اتينا موسى
التورية بعد هلاك من تقدمه انوارا للقلوب **وهدى ورحمة لعلهم يتذكرون** يا **وما كنت بجانب** المكان **الغربي**
من موسى وهو الذي كان فيه الميقات من الطور **اذ قضينا** اي عهدنا **الى موسى الامر** بالرسالة الى فرعون **وما كنت من الشاهدين**
ثم فتخبر بما جرى **ولكنا** اوحينا اليك ذلك واوحينا اليك انا **انشانا قرونا** بعد موسى قطعا **فتطاول عليهم العمر** كا فطال
اعمارهم فنسوا ما عهد اليهم من الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم **ثاويا** مقيما **في اهل مدين** **تتلو عليهم** على اهل مكة
اياتنا الجملة حال من ضمير ثاويا او المعنى لم تشاهد ما تقدم فتخبر به اهل مكة **ولكنا كنا مرسلين** ما لك والعلم باخبار المتقدمين
بجانب الطور الجبل **اذ نادينا** موسى ان خذ الكتاب بقوة **ولكن** رحمناك وارسلناك **رحمة** اي للرحمة وقرئ بالرفع اي
هي رحمة **لتنذر قوما** هم اهل مكة **ما اتاهم من نذير من قبلك** لان اهل مكة لم يأتهم نذير قبل محمد صلى الله عليه وسلم
او هو عام فالمراد ايام الفترة **لعلهم يتذكرون** يا **ولولا ان تصيبهم مصيبة** عقوبة **بما قدمت ايديهم** من المعاصي والفاء في
فيقولوا **ربنا** عاطفة لان لولا هذه امتناعية محذوف الجواب وقوله **لولا ارسلت الينا رسولا** تنذرنا والفاء في **فنتبع**
اياتك كا جواب لولا هذه لانها تحضيضية والفاء يدخل جوابا للامر والتحضيض فيه معنى الامر والواو في **ونكون من المؤمنين**
عاطفة على فنتبع المعنى لولا انهم يحتجون علينا بترك الارسال اليهم لعاجلناهم بالعقوبة للمخصص فعلنا ذلك للزوم حجتهم نحو
لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل **فلما جاءهم** اي كفار مكة **الحق** محمد والقرآن **من عندنا قالوا** اي كفار مكة
لولا اوتي هلا اعطي محمد صلى الله عليه **مثل ما اوتي موسى** حس من الآيات والتورية جملة واحدة ثم وبخ هؤلاء بكفر اولئك فقال
اولم يكفروا اي الذين كفروا في زمن موسى لان مذهبهم ولا مذهب اولئك وعنادهم عنادهم فهم مثلهم في الكفر فاذا
كفر اولئك مع مشاهدة آيات موسى فهؤلاء اولى بالكفر لانهم اعتى او هو توبيخ للعرب الحسن كان للعرب اصل في ايام موسى
فالمعنى اولم يكفر آباء العرب **بما اوتي موسى من قبل** كا من قبل القرآن **القراء** **سحران تظاهرا** كا
يعنيه سحر والمراد التورية او الانجيل والقرآن او التورية والانجيل المعنى كل واحد من الكتابين سحر وهو يعين السحر
الآخر اي هما سحر او وصفا بالسحر مبالغة **وساحران** يعنيه ساحر والمراد موسى ومحمد عليهما الصلوة والسلام فهذا
قول العرب لانهم سألوا اليهود عن محمد صلى الله عليه وسلم فاخبروهم انه صادق وان نعته وصفته عندهم او المراد موسى وهرون
صلى الله عليهما فهذا قول من لم يؤمن بهما في زمانهما او عيسى ومحمد فهذا قول من لم يؤمن بهما من اليهود وقرئ تظاهرا مشددا
للمخصص انهم كذبوا الرسل **وقالوا انا بكل** منهم ومن كتبهم **كافرون** حس **اتبعه** جواب فاتوا بكتاب اهدى منهما
ان كنتم صادقين حس في قولكم ولما كان فاتوا امرا والامر يقتضي الاجابة قال **فان لم يستجيبوا لك** دعاءك الى الاتيان بكتاب
فاعلم انما يتبعون اهواءهم في كفرهم ومن استفهام بمعنى النفي ومحل **بغير هدى** حال المعنى لا احد اضل ممن اتبع هواه مخذولا

من الله كا الظالمين با حزب العراه وصلنا لهم القول بينا وفسرى مخففا اى اتينا للكفار القرآن واحكامه متواصلا
لعلهم يتذكرون با الادلة فيؤمنون ونزل فى علما المؤمنين مبتدا الذين آتيناهم الكتاب من قبله من قبل القرآن
وخبر الذين هم به بمحمد او القرآن يؤمنون حس لانهم مذكور فى كتبهم واذا يتلى القرآن عليهم قالوا آمنا به كا
من قبله من قبل نزول القرآن مسلمين با مؤمنين بمحمد صلعم اولئك مبتدا خبره يؤتون اجرهم مرتين فى موضع المصدر
اى المرة عبادة عن الضعف اى لضعف لهم اجرهم ضعفين لايمانهم بالكتاب الاول والآخر بما صبروا بصبرهم على العمل بالشرعتين
او نزلت فيمن اسلم فاوذى قال صلى الله عليه وسلم ثلثة يؤتون اجرهم مرتين رجل كانت له جارية فادبها فاحسن ادبها ثم اعتقها
وتزوجها ورجل من اهل الكتاب آمن بكتابه وآمن بمحمد وعبد احسن عبادة الله ونصح لسيده ويدرؤن بالحسنة
هى شهادة ان لا اله الا الله السيئة الشرك او يدفعون بالعفو الاذى والشتم ومما رزقناهم فى الطاعة ينفقون كا
ونزل فيمن اسلم فاوذى واذا سمعوا اللغو اى الشتم والاذى من المشركين اعرضوا عنه وقالوا اى للاغين لنا
اعمالنا ولكم اعمالكم وكل مطالب بعمله سلام عليكم اى لا نعارضكم فى شئ ما لانا لا نبتغى الجاهلين با مخاطبين لئلا نكون
مثلهم نحو واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما وهذا نسخ بآية السيف قالوا ونزل لما حرص النبى صلى الله عليه وسلم على ايمان
ابى طالب انك لا تهدى من احببت اى ما لمهتدين حس ونزل فيمن لم يسلم خوفا من الكفار وقالوا ان نتبع الهدى
معك نتخطف من ارضنا منزل بعد مخالهم اولم نمكن لهم حرما آمنا يامنون فيه الغزو والخسف مع كفرهم
فكيف لو اسلموا العراه تجبى بالتاء والياء وفسرى تجنى من الجنى واصل تلا بها اى تجمع المعنى تجمع اليه ثمرات كل شئ
من كل اوب رزقا مفعول له او مصدر يدل عليه تجبى لان معنى تجبى اليه نرزق وان جعلت رزقا بمعنى مرزوق فنصبه حال من
ثمرات لتخصصها بالاضافة كنصب الحال عن النكرة المخصصة بالصفة وفسرى ثمرات بضمتين للخمصة آمنا منهم فى الحرم رزقنا منهم
من كل الثمرات لا يعلمون با ونصب معيشتها على حذف الجار بعد ابطال الفعل اليها كاختار موسى قومه او ظرفا كجئتك خفوق
النجم حسن او لتضمن بطرت معنى كفرت او على حذف الزمان المقدم الجاح اى بطرت زمان معيشتها واصل البطر الدهش
بمعنى من سوء احتمال النعمة والقيام بحقها فويت من الطرف وجميع المستعمل من ب ط ر والعكس يشمل معنى النمو والحركة
ابن عطا عاصوا فى البطر فاكلوا رزق الله وعبدوا الاصنام فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا ساعة
او يوما للمسافرين او خربت بعدهم وكنا نحن الوارثين با جميع المخلوقات وما كان ربك مهلك القرى فى كل زمان
حتى يبعث فى امها اى ام القرى هى قصبتها او اعتمادها رسولا ينذرهم لان الرسل انما تبعث غالبا الى الاشراف وهم
غالبا يسكنون المدن او ام القرى مكة فالمراد بالرسول محمد صلى الله عليه وسلم يتلو عليهم آياتنا با ترغيبا وترهيبا وهذا
اعلام بكمال الفضله تعالى حيث لم يهلكهم الا بعد اعلامهم وما كنا مهلكى القرى الا واهلها ظالمون با وما اوتيتم
من شئ فمتاع الحيوة الدنيا وزينتها كا للخمصة جمع لذاتكم وانتم الى فنا وما عند الله
من الاكرام والتفضل خير وابقى العراه افلا تعقلون با ذلك فيؤمنون بالتاء والياء فبعد ذكر الحيوة الدنيا وما عند
الله وتفاوتهما عقبه بالفاء مدخلا عليها همزة الاستفهام ونزل فى النبى صلى الله عليه وسلم وابى جهل او فى حمزة وعلى وابى جهل
او فى المؤمن والكافر افمن وعدناه وعدا حسنا هو الجنة او النصر فهو لاقيه اى مصيبه كمن متعناه متاع
الحيوة الدنيا تقديره ابعد هذا التفاوت نساوى بين ابناء الدنيا والآخرة فى الحديث من كانت الدنيا همته جعل الله
فقره بين عينيه ولم يأته من الدنيا الا ما قدر له ومن كانت الآخرة همته جعل الله الغنى فى قلبه واتته الدنيا وهى راغمة
ثم لترتيب احوال الاحضار [illegible] هو يوم القيمة من المحضرين حس النار وفسرى ثم هو بسكون الهاء تخفيفا كعضد

فى عضد حملوا المنفصل على المتصل للخمصة لا يستوى بين المؤمن والكافر مفعولا يزعمون كا محذوف اى انهم شركائى الذين
تزعمونهم شركائى والمراد بالشركاء قال الذين حق عليهم القول رؤسا الكفر او الشياطين المعنى وجب عليهم العذاب بمقتضى القول وهو
لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين هؤلاء مبتدا صفته الذين اغوينا اى دعوناهم الى الغى والعائد على الذين
محذوف وخبر المبتدا اغويناهم والكاف فى كما صفة مصدر محذوف اى اغويناهم فغووا اغواء مثل ما غوينا كا
او هؤلاء مبتدا والذين اغويناهم صفة لمحذوف هو خبر المبتدا تقديره هؤلاء هم الذين اغوينا واغويناهم مستانف والمعنى
ان لا توقف على اغوينا المعنى اضللناهم كما ضللنا لم نكرههم على الغى انما غووا باختيارهم مع تسويلنا لهم كقوله وما كان
لى عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لى تبرأنا اليك منهم ومن كفرهم فصرنا اعداء وكذبوا علينا ما
كانوا ايانا يعبدون حس انما عبدوا اهواءهم وقيل للعباد غير الله توبيخا ولا تقولا ادعوا شركاءكم اى الاصنام
لتخلصكم من العذاب فدعوهم فلم يستجيبوا لهم لم يجيبوهم بنفع وجواب لو بعد محذوف تقديره لو انهم كانوا
يهتدون حس لما اتبعوهم فى الدنيا ولما راوا العذاب فى الاخرى ولما تمنوا على تكذيب المرسلين كا فعميت عليهم
الانباء اى انسدت عليهم طرق الاخبار بالاعتذار يومئذ فهم لا يتساءلون كا بل يسكتون حيرة وانقطاعا او هذا فى موطن
دون موطن واذا شدة التوسل عن الجواب حيث يقولون سبحانك لا علم لنا فما ظنك بالكفار فتذكر الله واياه ثم فاما من
تاب من الكفر وعمل صالحا فعسى ان يكون من المفلحين با الناجين ونزل جوابا لما قيل لولا نزل هذا القرآن
على رجل من القريتين عظيم وربك يخلق ما يشاء ويختار با ان جعلت ما للنفى ما كان لهم الخيرة با المعنى ليس
لهم ان يختاروا دواشئا وفسرى ما يشاء ان بالخيرة وان جعلت ما كان لهم بيانا للمختار لم تقف عليها او لما بمعنى الذى والعائد محذوف
تقديره ما لهم فيه الخيرة مجرور فيه وان علقت ما باقبل لم تقف على يختار والصحيح انه تام ويختار سبحان الله عما
يشركون با وما يعلنون با الاولى حس له الحمد اى هو مستحق فى الدارين واليه ترجعون با الليل سرمدا
مفعولا ثانيا لجعل او حالا والى متعلق بجعل او بسرمدا والسرمد المتصل من سرد فى الحديث اتبع بعضه بعضا ومنه
للنبى سرد وواحد فرد ووزنه فعمل المعنى بجعله ليلا دائما بلا نهار الى يوم القيمة من اله غير الله ياتيكم
بضياء با تبعثون فيه وتطلبون فيه معايشكم افلا تسمعون با سماع تدبر وقرن بالضياء السمع لان السمع يدرك
ما لا يدرك البصر تسكنون فيه كا افلا تبصرون حس قدرة الله تعالى فتوحدون وقرن بسكون الليل البصر فالواو
غيرك تبصر من منفعة الظلام ما تبصر انت من السكون ولعلكم تشكرون حس للخمصة رحمكم وعاقب بين
الليل والنهار للسكون ولطلب الرزق ولارادة الشكر تزعمون با وكررت هذه الآية لزيادة توبيخ الكفار
وللايذان ان لا شئ اعظم من الاشراك ونزعنا واخرجنا من كل امة شهيدا هو رسولها يشهد عليها فقلنا
هاتوا برهانكم حجتكم ان الله شريكا فعجزوا فعلموا ان الحق اى التوحيد لله وضل عنهم ما كانوا يفترون با
يدعون نحو صاحب الوهية غير الله كان قارون من قوم موسى او ابن عمه او خالته ولم يصرف للتعريف والعجمة آمن
لموسى واتبعه وكان ملقبا بالمنور لحسن صورته وكان يقرا التورية من قلبه وكان عاملا لفرعون فبغى عليهم
على بنى اسرائيل بطلبه وكفره وكبره وكثرة ماله وعلى موسى بمخالفته وتكذيبه وما موصولة فى ما ان مفاتحه لتنوء
بالعصبة لتثقل العصبة فالباء للتعدية كناء به الحمل وانآءه كالهمزة ونحوه ذهب به واذهبه المعنى او هو
مقلوب اى لتنوء بها العصبة من ناء مكذا نهض به مثقلا وفسرى لينوء مذكرا اذهب الحمل احد المفاتيح وارادته
الكنس وذكره المعنى ان خزائن قارون كنوز فاتخذ لها مفاتيح من جلود كل مفتاح قدر اصبع وكانت تنقل الامة

وتعالى عما

القوة وكانت الامة ما بين العشرة الى الاربعين او كانت قوة سفوس لغلاو تنصب ثنوء اذ قال له قومه بنو اسرائيل او موسى وحده
لا تفرح بحطام الدنيا او لا تبطر ان الله لا يحب الفرحين با البطرين بالمال ولم يشكروا على ما اعطوا او لا يفرح بالدنيا
الا من رضي بها وسكن اليها فاما من همه الآخرة ويعلم انه مفارق عن قريب فلا يفرح بها سهيل من فرح بغير مفروح استجلب
حزنا لا انفصال له وقيل الفارحين وابتغ واقصد فيما آتاك الله من الاموال الدار الآخرة بان تخرج الاموال في الطاعة
منها فتنال الاجر ثم وما مصدرية او موصولة محلها نصب حال اي متقلبا فيما آتاك ولا تنس نصيبك اي ما تحتاج اليه من الدنيا
اي ما خذ وتخرج الباقي الحسن امر ان تقدم الفضل وتمسك ما يغنيه او المعنى لا تغتر بالدنيا ولا تسكن اليها فانها لم تدم على احد
ولم تقلع في الحديث اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك
وحياتك قبل موتك واحسن فيما افترض عليك كما احسن الله اليك كا المعنى اعط فضل مالك كما زاد على قدر حاجتك و
لا تبغ الفساد لا انفصال من عصى الله فقد طلب الفساد في الارض كا ان الله لا يحب المفسدين كا قال انما اوتيته
اي المال على علم حال عندي كا صفة علم المعنى اوتيته مستحقا لما في من العلم قالوا كان اعلم بني اسرائيل بالتورية او اراد
العلم لوجوه المكاسب كالزراعة وغيرها او علم الكيميا قالوا كان موسى يعلم الكيميا فعلمه اخته فعلمته قارون وزعموا انه
علم يوشع بن نون ثلثه وكالب بن يوفنا ثلثه وقارون ثلثه فخدعهما فاضاف علمهما الى علمه فزعموا انه كان ياخذ الرصاص
والنحاس فيجعلهما ذهبا ومتعاطي هذا العلم كثير كذبه فلا تلتفت اليهم ولا يصدقون لانهم يغرون ويخدعون ويزعمون انهم
يعلمون سهيل ما نظر احد الى نفسه فافلح ولا ادعى حالا لنفسه فتم والسعيد من انصرف نظره عن افعاله واقواله والشقي
من زين في عينه افعاله واقواله وافتخر بها ان علقت من القرون ما هلك فلا استدل الغاية وتحو جعلها حالا امن هو
اشد قوة كا بالعدد والعدة والجسد واكثر جمعا كا للمال هذا توبيخ لقارون لانه كان قد علم حال من تقدم وهلاكه فلم
ينزجر وحجة بعضهم ان يكون نفيا لعلمه لانه ادعى العلم ولم يعلم علما ينفعه عن نفسه الهلاك ولما كان فرعون من اهلك المجرمين ذكرهم
بعده فقال ولا يسئل عن ذنوبهم المجرمون ما لعلمه تعالى بحالهم بل يدخلون النار بلا حساب او لا يسألهم الملائكة سؤال
استعلام بل سؤال التوبيخ وقيل لا يسأل المجرمون معلوما اي لا يسألون غيرهم عن عقوبة ذنوبهم لاعترافهم بها وقرى
المجرمين الفاعل الله تعالى فخرج على قومه في زينته حال من فاعل خرج على فرس على بغلة شهبا عليها سرج ذهب بالالف على
زينة عليهم وعلى خيولهم الديباج الاحمر وعلى يمينه ثلثمائة غلام وعلى يساره ثلثمائة جارية عليهم الحلي والديباج او في تسعين الفا
عليهم المعصفرات ومواكب العرب ذوي هذا المعصفر فتمنى محبو الدنيا مثل ما اوتي قارون من المال وهذا هو الغبطة
قتادة تمنوه لينفقوه الى الله تعالى وسعفوه في الخير او كانوا كفارا انه لذو حظ حد وبخت عظيم ما اصل
ويل الدعا بالهلاك ثم استعمل في الزجر والمراد ما الذين اوتوا العلم الزاهدون في الدنيا الذين عرفوا الاشيا كما هي
المعنى قال العالمون لغابطي قارون ويلكم نصب بمحذوف اي الزمكم ويلكم ثواب الله على الطاعة خير لمن آمن
وعمل صالحا كا ان جعلت ولا يلقيها من كلام العلماء وما ان جعلته من كلام الله تعالى وقيل لفتح الالا تحقيقا
المعنى لا يرزق الاعمال الصالحة او الجنة الا الصابرون ما على الطاعة وعن المعصية وسبب هلاك قارون
انه بغى على موسى بان اوحى الله ان مر بني اسرائيل ان يعلقوا في اردئتهم خيوطا اربعة خضرا على لون السماء يذكرون اذا راوها
ان كلامي نزل منها فقال موسى الا تأمرهم بجعلها كلها خضرا فانهم يحقرون هذه الخيوط فقال يا موسى ان الصغير
من امري ليس بصغير وانهم ان لم يطيعوني في الصغير لم يطيعوني في الكبير فامرهم ففعلوا وامتنع قارون ولما عبروا البحر
جعل موسى الحبورة والقربان في هرون فقال يا موسى تذهب بالرسالة وهرون بالقربان والحبورة فما بقي لي انا فقال

اسرائيل للتورية

لبس لي على هذا اصبر فقال موسى هو من الله فقال لا اصدقك حتى تأتي على ذلك بآية فامر موسى اشراف قومه بوضع
عصيهم في بيت ففعلوا وباتوا يحرسونها فاصبحت عصا هرون مورقة خضرا فقال قارون ما هذا باعجب مما تصنع
من السحر واعتزل موسى وجعل موسى يداريه وهو لا يلتفت اليه لما فيه من الغواية ولما نزلت الزكوة صالحه موسى
على ان يعطيه من كل الف درهم درهما وكذلك الذهب ولقيه الاموال فجمعها فراها جملة عظيمة فمنعها وقال لبني اسرائيل
ان موسى يريد ان ياخذ اموالكم فقالوا انت كبيرنا فمرنا بما شئت فقال جيئوا بفلانة البغي نجعل لها الف دينار او
نجعلها من حكمها نفسها ثم ان قذفت موسى بنفسها فاجابتهم فجمع قارون الناس من الغد في براز من الارض وقال لموسى اخرج
اليهم وعظهم وانههم فخرج وقام وقال من سرق قطعنا يده ومن افترى جلدناه ثمانين ومن زنا وليست له امرأة جلدناه
مائة جلدة ولئن كانت له امرأة رجمناه حتى يموت فقال قارون وان كنت انت فقال وان كنت انا فقال ان بني اسرائيل
يزعمون انك فجرت بفلانة فقال ادعوها فان قالت فهو كما قالت فلما جاءت قال لها موسى انا فعلت بك ما يقول
هؤلاء وعظم عليها ذلك وقال بالذي فلق البحر وانزل التورية الا صدقت فتداركها الله تعالى فقالت في نفسها احدث
توبة بعد ان اوذي رسول الله لا تكذبوا ولكن قارون جعل لي جعلا على ان اقذفك بنفسي فخر موسى اذ ذاك ساجدا يبكي و
يقول اللهم ان كنت رسولك فاغضب لي فاوحى الله تعالى اليه اني قد امرت الارض ان تطيعك فمرها بما شئت فقال من كان
مع قارون فليثبت معه ومن كان معي فليعتزل قارون فاعتزلوه كلهم او الا رجلان فقال يا ارض خذيهم فاخذتهم
الى الركب ثم قال يا ارض خذيهم فاخذتهم الى الاعناق وقارون واصحابه في كل حالة من تلك الاحوال يناشدون موسى
الله والرحم وروي انه ناشده سبعين مرة وهو لا يلتفت اليه لشدة غضبه ثم قال يا ارض خذيهم فانطبقت عليهم
فخسفنا به وبداره الارض فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله كا من دون عذابه فاوحى الى
موسى ما اغلظ قلبك او ما افظك استغاث بك سبعين مرة فلم تغثه فوعزتي وجلالي لو استغاث بي مرة واحدة
لاغثته وما كان من المنتصرين ما الممتنعين من عذابنا روي انه خسفت به الارض الى الارض السفلى
انه يتجلجل في الارض كل يوم قامة رجل ولا يبلغ قعرها الى يوم القيمة ولما خسف به قالوا انما دعا عليه ليستقل
باموال فدعا موسى فخسف بجميع امواله فتم ندم اصبح الذين تمنوا مكانه اي منزلته من الدنيا بالامس بالوقت
القريب منهم استعارة مثلا لان امس عبارة عن اليوم الذي قبل يومك وتنبهوا على خطائهم وقالوا ويكأن كأنه
موصولة لكثرة الاستعمال لان اصلها وي للتعجب والكاف متصلة بان عند البصري ولذلك فتحت الهمزة فصار معناها
الندامة والتنبيه على الخطا او معناها التوجع بلغة حمير وعند الكوفي ان ويك بمعنى ويلك ومعناها الم تر و
سألت اعرابية عن ابنها فقال ويك انه وراء الباب اي اما ترينه وراء الباب فبعضهم يقف على ويكأن و وكأنه
موصولة اتباعا للمصحف وبعض على وي ويبتدئ كأن وبعض على ويك ويبتدئ أن وليست الوقوف هنا اختيارية
ومعنى ويقدر يضيق لولا أن من الله علينا وقيل لولا من الله علينا القراءة لخسف بنا بفتح الخاء والسين
الفاعل الله تعالى وبضم الخاء وكسر السين مجهولا وقيل لانخسف كانقطع ولتخسف مجهولا ان بالمخصوص انهم
لما تحققوا هلاك قارون ندموا على تمنيهم وقالوا انه لا يفلح الكافرون ما لكافرون تلك الدار الآخرة اي الجنة
نجعلها للذين لا يريدون علوا بغيا في الارض ولا فسادا علوا بالمعاصي عن علي ان الرجل ليعجبه
ان يكون شراك نعله اجود من شراك نعل صاحبه فيدخل تحتها وعنه انها نزلت في اهل التواضع من الولاة واهل
القدرة وعن عمر بن عبد العزيز انه كان يرددها حتى قبض او العلو الافتخار على الناس والرضى بما يأتي والفساد

السكون الى الافعال والاقوال وزعم بعضهم ان العلو لفرعون والفساد لقارون ومن لم يكن مثلهما فله الدار الآخرة وهذا تعليل
فاسد والعاقبة المحمودة للمتقين حس الا ما كانوا يعملون ما نزل صلى الله عليه وسلم الجحفة بعد خروجه من الغار فاشتاق
مكة فنزل ان الذى فرض عليك القرآن اى اوجب عليك العمل به وابلاغه لرادك الى معاد الى مكة لانه كان قد خرج منها
او الى الجنة لان آدم كان فيها فاخرج فرده وولده اليها ويقال عاد فلان الى كذا وان لم يكن فيه سابقة ولما وعد صلى الله
عليه وسلم بالعود الى مكة بعد قول المشركين له انك لفى ضلال مبين نزل قل ربى اعلم من جاء يعنى نفسه بالهدى
ومن هو فى ضلال مبين يا يعنى الكفار ملخصه هو اعلم بالفريقين فيجازى كلا بعمله الا رحمة متصل اى وما القى
عليك الكتاب الا رحمة من ربك كا او منقطع اى لكن رحمك فاعطاك القرآن فلا تكونن ظهيرا للكافرين يا ولا يصدنك
وقرئ يصدنك من اصده بمعنى صده قال اناس اصدوا الناس بالسيف عنهم صدود السواقى عن انوف الحوائم
المعنى لا يصرفنك عن آيات الله بعد اذ انزلت اليك بعد وقت انزالها اليك كا واذ تضاف اليه الزمان كحينئذ من المشركين
حس الها آخر كا لا اله الا هو يا كل شئ هالك الا وجهه يا الا اياه لان الوجه يعبر به عن الذات او الا ما اريد
به وجهه فان ثوابه باق او المعنى كل شئ يجوز عليه الهلاك له الحكم العراء واليه ترجعون يا بالتاء خطابا وقرئ بالياء
سورة العنكبوت مكية او مدنية او الى عشر منها مكى وباقيها مدنى او بالعكس وهى تسع وستون او سبعون آية
بسم الله الرحمن الرحيم ونزل فيمن اوذى او هلك فى الله الم يا احسب
الناس الآيات العشر والساد مسد مفعولى حسب ان يتركوا ان اى لان يقولوا آمنا الحلة وهم لا يفتنون يا
بالقتل والتعذيب والامر والنهى المعنى احسبوا تركهم غير مفتونين لاجل قولهم آمنا حسب لا يمتحنون لما يظهر ايمانهم كلا
ملخصه لا بد من امتحانهم واذا احب الله عبدا جعله للبلاء عرضا ولقد فتنا الذين من قبلهم كا كالانبياء والاولياء
فمنهم من نشر بالمنشار وعذب بانواع العذاب ولم ينصرف عن دينه فليعلمن اى فليظهرن الله بالامتحان الذين
صدقوا فى الايمان وليعلمن الكاذبين كا فيه ملخصه فليظهرن الصادق من الكاذب فى الايمان فيثيب الصادق
ويعاقب الكاذب وقرئ وليعلمن من الاعلام اى ليعرفنهم الله الناس ويسمهم بان يسمهم بعلامة يعرفون بها
حزب ام والمتصل بها فى ان يسبقونا سدت مسد مفعولى حسب وام للاضراب المعنى اظن المسيئون
انهم يفوتونا فلا نقدر على الانتقام منهم ساء ما يحكمون يا والمخصوص بالذم محذوف اى بئس حكما يحكمونه حكمهم هذا وان جعلت
ما موصولة او نكرة موصوفة او مصدرية فمحلها رفع فاعل ساء من كان يرجو لقاء الله اى يامل ثوابه ويخشى حسابه
فان اجل الله المضروب للثواب والعقاب لآت كا قطعا وهو السميع العليم حس فلا يفوته شئ فيبادر الى
العمل قبل الفوت القطع الله واما من رقده الغافلين ومن جاهد جهاد حرب او جهاد نفس فانما يجاهد
لنفسه كا حسنا لان ثواب جهاده مختص ان الله لغنى عن العالمين يا وعن جهادهم لانه لا حاجة به الى شئ ما ومعنى لنكفرن
عنهم سيئاتهم لنبطلنها بسترها وترك العقوبة عليها ولنجزينهم احسن الذى كانوا يعملون يا ملخصه
محاها ونعفو عن السيئات ونضاعف الحسنات ونزل فى سعد بن ابى وقاص وامه حين امتنعت من الاكل والشرب ليكفر فقال
والله لو كان لك مائة نفس فخرجت نفسا نفسا ما كفرت ووصينا الانسان بوالديه حسنا نصب بوصينا او
وصيناه بايتاء والديه حسنا اى فعلا ذا حسن او هو فى نفسه حسن لفرط حسنه وحكم وصى حكم امر فى المعنى
والتصرف ومنه ووصى ابرهيم بنيه ووصيت زيدا بعمرو وامرته بتعهده ومراعاته وان نصبت حسنا بمضمر يعدونه اولها
حسنا نحو زيدا اى اضرب زيدا لكفى الوقف على والديه وان جاهداك لتشرك بى ما ليس لك به علم انه اله فلا

تطعهما كا فى ذلك فى الحديث لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق تعملون يا المعنى ترجعون فاخبركم باعمالكم واجازيكم
عليها والمؤمنون الصالحون لندخلنهم فى الصالحين يا ثم ندخلهم جملتها الجنة والصالحون الانبياء والاولياء وكل من صلحت
سريرته ونزل فيمن ارتد بعد ايمانه زعم خوفا ومن الناس من يقول آمنا بالله فاذا اوذى
فى الله اى طاعته والاسلام جعل فتنة الناس اى عذاب الناس اياه هنا كعذاب الله ثم المعنى ساوى بين العذابين فخاف
العاجل واهمل الآجل ولئن جاء نصر دولة للمؤمنين من ربك ليقولن اى المرتدون انا كنا معكم حس
على دينكم ولكنا اكرهنا على الكفر فقال تعالى تكذيبا لهم اوليس الله يا علم بما فى صدور العالمين كا من الايمان والكفر
وليعلمن الله الذين آمنوا حقيقة وليعلمن المنافقين يا فى ايمانهم فانهم لن يصبروا على الاذى وارتدوا وقال
الكافرون للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل ولنرفع عنكم خطاياكم حس او معنى نحمل نتكفل لكم ان لا تبعة
عليكم ونرفع عنكم اثم خطاياكم ثم القراءة باسكان لام ولنحمل امر معطوف على اتبعوا او امروا انفسهم بالحمل مبالغة فى الالتزام
بالحمل القراءة امروا معنى الخبر اى ان اتبعتم سبيلنا حملنا خطاياكم وقرئ بكسر اللام ملخصه نحمل آثامكم ثم فاكذبوا
لقوله وما هم بحاملين من خطاياهم حال من شئ مفعول حامل ومن زائدة تقديره بحاملين شيئا من خطاياهم و
ربما اقدم على مثل هذا بعض الجهلة حتى يقولوا المثلة افعل ما شئت والمه فى عنقى او هذا قول صناديد قريش حيث قالوا
لاتباعهم انا وانتم لا نبعث ولئن بعثنا لنحمل آثامكم عنكم انهم لكاذبون حس فيما يزعمون لانهم يعلمون انهم لا يقدرون
على ذلك وليحملن اثقالهم اوزارهم بسبب كفرهم واثقالا من اوزار مقلديهم لانهم اضلوهم مع اثقالهم كا و
ليسألن سؤال التوبيخ يوم القيمة عما كانوا يفترون يا يكذبون على الله تعالى لقى نوح فى قومه الف
سنة الا خمسين عاما يدعوهم ويخوفهم ولا يلتفتون اليه وهب كان عمره الفا واربعمائة سنة وفسر العدد
بسنة ثم بعام استثقالا لتكرير لفظ واحد بلا فائدة وما جاء لقصة نوح تهويلا لما جرى عليه من قومه ذكر الالف اولا
ليكون افخم فى اذن السامع ثم ليخرج منها الخمسين ايضاحا لمجموع العدد ولما بقى نوح فى قومه هذه المدة الطويلة
ينصحهم وهم يؤذونه اذن له فى الدعاء فدعا عليهم فاخذهم الطوفان سوالما الكثير فغرقوا وهم ظالمون كا
مشركون فانجيناه واصحاب السفينة وجعلناها اى العقوبة او السفينة آية للعالمين يا
ان نصبت وابرهيم بمضمر اى واذكر ولا احبه ان نصبته عطفا على مفعول انجينا وقرئ برفع اى وممن ارسلنا ابرهيم
والقوة كا ذلكم اى العبادة والتقوى خير لكم من الكفر ان كنتم تعلمون حس ان كان لكم علم تستدلون به على
الايمان وتخلقون افكا يا تقولون كذبا او تصنعون اصناما فتسمونها آلهة وقرئ تخلقون وتخلقون من
خلق بمعنى التكثير وتخلقون من تخلق بمعنى تكذب فى افكا كلعب وزنا مصدر افك او صفة على فعل اى ذا افك فى
تلبيسه الرزق ثم تعليقه مؤذن انهم لا يرزقون شيئا من الرزق واشكروا له يا قالوا واو اواه كافيا اليه ترجعون يا
وان تكذبوا فقد كذب امم من قبلكم يا رسولهم فاهلكتهم وما على الرسول الا البلاغ المبين يا
القراء اولم يروا بالتاء والياء كيف يبدئ الله الخلق يخلقه ابتداء نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم يجعلها سويا
ثم ينشئه ثم يعيده كا حيا وقت البعث ان ذلك على الله يسير يا قل سيروا فى الارض فانظروا
كيف بدأ الخلق اى خلقهم ابتداء على غير مثال ثم الله ينشئ جملة معطوفة على اولم يروا فينبغى ان لا يتم الوقف
على يعيده بل يحسن القراءة النشاة الآخرة مدا وقصرا هنا والواقعة والنجم لغتان كالرأفة والرآفة المعنى
اذا قدر على بدء الخلق اولا فهو على انشائه واحيائه بعد الموت اقدر ان الله على كل شئ قدير يا يعذب من يشاء

بالكفر وشامة الامر ويرحم من يشاء كا بالايمان وجمع الشهر كا يشاء لا معترض و لا مفوض عليه تعالى علاوة وشانه واليه
تقلبون حس تردون وما انتم بمعجزين الله وان هربتم في الارض ولا تحرزونه في السماء كا ان تحصنتم
بها بالمخصصة لا مخلص لكم من الله تعالى لاحوا اينما تكونوا يدرككم الموت ولا نصير ما ان حللت من وان يكذبوا الى واولئك
لهم عذاب اليم حس من كلام ابرهيم فالمراد بالامم قبلهم شيث وادريس ونوح عليهم فانهم وعاش ادريس قبل ارتفاعه الف
سنة تنذر قومه وآمن به الف نفس بعد دعوته ويكون قوله قل سيروا في الارض من كلام الله تعالى حكاه ابرهيم وان جعلت
هذه الآيات تذكيرا وانذارا لقريش فهي اعتراض في قصة ابرهيم ثم رجع الى قصته فقال فما كان جواب قومه اي قوم ابرهيم
حين دعاهم الى الايمان الا ان قالوا اقتلوه او حرقوه كا فانجاه الله من النار كا لقوم يومنون حس
القراء انما اتخذتم من دون الله اوثانا مودة رفعا ونصبا بلا تنوين وجر بينكم اضافة ونصبا منونا
ونصب بينكم مودة على قراءة الرفع خبر ان واسمها ما وهي بمعنى الذي والعائد محذوف واوثانا مفعول ثان او حال بتقدير ان
الذي اتخذتموه من دون الله اوثانا مودة اي مودودة او سبب مودة بينكم فلا وقف على اوثانا لئلا الفصل بين ان وخبرها
او خبر مبتدأ اي هي مودة فيتفق على اوثانا ان لم تجعل مع مودة صفتها ولا تقف على اوثانا على قراءة النصب لتفصيل مودة مفعول
اتخذ كاتخذت زيدا خليلا وما كافة او مصدرية او مفعول له بتقدير انما اتخذتم اوثانا للمودة اي لتتوادوا وقس على
بين فيها منونة فالتنوين على الاصل والاضافة اتساع كمن نون نصب بينكم وقس على مودة بينكم بفتح بينكم مع الاضافة كما لقد
تقطع بينكم ففتح بينكم وهو فاعل ان علقت في الحيوة الدنيا كل عند ابي حاتم باتخذتم فما كافة ولا وقف بينهما وكذلك ان علقتها
بمودة او بينكم وقس على اوثانا انما مودة بينكم في الحيوة الدنيا اي انما تتوادونها او تتوادون بها في الحيوة الدنيا ثم يوم القيمة
يكفر بعضكم ببعض يتبرأ الاصنام والقادة من عابديها واتباعهم ويلعن بعضكم بعضا تلعن الاتباع القادة و
ماويكم ايها العابد والمعبود والتابع والمتبوع النار وما لكم من ناصرين كا ثم فامن له لابرهيم لوط لما
راى النار لا تحرقه وهو اول من آمن به وقال ابرهيم اني مهاجر من كوثى من سواد الكوفة الى حران ثم الشام
وهو اول من هاجر ومعه لوط وسارة وهاجر وهو ابن خمس وسبعين سنة او سبعين سنة ومنذ قيل لكل نبي هجرة ولابرهيم هجرتان
ومعنى الى ربي الى حيث امرني ربي بالتوجه اليه او مهاجرا اليه بالطاعة وهو العزيز الحكيم حس ووهبنا له اسحق
ويعقوب ولم يذكر اسمعيل لدلالة وجعلنا في ذريته النبوة عليه لانه لم يبعث من بعده نبي الا من ذريته و
اسمعيل منهم والكتاب المراد التورية والزبور والانجيل والقرآن واتيناه اجره في الدنيا كا هو الثناء الحسن
والولد الصالح والصلوة عليه آخر الدهر وكل الملل يحبونه او انه اوى مكانه في الجنة وهو في الدنيا وانه في الآخرة
لمن الصالحين اي مبعوث في زمرتهم والمراد الانبياء واتباعهم صلوات الله عليهم اجمعين يحسن الوقف هنا ان لم يعطف
على ابرهيم ولوطا الى ولقطعون السبيل طريق المارة بهم لانهم كانوا يجلسون عليها فمن مر بهم اخذوه فاحشة او
المراد سبيل النسل بالعدول عن النساء الى الرجال وتاتون في ناديكم النادي والنادي مجلس القوم ما داموا فيه فاذا خرجوا
منه فليس بناد اي مجلسكم ومتحدثكم المنكر كا هو مجامعة بعضهم بعضا في المجالس او كانوا يتضارطون ويبصق بعضهم
بعض في المجالس او كانوا يجلسون على الطريق وعند كل واحد قصعة فيها حصى فمن مر بهم حذفوه فمن اصابه منهم فهو احق به
فياخذ ما معه وينكحه ويغرمه ثلثة دراهم ولهم قاض يقضي بذلك بينهم بذلك ومنه اجور من قاضي سدوم وكان من اخلاقهم
مضغ العلك وتطريف الاصابع بالحناء وفرقعتها وحل الازار والسباب والفحش ورمي البندق واللعب بالحمام الجنيد
كل شيء يجتمع عليه الناس الا الذكر منكر ان كنت من الصادقين كا ان العذاب نازل بنا الصرفي بنزول العذاب

على القوم المفسدين

على القوم المفسدين با بحملهم الناس على ما لا يحب ما البشرى بالبشارة لابرهيم باسحق ويعقوب واضافة مهلكوا
اهل لم تقيد لتعريفها لانها بمعنى الاستقبال هذه القرية هي سدوم ان اهلها كانوا ظالمين كا لكفرهم ومعاصيهم قيم
قال ابرهيم محاذلة عن قوم لوط لا اخبارا ان فيها لوطا قال الرسل لننجينه الى من الغابرين كا الباقين في
الهلاك وان صلة في ولما ان جاءت رسلنا لوطا سيء بهم وضاق بهم ذرعا اصله ان الرجل اذا طالت ذراعه
ادرك ما لم يدركه القصير فجعل ضيق الذرع والذراع عبارة عن تحمل ما لا يطاق والمعنى اغتم غما شديدا خوفا ان تخبث قومه
بهم وقالوا لا تخف علينا القراءة بتخفيف لننجينه وتشديدها وكذلك منجوك ومحل الكاف جر عند سيبويه
وتنصب واهلك بمضمر وننجي اهلك ورد الاخفش لعطفه على موضع الكاف لان للاضافة في نيه الانفصال لانها للاستقبال
كما لو كان المضاف اليه ظاهرا وسكونه لتعرف بين المضمر والمظهر في الاضافة من الغابرين حس القراء منزلون مخففا
ومشددا رجزا عذابا بما كانوا يفسقون با ولقد تركنا منها اي من قرى لوط اية للناس علامة ظاهرة
يعتبرون بها وهي آثار منازلهم الخربة او الحجارة التي اهلكوا بها ابقيت حتى ادركها اوائل هذه الامة وظهور الماء الاسود
حيث خسف بهم لقوم يعقلون با والى مدين اخاهم شعيبا نصب بارسلنا مقدرة والفاء في فقال عاطفه على ارسلنا المقدرة
جاثمين كا وتنصب وعادا وثمودا بمضمر اهلكنا وكانوا مستبصرين كا عند نفوسهم معجبين بها
وحسبون انهم مهتدون او لهم عقول وبصائر ولكن لم ينتفعوا بها ويجوزان قد تبينهم لهم وقارون وفرعون وهامان
اي واهلكناهم وما كانوا سابقين كا فائتين عذابنا فكلا نصب باخذنا مضمرة بذنبه كا يظلمون با ولما كان
العنكبوت اضعف الحيوان وبيته اضعف البيوت ضربها مثلا للاصنام وعابدها فقيل مثل الذين اتخذوا من
دون الله اولياء كمثل العنكبوت وتاذكرت اتخذت بيتا لتسكنه ابو حاتم محل اتخذت حال كالمابنت الرحل
تركيب داته حتمعف هنا لتحصل التشبيه للاصنام وعابديها بالعنكبوت وبيتها ثم قال وان اوهن اضعف
البيوت لبيت العنكبوت والاخفش يقف على العنكبوت ويبتدي اتخذت بيتا لو كانوا يعلمون با ان نفعهم بمعبودهم
كنفع العنكبوت ببيتها لما عبدوه وهذا القراءة ما تدعون بالتاء والياء وما استفهام نصب بيدعون او بمعنى الذي
ومن في من شيء تبيين المعنى الله مطلع عليكم وعلى اعمالكم فيجازيكم الحكيم تا ليعضهم من اعتمد على شيء سوى الله
تعالى فقد اعتمد على غير معتمد وهلاكه في نفس ما اعتمد عليه وترك لما ضحك سفهاؤهم من ضرب المثل بالذباب والعنكبوت
وتلك اي هذه الامثال نضربها حال من الامثال للناس كا وما يعقلها اي يفهم فائدة ضربها الا العالمون تا
بالحق كا للمومنين با واقم الصلوة كا ان الصلوة المعروفة او القرآن تنهى عن الفحشاء والمنكر حس
لتقدم معناهما وهما ما لا يجوز شرعا قال صلى الله عليه وسلم من لم تنهه صلوته عن الفحشاء والمنكر لم يزدد من الله الا
بعدا وروى ان رجلا كان يصلي بالنهار ويسرق بالليل فقال النبي ان صلوته لتردعه فارتدع الحين من لم تنهه صلوته عن
الفحشاء والمنكر فليس صلوته بصلوة وهي وبال عليه وقيل يا رسول الله ان فلانا يصلي الليل كله فاذا اصبح سرق فقال
ستنهاه صلوته فانتهى المعنى اذا صليت الصلوة كما ينبغي نهتك عن الفحشاء والمنكر وكثير انتهوا وينتهون عن الفحشاء
والمنكر بسبب الصلوة وهذا اللفظ ليس بعام ولذكر الله اكبر با من ذكركم اياه بالطاعة او
ذكر الله اكبر في النهي عن الفحشاء والمنكر من الصلوة وقراءة القرآن او اكبر من ان يمحو ذنب وقال صلى الله عليه وسلم
الا انبئكم بخير اعمالكم وازكاها عند مليككم وارفعها في درجاتكم وخير من اعطاء الذهب والفضة والورق وان تلقوا
عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم قالوا وما ذاك يا رسول الله قال ذكر الله وسئل اي الناس اعظم منزلة قال

ن

الذاكرون الله قالوا ومن الغازى فقال لو ضرب بسيفه الكفار حتى ينكسر او يختضب دما لكان الذاكرون الله اكثر منه افضل
درجة وسئل اى الاعمال افضل قال ان تفارق الدنيا ولسانك رطب بذكر الله والمراد ان يذكر الله تعالى ناظرا الى جلاله و
عظمته وقدرته ويتنبه عن كل شئ سواه او المراد بذكر الله الصلوة ووصفها بالكبر ليستقل بالتعليل كانه قال وللصلوة
اكبر لانها ذكر الله والله يعلم ما تصنعون حز ——— ولا تجادلوا اهل الكتاب الذين لم ينصبوا
الحرب الا بالتي هي احسن هي شهادة ان لا اله الا الله او الكف عنهم اذا بذلوا الجزية او بالحجج القواطع على توحيد الله
تعالى لا احب الوقف هنا لان الا الذين ظلموا منهم بنصب الحرب ومنع الجزية واثبات الشريك فهؤلاء جادلوهم
بالسيف حتى يسلموا او يعطوا الجزية استثناء من الحسنى المعنى الا الظالمين فلا تناظروهم بالحسنى بل بالغلظة لانهم يغلظون
عليكم او المعنى لا تناظروا الظالمين منهم بتة بل مكنوا السيف منهم لفرط عنادهم وما قرأوه من التورية بالعبرانية
وفسروها بالعربية وما جاؤكم به ولم تعرفوه فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بالذى انزل الينا وانزل
اليكم الى مسلمون با المعنى اخبروهم انكم مؤمنون بالله تعالى وجميع كتبه وانه ربنا وربكم قالوا وهذا نسخ بقوله قاتلوا
الذين لا يؤمنون بالله الى وهم صاغرون وكذلك انزلنا التورية انزلنا اليك الكتاب فالذين آتيناهم الكتاب كا
التورية كعبد الله بن سلام واصحابه او من قبل النبى صلى الله عليه وسلم من اهل الكتاب يؤمنون به ومن هؤلاء
اهل مكة من يؤمن به كا وما يجحد بآياتنا الا الكافرون حس من قبله من قبل القرآن ولما كانت الكتابة
غالبا تكون باليمين قال ولا تخطه بيمينك لا احب الوقف هنا لان المعنى لم تكن قارئا ولا كاتبا ولو كنت تقرأ وتكتب
من ذلك اذا لارتاب المبطلون كا في نبوتك ولقالوا انما اخذه من كتب من تقدمه وان المنعوت عندنا
لا يحسن الكتابة فليس هذا بالمخصص هم مبطلون في انكارهم نبوتك لانك جئتهم بما هو معجز في نفسه لو كنت قارئا كاتبا
فكيف وانت امى لا تحسن الكتابة بل هو اى محمد آيات بينات ذو آيات واضحات في صدور الذين اوتوا
العلم كا لانهم يجدونه في كتبهم كذلك لا يكتب ولا يقرأ او المعنى القرآن آيات بينات في صدور المؤمنين الذين حفظوه
لان من تقدم كانوا لا يقرؤن كتبهم الا نظرا فاذا اطبقوها لم يعرفوا منها شيئا سوى الانبياء وما نقل عن قرون وما
يجحد بآياتنا الدالة على ذلك الا الظالمون حس اليهود او المشركون القراءة آيات من ربه جمعا ومفردا
ارادوا الحسن المعنى هلا انزل عليه آية كالناقة والعصا والمائدة قل انما الآيات عند الله في قدرته ينزلها اذا شاء كيف
ولو شاء انزل ما اقترحوا الفعل وليس الى من ذلك شئ وانما انا نذير مبين كا المعنى انما كلفت الانذار وابانته بالدلائل
الواضح وفاعل او لم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب المعنى الم يكفهم انزال القرآن عليك يتلى عليهم با
يقرأ عليهم فيثبت معك وهو اعظم الآيات لانه ثابت على مرور الايام وحين لا آيات بعده الغرب ان في ذلك المذكور
وهو القرآن لرحمة وذكرى لقوم يؤمنون با ولما لم يصدقوا بالقرآن نزل قل كفى بالله بينى وبينكم
شهيدا حس يشهد لى بالبلاغ والتصديق وعليكم بالتكذيب لانه يعلم ما في السموات والارض با عند الحكم
والمؤمنون بالباطل والكافرون بالله هم الخاسرون با المغبونون لاشترائهم الكفر بالايمان ونزل فيمن استعجل بالعذاب
استهزاء ويستعجلونك بالعذاب ولولا اجل مسمى في اللوح انهم يعذبون فيه وهو يوم القيامة او الموت
او بدر لجاءهم العذاب كا وليأتينهم العذاب في الاجل المسمى بغتة وهم لا يشعرون با الا لجحيم
لمحيطة بالكافرين كا ان ستحيط بهم يوم يغشاهم العذاب كان كيت وكيت فجعل هذا كانها
الآن محيطة لاستحقاقهم اياها بسبب معاصيهم و لا احبه ان جعلت يوم ظرفا للكافرين المعنى ان جهنم تحيط بهم

يعد البعث من فوقهم ومن تحت ارجلهم يحولهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش القراءة ونقول بالنون والياء
ذوقوا جزاء ما كنتم تعملون با من المعاصى ونزل فيمن كان يؤذى بمكة ويخشى الجوع ان خرج يا عبادى
الذين آمنوا ان ارضى واسعة فاخرجوا فانا ارزقكم حيث كنتم او اذا عمل بالمعاصى فى ارض او امرتم بفعلها
فاهربوا فان ارضى واسعة فى الحديث من فر بدينه من ارض الى ارض وان كان شبرا من الارض استوجب الجنة
وكان رفيق ابراهيم ومحمد صلى الله عليهما والفاء فى فاياى فاعبدون تا جواب شرط محذوف تقديره ان لم تمكنوا
من العبادة بارض لكثرة المعاصى فاعبدون بغيرها وتقديم المفعول يدل على اختصاص العبادة به والاخلاص له
فيها قالوا ويجب على كل من كان بارض يعمل فيها بالمعاصى ولا يقدر على تغييرها ان يهاجر الى حيث تتهيأ له العبادة
ثم شجع المهاجر بقوله كل نفس ذائقة الموت اى واجدة مرارته كما يجد الذائق طعم المذوق لانها اذا تيقنت بالموت
سهل عليها مفارقة وطنها القراءة ثم الينا ترجعون تا بعد الموت بالتاء والياء القراءة لنثوينهم بثاء
مثلثة من الثوى الاقامة وثوى غير متعد واذا تعدى بهمزة النقل لم يتعد الا الى مفعول واحد كذهبته واذهبته
والتعدى هنا الى ضمير المؤمنين والى الغرف حملا على لننزلنهم او على نبوئنهم او على حذف الجار وايصال الفعل وبباء
موحدة من التبوئة النزول اى لننزلنهم من الجنة غرفا خالدين فيها حس نعم وفى فنعم اجر العاملين كا
ان لم يخص ما يعد للعاملين والمخصوص بالمدح محذوف اى هم الذين صبروا على الشدائد ومفارقة الاوطان
واذى المشركين وعلى ربهم يتوكلون تا وكاين من اى وكم من دابة مبتدأ من دابة وهى كل نفس تدب على الارض
من الحيوان شان لا تحمل رزقها ضعفا عن حمله وكسبه الله يرزقها واياكم او وكاين لضعفها
هى تجد كابن لعيشه تدخرها لانه تعالى اخبر انه يرزق الدابة واياكم كلا ما قسم له لم يرد انه
يرزق بعضا دون بعض ولو وقف على واياكم لكان كافيا بالمخصص كل الله رازقه وهو السميع لاقوالكم
العليم با بضمائركم قال صلى الله عليه وسلم ايها الناس ليس شئ يقربكم من الجنة الا وقد امرتكم به ولا يباعدكم
من النار الا وقد نهيتكم عنه وان روح الامين نفث فى روعى انه ليس نفس تموت حتى تستوفى رزقها فاتقوا الله
واجملوا فى الطلب ولا يحملنكم استبطاء الرزق ان تطلبوه بمعاصى الله فانه لا يدرك ما عند الله الا بطاعته ولئن
سألتهم جوابه ليقولن الله كا فان اعترفوا بذلك فقل فانى يؤفكون تا فكيف يصرفون عن طاعته تعالى و
توحيده مع اعترافهم انه خالق السموات والارض وما فيهما والهاء والقدر اى يضيق له كا لمن يشاء او يقدر
يبسط لمن يشاء ويقدر لمن يشاء فحذف من يشاء ووضع الضمير موضعه عليم با ولئن ولقولن الله حس جواب ولئن سألتهم
فقل الحمد لله كا على ثبوت الحجة عليهم بل اكثرهم لا يعقلون تا لانهم مع اقرارهم بذلك يشركون ولعب با وتمثيل
الدنيا لعبا ولهوا الفناء عليها وسرعة فنائها ثم نزول وان الدار الآخرة اى الحيوة لهى الحيوان المستمرة
البقاء بلا انقضاء بخلاف الدنيا وسميت بالحيوان لان في الحيوان زيادة مبالغة على الحيوة وهو مصدر حيى وقياسه
حييان قلبت الياء واوا لئلا تحذف احدى الالفين ونحوه فى القلب حيوة اسم رجل والحيوة حركة والموت سكون
والحيوان مقر الحيوة وهو ضربان ما له الحاسة وما لا حاسة له البقاء الدائم بالمخصص لم البقاء التى هذه
لو كانوا يعلمون حس ذلكم لم يؤثروا الدنيا على الآخرة فاذا ركبوا اى الكفار ومعهم اصنامهم في الفلك فى
البحر وخافوا الغرق دعوا الله مخلصين له الدين كا المعنى لم يشركوا معه احدا فى الدعاء او الدين التوحيد
فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون كا ان لم تجعل اللام لام امر وجعلتها كى فى ليكفروا وعيدا وتهديدا لهم

وكذلك الكلام على الوقف على بما آتيناهم من النعم القراء وليتمتعوا كا بما في ايديهم من النعم باسكان اللام امر انذار او
بكسرها فتجعلها لام كي مخلصه لا فائدة لهم في الاشراك الا الكفر والتمتع فمن اسكن وقف على بما آتيناهم ومن كسر وقف على
ليتمتعوا ثم ينذر فسوف تعلمون نا اولم يروا اي اهل مكة انا جعلنا حرما آمنا يأمنون فيه لانهم لكن
احد يتعرض لهم فيه بسوء ويتخطف الناس من حولهم حس أفبالباطل الاصنام والشياطين يؤمنون
وبنعمة الله محمد صلى الله عليه وسلم والاسلام يكفرون نا وهذا تذكير لاهل مكة ومن اظلم ممن افترى على الله
كذبا بزعمه الشريك والولد لله تعالى او كذب بالحق محمد والقرآن لما جاءه حس من غير توقف عنادا اليس
هذه لتقريرهم في جهنم واتم في مثوى مقام للكافرين نا لان همزة الانكار اذا دخلت على النفي صار ايجابا المعنى
كيف لا يستحقون الخلود في جهنم وقد كذبوا على الله وكذبوا بالحق هذا التكذيب الشنيع او الم يصح عندهم ان في جهنم
مثوى فيكذبوا هذا التكذيب وهذا كقوله الستم خير من ركب المطايا اي انتم كذلك وحذف مفعول والذين جاهدوا
ليعم كل جهاد وقد ينتقه على النفس معنى فينا في حقنا وغضبا لنا لنهدينهم سبلنا لنزيدنهم هداية الى طريق الخير
او والذين جاهدوا في طلب العلم لنهدينهم الطريق الى العمل او والذين جاهدوا بالتوبة لنهدينهم الى الاخلاص
ابو سليمن الداراني والذين جاهدوا فيما علموا لنهدينهم الى ما لم يعلموا او ان الذي نرى من جهلنا انما هو من تقصيرنا فيما نعلم
او المجاهدة غض البصر وحفظ اللسان وخطرات القلب ويجمعها الخروج عن العادات البشرية وافضل الجهاد مخالفة
الهوى جعفر المجاهدة صدق الافتقار الى الله وهو انفصال العبد من كل شيء سوى الله تعالى بعضهم اجتهدوا في
سبل الظاهر فهدوا الى سبل الباطن والعجب ممن يعجز عن ظاهره وهو يطمع في باطنه وان الله لمع المحسنين نا
في جميع احوالهم بالنصر والعون ∴ سورة الروم مكية وهي تسع وخمسون آيه

بسم الله الرحمن الرحيم كان المسلمون يحبون ظهور الروم
لانهم اصحاب كتاب مثلهم على فارس والمشركون يحبون ظهور فارس لانهم كانوا مجوسا لا كتاب لهم كالمشركين على الروم فالتقى
جيشا كسرى وقيصر باذرعات من ارض الشام فغلب قوم كسرى جيش قيصر فعيّر المشركون المسلمين وسروا بذلك فنزل الم
غلبت الروم في ادنى اي اقرب الارض كا الى العرب وهي اذرعات او الاردن وفلسطين
وهم من بعد غلبهم وقرئ بسكون اللام لغتان في مصدر غلب المعنى غلبت الفرس الروم والروم من بعد ما غلبوا
سيغلبون الفرس في بضع سنين مقدما بين الثلث الى العشر نا فلما نزلت الآيات قال ابو بكر للمشركين لا اقرّ الله اعينكم
ستكون لهم الغلبة عليكم فناحبه ابي بن خلف على عشر قلائص الى ثلث سنين فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال البضع
البضع ما بين الثلث الى التسع فزايده في الخطر وماده في الاجل فجعلاها مائة قلوص الى تسع سنين فمات
ابي من طعنة النبي صلى الله عليه وسلم ثم غلبت الروم فارس يوم الحديبية او بدر فاخذ ابو بكر الرهن من ورثة ابي
في فعل الى رحمة لمن يجوز العقود الفاسدة بين المسلمين والكفار في دار الحرب في اموال الربوا وغيرها وكاتب عنه
ان هذا كان قبل تحريم القمار وقرئ غلبت بفتح الغين معلوما وسيغلبون بضم الياء مجهولا المعنى ان الروم قد غلبت على
ريف الشام وسيغلبهم المسلمون عليه وعند انتهاء بضع سنين اخذ المسلمون في جهاد الروم والاضافة في غلبهم على القراءة
من اضافة المصدر الى المفعول وعلى الشاذة من اضافته الى الفاعل لانهم بعدما غلبوا فارس غلبهم المسلمون
لله الامر من قبل ومن بعد كا من قبل فناتهم وبعده او قبل كل شيء وبعد كل شيء فلما حذف المضاف اليه
بني المضاف وقرئ من قبلٍ ومن بعدٍ جرا منونا بتقدير انقطاع الاضافة اصلا وبكسرهما بلا تنوين على ارادة المضاف اليه

ويومئذ اي يوم يغلب الروم فارس يفرح المؤمنون بنصر الله كا الروم عليهم او بنصر المؤمنين بان صدقوا فيما اخبروا به ينصر من
يشاء ما وعن ابي حاتم انه وسم هذه الاربعة بالتمام الرحيم كا لنصبه وعد الله مصدر مؤكد لان ما تقدم دل على معنى هذا المصدر
لا يخلف الله وعده بنصر الروم على فارس لا يعلمون لا يصدقون ثم الوقف هنا ان لم تبدل يعلمون بعد من لا يعلمون هذا
للابدال انه لا فرق بين عدم العلم الذي هو الجهل وبين وجود العلم الذي لا يتجاوز تحصيل الدنيا وفي قوله ظاهرا من الحيوة الدنيا
ايذان انهم قد اشتغلوا بتحصيل الدنيا وحظا جهلوا لذاتها عن المطلوب لان تنكيره ظاهرا يؤذن انهم انما اشتغلوا بظاهر واحد من
ظواهرها الدنيا وهو طلب المعاش كانوا اصحاب عقول وتصرف فصرفوها في طلب المعاش وكان الرجل منهم ينقر الدرهم فيعرف رداءته
وجودته ولا يعرف كيف يصلي وهم عن الآخرة هم غافلون ما ساهون لاهون عن المطلوب بعضهم من كان عن الآخرة
غافلا كان عن الله اغفل ومن كان عن الله غافلا فقد سقط عن درجات المتعبدين ثم وبخهم على ترك النظر فيما يدلهم على المطلوب
منهم فقال اولم يتفكروا في انفسهم اي اولم يحدثوا الفكرة الصالحة في قلوبهم الفارغة منه ثم الوقف هنا ان استأنفت ما خلق
فيكون في انفسهم صلة التفكر المعنى اولم يتفكروا في انفسهم وما اودعتها من غرائب الحكم الدالة على تدبر الخلق وعلى المطلوب
منهم ولا يجوز ان تنصب ما خلق بتفكروا وليس لامنع من ذلك كاملا منع في وظنوا ما لهم من محيص لان تفكروا على التقديرين نفي ولا اجنبيه
ان علقته بمحذوف تقديره اولم يتفكروا فيقولوا ما خلق الله السموات والارض وما بينهما الا بالحق اي الا ملتبسا
بالحق المعنى لم يخلقهما وما بينهما عبثا ولا باطلا بل لحكم ظاهره واجل مسمى حس وقت ينتهي اليه وهو يوم القيمة مخلصه
ثم يعدمان ما فيهما وقوله بلقاء ربهم بالبعث والجزاء متعلق بقوله لكافرون ما من قبلهم كا المعنى الم يسافروا ويعتبروا
مصارع المهلكين كعاد وثمود بعد ان كانوا اشد منهم قوة واثاروا اي حرثوا الارض كا للزراعة قالوا وسمي الثور
ثورا لاثارته الارض كما سمي بقرة لبقره الارض والمراد اهل مكة وعمروها اي المهلكون اكثر مما عمروها اي المكيون فما هلكوا
فما ظنك باهل مكة وهم دونهم في العدد والعدد وقوة الجسد وما ظلموا ولكن كانوا انفسهم يظلمون كا بكفرهم
القراءه بنصب عاقبة خبر كان اسمها السوآى تانيث الاسوء وهو الاقبح والمراد جهنم او الحالة السيئة وذكر الفعل
لان العاقبة بمعنى المصير المعنى كانت جهنم عاقبتهم واجرامهم لاجل ان كذبوا او اسمها ان كذبوا فالسوآى مصدر تقديره
كان التكذيب عاقبة المسيئين اساءة وذكر الفعل لتذكير التكذيب وترفع عاقبة اسم كان خبرها السوآى فان كذبوا
مفعول له او اسمها ان كذبوا بآيات الله محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن وكانوا بها يستهزؤن ما يعيده كا قالوا على القراءة
ثم اليه ترجعون كا بالتاء خطابا لرجوعه من الغيبة الى الخطاب وعمرو جائز على يعيده على القراءه بالياء غيبة ولا احب الوقف
على يعيده على القراءه لاجل ثم ويوم تقوم الساعة يبلس اي ييأس ويتحير المجرمون المشركون من كل خير وسقط كلامهم وحجتهم و
اصله الحزن المعترض من شدة الياس وقرئ بفتح اللام من ابلسه اسكته ولم يكن لهم من شركائهم الذين عبدوهم من دون الله شفعاء
وكانوا بشركائهم كافرين كا جاحدين المعنى يتبرأ كل واحد منهم من الآخر وكتب شفعوا بواو قبل الالف كما كتب علموا
بني اسرائيل والسوآى بالالف قبل الياء اثباتا للهمزة على صورة الحرف الذي منه حركتها ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون
حس فريق في الجنة وفريق في النار في روضة بستان محضرة في غاية النضارة وكل ارض ذات نبات وماء روضة
وتكوين ارادة الجنس وتفخيما لها يحبرون كا ينعمون ويكرمون واصل الحبور السرور وتشمل كل حبرة وجمع تعليسه معنى
الطهور والكثرة او الحبور السماع في الجنة الاوزاعي اذا اخذ اهل الجنة في السماع لم يبق في الجنة شجرة الا وردت وقال
ليس احد احسن صوتا من اسرافيل فاذا اخذ في السماع قطع اهل سبع سموات تسبيحهم وصلواتهم عن ابي الدرداء ان عنى اسمهم
التسبيح مخلصه المؤمنون في الجنة منعمون والكافرون في عذاب جهنم محضرون ما فيعذبون والمراد بالتسبيح الصلوة

فسبحان الله حين تمسون تدخلون في المساء والمراد صلوة المغرب والعشاء وحين تصبحون حس هي صلوة الفجر
وقرئ حينا تمسون وحينا تصبحون فالعائد محذوف اي تمسون فيه تحسن الوقف هنا ان لم تعطف وعشيا وهي صلوة
العصر وحين تظهرون حس تدخلون في الظهيرة وهي صلوة الظهر على حين فاسما اعتراض بالخمسه صلوا في هذه الاوقات
قيل لابن عباس هل تجد الصلوات الخمس في القرآن فقال نعم وقرأ هاتين الآيتين او المراد حقيقة التسبيح في هذه الاوقات
قال صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح وحين يمسي سبحان الله وبحمده مائة مرة لم يأت احد يوم القيمة بافضل مما جاء به الا من
قال مثل ما قال او زاد وقال كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم
وقال من قال سبحان الله وبحمده في كل يوم مائة مرة حطت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر ويحيي الارض بالمطر ويخرج
النبات بعد موتها حس يبسها وكذلك تخرجون با المعنى كما احيينا نبات الارض بالمطر كذلك نحييكم عند البعث
بالخمسه الابداء والاعادة في قدرته سواء ومن آياته دلائله الدالة على القدرة والوحدانية خبر مبتدأ ان خلقكم
وكذلك باقيها اي خلق اصلكم وهو آدم من تراب واذا للمفاجاة اي فاجأتم وقت كونكم بشرا تنتشرون با في الارض ان خلق
لكم من انفسكم ازواجا من جنسكم آدميات مثلكم لا من جنس آخر او من حواء وحواء من تراب لتسكنوا اليها لتألفوا الى ازواجكم
وجعل بينكم مودة محبة ورحمة تراحما من غير قرابة او المودة الوطء والرحمة العطف عليه او المودة
الولد والرحمة ولد الولد الحسن المودة الجماع والرحمة الولد فبرحمة الله يتعاطفون ويرزق بعضهم بعضا ان في
ذلك لآيات لقوم يتفكرون با في الصنعة فيستدلون بها على قدرة صانعها وعظمته ووجوب عبادته واختلاف
ألسنتكم باللغات ولذا اللغات والوانكم حس من ابيض الى اسود الى غيرهما وهم من اب واحد وام واحدة فلا تكاد ترى اثنين
متوافقين ولا تسمع صوتين متفقين القراء للعالمين با بكسر اللام الثالثة جمع عالم وهو ذو العلم نحو وما يعقلها الا العالمون
وخص العلماء لانهم اهل النظر والاستدلال دون الجهال المشغولين بحطام الدنيا وزخارفها وبفتحها جمع عالم وهم الخلق
المعنى ان الآيات باهرة ظاهرة تكاد لظهورها يستدل بها جميع الخلق بالخمسه الآيات حجة على كل مخلوق من فضله
حس المعنى جعل الليل للسكنى والنهار لطلب المعاش او المراد منامكم في الزمانين وابتغاؤكم فيهما لقوم يسمعون با سماع تدبر
ومن آياته حال من البرق اي يريكم البرق كائنا من آياته وحق الواو الدخول على الفعل هنا لكنها قد حذفت كالواو وهي من
حملة المعطوف او لبيت الواو والفاء فالجار والمجرور في حكم الظرف او اضمرت ان في ان يريكم لدلالة الكلام عليها ونزل الفعل
منزلة المصدر وبهما فسر تسمع بالمعيدي خير من ان تراه او لتقديره ومن آياته شيء في يريكم صفة يرجع الى الشيء المحذوف
خوفا من الصاعقة وطمعا في الغيث او خوفا للمسافر وطمعا للحاضر وانتصبا مفعولا له اي ارادة خوف وارادة طمع فحذف
المضاف واقيم المضاف اليه مقامه او حالا اي خائفين وطامعين بعد موتها حس لقوم يعقلون با والمراد ان تقوم
السماء والارض دوام قيامهما او قيامهما بلا عمد بامره ثم اذا دعاكم دعوة بعد فناء السموات والارض
للبعث ولا احب الوقف هنا ولا على من الارض لان اذا شرط جوابه اذا انتم لانها للمفاجاة فنابت مناب الفاء وايضا من
الارض صفة دعوة او متعلقة بدعاكم او بخرجتم محذوف فاذا عليه تخرجون تا من قبوركم لا يتخرجون المذكور لان ما
بعد اذا لا يعمل فيما قبلها المعنى من دلائله على الوحدانية قيام السموات والارض ثم خروج الموتى حين يقال يا اهل القبور اخرجوا
فيخرجون بلا توقف ولا اباء والارض كل له قانتون با مطيعون او هذا خاص لمن كان منهم مطيعا ابن عباس مطيعون في
الحيوة والبقاء والموت والبعث وان عصوا في العبادة يبدأ الخلق قالوا وقرئ بغير همز قال ابن جني يمنع ان يريد
بغير همزة محققة بل هي محققة فقرئت والساكن مني مهموزة في ذلك المحققة ولو كان بدلا محضا لقلبها ياء ثم ابدل الياء الفا

نحو اذا ملأ بطنه اراد ملأ فابدلها ياء ثم ابدلها الفا للفتحة قبلها القائم لعيده وقت البعث وهو اي البعث اهون
عليه با في نظركم او هو اهون على الخلق لان قيامهم بصيحة واحدة اسهل من كونهم نطفا ثم علقا ثم مضغا الى تكميل خلقهم
او هو اهون بمعنى هين اي حقيق هو هين عليه وما شيء عليه بعزيز وقد يحتمل على في هو على هين للاختصاص اي
وجود الولد من شيخ هرم وعاقر مختص بي لا يكون تأويل وجيه وأخرت هنا لانه لا معنى للاختصاص لانه لقصد الى ان الانشاء
اسهل من الاعادة وليس كذلك عندكم وله المثل الاعلى الوصف الاعلى المختص به في السموات والارض اي
هو ان ليس كمثله شيء او هو ان لا اله الا هو بالخمسه هو منزه عن صفات المحدثين وهو العزيز الحكيم با في امره و
قضائه وهذا وصف الوحدانية ثم عقبه لصفات الشرك فقال ضرب لكم مثلا من انفسكم في هذه الاية
اي اخذ مثلا وانتزعه من اقرب شيء منكم وهي انفسكم ومن في من انفسكم هل لكم مما ملكت ايمانكم من امائكم وعبيدكم للتبعيض ومن في
من شركاء زائدة لتأكيد الاستفهام الجاري مجرى النفي فيما رزقناكم من الاموال فانتم وعبيدكم فيه
في المال الذي ما بيدكم سواء متساوون الجملة نصب جواب للاستفهام اي هل لكم مال يتشاركون انتم وعبيدكم فيه ومحل
تخافونهم حال من فاعل سواء اي متساوين خائفا بعضكم بعضا ومحل الكاف نصب صفة محذوف اي تخافونهم خيفة
كخيفتكم انفسكم حس المعنى تخافون ان يشاركوكم في السكنى في احوالكم ويقاسموكم كما يقاسم الحر شريكه الحر او المعنى اذا
فهم ان يرثكم مواليكم في اموالكم كما يورث الحر الحر فكيف رضيتم ان تجعلوا معبودكم شركاء لي وهم عبيدي بالخمسه
اذا لم ترضوا ذلك لكم فكيف ترضونه لي كذلك اي تفصيلا كهذا التفصيل نفصل الآيات لقوم يعقلون كا
فلما لم ينزجروا اضرب عنهم فقال بل اتبع الذين ظلموا انفسهم بالكفر اهواءهم بغير علم بل تقليدا للجهالة فمن
يهدي من اضل الله اي اضله الله وما لهم من ناصرين حس من العذاب فاقم وجهك للدين اي قوم
المعنى سدد عملك واصلحه واستقم على دين الاسلام حنيفا كا حال من المأمور او الدين فطرت الله نصب بمضمر اي الزموا
فطرة الله التي فطر اي خلق الناس عليها او الفطرة العهد المأخوذ عليهم بقوله الست بربكم فعلى هذا
كل مولود يولد ابتداء على التوحيد ولو لم يعرض له ما يصده عنه لدام عليه لان حسن التوحيد وصحته موجود عقلا
يوضح ذلك قوله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون ابواه هما اللذان يهودانه وينصرانه وقوله
كل عبادي خلقت حنفاء فاجتالتهم الشياطين عن دينهم وامروهم ان يشركوا بي وقال ابن المبارك معنى الحديث كل
مولود يولد على فطرته التي جبل عليها من الشقاوة والسعادة فكل صائر الى ما جبل عليه لا تبديل لخلق الله
ان اريد بالفطرة التوحيد فالمعنى اثبتوا عليه وان اريد ما فطر عليه الانسان من الشقاوة والسعادة فالمعنى ان
الشقي لا يصير سعيدا او بالعكس او المراد لا تبديل لخلق الله خصاء البهائم ذلك الدين القيم المستقيم فاقم وجهك خطاب للنبي
صلى الله عليه وسلم والمراد امته ولكن اكثر الناس لا يعلمون كا فالزموا ولا احبه لان منيبين حال من الزموا
الناصبة لفطرة او من فاعل فاقم لانه جمع في المعنى اي راجعين اليه بالطاعة ثم عطف على ضمير الزموا المضمر و
اتقوه واقيموا الصلوة ولا تكونوا من المشركين حس لا اقف هنا ان ابدلت من الذين
فارقوا دينهم من المشركين القراء فرقوا دينهم اي جعلوه فرقا مختلفة وهم اليهود والنصارى او المبتدعة
من هذه الامة وفارقوا اي تركوه وكانوا شيعا حس فرقا مختلفة كل حزب بما لديهم من الدين فرحون با
وقرئ فارحون وتكلف الوقف على المشركين ان استأنف من الذين ولا يجوز على شيعا لان معناه من المفارقين دينهم
كل حزب فرحين بما لديهم فبرفع فرحون وصفا لكل على هذا كقوله ، وكل خليل غير هاضم نفسه ضرب ، اشده كفخ

او مرض وقوله رحمة خصبا ونعمة المعنى يلجؤن اليه تعالى في الشدائد فاذا انعم عليهم اذا فريق منهم بربهم يشركون
ثم اخبر عنهم العادا وتهديدا فقال ليكفروا او اللام للمعنى كي اي لكي يكفروا بسبب ما آتيناهم من النعم تفف [illegible]
من الغيبة الى الخطاب وهو فتمتعوا وقرئ ليتمتعوا فلا وقف على آتيناهم سلطانا برهانا او كتابا فهو يتكلم
مجاز اذ البرهان لا يتكلم ولكن لما جاء بما هو دليل على الايمان فكانه متكلم وما مصدرية في بما كانوا به يشركون حسب المعنى
بكونهم يشركون بالله او موصولة ترجع الضمير اليها اي يتكلم بالامر الذي بسببه يشركون رحمة كفاية وخصبا وان تصبهم
سيئة قحط وبلاء بما قدمت ايديهم من الاعمال الخبيثة اذا هم يقنطون ما ييئسون من رحمته تعالى ولقد
كلا يؤمنون ج ولما ذكر ان السيئة اصابتهم بما قدمت ايديهم عقبه بذكر ما يحمدون على فعله ويمدحون فقال فآت
ذا القربى حقه بان تبره وتصله والمسكين وابن السبيل كلا من الصدقة المفلحون ما يحتج بهذه الاية
ابو حنيفة على وجوب نفقة ذوي المحارم اذا كانوا محتاجين والشافعي لا يوجب نفقتهم ويقيسهم على ابن العم القراء وما
آتيتم قصرا من المجيء ومدا من الاعطاء والعراء الضال لتربوا بتا مضمومة واسكان الواو وخطابا رقاع الخطاب
قبله اي لتصيروا اصحاب زيادة في اموال الناس بما اعطيتم وبيا مفتوحة غيبة ونصب الفعل للام كي اي لكي يزيد ما هو المعنى
فما اعطيتم وحبيتم به لغير الله فلا يربوا اي لا ينمو عند الله كلا قالوا هذا في الرجل يعطي ليثاب اكثر منه وهذا حلال
ولا يثاب عليه او فيمن يعطي صدقته ليكثر ماله لا ليثاب او فيمن يعطي من التزوج اليه للخدمة لا ليثاب تريدون وجه
الله اي ذاته يقصدون بعملهم التقرب الى الله تعالى ثم رجع من الخطاب الى الغيبة فقال فاولئك هم المضعفون ما
بان تضاعف حسناتهم فيعطون بالحسنة عشر اضعافها والمضعف ذو الاضعاف كقولهم قوم مسمنون اصحاب سمان
ونحو انهم يضعفون حسناتهم بان يزيدوا فعل الخير من اضعفت الشيء وضعفته زدته بالخمسة من انفق امواله
لغير الله لم يثب ومن انفقها لله اثيب وزيد في ثوابه ط ثم اومى الى عجز آلهتهم فقال الله الذي خلقكم مبتدا
وخبر المعنى هو المختص بالخلق والرزق والاماتة والاحياء هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء ما
فلم يجيبوا عجزا فقال سبحانه وتعالى عما يشركون ما به من المعبودين ظهر الفساد هو القحط او المعاصي
او الشرك في البر البوادي والمفاوز والبحر القرى على الماء كرهو العرب تسمي الامصار البحار او المراد حقيقة
البحر فكما تموت المعاصي في البر بقطع المطر كذلك تموت في البحر بقطع المطر وخلو الصدف من اللؤلؤ لان الصدف اذا جاء
المطر صعد على وجه الماء فيفتح فاه فيقع فيه المطر فيطبق عليه فيصير لؤلؤا وقيل في البر والبحور او الفساد
في البر فقتل قابيل هابيل وفي البحر غصب الجلندي السفن بما كسبت ايدي الناس من الذنوب بكفي الوقف
منا عند ابي حاتم لجعله اللام بعد للقسم وغيره لا يجيزه لانه يجعلها لام كي المعنى ظهر الفساد فيها لنقص بعض
معائش الناس بسبب معاصيهم ليذيقهم بعض الذي عملوا من الذنوب اي عقوبة بعض لعلهم يرجعون ما
عن معاصيهم تائبين بالخمسة ظهر الفساد لنذيقهم او عاقبهم ليذيقهم القراء لنذيقهم بالنون والباقون بالياء غيبة
مشركين ما والمراد بيوم لا مرد له يوم القيمة لا يرده احد من الله كلا يومئذ يصدعون تا يتفرقون فريق
فريق الى الجنة وفريق الى النار ط ثم اومى تعالى الى غناه عنهم فقال من كفر فعليه كفره اي وبال كفره ولما كانت مضاجع الصالحين
يسوى لهم في الجنة او في القبور بسبب عملهم نسبت ذلك اليهم لقوله فلانفسهم يمهدون كلا عند ابي حاتم على اصله وغيره لا يجيزه
وهذا كقوله ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اسأتم فلها وقدم الظرف في المكانين للايذان ان ضرر الكفر مختص بالكافر
وان نفع الصلاح مختص بالمومن من فضله كلا من عطائه الكافرين تا مبشرات حال بالمطر وتعطف على معنى

مبشرات ما بعد لعدمه ترسل الرياح مبشرات ليبشركم وليذيقكم من رحمته ولعلكم تشكرون تا على
النعمة عليكم اجرموا ص بالخمسة كذب الرسل قبلك فعذب مكذبوهم بذنبهم قال صلى الله عليه وسلم ما من
مسلم يرد عن عرض اخيه الا كان حقا على الله ان يرد عنه نار جهنم يوم القيامة ثم تلا وكان حقا علينا نصر
المومنين ما بانجائهم من العذاب لايمانهم اولع جماعة بالوقف على حقا وليس بمختار لان الوقف على حقا يوجب الانتقام
ويوجب نصر المومنين لان لعدوه وكان الانتقام منهم حقا ثم يعتدى علينا نصر المومنين ولا يلزم انه تعالى ينتقم من كل
بل قد يعفو وترك الوقف على حقا انما يوجب نصر المومنين ولا يحتاج الى تقدير محذوف فتثير سحابا فتنشر في عيانا
فيبسطه في السماء اي نحوها ويجوز ان يراد في الجهة العليا كيف يشاء من قلته وكثرته ويبسط ويمسك و
ويجعله كسفا اي قطعا متفرقة او هو مصدر اي ذا كسف وان كانوا اي الخلق من قبل ان ينزل
عليهم المطر من قبله من قبل السحاب او الريح لمبلسين كلا آيسين او المعنى وما كانوا من قبل نزول المطر عليهم
من قبل نبات الزرع الا آيسين او قبل الاولى لانبات الزرع والثانية لتمامه او كرر قبل تاكيدا وقيل وان كانوا
من قبل ان ينزل عليهم لمبلسين بلا تكرار قبل لا احب الوقف من المومنين الى ههنا القراء آثار واثار رحمة الله
مفردا وجمعا المعنى انظروا الى تاثير المطر كيف يحيي الارض بعد موتها ان ذلك اي محييها بعد الموت لمحيي
الموتى وهو الله تعالى وهو على كل شيء قدير ج ودخلت اللام الموطئة للقسم على الشرط في ولئن ارسلنا على الزرع
ريحا فسدته فراوه اي الزرع مصفرا بعد خضرته او راوا السحاب واذا كان اصفر لا يكون فيه ماء و
الشاهد جواب القسم والشرط لظلوا فيكون مستقبلا معنى لانه جواب الشرط اي ليظلن من بعده بعد اصفراره
يكفرون ج بالخمسة يفرحون عند الخصب ويكفرون عند الجدب مدبرين ج عن ضلالتهم ج فهم
مسلمون ما القراء خلقكم من ضعف اي من ذي ضعف اي ماء او المراد حال الطفولية بفتح الضاد
وضمها في الثلاثة لغتان ثم جعل من بعد ضعف قوة من بعد ضعف الطفولية قوة الشباب ثم من بعد قوة
الشباب ضعفا وشيبة ضعف الشيخوخة وشيبتها وقرئ بضم الضاد في الاولين وفتح الثالثة حفص
التعيين بالخمسة خلقكم اطفالا ثم جعلكم شبانا اقوياء ثم شيوخا شمطا يخلق ما يشاء كلا القدير ج و
يوم تقوم الساعة التي فيها القيمة يقسم يحلف المجرمون المشركون ما لبثوا في القبور او في
الدنيا غير ساعة ويكذبون ثم فيفتضحون كذلك كانوا يؤفكون ما تقديره مثل ذلك الصرف كانوا
يصرفون عن الحق في الدنيا فثم الملائكة او الانبياء والمومنون يقولون لقد لبثتم في كتاب الله اي في حكمه وقضائه
او في اللوح المحفوظ الى يوم البعث او وقرئ بفتح العين او المعنى قال الذين اوتوا العلم في كتاب الله اي
العلماء هذا القول والفا بعد جواب شرط محذوف يدل عليه الكلام تقديره ان شككتم في يوم البعث فهذا يوم البعث
الذي انكرتموه ولكنكم كنتم في الدنيا لا تعلمون كلا صحة البعث الآن القراء لا ينفع الذين ظلموا معذرتهم
بالياء والتاء اي اعتذارهم ولا هم يستعتبون ما لا يطلب منهم العتبى اي لا يقال لهم ارضوا ربكم من قولهم
استعتبني فلان فاعتبته اي استرضاني فارضيته وحقيقة اعتبته ازلت عتبه والعتب في معنى الغضب بالخمسة
لا يقال لهم ثم من كل مثل كلا مبطلون ج كذلك اي مثل ذلك الطبع وهو الختم يطبع الله على قلوب الجهال الذين
لا يعلمون ج التوحيد ولا يصدقون الرسل فاصبر على اذاهم ولا يستخفنك لا يحملنك على الخفة والطيش الذين
لا يوقنون ما بالبعث وقرئ بخفة النون وقرئ بحا وقاف مفتوحة اي لا يفتننك بضم النون فيملكوك فيكونوا احق بك من المومنين

سورة لقمن مكية الا قوله ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام الايتين او الا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة الاية فمدنية
وهي ثلث او اربع وثلثون اية ؛ بسم الله الرحمن الرحيم
الم الوقف على الم تلك ايات الكتاب الحكيم اي ذي الحكمة على القراءة برفع هدى خبر مبتدا محذوف ورحمة عطف
عليه وعلى جائز على القراءة الشاذة بنصب هدى حال من الايات والعامل فيها ما في تلك من معنى الاشارة ففي هذا الا وقف على
المحسنين الى هم يوقنون ما لان اولئك على هدى مبتدا خبره من ربهم وعطف عليه واولئك هم
المفلحون ما ونزل في النضر بن الحرث بن كلدة كان يشتري اخبار رستم واسفنديار ويقرؤها على قريش او يشتري المغنيات
ومن الناس من يشتري لهو اي ذا او ذات لهو الحديث قال صلى الله عليه وسلم لا يحل بيع المغنيات ولا ابتياعهن
وانما ثمنهن حرام لان في مثل هذا نزلت هذه الاية وقال ما من رجل يرفع صوته بالغناء الا بعث الله عليه شيطانين احدهما
على هذا المنكب والاخر على هذا المنكب فلا يزالان يضربانه بارجلهما حتى يكون هو الذي يسكت ابن عباس وابن مسعود وعكرمة
وابن جبير قالوا لهو الحديث الغناء وكان ابن مسعود وابن عباس يحلفان انه الغناء ابو عثمان كل كلام سوى كتاب الله
وسنة رسوله او سيرة الصالحين فهو لهو بالخفض باني بلهو الحديث ليضل ليصد لغيره الى الضلال عن سبيل
الله طريق الاسلام بغير علم بل بجهل القراءة ويتخذها اي السبيل او الايات نصبا عطفا على ليضل ورفعا عطفا
على يشتري او على اضمار وهو مهين حس ومحل كان لم يسمعها حال العامل فيها ولى مستكبرا ومحل كان في اذنيه وقرا
صمما حال بدل من كان لم يسمعها او بيان لها لعذاب اليم ما خالدين فيها حس حال من ضمير لهم وعد الله حقا
حس مصدران موكدان الاول موكد لنفسه لان معنى لهم جنات النعيم وعدهم بها فاكد معنى الوعد بالوعد وحقا دال على معنى
الثبات اكد به معنى الوعد واكدا جميعا لهم جنات النعيم الحكيم ما بعضهم يقف على عمد ليبين ان لا عمد لها وبعضهم
على ترونها اي السموات ليبين ان لها عمدا غير مرئية وعلى القولين فلا احسنهما لاتصال الكلام رواسي جبالا
مرتفعة ان تميد لئلا تضطرب بكم ومن كل دابة حس للرجوع من الغيبة الى الحضور من كل زوج كريم حس
حسن هذا خلق الله اي مخلوقه من دونه ما ولقد اتينا لقمن الحكمة هي العقل والعلم والعمل به
او النبوة والاكثرون قالوا ان لقمن لم يكن نبيا وانما كان حكيما وروي انه خير بين النبوة والحكمة فاختار الحكمة فقيل
له في ذلك فقال هل خيرني غيري وروي انه كان نائما نصف النهار فنودي يا لقمن هل لك ان يجعلك الله خليفة في
الارض تحكم بين الناس بالحق فقال ان خيرني ربي قبلت العافية ولم اقبل البلاء وان عزم علي فسمعا وطاعة فاني
اعلم ان فعل بي ذلك اعانني وعصمني فقيل له لم ذلك قال لان الحاكم باشد المنازل واكدرها يغشاه الظلم من كل جانب
ان اصاب فبالحري ان ينجو وان اخطأ اخطأ طريق الجنة ومن يكن في الدنيا ذليلا خير من ان يكون شريفا ومن يختر
الدنيا على الاخرة تفته الدنيا ولا يصيب الاخرة ثم نام فاعطي الحكمة فانتبه وهو يتكلم بها وهو لقمن بن باعورا بن ناحور
بن تارخ او كان ابن اخت ايوب وعاش الف سنة وادرك داود واخذ عنه العلم وكان يفتي قبل مبعث داود فلما بعث
داود ترك الفتيا فقيل له في ذلك فقال الا اكتفي اذا كفيت او كان قاضيا في بني اسرائيل او عبدا حبشيا او نوبيا
وكان خياطا او نجارا او راعي غنم وروي ان رجلا قال له الست الراعي فلانا فبم بلغت ما بلغت قال بصدق الحديث
واداء الامانة وترك ما لا يعنيني وان بعد تفسير العدد فقلنا له ان اشكر لله ما على ما اعطاك من الحكمة ومن
يشكر فانما يشكر لنفسه لان ثوابه له ومن كفر نعمة ربه فان الله غني عن خلقه حميد ما
محمود على صنعه يعظه يامره بالطاعة وينهاه عن المعصية ويذكره الاخرة عظيم تا وهنا مصدر في

موضع الحال اي ذات وهن او موهونة المعنى توالى عليها ضعف على ضعف لان الحمل ضعف والطلق ضعف والوضع ضعف
وقرئ بفتح الهاء من وهن وفصاله وقرئ وفصله اي فطامه في عامين وهذا كقوله تعالى حولين كاملين ابو حاتم
الوقف على بوالديه وعلى وهن وعلى عامين كاف وفيها نظر لان ان اشكر نصب بوصينا تقديره ووصينا الانسان
بوالديه ان اشكر لي ولوالديك بالخفض وصيناه بشكرنا وشكر والديه ابن عيينة من صلى الصلوات
الخمس فقد شكر الله ومن دعا لوالديه في ادبار الصلوات الخمس فقد شكر والديه الي المصير ما فلا تطعهما
كا في الشرك وصاحبهما في الدنيا معروفا كا مصدر او صفة مصدر محذوف اي صحابا معروفا وهو البر
والصلة والعشرة الحسنة واتبع سبيل اي دين من اناب الي اقبل على طاعتي ثم الي مرجعكم فانبئكم
بما كنتم تعملون ما وجيء بهاتين الايتين اعتراضا في قصة لقمن لمناسبتهما لان فيهما نهيا عن الشرك كما في القصة
ثم قال مخاطبا ابنه واسمه انعم او اشكم او كان ابنه وامراته كافرين فما زال بهما حتى اسلما القراءة ان
تك مثقال رفعا فكان تامة وانث المثقال لمعنى السيئة او الحسنة ونصبا فكان ناقصة تقديره ان تكن السيئة
او الحسنة قدر مثقال حبة من خردل اي زنة حبة من حب الخردل فتكن في صخرة ما او هي الصخرة التي في
اسفل الارضين فيها اعمال الفجار وهي سجين او في السموات او في الارض يات بها الله كا للجزاء و
قرئ فتكن بكسر الكاف من وكن الطائر يكن سكن وكنته وهي مقره ليلا المعنى لو كان عملك اصغر شيء واخفاه
في احصن مكان واحرزه لعلمه الله تعالى وجازاك عليه ان الله لطيف يستخرجها خبير ما بمكانها بالخفض
لا يفوته شيء ويحاذي به روي ان اخر كلمة تكلم بها هذه ثم انشقت مرارته لهيبتها فمات يا بني اقم الصلوة
وامر بالمعروف وانه عن المنكر وابدا بنفسك واصبر على ما اصابك من الاذى بسبب ذلك
فانه يورث المحن وفي هذا دليل على قدم هذه الطاعات والحث عليها في شريعة من تقدمنا ان ذلك المذكور من
عزم الامور حس التي امر بها او من الذي يعزم عليها لوجوبها او هي تسمية المفعول بالمصدر اي من معزومات
الامور اي مقطوعاتها ومفروضاتها او بالفاعل اي عازمات الامور كقوله فاذا عزم الامر القراءة ولا تصعر
مشددا وبالف قرئ ولا تصاعر من اصعر واصاعر وصعر وصاعر واحد بمعنى لا تعرض عن الناس تكبرا من
الصعر داء يأخذ الابل فيلوي اعناقها منه المعنى لا تعرض بوجهك عن الناس تكبرا واحتقارا لهم عكرمة
هو الذي اذا سلم عليه اعرض ولوى عنقه تكبرا النخعي قتادة معناه لا تحقر الفقراء ليكن الغني والفقير
عندك سواء مرحا خيلاء مختال متبختر في مشيته فخور كا على الناس اي صاحب خيلاء وفخر واقصد
تواضع في مشيك كا او استو مشيا قصدا بين الاسراع المفرط والدبيب وعليك السكينة والوقار واغضض
وانقص من صوتك كا واخفضه في محل الخطاب دون الاذهاب للعدو ولا تجهر بصوتك ان انكر اي اقبح
الاصوات لصوت الحمير ما لان اوله زفير واخره شهيق كصوت اهل النار القراءة واسبغ اي اتم
وافضل عليكم نعمه جمعا لان النعم تعالى كثيرة ومفردا اراد الجنس ثم قال مبينا نعمة ظاهرة هي حسن
الصورة وتسوية الاعضاء وباطنة هي المعرفة او الظاهرة ما ظهر كالرزق والقران والاسلام والباطنة
ما ستر من الذنب ويجوز ان الظاهرة ما شوهد والباطنة ما لم يشاهد او الظاهرة الاعراض في الدنيا والباطنة
التوكل والثقة بالله ولا كتاب منير حس اباءنا كا وجواب اولو محذوف تقديره اتتبعونه المعنى
اتتبعون الشيطان وان كان يدعوهم الى عذاب السعير ما حزب ومن يسلم وقرئ يسلّم

وجهه الى الله فهو الى العروة الوثقى يا المعنى من اخلص لله فقد اعتصم بالعهد الاوثق وهو لا اله الا الله و
الى الله عاقبة الامور يا نعطي كلا جزاءه زعم بعضهم ان ومن كفر فلا يحزنك كفره حس الآية نسخ بآية
السيف عليم بذات الصدور يا نمتعهم قليلا مدة آجالهم ثم نضطرهم الى عذاب غليظ حس شديد
ثم ليقولن الله حس بل اكثرهم لا يعلمون يا التوحيد ووجوبه عليهم والارض كا الحمد يا روي ان جماعة
من اليهود قالوا يا محمد كما تشهد لقوله وما اوتيتم من العلم الا قليلا ايانا ام قومك فقال كلا فقالوا أليست التوراة فينا
فقال هي في علم الله قليل فنزل ولو ان ما في الارض الآية فهي مدنية او قال المشركون ان القرآن يوشك ان
ينقطع فنزلت الآية فهي مكية ومحل من شجرة اقلام حال من ما القراءة والبحر نصبا عطفا على اسم ان ويمدها
والخبر اقلام ورفعا استئنافا فالبحر مبتدأ خبره يمده ومما خبر ان او عطفا على موضع اسم ان وقرئ
ويمده مبتدأ وخبر ولا احب الوقف على اقلام لاتصال الكلام ومعنى يمده يزيده وينصب فيه من بعده
اي من خلفه سبعة ابحر ما نفدت المعنى لو ان جميع اشجار الارض اقلام وينصب في البحر سبعة ابحر ومياهها
مداد فكتب بتلك الاقلام وذلك المداد لنفدت الاقلام والمداد ولم تنفد كلمات الله كا يعني علمه حكيم يا ونزل
ردا على منكري البعث ما خلقكم ولا بعثكم ثم كثرتكم ومحل الا كنفس واحدة اي الا كخلق نفس واحدة
وبعثها فحذف لعلمها للعلم به رفع خبر خلقكم ان الله سميع بصير يا فلا يفوته شيء خبير حس الكبير يا وقد
فسرت قبل القراءة ان الفلك بسكون اللام وقرئ بضمها ~~ومحل الا كنفس واحدة اي الا كخلق نفس واحدة~~
~~وبعثها فحذف لعلمها للعلم به رفع خبر خلقكم ان الله سميع بصير~~ بنعمة الله حال من فاعل تجري وقرئ بنعم
نعمه اي بنعمات الله ليريكم من آياته كا دلائله على الوحدانية لكل صبار على الطاعة وعن المعصية شكور يا
لنعمه واذا غشيهم اي المشركين او ملوعام وهم في البحر موج كالظلل لان موج البحر يرتفع ويتراكب
كالظلل وهي السحب دعوا الله مخلصين له الدين كا لا يذكرون معه سواه فلما نجاهم الى البر
فمنهم مقتصد كا معتدل بين الكفر والايمان لانه انتفع بما خلاصه حيث انجي بسببه وما يجحد بآياتنا الدالة
على قدرتنا الا كل ختار كا خداع شديد الغدر كفور يا للاحسان اليه واخشوا يوما اي عذاب يوم لا يجزي
اي فيه فحذف فيه وقرئ لا يجزي لغتان اي لا يغني والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده
شيئا حق فلا تغرنكم الحيوة الدنيا كا ولا يغرنكم بالله الغرور يا الشيطان ونزل
لما سئل صلى الله عليه وسلم عن الساعة وعن نزول الغيث وعن وضع الحمل والكسب والموت ان الله عنده
علم الساعة كا وينزل الغيث كا ويعلم ما في الارحام كا على اي وصف كان من سواد وبياض وعددها
وما تدري نفس ماذا تكسب غدا كا من خير وشر وما تدري نفس باي ارض من سهل او جبل او بر
او بحر تموت كا وقرئ بأية مونثا لاضافته الى الارض قال صلى الله عليه وسلم مفاتح الغيب خمسة وتلا
هذه الآية خبير يا ه سورة السجدة وتسمى سورة المضاجع مكية او الا ثلاثا من قوله افمن كان مؤمنا
الثلث او تخالف الآية او الى خمس فمدني وهي تسع وعشرون او ثلاثون آية ه

بسم الله الرحمن الرحيم الم يا ان رفعته مبتدأ او نصبته
مفعولا وتوليف تنزيل الكتاب خبر مبتدأ او مبتدأ خبره لا ريب فيه لا شك في الكتاب انه من عند الله تعالى
لانه معجز واذا تؤمل وجد كذلك وكذلك ان جعلته لا ريب فيه اعتراضا لا محل له من الاعراب او حالا وتجعل الخبر

من رب العالمين كا لان ام بعد المعنى بل والهمزة اي بل يقولون افتراه اي اختلقه محمد القرآن كا عند الحاكم
كانه اراد الفصل بين ما حكي عنهم وبين المحكي من قوله ثم بل هو اي القرآن الحق من ربك لتنذر قوما هم
العرب وما نافية والجملة صفة قوما في ما اتاهم من نذير من قبلك لان العرب لم يبعث اليهم احد قبل النبي
صلى الله عليه وسلم فلم تلزمهم الحجة الرسالية بل تلزمهم الحجة العقلية لانهم كانوا عقلاء او المراد الفترة بين محمد
وعيسى عليهما الصلوة والسلام لعلهم يهتدون ما هذا من قول النبي صلى الله عليه وسلم لانها ولعله من الله او لعل
بمعنى الارادة هنا مجازا على العرش حس ما لكم من دونه من دون عذابه من ولي ولا شفيع المعنى اذا
خالفتموه فلا ناصر يدفع عنكم ولا شافع يشفع لكم او المعنى انه تعالى ناصركم وشفيعكم مجازا اذا اطعتموه بل يخصه
بحث برحمته افلا تتذكرون حس يدبر الامر اي القضاء وينزل الوحي من السماء الى الارض ثم
يعرج اليه يتعالى عرج بفتح الراء يعرج بضمها صعد وكذلك صار اعوج وان كان خلقة قيل عرج بكسرها
يعرج بفتحهما عرجا المعنى ينزل الملك بالوحي من السماء الى الارض ثم يعرج الى مقره منها في يوم كان مقداره
الف سنة مما تعدون حس من ايامكم لان ما بين السماء والارض مسيرة خمسمائة سنة فيكون هبوط الملك
وصعوده في قدر يوم واحد والمراد بيوم كان مقداره خمسين الف سنة على هذا ما بين سدرة المنتهى والارض ثم
عوده الى السدرة فالملك يسيره في قدر يوم او المعنى يدبر امر الخلائق ويدبرهم اليه في يوم القيمة ومقداره الف سنة
في خمسين الف سنة على هذا انه يشتد على الكافرين حتى يكون كخمسين الف سنة في الطول ويسهل على المؤمنين حتى يكون
كقدر صلوة مكتوبة وقرئ يعرج مجهولا ويعدون بالياء غيبة ذلك المدبر عالم الغيب والشهادة اي يعلم
الظاهر والباطن العزيز الرحيم يحسن الوقف هنا ان رفعت ما بعد خبر مبتدأ ولا يجوز ان رفعته صفة
الرحيم وكذلك ان رفعت العزيز مبتدأ صفته الرحيم خبره الذي احسن كل شيء خلقه كا القراءة بسكون
اللام بدل اشتمال من كل اي احسن خلق كل شيء والفتحه او مفعوله اولا وكل شيء ثانيا فاحسن بمعنى عرف اي
عرف عباده كل شيء وبفتح اللام فعل ماض وموصوفه لكل شيء المعنى خلق خلقه على مقتضى الحكمة فكل خلقه حسن
وان اختلف اشكاله وافترق الى حسن واحسن وبدأ خلق الانسان اي آدم من طين ثم جعل نسله
ذريته من سلالة من علقة لانها استلت من صلبه من ماء مهين ثم سواه خلق آدم ونفخ فيه من روحه
اي جعل فيه الشيء الذي اختص تعالى به ولذلك اضافه اليه فصار بسببه في كل حيا حساسا بعد ان كان جمادا
لا ان ثم حقيقة نفخ تشكرون حس وقالوا منكروا البعث ائذا ضللنا وقرئ بكسر اللام لغتان وقرئ بصاد
مهملة من صل اللحم واصل انتن او من الصلة الارض المعنى انبعث بعد موتنا وتغيرنا وانعدامنا بان نصير ترابا
في الارض لا نمتاز من ترابها فنضل فيه كما تضل اللبن في الماء وناصب اذا من اذا ما دل عليه انا لفي خلق
جديد دون جديد لان ما بعد ان لا يعمل فيما قبلها وتقديره انبعث بل هم بلقاء ربهم اي بالبعث بعد الموت
كافرون يا قل يتوفاكم يقبض ارواحكم ملك الموت روي ان الدنيا لملك الموت كراحة اليد ياخذ منها ما حبها
ما احب بلا تعب او الدنيا لديه كطست بين يديه ياخذ منه ما شاء او له اعوان ينزعون الروح فاذا بلغت الحلقوم نزعها هو
ثم الى ربكم ترجعون حس بعد الموت احياء ولو للتمني في ولو ترى يا محمد او لكل من تراهم فتمنى تعالى ان يراهم
نبيه صلى الله عليه وسلم على الحالة الردية لانهم آذوه او هي الامتناعية وجوابها محذوف تقديره ولو ترى اذ
المجرمون ناكسوا رؤسهم اي مطاطئوها حياء وخجلا وندما عند ربهم كا يوم القيمة لرأيت امرا عظيما

او لو ترى خطاب عام ولو واذ للماضي ودخلتا على المستقبل هنا لان المستقبل من فعله تعالى كالماضي لتحقق وقوعه
كالماضي فثم تقولون ربنا ابصرنا ما عصيناه وما انكرنا من البعث وسمعنا قول الرسل فارجعنا الى الدنيا
نعمل صالحا فيها انا موقنون حقا لما انكرناه ثم لا احب الوقف هنا ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها
ترشدها والزمناها اياه واجبرناها عليه او المعنى لو علمناها اهلا للهدى لهديناها ولكن حق وحب القول
مني بالوعيد وهو لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين كا فذوقوا العذاب بما نسيتم
بسبب نسيانكم لقاء يومكم هذا وهو يوم القيمة واشتغالكم بلذاتكم عنه لا اعتداد له تكفي الوقف هنا ان
استانفت انا نسيناكم في النار كما نسيتم الاعتداد لهذا اليوم او المعنى تركناكم في النار لترككم العمل طاعتنا
واختار بعضهم الوقف هنا ولا احبه وبدى وذوقوا عذاب الخلد الدائم في جهنم بما كنتم تعملون حس
من الكفر والمعاصي ذكروا وعظوا خروا سجدا في الصلوة او سجدوا تواضعا وشكرا لله تعالى وسبحوا
صلوا بحمد ربهم اي بامره او المراد حقيقة التسبيح بان يقولوا ساجدين سبحان الله وبحمده وهم لا يستكبرون
حس عن الايمان والانقياد لطاعته تعالى ونزلت في المتهجدين تتجافى ترتفع وتتباعد جنوبهم عن المضاجع
جمع مضجع وهو ما يضطجع عليه من مهاد ووساد وغيرهما قال صلى الله عليه وسلم عجب ربنا من رجلين رجل ثار عن
وطائه ولحافه من بين حبه واهله الى صلوته فيقول الله لملائكته انظروا الى عبدي ثار عن فراشه ووطائه من بين
حبه واهله رغبة فيما عندي وشفقا مما عندي ورجل غزا في سبيل الله فانهزم مع اصحابه فعلم ما عليه في الانهزام
وما له في الرجوع فرجع حتى هريق دمه وقال صلى الله عليه وسلم افضل الصيام بعد شهر رمضان المحرم وافضل
الصلوة بعد الفرض صلوة الليل وقال اذا جمع الله الاولين والاخرين نادى مناد بصوت يسمع الخلائق كلهم
سيعلم اهل الجمع اليوم من اولى بالكرم ثم يرجع فينادي اين الذين كانت تتجافى جنوبهم عن المضاجع فيقومون وهم
قليل ثم يرجع فيقول ليقم الذين كانوا يحمدون الله في البأساء والضراء فيقومون وهم قليل فيسرحون جميعا
الى الجنة ثم يحاسب سائر الناس وقال ان في الجنة غرفا يرى ظاهرها من باطنها اعدها الله لمن الين
الكلام واطعم الطعام وصلى بالليل والناس نيام وقال ابن ابي رواحة يمدح النبي صلى الله عليه وسلم
يبيت يجافي جنبه عن فراشه اذا استثقلت بالكافرين المضاجع او المراد انهم كانوا اذا استيقظوا ذكروا
الله مصلين وقائمين وقاعدين ونائمين او نزلت فيمن كان يصلي بين المغرب والعشا وهي صلوة الاوابين او
فيمن كان يصلي العشا والصبح جماعة تكفي الوقف هنا ان استانفت ما بعد ولا احب ان تصلته حالا يدعون
ربهم خوفا من النار وطمعا في الجنة او خوفا من القطيعة وطمعا في الوصل ومما رزقناهم ينفقون
حس يتصدقون تطوعا او مفروضا في كل صدقة القراءه كا اخفي لهم بفتح اليا مجهولا فما استفهام رفع مبتدا
خبره اخفي لهم وفي اخفي ضمير هو الفاعل يرجع الى ما والجملة نصب بتعلم سد مسد المفعولين وباسكانها معلوما
مستقبلا فما نصب باخفي او ما موصولة نصب بتعلم وقرئ ما اخفيت لهم من قرة اعين ملوما تقر
به اعينهم وتسكن اليه انفسهم حال من فاعل اخفي وقرئ قرات اعين المعنى لا تعلم نفس ما من ملك مقرب
ولا نبي مرسل ما اعد لهم من الكرامة ثم جزاء مصدر بما كانوا يعملون با من الخير هنا قال صلى
الله عليه وسلم حكاية عن الله اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
بله ما اطلعتهم عليه الحسن اخفى القوم اعمالا في الدنيا فاخفى الله لهم ما لا عين رات ولا اذن سمعت

ونزل في علي وفي الوليد بن عقبة بن ابي معيط لما قال لعلي اسكت فانك صبي افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا
افرد حملا على اللفظ وجمع لا يستوون حس عند الله وفيما اعد لهم حملا على معناها لانها للعموم كا ثم بين التفاوت بينهما وقال
اما الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم استحقاقا بما قدموا لما من تعالى جنات الماوى سميت بذلك لان الشهداء ياوون اليها
او هي عن يمين العرش وقرئ جنة موحدا نزلا مصدر وهو ما يعد للضيف بما كانوا يعملون كا واما الذين فسقوا فماواهم النار
كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها الى الذي كنتم به تكذبون حس والمراد بالعذاب الادنى اي الاقرب
عذاب الدنيا من القتل والاسر والجدب سبع سنين والامراض دون العذاب الاكبر عذاب النار او الادنى عذاب القبر
والاكبر عذاب النار بل المختص نذيقهم العذاب هنا قبل العذاب ثم لعلهم يرجعون با يتوبون او يتوب من بقي منهم و
قرئ ترجعون بضم التا مجهولا وعن الحسن بن علي انه قال للوليد كيف تسب عليا وقد سماه الله مؤمنا وسماك فاسقا في
عشر ايات وحي ثم في ومن اظلم ممن ذكر بآيات ربه ثم اعرض عنها كا للايذان ان الاعراض عن الايات
بعد وضوحها بعيد انا من المجرمين من اجمعين منتقمون با فلا تكن يا محمد في مرية من لقائه في شك من لقائك موسى لانهما
التقيا في ليلة الاسرا او من لقاء موسى ربه او من لقاء موسى التورية بالقبول ويجوز ان يكون المعنى فلا تكن يا محمد في شك من
لقاء كتاب من ربك وعناء من قومك كما لقي موسى كتابا من ربه وعناء من قومه وجعلناه اي موسى او كتابه هدى لبني
اسرائيل كا روي ان التورية انما جعلت هدى لبني اسرائيل خاصة دون بني اسمعيل يهدون يدعون الى الطاعة بامرنا
القراءه لما صبروا مخففا باللام للجر دخلت على ما المصدرية لقديره جعلوا ائمة لصبرهم وبفتح اللام مشددا فهي لما
التي فيها معنى الجزاء نحو احسنت اليك لما احسنت لقديره لما صبروا جعلوا ائمة او هي ظرف بمعنى الحين اي جعلوا ائمة حين صبروا
وكانوا بآياتنا يوقنون حس يفصل بينهم يقضي بين الانبيا واممهم او بين المومنين والمشركين يوم القيمة
فيما كانوا فيه يختلفون با خرب اولم يهد لهم وقرئ بالنون فالفاعل على القراءتين ضمير
الله او ما دل عليه كم اهلكنا لقديره اولم يهد لهم كثرة اهلاكنا من قبلهم كعاد وثمود يمشون اي الموجودون في
مساكنهم في مساكن المعذبين ويمرون اذ اهل مكة كانوا يمرون ان في ذلك لآيات افلا يسمعون با المواعظ فيتعظون اولم
الجرز القطع ومنه الى الارض الجرز وهي التي قطع عنه نباتها لعدم المطر او لغيره المعنى الم يشاهدوا انا قدرتنا بسوقنا
المطر الى الارض المعدومة النبات فنخرج به زرعا تاكل منه انعامهم كالتبن وانفسهم كا كالحبوب والفواكه
افلا تبصرون كا ذلك فيؤمنون ولما قال الكافرون للمومنين استهزاء متى الساعة فيقضي بيننا وبينكم نزل ويقولون
متى هذا الفتح اي الحكم علينا بالنار ان كنتم صادقين حس او نزلت لما قال المومنون للكافرين ان الله ينصرنا عليهم
فالمراد على هذا فتح مكة او يوم بدر او فتح خيبر ان جعلت يوم الفتح في الدنيا فمعنى قل يوم الفتح لا ينفع الذين
كفروا ايمانهم اذا جاءهم القتل وتيقنوا الموت كفرعون اذا ادركه الغرق ولا هم ينظرون كا لا يمهلون بل يؤخذون
فاعرض عنهم يا محمد نسخ بآية السيف وانتظر وعدي بنصرك انهم منتظرون با هلاكك او انتظر عذابنا
فانهم منتظروه وقرئ بفتح الظا اي فانتظر هلاكهم فانهم مستحقون ان ينتظر هلاكهم كان صلى الله عليه وسلم
لا ينام حتى يقرأ تبارك والم تنزيل

سورة الاحزاب مدنية وهي ثلث وسبعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم قال يا ايها النبي ولم يقل يا محمد كيا آدم
ويا موسى ويا عيسى تشريفا له واما تصريحه باسمه في قوله محمد رسول الله ونحوه فللاعلام انه لذلك وللتنبيه على اتباعه
ومعنى اتق الله دم على التقوى او الخطاب له صلى الله عليه وسلم والمراد امته او اتق الله في نقض العهد لان ابا سفيان

واصحابه قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ارفض ذكر الهتنا وقل انها تشفع لمن عبدها وندعك وربك فشق عليه وكان قد اعطاهم قبل ذلك
عهدا فسكت عنهم واخرجهم عن المسجد او لما دخل المدينة كان يحب اسلام اليهود وكان يلين جانبه لهم ويكرم صغيرهم وكبيرهم
وانما تجاوز عن سيئهم لذلك فاجترؤا ففي الله تعالى يوضح ذلك فقوله تعالى **ولا تطع الكافرين والمنافقين** كا
فيما يخالف شريعتك **ان الله كان عليما حكيما** حس **واتبع ما يوحى اليك من ربك** كا واعمل به والمراد القران القراء **بما يعملون خبيرا** احس
وبما يعملون بصيغة الغيبة وتنافيهما **وتوكل على الله** كا **وكفى بالله وكيلا** ما حافظا ورازقا ونزل لما قال الكفار ان لمحمد قلبين قلبا
معنا وقلبا مع اصحابنا **ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه** كا او في معمر جميل بن معمر او هو ابو معمر بن اسد
الفهري كان لبيبا حافظا وكان يقول ان لي قلبين اعقل بكل واحد منهما افضل من عقل محمد صلى الله عليه وسلم فانهزم مع المشركين
يوم بدر واحدى نعليه بيده والاخرى في رجله فقيل له في ذلك فقال ما شعرت بذلك القراء **اللائي** جمع التي بياء ساكنة وبكسرها
وبهمزة مكسورة بدل الياء وبهمزة مكسورة وبياء ساكنة بعدها لغات كلها وكذلك التعليل والاختلاف في المجادلة والطلاق و
القراء **تظهرون** بتشديد الظاء والهاء بلا الف اصله تتظهرون ادغمت التاء في الظاء فشددت وبالف مخففا اصله
تتظاهرون حذفت احدى التائين وكذلك مع تشديد الظاء ادغمت التاء في الظاء وبضم التاء وكسر الهاء والف بعد الظاء كتقاتلون
وقرئ تظهرون من ظهر بمعنى ظاهر كعقد بمعنى عاقد وتظهرون من ظهر كتقتل من الظهور بمعنى ظاهر وعدي بمن
لتضمنه معنى البعد لانه كان طلاقا في الجاهلية او حمل على آلى اقسم لانه قسم في المعنى وكلها مشتقة من الظهر لان الظهار
هو ان يقول لامرأته انت علي كظهر امي قالوا ومعنى انت علي كظهر امي انت حرام علي كبطن امي لقربه والقبح وكنى
عنه بالظهر لانه قوام البنية المعنى ما جعل نساءكم اللائي تقولون لهن هذا امهاتكم لكنه قول منكر يجب عليكم به الكفارة
تذكر في المجادلة ان شاء الله تعالى كان الرجل في الجاهلية يتبنى ولد غيره فينسب اليه ويتوارثان وكان صلى الله
عليه وسلم قد اعتق زيد بن حارثة وتبناه فلما تزوج امرأته قال المنافقون تزوج امرأة ابنه وهو ينهى عن ذلك
فنزل **وما جعل ادعياءكم ابناءكم** كا حقيقة في الحكم والحرمة والنسب نسخ التبني بهذا والادعياء جمع دعي فعيل
بمعنى مفعول وهو من دعي الى غير ابيه جمع على افعلاء شاذا كالشذوذ اسراء وقتلاء بالمخصصة منع ان يكون للرجل
قلبان وان يكون زوجة الرجل امه وان يكون شخص واحد ابن رجلين انما **ذلكم قولكم بافواهكم** حس
لا حقيقة له **والله يقول الحق** باطنا وظاهرا حقيقة **وهو يهدي السبيل** حس طريق الصواب وقرئ وهو
الذي يهدي السبيل وكان زيد يدعى بابن محمد فنزل **ادعوهم لآبائهم هو** اي دعاؤهم لآبائهم **اقسط** اعدل
عند الله كا **فان لم تعلموا آباءهم فاخوانكم** اي فهم اخوانكم وقرئ نصبا اي فادعوا اخوانكم **في الدين**
ومواليكم حس اولياءكم المعنى اذا جهل نسبه تقول يا اخي يا مولاي تريد الاخوة والموالاة في الدين **وليس عليكم**
جناح فيما اخطأتم به من التسمية قبل النهي او بنسبتكم الشخص الى غير ابيه ومحلها **ولكن ما تعمدت قلوبكم** كا
جر عطف على ما اخطأتم او رفع مبتدأ محذوف الخبر اي ما تعمدت قلوبكم فيه الجناح بالمخصصة انتم مطالبون بالعمد دون
الخطأ ويجوز ان يراد قول الفعل عموما لاعتقاد **رحيما** ما **النبي اولى بالمؤمنين** في كل شيء **من انفسهم** كا
فيحكم فيهم بما شاء او المعنى اذا دعاهم الى شيء ودعتهم النفس الى خلافه فطاعته اولى من طاعة نفوسهم قال صلى الله عليه وسلم
ما من مؤمن الا انا اولى به في الدنيا والآخرة من نفسه وماله بعضهم من لم ير نفسه في ملك الرسول صلى الله عليه وسلم ولا ير ولايته
عليه في جميع احواله لم يذق حلاوة سنته **وازواجه امهاتهم** حس مثل امهاتهم في تحريم نكاحهن وعدم ميراثهن دون النظر
والخلوة والميراث دون بناتهن ولذلك لا يقال لبناتهن اخوات المؤمنين ولا لاخوانهن واخواتهن اخوال المؤمنين وخالاتهم

وقرئ وازواجه امهاتهم وهو اب لهم مجاهد كل نبي ابو امته فاز ولعله صلى الله عليه وسلم امهات المؤمنين دون المؤمنات
لقول عائشة لست بام نسائكم وانما انا ام رجالكم ونزل لما ابطل التوريث بالهجرة والحلف والمواخاة **واولو**
الارحام بعضهم اولى ببعض المعنى ذوو القرابات احق بالميراث **في كتاب الله** في اللوح او في حكمه متعلق باولى
وافعل يعمل في الجار والمجرور وقوله تعالى **من المؤمنين والمهاجرين** متعلق باولى الارحام اي اولوا الارحام من المؤمنين والمهاجرين
اولى بالميراث من الاجانب او باولى اي اولوا الارحام اولى من المؤمنين والمهاجرين من الاجانب ثم جاء ما سببنا منقطع مستحبا
الوصية للاجانب فقال **الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا** كا وصية **كان ذلك** نسخ الميراث بالهجرة و
المواخاة **في الكتاب** في اللوح **مسطورا** ما لا ضار كي فعلا للعدا اي واذكر اذ **واذ اخذنا من النبيين** حين استلوا من ظهر آدم
مثل الذر **ميثاقهم** بان يعبدوا الله ويدعوا الى عبادته ويصدق بعضهم بعضا وينصحوا الخلق ثم خص محمدا
مع جماعة منهم بالذكر لانهم اهل الشرائع عليهم الصلوة والسلام اجمعين وقدم محمد للشرف له فقال **ومنك ومن**
نوح وابراهيم وموسى وعيسى بن مريم كا **واخذنا منهم ميثاقا غليظا** بالوفاء بما حلف عليه
لا احب الوقف هنا لان اللام في **ليسال الصادقين عن صدقهم** حس لام كي متعلقة بمن لم حاتم المعنى اخذنا
ميثاقهم لكي يسال الانبياء عن ابلاغ الرسالة وصدقهم فيها اثباتا للحجة على الكفار وتعطف على اخذنا من النبيين
واعد للكافرين عذابا اليما ما تقديرها اخذنا من النبيين ميثاقهم واعد للكافرين او ما دل عليه ليسال القدرة
اثاب المؤمنين واعد للكافرين **يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم** يوم الاحزاب وهو يوم الخندق
اذ جاءتكم جنود هم قريش ومعهم من غيرهم مقدمهم ابو سفيان كانوا عشرة آلاف نزلوا قرب الغابة
والنبي صلى الله عليه وسلم في ثلاثة آلاف يحفر الخندق حول المدينة خندقا برأي سلمان يحول بين المسلمين والكفار وجعل
سلعا ظهره من بعد جعل الذراري والنساء في الحصون والآطام فاحصر صلى الله عليه بضع عشرة او خمسا و
عشرين ليلة ولم يكن بينهم الا الترامي بالحصا والنبال الا قتل علي عمرو بن ود العامري واشتد الامر على المسلمين
ونجم باس الكافرين **فارسلنا عليهم ريحا** ليلا وهي الصبا فاطفأت النيران واكفأت القدور فقال صلى
الله عليه وسلم نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور **وجنودا** كانوا الف ملك **لم تروها** كا فكبرت في جوانب العسكر
وقلعت الاوتاد ولم تقاتل يومئذ وماجت الخيل بعضها في بعض وقذف الرعب في قلوبهم فقال طليحة بن خويلد الاسدي
النجا النجا من سحر محمد فارتحلوا ليلا منهزمين بما استخفوا من الاثقال **وكان الله بما تعملون بصيرا** كا
فالواو لا احبه ان ابدلت من اذ جاءتكم **جنود اذ جاءوكم من فوقكم** من فوق الوادي من قبل المشرق **ومن اسفل منكم**
من اسفل الوادي من قبل الخندق او **واذ زاغت** مالت وتحيرت **الابصار** خوفا للكثرة ما رأت من العدد والعدد
وبلغت القلوب الحناجر جمع حنجرة وهي منتهى الحلقوم والحلقوم مدخل الغذاء قتادة شخصت عن اماكنها
فلولا انه ضاق الحلقوم عنها ان تخرج لخرجت وزعم بعضهم ان هذا المثل لشدة الخوف القراء **وتظنون**
بالله الظنونا ما والرسولا والسبيلا بالف وصلا ووقفا على اشباع الفتحة وحذف الالف منها على ترك الاشباع
وحذفها وصلا على الاصل واثباتها وقفا اشباعا المعنى ظن المنافقون ان المؤمنين يستاصلون وظن المؤمنون
انهم ينصرون **هنالك** اي ثم **ابتلي المؤمنون وزلزلوا** حركوا **زلزالا شديدا** وقرئ بفتح الزاي لغتان
الا غرورا كا **واذ قالت طائفة منهم** من المنافقين **يا اهل يثرب** هي ارض المدينة ولم ينصرف للتعريف والتانيث
الفعل القراء **لا مقام** بضم الميم اسم مكان اي لا موضع قيام او مصدر اي لا اقامة وبفتحها مصدر قام قياما

ومقامنا المعنى لا ثبوت منا لكم فارجعوا الى المدينة او الى الكفر ويستأذن فريق منهم النبي هم بنو سلمة وبنو
حارثة ومحل يقولون ان بيوتنا عورة حال اى ذات عورة اى خلل كا لنفصل بين كلامهم وكلام الله تعالى وهو
وما هي بعورة وقرئ بكسر واوهما وفعله عور فعورة بالكسر اسم فاعل او لغتان في الخلل او عورة بيوتهم قصور
حذرا نهبا والذلوا ان يريدون الا فرارا كا ولو دخلت عليهم من اقطارها المعنى لو دخلت بيوتهم اعراب المدينة
على المنافقين من نواحيها ثم سئلوا اى طلب منهم الفتنة اى الشرك لآتوها القراءة قصرا اى لجاؤوا الفتنة وفعلوها ومدا اى
لأعطوها السائلين بالخمسة لو استنصروا على المسلمين لفعلوا لا وقف هنا لان وما تلبثوا بها ما توقفوا
بالمدينة عن اجابة الكفار حال اى غير متلبثين الا يسيرا حس عن اجابتهم او المعنى لو دخلت الاحزاب المدينة
لم يتوقفوا بها الا قليلا حتى يقتلوا ولقد كانوا اى بنو حارثة هموا ان يفشلوا مع بني سلمة يوم بدر فلما نزل فيهم ما نزل
عاهدوا الله من قبل اى قبل حفر الخندق لا يولون الادبار كا منهم من جواب قسم لان عاهدوا بمعنى
حلفوا او هم قوم غابوا عن وقعة بدر فلما راوا ما اعطى البدريون من الكرامة قالوا لئن اشهدنا الله قتالا لنقاتلن
وكان عهد الله مسئولا تا عنه او القتل ما الا قليلا ما بكم رحمة حس ولا الضير ما بالخمسة لا مانع
من قضاء الله تعالى وبذلك فمن كان يثبط الناس عن القتال مع النبي صلى الله عليه وسلم وهم من قال لاخيه هلم فكل
ودع القتال مع محمد قد يعلم الله المعوقين منكم والقائلين لاخوانهم هلم الينا وكانوا يحضرون القتال
فاذا غفل عنهم دخلوا بيوتهم فلذلك قال ولا يأتون الباس الحرب الا قليلا لا وقف هنا لنصب اشحة حالا
من ضمير يأتون عليكم كا المعنى لا يأتون الحرب الا بخلا بالظفر للمسلمين وبما يفتل لهم من الغنيمة والقتال معهم وقرئ
بنصب اشحة حين مبتدأ محذوف ومحل ينظرون اليك تدور اعينهم في رؤسهم خوفا حال كالذي اى دورانا كدوران عين الذي
يغشى عليه من الموت لان من قرب من الموت ذهب عقله وشخص بصره فلا يطرف ومعنى سلقوكم وقرئ
بالصاد لعنوا آذوكم بالتفصح الغيبة بالسنة حداد ذربة سليطة او بسطوا السنتهم فيكم عند قسم
الغنيمة بان يقولوا اعطونا منها فلستم احق بها منا لانا شهدنا القتال معكم فهم عند الغنيمة اشح الناس واجبنهم
عند الباس لا وقف هنا لنصب اشحة حالا من فاعل سلقوكم اى مشاحنين للمومنين عند القسمة على الخير حس
اولئك لم يؤمنوا صدقا فاحبط الله اعمالهم حس ابطل جهادهم لنفاقهم وكان ذلك اى الاحباط
على الله يسيرا حس ان استانف يحسبون اى المنافقون لجبنهم الاحزاب لم يذهبوا كا عن المدينة
منهزمين وان يات الاحزاب مرة ثانية الى المدينة يودوا وايتمنوا لو انهم بادون في الاعراب
اى خارجون عن المدينة لئلا يقاتلوا يسألون وقرئ يتساءلون مشتدا عن انبائكم وما جرى لكم ولو كانوا
فيكم في الخندق ما قاتلوا الا قليلا ما رياء وسمعة رميا بالحجارة والنبال ليقيموا عذرهم لا لحب الوقف
من يذهبوا الى هنا لقد كان لكم ايها المتخلفون في رسول الله اسوة حسنة القراءة بضم الهمزة
وكسرها لغتان اى مؤتسى اى مقتدى لانه تقتدى به المعنى هو قدوة صالحة نحو في هذه البيضة عشرون
رطل حديد اى هى كذلك او فيه خصلة ينبغي ان يؤتسى بها وهى المواساة لانه واساكم في القتال بنفسه حتى
كسرت رباعيته وجرح وجهه فواسوه انتم واقتدوا به وبدل من كاف لكم لمن كان يرجو الله وفضله
او يخاف حسابه ومنع بعضهم البدل من ضمير المخاطب فعلى هذا يتعلق بكان يرجو بحسنة او يكون نعتا لها
واليوم الآخر وذكر الله كثيرا كا في جميع اوقاته واحواله وكان المؤمنون قد وعدوا انزلزله

الكفار والنصر عليهم بقوله ام حسبتم ان تدخلوا الجنة الى الا ان نصر الله قريب ولما راى المؤمنون الاحزاب
واجتماعهم عليهم ثم راوا زلزلتهم وخوفهم ورحيلهم منهم من قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله
من النصر وما زادهم الخوف عند مجيء الاحزاب الا ايمانا وتسليما حس ونزل فيمن نذر وعاهد الله تعالى
ليقاتلن ولينصرن نبيه كعثمان بن عفان وطلحة بن عبيد الله وسعد بن زيد بن عمرو بن نفيل وانس بن النضر
وحمزة ومصعب بن عمير من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله اى فيما عاهدوه عليه
فحذف الجار فمنهم من قضى نحبه اى مات كحمزة ومصعب وانس ومنهم من ينتظر الموت كعثمان وطلحة قال
صلى الله عليه وسلم من احب ان ينظر الى رجل يمشي على وجه الارض قد قضى نحبه فلينظر الى هذا يشير الى طلحة لانه وقى
النبي صلى الله عليه وسلم بيده فصارت شلا وروى من احب ان ينظر الى شهيد يمشي على الارض فلينظر الى طلحة
والنحب النذر المحكوم به وجعل ههنا عبارة عن الموت وهو من التنفس قالوا ومنه النحيب طائفة من التنفس
وما بدلوا ما اظهروه والعهد لعهدهم كغيرهم حين نقضوا عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولا اضمروا كالمنافقين تبديلا
كا مفعول اظهروا والمقدرة بالخمسة لم يظهروا العهد اما كا على اصل ابي حاتم وغيره لا يحسن لجعل اللام في ليجزي
الله الصادقين بصدقهم جزاء وفائهم بالعهد لام كي ويعذب المنافقين ان شاء بشرط عدم التوبة
ولذلك اتبعه التوبة فقال او يتوب عليهم ان تابوا فيهديهم الى الايمان ان الله كان غفورا
رحيما حس ورد الله الذين كفروا بغيظهم حال او مفعول ومحل لم ينالوا خيرا كا حال المعنى رجعوا خاسرين لم يشفوا قلوبهم
ولم يظفروا بالمطلوب من المسلمين وكفى الله المؤمنين القتال كا وكان الله قويا بقهر اعدائه عزيزا
كا بنصر اوليائه ولما ذهب الاحزاب الى بلادهم رجع صلى الله عليه وسلم الى المدينة باصحابه وشرع يغتسل اتاه
جبريل معتجرا بعمامة من استبرق والنقع على ثناياه وعلى فرسه الحيزوم وقال وضعتم السلاح
ان الملائكة لم تضع اسلحتها منذ اربعين ليلة ان الله يأمرك بالمسير الى قريظة واني منزلزل حصونهم وكان
قد غسل نصف راسه فعصبه واذن بالرحيل الى قريظة وقال من كان سامعا ومطيعا فلا يصلين العصر الا
في بني قريظة واعطى رايته عليا فسار بالناس حتى دنا من الحصن فحاصرهم عشرين او خمسا وعشرين ليلة
واجهدهم الحصار فقالوا لابي لبابة انزل على حكم محمد فقال نعم واشار بيده الى حلقه انه الذبح فطلبوا
من النبي صلى الله عليه وسلم ان ينزلوا على حكم سعد بن معاذ فارسل صلى الله عليه وسلم في طلبه فجاء راكب حمار وكان
رجلا جسيما فقال صلى الله عليه وسلم قوموا الى سيدكم فانزلوه فنزل فقالوا يا ابا عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد ولاك مواليك لتحكم فيهم فقال لهم عليكم بذلك عهد الله وميثاقه ان الحكم فيها ما حكمت قالوا نعم قال
وعلى من ههنا يؤمي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم نعم فقال احكم فيهم ان يقتل الرجال وتقسم
تقسم الاموال وتسبى الذراري والنساء وقال صلى الله عليه وسلم لقد حكمت بحكم الله فوق سبعة ارقعة فا
وحفر لهم خندق وضربت اعناقهم فيه وكانوا ستمائة او سبعمائة وفر منهم وانزل الذين ظاهروهم اى عاونوا
الاحزاب من صياصيهم من حصونهم وكل ما امتنع به او فيه صيصية وقذف في قلوبهم في قلوب قريظة
الرعب فريقا تقتلون من قريظة وهم الرجال وتأسرون فريقا كا منهم وهم النساء والذراري
واورثكم ارضهم وديارهم واموالهم وارضا لم تطؤها كا وهي خيبر او مكة او فارس
والروم او كل ما يفتح على المسلمين الى يوم القيامة وكان الله على كل شيء قديرا ما كان له صلى الله عليه وسلم

نسع نسوة فادينه فصعد الى غرفة له فمكث فيها ولم يخرج الى اصحابه فنزل **يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن**
تردن الحيوة الدنيا وزينتها فتعالين اى اقبلن الى ما اعرض عليكن لم يرد حقيقة الاقبال والمجيء و
قرئ برفع **امتعكن واسرحكن** استئنافا الى **اعد للمحسنات منكن اجرا عظيما** ما فاخبرن بذلك
عائشة فاختارت الله ورسوله وكذلك باقيهن **يا نساء النبي من يات** وقرئ بالتاء **منكن بفاحشة مبينة**
معصية ظاهرة من نشوز وغيره او هو الزنا فالخطاب لهن والمراد غيرهن القراه **نضعف لها** بنون وعين مكسورة
مشددة ونصب **العذاب ضعفين** معلوما وبيا والف مخففا ورفع العذاب فاعلا وبياء بلا الف وعين مفتوحة مشددة
مجهولا وقرئ نضعف من اضعف وانما ضوعف عذابهن لان ما قبح من غيرهن كان منهن اقبح لانهن نساء النبي
والذنب يعظم بعظم جانبه ومعرفته ولهذا جعل حد الحر اعظم من حد العبد ويحتمل ان ابا حنيفة لا يرى رجم
الكافر لهذا **وكان ذلك** اى عذابها **على الله يسيرا** حس حزب القراه **ومن يقنت منكن**
بالياء غيبة وقرئ بالتاء القراه **وتعمل صالحا** بتاء ونون في **نؤتها** وبيا فيهما فمن ذكر اراد لفظ من لانه مذكر ومن
انث اراد معناها المعنى نعطها **اجرها مرتين** اى مثلي اجر غيرها مقابل نعطها بالحسنة عشرا **واعتدنا**
لها رزقا كريما ما في الجنة **يا نساء النبي لستن كاحد** اى كاحد الواحد وما زاد والذكر والانثى
اى ليس قدركن عندي كقدر غيركن من النساء **ان اتقيتن** كا فالواو ولا احبه وتعليق الشرط بالتقوى مؤذن
ان لا نافع لهن الا هي وان كن نساء النبي صلى الله عليه وسلم المعنى ان اردتن ان تكن متقيات **فلا تخضعن**
تلين وتلطف **بالقول فيطمع** نصب جواب النهي وقرئ بالكسر جزما عطفا على تخضعن المعنى لا تقلن
قولا يطمع فيكن بسببه **الذي في قلبه مرض** فجور او نفاق **وقلن قولا معروفا** عفيفا بلا تخنث بل مقتضى
الاسلام القراه **وقرن** بكسر القاف من وقر يقر وقارا وحقيقته الوقار واصله يوقرن فحذف الواو لوقوعها بين
يا وكسرة واستمر الحذف مع الهمزة والنون والتاء واصل قرن اوقرن فحذف الواو واستغنى عن همزة
الوصل بحركة القاف ففاؤه محذوفة كوعد يعد او من قر في المكان يقر والقرار السكون واصله اقررن
فالقيت حركة الراء الاول على القاف فحذفت الراء لسكونها وسكون الراء بعدها وحذفت الهمزة للاستغناء عنها
بحركة القاف وبفتح القاف من قررت في المكان بكسر الراء اقر لغة صحيحة اصله اقررن القيت حركة
الراء على القاف ثم حذفت الراء الاولى واستغني عن الهمزة بحركة القاف او من قار يقار اجتمع ومنه القارة لاجتماعها
والمعنى اجتمعن واثبتن **في بيوتكن ولا تبرجن** لا تظهرن زينتكن بشهوة للرجال **تبرج الجاهلية**
الاولى الذين كانوا بين ادم ونوح او بين عيسى ومحمد عليهم السلام اجمعين والجاهلية الاخرى قوم في اخر
الزمان يفعلون مثل فعلهم او الاولى ما بين ادم وعيسى والاخرى ما بين عيسى ومحمد عليهم الصلوة والسلام
اجمعين ويجوز ان يكون اولى ولا اخرى لها لا تحب الوقف من رزقا كريما الى **واطعن الله ورسوله**
كا **ليذهب عنكم الرجس** اى الاثم وكل ما يستقذر **اهل البيت** نصب نداء او اختصاص المراد
ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وقال عنكم دون عنكن لانه كان صلى الله عليه وسلم بينهن فغلب او فاطمة و
ابناها وزوجها او هم كل من حرمت عليه الصدقة **ويطهركم تطهيرا** كا من الرجس **من ايات الله**
القرآن **والحكمة** السنة **خبيرا** تا يعصم من لجأ الى الله تعالى دخل في **ان المسلمين والمسلمات**
ومن امن حقيقة دخل في **والمؤمنين والمؤمنات** ومن اطاع الله في الفرض والرسول في السنة دخل في **والقانتين**

والقانتات

والقانتات ومن صان قوله عن الكذب دخل في **والصادقين والصادقات** ومن صبر على الطاعة وعن المعصية
وعلى الرزية دخل في **والصابرين والصابرات** ومن لم يعرف من حوله في الصلوة دخل في **والخاشعين والخاشعات**
ومن تصدق في كل اسبوع بدرهم دخل في **والمتصدقين والمتصدقات** ومن صام ايام البيض من كل شهر دخل في **والصائمين**
والصائمات ومن حفظ فرجه عما لا يحل دخل في **والحافظين فروجهم والحافظات** ومن صلى الصلوات الخمس دخل في
والذاكرين الله كثيرا والذاكرات او لا يكون العبد من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات حتى يذكر الله قائما
وقاعدا ومضطجعا **اعد الله لهم** لجميع المؤمنين **مغفرة واجرا عظيما** ما ونزل في امتناع [illegible] واخيها
من تزويج زيد بن حارثة بعد ان خطبها صلى الله عليه وسلم **وما كان لمؤمن** لعبد الله بن جحش **ولا مؤمنة**
لزينب **اذا قضى الله ورسوله امرا** هو خطبتها لزيد القراه **ان يكون لهم الخيرة**
من امرهم ما بالياء والتاء المعنى لا يجوز لاحد ان يريد الا ما اراد الله ورسوله **ومن يعص الله ورسوله**
ولم تقل بعصيانها لئلا يكون [illegible] وعدله ولغيره فرضيت زينب فتزوجت بزيد ولقيت معه مدة فجاء صلى الله عليه وسلم
يوما الى بيت زيد فراى زينب فاعجبته فقال سبحان مقلب القلوب وانصرف فلما جاء زيد فاخبرته بذلك فالقوا
والقى في نفسه كراهتها في الحال فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال اريد طلاق صاحبتي فقال ارابك منها شيء قال لا والله
ولكنها تترفع علي فقال له امسك عليك زوجك فنزل **واذ تقول للذي انعم الله عليه** بالايمان **وانعمت عليه**
بالاعتاق **امسك عليك زوجك واتق الله** لا تفارقها نهي تنزيه او اتق الله في نسبة الكبر اليها **وتخفي**
في نفسك ما الله مبديه وهو انه تعالى كان اعلمه صلى الله عليه وسلم ان زينب ستصير زوجته **وتخشى**
الناس اى تستحييهم وتخاف لومهم والمراد لائمة اليهود يقولون تزوج امرأة ابنه او حمل الناس والواو
في وتخفي وتخشى **والله احق ان تخشاه** حس للحال كقولك امسك عليك زوجك مخفيا في نفسك وتخفي خاشيا
قالة الناس حقيقا بان تخشى الله تعالى في ذلك او للعطف اى واذ تجمع بين قولك امسك واخفاء خلافه وخشية الناس
والله احق ان تخشاه فلا تفعل مثل ذلك وهذا عتاب [illegible] قالت عائشة لو كتم نبي الله شيئا مما انزل عليه لكتم
هذه الاية فطلقها زيد فلما انقضى عدتها قال لزيد اذهب فاذكرها علي فقال زيد يا زينب ان نبي الله ارسلني
اليك يذكرك قالت ما انا بصانعة شيئا حتى اؤامر ربي وقامت الى مسجدها فنزل **فلما قضى زيد منها وطرا**
حاجة **زوجناكها** فدخل صلى الله عليه وسلم بغير اذن ولا عقد نكاح ولا صداق ولا شهود واطعم الناس خبزا
ولحما المعنى فعلنا ذلك **لكيلا يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم** الذين تبنوهم **اذا**
قضوا اى الادعياء **منهن وطرا** كا التخميص فعل ذلك ليعلم ان نكاح زوجة المتبنى حلال بخلاف زوجة
الابن **وكان امر الله مفعولا** ما ثم اوضح ذلك بقوله **ما كان على النبي من حرج فيما فرض**
اى احل او اوجب **الله له** حس **سنة الله** نصب مصدر او اغراء **في الذين خلوا من قبل** كا هم
الانبياء فلك المعنى لا تؤاخذ بكثرة النساء كالانبياء قبلك فانهم كانوا اكثر منك نساء كداود وسليمان او سنة
الله النكاح لانه من سنة الانبياء التخميص لا اثم فيما ابيح **وكان امر الله قدرا مقدورا** ما ان رفعته او نصب **الذين**
يبلغون رسالات الله مدحا ولا يجوز ان تجر نعتا للذين خلوا **ولا يخشون احدا الا الله**
كا المعنى يفعلون ما يؤمرون ولا يخافون لائمة احد **وكفى بالله حسيبا** ما ونزل لما قيل ان محمدا تزوج امراة ابنه
ما كان محمد ابا احد من رجالكم الذين لم يلدهم فلا يحرم عليه نكاح زوجة من تبناه بعد فراقها وانقضاء

عندنا لوضح ذلك قوله من رجالكم لانه لو قال من رجاله لاحتمل ذلك ولقوله من رجالكم دخل الحسن والحسين في جملة نفيه لانهما
من رجاله صلى الله عليه وسلم لا من رجالكم ولقوله صلى الله عليه وسلم ان ابني هذا سيد للخنصه لا تضربا حقيقة لم ينتقاه
القراء ولكن رسول الله وخاتم النبيين ما عند لي حاتم بنصب اللام والميم عطفا على خبر كان وقرى
برفعهما اي هو رسول الله وبالتشديد لكن وحذف الخبر اي ولكن رسول الله من عرفتموه القراء لفتح التا كالطابع
فلا فعل له اي ختم به النبيون فلا نبي بعده وبكسرها اي ختم هو الانبيا بنفسه فلا نبي بعده الضا يوضح ما قبلي ولكن
بنا خيم النبيين والمعنى لا نبي نبي بعده ابدا وان نزل عيسى بعده فهو ممن نبي قبله ولانه ينزل بشريعته و
يصلي الى قبلته فكانه من امته عليها تا اذكروا الله بما هو اهله من التهليل والتكبير والتحميد والتقديس
ذكرا كثيرا قياما وقعودا وعلى جنوبكم مرضى واصحا بكرة واصيلا ونهارا وليلا برا وبحرا وعلى كل حال الا تغفلوا على غفلة
قال صلى الله عليه وسلم يقول ربكم انا مع عبدي ما ذكرني وتحركت بي شفتاه او المراد ذكره في الصلوة وسبحوه
اي صلوا له بكرة من صلوة الصبح واصيلا حس من صلوة العصر او صلوة الظهر والعصر او منها المغرب والعشاء
او المراد التسبيح باللسان فيقال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله
وسميت هذه الكلمات ذكرا كثيرا لانه يقولها الطاهر والمحدث والجنب هو الذي يصلي عليكم وملائكته
فصلاته رحمته ومغفرته لخلقه وما اوحى الى موسى ان صلوتي رحمتي وسعت كل شيء وروى رحمتي سبقت غضبي
وصلوة الملائكة الدعاء والاستغفار للمومنين والمعنى يفعل الله بكم ذلك ليخرجكم من الظلمات ظلمات الكفر الى النور
الايمان او الظلمات النار والنور الجنة للخنصه برحمته وبسبب دعاء الملائكة فيهم وكان بالمومنين رحيما
حس تحيتهم يوم يلقونه تعالى سلام كا فيسلم تعالى عليهم وسلمهم من الآفات او يسلم عليهم الملائكة عند خروجهم
من قبورهم او عند دخول الجنة او يسلم بعضهم على بعض عند دخولهم الجنة استبشارا او ان ملك الموت يحييهم عند
قبض روحهم ويقول ان الله يقرئكم السلام اجرا كريما ما هو الجنة ونصب شاهدا على امتك والرسل
بالبلاغ حالا وكذلك جميع المنصوبات بعد ومبشرا بالجنة ونذيرا بالنار وداعيا الى الله اي مأذونا بالك في الدعا
الى طاعته باذنه بتسهيله مجازا وليس المراد حقيقة الاذن لان ذلك قد حصل بقوله وداعيا الى الله وسراجا
منيرا كا وصفه بالانارة لان من السراج ما لا يضي والمعنى يهتدى بك في الدين كما يهتدى بالسراج المنير في الظلام
فضلا كبيرا كا تفضلا جزيلا واذا استعظم المتفضل به كان الثواب اعظم قالوا ثم عطف على اول السورة
ولا تطع الكافرين والمنافقين وفيه نظر لانه لو عطف على اول السورة لم يتم بينهما وقف والمعروف
عند الكوفيين ان الوقوف كا رسمنا المعنى لا تطعهم في فسخ عهد ولا فيما لا يحل ودع اذاهم اصبر عليهم و
لا تقاتلهم حتى يعلم وهذا نسخ باية السيف وتوكل على الله فانه مكفيك كل عسير وهو كافيك وكفى بالله وكيلا ما
مفوضا اليه قال اذا نكحتم المومنات ولم تقل والكتابيات وان كان الحكم عاما فيهن تنبيها ان الاولى
بالمومن نكاح المومنات دون الكتابيات والطالحات وان يتخير لنطفته وما ذكر في المائدة من والمحصنات
من الذين اوتوا الكتاب فبيان للجائز المعنى اذا عقدتم عليهن ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن
اي تطؤوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها تحصونها بالاقراء او بحال بعقد ونهاحق صفة لفظ عدة او
رفع للموضع وقرى تعتدونها مخففا من الاعتداء الظلم فمتعوهن اذا لم يكن لهن صداق عند ابن عباس وان
كان لهن صداق فنصفه بلا متعة وسرحوهن خلوا سبيلهن بلا اضرار لهن او المراد طلاقها ظاهرا من غير حاج

سراحا جميلا ما ثم بين تعالى المباحات له صلى الله عليه وسلم فقال اللاتي اتيت اجورهن صداقهن
وما ملكت يمينك من الاماء مما افاء اي رد الله عليك من الكفار كصفية وبنات عمك وبنات عماتك
وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتي هاجرن معك ومن لم تهاجر معك لم تحل لك ولا وقف هنا
لاجل العطف بعده قالوا ونسخ شرط الهجرة بقوله وامرأة مؤمنة ولا تحل له غير المومنة ونصب امرأة
باحللنا المعنى احللنا لك جميع المذكورات واحللنا لك امرأة مومنة ان وهبت نفسها للنبي ان اراد النبي ان
يستنكحها يطلب نكاحها بغير صداق خالصة لك مصدر موكد او حال من ضمير وهبت وقرى خالصة رفعا
استينافا من دون المومنين يا المعنى اذا وهبتك مومنة نفسها حلت لك خاصة بلفظ الهبة بلا صداق
والواهبة نفسها ام شريك بنت جابر من بني اسد او ميمونة بنت الحرث او خولة بنت حكيم من بني سليم وهنا
شرطان اعترض احدهما الاخر فيلزم ان يكون الشرط المؤخر لفظا مقدما معنى وكذلك جميع الشروط المعترضة و
قد ذكرت حكم الشرط مستوفى في هود عند ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم وقرى ان وهبت بفتح الهمزة
فلا يجوز له الا نكاح واحدة لان بعد يره لان وهبت او اذ وهبت في بعض المصاحف وهبت بلا ان وكان صلى الله
عليه وسلم يعقد نكاحه بلا شهود ولا مهر ولا ولي وله الزيادة على اربع وقد علمنا ما فرضنا عليهم على
المومنين اي ولغيرهم من الاحكام بان لا يتزوجوا باكثر من اربع قتادة منوان لا يتزوج التحل المراة الا بولي و
شاهدين وصداق وما ملكت ايمانهم من الاماء مباح لهم فوق اربع زوجات الى هنا اعتراض المعنى علم
تعالى ما يوجب على المومنين في الازواج والاماء ولم يفعل ذلك عمنا العماني الوقف على المومنين تام ولا احبه الا علقت
لكيلا يكون حرج ضيق باحللنا قبلها او لصفة للخنصه احللنا لك الازواج وامائك ومن وهبتك نفسها لئلا
يضيق عليك وكان الله غفورا رحيما تا ونزل لما اراد صلى الله عليه وسلم ان يفارق نساءه او يقسم
بينهن ترجي تؤخر من تشاء منهن عنك بطلاق او غيره وتؤوي تضم اليك من تشاء منهن المعنى نكاح
من تشاء من المومنات الواهبات انفسهن وغيرهن وتتركه او المعنى لك ان تعزل من تشاء منهن بلا طلاق
وتؤوي من تشاء بعد العزل بلا تجديد عقد وكان صلى الله عليه وسلم اذا خطب امراة تحرم على غيره خطبتها حتى يتركها
ومن مبتدا المعنى الذي او شرط نصب بقوله ابتغيت ممن عزلت وخبر المبتدا وجواب الشرط على التقديرين
فلا جناح عليك كا القراء لا اثم عليك في فعلك بنسائك ذلك التخيير ادنى اقرب الى رضاهن ان تقر
اعينهن بتخيرهن ولا يحزن بترك القسم لهن ويرضين بما اتيتهن من تقريب وتبعيد وعزل وايوا
لعلمهن ان ذلك من الله تعالى وقرى بضم التا وكسر القاف في نصب اعينهن مفعولا وتقر بفتح القاف مجهولا
القراء كلهن حس رفعا تاكيدا الفاعل يرضين وقرى بنصب اللام تاكيدا لهن والله يعلم ما في قلوبكم
كا من الميل الى بعض النساء حليما تا القراء لا يحل لك النساء بالياء والتاء من بعد اي بعد نسائك اللاتي خيرتهن
فاخترنك ورضين مرادك او لا يحل لك الكتابيات من بعد المسلمات ولا تحل لك ان تبدل بهن غيرهن ومفعول تبدل
من ازواج ومن زائدة المعنى لا يجوز لك تطليق احدى نسائك المختارات ولا نكاح غيرهن ومحل ولو اعجبك
حسنهن حال من فاعل تبدل اي مفروضا اعجابك بهن او المعنى ليس لك ان تبدل بالمسلمات مشركات وان حسن
لئلا يكون ام المومنين مشركة او ليس لك ان تعطي غيرك زوجتك وتاخذ زوجته وكانت الجاهلية تفعل ذلك
الا ما ملكت يمينك نصب استثناء من النساء او رفع بدل او استثناء منقطع رقيبا تا حفيظا ونزل نابها

لمن كان يتحين الطعام ويطيل المقام بعد الاكل في بيت النبي صلى الله عليه وسلم **يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا**
ان يؤذن ان يؤذن في معنى الظرف اي الا وقت الاذن او حال من فاعل لا تدخلوا اي ماذونا **لكم الى طعام** والى متعلق بيؤذن
لان في الاذن معنى الدعا **غير ناظرين** حال من لا تدخلوا والاستثنا وقع على الظرف والحال او على الحال ان نصبت الا ان يؤذن حالا
اي لا تدخلوا الا وقت الاذن او الا ماذونا لكم ولا تدخلوا الا غير ناظرين **اناه** نضجه وقرئ بالجر غير صفة لطعام وآباه
البصري لانه جرى على غير ما هو له فيجب ابراز ضمير الفاعل عنده فيقال غير ناظرين اناه انتم واناه بكسر الهمزة مصدر انى يأنى انا
ونقيضها همزوا مصدر آن يئين كان يحين والمصدر ان بمعنى النضج والادراك المعنى احتنبوا دخول الله اذا لم تدعوا **واذا**
دعيتم للاكل **فادخلوا فاذا طعمتم** فرغتم منه **فانتشروا** عن الطعام خارجين من البيت ونعطف على ناظرين **ولا مستأنسين**
جر عطف على ناظرين او نصب اي لا تدخلوها مستأنسين **لحديث** كا تحدثونه بينكم بعد الاكل **ان ذلكم** الاستئناس بعد الاكل
كان يؤذي النبي فيستحيي منكم كا فلا يأمركم بالخروج وكان صلى الله عليه وسلم كثير الحيا **والله لا يستحيي من الحق** كا
المعنى لا يمتنع من تعريفكم الحق والصواب حياء منكم وقرئ لا يستحي بيا واحدة بعد الحا **واذا سألتموهن** اي نساء النبي صلى الله عليه وسلم
وان لم يذكرن لان الحال يدل عليهن **متاعا فاسألوهن من وراء حجاب** كا **ذلكم** السؤال **اطهر لقلوبكم وقلوبهن**
كا من الريبة وذلك احتراما له صلى الله عليه وسلم وتطيبا لقلبه **وما كان** اي ما صح **لكم ان تؤذوا رسول الله** شيئا ما
ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده اذا مات او بعد تخييرهن قبل الموت **ابدا** كا بالخصوص كان الاستئناس سع ذبه
صلى الله عليه وسلم وما كان لكم اذاه ولا نكاح زوجاته فلا تحب الوقف من رقيبا الى **ان ذلكم** المذكور **كان عند الله**
عظيما حس عظم العقوبة **عليما** حس ولما نزلت آية الحجاب قال الآباء والمحارم نحن ايضا نكلمهن الا في حجاب نزل **لا جناح**
عليهن في آبائهن اي **ولا ابنائهن ولا اخوانهن** في ترك الاحتجاب من المذكورين ولم يذكر العم والخال لانهما بمنزلة الوالدين
او لان المرأة تحل لابنهما فكره وضع الخمار عندهما **ولا نسائهن** اي المسلمات فيحرم دخول الكتابيات عليهن او المراد جنس
النساء فيحل دخول الكتابيات عليهن **ولا ما ملكت ايمانهن** من الاما فلا يكون العبد محرما لمولاته او هو عام فيكون العبد محرما
لمولاته ثم التفت من الغيبة الى الخطاب لضرب من الارهاب فقال **واتقين الله** كا ولا تبرجن **شهيدا** نا سئل النبي صلى الله
عليه وسلم عن معنى **ان الله وملائكته يصلون على النبي** حس فقال هذا من العلم المكنون ولولا انكم سألتموني عنه
ما اخبرتكم به ان الله وكل بي ملكين فلا اذكر عند عبد مسلم فيصلي علي الا قال ذانك الملكان غفر الله لك قال الله لذينك الملكين
آمين ولا اذكر عند عبد مسلم فلا يصلي علي الا قال ذانك الملكان لا غفر الله لك قال الله لذينك الملكين آمين وقرئ وملائكته
رفعا عطفا على موضع ان واسمها والخبر محذوف يدل عليه يصلون قال صلى الله عليه وسلم ان اولى الناس بي يوم القيامة اكثرهم
علي صلوة وقال من صلى علي واحدا صلى الله عليه عشرا وقال ان لله ملائكة سياحين يبلغوني عن امتي السلام وقال ان
افضل ايامكم يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه النفخة وفيه الصعقة فاكثروا علي من الصلوة فيه فان صلوتكم معروضة علي فقيل
يا رسول الله كيف تعرض عليك صلوتنا وقد ارمت اي بليت قال ان الله حرم على الارض ان تأكل اجساد الانبيا القراه
صلوا عليه ادعوا له او قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابرهيم وعلى آل ابرهيم انك حميد مجيد وقرئ
فصلوا عليه بالفا لتضمن الكلام معنى الشرط لانه تعالى انما اوجب عليه الصلوة بعد ان صلى عليه تقديره صليت عليه فصلوا عليه
كالعطسة كل فخذ اي انما اوجب الاخذ من اجل العطية ولو قال اعطيتك خذ كان الامر بالاخذ مستأنفا **وسلموا تسليما** نا
والصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم واجبة فبعض اوجبها كلما ذكر لقوله صلى الله عليه وسلم رغم انف رجل ذكرت بين يديه ولم يصل علي فدخل النار وبعض
اوجبها في المجلس مرة وان تكرر كتشميت العاطس وبعض اوجبها في العمر مرة وكذا الخلاف في التشهد والاولى ان يصلي عليه كلما

ذكر صلى الله عليه وسلم في نسبت اليهود والنصارى الى الله التخييل فنزل **ان الذين يؤذون الله** بنسبة الولد والشريك الى الله
تعالى علوا كبيرا او بمعصيتهم اياه وهو تعالى منزه عن الاذى وانما هذا التمثيل المعنى يؤذون اولياء الله قال تعالى من آذى لي
وليا فقد آذنته بالحرب وقال من اهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة **ورسوله** بتكذيبه وشج وجهه وكسر رباعيته
او نزلت في المصورين **لعنهم الله في الدنيا** بالقتل **والآخرة** بالنار **واعد لهم عذابا مهينا** نا و
نزلت لما اذى المؤمنين ظلما **والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا** اي يؤذونهم بلا ذنب
فقد احتملوا تحملوا **بهتانا واثما مبينا** نا بينا حس كان زي الحرائر والاماء واحدا فربما
تتعرض بعض الحرائر فنزل **قل لازواجك** وفي الكلام حذف تقديره قل للمذكورات ادنين ازركن واستترن **يدنين**
عليهن من جلابيبهن كا جمع جلباب وهو الملاءة تشتمل بها المرأة او هو كل ما يستتر به كالرداء والكساء ابن عباس
امرن ان يغطين رؤوسهن بالجلباب الا عينا واحدة ليعلم انهن حرائر المعنى قل لهن يرخين عليهن ازرهن
ويستترن بها من جميع اعطافهن الا قدر الحاجة لمشيهن ومن للتبعيض بان يتجلببن ببعض ما لهن من الجلابيب لا ان
لها جلبابا واحدا كالامة او ترخي عليها بعض جلبابها وباقيها على رأسها ساترة وجهها به الا عينها لاجل المشي لئلا
تشتبه الامة **ذلك** الفعل **ادنى** اقرب الى **ان يعرفن فلا يؤذين** كا بان يتعرض لهن ذو ريبة **وكان الله**
غفورا لما سلف مع التوبة **رحيما** ما حال من ضمير يعرفن او لعياله وترك فمن كان يطلبهن خلاف ما يرضين ومن كان
يرعب قلوب المسلمين **لئن لم ينته المنافقون** عن نفاقهم وكيدهم **والذين في قلوبهم مرض** مجون
وهم الزناة من فيطمع الذي في قلبه مرض او هم من ضعف ايمانه **والمرجفون** المحركون قلوب المسلمين بما يصنعون
من الاخبار الكاذبة عن سرايا المسلمين بانهم قتلوا واسروا اخذوا فترتعب قلوب المسلمين بالخصوص ان لم ينته
المذكورون عما يعتقدون ويفعلون ويقولون **لنغرينك بهم** لنسلطنك عليهم ونوقع في نفسك ان تفعل بهم ما يسوءهم
ليتحولوا عنك وتعطف على نغرينك بثم جوابا بالقسم ما هو جواب آخر لهذا القسم وهو **لا يجاورونك فيها** في المدينة
الا زمانا **قليلا** حتى يخرجوا منها ولما كان الجلاء عن الوطن اعظم من كل ما اصيبوا به عطف بثم لبعد حاله عن حال المعطوف
عليه وقليلا حال اي لا يجاورونك الا اقلاء اذلاء **ملعونين** كا حال من لا يجاورونك او سب **اينما ثقفوا** اي
وجدوا **اخذوا وقتلوا تقتيلا** ما عند ابي حاتم **سنة الله** في موضع مصدر مؤكد المعنى سن الله فيما
ثقفوا الانبياء ويحق عليهم ان يغدروا حيثما ادركوا ويقتلوا بالخصوص هذا الحكم فيهم **ولن تجد لسنة الله تبديلا** ما
كان اليهود والمشركون يسألونه صلى الله عليه وسلم عن الساعة امتحانا واستهزاء نزل **يسألك الناس عن الساعة**
قل انما علمها عند الله حس **وما يدريك** بها ثم اوحى الى نبيه فقال **لعل الساعة تكون قريبا** ما او
الساعة بمعنى الزمان او الحساب **ان الله لعن** اي عذب **الكافرين** المكذبين بالقتل **واعد لهم سعيرا**
نارا في الآخرة **خالدين فيها** حال ان جعلت **لا يجدون وليا** ظرف فالقوله **يوم تقلب** فلا وقف بينهما و
قرئ تقلب بمعنى تتقلب ورفع **وجوههم في النار** ونقلب اي نحن وتقلب اي السعير ونصب وجوههم ويكفي
الوقف على نصيرا ان نصب **يوم** بقوله **يقولون** او بالمحذوف وان نصبته بالمحذوف فيقولون حالا والمراد
بالوجوه ابدانها ومعنى تقليبها تنقلها في النار بان ترفعهم الى اعلاها ثم تخفضهم الى اسفلها دائما او يطرحون
مقلوبين على رؤوسهم او يسحبون على وجوههم في النار ظهرا لبطن والمعنى اذكر يوم يقول التابع والمتبوع **يا**
ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسول كا القراه **سادتنا** بالجمع جمع سيد وسادتنا بلا الف

جمع سيد المعنى ان الاتباع قالوا ربنا انا اطعنا سادتنا وكبراءنا اى مقتدينا فى الكفر فاضلونا السبيلا
حس اخطأوا انا طريق الهداية ربنا آتهم ضعفين من العذاب اى عذبهم مثلى عذاب غيرهم والعنهم لعنا كبيرا با
القراء بباء موحدة وثاء مثلثة وقد نزل نهيا عن اذى النبى صلى الله عليه وسلم لا تكونوا كالذين اذوا موسى بالرمى
بالادرة وهو مرض الانثيين فوضع ثوبه على الحجر ليغتسل فهرب الحجر بثوبه حتى وقف به بين ملأ بنى اسرائيل فادركه
فضربه بثنى عشرة ضربة فرأوه احسن الناس جسدا وبقتل هرون فان رأتهم الملائكة ميتا وبقذفه بالبغى انه
محق لها وبانه ساحر مجنون فبرأه الله مما قالوا وما مصدرية او موصولة المعنى اوضح تعالى ما نسب الى موسى
وظهر فبرأه منه وكان عند الله وجيها با ذا جاه وقرئ عبد الله بباء مفتوحة ووجيها بكسر الواو
سديدا مستقيما وجواب القوا يصلح بدل لكم اعمالكم ويقبلها ويغفر لكم ذنوبكم حس وقد فاز فوزا
عظيما با نال الغاية مطلوبه ثم انا عرضنا الامانة هى كل ما افترض على العباد كصلوة وزكوة وصيام واداء
دين واو كدها الودائع واو كد الودائع كتم الاسرار او المراد بها الوفا بالعهود فحق على كل مؤمن ان لا يغش مؤمنا
ولا معاهدا فعرضت للامانة على ما فيهما على السموات والارض والجبال عرض تخيير وقلن وما فيها فقيل
ان احسنتن جوزيتن وان عصيتن عوقبتن فابين امتنعن ان يحملنها واشفقن منها كا خشين
حملها خوفا ان لا يؤدينها او المراد عرضها على اهل المذكورات كاسئل القرية او هذه المذكورات عند عرض الامانة
ركب فيها عقل ويجوز ان حالها اقتضى ذلك او هذا المثل وتخييل للانسان حيث عرضت الامانة على هذه الاجرام العظيمة
فامتنعن من حملها وحملها الانسان مع ضعفه والمراد آدم لانه روى انه قال احمل الامانة بقوتى ام بالحق فقيل من تحملها
تحملها بنا فان ما هو منا لا يحمل الا بنا فحملها او الانسان الكافر او جميع الناس انه كان ظلوما لنفسه بمعصية ربه
جهولا بما افترض عليه او ظلوما جهولا بحمل الامانة ثم لم يف بها او المعنى انه تعالى ائتمن بنى آدم على ما افترض وائتمن
المذكورات على طاعته والخضوع لهيبته فابين ان يحملنها اى اديت الامانة وحمله حمل فلان الامانة اثم فيها
بالخيانة ونحوه البغض حتى ركب احب له انه اذا احبه لم يؤده الحسن المنافق والكافر اذا الامانة اى خانا فيها
فلم يطيعا فمن اطاع فليس بظلوم جهول يتم الوقف هنا عند ابى حاتم على اصله ولا يجوز عند غيره لان اللام فى ليعذب
الله لتعليل القراء ويتوب لصبا عطفا على يعذب لقديره عرض الامانة ليعذب من لم يف بها وليتوب
على من وفى بها وقرئ برفع ويتوب استئنافا بالمخنصه عرضها لسقاوة ملول وسعاة ملولا وكان الله
غفورا رحيما با هو سورة السبا مكية او الا ويرى الذين اوتوا العلم الاية وهى اربع او خمس وخمسون آية
بسم الله الرحمن الرحيم اومأ تعالى الى عظيم ملكه وقدرته ووجوب حمده
فى الدنيا والاخرى بقوله الحمد لله الذى له ما فى السموات وما فى الارض وله الحمد فى الاخرة
على نعمه احسانه اليهم وادخالهم الجنة وفى الاخرة ظرف العامل فيه الحمد او حال من الحمد العامل فيه الظرف المراد له الحمد فى
الدارين فحذف احدهما لدلالة الاخرى عليها وهو الحكيم المحكم لما فى داره الخبير حس ان استانفت يعلم
ولا احسبه ان نصبت حالا مؤكدة يعلم ما يلج يدخل فى الارض كما وحيوان واموات ونبات وكنوز وما يخرج منها
كاموات عند البعث ونبات وحمل المخرجات وما ينزل من السماء وقرئ ننزل بنون مشددا كماء وصواعق
وبركات وما يعرج يصعد فيها كملائكة واعمال بالمخنصه يعلم كل شئ وهو الرحيم الغفور با وقال
منكروا البعث استهزاء واستبطاء للبعث لا تأتينا الساعة فقال صلى الله عليه وسلم مقسما بلى وربى لتأتينكم

او حسن على القراء عالم الغيب كفارث رفعا مدحا ما يكف الوقف على الغيب وقرئ عالم الغيوب رفعا الصا مدحا
او مبتدا خبره لا يعزب عنه مثقال ذرة فلا يجوز الوقف على الغيب ولا يجوز الوقف على لياتينكم على القراء
الصاعاد وعلام مشدد ذاهبا لعه حتا فيهما بدلا من ربى القراء ولا اصغر من ذلك اى المثقال ولا اكبر رفعا
فيهما عطفا على مثقال وقرئ لفتحهما على نفى الجنس كلا حول ولا قوة الا بالله فيكون الوقف على الارض فالاستثنا منقطع
او عطفا على ذرة ولم يجرا لانهما لا ينصرفان فالاستثنا متصل وقد نشهد هذا فى يونس بالمخنصه لا يبين عن الله تعالى
شئ بعد خلقه اياه الا وهو مثبت فى كتاب هو اللوح مبين با عند ابى حاتم لجعل اللام فى ليجزى الذين آمنوا و
عملوا الصالحات لام قسم الوقف هنا ويبتدئ اولئك اى المؤمنون جزاؤه لهم مغفرة ورزق كريم با ثم
وهو الجنة وعند ابى حاتم لا يحسن الوقف على مبين لجعل اللام فى ليجزى للجزا متعلقة بلام القسم وهو لتأتينكم فلا وقف بينهما
اختيارا ولتقديره وربى لتأتينكم الساعة ليجزى ولم يثبت الدليل على قيام الساعة لقسمه صلى الله عليه وسلم لانه عند ظنهم
كذاب فلا يلتفتون الى قسمه وانما ثبت بقوله ليجزى الاية لان العقل يقضى بجزاء كل عامل عمله ان خيرا فخير وان شرا فشر
ومحل والذين سعوا رفع مبتدا خبره اولئك لهم عذاب القراء من رجز اليم با رفعا صفة عذاب وجرا
صفة رجز بالمخنصه والساعون فى ابطال ادلتنا لهم عذاب مؤلم وان نصبت الذين سعوا بيجزى فلا وقف بينهما
لقدره ليجزى الساعين ثم الوقف هنا ان استانفت ويرى اى ويعلم ولم نعطفه على ليجزى اى ليجزى وليعلم
الذين اوتوا العلم هم الصحابة وجعل المفعول الاول ليرى الذى انزل اليك من ربك اى القرآن الثانى
الحق وهو فصل وقرئ برفع الحق خبر مبتدا هو ومحلهما النصب ثانى مفعولى يرى ولا وقف هنا لان ويهدى
عطف على الحق ثانى مفعولى يرى بالمخنصه يرون المنزل حقا وهاديا الى صراط العزيز الحميد با وقال الكافرون
سخرية بينهم هل ندلكم على رجل هو محمد ينبئكم يخبركم ويقول لكم اذا مزقتم قطعتم وفرقتم
او صار لكم كل ممزق مصدر بمعنى التمزيق ويكون مكانا لانهم لممزقون فيجعلون فى بطون الطيور والسباع
واقطار الارض والعامل فى اذا ما دل عليه انكم لفى خلق جديد فعيل بمعنى فاعل عند البصرى كقليل فهو قليل
او مفعول عند الكوفى من جده قطعه ولا يعمل فيها ممزقتم لاضافته اليها ولا ينبئكم لان اخبارهم لا يقع وقت تمزقهم
ولا جديد لان ما بعد ان لا يعمل فيما قبلها وان اجازه بعضهم فى الظرف ثم ادخلوا همزة الاستفهام على همزة الوصل
مبالغة فى الانكار والتعجب فى افترى فحذفت همزة الوصل وبقيت همزة الوصل مع همزة الاستفهام فى آلسحر
ونحوه لئلا يلتبس الاستفهام بالخبر لكون همزة الوصل مفتوحة كهمزة الاستفهام المعنى اختلق محمد على الله كذبا
ام به جنة جنون يجرى الكذب على لسانه فبرأه الله رادا عليهم بقوله بل الذين لا يؤمنون بالاخرة
اى البعث فى العذاب ثم ولما كان الضلال موجب العذاب عطفه عليه فقال والضلال البعيد با عن الهدى
ثم اومى تعالى الى وحدانيته وعظيم قدرته بقوله افلم يروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم من السماء والارض كا المعنى
الم يروا انهم تحت سمائى وفوق ارضى فيخافوا عذابى فيؤمنوا القراء ان نشا نخسف بهم الارض او نسقط
عليهم كسفا قطعة من السماء بالنون فى الثلاثة اخبارا عن الله تعالى لتعظيما وبالياء خبرا عن الله تعالى بالمخنصه
لفعل ما نشا لمن نشا لكل عبد منيب با ولقد آتينا داود منا فضلا كا ملكا ونبوة او هو حسن الصوت والقوة وتليين
الحديد وقلنا يا جبال اوبى رجعى معه مسبحة وقرئ اوبى مخففا والتأويب والاواب الرجوع وكان داود
اذا سبح سمع تسبيح الجبال وتعقل معناه معجزة له كما سمع الخطاب من الشجرة وعقل معناه او كان ينوح على ذنبه

بترجيع وتحزين وتسعده الجبال باصدائها القراءة والطيرَ كما بالصوا انها نصبا على محل الجبال او مفعولا معه وقرى
والطيرُ رفعا عطفا على الجبال او على ضمير اوّبي واغنت عن التوكيد وهب كان داود يقول للجبال سبّحي وللطير
اجيبي ثم يأخذ في تلاوة الزبور بصوته الحسن فلا يُرى شيء احسن منظرا من ذلك ولا احب الوقوف هنا لاجل العطف
وألنّا له الحديد اي جعلناه له لينا كالشمع فلا يفتقر الى نار ولا مطرقة او لان في يده القوة وان تفسير او ان
مصدرية في ان اعمل سابغات دروعا واسعات ضافيات وقرى بالصاد وهو اول من عملها وكانت صفائح
وقدّر في السرد كما اصل السرد الوصل ومنه سرد كلامه وصل بعضه ببعض والمعنى لا تصغّر المسامير فيتقلقل
ولا تعظّمه فيقلق الحلقة او السرد نفس المسامير المعنى اعمل الدروع على قدر الحاجة بلا مجاوزة الحد في شيء منها وكان
يعمل كل يوم درعا ويبيعها بستة آلاف درهم ينفق على نفسه وعلى عياله الفين ويتصدق على فقراء بني اسرائيل باربعة الاف
وعَمِل الدروع لانه كان من عادته ان يخرج الى الناس متنكرا ويسال عن داود وما يقال فيه فخرج يوما فلقيه ملك في
صورة آدمي فسأله عن داود فقال نعم العبد هو الا انه يأكل هو وعياله من بيت المال فتنبه داود وسأل ربه
ان يرزقه شيئا يقوم به فرزق صنعة الدروع قال صلى الله عليه وسلم كان داود لا يأكل الا من كسب يده ثم
خاطب داود واهله فقال واعملوا صالحا اني بما تعملون بصير القراءة ولسليمان الريح نصبا اي وسخرنا
او هو معطوف على والنا لداود الحديد ولسليمان الريح ورفعا مبتدأ خبره لسليمن ومحل غدوّها اي مسيرها غدوّها
شهر وكذلك ورواحها شهر الجملة حال من الريح وقرى غدوتها وروحتها وكانت تغدو بسليمن وجنوده على
البساط من دمشق فيقيل باصطخر وبينهما مسيرة شهر للراكب المسرع وتروح من اصطخر فيبيت بكابل وبينهما مسيرة شهر
للراكب المسرع لا احب الوقوف هنا لاجل العطف واسلنا له عين القطر ما عند ابي حاتم واباه حسنا والقطر
النحاس المعنى اذبنا له معدن النحاس حتى صار كالماء فكان يسيل في الشهر ثلاثة ايام قالوا وما في ايدي الناس اليوم
من ذلك ومن الجن من يعمل نصب بسخرنا مقدرة اي وسخرنا له من الجن من يعمل او رفع بالابتداء اي فيما اعطيناه
من يعمل بين يديه باذن ربه حسن بان سخرها له وامرها بطاعته ومن يزغ شرط مبتدأ اي يمل منهم
عن امرنا الذي امرنا به من طاعة سليمان وقرى من يُزغ من ازاغه وجواب الشرط نذقه من عذاب السعير
كما النار او في الاخرة او في الدنيا انه تعالى كان قد وكل بالجن ملكا بيده سوط من نار فمن زاغ منهم عن طاعة سليمن ضربه به
فاحرقه ولا يراه الجني يعملون له ما يشاء من محاريب هي الاماكن الشريفة كالمساجد والقصور والحصون قالوا سميت بذلك
لانه يحارب عليها ويلتجأ اليها في الشدة ومما عملوا له بيت المقدس غاية الحسن ولم يزل على عمارة سليمان
الى ان خربه بخت نصر واخذ جميع ما فيه وبنوا له بتدمر وغيرها قصورا وحصونا كثيرة وتماثيل
هي الصور من نحاس او زجاج ورصاص ورخام وشبهه وكانوا يعملون صور الانبياء والملائكة والصالحين من هذه
الاجسام في المساجد لينشطوا الى العبادة والاقتداء بهم وعملوا له في اسفل كرسيه اسدين وفي اعلاه نسرين فاذا
صعد بسط له الاسدان ذراعيهما فارتقى عليهما فاذا جلس اظله النسران بجناحيهما ولم يكن اتخاذ الصور اذ ذاك محرما
وجفان هي القصاع العظيمة كالجوابي القراءة باثباتها الياء وحذفها اكتفاء عنها بالكسرة كالحياض
الواسعة العظيمة يجبى اي يجمع اليها الماء قالوا كان يقعد على الجفنة الواحدة الف رجل يأكلون منها وقدور
راسيات ثابتات عاليات لا تنزل عن اثافيهن لعظمهن ولا يعطّلن وكان يصعد عليهن بالسلالم او
كانت اثافيهن منهن ونصب اعملوا آل داود منادى او مدحا وهذا حكاية ما قيل لآل داود ان نصب شكرا انا

مصدرا اي اعملوا آل داود واشكروا شكرا حسن الوقف بعد داود وان نصبت حالا اي اعملوا شاكرين او مفعولا له
او صفة محذوف اي عملا شكرا فلا يجوز الوقف بعد داود والمعنى اظهروا شكر النعم لظهور النعمة عليكم وارحموا اهل البلاء
وسلوا الله العافية وقليل من عبادي الشكور حسن الشكور من يرى عجزه عن الشكر كان سليمن يتحنث في
بيت المقدس الشهر والشهرين والسنة والسنتين واقل واكثر وينقطع عن الناس ويدخل اليه طعامه وشرابه
وكانت الانس تزعم ان الجن تعلم الغيب فدخل سليمن بيت المقدس يوما متحنثا وقال اللهم عمّ موتي على الجن حتى تعلم
الانس ان الجن لا تعلم الغيب او كان قد بقي من عمارة بيت المقدس بقية فاراد ان يتمها فقام مصليا معتمدا على عصاه
فمات قائما وكان للمحراب كوى وكانت الجن يعملون اعمالها ومتى ينظروا اليه ولا ينكروا ذلك لما كانت تعهد من طول قيامه قبل
او كانت قد عملت له صرحا من زجاج لا باب له وكانوا يشاهدونه فلما قضينا عليه الموت وقرى قضي عليه الموت
المعنى لما مات ما دلهم على موته الا دابة الارض هي الارضة وقرى بفتح الراء من ارضت الخشبة ارضا
اكلتها الارضة تأكل منسأته كما نصب مفعول اي عصاه لانها ينسأ بها اي يوخر بالف بلا همزة لغة مسموعة
صحيحة في بدل الهمزة المفتوحة بالف واصلها الهمز من نسأت الغنم سقتها وبهمزة مفتوحة على الاصل حكى
سيبويه في تصغيرها منيسئة وفي جمعها مناسئ مهموزا فيهما وباسكان الهمزة المفتوحة لغة عربية صحيحة ورد
بها القرآن وزعم بعضهم ان اسكان الهمزة المفتوحة انما ورد في الشعر وهذا تحكم وسهو ظاهر لانها والالف
متواترة في الكتاب العزيز نقلها اعرف الناس بكلام العرب وهو ابو عمرو ونافع فكأن هذا الزاعم يجعل المنقول
عن العرب مطلقا دليلا على صحة ما صح بل يوافقه وهذا خطأ وقرى بفتح الميم وتخفيف الهمزة قلبا وحذفا
وقرى اكلت منساته وقرى منساته بفتح الميم وتخفيف الهمزة قلبا واثباتا لغتان في فتح الميم وكسرها
وقرى من سأته تجعل من حرف جر وسأة اسم للعصا زعم ابن جني لانها تسوء فوزنها فلة لان
المحذوف منها واو او سميت بسأة القوس وهي طرفها استعارة فلما خر تبينت الجن اي ظهر
الجن للانس ومحل ان لو كانوا الجملة رفع بدل من اسم المقدر او بدل من الجن كتبين زيد جهله او
نصب اي تبينت الجن جهلها وقرى تبينت مجهولا وتبينت الانس وتبايتت الانس المعنى لو علم الجن
الغيب ما لبثوا في العذاب المهين كما هو التسخير والمشاق مدة موت سليمن لانهم كانوا يعملون
الاعمال الشاقة في مدة حيوته وكان لا ينظر الى سليمن احد مدة حيوته الا احترق فمر به شيطان مرارا
فلم يسمع صوته فرفع رأسه فرآه ميتا ففتحوا الباب فرأوه ميتا ورأوا عصاه قد اكلتها الارضة فوضعوا
الارضة على العصا يوما وليلة فاكلت قدرا فحسبوا على ذلك فعلموا انه مات منذ سنة وكان عمره اذ ذاك
ثلثا وخمسين سنة ملك منها اربعين سنة وابتدأ في بناء بيت المقدس لاربع مضين منها القراءة في
مسكنهم مفتوح الكاف مصدر وقياس فعل يفعل فتح عين مصدره كالمخرج والمدخل بكسر الكاف سماعا
وسيبويه جعل المكسور العين اسم مكان ولم يجعله مصدرا لقلته وجاء مكسور العين مصدرا كالمسجد والمطلع
ومساكنهم جمعا لانه كان لكل واحد مسكن آية اسم كان جنتان بدل منها فلا وقف بينهما وان رفعت
جنتان مبتدأ كأنه قيل ما الآية فقيل هما جنتان وقرى جنتين بالنصب والمعنى جعل قصة الجنتين آية لا ان الجنتين
آية كفى الوقوف على آية والمراد بالجنتين جماعتان من البساتين عن يمين من بلدهم وشمال منه انه كان للسبا
في منازلهم اشجار كثيرة وثمار طيبة فقيل لهم كلوا من رزق ربكم الذي رزقكم وكانت المرأة تمشي تحتها
على رؤوسهن المكتل تحت فيه الثمار

من الاشجار ممتلئ من اصناف الفواكه ولا تمد يدها الى شيء واشكروا له ان رغد بلدة طيبة مدحا وطيبها
انها لم تكن بها بعوض ولا ذباب ولا برغوث ولا عقرب ولا حية وكان لمن بها الغريب فيموت قمله لطيب الهواء
ورب غفور كا وقرئ بلدة طيبة ورب غفورا مدحا وان نصبتها مفعول اشكروا فلا وقف بينهما
وهذا كان لما ملكت بلقيس واختصم اهلها على الماء وادبهم وكان السيل يأتيهم من بعيد فيوذيهم فسدت ما بين الجبلين
بسد ومنعت الماء عنهم وجعلت في السد ابوابا بعضها فوق بعض وجعلت بركة فيها اثنا عشر مخرجا كعدة انهارهم
فاخصبت بلادهم وكثرت اشجارهم وثمارهم وخيرهم فماتت بلقيس وبقوا في ذلك الخير فبعث اليهم ثلثة عشر نبيا
فذكروهم نعم الله عليهم وخوفوهم عقابه فقالوا ما نعرف لله علينا نعمة فقولوا له ان يحبس عنا هذه النعمة ان
استطاع وهب كانوا يجدون في علمهم انه تخربه فارة فربطوا كل خلل بين حجرين هرة فجاء الخلد او
دابة غيرها فسار وبعض الهرة ونحاها عن مكانها ودخل بين حجرين فخرب السد من داخل وهم لا يعلمون
فارسلنا عليهم اي على سدهم سيل العرم كا فخربته واغرق اموالهم فتفرقوا في البلاد فصاروا امثلا والعرم
السيل الذي لا يطاق او اسم الوادي او الشكر او الخلد الذي نقب السد او شدة المطر وقرئ بسكون الراء
وبدلناهم بجنتيهم المذكورتين قبل جنتين القراء اكل خمط باضافة اكل الى خمط اضافة المعنى من كثوب
خز لان الاكل الجنى والخمط كل شجر مر الثمر او كل شجر له شوك او هو الاراك والاكل ثمره وبجر اكل منونا خمط
عطف بيان له كل لانه يبين الاكل من اي الشجر هو او تقديره ذواتي اكل اكل خمط بحذف المضاف واقيم المضاف
اليه مقامه واثل هو شجر يشبه الطرفا عطف على اكل وكذلك وشيء من سدر قليل كا هي شجر النبق
لغة لا اثل او خمط وعطف وشيء من سدر على خمط لانهما لا ثمرة لهما يوكل وما بدلوا من السدر لم يكن ينتفع به وفوكه
واثلا وشيئا بدل من جنتين وسمي بدل الجنتين جنتين لمشاكلة اللفظ وتحكما بهم ذلك اي الجزاء جزيناهم
بما كفروا واحد القراء وهل نجازي بنون مضمومة وزاي مكسورة ونصب الا الكفور حس مفعولا اخبارا منه
تعالى عن نفسه ويجازى بضم الياء وفتح الزاي ورفع الكفور وقرئ يجزى الا الكفور قالوا انقال جزيته في الخير
وجازيته في الشر واصل الجزاء والمجازاة تفاعل مثل الشيء بجميع الناس يجازون لان الجزاء عام لكن المؤمن يكفر
سيآته لاجتنابه الكبائر والكافر لا يكفر سيآته لكفره او المجازاة هنا المعاقبة المعنى عاقبناهم بسبب كفرهم
وهل يعاقب عقوبة غضب الا الكافر ولما هلك مالهم قالوا نحن نتوب فيرد علينا خيرنا فرد عليهم خيرا كثيرا
من ذلك وجعلنا بينهم وهم باليمن وبين القرى التي باركنا فيها بالماء والاشجار والثمار والخصب
ولانه مقر الانبياء عليهم السلام للعيش والمراد الشام المعنى جعلنا بينهم وبين الشام قرى ظاهرة للعين
في غاية الحسن ترى كل قرية من الاخرى وقدرنا فيها السير المعنى قدرنا سيرهم في القرى على قدر مقيلهم و
مبيتهم لا يحتاجون الى ماء ولا زاد لقرب المنازل والخصب ولما اعطوا هذه القرى قيل لهم سيروا فيها
لمصالحكم ليالي واياما ظرفان للسير وليالي جمع ليلة على غير قياس كان قياسه احد لئالي لليلة وان لم يستعمل
لجمعهم ملامح على لفظ ملمحة وان لم يستعمل بلخيصه سيروا ليلا ونهارا آمنين من العدو والجوع والعطش
القراء بعد بين اسفارنا بلا الف مشددا وبالف مخففا لغتان في البعد كضعف وضاعف المعنى انهم بطروا وملوا العذ
المسافة بينهما ليكون بينهم وبين الشام مهامه وقفار وقرئ ربنا باعد برفع الباء وفتح العين والدال فيفتح الباء وضم العين
ورفع بين فاعلا اي بعدت مسافة اسفارنا وبعد بضم الباء وكسر العين مشددا مجهولا بلخيصه جحدوا النعم وظلموا انفسهم

بترك شكر نعمها فجعلناهم احاديث لمن بعدهم يتحدثون لما جرى لهم وعليهم ومزقناهم كل ممزق كا
وفرقناهم في اقطار الارض ان في ذلك لآيات على الوحدانية والقدرة لكل صبار على المشاق شكور حس
القراء ولقد صدق عليهم ثقيل مشددا فاعله ابليس مفعوله ظنه المعنى ان ابليس صدق ظنه الذي ظنه
فيهم وهو كفرهم وتحقق لكونه تابعهم اياه ومحققا غير متعد وظنه نصب ظرف وقرئ بنصب ابليس بحوه فان يك ظني صادقي وهو صادق
فالمعنى على التشديد وجده ظنه صادقا وعلى التخفيف انه قال له ظنه الصدق حين خيل اليه ان ذرية آدم يتبعونه
ويرفعهما مخففا فالثاني بدل اشتمال وضمير عليهم لاهل سبا او لكل الناس الا المؤمنين لوضحه فاتبعوه الا فريقا من
المؤمنين حس والمراد جميع المؤمنين لانهم لم يتبعوه في اصل الدين او المراد من يطيع ولا يعصي وما كان له عليهم من
سلطان فهو سوى الوسوسة الحسنة ما سل عليهم سيفا ولا ضربهم بعصا ثم علل على التسليط بالعلم والمراد
علم الظهور فقال الا لنعلم ان في شك كا وقرئ ليعلم بالياء مجهولا المعنى لم نسلطه عليهم بالوسوسة و
التزيين الا ليظهر المؤمن بالآخرة من الشاك فيها حفظ ما قل ادعوا الذين زعمتم انهم آلهتكم
ويشفعون لكم ويكشفون عنكم ما نزل بكم من القحط ومفعولا زعم محذوف فان الاول هو ضمير راجع الى الموصول والثاني آلهة
وحذف آلهة لدلالة صفته عليه ومتى من دون الله بلخيصه الذين زعمتموهم آلهة لا يملكون اي آلهتكم
شيئا ما وما لهم لآلهتهم فيهما في السموات والارض من شرك اي شركة مع الله تعالى وما له تعالى منهم
اي من آلهتهم من ظهير كا لعدته لا احب الوقف من حفظ الى هنا بلخيصه انه تعالى غني عن كل خلقه والهتهم
عجزة عن كل شيء ولا تنفع الشفاعة عنده تعالى الا لمن اذن له ان يشفع لغيره او اذن
لغيره ان يشفع له او اللام في له كاللام الثانية في اذن لزيد لاجل عمرو اي وقع الاذن للشفيع لاجل المشفوع له
القراء اذن مجهولا اقيم له مقام الفاعل ومعلوما الفاعل الله تعالى وتم الوقف هنا بالتمام وقد نظر لو وهم
بالحسن لكان اولى لان حتى بعد متصله بما دل عليه ما قبل لانها غاية نؤذن اي ثم توقفا وخوفا هل يوذن في الشفاعة
او لا يوذن فهم واقفون ينتظرون الاذن نحو لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن بلخيصه متوقفون وجلين
زمانا حتى اذا فزع عن قلوبهم القراء بفتح الفاء والزاي الفاعل الله تعالى المعنى حتى اذا كشف الله
تعالى الفزع عن قلب الشافع والمشفوع له بالاذن في الشفاعة وبضم الفاء وكسر الزاي مجهولا كدفع الى زيد اذا هم
المدفوع وقرئ مجهولا مخففا المعنى المشدد المجهول وفرغ براء مهملة وغين معجمة مجهولا اقيم الجار والمجرور مقام
الفاعل من فرغ الطعام فني وقرئ افرنقع اي انكشف بلخيصه اذا اذن في الشفاعة فرحوا وسأل
بعضهم بعضا استبشارا ثم قالوا ماذا قال ربكم في الشفاعة قالوا الحق اي قد اذن فيها والحق نصب
مفعول اي قال القول الحق او ان الكفار اذا انكشف عن قلوبهم عند الموت او القيامة اقامة للحجة عليهم قال لهم
الملائكة ماذا قال ربكم في الدنيا فيقولون قال الحق اعترفوا حين لا ينفع الاعتراف وهو العلي الكبير ما
حزب قل من يرزقكم الى والارض حس قل الله حس بلخيصه لا رازق سواه او
اياكم عطف على اسم ان قبله وخبرها محذوف لدلالة خبرا واياكم عليه وهو لعلى هدى او لعلى هدى خبر ان
الاولى وخبر الثانية محذوف لدلالة الاول عليه او في ضلال عطف على لعلى هدى وقرئ وانا او اياكم اما على
هدى او في ضلال مبين حس المعنى انا على الهداية لقيننا لانا موحدون وانتم على الضلالة لقينكم لانكم مشركون
ولم يصرحوا بذلك تادبا لانه ادعى الى الايمان وهذا غاية الانصاف وقريب من هذا قولهم اخزى الله الكاذب

ثم اوضح ذلك فقال لا تسألون عما اجرمنا اكتسبنا من الذنب ولا نسأل عما تعملون حس بل كل مطالب بعمله او
هذه الاية منسوخة باية السيف العليم حس والمراد بقوله اروني الذين الحقتم به شركاء اي اشركتموهم
مع الله تعالى في العبادة اظهار خطأ الكفار لعبادة العاجز ثم ردعهم عن اعتقادهم فقال كلا يا لكون ما يعبد
اثبانا وبعض يقف قبل كلا ثم اثبت الوحدانية والقدرة بقوله بل هو اي الله تعالى وحده او ضمير الشان نحو
قل هو الله احد الحكيم يا الا كافة حال من كاف ارسلناك فيكون الهاء للمبالغة كراوية او تقديره الا ارسالة كافة
وقوله للناس اي جميعهم متعلق بكافة والمعنى وما ارسلناك الا لتكف جميع الناس عن المعاصي لتمثلوا بالجنة ونذيرا
بالنار حالان ولكن اكثر الناس لا يعلمون كا ويقولون اي الكافرون سخرية واستهزاء للمؤمنين متى
هذا الوعد الذي تعدوننا به ان كنتم صادقين حس القراء ميعاد يوم موهوم البعث او الموت بالاضافة
اضافة تبيين كبعير سانية وقرئ ميعاد يوم ابدالا من ميعاد يوما نصبا لعظما اي اعنى يوما من صفته كيت وكيت
ومحل لا تستأخرون عنه عن الميعاد او عن اليوم ساعة ولا تستقدمون يا الجملة نصب لخشت لما اعيد
اليه الهاء في عنه فقال الكافرون لن نؤمن بهذا القران ولا بما دل عليه من البعث وغيره ولا بالذي بين
يديه حس من الكتب المنزلة كالتوراة والانجيل وجواب ولو ترى اي ايها المخاطب لرايت امرا عظيما ومعنى
يرجع بعضهم الى بعض القول اي يرد بعضهم على بعض ويلعن بعض بعضا ثم بين القول يقول المستضعفون وهم الاتباع
للمستكبرين وهم المتبوعون لولا انتم لكنا مؤمنين كا لانكم منعتمونا عن الايمان في قوله لولا انتم دلالة للمبرد على مذهبه انه
لا يجوز ان يلي لولا من الضماير الا المرفوع كالمظهر في هذا هو المشهور واجاز سيبويه لولاكم وجعل محل كم جرا لولا فان
للولا مع المظهر حالا غير حالها مع المضمر ومنع ذلك المبرد وجعل سيبويه الضمير بعد عسى في محل النصب والاخفش جعل
الضمير بعد لولا وعسى في محل الرفع قالوا ونقل سيبويه جعل ضمير عن المرفوع بعدهما المعنى لو لم تثبطونا عن الايمان لامنا
فقال المستكبرون للمستضعفين انكارا عليهم انحن صددناكم عن الهدى بعد اذ جاءكم اذ واذا
يلزمهما الظرفية واضيف الزمان الى اذ اتساعا كما اضيف الى الجمل كحينئذ بعد اذ جاء زيد وحينئذ ويومئذ
المعنى لم نصدكم عن الهدى بل كنتم مجرمين حس مشركين باختياركم ثم ابطل المستضعفون اضراب المستكبرين
باضرابهم عن مجادلتهم فقالوا بل مكر الليل والنهار اي مكركم بنا فيهما وتحقيق الظرف مجرى المفعول به
واضيف المكر اليهما اتساعا او جعل الملوان ماكرين مجازا ويجوز انهما جعلا ماكرين لكثرة وقوع المكر فيهما وقرئ
مكر منونا مرفوعا ونصب الليل والنهار ظرفين وبل مكر بفتح الكاف وتشديد الراء ايضا مصدر اي تكرون
الاغواء مكرا الليل والنهار اي دائما ورفعا مبتدا او خبر على معنى مكركم سبب ذلك او سبب ذلك مكركم للخمسة
انا اشركنا بسببكم اذ تأمروننا ان نكفر بالله ونجعل له اندادا حس واسروا اظهروا او اخفوا
الندامة لما راوا العذاب كا وجعلت الاغلال في اعناقهم في النار وقيل استهزءاهم ونوبخا والجأنا العذابهم
هل يجزون الا ما كانوا يعملون يا وجئ بالواو في وقال الذين استضعفوا لتقدم كلامهم فعطف على ما
تقدم من كلامهم ولم يأت بواو العطف في قال الذين استكبروا لانهم لم يتقدم لهم كلام ليعطف عليه وانما هو جواب كلام
المستضعفين على الاستئناف كافرون حس وقالوا اي الكافرون المترفون فخرا بزخارف الدنيا على الفقراء
نحن اكثر اموالا واولادا وما نحن بمعذبين يا يبسط الرزق لمن يشاء امتحانا ويقدر يضيق
ابتلاء وقرئ مشددا لا يعلمون يا وما اموالكم ولا اولادكم اي جماعة اموالكم ولا جماعة اولادكم بالتي

وقرئ باللاتي لانها جماعات وبالذي اي بالشئ الذي تقربكم عندنا زلفى قربى نصب مصدر تقريبكم كانبتكم من الارض نباتا الا من امن
وعمل صالحا استثناء من كم في تقربكم المعنى ان المال لا يقرب الا مؤمنا انفقه في الطاعة والولد لا يقرب الا والدا علمه الخير ومعالم
الدين او من مبتدا ما بعده خبره ومعنى فاولئك لهم جزاء الضعف ان تضاعف حسناتهم الواحدة بعشر الى سبعمائة ورفع جزاء
خبرا اولئك فحذف التنوين للساكنين لان اصله ان تجازوا الضعف ثم جزاء الضعف ثم جزاء الضعف وقرئ جزاء اصطحابا او رفع
الضعف مبتدا خبره لهم والجملة خبر اولئك وجزاء رفعا منونا ونصب الضعف على ان تجازوا الضعف وجزاء الضعف مرفوعان فالضعف
من جزاء القراء في الغرفات آمنون جمعا وضم الراء مفردا وقرئ بفتح الراء واسكانها كغرفة محضرون يا وما انفقتم
وما شرط نصب بقوله انفقتم من شئ بيانه وجواب الشرط الفاء بعد او بمعنى الذي مبتدا خبره فهو يخلفه اي فالله يعوضه
هنا بالمال او بالقناعة التي هي كنز لا يفنى وثم بالثواب في الحديث من انفق بالخلف جاد بالعطية وقيل حكاية عن الله تعالى انفق
انفق عليك وفيه كل معروف صدقة وكل ما انفق الرجل على اهله وماله كتب له بها صدقة وما وقى الرجل به عرضه كتب
له بها صدقة قيل ما يعني ما وقي به الرجل عرضه قال ما اعطى الشاعر وذا اللسان المتقى وما انفق المؤمن من نفقة فعلى الله
خلفها ضامنا الا ما كان من نفقة في بنيان او معصية بعضهم اذا كان في يد احدكم شئ فليقتصد ولا يتأول في وما انفقتم من شئ
الاية فان الرزق مقسوم ولعله … والمقسوم … بل المراد الخلف في الاخرة وهو خير الرازقين حس ثم
يقول للملائكة اثباتا للحجة على الكفار كقوله أأنت قلت للناس اهؤلاء الكافرون اياكم كانوا يعبدون حس
فهؤلاء مبتدا خبره يعبدون اياكم نصب يعبدون قالوا سبحانك انت ولينا الذي نتولاه ونلتجئ اليه من دونهم لا موالاة
بيننا وبينهم بل كانوا يعبدون الجن يا يطيعون الشياطين لانهم كانوا يدخلون في الاصنام فيعبدون بعبادتها
او صورة الشياطين صورة الجن وقالوا هذه صورة الملائكة فعبدوها اكثرهم اي الكفار بهم مؤمنون كا بالحق وبما
يقولون من الكذب والملائكة منافي الله لا احب الوقف من هنا الى ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون حس
قال منا اليه اراد النار وفي السجدة الذي اراد العذاب وقالوا ما هذا اي القران الا افك مفترى حس والمراد بقوله للحق محمد او القرآن
مبين للخمسة كذبوا محمدا وما جاء به حسدا منهم وما آتيناهم من كتب يدرسونها كا فيعلمون ذلك و
قرئ بتشديد الراء من التدريس وبتشديد الدال من الادراس وما ارسلنا الى العرب الذين بعثت اليهم قبلك من نذير كا
ولا نذير ممن تقدمه من العرب لان اسمعيل كان مبعوثا قبله الى العرب … المعنى ما بلغ
كفار مكة عشر ما آتيناهم اي الامم قبلهم من القوة والمال وطول الاعمار ومع ذلك هلكوا او المعنى ما بلغ المتقدمون عشر ما
اعطى هؤلاء من البراهين والحجج ومع ذلك لم يؤمنوا فكذبوا رسلي عنادا فكيف كان نكير يا انكاري عليهم انما اعظكم
بواحدة اي بخصلة واحدة وهي لا اله الا الله او ما جعل بيانا لواحدة او بدلا منها وهو ان تقوموا لله اي لاجله تعالى ليس
المراد حقيقة القيام بل الاهتمام بالمطلوب او … مثنى اثنين اثنين وفرادى فردا فردا المعنى انما
آمركم بتجديد العناية في البحث عن شان محمد اثنين اثنين وواحدا واحدا حتى تظهر لكم شانه ثم تتفكروا يا ان انتفت نافيا
ما بصاحبكم من جنة كا وكذلك ان جعلت ما استفهاما وفائدة التقييد بالاثنين والفرادى ان الاثنين اذا التجأ
الى الله وبحثا طلبا للحق مع الانصاف هديا الله وكذلك الواحد اذا فكر في نفسه متجردا عن الهوى لان كثرة الجمع مما يقل فيها
الانصاف غالبا ويكثر فيها الخلاف وتشوش الخاطر ويختلط القول ويورث التعصب وان تعلقت ما بصاحبكم بمحذوف تقديره
ثم تتفكروا فتعلموا ما بصاحبكم من جنون فلا احب الوقف على تتفكروا للخمسة انما آمركم بالبحث عن شان محمد صلى الله عليه وسلم
لتعرفوا صدقه من كذبه ثم اثبت صدقه بان نفى ثم استثنى فقال ان هو الا نذير لكم بين يدي عذاب شديد يا ثم

ومعنى ما سألتكم من أجر على الإنذار وتبليغ الرسالة فهو لكم لا أسألكم شيئا نحو ما لي في هذا فهو لك أي ليس لي فيه شيء أو المعنى
ما سألتكم من أجر فلكم ثوابه لأن المراد نقصان العقاب عنهم أو سألتهم أن تودوا أقاربه وذلك لهم لأن أقاربه أقاربهم نحو لا أسألكم
عليه أجرا إلا المودة في القربى لا أحب الوقف من شديد إن أجري إلا على الله وهو على كل شيء شهيد حس قل إن ربي يقذف بالحق يرمي بالوحي
إلى الأنبياء لا نقف منها إن رفع علام الغيوب حس خبر مبتدأ ولا نقف بعد الحق إن رفع علام بدلا عن ضمير يقذف أو صفة لربي
وقرئ بنصب علام مدحا وبفتح عين الغيوب كالصبور وهو ما خفي وغاب عنك قل جاء الحق أي الإسلام وما فيه من الأحكام
ومعنى وما يبدئ الباطل وما يعيد حس أن الباطل قد بطل بمجيء الحق فلا يلتفت إليه نحو بل نقذف بالحق على الباطل
فيدمغه الآية ويقال فلان لا يبدي ولا يعيد إذا لم يلتفت إليه أو هذا مثل في الهلاك ومنه قول عبيد: أقفر من أهله عبيد
فاليوم لا يبدي ولا يعيد. أي فقد هلك الحسن لا يبدي الباطل لأهله خيرا ولا يعيده أي لا ينفع في الدارين أو ما استفهام أي
أي شيء ينشئ الباطل أو يعيده أو الباطل الشيطان لأنه صاحب الباطل أو لا يخلق شيئا ولا يبعثه أو أصنامهم فهي نحو عن الإحياء
والإماتة قل إن ضللت فإنما أضل على نفسي وإن اهتديت فبما يوحي إلي ربي من القرآن وقرئ بكسر لام ضللت
وفتح ضاد أضل وإضل بكسر الهمزة وفتح الضاد مخصصه أي ما ضلالي لي وهدايتي بفضل ربي فلا منة لغيره علي إنه سميع
قريب لا يفوته شيء ما وجواب ولو ترى إذ فزعوا عند حلول العذاب بهم حينا أو ثم محذوف أي لرأيت أمرا عظيما
أو نزل هذا في الجيش الذي يقصد الكعبة ليهدمها فيخسف بهم فلا فوت لهم من العذاب ويعطف على فزعوا أو على فلا فوت
وأخذوا من مكان قريب من بطن الأرض إلى ظهرها عند البعث أو بالخسف من تحت أقدامهم أو المراد يوم بدر وحيث كانوا
فهم قريب منه تعالى وقرئ وأخذ عطف على محل لا فوت أي لا فوت ثم وثم أخذ فعند حلول العذاب بهم قالوا آمنا به
أي بما أنكرنا من البعث وغيره وأنى لهم التناوش بواو بلا همز من ناش ينوش نوشا إذا تناول وبقلب الواو همزة كأقتت في
في وقتت وأجوه في وجوه أو الهمز من نأش ينأش نأشا كرغيف أخذ وبطش من مكان بعيد فمثل إيمانهم عند
نزول العذاب بهم وعدم قبوله بمن يطلب شيئا لا يصل إليه وقد كفروا به من قبل المعنى وكيف يتناول التوبة و
أخذها وقد كفروا في الدنيا إنما آمنوا به هنا مخصصه لا يصلون إليها لأنهم كانوا حينئذ كالتراب ويقذفون
بالغيب عطف على كفروا أو على حكاية الحال المعنى كفروا ويرمون محمدا صلى الله عليه وسلم بالظن بقولهم له شاعر ساحر
كاهن من مكان بعيد حس من حيث لا يعلمون لأنهم لا يتحققون صدق ما يقولون أو كانوا لا يقولون بعد البعث وقرئ يقذفهم
بضم الياء مجهولا أي كانت شياطينهم تقول لهم لا بعث وقرئ ويرجمون أي يديرون ظنهم في أن لا جنة ولا نار وحيل
بينهم وبين ما يشتهون من الإيمان في التوبة أو الرجوع إلى الدنيا أو المراد الجيش الذي قصد هدم
الكعبة حيل بينه وبينها بأن خسف به وجيء بفزعوا وأخذوا وحيل ماضيا وإن كان مستقبلا معنى للإيذان
أن المستقبل من فعله تعالى كالماضي لتحققه المعنى حيل بين شهواتهم ومرادهم كما فعل بأشياعهم من قبل أي بمن
كان على مثل حالهم ومن مذهبهم مذهبهم من قبلهم في الكفر مخصصه منعوا جميعا التوبة عند شدة الباس إنهم كانوا
في شك مريب يا بحذف التوبة. سورة الملائكة وتسمى سورة فاطر مكية وهي خمس أو ست وأربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله فاطر السموات والأرض
إضافة حقيقية لأنها للمضي أي مبدعهما وكذا جاعل الملائكة وقرئ جاعل الملائكة رفعا مدحا والذي فطر
السموات والأرض وجعل الملائكة رسلا مفعول ثان وإن جعلت جاعل بمعنى خالق نصب رسلا حالا وقرئ بسكون
السين أولي نعت لرسلا أي الملائكة أصحاب أجنحة مثنى وثلاث ورباع كا لم ينصرف للأعداد

الربع

المعدولة لتكرر العدل فيها من صيغ إلى صيغ أخر ومن معنى إلى معنى كحذام لأنها عدل بها عن حاذمة وحاذمة من
أسماء الأعلام القاطعة ثم جعلت علما ثم نقلت من العلمية إلى حذام والمعنى أن من الملائكة ما له جناحان للطيران
وثلاثة لطيران ما بين منهما والآخر في ظهره يتقوى به أو أربعة يطير بها يزيد في الخلق من الملائكة وغيرها على ما عهد
ما يشاء كا روي أنه رأى جبريل عليه السلام له ستمائة جناح أو الزيادة في الخلق الوجه الحسن والصوت
الحسن أو حسن الخط أو المعرفة بالله وحسن الإقبال عليه والمراقبة له ويجوز أن يراد كل زيادة محمودة في خلق
وخلق كعلم وكثير سخي وصدق حديث وشجاعة وكرم ودين إن الله على كل شيء قدير يا ما يفتح
الله للناس من رحمة نعمة وتنكير رحمة للتشييع في جميع النعم وأنث الضمير فلا ممسك لها
ردا إلى لفظ الرحمة وذكر في وما يمسك فلا مرسل له من بعده أي من بعد إمساكه تعالى له نحو فمن يهديه
من بعد الله أي بعد هداية الله ردا إلى معناها لأن الرحمة بمعنى الخير لا أحب الوقف من قدير إلى وهو العزيز الحكيم يا
اذكروا أي احفظوا نعمة الله عليكم كا بشكرها ولا تنسوها بكفرها والمراد العموم أو أهل مكة القراء
هل من خالق غير الله جر نعتا لخالق لفظا ورفع نعتا لخالق محلا لأن خالق مبتدأ محذوف الخبر ومن زائدة
لتقديره هل خالق غير الله لكم وقرئ بنصب غير استثناء لنقف هنا إن استأنف يرزقكم من السماء المطر والأرض
حس النبات وإن جعلت يرزقكم صفة لخالق أو رفعت من خالق بيرزقكم فيفسرها يرزقكم المظهرة أو رفعت
من خالق مبتدأ خبره يرزقكم فلا وقف من عليكم إلى هنا مخصصه لا إله إلا هو تعالى فأنى تؤفكون يا فكيف
تصرفون عن الإيمان وإن يكذبوك شرط جوابه محذوف أي فتأس يدل عليه فقد كذبت رسل من قبلك كا
موضع كذبت الجملة موضع فتأس ولا يكون فقد كذبت جزاء الشرط لأن من صحة جزاء الشرط أن يتعقب الشرط لتقديره
وإن يكذبوك فتأس بتكذيب الرسل قبلك في تنكير الرسل إيذان بكثرة من كذب منهم وإلى الله ترجع الأمور
تا إن وعد الله بالبعث وغيره حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور يا الشيطان
بأن يمنيه ويقول إن الله يغفر الذنوب جميعا اعملوا ما شئتم وقرئ بضم الغين مصدر غره أو جمع غار كقاعد
وقعود المعنى لا تخدعنكم الدنيا بزخارفها ولا الشيطان بتمويهه إنه لكم عدو فاتخذوه عدوا أص
فلا تطيعوه وحاربوه إنما يدعو حزبه أتباعه ليكونوا من أصحاب السعير يا إن لم تبدل الذين كفروا
من أصحاب أو من حزبه ورفعته مبتدأ خبره لهم عذاب شديد يا في الواو أراه حسنا لأن والذين آمنوا
مبتدأ خبره لهم مغفرة وأجر كبير يا والجملة عطف على الجملة التي قبلها ونزل في أبي جهل وأصحابه
أو في ذوي الأهواء أفمن زين أي لبس عليه وموه له سوء عمله فرآه حسنا جميلا بوسوسة الشيطان
لا نقف منا إن جعلت جواب أفمن محذوفا دل عليه فإن الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء مخصصه
أفمن ضل كمن هدى فعلى هذا نقف هنا ثم يبتدئ بما بعد وإن قدرت الجواب أفمن زين له سوء عمله ذهبت نفسك عليه
حسرة يدل عليه فلا تذهب نفسك عليهم حسرات كا نصب حال أو مفعول له أي فلا تهلك نفسك للحسرات وعليهم
صلة لتذهب نحو هلك عليه حبا وقرئ فلا تذهب نفسك فعلى هذا التقدير لا نقف من كبير إلى هنا والمعنى لا تهلك
نفسك غما عليهم نحو فلعلك باخع نفسك الآية مخصصه لا تهتم بهلاكهم إن الله عليم بما يصنعون يا بعد
موتها يسبها كذلك النشور يا المعنى مثل إخراج النبات من الأرض تخرجون من القبور روي أنه تعالى يحيي الخلق بماء
يرسله من تحت العرش كمني الرجال تنبت منه أجساد الخلق كان الكفار يتعززون بأصنامهم من كان يريد العزة

فلله العزة جميعا ط المعنى عزة الدارين مختصة به تعالى فلا تطلب الا منه سبحانه ومن اراد التعزز فليتعزز بطاعته
تعالى اليه يصعد الكلم وقرئ الكلام الطيب هو لا اله الا الله ونحوها لا يجوز الوقف هنا ان جعلت الهاء والعمل
الصالح يرفعه ط للعمل وفي يرفعه ضمير يرجع الى الكلم وهو فاعل يرفع المعنى ان الكلم الطيب يرفع العمل الصالح بان يقبل بسببه
لان الطاعة انما تقبل مع التوحيد لان طاعة الكافر مردودة وكذلك لا تقف على الطيب ان جعلت الهاء للكلم وفاعل يرفعه
ضمير يرجع الى العمل الصالح وان رسمه بعضهم بالتمام لا تصال الكلام لان المعنى ان العمل الصالح يرفع الكلم الطيب فكان التوحيد
انما قبل بسبب الطاعة لان التوحيد مع المعصية لا ينفع لانه يعاقب على المعصية الحسن الكلم الطيب ذكر الله والعمل
الصالح فرائضه فمن ذكر الله ولم يؤد فرائضه رد كلامه وليس الايمان بالتمني ولا بالتحلي ولكن ما وقر في القلوب و
صدقته الاعمال وانما يتم الوقف على الطيب اذا رفع العمل الصالح مبتدأ خبره يرفعه والهاء للعمل وفاعل يرفع الله
المعنى انه تعالى هو يرفع العمل الصالح بان يقبله وقرئ بنصب العمل بضمير يفسره يرفعه ويصعد مجهولا و
يصعد من اصعد ونصب الكلم اي ويصعد العامل عمله وتنصب السيئات صفة مصدر محذوف اي المكرات السيئات
لان المكر غير متعد والمراد مكر المشركين به صلى الله عليه وسلم حين اجتمعوا له في دار الندوة وذلك في واذ يمكر بك الذين
كفروا في الانفال المعنى المحتالون في هلاكك لهم عذاب شديد ج ومكر اولئك اي الكفار مبتدأ خبره
هو يبور ط يبطل لم يجد وباله عليهم او هو فصل ويبور الخبر ازواجا ج اصنافا او ذكرانا واناثا وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه
ج حال اي معلومة وما يعمر اي لا يطول عمر من معمر اي طويل العمر سمي بما يؤول اليه ولا ينقص من عمره من
عمر معمر آخر او من عمر معمر المذكور قالوا وذلك ان يكتب عمر فلان مثلا العمر سنة ان حج وستون ان حج وتصدق
فان حج وتصدق بلغ ستين وان حج ولم يتصدق بلغ الاربعين قالوا واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم ان الصدقة
والصلة تعمران الديار وتزيدان في الاعمار بالخمسة لا يزيد عمر ولا ينقص الا في كتاب اي في اللوح وقرئ
بفتح القاف وضم القاف الفاعل عمره ومن زاده في آخر الكتاب مكتوب عمر فلان كذا وكذا ثم يكتب تحته ذهب يوم ذهب
يومان حتى سقط عمره لما جرح عمر قال كعب الاحبار ولو دعا عمر ان يؤخر الاجل فقيل له فانه تعالى يقول
فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون فقال هذا اذا حضر الاجل فاما قبل فيجوز ان يزاد فيه ان
ذلك على الله يسير ج وما يستوي البحران هذا عذب فرات سائغ شرابه مرتفع السائغ
اي لذيذ سلس الدخول في الحلق وهذا اي احدهما ملح اجاج ط شديد الملوحة وقرئ ملح مخففا
ومثقلا ومليح قالوا هذا مثل للمؤمن والكافر ومن كل اي كل واحد منهما تأكلون لحما طريا هو السمك
وتستخرجون من الملح خاصة حلية هي اللؤلؤ والمرجان تلبسونها ولم يقل هنا منه لانه معلوم ولانه مذكور في النحل
وترى الفلك فيه اي في كل واحد منهما مواخر تمخر الماء اي تشقه بجريها فيه مقبلة ومدبرة بريح واحدة من
فضله تعالى وان لم يجر له ذكر هنا لان ذلك معلوم ولعلكم تشكرون ط بالخمسة فعل ذلك لتبتغوا
الفضل ولتشكروا حزب وسخر الشمس والقمر ج مسمى ط قالوا واراه حسنا لان ذلكم
مبتدأ الله ربكم خبران له الملك ط خبر مبتدأ والذين تدعون اي الاصنام آلهة من دونه
تعالى ما يملكون من قطمير هي القشرة الرقيقة الملتفة على النواة او النكتة في ظهرها ان تدعوهم
لا يسمعوا دعاءكم لانهم جماد ولو سمعوا فرضا ما استجابوا لكم لعجزهم لا يحسن الوقف من الملك
ويوم القيمة يكفرون بشرككم ط اي بان اشركتموهم مع الله تعالى ويتبرؤن منكم ومن عبادتكم اياهم ولا ينبئك

باحوال الدارين مثل خبير ط عالم وهو الله تعالى انتم الفقراء الى الله ط بكل حال والله هو الغني عن كل خلق
الحميد ج المحمود على صنعه ان يشأ يذهبكم باهلاككم ويأت بخلق جديد ج بدلكم بعزيز ج ولا تزر
نفس وازرة حاملة وزر وقد اخرى ط المعنى لا تحمل احد ذنب غيره ثم واما وليحملن اثقالهم واثقالا مع
اثقالهم فالمراد الضالون والمضلون واضلال تابعيهم من جملة ذنوبهم فلذلك حملوه وان تدع نفس مثقلة
الى حملها الذي عليها من الذنوب لا يحمل منه من حملها شيء ولو كان المدعو ذا قربى ط ذا قرابة كالام والاب
والاخ وترك اثر المدعو ليعم كل مدعو وقرئ ذو قربى وكان تامة ابن عباس يلقى الاب والام الابن فيقول
يا بني احمل عني بعض ذنوبي فيقول لا استطيع حسبي ما علي وفي هذا دليل انه تعالى لا يؤاخذ جانبيه وان الاستغاثة
بالاقربين غير نافعة لغير المتقين فبعد تهديدهم سلى نبيه صلى الله عليه وسلم فقال انما تنذر الذين يخشون
ربهم بالغيب اي يخافونه وما رأوه وخص الخاشون بالانذار لانهم هم المنتفعون به واقاموا الصلوة
ج ثم اومأ تعالى الى غناه عن خلقه بقوله ومن تزكى طاهرا او باطنا من المعاصي واصلح العمل فانما يتزكى
لنفسه ط فصلاحه مختص به والى الله المصير ط وما يستوي الاعمى والبصير العالم والجاهل او المؤمن والكافر ولا
زائدة ولا الظلمات ولا النور اي الكفر والايمان اي لا تساوي بينهما لان احدهما في نفسه غير مستو ولا الظل
الجنة ولا الحرور ط النار او المراد ظل الليل وسموم النهار او الحرور ريح حارة تكون ليلا ونهارا او نهارا مع
الشمس كالسموم ولا زائدة في وما يستوي الاحياء ولا الاموات ط المؤمنون والكافرون او العلماء
والجهال قالوا وهذه كلها امثال ضربت للمؤمن والكافر ان الله يسمع الانذار اسماع هداية من يشاء ايمانه
ثم شبه المطبوع على قلبه في عدم الانتفاع بالمقبور فقال وما انت بمسمع من في القبور ط وقرئ بحذف
تنوين مسمع للاضافة ثم سلاه فقال ان انت الا نذير ط او هذا قبل آية السيف ومحل بالحق حال من ضمير الجمع
او المفرد في ارسلناك اي محقين او محقا او صفة مصدر اي ارسالا مصحوبا بالحق بشيرا ونذيرا ط وان
من امة من الامم الا خلا مضى فيها نذير ط ينذر من عذاب الله واكتفى بنذير هنا عن ذكر بشير لدلالة
عليه لانهما مذكوران قبل المعنى لم يمض قط من الاوقيها منذر واما فترة عيسى فلم يزل فيها من هو على دينه وداع
الى الايمان ومحل جاءتهم حال وقد مقدرة اي كذب المتقدمون وقد جاءتهم رسلهم ولا احب الوقف على و
بالكتاب المنير هو التورية والانجيل وهم على الكبير ط فاخرجنا به بالماء النازل من السماء ثمرات مختلفا
الوانها من اخضر الى احمر الى اصفر الى غيرها او المراد اختلاف اجناسها واشكالها كالتين والعنب في الوانها وقد
مختلفا وسموا الوقف هنا بالصالح وأراه حسنا لان ومن الجبال جدد خبر ومبتدأ بيض بيان لجدد او
بدل منه وحمر عطف عليه وغرابيب عطف على جدد او بيض والجدد جمع جدة وهي الطريق يكون في الجبل
وغيره ومنه جدة الحمار للخطة السوداء على ظهره وغرابيب جمع غربيب وهو الشديد السواد لانها تأكيد سود مقدر
تدل عليها سود المظهرة لان من شرط المؤكد ان يتبع المؤكد والتقدير سود غرابيب سود فحذفت الاولى وابقيت الثانية
لتدل عليها وفعل ذلك ليدل سود المضمرة والمظهرة على شدة السواد ونحوه والمؤمن العائذات الطير تقدير
اقسم بالله المؤمن الطير العائذات الطير فاجرى الطير على العائذات تفسيرا للطير المقدرة لا تقديما للصفة
على الموصوف وبعضهم يحمل غرابيب سود على التقديم والتاخير والمعنى من الجبال جدد ومنها بيض ومنها حمر ومنها
شديدة السواد ويجوز ان يراد اختلاف الوان الجدد ومن الناس والدواب والانعام بعضهم مختلف الوانه

وقرئ الوانها وجُدَدٌ بضم الدال جمع جديدة يقال جديدة وجُدد وجدائد كسفينة وسُفن وسفائن وقرئ
بفتحتين وهو وسط الطريق وبتخفيف الدواب لا وقف هنا لان كاف كذلك نصب صفة محذوف لتقديره ومن الناس
والدواب والانعام مختلف الوانه اختلافا كاختلاف الثمرات والجبال ولما كان النظر في الخلق لله تعالى ومخلوقاته يوجب معرفته
وتوحيده وخشيته وذلك مختص بالعلماء ابتدأ انما يخشى الله من عباده العلماء ط ابن عباس لا يخافني الا من علم
جبروتي وعزتي وسلطاني قال صلى الله عليه وسلم ما بال اقوام يتنزهون عن الشيء اصنعه اني لاعلمكم بالله واشدكم له خشية
مسروق كفى بخشية الله علما وبالاغترار به جهلا الشعبي انما العالم من خشي الله وتقديم الله وتأخير العلماء
يؤذن انه لا يخشى الله تعالى الا العلماء ولو عكس لكان المعنى ان العلماء لا يخشون احدا الا الله نحو ولا يخشون احدا
الا الله وقرئ برفع اسم الله تعالى فاعلا ونصب العلماء فالخشية بمعنى الاعتبار ومنه خشيت بني عمي فلم ار مثلهم
ابر واوفى ذمة لخير الدهر ه غفور ط ان اسمها الذين يتلون كتاب الله خبرها يرجون تجارة
لن تبور ط ان جعلت اللام لعد لام قسم وغير جائز ان علقت اللام بتبور لتقديره ومعناه ان التالين راجون
تجارة غيرها لكه تنفق في طاعته تعالى ليوفيهم بالانفاق اجورهم اي ثواب التلاوة واقامة الصلوة والانفاق سرا
وعلانية ويزيدهم من فضله كا سوى ثوابها ما لم تر عين ولم تسمع اذن وكذلك لا يقف على تبور ان نصب يرجون
حالا اي انفقوا راجين فعلى هذا خبر ان انه غفور لهم ذنوبهم شكور ط قالوا اي مثيب لاعمالهم ومن تبيين في
من الكتاب اي القران هو الحق مبتدا وخبر مصدقا حال مؤكدة لما بين يديه لما تقدمه من الكتب وسمو
الوقف هنا وعلى لبصير بالكافي ولا احبه لان ثم في ثم اورثنا اعطينا الكتاب القرآن للترتيب لتقدير
والذي اوحينا اليك ثم اورثناه الذين اصطفينا من عبادنا كا هم امتك يا محمد ويكون اورثنا بمعنى نورث
ومن تبعيض بالمختصر اورثنا كتابك امتك مجاهد اورثنا اخرنا لان الميراث تاخير عن الميت فالمعنى اخرنا القران
عن الامم وانبيائهم قبلكم ثم اعطيناه امتك اكراما لهم او الكتاب جنس فالمصطفون الانبياء واتباعهم والمعنى اورثنا
كل نبي وامته كتابه المنزل عليه فمنهم ظالم لنفسه مومن ظاهره حسن باطنه ومنهم مقتصد من استوى
ظاهره وباطنه ومنهم سابق الى الجنة بالخيرات بالاعمال الصالحة ملوي باطنه خير من ظاهره وقرئ سباق
او الظالم نفسه المرجئ لامره تعالى والمقتصد من خلط عملا صالحا وسيئا قالت عائشة لصهبان اما السابق
الى الخيرات من مضى على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد له بالجنة واما المقتصد فمن اتبع اثره من اصحابه
حتى لحق به واما الظالم لنفسه فمثلي ومثلك على الظالم انا والمقتصد انا والسابق انا فقيل له وكيف ذلك
قال انا ظالم لمعصيتي ومقتصد بتوبتي وسابق لمحبتي جعفر بدا بالظالم اخبارا انه لا يتقرب اليه الا بكرمه
وان ظلم الظالم لا يؤثر في الاصطفاء ثم ثنى بالمقتصد لانهم بين الخوف والرجاء ثم ختم بالسابقين كيلا يامن احد مكره
وكلهم في الجنة باذن الله كا بتوفيقه وبالجملة فلا يغتر احد وليبادر كل الى التوبة النصوح قبل ان يحال
بينه وبينها وفقنا الله تعالى واياكم لذلك ذلك اي ايراثهم الجنة هو الفضل الكبير ج قال صلى الله عليه وسلم
اما السابق الى الخيرات فيدخل الجنة بغير حساب واما المقتصد فيحاسب حسابا يسيرا واما الظالم فيحبس في المقام
حتى يدخله الهم ومما يدل على دخول جميعهم الجنة قوله جنات عدن مبتدا خبره يدخلونها او جنات بدل
من الفضل الكبير الذي هو سبب دخول الجنات فلا وقف بينهما وقرئ جنة عدن موحدا اي جنة مختصة بالسابق
وجنات نصبا بفعل يفسره يدخلونها القراء بضم الياء وفتح الخاء مجهولا فالواو قائم مقام الفاعل وبفتح الياء وضم الخاء

معلوما فالواو الفاعل ومن للتبعيض في من اساور اي يحلون في الجنة بعض اساور من ذهب ولؤلؤا رؤي ان ذلك
الذهب في صفاء اللؤلؤ هذه حليتهم ولباسهم فيها حرير ط قال صلى الله عليه وسلم ليس على اهل لا اله الا الله
وحشة في قبورهم ولا في محشرهم ولا في مسيرهم وكاني باهل لا اله الا الله يخرجون من قبورهم يقولون الحمد لله
الذي اذهب عنا الحزن ص قالوا وارأه كافا وقرئ بضم الحاء وسكون الزاي لغتان المعنى ازال عنا
كل شيء يوجب الحزن لمعاد ومعاش كالنار واهوال القيامة والشتات في رد الطاعات في الجوع وهم قوت من حلال
شكور ج ان لم يجعل ما بعد صفة لغفور ورفعته او نصبته مدحا وتنصب دار المقامة اي الاقامة مفعولا
ثانيا لاحلنا وليست بظرف لانها محدودة ومحل لا يمسنا فيها نصب اعيا حال ولا يمسنا فيها لغوب ط
اعيا ومشقة فاللغوب نصب وزيادة لانه نتيجة النصب لا يقضى لا يحكم عليهم بالموت فيموتوا نصب جواب
النفي وقرئ فيموتون رفعا عطفا على يقضى اي لا يقضى عليهم بالموت فلا يموتون فدخل موتهم في حكم النفي نحو ولا يؤذن
لهم فيعتذرون عنهم قائم مقام فاعل من عذابها قائم مقامه مجاز عنهم نصب بتخفيف كذلك مثل ذلك الجزاء
نجزي القراء بضم الياء وفتح الزاي مجهولا ورفع كل مفعول المجهول وبنون مفتوحة ونصب كل كفور ط
مفعولا صريحا المعنى الكافرون يجزون عذابا شديدا ابدا لا احب الوقف على وهم يصطرخون فيها
اي يستغيثون في جهنم لشدته وعويل يقولون ربنا اخرجنا منها نعمل صالحا غير صفتان لمصدر محذوف اي
نعمل عملا صالحا غير الذي كنا نعمل ط لانهم كانوا يعتقدون صلاح عملهم في الدنيا او غير الذي كنا نعمل من السيئات
بالمختصر طلبوا العود ليعملوا صالحا فاجيبوا توبيخا اولم نعمركم ما المعنى الم نطل اعماركم وقتا يتذكر
فيه التوبة من تذكر وقرئ يذكر من اذكر ادغاما فيهما والوقت المتذكر فيه ثماني عشرة سنة او ما بين
البلوغ الى الستين او السبعين قال صلى الله عليه وسلم اعذر الله الى رجل اخر اجله حتى بلغ به ستين سنة
وقال اعمار امتي ما بين الستين الى السبعين واقلهم من يجوز ذلك عمر هذه الاية تعيير لابناء السبعين وكان
جماعة من الصحابة ومن بعدهم اذا بلغ سبعين سنة او راى شيئا بالغ في الاجتهاد وطوى الفرش واقبل على قيام
الليل واقل من معاشرة الناس ولا فرق في ذلك بين الاربعين فما دونها لان الاجل مكتوم ايقظنا الله واياكم من
رقدة الغافلين ويعطف على معنى اولم نعمركم ما بعد لان لفظه استخبار ومعناه اخبار لتقديره عمرناكم
وجاءكم النذير كا محمد صلى الله عليه وسلم او القران او الشيب ويجوز ان يراد كل ما يؤذن بالارتحال فذوقوا
نا العذاب من نصير ط والارض كا لان انه عليم بذات الصدور ط جار مجرى التعليل لانه اذا علم ما في
القلوب علم كل غيب وذات تانيث ذو والمراد بذات الصدور ما في القلوب نحو لتغني عني ذا انائك اجمعا
اي لبنا كلن جميع ما في انائك واذا ملئت اشربت ما فيه خلائف جمع خليف اي يخلف بعضكم
بعضا ولا احب الوقف من الصدور الى فعليه كفره كا الا مقتا كا بغضا وغضبا الا خسارا ط ولا او كا اي
خسروا الاخرة قل ارايتم شركاءكم الذين تدعون من دون الله اروني ماذا اي شيء خلقوا من الارض
ام لهم شرك اي شركة مع الله تعالى في السموات المعنى اخبروني عن هؤلاء الشركاء وعما استحقوا به الشركة ما
ام شاركوه تعالى في شيء من خلقها ام اتيناهم اي الاصنام او عابديها كتابا فهم على بينة منه ط
القراء بينات جمعا لكثرة ما جاء به صلى الله عليه وسلم ومفردا لارادة الجنس بالمختصر هل العابدون ما يستحقون ان
تعبد والسببه بل ان يعد الظالمون بعضهم بعضا اي ما يعد الرؤساء الاتباع الا غرورا ط باطلا او

ما يعد الشيطان الكفار من شفاعة الاصنام لهم الا باطلا ان الله يمسك السموات والارض ان
تزولا كا الزجاج لما قالت النصارى المسيح ابن الله واليهود عزير ابن الله كادت السموات والارض ان تزولا وتنعدما
فامسكهما تعالى ولئن زالتا وقرئ ولو زالتا ان اي ما امسكهما اي لا يمسكهما وان امسكهما جواب القسم في ولئن زالتا
سد مسد الجوابين ومن الاولى زائدة والثانية للابتداء في من احد من بعده من بعد امساكه انه كان حليما غفورا روي عن بعضهم
انه كان محبوسا وكان يعرض غدوة وعشية ليقتل فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال اقرأ واشار الى هذه الآية
فقال كم اقرأ قال اربعين مرة فقرأ فلم يذكر عشرين ليلة ثم اخرج لما بلغ قريشا ان اهل الكتاب كذبوا رسلهم
حلفوا ان جاءهم رسول اتبعوه فنزل واقسموا اي كفار مكة لئن جاءهم نذير والثاني مسد الجوابين ليكونن اهدى
من احدى الامم اي اليهود والنصارى لان كل واحد منهما امم وليس المراد احدى الامتين حوز الغفى بل هما جميعا
لان احدى شايعة فيهما لانها تصلح لكل واحد منهما ولم يقل الامتين ولا الامم ولو حذف احدى لجاز ان يراد بعض الامم
او المعنى ليكونن اهدى من الامة التي يقال فيها احدى الامم تفضيلا لها في الهدى وعشيته قولهم للداهية هي احدى الدواهي
اي العظيمة واحدى من سبع اي احدى ليالي عاد في الشدة فلما جاءهم نذير هو محمد صلى الله عليه وسلم ما زادهم
مجيء النذير عن الايمان الا نفورا ان نفضا استكبارا في الارض مصدرا او لاجله ان الصفته بدلا من نفورا
او مفعول له او حالا ثم تعطف على نفورا او استكبارا ومكر السيئ القراء باسكان الهمزة تخفيفا كباركم
وزعم بعضهم لحنه لكلام العرب انه لحن وصوب اللاحق وبكسرها على الاصل واصله وان مكروا السيئ اي المكر السيئ
ثم ومكرا السيئ ومكر السيئ واصلف المكر اي السيئ اتساعا وقرئ ومكرا سيئا والمكر السيئ كل
عمل قبيح او الشرك وارادة قتله صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم لا تمكروا ولا تعينوا ماكرا فان الله تعالى يقول
ولا يحيق اي يحل ويحيط المكر السيئ وقرئ بضم اليا ونصب المكر اي ولا يحيقه الله تعالى الا باهله
بالمخصصة ووبال الشرك محقق لمن اشرك الا قبل كا المعنى هل ينتظرون الا ان ينزل بهم العذاب كما نزل بمن قبلهم
فلن تجد لسنة الله في نزول العذاب بالكفار تبديلا كا ولن تجد لسنة الله تحويلا اما للعذاب الى
غير مستحقه بالمخصصة لابد ان يوجد معلومه تعالى او لم يسيروا اي المشركون في الارض الى متاجرهم فينظروا
كيف كان عاقبة الهالكين من قبلهم لما كذبوا الرسل وكانوا اشد منهم قوة كا فاهلكوا ومع ذلك في
الارض كا قدير احسن وقد ذكر في النحل ولو يؤاخذ الله الآية ولا احب الوقف على من دابة للعطف و
لكن يؤخرهم الى اجل مسمى كا وقت معلوم بصيرا اية .: سورة يس مكية او الا قوله واذا قيل لهم
انفقوا الآية او مدنية وهي ثمانون او ثلث وثمانون اية بسم الله الرحمن الرحيم
يس اي يا رجل او يا محمد هي كالم البقرة في الوقف ومعنى الحرف القراء باسكان نون يس وقرئ بالحركات الثلث
للنون لالتقاء الساكنين القراء ايضا بادغام النون في واو والقرآن الحكيم با المحكم واظهارها المعنى اقسم الله تعالى
اقسم بالقرآن يا محمد انك لمن المرسلين كا ان اسنا نفت ما بعد وهذا رد على الكافرين حيث قالوا له صلى الله عليه وسلم
لست مرسلا على صراط مستقيم با على القراء برفع تنزيل ونصبها مدحا وقرئ تنزيل جرا بدلا من القرآن
فلا وقف بينهما اختيارا وان جعلته من المرسلين خبرا وعلى صراط خبرا ثانيا فلا وقف على المرسلين لئلا يفصل بين ان و
خبرها ولا وقف بعد العزيز الرحيم لان اللام بعد متعلق بتنزيل او بمعنى من المرسلين اي مرسل لتنذر قوما
وما في ما انذر آباؤهم نفي لان قريشا لم يبعث اليهم نبي قبل محمد صلى الله عليه وسلم او بمعنى الذي فيكون مفعولا ثانيا

صح
صح بلا احدى ليعم جميع افراد الامتين لان احدى تانيث احد كانه قال ليكونن اهدى من كل واحد من الامم
صح

لتنذر

لتنذر اي لتنذر به العذاب الذي انذره آباؤهم او مصدرية اي لتنذر قوما انذار آبائهم فهم غافلون حر عن الرشد
حق القول سبق الحكم على اكثرهم اي اهل مكة بالكفر والعذاب فهم لا يؤمنون حر لسابق علمه تعالى عليهم بالكفر
ونزل في ابي جهل حين اراد رضخ راس النبي بحجر ان رآه ساجدا فرآه ساجدا فاراد ان يلقيها عليه فلزقت بيده انا
جعلنا في اعناقهم وقيل في ايمانهم وفي ايديهم اغلالا الآية فهي اي الاغلال والايدي وان لم يجر لها ذكر لان الغل يكون في
اليد غالبا ويجمع العنق لذلك سمي جامعة الى الاذقان جمع ذقن وهو مجمع اللحيين او وهذا المثل فالمعنى منعناهم عن الايمان
وكل خير فجعلت تلك الموانع كالاغلال المتصلة من الايدي الى الاعناق والاذقان فمنعت رؤوسهم من الانخفاض فهم مقمحون كا
رافعون رؤوسهم غاضون ابصارهم لان طوق الغل في عنق المغلول في ملتقى طرفيه حلقة فيها عمود تحت الذقن يمنع خفض الراس
ونزل حين ارادوه صلى الله عليه وسلم سوءا فعمي وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا الآية القراء بفتح
سينهما وضمها لغتان او المراد بين ايديهم طول الامل ومن خلفهم الغفلة عن سالف الجنايات فاغشيناهم اي غطينا
بصائرهم او اعميناها عن الهدى وقرئ بالعين المهملة من العشا داء في العين اي ضعفت بصائرهم عن قبول الايمان فهم لا يبصرون
كا سبيل الهداية او محمدا حيث ارادوه بالسوء انما تنذر اي انما ينفع انذارك من اتبع الذكر القرآن وعمله واجر كريم با
مواهبهم نحيي الموتى بعد موتهم او المعنى نخرجهم من الشرك الى الايمان ونكتب في اللوح ما قدموا اسلفوا من خير وشر
ليجازوا عليه وآثارهم اي ونكتب آثارهم من ما سنوا وعملوا من الحسنات كصدقة وحج وتصنيف كتاب واصلاح بين الناس
والسيئات كشرب وزنا وقتل نفس بغير حق قال صلى الله عليه وسلم من سن سنة حسنة فعمل بها من بعده كان له اجرها ومثل
اجر من عمل بها من غير ان ينقص من اجورهم شيء الحديث او المراد آثار خطاهم الى المساجد قال صلى الله عليه وسلم اعظم الناس
اجرا في الصلاة ابعدهم فابعدهم ممشى والذي ينتظر الصلاة حتى يصليها مع الامام اعظم من الذي يصلي ثم ينام وقرئ ويكتب مجهولا
ورفع آثارهم ونصب وكل شيء بفعل يفسره احصيناه في امام في اللوح مبين با وقرئ كل شيء رفعا واضرب
لهم اي ومثل للمشركين مثلا مثل فمثل الثاني بيان للاول او بدل منه والاول مفعول به او اضرب بمعنى اجعل فمثلا القرآن
مفعول اول الثاني اصحاب القرية واذ بعد بدل من اصحاب واذ الثانية بدل من اذ الاولى والقرية انطاكية و
المرسلون رسل عيسى لان عيسى ارسل الى اهل انطاكية اثنين ليدعوهم الى الاسلام فقربا منها فرايا شيخا وهو حبيب
النجار فاخبراه حالهما فقال هل من اية قالا نبرئ الاكمه والابرص والمريض فابرآ خلقا فدعاهما الملك فقال لهما
الا ندعوك الى عبادة الرحمن فقال الناس رب سوى آلهتنا قالا نعم من اوجدك وآلهتك فقال قوما حتى انظر في امركما
فذهبا عنه فكذبوهما وضربوهما او حبسوهما فعززنا مخففا من عزه غلبه فالمفعول محذوف اي غلبنا بثالث ومشددا
من التقوية والمفعول محذوف ايضا اي فقوينا المرسلين برسول ثالث لان عيسى بعد بعث رسولين بعث شمعون لتقويتهما
فتوصل الى ان انس به الملك فقال له يوما سمعت انك حبست رجلين فهل سمعت ما يقولان قال لا فاحضرهما فقال لهما
شمعون من ارسلكما قالا الله قال صفاه واوجزا قالا يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد فدعا الملك بغلام ممسوح العينين كالجبهة
فدعوا الله فانشق له بصر او اخذا بندقتين فوضعاهما في حدقتيه فصارتا مقلتين يبصر بهما فقال شمعون للملك
ادع آلهتك حتى يصنع كذلك فيكون لك وله الشرف فقال له ليس دونك سر ان الهنا لا يسمع ولا يبصر ولا يضر ولا ينفع
ثم قال لهما شمعون ان قدر الهكما على احياء ميت آمنا به فجيء بميت من سبعة ايام فدعوا علانية وشمعون سرا
فحيي الغلام وقال دخلت في سبعة اودية من نار وانا احذركم ما انتم فيه فآمنوا وقال فتحت ابواب السما فرأيت شابا
يشفع لهؤلاء الثلثة قال الملك ومن هم قال شمعون وهذان فآمن الملك وبعض اصحابه ومن لم يؤمن صاح بهم جبريل صيحة فهلكوا

القراءة صح

اهل المدينة صح

احمعون فقالوا اى رسل عيسى انا اليكم اى اهل انطاكيه مرسلون حس وارنف ما انتم الا بشر مثلنا لزوال معنى النفى
بالاستثنا وما انزل الرحمن من شئ ان انتم الا تكذبون حس وقوله ربنا يعلم جار مجرى القسم فى التوكيد وكذلك شهد الله وعلم الله ولم ما بالام فى مرسلون
وانى بها فى انا اليكم لمرسلون كا لان الاول ابتداء اخبار والثانى جواب انكار وما علينا الا البلاغ المبين
حس التبليغ الظاهر بالادله الواضحه لانه لو ادعى انسان شيا وقال والله انى لصادق بلا بينه استقبح ذلك ولم يسمع قوله
فنم للرسل قالوا انا تطيرنا اى تشامنا بكم لحبس المطر عنا بسببكم لانهم كان قد انقطع المطر عنهم نحو ان نصيبهم سيئة
يطيروا بموسى ومن معه ثم قالوا للرسل لئن لم تنتهوا عن مقالتكم لنرجمنكم بالحجارة وليمسنكم منا عذاب اليم حس طائركم
معكم اى شومكم وقرى طيركم ثم ادخل همزة الاستفهام على الشرط توبيخا لهم فقال أإن ذكرتم كا وعظتم وجواب الشرط محذوف
اى ان ذكرتم كفرتم وقرى أأن بهمزة الاستفهام وان الناصبة اى انطيرتم لان ذكرتم وقرى أن فتحا وكسرا
بلا استفهام لمعنى الاخبار اى تطيرتم لان ذكرتم او ان ذكرتم تطيرتم وقرى اين ذكرتم مخففا اى شومكم معكم اين حلّ
ذكركم بل انتم قوم مسرفون حس مشركون وهذا كفعل الملك مع قومه واراد وا قتل الرسل فاقبل وجاء من اقصى المدينة رجل
هو حبيب النجار يسعى يشتد عدوا لما بلغه تكذيب الرسل بذلك ثم قال يا قوم اتبعوا المرسلين كا احب الوقف هنا لان
من جمله كلام الرجل اتبعوا من لا يسئلكم اجرا على الانذار وهم مهتدون حس ممتنع ان نتبعهم فقالوا له انت
على دينهم وكان يكتم ايمانه فقال مانيا على نفسه ليسمعها لهم واثباتا للحجة عليهم وما لى لا اعبد الذى فطرنى واليه
ترجعون كا بعد الموت فيجازيكم ءاتخذ من دونه آلهة ان يردن الرحمن بضر شرط جوابه لا تغن عنى شفاعتهم اى شفاعة
الاصنام شيئا ولا ينقذون ما مفعوله لان لا نقيا الحال ولا لنفى الاستقبال وجواب الشرط مختص بالاستقبال ولا ينقذون
من مكروه انى اذا لفى ضلال مبين حس عند تقرير ثم اظهر ايمانه بقوله انى آمنت بربكم فاسمعون حس اسمعوا قولى و
عوا فرجموه او وطئوه حتى خرج قصبه من دبره فمات وهو يقول رب اهد قومى وروى انه لم يمت بل قيل ادخل
الجنة فدخلها حيا فلما دخلها قال يا ليت قومى يعلمون بما غفر لى ربى وجعلنى من المكرمين حس ليؤمنوا
وما مصدريه او موصوله او استفهاميه حس ——— وما نافيه فى وما انزلنا على قومه اى قوم حبيب
من بعده اى من بعد اهلاك حبيب لانهم لما قتلوه هلكوا اجمعون من جند من السماء وما كنا منزلين ملائكة
بعد اهلاك هولا لتعذيب احد وما هذه نافية او زائده ويجوز ان المعنى لم نعاودهم بالانذار كفعلنا بالمكذبين قبلهم ولا نعاود
بالخمسة فاحللنا بهم العقوبه ان كانت العقوبة الا صيحة واحدة وقرى واحدة رفعا من جعل كان تامه
وكان تامة وقرى زقية من زقا الطير صاح وذلك ان جبرئيل اخذ بعضادتى باب المدينة فصاح بهم صيحة
فاذا هم خامدون ما ساكتون ميتون ولم يقل هامدون وان كان ابلغ لبقاء اجسادهم بعد هلاكهم لانه تعالى شبههم
بالنار طفئ لهبها وخمدت طفيت بالكليه يا حسرة على العباد الحسرة شدة الندم والعباد الرسل والمعنى
قال المشركون يا شدة ندمنا على الرسل حيث لم نومن لهم وقرى يا حسرة العباد اضافة اى يا حسرتهم على انفسهم او العباد الكفار
والمعنى تقال يوم القيمة يا حسرة وندامة على الكفار حيث لم يؤمنوا ونصب حسرة منادى اى يا حسرة احضرى فهذا وقتك
او مصدر اى تتحسر تحسرا فالمنادى محذوف وقرى يا حسرة رفعا حكاية ويا حسرتا او الحسرة لا تدعى وانما دعيت لبيانها
للمخاطبين لا وقف هنا لان ما ياتيهم من رسول الا كانوا به يستهزءون ما لتفسير لسبب الحسرة الم يروا ليس لعامل فى كم لانها اذا كانت خبرا او
استفهاما لا يعمل فيها ما قبلها بل العامل اهلكنا والجملة نصب بيروا والمراد يا اهل مكة كثرة المهلكين قبلهم من القرون مرام
الماضيه انهم اى الماضين اليهم الى المكذبين لا يرجعون ما بالخمسة منهات لا يعودون الى الدنيا افلا يعتبرون القراة

انهم فتحا بدل من معنى كم الحملة اى الم يروا انهم وقرى بكسرها استيناف وقرى الم يروا من اهلكنا فالبدل على هذا بدل الاشتمال
القراه وان كل لما مثقل هنا والزخرف والطارق فلما بمعنى الا كنشدتك بالله لما فعلت وان بمعنى ما وتنوين كل
عوض من المضاف اليه كمررت بكل قائما بالخمسة وما كل احد الا جميع فالكلام مبتدا وخبر ومخفف فما زائدة
توكيدا وان مخففه من الثقيلة وجئ باللام فرقا بينها وبين النافية وجئ بكل وجميع لان كلا لتفيد الاحاطة دون
الجميع وجميع لتفيد الاجتماع والتضام المعنى كل الخلائق تجتمعون لدينا فى الموقف محضرون ما للحساب وآية
لهم مبتدا وخبر الارض الميتة اليابسة مبتدا خبره احييناها بالماء وهما تفسير الآية واخرجنا منها حبا
كالحنطة بالذكر لانه الشئ المطلوب من نبات الارض فمنه ياكلون كا من نخيل واعناب كا ومن ابدله عند
الاحمش فى وفجرنا فيها وقرى فجرنا مخففا من العيون وغيره بحذف المفعول ويثبتها والمفعول ما ينتفعون
ثم علل التفجير العيون فقال ليأكلوا من ثمره اى ثمر النخيل الحاصل بالماء او من ثمره تعالى لانه هو خلقه القراه
وما عملته من النبات بلا هاء حذف من صلة الاسم وهى من الله او نكرة موصوفه او لنفى اى ما عملته الاشجار والانهار
الانهار ولم تعمله ايديهم فتحسن الوقف على ثمره ولا اوضح لما عملته الاعراف بما ثبات الهاء فما موصوله او نكرة موصوفة
محلها علمهما جر عطف على ثمره فلا وقف على ثمره لان تقديره ليأكلوا من ثمره ومن عمل ايديهم افلا يشكرون ما
انعم تعالى عليهم سبحان الذى خلق الازواج الاصناف كلها مما تنبت الارض من الحبوب ومن انفسهم من الذكور والاناث و
مما لا يعلمون ما من الاشيا المخلوقه العجيبه الغريبه وآية لهم الليل نسلخ نكشط ونخرج منه النهار فيجئ
بالظلمة قالوا لان ضوء النهار ممتد لحلل فى الهوا فاذا اخرج منه اظلم بوضعه فاذا هم مظلمون ما داخلون فى الظلام
كاعتم وادجى وافجر احلاف فى هذه الاوقات والشمس تجرى لمستقر لها الى موضع تستقر فيه وهو تحت
العرش فانها تذهب حتى تسجد تحت العرش فتستاذن فيؤذن لها الحديث او مستقرها انقضاء سيرها او
ان للشمس بمنزلة الشا قنه فى السماء تجرى فيه نهارا فاذا غربت جرت تحت الارض فى فلكها حتى تطلع من مشرقها وكذلك القمر
المعنى وآية لهم على القدرة العظيمة فصل النهار من الليل وجرى الشمس الى حد معلوم لا تتجاوزه وقرى تجرى الى
مستقرها وقرى لا مستقر لها وقرى لا مستقر لها فلا تلبث ذلك الشان تقدير العزيز العليم ما القراه
والقمر نصبا بفعل تفسيره قدرناه منازل حال اى ذا منازل ورفعا ابتداء بالخمسة قدرنا القمر ذا
منازل وهى ثمانية وعشرون منزلا وهى الشرطان الى الرشاء وهو بطن الحوت وهى مقسومة على الاثنى عشر برجا وهى
البروج الى الحوت فينزل القمر كل ليلة منزلا من منازله ولا يتخطاه ولا يقصر عنه ويستتر ليلتين ان كان الشهر ثلثين وليلة
ان كان تسعة وعشرين فاذا قطع منازله دق وتقوس حتى عاد كالعرجون كعذق النخلة القديم حس
لان العذق اذا عتق دق وتقوس واصفر فشبه القمر آخر الشهر به وقرى بكسر العين وسكون الراء وفتح الجيم
لغتان لا الشمس ينبغى يسهل لها ان تدرك القمر لان فلكها عن فلكه ولانها تقطع فلكها كل سنة مرة والقمر كل
شهر مرة ولا الليل سابق النهار حس وان كان سير القمر اسرع من سيرها وقرى سابق منونا ونصب النهار
على الاصل المعنى انهما لا يتعاقبان ولا يجتمعان حتى يبطل الله تعالى هذا التاليف وتطلع الشمس من مغربها ويجمع بين الشمس
والقمر وهو من اشراط الساعة وفى ذكر هذه الاشيا تنبيه على احسانه تعالى اليهم وقدرته عليهم وانه اهل ان يعبد
دون غيره وكل تنوينه عوض عن المضاف اى كل واحد من النيرين والنجوم فى فلك يسبحون ما لان كل واحد يجرى فى فلكه
القراه وآية لهم انا حملنا ذريتهم اى ذرية قوم نوح جمعا للكثرة من حمل معه فى السفينة ومفردا لارادة الجنس او

هم في ذريتهم لاهل مكة فالمراد بالذرية الآباء لان الذرية يطلق على الآباء ايضا والابناء المعنى حملنا آباءهم في الفلك المشحون
المملو وخلقنا لهم للذرية من مثله مثل فلك نوح وهو ما عملوه على شكله من السفن الصغار والكبار او المراد من مثله
ما يركبون كالابل فانها في البر كالسفن في البحر وان نشأ نغرقهم وقرئ نغرقهم مشددا مع اتخاذ السفن فلا
صريخ فلا اغاثة ولا مغيث لهم اذا وقعوا في الغرق ولا هم ينقذون يخلصون ونصب الا رحمة مصدرا او
مفعولا له او الاستثناء المنقطع ومتاعا الى حين حس عطف عليه المعنى لرحمتنا لهم وتمتيعنا اياهم بلذاتهم الحسان من الغرق
الى وقت انقضاء آجالهم اتقوا ما بين ايديكم من امر الآخرة او ما اذنبتم او وقائعه تعالى لمن قبلكم وما خلفكم
من الدنيا لا تغتروا بها او ما تذنبون بالخمسة اعتدوا للحساب لعلكم ترحمون كا وجواب اذا محذوف
دل عليه معرضين بعد اعرضوا وما تأتيهم من آية من آيات ربهم حواليها الا كانوا عنها معرضين
حس ولها ما راكبين واذا قيل لهم لمن لا يوقن بالخلف كاليهود والزنادقة او المشركين انفقوا على المساكين مما رزقكم
الله من الاموال قال الكافرون للمؤمنين استهزاء وسخرية بهم انطعم من لو يشاء الله اطعمه لاعتقاد الوضع
ذلك قولهم للمؤمنين ان انتم الا في ضلال مبين كا كقولكم لنا انفقوا من مالكم والمراد منه هذا الوعد يوم البعث او
القيامة ان كنتم خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه صادقين كا فيما تقولون القراء يخصمون باسكان الخاء مخففا
كيضربون اي يخصم بعضهم بعضا او يخصمون غيرهم يعلونه بالحجة في انهم لا يبعثون وباخفاء حركة الخاء والتشديد اصله يختصمون
حذفت فتحة التاء فاجتمع ساكنان فحركت الخاء حركة مختلسة لتدل ان اصل الخاء السكون ثم ادغمت التاء في الصاد وبفتح
الخاء والتشديد اصله يختصمون ايضا نقلت حركة التاء الى الخاء ثم ادغمت في الصاد لقربهما منه وبكسر الخاء والتشديد ايضا
ادغمت التاء في الصاد فاجتمع ساكنان فكسرت الخاء لهما وباسكان الخاء والتشديد وفيه بعد للجمع بين ساكنين وبكسر الياء
اتباعا للخاء المعنى تصاح بهم في النفخة الاولى وهم مشغولون بتبايعهم ويتحادثون بالخمسة ما تأخذهم الصيحة
وهم غارون في الحديث لتقومن الساعة وقد نشر الرجلان ثوبهما فلا يتبايعانه ولا يطويانه ولتقومن و
قد رفع الرجل اكلته الى فيه فلا يطعمها فلا يستطيعون توصية او وصيته ولا الى اهلهم يرجعون كا
بل يموتون عند فجأتها لهم ونفخ في الصور موقرة وهي النفخة الاخيرة وبينها اربعون سنة فاذا هم من الاجداث
وقرئ بالفاء القبور ينسلون كا وهو التحفيف لا يغدون فاذا رأوا ما تم قالوا تحسرا على رقدهم بين
النفختين يا ويلنا حس لان حرف استفهام في من بعثنا وقرئ من اهبنا من هب من نومه واهبه غيره ومن هبنا
بمعنى اهبنا المعنى من ايقظنا حتى خرجنا من مرقدنا الذي كنا فيه نائمين وقرئ من بعثنا ومن هبنا جعل من جارة
متعلقة بويلنا فلا وقف هنا فاذا بعثوا قالوا هذا مبتدأ حس كا وعد ما مصدرية او نكرة موصوفة او موصولة
اي الذي وعده الرحمن والذي صدق فيه المرسلون حس وهو الابدال اقوى واحسن لانتفاء الافراد وان جعلت هذا صفة
مرقدنا فلا وقف هنا او هذا ما وعد الرحمن الآية حكاية قول الملائكة او المؤمنين ان كانت النفخة الاخيرة الا
صيحة واحدة وقرئ صيحة واحدة رفعا فاذا هم جميع لدينا محضرون كا للحساب تعملون بالخمسة لا تظلم
لله القراء في شغل بحركات لضم الشين والغين ولضمة وسكون الغين وقرئ بفتحها وسكون الغين وبفتحهما
لغات كلها قالوا فاهل الجنة مشغولون فيها بافتضاض الابكار وبلذاتهم عن اهاليهم من اهل النار الحسن شغلوا بما
في الجنة عما فيه اهل النار او شغلوا بزيارة بعضهم بعضا ولا يراد بالشغل النصب لما منع الانسان عن مراده لان الجنة ليست
بدار نصب ولا عناء بالخمسة هم فيها متنعمون فاكهون حس خبر ثان لان او فاكهون الخبر وفي شغل متعلق به

المعنى هم ناعمون متنعمون او اصحاب فاكهة وقرئ فكهون من فكه بالشيء تلذذ به وفاكهين حال من ضمير الجار والمجرور القراء
هم وازواجهم في ظلل بضم الظاء بلا الف جمع ظلة وبكسر الظاء والف جمع ظلة الظاء كبرمة وبرام او جمع ظل على الارائك
جمع اريكة وهي السرير في الحجلة او الفرش فيها المعنى لا يصيبهم الشمس وهم في الجنة على السرر المرخاة عليها الستور
متكئون حس ولهم ما يدعون يتمنون من ادعيت الشيء تمنيته وقرئ مخففا من الدعاء السؤال موصولة او
مصدرية وهي رفع مبتدأ خبره لهم ويكفي الوقف هنا او سلام ما فلا وقف على يدعون المعنى لهم ما يتمنون سالما من النقص وتم
الوقف هنا لنصب قولا اختصاصا او مصدرا اي يقول تعالى او الملائكة لهم قولا وقرئ سلاما حالا امنا وسلما وصفوة
من رب رحيم ما لخروجكم من قصة الى قصة لانه ثم يختلط الناس فيقال وامتازوا اعتزلوا الصالحين وكونوا ناحية عنهم
اليوم ايها المجرمون ما الم اعهد اليكم الم آمركم والتقدم اليكم على لسان رسلي يا بني آدم ان لا تعبدوا لا
تطيعوا الشيطان ابليس انه لكم عدو مبين وان اعبدوني حس وحدوني واطيعوني هذا اي العهد المعهود اليكم
صراط مستقيم حس بليغ في الاستقامة ونحوه لان كان يهدي برد ابيا بها العلي لا افقر حتى انتهي الفقير ه اراد البليغ
الفقر والانفسد منه القراءة جبلا بكسر الجيم والباء وتشديد اللام جمع جبلة وبضم الجيم والباء مخففا وبضم الجيم
وسكون الباء تخفيف مضموم الباء جمع جبيل كرغيف ورغف وقرئ بضم الجيم والباء وتشديد اللام وبكسر الجيم
وسكون الباء وبكسر الجيم وفتح الباء كفطرة وفطر لغات كلها المعنى الخلق بالخمسة اضل خلقا كثيرا افلم تكونوا تعقلون
حس ما حل بهم فتؤمنون ثم يقال لهم هذه جهنم التي كنتم توعدون كا بما تكفرون كا معتد قولهم والله ما كنا مشركين
نختم على افواههم فلا يقدرون على الكلام وتكلمنا ايديهم بعملها وتشهد ارجلهم بما صدر منهم والمراد
جميع الجوارح لان كل عضو يعترف بما صدر منه وقرئ ولتكلمنا ولتشهد نصبا فيهما اي نختم لذلك وقرئ ولتكلمنا ولتشهد
جزما فيهما بالامر لانه تعالى يأمر الاعضاء بالكلام والشهادة بما كانوا يكسبون كا في الحديث انه يقال للعبد
كفى بنفسك اليوم عليك شهيدا وبالكرام الكاتبين شهودا فيختم على فيه فيقال لاركانه انطقي فتنطق باعماله ثم يخلى بينه و
بين الكلام فيقول بعدا لكن وسحقا فعنكن كنت اناضل فقالوا وفائدة نطق الاعضاء ليعلم ان ما كانوا يعملون عليه
ما شاهدا فلا ينبغي ان يصحب احدا الا الله تعالى لئلا يفتضح بسبب صحبته ويذكر الله تعالى واما صحبة الناس
والانتفاع بهم لطمسنا على اعينهم لاعميناها فتبقى كسائر الجسد ممسوحة بلا شق ولا جفن لان اصل الطمس
المحو بالكلية فاستبقوا فابتدروا الصراط ذاهبين فانى يبصرون كا الطريق الى مقاصدهم اي لا يبصرون لان
انى بمعنى كيف وكيف انكار هنا فيفيد النفي المعنى اعميناهم فلو شاءوا الذهاب في الطريق المستقيم كعادتهم لعجزوا
او لو شاء لاضلهم عن الهدى فكيف يبصرون طريق الهداية او لو شاء لمسخناهم قردة وخنازير او حجارة على مكانتهم
جمع مكانة كالمقامة والمقام اي مكانهم فما استطاعوا مضيا الى الدنيا ولا يرجعون حس اليها او لا يستطيعون
مضيا الى خلفهم قبل المسخ ولا رجوعا عن مسخهم وقرئ بكسر الميم اتباعا وبفتحها مخففا بالخمسة لو نشاء لمنعناهم عن
الحراك القراء ننكسه بضم النون الاولى وفتح الثانية وكسر الكاف مشددا وبفتح الاولى واسكان الثانية وضم
الكاف مخففا لغتان بمعنى جعل اعلى الشيء اسفله المعنى من نطل عمره نرده بعد كمال خلقه وخلقه وعلمه الى مثل حال صغره افلا
يعقلون حس ان القادر على ذلك قادر على البعث فيؤمنون القراء بالتاء والياء لما قيل ان ما يقوله محمد صلى الله عليه وسلم
شعر نزل وما علمناه الشعر وما ينبغي له ما يتسهل له علم ولا انشاده موزونا لنفي الطعن فيه واما قوله
انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب فليس بشعر عند ارباب هذا الشان هذا وان اتفق موزونا كا اتفاقا واشباه كذلك

بل

من الخطب والرسالات والكلام موزونا عن الخليل انه ما كان يحفظ المشطور من الرجز شعرا ثم نسي الذي علمه فقال ان
هو اي المعلم والموحى اليه الا ذكر عظة وقرآن مبين الاحكام لا وقف هنا لان المعنى انما معناه من عمل الشعر
وتعليمه لئلا يتهم لينذر من كان حيا عاقلا او حي القلب العزاه لتنذر بتاء خطابا للنبي صلى الله عليه وسلم
وبيا اخبارا عن القرآن وقرئ لينذر من نذر به علمه بالخمسة معناه من الشعر لينذر المؤمنين ويحق القول
اي يجب العذاب على الكافرين ب ومعنى مما عملت ايدينا اي تولينا خلقه نحن بلا واسطة لا ان ثم جارحة تعالى
علاوه وسانه او الذي ذاته المعنى الم ينظروا ويعتبروا انا خلقنا لاجلهم انعاما فهم لها مالكون وعليها بالتسخير
قادرون وذللناها سخرناها لهم فمنها ركوبهم اي مركوبهم كحلوب بمعنى محلوب وقرئ ركوبتهم حلوبتهم
وقرئ بضم الراء اي ذو ركوبهم ومنها يأكلون حس اللحم والودك اي يأكلون بعضا ويركبون بعضا ولهم فيها منافع
كاصوافها واوبارها واشعارها ومشارب من لبنها جمع مشرب وهو الشرب او موضعه افلا يشكرون حس المنعم عليهم بها
بل اتخذوا آلهة يعبدونها من دونه لعلهم ينصرون لا احب الوقف هنا المعنى لعلهم يمنعون من العذاب بشفاعة
آلهتهم لا يستطيعون اي آلهتهم نصرهم نصر عابديهم وهم لهم اي الكفار للاصنام جند محضرون كا يرى
اصنامهم يعبدونهم ويخدمونهم هنا ليشفعوا لهم ثم او محضرون في النار روي انه يؤتى بكل معبود من دون الله تعالى
ومعه اتباعه الذين عبدوه كانهم جنده فيحضرون في النار هذا لمن امر بعبادة نفسه او كان جمادا فلا يحزنك قولهم ب
عند ابي حاتم ولا احبه لان انا نعلم تعليل في المعنى وان كانت مكسورة وزعم بعضهم ان من فتح انا بطلت صلوته وكفر
وليس كذلك لانها اما ان تفتحها تعليلا فمعناها كالمكسورة ونحوه التلبية لبيك ان الحمد فتح الشافعي وكسر ابو حنيفة
ومما تعليل او تفتحها بدلا من قولهم اي فلا يحزنك انا نعلم ما يسرون وما يعلنون ب من الكفر وتكذيبك فنجازيهم
عليه وليس يكفر ايضا لجواز ان يخاطب هو صلى الله عليه وسلم والمراد غيره نحو لئن اشركت ليحبطن عملك بل ان اعتقد ان
محمدا صلى الله عليه وسلم يحزن لعلمه تعالى سرهم وعلانيتهم فقد كفر او تفتحها معمولة قولهم عند من يعمل القول
بكل حال وليس يكفر ايضا ونزل فيمن اخذ عظما رميما ففتته وقال يا محمد اترى يحيي الله هذا بعد ما بلي واتم وقفا
صلى الله عليه وسلم نعم ويدخلك النار او لم ير الانسان انا خلقناه من نطفة اي مني فاذا هو خصيم
جدل شديد الخصومة مبين حس بينها بعد ما كان ماء مهينا المعنى الم يستدل بخلقه على امكان البعث وضرب لنا
مثلا بفته العظم ونسي خلقه من المني فهو اعزب من احياء العظم قال من يحيي العظام وهي رميم كا ولم تؤنث رميم
وان وقع خبرا للمؤنث لان الرميم والرمام والرمة العظام البالية كالرفات وليست بصفة لان الصفة ما كان
بمعنى فاعل او مفعول وزعم بعضهم ان رميما بمعنى فاعل او مفعول وسمي قوله من يحيي العظام وهي رميم مثلا لانه
في غاية الغرابة بالنسبة الى قدرته تعالى فنسبنا ربه كما نسيتا ربنا بالامثال ع في الآية حجة للشافعي رضي الله عنه في
اثبات الحيوة في العظم ونجاسته بالموت وابو حنيفة رحمه الله لا يحلها فيه ولا ينجسها به لما ان المعنى انها ترد كما كانت
غضة في بدن حساس وهو بكل خلق مجملا ومفصلا قبل خلقه وبعد خلقه عليم حس ان نصبت او رفعت مدحا الذي
جعل لكم من الشجر الاخضر نارا ولم يجعل بدلا ولا صفة وقرئ الخضراء اي الجماعة الشجر ومن ذكر اراد
جمعه وهذا دليل ايضا على القدرة على البعث لانه تعالى جمع بين الماء والنار والخشب فلا الماء يطفئ النار ولا النار تحرق
الخشب لان في كل شجر نارا الا العناب بلغوا فاذا انتم منه اي الشجر توقدون ب تقدحون اوليس الذي
خلق السموات والارض مع عظمهما على غير مثال سبق بقادر على ان يخلق مثلهم ب عند ابي حاتم اي مثل الاناسي

في التعجب بالخمسة خالقهما لا يعجزه شيء وقرئ يقدر لا احب الوقف على بلى وان وسمه بعضهم بالتام لانها هنا
لاثبات ما بعدها وهو الخلاق الكثير الخلق وقرئ الخالق العليم حس القراء انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون
حس رفعا اي فهو يكون ونصبا عطفا على يقول وهذا اشارة الى سرعة تكون الشيء وانه تعالى لا يلحقه نصب في ايجاد
المعدوم واعدام الموجود ويجوز ان يوجد الشيء ثم تعالى لعبد الكاده كن على ما تراد منك فيكون عليه ملكوت ملك
زيدت الواو والتاء للمبالغة وقرئ مملكة كل شيء واليه ترجعون ب وقرئ بفتح التاء جعلوها فاتحة قال صلى الله
عليه وسلم اقرأوا على موتاكم يس ثم سورة والصافات مكية وهي مائة وثمانون او واثنتان وثمانون آية

بسم الله الرحمن الرحيم والصافات جمع صافة او التاء للمبالغة
صفا مصدر وكذلك زجرا وذكرا بعد والمراد الملائكة يصفون نفوسهم في العبادة اي يتمون الصف ويتراصون
فيه او يصفون اجنحتهم في الهواء ينتظرون ما يؤمرون به او صفوف المسلمين في القتال فالزاجرات اي الملائكة
تزجر السحاب اي تسوقه زجرا او زواجر القرآن لنهيها عن المنكر او زواجر الخيل في الجهاد ويجوز ان يراد زواجر
نفوسهم وغيرهم عن المعصية وخيلهم وخيل الكفار في المعترك فالتاليات القرآن او ذكر الله ذكرا اقسم
بها تعالى وليس لغيره ذلك او اقسم بها والمراد ربها ردا على المشركين والجواب ان الهكم لواحد ب في معناه
وذاته وصفاته وجيء بالفاء لتدل ان المجموع المذكورات والواو لا تفيده او هي للتسبيب كضربه فاوجعه او
للترتيب ورب المشارق مشارق الشمس ومغاربها وحذفها للدلالة مشارق عليها لان للشمس كل يوم مشرقا
ومغربا او المراد كل ما شرقت عليه الشمس وغربت فكان كل واحد منها مشرق ومغرب واما رب المشرق والمغرب
فالمراد جهتهما ورب المشرقين ورب المغربين مشرقا الشتاء والصيف ومغرباهما بالخمسة ملوك جميع الموجودات
القراء بزينة جرا منونا وجر الكواكب بدلا من زينة المعنى زينا السماء القريبة الكم بالكواكب و
بنصب الكواكب مع التنوين بزينة لانها مصدر وبحذف التنوين وجر الكواكب اضافة وقرئ بالتنوين زينة ورفع
الكواكب على الفعل لها الا انها زينت السماء لحسنها او خبر مبتدأ يحسن الوقف على الكواكب ان نصبت وحفظا
لمحذوف ومن بعد معلقه به اي وحفظنا السماء حفظا بالشهب من كل شيطان مارد كا ان استانف ما بعد
ولا يجوز ان جرت ما بعد صفة لشيطان او نصبته حالا والمارد العاتي الخارج عن الطاعة ولا تقف على
الكواكب ان نصبت وحفظا عطفا على محل بزينة القراء لا يسمعون جمع حملا على معنى كل وشددا اصله
يتسمعون ادغمت التاء في السين ومخففا وسمع يتعدى بنفسه وبالى فالمتعدي بنفسه يفيد الادراك وبالى يفيد
الاصغاء مع الادراك ولذلك عدى هنا حملا على يصغون اي يصغون الى الملأ الاعلى الى الكتبة او جميع
الملائكة وصفوا بالعلو لحلولهم السماء ليسمعوا ما يقال ويقذفون بالشهب من كل جانب دحورا كا مفعول
له او حال فلا وقف على جانب ويكفي الوقف على جانب لتفصيل دحورا مصدرا واصل الدحر الطرد وقرئ بفتح الدال اسم
كالولوع او حملا على قذفا ولهم في الآخرة عذاب واصب دائم لا يسقط الا استثناء من الجنس وان رفعت من خطف
الخطفة مصدر اي المرة الواحدة بدلا من واو يسمعون فلا احب الوقف هنا المعنى لا يسمع الشياطين الا الشيطان
الذي اختلس الكلمة فاتبعه وقرئ فاتبعه شهاب كوكب مضيء ثاقب حس يثقب الجني فيقتله او يحرقه
او يخبله وقرئ خطف بكسر الخاء والطاء وتشديدها وبفتح الخاء وكسر الطاء وتشديدها فاستفتهم فاستخبر كفار
مكة توبيخا اهم اشد خلقا ام من خلقنا كا من الملائكة والسموات والارضين وما فيهما وجمع من تغليبا للعقلاء

ثم أوتوا أي ضعفهم لأن من خلق من ضعيف فهو ضعيف فقال انا خلقناهم من طين لازب با عند ابي حاتم اي لازم
وقرى بها اي ملتصق باليد او هو الطين المنتن وقرى لاتب بمعنى لازم وهم يعلمون انهم مخلوقون من طين ردي انما
تدلت في الى الاشد سمي بذلك لشدة بطشه بلخنصه من خلق من ضعيف فهلاكه ايسر وكيف يجادل الانسان ويتعاطى
الفخر والخيلاء القراه بل عجبت ضما خبرا عن النبي صلى الله عليه وسلم اي قل يا محمد بل عجبت ويسخرون او عن الله
تعالى فالعجب منه تعالى بمعنى الانكار لا الذي هو من شي خفي سببه لانه دهشة يلحق المتعجب ويكون العجب منه تعالى بمعنى
الاحسان نحو ان الله ليعجب من الشاب ليست له صبوة وفتحا خطابا للنبي صلى الله عليه وسلم المعنى انك تعجبت لكثرة من تركهم
الايمان بعد قيام البرهان وهم يسخرون منك ومن تعجبك ذكروا وعظوا واذا راوا آية تدل على صدقك
يستسخرون يهزؤون بك ويبالغون في التسخر به ويطلب بعض من بعض التسخر به بك القراه او آباؤنا الاولون كا
الا قدموت هنا والواقعة بادخال همزة الاستفهام على الواو العاطفة على محل ان واسمها او على مبعوثون وجاز ذلك
للفصل بالاستفهام وبالواو العاطفة بلخنصه يقولون انبعث نحن ويبعث آباؤنا ايضا استبعادا لذلك لان آباءهم
اقدم فبعثهم اغرب لا آخا دالوقف من لازب الى هنا حزب قل نعم تبعثون وانتم داخرون صاغرون
وهي بكسر العين لغتان وقرى قال نعم اي محمد صلى الله عليه وسلم او الله تعالى وجواب الشرط المقدر فانما هي زجرة
اي اذا وجد ذلك فالنفخة البعث الاصيح واحدة او هي صيحة يفشر بهم زجرة واحدة فاذاهم اي الخلائق احياء ينظرون
كا ما يفعل بهم ثم قال الكافرون ما وقالوا يا ويلنا هذا يوم الدين با ان جعلت هذا يوم الفصل القضاء بين الخلائق
فيجازي كل بعمله من كلام الملائكة وتقف على يا ويلنا ان جعلت هذا يوم الدين من كلام الملائكة الذي كنتم به تكذبون
حس ثم يقال للملائكة احشروا الذين ظلموا ثم المشركون او كل ظالم وازواجهم مفعول به او معه المراد امثالهم
واتباعهم فيحشر صاحب الربوا والزنا والخمر وغيرهم كل مع صاحبه او يحشرون مع الشياطين ومعبودهم من
دون الله يهم الاوثان او ابليس وجنوده فاهدوهم دلوهم وسوقوهم الى صراط الجحيم كا طريق النار وقفوهم احبسوهم
انهم مسئولون كا عن جميع اقوالهم وافعالهم او عن لا اله الا الله قال صلى الله عليه وسلم لا تزول قدما ابن آدم يوم القيمه
حتى يسال عن اربعة عن شبابه فيما ابلاه وعن عمره فيما افناه وعن ماله من اين اكتسبه وفيما انفقه وعن علمه ماذا عمل به
ثم يقال لهم توبيخا ما لكم لا تناصرون كا لا ينصر بعضكم بعضا كما لكم في الدنيا بل هم اليوم مستسلمون
حس اسلم بعضهم بعضا وخذله وعجز عن نصره فثم يتساءلون كا يتلاومون ويتخاصم الاتباع والمتبوعون فيقول
الاتباع للمتبوعين انكم كنتم تاتوننا عن اليمين عن الجهة التي كنا نامنكم منها لحلفكم انكم على الحق فصدقناكم
او عن جهة قوتكم وقهركم لنا فاتبعناكم خوفا منكم او المراد باليمين جميع الجوانب واستغنى بذكر اليمين عن غيرها بلخنصه
انهم اضللتمونا فقال لهم المتبوعون بل لم تكونوا مؤمنين كا ولم نقهركم على الكفر بل كنتم قوما طاغين كا
ثم قالوا اجمعون فحق فوجب علينا قول ربنا بالعذاب وهو لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين انا لذائقون
جميعا العذاب فالتابعون والمتبوعون يومئذ في العذاب مشتركون كا لاشتراكهم في الغواية انا كذلك نفعل بالمجرمين
حس لشاعر مجنون حس المعنى انترك عبادة الاصنام لاجل قول محمد لانهم وصفوه بالشعر والجنون فرد تعالى
عليهم فقال بل جاء بالحق وصدق المرسلين كا وقرى وصدق المرسلون مخففا لا تعتب الوقف على انكم لذائقوا
العذاب الاليم الوجيع وقرى بنصب العذاب الاليم لتقدير النون وزعم بعضهم انه سهو من قاريها قال لان
اسم الفاعل انما يعمل النصب مع حذف النون اذا كان فيه الف ولام وهو الشاهد لانه فذ حا ولا ذاكروا الله نصبا التقدير

السويين وحكم السوين والنون في هذا واحد وقرى لذائقوا بالنصب كا بالواو لا احبه وان كان الا عباد الله المخلصين منقطعا
فمنا ولا بالمستثناء حس اولئك لهم اي لاهل الجنة رزق معلوم كا قدرا ووقتا وحسنا ولذة بكرة وعشيا او كل وقت اشتهوه
وان رفع وفواكه جمع فاكهة وهي ما يوكل بلذة لا لحفظ صحة لان اهل الجنة مستغنون عن حفظ الصحة بالغذاء لان اجسامهم محكمة
مخلوقة للابد بيانا للرزق او بدلا منه لم تقف على معلوم ووقفت هنا وبلاء وهم مكرمون وقرى مشددا في جنات
النعيم حال وكذلك على سرر متقابلين لا ينظر بعضهم الى قفا بعض لدوران الاسرة بهم يكفي الوقف هنا ان استانفت
يطاف عليهم وان جعلته حالا او صفة لمكرمون فلا احب الوقف بينهما بكاس من اناء لشرابه فان لم يكن فيه شراب فهو
اناء ويقال للخمر نفسها كاس قال الاخفش كل كاس في القرآن خمر من معين صفة كاس المعنى ان الكاس التي يطاف عليهم بها من انهار خمر
تجري على وجه الارض كانهار الماء بيضاء اشد بياضا من اللبن لذة عذبة طيبة للشاربين كا لا فيها غول ما يغتال عقولهم
من نوم ولا سكر ولا غم بهما او الغول الاثم او وجع البطن القراه ولا هم عنها ينزفون بكسر الزاي من انزف ذهب عقله
او فرغ شرابه وبفتح الزاي من نزف الشارب سكر ويقال للسكران نزيف ومنزوف والياء مضمومة على القراءتين بلخنصه
خمرتهم في غاية الحسن ولا تسكر ولا يصدع عنها ما يصدع خمر الدنيا وعندهم مع ذلك قاصرات الطرف زوجات
متعففات قصرن عين النظر الى غير ازواجهن لحسنهم عندهن عين عظام الاعين حسانها كانهن اي القاصرات بيض للنعام
مكنون كا مستور يستره النعام بريشه فلا يصل اليه غبار او هو البيض اول ما ينحى عنه قشره فيبعد قبلهم مطلوبهم
فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون كا عما كانوا عليه وما وصلوا اليه فقال بعضهم اني كان لي قرين صاحب منكر البعث وكان
انسيا او شيطانا يقول في الدنيا تبكيتا اانك لمن المصدقين كا بالبعث وقرى بتشديد الصاد والدال اي من المتصدقين
لاجل يوم البعث ائنا لمدينون كا محاسبون مجزيون وفي الجنة كوى تنظر الى النار فيقال لاهل الجنة هل انتم مطلعون
القراه مشدد من اطلع بمعنى تحتوا الاطلاع في النار فتنظروا الى اهلكم ومنازلكم فيها لو لم تومنوا وقرى مخففا اي مطلعون
اصحابكم وقرى مطلعون بسكون الطاء وكسر اللام وكسر النون من اطلع ارادوا مطلعون اياي فحذف اياي واقيم النون مقامها كقوله
هم الآمرون الخير والفاعلونه وانكرها بعضهم لان النون ان كانت للوقاية فلا تدخل الاسما وان كانت للجمع فلا تثبت مع الاضافة
او ان المومن يقول لاصحابه تأدبا معهم لئلا يستبد بشيء دونهم هل انتم ناظرون معي فيقولون له انت اعرف بالقرين
فانظر انت فاطلع فنظر فرآه في سواء وسط الجحيم كا يقال تعبت حتى انقطع سواى اي وسطى فلما راى قرينه فيها متعذبا
قال تالله ان كدت اي قاربت وهي ان المخففة من الثقيلة الفارق بينهما اللام في لتردين لتغويني وقرى لها
واصل التردي الهلاك ولولا نعمة ربي علي بالايمان لكنت من المحضرين المجموعين معك في النار لا آخا دالوقف على
لتردين ومحضرين وعند ذبح الموت استفهم اهل الجنة استفهام تحدث بنعم الله تعالى وتلذذ لا استفهام شك فقالوا افما
والفاء عاطفة على محذوف تقديره انحن منعمون مخلدون فما نحن بميتين الا موتتنا الاولى اي في الدنيا نصب استثناء
او مصدر بلخنصه الموت موتة ثانية فيقال لهم لا فيقولون ان هذا لهو الفوز العظيم با او الا بمعنى بعد او
سوى ثم تعالى يقول لاهل جنته تطييبا لقلوبهم لمثل هذا الخلود والنعيم فليعمل العاملون با او موقول اهل الجنة
وتم الوقف هنا وعلى الفوز العظيم بالتمام واراه حسنا ان جعلت اذلك يرجع الى الرزق المعلوم خير نزلا كا لما من النزل ما يعد
للنازل كضيف وغيره وقيل انه الاخبار لارزاقهم المعنى اذلك المعد من الرزق خير حاصلا ام شجرة الزقوم حس المعدة
لاهل النار ولما اخبار المومنون ما يؤديهم الى الرزق المعلوم جمع بالتفصيل وان كان الزقوم لاخير فيه لانه شجر مر من اخبث
الشجر يكون بتهامه انا جعلناها فتنة للظالمين حس لان الكفار لما ذكر ان الزقوم ينبت في النار افتتنوا وكذبوا

مطلعون

وقالوا ان النار تحرق الشجر فكيف تنبته وروي ان ابن الزبعري قال ان محمدا يخوفنا بالزقوم وهو بلغة بربر الزبد والتمر
فاطعمهم ذلك ابو جهل وقال هذا ما يتوعدكم به محمد فقال تعالى **انها شجرة تخرج في اصل الجحيم** كا وقيل نابتة في
في قعر جهنم واغصانها ترتفع الى دركاتها من النار خلقت وبها غذيت **طلعها** ما يطلع منها مشبه بطلع النخلة **كانه**
رؤس الشياطين كا الحيات او الشيطان حية ذات عرف قبيحة الوجه او ان بالبادية شجرة قبيحة منتنة
تسمى رؤس الشياطين **فانهم** اي الكفار **لآكلون منها** مع قبحها لشدة جوعهم **فمالئون منها البطون** بحيث لا تحتمل
شيئا **ثم ان لهم عليها لشوبا** خلطا سمي بمصدر شابه يشوبه خلطه او شوبا بمعنى مشوب **من حميم** قد بلغ نهاية
الحر المعنى انهم يشربون الماء الحار على الزقوم فيختلط في اجوافهم فيصير شوبا له وقيل بضم الشين اسم لما يشاب به ومجيئه بثم
في ثم ان لهم وفي **ثم ان مرجعهم لالى الجحيم** كا دليل ان الحميم خارج الجحيم فاذا اكلوا الزقوم سيقوا الى الحميم فشربوا ثم
نكادته وقيل ثم ان مصيرهم وثم ان مقيلهم وثم ان منقلبهم لالى الجحيم لانهم **الفوا** وجدوا **آباءهم ضالين فهم على**
آثارهم متبعين سنتهم **يهرعون** يسرعون **الاولين** حس **الا عباد الله المخلصين** ما لم يعذبوا لانهم اخلصوا
ايمانهم واخلصهم الله على القرابين **ولقد نادانا نوح** مستنصرا على قومه واللام لجواب قسم محذوف والمخصوص بالمدح
محذوف تقديره والله لقد نادانا نوح فوالله **لنعم المجيبون** كا نحن **ونجيناه واهله من الكرب العظيم** الغرق
وجعلنا ذريته هم الباقين ما هذه الدنيا فجميع الناس من اولاده سام وحام ويافث ومن سواهم لم يعقب فسام
ابو العرب وفارس والروم وحام ابو السودان ويافث ابو الترك وياجوج وماجوج **وتركنا** ابقينا **عليه في**
الآخرين ما ثناء حسنا او **سلام على نوح** مبتدا وخبر ومحلها نصب بتركنا المعنى جعلنا هذا اللفظ يقال بعده **في العالمين** كا
لكرامته علينا وقيل سلاما مما نصبا بتركنا **انا كذلك** نعت لمصدر محذوف اي جزاء كفعلنا بنوح **نجزي المحسنين** ما انما نجعل الثناء
في الله **من عبادنا** لنوح ولم نجعله تعليلا في المعنى تلخيصه نصرنا نوحا وامناه وابقينا مدحه والدعاء له بعده لانه من
المؤمنين كا **ثم اغرقنا الآخرين** من الكافرين ما لا نسقا من تعدى الى قصه **وان من شيعته** اي ممن شايع نوحا وبالعد على
اصل الدين وان اختلف الشرائع **لابرهيم** وان طال الزمان بينهما قالوا كان بين نوح وابرهيم الفان وستمائة واربعون سنة
ونصب **اذ جاء** بما في شيعته من معنى المشايعة اي وممن شايعه وقت مجيئه **ربه بقلب سليم** من الشك والشرك ودواعي
الهوى لابرهيم او باذكر مقدرة والمجيء هنا بمعنى الاخلاص والاقبال على الطاعة ويجعل ظرفا لسليم اوجا او بدلا من اذ جا
اذ قال لابيه وقومه موبخا **ماذا تعبدون ائفكا** مفعول له تريدون بعد وتبدل منه **آلهة دون الله**
او ائفكا مفعول له وآلهة مفعول به تقديره تريدون آلهة بالافك اي للكذب تلخيصه اتعبدون غير الله تعالى **فما ظنكم**
برب العالمين كا اذ عبدتم غيره ايعاقبكم ام يترككم وكان قومه نجامين فخرجوا الى عيد لهم وتركوا طعامهم عند اصنامهم
زعموا التبرك عليه فاذا رجعوا اكلوه وقالوا للخروج معنا **فنظر نظرة في النجوم** في ذاتها او في حسابها ايهاما لهم انه
يعتمد على علم النجوم ليتبعوه **فقال اني سقيم** اي ساسقم او مشارف او اشتكى الماء برجله فرج من الطاعون ومن الموت
في عنقه سقم في المثل كفى بالسلامة داء ومات انسان فجاءة فقال مات وهو صحيح فقال اعرابي اصحيح من الموت في عنقه
فتولوا عنه الى عيدهم **مدبرين** كا **فراغ** فذهب **الى آلهتهم** خفية اي اصنامهم وبين ايديهم الطعام **فقال** لهم استهزاء بهم
الا تأكلون فلم ينطقوا فقال **ما لكم لا تنطقون** فلم يجيبوا **فراغ** حس المستعمل بالى وتعديته بشموله معنى الخفا
والتستر اي اقبل في خفية **عليهم ضربا** مصدر او حال اي ضاربا وقيل صفقا وسفقا **باليمين** الجارحة او الشدة اي
بضربهم بشدته او بسبب اليمين التي اقسم انه ليكيدن اصنامهم فسمعوا ذلك **فاقبلوا اليه يزفون** حس يسرعون في المشي بقارب الخطا

القراءة بضم اليا وكسر الزاي اي يحملون غيرهم على الاسراع وبفتح اليا وكسر الزاي اي يسرعون هم وقيل يزفون مجهولا اي
يحملون على الاسراع ويدفون محففا وحقه المستعمل من زف وتعديته بشموله معنى الاسراع وكان بعض قد رآه يكسرها
وبعضهم لم يره فاقبل من رآه مسرعا نحوه ثم جا من لم يره يكسرها فقال لمن رآه من فعل هذا بالهتنا ثم قالوا له نحن
نعبدها وانت تكسرها فقال موبخا **اتعبدون ما تنحتون** من الحجارة وغيرها اصناما **والله خلقكم**
وما تعملون كا من نحتكم ومنحوتكم فاعبدوه وحده وما مصدرية وان زعم بعضهم انه لا يجوز ان تكون مصدرية لافضائه
الى التناقض قلب لان قوله اتعبدون ما تنحتون توبيخ وزجر وقوله خلقكم وما تعملون عذر كانه قال لا تعبدون ثم
قال وهو خلقكم وخلق عملكم فانتم معذورون وليس كذلك لان الاخبار بالانعام بعد التوبيخ ابلغ في الزجر فلا تناقض او
موصولة او نكرة موصوفة او استفهام بمعنى تحقير لعملهم فمحل نصب بتعملون فتم **قالوا** بينهم **ابنوا له بنيانا** فاملؤوه
حطبا واضرموه بالنار فاذا التهبت **فالقوه في الجحيم** النار الشديدة **فارادوا به كيدا** بالقائه في النار **فجعلناهم**
الاسفلين كا المقهورين بخروجه من النار **وقال اني ذاهب الى ربي** الى امر الذي امرني بالهجرة اليه وهو الشام **سيهدين**
الى مهاجري او قال هذا لما القي في النار فمعنى ذاهب الى ربي اي الى ما قضي لي من دخولها سيهدين الى الخلاص منها ثم قال
رب هب لي ولدا من الصالحين حس **فبشرناه بغلام حليم** حس في كبره عليم في صغره **فلما بلغ معه السعي**
اي المشي الى الجبل وفي مهماته والسعي له واحتيه وهو ابن سبع او ثلث عشرة سنة امر في المنام بذبحه او راى في النوم انه
يعالج ذبحه ولم يؤمر ذبحه ورؤيا الانبياء حق لانهم فيما يقولون مصدقون صادقون لتجوهر نفوسهم وطهارة بواطنهم فليس
للشيطان عليهم سبيل والذي بشر به وهو الذبيح اسحق او اسمعيل لاحاديث وقضايا وردت فيهما وعن
بعض علماء اليهود ان علماء اليهود يعلمون انه اسمعيل ولكنهم يحسدون العرب ان يكون اباهم وروي انه لما بشر
بالولد قال هو اذن لله ذبيح فلما بلغ معه السعي قيل له اوف بنذرك فقال للولد انطلق نقرب قربانا الى الله
عز وجل واخذ سكينا وحبلا فانطلق معه حتى ذهب به بين الجبال فقال يا ابه اين قربانك **قال يا بني اني ارى**
اي رايت **في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى** كا القراءة بضم التا وكسر الرا من اراه الشيء جعله يبصره
من الرأي فتعدى بالهمزة الى مفعولين الاول ماذا الثاني محذوف تقديره ماذا تريناه من رأيك التخلع ام الصبر
وبفتحهما من الرأي ايضا فماذا نصب بترى وقيل بضم التا وفتح الرا مجهولا اي ماذا تريك نفسك من الرأي وليس
لرأي الغير على جميع القراآت مجال هنا لانه انما شاور ولده ليعلم صبره لا ليقتص شيئا وشاوره لئلا يشق الذبح
فان صدور العظيم بغتة عظيم ليحصل له الاجر بالانقياد لطاعة الله تعالى وطاعة والده تلخيصه امرت
بذلك فما رأيك فقال **يا ابت افعل ما تؤمر** به وقيل بها او افعل امرك وجواب اني اذبحك **ستجدني**
ان شاء الله من الصابرين حس على ذلك من اسند المشيئة الى الله تعالى والتجأ اليه لم يعطب فاراد
الشيطان فتنتهم فجاء ام الغلام في صورة رجل قال تدرين اين ذهب بابنك قالت ذهب به يحتطب قال لا
والله ما ذهب به الا ليذبحه قالت كلا هو ارحم به واشد حبا له من ذلك قال انه يزعم ان الله امره بذلك قالت
فان امره بذلك فقد احسن ان يطيع ربه فاتى الابن فقال تدري اين يذهب بك ابوك قال يحتطب قال
لا والله ما يريد الا ذبحك قال لم قال زعم ان ربه امره بذلك قال فليفعل ما امره به فسمعا وطاعة ثم جا الاب فقال
اين تريد قال هذا الشعب لحاجة قال ارى الشيطان قد جاءك في منامك فامرك بذبح ابنك هذا فعرفه فقال اليك
عني يا عدو الله فوالله لامضين امر ربي ولما عزما على الذبح قال يا ابتاه اشدد رباطي لئلا اضطرب واكفف

بنى

اسلم

عليك ثيابك لئلا تصيبها دمي واشحذ شفرتك واسرع مرها على حلقي فهو اهون علي وسلم على امي والاذ علمها فسيح حجور
لها فقال نعم العون انت يا بني فلما اسلما وقرئ سلما واستسلما اي خضعا وانقادا لامر الله تعالى فاسلم هذا ابنه
وهذا نفسه وتله للجبين صرعه على شقه فوضع احدى جبينيه على الارض تواضعا لله تعالى وامتثالا لامر ابيه
ولكل انسان جبينان وبينهما الجبهة من الجانبين وكان ذلك بمنا عند الصخرة او بالمكان المشرف على مقام
او ثقه ووضع السكين على حلقه فلم تعمل شيئا فشحذها مرارا لتعمل فمنعها مانع من القدرة الالهية فلم تعمل شيئا فقال
ابنه كبني لوجهي لئلا ترحمني اذا نظرت اليه ولئلا اجزع من الشفقة ففعل ووضع السكين على قفاه فانقلبت فقال
اطعن بها طعنا فطعنه فانثنت وجواب فلما محذوف اي فلما اسلما وتله وناديناه ان يا ابرهيم قد صدقت
الرؤيا ظهر فضلهما او الجواب وتله او وناديناه على زيادة الواو ومعنى صدقت الرؤيا حيث ما اتيت في نومك
انك تعالج ذبحه ولم تذبحه على احد التاويلين وعلى الاخر انك فعلت ما امكنك من امر الذبح ويسموا الوقف هنا بالتام
وارا كا فالاولى انا كذلك نجزي المحسنين با تعليل في المعنى لما اعطيا وان كان مكسورا ان هذا الذبح او
العفو لهو البلاء المبين كا وفديناه اي الذبيح بذبح بكبش عظيم كا من الجنة وهو الذي قربه هابيل
وحق للكبش رعى في الجنة وتقبل ان يكون عظيما او كان عظيم الجسم فلما ذبحه قال جبريل الله اكبر الله اكبر فقال
الذبيح لا اله الا الله والله اكبر فقال ابرهيم الله اكبر ولله الحمد فبقي سنة في الاخرين با المحسنين حس و
بشرناه باسحق نبيا حال مقدرة من اسحق اي موحدا نبيا فالعامل فيها الوجود المقدر لا فعل البشارة كادخلوها
خالدين من الصالحين حال ثانية لزيادة مبالغة في المدح لان كل نبي من الصالحين وباركنا عليه بتكثير ذريته و
على اسحق با ولده بجعلنا اكثر الانبياء من نسله وقرئ وبركنا مشددا مبالغة ومن ذريتهما محسن مؤمن وظالم
لنفسه كافر مبين با مننا على موسى وهرون كا بالنبوة والمراد بالكرب العظيم كا هنا استعباد بني اسرائيل
او الغرق ونصرناهم اي بني اسرائيل فكانوا هم الغالبين كا الكتاب المستبين المتناهي في بيان الحدود
والاحكام وهو التورية المستقيم كا في الاخرين تا وهرون با المحسنين با المؤمنين با القراءة
وان الياس بحذف همزة الياس وما بعدها مكسورة وقرئ ان ادريس لمن المرسلين وهو الياس بن نسي او
الياس بن ياسين من ولد اخي هرون اخي موسى يحسن الوقف هنا ان نصبت اذ بعده باذكر مقدرة ولم تجعله ظرفا
لمن المرسلين كان ملك بعلبك ونواحيها كافرا قالوا وكانت امرأته غير محصنة قتالة للانبياء والصالحين فقتلت
جارها واخذت بستانه فغضب الله تعالى لهم فبعث اليهم الياس وقال قل له لترد بستانه على ورثته والا اهلكت
وكانوا يعبدون صنما من ذهب يقال له بعل طوله عشرون او ثلثون ذراعا فقال لقومه الا تتقون كا الله تعالى
وتذرون البستان وتذرون عبادة الاوثان ثم وبخهم على ذلك فقال اتدعون تعبدون بعلا وتذرون احسن
الخالقين فغضب الملك غضبا شديدا وهم بقتل الياس فلحق بالجبال متعبدا ثم دعا الله تعالى ان يريحه منهم فالقوا في
الى السماء وهلك الملك وقومه نم الوقف هنا ان رفع الله مبتدأ ربكم خبره ورب اباءكم عطف عليه وكذلك ان نصبت
اسم الله تعالى مدحا والكوفيون على القراءة الفا نصب اسم الله تعالى بدلا من احسن ربكم نعته ورب اباءكم عطف عليه ... لم
الاولين حس المخلصين حس في الاخرين با القراءة الياس با هذا المعنى انه سلم على اهل هذا النبي وبلاده
م اسكان اللام وكسر الهمزة جمع الياس او جمع الياسي مشددا فاصله الياسيين مخفف كالاشعرين جمع اشعري
فعلى القراءة الاولى السلام على آل هذا النبي وعلى الثانية عليه وعلى من سمي باسمه او عليه وعلى قومه وجمعوا معه كقولهم للمهلب

وقومه المهلبون وقرئ ادراس وادراسين وادريسين وادريسن قالوا والمراد الياس او المراد بآل يسين آل محمد
صلى الله عليه وسلم المحسنين با المؤمنين با لا احب الوقف على المرسلين ان جعلته ظرفا فالاذ نجيناه واهله
ان نصبته باذكر مقدرة وانكم يا اهل مكة لتمرون عليهم اي على آثارهم وقوم لوط اذا سافرتم مصبحين وبالليل تا افلا
تعقلون با ما حل بمن تقدمكم وان يونس لمن المرسلين اذ ابق الى الفلك المشحون السفينة المملوءة
لان يونس لما لم ينزل العذاب لقومه غاضب ذهب فجاء سيف البحر ومعه امرأته وابنان له فاذ كت امرأته في
مركب فحال بينهما الموج وجاءت موجة فاخذت احد ابنيه واخذ الذئب الاخر فبقي وحيدا فركب سفينة فلما
لججوا في البحر وقفت فقال الملاحون هنا عبد ابق فساهم اي قارع اهل السفينة من الآبق فكان من المدحضين
كا المقهورين المغلوبين بالقرعة او زج ملقي نفسه في البحر فالتقمه الحوت وهو مليم كا اتى بما يلام عليه
او يلوم ملوم نفسه وقرئ بفتح الميم من ليم فهو مليم كمشيب فهو مشيب من المسبحين الذاكرين او المصلين او
العابدين ان يسبحه لا بحمد ما هو فيه وانما يحمد الفضل وسابق الفضل او من المعترفين الينا في الرخاء قبل الشدة
روي انه اوحى اليه انا جعلنا بطنك سجنا ولم نجعله لك طعاما لخمسه للبث في بطنه
الى يوم يبعثون لصار بطن الحوت له قبرا الى يوم القيمة فنبذناه القيناه من بطن الحوت من يومه او
بعد ثلثة او سبعة ايام او عشرين او اربعين يوما بالعراء بالساحل وهو سقيم كا عليل كالفرخ المتمعط
قد بلي لحمه ودق عظمه ولم يبق له قوة وانبتنا عليه شجرة من يقطين كا من القرع ليستظل بظلها
ولئلا يقع به ذباب وجاءته وعلة ليشرب لبنها صباحا ومساء فاشتد لحمه ونبت شعره وقوي فنام نومة
فاستيقظ وقد يبست الشجرة فاصابته الشمس فبكى فاوحي اليه تحزن على شجرة يبست ولا تحزن على مائة الف
او يزيدون كا ارسلناك اليهم فلم تشفق فارسلناه الى مائة الف المعنى اذا راهم بعيد ظنوا مائة الف فاذا
تحققوا وجدوا اكثر من ذلك ويكون هذا من شدة الازدحام لدخول بعضهم في بعض وهم اهل نينوى بارض
الموصل ارسل اليهم قبل الحوت وارسل الى غيرهم بعد الحوت وكانت الزيادة عشرين او ثلثين او سبعين الفا
فامنوا عند نزول العذاب بهم فمتعناهم القيناهم متنعمين بالنعم الى حين كا منقضى اجالهم فيه وقرئ حتى حين
ونزل ردا على من جعل الملائكة بنات الله فاستفتهم وزعم بعضهم ان فاستفتهم عطف على فاستفتهم اول
السورة قال ... ان يعترف بينهما المسافة وقد نظر المعنى فاستخبرهم توبيخا الربك البنات ولهم
البنون المعنى كيف تخصونه بالاخس وتختصون بالاشرف ثم قدرته هذا القبيل بعقل ثم زادهم توبيخا فقال ام خلقنا
الملائكة اناثا وهم شاهدون حس حاضرون ذلك فيقدمون على ما يقولون ثم صرح بكذبهم فقال الا
انهم من افكهم ليقولون ولد الله بقولهم الملائكة بنات الله وقرئ ولد الله اي الملائكة ولده
والولد يعم الذكر والانثى والقليل والكثير بلخمسه قالوا لله ولد وانهم لكاذبون في قولهم حس على
القراءة بفتح همزة اصطفى وقطعها عما قبلها ووصلا لانها همزة استفهام دخلت على همزة الوصل فحذفت همزة
الوصل استغناء عنها بهمزة الاستفهام ولفتحة همزة الاستفهام مفتوحة وقرئ بالمد وقرئ بحذف الهمزة وصلا
وبكسرها وزعم بعضهم انها من الشجعة حذف حرف الاستفهام وهو مراد او هو اخبار عن قول المشركين فلا توقف
على الكاذبون لان اصطفى على هذا بدل من ولد الله المعنى اختار الله تعالى البنات على البنين كا ما لكم
كيف تحكمون كا هذا الحكم الفاسد لا احب الوقف على تذكرون ولا على ام لكم سلطان مبين

حس

حجة واضحة ان لله ولدا فاتوا بكتابكم التورية فاروني فيها ذلك صح ان كنتم صادقين حس وجعلوا اى المشركون
لله تعالى وبين الجنة الملائكة نسبا كا بقولهم الملائكة بنات الله ولقد علمت الجنة ان قائلي هذه الكلمة لمحضرون حس
النار ومعذبون فيها سبحان الله عما يصفون بان لله ولدا الا عباد الله المخلصين كا استثنا منقطع
من ضمير يصفون او من جعلوا او من محضرون فلا وقف بين المستثنى والمستثنى منه ويكون ما بين المستثنى والمستثنى منه اعتراضا
او الاستثنا منقطع بلخنصه المخلصون منزهون عما يصفه ملوكا والواو في فانكم وما تعبدون عاطفة اى فانكم
ومعبوديكم او بمعنى مع نحو كل رجل وضيعته والشاذ مسد الخبر قوله ما تعبدون ما انتم عليه اى على معبوديكم بفاتنين
مضلين وما هذه نافية ولا وقف هنا لتصل بفاتنين الا من هو صال الجحيم با او الهاء في عليه لله تعالى اى فانكم و
معبوديكم ما انتم بفاتنين احدا على الله الا من سبق في علمه تعالى انه يصلى النار وقرئ صال بضم اللام جمع سقطت نونه
للاضافة وواوه للساكنين ولقيت الضمة تدل عليها وجمع على معنى من ووحد الضمير في هو رد الى لفظها او لحرف
الاعراب على اللام بعد حذف اللام تخفيفا ثم اخبر جبرئيل ان لكل واحد منهم مقاما محتصا به وانهم عبيد مربوبون مسبحون
فقال وما منا احد الا له مقام معلوم كا يعبد فيه لا يتجاوز الا باذن في الحديث اطت السماء وحق لها
ان تئط ما فيها موضع اربع اصابع الا وملك واضع جبهته ساجدا لله تعالى الحديث او مقام معلوم في الخوف وانا
لنحن الصافون اقدامنا في الصلوة او اجنحتنا في الهوا منتظرين ما نؤمر به او حول العرش وانا لنحن المسبحون
كا الله تعالى عما لا يليق بعظمته وجلاله فاك الكفار لو كان لنا كتاب كالتورية والانجيل لامنا واخلصنا فلما
جاءهم محمد بالقرآن كفروا به فنزل وان كانوا ليقولون لو ان عندنا ذكرا كتابا من كتب الاولين لكنا
عباد الله المخلصين كا فكفروا به بالقرآن فسوف يعلمون با عاقبة كفرهم ولقد سبقت كلمتنا اى
عدتنا بالنصر لعبادنا المرسلين حس وهي لاغلبن انا ورسلي وسميت جماعة الحروف كلمة لانها في معنى واحد
فكانت في حكم كلمة مفردة او المراد بالكلمة انهم اى الرسل لهم المنصورون كا وان جندنا المؤمنين لهم
الغالبون كا للكفار بالحجة والغلبة في الدارين وان غلبوا او هزموا في بعض المشاهد فان الغلبة لهم في
اثنا الحال او ان لم ينصروا ضمنا نصروا ثم فتول عنهم اعرض عن كفار مكة وعن اذاهم حتى حين توفرقه
فيه بقتالهم فالاية محكمة او هو بعد الموت فهي منسوخة او نسخت باية القتال وابصرهم اذا نزل بهم العذاب
فسوف يبصرون حس عاقبة كفرهم فلما قالوا استهزاء واستعجالا متى نزول العذاب نزل افبعذابنا
يستعجلون كا فاذا نزل العذاب بساحتهم فساء صباح المنذرين حس صباح الذين انذروا
فلم يؤمنوا وكرر وتول عنهم الى فسوف يبصرون با ما يفعل بهم تهديدا لهم وتسلية له صلى الله عليه وسلم او للابدال
بعذابي الدنيا والاخرة وعن علي من احب ان يكتال بالمكيال الاوفى يوم القيامة فليكن اخر كلامه اذا قام من مجلسه
سبحان ربك رب العزة عما يصفون كا من اتخاذ الصاحبة والولد وقرئ رب العزة نصبا ورفعا مدحا
وسلام على المرسلين كا والحمد لله رب العالمين با على اهلاك الكافرين وعلى كل حال سورة ص مكية وهي ثمان او ست
او ثمان وثمانون اية بسم الله الرحمن الرحيم القراء ص سكونا
لانها حرف لا تستحق حركة بناء لان سكونها عارض لانها لفظ محكى كالفاظ الاعداد ولا اعراب لعدم مقتضيها وقرئ
بالفتح والكسر للساكنين او ماموره صادى تصادى اذا عارض الشيء وقابله اى عارض بعملك القرآن واعمل بما فيه وقرئ
مجرورا منونا فهو منادى بالكتاب فهو قسم محذوف الجواب ونعطف عليه والقرآن ذى الذكر حس ذى الشرف

وفيه ذكر ما قبلكم لعذبه اقسمت بصاد والقرآن او صاد خبر مبتدا محذوف فيكون في معنى السورة والقرآن قسم جوابه محذوف تقديره
هذه السورة المعجزة والقرآن ذى الذكر لقد جاءكم الحق والقرآن لا تجعل الجواب صاد وجعلها بمعنى وجب تقديره والقرآن وجب
العذاب على الكفار. الجواب بل الذين كفروا هم اهل مكة ومعناه الحق او بالقرآن ان الكافرين في عزة حمية وتكبر
عن الايمان وقرئ بغين معجمة وراء مهملة وشقاق عداوة للنبي صلى الله عليه وسلم حس ان لم تجعل الجواب كم حذف اللام لطول
الكلام واباه بعضهم لنصب كم بما بعدها تقديره كثيرا اهلكنا من قبلهم من قرن من القرون المتقدمين فنادوا استغاثة ليخلصوا
من العذاب بقيل ولات حين مناص كا ولا وقف بين القسم وجوابه احسانا ولات عند الخليل وسيبويه هي لا المشبهة بليس
زيدت عليها التاء تاكيدا وخصت ان لا يظهر اسمها وخبرها معا بل يحذف احدهما واسمها محذوف ولا تقال هو في هذا لان الحروف
لا يضمر فيها اى ليس الحين حين مناص والاخفش يجعلها نافية زيدت عليها التاء وخبرها محذوف اى لا حين مناص لهم
ويجوز بعضهم جرها بعد لات وقرئ برفع حين اسم لات والخبر محذوف اى ليس حين مناص حاصلا لهم ولات بكسر التاء كجير وبكسر
حين لاضافته الى غير متمكن ومنها مناص وعدم تمكنه ان اصله ولات حين مناصهم بحذف الميم وعوض منه التنوين ونحوه ليت زيد
طلبوا صلحنا ولات اوان فاجبنا ان لات حين بقاء وكسر اوان لشبهها باذ في انه زمان حذف ووقف واصله ولات اوان صلح
فحذف المضاف اليه وعوض منه التنوين وبعض يقف بالتاء وبعض بالها والمناص الملجأ واصله التاخر ناص ينوص مناصا
تاخر وباص يبوص بالبا تقدم بلخنصه ليس في قراءة الكسائي الجواب ان ذلك لحق تخاصم اهل النار وان بعد
المسافة بينهما لما قال صلى الله عليه وسلم للكفار ان الهكم لو احد كفروا وعجبوا ان جاءهم منذر منهم كا هو محمد
صلى الله عليه وسلم ووضع المظهر موضع المضمر وقال الكافرون للايذان بشدة الغضب عليهم لقولهم هذا ساحر كذاب
اجعل الالهة الها واحدا ان هذا الذي يقوله محمد صلى الله عليه وسلم لشيء عجاب حس بليغ في العجب وقرئ مشددا وهو ابلغ
من المخفف المعنى جعل الجماعة واحدا في القول لان جعلهم في الفعل محال القراء منهم ان امشوا اى بان امشوا الى ابى طالب
فاسكوا اليه ابن اخيه فانه يسفه احلامكم ويسب اصنامكم وقرئ امشوا بلا ان على اضمار القول او المعنى انهم انطلقوا
في قولهم هذا ساحر كذاب بلخنصه لا تلتفتوا الى قول محمد واصبروا على الهتكم وعبادتها ولا عتقادها ان هذا
الذي نعتقده محمد من الاسلام وقهرنا لشيء يراد اى يريده الله فيظهره فلا حيلة لنا في ابطاله ويجوز انهم قالوه استهزاء
ما سمعنا بهذا التوحيد في الملة الاخرة اى دين قريش او ملة النصارى لانهم لعن الملائكة وهم مثلثة او في الملة
الاخرة حال من هذا اى كائنا ولا نعلوا ما سمعنا المعنى لم نسمع من اهل الكتاب والكهنة انه يحدث في الملة الاخرة توحيد الله
ان هذا اى القول بالتوحيد والبعث الا اختلاق كذب اختلقه محمد من تلقاء نفسه لا احب الوقف من عجاب الى
اانزل عليه الذكر من بيننا حس قالوا لانكار الحكاية المعنى اخص بالقرآن من دوننا بل هم في شك من ذكري
كا من القرآن فلم يؤمنوا بل لما اى بل لم يذوقوا عذاب فلذلك شكوا في القرآن فلم يؤمنوا فاذا عذبوا زال شكهم
وامنوا بلخنصه لا يصدقون الا بعد ان يمسهم العذاب فلا يرجحون ام عندهم خزائن رحمة ربك المعنى
المملكون خزائن رحمته تعالى من النبوة وغيرها فيخصون من شاؤوا بما شاؤوا ونحوه اهم يقسمون رحمة ربك ام لهم
ملك السموات والارض فان زعموا ذلك فليرتقوا فليصعدوا في الاسباب حس الموصلة الى السماء فيأتوا بالوحي
فيخصوا به من شاؤوا بلخنصه هم عجزه لان ام هنا بمعنى النفي جند مبتدا ما زائدة بمعنى النفي نعت المبتدا هنالك
او هي ظرف وهي اشارة الى حنين وضعوا انفسهم من الكفر ومعاداة الرسول صلى الله عليه وسلم او الى يوم بدر خبر المبتدا
مهزوم مغلوب مكسور من الاحزاب با متعلق بجند او بمهزوم المعنى ان المتحزبين عليك جند مغلوب وهم حزب من بعض

الاحزاب المتحزبين على الانبيا فلا تضق صدرك فانى ناصرك ملخص لك اسوة باخوانك ثم ذكر المتحزبين فقال كذبت قبلهم
قوم نوح وعاد وفرعون ذو الاوتاد ذو العز او البنا المحكم والملك الثابت او ذو الجنود لانها توطد الملك
وتشيده كالاوتاد للخيام او كان يتد من يغضب عليه باربعة اوتاد ويرسل عليه العقارب والحيات ويعذبه حتى
يموت او كان له حبال واوتاد يلعب عليها لديه يكفي الوقف هنا ان استانفنا اولئك المذكورون الاحزاب حس
مبتدا وخبر او لم تجعل اولئك خبر مبتدا مقدم ان كل اى ما كل واحد من احزاب الا كذب الرسل لانهم اذا كذبوا
واحدهم فقد كذبوا جميعهم لان دعوتهم واحدة فحق عقاب حس بنزل بهم عذابى صيحة واحدة هى النفخة الاولى القراه
ما لها من فواق بضم الفاء وفتحها لغتان فى مقدار ما بين حلبتى الحالب ورضعتى الراضع وهو عبارة عن الزمان اليسير
ابن عباس ما لها رجوع من افاق المريض رجع الى الصحة المعنى اذا جاء وقتها لا تتاخر هذا القدر ولا تتكرر لانها تزهق النفوس
من اول وهلة ملخص ما ينتظر الكفار الا صيحة تحل بهم العذاب سريعا كما فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة قالوا
لما نزل فاما من اوتى كتابه بشماله استهزاء المشركون وقالوا ربنا عجل لنا قطنا نصيبنا من العذاب او صحيفة
اعمالنا لان الصحيفة تسمى قطا واصله القط قبل يوم الحساب حس اصبر على ما يقولون حس يا محمد فكذا
يوذيك واترك الشكوى فانى ناصرك ولما امره صلى الله عليه وسلم بالصبر امره بذكر داود وما جرى له ليعلم الكفار ان داود
وان كان عظيما عند الله تعالى لما صدرت عنه المعصية لم يزل مستغفرا الى ان فارق الدنيا فلعلهم يؤمنون لان كفرهم اعظم
من ذنب داود فقيل واذكر عبدنا داود ذا الايد ذا القوة فى العبادة لانه كان يصوم يوما ويفطر يوما و
ينام النصف الاول من الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه مع سياسة الملك ويجوز ان يراد القوة فى الجسد والدين انه
اواب رجاع الى مرضات الله تعالى حامكره تائبا قيل لابن عباس هل تجد صلوة الضحى فى القرآن فقرا انا سخرنا
الجبال معه يسبحن بالعشى من وقت العشا والاشراق ووقت اشراق الشمس وهو اضاءتها يقال اشرقت الشمس ذهب
صفرتها وصفا نورها وشرقت شروقا طلعت والطير عطف على الجبال محشورة حال وقرى والطير محشورة رفعا
منها مكتفى الوقف على الجبال كل اى كل واحد من الجبال والطير له اواب حس رجاع بصوته وكان اذا سبح سبحت الجبال
وجمعت له الطير فسبحت معه او كل المذكورين داود والجبال والطير مسبح لله تعالى وشددنا وقرى مشددا
اى قوينا ملكه بالعدل والتاييد او بالهيبة وجعلنا له فى قلوب الناس لانه تحاكم اليه رجلان فى بقرة ولم يكن للمدعى بينة
فراى ثلث ليال متواليات ان اقتل المدعى عليه فهم بقتله فقال المقتول بلا بينة فقال نعم والله لا انفذن امر الله فيك فقال
لا تعجل لا اخبرتك والله ما اخذت بهذا الذنب ولكنى قتلت والد هذا اغتيالا فقتله فعظمت هيبته فى قلوب الناس وقالوا
لا يعمل شيئا الا علمه او كان يحرس محرابه كل ليلة ثلثون الف رجل واتيناه الحكمة النبوة او الزبور وعلم الشرائع وكل
كلام وافق الحق حكمة وفصل الخطاب هو البيان الشافى فى كل قصد الكلام المبين فعل بمعنى مفعول هو البينة على المدعى
واليمين على المدعى عليه لانه يقطع الخصام او الشهود والايمان او قول الشخص بعد حمد الله تعالى اما بعد ثم يذكر ما يريد
لانه يفصل بين الكلامين جعفر هو صدق القول وصحة العقد والثبات على الامور روى ان داود صلى الله عليه وسلم
راى فى الكتب ما اعطى ابرهيم واسحق ويعقوب وغيرهم من الانبيا صلوات الله عليهم من الخير فاوحى اليهم انهم ابتلوا فصبروا
فقال يا رب لو ابتليتنى لصبرت فاوحى الله انك تبتلى فى شهر كذا فى يوم كذا فاحترس فلما جا الموعد دخل محرابه واغلق
عليه بابه فجاءه الشيطان فى صورة حمامة من ذهب فى غاية الحسن فوقع بين رجليه فاراد اخذها ليريها بنى اسرائيل قدرة
الله تعالى فذهبت الى كوة هناك فاراد اخذها فذهبت فنظر من الكوة فاذا بامراة من احسن النسا تغتسل فعجب منها

جنان

فالتفتت فابصرت ظله فنفضت شعرها فغطى جميع بدنها فازداد عجبا او ذكرت عنده النسا يوما فاضمر فى نفسه
انه ان ابتلى صبر فامتحن يوما حتى ابتلى او انه قيل هل ياتى على الانسان يوم لا يذنب فيه فاضمر فى نفسه انه يطيق
ذلك فابتلى بتلك المراة قالوا وكان عمره اذ ذاك سبعين سنة فسال عنها فقيل هى امراة اوريا بن حنانا قالوا
فاحب ان يقتل ليتزوج بها قالوا وكان اوريا مع ابن اخته او فى جيش فارسل اليه ان قدمه قدام التابوت
وكان من يتقدم قدامه لا يحل له الرجوع حتى يفتح عليه او يقتل فقدمه ففتح عليه ثم ارسل اليه ان قدمه الى جيش كذا
اعظم من الاول فقدمه ففتح عليه فامره ان يقدمه ثالثة الى جيش اعظم من الاولين ففعل فقتل قالوا فلما انقضت
عدتها تزوجها داود وهى ام سليمن وانكر بعضهم هذا النقل لانه عن بانت عنده ولان الانبيا منزهون عن مثل
هذا وعن على من حدث بحديث داود على ما يرويه القصاص جلدته مائة وستين وهى حد الفرية على
الانبيا ابن مسعود انما كان ذنب داود انه سال اوريا ان ينزل عن امراته ويتزوجها فلم يفعل وكان ذلك مباحا
عندهم وربما كان الانبيا يفعلون ذلك او ان اوريا كان قد خطبها فخطب داود على خطبته ولما قتل اوريا لم
يحزن عليه ثم اوضح تعالى قصة داود لمحمد عليهما السلام فقال وهل اتاك نبؤ الخصم مفرد يعم الذكور والانثى
والقليل والكثير لانه مصدر فى الاصل والمراد به ملكان جبرئيل وميكائيل لانهما جاءا داود بعد ما دخل بها لينبهاه على زلته
وكان يوم عبادته فمنعا دخولا عليه اذ تسوروا تصعدوا المحراب اى صعدوا حائط المحراب لانهما
منعا الدخول من الباب لا احب الوقف على الخصم لان اذ يعمل ظرف للنبؤ ولا على المحراب لان اذ بعده بدل
من اذ قبله والاستفهام هنا بمعنى الاخبار المعنى قد وصل اليك خبرهما اذ صعدا سور المحراب اذ دخلوا على داود
من غير الباب ففزع منهم كا قالوا لا تخف حس فلسنا ممن يخاف منه انما نحن خصمان فرضا ذلك فرضا فاحكم بيننا
بالحق ولا تشطط من اشط جار وقرى بفتح التا وضم الطا من شط بعد ولا تشطط ولا تشاطط المعنى لا تجاوز
العدل فى حكمك واهدنا الى سواء الصراط حس وسط الصواب قال تكلما قال احدهما ان هذا اخى
اى على دينى له تسع وتسعون نعجة مبين وقرى بفتح التا وكسر نون نعجة وقرى تسعة وتسعون نعجة
لان النعجة يطلق على الذكر والانثى ولى نعجة واحدة فقال اكفلنيها اى اجعلنى كافلها ثم قال وعزنى
علينى فى الخطاب كما فى الخطبة او فى المجادلة او فى القوة المعنى له الغلبة على بكل حال وان كان الحق لى
لضعفى وقرى محققا تخفيفا وعازنى لا احب الوقف من الصراط الى هنا وان جعل هذا اسم ان و
اخى خبرها او جعل هذا اسم ان واخى بدل منه وخبرها له تسع وتسعون الجملة لانه كلام واحد من جهة واحدة فبعد
اعتراف المدعى عليه قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك اى بسؤاله اياها ليضيفها الى نعاجه حس وان كثيرا
من الخلطاء الشركاء ليبغى بعضهم على بعض وقرى بفتح اليا على حذف النون وحذف اليا اكتفاء عنها بالكسرة
الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات استثنا من بعضهم يا قالوا واراه حسنا لان من تمام صفتهم وقليل
خبر مبتداه هم يا وما زائدة ملخص ان الصالحين عن الباغين قليل منهم فلما اعترف المدعى عليه قال داود له
لا تدعك وان رمت هذا ضربنا منك هذا يريد طرف الانف فقال انت احق بذلك حيث اضعفت امراة اوريا الى نسائك فنظر
فلم ير احدا او صعدا الى السما وهو ينظر ويقولان قضى الرجل على نفسه فاغتم وظن داود انما فتناه وقرى
بالتشديد للمبالغة وافتناه المعنى ايقن انا اختبرناه بالملكين ونبهناه على خطائه وقرى فتناه مخففا اى الملكان
ملخص ايقن بالبلا فاستغفر ربه ذنبه وخر راكعا حال ابن عباس عبر بالركوع عن السجود او المعنى

يخر ساجدا بعد ما كان راكعا وأناب كا رجع عن جميع المخالفات ثم مكث اربعين يوما ساجدا لا يرفع راسه الا لصلوة او
لحاجة ضرورية باكيا حتى نبت العشب من دمعه لا ياكل ولا يشرب وجهد نفسه بالبكاء الدائم والتضرع والاستغفار
حتى كاد يهلك فغفرنا له ان وقفت هنا كان المعنى جميع ذنوبه وان وقفت على ذلك كان المعنى غفرنا الذنب الذي
استغفر منه فقال يا رب غفرت لي فكيف لي ان لا انسى خطيئتي فاستغفر منها وللخاطئين حتى وسمت خطيئته في يده
فما طعم ولا شرب الا نظر اليها وبكى ومزج شرابه وطعامه بدمعه ولا قام خطيبا الا بسط راحته واستقبل بها
الناس ليروا خطيئته وكان بعد يستغفر للخطائين ثم لنفسه وإن له عندنا لزلفى لزيادة في الخير و
حسن مآب ما ثم انا جعلناك خليفة تدبر امر الناس في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى
هوى النفس فيضلك نصب جواب او جزم جواب النهي وفتحت اللام للساكنين ومعنى عن سبيل الله ما عن الدلائل الدالة
على الوحدانية وتعلق يوم الحساب ما نسوا اي لهم العذاب بنسيانهم يوم الحساب بترك الايمان ولا اعتداد له او
بلهم عذاب شديد اي المعنى تعذبون يوم الحساب بسبب تركهم الايمان هنا باطلا كا صفة مصدر محذوف او مفعول له
المعنى لم نخلقها وما بينهما عبثا وما خلقنا شيئا عبثا ظن الذين كفروا كا لانهم انكروا البعث ومعظم العالم انما خلق
ليبعث فيجازى فويل للكافرين من النار كا لما قال الكفار للمؤمنين انا نعطى في الآخرة مثل اجركم او لما بارز حمزة
وعلى وابو عبيدة عتبة وشيبة والوليد نزل توبيخا للكفار ام نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات
كالمفسدين في الارض ام نجعل المتقين كالفجار كا الكفار بلخمصه بل نجعل الصالحين كالطالحين
والمتقين كالكافرين ولا نفعل هذا لانه سفه ونحن منزهون عنه كتاب خبر مبتدا محذوف مبارك صفته و
مباركا ليدبروا آياته ليتفكروا في معانيها فيؤمنون وقرئ لتدبروا على الاصل ولتدبروا انتا خطابا وليتذكر
اولوا الالباب كا ووهبنا لداود سليمن كا نعم العبد سليمان لانه المخصوص بالمدح انه اواب
رجاع عن المخالفات او رجاع في التسبيح والذكر في جميع الاوقات لا احب الوقف هنا ان جعلت اذ ظرفا لاواب
وكذلك ان جعلت العامل فيها نعم واحسنه ان نصبتها بمضمر يعني اذكر اذ عرض عليه على سليمن بالعشي بعد الزوال
لان سليمن كان له الف فرس او عشرون الفا فصلى الظهر وكان مريدا جهادا فجلس على سرير فامر ان يعرض عليه الصافنات
جمع صافن وهي القائمة على ثلث وقد اقامت الاخرى على طرف الحافر ومنه الف الصفون فما يزال كانه
مما يقوم على الثلث كسيرا او الصفون القيام وان لم يكن ثم رفع حافر ومنه الحديث من احب ان يقوم له الناس
صفونا فليتبوأ مقعده من النار والصفون يختص به عتاق الخيل الجياد جمع الجواد وهو السابق المعنى ان استوقفت
سكنت وان ركضت سبقت فعرضت عليه فشغلته عن صلوة العصر بعد غروب الشمس فعلم وقال اعترافا بذنبه اني
احببت حب الخير اي الخيل مفعول احببت لان احببت بمعنى آثرت سميت بذلك لان الخير معقود بنواصيها
المعنى استغلت بحبي اي الخيل عن ذكر ربي عن صلوة العصر حتى توارت الشمس يدل عليها قوله بالعشي و
يجوز ان يراد توارت الخيل بالحجاب كا لما يحجبها عن العيون وهو ظلمة الليل فطفق مسحا مصدر في موضع
الحال او مصدر اي فجعل يمسح مسحا السيف بالسوق والاعناق ما من الخيل بلخمصه ذبحها للاكل صدقة
وقطع ارجلها وذلك مباح ولو قيل مندوب اليه لم يبعد يدل عليه ذلك انه لم ينكر عليه فعله بل ابدل خيرا منها الريح
روى انه قتلها الا مائة فجميع خيل الدنيا من تلك المائة. عن علي ردوها خطاب للملائكة اي قال للملائكة ردوا الشمس
لا صلى العصر قالوا فردت الشمس فطفق هو واصحابه يمسحون سوقهم واعناقهم بالماء وضوءا للصلوة وقرئ بالسؤوق

بالسؤوق جمعا كالغؤور من غار عينه غؤورا وبالساق مفردا ولقد فتنا سليمن بعد ما غزا صيدون مدينة
حصينة كانت في البحر وقتل ملكها واخذ ابنته الجرادة فاصطفاها لنفسه لحسنها فعملت تمثال ابيها في بيتها باذن
سليمان لتتأنس به فجعلت هي وجواريها يسجدون له بكرة وعشيا اربعين يوما فقال له آصف عن الله يعبد في
دارك منذ اربعين يوما فهدم التمثال وعاقب النساء ثم الى الخلاء ووضع خاتمه عند امرأته الامينة وكان ملكه في
خاتمه فاتاها صخر الجني او غيره في صورة سليمن فاعطته الخاتم فلبسه وجلس على كرسي سليمن يحكم بين الناس وعكفت عليه
الطير والوحش والانس والجن فخرج سليمن فرآه على كرسيه وكان يقول لمن مر به انا سليمن بن داود فيهزؤون منه ويحثون
التراب في وجهه فانكر علماء بني اسرائيل حكم الشيطان فاحدقوا به وقرؤوا التورية فطار الشيطان والقى الخاتم في البحر
وبقي سليمن اربعين او خمسين يوما يخدم الصيادين كل يوم بسمكتين يسمى بالواحدة خبزا وياكل بالاخرى
فشق يوما بطن احدى سمكتيه فوجد الخاتم فيه او انه اشتد جوعه يوما فاتى الصيادين وقال انا سليمن بن داود
فشج راسه بعضهم فشرع يغسل الدم عن وجهه فرحموه فاعطوه سمكة مما كان قد فسد عندهم فحمله الجوع على اخذها فشق
بطنها فوجد الخاتم فيه فلبسه وخر ساجدا شكرا لله تعالى وعكفت عليه الطير والوحش والجن والانس وعاد الى
حسنه وبهائه وملكه كحاله الاولى وروى ان الصيادين اعتذروا والله ما كان منهم فقال ما احمدكم على عذركم ولا
الومكم على ما كان منكم هذا كان امرا لابد منه ثم جلس على كرسيه ثم طلب صخرا فجيء به او لم يطر حتى جاء سليمن واحد ساعته
وازاله عن سريره وجعله في صندوق حديد او جاب له صخرة وجعله فيها واطبق عليه اخرى وختم عليها بخاتمه
والقاه في البحر او افتتن لانه احتجب عن الناس وعن اشتغاله عشرين سنة من ملكه وملك بعدها عشرين سنة
المعنى اختبرنا سليمان بزوال ملكه والقينا على كرسيه جسدا مفعول القينا اي صخرا الجني حاكما بين
الناس او انه قال يوما لاطوفن الليلة على نسائي فتاتي كل واحدة بابن يجاهد في سبيل الله ولم يستثن فطاف
عليهن فلم تحمل الا واحدة بشق انسان فجاءت به القابلة فالقته على كرسيه او ولد له ولد فخاف عليه من الشياطين
فجعله في السحاب وجعل يغذوه فيه فما شعر الا وقد القي على كرسيه ميتا فاستغفر ربه ثم اناب كا
ولما يترتب عليه طلب دلالة على نبوته واظهار معجزته وقبول توبته لا لخلا على غيره فان الانبياء بل الصالحين منزهون
عن البخل بما في ايديهم من حطام الدنيا فضلا عما لملك بعد غيرهم لا كما توهم بعض الجهلة ان سليمن كان حسودا و
هذا لجهله وجرأته على الانبيا فقال رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لا يكون لاحد من بعدي
اي سوى نحو فمن يهديه من بعد الله وقريب من هذا سؤال الخليل صلى الله عليه وسلم حين بشر بالخلة فقال رب
ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي لصحة ما بشرت به فان الخليل لا يحب خليلا لا انه كان
شاكا في شيء من التوحيد او كان ملكه عظيما فخاف ان يعطى مثله غيره فلا يقوم بسياسته مع القيام بحقوق الله فيفتتن
عن دينه كما افتتن لتعلقه بكثرة غنمه ولا شك ان كثرة الدنيا يشغل عن الاشتغال بالله ويجوز انه تعالى اوحى
اليه ان يسأل له هذا السؤال ليجيبه لينبهنا على قدرته وعلى قدرة الله تعالى ودوامها وارغاما للاعدا انه انك
انت الوهاب او فزيد في ملكه الريح والشياطين فسخرنا له الريح وقرئ الرياح تجري
بامره حال من الريح رخاء حال من ضمير تجري اي لينة طيبة ومطوعة تجري حيث اصاب اراد ونعطف
على الريح والشياطين وتبدل من الشياطين كل بناء وغواص اي كانوا يبنون له الابنية العجيبة وكانوا يغوصون
في البحر يستخرجون له اللؤلؤ ونعطف على كل بناء وآخرين مقرنين مشدودين في الاصفاد حب القيود

ملته امام وكان فيفد بعده

ان لا

وكان يأخذ مردة الشياطين فيجمع ايديهم الى اعناقهم في الجوامع ويتركهم كذلك **هذا عطاؤنا** الذي لا تقدر عليه غيرنا **فامنن**
فأعط منه من شئت **او امسك** عن الاعطاء **بغير حساب** حال من ضمير امنن او امسك اى غير محاسب على الاعطاء
والمنع فكان ان اعطى اجر وان منع لم يأثم بخلاف غيره او حال من عطاؤنا واسعا او المعنى اطلق واوثق من شئت من
الشياطين لا اعتراض عليك **وان** حسرها **له** وهو العامل في **عندنا** واسمها **لزلفى وحسن مآب** عطف على الزلفى ثم امر
صلى الله عليه وسلم بذكر ايوب صلى الله عليه وسلم وما ابتلي به ليتأسى به الصابرون فقيل **واذكر عبدنا ايوب** عطف بيان
ولا احب الوقف هنا لان **اذ نادى ربه** بدل اشتمال من ايوب **القراء** بفتح **انى** اى بانى **مسنى الشيطان** وسكن
بكسرها الا البزار فوق **القراء** **بنصب وعذاب** صح بضم النون وسكون الصاد وقرئ بفتحهما وسكون الصاد وبفتحهما وضمهما لغات
كلها بمعنى البلاء والشدة او بسكون الصاد الشدة وبتحريكها الاعيا او العذاب الالم والمرادهما قاساه في مرضه
فان مسنى الشيطان تأدبا مع الله وان كانت الاشياء كلها منه تعالى ونسب ذلك الى الشيطان لانه كان سبب وسوسته
وقصته مذكورة في الانبياء روى انه قال الهي لم يخالف لساني قلبي ولم يتبع قلبي بصري ولم آكل الا ومعي يتيم ولم ابت شبعان
ولا كاسيا ومعي جائع وعريان فعوفي وقيل له **اركض** اضرب **برجلك** الارض او هي ارض الجابية فركض فنبعت عين
ماء فقيل **هذا مغتسل** ما تغتسل به **بارد وشراب** كا تشرب منه لانه ركض باليمنى فخرجت عين حارة وركض باليسرى
فخرجت عين باردة فاغتسل من الحارة وشرب من الباردة فذا عن كل الم كان بظاهره وباطنه **رحمة منا و**
ذكرى مفعول لهما اى ان الهبة كانت للرحمة والتذكر **لاولى الالباب** كا روى ان امرأته ابطأت على ايوب او ان الشيطان
اراها ولدها في واد وهي لا تعرفه فاخبرت ايوب بذلك فقال ان ذاك الشيطان وغضب عليها وحلف ان عوفي ليجلدنها
مائة جلدة فلطف تعالى بها لخدمتها ايوب اذ من حق الخادم ان تلطف به في تأديبه عن زلته فقال **وخذ بيدك ضغثا**
هو قبضة من الشجر فاخذ مائة عود من **فاضرب به** زوجتك لتبر بيمينك **ولا تحنث** ما فيها ولقد برء لا تدع الضرب فيحنث
الاخذ او الارسال فضربها بها ضربة واحدة وتمادك على ان قول ايوب مسنى الشيطان لم يكن جزعا لانها شكاية الى المخلوق
وانه في عادته الصابر قوله تعالى **انا وجدناه صابرا** كا على البلاء ثم اكد ذلك بقوله **نعم العبد ايوب انه اواب** ما
رجاع الى الله تعالى **القراء** **واذكر عبدنا** مفردا فيجعل **ابرهيم** عطف بيان ثم تعطف عليه **واسحق ويعقوب**
وعبادنا جمعا فالاسماء الثلاثة بعده عطف بيان وان جعلت عبدنا على قراءة الافراد جنسا فالاسماء الثلاثة عطف بيان
ولم يذكر اسمعيل معهم قالوا لانه لم يبتل كهؤلاء ويجوز انه لم يذكر معهم لانه كان معهما لمكة مدة حيوته ودفن بها بعد موته
لان للصحبة اذا كانت لله تعالى تراحيق لقرب الاباعد وتباعد الاقارب **بالمخمصة** اخبر يا محمد عن هؤلاء
اولى الايدى جمع اليد والمراد الافعال الجميلة عبر بها عنها لان اغلبها يفعل باليد وقرى بحذف الياء اكتفاء عنها
بالكسرة **والابصار** ما مجاهد وغيره اعطوا قوة في العبادة وبصرا في الدين **القراء** **انا اخلصناهم**
بخالصة **ذكرى** مضافا من اضافة الشيء الى ما يبينه لان الخالصة تكون ذكرى وغير ذكرى فهي من اضافة المصدر
الى المفعول اخترناهم بسبب اخلاصهم **ذكرى الدار** حس الآخرة والاعتداد بها او خالصة بمعنى خلوص
فهي من اضافة المصدر الى الفاعل اى خلصت لهم ذكرى الدار واضافة الذكرى الى الدار من اضافة المصدر الى المفعول
اى تذكيرهم الدار الآخرة وغيره مضاف منونا فذكرى بدل من خالصة المعنى اصطفيناهم بسبب تذكيرهم معادهم
وانهم عندنا لمن المصطفين المختارين جمع مصطفى **الاخيار** ما جمع خير **واذكر اسمعيل واليسع وذا الكفل** كا **وكل** تنوينه
عوض من محذوف اى كلهم **من الاخيار** لم يذكر بعضهم الوقف هنا واذا كانا **هذا ذكر** ما المعنى هذا القرآن ذكر

من الاذكار

من الاذكار او هذا ذكر للانبياء بالثناء الجميل **هنا وان للمتقين لحسن مآب** مرجع ثم **لا** وقف هنا لان **جنات**
عدن عطف بيان لحسن مآب **مفتحة** حال من جنات لانها معرفة عند بعضهم لاضافتها الى عدن ومن جعلها
نكرة نصب مفتحة صفة **لهم الابواب** رفع بدل اشتمال من ضمير مفتحة الراجع الى جنات والابواب عوض عنه لان الاصل
الجنات ابوابها او مفتحة هي الابواب **او** فاعل مفتحة والعائد محذوف اى مفتحة لهم الابواب منها وقرى جنات عدن مفتحة
رفعا فيهما خبران اى هي جنات هي مفتحة ولا وقف هنا لنصب حالا من المجرور في لهم **متكئين فيها** على الارائك
يدعون فيها بفاكهة كثيرة وشراب حس **وعندهم قاصرات الطرف اتراب** حس جمع ترب وهم
الاصفياء على سن واحد فكان التراب قد مستهم في وقت واحد عند الولادة ومن بنات ثلث وثلثين سنة لا يتفاخرن و
لا يتعايرن **او** اتراب لازواجهن اى على سن واحد ليكون الموده بينهما اثبت والمعاشرة اطيب **القراء**
هذا ما يوعدون غيبة اى المتقون وخطابا اى قل لهم ثم هذا ما توعدون **ليوم** اى لاجل يوم **الحساب** حس
كا دخول هذا اليوم كذا **ان هذا** المذكور **لرزقنا ما له من نفاد** ما انقطاع حال اى دائما وتعصم لتقف
على **هذا** بجعلها خبر مبتدا او مبتدا اى الامر هذا او هذا المعنى للمتقين ثم استأنف **وان للطاغين لشر ما**
مرجع كا قالوا ولا احبه لان **جهنم** بدل من لشر ولان **يصلونها** على هذا حال العامل فيها معنى الاستقرار في للطاغين
واحبه ان نصبت جهنم بفعل يفسره يصلونها **فبئس المهاد** كا ان رفع **هذا** اى العذاب مبتدا خبره **فليذوقوه**
والفاء زائدة كقوله زيد فاضرب **حميم** بدل من هذا **او** خبر مبتدا **او** خبره **حميم** وفليذوقوه اعتراض وان نصبت
هذا بيذوقوه فالوقف عليه ثم تستأنف اى هو حميم **وغساق** كا **القراء** مشددا ومخففا وهو ما يسيل من صديد
اهل النار وفروج الزناة **او** هو مستنقع في جهنم تسيل اليه حمة كل ذي حمة من حية وعقرب تغمس فيه الآدمي
فتسقط جلده ولحمه عن العظام **او** الحميم المحرق بحرارته والغساق المحرق ببرودته **او** هو الزمهرير **القراء**
وآخر جمعا اى مذوقات اخر فآخر رفع مبتدا صفته **من شكله** اى من مثل الشراب المذكور وقرى بكسر الشين
لغتان في المثل وخبر المبتدا **ازواج** اصناف مماثل العذاب ومفردا اى وعذاب آخر فآخر مبتدا من شكله خبر
مبتدا او ازواج وهما خبر آخر **بالمخمصة** يعذبون بانواع مختلفة فاذا دخل القادة النار قالت الخزنة
لهم اشارة الى الاتباع **هذا فوج** جمع **مقتحم** داخل **معكم** كا النار كاقتحامكم اياها لانهم ضللتم في الضلال
فمعكم حال من ضمير مقتحم وليس ظرفا لفساد المعنى واصل الاقتحام الدخول بشدة روى ان الزبانية تضربهم بالمقامع
فيهوون في النار فثم المتبوعون دعاء على الاتباع قالوا **لا مرحبا بهم** اى لا سعة عليهم في عيشهم **انهم صالوا**
النار كا داخلوها حرب ـــــــ فقال الاتباع للمتبوعين **بل انتم لا مرحبا بكم انتم قدمتموه** اى دين
الكفر بان زينتموه وشرعتموه **لنا** ملنا ولكم النار **فبئس القرار** كا ثم الكفار **قالوا من قدم لنا هذا** الدين
ومن الكفر موصولة مبتدا خبره **فزده عذابا** صفته **ضعفا** المعنى من اضلنا فضاعف عذابه **في النار** كا
ولما دخل الكفار النار وتخبروا **وقالوا ما لنا لا نرى** منا **رجالا كنا نعدهم** في الدنيا **من الاشرار** كا كعمار و
وصهيب وبلال **لا** احب الوقف هنا على **القراء** لوصل همزة **اتخذناهم سخريا** وصلا وكسرها وقفا لانها صفة
لرجالا واحبه ان قدرت همزة الاستفهام محذوفا لدلالة ام تجوز عليها وكذلك احبه على القراءة بقطع الهمزة وصلا وقطعا
لانها همزة استفهام توبيخ لانهم يوبخون انفسهم ثم على استهزائهم بالمؤمنين منا فلما لم يروا المتخذين سخرية في النار
قالوا لم نرهم لانهم لم يدخلوها **ام زاغت** مالت **عنهم الابصار** تا فلم نرهم او حجبوا عنا الحسن اتخذوهم سخريا

ب

في الدنيا وزاغت ابصارهم عنهم محقرة لهم منها ان ذلك اي الخصام المذكور لحق لواجب وقوعه ثم ابدل من لحق تخاصم
اهل النار تا او تخاصم خبر مبتدا محذوف وقسى تخاصم نصبا نعتا لذلك لان اسما الاشارة توصف باسما الاجناس الواحد
القهار لا وقف بعده ان رفع رب السموات والارض صفة او بدلا منه وتقف بعده ان استانفت رب مبتدا خبره العزيز
الغفار ما للخمسه هو مالك جميع العالم ومع ذلك هو غفار لمن تاب في وقتهما قل هو اي انذاري واخباري او
القرآن او يوم القيامة نبأ عظيم انتم عنه معرضون حس فلا تستعدون لما ذكر على صدقي هو ما كان لي من علم بالملإ
الاعلى بالملائكة اذ يختصمون كا في شان آدم حين قال تعالى على لسان ملك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة قالوا
اتجعل فيها من يفسد فيها او تخاصمهم قولهم لن يخلق تعالى خلقا اكرم عليه منا او يختصمون في الكفارات قال صلى الله
عليه وسلم هي المشي على الاقدام الى الجماعات والجلوس في المساجد خلف الصلوات واسباغ الوضوء اماكنه في المكاره القراة
نفع انما بمعنى رفع فاعل يوحى اي ما يوحى الي الا الانذار لانني الناس او نصب فالي قائم مقام الفاعل اي ما يوحى الي الا
الانذار لاني نذير مبين حس بحذف اللام فاتصل الفعل فنصبه ان نصبت اذ قال بدلا من اذ يختصمون فلا وقف بينهما
وان نصبته باذكر مقدرة وقفت هنا في قوله اني خالق بشرا من طين اعلام انهم كانوا يعلمون البشر قبل خلق آدم
الا ابليس استكبر عن السجود وكان من الكافرين كا القراه بيدي كا بتشديد الياء
مفتوحة تثنية وقسى بكسرها وبتوحيدها اي بما اردتني وشئتني لانه تعالى حقيقة عن الجارحة ثم لا خلت همزة استفهام
بحذف منها ولقيت مفتوحة فقيل استكبرت عن السجود لآدم ام كنت من العالين كا المتكبرين
قد ما عن السجود وقسى استكبرت وصلا بخلاف همزة الاستفهام وارادتها لدلالة ام بعدها عليها او هو اخبار من طين
خالق وقديتين فساد قياس الخبيث في الاعراف الى يوم الدين كا يبعثون كا
المعلوم كا منهم المخلصين كا القراه فالحق رفعا مبتدا محذوف الخبر اي فالحق قسمي او خبر محذوف
المبتدا اي الحق ونصبا مصدر اي فاحق الحق والقراة بنصب والحق بقوله اقول وقسى برفعهما
فالحق قسمي والحق اقوله ونصبهما على اضمار حرف القسم واعماله كالله لافعلن والمراد بالحق اسمه تعالى
المبين او نقيض الباطل وجواب القسم لاملأن جهنم منك يا ابليس وذريتك وممن
تبعك منهم لان جهنم من التابعين والمتبوعين الضالين اجمعين يا لان اجمعين تاكيد للضمير في منهم
نعتك وما انا من المتكلفين كا المتقولين بشيء من تلقاء نفسي في الكلفين للمتكلف ثلاث علامات
ما لا ينال ويقول ما لا يعلم ان هو اي ما القرآن الا ذكر للعالمين كا ان عذرتك ولتعلمن
ثاني نبأه بعد حين يا وان عذرته الى ولحذف المفعول نبأه وتقديره والله لتعرفن يا كفار مكة
هو يوم القيامة او يوم بدر الكلبي من بقي منهم علم امر النبي صلى الله عليه وسلم اذا ظهر ومن مات
ابن آدم عند الموت يأتيك الخبر اليقين ﻫ سورة الزمر مكية الا قل يا عبادي الذين اسرفوا
الآيتين او الا قل يا عبادي الذين اسرفوا وللذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة الآيتين او قل يا عبادي
يدعون خمسة آلاف ومعه ثمان او ثلث او خمس وسبعون آية بسم الله الرحمن الرحيم
تنزيل فلا احب الوقف على الكتاب لان من الله العزيز الحكيم يا متعلق بتنزيل او
معنى الاشارة او تنزيل مبتدا خبره الجار وقسى بنصبه اي اقرأ تنزيل فاعبد الله مخلصا
له الدين حس وقسى برفع الدين مبتدا خبره له فتقف على مخلصا المعنى اخلص عملك لله تعالى

الا لله الدين الخالص يا من الهوى والشك والشرك فيتقرب به الله رحمة لهم لان له به حاجة الى اخلاص عباده او المراد
شهادة ان لا اله الا الله والضمير في والذين اتخذوا للعابد من دونه اولياء والعائد الى الذين محذوف اي والذين اتخذهم الكفار
آلهة من دون الله كالاصنام وعيسى وعزير والملائكة او للذين اي والمتخذون من دون الله آلهة والذين على التأويل مبتدا
خبره محذوف تقديره قالوا ما نعبدهم وقسى بها لانهم كانوا اذا سئلوا عن خلق السموات والارض قالوا الله فاذا قيل لهم
لم تعبدون الاصنام قالوا انما نعبدهم ليقربونا الى الله زلفى تقريبا مصدرا او حال وقسى ما نعبدكم الا ليقربونا حكاية لخطابهم
آلهتهم ان الله يحكم بينهم بين العابد والمعبود والمستضعف والمستضعف او المسلم والكافر في ما هم فيه يختلفون يا
من الدين فيدخل المؤمن الجنة والكافر النار ان الله لا يهدي الى الاسلام من هو كاذب في ان آلهته تشفع له او تقربه وقوى
كذوب وكذاب كفار يا او كذبهم وكفرهم بسبب نسبة الولد اليه تعالى ولذلك عقب بقوله لو اراد الله ان يتخذ ولدا
لاصطفى مما يخلق ما يشاء حس المعنى لو جاز اتخاذ الولد عليه لم يخص بشيء ولا عيسى بذلك ويخلق اشرفهم واتخذه ولدا او لاتخذه
ممن عنده من الملائكة كقوله لو اردنا ان نتخذ لهوا اي ولدا لاتخذناه من لدنا ويجوز ان يكون في الكلام حذف تقديره ملخصا لو اراد تعالى اقامة
البرهان على استحالة اتخاذ الولد لاصطفى ونحوه في الحذف والتقدير قوله تعالى فقبضت قبضة من اثر الرسول اي قبضت قبضة
تراب من اثر حافر فرس الرسول وكذلك اصطفوا حوله حلقا اي اصطفوا حوله اصطفافا فاصطف اصطفاف حلق ويحمل على هذا
ان لو علقت ارادة الاتخاذ بالاصطفاء بلا تقدير حذف لكان تعالى مريدا لاتخاذ الولد وهو منزه عن ذلك لانه قد اصطفى ملائكة وانبياء و
اولياء سبحانه هو الله الواحد المنفرد عن الصاحبة والولد ونفي الصاحبة يغني لانتفاء المجانسة لانه تعالى لا جنس له
ولا نفى الصاحبة نفي الولد القهار يا لاستغنائه خلق السموات والارض بالحق كا اصل التكوير اللف والجمع ومنه
تكوير العمامة ومعنى يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل على العكس ان يذهب احدهما ويغشى مكانه الآخر فيكون كانه قد غشيه
ولف عليه او يغيب احدهما الآخر فكانه قد لف عليه او لما ينقص من هذا يزيد في هذا فكانه قد لف عليه المعنى لف احد الملونين
على الآخر وسخر الشمس والقمر حس لمصالح العباد كل يجري لاجل مسمى حس مدة الدنيا ملخصه الا هو العزيز الغفار
منزه عن صفات المحدثين متحبب عباده لهذا او لانه العزيز الغفار حس ولانه خلقكم من نفس واحدة
هي آدم وثم من ثم جعل منها زوجها كا لترتيب الخبر لانه لما كان خلق حواء من آدم غريبا عادة عطف ثم ما بعدها
على ما قبلها لفظا او ان ذرية آدم استلت من ظهره كالذر ثم اعيدوا اليه ثم خلقت حواء من قصيراه وانزل احدث
لكم من الانعام او انزل ما هو سبب بقاء الانعام وهو الماء ومفعول انزل ثمانية ازواج وهي مذكورة في الانعام
ثم الوقف هنا لاستئناف يخلقكم في بطون امهاتكم خلقا مصدر من بعد خلق اي نطفا ثم علقا ثم مضغا
ثم عظاما ثم خلقا سويا ويتعلق بيخلقكم او بخلق في ظلمات ثلث تا هي ظلمة البطن والرحم والمشيمة او الصلب والرحم
والبطن ذلكم اي الخالق الله ربكم له الملك كا مبتدا وخبر وهما خبر ذلكم فانى تصرفون يا فكيف تعدل بكم عن الايمان
الى الاوثان ثم بين ان لا حاجة به اليهم فقال ان تكفروا فان الله غني عنكم كا ولا يرضى مع ذلك لعباده
الكفر كا رحمة لهم اذا وقعوا فيه القراه وان تشكروا الله تعالى فتؤمنوا يرضه اي يرضى الشكر لكم لانه
سبب فلاحكم وصلا يعلمون كا بذات الصدور يا ونزلت في كل كافر او في عتبة بن ربيعة
واذا مس الانسان الآية ومعنى خوله نعمة اعطاه اياها نسي ما ترك من كان يدعو اليه من قبل كا
ليكشف ضره وهو الله تعالى وجعل لله اندادا ليضل عن سبيله يا الصد عن دين الاسلام من اصحاب النار يا
ونزلت في كل مومن او في ابي بكر او عمر او عثمان او سلمان امن هو قانت قائم بالواجب عليه القراه مخففا دخلت

همزة الاستفهام على من القانت ام من هو قانت كغيره او الهمزة للتقرير بتنبيه على القائم امره كعدمه امّن هو قانت قل هل يستوي فلا يحسن الوقف
بينهما على هذا والمشهور ان الوقف بينهما كالازم ومنقلا كذلك ام على من قال عند منعها الميم فام منقطعة او متصلة
للاول الكافر حيث ام المطيع فمن خفف اتبع المصحف لانها فيه بميم واحدة ومن شدد فعلى الاصل لقف بعضهم على النار على
قراءة التخفيف ومنعه على قراءة التشديد وبعضهم بالعكس آناء الليل ظرف وينتصب ساجدا وقائما حال من ضمير
قانت او من ضمير يحذر الآخرة وقيل يوقف ساجدا وقائما حيث لعل اجر وقرئ يحذر ويرجوا رحمة ربه ط اي المعنى او الحنفية
ثم بين ان لا استواء بين من ذكر ثم بين من نزلت فيه الآية التي قبل بقوله هل يستوي الذين يعلمون
التوحيد ويعلمون المعصاة وهم المؤمنون والذين لا يعلمون لا ذلك وهم الكفار او المعنى كما لا يستوي العالم والجاهل
كذلك لا يستوي القانت والجاحد انما يتذكر اولوا الالباب ط اتقوا ربكم ج ويتعلق في هذه الدنيا
باحسنوا للمحسنين هنا حسنة ثم وهي الجنة وعلقها السدي بقوله حسنة لا وفسرها بالصحة ...
ان يتأخر لكون صفة حسنة وقدم لكون بيانا لمكان الحسنة وهو نصب حال وعلى الاول مفعول به وعلى الثاني محل حسنة
مبتدا خبره للذين ص من احسن هنا عوفي مثلا ونزل حثا على الهجرة عن بلد يعمل فيه المعاصي وارض الله
واسعة ط فهاجروا فلا عذر لكم في الاقامة ببلد تشاهدون فيه المنكرات فان بلاد الله تعالى عريضة ولا تعتل بالاهل والولد
حال الاصدقاء والاستاذ والصالحين صلوات الله تعالى عليهم ... وتصبر على ما يلقى من البلاء والشدة على ترك المألوف ابن جبير
من امر بالمعاصي فليهرب وهذا كقوله الم تكن ارض الله واسعة الآية في الحديث يؤتى باهل الصلوة والصدقة
والحج فيوفون اجورهم بالموازين ويؤتى باهل البلاء فلا ينصب لهم ميزان ولا ينشر لهم ديوان ويصب عليهم الاجر صبا
انما يوفى الصابرون على ترك الاهل والوطن والبلاء اجرهم ثم بغير حساب ط بغير حساب حال من الاجر اي موفرا او
من الصابرين اي غير محاسبين او انهم لا يحاسبون ويعطون من الاجر ما يتمنى اهل العافية ان اجسادهم هنا تقرض بالمقاريض
ما يذهب به اهل البلاء من الفضل ثم وعطف وامرت لان اكون اول المسلمين ط من امتي على ما امرت دون
كان لفظهما واحدا لان الاول امر بالعبادة مع الاخلاص والثاني بالسبق فلاختلاف جهتيهما نزلا منزلة المختلفين فصح
عطف احدهما على الآخر او المعنى امرت بذلك لان اكون سابقا او اللام هنا زائدة ولا يراد الا مع ان خاصة دون الاسم
لكون زيادتها عوضا من ترك الاصل لما قام مقامه كزيادتهم التاء في اسطاع عوضا من ترك الاصل الذي هو اطوع
او المعنى امرت ان اكون سابقهم في الدارين او اكون اول من دعا نفسه الى ما دعا اليه غيره ليقتدى بي ولا اكون
ممن يأمر بالشيء ولا يفعله كالملوك او افعل فعلا استحق به السبق بعضهم الاخلاص ان يكون جميع الحركات في السر والعلانية
لله تعالى وحده لا يريد شيئا يوم عظيم ج قل الله نصب بقوله اعبد مخلصا له ديني هذه الآية اخبار
انه امر صلى الله عليه وسلم بان يخص الله تعالى بعبادته مخلصا دون غيره والاول اخبار انه مأمور بالعبادة والاخلاص
فالكلام اولا واقع في نفس الفعل واثباته وثانيا فيمن يفعل الفعل لاجله ولتشديد الاهتمام بذلك قدم مفعول اعبد
عليه واخبر في فاعبدوا ما شئتم من دونه ج في تخييرهم ايذان انهم لا سبيل لهم الى عبادة الله تعالى وتهديد
شديد وتوبيخ ط الظاهر عدم نسخ هذه الآية لانها خبر بصيغة الامر والاخبار لا يجيء عليها النسخ ان الخاسرين الكاملين
في الخسران الذين خسروا انفسهم بدخول النار واهليهم المعدين لهم في الجنة من الحور والولدان لو آمنوا لعدم
وصولهم اليهم يوم القيمة ج وهو الخسران المبين ج لهم خبر من فوقهم حال من المبتدا وهو ظلل المعنى لهم اطباق من
النار كائنة من فوقهم ومن تحتهم ظلل لا لمن تحتهم وهي فرش لهم ذلك المذكور يخوف الله به عباده لا المؤمنين

لتتقوه توضيح يا عباد فاتقون لا ونزل في ابي ذر وسلمان وزيد بن عمرو بن نفيل او في كل موحد في الجاهلية
والذين اجتنبوا الطاغوت اي الاوثان ويذكر ويؤنث وهو من الطغيان زيدت التاء فيه للمبالغة كالرحموت
وقيل الطواغيت وتبدل من الطاغوت بدل اشتمال ان يعبدوها فالذين اجتنبوا مبتدا خبره لهم البشرى ج
مقابلا بالثواب وثم بحسن المآب على السنة الرسل فبشر عبادي لا ان نصب او رفعت مدحا الذين يستمعون القول
اي القرآن او كل كلام وان جعلت الذين يستمعون صفة لعبادي فلا تقف بينهما ووقفت على فيتبعون احسنه ط اولئك
اولئك المذكورون مبتدا خبره الذين هداهم الله لانهم كانوا ياخذون بعزائم القرآن وهي احسنه بالنسبة الى اجزائه
لانه كله حسن لا ان فيه حسنا واحسن او كانوا يستمعون كل كلام فيأخذون ما فيه فلاحهم وهو التوحيد او هو
المتصل يسمع المحاسن والمساوي فيحدث بالمحاسن خاصة اولوا الالباب ط افمن حق عليه من الكفار كلمة العذاب
وهي قوله لاملأن جهنم ولا ابالي او هي لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين هذه الآية جملة واحدة من شرط وجزاء فلا وقف
فيها فالشرط من وجيء بالفاء قبله للعطف على محذوف والهمزة قبلها للانكار والفاء في افانت تنقذ جزاء الشرط
والهمزة قبلها زيادة في الانكار وقوله من في النار لا واقع موقع الضمير يعود ومعناه أأنت المتصرف فيمن وجب
عليه العذاب فانت تنقذه ولك ان تجعلها جملتين فتجعل افمن مبتدا محذوف الخبر ولا تجعل من في النار واقعا موقع
الضمير على هذا فيجوز الوقف على العذاب تقديره افمن وجب عليه العذاب فانت تخلصه يدل عليه افانت تنقذ ولما
استحقوا النار وهم فيها جعلوا كانهم فيها وجعل انذاره صلى الله عليه وسلم اياهم كانقاذهم منها ص لا تقدر على
هدايته الكافرين لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف مبنية كمنازل في الارض بعضها فوق بعض
تجري من تحتها من تحت الغرف المنخفضة والمرتفعة الانهار من غير تفاوت بين العلو والسفل وعد الله
مصدر مؤكد لا يخلف الله الميعاد ط الم تر ان الله انزل من السماء ماء هو المطر فسلكه فادخله ينابيع
اي عيونا وركايا ومجاري في الارض فكل ماء في الارض من السماء قالوا ينزل منها الى الصخرة ثم يقسمه الله تعالى في
الارض كالعروق في الاجساد مختلفا الوانه من اخضر واحمر وغيرهما او اصنافه من بر وشعير وغيرهما ثم
يهيج يتم يبسه او يصفر فتراه مصفرا بعد خضرته وحسنه وقيل مصفرا ثم يجعله وقيل نصبها فالواو ان اضمار
ان معه والمعطوف عليه ان الله انزل قبل تقديره الم تر ان الله ثم جعله او بتلك اي ترى جعله حطاما ان في ذلك
لذكرى لاولي الالباب ط او هذا المثل كاضرب لهم مثل الحيوة الدنيا افمن شرح الله صدره اي وسعه
للاسلام وقبله واقبل عليه فهو على نور هدى وبيان شريعة من ربه او النور هنا القرآن وتقديره هذه
الآية كمن تقديره امن حق عليه كلمة العذاب قيل يا رسول الله كيف انشراح الصدر قال اذا دخل النور القلب انشرح
وانفسح قيل فما علامة ذلك قال الانابة الى دار الخلود والتجافي عن دار الغرور والاستعداد للموت قبل نزول الموت وخبر
من محذوف تقديره افمن شرح صدره فاهتدى كمن طبع على قلبه وضل عن الهدى فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله
المعنى قست قلوبهم من اجل سماع ذكر الله تعالى لانهم كانوا اذا سمعوا القرآن والانذار ازدادوا كفرا وعتوا ولو قال عن ذكر
الله لكان المعنى عن سماع ذكر الله تعالى او المعنى عن ص ليس المهتدي كالضال اولئك في ضلال مبين ط الله
مبتدا الله نزل احسن الحديث اي القرآن وتبديل احسن كتابا او حال منه متشابها صفة احسن
اي يشبه بعضه بعضا حسنا ونظما وصحة واحكاما مثاني صفة متشابها مثاني جمع مثنى لانه تثنى فيه اي تكرر الوعد
والوعيد والامر والنهي والثواب والعقاب والقصص او لانه يثنى في التلاوة فلا يمل تقديره انزل كتابا متشابها

نصولا مثاني تحسن الوقف عليها ان لم تجعل تقشعر منه وصفا ثانيا لاحسن واصل الاقشعرار التقبض يحدث كالرعدة
المعنى تقبض من سماع القرآن جلود الذين يخشون ربهم خوفا واجلالا لله تعالى ثم تلين وعدى تلين لتضمنه
معنى فعل عدى بالى وهو تطمئن وتسكن جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله كا فهي اقشعرت عند الوعيد وتلين عند الوعد
قال صلى الله عليه وسلم اذا اقشعر جلد العبد من خشية الله تحاتت عنه ذنوبه كما يتحات عن الشجرة اليابسة
ورقها. قتادة هذا نعت اولياء الله نعتهم بانه تقشعر جلودهم وتطمئن قلوبهم بذكر الله ولم ينعتهم بذهاب عقولهم
والغشيان عليهم وانما ذلك في اهل البدع. ويجوز انه وحد الجلود اولا لانهم اذا سمعوا ذكر الوعيد اقشعرت جلودهم
وجمعت معها القلوب ثانيا لانهم اذا سمعوا ذكر الوعد والرحمة والطافه تعالى لانت جلودهم وخشعت قلوبهم وانسوا
بالذكر وقلما ورد نوهت الا ومعه ترغيب ويجوز انهم لم يدم اقشعرار جلودهم لانهم عقيب ذكر الوعيد ذكروا الوعد
نظرا الى قوله رحمتي سبقت غضبي واذان ان تصديقهم لوعده تعالى قد تخلل جميع اجزائهم وهذا نهاية التصديق ذلك اى
الكتاب هدى الله كا من يشاء حس ومن يضلل الله بان حكم عليه بالكفر فما له من هاد ما ولما كان الكفار تغل
ايديهم الى اعناقهم لا يستطيعون ان يتقوا النار الا بوجوههم اذا القوا فيها منكوسين قال افمن يتقي بقدميه ومعناه
افمن تدخل النار فيتقي بوجهه سوء العذاب اشده كمن امن منه يوم القيمة كا ثم يقول الخزنة للظالمين ذوقوا
جزاء ما كنتم تكسبون ما من الكفر والمعاصي. ثم حذر كفار مكة لعذاب من تقدمهم فقال كذب الذين من قبلهم
فاتاهم من حيث لا يشعرون من جهة لا يخطر ببالهم ان العذاب يأتيهم منها فاذاقهم الخزي الذل والهوان
من المسخ والقتل وغيرهما في الحيوة الدنيا كا يعلمون ما لا تقف على يتذكرون ان نصب قرآنا عربيا
حالا مؤكدة من القرآن او يتذكرون ويحسن ان نصب قرآنا مدحا غير ذي عوج من غير اختلاف فيه ولا لبس لم
يقل مستقيما ليؤذن انه لم يوجد فيه عوج ما بوجه ما ولان العوج انما يكون في المعاني دون الاعيان لعلهم يتقون ما الكفر
ضرب الله للكافر مثلا يعبد له الهة شتى رجلا بدل من مثلا فيه شركاء متشاكسون صفة اختلافهم
متنازعون الجملة صفة رجل وفيه صلة شركاء كاشتركوا فيه او في متعلق بمتشاكسون واصل التشاكس الاختلاف وسوء
الخلق كالتشاكس حس الفراء ورجلا سالما بالف خالصا لرجل واحد لا تنازع فيه لغيره ولغير الف مع فتح اللام
وقرى بفتح السين وكسرها مع سكون اللام ثلاثتها مصدر سلم المعنى رجلا ذا سلامة وخلوص من الشركة وقيل
بدفعه اي وهناك رجل سالم فمثل الكافر ومعبوده وتحيره في امره لعبد اشترك فيه جماعة فعرض لكل واحد منهم
اليه حاجة في وقت واحد فهو متحير لا يدري اي مواليه يرضي والمؤمن لعبد له سيد واحد فهو واقف لمقاصد
خدمته ملخصه عبد له سادات شتى وعبد له سيد واحد هل يستويان في الصفة واى الامثلا ما مثلا تمييز
بالواحد ارادة الجنس وقرى مثلين لمعنى الضا او ضمير يستويان للمثلين لكفى بهما حالين لا يعلمون كا فلما استبطاوا
موته صلى الله عليه وسلم نزل انك ميت وانهم ميتون اي ستموت ويموتون فلا شماتة بالموت قتادة نعى الى نبيه نفسه
واليكم انفسكم وقرى مائت ومائتون فالمائت صفة حادثة والميت صفة لازمة كسيد للعريق في السودد وسائد لمن حدث
له السودد المعنى انكم جميعا وان كنتم احياء فانتم في حساب الاموات ثم انكم يوم القيمة عند ربكم بعد البعث تختصمون حس فتحاكمون ابن عمر
عشنا برهة نرى انها نزلت فينا وفي اهل الكتابين فقلنا كيف نختصم وديننا واحد ونبينا واحد حتى رأيت بعضنا يضرب
وجه بعض بالسيف فعرفت انها فينا نزلت ابو سعيد الخدري كنا نقول كيف نختصم ونبينا واحد فلما كان يوم صفين وشد
بعضنا على بعض قلنا نعم هو هذا قال صلى الله عليه وسلم من كانت لاخيه عنده مظلمة من عرض او مال فليتحلله اليوم قبل

ان يؤخذ منه يوم القيامة الحديث وقال صلى الله عليه وسلم لا تزال الخصومة بين الناس حتى تختصم الروح والجسد
او لا تختصموا لذي في المشركين وثم انكم عند ربكم تختصمون في اهل القبلة في مظالم كانت بينهم حزب فمن اظلم
ممن كذب على الله باضافة الشريك والولد اليه وكذب بالصدق بالقرآن اذ جاءه حس اليس في جهنم مثوى
منزل للكافرين ما والذي جاء بالصدق هو محمد صلى الله عليه وسلم بلا اله الا الله او القرآن وصدق به اي صدق
محمد بما جاء وقيل محققا اي صدق محمد بالقرآن الناس ولم يكذبهم في شيء منه او يسمعه ثبت صدقه لانه كان دليلا
على صحة رسالته وقيل صدق به محمدا او الذي صدق ابو بكر الحسن هم المؤمنون صدقوا به في الدنيا وجاءوا به
في الآخرة او هم الانبياء وقيل والذين جاءوا بالصدق وصدقوا به اولئك هم المتقون حس عند ربهم كا
يعملون ما ملخصه يجزيهم بمحاسن اعمالهم ولا يجزيهم بمساويها واضافة اسوأ واحسن من اضافة الشيء الى ما هو
بعضه كقولهم الناقص والاشج اعدلا بني مروان لا للتفضيل وقيل اسوأ جمع سوء الفراء اليس الله
بكاف عبده مفردا اي محمدا او اراد الجنس وجمعا وقيل يكافي عباده من المكافاة ويكافي عباده نصبا مفعولا
من الكفاية فلا يتمنوا او من المكافاة فيهم المعنى ان الانبياء قبلك قصدوا بالسوء فكفاهم الله ذلك وتكفيك شر كل ذي
شر فلا تخف ويخوفونك الكفار يا محمد بالذين من دونه حس بالمعبودين من دون الله تعالى وهي الاصنام
لانهم قالوا له نخشى عليك ان تقتلك او تخبلك ملخصه قصد الانبياء قبلك بالسوء فكفوا وتكفي انت شر كل ذي شر
من مضل حس ذي انتقام نا من الكافرين ونصر المؤمنين الفراء كاشفات بالتنوين ضره نصب على الاصل
لانه اسم فاعل بمعنى الاستقبال وبلا تنوين تخفيفا وجر ضره اضافة وكذلك ممسكات رحمته ما في الفراء المعنى
جماعة اصنامهم عاجزة عن دفع ضر او امساك رحمة ارادني تعالى بها احد لا يقدر على ذلك الا الله تعالى عليه يتوكل
المتوكلون ما مقيم ما لا احب الوقف على الوكيل الله يتوفى الانفس لان للانسان نفسين نفس
الحيوة قالوا هي الروح تفارق بالموت ونفس التمييز تفارق بالنوم وتبقى نفس الحيوة وبينهما مثل شعاع الشمس
عن ابن عباس يقبض تعالى جميع الانفس المميزة والحيوانية حين موتها لانقضاء اجلها والتي
لم تمت اي والانفس التي لم يحكم بموتها يقبض نفسها المميزة في منامها اي وقت نومها بان تخرج عن جسدها
وتبقى فيه الحيوانية لان التنفس والحركة بها يكون والنائم يتنفس ويتحرك فيمسك التي قضى عليها الموت
فلا يردها الى جسدها ويرسل الاخرى يرد النفس التي لم يحكم عليها بالموت الى جسدها الى اجل مسمى كا وقت
موتها وبعضهم يقول للانسان نفس واحدة وهي الروح عن علي ان الروح تخرج عند النوم وتبقى شعاعه في الجسد
فبذلك ترى الرؤيا فاذا انتبه عاد الروح الى جسده باسرع من لحظة المعنى يتوفى الانفس التي حكم بموتها وقت الموت
ويتوفى الانفس التي لم يحكم بموتها وقت النوم يشبه النائم بالميت لعدم تمييزه ملخصه يقبض جميع النفوس الميتة و
النائمة فترد النائمة الى جسدها دون غيرها الفاتحة عم بالتوفي وخص بالارسال الفراء قضي مجهولا ورفع
الموت فاعلا ومعلوما ونصبه مفعولا به روى ان ارواح المؤمنين تعرج عند النوم الى السماء فمن كان منهم طاهرا
اذن له في السجود ومن لم يكن منهم طاهرا لم يؤذن له فيه ان في ذلك المذكورات لدلالات لقوم يتفكرون فيستدلون
يعلمون ان القادر على ذلك قادر على البعث ثم جاء بام التي بمعنى بل والهمزة انكارا على قريش لاعتقادهم شفاعة الاصنام
فقال ام اتخذوا من دون الله اي من دون اذنه اي من غير اذنه حيث قالوا هؤلاء شفعاؤنا عند الله و
لا شفاعة عنده تعالى الا لمن اذن له ورضي له قولا وشفعاء المشركين ممنوعون عن الاذن في الشفاعة ورضي قولهم

ومعنى أَوَلَوْ كَانُوا الشفعون ولو كانوا لَا يَمْلِكُونَ شَيْئًا وَلَا يَعْقِلُونَ ما لانهم لا املاك لهم ولا عقل لانهم جماد ثم اكد ذلك بقوله
لِلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعًا اى هو مختص بها فلا يشفع احد الا باذنه لانه لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وما فيهما يحكم
اعالكم فيها ثُمَّ إِلَيْهِ اى الى حسابه تُرْجَعُونَ حس فيجازيكم فكيف تطلب الشفاعة ممن لا يملك شيئا فقط مع عجزه وَإِذَا
ذُكِرَ اى افرد اللَّهُ وَحْدَهُ بالذكر دون آلهتهم معه اشْمَأَزَّتْ نفرت وانقبضت قُلُوبُ الكافرين وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ
دُونِهِ من آلهتهم معه إِذَا هُمْ اى الكفار يَسْتَبْشِرُونَ ما بذلك كان الربيع لا يتكلم فيما لا يعنيه فلما قتل الحسين قيل الآن
يتكلم فقرا قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ الى يَخْتَلِفُونَ ما وروى انه قال آه قتل من كان يجلسه النبي صلى الله عليه وسلم
في حجره ويضع فاه على فيه لَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا كا وَبَدَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ اى من عذابه مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ كا يظنون هنا
انه نفع بهم ثم او ظنوا اعمالهم حسنات فبدت سيئات وقد يحمل على كل ظالم وعن الثوري انه قراها فقال ويل لاهل الرياء
ويلا للمخصص ظهر من عذابه تعالى لهم ثم ما لم يظنوه هنا وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ اى جزاء سيئات مَا كَسَبُوا اما او كا في
عند عرض كتبهم وَحَاقَ نزل بِهِمْ مَا كَانُوا به من البعث والعذاب يَسْتَهْزِئُونَ للمخصص نزل بهم جزاءهم بعضهم
يجعل القافى فَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا اسنادا به وتعضهم بمعنى عاطفة هذه الآية على فاذا مس الانسان قبلهم
إِذَا خَوَّلْنَاهُ اعطيناه نِعْمَةً انعاما مِنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ اى الانعام عَلَىٰ عِلْمٍ عندى بوجوه المكاسب او علم خير
فيّ او على علم منه تعالى انى مستحق لذلك فلم اشكر الله تعالى بَلْ هِيَ اى النعمة او قولته وقيل بل هو فِتْنَةٌ للمخصص
امتحان لهم كفروا سند الجالم وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ حس ذلك قَدْ قَالَهَا اى مقالته ومعنى انما اوتيته على علم
عندى وقيل قاله اى القول الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ من الامم المتقدمة او قارون وما رضى قومه لمقالته جمعوا معه
فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ حس من الاموال والمعاصي فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا حس المعنى اصابهم جزاء
سيئات كسبهم وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ هَٰؤُلَاءِ اى كفار قريش سَيُصِيبُهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ ما نافيين فقتل
صناديدهم يوم بدر وقحطوا سبع سنين ثم وسع عليهم ليعلموا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ كا لِقَوْمٍ
يُؤْمِنُونَ ما ونزل فيمن اسرف على نفسه بالكفر وكثرة المعاصي يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ
كا القراء بفتح النون وكسرها وقرئ بضمها إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا بشرط التوبة وهو مذكور في مواضع من القرآن و
قرئ يغفر الذنوب جميعا لمن يشاء وفسروا لمن يشاء لمن تاب قال صلى الله عليه وسلم ان الله يغفر الذنوب جميعا ولا يبالي الرحيم
كا ثم اوما الى شرط التوبة بقوله وَأَنِيبُوا وارجعوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ عن الذنب تائبين وَأَسْلِمُوا لَهُ اخلصوا العمل لوجهه ثم
لَا تُنْصَرُونَ كا ان لم تتوبوا قبل نزول العذاب ومثل يستمعون القول فيتبعون احسنه وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنْزِلَ
إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ هو القرآن اتبعوه قبل ان يجيئكم العذاب وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ لغفلتكم لا وقف هنا لتصل ما بعد مفعولا له
اى انذروا لكم كراهة أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ نكر نفسا ارادة الكثرة ليشمل في كل النفوس القراء يَا حَسْرَتَا واصله يا حسرتي و
قرئ بها ويا حسرتاي عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ اى يا ندامتي على تفريطي في جنب طاعة الله وقيل في ذكر الله و حل
وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ بالعلماء بالله مع تفريطي في طاعته حال اى فرطت في حال سخريتي أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ
هَدَانِي بالطاعة لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ولم اكن من اهل الطاعة أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ عيانا ثم لَوْ أَنَّ
لِي كَرَّةً الى الدنيا فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ حس الموحدين ويحمل على هذا القول تحيرهم وندمهم حين لا ينفع لا وقف احتيارا
من لا يتصرون الى هنا لاجل العطف على ان تقول نفس فقال ردا عليه بَلَىٰ قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي ولما كان معنى لو ان الله
هداني النفي اى ما هديت جاء بلى لانها لا تستعمل جوابا لغير منفي المعنى قد جاءتك آيات القرآن وهي سبب الهداية

فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ عنها وَكُنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ حس بها وقرئ بكسر التاءات خطابا للنفس وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ كا
مبتدا وخبر ومحلها حال لان ترى قبل بالعين وان جعلتها بالقلب فمفعول ثان المعنى ثم تسود وجوه الكاذبين على الله
لِلْمُتَكَبِّرِينَ بما القراء بِمَفَازَتِهِمْ جمعا لان لكل واحد مفازة ومفردا ارادة الجنس والمفازة مفعلة من الفوز
النجاة اى مكان الفوز وهو الجنة او المفازة الاعمال الحسنة عن ابن عباس فكان الجنة تنال بها محل لَا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ
حال او لا يمسهم السوء وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ما تفسير للمفازة فلا محل له من الاعراب لانه استئناف كلام كانه قيل ما مفازتهم فقيل لا يمسهم
السوء للمخصص ينجي المتقون بنفي السوء والحزن عنهم وكيل ما لَهُ مَقَالِيدُ مقاليد جمع مقليد او مقليد او اقليد
على غير قياس او لا واحد لها من لفظها لانها فارسية في الاصل بمفاتيح السَّمَاوَاتِ المطر وَالْأَرْضِ كا النبات او
مفاتيحهما الرزق والرحمة او لا اله الا الله والله اكبر وسبحان الله وبحمده ولا حول ولا قوة الا بالله هو الاول والآخر
والظاهر والباطن بيده الخير وهو على كل شيء قدير المعنى في تصرفه الكلمات التي تنال بسببها الخير لبعضهم وَالَّذِينَ كَفَرُوا
متصل بينجي الله الذين اتقوا وما بينهما اعتراض لتقديره ينجي المتقين والكافرون هُمُ الْخَاسِرُونَ ما القراء أَفَغَيْرَ
اللَّهِ تَأْمُرُونِّي بنونين ظاهرتين الاولى علم الرفع والثانية للوقاية وبنون واحدة شديدة وبنون واحدة خفيفة
استغنى باحدهما عن الاخرى وتنصب أفغير بتأمروني وتبدل منه أعبد بدل الاشتمال اى تامروني لعبادة غير الله نحو امرتك
الخير او باعبد اى تامروني ان اعبده وقيل اعبد نصبا بتقدير ان او باضمار محذوف اى افتلزموني غير الله
بتقدير اعبد أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ ما الكافرون وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ ما محمد وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ من الرسل واللام
لَئِنْ أَشْرَكْتَ فرضا موطئة للقسم المحذوف وفي لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وقرئ ليحبطن مجهولا وليحبطن بالنون جواب القسم
وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ حس في صفقتك بسبب حبوط عملك الفاء في بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ جواب شرط محذوف
تقديره لا تعبد ما امرك الكفار بعبادته بل ان عبدت فاعبد الله فحذف الشرط واقيم المفعول مقامه للمخصص لا تعبد
الا الله وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ ما له لتفضله عليك وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ ما عرفوه حَقَّ قَدْرِهِ معرفته وَالْأَرْضُ مبتدا جَمِيعًا
حال عن الارض خبر المبتدا قَبْضَتُهُ بمعنى مقبوضه اى في ملكه وتصرفه يتصرف فيها تصرف الملاك في ملكهم او ذوات قبضته
وقرئ بنصب قبضته ظرفا فالقبضة بالفتح المرة الواحدة وبالضم ملء الكف والمراد الارضون السبع لقوله جميعا المعنى
جميع الارضين وان عظمن فما هن بالنسبة الى قدرته الا قبضة واحدة وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ مجموعات مبتدا وخبر
متعلق بِيَمِينِهِ اى بقدرته المبتدا او بيمينه حال من ضمير مطويات وقرئ مطويات حالا فبيمينه الخبر او مطويات
بيمينه مفنيات بقسمه لانه تعالى اقسم انه يفنيها سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ما لا احب الوقف من الشاكرين الى
هنا لان الواو في الارض والسماوات للحال ولا يقال الكلام ما قوله في المعنى وَنُفِخَ فِي الصُّورِ النفخة الاولى فَصَعِقَ فمات
مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ من الحور والولدان وغيرهما ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ نفخة أُخْرَىٰ وهي
الثانية فَإِذَا هُمْ اى جميع الخلائق قِيَامٌ يَنْظُرُونَ حس اهوال القيامة وماذا يفعل بهم وَأَشْرَقَتِ وقرئ واشرقت
الْأَرْضُ مجهولا اى اضاءت عرصات القيمة بِنُورِ رَبِّهَا اى بتنويره لانه لا ظلام ثمة او بنوره الذي انشاه ثم وَوُضِعَ
الْكِتَابُ كتاب الاعمال للحساب وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ ليشهدون للرسل بالبلاغ وهم امة محمد او
الحفظة او جميع الرسل او الذين قتلوا في سبيل الله تعالى وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ حس يَفْعَلُونَ كا لا احب الوقف
جَهَنَّمَ زُمَرًا حال وقرئ برفع اى منهم زمر جمع زمرة المعنى تساق الكفار جماعات في تفرقة سوقا حثيثا الى النار
حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا السبعة عند مجيئهم لتهويلها لشأنها ولم تفتح قبل ليفاجئوها وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا

منهم الزبانية توبيخا ألم يأتكم رسل منكم وقرئ نذر يخوفونكم أي القاء وقتكم لقاء يومكم هذا كا وهو وقت دخول النار لمخصه
المحتوم فوا من دخول النار قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب وهي لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين على الكافرين
حس فوجبت النار لنا فبئس مثوى المتكبرين با جهنم وسيق المتقون الى الجنة زمرا حال نكرهم لهم حتى
جوابها محذوف وحكمته لتعدها الجملة الشرطية لتقديره حتى اذا جاؤوها اطمأنوا وجيء بالواو في وفتحت للإيذان أنها
كانت مفتحة قبل مجيئهم تكرمة بدل عليه قوله جنات عدن مفتحة لهم الأبواب فالواو للحال لتقديره جاؤوها وقد فتحت أبوابها او
الواو بمعنى مع او زائدة عند بعضهم وجعل فتحت جواب حتى فالكفار يساقون الى النار سريعا إهانة لهم والمتقون يساقون
او يساق بهم ركبانا الى الجنة ليصلوا الى ما أعد لهم فيها تكرمة لهم فتستلم الخزنة عليهم ويقول طبتم طهرتم من
الذنوب فادخلوها خالدين حس حال مقدرة فدخلوها فلما رأوا ما أعد لهم فيها أعجبوا سرورا وقالوا
الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا الأرض أرض الجنة نتبوأ حال أي ننزل منها حيث نشاء
هذا إشارة الى السعة والزيادة عن قدر الحاجة لأن لأحد ابدا على منزلة او لأنها كلها مختاره فلا تخيار وهكذا على مكان
روي أن أمة محمد صلى الله عليه وسلم تدخل أولا الجنة فينزل حيث يشاء منها ثم تدخل سائر الامم فنعم أجر العاملين حس الجنة
وترى الملائكة حافين حال من الملائكة أي محدقين من حول العرش من كل جانب منه يسبحون
حال من ضمير حافين بحمد ربهم با بأمره او متلبسين ومنزهونه ويحمدونه تلذذا لأن التعبد الآن التكليف يزول ثم وقضي بينهم بين جميع
الخلائق فيدخل المؤمن الجنة والكافر النار بالحق با بالعدل لا بالظلم ثم او بين الملائكة بين أهل الجنة باعطاء كل منزلة و
قيل أي قال أهل الجنة او الملائكة الحمد لله رب العالمين با بدأ بالحمد في الحمد لله الذي خلق السموات والأرض وختم به استقرار
الفريقين للإيذان أن الحمد في أول كل أمر وختامه

سورة المومن والطول وغافر مكية الا الذين يجادلون
في آيات الله الآيتان مدنيتان او الا وسبح بحمد ربك لان الصلوة نزلت بالمدينة وهي احدى او ثلث او خمس او ست وثمانون آية

بسم الله الرحمن الرحيم حم با ان رفعها خبر ابتداء محذوف والصنها
اسما للسورة لفعل مضمر ولا تكون ان رفعتها مبتداء خبره تنزيل الكتاب او جعلتها قسما لتقديره حم لتنزيل الكتاب والوقف
عند ان استأنفت من الله العزيز العليم ولا تجعلها صفة القراء تفتح الحاء في جميع الحواميم وبين بين والإمالة
وقرئ بفتح الحاء والميم جعله اسما أعجميا كقابيل فلم يصرفه او معناه قضي ما هو كائن وتقدم الكلام على معاني الحروف والوقوف
لا احب الوقف هنا لحق غافر الذنب للمؤمنين صفة وكذلك وقابل التوب لهم جمع توبة او مصدر وغافر
وقابل ليسا ملكوتين لأن المراد دوام الفعل منه تعالى فصار كإله الخلق فإضافتهما محضة ولو أريد وقتا دون وقت لكانا
منفصلة شديد العقاب للمشركين صيغ الصا فيكون شديد بمعنى مشدد وجعله بعضهم بدلا فالتنوين مقدر أي شديد عقابه
ذي الطول حس صفة الصا أي ذي الانعام الواسع والغنى عن غيره لبعضهم غافر الذنب للمذنبين وقابل التوب للمقربين
ذي الطول على العارفين وقرئ ذا الطول حالا لحسن الوقف هنا ان استأنفت ولم تجعل لا إله الا هو حس
صفة اليه المصير با ما يجادل في ابطال آيات الله أي القرآن ومعجزات الانبياء الا الذين كفروا فلا يغررك
يا محمد تقلبهم في سعيهم في اسفارهم طلبا للمعاش وسلامتهم في البلاد با الشاغرة المعنى ان امتعوا امتنا نزحا فه
الدنيا فانهم يعذبون ثم لانهم كذبوك كما كذبت قبلهم قوم نوح نوحا والاحزاب الذين تحزبوا على انبيائهم وكذبوا
بهم من بعدهم كا من بعد قوم نوح وهمت كل امة كافرة برسولهم ليأخذوه ليأسروه ويفعلوا به مرادهم من القتل
او التعذيب وجادلوا بالباطل بالشرك ليدحضوا به الحق ليبطلوا اما الشرك الاسلام فأخذتهم فكيف

كان عقاب حس ايادي وهذا تهديد لكفار مكة لانهم كانوا يمرون على آثار من قبلهم وكذلك حقت كلمة ربك على الكافرين
ومحل أنهم أصحاب النار با رفع بدل من كلمة ربك قبل او نصب بحذف لام التعليل وإيصال الفعل اليها لأن علة وجوب العذاب
لأولئك وأولا استحقاقهم النار الذين يحملون العرش وقرئ بضم العين مبتدأ ومن حوله عطف عليه وهم
الكروبيون سادة الملائكة ابن عباس حملة العرش ما بين كعب احدهم الى اسفل قدميه مسيرة خمسمائة عام او أرجلهم
في الأرض السفلى ورؤوسهم قد خرقت العرش وهم خشوع لا يرفعون طرفهم وهم أشد خوفا من أهل السماء السابعة و
كل أهل سماء أشد خوفا من أهل السماء التي دونها عنه صلى الله عليه وسلم لا تتفكروا في عظم ربكم لكن تفكروا فيما خلق فان
خلقا من الملائكة يقال له اسرافيل زاوية من زوايا العرش على كاهله قدماه في الأرض السفلى وقد مرق رأسه من سبع
سموات وانه ليتضاءل من عظمة الله حتى يصير كالوصع روي ما بين قائمتين من قوائم العرش خفقان الطير المسرع
ثلاثين ألف عام وروي أن حملة العرش أربعة لكل واحد أربعة أوجه جناحان يطير بهما وجناحان يضعهما على وجهه مخافة
أن ينظر الى العرش وروي أن حول العرش سبعين ألف صف من الملائكة يطوفون ويكبرون مستجيبين يسبحون بحمد
ربهم خبر المبتدأ ويؤمنون به تعالى ببصائرهم لانهم محجوبون عن إدراكه بأبصارهم ويستغفرون للذين
آمنوا كا قالوا ولا أحبه لان المستغفر يقولون ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما لمبين المعنى وسعت رحمتك
وعلمك كل شيء ومحل يقولون المحذوف حال فاغفر للناس المتبعين سبيلك دين الاسلام وقهم عذاب الجحيم كا
ومحل ومن صلح نصب عطف على هم في وأدخلهم او عليهم وعدتهم وقرئ بضم لام صلح وقهم السيئات كا
ادفع عنهم العذاب يوم القيامة ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته كا وان كان المؤمنون قد وعدوا
بالمغفرة والجنة فاستغفار الملائكة شفاعتهم لهم زيادة وتنبيه على شرفهم وايذان ان الاشتراك في الايمان يوجب النصح
والشفقة وان تباينت الاجناس اذ لا تجانس بين ملك وانسان وسماوي وأرضي وذلك هو الفوز العظيم با
وعند دخول الكفار النار ورؤيتهم أعمالهم الخبيثة ومقتهم أنفسهم ينادون أي تناديهم الملائكة لمقت الله
أكبر من مقتكم أنفسكم نصب بمقتكم لا وقف هنا لان ما بعده اذ تدعون متعلق بالأول لتقديره ومعناه
لبغض الله اياكم اذ تدعوكم الرسل في الدنيا الى الايمان فتكفرون با أكبر من مقتكم أنفسكم عند حلول العذاب بكم
لمخصه لبغضه تعالى لكم هنا أبلغ من بغضكم أنفسكم ثم ومنع بعضهم ان يعمل مقت في اذ تدعون فالا مصدر
قد اخبر عنه بقوله أكبر من وإنما العامل محذوف أي مقتكم اذ تدعون ومعنى أمتنا اثنتين أي اماتتين فالأولى أن
خلقوا في أصلاب آبائهم مواتا قالوا وسمى خلقهم مواتا اماتة كما يقال سبحان من صغر البقة وكبر الفيل صغرهما
وأوسع أسفلها وان لم يكن ثم نقل من كبر الى صغر ولا من ضيق الى سعة وانما أريد الانشاء على هذا الوصف الثانية عند
انقضاء آجالهم وأحييتنا اثنتين احياءتين الأولى قرب الخروج من البطن الثانية بعد الموت فاعترفنا
بذنوبنا بكفرنا بالبعث فهل الى خروج من النار والرجوع الى الدنيا لنطيع ربنا من سبيل كا طريق ذلكم
بأنه تعليل في المعنى أي العذاب الذي أنتم فيه بسبب أنه اذا دعي الله وحده مصدر في موضع الحال منه تعالى
أي دعي منفردا كفرتم وان يشرك به معبود كم تؤمنوا كا لمخصه انما عذبتم بسبب كفركم بالله فالحكم لله العلي
الكبير حس وما يتذكر يتعظ الا من ينيب يرجع عن الشرك الكافرون با ان رفع رفيع الدرجات
عظيم الصفات او رافع درجات المؤمنين في الجنة او رافع السموات خبر مبتدأ ذو العرش صفة رفيع وقرئ
رفيع نصبا مدحا فتقف على الكافرون وكذلك ان رفع رفع مبتدأ خبره ذو العرش با لاستئناف بلفظ ولا تقف

على العرش ان رفع ارض متندا ذو العرش صفته لان حبر **يلقى الروح** اى الوحى او الرحمة او النبوة او جبرئيل **من امره** اى من
اجل امره او بامره متعلق بيلقى **على من يشاء من عباده** الانبيا **لينذر** اى الملقى عليه وقرئ بالتاء خطابا للملقى عليه **لينذر**
يوم التلاق مفعولا وهو يوم القيمة سمى بذلك لانه تلاقى الخلائق انسهم وجنهم واهل السما والارض والعابد والمعبود والظالم
والمظلوم لا نقف هنا ان اضمرت فعلا ولم تبدل من يوم التلاق **يوم هم** مبتدا وخبره **بارزون** خارجون من قبورهم
لا يسترهم اكمة ولا غيرها او لم تجعله ظرفا للتلاق ومحل الجملة جر لاضافة يوم اليها الحسن الوقف هنا ان استانفت ولم تنصب حالا
من ضمير بارزون **لا يخفى على الله** فى الدارين **منهم شىء** لا لانه خلقهم فيعرفنا الخلق بقول تعالى **لمن الملك اليوم** لا فلم يجب فيقول
لله الواحد القهار ما وان جعلته لله الواحد جواب الشهداء له تعالى وهو مفعول حسن الوقف على اليوم وتعضم لعقف على الملك
ويدل على تقديس هو اليوم لله او يجمع تعالى الخلائق يوم القيمة ثم ينادى لمن الملك اليوم فيجيبونه لله الواحد او يحبسون عن الجواب
فيجيب تعالى نفسه **اليوم** مفعول **تجزى كل نفس بما كسبت** ط قالوا واذاه كافيا لان حين لا اليوم **لا ظلم** كائن **اليوم**
حس **ان الله سريع الحساب** لا يشغله حساب عن حساب بل يحاسبهم فى وقت واحد ابن عباس اذا اخذ فى حسابهم لم يقل اهل الجنة الا فى الجنة
واهل النار الا فى النار **وانذرهم يوم الازفة** هو يوم القيمة سمى بذلك لقربه من ازف الرحيل قرب وتبدل من يوم الازفة **اذ القلوب لدى**
الحناجر لان القلوب ثم ترتفع عن اماكنها الى الحنجرة خوفا وان اكره بعضهم **كاظمين** ما حال من اصحاب القلوب لقربه او قلوبهم
الى حناجرهم كاظمين او من هم فى انذرهم اى وانذرهم مقدرين وجمعوا على العلما الوصف لصفاتهم وقرئ كاظمون اى هم حابسون
الغيظ لا يظهرونه خوفا **ما للظالمين من حميم** محب مشفق او قريب **ولا شفيع يطاع** ما لان ما بعد خبر مبتدا
محذوف وهو شفيع لهم والمراد نفى الشفاعة لانه لا شفاعة ثم الا باذن ولا يؤذن لا يطاع ولان الشفعا ثم انما هم اوليا الله
تعالى فلا يشفعون لاعدائه الحسن والله لا يكون لهم شفيع ابدا **يعلم خائنة الاعين** اى خيانة او هى مصدر كالعافية الخيانة
كالعافية بمعنى المعافاة والمراد استراق النظر الى محرم كفعل اهل الريب **وما تخفى الصدور** ما تضمر القلوب **والله يقضى بالحق** كا
القراء **والذين يدعون** بالتاء والتا المعنى الله يحكم بالعدل والمعبودون **من دونه** وهم الاصنام **لا يقضون بشىء** لعجزهم
ان الله هو السميع البصير ما **اولم يسيروا فى الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم** كا القراء **كانوا هم اشد منكم قوة واثارا** بالكاف فى الها وجمعهم فصلا وهما
ان يقع بين معرفتين لان اشد وبابه المعرفة لانه لا يدخله الف ولام المعنى انه يعاتبهم ان من قبلهم كانوا اشد منهم باسا واجسادا
واحسن قصورا فكفروا **فاخذهم الله بذنوبهم** كا **وما كان لهم من الله من واق** حس **ذلك** العذاب النازل بهم **بانهم**
كانت تاتيهم رسلهم بالبينات فكذبوهم **فكفروا فاخذهم الله** كا **انه قوى شديد العقاب** ما **ولقد ارسلنا موسى باياتنا وسلطان مبين** كا
فلما جاءهم اى جا موسى فرعون وقومه **بالحق** بالصدق **من عندنا** قال فرعون وقومه **قالوا اقتلوا ابناء الذين امنوا معه**
واستحيوا نساءهم ما فاعيدوا القتل عليهم عند بعثة موسى **وما كيد الكافرين** وما اسم انشاءهم **الا فى ضلال** ما
هلاك **وقال فرعون** لقومه **ذرونى اقتل موسى** لانهم كانوا يكفونه عن قتله **وليدع ربه** ليمنعه منى او
ليهلكنى **انى اخاف ان يبدل** اى يغير **دينكم** فتتبعونه القراء **او ان يظهر** بواو عطف وبا او عطف الفا و
القراء الفا **يظهر فى الارض** بضم اليا وكسر الها ونصب الفساد مفعولا اى يحدث موسى **الفساد** ما فساد دينكم و
دنياكم بما يحدث عليكم بسبب ايمانكم من قتل وغيره وبفتح اليا والها ورفع الفساد فاعلا فحط القراءة بالواو وخاف عليهم
تبديل دينهم والفساد وعليها باو خاف عليهم احدهما **وقال موسى** ثم استعاذ موسى بربه تعالى **انى عذت بربى وربكم من كل متكبر لا يؤمن**
بيوم الحساب ما لجهله وتجبره **وقال رجل مؤمن من ال فرعون** كان ابن عم فرعون آمن بموسى او اسرائيليا
واسمه خربيل او جزبيل او شمعان او حبيب النجار وقرئ بسكون الجيم فان كان المؤمن من اهل فرعون فى صفة رجل

فالوقف الثانى على فرعون وان لم يكن من اهله فمن صلة **يكتم ايمانه** فالوقف الثانى على مؤمن ولا احبهما لان المقول لم
يات وهو القول **اتقتلون رجلا** لا دليل **ان يقول ربى الله** ومحل **وقد جاءكم بالبينات من ربكم** حال ثم فصل شان موسى
بقوله **وان يك كاذبا فعليه كذبه** اى ضرر كذبه **وان يك صادقا يصبكم بعض الذى يعدكم**
حس به من العذاب عاجلا وبذلك المقدار تهلكون او بعض زائدة او بمعنى كل وهذا غاية الانصاف وادعى الى الايمان **ان الله لا يهدى من هو مسرف**
كذاب حس ثم زادهم انصافا واستعطافا فقال **يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين** حال غالبين **فى الارض**
المعهودة ارض مصر **فمن ينصرنا من باس الله** من عذابه اذا قتلتم اولياءه **ان جاءنا** حس ثم **قال فرعون**
اضرابا عن مجادلة المؤمن لقطاع القوم **ما اريكم** من الراى المتعدى الى مفعولين الاول كم والثانى **الا ما ارى** المعنى ما اشير عليكم
الا بما اشير به على نفسى وهو قتل موسى **وما اهديكم الا سبيل الرشاد** طريق الفلاح وقرئ بتشديد الشين لمن
يكثر الارشاد او التوسد فقال المؤمن لهم **وقال الذى امن يا قوم انى اخاف عليكم مثل يوم** اى ايام **الاحزاب** لانه كان لكل حزب يوم
الزجاج مثل يوم حزب حزب لا كون الوقف هنا احسان الان **مثل داب** عطف بيان لمثل قبل وجاز ان يكون
عطف بيان لانه مضاف الى علم فهو مضاف الى علم فحكمه حكم العلم **قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم**
كا او تا المعنى اخاف عليكم مثل جزاء عادة من كفر قبلكم بالخصمة كما تكم مثلهم **وما الله يريد ظلما**
للعباد كا لانه عادل وهذا الغرض وما ربك بظلام للعبيد لانه نفى ارادة ظلم ما واذا نفى ارادة ظلم ما وان قل فهو
للظلم انفى المعنى لا يهلكم قبل ثبوت الحجة عليهم او هذا كون ولا يرضى لعباده الكفر **ويا قوم انى اخاف عليكم يوم التناد** هو يوم الاعراف وينادى
اصحاب الجنة اصحاب النار وبالعكس وينادى الا ان فلان بن فلان سعيد سعادة لا يشقى بعدها ابدا وان فلان بن
فلان شقى شقاوة لا يسعد بعدها ابدا وينادى اهل الجنة والنار عند ذبح الموت خلود فلا موت او تصايحهم
عند النفخة الاولى نفخة الفزع وقرئ التناد مشددا اى التفرق لانهم اذا سمعوا زفير النار ندوا هربا فلا ياتون
قطرا الا وجدوا الملائكة فيه فيرجعون الى مكانهم لا وقف هنا لا بدال **يوم تولون مدبرين**
هاربين من النار اذا القحم زفيرها او منصرفين عن موقف الحساب الى النار ط لطف الله تعالى بك وبنا فى ذلك الموطن و
فى عون صح كل موطن بين جنة **ما لكم من الله** حال اى من عذابه **من عاصم** مانع **ومن يضلل الله فما له من هاد** ما **ولقد جاءكم يوسف** هو يوسف بن
يعقوب وهذا يشعر ان يوسف فرعون موسى عمر الى زمانه وهو منقول او هو يوسف بن ابرهيم بن يوسف بن
يعقوب اقام فيهم عشرين سنة **من قبل** من قبل موسى وهذا يشعر ان فرعون موسى غير فرعون يوسف بن
يعقوب وهو منقول ايضا المعنى لقد جاءكم يوسف من قبل بالدلالات على صدقه **فما زلتم فى شك مما جاءكم به حتى**
اذا هلك مات **قلتم** تخرصا من غير برهان **لن يبعث الله من بعده رسولا** كا ثم تكذيبكم يوسف لئلا تؤمنوا
وقرئ الن يبعث والمعنى بعضا ينفى البعث لان همزة الاستفهام لما دخلت على النفى زادته تاكيدا بالخصمة لن تزالوا
كافرين بيوسف وغيره **كذلك** كهذا الاضلال **يضل الله من هو مسرف مرتاب** حس ان نصبت او رفعت ذما
الذين يجادلون فى ايات الله بغير سلطان برهان **اتاهم** وقرئ بضم اللام اتباع وكذلك ان رفعت
الذين مبتدا خبره محذوف اى معاندون او الخبر كبر مقتا وفيه حذف لعائد كبر جدالهم مقتا ولا احبه ان
نصب الذين بدلا من من او رفع بدلا من مسرف وجعل البدل من مسرف لانه بمعنى الجنس وفاعل كبر ضمير يرجع الى
من هو مسرف **كبر مقتا عند الله وعند الذين امنوا** ما وان رفع الذين يجادلون مبتدا خبره بغير سلطان ففاعل كبر
كذلك اى كبر مقتا مثل ذلك الجدال فالوقف هنا لا يستاهل **كذلك يطبع الله** القراء **على كل قلب** بتنوينها **متكبر**

صغر نسب الكبر الى القلب والمراد صاحبه وبلا تنوين باضافة قلب الى متكبر جبار تا ومتى تكبر القلب تكبر صاحبه
وبالعكس وكل على القرائتين لعموم الضلال جمع القلب لا لعموم جميع القلوب ابن لي صرحا بناء عاليا ظاهرا لعلي
ابلغ الاسباب ثم ابدل منها مبينا لها لقصد امرا عظيما اسباب السموات اي طرقها الموصلة اليها القراء فاطلع
نصبا جواب الامر او جواب لعل لانها هنا بمعنى التمني ورفعا عطفا على ابلغ المعنى لعلي ابلغ ما يوصلني الى السما فاطلع الى اله
موسى لانظر ما هو واني لاظنه لاظن موسى كاذبا حس في ان له الها غيري قال فرعون ذلك تمويها القراء زين
لفرعون سوء عمله مجهولا وصد بضم الصاد مجهولا فلا وقف على عمله ومعلوما اي صد غيره عن السبيل حس
فيعطف على عمله ان شئت لاختلاف الفعلين وقرئ بفتح الزاي وكسر الصاد نقلت حركة العين اليها الا في تباب ما
هلاك وخسار الرشاد كا انما هذه الحيوة الدنيا متاع تشغل عن الفلاح مع زوالها وان الاخرة هي
دار القرار ما الاقامة دائما فليعتد لها لانه من عمل سيئة اي شرا كا فلا يجزى الا مثلها كا ثم وهو النار ثم
تنصيصا ومن عمل صالحا اي آمن او السيئة جمع المعاصي ومثلها العقوبة والصالح الطاعات للتخصيص من اساء
عوقب ومن اطاع وهو مؤمن فيدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب ما رزقا واسعا بلا تبعة لان الحسنات
تضاعف حزب قالي ادعوكم الى النجاة من النار بالتوحيد وتدعونني الى النار بالاشراك لا احب
الوقف هنا لان تدعونني لاكفر بالله الى الغفار حس بدل من تدعونني او بيان له للتخصيص كيف حالكم ادعوكم
الى التوحيد وتدعونني الى الكفر لا جرم فاعله ان وما المتصل بها وفي بعض اللغات لا جرم كلا بد وزنا ومعنى وتقدم الكلام
عليها المعنى وجب ان ما تدعونني اليه لا عبده ليس له دعوة الى نفسه قط بالعبادة في الدنيا لعجزه ولا في
الاخرة لانه اذا احيا حيوانا تبرا من عبدته للتخصيص معبودكم ليست له قدرة على شيء ما هنا والآخر وان المسرفين
المشركين او السفاكين للدماء ظلما او من غلب شرهم خيرهم اصحاب النار كا فستذكرون وقرئ فستذكرون
اي سيذكر بعضكم بعضا ثم ما اقول لكم كا هنا للتخصيص سيندمون حين لا تتعدوه فقال وافوض امري
الى الله كا تعالى معتمدا عليه ان الله بصير بالعباد كا فقصدوا قتله فوقاه الله سيئات ما
مكروا به ليفعلوه فنجا مع موسى او لم يتيسر مع موسى وطلب فلم يقدر عليه وحاق نزل بآل فرعون سوء
العذاب الغرق هنا والنار ثم حس ان رفع النار خبر مبتدا محذوف او مبتدا خبره يعرضون ولا احد ان رفع
النار بدلا من سوء العذاب وقرئ بنصب النار اختصاصا فعلى الاختصاص لا محل يعرضون عليها اي يحرقون بها كعرض
القيم على السيف اي قبلوا اتاه وعلى البدل محلها حال من النار فتعرض ارواح آل فرعون على النار ما دامت الدنيا غدوا
وعشيا تا صباحا ومساء في هذا حجة لمن يقول بعذاب القبر لان المراد من العرض التعذيب القراء ادخلوا
بقطع الهمزة وكسر الخاء امر منه تعالى للخزنة ان تدخلوا آل فرعون اشد العذاب كا فيعاد عليهم الاحراق مرة
بعد مرة دائما او يعذبون الوان العذاب وبوصل الهمزة وضم الخاء امر لآل فرعون بالدخول فيا محذوف في نصب واذ
يتحاجون محذوف اي واذكر وقت يخاصمهم في النار فيقول الضعفاء للمتكبرين انا كنا لكم تبعا جمع تابع او لا واحد
له من لفظه او هو مصدر وصف به للتخصيص كنا نطيعكم في الدنيا فهل انتم مغنون دافعون عنا نصيبا جزءا
من النار كا قالوا انا كل تنوينه عوض عن المضاف اليه وقرئ كلا انتصابا تاكيدا لاسم ان المعنى نحو وانتم جميعا فيها
ان الله قد حكم بين العباد كا فادخل المؤمن الجنة والكافر النار فاشتدت عليهم فقالوا لخزنة جهنم ادعوا
ربكم شافعين لنا يخفف عنا يوما اي قدر يوم من العذاب كا او يوما ظرف اي في يوم فالمفعول محذوف

او من زائدة قالوا اي الخزنة لهم توبيخا اولم تك تاتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى كا قالوا اي الخزنة تهكما بهم
فادعوا انتم فانا لا نشفع لكافر ما قالوا ادعوا حسنا ثم قال تعالى او الخزنة وما دعاء الكافرين الا في ضلال كا
هلاك والعدام لانه لا ينفعهم انا لننصر رسلنا والمؤمنين على اعدائهم في الحيوة الدنيا بثبوت حجتهم او بان يكون
العاقبة لهم في ثناء الحال كمحمد صلى الله عليه وسلم وبان يقتص لهم من بعده كيحيى اقتص له بخت نصر ويعذب اعداؤهم بالنار هنا
ويوم يقوم الاشهاد جمع شاهد وهم الملائكة الحفظة يقومون يوم القيمة فيشهدون للرسل بالبلاغ وتذكر من
يوم تقوم يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم حس القراء ينفع مؤنثا لتانيث المعذرة ومذكرا لان المعذرة و
العذر واحد المعنى لو اعتذروا لم تقبل عذرهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار ما الاخرة وهو شدة عذابها
الهدى التورية وجمع المعجزات واورثنا بني اسرائيل من بعد موسى الكتاب وهو التورية ونصب هدى
وذكرى اي ارشادا وتذكرة مفعولا له او حالا لاولي الالباب حس دون الاغبياء الذين لا يعقلون فاصبر يا محمد
ان وعد الله حق بنصر اوليائه وقهر اعدائه فكما نصر موسى والقى التورية في بني اسرائيل فكذلك ينصرك ويبقي آثارك
في اتباعك واستغفر لذنبك لتستن بك وسبح صل بحمد ربك بالعشي والابكار ما الصلوات الخمس او صلوة الغداة
والعصر ونزل في الكفار ان الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان برهان اتاهم لا وقف هنا لان خبر ان
ان في صدورهم اي في قلوبهم الا كبر ما هم ببالغيه ما وهذا يشعر ان قلوبهم قد خلت عن كل شيء سوى
الكبر المعنى ما في قلوبهم الا كبر وليسوا بمدركي مقتضاه او الهالكين صلى الله عليه وسلم المعنى ما هم بمدركي ايذائه صلى الله عليه
وسلم ولا اطفاء آيته للتخصيص يحملهم على عداوتك تعظيمهم فلا تخفهم وان خفتهم فاستعذ بالله انه هو السميع
البصير ما ولما انكروا البعث حج تعالى بما ذكر عليه فقال لخلق السموات والارض ابتداء اكبر من خلق الناس
مرة ثانية وهي الاعادة ولكن اكثر الناس الكفار لا يعلمون ما ذلك او لا توحيده تعالى ولا آلائه وما يستوي ولا المسيء كا
لانه في مقابلة المصلح وهم المؤمنون القراء يتذكرون كا تاء وياء وتاء غيبة لا يؤمنون ما ادعوني اعبدوني
استجب لكم كا اثبكم او سلوني اعطكم اذا لم يكن اثم وان لم تعجل لو به هنا اخر الى ثم او يدفع عن السائل من
الشر مثله في الحديث من لم يدع الله غضب عليه او الدعاء الذكر او العبادة قال صلى الله عليه وسلم حكاية
عن الله تعالى اذا اشتغل عبدي عن الدعاء بطاعتي اعطيته افضل ما اعطي السائلون هذا الدال على المسلمين
والمستكبرون عن السؤال والعبادة سيدخلون جهنم داخرين ما صاغرين القراء بضم الياء وفتح
الخاء مجهولا وبفتح الياء وضم الخاء معلوما جعل لكم الليل لتسكنوا لتستقروا فيه او تحاسبوا فيه نفوسكم
بجنايات النهار والنهار مبصرا كا اسناد الابصار الى النهار مجازي وانما يبصر فيه وسكن لذو فضل على
الناس يؤذن بكثرة فضله تعالى وشاهد في كلمة فضل ولكن اكثر الناس لا يشكرون ما وفي تكرير الناس
زيادة توبيخ لهم وانهم هم الكثير من لا يشكر ذلكم الذي لا يشارك خالق كل شيء يوصف بالمخلوقية وقرئ
بنصب خالق اختصاصا فانى تؤفكون حس فكيف يصرفون عن الايمان مع قيام البرهان يجحدون ما فاحسن
صوركم خلقكم بان خلق ابن آدم قائما معتدلا ياكل ويشرب بيده لا كالبهائم ورزقكم من الطيبات حس
غير رزق البهائم رب العالمين ما له الدين حس الطاعة ابن عباس من قال لا اله الا الله فليقل الحمد لله رب
العالمين ما لما طلب الكفار منه صلى الله عليه وسلم عبادة الاوثان نزل قل اني نهيت ان اعبد الذين تدعون
تعبدون من دون الله لما جاءني البينات دلائل التوحيد من ربي وان كان منهيا عن عبادتها ابدا

وعلى الكفار بالتكذيب او الاشهاد الانبياء والمؤمنون منهم محمد صلعم يشهدون للرسل بالبلاغ صح

عقلا فهو مع البينات الله وحوزانه نهى له صلى الله عليه وسلم والمراد غيره لوضحه فأمرت **أن أسلم لرب العالمين** ما لانه كان
مسلما **طفلا** اى اطفالا وتعلق لتبلغوا المحذوف تقديره ثم يبقيكم **ثم لتبلغوا اشدكم** تكامل قوتكم وكذلكم **ثم لتكونوا**
شيوخا كا وقرئ شيخا اراده الجنس كطفلا **ومنكم من يتوفى من قبل** من قبل الاشد والشيخ لتفعل ذلك بكم
لتعيشوا **ولتبلغوا اجلا مسمى** وقتا محدودا وهو وقت الموت او يوم القيمة **ولعلكم تعقلون** ما دلائل التوحيد
فهو مبتون ويعني **كن فيكون** ما انه تعالى اذا اراد الحادث شيئا عقيب الارادة بلا اباء لا ان ثم خطابا حقيقيا كا احب الوقف
على **يصرفون** لان **الذين كذبوا بالكتاب** بدل من الذين يجادلون قبل **وبما ارسلنا به رسلنا** لا ان **فسوف**
يعلمون تهديد للمكذبين ولا هنا لان **اذ الاغلال في اعناقهم** ظرف زمان ماض معنى الاستقبال لان مستقبل
فعله تعالى كالماضي في تحققه ليعلمون **والسلاسل** عطف على الاغلال فالخبر في اعناقهم او مبتدأ محذوف الخبر اى و
السلاسل في ارجلهم لان الاغلال في اعناقهم فعلى هذا لتاويل يتم الوقف هنا ان استانفت **يسحبون** ولم تنصبها
حالا من الضمير في الحال ولا يجوز ان رفعت السلاسل مبتدأ خبره يسحبون فالعائد محذوف اى يسحبون بها وقرئ
بنصب السلاسل وفتح اليا اى يسحبون السلاسل ويجرها على تقدير البا واعمالها او على التقديم والتاخير اذ ذلك معلوم
تقديره اذا اعناقهم في الاغلال والسلاسل وقرئ وبالسلاسل يسحبون **في الحميم** المعنى يجرون بالسلاسل و
تجر بها في جهنم ثم في النار يسجرون يوقدون فيصيرون وقود النار كقوله وقودها الناس والحجارة
ثم قيل لهم بعد الاحراق تبكيتا **اين ما كنتم تشركون من دون الله** كا يعني الاصنام **قالوا ضلوا عنا**
فلم نرهم واما قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم وما روى انهم يقرنون مع آلهتهم فيجوز انهم يكونوا
قبل ذلك او لشدة ما بهم لم يعدوهم ويجوز انهم انكروا نفعهم حتى قالوا انهم كانوا سبب اضلالهم لوضحه **بل لم نكن ندعوا من**
قبل شيئا كا **الكافرين** كا **ذلكم** كا المعنى العذاب النازل بكم انما هو بسبب فرحكم ومرحكم بالباطل مع كفركم
خالدين حال مقدرة اى مقدرين الخلود فيها **فبئس مثوى** ولم يقل مدخل **المتكبرين** ما للاعلام ان الغرض
من الدخول الاقامة **فاما نرينك بعض الذي نعدهم** ان شرط وما زائدة لتاكيد معنى الشرط وجيء بها للتوكيد اول
الفعل و بالنون المؤكدة آخره ولذلك يقال اما تكرمني اكرمك ولا يقال اذ تكرمني اكرمك لعدم ما وجواب الشرط محذوف
وتعطف على فاما نرينك **او نتوفينك** وتعلق **فالينا يرجعون** ما نتوفينك تقديره ومعناه فان نرك بعض
الذي نعدهم به من العذاب تنزل في حيوتك فذاك وان نتوفينك قبل ذلك فالينا يرجعون فنعذبهم اشد العذاب
للخصيصه ان لم نعاقبهم هنا فاقتناهم ثم **ومنهم من لم نقصص عليك** حس لم نذكر لك خبرهم لانه روى انه
تعالى بعث ثمانية آلاف نبي من بني اسرائيل واربعة آلاف من سائر الناس عن علي ان الله تعالى بعث نبيا اسود ولم
نقص علينا قصصه الله عليه **وما كان لرسول** منهم مع كثرتهم **ان ياتي باية** تقترح عليه **الا باذن الله**
كا للخصيصه هم عبيد مربوبون **فاذا جاء امر الله** نزول العذاب على الكفار بعد قيام المعجزة **قضي بين الرسل**
ومكذبيهم **بالحق وخسر هنالك المبطلون** ما زعم بعضهم ان **الانعام** الابل خاصة فيكون **لتركبوا**
منها اى كبارها **ومنها تاكلون** اذا ذبحت **وعليها** في البر **وعلى الفلك** في البحر **تحملون** كا **فاي آيات**
الله الدالة على وحدانيته **تنكرون** ما ناصبة لاي وتذكيرها اشهر من تانيثه قالوا الا ان التفرقة بين الاسماء غير
الصفات كحمار وحمارة غريب فهو في اي اغرب لابهامه **من قبلهم** كا **وآثارا** قصورا ومصانع **فما اغنى عنهم**
ما كانوا يكسبون كا ما الاولى نافية او استفهامية محلها النصب الثانية مصدرية او موصولة اى اى شيء

اغنى عنهم كسبهم او مكسوبهم **فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا** اى الرسل عند استهزاء الكفار بهم مع كفرهم بما
عندهم من العلم كا بالله تعالى وتوحيده وشكروه وحثهم لم يكونوا مثلهم او فرح الكفار بما عند الرسل من العلم فرح
استهزاء وضحك كالفرح المان او فرح الكفار بعلمهم وهو قولهم نحن اعلم لن نبعث ولن نعذب وسمى هذا القول علما استهزاء
بهم او المراد بعلمهم علم الفلاسفة كانوا اذا سمعوا بالوحي دفعوه استصغارا له بالنسبة الى علمهم **عندهم يستهزءون** ما
المعنى نزل بالكافرين جزاء استهزائهم فقالوا بالسنتهم دون قلوبهم عند نزول العذاب بهم **آمنا بالله وحده**
وكفرنا بما كنا به مشركين كا **فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا** ما لنصب **سنت** مصدرا موكدا
اى سننا بهم **سنت الله التي قد خلت في عباده** ان الايمان وقت نزول العذاب لا ينفع **وخسر هنالك الكافرون** ما
والكافر خاسر في كل آن لكن يتبين خسرانه ثم لكل وترادف الفاآت في هذه الآيات موذن ان ما بعد كل فاء منها تابع لما
قبلها في الوقوع حزب **سورة سجدة المومن وتسمى المصابيح** مكية وهي اثنان او ثلاث او اربع وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم حم ان رفع تنزيل قبل خبر مبتدا
محذوف او مبتدا خبره من الرحمن قيل وغير جائز ان رفع تنزيل مبتدا من الرحمن صفته خبره **كتاب فصلت**
بينت **آياته** بالاحكام والقصص والمواعظ وقرئ فصلت اى فرقت بين الحق والباطل ويقف هنا ان نصبت **قرآنا**
عربيا اختصاصا ولم نصبه حالا من فصلت اى فصلت آياته في حال كونه قرآنا عربيا **لقوم** عرب **يعلمون** انه
نزل بلغتهم فيفهمونه ولا تقف هنا لنصب **بشيرا ونذيرا** كا صفة قرآنا وقرئ برفعهما خبر مبتدا محذوف او صفة للكتاب
وان علقت لقوم يعلمون بتنزيل او بفصلت فلا وقف بينهما اى تنزيل الكتاب لاجلهم او فصلت آياته لهم **فهم لا يسمعون**
حس لا يقبلون **في اكنة** اغطية **وفي آذاننا وقر** ثقل وقرئ بفتح القاف والواو وفيه معنى الثقل **ومن**
بيننا وبينك حجاب اى خلاف في الدين المعنى لا نلتفت الى ادراك لانا عنه بمنزلة من لا يفهم ولا يسمع مع اختلاف الدين
للخصيصه لا نومن بك **فاعمل** باجتهد في ابطال امرنا **اننا عاملون** ما في ابطال امرك او فاعمل على دينك فانا عاملون
على ديننا وقرئ اننا فتحا **قل** وقرئ قال **انما انا بشر مثلكم** في البشرية وفضلت عليكم بانه **يوحى الي انما**
الهكم اله واحد وصح ذلك بالدليل واذا صح انه يوحى الى فصح اني نبي لانه لا يوحى الا الى الانبياء واذا صح عندكم اني نبي
وجب عليكم اتباعي **فاستقيموا اليه** تعالى بالايمان والطاعة ولا تعدلوا عنه الى عبادة غيره ملتا ولا شمالا **واستغفروه** ما
من كفركم **وويل للمشركين** صفتهم **الذين لا يؤتون الزكوة** لا يقولون لا اله الا الله فيطهرون نفوسهم بالتوحيد
او لا يقرون بوجوب الزكوة او لا يؤتون اموالهم آثروا الشائب كانوا يحجون ويعتمرون ولا يزكون **وهم كافرون** ما
غير ممنون ما مقطوع ولا منقوص او غير ممنون به عليهم **خلق الارض في يومين** الاحد والاثنين **وتجعلون له**
اندادا كا **ذلك** خالق هذه الاشياء **رب العالمين** كا قالوا وارادوا حسنا الان **وجعل فيها** مستانف ولا يجوز ان يعطف
على خلق لانه لو عطف عليه لكان داخلا في صلة الذي وقد فصل بينهما وتجعلون الآية المعنى جعل في الارض **رواسي**
جبالا ثوابت مانع او تدها في الارض فجعل بعض الجبال فيها وبعضها **من فوقها وبارك فيها** بكثرة المياه والزروع
والزروع **وقدر** وقرئ وقسم **فيها اقواتها** اى قسم في البلاد ارزاق الاناسي والبهايم او اقواتها المطر المعنى خلق
الارض يوم الاحد والاثنين والجبال يوم الثلثا والاربعا للخصيصه خلقها لما فيها **في اربعة ايام سواء**
مصدر **للسائلين** كا عن خلقها لما فيها وقرئ بجر سواء صفة للايام وبرفعها اى هي سواء **ثم استوى الى السماء**
استواء يليق به تعالى **وهي دخان** روى ان العرش كان قبل خلق السماء والارض على الماء فارتفع منه لك الماء بخار

فسمي دخانا فايبسه تعالى الماء فجعله ارضا ثم فتقها ارضين ثم خلق من ذلك البخار السماء فقال لها وللارض ائتيا
اي جيئا الى مرادي منكما طوعا او كرها مصدران في موضع الحال ابن عباس قال تعالى للسماء اخرجي شمسك ونجومك
وللارض شققي انهارك واخرجي ثمارك ونباتك فان فعلتما ذلك طوعا والا الجأتكما الى ان تفعلاه كرها قالتا اتينا
طائعين كا حال او لتعددهما واتصافهما بصفات العقلاء جمعا جمعهم وقرئ آتينا وآتينا فاعلا من المواتاة الموافقة تقال
اتيته على الامر وزن اعطيته وافقته وطاوعته اي لتوافق كل واحدة منكما الاخرى بان تظهر هذه وتثبت هذه
فقضاهن من يرجع الى السماء لانها بمعنى السموات ولان السماء تكون جمعا فنصب سبع سموات حالا او بدلا اي فقضى
سبع سموات او من ضمير مبهم مفسر بسبع فنصب بخ لمبين المعنى ثم في يومين الخميس والجمعة وفرغ منها في آخر
ساعة منه فيها خلق آدم وفيها تقوم الساعة وخلقه تعالى السماء في اقل من يومين ليظهر فائدة في اربعة ايام سواء
واوحى في كل سماء امرها الذي امر به من فيها من الطاعة والعبادة او المعنى خلق في كل سماء خلقها من الملائكة
وغيرها بمصابيح اي النجوم وحفظا مصدر محذوف اي زيناها وحفظناها حفظا عن استراق السمع بالشهب القادرة
عن الكواكب ذلك تقدير العزيز العليم كا فان اعرضوا اي كفار مكة عما جئتهم به فقل انذرتكم صاعقة
مثل صاعقة عاد وثمود لانكم تمرون على آثارهم اذا سافرتم الى الشام وقرئ صعقة ومثل صعقة اذ
جاءتهم ظرف انذرتكم او صفة لصاعقة او حال من صاعقة الثانية المعنى اخوفكم ان كذبتم ان يحل بكم كما حل بهم وقت مجيء
الرسل اليهم من بين ايديهم ومن خلفهم اي جاءوهم من كل جانب نحو لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وفي تفسير من بين ايديهم
خلفهم اذان انهم انذروهم مقبلين عليهم ومدبرين عنهم وانهم حرصوا على ايمانهم او المعنى خوفوهم العذاب من تقدمهم والعذاب
الآخرة ان لم تؤمنوا بالحصه خوفوهم بعذابي الدارين وان في الا مفسرة او مخففة من الثقيلة تقديره بان الشأن
قولنا لكم لا تعبدوا الا الله كا ثم قالوا استخفافا برسلهم لو شاء ربنا هدايتنا لانزل ملائكة
فامنا بهم فانا بما ارسلتم به كافرون حس لانكم لستم الا بشر مثلنا لا مزية لكم علينا فاما عاد فاستكبروا
تعظموا في الارض بان استولوا عليها واخذوها من اهلها بغير الحق ظلما او تكبروا فيها لقوتهم وعظم
اجسادهم وكان واحدهم يقتلع الصخرة العظيمة من الجبل يجعلها حيث شاء فلما خوفوا بالعذاب قالوا من اشد
منا قوة حس نحن ندفعه اذا نزل بنا اولم يروا ان مرسل العذاب عليهم هو اشد منهم قوة وكيف يجحدون
وكانوا بآياتنا يجحدون كا ريحا صرصرا باردة شديدة منصلة تحرق ببردها لحرق النار بحرها فارسل
عليهم المطر ثلث سنين ودابت عليهم الريح بلا مطر في ايام نحسات الفراء بكسر الحاء كسعد وزنا وضده معنى اسم على
نحس ينحس فهو نحس او مصدر في الاصل وسكونها لخفيف نحس او صفة على فعل او وصف بالمصدر نحس المعنى ارسلنا
عليهم ريحا مهلكة في ايام مشئومات لنذيقهم وقرئ بالتاء لتذيقهم الريح عذاب الخزي الذل في الحيوة الدنيا
كا وصف العذاب بالخزي لانه حيث حل الخزي بعد ولعذاب الآخرة اخزى بالحصه عذابهم اشد
من عذابهم هنا وهم لا ينصرون ما الفراء ثمود رفعا بلا صرف وقرئ بالرفع مصروفا والابتداء وبنصبه مصروفا
وغير مصروف بضم ثالثه لفعل يفسره فهديناهم والمفسر خبر المبتدا المعنى اوضحنا لهم طريقي الغي والهدى
فاستحبوا اختاروا العمى الكفر على الهدى الايمان فاخذتهم صاعقة العذاب الهون الهوان وقرئ
او الهون بدل من العذاب بما كانوا يكسبون كا سقون ما الفراء نحشر بالنون ونصب الشين وقرئ بالنون وكسر الشين
ونصب اعداء او الفراء الضاد ما مضمومة مجهولا ويوم اعداء الله الى النار كا ويوم قبل ظرف لما دل عليه فهم يوزعون كا

وكا احبه لقدبوه يجمعون يوم القيامة الكفار الى النار حتى اذا ما جاءوها ما زائدة المعنى وقت مجيئهم النار شهد عليهم جوارحهم
بما كانوا يعملون كا بنطقها تعالى كانطاق اللسان فتشهد بما صدر منها وليس نطقها باعوزه من نطق اللسان عقلا
وقالوا اي الكفار لجلودهم لم شهدتم علينا فعنكن كنا نناضل قالوا معتذرين انطقنا الله
الذي انطق كل شيء له النطق وهو خلقكم اول مرة واليه ترجعون كا بالحصه القادر على
انشائكم ابتداء واعادتكم بعد الموت قادر على انطاق الاعضاء وما كنتم تستترون بالحجب عند ارتكاب الفواحش
ان لان يشهد عليكم جوارحكم المعنى ما تستترون عند ارتكاب الفاحشة مخافة شهادة جوارحكم عليكم ثم لانكم
لا تؤمنوا بالبعث ولكن ظننتم عند استتاركم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون كا من الخفيات وذلكم
الظن اي ذاكم اهلككم فاصبحتم من الخاسرين كا ويجب على كل حفظ وقته ولقوله تعالى في كل آن فان
يصبروا على العذاب فالنار مثوى منزل لهم وان يستعتبوا يطلبوا العتبى وهي الرجوع عن الاساءة
وطلب الرضا فما هم من المعتبين المجابين وقرئ بضم يا يستعتبوا وفتح تائها وكسر تا المعتبين المعنى ان
سئلوا ان يرضوا ربهم لم يفعلوا لتحتمهم عن ذلك وهذا كقوله اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص وقيضنا اي
قدرنا للمشركين قرناء اخدانا المعنى ضممنا على الكفر فلم يبق لهم قرناء سوى الشياطين فزينوا لهم ما بين ايديهم
من امر الدنيا واتباع الشهوات وما خلفهم من امر الآخرة لقولهم لا بعث ولا حساب او ما بين ايديهم متقدم اعمالهم و
ما خلفهم متاخرها او ما بين ايديهم طول الامل وما خلفهم نسيان الذنب بالحصه حسنوا لهم كل قبيح وحق عليهم القول
بالعذاب وهو لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين ومحل في امم حال اي وجب عليهم العذاب كائنين في جملة امم قد خلت
من قبلهم قبل المشركين انهم اي جميع المذكورين كانوا خاسرين ما وقال الكافرون عند قراءته صلى الله عليه وسلم القرآن
لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه الفراء بفتح الغين من لغى يلغى وزن لقي يلقى وقرئ بضمها من
لغا يلغو ومعناهما الهذيان وقول الباطل المعنى لا تنصتوا الى قراءته واكثروا الصياح بالهذيان والخرافات والشاد
الاشعار لعلكم تغلبون كا محمدا صلى الله عليه وسلم على قراءته فيسكت فلنذيقن الذين كفروا عذابا شديدا هو النار
او القتل يوم بدر ولنجزينهم اسوأ الذي كانوا يعملون كا اقبح جزاء عملهم النار عطف بيان لجزاء قبله
لهم فيها دار الخلد للاقامة الزجاج النار هي دار الخلد تقال لك في هذه الدار دار السرور نحو لقد كان لكم في رسول
الله اسوة حسنة المعنى انه هو صلى الله عليه وسلم اسوة حسنة بالحصه يخلدون في النار جزاء مصدرا او حال
بما كانوا بآياتنا يجحدون ما وقال الكافرون وهم في النار ربنا ارنا الفراء باسكان الراء وباختلاس كسرتها
وباشباع كسرتها لغات بمعنى الرؤية عن الخليل معنى ارني ثوبك بالكسر بصرنيه وبالسكون اعطنيه المعنى بصرنا
واعطنا اللذين اضلانا من الجن ابليس والانس قابيل لانهما سنا الكفر والمعاصي او المراد بهما شيطان الجن و
الانس نجعلهما تحت اقدامنا في النار ليكونا من الاسفلين ما فيهما جزاء اضلالهم ايانا واشتفاء وحي في
ثم استقاموا للايذان بتراخي الاستقامة عن زمن الاقرار بالعبودية فاستقاموا على شهادة ان لا اله الا الله او
على المعرفة فلم يرتدوا واختتم لحقوا بالله عثمان اخلصوا العمل على اداء الفرائض او استقاموا فعلا كما استقاموا قولا
واستقاموا سرا كما استقاموا جهرا المعنى المستقيمون على ما وجب عليهم تتنزل عليهم الملائكة عند الموت بالبشرى
او عند القيام من القبور ان بان لا تخافوا مخففة حال وقرئ لا تخافوا اي قائلين لا تخافوا ولا تحزنوا على ما خلفتم
فنحن نخلفكم فيه او على ذنوبكم فانا نغفرها لكم وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون ما لا احب الوقف على وفي الآخرة

الى نبى لا مصدر فى موضع الحال من ما اى لكم الذى تدعونه معدا ومهيا لعد لعند او جمع نازل كصابر وصبر رحيم بالمخصص
لكم فى الجنة ما تشتهى انفسكم وما تطلبون مهيئاً ونزل فيه صلى الله عليه وسلم او فى المؤذنين ومن احسن قولا ممن دعا
الى الله فالمراد الشهادتان او الاذان او نزلت فى كل مومن اجاب دعوة الله تعالى ودعا الله وعمل صالحا
لله وبين الله تعالى ولله وبين العباد وقال اننى من المسلمين ما معتقدا ذلك ولا تستوى الحسنة بالنسبة الى الفتح
الحسنات لان بعضها احسن من بعض كالعفو والقصاص ولا السيئة ما او الحسنة الايمان والسيئة الشرك او
لا زائدة اى لا تستوى الحسنة والسيئة وهذا ترغيب وترهيب ثم زاد ترغيبا لما هو استينافى كلام كانه قيل كيف اصنع
فقيل ادفع بالتى بالخصلة التى هى احسن من غيرها فعلى التاويل الاول الحسنة ان تحلم عمن سبك واحسن منها ان تبداه
بالسلام او تمدحه او ان قتل ولدك فعفوت عنه واحسن منها ان تخلص ولده من يد قاتله وعلى جعل لا مزيدة و
هو التاويل الثانى فذا وقعت بالتى هى احسن موقع الحسنة لكون ابلغ فى الدفع بالحسنة لانه يصح ان لقال ادفع بالحسنة
فالحسنة على هذا الصبر عند الغضب والحلم عند الجهل والعفو عند الاساءة عن ابن عباس فاذا للمفاجاة وهى خبر المبتدا
وهو الذى بينك وبينه عداوة مخل كانه ولى حميم ما حال من الذى لصلتة اى فيا لحضرة العادى مشبها بالولى
او الخبر كانه فاذا ظرف بمعنى التشبيه والظرف تقدم على العامل المعنوى بالمخصص اذا فعلت ذلك صار العدو كالصديق
القريب فى محبته وخلوصه وتم الوقف هنا بالتام واراد كافيا لعود الضمير وما يلقيها الى الخصلة التى هى احسن اى
وما يلقى الخصلة المقابلة الاساءة بالاحسان والزيادة عليه الا الصابرون والا ذو حظ ثواب عظيم ما او الحظ
العظيم الجنة واما شرط جزائه فاستعذ وجواب فاستعذ محذوف وجعل النزغ نازغا مبالغة كجد جده المعنى ان صرفك
الشيطان بوسوسته عن الخير فاستعذ بالله كا منه فهو يعصمك العليم ما والضمير فى خلقهن لليل والنهار والشمس
والقمر لانها آيات او لان حكم جماعة ما لا يعقل حكم الاناث كالاقلام بريتها وبريتهن او كان ناس يسجدون للشمس والقمر
يزعمون انهم يقصدون بذلك السجود لله تعالى كالصابئين فى عبادتهم الكواكب فنهوا عنه حكم ذلك وامروا ان يخضعوا لله تعالى
بالعبادة بالمخصص لا للسجود الا لله ان كنتم اياه تعبدون كا فان استكبروا عن امتثال امرك فى
ترك السجود لغيره تعالى فالذين عند ربك الملائكة يسبحون يصلون له بالليل والنهار وهم لا يسامون ما
لا يملون وقيل بكسر التاء وموضع السجدة هنا عند الشافعى والى حنيفة ولعمر وعند ابن عباس ومالك تعبدون
خاشعة يابسة غير منتعشة فكانها الفقير المطرق قد ذلت ولا احب الوقف من يسامون الى قدير ما ومعنى
يلحدون فى آياتنا يميلون عن الحق فى ادلتنا من لحد ولحد على القراءتين بالمخصص المكذبون لا يخفون
علينا وتنزل استفهاما وعيدا ووعدا افمن يلقى فى النار خير ام من ياتى امنا يوم القيمة ما
ما شئتم انه بما تعملون بصير ما ان استانفت ولم تجعل ان الذين كفروا بالذكر بدلا من ان الذين يلحدون و
ان جعلته بدلا فلا وقف بينهما وخبر ان محذوف اى خسروا او اولئك يعد وفيه بعد فلا وقف بينهما لما جاءهم
قالوا ولا احبه لان الضمير وانه للذكر ولا احب الوقف على لكتاب عزيز لان صفته لا ياتيه الباطل
من بين يديه ولا من خلفه كا نحو يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم اى جميع الجهات بالمخصص ان القرآن كتاب
منيع محمى لا يصل اليه ما يبطله او يغيره من جهة ما واما معاندته طعنا فيه فلم تزده الا اعجازا وهو تنزيل من
حكيم حميد ما ما يقال لك ما من التكذيب الا مثل ما قد قيل للرسل من قبلك ما او المعنى ما تقول تعالى
لك الا مثل قوله للرسل قبلك وهو ان ربك لذو مغفرة لاوليائه وذو عقاب لاعدائه اليم ما قالوا فلعلهم جعلوا

الهاء ولو جعلناه

الهاء ولو جعلناه اى الذكر قرآنا اعجميا كما انزلناه فى ليلة القدر وان جعلت الهاء للكتاب فلا يتم الوقوف بينهما فصلت آياته
كا على القراءة اعجمى وعربى ما بهمزتين محققتين او بهمزة ومدة استفهاما فيهما وهم على مذهبهم المعنى لو جعلنا القرآن
اعجميا لقال المشركون العرب هلا بينت آياته حتى نفهمه ثم استفهموا منكرين فقالوا أقرآن اعجمى وهى عربى او أقرآن اعجمى
والمرسل اليه عربى ولا احب الوقف على آياته على القراءة اعجمى بهمزة واحدة اخبارا لان الكلام جملة واحدة وتقديره
انهم قالوا هلا فصلت آياته القرآن فجعل بعضها اعجميا يعرفه العجم وبعضها عربيا يعرفه العرب والاعجمى بسكون العين من لا يفصح
وان كان عربيا وليست نسبة حقيقته الا ما فى لتوكيد لمعنى الصفة كاحمرى فى احمر وقرى بهمزة استفهام وفتح العين نسبة حقيقته
الى العجم وان كان فصيحا قل هو اى القرآن للذين آمنوا هدى من الضلالة وشفاء لما فى القلوب من الشكوك ما ان
استانفت ما بعد وتقديره والذين لا يؤمنون هو فى آذانهم وقر ولا تقف على شفاء ان عطفت والذين لا يؤمنون على
للذين آمنوا وان كان عطفا على عاملين فقد اجازه الاخفش وتقديره هو للذين آمنوا هدى وشفاء وهو للذين لا يؤمنون فى آذانهم
وقر وهو عليهم عمى حسن مصدر عمى بكسر الميم اسم فاعل اى مشكل ولما كانوا لا يعون ما يسمعون من القرآن قال اولئك
ينادون من مكان بعيد ما او ينادون فى الآخرة باقبح اسمائهم وهذا جواب ان الذين كفروا بالذكر فاختلف فيه ما فى
كتاب موسى كما اختلف فى القرآن بان صدقه قوم وكذبه آخرون ولولا كلمة سبقت من ربك وعدا ووعيدا بان يفصل
تعالى يوم القيمة بين الخلائق والكلمة بل الساعة موعدهم لقضى بينهم لحكم بين العباد ما مريب ما موقع الريبة من عمل صالحا
فلنفسه عمل ومن اساء فعليها ما ضر اساءته وما ربك بظلام للعبيد ما حرف اليه يرد علم معرفة الساعة
متى تكون لا يعرفه غيره تعالى ما ان استانفت ما بعد وكاف لن عطفتها على الساعة القراءة وما تخرج من ثمرة جمعا
ومفردا من اكمامها جمع كم بكسر الكاف وتقبل فيه الضم وهو وعاء الثمرة كجف الطلعة وما فى ما تحمل من انثى نافية ولا تكون
ما قصد لعطفك عليها ولا تضع المعنى وما تحدث حدث من خروج ثمرة وحمل حامل ووضعه وغير ذلك الا بعلمه كا فيعلمه تعالى
وعلى اى وصف وجد فى كل زمان ومكان او بعلمه تقديره ويوم القيمة يناديهم اى الكفار اين شركائى بزعمكم
قالوا آذناك اعلمناك بعضهم نقف هنا ثم نبتدى ما منا من شهيد حسن يشهد بذلك وفيه نظر لان آذن يتعدى
بنفسه الى مفعول واحد والى آخر بحرف الجر فالنفى هنا والمتصل به فى موضع الجار والمجرور وضل عنهم ما كانوا يدعون
يعبدون منا وهى الاصنام من قبل من قبل موتهم وظنوا ما ايقنوا وبعضهم لا محيص لهم لان ما فى ما لهم من محيص ما نفى
فلا يعمل فيه الظن وبعضهم اختار الوقف على قبل وجعل ما لهم من محيص سادا مسد مفعولى ظنوا لا يسام الانسان من
دعاء الخير مصدر مضاف الى المفعول والفاعل محذوف وقرى من دعاء الخير المعنى لا يزال يطلب السعة فى المال والحال و
ان مسه الشر الفقر والشدة فيؤس قنوط كا من رحمة الله تعالى وهذا صفة الكافر لقوله تعالى انه لا ييأس من روح الله
الا القوم الكافرون وتوضيح قوله بعد ولئن اذقناه آتيناه رحمة سعة وعافية منا من بعد ضراء مسته
ليقولن هذا لى استحقه لما فى من خير وعلم وغيرهما او هذا لى دائما لا يزول عنى وما اظن الساعة قائمة كزعمهم
ولئن رجعت الى ربى فرضا ان لى عنده للحسنى ما الجنة لقوله ذلك استهزاء فلننبئن الكافرين بما عملوا الموجب لهم النار
ولنذيقنهم من عذاب غليظ ما شديد واذا انعمنا على الانسان اعرض عن شكره تعالى ونأى بجانبه
ثنى عطفه متبخترا او الجانب الجملة نحو فرطت فى جنب الله اى ذهب بنفسه تعظما عن الايمان واذا مسه الشر فذو دعاء
عريض ما كثير ارأيتم ان كان القرآن من عند الله ثم كفرتم به عنادا فاخبرونى من اضل منكم لانكم اهلكتم انفسكم
بتكذيبه واوقع ممن هو فى شقاق بعيد ما عن الحق موضع منكم بيانا لحالهم مع رجاء اسلامهم سنريهم آياتنا الدالة

على الوحدانية وقدرتنا في الآفاق آفاق الارض بفتحها وقهر العرب العجم وغلبتهم وفي انفسهم بفتح مكة او في الآفاق
وقائعه تعالى لمن تقدم وفي انفسهم يوم بدر او في الآفاق بامساك القطر وفي انفسهم بالمصائب ومدخل الغذاء والماء ومخرجهما
او في الآفاق بتسخير النيرات وانبات النبات وفي انفسهم بكونهم نطفا ثم علقا ثم مضغا ثم عظاما ثم نكسا لحما ثم ذوي عقل وتمييز
حتى يتبين لهم انه اي القرآن او الاسلام الحق بالخصوصة فعلنا ذلك ليعلموا صدق محمد صلى الله عليه وسلم وتحل بربك من
او لم يكف بربك رفع فاعل يكف وتحل انه على كل شيء شهيد ما رفع بدل من بربك اي او لم يكفهم ان ربك لا يغيب عنه شيء ما الا انهم
في مرية وقرئ بضم الميم اي في شك من لقاء ربهم لانهم ينكرون البعث الا انه تعالى بكل شيء محيط ما علما وقدرة فيجازيهم بكفرهم
سورة عسق وتسمى سورة الشورى مكية او الا قل لا اسألكم عليه اجرا الا الاربع او الا ذلك الذي يبشر الآية
عباده الى بذات الصدور ومن واذا اصابهم البغي الى من سبيل فمدنيات وهي خمسون او احدى او ثلاث وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم تقدم الكلام على الوقوف ومعاني الحروف القراءة كذلك
يوحي بضم الياء وفتح الحاء جمهور القراء مقام الفاعل اليك فيجوز الوقف على والى الذين من قبلك لرفع اسم الله تعالى فاعل
فعل محذوف كانه قيل من يوحي فقيل يوحي الله ويكسر الحاء معلوما فالفاعل الله تعالى فمحل الكاف نصب بيوحي ومحلها على قراءة
المجهول رفع مبتدا خبره يوحي او نعت صفة مصدر محذوف اي وحيا مثل ذلك وقرئ نوحي بالنون فالله مبتدا خبره العزيز
الحكيم ما المعنى مثل ذلك الايحاء او الكتاب الموحى اليك يا محمد اوحى الى الرسل قبلك من معاني هذه السورة وغيرها والى اختلاف
لغاتهم وقال ويوحي مضارعا دون اوحى للادلال ان الايحاء مثله عادته ويجوز ان يكون ايذانا ان الماضي والمستقبل بالنسبة الى الله
تعالى واحد بالخصوصة كما اوحينا اليك اوحينا اليهم وسموا الوقف هنا بالتمام واراه حسنا لاجل الضمير في له ما في السموات
وما في الارض وهو العلي العظيم ما القراءة تكاد مذكرا للتذكير الجمع ومؤنثا لتانيث السموات القراءة يتفطرن
بنون مخففا وبتاء مشددا وقرئ بتاءين من فوقهن كا المعنى يتشققن من فوق الارضين السبع او مكان كل سماء
يتفطرن من فوق السماء التي تليها من قول المشركين اتخذ الله ولدا او من عظمته تعالى او من عظمة العرش وما فيها من الملائكة وصلواتهم
وتقديسهم في الحديث ما فيها موضع اربع اصابع الا وملك واضع جبهته ساجدا لله والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون
لمن في الارض كا من المؤمنين بدليل ويستغفرون للذين آمنوا او كانوا يستغفرون للمؤمنين قبل ما ابتلى هاروت وماروت فبعد
ما ابتليا لم يستغفروا او معنى يستغفرون يطلبون الرزق لمن فيها الرحيم ما لو كان حسن وبعض الكاف من وكذلك ما اوحينا
اليك فنصب قرآنا عربيا حال من مفعول اوحينا وذلك اشارة الى الايحاء او مثل ذلك الايحاء البين اوحينا اليك قرآنا
عربيا لتنذر ام القرى مكة ومن حولها وانذر مفعولي تنذر ام القرى لانه يقال انذرته كذا وانذرته بكذا او بكذا
باني مفعوليه يوم الجمع هو يوم القيامة سمي بذلك لاجتماع الخلائق فيه او لاجتماع الارواح باجسادها او كل عامل بعمله بالخصوصة
ارسلناك لتخوفهم اهل مكة ومن يليهم بالعذاب وتخوفهم اهوال يوم القيامة لا ريب فيه كا لا محل له من الاعراب لانه اعتراض القراءة
فريق وفريق فخبر مبتدا اي بعضهم فريق في الجنة وفريق بعضهم والضمير للمجموعين فالمؤمنون فريق مجموعون في الجنة
والكافرون فريق مجموعون في السعير ما ولو شاء الله تعالى مشيئة قسر لجعلهم امة واحدة على دين واحد وهو الاسلام
ولكن يدخل من يشاء امانة في رحمته ما في دين الاسلام والظالمون الكافرون مبتدا خبر ما لهم من ولي ولا نصير كا
من عذاب الله تعالى والفاء لتعدد جواب شرط مقدر تقديره بعد نفي الآلهة ان ارادوا وليا حقا فالله هو الولي لك يا محمد ولمن اتبعك
وهو على كل شيء قدير ما فحقيق ان يتخذ وليا وما اختلفتم فيه انتم والكفار من شيء من الدين وغيره فحكمه مردود الى الله
يوم القيامة يفصل بينكم فيثيب المحق ويعاقب المبطل قالوا وهذا حكاية قول النبي صلى الله عليه وسلم للمؤمنين حين اختلفوا هم والمشركون

من بيننا في امر الدين وغيره فعلى هذا لا يجوز ان يحمل على الاختلاف بين المجتهدين لان الاجتهاد بحضرته صلى الله عليه وسلم لا يجوز
ذلكم الموصوف بهذا الوصف الله ربي كا عليه توكلت واليه انيب ما ان رفع فاطر خبر مبتدا
محذوف وان رفع خبر ذلكم فلا وقف بينهما وهي القراءة وقرئ بجر فاطر صفة الله من قوله الى الله قبل ذلكم فلا
وقف بينهما المعنى خالق الآفاق جعل لكم من انفسكم من جنسكم ادميات ازواجا حلائل ومن الانعام
ازواجا ذكورا واناثا اكراما لكم يذرؤكم يخلقكم والضمير للاناسي والانعام فغلب الاناسي فيه حس في البطن او
الرحم او في الجعل لان الاله جعل علة والكاف في ليس كمثله حرف جر زائدة لمثله خبر ليس اسمها شيء او الكاف خبر
ليس وهي اسم غير زائدة على سبيل الفرض كقوله لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا تقديره ليس مثل مثله شيء المعنى لو فرض
له مثل لامتنع ان يكون لمثله المفروض مثل فيكون ابلغ في نفي المماثلة عنه تعالى لان مماثل الشيء انقص مثلا لانه عن ذلك
الشيء لانه انما ماثله من بعض الوجوه ولو ماثله من كل وجه لكان هو هو واذا لم يماثله شيء يلزم انه لا يماثل شيئا في ذات و
لا صفات عن ابن عباس ليس له نظير وهو السميع البصير كا والارض ولقد كا نصب وقرئ شدد انه بكل
شيء عليم ما شرع بين وسن لكم من الدين دين نوح وابراهيم وموسى وعيسى الذي وصانا به محمد صلى الله عليه وسلم ثم
بين المشروع المشترك فيه هو ان اقيموا الدين دين الاسلام وهو التوحيد والايمان برسله تعالى وكتبه و
البعث والجزاء وغايته يكون الانسان مسلما ولا تتفرقوا فيه حس في القدر المشترك بينكم من الدين فلم يرد الاشتراك في
جميع الشرائع لانها مختلفة ولقوله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ومحل ان اقيموا النصب بدل من مفعول شرع
او رفع استئناف كانه قيل ما المشروع بينهم فقيل هو اقامة الدين وعدم التفرق كبر على المشركين ما تدعوهم
يا محمد اليه ما من الاسلام والله يجتبي اليه للدين اي يختار لدينه من يشاء ويهدي اليه من ينيب ما
وما تفرقوا اي اهل الكتاب بعد انبيائهم الا من بعد ما جاءهم العلم بان التفرق ضلال بغيا لاجل البغي الحاصل
بينهم كا يظلم بعضهم بعضا او بعد العلم ببعث محمد صلى الله عليه وسلم ولولا كلمة سبقت من ربك بتاخير العذاب
والجزاء الى يوم القيامة لقضي بينهم كا بين المؤمن والكافر وان الذين اورثوا الكتاب اليهود والنصارى من بعدهم
اي بعد من تقدمهم او بعد انبيائهم لفي شك منه من محمد صلى الله عليه وسلم او من كتابهم مريب فلذلك فلاجل
ذلك الافتراق فادع الى الاتفاق بالخصوصة ادع الى ما وصى به الانبياء واستقم عليه دينهم كما امرت اي امرك
الله تعالى ولا تتبع اهواءهم كا اهواء الكاتبين وقل آمنت بما انزل الله من كتاب وامرت لاعدل
بينكم في الحكم ولا احيف لمطالبتكم باكثر مما افترض عليكم الله ربنا وربكم لنا اعمالنا ولكم اعمالكم لا حجة لا خصومة
بيننا وبينكم ما لان الحق قد ظهر والمراد الخصام بالقتال لانهم قد بلغوا الجد ذلك او الآية منسوخة بآية السيف
او محكمة معناها ان الكلام بعد قيام البرهان عليكم قد سقط بيننا الله يجمع بيننا وبينكم واليه المصير
والذين يحاجون في الله يجادلون في دينه اولياء من بعد ما استجيب له لمحمد صلى الله عليه وسلم دعاؤه على الكفار يوم بدر و
اظهر دينه على كل الاديان بعد اجابة الناس الى الاسلام حجتهم مجادلتهم داحضة باطلة ثم ولهم عذاب
شديد ما جزاء كفرهم الله الذي انزل الكتاب القرآن او جميع الكتب بالحق والميزان للتناصف والمراد الامر بالوفاء و
النهي عن البخس ولما سأل صلى الله عليه وسلم عن الساعة نزل وما يدريك لعل الساعة اي البعث قريب حس
يستعجل بها استهزاء بكم الذين لا يؤمنون بها حس لقيامها والذين آمنوا مشفقون منها خائفون من شدائدها
انها اي مجيئها الحق ما الواقع بلا شك والممارون المجادلون عنادا في الساعة وانكار مجيئها لفي ضلال بعيد تا

عن الحق لأن العقل يحكم بقيام الساعة للجزاء لنفي الظلم ولولا القصاص لنسب الظلم إلى الله تعالى عن ذلك علوا كبيرا ولأن القرآن المعجز قد صرّح
بقيامها الله لطيف حفي بار بعباده ولما كان لطفه تعالى بهم مختلفا قال يرزق من يشاء ما يشاء او لطف في الرزق أن
لا ذلك من الطيبات ولم يدفعه إليهم وعده وهو القوي العزيز ما من كان يريد حرث الآخرة عملها أي من أراد بعمله الآخرة نزد له
في حرثه كا نضعف الحسنة إلى العشر وتزاد إلى ما شاء الله ومن أراد بعمل الدنيا نؤته منها ما قسم له بلا تضعيف
وما له في الآخرة من نصيب كا لأنه لم يعمل لها سهل حرث الدنيا القناعة وحرث الآخرة الرضا ثم استفهم إنكارا
على كفار مكة فقيل أم لهم شركاء أي شياطينهم او آلهتهم شرعوا أي عملوا شريعة لهم من الدين الفاسد وهو
الشرك والعمل للدنيا وإنكار البعث ما لم يأذن به الله كا لأنه تعالى منزه أن يأذن في عمل الباطل بينهم كا
وقرئ وأن الظالمين بفتح الهمزة عطف على كلمة الفصل أليم كا ترى الظالمين مشفقين مما كسبوا
وهو أي جزاء كسبهم واقع بهم ما والمؤمنون في روضات الجنات كا عند ربهم كا ذلك هو الفضل الكبير
حس القراء يبشر من بشر مشددا ويبشر من بشر مخففا وقرئ يبشر من أبشر كلها بمعنى البشارة أي ذلك
المعد لهم في الجنة الذي يبشر الله به عباده المؤمنين العاملين الصالحات كا لما جاءت الأنصار إلى النبي صلى
الله عليه وسلم بشيء من مالهم وقالوا قد هدانا الله تعالى بك وأنت ابن أختنا فاستعن بهذا المال او لما قال المشركون أيسأل
محمد على تبليغ الرسالة أجرا نزل قل لا أسألكم عليه أجرا والاستثناء في إلا المودة في القربى ما مصدر منقطع
المعنى لا أسألكم على تبليغ الرسالة شيئا ما لكن أسألكم أن تودوا قرابتي الذين هم قرابتكم فلا يكون قد سأل أجرا او متصل فيكون
قد سأل أجرا وتقديره إلا المودة في القربى فإني أسألكموها وهي في الحقيقة لم يسألهم أجرا الحقيق به لأن قرابته قرابتهم
ابن عباس لم يكن بطن من قريش إلا وله فيهم قرابة ويجوز أن يقال جميع المؤمنين أقرباؤه لأن كل نبي أبو أمته ولقوله
تعالى النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم او المعنى لا أسألكم إلا أن تتوددوا وتتقربوا إلى الله تعالى بما يرضيه
فالقربى بمعنى التقرب او المعنى لا أسألكم إلا مودة قرابتي وحفظهم فيهم قيل هذا قرابته فاطمة وعلي وابناهما او آل علي
وآل عقيل وآل جعفر او آل عباس او من حرمت عليهم الصدقة وهم بنو هاشم وبنو المطلب في الحديث حرمت
الجنة على من ظلم أهل بيتي وآذاني في عترتي ومن اصطنع صنيعة إلى أحد من ولد عبد المطلب ولم يجازه فأنا
أجازيه غدا إذا لقيني يوم القيامة وفي متعلق بمحذوف وليست صلة للمودة وتقديره إلا المودة ثابتة في القربى فكان
القربى قد جعلت مقرا للمودة وقرئ إلا مودة ومن يقترف يكتسب حسنة طاعة نزد وقرئ بالياء أي يزد الله
تعالى فيها حسنا كا بتضعيفها وقرئ حسنى مصدر كالبشرى إن الله غفور شكور كا وأم منقطعة للتوبيخ أم يقولون افترى
على الله كذبا كا بنسبة القرآن إلى الله تعالى ومعنى فإن يشأ الله يختم يربط على قلبك ما بالصبر فلا يضيق صدرك لأذاهم
او المعنى لو كذب على الله تعالى لأنساه القرآن ولما علم خسر السبب ختم قلبه كقوله لئن أشركت ليحبطن عملك فيكون الختم بمعنى
الطبع فالتأويل الأول تسلية والثاني تهديد وثم الوقف هنا للرفع ويمح الله الباطل استئنافا وليس بمجزوم لاستحالة
المعنى وحذف الواو لحذفها من ويدع وسندع نظرا إلى اللفظ وحملا للوقف على الوصل وزعم أنها ثابتة في بعض المصاحف
المعنى يمح الله تعالى الكفر وهو ويحق الحق ويثبت الحق الإسلام بكلماته كا بالقرآن وبحكمه بنصرك إنه عليم بذات الصدور تا
بما تضمره القلوب فيجازي كلا بعمله ومعنى يقبل التوبة عن عباده سنها عنهم تقبلها لأنه تعالى قبلت عنه الشيء أبقيته
عنه وقبلته منه جعلته مبدأ القبول والتوبة الرجوع عن الذنب ندما والعزم أن لا يعود إليه أبدا وإن تعلق به حق العباد
فلا بد من إيصال حقوقهم إليهم وبعضهم التوبة الندم على الذنب وقضاء الفوائت ورد المظالم وإذابة النفس في الطاعة كما

ذُبّبت في المعصية وإذاقتها مرارة الطاعة كما أذاقت حلاوة المعصية والمكابدة الصغائر قبلا ويعفو عن السيئات
إذا تيب منها القراء ويعلم ما تفعلون حس بالياء والتاء ويستجيب أي يجيب تعالى دعاء المؤمنين الصالحين او
يشفعهم إذا استشفعوا في إخوانهم او يستجيب ينقاد أي ينقاد المؤمنون لطاعته تعالى إذا دعاهم ويزيدهم من
فضله ما زيادة على ثواب عملهم او يشفعهم في إخوان إخوانهم والكافرون لهم عذاب شديد ما ولو بسط الله
الرزق لعباده لبغوا في الأرض لأن الغنى مبطرة مأشرة والبغي معه أكثر او لبغيهم طلبهم منزلة بعد منزلة ومركبا بعد
مركب وحليا بعد حلي ولكن ينزل من الأرزاق بقدر ما يشاء كا مصلحة للعباد إنه بعباده خبير بصير ما عن الله
تعالى من أهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة وإني لأغضب لأوليائي كما يغضب الليث الحرد وما تقرب إلي عبدي بمثل أداء
ما افترضت عليه وإن من عبادي المؤمنين لمن يسألني الباب من العبادة فأكفه عنه لئلا يدخله عجب فيفسده
وإن من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح إيمانه إلا الفقر ولو أغنيته لأفسده ذلك وإن من عبادي المؤمنين لمن لا
يصلح إيمانه إلا الغنى ولو أفقرته لأفسده ذلك وإن من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح إيمانه إلا الصحة ولو أسقمته لأفسده
ذلك وإن من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح إيمانه إلا السقم ولو أصححته لأفسده ذلك إني أدبر أمر عبادي بعلمي
بقلوبهم إني عليم خبير حزب الحميد ما ومحل ما في وما بث أي فرق فيهما من دابة كا جر أو رفع
عطف على المضاف إليه او المضاف وإن كان الدبيب والدابة في الأرض فنسبا إليهما لأنهم ينسبون الشيء إلى جميع المذكور
وإن كان ملتبسا ببعضه والعامل في إذا جمعهم لا قدير ما وعلى متعلق بقدير ولو عمل في إذا قدير لعلقت القدرة بالمشيئة
فيكون تقديره وهو على جمعهم قدير إذا يشاء وذلك محال القراء وما أصابكم من مصيبة فبما بالفاء جواب ما قبل
لأنها شرطية محلها رفع بالابتداء وبلا فاء على حذف الفاء من الجزاء او ما الأولى موصولة مسندا خبره بما في بعض المصاحف
وحذفت بلا فاء وفي بعض بفاء قال صلى الله عليه وسلم ما أصابكم من مرض او عقوبة او بلاء فبما كسبت أيديكم
والله أكرم من أن يثني عليكم قالوا هذا مختص بالمذنبين وأما غيرهم فلرفع درجاتهم ولمصالحهم ويعفو عن كثير ما
قال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ما من خدش عود ولا عثرة قدم ولا اختلاج عرق إلا بذنب وما يعفو الله
عنه أكثر في الأرض كا ولا نصير ما القراء الجوار أي بياء وصلا خاصة وبياء وصلا ووقفا والمراد السفن
الجارية في البحر كالأعلام كا كالجبال الرواسي وكل مرتفع علم إن يشأ شرط يسكن الريح جوابه و
عطف عليه فيظللن أي السفن وقرئ بكسر اللام رواكد على ظهره ثوابت على ظهر البحر وتعطف على الجواب
او يوبقهن يغرقهن بما كسبوا من الذنوب وتعطف على يوبقهن ويعف وقرئ ويعفو بالواو استئنافا عن كثير ما
على القراءة ويعلم رفعا استئنافا ونصبا عطفا على العلة محذوف تقديره لينتقم منهم وليعلم نحو ولنجعله آية
للناس ولا يجوز على ما قرئ بكسر الميم للشاكين لأنه مجزوم عطفا على جواب الشرط المعنى يعلم المجادلون هنا في آياتنا بكذبنا
ما لهم من محيص ما مهرب ثم لا يحسب الوقف من كالأعلام إلى هنا وما في فما أوتيتم من شيء شرط جوابه فمتاع
الحيوة الدنيا حس يتمتع به يسيرا ثم يزول وما عند الله من الثواب خير وأبقى من حطام الدنيا للذين آمنوا
وعلى ربهم يتوكلون كا قالوا ولا أحد إن جرت والذين يجتنبون عطفا على الذين قبل وحسن الافتتاح او
لصفته مدحا القراء كبائر الإثم مفردا والنجم جمعا ومفردا لإرادة الجنس ابن عباس هو الشرك والفواحش
هي موجبات الحدود هم مبتدأ خبره يغفرون كا وما جواب إذا وأقاموا الصلوة الخمس وأمرهم شورى
مصدر بمعنى التشاور أي ذو شورى لا ينفرد ولا يحكم برأي دون صاحبه الحسن ما تشاور قوم إلا هدوا لأرشد أمرهم

والكلام على يغفرون كا ويغفرون كالكلام على يتوكلون فالمذكورون من المومنين صنف والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون ما
صنف يتقون والمشركين ولا يعتدون او هو عام في كل البغاة وبعضهم يكره ان يستذل فاذا قدر عفا او نزلت في المومنين
حيث لقيهم كفار مكة ثم تمكنوا في الارض ممن ظلمهم اكثرهم لقول يشعر بهذه الاية لان المنتصر عن المتعدي محمود على فعله
لانه اخذ ماله اخذه فهو مطيع وكل مطيع محمود وبعضهم يرى الانتصار من المتعدي المصر على تعديه والعفو عن المتعدي النادم
وجزاء سيئة سيئة مثلها كا سمي الثانية سيئة اشارة الى ان يكون مثل الاولى حسب او لانها تسوء من تنزل به
فمن عفا عن ظالمه واصلح الود بينه وبين خصمه فاجره على الله كا الحسن اذا كان يوم القيامة نادى مناد
من كان له على الله اجر فليقم فلا يقوم الا من عفا وروي انه يقوم خلق كثير فيقال ما اجركم فيقولون نحن الذين عفونا عمن
ظلمنا فيقال لهم ادخلوا الجنة باذن الله انه لا يحب الظالمين ما ولمن انتصر اقتص بعد ظلمه اي بعد ظلم
الظالم اياه وقيل بعد ما ظلم فاولئك اي المنتصرون ما عليهم من سبيل حس طعن ولا عيب انما السبيل
على الذين يظلمون الناس ويبغون في الارض بغير الحق كا لهم عذاب اليم ما ولمن صبر
في محل جزم وغفر عطف عليه وجواب الشرط ان ذلك المذكور من الصبر والعفو لمن عزم اي معزومات الامور ما الله
امر تعالى بها ومن يضلل الله يخذله فما له من ولي من بعده كا وترى الظالمين عند معاينة العذاب
يقولون هل الى مرد الى الدنيا من سبيل حس وتراهم يعرضون على النار خاشعين ذليلين
مما علقهم من الذل خاشعين اي من الذل خاشعين ويقف على الذل ويكون حسنا ان استانف ما بعده
ان تصبه حالا فلا اجتهد ويقف على خاشعين ان علقت من الذل ينظرون اي من الذل ينظرون اليها من
طرف خفي ما ضعيف مسارقة كنظر المقتول الى السيف او ينظرون من عين ضعيف خوفا ومن التابعية لمعنى الباء
او ابتدائية وقال المومنون هنا ان الخاسرين كم الذين خسروا اي يخسرون انفسهم بتخويلهم النار
واهليهم اي الحور المعده لهم في الجنة لو آمنوا او يقول المومنون هذا القول للكافرين يوم القيمة كا في عذاب
مقيم ما من دون الله من دون عذابه من سبيل حس ان علقت من الله كا بلا مرد له فالمعنى لا يرده تعالى
ذلك اليوم بعد حكمه به وعد وان علقته بياتي فالمعنى من قبل ان ياتي من الله تعالى يوم لا يرده وهو يوم القيمة
ما لكم من ملجا من عذابه وما لكم من نكير كا لا انكار لاعمالكم مخصص انتم عجزه معترفون به بذنوبكم
فان اعرضوا عن ابداك يا محمد فما ارسلناك عليهم حفيظا تحفظ اعمالهم ان عليك الا البلاغ ما
هذا نسخ باية السيف واذا اذقنا الانسان اراد الجنس منا رحمة نعمة فرح بها كا وان
تصبهم سيئة بلا فان الانسان الكافر كفور يفرح بالنعم ويكفر بسبب النقم يخلق ما يشاء كا
يهب لمن يشاء اناثا اي بنات ويهب لمن يشاء الذكور لا اعتراض عليه لانه الفعال المختار وقدم
اناثا ونكرهن وعرف الذكور لانه في معرض انه فعال لما يختار لا لما يختاره العباد وتحوز ائمتهن قدمن لو يحا
لمن كان يندمهن ويكون اشارة الى ضعفهن ليس حسن فيجنس اليمين ثم قدم الذكور عليهن بعد مع جميعهم
منكرين ايذانا ان لا عنا لاحدهما على الاخر ولانهما اصل الخلق او عرف الذكور لانهم كانوا يريدون ويختارون
على الاناث فكانه قال يهب لمن يشاء الذكور المرادون المختارون فيكون اللام للعهد او للتفصيل وزعم بعضهم
انها للفاصلة وفيه نظر لان الغالب على الفواصل موافقة الاعراب وزعم بعضهم انهن تكون سببا لئلا يعرفن
لانهن خير وفيه نظر لان مريم صرح باسمها في مواضع او يزوجهم ذكرانا واناثا حال اي يقرن

بين الصنفين قالوا ومعنى يزوجهم ان تلد اولا غلاما ثم جارية ثم غلاما ثم جارية او تلد ذكرا وانثى حملت في بطن
ولعله انه عليم قدير تا لما قالت اليهود للنبي صلى الله عليه وسلم الا تكلم الله وتنظر اليه كموسى ان كنت نبيا نزل
وما كان حقها لبشر اسمها ان يكلمه الله الا وحيا استثناء متصل ان جعل التكلم منه تعالى بمعنى
الوحي ومنفصل ان حمل التكليم على حقيقته لان التكليم ليس يوحي لغة المعنى ما صح لاحد يكلمه الله تعالى الا بوحي وهو
الالهام او الرويا في المنام او من وراء حجاب وقيل يحجب بان يحجب العبد عن مكلمه كموسى عليه السلام اذ
سمع الخطاب من الشجرة او يرسل تعالى رسولا الجبرئيل فيوحي تعالى الى ذلك الرسول باذنه باختياره تعالى ما
يشاء كا من الوحي فيكلم ذلك الرسول بالموحى اليه الرسل بان يلقيه عليهم القراء بنصب يرسل وفيوحي عطفا على
محل وحيا لانه بتاويل المصدر ومن في من وراء حجاب متعلقة بمحذوف تقديره الا ان يوحي او ان يسمع او ان يرسل
فيوحي عطف على يرسل او وحيا ويرسل مصدران في موضع الحال لان تقديره ان يرسل بمعنى ارسالا ومن وراء
حجاب ظرف في موضع الحال ايضا كقوله وعلى جنوبهم تقديره وما كان ان يكلم احدا الا موحيا اليه او مسمعا من
وراء حجاب او مرسلا اليه والقراء الباقية برفع يرسل استئنافا وبسكون فيوحي عطف على يرسل مخصص
ما جاز ان نفهم ما عنده تعالى احد من البشر الا من هذه الاوجه الثلثة او بعضها مع عدم الروية عا من زعم
ان محمدا رأى ربه فقد اعظم على الله الفرية وقرات وما كان لبشر الاية انه علي عن صفات المحدثين حكيم ما
في صنعه وقيل الحائنا الى الرسل او كذلك اوحينا اليك روحا من امرنا كا المراد بالروح الموحى اليه صلى الله عليه وسلم
لان الموحى اليه للدين كالروح للجسد ومحل ما كنت تدري ما الكتاب اي القران ولا الايمان اي شرائع
الايمان كالصلوة وغيرها حال ما كان النبي والانبياء كانوا مومنين قبل الوحي وكان محمد صلى الله عليه وسلم يعبد على دين
ابرهيم في الحديث الله صلى الله عليه وسلم كان يوحد ويبغض اللات والعزى ويحج ويعتمر ويتبع شريعة ابرهيم
ويجوز ان يراد بالايمان نفس الكتاب فهو القران وعطف عليه لاختلاف لفظهما اي ما كنت تعرف القران وما فيه
من الاحكام وتدل على هذا التاويل توحيد الضمير في ولكن جعلناه ولو اراد بهما تعالى جعلناهما او الها للايمان
او للكتاب اي جعلنا الكتاب نورا نهدي به من نشاء من عبادنا كا وانك لتهدي لتدعو وقيل بها وقرئ لتهدى مجهول
الى صراط مستقيم دين الاسلام وتبدل صراط مستقيم صراط الله الى وما في الارض ما تصير الامور ما
امور جميع الخلائق ثم .:. سورة الزخرف مكية او الا وسئل من ارسلنا الاية ومدنيان او تسع وثمانون اية

بسم الله الرحمن الرحيم ان جعلت حم قسما محذوف الجواب واو والكتاب
عاطفة فلا وقف عليها اي حم والكتاب المبين قضي الامر ويقف عليها ان رفعتها خبر مبتدا محذوف او
نصبتها مفعولا ثم تبتدي مقسما والكتاب المبين جوابه انا جعلناه اي اوجدناه قرانا عربيا حال بلغة العرب لعلكم
تعقلون ما اراده ان تفهموه لانه لو نزل بغير لغتهم ما فهموه وانه اي القران في ام الكتاب في اللوح لدينا
بدل من الجار او حال من الكتاب وفي ام الكتاب متعلق بعلي حكيم ما المعنى القران مثبت في اشرف مكان واعزه
عندنا مع انه حاكم على الكتب قبله والام لانه ذو حكمة بالغة والفا في افنضرب للعطف على محذوف والهمزة
للانكار واصل الضرب ضرب الشيء وتنحيته تقديره انهملكم فنضرب فننزل عنكم الذكر اي القران صفحا
مصدر من معنى نضرب لان نضرب بمعنى نزيل ونصفح او مصدر صفح اعرض او مفعول له اي افنعزل عنكم القران والعمل
به للصفح او حال اي صافحين وقيل بضم الصاد لغة او مخفف جمع صفوح القراء ان كنتم بفتح الهمزة اي لان كنتم

من وراء حجاب صح

قوما مسرفين ما مشركين المعنى أنعزل عنكم القرآن لأجل سرفكم فلا تؤمرون ولا تنهون او المراد بالذكر العذاب
اي أنترك تعذيبكم لكفركم وبكسر الهمزة شرط محذوف الجواب يدل عليه أفنضرب والجزاء هذا من الشرط المحقق بذكر
بصيغة المعلول له كقولك لمن عملت له عملا إن كنت عملت لك شيئا فوفني حقي مع علمك ذلك وقرئ إذ كنتم وكم نصب
بأرسلنا في الأولين حس قالوا واو الحال كافيا لكون هم في وما يأتيهم للأولين وما يأتيهم الحكاية حال ماضية
متصلة إلى زمنه صلى الله عليه وسلم تسلية له والمعنى كثيرا من الرسل أرسلنا إلى من تقدمك ولم يأتهم رسول إلا كانوا
به يستهزئون كاستهزاء قومك بك ما إن جعل منهم بعضا منهم لأهل مكة ولأنهم إن جعل للمسرفين أي أهلكنا أشد منهم
المسرفين او قومك بطشا تمييز او حال أي باطشين ومضى في مواضع من القرآن مثل الأولين ما أي ذكر قصص الأولين
التي سارت بها الشهود فهو مثل الأمثال ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن خلقهن
العزيز العليم ما عند بعضهم يجعل هذا آخر الإخبار عن قول المشركين ثم يبتدئ بما بعد تعريفا للنبي صلى الله عليه وسلم
وبعضهم يجعل ما بعد صفة العليم تقديره ليقولن خلقهن العزيز العليم المتصف بكيت وكيت فلا يتم الوقف على العليم
لعلكم تهتدون كا ماء بقدر بمقدار الحاجة ولم يكن طوفانا تخرجون كا خلق الأزواج كلها أي الأصناف
من الفلك والأنعام ما تركبون تقال ركبت في الفلك وركبت الأنعام فغلب المتعدي بنفسه وذكر الضمير في
ظهوره ردا إلى لفظ ما والمعنى لتستووا على ظهور ما تركبونه ثم تذكروا نعمة ربكم عليكم بالتسخير معترفين
بها في قلوبكم معظمين لها إذا استويتم عليه على مركوبكم وتقولوا جا نقل عنه صلى الله عليه وسلم حين وضع رجله
في الركاب وقال بسم الله فلما استوى على الدابة قال الحمد لله سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين
وإنا إلى ربنا لمنقلبون ما ومقرنين مطيقين من أقرن الشيء أطاقه ثم حمد الله ثلاثا وكبر ثلاثا ثم قال لا إله إلا الله
ظلمت نفسي فاغفر لي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت فاركبوا ويقال إذا ركب السفينة بسم الله مجريها ومرسيها إن
ربي لغفور رحيم ولا ينبغي لذوي العقول والمروءات الركوب للذات والتنزه وجعلوا له أي حكموا أن الله تعالى
من عباده جزءا ما لقولهم الملائكة بنات الله لأن الولد جزء الوالد او المعنى جعلوا له جزءا من عباده لأنهم
أشركوا الأصنام معه تعالى وإن جعل وجعلوا متصلا بليس سألتهم فلا وقف بينهما اختيارا إلا لفقره وليس سألتهم من خلق
السموات والأرض ليعترفن بخالقهما ومع اعترافهم فقد جعلوا له جزءا من عباده فوصفوه بصفات المحدثات إن
الإنسان لكفور مبين ثم جيء بأم المنقطعة تجهيلا لهم فقيل أم اتخذ تعالى بالمعنى مما يخلق بنات وأصفاكم
بالبنين حس هذا مستحيل في صفاته وإذا بشر أحدهم بما ضرب للرحمن مثلا أي جعل له شبها لقوله الملائكة
بنات الله لأن الولد يشبه الوالد ظل وجهه مسودا وقرئ مسود ومسواد رفعا في ظل ضمير المبشر
ووجهه مسودا خبر مسود ومحلها نصب لضمير ظل وهو كظيم حس القراء أو من ينشأ بضم الياء وفتح
الشين من نشئ ينشأ كربي يربي معنى ولفظها وإسكان النون من نشأ كتبر وقرئ يناشا ومن بضد تقديره
أيجعلون من ينشأ في الحلية وهو الناشي في الخصام غير مبين حس بحجة لضعف وهي في الخصام متعلق
بمبين ولا يعمل المضاف إليه فيما قبل إلا في غير لأن فيها معنى النفي كأنه قيل وهو لا يبين في الخصام او لضعف تعقل القوة
مبين والمراد النساء بعضهم قلما تريد امرأة أن تتكلم بحجتها إلا تكلمت بالحجة عليها وفي هذا إشارة إلى أن التربية
في الزينة والتنعم من المذام وأنه من صفات النساء دون الرجال القراء عباد الرحمن جمع عبد وعبيد
طرقا وقرئ عبيد الرحمن المعنى جعلوا الملائكة عبيد الرحمن وهم عنده إناثا والقراء أو شهدوا خلقهم

بهمزة بعدها واو وحقيقته الفتح وأصلها همزة مخففة بين الهمزة والواو وبإدخال الألف قبلها مع سكون الشين لأنها همزة
استفهام دخلت على أشهدوا المجهول بهمزة وبهمزة مفتوحة وفتح الشين وكسرها لها المعنى على القراءتين أحضروا أو
أحضروا خلق الملائكة إناثا وهم شاهدون وهذا استهزاء بهم وتفضيح لهم روي أنه صلى الله عليه وسلم قال لهم وما
يدريكم أن الملائكة إناث قالوا سمعنا من آبائنا ونشهد بصدقهم فنزل ستكتب شهادتهم على آبائهم بأنوثة الملائكة هنا
ويسألون كا عنها ثم فيجازون عليها وقرئ سنكتب بالنون وشهاداتهم جمعا وأثبتا جمع ثم إن الكفار استهزءوا
وقالوا سخرية على سبيل الاعتذار لو شاء الرحمن ما عبدناهم ما يعنون الملائكة وغيرهم كقولهم لو شاء الله
ما أشركنا ولا آباؤنا وتالي الآية وتوضيح أنهم إنما قالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم استهزاء من غير تحقيق قوله تعالى ما لهم بذلك
المقول قيل من علم كا لأنهم لو قالوا لو شاء الرحمن معتقدين ذلك لوصفوا بالعلم ولم يذموا على ذلك واتفقا في حال الكافر
لقبح الاستهزاء بالمؤمن في كل وقت ويدل على استهزائهم الفاء أن قيل إن هم إلا يخرصون كا لأن الخرص القول
عن ظن وتخمين سواء طابق الشيء أو خالف ولعل المحكي عنهم من نحو وجعلوا له من عباده جزءا وجعلوا الملائكة إناثا
فعد عليهم استهزاء لأنهم قالوه باعتقاد ثم زادهم توبيخا فقال أم آتيناهم كتابا من قبله من قبل القرآن او
محمد صلى الله عليه وسلم فيه عبادة غير الله تعالى فهم به بالكتاب مستمسكون كا فلم يحسنوا انقطاعا بل
قالوا إنا وجدنا آباءنا على أمة طريقة تؤم تقصد وقرئ بكسر الهمزة وهي الحالة يكون عليها الأمم
وحيران على أنا على آثارهم او مهتدون حس مقتدون مستنون حرب القراء قال
أخبار عن النذير وقيل أمر له والقراء أولو جئتكم وقرئ جئناكم بأهدى بدين أصوب وأرشد مما
وجدتم عليه آباءكم كا قالوا إنا بما أرسلتم به إنما أرسل كافرون ثابتون على الكفر لا حيف الوقف
من إهلاكهم إلى المكذبين ما القراء براء مصدر كظماء فلذلك استوى فيه القليل والكثير والذكر والأنثى وقرئ
بريء وبراء ككريم وكرام مما المعنى أني متخلص مما تعبدون لا يجوز الوقف هنا إن جعلت ما موصوفة صفتها
إلا الذي فطرني تقديره أنني بريء من آلهة إلا الذي فطرني وجاز البدل قالوا لأنهم كانوا يعبدون مع الله
آلهتهم ولا حاجة على تعبدون وإن جعل إلا منقطعا لأن الكلام جملة تؤدي معنى لا إله إلا الله لأنه إذا قال إني براء
مما تعبدون فقد نفى جميع الآلهة فإذا قال إلا الذي فطرني فكأنه قال إلا الله لأن معناه لكن الذي فطرني لا أبرأ
منه فصار من أني إلى سيهدين كا جملة مؤدية معنى كلمة الإخلاص قال هنا سيهدين وفي غيره يهدين للدلالة
بدوام الهداية حالا واستقبالا وجعلها أي إبراهيم او الله تعالى والمراد كلمة الإخلاص وهي معنى من أني إلى
سيهدين كلمة باقية تفال في عقبه فلا يزال في ذريته أبوهم صلى الله عليه وسلم من يعبد الله ويوحده و
قرئ كلمة وعقبه والمعنى وجعل وصيته أبوهم بنيه بالإيمان متصلة في ذريته من بعده لعلهم يرجعون كا
إلى الإيمان والطاعة إذا علموا أن أباهم كان وصى بذلك بل متعت هؤلاء المشركين بدنياهم وآباءهم حتى
جاءهم الحق ورسول مبين حس الرسالة وموضحها وهو محمد صلى الله عليه وسلم وقرئ متعنا ومتعت بفتح
التاء فكأنه اعتراض منه تعالى على ذاته في قوله وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون ثم قال بل متعتهم
بطول العمر وسعة الرزق فاشتغلوا وغفلوا عن التوحيد وكان ينبغي أن يحمدوه ويوحدوه على ذلك ولما جاءهم الحق
القرآن جاء وأما هو أقبح من غفلتهم حيث قالوا هذا سحر وإنا به كافرون حس ومعنى من القريتين من
أحدهما كيخرج منهما اللؤلؤ وهو كنانة بن عمرو والقريتان مكة والطائف او كان يتردد إليهما فنسب إليهما او

القريتين من رجلي القريتين وهما الوليد بن المغيرة بمكة وعروة بن مسعود بالطائف او عقبة بن ربيعة بمكة وابن
عبد ياليل بالطائف المعنى انهم قالوا هلا نزل القرآن على رجل عظيم حس عندهم فقيل لتوبيخهم اهم يقسمون رحمة ربك ما
يجعلون من شاؤا نبيا مع عجزهم بل نحن قسمنا بينهم معيشتهم ما يعيشون به لانا قادرون على ذلك ورفعنا
بعضهم فوق بعض بالفقر والغنى والحرية والرق او بالسخاء والاخلاق او بالمعرفة درجات ليتخذ
بعضهم بعضا سخريا وقرئ بكسر السين وهما التسخير اي ليستخدم الاغنياء باموالهم الاجراء الفقراء او الموالي
العبيد ورحمة ربك يعني الجنة او النبوة خير مما يجمعون حس من حطام الدنيا ثم اوما تعالى الى ان لا قدر
للدنيا عنده بقوله ولولا ان يكون الناس امة واحدة على الكفر لجعلنا لمن يكفر بالرحمن وبدل من لمن
لبيوتهم سقفا من فضة القراءة بفتح السين وسكون القاف مفردا وبضمها جمعا وقرئ بضم السين وسكون
القاف مخفف جمع سقف ويحتمل لغة في سقف ومعارج جمع معرج اي مصاعد كالدرج عليها يظهرون
يعلون الى السطح وسررا وقرئ بفتح الراء الاولى تخفيفا من فضة عليها يتكؤن وزخرفا ما ذهبا
اي لجعلنا لهم مع ذلك المساكن اغنياء المعنى لولا الخوف على المؤمن لاعطينا الكافر هنا عطاء حرا اذ لا حظ لهم في النعيم
القراءة لما مشددا وبفتح اللام فان بمعنى ما وقرئ بها ولما بمعنى الا وقرئ بها اي وما كل ذلك المذكور الا متاع ومخففا
فما زائدة للتوكيد وان مخففة وقرئ بكسر اللام مخففا فان مخففة من الثقيلة فاللام جارة وما بمعنى الذي والعائد عليها من
صلتها محذوف تقديره للذي هو متاع الحيوة الدنيا ما كانه قال وان كل ذلك لما يتمتع به في الدنيا ابن جني
ويمتنع ان يكون كل على هذه القراءة منصوبة لان ان متى خففت وبطل عملها لزمتها اللام للفرق بينها وبين النافية
كان زيد لقائم واذا لم يجئ باللام انتصب كل على لغة من يعمل ان مخففة قياسا للفرق بينها تلخيصه جمع حطام
الدنيا يزول وقد يشترك فيه الكافر هنا والآخرة عند ربك خاصة للمتقين ما قال صلى الله عليه وسلم لو كانت
الدنيا تزن عند الله تعالى جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء القراءة ومن يعش بضم الشين وقرئ
بفتحها فالضم من عشا يعشو نظر نظر العشي بلا آفة بعينه والفتح من عشي يعشى كعمي يعمى وزنا وقريبه معنى و
قرئ يعشو بواو فالوا فمن موصوله وجزم نقيض على هذا على لغة من يجزم المرفوع تخفيفا ويرفع المنصوب
اشباعا ونظرا الى الاصل كما سمع من العرب الوقف على آخر الاسم الصحيح والمعتل حالة النصب بلا الف وقد ورد
من ذلك قدر صالح في الحديث الصحيح كالبخاري ومسلم وفي اشعار العرب تراه ان شاء الله اذا طلبته وزعم بعضهم اشباع
ان من قرا يعشو حقه ان يرفع نقيض ومعنى قراءة الضم ان يتعامى عن ذكر الرحمن ومعنى قراءة الفتح ان يعمى عن
ذكر الرحمن والمراد بذكر الرحمن القرآن وقرئ يقيض اي الرحمن المعنى ومن لا يؤمن ويعمل بالقرآن نسبب
له شيطانا مسلطا عليه فهو له قرين ما لا يفارقه وجمع ضمير من وضمير الشيطان اراده جنسي من والشيطان
في وانهم ليصدونهم اي وان الشياطين ليمنعون العاشين عن السبيل سبيل الهدى ويحسبون
اي كفار الانس انهم مهتدون كا القراءة جاآنا مثنيه اي العاشي والشيطان ومفردا اي جاء العاشي
القيمة ورأى اهوالها قال لشيطانه يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين اي مثل بعد ما بين المشرق
والمغرب فغلب المشرق كتغليب القمر في القمرين للشمس والقمر فبئس القرين ما السلطان فبعد احوال العاشي
النار قيل ولن ينفعكم التمني او الندم اليوم نبدل منه اذ ظلمتم اي اشركتم انكم في العذاب مشتركون حس
تعليل لعدم النفع المعنى ولن ينفعكم اليوم تمنيكم اذ صح ظلمكم عندكم لان حقكم انتم وشركاؤكم الاشتراك في العذاب

لا يشترككم في موجبه او اذ بمعنى ان اي لان ظلمتم وقرئ بكسر انكم استئناف او فاعل ينفعكم انكم في العذاب المعنى اشتراككم في العذاب
لا ينفعكم بان يخفف بعضكم عن بعض كما يخفف الحمل عن صاحبه اذا وقع في شدة او المعنى لن ينفعكم اليوم اشتراككم وقت ظلمكم في الدنيا
او فاعل ينفعكم ظلمكم محذوف والدال اذ ظلمتم عليه والفاعل المحذوف العامل في اذ على هذا كان صلى الله عليه وسلم يبالغ في طلب ايمان
الكفار فنزل ابتداء الى ان لا ناي الامر وتعالى افانت تسمع الصم او تهدي العمى ومن كان في ضلال مبين حس
والمراد من حقت عليه كلمة العذاب فاما نذهبن بك يا محمد بان نميتك قبل تعذيب الكفار هنا فانا منهم منتقمون
ثم او نرينك في حيوتك الذي وعدناهم به من العذاب ان لم يؤمنوا فانا عليهم وعلى اهلاكهم مقتدرون حس
قادرون وترك امر اله صلى الله عليه وسلم والمراد غيره فاستمسك بالذي اوحي اليك وهو القرآن واعمل به انك
على صراط مستقيم حس وانه اي القرآن لذكر لشرف لك ولقومك لانه نزل بلغة العرب واولاهم بذلك الشرف
الاقرب فالاقرب منه صلى الله عليه وسلم كقريش ثم بني هاشم وبني المطلب او انه شرف لك بما اعطاك من الحكمة ولقومك المتبعين بالهداية
وسوف تسألون ما عن القيام بحق القرآن روي ان الانبياء جمعوا لنبينا عليه وعليهم الصلوة والسلام ليلة المعراج فقيل له
واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا حس اجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون ما فقال صلى الله عليه وسلم
لا اسأل قد اكتفيت او المعنى وسل امم من ارسلنا والمراد اهل الكتابين او المعنى فاسألنا من ارسلنا قبلك رسول رب
العالمين كا فلما جوابها اذا هم منها يضحكون حس لانها للمفاجاة وفعل المفاجاة عامل في محلها النصب تقديره
فلما جاءهم باياتنا فاجاوا وقت ضحكهم وما نريهم اي القبط من آية كالطوفان والجراد والضفادع الا هي اكبر من اختها
ما التي قبلها ليكون العذاب اعظم لعلهم يرجعون ما عن كفرهم وعند مجيء موسى بالآيات ذلوا وقالوا تعظيما له يا ايها الساحر
اي العالم الكامل او خاطبوه بالساحر لانه غلبهم به ادع لنا ربك بما عهد اي بعهده عندك انك مجاب الدعوة او
بما عهد عندك من كشف العذاب عمن اهتدى انا لمهتدون حس مؤمنون فلما كشفنا عنهم العذاب بدعاء موسى
اذا هم ينكثون ما عهودهم كفرا ونادى فرعون او امر بالنداء في قومه افتخارا يا قوم أليس لي ملك مصر
وهذه مبتدا والواو للحال الانهار صفة ذه خبر المبتدا تجري من تحتي او عاطفه للانهار على ملك مصر وتجري حال من الانهار
والمعنى ان النيل يجري من تحت قصوري وسريري وبين يدي وفي بساتيني افلا تبصرون عظمتي ام انا خير
هذا التقدير منقول عن سيبويه والخليل فيحسن الوقف هنا او ام منقطعة بمعنى بل والهمزة لتقرير السامعين كانه قال
اثبت عندكم وهذه حالي اني انا خير من هذا الذي هو مهين ضعيف حقير وقرئ اما انا خير او زائدة
فالوقف على تبصرون وبعضهم جعلها منقطعة لفظا لوقوع الجملة بعدها متصلة معنى لانها معادلة بالهمزة لان المعنى افلا
تبصرون ام تبصرون فوضع انا خير موضع تبصرون فعلى هذا لا وقف من ينكثون الى ولا يكاد يبين كا معنى كلامه للثغة
التي حدثت بسبب الجمرة القراءة اسورة كا عربة جمع سوار واساورة جمع اسورة لانهم كانوا اذا سودوا رجلا
البسوه اسورة ذهب وطوقوه طوق ذهب المعنى ان فرعون قال عن موسى او اهل مكة عن محمد صلى الله عليه وسلم ان كان صادقا
في مقالته فهلا البس اساورة ذهب وطوق طوق ذهب او جاء معه الملائكة مقترنين كا متتابعين يشهدون له بصدقه
فاستخف فاستفز فرعون قومه فاطاعوه كا فيما يريد فلما آسفونا كا اغضبونا فاغرقناهم
اجمعين القراءة سلفا جمع سلف كاسد او جمع سليف وسلفا جمع سالف كخادم وخدم وقرئ سلفا كغرفة وغرف
ومعنى الكل المضي والمتقدم المعنى لما بالغوا في المعصية اهلكناهم فجعلناهم متقدمين عبرة ومثلا للآخرين ما بعدهم
يتمثلون بحالهم فلا يقدمون على مثل فعالهم تلخيصه شبههم من بعدهم بالمنزل انكم وما تعبدون من دون الله

حصب جهنم قال عبد الله بن الزبعرى لمحمد صلى الله عليه وسلم رضينا ان تكون آلهتنا مع عيسى وعزير والملائكة لانهم عبدوا
دون الله تعالى ففرح قومه بذلك وضحكوا استهزاء واعرضوا عن النبي صلى الله عليه وسلم فنزل **ولما ضرب ابن مريم مثلا**
مفعول ثان لضرب او حال اى ممثلا به **اذا قومك منه** من المثل الفراء **يصدون** حس بكسر الصاد اى يضجون
فرحا لما سمعوا من اسكات النبي صلى الله عليه وسلم ولضمها من الصدود الاعراض اى من اجل هذا المثل يعرضون عن الحق او هما
لغتان لمعنى الاعراض الفراء **أآلهتنا** بهمزتين محققتين بعدهما الف لان اصله ثلث همزات همزة الاستفهام وهمزة
الجمع مفتوحتان وبعدهما همزة هي فا الكلمة فسكنت تحققت الهمزتان المفتوحتان وابدل من الساكنة الف والهمزة
واحدة بعدها همزة بين الهمزة والالف وبعدها الف لان اصلها ثلث همزات فتقلبا الاولى محققة وسهلت الثانية
وتقلبت الثالثة ساكنة مبدلة كما تقدم ولم يدخل احد بين الهمزة المحققة والمسهلة ولا بين المسهلة والالف الفا
لئلا تجتمع ثلث الفات لان المسهلة قريبة من الالف المعنى انهم قالوا استهزاء امعبودنا **خير ام هو** با يعنون
عيسى فنرضى ان تكون آلهتنا معه في النار او المعنى ليست آلهتنا عندك خيرا من عيسى فليكن معه في النار او الضمير للنبي
صلى الله عليه وسلم ليصح ما قبلي خير ام هذا اى امعبودنا خير ام محمد **ما ضربوه** اى هذا المثل وهو آلهتنا خير ام هو
لك الا جدلا كا جدالا وخصومة او جدلا حال اى جادلين **بل هم قوم خصمون** حس شديدو الخصام **ان هو**
اى عيسى **الا عبد** مربوب فلا يجوز ان يكون الها لكن **انعمنا عليه** بالنبوة **وجعلناه مثلا** دليلا **لبني**
اسرائيل تستدلون بوجوده من غير اب على قدرة الله تعالى وتشبيه لذلك التركيبان لغرابته ثم دل تعالى على قدرته
بالبلغ من ذلك فقال **ولو نشاء لجعلنا** اى ولدنا **منكم** ايها المخاطبون **ملائكة في الارض يخلفون** با يكونون خلفا
بعدكم كما يخلف الولد اباه وخلق الملائكة من الآدمي ابلغ عرفا من خلق عيسى من غير اب **وانه** اى نزول عيسى **لعلم**
للساعة تعرف به متى تقوم وسمى الشرط علما لحصول العلم به وقرى لذكر ولعلم اى علامة وللعلم قال
صلى الله عليه وسلم ليوشك ان ينزل فيكم ابن مريم حكما عادلا يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويهلك
في زمانه الملل كلها الا الاسلام وروى انه ينزل وبيده حربة بها يقتل الدجال فيأتي بيت المقدس والناس
في صلوة الصبح والامام يؤم بهم فيتأخر الامام فيقدمه عيسى ويصلي خلفه على شريعة محمد عليه السلام ثم يقتل الخنازير ويكسر
الصليب ويخرب البيع والكنائس ويقتل النصارى الا من آمن به **فلا تمترن بها** لا تشكن فيها **واتبعون**
على التوحيد **هذا** الذي آمركم به **صراط مستقيم** كا **عدو مبين** با **ولما جاء عيسى بالبينات**
بالمعجزات والشرائع **قال قد جئتكم بالحكمة** بالنبوة وشرائع الانجيل **ولابين لكم بعض الذي تختلفون فيه**
من احكام التورية لانهم اختلفوا في امر الدين وغيره فبين لهم امر الدين او بعض بمعنى كل عن ابن عباس **فاتقوا**
الله واطيعون با **فاعبدوه** كا **مستقيم** حس قالوا واداه كا فما لان هم في **فاختلف الاحزاب**
المتحزبة في عيسى **من بينهم** لمن خاطبهم عيسى وهم النصارى او اليهود والنصارى **فويل للمشركين من عذاب**
يوم اليم حس **ان تأتيهم** بدل من الساعة اى هل ينظرون الا اتيان الساعة فجأة **وهم لا يشعرون** با
بها لاشتغالهم بالدنيا **يومئذ** نصب بعدو والمعنى الاخلا بسبب المعصية يوم القيامة يعادي بعضهم بعضا **الا المتقين**
حس المتجنبين اخلاء السوء بلخيصه كل خلة لغيره تعالى سقط ثم وتصير عداوة فتبا لمن لم تجعل مودته
خالصة لله تعالى ابن عطا كل وصلة واخوة منقطعة الا ما كان في الله فانها كل وقت في زيادة ويقال الله تعالى
اياما من عباده المتحابين فيه **يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون** با ان رفع الذين بعد مبتدأ

خبره ادخلوا الجنة بعد ولا انتم ان نصبت نعتا لعبادي لانه منادى مضاف بل نعت على مسلمين روى ان الناس
يبعثون وكل فزع فينادي مناد يا عبادي الى تحزنون فيرجوها الناس كلهم فاذا قيل **الذين آمنوا باياتنا**
وكانوا مسلمين فييأس منها غير المسلمين **تحبرون** حس تسرون وتكرمون اكراما بليغا يظهر اثره على وجوههم
فاذا دخلوا الجنة واستقروا فيها **يطاف عليهم بصحاف** بقصاع **من ذهب واكواب** كا جمع كوب
وهو اناء يشرب منه لا عروة له ليشرب الشارب من حيث شاء الفراء **وفيها** اى الجنة **ما تشتهيه الانفس**
تلذذا بالها على الاصل بحذفها استخفافا **وتلذ** تلتذه **الاعين** كا نظرا **وانتم فيها خالدون** حس
وتلك مبتدأ خبره **الجنة** صفتها **التي اورثتموها** او الجنة صفة تلك والتي اورثتموها خبر المبتدأ فالبا في
بما كنتم تعملون حس تتعلق باورثتموها وان علقت الى المحذوف كالظروف التي تقع اخبارا فاورثتموها صفة وخبر
المبتدا بما كنتم تعملون المعنى ان الجنة قد حصلت في ملككم كحصول الميراث في ملك وارثه ومن في **منها تأكلون** نا
تبعيض لان اشجارها لا تزال مزينة بالثمار فكلما اخذت ثمرة خلفها مثلها بلخيصه **ان المجرمين**
في عذاب جهنم خالدون كا ان رفع **لا يفتر** لا يخفف عنهم العذاب اسمية فاولا يجوز ان رفعته خبرا
ثانيا او نصبته حالا **مبلسون** با آيسون **الظالمين** با وقرى الظالمون **ونادوا** عند طول مكثهم وشدة العذاب
يا مالك وقرى يا مال بالكسر وضما ترخيما **ليقض علينا ربك** با بالموت او ليمتنا من قضى الرجل مات فيجيبهم بعد
الف سنة **انكم ماكثون** با دائما في العذاب ثم يبئس القوم بعدها كلهم ان سوا الا الزفير والشهيق ثم قيل لهم توبيخا
لقد جئناكم وقرى لقد جئتكم على لسان رسل **بالحق ولكن اكثركم للحق كارهون ام ابرموا** اى احكم
اهل مكة **امرا** في كيد محمد صلى الله عليه وسلم **فانا مبرمون** كيدنا في اهلاكهم **ام يحسبون انا لا نسمع سرهم**
ما يحدثون به انفسهم او ما يسرون الى غيرهم **ونجويهم** كا ما يتناجون بينهم جهرا ان شئت وقفت هنا وتبتدى **بلى** وان
شئت هنا وتبتدى **ورسلنا** الحفظة من الملائكة **لديهم يكتبون** با ما يسرون وما يعلنون ونزل لما قيل
الملائكة بنات الله تبكيتا **قل ان كان للرحمن ولد** فرضا **فانا اول العابدين** با لذلك الولد وهذا غاية التوحيد
والطاعة لانه قد ثبت ان لا ولد له تعالى فانتفت عبادته لانتفائه وفيه ايما الى الانصاف في الجدال واثبات للحجة
او المعنى ان قلتم ان للرحمن ولدا فانا اول الجاحدين لقولكم والانفين منه من عبد يعبد فهو عبد كانف يانف
فهو انف وزنا ومعنى او ان نافية اى ما كان للرحمن ولد فانا اول من قال بذلك وعبده ووحده وقرى ولد
سبحانه وتعالى **عما يصفون** كا يقولون من الكذب **فذرهم يخوضوا** في باطلهم **ويلعبوا** في دنياهم **حتى يلاقوا**
يومهم الذي يوعدون حس فيه العذاب في هو يوم القيمة **وهو الذي في السماء اله** التراجع الى الذي محذوف وفي
يتعلق باله وتقديره هو الذي هو اله في السماء معبود **وفي الارض اله** كا معبود ايضا المعنى هو معبود فيهما وليس
حالا فيهما ولا في احدهما وقرى وهو الذي في السماء الله وفي الارض الله لان معنى الله المعبود **العليم** حس **وما**
بينهما كا **وعنده علم الساعة** الفراء **ترجعون** حس باليا والتاء ضما وقرى بفتح التاء الفراء **يدعون**
من دونه اى دون الله وقرى تدعون مشددا والاستثناء **الا من شهد بالحق** اى قال كلمة الاخلاص متصل
ان جعلت المعنى ان المعبودين من دون الله كالملائكة وعزير لا يشفعون الا للمؤمنين ومنقطع ان جعل المعنى
لا يملك الاصنام الشفاعة كما تزعمون انهم شفعاؤهم عند ربهم لكن المؤمن يشفع **وهم يعلمون** با **يؤفكون** نا
الفراء **وقيله** جرا لمقدر بحرف القسم او عطفا على الساعة فلا وقف بينهما الى يؤمنون لبعد والقيل والقول

والقال واحد وفيه حذف تقديره يعلم وقت قيام الساعة ويعلم وقت قوله وتضرعه ونصبها مصدر او سعد الى القسم وقسى وقيله رفعا استينافا او قسما نحو ايمن الله والهاء وقيله للنبي صلى الله عليه وسلم وقسى وقال الرسول يا رب شكاية لهم ان هؤلاء قوم لا يؤمنون حس وان تقدرت قسما محذوفا جوابه انهم لا يؤمنون فاصفح فاعف عنهم وقل سلام اى قولا نسلم به من شرهم او نأمرهم وفا القراه فسوف يعلمون ما بالتا والياء

سورة الدخان مكية الا انا كاشفوا العذاب الاية وهي ست او سبع او تسع وخمسون اية

بسم الله الرحمن الرحيم حم ان اقسم بحم فلكون الواو في والكتاب عاطفة وجواب القسم انا انزلناه اى الكتاب المبين وهو القرآن وان اقسم بالكتاب فمحل حم رفع او نصب كما مر والوقف على حم حلال في ليلة مباركة هى ليلة القدر نزل فيه القرآن من ام الكتاب من السماء السابعة الى السماء الدنيا ثم نزل الله نجما نجما في عشرين سنة او هى ليلة نصف شعبان وتسمى هذه الليلة ليلة مباركة لكثرة خيرها وبركتها على العاملين فيها الخير وليلة البراءة والصك لانه تعالى يكتب لعباده المؤمنين البراءة فيها روى ان الله تعالى يغفر لجميع المسلمين في تلك الليلة الا لكاهن او ساحر او مدمن خمر او عاق للوالدين او مصر على الزنا وان اقسمت بحم وعطفت عليه والكتاب وعلقته بفي ليلة مباركة وجعلت جواب القسم انا كنا منذرين كا بالعذاب للكافرين فلا وقف من اولها الى هنا ثم استانف فيها في ليلة القدر او نصف شعبان يفرق تفصل وتكتب من ام الكتاب كل امر حكيم محكوم بوقوعه من خير وشر واجل ورزق وكل ما هو كائن من السنة الى السنة ولذلك لا احب الوقف من اولها الى هنا ان جعل انا كنا منذرين الى حكيم جملتين مستانفتين مفسرتين لجواب القسم وهو انا انزلناه ولا تقف هنا ان نصبت امرا مفعولا به لينذر اى منذرين اياه او له او حالا من فاعل حكيم او مصدرا وضع موضع فرقا وان ابدل انا كنا مرسلين من انا كنا منذرين فلا وقف بينهما ولا وقف هنا ان نصبت رحمة مفعولا به او له او مصدرا او حالا من فاعل مرسلين وقسى بالرفع اى تلك رحمة من ربك حس انه هو السميع العليم ما على القراه ان رفع رب السموات خبر مبتدا محذوف ولا تقف على القراه بجر رب بدلا من ربك بينهما موقنين ما ان لم ترفع رب السموات مبتدا خبره لا اله الا هو حس ويميت حس لرفع ربكم خبر مبتدا محذوف ورب آبائكم الاولين كا عطف عليه وقسى بجر ربكم ورب بدلا من ربك فلا وقف بينهما وتمام لو قنوا حقيقة ان للسموات والارض ربا قال بل هم في شك من الساعة والقرآن يلعبون كا استهزاء بك يا محمد حم دعا صلى الله عليه وسلم على قريش فقال اللهم اعنى عليهم بسبع كسبع يوسف حتى هلكوا واكلوا العلهز والميتة والعظام وكان احدهم يرى كهيئة الدخان بين السماء والارض من شدة الجوع فجاء ابو سفيان النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا محمد تامر بصلة الرحم وان قومك قد هلكوا فادع لهم فقرا فارتقب الى عائدون فانتظر عذابهم ومفعول فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين ظاهر لا شك فيه او هو دخان ياتي من السماء قبل يوم القيامة يدخل في اسماع الكفرة حتى يكون راس واحدهم كالراس الحنيذ ويعتري المؤمنين منه شبه الزكام ويكون للارض كلها كبيت اوقد فيه ليس فيه خصاص وعنه صلى الله عليه وسلم ان اول الآيات الدخان ونزول عيسى ونار تخرج من قعر عدن ابين تسوق الناس الى المحشر تقيل معهم حيث قالوا وتبيت معهم حيث باتوا يغشى الناس الدخان فاذا غشيهم قالوا هذا عذاب اليم كا ان لم تنصب محل ربنا اكشف الى مؤمنون حس سنؤمن ان كشفت عنا العذاب يقولون مقدرة وتنصب يقولون المقدرة حالا اى قائلين ذلك فقال انى لهم الذكرى كيف يتذكرون الايمان عند نزول العذاب لا ينفعهم تذكرهم شيئا

عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ حم الدخان في ليلة اصبح يستغفر له سبعون الف ملك حم

العلهز طعام يتخذونه من الدم ووبر البعير في سني القحط والمجاعة

وقد جاءهم رسول مبين ثم تولوا عنه مكذبين وقالوا معلم يعلمه القرآن غيره لجبر ويسار مجنون حس انا كاشفوا العذاب قليلا اى يكشف عنكم زمانا يسيرا او ان كشفنا عنكم انكم عائدون حس الى الكفر كما كشف عن قريش الجوع بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم فعادوا الى الكفر وان اريد بالدخان الذي قبل يوم القيامة فروى ان الكفار والمنافقين يسالون كشف العذاب عنهم بعد اربعين يوما فيكشف عنهم فيرتدون عقيب ذلك تحسن الوقف هنا ان نصبت يوم نبطش باذكر مقدرة ولا يجوز ان يجعل بدلا من يوم ياتي او ظرفا لعائدون او بما دل عليه الكلام بعده ننتقم يوم نبطش وقسى بضم الطا ونضم النون وكسر الطا من ابطش عيسى حملته ان ياخذ بقوة البطشة الكبرى هي يوم بدر او يوم القيمة مستعمون ما ولقد فتنا وقسى مشددا مبالغة قبلهم قبل قريش قوم فرعون بالامهال وكثرة الاموال فارتكبوا المعاصي فجاءهم رسول كريم على الله تعالى وهو موسى وهارون فقال ان ادوا الي بان ادعوكم الى الايمان اى اظهروا ايمانكم بالطاعة يا عباد الله وان مفسرة او مخففة او عباد الله مفعول به اى ادوا الي بني اسرائيل لاذهب بهم الى الشام كما ارسل معنا بني اسرائيل وان في وان لا تعلوا اى تتعظموا على الله او مخففة بسلطان مبين دليل واضح على رسالتي ان ترجمون اى بان تقتلوني وان لم تؤمنوا لي فاعتزلون فاعتزلوا اذاي فلم يؤمنوا فدعا ربه عليهم القراه بفتح ان بعد اى بان وقسى بكسرها اى فقال ان هؤلاء قوم مجرمون فقيل له فاسر بعبادي ليلا انكم متبعون يتبعكم فرعون ليقتلكم فقطع موسى ببني اسرائيل البحر ثم عطف على البحر يضربه ليلتئم لئلا يدركه القبط فقيل له واترك البحر رهوا حالا او مفعولا اى اتركه ساكنا منفرجا كما هو ليدخله القبط انهم جند مغرقون ما وقسى بفتح انهم لا احب الوقف من مغرقون الى هنا احترازا عن الابتداء بالفعل كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين كا ان رفع الكاف من كذلك خبر مبتدا محذوف وان نصبت صفة مصدر محذوف اى تركا كذلك فالوقف هنا ثم يبتدى واورثناها اى اموال القبط قوما آخرين فما بكت عليهم السماء والارض لكفرهم لانه روى ان المؤمن اذا مات بكت عليه السماء والارض اربعين صباحا وهذا حكى فرده قال صلى الله عليه وسلم ما من عبد الا له في السماء بابان باب يخرج منه رزقه وباب يدخل منه عمله فاذا مات فقداه وبكيا عليه وعن على ان المؤمن اذا مات بكى عليه مصلاه من الارض ومصعد عمله من السماء او هذا استعارة للمخصصة اهلكوا ولم يكن لهم قدر وما كانوا منظرين حس مؤخرين عند نزول العذاب من فرعون بدل من العذاب قبل كا ان نصب من المسرفين حس خبرا ثانيا لكان ولا وقف على فرعون ان نصب من المسرفين حالا ولقد اخترناهم اى بني اسرائيل وحملنا على علم منا بحالهم وبما يصدر منهم حال لا احب الوقف على العالمين وآتيناهم من الآيات كفلق البحر والمن والسلوى وغيرها ما فيه بلاء اختبار مبين حس والله تعالى يختبر بالنعم كالاختبار بالنقم قيل للمشركين انكم تموتون ثم تحيون كما حييتم بعد الموت فقالوا ان هي اى ما الموتة التي بعد الحياة الا موتتنا الاولى التي تقدمت لا الموتة التي تموتها بعد وما نحن بمنشرين بمبعوثين للمخصصة لا حيوة بعد الموت فأتوا بآبائنا احياء ان كنتم صادقين حس انا نبعث ثم تهددهم ان لم يؤمنوا ان يهلكوا كاهلاك قوم تبع كان تبعا على ابن عباس او كان رجلا صالحا عن عائشة فقال اهم خير ام قوم تبع ما ان رفع والذين من قبلهم مبتدا خبره اهلكناهم كا وكذلك تم على تبع ان نصب والذين بمضمر وان عطف والذين على تبع فلا وقف بينهما وتقف على قبلهم ان استانف اهلكناهم ولم تنصبه حالا والمراد بالخير هنا الشدة المعنى أكفار مكة اشد قوة ام قوم تبع ومن تقدمهم من الكفار المهلكين انهم كانوا مجرمين ما لاعبين حال لا يعلمون ما ان يوم الفصل بين الخلائق وهو يوم العصبة ميقاتهم

وقت اجتماع الخلائق أجمعين تأكيد لهم وقرئ بنصب ميقاتهم اسم ان خبرها يوم الفصل ولا يحسن الوقف هنا لان
يوم لا يغني مولى عن مولى بدل من يوم الفصل المعنى لا يدفع ولي عن ولي كان ذا قرابة او اجنبيا من العذاب شيئا
ولا هم ينصرون يمنعون من العذاب ولا سيما في الامر الا من رحم الله كامن المؤمنين فانه يشفع له ويشفع متصل او بدل من
مفعول ينصرون انه هو العزيز الرحيم ما ان شجرة الزقوم وقرئ بابدال الجيم ياء وقرئ بكسر الشين طعام الاثيم الكثير الاثام وهو
ابو جهل واصحابه او هو عام في كل فاجر عن ابي الدرداء انه اقرأ انسانا طعام الاثيم فقال طعام اليتيم مرارا فقال قل
طعام الفاجر يا هذا وفي هذا دليل على ان ابدال كلمة بكلمة اذا ادت معناها ولابي حنيفة في كون القراءة بالفارسية
اذا ادت المعنى بكماله قالوا وهذه اجازة كلا اجازة لان في كلام العرب خصوصا في القرآن المعجز لفصاحته وغرابة نظمه
واساليبه من لطائف المعاني والاعراض ما لا يستقل باداته لغة ما الزمخشري ابو حنيفة ما كان يحسن الفارسية
فلم يكن ذلك منه عن تحقيق وتبصر وعن ابي الجعد عن ابي يوسف عن ابي حنيفة مثل قول صاحبيه في عدم جواز القراءة
بالفارسية لا وقف هنا لان الكاف من كالمهل وهو دردي الزيت او ذائب الفضة والنحاس خبر ثانيا ولا
وقف هنا لان تغلي حال من ضمير الكاف في كالمهل اي يشبه المهل غاليا او حال من المهل القراءة تذكير يغلي اي المهل و
تانيثه اي الشجرة قالوا التشبيه انما هو في الزيت لا في الغليان والمايغلي ما شبه به والغليان التحرك والارتفاع المعنى ان
غذاء اهل النار يتحرك ويرتفع في اجوافهم لشدة حرارته وكراهية المعدة اياه كغلي الحميم كا الشديد الحرارة فيقول
للقائل الكافر في النار فيقال خذوه فاعتلوه اصل العتل الاخذ بتلابيب الرجل وجره بالغلظة وشدة القراءة
بضم التاء وكسرها لغتان المعنى جروه بعنف الى سواء وسط الجحيم ثم صبوا فوق راسه من عذاب الحميم كا
على القراءة بفتح انك اي ذق لانك وعلى القراءة بكسر انك الوقف على ذق وفائدة قوله من عذاب الحميم دون من الحميم ان
هذا الحميم لانفا دفه العذاب المعنى ان الملائكة تقول لابي جهل استهزاء به ذق العذاب انك انت العزيز الكريم حس
على زعمك لانه كان يقول للنبي صلى الله عليه وسلم انا اعز اهل الوادي وامنعهم فوالله لن تستطيع انت ولا ربك ان تفعلا بي شيئا
ثم يقال له ان هذا اي الامر الذي انتم فيه وقرئ ان هذا العذاب ما كنتم به تمترون ما تشكون او تتمارون و
تتجادلون القراءة في مقام بضمها اسم مكان او مصدر على حذف مضاف اي موضع اقامة وفتحها اسم مكان القيام كالمجلس
المعنى المتقون في مكان امين وصف المكان بالامانة استعارة لان المكان المخيف كانه يخون نازله لما يلقى فيه من
الخوف في جنات بدل من في مقام وعيون يلبسون من سندس واستبرق حال الضمير في الجار متقابلين كا لا ينظر
بعضهم الى قفا بعض لدوران الاسرة بهم حال اللقاء وبعضهم يقف على كذلك والقدم نظيره في فاكهين كذلك ومعنى و
زوجناهم قرناهم بحور عين عظام العيون حسانها المعنى جعلناهم اثنين اثنين ذكرا وانثى قالوا انه لا يقال تزوج بها
بمعنى تزوجها وعن القتيبي زوجته المراة وزوجته بامراة وقرئ بحور عين اضافة تبيين لان العين يكن حورا وغير حور
وقرئ بعيس عين والعيساء البيضاء تعلوها حمرة ومحل يدعون فيها يطلبون في الجنة ان يجاؤوا بكل فاكهة
حال من مفعول زوجنا امنين من انقطاعها ومضرتها ومن كل مخوف حال الفاء كا ان استثناء قبعة ما بعد ولم ينصبه حالا من امنين
او صفة لامنين ولما كان الموت في جهنم مستحيلا علقه بمستحيل فقال لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى التي ماتوها
في الدنيا او لما كان ما يصل اليه المؤمن مما يعطاه في الجنة بتحققه عند موته فكان موته في الجنة فالاستثناء على هذا من النار
متصل او منقطع او بمعنى بعد او سوى وقرئ لا يذاقون من ذيق لا يذوقون فيها طعم الموت ووقاهم وقرئ مشددا
فضلا مصدر وقرئ برفع اي ذلك فضل من ربك ذلك الفوز العظيم كا فانما يسرناه اي سهلناه القرآن لتقرأه بلسانك

بلغتك ليفهمه العرب عنك لعلهم يتذكرون فيؤمنون فارتقب فانتظر هلاكهم انهم مرتقبون ما هلاكك الا انهم
يتربصون بك الدوائر سورة الجاثية والشريعة مكية الا قل للذين امنوا يغفروا الاية وهي ست او سبع وثلثون اية
بسم الله الرحمن الرحيم الحكيم حس ان لم تجعل حم قسما وان جعلتها قسما فالجواب
ان في السموات والارض لايات للمؤمنين حس وفي خلقكم من حال الى حال دلالة الصانع الحكيم وما يبث اي يفرق في الارض
من دابة عطف على خلقكم دون كم ايات لقوم يوقنون بالبعث واختلاف جره بفي عند الاولى وقرئ برفعه وقرئ
في اختلاف الليل والنهار وما انزل الله من السماء من رزق اي مطر لانه سبب الرزق فاحيا به الارض بعد موتها يبسها
القراءة من دابة ايات وتصريف الرياح ايات بتوحيد الريح وكسر التاء في ايات احتصاصا وبجمعها ورفع التاء استينافا
فايات الاولى مبتدا خبره في خلقكم فيكون جملة مستانفة فيحسن الوقف قبلها وايات الثانية مبتدا خبره واختلاف لان واختلاف مجرور
بفي مقدرة كامر فيكون ايضا جملة مستانفة فيحسن الوقف قبلها كقولك في الدار زيد وعمرو في السوق وتصريف
الرياح تقلبها من حال الى حال ولو نصبت او رفعت عطفا لكان من العطف على عاملين وهما ان وفي واذا نصبت اقيمت الواو
مقامهما فعملت في واختلاف الليل الجر وفي ايات النصب واذا رفعت فالعاملان الابتداء وفي فعملت الواو في ايات الرفع والجر
في واختلاف الليل كقولك في الدار زيد والبيت عمرو وعمرو البيت ولم يجز ذلك سيبويه واجازه الاخفش وقول النحاة
عطف على عاملين تسامح وانما هو عطف على معمولي عاملين ملخصه ان في المذكور من الحكيم الى هنا الدلالات على الوحدانية
لقوم يعقلون ما الدليل فيؤمنون ويوقنون بالوحدانية ومقتضاها تلك الايات المذكورات ايات الله محل
نتلوها وقرئ بالياء حال اي متلوة عليك بالحق ومعنى يتلو الله يتلو كتابه وآياته معجزات ابتداءه القراءة
يؤمنون كا قالوا اراه حسنا بالياء والتاء المعنى اذا لم يصدقوا بالقرآن والمعجزات فباي كتاب ومعجزات بعدهما يصدقون
ويل لكل افاك كذاب اثيم كا كثير الاثم وهو النضر بن الحرث يسمع ايات الله صفة اثيم او حال او مستانف يتلى حال عليه
ثم يصر يقيم على كفره مستكبرا حال عن الايمان وثم هنا لاستبعاد الاصرار على الكفر بعد سماع القرآن كان
هي المخففة من الثقيلة والضمير في لم يسمعها ضمير الشان والقصة اي كان القصة لم يسمعها ومحل كان والمنصوب بها حال
اي يصر على الكفر مثل غير السامع فبشره بعذاب اليم كا فقتل يوم بدر صبرا وان كانت نازلة في النضر فهي عامة في
كل مضار بالدين واذا علم من اياتنا شيئا اتخذها اي حين بلغه ايات ثبت لمبالغته في كفره او القا بشيئا لان المعنى
الاية لانه بعض الايات وبعض الايات اية المعنى اتخذ ايات القرآن هزوا سخرية كفعل ابي جهل حين اطعمهم الزبد والتمر
وقال تزقموا فهذا ما يتوعدكم به محمد اولئك اي الافاكون لهم عذاب مهين حس من ورائهم قدامهم جهنم
واصله ما توارى عنك من خلف او قدام ولا يغني عنهم ما كسبوا من الاموال الفعال شيئا ولا يغني عطف على ما كسبوا او
لا ما اتخذوا من دون الله من الاصنام اولياء كا وما فيهما مصدرية او موصولة عظيم كا هذا اي القرآن
هدى حس والكافرون لهم عذاب من رجز اليم ما تشكرون حس ومعنى سخر ما في السموات وما في الارض
خلقهما لمنافع خلقه جميعا حال صفة منه كا او حال اي سخر هذه الاشياء كائنة منه وقرئ منة مصدر وقرئ
منه بوقع النون فاعل سخر او خبر مبتدا اي هو منه وان جعل وما في الارض مبتدا وجميعا منه الخبر ووقف على السموات
وان عطف وما في الارض على السماء وامثلا ووقف عليها المعنى كل ذلك رحمة منه وتفضل لانه لا يستحق احد عليه شيئا
بل هو يوجبه على نفسه تكرما لقوم يتفكرون ما وتركا كفا للمؤمنين عن اذى المشركين ثم نسخ باية السيف او غيرها
قل للذين امنوا اغفروا يغفروا للذين لا يرجون الكافرين ايام الله اي وقائعه بهم من قولهم ايام العرب

اي وقائعهم او لا يأملون انعمه عليهم القراء ليجزي قوما بالنون والياء معلوما وقرئ ليجزى قوم والنصب اي ليجزي
الجزاء قوما بما كانوا يكسبون ما من الاحسان والعفو للكافر ترجعون ما الكتاب التورية والحكم به بين الناس او الحكمة والفقه
من الطيبات الحلالات كالمن والسلوى وفضلناهم على العالمين عالمي زمانهم وآتيناهم بينات آيات من الامر
امر الدين من الحلال والحرام وفيما نقف بينهم فما اختلفوا في محمد صلى الله عليه وسلم وكفروا الا من بعد ما جاءهم العلم والدين بغيا
مفعول له اي لبغي حدث بينهم ما حسدا وعداوة له صلى الله عليه وسلم يختلفون كا ثم جعلناك على شريعة مذهب من الامر
امر الدين فاتبعها ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون منهم رؤساء قريش حس قالوا واراه كافا لاجل التعليل في المعنى
انهم لن يغنوا عنك من الله من عذابه شيئا حس والظالمون بعضهم اولياء بعض والله ولي المتقين ما
هذا اي القرآن وقرئ هذه اي الآيات بصائر معالم للناس يتبصرون بها دينهم لقوم يوقنون حس بالبعث لما
قال المشركون للمؤمنين لئن بعثنا لنفضلن عليكم ثم كما فضلنا عليكم هنا نزل انكارا عليهم وان لا مساواة بينهم ام حسب الذين
اجترحوا اكتسبوا السيئات ان نجعلهم المفعول الاول هم من نجعلهم الثاني الكاف من كالذين آمنوا وعملوا الصالحات
القراء سواء خبر مبتدأ فلا محل سواء اسم فاعل مبتدأ محياهم ومماتهم حس عطف عليه فلا وقف على الصالحات
ان جعلت سواء الجملة بدلا من الكاف كالذين ويكون ضمير محياهم ومماتهم للكافرين اي محياهم ومماتهم سواء في بعده عن رحمة تعالى
ونقف على الصالحات ان استأنفت سواء محياهم ومماتهم فالضمير ان لكل واحد من المؤمن والكافر اي لا مساواة بين حيوة
المؤمن وموته لانه هنا منتعب وثم منعم وكذلك لا مساواة بين حيوة الكافر وموته لانه عكس المؤمن ولا يجوز الوقف
على الصالحات على القراءة الغاية بنصب سواء حالا من هم في نجعلهم فيرتفع محياهم بسواء اي ارتفاع الفاعل بالفعل لجعلك سواء
على هذه القراءة اسم فاعل اي نجعلهم مستويا محياهم ومماتهم وقرئ بنصب محياهم ومماتهم ظرفين كمقدم الحاج فالضمير
للمؤمن والكافر المعنى لا تساوي بين حاليهما لان المؤمن عمل بالطاعة فادخل الجنة والكافر عمل بالمعصية فادخل النار
او المعنى لا يستويان في مماتهما كما استويا في حيوتهما لان المؤمن والكافر قد استويا في الرزق والصحة والمرض وغيرهما
وافترقا بالجنة والنار ساء ما يحكمون ما وعن فضيل انه بلغ هذه الآية وبكى طويلا وقال يا فضيل ليت شعري
من اي الفريقين انت بالحق ما عند ابي حاتم يجعل اللام بعد لام قسم وعند غيره لا يجيء لعطف ما بعد على محذوف تقديره
خلق السموات والارض بالحق ليدل على قدرته ولتجزى كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون ما ونزل في [illegible]
لمن عبد غير الله تعالى كالاصنام بهوى نفسه وقرئ آلهة افرأيت من اتخذ الهه هواه واضله الله عن طريق
الهداية وخذله على علم من الله تعالى بانه من اهل النار او يجوز ان يكون على علم من الضال بطريق الهداية بان ضل عنادا
نحو فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به حال وختم على سمعه فلم يستدل على طريق الهداية القراء غشوة وغشاوة المعنى
صد عن الهداية فمن يهديه من بعد اضلال الله اياه افلا تذكرون حس ومعنى نموت ونحيا اي نموت بعض
ونحيا بعض او نصيبنا الموت والحيوة في الدنيا وقرئ نحيا بضم النون الدهر ما وقرئ الا دهر يمر وهو عبارة عن
مدة مرور الليل والنهار وكانت العرب اذا اصابتهم سوء نسبوه الى الدهر اعتقادا منهم انه الفعال له فقال صلى الله عليه وسلم
لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر بيده الامر الحديث اي الله الفعال لذلك المعنى انهم قالوا انما الحيوة ما نحن فيها
وما يعد منها الا الدهر وما لهم بذلك القول من علم ان هم الا يظنون حس ذلك ظنا بلا تحقيق القراء
حجتهم نصب خبر كان واسمها الا ان قالوا اي صادقين حس وقرئ برفعها لا يعلمون ما والارض كا
قالوا وارادوا حسنا لان ويوم تقوم الساعة ويبدل منه يومئذ والعامل في يوم تقوم يخسر المبطلون كا

المعنى ثم يظهر خسران المبطل وترى كل امة جاثية حس مجتمعة او باركة على الركب مستوفزة جلسة المخاصم
لدى الحاكم وقرئ جاذية ابو عمرو جثا وجذا واحد وهو القيام على اطراف الاصابع او الجاذي على قدميه والجاثي على
ركبتيه كل امة مبتدأ خبره تدعى فيحسن الوقف على جاثية ولا يجوز ان يجعل كل امة بدلا من كل امة قبل فتنصب تدعى
مفعولا ثانيا الى كتابها حس الذي فيه اعمالها ليحاسب او كتابها المنزل على نبيها فيقال لهم اليوم تجزون ما كنتم
تعملون حس هذا كتابنا هو اللوح او ديوان الحفظة ينطق حال من الكتاب اي يشهد عليكم بالحق حس انا
كنا نستنسخ اي نثبت ونحفظ ما كنتم تعملون حس لانا لا نهمل شيئا تحاذون فالمؤمنون يدخلهم ربهم في رحمته
كا جنته ذلك هو الفوز المبين حس والكافرون فيقال لهم تنديدا افلم تكن آياتي تتلى عليكم بالانذار على
لسان رسلي فاستكبرتم عن الايمان وكنتم قوما مجرمين حس على القراء ان وعد الله حق والساعة
نصبا عطفا على وعد ورفعا مبتدأ وخبر وان رفعتها عطفا على موضع ان واسمها فلا وقف على مجرمين المعنى اذا قيل لكم
لا شك في البعث وقيام الساعة قلتم ما ندري ما الساعة ان نظن الا ظنا وتقديره ان نحن الا نظن
ظنا واصله نظن ظنا وجيء بالنفي والاستثناء ليفيد الحصر فيثبتا الظن مع نفي ما سواه المعنى لا اعتقاد لنا الا
الشك ولا احب الوقف على بمستيقنين وبدا لهم ثم سيئات ما عملوا هنا وحاق نزل بهم ما كانوا به
يستهزؤن كا ومعنى ننساكم نترككم في النار كالشيء المنسي لا يلتفت اليه كما نسيتم تركتم العمل للقاء يومكم هذا
من ناصرين حس ذلكم العذاب النازل بكم بسبب اتخاذكم آيات الله القرآن هزوا وغرتكم الحيوة الدنيا ما
قالوا واراه حسنا فاليوم لا يخرجون منها ولا هم يستعتبون حس لا يطلب منهم ان يعتبوا ربهم اي يرضوه لعدم
التوبة ثم رب العالمين كا القراء بجر الثلث في ثلثتها وقرئ برفعها وله الكبرياء السلطان والعظمة في السموات
حال من الكبرياء وهو العزيز الحكيم ما قال صلى الله عليه وسلم اخبارا عن الله تعالى الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني
واحدا منهما ادخلته النار ء سورة الاحقاف مكية الا قل ارأيتم ان كان من عند الله الا الله والا فاصبر كما صبر
اولوا العزم ووصينا الانسان بوالديه حسنا الثلث وهي اربع او خمس وثلثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم الحكيم حس ما خلقنا السموات والارض
وما بينهما الا خلقا ملتبسا بالحق بالصدق واجل مسمى كا المعنى ما خلقناهما الا في عبادة الاحكام ومن ذلك فاذا
القصد منهما التعرف بنا والكافرون عما انذروا به من القرآن معرضون ما عن الاهتمام لذلك المقام ام لهم اي للاصنام
شرك اي مشاركة مع الله في السموات كا ائتوني بكتاب منزل من قبل هذا القرآن يشهد بصحة دعواكم
في عبادتكم الاصنام او اثارة بقية من علم يؤثر عن الاولين ابو عبيدة الاثارة البقية والاثرة
الرواية وقرئ اثرة بفتح الهمزة والتاء اي شيء اوثرتم وخصصتم به من العلوم وقرئ بسكون التاء و
الحركات الثلث للهمزة فالضم اسم ما يؤثر والكسر بمعنى الاثرة والفتح المرة من مصدر اثرت الحديث المختصر
ايتوا دليل على شرككم ان كنتم صادقين ما ومن اضل ممن يدعو من دون الله ومحل من لا يستجيب نصب
مفعول يدعو والمراد الاصنام وقرئ ما لا يستجيب وقرئ يدعو غير الله من لا يستجيب له وهم اي الاصنام عن
دعائهم اي عن عبادة دعاء عابديهم غافلون كا لانهم جماد لا يعقلون واذا حشر الناس كانوا اي الاصنام لهم
لعابديها اعداء وكانوا اي الاصنام بعبادتهم لعبادة عابديهم كافرين كا جاحدين مبين كا المعنى لما سمع المشركون
القرآن قالوا هذا سحر ظاهر وام منقطعة في ام يقولون افتراه كا اختلق محمد القرآن قل ان افتريته فرضا

فلا تملكون لي من الله شيئا اي من عذابه شيئا كا هو اعلم بما تفيضون فيه تندفعون فيه من القدح في القرآن والتكذيب به كفى به شهيدا بيني وبينكم وهو الغفور الرحيم ما حيث لم يعاجلكم بالعقوبة قل ما كنت بدعا اي ذا بدع وهو المبتدع على غير مثال سبق وقيل بدعا جمع بدعة اي ذا بدع المعنى انما انا واحد من الرسل لا اعلم الغيب ولست اوّلهم ولا آتي الا بما أتيت به كالرسل قبلي رأى صلى الله عليه وسلم في النوم مهاجره الى ارض ذات نخل وشجر فاخبر اصحابه فسالوه عنها فسكت فنزل وما ادري ما يفعل بي ولا بكم وقرئ يفعل بفتح اليا اي يفعل الله وما مصدريه منصوبة محلا او استفهاميه مرفوعة المعنى ما ادري أأخرج كما اخرج الانبيا قبلي ام أقتل كما قتلوا وانتم ايها المصدقون ما ادري أتخرجون معي ام تتركون وانتم ايها المكذبون ما ادري أترمون بالحجارة ام يخسف بكم كالمكذبين قبلكم او نسخ هذا بقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر او هو نفي للدراية المفصلة او معنى ما ادري ما يفعل بي ولا بكم مما تؤمرون به من الشرائع وما تنسخ منها لوضعه ان اتبع الا ما يوحى الي منها وهو القرآن وقيل يوحى معلوما اي الله تعالى لا احب الوقف من الوحي الي وما انا الا نذير مبين ما وجواب الشرط في ارأيتم ان كان اي القرآن من عند الله وكفرتم به حال مجازه وهو ألستم ظالمين لدلالة ان الله لا يهدي القوم الظالمين بعد عليه وشهد شاهد من بني اسرائيل هو عبد الله بن سلام على مثله على مثل شهادة القرآن لان عبد الله لما رأى النبي صلى الله عليه وسلم قال اشهد انك رسول الله كشهادة القرآن في قوله محمد رسول الله وان قيل انها نزلت بمكة فالشاهد هو ابن يامين او الحواريون المؤمنون لدلالة فآمن به عليه القدير ان شهد عبد الله فآمن المؤمنون فعلى هذا الواو الاولى عاطفة على فعل الشرط والواو في واستكبرتم كا عاطفة لاستكبرتم على شهد والواو في وشهد عاطفة لشهد اي واستكبرتم على ان كان من عند الله وكفرتم الجملة الظالمين ما وقال الذين كفروا اي للمؤمنين لو كان الايمان خيرا ما سبقونا اليه كا والعامل في واذ لم يهتدوا به بالقرآن والمراد القائلون للمؤمنين لو كان خيرا ما سبقونا اليه محذوف تقديره وقت عليهم انهم ظهر عنادهم فسيقولون هذا اي القرآن افك قديم كا اي حديث ومن قبله قبل القرآن خبر امبتدا او كتاب موسى اماما ورحمة كا المراد منه حالان من الكتاب المعنى كتاب موسى قبل كتاب محمد عليهما السلام وهذا اي القرآن كتاب مصدق للكتب قبله وقيل مصدق لما بين يديه لا وقف هنا لان لسانا عربيا حال من ضمير كتاب في مصدق او مفعول مصدق اي القرآن مصدق لسان محمد صلى الله عليه وسلم وهو عربي لينذر الذين ظلموا هم مشركوا مكة ما قالوا واراه حسنا ان دفع وبشرى خبر ابتداء محذوف او ابتداء خبره للمحسنين ما ولا وقف من قدم الى هنا ان نصب وبشرى عطفا على اماما ورحمة وتقف على رحمة دون ظلموا ان نصب وبشرى عطفا على لينذر لانه مفعول له اي لينذر وللبشرى القراء لينذر بالياء والتاء وقرئ بفتح التاء والذال من يذر كحذر وزنا ومعنى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا على العمل بموجب الاقرار بالتوحيد ولا هم يحزنون ما خالدين فيها حال جزاء مصدر في موضع الحال اي جوزوا جزاء بما كانوا يعملون ما ونزل في ابي بكر ووصينا الانسان بوالديه القراء احسانا وحسنا مفعول ثان لوصينا اي الزمناه حسنا وقرئ بضم الحا والسين اتباعا وبفتحهما اي ايصاء حسنا حملته امه كرها على مشقة ووضعته كرها كا حال اي ذات كره او صفة لمصدر محذوف اي حملا ذا كره القراء بفتح الكاف وضمها لغتان وحمله وفصاله وقرئ وفصله اي ومدة حمل الولد وفصله عن الرضاع والمراد الفطام ثلاثون شهرا قالوا المراد ان اقل مدة الحمل ستة اشهر وغاية مدة الرضاع اربعة وعشرون شهرا ابن عباس ان حملته لتسعة اشهر ارضعته احدا وعشرين شهرا وان حملته ستة اشهر ارضعته اربعة وعشرين شهرا حتى اذا بلغ اشده هو كمال قوته وعقله ورأيه اقله ثلث وثلثون سنة واكثره

اربعون سنة

اربعون سنة وبلغ مفعوله اربعين سنة لمس قال رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي بها وهو التوحيد وان اعمل صالحا تا هو الصلوات الخمس ترضاه واصلح لي في ذريتي اجعلها مكانا للصلاح من المسلمين يتقبل عنهم احسن اي حسن ما عملوا منا ويتجاوز عن سيآتهم ثم يتون فيهما والضد احسن ويتقبل ويتجاوز بيا مضمومة فيهما مجهولا ورفع احسن ومحل في اصحاب الجنة نصب حال اي كائنين في جملة من اكرمته معدودا في اصحاب الجنة ورفع اي هم في عداد اهل الجنة وعد الصدق مصدر مؤكد والمراد قوله تعالى وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات الذي كانوا يوعدون والذي قال لوالديه المراد الجنس اف لكما تضجرا منكما اتعدانني بنون واحدة مشددة وبنونين مكسورتين وقرئ بفتح النون الاولى استثقالا لاجتماع نونين وكسرتين ان اخرج من قبري بعد الموت وقرئ ان اخرج معلوما وقد خلت القرون من قبلي وهما يستغيثان الله حال الله مفعول يستغيثان اي يسألانه الغوث ويقولان لولدهما ويلك آمن بالبعث ان وقرئ بفتحها اي بان وعد الله حق فيقول ما هذا القول الا اساطير الاولين ان اسنا تفتت ما بعده ولم يجعل الذي قال لوالديه مبتداء خبره اولئك ويدل على فساد قول من زعم ان والذي قال لوالديه في عبد الرحمن بن ابي بكر ان حم في قوله اولئك الذين حق اي وجب عليهم القول منه تعالى بعذابهم في امم في اعداد امم وقرئ بفتح انهم كانوا خاسرين ولان عبد الرحمن اسلم وحسن اسلامه قالوا واراه حسنا لان التنوين ولكل عوض من مضاف حسنى المؤمن والكافر اي ولكل الجنسين درجات مما عملوا وليوفيهم اعمالهم بالياء والنون وهم لا يظلمون شيئا من حقوقهم واللام متعلقه بمحذوف اي وليوفيهم جزاء اعمالهم ولا يظلمهم آثامهم او عاقبهم واللام في ويوم يعرض الذين كفروا على النار القول المضمر في اذهبتم آذهبتم بهمزة ومدة لانها همزة استفهام دخلت على همزة القطع فجعلت همزة القطع بين الهمزة والالف بادخال الف بين الهمزة المحققة والملينة وبهمزتين محققتين على الاصل وبهمزة واحدة ومعنى يعرضون على النار يعذبون بها كعرض القوم على السيف قتلوا به يعرضون عليها حقيقة ابن عباس يجاء بهم اليها فتكشف لهم عنها فيقال لهم اذهبتم طيباتكم باستعجالكم بلذاتكم في حياتكم الدنيا ويجوز ان يراد اذهبتم طيباتكم المعدة لكم في الجنة لو آمنتم وعملتم الصالحات باستعجالكم بلذاتكم هنا واستمتعتم لتمتعتم بها الواسطي من استوفى شيئا من الاكوان الفانية دق او جل دخل تحت هذه الاية ورأى عمر بيد جابر لحما فقال ما هذا قال اشتهيته فاشتريته فقال اما تخاف هذه الاية وقال لو شئت لدعوت بصلائق وصناب وكراكر واسنمة ولكني رأيت الله نعى على قوم اذهبوا طيباتهم وقرأ هذه الاية وقال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اثر رمال الحصير بجنبيه فقلت ادع الله فليوسع على امتك فان فارس والروم قد وسع عليهم وهم لا يعبدون الله فقال اولئك قوم عجلوا طيباتهم في حياتهم الدنيا وقالت عائشة ما شبع آل محمد من خبز الشعير يومين متتابعين حتى قبض رسول الله ثم يقال للكفار فاليوم تجزون عذاب الهون الهوان وقرئ بما كنتم تستكبرون في الارض ظلما الى تفسقون بما كنتم تفسقون واذكر اخا عاد هو هود لا وقف هنا لان اذ كرهوا العامل في اذ انذر قومه بالاحقاف جمع حقف وهو المستطيل من الرمل هو واد بين عمان ومهرة هو مهرة بحضرموت في اليمن تنسب المهرية ومن خلفه وقرئ بعده المعنى حوف قومه وهم بهذا المكان بقوله الا تعبدوا الا الله اني عظيم ان من بعث قبله ويبعث بعده مثله في الانذار ابن عباس من بعث قبله ويبعث بعده في زمانه كذلك وبعد لتافكنا

لتصرفنا عن عبادة آلهتنا فأتنا بما تعدنا من العذاب إن كنت من الصادقين   قالوا واراده كافيا لان جواب قولهم
فأتنا بما تعدنا إنما العلم بمجيء العذاب عند الله وأنتم تستعجلون به وليس علي إلا التبليغ ولكني أراكم قوما تجهلون
باستعجالكم العذاب فلما رأوه أي العذاب عارضا حال وهو السحاب يعرض في أفق السماء لأنهم لما رأوا العذاب مستقبل
أوديتهم طمعوه سحابا ماطرا فقالوا هذا عارض ممطرنا أي ممطر إيانا لأن إضافة مستقبل وممطر مجازية لأنهما لم تفدهما
تعريفا وإن أضيفا إلى معرفتين لأنهما وقعا نعتين لعارضا ولعارض ولما قالوا عن العذاب إنه سحاب يمطر قيل بل هو
وفي قراءة قال هود وقرئ قل بل هو ما استعجلتم به أمر منه تعالى لهود   أن ريح خبر مبتدأ محذوف والأجود أن ريح
فيها عذاب أليم بدلا من ما مجانبها التبيح وجعلت تدمر تهلك كل شيء من رجالهم ونسائهم وأموالهم بأن تطير بهم بين السماء
والأرض فيهلكون بأمر بإرادة ربها وفي قراءة تدمر من دمر يدمر وجلس هود لمؤمنين في حظيرة لا تصيبهم منها إلا ما تلين
أبشارهم وتلتذ به نفوسهم وإن جعل تدمر وصفا لريح فلا وقف على أليم   إنهم لما رأوا العذاب دخلوا بيوتهم وأغلقوا أبوابهم
فقلعت الريح الأبواب وأمالت عليهم الرمال فبقوا تحتها سبع ليال وثمانية أيام ثم ألقتهم في البحر   فأصبحوا
لا يرى بتاء مضمومة مجهولا مساكنهم رفعا فاعل المجهول وبتاء خطابا معلوما ونصب مساكنهم مفعولا صريحا وفي بتاء مجهولا
ورفع مساكنهم   هلكوا بأموالهم وبقيت مساكنهم كذلك نجزي القوم المجرمين   كان صلى الله عليه وسلم إذا رأى
الريح فزع ويقول اللهم إني أسألك خيرها وخير ما أرسلت به وأعوذ بك من شرها وشر ما أرسلت به   وما موصولة
نكرة موصوفة وإن نافية بمعنى ما في قوله فيما إن مكناكم ولم يجيئوا بما لفظا كيفيا لئلا يجمعوا بين كلمتين بلفظ واحد
إن زائدة أي في الذي مكناكم والعامل في إذ كانوا يجحدون بآيات الله   أعني قبل ومعنى من شيء أي شيء من الإغناء
المعنى مكنا عادا فيما لم نمكنكم فيه يا كفار مكة من طول الأعمار وقوة الأجساد وكثرة العدد والعدد وسمع وأبصار وأفئدة
فما دفع عنهم ذلك شيئا من العذاب   لم ينتفعوا بما أعطوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون وهذا تهديد
لكفار مكة ثم زادهم تهديدا بقوله ولقد أهلكنا ما حولكم من أهل القرى كثمود وعاد وقوم لوط وصرفنا
الآيات بالإنذار وبالعذاب لعلهم يرجعون عن كفرهم ومفعول اتخذوا الأول الضمير المحذوف الراجع إلى
الذين قربانا حال وفي قراءة بضم الراء الثاني آلهة أي اتخذوهم شفعاء متقربا بهم المعنى فهلا منعت عنهم آلهتهم
بهم من العذاب بل ضلوا غابوا عند نزول العذاب بهم عنهم وذلك أي اتخاذهم الآلهة وأعمالهم إفكهم كذبهم وفي قراءة
أفكهم صرفهم وأفكهم مشددا مبالغة وآفكهم مدا جعلهم آفكين وآفكهم مدا وكسر أي صارفهم وتعطف على إفكهم وما
كانوا يفترون يكذبون   قالوا وإذا حسنا الفصيل وإذ صرفنا باذكر مقدره وفي قراءة صرفنا مشددا مبالغة
أي أملنا إليك نفرا لأنه صلى الله عليه وسلم كان ببطن نخلة قائما يصلي فجاءه جماعة من الجن جن نصيبين اليمن
جن نينوى الجزيرة وكانوا سبعة   اثني عشر ألفا   تسعة   يستمعون القرآن عنه صلى الله عليه وسلم فلما
حضروه أي حضروا القرآن أي كانوا منه بحيث يسمعون قالوا أنصتوا اصغوا لاستماعه فلما قضي أي فرغ
من تلاوته وفي قراءة قضى معلوما أي تم قرآنه صلى الله عليه وسلم ولوا رجعوا إلى قومهم منذرين   قومهم
العذاب إن لم يؤمنوا بأمر النبي صلى الله عليه وسلم   أنذروهم من تلقاء أنفسهم   عن عبد الله بن مسعود أنه لم يحضر مع
النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الجن غيره قال فخط لي خطا ثم أمرني بالجلوس فيه وقال لا تخرج منه ثم انطلق وافتتح
القرآن مختلف أي أمثال النسور تهوي وسمعت لغطا شديدا وغشيته أسودة كثيرة حالت بيني وبينه
حتى ما أسمع صوته الحديث وفي مسلم عن عقبة بن أبي مسعود أنه لم يكن معه أحد إلا لما فقدناه وطلبناه لم نجده

فلما أصبحنا جاء من قبل حراء قلنا يا رسول الله فقدناك وطلبناك فلم نجدك فقال أتاني داعي الجن فذهبت معهم
وقرأت عليهم القرآن فانطلق بنا فأرانا آثارهم وآثار نيرانهم والذي قرأ عليهم اقرأ باسم ربك السورة
سورة الرحمن في الحديث   الجن ثلاثة أصناف صنف لهم أجنحة يطيرون بها في الهواء وصنف كلاب وحيات
وصنف يحلون ويظعنون وكانوا يهودا فلذلك قالوا إنا سمعنا كتابا هو القرآن أنزل من بعد موسى عن ابن
عباس أنهم لم يعلموا بعيسى فلذلك قالوا من بعد موسى يهدي إلى الحق الإسلام وإلى طريق مستقيم العمل له
أجيبوا داعي الله محمدا صلى الله عليه وسلم إلى الإيمان وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم للتبعيض لأن من
الذنوب ما لا يغفر تعالى إلا برضى أربابها كالمظالم واختلف في الجن فعند أبي حنيفة لا ثواب لهم إلا النجاة
من النار لقوله ويجركم من عذاب أليم   والصحيح أنهم في حكم بني آدم لأنهم مكلفون مثلهم ودليله متناول
ومعنى فليس بمعجز في الأرض ليس بفائت هربا من دونه من دون الله تعالى أولياء   في ضلال مبين
خلق السماوات والأرض ولم يعي بخلقهن لم يتحير في خلقهن ولم يعجز عنه لأنه تعالى غني عما يعيى
إذا لم يعرف وجهه وجاء عيي بعي ومحل بقادر رفع خبر أن وفي قراءة قادر القدرة وجاز دخول الباء في خبر أن لاشتمال
النفي في أول الآية ومدار لم يروا على أن والمتصل بها كأنه قيل أليس الله بقادر وأجاز الزجاج ما ظننت أن زيدا
بقائم   قرر القدرة على أن يحيي الموتى   على إحيائهم وأكده بقوله بلى كما قرر الربوبية ببلى في قوله ألست بربكم
قالوا بلى فالأولى الوقف هنا وتبدي إنه على كل شيء قدير ويوم يعرض نصب بقول مضمر أي يقال
لهم ثم أليس هذا بالحق ولا يجب الوقف على وربنا إلى تكفرون   أولوا العزم ذووا الثبات
والصبر على الشدائد   من بعض فهم نوح وهود وصالح ولوط وشعيب وموسى   نوح وإبراهيم وموسى
إسحاق ويعقوب ويوسف وأيوب   هم المذكورون في سورة الأنعام   نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد   هم
جميع الأنبياء غير آدم لقوله تعالى ولم نجد له عزما ويونس لقوله تعالى ولا تكن كصاحب الحوت   من تبيين فهم جميع
الرسل فأولوا العزم صفة الرسل كلهم لأنهم صلوات الله عليهم وسلامه كلهم ابتلوا فصبروا والمعنى اصبر على أذى
كصبر الرسل قبلك ولا تستعجل لهم نزول العذاب بهم فإنه نازل كأنهم في ظنهم يوم يرون ما يوعدون
من العذاب لم يلبثوا ظرفه إلا ساعة المعنى إذا عاينوا العذاب ثم استقصروا مدة لبثهم هنا فظنوها
ساعة من نهار   بلاغ أي هذا الذي وعظتم به فيه كفاية   بلغ الرسول وفي بلاغا أي بلغوا
بلاغا وبلغ   وفي قراءة بفتح الياء وكسر اللام من هلك وهلك إلا القوم الفاسقون   وقرئ نهلك بالنون

سورة محمد صلى الله عليه وسلم والقتال مدنية إلا وكأين من قرية الآية أو مكية وهي ثمان أو تسع وثلاثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم   نزل في المطعمين عن حرب النبي صلى الله عليه وسلم
أو في اثني عشر رجلا كانوا يصدون الناس عن الإسلام   في كل كافر وصاد عن الإسلام الذين كفروا ابتداء
وصدوا أنفسهم وغيرهم عن الإسلام أضل أعمالهم   خبر المبتدأ أي أبطلها لأنها كانت لغير الله تعالى ونزلت في ناس
من الأنصار   من قريش   في كل مؤمن والذين آمنوا مبتدأ أيضا وعملوا الصالحات ثم أومأ إلى أن
الإيمان للمنكرين القرآن بقوله وآمنوا بما نزل على محمد وفي قراءة أنزل مجهولا ونزل معلوما ثم أكد ذلك بجملة اعتراضية بين المبتدأ والخبر
وهي وهو الحق من ربهم وسمي دين محمد حقا لأنه لا يرد عليه النسخ والخبر كفر عنهم سيئاتهم عند توبتهم وأصلح بالهم
حالهم بتوفيقهم بأن عصمهم أيام حياتهم ذلك الواقع من الضلالة والهدى بسبب أن الكافرين اتبعوا الباطل الشيطان وسهوات النفوس وبسبب اتباع المؤمنين

الحق القرآن من ربهم وذلك قيل مبتدأ خبره الجار والمجرور وان جعل ذلك خبر مبتدأ اي الامر كما ذكر فمحل الجار والمجرور نصب حال مجاهد الباطل
هنا الشيطان وعلماء التفسير يسمون هذا الكلام علم البيان اي رفع كذلك خبر مبتدأ محذوف او مبتدأ خبره ما بعده اي مثل ذلك الضرب
يضرب الله للناس امثالهم وجعلهم في امثالهم للناس المعنى يذكر لهم لاجل الناس قصص امثالهم ليتعظوا بهم حسن الوقف
على من ربهم وان جعلهم في امثالهم للفريقين من المؤمنين والكافرين المذكورين من قبل كفى الوقف على من ربهم وعلى اصلح بالهم اي
لضرب امثال الفريقين لاجل الناس ليعتبروا بهم والتقدير فضرب الرقاب فاضربوا الرقاب ضربا فاقيم المصدر مقام الفعل مع
اضافته الى المفعول والمراد بضرب الرقاب القتل وقتله بضربها لانه اوحى القتل اذا لقيتموهم فاقتلوهم حتى اذا اثخنتموهم
بالجراح اي اوهنتموهم به قتلا واسرا فشدوا الوثاق اسم لما يوثق به بفتح الواو ويجوز كسرها لغة المعنى احتاطوا
في كتبهم لئلا يفلتوا وبما قوي الاسلام نزل فاما منا اي تمنون عليهم منا باطلاقهم واما فداء اي تفادونهم فداء اي انتم
مخيرون في ذلك حتى تضع الحرب اي اصحابها اوزارها سلاحها المراد بالحرب المحاربون كالشرب جماعة يشربون
اي حتى تضع المحاربون اوزارهم بالاسلام وهذه الآية محكمة عند الشافعي وجماعة لاطلاق النبي صلى الله عليه وسلم ثمامة بعد عرض
الاسلام عليه ثلثة ايام فلما اطلق في اليوم الثالث ذهب فاغتسل ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم ولفداء النبي صلى الله عليه وسلم
رجلا من عقيل كان اسيرا عند ثقيف برجلين كانا من ثقيف اسيرين عنده صلى الله عليه وسلم وحتى متعلقة بالضرب والشد بالمن
والفداء المعنى عنده لا تزالون كذلك حتى لا يبقى حرب مع المشركين لضعفهم او لنزول عيسى فان الملك كلها يجتمع على الاسلام و
منسوخة عند ابي حنيفة وجماعة باقتلوا المشركين فان علق حتى بالضرب والشد فالمعنى عنده انهم يقتلون ويؤسرون حتى تضع
جنس الحرب اوزارها لضعف المشركين وان علقها بالمن والفداء فالمعنى يمن عليهم ويفادون حتى تضع حرب بدر اوزارها
وقيل بفتح الفاء مقصورا اذا اقتسم الكفار فاقهروهم قتلا واسرا حتى يمكنوا منهم ثم انتم مخيرون بين المن والفداء
حتى يدخل جميع الملك في الاسلام وذلك عند نزول عيسى صلى الله عليه وسلم الكلبي حتى يسلموا او يسالموا نصب لفعل مضمر
اي خبر مبتدأ اي الامر فيهم ذلك ولو يشاء الله لانتصر منهم ولم يامركم بالقتال ولكن امركم به ليبلوا بعضكم
ببعض ليختبر المؤمنين بالكافرين وبالعكس اي ليظهر لكم منكم الطائع من العاصي والذين قتلوا بضم القاف
وكسر التاء مخففا وقاتلوا وقرئ بكسر القاف مع كسر التاء مشددا وبفتح القاف والتاء فلن يضل اعمالهم معلوما
وقرئ يضل مجهولا سيهديهم بعد الموت الى نعيم ويصلح بالهم لا احب الوقف من بعض الى ويدخلهم الجنة عرفها
اي حددها وطيبها واعلمها لهم فيكون المؤمن هاديا الى منزله وزوجه وخدمه في الجنة منه الى منزله ويقال طيب اله
وحدد ان تنصروا الله اي دينه ينصركم على اعدائكم ويثبت اقدامكم في المعترك على الاسلام والذين
كفروا مبتدأ خبره محذوف اي يتعسون الله فتعسا لهم اي هلاكا وخيبة لهم ودخلت الفاء للجزاء وتعسا مصدر وليس بقابل
تعسه الله تعسا واتعسه اتعاسا وتعس يتعس بفتحهما وربما كسرت عين المستقبل وعن الفتراء انه اختار
ان يقال للغائب بتعس بكسر العين وللمخاطب بفتحها وتعطف على تعسوا المحذوف واضل اعمالهم ابطلها
ذلك التعس والاضلال بانهم كرهوا ما انزل الله من القرآن واحكامه فاحبط ابطل اعمالهم ولا احب الوقف
من هنا الى دمر الله اهلك الله عليهم انفسهم واموالهم واولادهم وللكافرين امثالها امثال عاقبة المذكورين عليهم و
عذابهم ان لم يؤمنوا ذلك المذكور من نصر المؤمنين وقهر الكافرين بان الله مولى اي متولي وقرئ
ولي الذين آمنوا وان الكافرين لا مولى لهم ينجيهم والمراد ولاية النصرة لا ولاية العبودية فان الخلق كلهم عباده
تعالى والمؤمنون الصالحون في جنات تجري من تحتها الانهار والكافرون غافلون يتمتعون ويأكلون كما تأكل

الانعام ولا يتفكرون في مآلهم والنار مثوى لهم وكأين من اهل قرية هي اشد قوة من قريتك مجاز والمراد اهلها
اهلكناهم فلا ناصر لهم من اهلاكنا افمن وقرئ امن كان على بينة حجة وبرهان من ربه خبر من
كمن زين له سوء عمله فرآه حسنا وهم مشركوا مكة واتبعوا اهواءهم لا مساواة بين المهتدي والضال
مثل صفة وقرئ امثال الجنة التي وعد المتقون ان رفع مثل خبر مبتدأ محذوف وفيها انهار الجملة بيان
لمعنى المثل وعن جار الله ان رفع مثل مبتدأ خبره فيها انهار من ماء الجملة وان جعل مثل زائدا فالجنة مرفوعة
محلا مبتدأ غير آسن غير متغير ماء كفارد من اسن فتحا فهو آسن وقصر من اسن كسرا فاسن
فهو اسن كفكه وانهار من لبن لم يتغير طعمه كلبن الدنيا وانهار من خمر لذة مصدر وصفت به الخمر
للشاربين وقرئ برفع لذة صفة للانهار ونصبها على التعليل اي لاجل الشاربين فهي مختصة باللذة من غير جلب الخمود
حالا ومآلا لان خمر الدنيا كريهة الطعم عند الشرب ولان شربها يبعد من الله تعالى بخلاف خمر الجنة وانهار من عسل
مصفى لا شمع فيه ولا شك ان ما ذكر اعظم ما يعتقد كقول ابن عباس ليس هنا مما في الجنة الا الاسامي ولهم فيها
مع ذلك من كل الثمرات اصناف ومغفرة من ربهم عطف على اصناف المقدرة للايذان انه تعالى راض
عنهم مع ما اعطاهم فان السيد قد يعطي مولاه مع سخطه عليه قالوا قوله مثل الجنة الى كمن ظاهره اثبات ومعناه نفي
لانه استفهام حذفت همزته لزيادة الانكار ويدل على ذلك ان جيء به عقيب قوله تعالى افمن كان على بينة من ربه كمن زين
له سوء عمله لعودة اي امثل الجنة جزاء كمثل جزاء من هو خالد في النار مثل الجنة مبتدأ خبره كمن هو خالد وما
بينهما اعتراض وسقوا ماء حميما شديد الحر يسقط فروة الوجه عند الشرب فقطع امعاءهم ما في بطونهم
من الحوايا فخرجت من ادبارهم ومنهم اي المنافقين من يستمع اليك ولا يعون كلامك حتى اذا خرجوا من عندك
قالوا للعلماء الصحابة استهزاء وسخرية ماذا قال محمد آنفا الساعة آنفا قبيل هذا الحين وقد
ورد ونصبه ظرف اي وقتا مؤتنفا اولئك الذين طبع الله على قلوبهم بالنفاق واتبعوا اهواءهم
في الكفر فلا يؤمنون والذين اهتدوا بالمنسوخ وهم المسلمون زادهم الله تعالى قول النبي صلى الله عليه وسلم
استهزاء الكفار بهم بالناسخ والمراد الذين هدى علما وبصيرة وآتاهم تعالى وقرئ واعطاهم تقواهم
فهل ينظرون اي ينتظرون الا الساعة وتبدل الساعة بدل اشتمال ان تأتيهم بغتة فجاءة فقد
جاء اشراطها علاماتها وبعثته صلى الله عليه وسلم من اشراطها ومن اشراطها ان يرفع العلم ويكثر الجهل والزنا
وشرب الخمر ويقل الرجال ويكثر النساء حتى يكون لخمسين امرأة القيم الواحد وقال صلى الله عليه وسلم اذا ضيعت
الامانة فقيل كيف اضاعتها فقال اذا وسد الامر الى غير اهله فانتظر الساعة وقرئ ان يأتهم شرطا فالوقف
على الساعة دون اشراطها قالوا ولا احبه لان جاء اشراطها على القرائتين متصل باتيان الساعة اتصال العلة بالمعلول
وجواب الشرط فانى لهم وهو خبر مبتدأه ذكراهم والشرط معترض بينهما اي اني لهم ذكراهم اي تذكرهم اذا
جاءتهم الساعة المعنى ان يأتهم الساعة فكيف لهم التذكر ولا ينفعهم ثم نحو يومئذ يتذكر الانسان وانى له الذكرى
المعنى اني لهم الخلاص اذا جاء تذكرهم وقرئ بغتة مشددا كالشربة اسم ارض قالوا لم يات في المصادر والصفات
نظيرها وقرئ بغتة محركة واذا كان الامر كذلك من سعادة المؤمنين وشقاوة الكافرين فاعلم يا محمد انه لا اله
الا الله اي دم موحدا فازدد علما الى علمك واستغفر لذنبك لينستن بك غيرك وللمؤمنين والمؤمنات
ليغفر ذنوبهم والله يعلم متقلبكم في احوالكم واعمالكم ومثواكم مقركم هنا وثم فاحذروه ويقول الذين آمنوا

طلب للجهاد لولا نزلت سورة فيها ذكر الجهاد وقرى انزلت فاذا انزلت سورة محكمة غير منسوخة لا احكام
من الجهاد وغيره وقرى محدثة وذكر فيها القتال من الذكر المعنى الغرض وقرى ذكر اى الله تعالى
رايت الذين فى قلوبهم مرض شك وهم المنافقون ينظرون اليك نظر اى نظرا مثل نظر المغشى عليه من الموت
اذا انزل به وغاية الملائكة بغضا لك وخوفا منك فاولى لهم واولى مذكرة اولاة المعنى القرب
اى قرب منهم ما يكرهون وتهدى طاعة وقول معروف والخبر محذوف موخير لهم
قولهم اى قالوا امرنا طاعة وقول معروف يوضحه ما قرى يقولون امرنا طاعة وقول معروف فاذا عزم الامر اى جد اصحاب
وجواب اذا محذوف اى كذبوا العامل فى اذا فلو صدقوا الله اى لو صدقوا فى اظهار الايمان والطاعة اذا جد اصحاب
امر القتال لكان الصدق خيرا لهم من الكراهة والكذب ثم التفت من الغيبة الى الخطاب لضرب من الارهاب فقال
فهل عسيتم يا قريش الخوارج وقوله ان توليتم عن الدين اعتراض بين عسى وخبرها وهو ان تفسدوا فى الارض
بالمعاصى والافتراق بعد الاجتماع على الاسلام وتقطعوا وقرى وتقطعوا مخففا ارحامكم بالقتل والعقوق وواد البنات
قالوا واراه حسنا قتادة كيف رايتم القوم حين تولوا عن كتاب الله الم يسفكوا الدم الحرام وقطعوا الارحام وعصوا الرحمن
المعنى لعلكم ان اعرضتم عن الدين يقع منكم الافساد وقطع الارحام وهو من الولاية يوضحه ما قرى توليتم اى صرتم ولاة
فافسدتم وقطعتم الارحام وقرى توليتم اى تولاكم ولاة ظلمة فافسدتم بافسادهم وقطعتم الارحام بسببهم اولئك
المفسدون الذين لعنهم الله فاصمهم عن استماع الحق واعمى ابصارهم عن طريق الهداية افلا يتدبرون
القران فيعرفون الحق فلما لم يتدبروه اضرب عنهم مجاما المنقطعة فقال ام على قلوب اقفالها فلا يتدبرون
ولا يعون ونكرت القلوب اراد بعض القلوب واضيفت اليها الاقفال اراد الاقفال المختصة بها والمراد قلوب المنافقين
واعداء الدين وقرى اقفالها مصدر ونزل فى اليهود المنافقين ان الذين ارتدوا على ادبارهم اى
رجعوا الى الكفر من بعد ما تبين لهم الهدى فى التورية وهو ان محمدا حق فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به
ان نزلت فى اليهود وان نزلت فى المنافقين فالمعنى رجعوا الى الكفر سرا بعد وضوح الحق لهم الشيطان مبتدا خبره
سول زين لهم اعمالهم وما خرافه واملى مجهولا القائم مقام الفاعل لهم او ضمير الشيطان ومعلوما
الفاعل الله تعالى او الشيطان وقرى باسكان الياء مجهولا لمن جعل التسويل للشيطان والاملاء لله تعالى بان امهلهم
فى ارتكاب معاصيهم وامهلهم ثم اخذهم ووقف على سول لهم ومن جعل التسويل والاملاء للشيطان لم يقف على سول لهم لان
المعنى زين لهم الشيطان ارتكاب المعاصى ومد لهم فيها بان قال لهم لا جنة ولا نار ولا حساب والظاهر ان التسويل من الشيطان
بتمكين الرحمن والاملاء منه تعالى وقرى سول مجهولا اى سول لهم كيده ذلك الاضلال بانهم قالوا للذين كرهوا
ما انزل الله اى اليهود سنطيعكم فى بعض الامر امر المعاونة على عداوة النبى وتثبيط الناس عن الجهاد
معه قالوا ذلك سرا فاظهره تعالى والله يعلم اسرارهم بفتح الهمزة جمع سر وبكسرها مصدر اسر ومحل الضر كيف
فكيف اذا توفتهم الملائكة يضربون وجوههم وادبارهم طهورهم لمقامع الحديد حال من الملائكة ابن عباس لا يتوفى احد على معصية الا يضرب
الملائكة وجهه ودبره ذلك التوفى بانهم اتبعوا ما اسخط الله وكرهوا رضوانه اى العمل بما يرضيه
فاحبط اعمالهم ام حسب الذين فى قلوبهم مرض ان لن يخرج الله اضغانهم احقادهم المعنى اظن المنافقون انه تعالى لا يبرز لغضهم وعداوتهم للمؤمنين واللام
ولو نشاء لاريناكهم داخلة فى جواب لو وكررت فى المعطوف على الجواب وهو فلعرفتهم مبالغة المعنى لو اردنا لاريناك على المنافقين
فلعرفتهم بسيماهم بعلامتهم انس ما خفى على النبى صلى الله عليه وسلم شىء من امر المنافقين بعد نزول هذه الاية وكفى الوقف

بعنا لان اللام فى ولتعرفنهم فى لحن القول دخلت مع النون فى جواب قسم محذوف لحن القول قولهم ما لنا
ان اطعنا من الثواب ولا يقولون ما لنا ان عصينا من العقاب اللحن ان تميل كلامك الى جهة ما ليفطن له صاحبك
والمعنى انك تعرفهم فيما يعرضون به من تهجين امرك وامر المسلمين فكان لا يتكلم عنده صلى الله عليه وسلم منافق الا عرفه
والله يعلم اعمالكم ولنبلونكم حتى نعلم الا كابر يعرفون صدق المجاهد من كذبه بسواله وكلامه
المجاهدين منكم والصابرين ونبلوا اخباركم نظهرها بسبب طاعتكم واباءكم بالياء والنون فى ثلثتها وقرى ونبلو بسكون الواو اى ونحن نبلو
اخباركم جمع خبر والمراد بالعلم علم الظهور المعنى نبلوكم حتى يظهر ما نخبر به عنكم من افعالكم من جهاد وصبر
وغيرهما فان الخبر على حسب المخبر عنه عن الفضيل انه كان اذا قرا هذه الاية يبكى ويقول اللهم لا تبتلنا فانك ان
ابتليتنا فضحتنا وهتكت ستورنا وعذبتنا ونزل فيمن عطى الرحمن وكره الاسلام ان الذين كفروا
الى وسيحبط اعمالهم يبطلها ثم فلا يرون لها ثوابا ولا تبطلوا اعمالكم بالمعاصى الشرك فساد النية
العجب فان العجب ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب ابن عمر كنا نرى انه ليس شىء من حسناتنا الا مقبولا حتى نزل
ولا تبطلوا اعمالكم فقلنا ما الذى يبطل اعمالنا فقلنا الكبائر الموجبات والفواحش حتى نزل ان الله لا يغفر ان يشرك به
الاية فكففنا عن ذلك فكنا نخاف على اصحاب الكبائر ونرجو لمن لم يصبها ونزل فى اصحاب القليب ومن حكى حكمهم
ان الذين كفروا الى ثم ماتوا وهم كفار فلن يغفر الله لهم فلا تهنوا وتدعوا جزم لانه فى حكم النهى
نصب باضمار ان وقرى تدعوا مثقلا من ادعى القوم السلم بفتح السين وكسرها لغتان المعنى الصلح
المعنى لا تضعفوا ايها المؤمنون اذا لقيتم الكافرين وتطلبوا الصلح منهم ابتدا وانتم الاعلون الاغلبون القاهرون
وهذا نهى للمسلمين عن طلب صلح الكافرين قالوا دليل على انه لم يدخل صلى الله عليه وسلم مكة صلحا لانه نهى عن الصلح قتادة
لا تكونوا اول الطائفتين ضرعت الى صاحبتها بالموادعة والله معكم بالعون اعون لكم ولا احد لاجل العطف
فى ولن يتركم لن يهلك اعمالكم المعنى لن يترككم منفردين بلا عمل من وتر الرجل قتلت حميمه وتركته منفردا
ولهو ولا يسالكم اموالكم المعنى لم يامركم تعالى الا بان ليسال اموالكم بل ليثيبكم المعنى لا يسالكم الرسول
على تبليغ الرسالة جعلا لا يسالكم جميعها بل الزكوة المفروضة فيحفكم يبالغ فى طلبها وهو الحفى فى المسئلة
بالغ فى طلبها ان يسالكموها فيحفكم تبخلوا ويخرج البخل الله تعالى اضغانكم احقادكم
وبغضكم لدين يذهب باموالكم وقرى ويخرج بالنون وقرى بالياء والتاء وفتح الراء مجهولا ورفع اضغانكم ها انتم هؤلاء
موصول صلته تدعون اى انتم الذين تدعون منادى اى انتم يا هؤلاء المخاطبون الموصوفون ثم استانف فقال
تدعون لتنفقوا فى سبيل الله ما فرض عليكم من النفقة فى الغزو فمنكم من يبخل رفع لان
من هذه ليست للشرط لا سبقناكم ومن يبخل بالصدقة والمفروض جزم لان من هذه شرط جوابه فانما يبخل
رفع الضاد عن نفسه لقال البخل عليه وعنه كضننت عليه وعنه المعنى جزاء البخل مختص به والله الغنى عنكم و
عن نفقتكم وانتم الفقراء بعضهم الفقر القائم بغيره والغنى القائم بذاته وليس الا الله وان تتولوا
عن الطاعة يستبدل قوما غيركم خيرا منكم واطوع وهم الانصار او كندة والنخع او اهل اليمن او فارس
والروم او وان تتولوا عطف على وان تؤمنوا خلا ووقف بينهما اختيارا والمشهور ان الوقوف كما سبق
معنى يستبدل يخلق سواكم على غير صفتكم وهم الملائكة وتعطف على يستبدل ثم لا يكونوا امثالكم بل خيرا منكم واطوع

سورة الفتح مدنية وهى تسع وعشرون اية
بسم الله الرحمن الرحيم انا فتحنا لك فتحا

هو فتح مكة وجيء بالماضي لتحققها لشأن المخبر عنه واعلاما ان المستقبل من فعله تعالى في تحققه كالماضي هو صلح الحديبية لانه كان
سبب الفتح بان سمع المشركون كلام المسلمين فرسخ الايمان في قلوبهم فاسلم لذلك خلق كثير وبان غفر له ما تقدم من ذنبه
وما تأخر وبويع بيعة الرضوان هو جميع ما فتح عليه صلى الله عليه وسلم هو فتح خيبر الروم والفتح الظفر بالبلد
عنوة او صلحا بحرب وغيره واصله الظفر بكل منغلق والمعنى انا قضينا لك قضاء بينا ليغفر لك الله لتقديره اذا جاء نصر
الله والفتح الى واستغفره ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك في الجاهلية وما تأخر بعدها الى وقت نزول هذه الآية
ما يكون عند من تجوز الصغائر على الانبياء صلوات الله تعالى عليهم اجمعين ما تقدم ذنب ابويك آدم وحواء وما تأخر
ذنوب امتك تغفر بسببك ما تقدم من حديث مارية وما تأخر من امرأة زيد ويتم نعمته عليك بالرسالة الى الاسود
والابيض والشفاعة المطاعة ودخول الجنة والمحل الادنى ويهديك صراطا مستقيما اي تثبتك عليه لذلك التبيين ثم
الوقف على مستقيما ان جعل لام ليغفر لام قسم وان جعل للتعليل فلا وقف من اولها الى وينصرك الله نصرا عزيزا صاحبه
ذا عز لا ذل معه انزل السكينة الطمأنينة والوقار في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا يقينا مع
ايمانهم كلما نزلت فريضة ازدادوا يقينا مع يقينهم ابن عباس بعث صلى الله عليه وسلم لشهادة ان لا اله الا الله فلما
صدقوه زادهم الصلوة ثم الزكوة ثم الصيام ثم الحج ثم الجهاد ولله جنود السموات والارض اي جميع ما فيهما جنوده
فلو اراد نصر دينه بغيركم لفعل وكان الله عليما بخلقه حكيما في صنعه والوقف هنا كالوقف على مستقيما مقابل لما
سمع انس آية ليدخل المؤمنين الى عظيما اتى النبي صلى الله عليه وسلم جماعة فقالوا ما لنا عند الله عز وجل ويعذب المنافقين
والمنافقات الى وأعد لهم جهنم وساءت مصيرا والسوء بالضم والفتح الشر انه جعل ... اللام في
ليدخل راجعا على ليغفر اي فتحنا لك ليغفر لك الله وليدخل المؤمنين كان الفتح لاجل المغفرة والمغفرة لاجل ادخال
المؤمنين ولتعذيب المنافقين والمشركين الذين يجعلون لله ولدا وشريكا فعلى هذا لا يسع الا الى وقف من اول السورة الى هنا
والارض حكيما لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه تعينوه وتنصروه وتوقروه
تعظموه وتسبحوه بالتاء والياء اي لتعينهم بعضهم تقف على توقروه لتبيين صنع النبي صلى الله عليه وسلم من صنع الله تعالى
ومن جعل الضمائر كلها لله تعالى لم تقف على توقروه وقرئ تعزروه بفتح التاء وضم الزاي وكسرها وتعززوه
بضم التاء وكسر الزاي مخففا وتعززوه بزايين وتوقروه مخففا من اوقره بمعنى وقره وقرئ وتسبحوا الله
بكرة واصيلا بالغداة والعشي بكرة الفجر واصيلا الظهر والعصر ان الذين يبايعونك بيعة الرضوان
بالحديبية وخيبر انما يبايعون الله نحو من يطع الرسول فقد اطاع الله وقرئ انما يبايعون لله اي لاجله تعالى
وقوله يد الله مبتدأ خبره فوق ايديهم ومحلها حال من فاعل يبايعون المعنى هو تعالى مطلع على معاقدتهم النبي صلى
الله عليه وسلم ومعاهدتهم فيجازيهم لانهم كانوا يأخذون يد النبي صلى الله عليه وسلم ويبايعونه المعنى حوله تعالى وقوته
فوق حولهم وقوتهم فمن نكث نقض البيعة فانما ينكث فانما يرجع وبال النقض على نفسه وقرئ بكسر الكاف
ومن اوفى بما عاهد عليه الله بضم الهاء حذف الواو لسكونها وسكون اللام وبقيت الضمة تدل عليها وبكسرها
ابدلوا من الضمة كسرة وقرئ عهد تعالى اوفى بالعهد ووفى به اذا لم ينقضه فسيؤتيه بالنون والياء
من لم يغدر يؤتيه الله اجرا عظيما الجنة فما فوقها لما سار صلى الله عليه وسلم الى مكة عام الحديبية طلب ناسا
من الاعراب ليخرجوا معه فتخلفوا عنه حين اعتلوا بالاموال والاولاد فنزل سيقول لك المخلفون عنك من الاعراب
اذا رجعت من الحديبية شغلتنا وقرئ شغلتنا مشددا اموالنا واهلونا فاستغفر لنا الله ليغفر لنا

تخلفنا عنك يقولون يظهرون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم لانهم لا يبالون باستغفارك وهم كاذبون في اعتذارهم
ان اراد بكم ضرا او اراد بكم نفعا بضم الضاد وفتحها المعنى لا يقدر على دفع ضر ولا جلب نفع
الا هو تعالى خبيرا الى اهليهم ابدا وزين مجهولا وقرئ الى اهلهم وزين معلوما اي زين الشيطان
فاكذبهم تعالى في اعتذارهم بقوله بل ظننتم الى وكنتم قوما بورا هلكى بتخلفكم جمع بائر بورا مصدر وصف به القليل
والكثير ظننتم ان المؤمنين يستأصلون فلا يرجعون من الحديبية سعيرا من يشاء رحيما سيقول
المخلفون عن الحديبية اذا انطلقتم الى مغانم خيبر لتأخذوها ذرونا نتبعكم ان اسنانا نفثة ام نصب
يريدون ان يبدلوا كلام الله حالا من مفعول ذرونا من المخلفون كلم جمع كلمة وكلام مصدر والمراد
بها مواعده تعالى لاهل الحديبية خاصة بغنائم خيبر قوله للمتخلفين عن الحديبية لن تخرجوا معي ابدا ولن تقاتلوا معي
عدوا قل لن تتبعونا كذلكم اي كقولي لكم قال الله من قبل عودنا فسيقولون بل تحسدوننا فلذلك قلتم
هذا القول بل كانوا لا يفقهون من الدين الا قليلا منهم وهم المؤمنون قل للمخلفين عن الحديبية امتحانا ستدعون
الى قوم اولي بأس شديد هم بنو حنيفة والمرتدون والمرتدون الروم هم فارس هوازن وغطفان
يوم حنين ابو هريرة لم يأت هذه الآية بعد تقف هنا ان اسنانا نفثة ولم تنصب تقاتلونهم حالا مقدرة وتعطف عليه
او يسلمون والمراد احدهما اما المقاتلة او الاسلام وقرئ بحذف النون اي الى ان وان تتولوا عن الجهاد كما توليتم
من قبل حين دعيتم الى الحديبية يعذبكم عذابا اليما ونزل في التخلف عن الجهاد ليس على الاعمى حرج الى ولا على
المريض حرج من تحتها الانهار اليما لقد رضي الله عن المؤمنين كانوا
الفا وثلثمائة الفا واربعمائة الفا وخمسمائة وعشرين اذ يبايعونك تحت الشجرة كانت سمرة بايعهم صلى
الله عليه وسلم تحتها بعد ما بلغه ان عثمن قد قتل على ان يناجزوا قريشا ولا يفروا على الموت فعلم الله ما في قلوبهم
من الصدق والوفاء فانزل السكينة الطمانينة عليهم واثابهم فتحا قريبا هو فتح خيبر بعد انصرافه من مكة فتح
مجيبا لانهم استعجلوا بالثمار ثم صالحهم النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان نحر بالحديبية وحلق ومغانم اي واثابهم مغانم كثيرة
كثيرة من اموال اليهود يأخذونها وقرئ بالتاء حكيما فعجل لكم هذه اي غنيمة خيبر المصالحة مع المشركين
وكف ايدي الناس عنكم بالصلح ثم الوقف هنا ان جعل لام ولتكون اي الكفة المعجلة آية للمؤمنين على
صدقك لام قسم ولا تجوز ان جعل لام تعليل مستقيما ولما رجع صلى الله عليه وسلم من الحديبية اقام بالمدينة بقية ذي الحجة وبعض
المحرم ثم خرج في بقية المحرم سنة سبع الى خيبر فلما قدموها خرج ملكهم مرحب يرتجز ويقول قد علمت خيبر اني مرحب
شاكي السلاح بطل مجرب اذا الحروب اقبلت تلهب فبرز له عامر وقال قد علمت خيبر اني عامر
شاكي السلاح بطل مغامر فاختلفا ضربتين فوقع سيف مرحب في ترس عامر وذهب عامر يسفل له فرجع سيفه
على نفسه فقطع اكحله فكانت فيها نفسه وقال صلى الله عليه وسلم اجره مرتين ثم برز له علي وقال انا الذي سمتني امي حيدره
كليث غابات كريه المنظره اوفيهم بالصاع كيل السندره ثم ضرب رأس مرحب فقتله يكفي الوقف هنا ان رفعت
واخرى مبتدأ لان صفته لم تقدروا عليها خبره قد احاط الله بها علما انها ستكون لكم ومعلوم وقوعها
ضرورة ولذلك ان نصبت ولعلي نعول بقوله احاط ولا تقف على مستقيما ان عطف ولعلي على هذه اي عجل لكم هذه
المغانم ومغانم اخرى قديرا نصيرا من قبل تبديلا والمراد بطن مكة الحديبية السعيم من بعد ان اظفركم
عليهم لانه كان قد هبط على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانون رجلا متسلحين يريدون غرته فدعا عليهم فاخذت ابصارهم فاخذوا سلما

يجوز مسكم بعد ظفركم بهم بما تعملون بصيرا بالتاء والياء هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام
اي منعكم المشركون عن دخوله والوصول اليه والهدى عطف على كم في صدوكم اي وصدوا الهدى معكوفا محبوسا حال من الهدى
وهو ما يهدى الى البيت وقرئ مشددا وفي محله عطفا على المسجد اي وصدوكم عن نحر الهدى وعن ان يبلغ محله
مكانه الذي ينحر فيه عادة وهو الحرم لم تعلموهم صفة رجال ونساء ان تطؤوهم بدل الاشتمال منهم من هم في تعلموهم
فتصيبكم عطف على تطؤوا منهم معرة المعنى يلزمكم بسبب اهلاكهم مشقة واثم بغير علم متعلق بتطؤوهم والوطء
الاباده والاهلاك ومنه الحديث آخر وطأة وطئها الله بوج المعنى لولا ان جماعة مؤمنين بمكة لا تعرفونهم فيقتلونهم مع
المشركين فيلزمكم بذلك اثم وكفارة لاذن لكم في دخولها ثم الوقف هنا ان جعل لام ليدخل الله في رحمته من يشاء
لام قسم ولا تقف عليه ان جعل تعليلا لمعنى الآية لو تزيلوا اي تميز المؤمن من الكافر وقرئ تزايلوا لعذبنا
الكافرين بدخولكم مكة وقتلكم اياهم عذابا اليما وجواب ولولا رجال محذوف اي لولا ذلك لاذن لكم في دخول مكة ولكن منعناكم خوفا على المؤمنين
ولعذبنا جواب لو تزيلوا لعذبنا جواب ولولا رجال وجواب لو تزيلوا وجاز ذلك لمرجعهما الى معنى واحد يحسن الوقف هنا
ان نصب اذ بمضمر ولم تعلق بما قبل وتنصب الحمية الانفة مفعول جعل وتبدل منها حمية الجاهلية وهي ان صدوه
صلى الله عليه وسلم عن البيت لئلا يقال ان المسلمين دخلوا على رغم انفهم ولم يقروا ببسم الله الرحمن الرحيم حين صالحهم
وانكروا رسالته وقرئ حمية والمسلمون لم يلحقهم الحمية والزمهم تعالى كلمة التقوى فحلموا وتوقروا وصالحوا
هي الشهادة بسم الله الرحمن الرحيم محمد رسول الله الوفا بالعهد واضيفت الى التقوى لانها
سببها وكانوا احق بها من الكفار واهلها وفي بعض المصاحف كانوا اهلها واحق بها عليما راى صلى الله عليه وسلم
في النوم قبل خروجه الى الحديبية انه يدخل مكة هو واصحابه آمنين محلقين ومقصرين فاخبر بذلك اصحابه ففرحوا
وظنوا انه يكون في ذلك العام فلما انصرفوا ولم يدخلوا شق ذلك عليهم فقالوا اين الرؤيا والله ما حلقنا وما قصرنا
ولا راينا المسجد الحرام فنزل لقد صدق الله رسوله الرؤيا التي راها في النوم بالحق بالصدق حال لا نقف هنا ان
جعلت ما بعد تفسير الرؤيا ونقف هنا ان استانفت بقوله والله لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله
آمنين حال والشرط بينها وبين صاحبها ان بمعنى اذ استثنى تبركا واعلاما ان لا افعال الا بمشية الله تعالى
وتاديبا كقوله صلى الله عليه وسلم وانا ان شاء الله بكم لاحقون محلقين حال من آمنين رؤوسكم اي جميع شعورها
ومقصرين بعض شعورها حال معطوفة لا تخافون حال او استيناف اي لا تخافون ابدا فعلم من المصلحة
في الصلح وتاخير الدخول ما لم تعلموا منه فجعل من دون ذلك اي دخول مكة فتحا قريبا هو فتح خيبر
وتحقق الرؤيا في العام القابل شهيدا محمد رسول الله لاستئنافه والذين معه مبتدا خبره اشداء
فاشداء صفة للصحابة خاصة فلا يكون صلى الله عليه وسلم داخلا مع الصحابة في الشدة على الكفار وان جعل
محمد مبتدا رسول الله عطف بيان له والذين معه عطف عليه واشداء خبر عنه وعن الصحابة لم يحسن الوقف
بعد رسول الله لان الواو عاطفة ادخلت النبي صلى الله عليه وسلم في الشدة والغلظة على الكفار وكانوا على الكفار
كالاسد على فريسته لا يرحمونهم رحماء بينهم خبر ثان خبر مبتدا محذوف اي هم متعاطفون متوادون كالوالد
مع الولد وقرئ اشداء ورحماء نصبا مدحا نقف هنا ان استانفت ما بعد تراهم ركعا سجدا حال سيماهم
مبتدا وقرئ سيمياؤهم وهي علامتهم هنا ثم خبر المبتدا في وجوههم ومحل من اثر السجود حال من
الضمير في الجار فالاثر نور وبياض يعرفون به انهم سجدوا ههنا وروي ان مواضع السجود تكون في وجوههم كالقمر

ليلة البدر استنارت وجوههم في الدنيا من كثرة صلوتهم وتم الوقف هنا بالصلاح وارادة كافلا ان ذلك
اي الوصف المذكور مثلهم اي صفة محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه مبتدا وخبر في التوراة ان رفع ومثلهم في
الانجيل مبتدا خبره كزرع وان عطف مثلهم على مثلهم فلا وقف على التوراة ويتم على الانجيل ان نصب الكاف
حالا او نعتا لمصدر محذوف اي تمثيلا كزرع شطأه بفتح الطاء وسكونها وقرئ شطاءه مدا وشطه
بلا مد ولا همز وشطوه بقلب الهمزة واوا والشطء فراخ الزرع فآزره مدا وقصرا مخففا
وقرئ بالقصر مشددا ثلاثيها بمعنى القوة والاعانة وعن الاخفش ان آزره مدا افعله وعن غيره فاعله
فاستغلظ غلظ فاستوى على سوقه اي قوي واستقام على اصوله المعنى ان فراخ الزرع قويت واستوت
حتى ساوت الزرع ارتفاعا المعنى اعان الزرع فراخه فقوي حتى ساواه يعجب الزراع الذين زرعوه
وهذا مثل ضربه الله تعالى لبدء الاسلام وقوته بالصحابة بان يكونوا قليلا فيكثرون وضعفاء فيقوون
يوضح ذلك ان علته قوله ليغيظ بهم الكفار قتادة مكتوب في الانجيل يخرج قوم يامرون بالمعروف وينهون
عن المنكر عكرمة اخرج شطأه بابي بكر فآزره بعمر فاستغلظ بعثمان فاستوى على سوقه بعلي ومن في الصالحات
منهم لبيان الجنس وابعد الضمير اثيم لفضيلا لم كنافة الله واجرا عظيما الجنة

سورة الحجرات مدنية وهي ثماني عشرة آية

قال صلى الله عليه وسلم فضلت ربي بالمفصل قالوا اوله من محمد صلعم او من ق او من والضحى الى الآخر

بسم الله الرحمن الرحيم ونزل في مجادلة لابي بكر وعمر لدى النبي صلى الله عليه وسلم
في تامير الاقرع بن حابس او القعقاع بن معبد وفيمن ذبح قبل ان يصلي النبي صلى الله عليه وسلم صلوة العيد وفي الوفود
الذين اكثروا عليه المسايل ونقل غير ذلك يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا ولم يذكر المفعول ليعم كل منهي
عنه من قدم مشددا المعنى تقدم ومنه مقدمة الجيش وقرئ لا تقدموا على حذف احدى التائين ولا
تقدموا من القدوم المعنى لا تحدثوا شيئا بين يدي الله ورسوله وهذا مجاز والمراد بين يدي امرهما يقال جلس
بين يدي فلان اي مكان يحاذي يديه قريبا منه المعنى لا تفعلوا ولا تقولوا شيئا حتى يحكما به ويأذنا فيه ولا
تفتاتوا عليهما لا تسبقوا لا تقولوا خلاف الكتاب والسنة واتقوا الله ولا تخالفوا عليم ونزل فيمن رفع صوته
لدى النبي عليه السلام لا ترفعوا اصواتكم اذا نطقتم وقرئ باصواتكم فوق صوت النبي اذا نطق ولا تجهروا
له بالقول اذا ناجيتموه كجهر بعضكم لبعض وهذا امر بخفض الصوت لديه صلى الله عليه وسلم مع التوقير له
لا نهي عن مطلق الجهر بل عن جهر موذ واما في محل لا دهاب في قتال الاعداء فوق الصوت واظهار القوة اولى
المعنى لا تقولوا يا محمد يا احمد ولكن قولوا يا رسول الله ومحل ان تحبط نصب مفعول له اي مخافة ان تبطل
ينقص اعمالكم وانتم لا تشعرون ولما نزلت هذه الآية كان جماعة من الصحابة لا يكلمونه صلى الله عليه وسلم
الا كاخي السرار وكان ابو بكر اذا جاء وفد ارسل اليهم من يعلمهم كيف يسلمون عليه صلى الله عليه وسلم فنزل فيمن خفض صوته
عنده عليه السلم ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله اجلالا له اولئك مبتدا خبره الذين
امتحن الله قلوبهم بالاوامر والنواهي للتقوى واللام متعلقة بمحذوف اي ليظهر التقوى بالاختبار وحبس
النفس عن مرادها لهم مغفرة واجر عظيم جملة اخرى وان جعل الذين امتحن صفة اولئك
ولهم مغفرة الخبر واولئك والمتصل بها خبر ان فلا وقف من يشعرون الى هنا ونزل في بني تميم قالوا يا محمد
اخرج الينا فان مدحنا زين وان ذمنا شين فخرج وهو يقول انما ذلكم الله في بني العنبر حين ملكوا

سرية لبعثها اليهم صلى الله عليه وسلم فهربوا وتركوا عيالهم فأتى النبي صلى الله عليه وسلم بعيالهم فجاءوا وقت الظهيرة وهو في منزله وقالوا يا محمد
اخرج الينا ونقل عنهم **إن الذين ينادونك من وراء** اي خلف **الحجرات** جمع حجرة وهي ما يحجر عليه من الأرض بحائط ونحوه و
المراد حجرات نسائه صلى الله عليه وسلم فكان كل واحد كان ينادي من وراء حجرة لأنهم لم يتحققوا مكانه نادوه من خلف واحدة منها وجمعت
لعظيم شأنه صلى الله عليه وسلم ومن لابتداء الغاية وقرئ بفتح الجيم وسكون الجيم وبضمها وفتح الجيم والاسناد انما وقع لأنهم نادوه من
ظاهر الدار بجفاء وغلظة مناداة الأعراب **أكثرهم لا يعقلون** في هذه الآية تمهيد لعذرهم وتنبيه على قدره والتأدب معه
صلى الله عليه وسلم بكل حال ومع من استن بسنته كالعلماء العاملين وكان جماعة من العلماء يجلسون على باب شيخهم ولا يدقون عليه بابه
حتى يخرج لقضاء حاجته احتراما له ومحل **ولو أنهم صبروا** فاعل اي ولو ثبت صبرهم **حتى تخرج إليهم لكان** الصبر **خيرا لهم**
واحسن لأدبهم **رحيم** بعث النبي صلى الله عليه وسلم الوليد بن عقبة بن ابي معيط الى بني المصطلق مصدقا فخرجوا يتلقونه فخاف منهم
فجاء النبي صلى الله عليه وسلم هاربا وقال انهم قد منعوا الصدقة وهموا بالقتل فجاءوا وقالوا يا رسول الله خرجنا نتلقاه فرجع
فخشينا ان يكون قد رده كتاب اتاه منك وانا نعوذ بالله من غضبه وغضب رسوله فاتهمهم في قولهم وارسل اليهم بعد عودهم
الى بلادهم خالدا فلم ير فيهم الا الطاعة والخير فأخبر النبي عليه السلام بذلك فنزل **يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق**
بنبإ خبر **فتبينوا** صدقه من كذبه من البيان وتثبتوا في ذلك من الثبات على القراءتين وتنكير فاسق يؤذن
بالاحتراز من كل فاسق وان لا يوثق الى فاسق ما في حال ما ومحل **أن تصيبوا** مفعول له **قوما** مفعول به **بجهالة** حال
فتصبحوا على ما فعلتم من الخطأ بالقوم **نادمين** وقدم خبر ان على اسمها في **واعلموا أن فيكم رسول الله**
فعظموه لزيادة توبيخ المؤمنين على رفع الصوت وجهر القول لديه صلى الله عليه وسلم ومحل **لو يطيعكم** حال من الضمير المرفوع المستتر
من المجرور والمنادى في فيكم ومنع بعض استئناف الجملة المصدرة بلو لتنابي النظم واجازه بعض المعنى لو يطيعكم **في**
كثير من الأمر الذي تخبرونه وتشيرون به عليه **لعنتم** لأثمتم ولشق عليكم ولما كان محبب الايمان صفة مغايرة
صفة من تقدم استدرك فقال **ولكن الله حبب إليكم الإيمان وزينه في قلوبكم** بالبرهان بأن شبهه فبهاه **وكره**
إليكم الكفر ابن عباس هو الكذب **والفسوق** الخروج عن الطاعة **والعصيان** ترك الطاعة بعوده من خطاب
المؤمنين الى الاخبار عنهم لقوله **أولئك هم الراشدون** المتشددون الثابتون على دينهم وعنده الرشادة الصخرة
ومن كره الله هذه الخصال المذمومة فهو راشد **فضلا** مصدر واقع موقع رشدا لانه بمعناه او مفعول له **ونعمة** **حكيم**
ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم حمارا واتى ابن ابي بجماعة من المسلمين فقال اليك عني فقد آذاني نتن حمارك فقال بعض الصحابة
لابن ابي والله لحمار رسول الله أطيب ريحا منك فمر النبي صلى الله عليه وسلم على حماره بابن ابي فخمر وجهه وقال لا تغبروا علينا
بالحمار النبي صلى الله عليه وسلم فسد ابن ابي انفه فقال ابن رواحة والله لبول حماره اطيب ريحا من مسكك وكان بين قومهما
ضرب بالايدي والنعال والسعف وكان قومهم غضب لابن ابي مؤمنون وقيل غير ذلك فنزل **وإن طائفتان من المؤمنين**
اقتتلوا جمع نظرا الى المعنى لأن كل طائفة جماعة وثني في **فأصلحوا بينهما** نظرا الى اللفظ وقرئ اقتتلتا واقتتلا
اي الرهطان **فإن بغت إحداهما على الأخرى** بان كانت الباغية مبطلة والاخرى محقة **فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء** وقرئ
تفيئوا وفاءوا **إلى أمر الله** المذكور في كتابه من الصلح وزوال الشحناء فاذا قوتلت الباغية فلا يجهز على جريحها ولا يقتل
اسيرها ولا يطلب هاربها ولا يقسم فيئها **فإن فاءت** عن البغي **فأصلحوا بينهما بالعدل** بالانصاف **وأقسطوا**
اعدلوا في الحكم ولا تجوروا والآن القسط بالفتح الجور من القسط اعوجاج في الرجلين وبالكسر العدل وفعله اقسط وهمزته
للسلب اي ازيلوا الجور يقال قسط جار واقسط عدل وان كانتا مبطلتين ظاهرا فمشي بينهما بالصلح فان لم يصطلحا

صح
صح
رفع بافتتل مقدر ولا يجوز حذف الفعل مع شيء من حروف الشرط العاملة سوى إن لأنها الأصل صح

قوتلتا وان عرضت شبهة اوجبت قتالهما توجل الى ازالتها بالادلة الظاهرة فان ركبتا واحدها اللجاج فلم يرجعا بعد
وضوح الدليل فقوتل الباغي الى ان لم تفض القتال الى ما هو اعظم من ذلك وهكذا ينبغي ان يفعل بالمتحابين في الله وهي اخوة الاسلام
في الحديث المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يعيبه ولا يتطاول عليه في البنيان فيستر عنه الريح الا باذنه ولا
يؤذيه بقتار قدره لا احب الوقف مرا قسطوا بينهما احتياجا الى **المقسطين** ولتوضيح ان الاصلاح بين الطائفتين مختص
بالمؤمنين قوله **إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم** المتنازعين قالوا وثني لأن النزاع انما يكون اولا بين
اثنين ثم يتعدى الى الجماعة ويجوز ان يراد الجزءان كقوله طائفتان وقرئ اخويكم واخوانكم بعضهم بئس الاخ اخ يحتاج ان
يعتذر اليه بئس الاخ اخ يحتاج ان تستعرضه بئس الاخ اخ يحتاج ان تقول له اذكرني في دعائك المعنى اذا اكتب على باله
لم يحتج الى سؤاله وان احسن بك الظن عذرك من غير ان تعتذر وهكذا حكم الاخوة في الله **ترحمون** في هاتين الآيتين دليل
ان البغي لا يزيل اسم الايمان لانهم سموا مؤمنين مع وجود البغي بالاقتتال ونزل في ثابت حين سأل رجل من انت فقال
ابن فلان فقال ثابت انت ابن فلانة تخجل الرجل لانه كان يعيب بها في الجاهلية في وفد تميم حين سخروا من فقراء المسلمين كعمار
وصهيب **لا يسخر قوم من قوم** القوم الرجال خاصة لانهم القوام على النساء جمع قائم وعليه بيت زهير
اقوم آل حصن ام نساء سموا بالمصدر وهو اذا اكلت طعاما احببت قوما وكرهت قوما اي قياما وما جاء
لقوم نوح وقوم فرعون فعلى التغليب ويوضح اختصاص القوم بالرجال قوله **ولا نساء من نساء** ولا احب الوقف هنا ولا
على من قوم لأن عسى ان يكونوا خيرا منهم وقوله **عسى أن يكن خيرا منهن** وان كانا جملتين مستأنفتين لفظا فهما
تعليل معنى وتنكير قوم ونساء ليعم النهي قبيلهما ولم يقل رجل من رجل ولا امراة من امراة اي فرد من فرد لأن السخرية تكون غالبا
بين جمع ولم يقل امراة من رجل ولا بالعكس للايذان ان مجالسة الرجال النساء وبالعكس على الدوام مستقبح لان الانسان غالبا انما يسخر
ممن يلابسه ملابسة تامة وقرئ عسوا وعسين ونهي النبي لها خير كونهن عسيتم ان توليتم وعلى القراءة لا خير لها كونهن عسى
ان يكونوا المعنى احتفوا التسخر به بكل حال ولا تنظروا الى رثاثته الشاذة ولا فصاحته العادة فربما كان المستسخر به عند الله
خيرا واعظم قدرا من الساخر **ولا تلمزوا أنفسكم** لا تعيبوا اخوانكم المسلمين لا تفعلوا فعلا تستبوا عليه لا تعيبوا فتعابوا
ولا تنابزوا بالألقاب التنابز التلقب واللقب ما يسمى به الانسان بعد اسمه العلم بنحو المدح والذم تدل على زيادة
معنى بخلاف اسماء الاعلام ومنه وقلما ابصرت عيناك ذا لقب الا ومعناه ان فتشت في لقبه المعنى لا تلقبوا غيركم
بالالقاب القبيحة كالفاسق والكافر وكايكره ولا تنادوه بها وليس النهي عن مطلق اللقب بل عن لقب مكروه قال صلى الله عليه وسلم
من حق المؤمن على المؤمن ان يسميه باحب اسمائه اليه ابن عباس التنابز ان تعيب الرجل بالسيئات بعد ما تاب عنها ثم قبح
حال النابز والساخر فقال **بئس الاسم** الذي يتسمون به الملقب **الفسوق بعد الإيمان** بعد ايمانه بعد ايمانكم
الاسم هنا بمعنى الذكر اي لا تذكروه باسم الفسق بعد ايمانه او بعد ايمانكم بعد بمعنى مع فهذا نهي عن الجمع بين الفسق والايمان
اي لا تفسقوا بعد ما آمنتم **ومن لم يتب فأولئك** اي الساخرون واللامزون **هم الظالمون** بعضهم لو رأيت رجلا يرضع عنزا فضحكت
منه لخشيت ان اصنع مثل صنعه ابن مسعود البلاء موكل بالقول لو سخرت من كلب لخشيت ان احول كلبا **اجتنبوا**
مطاوع جنبوا وجنبوا متعد الى مفعولين كاجنبني وبني ان نعبد الاصنام ونقصته المطاوعة مفعولا واحدا المعنى
ابعدوا عنكم **كثيرا من الظن** واجعلوه جانبا منكم الزجاج هو ان تظن باهل الخير سوءا فاما الفساق فلنا ان نظن
بهم مثل الذي ظهر منهم **إن بعض الظن إثم** يستحق عليه العقاب وذلك البعض كثير لانه ظن السوء بالمؤمنين والتبعيض
يؤذن باجتناب بعض الظن ولا يقدم عليه الا بعد النظر في حال الشخص فان كان موسوما بالصلاح فلا يظن به السوء

ما دام نوعهم بل يحتاط في ذلك ولا يظن السوء الا بعد ان لا يجد الى الخير سبيلا واما ظن الصلاح بالصلحا والعلما بالله فمندوب ومشروع
الله الظن ظنان احدهما اثم وهو ان يظن وتكلم به والآخر ليس باثم وهو ان يظن ولا يتكلم به وعن الحسن كنا في زمان الظن
بالناس حرام وانت اليوم في زمان اعمل واسكت وظن ما شئت **ولا تجسسوا** وقرئ بالحاء اي لا تتبعوا عورات
الناس قال صلى الله عليه وسلم اياكم والظن فانه اكذب الحديث ولا تجسسوا ولا تنافسوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تدابروا
وكونوا عباد الله اخوانا وقال لا تتبعوا عورات المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فان من تتبع عورات المسلمين تتبع الله عورته و
من تتبع الله عورته يفضحه ولو في رحله وما روي احترسوا من الناس بسوء الظن محمول على حفظ المال في حرزه او على سوء
ظنكم بالمسلم **ولا يغتب بعضكم بعضا** لا يذكر احدكم اخاه بظهر الغيب بما يسوءه وهو فيه قال صلى الله عليه وسلم
تدرون ما الغيبة قالوا الله ورسوله اعلم قال ذكرك اخاك بما يكره قيل ارايت ان كان في اخي ما اقول قال ان كان في
اخيك ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه ما تقول فقد بهته ابن عباس الغيبة ادام كلاب الناس وروي من القى
جلباب الحيا فلا غيبة له واذكر الفاجر بما فيه يحذره الناس وعن الحسن في ذكر الحجاج اخرج الي بنانا قصيرة قلما عرقت
فيها الاعنة في سبيل الله ثم جعل يطبطب شعرات له ويقول يا ابا سعيد يا ابا سعيد وقال لما مات الحجاج اللهم انت
امته فاقطع سنته فانه اتانا اخيفش اعيمش يخطر في مشيته ويصعد المنبر حتى تفوته الصلوة لا من الله يتقي ولا من الناس
يستحيي فوقه الله وتحته مائة الف لا يقول له قائل الصلوة ايها الرجل هيهات دون ذلك السيف والسوط ثم بشع الغيبة
وشبهها باكل لحم الاخ ميتا فقال **ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا** حال من اللحم او من الاخ **فكرهتموه**
عطف على محذوف تقديره عرض عليكم فكرهتموه وقرئ مشددا مبالغة قتادة كما تكره ان وجدت جيفة اخيك مدودة
ان تاكل منها فكذلك فاكره لحم اخيك وهو حي المعنى فكما لم يحضرك لما يكره كاكل لحم اخيك وهو ميت قال صلى الله
عليه وسلم لما عرج بي الى السماء مررت باقوام لهم اظفار من نحاس يخمشون بها وجوههم ولحومهم فقلت يا جبريل من هولاء
قال هولاء الذين كانوا ياكلون لحوم الناس ويقعون في اعراضهم وعن ميمون انه اتي بجيفة زنجي في النوم فقيل له كل منها
فقال لم قيل لانك اغتبت عبد فلان فقال ما قلت فيه شيئا قيل لكنك استمعت ورضيت **رحيم** لا احب الوقف
من كرهتموه الى هنا احترازا ونزل نهيا عن التفاخر **انا خلقناكم من ذكر وانثى** من آدم وحواء
وجعلناكم شعوبا جمع شعب اسم للتي تتشعب منها القبائل والقبائل تجمع العمائر والعمائر تجمع البطون و
البطون تجمع الافخاذ والافخاذ تجمع الفصائل مثاله خزيمة شعب كنانة قبيلة قريش عمارة قصي بطن
هاشم فخذ العباس فصيلة المعنى خلقناكم من اصل واحد ثم فرقناكم **لتعارفوا** ليعرف بعضكم بعضا ولعطيه
حقه لا للتفاخر ثم بين ما به الفخر فقال **ان** وقرئ بالفتح اي انما تتفاخرون من التفاخر لان **اكرمكم عند
الله اتقاكم** وقرئ لتعرفوا وفتح ان فان ومعموله مفعول لتعرفوا جعفر الكريم هو المتقي على الحقيقة والمتقي اي
المنقطع عن الاكوان الى الله تعالى فقال عليم من احب ان يكون اكرم الناس فليتق الله وقال عليه السلام الحسب المال
والكرم التقوى الناس رجلان بر تقي كريم على الله وفاجر شقي هين على الله **ان الله عليم خبير** ونزل في طوائف
من الاعراب اظهروا الاسلام ليامنوا بذلك على انفسهم واموالهم ومنوا بذلك على النبي صلى الله عليه وسلم **قالت الاعراب آمنا**
قل يا محمد **لم تؤمنوا** حقيقة واوقع لم تؤمنوا موقع كذبتم لانه نفي لما ادعوه نادما **ولكن قولوا اسلمنا** انقدنا
الى الاسلام مخافة ثم اوضح عدم ايمانهم فقال **ولما** اي ولم **يدخل الايمان في قلوبكم** فالاسلام الخضوع والقبول
لامر الرسول صلى الله عليه وسلم فان وجد معه تصديق واعتقاد بالقلب فهو ايمان في قوله لما دون لم ايذان ان قد وجد

من بعضهم ايمان لما في لما من معنى التوقع **لا يالتكم** بهمزة ساكنة وحبدله بالف من الت يالت كضرب يضرب
ويلتكم بلا همز وبلام مكسورة من لات يليت كباع يبيع ويقال الت يالت كعلم يعلم والت يولت كوعد يوعد كلها
بمعنى لا نقال والنقص المعنى ان علمتم بالواجب فلا ينقص تعالى **من اعمالكم شيئا** بل يوفرها لكم **رحيم** ماحرب
ثم بين تعالى من المؤمن حقيقة فقال **انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا** لم يشكوا ويضحد
اولئك هم الصادقون ما في ايمانهم في الارض كا عليم ما ثم امر نبيه صلى الله عليه وسلم ان ينفي منة الاعراب فقال
يمنون عليك ان اسلموا كا **قل لا تمنوا علي اسلامكم** كا **بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان
كنتم صادقين** ما في ايمانكم لانكم اذا كنتم مومنين اعترفتم ان المنة لله ولرسوله عليكم بالايمان لا لكم القراء **تعملون** ما بالتاء والياء
للمخلص من عرف ربه اعترف بالعجز عنده سورة ق ولقد خلقنا السموات والارض الآية مكية وهي خمس واربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم ومعنى **المجيد** الكريم ومن عمل بالقرآن مجد اي شرف على
الناس ان جعل القرآن قسما جوابه **ق** ومعناه قضي الامر وقف وتبصر ولذلك ان جعل ق اسما للجبل فالوا مومن
ذي بركة ومتوزه فقاف رفع او موق والجملة شاذة هي جواب القسم ولذلك ان جعل ق قسما والقرآن عطف عليه وجواب
القسم محذوف اي لتبعثن لانهم انكروا البعث وان جعل الجواب **بل عجبوا** فلا احب الوقف من ق الى ترابا اذا الصب بالنصب
اي انرجع اذا كنا ترابا **ذلك رجع بعيد** في غاية البعد في الحديث كل ابن آدم يبلى الا عجب الذنب
عجبوا من مجي نذير منهم وانكروا البعث وان جعل الجواب **قد علمنا ما تنقص الارض منهم** اذا ماتوا
نعلم المثبت من الباقي فلا احب الوقف من ق الى **وعندنا كتاب حفيظ** حافظ لما كتب فيه محفوظ ان يناله
سوء وهو اللوح **بل كذبوا بالحق** بالقرآن وامر البعث **لما جاءهم** وقرئ بكسر اللام فما مصدرية اي وقت مجيئه اياهم
فهم في شان محمد والقرآن **في امر مريج** مضطرب فالوا مرة هو ساحر ومرة شاعر ومرة كاهن ومرة مجنون
وللقرآن شعر سحر كهانة لم يثبتوا فيها على حال قتادة من ترك الحق مرج عليه امره والتبس عليه دينه
افلم ينظروا معتبرين حين انكروا البعث **الى السماء فوقهم** ظرف لينظروا حال من السماء **كيف بنيناها** بلا عمد **و
زيناها** بالكواكب **وما لها من فروج** صدوع فهي مستوية سليمة من العيب ان نصبت **والارض** بتقدير الفعل
مددناها دحوناها على وجه الماء ولا احبه ان عطفت الارض على موضع السماء لمحل مددناها حال **من كل زوج** صنف
بهيج يبتهج به لحسنه اي ليست **تبصرة** مفعول له او مصدر وكذلك **ذكرى لكل عبد منيب** رجاع الى طاعته تعالى وقرئ
تبرع تبصرة اي خلقتهم تبصرة **ماء مباركا** كثير البركة **وحب الحصيد** المحصود كالحنطة والشعير **والنخل
باسقات** حال اي طوالا مواقير بالحمل مستويات **لها طلع نضيد** نضد بعضه فوق بعض **رزقا** مفعول له **للعباد**
قالوا واراه حسنا لان الكاف من **كذلك الخروج** مرفوعه اي مثل ذلك الاحيا تخرجون من القبور **كذبت قبلهم**
قبل قريش **قوم نوح** الى **وقوم تبع** معوتبع الحميري ذم قومه ولم يذم **كل** تنوينه عوض عن محذوف اي كل
قوم المذكورين **كذب الرسل** كقريش **فحق وعيد** وجب نزول العذاب عليهم فلا تضيق صدرك **افعيينا** افعجزنا
عن الاتيان **بالخلق الاول** ابتداء فتعجز عن اعادته المعنى كما لم نعجز عن ابتداء الخلق فلا نعجز عن احيائه بعد الموت فلم
ينكروا قيل **بل هم في لبس** شك **من خلق جديد** بعد الموت جديد لانهم ينكرون البعث ثم دل على قدرته فقال **ولقد
خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس** تحدث **به نفسه** حال والباء زائدة للتعدية وما مصدرية
ونحن اقرب اليه الى الانسان **من حبل الوريد** العاتق الاضافة للبيان كبعير سانيه وللانسان وريدان

ومما عرفان يكتنفان صفحتي العنق في مقدمها يتصلان بالوتين قالوا سمي وريدا لان الروح ترده فهو اقرب ناصب واذ
يتلقى اي يتلقى المتلقيان هما الملكان الموكلان بالانسان عن اليمين وعن الشمال قعيد مبتدأه قعيد
القعود المقاعد دائما والاصل قعيدان اكتفاء باحدهما عن الآخر لان القعيد يعم القليل والكثير في الحديث مقعد
ملكيك على ثنيتيك ولسانك قلمهما وريقك مدادهما وانت تجري فيما لا يعنيك لا تستحيي من الله ولا منهما المعنى لا يخفى علينا
ونحن نعلمها اقرب اليه الانسان من كل قريب وقت كتب ملكيه ما عليه ما يلفظ الانسان من قول الا لديه
رقيب يرقب قوله ويحفظه عليه عتيد حاضر معه واراد رقيبين وعتيدين فاكتفى باحدهما عن الآخر جعل
تعالى على ابن آدم حافظين بالليل وحافظين بالنهار لا حتفا به الا عند غائطه وجماعه مجاهد يكتبان عليه كل شيء حتى
انينه وجاءت سكرة اي غمرة الموت وشدته بالحق كقفعة الموت وفي سكرات الموت والباء للتعدية المعنى
احضرت شدة الموت ما اخبرت به الرسل زائدة وقرئ سكرة الحق بالموت فالباء للتعدية لا غير واضيفت السكرة
الى الحق تهويلا للموت ذلك اي الموت ما كنت ايها الانسان منه تحيد تميل وتهرب وزعم بعضهم انه خطاب للنبي صلى الله
عليه وسلم وجعله ابن كيسان وقال هو خطاب للكافر ذلك اي النفخ يوم الوعيد للكفار بالعذاب وجاءت كل نفس
ومحل معها سائق ملك يحثها الى المحشر شيطانها يتبعها الى محشرها وشهيد ملك يشهد عليها بعملها رفع او جر
صفة كل او نفس او نصب حال من كل لما فيه من العموم لاضافته الى ما هو في حكم المعرفة السائق كاتب الحسنات و
الشهيد كاتب السيئات ولما كانت الغفلة سائرة الكافر عن الايمان واهوال القيامة شبهت بالغطاء فقيل لقد كنت في
الدنيا في غفلة من هذا النازل بك اليوم فكشفنا عنك غطاءك اي ازلنا غفلتك بما تشاهده الغطاء القبر
اي الحجاب عنه وان جعل خطابا للنبي صلى الله عليه وسلم فالمعنى كنت في غفلة عن تفصيل الشرائع قبل الوحي فازيل بالوحي
وقرئ بكسر تاء كنت وكاف عنك وغطاءك وبصرك خطابا للنفس حديد حاد تدرك به ما لا تراه لانه يحقق ما
انكرتم وقال قرينه اي شيطانه ملك كاتب سيئاته هذا مبتدأ ما موصوفة صفتها عتيد معد محضر لدي
معمول عتيد وما وصفتها خبر هذا موصولة مبتدأ صلتها لدي عتيد خبرها وما وخبرها خبر هذا ما بدل من
هذا القيا اي السائق والشهيد هو خطاب لمالك وحده تاكيدا كانه قيل الق الق ويجوز انه اراد الفين تاكيدا
فابدل من النون الفا كلنسفعا ولنسفعن ولحمل الوصل مجرى الوقف عنيد معاند للحق مناع للخير مطلقا للزكوات
معتد ظالم مريب شاك في دينه اي جعلت الذي جعل مع الله الها آخر اي اشرك مبتدأ ضمن معنى الشرط
جوابه فالقياه في العذاب الشديد من النار وان جعلت الذي بدلا من كل كفار فلا وقف بينهما فلما دخل الكافر
النار قال قرينه الشيطان تبرأ منه ربنا ما اطغيته اي ما اضللته لما ولكن كان في ضلال بعيد
عن الايمان المراد بقرينه الملك فمعنى ما اطغيته ما كتبت عليه الا ما فعل ان الكافر قال ان الملك زاد علي حتى
اتوب فقال الملك ربنا ما اطغيته ما اوقعته في الطغيان انا هو طغى فقال تعالى لا تختصموا لدي فما ينفع
الخصام هنا وقد قدمت اليكم في الدنيا بالوعيد والباء زائدة ان لم تجعل قدمت بمعنى تقدمت فعلا لازما
المعنى حذرتكم الرسل ثم ما اعددت لكم من العذاب هنا ان لم تؤمنوا ولا بد منه ما يبدل ما يغير القول
لدي بالثواب والعقاب وما انا بظلام للعبيد ان تعذب يوم باذكر مقدره وان تصب بنفخ في
الصور او بظلام او بمحذ نقول بالنون والياء اي يقول الله وقرئ بها وقرئ يقال لجهنم استفهام توبيخ
لداخلها وتصديق لقوله تعالى لاملان جهنم هل امتلأت فتجيب مستفهمة تأدبا والكون الجواب وهو السؤال هل من مزيد

زيادة هو مصدر كالمجيد اسم مفعول كالمبيع لتقول جهنم ذلك بعد امتلائها روي ان الله لا يلقي فيها فوج الا ذهب
ولا يملأها شيء فيقول قد اقسمت لتملأني فيضع تعالى قدمه اي ما قدمه في قوله سبقت رحمتي غضبي اي يضع رحمته
فيقول قط قط ويزوي بعضها الى بعض ولا يزال في الجنة فضل حتى ينشئ الله خلقا فيسكنون فضول الجنة تقول
ذلك بعد امتلائها المعنى قد امتلأت فلم يبق في موضع لم يمتلئ وازلفت قربت الجنة للمتقين غير طرف اي مكانا
غير بعيد حال من الجنة وذكر بعيدا لانه مصدر كالقليل في المصادر تستوي في الوصف بها المذكر والمؤنث لان
الجنة بمعنى البستان فاذا شاهدوا الجنة وما فيها فقال لهم هذا المشاهد ما توعدون من الجزاء
بالتاء والياء وهذه جملة اعتراضية لكل اواب بدل من للمتقين فلا احب الوقف بينهما اختيارا المعنى ذلك لكل
رجاع عن الذنوب حفيظ حافظ لحدوده تعالى وللذنوب حتى يستغفر منها ثم الوقف هنا ان نصب او رفع
مدحا من خشي الرحمن بالغيب حال من المفعول اي خشيه وهو لا يعرفه بالاستدلال الفاعل اي خشيه
حيث لا يراه احد صفة مصدر خشي اي خشيه خشية ملتبسة بالغيب ولا يجوز ان تجرد عن بدل من اواب حفيظ
ثم الوقف على وجاء بقلب منيب مقبل على الطاعة وان جعل من خشي مبتدأ خبره محذوف تقديره يقال لهم
ادخلوها بسلام حال اي سالمين تعالى عليهم بسلامة من كل مخوف سلموا وادخلوا فلا احب الوقف بينهما اختيارا
وزمن ذلك الدخول يوم الخلود الدوام في الجنة لهم ما يشاؤن فيها ولدينا مزيد زيادة فوق ما
علموا وطلبوا يمر بهم سحاب فيمطر عليهم حورا فيقلن نحن المزيد وكم اهلكنا قبلهم من قرن اي قرونا كثيرة قبل
كفار مكة اهلكناهم ومحل هم اشد منهم من كفار مكة بطشا فنقبوا ساروا وتقلبوا في البلاد والفاء
للتسبيب فكان بطشهم هو الذي اقدرهم على التنقيب عطف على المعنى اي بطشوا فنقبوا اجر صفة قرن او نصب
صفة كم وقرئ فنقبوا مخففا وفنقبوا اشتدادا امروا وفنقبوا محففا من نقب خف البعير اي انتقبت اخفاف
ابلهم لكثرة سيرهم هل من محيص لهم ولغيرهم المعنى فتشوا البلاد فلم يجدوا مفرا من الموت ان في ذلك المذكور
لذكرى لمن كان له قلب اي عقل قلب سليم حاضر مع الله تعالى او القى السمع انصت الى اسماع الوعظ وهو
شهيد حاضر القلب غير غافل ونزل تكذيبا لليهود حين قالوا ان الله استراح يوم السبت من خلق السموات
والارض واستلقى على العرش ولقد خلقنا السموات والارض الى وما مسنا من لغوب تعب
لانا منزهون عن صفات المخلوقين اذ لا مماسة ثم يبقى تعب انما امرنا للشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون
وقرئ بفتح اللام كالولوع والقبول وزنا فاصبر يا محمد على ما يقولون اي اليهود المشركون من التشبيه و
التكذيب بعض يقيس هذا بآية السيف وبعض يثبته ويقول القتال محمودا في كل موطن وسبح بحمد ربك صل لحمد ربك
قبل طلوع الشمس صلوة الفجر وقبل الغروب هما الظهر والعصر ومن الليل هما العشاءان التهجد
وادبار بكسر الهمزة مصدر ادبر اي وقت انقضاء السجود وبفتحها جمع دبر اي وقت ادبارها والمراد
ركعتا المغرب النوافل المسنونات عقيب الفرائض المراد بالتسبيح حقيقته في هذه الاوقات قال صلى الله
عليه وسلم من سبح دبر كل صلوة ثلثا وثلثين وكبر ثلثا وثلثين وحمد ثلثا وثلثين فذلك تسعة وتسعون وتمام المائة
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير غفرت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر و
استمع ما اخبرك به يا محمد يوم يناد المنادي اسرافيل اسرافيل ينفخ في الصور وحين يناد في المحشر
من مكان قريب الى السماء اقرب من جميع الارض قالوا باثني عشر ثمانية عشر ميلا وهو صخرة بيت المقدس

القضا
اتهنا العظام البالية والاوصال المتقطعة واللحوم المتمزقة والشعور المتفرقة ان الله يامركن ان تجتمعن لفصل
بنادون من تحت اقدامهم من تحت كل شعرة لا وقف هنا لانه تبدل من يوم ينادى يوم يسمعون الصيحة
هى النفخة الاخيرة بالحق بالبعث ونصب يوم ينادى لما دل عليه ذلك يوم الخروج تقديره يخرجون من القبور يوم
ينادى المصير لا احب الوقف عليه ان نصبت يوم تشقق ظرفا له او بدلا من يوم قبله ونصب سراعا حال اى
تتشقق الارض عنهم فيخرجون مسرعين ذلك الحشر علينا يسير سهل نحن اعلم بما يقولون وما انت عليهم
بجبار بالقهر على الاسلام او المعنى احلم عنهم لحولست عليهم بمسيطر فذكر خوف بالقرآن من يخاف
وعيد بالهلاك سورة الذاريات مكية وهى ستون آية بسم الله الرحمن الرحيم
والذاريات من الرياح تذرو التراب وغيره ذروا مصدر والعامل فيه الذاريات ويقال الضايذريه ذريا
فالحاملات من السحب تحمل الماء وقرا ثقلا مفعول الحاملات وقرئ بفتح الواو فالجاريات من السفن تجرى على وجه الماء
يسرا بسهولة مصدر فى موضع الحال اى ميسرة فالمقسمات من الملائكة تقسم الارزاق والامطار وغيرها بين العباد
والبلاد امرا مفعول المقسمات او مفعول له اى لاجل امره تعالى لها الكل للرياح لانها تنشر السحاب وتحمله وتجرى
جريا سهلا فعلى هذا التاويل الفا للابتداء اى ثم تبث فتذروه فتحمل السحاب فتجرى به فى الجو بسهولة فيقسم وعلى الاول للتعقيب
اى اقسم تعالى بالذاريات فبالحاملات فبالجاريات فبالمقسمات لدلالتها على صانعها اقسم بها واراد ربها وجواب القسم
انما توعدون من الحساب والثواب والعقاب لصادق اى لوعد صادق وما مصدرية او موصولة وان الدين
اى الحساب والجزاء لواقع لا محالة قالوا ان استانفت والسماء وجعلته قسما ثانيا واراه حسنا وغير جايز ان جعلت
والسماء داخلا فى القسم الاول ومعنى ذات الحبك جمع حبيكة وحباك كالطريقة الطرق كالطرق فى الرمل قيل ان خلقه
السماء كذلك حبكها النجوم فهى تزينها كما تزين الثوب وشبهه حبكها قوتها واحكامها ومنه فرس محبوك
الخلق اذا كان قوته وجواب القسم الثانى انكم لفى قول فى شان محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن مختلف بان تقولوا شاعر ساحر
كاهن شعر سحر كهانة معنى مختلف مصدق ومكذب يوفك يصرف عن محمد والايمان من افك صرف عنه
تعالى عن الهداية بان حقت عليه الشقاوة لان المشركين كانوا يصرفون الناس عن النبى عليه السلام والايمان والضمير فى عنه
لما توعدون او الدين وقيل يوفك عنه من افك معلوما اى يصرف عنه من صرف الناس ويافك عنه من افك اى
يصرف الناس عنه من هو كذاب ويافك عنه من افك اى يصرف الناس عنه من هو مافوك وافك عنه من افك من
الافق الفساد واصله قلة العقل الافق بالتحريك ضعف الراى قتل اى لعن الخراصون الكذابون واصحاب
القول المختلف وقيل قتل الخراصين معلوما اى الله تعالى قتلهم فى غمرة فى جهل يغمرهم ساهون عن المرادهم
يسئلون سخرية ايان يوم وقرئ بكسر الهمزة لغتان والتقدير متى وقوع يوم الدين لان طرف الزمان لا
يقع طرفا للحدث ان رفع يوم محلا خبر مبتدا محذوف او نصبته بمضمر او رفعته او نصبته محلا ونبنيته لفظا
لاضافته الى الجملة بعده وهى هم مبتدا على النار خبره يفتنون حال وعدى بعلى لانهم يحشرون على النار على معنى
فى اى فى النار يعذبون ولا يجوز ان جعلت يوم ظرفا ليوم الدين وقرئ يوم نعقا فاذا عذبوا قيل لهم ذوقوا
فتنتكم تعذيبكم جزاء تعذيبكم وان ابدلت هذه الجملة من فتنتكم فلا وقف بينهما هذا العذاب العاجل لكم
الذى كنتم به تستعجلون استهزاء المتقين اسم ان فى جنات خبرها وعيون عطف عليه آخذين
حال اى قابلين بسرور ما آتاهم ربهم لانه فى غاية الجودة فليس فيه ما يرد وجعل الطرف خبرا لان

الغرض اخبار المومنين بعدم الخروج من الجنة بمعنى آخذين فضله فنصب حالا ولم يجعل الطرف فى ان المجرمين فى عذاب جهنم
خالدون خبرا لان الغرض الاخبار عن المجرمين بالخلود انهم كانوا المتقون كانوا قبل ذلك محسنين اعمالهم لانهم
كانوا قليلا من الليل خبر كان ما يهجعون ينامون وما زائدة وقليلا نعت لمصدر محذوف اى هجوعا قليلا
لعودن لقلتهم وعدم نومهم ليلا ومنع بعضهم جعل ما نفيا قال لان ما بعد النفى لا يعمل فيما قبلها ومن جعلها اضبار ان عمل
ما بعدها فيما قبلها بل يضمر فعلا يعمل فيما قبلها ما مصدرية موصولة اى هجوعهم او المهجوع محلها رفع بقليلا
فاعلا له بدل الاشتمال من اسم كان وقليلا خبرها ووصفهم بقلة النوم فى محله لو دون لعدم نومهم نهارا لان الليل محل
للنوم كانوا فى معظم الليل يصلون ويذكرون وبالاسحار هم يستغفرون من حسناتهم وسيئاتهم
لان الحسنات فى محل الاستدراج والسيئات فى محل الاستغفار وقيل يا رسول الله كيف الاستغفار قال قولوا اللهم
اغفر لنا وارحمنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم وقال توبوا فانى اتوب الى الله فى كل يوم مائة مرة وقال
انه ليغان على قلبى فاستغفر الله كل يوم مائة مرة لا احب الوقف احتنابا من حسن الى للسائل للطالب والمحروم
الذى يحسب غنيا فيحرم لتعففه المتعرض لم يسال من لم يكن له سهم فى فيء ولا غنيمه الكلب وفى الارض
آيات دلالات على التوحيد للموقنين وفى انفسكم آيات ايضا متنقلها من حال الى حال ثم الى الزوال افلا تبصرون
الصنعة فتستدلون بها على صانعها وفى السماء رزقكم اى المطر لانه سبب الرزق وما توعدون من الثواب والجزاء محله مقدر
مكتوب فى السماء انه لحق مثل ما رفع صفة لحق لانه نكرة لكثرة المماثل خبر ثان وما مزيدة وبفتح نصبا لفعل
مضمر او حال او صفة لمصدر محذوف اى لحق حقا مثل ما انكم تنطقون وما زائدة ايضا بناء لاضافته الى غير
متمكن فما زائدة ايضا نكرة موصوفة ومحل انكم الجملة اذا جعلت ما زائدة جر وان جعلت ما بمعنى شئ فمحل انكم جر
الضا بدل منها او نصب او رفع باضمار اعنى او هو والمعنى ان جميع المذكور صدق لا ريب فيه كنطقكم نحو قولهم
ان هذا الحق مثل ما انك هنا وذكر فى هود هل اتاك حديث ضيف ابراهيم المكرمين لانهم كرام على الله ولان ابراهيم خدمهم
هو وامراته وكانوا اثنى عشر عشرة مع جبريل ثلاثة منهم جبريل وميكائيل لا وقف هنا لان اذ دخلوا عليه
طرف لحديث ضيف المكرمين فقالوا عند دخولهم سلاما مصدر اى سلموا سلاما قال سلام عليكم مبتدا او خبر
وقرئ بنصبها ورفعها فانكرهم فقال انتم قوم منكرون فراغ فمال الى اهله سرا فجاء بعجل سمين
مشوى فقربه اليهم ليأكلوه فتركوه فقال انكارا عليهم الا تاكلون فاوجس فاضمر فى نفسه منهم خيفة
لانه ظنهم اعداء لعدم اكلهم والعداوة شكلهم قالوا لا تخف روى ان جبريل مسح بجناحه العجل فقام يمشى حتى لحق امه وبشروه
بغلام عليم هو اسحق وروى اسمعيل فاقبلت امراته فى صرة فى صيحة حال اى فجاءت سارة لانها لما بشرت بالولد وجدت حرارة
الدم وكانت فى زاوية تنظر اليهم فاقبلت الى بيتها حياء منهم معنى اقبلت جعلت تصيح نحو اقبل يشتمنى فى صرة
فى جماعة نسوة اى اقبلت فى جماعة نسوة لما بشرت بالولد فصكت لطمت وجهها بسط يديها نحوها وقالت عجوز
عقيم فكيف الد والكاف من كذلك نصب لقال الثانية اى مثل قولنا لك قال ربك قالوا واراه كان فيها العلم
انها المرسلون لا احب الوقف على حجارة من طين مطبوخ بالنار مسومة معلمة عليها
اسم من يرمى بها حال نعت حجارة ومن ظروفه عند ربك للمسرفين واسرافهم انهم لم يقتنعوا بما اتيح من النسوان
بل اتوا الذكران فيها فى قرى قوم لوط وان لم يجر لها ذكر لان ذلك معلوم لا وقف على المومنين والمراد بيت
من المسلمين لوط وابنتاه هو واهله وكانوا ثلاثة عشر وصفوا بالايمان والاسلام لان كل مومن مسلم ولانها صفتا مدح

وفيه دليل ان الايمان والاسلام واحد وتركنا فيها آية عبرة للخائفين العذاب الاليم قالوا ولا اعتبه ان عطف
وفي موسى على وتركنا فيها اي وجعلنا في موسى كقوله علفتها تبنا وماء باردا وان عطف على وفي الارض آيات فلا يحسن الوقوف
بينهما بل يكفي ولا احتمال اختيارا وان استانفت وفي موسى فالوقوف كما يحسن اذ ارسلناه ظرف لآية لتركنا
الى فرعون بسلطان حال من موسى ومحل بركنه وقرئ بضم الكاف لغتان المعنى اعرض عن الايمان بجمعه لانهم له كالركن
للبنا حال من فرعون وقال لموسى هو ساحر او مجنون ومحل وهو مليم اي هو ملام عليه من تكذيب الرسل
ودعوى الالوهية حال من الهاء في فاخذناه وصف فرعون بمليم كيونس لان اللوم يقع على الصغيرة والكبيرة كالمعصية
نعم الصغيرة والكبيرة لا وقف هنا ان عطف وفي عاد اي في اهلاكهم آية على ما قبل الريح العقيم هي التي لا خير فيها
لانها لا تحمل المطر ولا تلقح الشجر وهي الدبور الكثيرا ما تذر من شيء من انفسهم واموالهم اتت عليه الا جعلته كالرميم
كالبالي المتفتت وفي اهلاك ثمود آية اذ قيل لهم تمتعوا حتى حين الى انقضاء آجالكم وهي ثلثة ايام فعتوا
تكبروا عن امتثال امر ربهم فاخذتهم الصاعقة بلا الف وبالف للكسائي العذاب وهم ينظرون
اليها نهارا فما استطاعوا من قيام ما قدروا على النهوض عند نزول العذاب وما كانوا منتصرين ممتنعين من اهلاكهم
وقوم حمزة وعلي عطفا على وفي ثمود ونصبا بمضمر اي واهلكنا قوم نوح من قبل من قبل اهلاك هؤلاء المذكورين
وقرئ قوم رفعا مبتدا خبره ما بعده فاسقين والسماء نصب بفعل يفسره بنيناها بايد بقوة حال وانا
لموسعون لقادرون على الانفاق او لموسعون ما بين السماء والارض الرزق بالمطر لمن بينهما والارض
فرشناها مهدناها فنعم الماهدون نحن ومن كل شيء من الحيوان متعلق بقوله خلقنا زوجين ذكرا
وانثى الحسن اصنافا كالسماء والارض والسهل والجبل والصيف والشتاء والشمس والقمر وقال كل اثنين زوج والله فرد من كل شيء
نعت لزوجين فلما قدم نصب حالا فعلنا ذلك لعلكم تذكرون فتعرفون الخالق فتعبدونه ففروا
الى الله اي الى ثوابه من عقابه اني لكم منه نذير مبين وكرر اني لكم منه نذير مبين حرضا على هذا اسمهم لذلك
عند ابي حاتم ومحل الكاف رفع خبر مبتدا اي الامر مثل ذلك ولا يعمل في الكاف اتى لان ما بعد النفي لا يعمل فيما قبله لا
لحسب الوقف هنا ان جعل ما اتى الذين من قبلهم اي قبل قومك يا محمد من رسول الا قالوا له انت ساحر
او مجنون الحمله تفسير لما اجمل في قوله كذلك قبل المرسلون قبل كذبوا كما كذبت اتواصوا به اي الاولون
والاخرون به بالقول الذي قالوه وهو التكذيب لم يقع بل كذبهم لوصية منهم لبعد الزمان بل هم قوم طاغون
بل جمعهم على ذلك الطغيان فتول عنهم اعرض عن اذاهم فما انت بملوم لانك بلغت الرسالة وذكر وعظ بالقرآن فان
الذكرى تنفع المؤمنين من علم تعالى انه يومن وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ليعرفون هذا
خاص بمومني الفريقين يوضحه ما في وما خلقت الجن والانس من المومنين عام ومعنى ليعبدون يوحدون ويطيعون المعنى
لم اخلقهم الا لاجل العبادة ليشتغلوا بها ولم اقسرهم عليها اذ لو قسرتهم لوجدت منهم وانا غني عنهم ما اريد منهم من رزق
لهم ولا لانفسهم وغيرهم وما اريد ان يطعمون ولا انفسهم ولا غيرهم ان الله هو الرزاق وقرئ الرازق وقرئ اني
انا الرزاق ذو القوة المتين الشديد نعتا لذو وقرئ بجر النون نعتا للقوة لانها بمعنى الاقتدار امرتكم لسعادتكم
ولم اكلفكم ما يصدكم عنها وانا غني عنكم فاشتغلوا بما امرتكم به تفلحوا فان للذين ظلموا انفسهم بالكفر من اهل مكة وغيرهم ذنوبا
نصيبا من العذاب مثل ذنوب نصيب اصحابهم الهالكين قبلهم وهذا استعارة لان الذنوب الدلو العظيم وذوي سجلا من عذاب
الله مثل سجل اصحابهم فلا يستعجلون بالعذاب فويل للكافرين من يومهم الذي يوعدون فيه الهلاك

ومن يوم القيمة

ومن يوم القيمة او يوم بدر سورة الطور مكية وهي سبع او ثمان او تسع واربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم والطور هو الجبل الذي كلم عليه موسى واسمه زبير
وهو بمدين وكتاب هو ما كتب لموسى من التورية وهو القرآن ومعنى مسطور مكتوب في رق جلد منشور
الرق الصحيفة تكتب فيها الاعمال تخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا المراد بكتاب اللوح فالمعنى مسطور في
والبيت المعمور هو الضراح لعمارته بالملائكة يحجه كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه ابدا وهو حيال الكعبة في السماء
الثالثة او السادسة هو الكعبة لعمارتها بالحجاج والعمار والمجاورين والسقف المرفوع هو السماء او العرش
والبحر المسجور المملوء المحمي من سجرت التنور احميته عن علي هو بحر تحت العرش يمطر منه العباد بعد النفخة الاولى
او العرش يوما فينبتون في قبورهم والواو الاولى للقسم والباقية للعطف فلا وقف بينهما وجواب القسم ان عذاب ربك لواقع
لنازل قالوا ولا احبه ان جعل صفة وانتج جملة ما له اي للعذاب اذا نزل بمستحقه من دافع قالوا وينصبون يوم
بعد المحذوف ولا احبه ان جعل من دافع مظروف يوم تمور تضطرب وتدور السماء مورا مصدر وتسير الجبال عن اماكنها
سيرا وتصير هباء منثورا الهول ذلك اليوم يخاف الله تعالى واما نامن عذابه فويل يومئذ للمكذبين الذين هم
في خوض اصل الخوض الاندفاع في الشيء والمراد هنا الاندفاع في الباطل يلعبون استهزاء بالنبي صلى الله عليه وسلم اي الخبث
يوم يدعون ظرفا لتعال المقدرة وان جعل يوم بدلا من يوم تمور فلا احب الوقف بينهما اختيارا واصل الدع الدفع
لعنف وقرئ يدعون مخففا اي يقال لهم هلموا فيجيئون فيدفعون بعنف الى نار جهنم دعا بان تجمع ايديهم الى اعناقهم وتلوى نواصيهم
الى اقدامهم ثم يدفعون في النار فاذا دخلوا فيها قيل لهم تبكيتا هذه النار التي كنتم بها في الدنيا تكذبون ثم قيل لهم
افسحر هذا العذاب خبر ومبتدا ام انتم لا تبصرون النار اصلوها فاصبروا عليها او لا تصبروا سواء
خبر محذوف المبتدا اي صبركم وجزعكم سواء عليكم لان صبركم لا ينفعكم انما تجزون ما كنتم تعملون ان المتقين
في جنات ونعيم فاكهين وقرئ فكهين حال وقرئ فاكهون خبر مبتدا اي هم متلذذون بما آتاهم ربهم لا احب الوقف هنا
لان ووقاهم حال او عطف على في جنات على اناهم وما مصدرية اي فاكهين بايتائهم ووقايتهم ربهم عذاب الجحيم ثم
يقال لهم كلوا اكلا واشربوا شربا هنيئا لا تنغيص عليكم بسبب عملكم متكئين على سرر مصفوفة بعضها الى جنب بعض
وزوجناهم قرناهم بحور وقرئ بعيس بعيناء عين عظام الاعين حسانها واتبعناهم بقطع الهمزة وسكون
التاء والعين ونون والف بعد العين مع جمع ذرياتهم وكسر التاء مفعول اتبعناهم وبوصل الهمزة وتاءين ساكنة بعد العين
مع جمع ذرياتهم وضم تائها فاعل واتبعتهم وبوصل همزة اتبعتهم مع توحيد ذريتهم ورفع تائها فاعل اتبعتهم الفاو
الفا بايمان الحقنا بهم ذرياتهم مفردا مع نصب التاء مفعولا وجمعا مع كسر التاء مفعولا الفا المعنى ان المومنين
اتبعتهم ذريتهم بسبب ايمان كبارهم بانفسهم وصغارهم بان اتبعوا في الاسلام باآبائهم بسبب ايمانهم لان الولد يحكم باسلامه
تبعا لاحد ابويه معنى الحقنا بهم ذرياتهم ادخلناهم مع آبائهم الجنة وان لم تبلغ اعمالهم ذلك تكرمة لآبائهم في الحديث
ان الله يرفع ذرية المومن في درجته وان كانوا دونه في العمل لتقر بهم عينه وتنكير لايمان يوذن انه عظيم
الشان المراد ايمان الذرية وسموا الوقف هنا بالكافي واراه حسنا لان والذين آمنوا مبتدا خبره بايمان الحقناهم
وما بينهما اعتراض وما التناهم بفتح اللام وكسرها وقرئ ولتناهم بفتح اللام من ولت يلت وبكسرها من الت
يلت ومعناهما النقص من عملهم من شيء من الاولى متعلق بالتناهم حال الثانية زائدة المعنى ما نقصناهم من عملهم
شيئا كل امرئ بما كسب من خير وشر رهين مرهون فنفس المرء مرهونة بعمله ومطالبة ومجازاة به وامددناهم

زدناهم في وقت بعد وقت بفاكهة ولحم مما يشتهون وإن لم يصرحوا بطلبه ومحل يتنازعون يتعاطون بينهم فيها كأسا
خمرا لا لغو فيها ولا تأثيم حال المعنى لا هذيان في شربها ولا يفعلون بعده ما يؤثمهم كشارب خمر الدنيا لان خمرهم
لا يزيل العقل بل هم مكرمون يشربونها حكماء علماء عقلاء ويطوف عليهم مع ذلك للخدمة غلمان ارقاء لهم كأنهم حسنا
ولطافة لؤلؤ مكنون مصون في الصدف مخزون لنفاسته قال صلى الله عليه وسلم أدنى أهل الجنة منزلة من
ينادي الخادم من خدامه فيجيبه ألف خادم ببابه لبيك لبيك وأقبل بعضهم على بعض بعد اجتماعهم ودوران الكأس عليهم
يتساءلون يسأل بعضهم بعضا بالتذاذ واعترافا بالنعمة عما كانوا عليه وما وصلوا إليه ثم أوما إلى علة الوصول بقولهم إنا
كنا قبل في الدنيا مشفقين خائفين من عذابه تعالى فمن الله علينا بالمغفرة ووقانا وقرئ مشددا عذاب
السموم النار لدخولها في المسام السموم اسم من أسماء جهنم إنا كنا من قبل من قبل البعث ندعوه نعبده موحدين على
بكسر إنه استئنافا وإن كان تعليلا معنى وعلى جائز على القراءة بفتحها لانه تعليل لفظا تقديره لانه هو البر
المحسن الصادق في وعده الرحيم العظيم الرحمة فذكر دم على تذكير المشركين ولا ترجع عنه لقولهم لك ساحر شاعر
كاهن مجنون ومحل بنعمة حال العامل فيها بكاهن ولا مجنون تقديره لست كاهنا ولا مجنونا ملتبسا بنعمة ربك أي بإنعامه
عليك لا انتقال من الأمر إلى الإخبار بصيغة الاستفهام وأم في أم يقولون والمكررة بعد منقطعة بمعنى بل الآن ما بعد بل
متحقق وما بعد أم مشكوك فيه مسؤول عنه وتقديره بل القولون هو شاعر نتربص ننتظر به ريب حوادث المنون
الدهر فيهلك كغيره من الشعراء المنون الموت وقرئ نتربص مجهولا ورفع ريب قل تربصوا انتظروا هلاكي فإني معكم
من المتربصين المنتظرين هلاككم فعذبوا بالسيف يوم بدر أم تأمرهم أحلامهم عقولهم بهذا القول المناقض
وهو قولهم له صلى الله عليه وسلم ساحر شاعر كاهن وكلها يفتقر إلى دقة نظر مع قولهم له مجنون والمجنون مسلوب العقل مغلوب عن دقة
النظر وجعلت الحلوم آمرة مجازا ولضعفها جمعت جمع القلة طاغون لقوله اختلق محمد القرآن بل لا يؤمنون
المعنى لم يستغنوا عن الإيمان بالقرآن لأنه مختلق بل يكفرا فإن كان كما زعموا مختلقا فليأتوا بحديث مختلق مثله مثل القرآن
فمثل صفة وقرئ بالإضافة فالضمير للنبي صلى الله عليه وسلم أي بحديث مثل النبي صلى الله عليه وسلم في الفصاحة والعربية فهو موجود
لأنه عربي فليقعوا رضوا به القرآن إن كانوا صادقين في قولهم أم خلقوا أي أحدثوا على هذا الشكل من غير شيء لعدتم
أي أحدثوا من غير أب وأم فهم جماد لا يعقلون أم هم أي القول أنفسهم ولا بد للمخلوق من خالق فهلا يوحدون خالقهم أم خلقوا
السموات والأرض فلا يعبدون خالقهما بل لا يوقنون بخالقهما ولا حجة أم عندهم خزائن أي مفاتيح خزائن رحمة
ربك من النبوة والرزق وغيرهما فيخصوا من شاؤوا بما شاؤوا أم هم المسيطرون الجبارون بالسين والصاد الخالصين
وفتحها أم لهم سلم منصوب يرقونه إلى السماء يستمعون فيه الوحي وكلام الملائكة فيعقلون ما شاؤوا فإن كان كذلك فليأت
مستمعهم وقضا على دعواه بسلطان مبين أم له البنات بزعمكم ولكم البنون أم تسألهم أجرا على الإنذار
فهم من مغرم غرم وهو ما يلزمهم أداؤه فهم لذلك مثقلون فلا يسلمون أم عندهم الغيب أي علمه فيعلمون أن محمدا كاذب وأنه يموت قبلهم
فهم يكتبون يحكمون بذلك والكتاب الحكم ومنه اقضي بينكما بكتاب الله أي بحكمه الغيب اللوح يكتبون منه ويخبرون الناس
أن لا بعث ولا جزاء أم يريدون بك كيدا ليهلكوك والكافرون هم المكيدون المغلوبون المهلكون جزاء كيدهم أم
لهم إله يستحق العبادة غير الله سبحان الله عما يشركون به من الآلهة وأم حيث ما في هذه السورة استفهام
غير عاطفة واستفهام تعالى مع علمه لهم تقبيحا عليهم وتوبيخا لهم كقول الشخص لغيره أجاهل أنت مع علمه بجهله وإن علا بها
بحيث لو فيه وإن يروا كسفا قطعا من السماء ساقطا عليهم ليعذبوا به يقولوا عنادا وحيلا سحاب مركوم

متراكب لنروى به فذرهم حتى يلاقوا وقرئ يلقوا ويلقوا مفعول له يومهم هو وقت النفخة الأولى يصعقون
نفخة الأولى يموتون وبضمها مستقبلا صعق أو صعق ويبدل من يومهم يوم لا يغني ولا هم ينصرون وإن
للظالمين هنا عذابا وهو عذاب القبر المصائب القتل ببدر جوع سبع سنين دون ذلك أي قبل الموت ولكن
أكثرهم لا يعلمون بذلك واصبر لحكم ربك فيهم بالإمهال ولا يضيق صدرك فإنك بأعيننا دعاية وكلاءة
نحن نحفظك وسبح بحمد ربك قل سبحان الله وبحمده حين تقوم من منامك من مجلسك قال صلى الله عليه وسلم من جلس
مجلسا تكثر فيه لغطه فقال قبل أن يقوم سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك إلا كان كفارة لما بينهما
ومن الليل أيضا فسبحه حقيقة صل العشائين وإدبار مصدر أدبر وفي فتح الهمزة جمعا فتقصد ظرف أي
عقيب غروب النجوم ما يسبح أيضا أو صل الفجر **سورة والنجم مكية أو إلا الذين يجتنبون الآية وهي إحدى أو اثنتان وستون آية**
بسم الله الرحمن الرحيم والنجم هو الثريا الزهرة جميع النجوم فالعامل
إذا هوى غاب انتشر ضوؤه انتثر يوم القيامة محذوف أي أقسم بالنجم وقت هويه وإن أريد بالنجم نزول
القرآن لأنه نزل نجوما في عشرين سنة فالعامل في إذا نفس النجم بمعنى هوى نزل وجواب القسم ما ضل صاحبكم محمد عن طريق
الهداية وما غوى ما لابس الغي وهو جهل من اعتقاد فاسد هو لا نهماك في الباطل وما ينطق بما يصدر نطقه عن
الهوى عن هوى نفسه وكيف ينطق عن الهوى من كلف إظهار التوحيد وإتمام الشريعة والأمر والنهي ويكفي الوقف هنا
أن لم تبدل من ما ضل صاحبكم إن هو أي نطقه صلى الله عليه وسلم بالقرآن وما يأتيه من السماء وساغ البدل لأن إن نفي فكان
القسم قد يأتي له تقديره والنجم ما هو إلا وحي يوحى إليه من الله من لم يقله من تلقاء نفسه لزعمهم بل علمه أي علم محمد الموحى
ملك شديد القوى جمع قوة أي شديد القوى وهو جبريل ومن قواه أنه اقتلع المؤتفكات ورفعها على جناحه إلى السماء
ثم قلبها ذو مرة قوة منظر حسن لأن الجسم إذا عظم عن الآفات حسن وكان قويا قالوا وأراه حسنا لأن جعله
الفاء بعد إلا لله عند بعضهم ومنع بأن قيل إن فاستوى فاستقر تمام الآية في المصاحف وهو مبتدأ خبره بالأفق
الأعلى هو أفق الشمس عند سدرة المنتهى ومحلها حال من فاعل استوى أي جعل ضمير فاستوى وهو لمحمد صلى الله عليه وسلم
أو لجبريل عليه السلام وإن جعل ضمير فاستوى لجبريل وهو لمحمد صلى الله عليه وسلم فالواو عاطفة على ضمير فاستوى بلا تأكيد لجازه
الكوفي ومنعه البصري المعنى فاستقام جبريل على صورته حقيقة فرآه محمد وهو عند سدرة المنتهى لما اشتهى به وراه
مرة لحمة وهو في الأرض قد ملأ مشرق الشمس إلى الغرب ثم دنا قرب جبريل من محمد فتدلى زاد في القرب فكان
قاب قدر وقيل به وقاد وقيد لقدره فكان مسافة قربه مثل قاب قوسين قالوا وقدر القوسين لأن الحليفين
كانا إذا أرادا عقد الصفا أخرجا قوسيهما وألصقا بينهما يشيران إلى تظاهرهما القوس الذراع لأنه يقاس به المعنى كانت المسافة
بينهما في السماء والأرض قدر قوسين أو أدنى في رأي العين بل أدنى فأوحى تعالى إلى عبده جبريل ما أوحى
ما مصدرية أو موصولة أي الذي أوحاه جبريل إلى محمد ولم يذكر الموحى تفخيما له أوحى تعالى إلى محمد ليلة الإسراء كفاحا بلا
واسطة والموحى أن الجنة محرمة على الأنبياء حتى تدخلها وعلى الأمم حتى تدخلها أمتك وألم يجدك يتيما إلى ورفعنا لك
ذكرك كل يوم وليلة خمسون صلاة وهذا أول ما فرض الصلوات ما كذب مخففا فاعله الفؤاد مفعوله
ما رأى ببصره من صورة جبريل حقيقة المعنى ما كذب فؤاد محمد ما رآه بصره الباحة ما قال فؤاده لجبريل لما
رآه حقيقة لم أعرفك لأنه عرفه ولو قال ذلك لكان كاذبا وهذا أي صدق فؤاده بصره وزعم بعضهم أن محمدا
رأى من ربه النور المعروف لغة ومكانا وحقيقة ومعتقد ذلك عن مسلم وزعم آخر أنه رأى ربه ببصره دون قلبه

زدناهم في وقت بعد وقت بفاكهة ولحم مما يشتهون وان لم يصرحوا بطلبه وهم يتنازعون يتعاطون هم فيها كاسا
خمرا لا لغو فيها ولا تاثيم حال المعنى لا هذيان في شربها ولا يفعلون بعده ما يؤثم فاعله كشارب خمر الدنيا لان خمرهم
لا يزيل العقل بل هم فيما يتكلمون بشربها حكماء علماء عقلاء ويطوف عليهم مع ذلك للخدمة غلمان ارقاء لهم كانهم حسنا
ولطافة لؤلؤ مكنون مصون في الصدف مخزون لنفاسته قال صلى الله عليه وسلم ادنى اهل الجنة منزلة من
ينادي الخادم من خدامه فيجيبه الف خادم ببابه لبيك لبيك واقبل بعضهم على بعض بعد اجتماعهم ودوران الكاس عليهم
يتساءلون يسال بعضهم بعضا تلذذا واعترافا بالنعمة عما كانوا عليه وما وصلوا اليه ثم اوما الى علة الوصول بقولهم انا
كنا قبل في الدنيا مشفقين خائفين من عذابه تعالى فمن الله علينا بالمغفرة ووقانا وقرئ مشددا عذاب
السموم النار لدخولها في المسام السموم اسم من اسماء جهنم من قبل من قبل البعث ندعوه نعبده موحدين على
بكسر انه استينافا وان كان تعليلا معنى وعلى جاز على القراءة بفتحها لانه تعليل لفظا تقديره لانه هو البر
المحسن الصادق في وعده الرحيم العظيم الرحمة فذكر دم على تذكير المشركين ولا تنزجر عنه لقولهم لك ساحر شاعر
كاهن مجنون ومحل بنعمة حال العامل فيها بكاهن ولا مجنون تقديره لست كاهنا ولا مجنونا ملتبسا بنعمة ربك اي بانعام
عليك لا ننقله من الامر الى الاخبار لصيغة الاستفهام وام في ام يقولون والمكررة بعد منقطعة بمعنى بل الا ان ما بعد بل
متيقن وما بعد ام مشكوك فيه مسؤول عنه وتقديره بل ايقولون هو شاعر نتربص ننتظر به ريب حوادث المنون
الدهر فيهلك كغيره من الشعراء المنون الموت وقرئ يتربص مجهولا ورفع ريب قل تربصوا انتظروا هلاكي فاني معكم
من المتربصين المنتظرين هلاككم فعذبوا بالسيف يوم بدر ام تامرهم احلامهم عقولهم بهذا القول المتناقض
وهو قولهم له صلى الله عليه وسلم ساحر شاعر كاهن وكلها تفتقر الى دقة نظر مع قولهم له مجنون والمجنون مسلوب العقل مغلوب عن دقة
النظر وجعلت الحلوم آمرة مجازا ولضعفها جمعت جمع القلة طاغون تقوله اختلقه محمد القرآن بل لا يؤمنون
المعنى لم يصدقوا عن الايمان بالقرآن لانه مختلق بل بكفرهم اذا ان كان كما زعموا مختلقا فلياتوا بحديث مختلق مثله مثل القرآن
فمثل صفة وقرئ بالاضافة فالضمير للنبي صلى الله عليه وسلم اي بحديث مثل النبي صلى الله عليه وسلم في الفصاحة والعربية فهو موجود
لانه عربي فليتقبلوا رضوا به القرآن ان كانوا صادقين في قولهم ام خلقوا اي احدثوا على هذا الشكل من غير شيء لعدلهم
اي احدثوا من غير اب وام فهم جماد لا يعقلون ام هم اي الخالقون انفسهم ولابد للخلق من خالق فهلا يعبدون خالقهم ام خلقوا
السموات والارض فلا يعبدون خالقهما بل لا يوقنون بخالقهما ولا احد ام عندهم خزائن اي مفاتيح خزائن رحمة
ربك من النبوة والرزق وغيرهما فيخصوا من شاؤوا بما شاؤوا ام هم المسيطرون الجبارون بالتسلط والقادة الغالبون
وبها ام لهم سلم منصوب يرتقون به الى السماء يستمعون فيه الوحي وكلام الملائكة فيعقلون ما شاؤوا فان كان كذلك فليات
مستمعهم بسلطان مبين حجة واضحة على دعواه ام له البنات بزعمكم ولكم البنون ام تسالهم اجرا على الانذار
فهم من مغرم غرم وهو ما يلزم اداؤه فهم لذلك مثقلون فلا يسلمون ام عندهم الغيب اي علم فيعلمون ان محمدا كاذب وانه يموت قبلهم
فهم يكتبون يحكمون بذلك والكتاب الحكم ومنه افضي بينكما بكتاب الله اي الحكم الغيب اللوح يكتبون منه ويخبرون الناس
ان لا بعث ولا جزاء ام يريدون كيدا بك والكافرون هم المكيدون المغلوبون المهلكون جزاء كيدهم ام
لهم اله يستحق العبادة غير الله سبحان الله عما يشركون به من الآلهة وام جميع ما في هذه السورة واستفهام
غير عاطفة واستفهم تعالى مع علمه بهم تقبيحا عليهم ولو بخالهم كقول الشخص لغيره اجاهل انت مع علمه بجهله وان على بابها
لجنية لو مي وان يروا كسفا قطعا من السماء ساقطا عليهم ليعذبوا به لقولوا لعنادهم هذا سحاب مركوم

مثل ذلك لمن تعنى به يلاقوا وقرئ يلقوا ويلقوا مفعول له يومهم هو وقت النفخة الاولى يصعقون
بفتح الياء يموتون وبضمها مستقبلا اصعق او صعق وتبدل من يومهم يوم لا يغني ولا هم ينصرون وان
للظالمين هنا عذابا هو عذاب القبر المصائب القتل ببدر جوع سبع سنين دون ذلك المعد لهم و
اكثرهم لا يعلمون بذلك واصبر لحكم ربك فيهم بالامهال ولا تضق صدرك فانك باعيننا رعاية وكلاءة
نحن نحفظك وسبح بحمد ربك قل سبحان الله وبحمده حين تقوم من منامك من مجلسك قال صلى الله عليه وسلم من جلس
مجلسا تكثر فيه لغطه فقال قبل ان يقوم سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك الا كان كفارة لما بينهما
ومن الليل ايضا فسبحه حقيقة صل العشائين وادبار مصدر ادبر وقرئ بفتح الهمزة جمعا فقصد طرف
عقيب غروب النجوم ما سبح ايضا وصل الفجر سورة والنجم مكية او الا الذين يجتنبون الآية وهي احدى او اثنتان وستون آية

بسم الله الرحمن الرحيم والنجم هو الثريا او الزهرة او جميع النجوم فالعامل في
اذا هوى غاب انتثر ضوؤه انتثر يوم القيامة محذوف اي اقسم بالنجم وقت هويه وان اريد بالنجم نزول
القرآن لانه نزل نجوما في عشرين سنة فالعامل في اذا نفس النجم بمعنى هوى نزل وجواب القسم ما ضل صاحبكم محمد عن طريق
الهداية وما غوى ما التبس بالغي وهو الجهل مع اعتقاد فاسد هو لا لما كان في الباطل وما ينطق بالقرآن او نطقه عن
الهوى عن هوى نفسه وكيف ينطق عن الهوى من كلف اظهار التوحيد واتمام الشريعة والامر والنهي ويكفي الوقف هنا
ان لم تبدل من ما ضل صاحبكم ان هو اي نطقه صلى الله عليه وسلم بالقرآن وما ياتيه من السماء وساغ البدل لان ان نفي فكان
القسم قد نفاه له تقديره والنجم ما هو الا وحي يوحى اليه من لم تقله من تلقاء نفسه لزعمهم بل علمه اي علم محمدا الموحى
ملك شديد القوى جمع قوة اي شديد قواه وهو جبريل ومن قواه انه اقتلع المؤتفكات ورفعها على جناحه الى السماء
ثم قلبها ذو مرة قوة منظر حسن لان الجسم اذا عرى عن الآفات حسن وكان قويا قالوا واراه حسنا لان حملة
الفاء بعد الالا ثم عند بعضهم ويمنع بان قيل ان فاستوى فاستقر تمام الآية في المصاحف وهو مبتدا خبره بالافق
الاعلى هو افق الشمس عند سدرة المنتهى ومحلهما حال من فاعل استوى اي جعل ضميرا فاستوى وهو لمحمد صلى الله عليه وسلم
او لجبريل عليه السلام وان جعل ضميرا فاستوى لجبريل وهو لمحمد صلى الله عليه وسلم قالوا وعاطفه على ضمير فاستوى بلا تاكيد اجازه
الكوفي ومنعه البصري المعنى فاستقام جبريل على صورته حقيقة فرآه محمد وهو عند سدرة المنتهى لما اسري به وراه
مرة لحمى وهو في الارض قد ملأ مشرق الشمس الى المغرب ثم دنا قرب جبريل من محمد فتدلى زاد في القرب فكان
قاب قدر وقرئ قيد وقاد وقيد تقديره فكان مسافة قربه مثل قاب قوسين قالوا وقدر بالقوسين لان الحليفين
كانا اذا ارادا عقد الصفا الصفا يثبتان قوسيهما يشيران الى تظاهرهما القوس الذراع لانه تقاس به المعنى كانت المسافة
بينهما في السماء والارض قدر قوسين او ادنى في رأي العين بل ادنى فاوحى تعالى الى عبده جبريل ما اوحى
ما مصدرية او موصولة اي الذي اوحاه جبريل الى محمد ولم يذكر الموحى تفخيما له اوحى تعالى اليه ليلة الاسراء بلا
واسطة والموحى ان الجنة محرمة على الانبياء حتى تدخلها وعلى الامم حتى تدخلها امتك وان ما يحل لك بينها الى وفرضنا لك
ولامتك كل يوم وليلة خمسين صلوة وهذا اول ما فرض الصلوات ما كذب مخففا فاعله الفؤاد مفعوله
ما راى ببصره من صورة جبريل حقيقة المعنى ما كذب فؤاد محمد ما رآه ببصره ايضا حين ما قال فؤاده لجبريل لما
رآه حقيقة لم اعرفك لانه عرفه ولو قال ذلك لكان كاذبا وحققه اي صدق فؤاده ببصره وزعم بعضهم ان محمدا
رأى ربه الذي هو المعروف لغة ومكانا وحققه ومعتقد ذلك عن مسلم وزعم آخر انه رأى ربه ببصره دون قلبه

احتجاجا بما روي عن ابن عباس ان الله اصطفى ابرهيم بالخلة وموسى بالكلام ومحمدا بالرؤية وهذا لا حجة فيه لانه لعله اراد
الرؤية بالقلب بان زاده معرفة على غيره ويدل عليه ما روي عنه ايضا انه قال جعل بصر محمد في قلبه فرآه بفؤاده فلو ثبتت
الاولى حجة لعورضت بهذه الرواية وسقط الترجيح بانكار عائشة رؤية محمد بالعين وقولها من زعم ان محمدا راى ربه فقد كذب
وقولها من زعم ان محمدا راى ربه فقد اعظم على الله الفرية وقول ابي ذر للنبي صلى الله عليه وسلم هل رايت ربك فقال نور انى
اراه ولاستحالة رؤيته هنا عقلا ومعتقد رؤية الله تعالى هنا بالعين لغير محمد صلى الله عليه وسلم غير مسلم ايضا
افتمارونه بضم التاء والالف اي اتجادلونه وبفتحها بلا الف كوفي اي اتجحدونه اتغلبونه من ماريته فمريته غلبته ولتضمن المماراة
معنى الغلبة عدي الفعل بعلى فقيل **على ما يرى** لان المشركين انكروا اسراءه صلى الله عليه وسلم ومشاهدته جبريل فاكذبهم
الله تعالى فقال **ولقد رآه** اي راى محمد جبريل على صورته حقيقة **نزلة** مصدرا اي رؤية **اخرى** لانه صلى الله عليه وسلم عرج الى
السما مرات بسبب الصلوات فكان لكل عرجة نزلة وكانت الرؤية **عند سدرة المنتهى** لما اسري به في السما السادسة
السابعة لانه لا ينتهي ورائها احد من الملائكة وغيرهم ولا يعلم ما وراءها الا الله تعالى وهي شجرة نبق عن يمين العرش هي طوبى
عندها حال عن السدرة **جنة المأوى** تأوي اليها الملائكة او ارواح الشهدا المتقون وقيل جنة تقال جنة واجنة
سترة **اذ يغشى السدرة ما يغشى** من فراش الذهب تعظيم العزة اذا غشيها اسنادات رفرف من طير خضر
الملائكة قال صلى الله عليه وسلم رايت على كل ورقة منها ملكا قائما يسبح الله **ما زاغ البصر** ما مال بصر محمد عن مرئيه
وما طغى ما جاوز بصره ذلك ما جاوز امر ربه **لقد راى من آيات ربه** لما اسري به الآية **الكبرى**
الكبرى لعظمة الآيات فراى عجائب الملكوت جبريل على صورته **افرايتم اللات** صنم لثقيف بالطائف قريش بنخلة وقرئ
بتشديد التاء زعموا انه اسم رجل كان يلت السويق للحاج بالسمن ويطعم من غنمه فعبدوا قبره هو الحجر الملتوت عليه
السويق واصلها لوية فعلة لتلويهم حولها للعبادة محذوف اليا وفتحت الواو وقلبت الفا من لات يليت فنا وهال اصل
والعزى سمرة كانت غطفان تعبدها فاجتثها خالد فخرجت من اصلها شيطانة فقتلها هي منة بالطائف عبدته
ثقيف اشتقاقها من الله ومن العزيز ولا منها زائدة لانها علمان هي كلام العباس **ومناة** مدا ومهموزا وقصرا
بلا همز لغتان وهي اسم علم لصنم هذيل وخزاعة والفها منقلبة عن يا لانها من منى يمني قدر مفعلة من النوء لانهم
كانوا يستمطرون بها الانوا كانت اللات والعزى ومناة اصناما من حجارة داخل الكعبة تعبد **الثالثة** نعت مناة لانها
ثالثة الصنمين **الاخرى** نعت ذم كقولك جاءت اخراهم لاولاهم اي ضعفا وهم لرؤساهم اي مناة الحقيرة لعمي نعت للعزى
على التقديم لعبرة اللات والعزى الاخرى ومناة المعنى اهذه الآلهة المعبودة قادرة على شئ ما فتعبدونها دون الله تعالى
ولما قالوا الملائكة والاصنام بنات الله مع كراهتهم البنات نزل **الكم الذكر وله الانثى** المعنى اذا كرهتم البنات وكيف
تجعلون لكم البنين وله تعالى البنات **تلك اذا قسمة ضيزى** بالهمز مكي من ضأزه يضأزه ضأزا وبلا همز غيره من ضازه
يضيزه ضيزا وضازه يضوزه ضوزا لغات كلها بمعنى النقصان والجور واصلها ضوزى كطوبى لان فعلى بكسر الفا في الصفات
غير مشهور بل كسرت الضاد فقلبت الواو يا جعلكم البنات لله تعالى والبنين لكم قسمة جائرة **ان هي** اي ما
الاصنام **الا اسماء** لا حقيقة تحتها من نفع او ضر **سميتموها** اي سميتم بها **انتم وآباؤكم** آلهة تحرصا **ما انزل الله بها**
بتلك الاسما **من سلطان** حجة على تسميتهم **ان يتبعون** وقرئ بالتاء خطابا **الا الظن وما تهوى الانفس**
انفسهم الخبيثة **ولقد جاءهم من ربهم الهدى** على لسان الرسل ام منقطعة **ام للانسان** المعنى ليس للكافر **ما**
تمنى من شفاعة الاصنام من قوله ولئن رجعت الى ربي لاجدن خيرا تمنى بعضهم ان يكون نبيا **فلله الآخرة**

والاولى يحكم فيهما بما يريد **وكم من ملك في السموات لا تغني شفاعتهم شيئا** ان شفعوا ولا يشفعون **الا من بعد**
ان يأذن الله لمن يشاء ان يشفع له **ويرضى** عنه **ليسمون** الكفار **الملائكة تسمية الانثى** لانهم
قالوا الملائكة بنات الله **وما لهم به** اي بذلك القول وقرئ وما لهم بها اي بالملائكة **من علم ان يتبعون الا الظن**
شيئا المعنى لا يغني عنهم ظنهم ان شفاعة الاصنام تدفع عنهم العذاب **فاعرض عن** ابلاغ **من**
تولى عن ذكرنا عن العمل بالقرآن **ولم يرد الا الحيوة الدنيا** وهذا منسوخ بآية السيف **ذلك** اي طلب الدنيا
مبلغهم من العلم بمن اهتدى وما في الارض عند ابي حاتم وعن جائز عند غيره بجعل اللام للتعليل
ان نصبت **الذين يجتنبون** نعتا للذين احسنوا قبل فلا وقف بينهما وان نصبت او رفع مدحا حسن الوقف على الحسنى والمراد
كبائر الاثم الشرك ما لا يسقط عقابه الا بالتوبة ما يكثر عقابه **والفواحش** ما فحش من الذنوب **الا اللمم** استثناء منقطع
فاللمم صغار الذنوب كالغمزة والنظرة واللمسة والقبلة ما لا يذكر فيه حد ولا عقاب السدي هي الخطرة من الذنوب
فذلك تكفره الصلوات في كذا لو جعلت الا صفة كلو كان فيهما آلهة الا الله اي غير الله وان جعل الاستثناء متصلا فاللمم
من الكبائر فالمعنى الا ان يلموا بالفاحشة ثم يتوبوا منها وان جعل بمعنى الواو فالمعنى يجتنبون جميع الذنوب **ان ربك**
واسع المغفرة حيث يكفر الصغائر باجتناب الكبائر والكبائر بالتوبة ونزل فيمن كان يقول صلاتنا صيامنا
حجنا **فلا تزكوا انفسكم** لا تبرؤها ولا تنسبوها الى الصلاح هذا اذا كان على سبيل الاعجاب لا على سبيل الاعتراف بالنعمة
هو اعلم بمن اتقى ونزل فيمن ارتد مال عن الاسلام بعد ميله اليه امال عن سبب المال **افرايت الذي تولى**
عن الايمان ترك المركز يوم احد **واعطى قليلا** من الطاعة **واكدى** قطع الطاعة اعطى قليلا من ماله
ثم بخل واصله من الكدية ارض صلبة كالصخرة تمنع حافر البئر من النفوذ **اعنده علم الغيب فهو يرى**
يعلم حاله وما عليه **ام لم ينبأ بما في صحف موسى وابرهيم** وقرئ بتخفيف صحف وعن النبي صلى الله عليه وسلم
انه انزل على ابرهيم عشر صحائف وعلى موسى عشر صحائف قبل التورية **الذي وفى** وقرئ مخففا اي تمم ما امر به كقوله واذ
ابتلى ابرهيم ربه بكلمات فاتمهن وفي ان يركع اربع ركعات اول النهار عاهد ان لا يسال مخلوقا فلما قذف في النار
قال له جبريل هل من حاجة فقال اما اليك فلا وفي بذل نفسه للنيران وقلبه للرحمن وولده للقربان وماله
للاخوان كان بين نوح وابرهيم يوخذ الرجل بجريرة غيره فيقتل بابيه وابنه وعمه وخاله والزوج بزوجته و
العبد بسيده فاول من خالفهم ابرهيم وجاء ان لا تزر بعد جريرة ذلك من ما رفع فتتعلق على وفي اي هو ان لا
تزر وازرة وزر مفعول به المعنى لا تحمل حاملة حمل نفس **اخرى** وتعطف على ان لا تزر **وان ليس للانسان**
الا ما سعى عمله ونوى المعنى ان في صحف موسى وابرهيم انه لا يثاب الانسان الا بعمله ونيته وعن ابن عباس ان هذا
منسوخ بالحقنا بهم ذرياتهم لانه تدخل الابنا الجنة بصلاح الآبا وهم ومنع النسخ لان الآية خبر الانسان هنا الكافر
فاما المؤمن فله ما سعى وسعي له وليس للكافر من الخير الا ما عمل فيثاب به هنا ولا يبقى له في الآخرة شئ ويوضحه انه في
الكافر حديث المراة التي رفعت صبيها وقالت يا رسول الله الهذا حج قال نعم ولك اجر وان جعلت في المؤمن فالمعنى ليس
للانسان الا ما سعى على سبيل العدل فاما على سبيل الفضل وكرمه تعالى فيجوز اعظم واوسع من ذلك فانه تعالى يضاعف الحسنات
ويتجاوز عن السيئات وان في ان لا تزر وفي ان ليس مخففة من الثقيلة وما في ليس من معنى النفي سد مسد التعويض
وان سعيه سوف يرى ثم يجزاه ثم يجزى من اوتيه الشئ وقرئ بفتحها اي سوف يرى هو سعيه والهاء في
يجزاه للسعي للجزا اي يجزى العبد جزا سعيه يقال جزاه الله سعيه وبسعيه ويبدل على الهاء **الجزاء الاوفى** الاكمل

قالوا ص

نفح ان على أن هذا كله في صحف موسى وقرئ بكسرها استئنافا وكذلك ما فيها المنتهى اي الانتهاء المعنى اليه تعالى يرجع
الخلائق بعد الموت فيجازيهم وانه هو اضحك وابكى اي خلق فيهم قوة الضحك والبكاء وانه هو امات الاباء واحيى
الابناء اماتنا هنا واحيى ثمة امات بالكفر واحيا بالايمان الزوجين الصنفين الذكر والانثى من كل حيوان
من نطفة اذا تمنى تراق في الرحم تخلق وتقدر النشاة الخلقة الاخرى للبعث بعد الموتة الاولى
اغنى الناس بالكفاية بالاموال المعيشة القناعة واقنى اعطى المال المتخذ بعد الكفاية اغنى ارضى بما
اعطى واقنى افقر نحو يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر الشعرى كوكب خلف الجوزاء وتسمى كلب الجبار وهما شعريان
الغميصا والعبور وسمها المجرة والمراد العبور لان ابا كبشة من خزاعة قال لقومه ان النجوم تقطع السماء عرضا
وهذه تقطعها طولا فعبدتها خزاعة ولهذا قالت قريش للنبي صلى الله عليه وسلم ابو كبشة حيث خالفهم كخلاف ابي كبشة العرب
عادا الاولى بادغام التنوين في اللام وضمها لان ضمة همزة اولى نقلت الى لام التعريف بعد حذف الهمزة
و بالاتيان بعد ضمة اللام بهمزة ساكنة في موضع الواو وبالهمزة من غير القاف حركة وكسر التنوين لسكونه وسكون اللام
بعده وكلهم تقف على عادا بالالف لانها بدل عن التنوين لانه اسم رجل وقرئ عاد بلا تنوين اراد القبيلة وعاد الاولى
هي قوم هود والاخرى قوم ثمود وثمودا مصروفا اسم للاب منصوب باهلكنا مقدرا ولا يعمل فيه ابقى لاجل
النفي قبله وغير مصروف اسم للقبيلة وقوم نوح اهلكنا من الضامن قبل اي قبل عاد وثمود انهم كانوا اظلم واطغى
من غيرهم لان نوحا لبث فيهم الف الا خمسين سنة يدعوهم ويؤذونه ويضربونه حتى يغشى عليه فاذا افاق قال رب اغفر
لقومي فانهم لا يعلمون والمؤتفكة وقرئ والمؤتفكات نصب بقوله اهوى لان جبريل دفعها الى السماء ثم اسقطها
مقلوبة الى الارض فغشاها بعد القلب ما من الحجارة ما غشى مفعول ثان وما يذكر المغشى تهويلا لشأنه ولا وقف
على القرآن من الذي الى ههنا فباي آلاء ربك اي نعمه الدالة على الوحدانية ايها الانسان تتمارى تتشكك ابن عباس
باي آلاء ربك تكذب يا وليد بن المغيرة هذا خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد غيره هذا اي محمد صلى الله عليه وسلم
نذير من النذر الجماعة الاولى الاشارة الى القرآن اي هذا القرآن انذار من الانذار المتقدمة قبلكم ازفت
قربت الآزفة القريبة وهي القيامة ليس لها من دون الله نفس كاشفة مزيلة لها اذا جاءت مبينة لها متى تكون
كاشفة مصدر الهاء للمبالغة وقيل ليس لها مما تدعون من دون الله كاشفة وهي على الظالمين ساءت الغاشية
افمن هذا الحديث اي القرآن تعجبون تكذيبا وتضحكون استهزاء ولا تبكون اذا سمعتم وعده ووعيده وانتم
سامدون لاهون او اشرون بطرون او مغتنون او معرضون وقيل تعجبون تضحكون فاسجدوا سجود
التلاوة او صلوا المفروضات لله واعبدوا او وحدوا او حضنوا العادة :. سورة القمر مكية او الا سيهزم الجمع
الآية او الا ام يقولون نحن جميع منتصر الآيات الثلث وهي خمس وخمسون آية بسم الله الرحمن الرحيم
اقتربت الساعة القيامة وانشق القمر وقيل وقد انشق القمر على عهد النبي صلى الله عليه وسلم شقتين ورؤي فرقة فوق
على قيقعان وفرقة على ابي قبيس ابن مسعود رأيت حراء بين فلقتي القمر وان يروا اي قريش آية دالة على صدق
محمد صلى الله عليه وسلم كانشقاق القمر يعرضوا ويقولوا سحر مستمر قوي من المرة القوة مستمر دائم
شديد المرارة لا يقبل كالشيء المر لا يستساغ وكذبوا النبي واتبعوا وقيل زينوا اهواءهم في الباطل و
كل امر من الخير والشر مستقر باهله في الجنة او النار كل امر من امره محمد يستقر على حاله خذلان او نصر
وقرئ بفتح القاف اي ذو مستقر اي استقرار مستقر عليه وبكسر القاف وجر الراء نعتا لامر وكل عطف على

الساعة تقديره اقتربت الساعة واقترب كل امر مستقر فلا وقف بينهما ولقد جاءهم من الانباء المتقدمة ما فيه مزدجر
نهي لغلظة زجر نهو او زجرة للعقة الاخر حكمة خبر مبتدأ محذوف والكوفيون رفعت بدلا من فاعل جاءهم اي من مزدجر بالغة
وقرئ بنصب حكمة حال من ما فيه موصولة موصوفة ولتخصيصها بالصفة نصب عنها الحال وما في فما تغني النذر نفي او استفهام
توبيخ لهم منصوبة محلا اي اي غناء تغني النذر اذا لم يحكم الله تعالى بايمانهم فتول عنهم وعن انذارهم لتضيق يوم يأتي
يخرجون لعدا لخرجون يوم يدع الداعي هو اسرافيل الى شيء نكر منكر تنكره النفوس لشدته بضم الكاف
وسكونها وهو صفة وفعل في الصفات قليل وقرئ نكر مجهولا و خشعا جمع خاشع حال العامل فيها يدعو وصاحب
الحال ضمير محذوف تقديره يدعوهم الداعي ابصارهم رفع بخشع لانه جمع مكسر العامل في خشعا يخرجون
في خشع ضمير ابصارهم بدل عنه وخاشعا اي فريقا خاشعا ولم يؤنث خاشع لان تانيثه غير حقيقي وقرئ خاشعة ابصارهم
وخشع ابصارهم خبر ومبتدأ ومحلها حال وقيل يخرجون مجهولا المعنى ابصارهم ذليلة ضعيفة عن مشاهدات العذاب
وقد خروجهم من الاجداث القبور ومحل كانهم للكثرة وما بهم من الخوف والحيرة جراد منتشر لا يدرون اين يذهبون
حال من ضمير يخرجون مهطعين حال الضامن يخرجون اي مسرعين مادي اعناقهم ناظرين الى الداعي اسرافيل حين يسمعون
بصوت يقول الكافرون هذا يوم عسر صعب عليهم كذبت قبلهم قبل قريش قوم نوح نوحا فكذبوا
عبدنا نوحا اي كذبوه تكذيبا بعد تكذيب فكان كلما ذهب قرن مكذب تبعه قرن مكذب كذبوا الرسل وكذبوا نوحا
لانه واحد الرسل وبالغوا في تكذيبه وقالوا مجنون وازدجر انتهر المعنى مع تكذيبهم اياه ونسبته الى الجنون
نهروه وشتموه وضربوه وخنقوه فدعا ربه مستنصرا عليهم اني اي باني وقرئ بكسرها اي فقال اني مغلوب فانتصر
لي منهم ومعنى منهمر سائل ينصب انصبابا شديدا وفجرنا وقرئ مخففا اي جعلنا الارض عيونا كلها تنبع فالتقى
الماء اي ماء السماء والارض وقرئ الماآن اي المتساوي ولا وضح وقرئ الماوان بقلب الهمزة ولوا المعنى هما الماآن
ماء واحد على امر اي حال قد قدر اي قدره تعالى كما شاء في اللوح من اهلاك قوم نوح وحملناه اي نوحا على
سفينة ذات الواح هي خشب تها العراض ودسر جمع دسار دسير وهو المسمار تشد به الالواح الدسر اضلاعها
طرفاها ومحل تجري جر صفة دسر ومحل باعيننا اي بمرأى منا حال اي محفوظة جزاء مفعول له او مصدر اي اغرقوا
جزاء لمن كان كفر جحد وهو نوح عليه السلام الله تعالى من المعنى ها وقرئ كفر معلوما اي جزاء للكافرين وقرئ بكسر الجيم
مصدر جاذى جزاء لا الحسب الوقف مر واذ جرى الى هنا اختيارا ولقد تركناها اي القينا السفينة بباقودي من
بلد الجزيرة حتى ابصرها اوائل هذه الامة القينا الفعلة بقوم نوح آية فهل من مدكر معتبر وقرئ مذتكر
على الاصل ومذكر قلبا وادغاما فكيف كان عذابي ونذر انذاري عاقبة نذري ولقد يسرنا القرآن للذكر
للتذكر والاعتبار للحفظ فهل من مدكر ونذر انذاري لهم بالعذاب قبل نزوله ل حاصرا شديدة الصوت
في يوم نحس شوم مستمر صفة اي دائم الشوم قوته شديد المرارة وكان يوم الاربعاء تنزع تقلع
الناس من الارض لانهم كانوا يدخلون الشعاب ويحفرون الحفر يندسون فيها فكانت الريح تقلعهم وتصرعهم على رؤسهم
فتدق رقابهم فيبين الراس عن الجسد كانهم اعجاز اصول نخل منقعر منقلع ساقط على الارض وشبهوا بالنخل
لطولهم وذكر منقعر حملا على لفظ نخل ولو حمل على المعنى لانث كاعجاز نخل خاوية ونذر من مدكر و
نصب البشر بنعته منا واحدا موصافا بفعل تفسيره نتبعه وقرئ برفع بشر مبتدأ منا نعته وواحدا حال
من الضمير في منا اي انشاء بشر كائنا منا والعامل في الحال الظرف كزيد في الدار جالسا وخبر المبتدأ نتبعه

المجيء بحسن جماعة فكيف نتبع صالحا وهو واحد منا وليس بملك إنا إذا لفي ضلال وسعر جنون أي إن اتبعناه سعر
بعد عن الحق ثم قالوا استهزاء أألقي الذكر الوحي عليه من بيننا ونحن أحق به منه بل هو كذاب في قوله أشر
متكبر بطر سيعلمون غدا في الآخرة بالتاء والياء من الكذاب الأشر وقرئ بضم الشين لغتان و
قرئ الأشر مشددا الراء أي الأكثر شرا لأن أصل شر وخير في التفضيل أشر وأخير كثر استعمالهما محذوفي الهمزة تخفيفا
واستعمال الأصل في الحديث وعن العرب هو أخير وأشر وما أخيره وما أشره إنا مرسلوا الناقة مخرجوها من
الهضبة فتنة مفعول له حال لهم فارتقبهم فانتظر هلاكهم واصطبر على أذاهم ونبئهم أن الماء
قسمة أي مقسوم بينهم ومن الناقة فيوم لهم وكل شرب نصيب من الماء محتضر محضور يحضره من له نوبة الشرب
يوم أو الناقة فملوا الفتيها فنادوا صاحبهم قدار فتعاطى أخذ السيف فعقر الناقة أي قتلها ونذر
الهشيم المتكسر من يبس الشجر المحتظر هو الرجل يعمل حظيرة لغنمه يحوطها فيها المعنى صيح بهم فكانوا كهشيم هذا
الرجل الذي ذات الغنم يابس شجره محطمة وقرئ بفتح الظاء وهو موضع الاحتظار وهو الحظيرة مدكر بالنذر
حاصبا هي ريح ترميهم بالحصباء وهي صغار الحجارة دون ملء الكف إلا آل لوط استثناء منقطع متصل لأن جميعهم
حل بهم العذاب فهلكوا إلا آل لوط وهم لوط وابنتاه نجيناهم من العذاب بسحر وقت الصبح وصرف سحر لأنه نكرة
ولو عرف بالقصد لما صرف للتعريف مع العدل عن حرف التعريف إن حقه أن يستعمل في المعرفة بالألف واللام نعمة
مفعول له مصدر أي إنعاما عليهم من عندنا كذلك نجزي من شكر النعمة وهو مؤمن ولقد أنذرهم بطشتنا
أخذتنا لهم بالعذاب فتماروا تجادلوا وكذبوا بالنذر بلوط وجميع الرسل بالإنذار ولقد راودوه عن ضيفه
ليخبثوا بهم فضمهم وأغلق بابه على ضيفه فعالجوا فتحه فقالت الملائكة خل بيننا وبينهم ففتحه فصفقهم جبريل بجناحه
فطمسنا أعينهم جعلناها بلا شق كباقي الوجه فلم يدروا أين يذهبون فأخرجهم لوط من بيته فثم قالت الملائكة إخبارا
عنه تعالى فذوقوا عذابي ونذر ونصب بكرة ظرفا وصرفت لتنكيرها وقرئ بترك صرفها للتعريف بها و
ما ليتها المعنى حل بهم وقت الصبح عذاب مستقر دائم متصل بعذاب الآخرة وكرر فذوقوا عذابي ونذر
وقوله ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر ليجددوا مع كل تخويف وعظه توبة واستغفارا لأن
التخويف والوعظ متى كررا كانا أوقع في القلوب وأردع للنفوس ولقد جاء آل فرعون النذر موسى وهارون
كذبوا أي كذب فرعون وقومه بآياتنا التسع كلها فأخذناهم بالعذاب أخذ عزيز مقتدر أكفاركم
يا قريش خير أي أشد وأعظم من أولئكم المذكورين من قوم نوح إلى آل فرعون ومع قوتهم أهلكتهم فكيف أنتم أم
لكم براءة في الزبر الكتب أن لا تعذبوا أم يقولون جهلا منهم نحن جميع أي جمع منتصر على محمد ووحد
منتصر لأنه وصف للفظ جمع وزعم بعضهم لأجل رؤوس الآي لما قال أبو جهل يوم بدر إنا جمع منتصر نزل سيهزم الجمع
وقرئ بالنون ونصب الجمع مفعولا والمعنى يهزم تعالى جمع المشركين وينصر رسوله فهزموا ببدر بل الساعة موعدهم
بالعذاب والساعة أي وعذابها أدهى أعظم بلية وأمر من عذاب الدنيا إن المجرمين في ضلال هلاك هنا
وسعر نار مستعرة ثم ولا حاجة لأن سعر مظروف يوم يسحبون في النار على وجوههم ويقال لهم ذوقوا
مس سقر اسم علم لجهنم لغوده لعظمته تعالى وجلاله منها ولعلميتها لعجميتها وتأنيثها لم تصرف إنا كل
شيء نصبا بفعل يفسره خلقناه بقدر مقدر حال من كل أي مقدرا وقرئ برفع كل مبتدأ نعته خلقناه خبره
بقدر وقراءة النصب دال على عموم أن كل مخلوق خلق لله تعالى لأن خلقناه المظهرة تأكيد لخلقنا المضمرة وقراءة الرفع

لا تدل على العموم ولا تنفيه وإن جعل كل على قراءة الرفع مبتدأ خبره خلقناه دلت على العموم أيضا وقرئ بسكون
الدال لغتان المعنى جعلنا كل شيء مقدرا على مقتضى الحكمة معنى مقدرا مكتوب في اللوح قبل خلقه قال صلى
الله عليه وسلم إن الله كتب مقادير الخلائق كلها قبل خلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة وكان عرشه على الماء
وما أمرنا للشيء نريد تكوينه إلا أن نقول أمرة واحدة كلمح كنظر سريع بالبصر بالعين وما أمر
مجيء الساعة إلا كطرف العين أشياعكم أشباهكم في الكفر من قبلكم فهل من مدكر متعظ وكل شيء مبتدأ نعته
فعلوه أي العباد مكتوب خبره في الزبر وأراه حسنا وكل صغير وكبير من الذنب مستطر مكتوب في اللوح إن
المتقين في جنات ونهر أراد الجنس أي المتقون يسكنون الجنة ويشربون من أنهارها الماء واللبن والعسل
والخمر وقرئ بسكون الهاء وقرئ بضم النون والهاء جمع نهر كأسد وأسد أو جمع نهار وهذا دليل على أن لا ليل ثم
لا أحب الوقف هنا إن أبدلت من في جنات في مقعد وقرئ مقاعد صدق أي أماكن مرضية مقربين عند مليك
عزيز الملك واسعه لا شيء أعز منه مقتدر يا قادر حزب سورة الرحمن مكية أو إلا يسأله من في السموات
والأرض الآية فمدني وهي ست أو ثمان وسبعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

لما قال المشركون ما الرحمن نزل الرحمن خبر مبتدأ محذوف إن جعل آية عند بعضهم تقديره الله الرحمن وإن لم يجعل آية فهو
مبتدأ خبره علم محمدا صلى الله عليه وسلم القرآن بواسطة جبريل معنى علم القرآن يسر حفظه جعله علامة على
أمر الدين خلق الإنسان أراد الجنس إن استأنفت ولم تجعله حالا من الإنسان أي علم كل إنسان البيان النطق
والتمييز ما يقول ويقال له الكتابة الخير والشر الهدى إلى مصالح الإنسان آدم فالبيان أسماء كل شيء
الإنسان محمد صلى الله عليه وسلم فالبيان علم ما كان وما يكون لأن علمه في القرآن وجعل بعضهم الرحمن مبتدأ والأفعال بعده
أخبارا مترادفة زيادة توبيخ لمن لم يعرفه فلا أحب الوقف بينها وسموا الوقف هنا بالتمام وأراه حسنا لأنه لما كان
الشمس والقمر مسخرين للإنسان يجريان بحسبان بحساب معلوم ومنازل محدودة ليعرف الإنسان بذلك الأوقات
جيء بهما بعد الإنسان بلا حرف عطف والحسبان بالضم مصدر حسبت الحساب بفتح السين أحسبه بضمها حسبانا وحسابا
وحسبة الأخفش الحسبان جماعة الحساب كشهاب وشهبان وبالكسر مصدر حسبته ظننته بكسر السين أحسبه بفتحها
محسبة والنجم من النبات ما لم يقم على ساق كاليقطين المراد نجوم السماء والشجر ما قام على ساق من النبات وثني
ضمير يسجدان يسجدان لله تعالى ومن شاء من خلقه نظرا إلى لفظها والسماء نصب بفعل يفسره رفعها سقفا لمصالح
العباد وقرئ برفعها ووضع وقرئ وخفض الميزان هو كل ما يوزن به ويكال ويذرع ثم علل ذلك فقال
أي لئلا لا لنهي وأن تفسيرية والقول مقدر وقرئ لا تطغوا بلا أن المعنى قل لهم لا تجوروا في الميزان وزنتم أو اتزنتم
وأقيموا الوزن أي قوموا وزنكم بالقسط بالعدل ولا تخسروا لا تنقصوا الميزان الموزون خسره
أخسره واحد يقال خسرت الشيء وأخسرته نقصته وقرئ بفتح التاء وضم السين وفتحها وكسرها والأرض نصب
نصب بفعل يفسره وضعها مبسوطة على الماء للأنام للناس لكل ذي روح للثقلين قالوا وأراه كافيا لأن
علق للأنام بوضعها فيكون فيها فاكهة خبر أو مبتدأ ولا يكون لأن علقتها لفيها أي للأنام فيها فاكهة فيكون للأنام خبر فاكهة
والنخل عطف على فاكهة ذات الأكمام أوعية ثمر النخل وهو الطلع أكمامها لفها والحب ذو العصف
والريحان بنصب الثلاثة عطفا على الأرض أي وضع الأرض وخلق الحب وخلق الريحان وبرفعها عطفا على
النخل أي والحب ذو العصف وذو الريحان فحذف ذو وأقيم الريحان مقامه وبوقف الحب وذو وجر الريحان

عطفا على العصف والحبة ما يزرع من جميع الحبوب كالحنطة والشعير والعصف التبن وورق الزرع والريحان الرزق الذي يشم
المعنى خلق للانسان وخلق لهم جميع المذكورات نعمة عليهم ليوحدوا لطفا بهم ثم خاطب تعالى الثقلين مشيرا الى انعمه عليهم فقال فبأى
آلاء جمع الى كقفا والى ربكما اى فبأى النعم تكذبان وكررت هذه الآية لتقرير النعمة وتذكيرها وتوبيخا لمنكريها
كما هو عادة العرب اذا ذكروا النعم ان يفصلوا بين كل نعمتين بما ينبه عليها كحو الم تكن فقيرا فاغنيتك افتنكر هذا الم تكن حافيا
جائعا فاطعمتك افتنكر هذا ويدل على انه خطاب للثقلين قوله تعالى سنفرغ لكم ايها الثقلان وما ذكره ابو عبد الله الحاكم في
صحيحه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ سورة الرحمن حتى ختمها ثم قال لمن حوله من الصحابة ما لى اراكم سكوتا للجن كانوا
احسن منكم ردا ما قرأت عليهم من مرة فبأى آلاء ربكما تكذبان الا قالوا ولا بشىء من نعمك ربنا نكذب كالفخار كالطين المطبوخ
نعت الصلصال المعنى جعل آدم اولا ترابا ثم طينا ثم حمأ مسنونا ثم صلصالا وخلق الجان هو ابو الجن هو ابليس من مارج
لهب صاف لا دخان فيه هو المختلط بسواد وغيره من مرج الشىء اختلط ونعت مارج من نار تكذبان
برفع الباء خبر مبتدأ اى هو رب المشرقين مشرقى الشتاء والصيف ورب المغربين مغربيهما وقرئ بكسرهما بدلا من
ربكما فلا وقف بينها تكذبان ولا تكون ان رفعت رب المشرقين مبتدأ خبره مرج ارسل البحرين الملح والعذب متجاورين
يلتقيان حال اى ملتصقين فى رأى العين وحال بينهما برزخ حائل من قدرة الله تعالى حال من ضمير يلتقيان فلا الوقف
بينهما لا يبغيان حال لا يتجاوزان حدهما ولا يطغيان على الناس بالغرق تكذبان يخرج بضم الياء وفتح الراء مجهولا
وبفتحها وضم الراء معلوما منهما اللؤلؤ الدر والمرجان صغار اللؤلؤ وهو الخرز الاحمر الذى يقال له البسذ واسند
الاخراج الى البحرين وان تخرج من الملح وحده لالتقائهما فى دار العش كخرجت من البلد وانما خرجت من حوزه الزجاج
اذا خرج من احدهما فقد خرج منهما لانه داخل فيهما ابن عباس اذا امطرت السماء تفتحت الاصداف افواهها فحيث ما وقعت قطرة
كانت لؤلؤة تكذبان وله الجوارى هى السفن وقرئ بحذف الياء ورفع الراء نحو هاتا يا ارى حسان وارى بكل مكان
المنشآت صفة الجوارى بكسر الشين المحدثات السير الموج بحركتها وبفتحها اى احدثها غيرها هى ما رفع
قلعه وحمل فى البحر كالاعلام كالجبال عظما وارتفاعا حال من المنشآت تكذبان كل من عليها اى الارض من الحيوان فان هالك
نعبر بالوجه عن الجملة فلذلك قال ويبقى وجه اى ذات ربك ووجه صفة وجه وقرئ ذى صفة ربك ومعنى ذو الجلال الذى
يجله الموحدون عن سمات المحدثات والاكرام الذى يكرم عبيده بانعمه عليهم الذى يقال له ما اجلك واكرمك
تكذبان يسأله من فى السموات القوة على العبادة يسألونه الرزق بنى آدم وهم الملائكة والارض الغائبين يسألونه فيها الرزق
والمغفرة وهم الانس والجن وينصب كل يوم ظرفا لما دل عليه هو فى شأن اى وحال اى يحدث كل يوم امورا ويجدد احوالا
كالاحياء والاماتة والثواب والعقاب والاعزاز والاذلال تكذبان سيفرغ بيا مفتوحة وضم الراء رد الضمير الى ربك قبل
فلا يتم الوقف سنفرغ بنون مفتوحة وضم الراء اخبار منه تعالى عن نفسه فالوقف كاف سيفرغ وقرئ بفتح النون والراء
وبفتح الياء والراء لاجل حرف الحلق مستقبل فرغ بكسر الراء وبكسر النون وفتح الراء لغة وبضم الياء وفتح الراء وسنفرغ
لكم ايها الثقلان هم الجن والانس سموا بذلك لانهم ثقل الارض احياء وامواتا لعظم قدرهم كقوله سنلقى عليك قولا ثقيلا
وخلفت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى وهذا الفراغ مجاز عن شدة الاهتمام لمحاسبتهم والمبالغة فى تهديدهم لا الفراغ من الشغل
لانه تعالى لا يشغله شان عن شان تكذبان فانفذوا المعنى ان استطعتم ايها الثقلان الخروج من جوانب السماء والارض هربا
من الموت من النار فاخرجوا لانه روى انه تعالى يأمر هذا القول ثم ولا اثر لا تنفذون اى ما تطيقون النفوذ فى جهة ما
الا بسلطان قوة وقهر منه تعالى تكذبان جمع الضمير فى استطعتم قبل نظرا الى معنى الثقلين وثنى فى يرسل عليكما

نظرا الى اللفظ شواظ بضم الشين وكسرها لغتان اللهب الخالص لا دخان فيه من نار صفة شواظ
ونحاس صفة مذاب دخان لا لهب فيه جرا عطفا على نار ورفعا عطفا على شواظ وقرئ ونحس جمع نحاس كلحف و
لحاف ونحس اى نقتل ونحاس بفتح النون وكسرها لغتان فى النحاس المعنى اذا خرجتم من قبوركم يرسل عليكما لهب خالص
من النار ودخان يسوقكم الى المحشر فلا تنتصران لا تمتنعان من ولوج النار وبصب الصفر المذاب على رؤس الكفار تكذبان
فاذا انشقت السماء من المجرة يوم البعث فكانت وردة اى كلون وردة والوردة تكون صفراء وبعدها حمراء كلون فرس
ورد وهو الابيض يضرب الى الحمرة او الصفرة قالوا تكون فى الربيع اصفر وفى اول الشتاء احمر وفى وسطه اغبر وقرئ
برفع وردة اى حصلت وردة كالدهان كعصير الزيت وهو يتلون الوانا فى الساعة الواحدة الدهان الاديم
الاحمر والوانه كثيرة هو من الوجه الثانى المعنى ان السماء تختلف الوانها لشدة الامر ذلك اليوم اعاذنا الله تعالى
واياكم فيه كاختلاف لون الوردة ولون الوردة مختلف كلون الدهان او تصير السماء كالدهن الذائب حين يصيبها
حر جهنم تكذبان فيومئذ لا يسأل عن ذنبه فى بعض المواطن دون بعض انس ولا جان لانهم يعرفون بالوجوه
يعرف لشقوته وتحميله ويعرف المجرمون بسيماهم بسواد وجوههم وزرقة عيونهم فيؤخذ المجرمين بالنواصى
جمع الناصية وهى قصاص الشعر والاقدام يجمع بين ناصيته وقدمه بسلسلة من وراء ظهره يؤخذ تارة بالنواصى وتارة
بالاقدام فيسحبون على وجوههم تكذبان يطوفون حال من المجرمين وقرئ يطوفون من التطويف يطوفون
اى يتطوفون ويطافون بينها وبين حميم آن شديد الحرارة آن وادى فى جهنم يجمع فيه صديد اهل النار فيطلق بهم
مع الاغلال فيغمسون فيه حتى ينخلع اوصالهم ثم يحدث تعالى منهم خلقا جديدا المعنى انهم يسعون بين الجحيم والحميم يعذبون بهما
تكذبان ولمن خاف مقام ربه قيامه لديه للحساب فترك المعصية جنتان جنة عدن وجنة النعيم
خافوا ذلك المقام فعملوا له قال صلى الله عليه وسلم من خاف ادلج ومن ادلج بلغ المنزل الا ان سلعة الله غالية الا
ان سلعة الله الجنة لا الحسب الوقف على جنتان ولا على تكذبان ان جعل ذواتا افنان اغصان جمع فنن
او ضروب والوان من كل شىء صفة جنتان وان جعل ذواتا خبر مبتدأ محذوف فالوقف كاف على تكذبان قالوا
وارادة كافلان الضمير فيهما عينان للجنتين تجريان فى الاعالى والاسافل بالماء الزلال احداهما السلسبيل والاخرى التسنيم
احداهما ماء والاخرى خمر تكذبان فيهما من كل فاكهة فى الدنيا كلما تشتهيه زوجان لا وقف على
تكذبان لتصل متكئين على فرش بطائنها من استبرق وظهائرها من سندس وجنى الجنتين
دان قريب التناول للقائم والقاعد والنائم تكذبان فيهن اى فى المذكورات فى الجنتين لاشتمالها على علالى
وقصور قاصرات غاضات الطرف الاغض عن النظر الى غير ازواجهن لم يطمثهن اصل الطمث الوطء بتدمية
اى لم يفتض عذرتهن ولم يمسسهن انس قبلهم ولا جان فى هذا دليل ان الجنى يغشى كالانسى مجاهد اذا جامع الرجل
ولم يسم انطوى الجنى على ذكره فجامع معه ولم يطمثهن لانهن خلقن فى الجنة وان اريد نساء الدنيا فالمعنى لم يجامعهن منذ
انشئن فى هذه الخلقة بضم ميم يطمثهن الموضعان وكسرها لغتان تكذبان قالوا ولا احببه لان ما بعد صفة
القاصرات وهو كانهن الياقوت صفاء والمرجان بياضا فى الحديث لكل رجل زوجتان على كل زوجة سبعون
حلة يرى مخ ساقهن دون لحمها ودمها وجلدها وروى ان المرأة تلبس سبعين حلة فيرى ساقها من ورائها كما يرى الشراب الاحمر فى
الزجاجة البيضاء تكذبان هل جزاء الاحسان الا الاحسان المعنى هل جزاء من احسن هذا الا ان يحسن اليه هل جزاء من قال لا اله الا الله وعمل بما
جاء به محمد صلى الله عليه وسلم الا الجنة تكذبان ومن دونهما اى امام الجنتين المذكورتين معنى دون اقرب الى العرش دونهما فى الفضل

مدهامتان ابن جريج اربع جنات جنتان وما فيهما من ذهب وجنتان وما فيهما من فضة الاولتان من ذهب وفضة
والاخريان من ياقوت الاوليان جنة نعيم وجنة المأوى والاخريان جنة عدن وجنة الفردوس الاوليان للسابقين
والاخريان للتابعين والظاهر ان الاربع لمن خاف مقام ربه فيعطى كل منهم على قدره منهن ولا يحسن الوقف على
تكذبان لان مدهامتان سوداوان من شدة خضرتهما نعت جنتان تكذبان عينان نضاختان
فوارتان بالماء لا ينقطعان فوارتان بالمسك والكافور والعنبر في دور اهل الجنة تكذبان ونخل ورمان
عطف على فاكهة وان كانا منها تخصيصا كانهما لفضلهما فكانا جنسين آخرين كقوله وجبريل وميكال و
ابو حنيفة لم يجعلهما من الفاكهة حتى قال صاحبيه وغيرهما فلا يحنث من حلف ان لا ياكل الفاكهة فاكل تمرا ورمانا
وكذلك الحكم عنده في العنب ابن عباس نخل الجنة جذوعها زمرد اخضر وكربها ذهب احمر وسعفها كسوة
لاهل الجنة منها مقطعاتهم وحللهم وثمرها امثال القلال اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل والين من الزبد
ليس له عجم تكذبان خيرات اصله خيرات مشددا وقرئ به اي خيرات الاخلاق حسان الوجوه فاما خير بمعنى اخير
تفضيل فلا يقال فيه خيرات ولا خيرون فان جعل اسما صريحا قيل ذلك ومنه ليس في الخضراوات صدقة حسان
تكذبان اي جعلت حور مبتدا محذوف الخبر ولا يجوز ان ابدال خيرات حور مقصورات مستورات لا يطمحن الى غير
ازواجهن في الخيام اي البيوت من خيام تضاف الى القصور شبيهة بالخدور الخيام در مجوف في الحديث ان
للمومن في الجنة خيمة من لؤلؤة واحدة طولها ستون ميلا للمومن فيها اهلون يطوف عليهم فلا يرى بعضهم بعضا وروي
عرضها ستون ميلا في كل زاوية منها اهل لا يراهم الاخرون يطوف عليهم المومن لا يحسن الوقف من حسان الى
ولا جان تكذبان ان نصبت متكئين اختصاصا او نصبتها حالا على رفرف رفارف بسط خضر
الوسائد وقيل نمارق خضر وعبقري هي البسط باصباغ ونقوش حسان القتيبي كل موشي عند العرب
عبقري الخليل كل جليل نفيس عبقري منسوب الى عبقر تزعم العرب انه بلد الجن فلذلك ينسب اليه كل نفيس وقرئ
عباقري لغة في البلد للاخفش ليس بنسبة وانما هو كرسي تكذبان كلا القراء تبارك اسم ربك ذو رفعا صفة
اسم وجرا صفة ربك ذي الجلال والاكرام سورة الواقعة مكية الا فبهذا الحديث الآية وثلة من الاولين الاية وهي ست
او سبع او تسع وتسعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

ونصب بمضمر
اذا وقعت الواقعة قامت القيامة او ليس فقوله ليس لوقعتها لمجيئها كاذبة عند مجيئها على
خافضة رافعة رفعا خبر مبتدا محذوف وغير جائز على ما قرئ نصب خافضة رافعة حالا وكذلك ان نصبت اذا
بقبل طرفا لخافضة ولا يحسن الوقف هنا ان جعل اذا رجت الارض اضطربت بدلا من اذا وقعت والكاذبة مصدر
بمعنى الكذب ومعنى خافضة رافعة انها ترفع اقواما الى الجنة وتخفض اقواما الى النار تخفض قوما كانوا مرتفعين
هنا وبالعكس وبست الجبال فتت صارت رملا مهيلا فكانت هباء غبارا منبثا مبثوثا وهو
الكوة اذا دخلت فيها الشمس منبثا منتشرا وقرئ بالتاء اي منقطعا وقت قيام الساعة لتوجد
هذه الاشياء وكنتم ازواجا اصنافا ثلثة ثم فسر الازواج فقال فاصحاب الميمنة هم اهل الجنة مبتدا
ما اصحاب الميمنة مبتدا وخبر وهما خبر المبتدا وهذا الضرب جار مجرى التعجب كأنه ما هم واي شيء هم و
اصحاب المشامة هم اهل النار مبتدا خبره ما اصحاب المشامة والسابقون الى الخير هم الانبياء اهل
القرآن اولهم خروجا الى المسجد الجهاد هم من صلى الى القبلتين مبتدا خبره السابقون تقديره السابقون الى الخير

السابقون الى الجنة وبعضهم يقف على السابقون الاول ويجعل السابقون الثاني مبتدا خبره اولئك وان جعل السابقون
الاول مبتدا الثاني تكريرا تاكيدا خبره اولئك المقربون الى الله تعالى ان قدرت هم في جنات ولا يجوز ان نصبت
في جنات حالا من المقربين او ظرفا لهم وقرئ جنة النعيم ان قدرت مبتدا خبره ثلة وكذلك ان جعلت ثلة من
الاولين ممن تقدم مبتدا وتعطف عليه وقليل من الآخرين من امة محمد صلى الله عليه وسلم وخبر المبتدا على سرر ولا وقف على
النعيم ان جعل ثلة مبتدا خبره في جنات المراد بالاولين اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والآخرين التابعون عنه صلى الله
عليه وسلم الثلتان من امتي المعنى جماعة من المتقدمين والمتاخرين على سرر موضونة مرمولة بالذهب مشبكة بالدر
والياقوت والجوهر كالحصير المرمول متصلة بعضها الى بعض يكفي الوقف هنا لتفصل متكئين حالا من الضمير في عليها
متقابلين حال من متكئين ان استانفت ولم تنصب حالا يطوف عليهم للخدمة ولدان مخلدون مبقون على
شكل الولدان ابدا مقرطون اي يلبسون الخلدة وهي القرط الحسن هم اولاد اهل الدنيا في الحديث اولاد
الكفار خدم اهل الجنة باكواب آنية لا اذان لها متعلق بيطوف وتعطف عليه واباريق آنية لها اذان وكاس
يشربونها من خمر جارية من معين منبع لا ينقطع ابدا لا يصدعون لا يفترقون عنها بسكر وغيره كخمر الدنيا
لا يصيبهم صداع عنها وقرئ لا يصدعون اي لا يتصدعون اي لا يتفرقون ولا يصدعون اي لا يصدع بعضهم بعضا وتعطف
على جنات النعيم وفاكهة مما يتخيرون يختارون ولحم طير مما يشتهون يتمنون ابن عباس يخطر على
قلبه لحم الطير فيصير ممثلا بين يديه على ما اشتهى يقع على الصحفة فياكل منه ما اشتهى ثم يطير وحور
عين جرا عطفا على جنات النعيم فلا وقف بينهما اي هم في جنات النعيم ومحادثة حور او على اكواب فيطاف بالحور العين
عليهم تكرمة لهم كما تجاء لسراري الملوك بهن ورفعا اي وعندهم حور فيحسن الوقف على يشتهون ولا يجوز ان عطفه على
ولدان وقرئ نصبا حورا اي ويعطون حورا فيحسن الوقف ايضا على يشتهون وتنصب جزاء بما كانوا يعملون
مفعول له مصدر لا يسمعون فيها لغوا باطلا ولا تاثيما اثما اي ما يحدث الاثم الا قيلا استثناء منقطعا
نصب بيسمعون وتبدل من قيلا سلاما سلاما المعنى يفشون السلام بينهم اي يسلمون سلاما بعد سلام فلا يسمع
الا السلام وقرئ سلام سلام رفعا حكاية واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين هم المسلمون في سدر هو شجر النبق مخضود
لا شوك فيه مواقر حملا وطلح شجر ام غيلان وانواره طيبة محبوبة عند العرب الموز الطلح
لغة في الطلع منضود متراكب بالثمرة من اسفله الى اعلاه لا ساق له بارزة مسروق اشجار الجنة من عروقها
الى افنانها ثمر كله وظل ممدود دائم وماء مسكوب يجري دائما وفاكهة كثيرة لا مقطوعة
بالزمن بعض الفاكهة عطف عليها ولا ممنوعة عنهم بشيء ما وفرش حقيقة على الاسرة مرفوعة بعضها فوق بعض
في الحديث ارتفاعها كما بين السماء والارض الفرش النساء مرفوعات على الارائك بالفضل والجمال فالمراد
حسنا لان مثل انا انشاناهن للنساء لان الفرش تدل عليهن لانها محلهن على التاويل الاول فجعلناهن بعد
ان كن عجائز رمصا ابكارا عذارى كلما اتاهن ازواجهن وجدوهن ابكارا ولا وجع ثم عربا بضم
الراء على الاصل وباسكانها تخفيفا جمع عروب وهي المتحببة الى زوجها العاشقة له الغنجة الحسنة التبعل
والكلام اترابا جمع ترب اي مستويات في السن بنات ثلث وثلثين سنة وسن ازواجهن كذلك قال صلى الله عليه وسلم
يدخل اهل الجنة الجنة جردا مردا بيضا جعادا مكحلين ابناء ثلث وثلثين على طول آدم طوله ستون ذراعا في سبعة
اذرع روي ان ادخل بلي وعجم في زوجته لصفاته واللام في لاصحاب اليمين هم المسلمون صلة انشاناهن

جعلنا امتي روي انه لما نزل وقليل من الآخرين قيل يا رسول الله آمنا بالله ورسوله والناجي منا قليل فنزل ثلة
اي هم ثلة اي جماعة من الاولين وثلة من الآخرين فيكون قليل من الاولين السابقين وثلة من الآخرين
لاصحاب اليمين لانهم يكثرون من الاولين والآخرين جميعا قال صلى الله عليه وسلم اني لارجو ان تكونوا ربع اهل الجنة
وذلك ان الجنة لا يدخلها الا نفس مسلمة وما انتم في اهل الشرك الا كالشعرة البيضاء في الثور الاسود الثلثان من
هذه الامة قال صلى الله عليه وسلم ثلة من الاولين وثلة من الآخرين هما جميعا من امتي واصحاب الشمال هم الكفار
في سموم ريح حارة من النار تنفذ في المسام وحميم وماء في غاية الحرارة وظل من يحموم باي زائده وهو
دخان شديد السواد لا بارد كغيره من الظلال ولا كريم حسن قالوا واواه كا فالان انهم كانوا قبل ذلك مترفين
تعليل في المعنى وان كسرت همزته وكانوا يصرون يقيمون على الحنث الذنب العظيم يعني الشرك بالله
تعالى لا احب الوقف من منتهض الى الاولون لمجموعون وفي لمجمعون الى ميقات وقت يوم معلوم
هو يوم القيامة ومن للاولى لابتداء الغاية بعض الثانية لتبيين لآكلون من شجر من زقوم اي لآكلون
شيئا من شجر الثانية زائدة اي آكلون زقوما من شجر فمالئون منها من جماعة الشجر وفي من شجرة فيها في منها
للشجرة فشاربون عليه على الزقوم لعطشهم من الحميم الماء الحار شرب بضم الشين اسم للمشروب او مصدر
وبفتحها مصدر ايضا وعن جعفر انها ايام اكل وشرب فتحا ونصب البا مصدر اي كشرب شرب الهيم الابل الهيم
العطاش جمع هيمان جمل هيمان وناقة هيمى كعطشان وعطشى جمع هيام بفتح الها وهو الرمل لا يتماسك بالبينة
ويوضح انهم لا يروون وانهم كلما شربوا ازدادوا عطشا ان عطف فشاربون على فشاربون وان كان ناصفه لهم هذا نزلهم
رزقهم المعد لهم وفي مخففا يوم الدين القيمة نحن خلقناكم اوجدناكم عن عدم فلولا تصدقون بالبعث لانكم
اذا اطعتم النظر الصحيح علمتم ان القادر على الانشا قادر على الاعادة افرأيتم ما تمنون تريقون من المني في ارحام
النسا بضم التا وفي لغة بفتحها منى وامنى ولهذا لمذي وامذى أأنتم تخلقونه اي المني بشرا ام نحن الخالقون
نحن قدرنا مخففا ومثقلا لغتان اي قضينا بينكم الموت كما نشاء لا اعتراض علينا وما نحن بمسبوقين
بعاجزين على ان نبدل نجعل امثالكم مكانكم وننشئكم نخلقكم فيما لا تعلمون من الخلق المعنى
نبدل صوركم قردة وخنازير كمن مسخ قبل ولقد علمتم النشأة الخلقة الاولى فلولا تذكرون
تعتبرون فتؤمنون افرأيتم ما تحرثون تثيرون الارض وتلقون البذر فيها أأنتم تزرعونه تنبتونه ام
نحن الزارعون حطاما هشيما لا يصلح لغذاء فظلتم وفي بكسر الزاي وظللتم تفكهون تتعجبون
تتلاومون تتندمون وفي تفكنون اي تندمون انا بهمزتين محققتين احديهما استفهام انكار للعذاب
الواقع بهم وبهمزة وحذف اخبار بمعنى الانكار والجحود ايضا والقول مقدر على القرائتين اي يقولون انا لمغرمون ملزمون
غرامة نفقتنا المغرم من ذهب ماله بلا عوض مهلكون بل نحن قوم محرومون محادفون ممنوعون عن
زرعنا افرأيتم الماء العذب الذي تشربون أأنتم انزلتموه من المزن اي السحاب هو السحاب الابيض خاصة
ام نحن المنزلون وثبتت اللام جوابا للو في لجعلناه حطاما وحذفت في لو نشاء جعلناه اختصارا لدلالة
الموجودة عليها اجاجا مالحا زعاقا فلولا تشكرون افرأيتم النار التي تورون تخرجون وري الزند بفتح الراء
وكسرها خرجت ناره واوريته انا أأنتم انشأتم شجرتها من المرخ والعفار تتخذ منها الزناد اصلها
ام نحن المنشئون قالوا واواه كا فالان نحن جعلناها النار تذكرة لنار جهنم تستدل بها عليها لان نار بني آدم

جزء من سبعين جزءا من نار جهنم ومتاعا بلغة للمقوين المسافرين لنزول لهم القوا القفر اي ينتفع بها
النازلون عن العمران فما تستهتون المقوون المتنفعون لا من الناس اجمعين لان المقوي الجايع والمقوي الغا
من قويت داره وماله فصار الى حال الغنى كل ما ينتفع بها فسبح باسم ربك الباء زائدة اي نزه ربك
العظيم ولا زائدة في فلا اقسم اي فاقسم وفي فلا قسم اي فلا نا اقسم فاللام للابتداء دخلت على جملة اسمية من
مبتدا وخبر وهي انا اقسم لكنه مطلق ثم حذف المبتداء بموقع موحدا مصدرا ادل على القلة والكثير
وجمعا لان مواقع النجوم كثيرة وهي مساقطها لغروبها منازلها ومسائرها اقسم تعالى بنزول القرآن نجوما
متفرقة ثم اعترض بين القسم وجوابه بالموصوف وصفته وهو وانه لقسم ثم اعترض بين الموصوف وصفته بقوله
لو تعلمون لان صفته عظيم وجواب القسم انه لقرآن كريم على الله تعالى لكثرة ما فيه
من التنزيه والتقديس والمواعظ والاحكام فهذا اعتراض في الاعتراض في كتاب صفة قرآن حال من ضمير كريم
مكنون مصون ان جعل لا يمسه الا المطهرون الجملة صفة كتاب وجعل الكتاب اللوح فالمعنى لا تطلع على المكتوب في اللوح
الا الملائكة المقربون وان جعلت الجملة صفة لقرآن وجعل الكتاب بمعنى المكتوب فالمعنى لا ينبغي ان يمس القرآن
المكتوب في المصحف الا المطهرون من الاحداث نحو المسلم لحق المسلم لا يطلبه اي ينبغي له ان يطلبه ولا في لا يمسه نهي
نفي ان اريد بالكتاب اللوح فهو مصون عن غير الملائكة وان اريد المصحف فمسه محتم على غير متطهر من الاحداث
مكروه على اختلاف الفقهاء يكفي الوقف هنا ان جعل تنزيل خبر مبتدا محذوف ولا يجوز ان جعلته نعتا لقرآن وهي
تنزيلا مصدر من رب العالمين افبهذا الحديث اي القرآن انتم مدهنون متهاونون مكذبون واصل
الجبلي في الباطل خداعا ومنه المداهن للمنافق ونزل لما قيل مطرنا بنوء كذا وتجعلون رزقكم اي شكر رزقكم
اي المطر وكل ما يرزقه العبد وفي وتجعلون شكركم انكم تكذبون الشكر الرزق عند اذ شنوءة فالقرآن ان
المعنى وتجعلون شكركم التكذيب وفي تكذبون مخففا اي في القرآن لقولكم هو سحر شعر كهانة فلولا
اذا بلغت الروح وقت النزع الحلقوم الحلق وانتم يا حاضري الميت تنظرون اليه ولا تنفعونه ونحن اقرب
اليه علما وقدرة بملائكتنا منكم ولكن لا تبصرون الملائكة لا تعلمون لقربنا اليه فلولا ان كنتم غير مدينين
مبعوثين مربوبين جوابه ترجعونها اي تردون الروح الى الجسد بعد بلوغ الحلقوم اغنى عن جواب لولا الاولى
جواب الاولى ترجعونها اغنى عن جواب الثانية الثانية تكرير فلولا رددتم روح الميت الى جسده بعد
بلوغ حلقه ان كنتم صادقين فيما تدعون من عدم القدرة عليكم فاما ان كان الميت من المقربين اي
الله تعالى جواب اما فروح اغنى عن جواب ان اي فله استراحة من كل تعب وفي بضم الراء الحسنى هي الرحمة
له حيوة طيبة دائمة وريحان رزق الجنة وما فيها هو الريحان المشموم لا يفارق احد من المقربين
الدنيا حتى يجاء لبعض من ريحان الجنة فيشمه فيقبض روحه الروح النجاة من النار والريحان دخول دار القرار
وجنة نعيم من اصحاب اليمين المعنى فسلام لك يا صاحب اليمين من اخوانك اصحاب اليمين اخوانك
يسلمون عليك وفي ونزل من حميم مخففا وهو ما يعد للنازل المكان وتصلية جحيم عطف على نزل وفي
بالجر عطفا على حميم الشعر امتعون والاستقاء معذبون ان هذا المذكور لهو حق الخبر اليقين
المعنى لحقيقة اليقين فسبح باسم ربك العظيم كان صلى الله عليه وسلم يقول في ركوعه سبحان ربي العظيم وفي سجوده سبحان
ربي الاعلى وما اتى على آية رحمة الا وقف وسأل ولا على آية عذاب الا وقف وتعوذ وقال صلى الله عليه وسلم من قال سبحان الله

العظيم ومجده غرست له نخلة في الجنة. وعنه صلى الله عليه وسلم ان من قرأ سورة الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة ابدا.

سورة الحديد مكية او مدنية وهي ثمان او تسع وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

سبح لله تعدى باللام وان كان يتعدى بنفسه كنصحته ونصحت له اي نزهه اي اوجد التسبيح لاجل عظمته تعالى
وجلاله ما في السموات والارض على مقدارهم وجاء ما تغليبا للكثير الحكيم والارض يحيي
الموتى للبعث ويميت الاحياء والجملة خبر مبتدا محذوف وكذلك ان جعلت مستقلة بنفسها لا موضع لها من الاعراب والوجود
ان جعلت الجملة حالا من الهاء في له والعامل الاستقرار قدير هو الاول القديم الذي لم يسبقه في الوجود شيء
بلا ابتداء والآخر الباقي بعد كل شيء بلا انتهاء والظاهر بالادلة عليه والباطن عن ادراك الحواس الذي
لا يعرف حقيقته حقيقة الامر الظاهر الغالب على كل شيء والباطن الذي يعلم كل شيء اي علم باطنه فالواو الاولى
جمعت بين الاولية والآخرية والثانية بين الظهور والخفاء والمعنى هو مستمر الوجود في جميع الاوقات وهو ظاهر للدلالات وباطن عن
الادراك والاشارات في دعائه صلى الله عليه وسلم اللهم انت الاول فليس قبلك شيء وانت الآخر فليس بعدك شيء وانت الظاهر
فليس فوقك شيء وانت الباطن فليس دونك شيء اقض عنا الدين واغننا من الفقر وتكلم يوما عند الشبلي في الصفات
فقال اسكتوا فان ثم مقامات لا تحيط بها الاوهام ولا تحويها الافهام وكيف يمكن الكلام في صفات من حكم فيه الاضداد
من قوله هو الاول والآخر والظاهر والباطن خاطبنا على قدر افهامنا وهو بكل شيء عليم على العرش
وما يعرج فيها بصير والارض ترجع الامور بذات الصدور امنوا ايها الكفار بالله
ورسوله وانفقوا مما جعلكم الله تعالى مستخلفين فيه من اموال من قبلكم آمنوا و
انفقوا الاموال الواصلة اليكم ولا تتركوها وبالا عليكم فالذين امنوا منكم وانفقوا اموالهم في الطاعات لهم
اجر كبير ومحل لا تؤمنون بالله حال اي معنى الفعل في وما لكم كوما لكم قائما اي ما تصنع قائما اي وما لكم كافرين
بالله والرسول والمتصل به حال عن ضمير تؤمنون فهما حالان متداخلتان والتداخل ان تجعل الحال الاولى في الثانية
ويكون الحالان لشيئين مختلفين والترادف ان يكونا لشيء واحد وقيل وما لكم لا تؤمنون بالله ورسوله والرسول
وقد اخذ بضم الهمزة وكسر الخاء مجهولا فاعله ميثاقكم وبفتح الهمزة والخاء ونصب ميثاقكم مفعولا المعنى اي
مانع لكم من الايمان والرسول يدعوكم اليه وقد اقام البرهان عليه وقبل ذلك فقد اخذ عليكم الميثاق في الذر
بالايمان وركب فيكم العقل لا عذر لكم في ترك الايمان فآمنوا ان كنتم مؤمنين بمقتضى الدليل ليخرجكم
من الظلمات الى النور المعنى انزل القرآن ليخرجكم من الكفر الى الايمان رحيم وما لكم في الا
تنفقوا في سبيل الله ولله ميراث السموات والارض لا وارث سواه فتصل اموالكم اليه ويبقى وزرها
عليكم لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل وقيل قبل الفتح ومن انفق بعد الفتح فحذف للعلم
به والمراد فتح مكة صلح الحديبية وهؤلاء هم السابقون الاولون في الحديث لو انفق احدكم مثل احد ذهبا
ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه اولئك المنفقون قبل الفتح اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد
اي بعد الفتح وقاتلوا وكلا رفعا مبتدا خبره وعد والهاء المشتغل بها وعد محذوف ولا يكون
وعد نعتا لكل لان كل معرفة لان تنوينها بدل من الضمير المحذوف ووعد نكرة بتقديره وكلهم وعده الله الحسنى
الجنة وبنصب كل بوعد خبير القرض الحسن الاعطاء لله تعالى فكانه تعالى لقبوله قد اقترض الله قرضا حسنا
فيضاعفه له فيعطيه مثل اجره اضعافا مضاعفة نصبا جواب الاستفهام ورفعا اي فهو يضاعفه وله

اجر كريم ان اضمرت فعلا ولا احتياجه لان المضاعفة والاجر ظرفهما يوم ترى المؤمنين والمؤمنات و
محل يسعى نورهم حال لانها من رؤية العين اي يسعى نورهم كائنا بين ايديهم وبايمانهم الى الجنة عبر
بالبعض عن الكل اي من جميع جوانبهم وقرئ بكسر الهمزة اي بسبب ايمانهم اعطوا النور على قدر اعمالهم المعنى نورهم
بين ايديهم وكتبهم بايمانهم خلاف الاشقياء فتم لقاء لهم مبتدا خبره جنات اي دخول جنات وقرئ بنصب
جنات حالا لان فيها معنى الفعل وهو لاحتيان والمشترى بخبر تبشركم اليوم الفوز العظيم ان لم تبدل من يوم
ترى قبله يوم يقول المنافقون والمنافقات للمؤمنين انظرونا بقطع الهمزة وكسر الظاء
اي امهلونا وبوصلها وضم الظاء اي انظروا الينا نقتبس ناخذ القبس والاضاءة من نوركم قيل لهم استهزاء بهم
ارجعوا وراءكم اسم للفعل فيه ضمير فاعل ولا يحسن ان يكون وراءكم ظرفا لقلة فائدته لان الرجوع لا يكون
الا الى وراء كانه قيل ارجعوا ارجعوا فالتمسوا نورا فرجعوا فضرب بينهم وبين المؤمنين بسور مرفوع محلا بضرب
والباء زائدة متعلقة بمصدر اي ضربا بحائط له باب باطنه داخل الباب السور من قبل المؤمنين فيه الرحمة
الجنة وظاهره خارجه من قبله من جهته شقه الخارج نحو الكفار العذاب النار وقيل فضرب معلوما
حيل بين الابرار والكفار بجدار ان اسنا لغت ولم تنصب حالا من الضمير في بينهم ينادونهم الم نكن معكم
ظاهرا على الطاعة قالوا بلى ولكنكم فتنتم محنتم انفسكم بالنفاق واهلكتموها به وتربصتم الدوائر بالمؤمنين
وارتبتم في الاسلام وغرتكم الاماني الكاذبة بطول الامل حتى جاء امر الله الموت ودخول النار وغركم
بالله الغرور الشيطان بان خدعكم وقرئ بضم الغين لا يؤخذ منكم فدية مذكرا ومؤنثا
لان الفداء بمعنى الفدية ولا من الذين كفروا مولاكم اولى بكم يتصرف فيكم تصرف الموالي في العبيد
وبئس المصير ونزل عتابا للمؤمنين الم يأن من انى يأني بمعنى حان وقرئ يئن من آن يئين كحان يحين
معنى ووزنا وفاعل يأن ان تخشع قلوبهم المعنى الم يحن للمؤمنين الخشوع لذكر الله تعالى اذا ذكر وما
بمعنى الذي محلها جر عطف على الذكر نزل فيه ضمير يرجع اليها مخففا ومثقلا وقرئ نزل وانزل من الحق القرآن
الم يحن خشوعهم للذكر والقرآن ويعطف على تخشع ولا يكونوا وقرئ بالتاء التفاتا نهيا للمؤمنين
عن التشبيه بالذين اوتوا الكتاب من قبل اي قبل القرآن وهم اليهود والنصارى فطال عليهم الامد اي الوقت وقيل
الامداد اي الوقت الاطول فقست قلوبهم لميلهم الى الدنيا واعراضهم عن مواعظه تعالى وقرئت هذه الآية عند ابي بكر و
عنده بعض اهل اليمامة فبكوا بكاء شديدا فقال هكذا كنا الى ان قست القلوب سهل قست قلوبهم باتباع الشهوات
وكثير منهم فاسقون خارجون عن الطاعة يعقلون بتخفيف المصدقين والمصدقات
من التصديق بالاسلام وبتشديده من التصدق واصل المتصدقين والمتصدقات وقرئ بها وتعطف واقرضوا
على اسم الفاعل لان اللام فيه بمعنى الذين تقديره ان الذين صدقوا الله تعالى وتصدقوا باموالهم على الفقراء واقرضوا
الله قرضا حسنا هو التصدق بطيب نفس وصحة نية على مستحقها وخبر ان يضاعف فاعله لهم
فاعله مضمر اي المضاعف القرض ولهم اجر كريم الجنة والمؤمنين هم الصديقون ان جعل والشهداء
مبتدا ظرفه عند ربهم خبره لهم اجرهم الشهداء ثم يثابون ولا يجوز ان يجعل اولئك مبتدا وهم
فصلا والصديقون مبتدا ثانيا وتعطف عليه والشهداء وخبره عند ربهم ومما خبر اولئك الصديقون و
الشهداء جميعا يثابون الجنة وتجعل عند ربهم ظرفا لهم اجرهم ونورهم اصحاب الجحيم انما الحيوة

الدنيا لعب باطل ولهو فرح وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد فازهدوا فيها فانما مثلها
الا كمثل غيث اعجب الكفار اي الجحاد لنعمه تعالى الزراع وقيل بفتح الكاف بانه الهها للغيث اي
اعجب الكفار ما نبت بالمطر مصفرا وقيل مصفارا ثم يكون حطاما فتاتا وفي الآخرة
عذاب شديد للكافرين ومغفرة من الله ورضوان للمؤمنين وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور
لمن ركن اليها واعتمد عليها ذو النون يا معشر المريدين لا تطلبوا الدنيا وان طلبتموها فلا تحبوها فان الزاد منها
والمقيل في غيرها ابن عطا ما شغل العبيد عن الآخرة فهو من الدنيا سابقوا سارعوا الى مغفرة من ربكم
وجنة عرضها كعرض السماء اي السموات والارض لو وصل بعضها ببعض ولم يذكر الطول لان عرض كل
ذي عرض اقل من طوله العرض السعة كوفد دعا عريض لمن يشاء العظيم ما اصاب من مصيبة
صفتها في الارض كجدب ولا في انفسكم كمرض وفقد ولد الا في كتاب حال اي الا مكتوبة في اللوح من قبل
ان نبرأها اي نخلق النسمة السماء والارض لا وقف على يسير لان تعليل ذلك لكيلا تأسوا تحزنوا
على ما فاتكم تسخطا لقضائه تعالى ولا تفرحوا فرح بطر بل شكر واعتراف بالنعمة بما آتيكم
مدا وقصرا وقيل اوتيتم مختال ان رفعت الذين يبخلون خبر مبتدأ او مبتدأ محذوف الخبر ولا يجوز ان
ابدلت الذين من كل او جعلته صفة المختال ويأمرون الناس بالبخل وهذا غاية الذم ان يبخل الانسان ويأمر
غيره بالبخل ومن يتول عما يجب عليه فان الله هو الغني عن كل الحميد باثبات هو وحذفها لقد
ارسلنا رسلنا الملائكة الى الانبيا بالبينات بالحجج القواطع وانزلنا معهم الكتاب الوحي والميزان
العدل الميزان حقيقة ليقوم الناس اي ليتعاملوا بينهم بالقسط بالعدل وانزلنا اخرجنا الحديد من
المعادن لان العدل انما يكون بالسياسة والسياسة مفتقرة الى العدة والعدة مفتقرة الى الحديد ان آدم نزل
الجنة ومعه خمسة اشيا من حديد السندان والكلبتان والميقعة والمطرقة والابرة وروي المر والمسحاة
ومحل فيه بأس شديد قتال شديد لانه يقاتل به ومنتج حال ومنافع للناس فيما يحتاجون اليه المبرد وليعلم الله من ينصره
بالآلات الحرب السيف والرمح والسهم ورسله نصب بينصره اي وينصر رسله لا عطفا على من لئلا يفصل بين بالغيب
والمعلوم وهو ينصر ابن عباس ينصرونه ولا يبصرونه عزيز فمنهم اي من ذرية نوح وابرهيم عليهما السلام
المرسل اليهم مهتد وكثير منهم فاسقون والانجيل رافة ورحمة فعلا وقيل
رآفة مدا للتضعف ورهبانية بفعل تفسيره ابتدعوها اي وابتدعوا رهبانية وهي الفعلة الواحدة المنسوبة الى
الرهبان اي الخوف وقيل بضم الرا نسبة الى جمع راهب ورهبانية عطفا على ورحمة فابتدعوها نعت فلا وقف على
ورحمة اي جعلنا عليهم رافة ورحمة ورهبانية مبتدعة ما كتبناها عليهم الا ابتغاء منقطع اي لم نفرض
الرهبانية عليهم لكن ابتدعوها من تلقاء انفسهم لا بدل منها في كتبناها فتكون الرهبانية غير مبتدعة
المعنى لم نفرض الرهبانية عليهم الا ابتغاء رضوان الله وهو امتثال امره تعالى واجتناب نهيه ابن عباس
كان ملوك بعد عيسى بدلوا التوراة والانجيل فهموا بقتل علمائهم لئلا ينكروا عليهم فقال بعضهم ابنوا لنا اسطوانة وادفعونا
اليها وارفعوا الينا طعامنا وشرابنا ولا نرد عليكم وقال بعضهم ابنوا لنا بيوتا في الفيافي ونحتفر الآبار ونحترث
البقل وقال بعضهم اتركونا نسيح في الارض نهيم اذ ادركتمونا اقتلونا فانقرضوا ثم خلفهم قوم من غير اهل الكتاب
فقال بعضهم اكون مكان فلان وبعضهم اسوح كما ساح فلان وهم مشركون لا علم لهم بالايمان فما رعوها ما حفظ الرهبانية

هؤلاء المفتدون حق رعايتها لانهم قصروا فيما الزموا انفسهم من الرهبانية ورجعوا عنها ودخلوا في دين ملوكهم ولم
يبق على دين عيسى الا اليسير فآمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم من آمن بي وصدقني فقد رعاها
حق رعايتها ومن لم يؤمن بي فاولئك هم الهالكون فآتينا الذين آمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم منهم اي من العيسيين
اجرهم وكثير منهم من العيسيين التاركي الرهبانية الكافرين بمحمد صلى الله عليه وسلم وعيسى عليه السلم فاسقون
الذين آمنوا مبتدعوا الرهبانية والفاسقون من خلفهم في الرهبانية ولم يتبعهم فيها يا ايها الذين آمنوا
بموسى وعيسى اتقوا الله وآمنوا برسوله محمد صلى الله عليه وسلم يؤتكم كفلين نصيبين من رحمته لايمانكم بموسى
وعيسى ومحمد عليهم الصلوة والسلام ويجعل لكم نورا تمشون به على الصراط ويغفر لكم لا وقف على والله
غفور رحيم لاجل التعليل لئلا لا زائدة اي ليعلم وقيل لها ليست زائدة وان بعد مخففة من الثقيلة اسمها الشان
اي لئلا يعلم اهل الكتاب الذين لم يسلموا عجز المؤمنين وان الشان لا يقدرون على شيء اي لا ينالون شيئا من
فضل الله وقيل ان لا يقدروا ولئلا بفتح اللام وسكون اليا وعن قطرب كسر اللام وحذفت همزة ان وادغمت
نونها في لام لا فصار للا ثم ابدل من اللام المدغمة ياء كقيراط واصله قراط فالفتح على ان الاصل لام الجر الفتح و
انشدوا اريد لانسى ذكرها فكانما تمثل لي ليلى بكل سبيل والكسر على المشهور من استعمال لام الجر وقيل لكي يعلم
وليعلم ولان يعلم بادغام النون في اليا وليبعلم بقلب الهمزة وادغام النون في اليا فعلنا ذلك ليعلم
الكافرون ان لا نصيب لهم في فضل الله وان الفضل بيد الله في تصرفه وملكه يؤتيه من يشاء لا اعتراض عليه والله ذو الفضل
العظيم

سورة المجادلة مدنية او الا ما يكون من نجوى ثلثة الآية او العشر الاول والباقي مكي

وهي احدى او اثنان وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

نزلت في اوس بن
الصامت الانصاري اخي عبادة زوجته خولة بنت ثعلبة وهي تصلي فاعجبته فلما سلمت راودها فابت وكان به
حدة فغضب وظاهر منها ثم ندم فاتت النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما اراك الا قد حرمت عليه لان الظهار كان طلاقا
في الجاهلية فراجعته مرارا فقال مالي اراك الا قد حرمت عليه فهتفت بصوتها داعية الى الله تعالى في اصلاح شانها
فنزل قد سمع الله اي علم واجاب قول اي دعاء التي تجادلك تحاورك وقرئ بها في زوجها وتشتكي الى
الله عطف على تجادل حال والله يسمع تحاوركما مراجعتكما الكلام الآيات العشر لصبر لم يفعل
الذين يظهرون منكم من نسائهم مبتدأ خبره ما هن امهاتهم بكسر التا خبر ما والتميمي لا يعمل
ما والقدير عنده باقيها امهاتهم بحذف اليا واعلام وقيل بضم التا خبر هن واهمال ما يظهرون الموضعين
بفتح اليا وتشديد الظا والها والف اصله يتظاهرون ادغمت التا في الظا وبضم اليا مخففا والف بعد الظا
وكسر الها من ظاهر يظاهر وكلهم قراءها هنا باليا وفي الاحزاب بالتا خطابا المعنى ليس قول الرجل لزوجته انت على
كظهر امي او كشيء من اعضائها ويجعلها كامه في الحرمة بصحيح ان امهاتهم حقيقة الا اللائي ولدنهم و
المرضعات وزوجات النبي صلى الله عليه وسلم ملحقات بالوالدات في الحرمة واما المظاهرات فابعد شيء من الوالدات
وانهم اي المظاهرون ليقولون منكرا شرعا من القول وزورا باطلا وان الله لعفو
عما سلف من الظهار غفور للمتاب ومعنى يظهرون من نسائهم ان يقول الرجل لزوجته انت علي كظهر
امي او شبهها بعضو من اعضائها محظوظها وعند الشافعي والحنفي لا يجعلها ظهارا حتى يشبهها ببطنها او فخذها
او فرجها ثم يعودون الى الجماع الذي حرموه على انفسهم لما قالوا من لفظ الظهار وما قصدوا به ناقضة بكفرة

موصولة اللام بمعنى الى او على معنى يعودون يتداركون الامر او المخالفة العود اعادة لفظ الظهار وهذا خلاف منكر للفظ
الظهار فلا كفارة عنده العود الوطي فما لم يطأ فلا كفارة مالك وابو حنيفة العود العزم على الوطي الشافعي هو ان يمسكها
عقيب الظهار زمانا يمكنه ان يفارقها فلم يفارقها فان فارقها او مات احدهما في الوقت فلا كفارة عليه العود الندم اي
يندمون فيعودون الى الالفة **فتحرير** مبتدا خبره محذوف اي فعليهم تحرير والذين يظهرون المبتدأ ومن ظاهر من وحده واراد
العود اليها فعليه عتق **رقبة من قبل ان يتماسا** يتماس المظاهر والمظاهر منها **ذلكم** التغليظ بالكفارة
توعظون به لتنزجروا عن الظهار **والله بما تعملون خبير** ولا يحل للمظاهر وطي المظاهر منها ما لم يكفر باعتاق او صيام او اطعام ومالك
ان كفر بالاطعام جاز له الوطي قبله واما ما دون الجماع من المباشرات فلا يحرم عند الاكثر وهو اظهر قولي الشافعي وبعضهم يحرم المباشرات
فلو جامع المظاهر قبل الكفارة يعصي ويستغفر ولا يجامع ما لم يكفر ولا يجب بالجماع قبل التكفير كفارة وقتادة والزهري ان جامع
قبل التكفير فعليه كفارتان والكفارة الواجبة على المظاهر اولا عتق الرقبة **فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين**
من قبل ان يتماسا فان افطر يوما فيها او نسي النية استانف الشهرين **فمن لم يستطع** الصيام **فاطعام**
ستين مسكينا لكل مسكين مد من طعام بلده الذي يقتات منه وابو حنيفة نصف صاع بر وصاع من غيره فان وجد
الرقبة او ثمنها ولكنه محتاج الى خدمته الرقبة او نفقة ثمن الرقبة لنفسه او عياله فله الصيام ومالك والاوزاعي
يوجبان الاعتاق اذا وجد الرقبة او ثمنها مع الحاجة اليها وابو حنيفة يعتق الرقبة اذا وجدها مع حاجته اليها وان وجد
ثمنها وهو محتاج اليه فله الصيام فلو شرع المظاهر في صيام الشهرين ثم جامع فيها ليلا فالشافعي لا يستانف الشهرين و
ابو حنيفة يستانفهما **و رسوله** **حدود الله** **اليم من قبلهم** **عذاب مهين** ان يضعوا بما ذكر
مقدرة او ظرفا للاحصاء ولا يكون ان يضعه ظرفا لمهين اي يهانون يوم **يبعثهم** اي الكلاف **الله جميعا فينبئهم بما**
عملوا توبيخا لهم **احصاه** حفظ **الله عليهم** عملهم **ونسوه** لتهاونهم به **شهيد في الارض**
ما يكون مذكرا لان تانيث **نجوى** غير حقيقي وللفصل بمن وقرئ بالتاء وكان تامة وحتى ثلثة باضافة النجوى اليها
وهي التناجي سرا والنجوى السر بين اثنين وتقديره ما يقع من نجوى ثلثة نفر النجوى جمع كالصديق وثلثة بدل منها
سموا نجوى لكثرة تناجيهم **الا هو** وقرئ الا الله **ولا خمسة الا هو سادسهم** وقرئ الا الله وقرئ بنصب ثلثة
وخمسة حالا اي يتناجون ثلثة خمسة وخصوا هذا العدد لانها نزلت في المنافقين وكانوا يتحلقون للمناجاة ثلثة وخمسة غيظا
للمؤمنين او ان اهل التناجي والتشاور غالبا انما يكونون من ثلثة الى ستة ليكونوا اقل لغطا واجدر رايا واكتم سرا
ولا ادنى اي اقل وقرئ بها **ولا اكثر** نصبا عطفا على العدد لا لنفي الجنس وقرئ بضم الراء عطفا على موضع من نجوى مبتدأ
خبره **الا هو** وقرئ الا الله **معهم** اي عالما بهم وقرئ ينبئهم موحدة **كانوا** يعلم كل شيء **يوم القيمة**
عليم كان بين النبي صلى الله عليه وسلم واليهود موادعة فكانوا اذا راوا بعض المسلمين يتناجوا فيظن المسلم انهم يريدون قتله
فيترك الطريق خوفا منهم فنهاهم صلى الله عليه وسلم عن التناجي فلم ينتهوا فنزل **الم تر الى الذين نهوا عن النجوى ثم**
يعودون لما نهوا عنه **ويتنجون** بلا الف مستقبل انتجوا وبالف مستقبل تناجوا ومعناهما الكلام سرا
بالاثم والعدوان وهي مكر الغش على المسلمين **ومعصيته** وقرئ ومعصيات **الرسول** لانه صلى الله عليه وسلم
نهاهم فلم ينتهوا **واذا جاءوك** اي اليهود **حيوك بما لم يحيك به الله** بان قالوا السام عليك **ويقولون في انفسهم**
لولا يعذبنا الله بما نقول في محمد صلى الله عليه وسلم من السب نزلت في المنافقين **حسبهم جهنم يصلونها**
فبئس المصير يا ايها الذين آمنوا حقيقة هم المؤمنون بالسنتهم دون قلوبهم **اذا تناجيتم فلا تتناجوا**

كتناجي اليهود

كتناجي اليهود وقرئ اذا انتجيتم فلا تنتجوا ولا تنتاجوا **وتناجوا بالبر والتقوى** **تحشرون انما**
النجوى المحرم **من الشيطان** بتزيينه **ليحزن** المؤمنين **وليس** التناجي **بضارهم** اي المؤمنين **شيئا الا باذن الله**
المؤمنون **تفسحوا** توسعوا وقرئ تفاسحوا **في المجالس** مجلس النبي صلى الله عليه وسلم مجلس الذكر حتى مجلس حاكم
قال صلى الله عليه وسلم لا يقيمن احدكم الرجل من مجلسه ثم يجلس فيه ولكن تفسحوا وتوسعوا ولا يقيمن احدكم اخاه يوم الجمعة
ولكن ليقل افسحوا المراد مجالس القتال المجلس بكسر اللام موضعا اراد الجنس وجمعا لان لكل واحد مجلسا و
وقرئ المجلس بفتح اللام وهو الجلوس اي توسعوا في جلوسكم **يفسح الله لكم** في الجنة بعضهم وسعوا صدوركم للقبول
الحق يمن الله عليكم بالحقيقة **انشزوا** انهضوا بضم الشين وكسرها لغتان نشز ينشز وينشز ارتفع وقام اي
اذا امرتم بالقيام الى الصلوة والجهاد او من مجلسه صلى الله عليه وسلم **فقوموا يرفع الله الذين آمنوا منكم** بامتثالهم
وطاعتهم النبي صلى الله عليه وسلم **والذين اوتوا العلم** الفاعلين غيرهم من المؤمنين **درجات** منا وثم لما قرا ابن مسعود
هذه الآية قال يا ايها الذين آمنوا افهموا معناها ولترغبكم في العلم فان الله يرفع المؤمن العالم فوق الذي لا يعلم
درجات ما بين كل درجتين حضر الجواد المضمر سبعين سنة وقال صلى الله عليه وسلم من سلك طريق علم سهل الله له طريقا
الى الجنة وان الملائكة لتضع اجنحتها رضا لطالب العلم وان السموات والارض والحوت ليدعو له وفضل العالم على العابد
كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب ويشفع يوم القيامة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء والعلوم كثيرة فانفس ما
انفس فيها **والله بما تعملون خبير** ولما اكثر الناس عليه صلى الله عليه وسلم السؤال حتى اسأموه نزل **فقدموا بين يدي**
اي قدام **نجويكم** النبي صلى الله عليه وسلم اذا اردتم مناجاته **صدقة** على مستحقها **ذلك** التقديم **خير لكم** لطاعتكم
واطهر لذنوبكم علي لما نزلت هذه الآية دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما تقول في دينار قلت لا يطيقونه قال
كم قلت حبة او شعيرة قال انك لزهيد وقال ما عمل احد بهذه الآية قبلي ولا يعمل بها احد بعدي كان عندي دينار فصرفته
وكنت اذا ناجيته تصدقت بدرهم ثم ناجيته فلما نزلت هذه الآية اندفع الاغنياء عن السؤال شحا والفقراء عدما
فنزل رخصة للفقراء **فان لم تجدوا** ما تصدقون به **فان الله غفور** لمناجاتكم النبي صلى الله عليه وسلم بلا صدقة
رحيم حيث اباح لكم السؤال قالوا كان ذلك المنع عشر ليال ساعة من نهار ثم نسخ بالزكوة لقوله **أأشفقتم**
خفتم العيلة **ان تقدموا بين يدي نجويكم صدقات** الآية واذ بمعنى ان شرطية **فاذ لم تفعلوا** بمعنى اذا
على بابها للمضي اي اذ تركتم ما امرتم به من الصدقة فيما مضى **وتاب الله عليكم** حيث عذركم **فاقيموا الصلوة**
الواجبة **وآتوا الزكوة** المفروضة **واطيعوا الله ورسوله** في جميع الحالات فهو كفارة ذلك **يعملون**
تولى المنافقون اليهود فنزل **الم تر الى الذين تولوا قوما غضب الله عليهم ما هم** اي المنافقون منكم
ايها المسلمون **ولا منهم** من اليهود المنافقون مذبذبون **ويحلفون** اي المنافقون **على الكذب** وهو
قولهم والله انا مسلمون **وهم يعلمون** انهم كاذبون في حلفهم **اعد الله لهم عذابا** نوعا من العذاب **شديدا**
في غاية الشدة **انهم ساء ما كانوا يعملون** من المعاصي **اتخذوا** ايمانهم الكاذبة **جنة** يستترون بها عن انفسهم
واموالهم القتل والنهب **فصدوا** المسلمين بحلفهم عن قتلهم ونهبهم فانه جهاد في **سبيل الله** وقرئ بكسر همزة ايمانهم
مهين **من الله** من عذابه **شيئا** من الاغناء **خالدون** **فيحلفون له** اي لله تعالى انهم مسلمون **كما**
يحلفون لكم هنا **ويحسبون انهم على شيء** من نفع ايمانهم الكاذبة كما انفعوا بها هنا **الكاذبون** وما شذ
استعمالا لا قياسا تنبيها على الاصل **استحوذ** اي تملكهم واستولى **عليهم الشيطان** بطاعتهم اياه **فانساهم ذكر الله**

حزب الشيطان اتباعه الخاسرون ٤ الاذلين المغلوبين كتب الله في اللوح لاغلبن انا ورسلي
بالحجة لمن لم يبعث بالحرب والسيف لمن بعث بالحرب وبهما لمن بعث بهما قوي عزيز ونزل في قتل ابي عبيدة بن الجراح
اباه ولابي بكر حين اراد مبارزة ابنه ومصعب بن عمير وقتله اخاه عبيد بن عمير باحد وعمر وقتله خاله العاص بن
هشام ببدر وعلي وحمزة وقتلهما الوليد وشيبة ونقل غير ذلك لا تجد قوما المفعول الاول والثاني يوادون من
حاد الله ورسوله يوادون حال صفة قوم متحد لمعنى تصادق من صح المائل لوادا المشركين
بل يقتلهم ويقصدهم بالسوء ولو كانوا آباءهم كابي عبيدة بن الجراح او ابناءهم كابي بكر او اخوانهم كمصعب بن عمير
او عشيرتهم كعمر وعلي وحمزة اولئك المذكورون كتب حتم في قلوبهم الايمان وايدهم قواهم بروح منه
بحب رسل القرآن وروي انها نزلت فيمن صحب السلطان وعن عمر بن عبد العزيز بن ابي رواد انه لقيه المنصور في الطواف
فلما عرفه هرب منه وتلاها وعنه صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اللهم لا تجعل لفاجر ولا لفاسق عندي نعمة فاني اجد
فيما اوحيت الي لا تجد قوما الآية لا يصح الوقف من عزيز الى ورضوا عنه حر حزب الله كا المتبعون امره المجتنبون
نهيه المفلحون ما سورة الحشر مدنية وهي اربع وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم
عاهد بنو النضير النبي صلى الله عليه وسلم على ان لا يقاتلوه ولا يقاتلوا معه فلما هزم صلى الله عليه وسلم باحد نقضوا العهد وحالفوا
قريشا بمكة فاخبره جبرئيل بذلك فسار صلى الله عليه وسلم اليهم بالكتائب على حمار مخطوم بليف فقال اخرجوا من المدينة فقالوا الموت احب
الينا من ذلك فدس اليهم ابن ابي واصحابه ان لا تخرجوا من حصنكم وان قوتلتم فنحن معكم ننصركم وان خرجتم خرجنا معكم فدربوا
الازقة وحصنوها وغدروا به صلى الله عليه وسلم فحاصرهم صلى الله عليه وسلم احدى وعشرين ليلة فرعبت قلوبهم وطلبوا الصلح
فابى عليهم صلى الله عليه وسلم الا الجلاء وحمل كل ثلثة ابيات على بعير ما شاؤا من متاعهم فجلوا عن المدينة الى اريحاء واذرعات
الا اهل بيتين من آل ابي الحقيق وآل ابن اخطب لحقوا الخيبر ولحقت طائفة منهم بالحيرة فنزل سبح لله السورة الحكيم
ويتعلق باخرج قبل اللام في لاول الحشر نحو جئتك لوقت كذا المعنى لاخرج الكافرين بني النضير عند اول حشرهم الى
الشام قالوا هذا اول حشرهم الى الشام وآخر حشرهم ان اجلاهم عمر في خلافته الى خيبر الحشر الاول هذا والآخر يوم القيمة
ولا يلزم ان يكون لكل اول آخر ما ظننتم ايها المؤمنون ان يخرجوا لقوتهم وظنوا اي بنو النضير انهم مانعتهم
خبران حصونهم رفع لمانعتهم مانعتهم خبر مقدم ومبتدأ وحصونهم قدم عليه ليدل على وثوقهم بحصانة حصونهم ووثاقتها
من الله من عذابه فاتيهم الله اي عذابه تعالى وقرئ فآتاهم مدا اي اعطاهم الله تعالى الهلاك من حيث لم يحتسبوا
لم يخطر ببالهم وقذف في قلوبهم الرعب الخوف بقتل سيدهم كعب بن الاشرف غيلة قبل ذلك ان ان اسنا نقت
ولم تنصب يخربون حالا بفتح الخاء والتشديد الراء من خرب في باسكان الخاء مخففا من اخرب لغتان في يهدمون
بيوتهم بايديهم لانهم كانوا كلما اعجبتهم خشبة او باب قلعوه لينقلوه معهم وايدي المؤمنين بان يخرب المؤمنون
باقيها كانوا ينقبون في ادبار دورهم فيخرجون الى الدار التي تليها ليتحصنوا بها والمسلمون كلما ظهروا دارا خربوها
ليتسع عليهم مجال القتال فاعتبروا بمصائبهم يا اولي الابصار ولولا ان كتب الله عليهم الجلاء هو
الخروج عن البلد يقال جلوا عن الوطن واجليتهم انا لازم ومتعد واجلوا عن الوطن واجليتهم انا بالالف فيهما المعنى
المعنى لولا ان حكم تعالى على بني النضير بخروجهم عن وطنهم الى الشام لعذبهم في الدنيا بالقتل كقريظة ولهم في الآخرة
ان نجوا ههنا من القتل عذاب النار لانهم شاقوا الله ورسوله شديد العقاب ولما حاصروا بني النضير
قطعوا بعض نخلهم ليغيظوهم فتحرج بعض المسلمين منه فنزل ما قطعتم من لينة بيان لما قطعتم وما نصب لقطعتم

واللينة جميع النخل الا العجوة وهي اللون ضرب من النخل يرى عجم نواه من خارجه تغيب فيه الضرس واصله لونة
قلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها ابن مسعود وقطعوا منها ما كان موضعا للقتال الضحاك جميع ما احرقوا وقطعوا
ست نخلات او تركتموها قائمة على اصولها وقرئ قوما على اصلها جمع قائم واصل وقائما على
اصوله مذكرا نظرا الى اصل لفظ ما المعنى اي شيء قطعتم من النخل وصنعتم باليهود فباذن الله لمشيته كان فلا جناح
عليكم فيه وفعل تعالى ذلك وليخزي الفاسقين اليهود وكون قطع شجر الكفار وحرقها وهدم بيوتهم اذا قوتلوا ولما
ترك بنو النضير رباعهم وضياعهم طلب المسلمون قسمتها كخيبر نزل وما افاء رد الله على رسوله من اموال الكفار
اي جعله فيئا يختص به صلى الله عليه وسلم منهم فما اوجفتم اسرعتم عليه على طلبه من خيل ولا ركاب ابل ومن زائدة المعنى لم
تقاسوا مشقة على اخذ اموال اليهود فلذلك اختص به صلى الله عليه وسلم ولكن الله يسلط رسله على من يشاء
اهلاكه واخذ ماله ثم بين تعالى ما يصنع صلى الله عليه وسلم بالفيء فقال ما افاء الله على رسوله من اهل
القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل كيلا
يكون دولة ومذكرا الا ان تانيثه ولانه غير حقيقي ودولة رفع على القراءتين فكان تامة اي كيلا تقع دولة جاهلية
وبالتذكير يكون ونصب دولة فكان ناقصة اي كيلا يكون الفيء دولة وقرئ بفتح دال دولة لغتان الضم
اسم للشيء المتداول والفتح مصدر دال عليهم الدهر الضم في المال والفتح في النصرة والحرب الضم للاغنياء و
الفتح للفقراء في الحديث اغتنموا دولة الفقراء بين الاغنياء منكم قسم تعالى هذه الاموال بين المذكورين
لئلا يختص بها الاغنياء ويتداولوها بينهم وما آتاكم الرسول ايها المؤمنون من الفيء وغيره فخذوه وما نهاكم
عنه فانتهوا واتقوا الله شديد العقاب قالوا واراه حسنا ان اضمرت فعلا اي اعجبوا
للفقراء ولا يجوز اجتنابا ان ابدل للفقراء المهاجرين من لذي القربى ومحل يبتغون فضلا من الله و
رضوانا حال ثم اخرج صلى الله عليه وسلم من الفقراء بقوله وينصرون الله ورسوله الجملة حالية اولئك
هم الصادقون في ايمانهم وتعطف على المهاجرين والذين تبوؤا الدار والايمان اي جعلوا الايمان محلا لهم
اخلصوا الايمان لان الايمان لا يتبوأ محل يحبون الجملة حال وهم الانصار بنوا المساجد قبل قدوم النبي صلى
الله عليه وسلم والمهاجرين المدينة بسنتين ويقف على الصادقون ان دفعت والذين مبتدأ اخبره يحبون من هاجر
اليهم من المؤمنين ولا يجدون في صدورهم لقسم النبي صلى الله عليه وسلم اموال بني النضير بين المهاجرين ولم يعط الانصار
شيئا حاجة غيظا حسدا وبخلا مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة حاجة الى ما يؤثرون
حال اي فقر وخاصا خصاصتهم ثم اومأ تعالى الى الثناء على الانصار وقطع حسن محامدهم فقال ومن يوق وقرئ يوقّ
شح نفسه وقرئ بكسر الشين لغتان في البخل مع الحرص الشديد ابن مسعود من اعطى في النائبة وقرى الضيف
فقد وقي شح نفسه الشح اخذ الحرام ومنع الزكوة وذلك انما يكون لشدة الحرص على المال قال صلى الله عليه وسلم اتقوا
الظلم فان الظلم ظلمات يوم القيمة واتقوا الشح فانه اهلك من كان قبلكم حملهم على ان سفكوا دماءهم واستحلوا
محارمهم وقال لا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم في جوف عبد ابدا ولا يجتمع الشح والايمان في قلب عبد ابدا ابغضهم
ما شح احد الا ظلم غيره من غير لغة فاولئك هم المفلحون ان اسنا نفسه لم تعطف والذين جاءوا
من بعدهم على المهاجرين وهم الذين جاءوا بعد المهاجرين هم التابعون غلا وقرئ غمرا وهما الحقد
للذين آمنوا رحيم وقال لاخوانهم لانه كان بين المنافقين واليهود اخوة الكفر وكانوا معهم على المسلمين

وكانوا يقولون لليهود سرا لننصرنكم والله يشهد انهم لكاذبون في قولهم ولئن
نصروهم اي جاءوا لنصرهم ليولن الادبار منهزمين ثم لا ينصرون اليهود لانهزام ناصرهم رهبة مصدر في
صدورهم من الله المعنى خوف المنافقين منكم ايها المومنون سرا اشد من خوفهم من الله تعالى جهرا لانهم قوم لا
يفقهون ومعنى لا يقاتلونكم لا يقدرون على مقاتلتكم جميعا حال من الضمير المرفوع الا في قرى محصنة
او من وراء جدار مفردا وجدر جمعا وقرئ بضم الجيم وسكون الدال وبفتحهما كلها بمعنى اى لا ظ
بأسهم حربهم بينهم شديد المعنى فما لهم لكم من وراء السور شديد ولكن لا يطيقون مبارزتكم فان البعض
لبعض شديد ولا طاقة لهم بكم ثم عجزه عنكم تحسبهم جميعا متفقين وقلوبهم شتى متفرقة لا مودة
بينهم لانهم قوم لا يعقلون ما عليهم في الاختلاف فمثل بني النضير كمثل الذين من قبلهم من المكذبين كمشركي مكة و
بني قينقاع وقريظة قريبا اي زمانا قريبا حل بهولاء ما حل باولئك عن قريب ذاقوا وبال عقوبة
امرهم كفرهم اليم ومثل المنافقين واغوائهم اليهود بقولهم انا معكم كمثل الشيطان ابليس اذ قال للانسان اكفر
الناس الشيطان ابليس والانسان مشركوا مكة قال لهم لا غالب لكم اليوم واني جار لكم فلما رأى القوة ورأى جبريل وخافه تبرأ
منهم والهزم الشيطان الاصطلاح الذي كان يأتي الانبياء ويأتي الصالحين ليفتنهم جاء برصيصا العابد وما برح به حتى
زنى بامرأة فحبلت فقتلها ودفنها لئلا تفتضح فاخذ برصيصا ليصلب فجاءه ابليس وقال له اكفر بان امره بالسجود
له فسجد فكفر فلما كفر قال اني وقرئ انا بريء منك اني اخاف الله رب العالمين فكان عاقبتهما وقرئ برفع عاقبتهما
اي كان اخر امر الغاوي والمغوي انهما في النار خالدين حال فيها وقرئ خالدان خبران وفي النار لغو الظالمين
ولتنظر نفس ما قدمت من العمل لغد ليوم القيامة واتقوا الله تعملون ومعنى نسوا الله
تركوا امره فانسيهم انفسهم اي الاهتمام لخلاص انفسهم واصحاب وقرئ ولا اصحاب الجنة
اصحاب الجنة هم الفائزون لو انزلنا هذا القران على جبل لرأيته خاشعا متصدعا
وقرئ مصدعا من خشية الله والكافر معرض عنه لقساوة قلبه وتلك الامثال المذكورات مثلنا وجميع القرآن نضربها
للناس لعلهم يتفكرون هو الرحيم القدوس الطاهر المنزه عن كل عيب واصل القدس الطهارة
ومنه بيت المقدس لانه يتطهر فيه من الذنوب وقرئ بفتح القاف لغتان قالوا ولم يجئ فعول بضم الفاء الا قدوس
وسبوح ومثلهما ذروح عند ثعلب السلام اي ذو السلامة والسلام اي يسلم على اوليائه ويسلمون من كل مخوف
المومن المعطي الامن وقرئ بفتح الميم اي المومن به المهيمن الرقيب على كل شيء واصله مؤامن بهمزتين قلبت
الثانية ياء فصار مؤيمن ثم قلبت الهمزة هاء المتكبر المتعالي عن صفات المحدثات يشركون الخالق
المقدر لما يوجده البارئ المميز بعض خلقه من بعض المصور الممثل صورة خلقه بالشكل واللون وقرئ بفتح الواو
ونصب الراء مفعول البارئ اي يبرأ المصور الحسنى الفراء والارض وقرئ وما في الارض الحكيم ما قال صلى الله
عليه وسلم من قال حين يصبح ثلاث مرات اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وقرا ثلاث آيات من آخر سورة الحشر
وكل الله به سبعين الف ملك يصلون عليه الحديث وروي ان الاسم الاعظم في هذه الآيات من هو الله الى آخرها سورة الممتحنة مدنية وهي ثلث عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم نزل لما كتب حاطب بن ابي بلتعة كتابا الى اهل مكة يعرفهم
بقدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم نصحا لهم لكون اولاده عندهم يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا مفعوله الاول عدوي
ويعطف عليه وعدوكم الثاني اولياء الاستئناف ولم ينصب تلقون اليهم حال من فاعل تتخذوا او صفة اولياء

والباء زائدة في بالمودة اي لا تظهروا مودتكم لهم وان جعلتها ثابتة فمفعول يلقون محذوف اي تلقون اخبار المسلمين اليهم
بسبب مودتكم اياهم ومحل وقد كفروا بما وقرئ لما جاءكم من الحق حال من تتخذوا او من تلقون ولا يحسن الوقف هنا
لان يخرجون الرسول حال من كفروا وكذلك ان استانفت وجعلتها جملة حالية محلي التفسير لكفرهم واياكم
عطف على الرسول ان تومنوا مفعول له اي يخرجونكم لايمانكم بالله ربكم وجواب ان كنتم محذوف لدلالة لا تتخذوا
عليه وعند الزجاج ان جواب ان لا تتخذوا وفيه بطلان جواب الشرط لا يتقدمه وجهادا وابتغاء مفعول له
تسرون اليهم بالمودة استئناف تكرير لتلقون سلكم معناه وما اعلنتم من مودة الكفار
ان كنتم اوليائي فلا توادوا اعدائي ولا تساروهم ومن يفعله اي الاسرار منكم فقد ضل اخطأ سواء السبيل
طريق الفلاح ويبسطوا اليكم ايديهم بالضرب والقتل والسنتهم بالسوء بالشتم وودوا مشركوا
مكة لو تكفرون فتكونون مثلهم ارحامكم قراباتكم ولا اولادكم بمكة الذين بسببهم كتبت الكتاب
خوفا عليهم الى مكة بعضهم يقف هنا ليبتدئ ان يوم القيمة ظرف لقوله يفصل لضم الياء واسكان
الفاء وفتح الصاد مخففا مجهولا القائم مقام الفاعل بينكم ولضم الياء وفتح الفاء وكسر الصاد مشددا ولكذا مع
فتح الصاد وبفتح الياء واسكان الفاء وكسر الصاد وقرئ نفصل ونفصل بالنون المعنى يفرق تعالى بينكم وبين اقاربكم
فيدخل المومن الجنة والكافر النار بصير قد كانت لكم ايها المومنون اسوة قدوة حسنة ومحل في ابرهيم
رفع صفة ثانية لاسوة حال من الضمير في حسنة والذين معه عطف على ابرهيم وظرف خبر كان اذ قالوا لقومهم
انا برآء جمع بريء كظريف وظرفاء وقرئ براء كرباب حذف همزته مع ضم الراء وبراء كسلام اسم للمصدر و
براء كطواف المعنى تبرأنا منكم ومن اصنامكم وكفرنا بهم وبكم ولا نوادكم ابدا حتى تومنوا بالله وحده الا
الوقف هنا وان زعم بعضهم لان الا قول ابرهيم استثناء من اسوة حسنة لتقديره كان لكم الاقتداء بابرهيم
الا في قوله لابيه لاستغفرن لك لان استغفار المومن للكافر لا يجوز لكم الاقتداء به في كل
الا في الاستغفار وما املك لك من الله من عذابه ولثوابه من شيء ان اضمرت فعلا اي قولوا ربنا
ولا احتمال علقت ربنا عليك توكلنا الآية باسوة حسنة لانها من جملة الاسوة المصير ان اضمرت
فعلا ولم تعلق باسوة حسنة ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا المعنى تظهرهم علينا فيظنوا انهم على الحق
فيفتتنون او لا تعذبنا فيقولوا لو كانوا على الحق ما عذبوا الحكيم قالوا واراد حسنا لعود الضمير الى المذكورين
قبل لقد كان لكم فيهم في ابرهيم ومومنيه اسوة حسنة وتبدل من كم في لكم بدل الاشتمال لمن كان يرجو
الله واليوم الاخر ومن يتول عن الايمان فان الله هو الغني الحميد عسى الله ان يجعل
بينكم وبين الذين عاديتم منهم من كفار مكة مودة محبة وفعل بان اسلم منهم جماعة يوم فتح مكة وجاءوا
وروى انه صلى الله عليه وسلم تزوج ام حبيبة بنت ابي سفيان فلانت عريكته وفيه نظر لان ام حبيبة سافرت قبل ذلك
مع زوجها الى الحبشة فتوفي فخطبها النجاشي للنبي صلى الله عليه وسلم فتزوجها فسمع بذلك ابو سفيان فقال هو الفحل لا يقرع
انفه رحيم ونزل رخصة في بر من لم يعاد المسلمين ولم يقاتلهم من الكفار فيمن عاهدوا النبي صلى الله عليه وسلم
ان لا يعينوا والعين عليه هو في بذلك او في جميع الكفار فيكون منسوخة بقتلوا المشركين لا ينهاكم الله عن
الذين لم يقاتلوكم الآية ويبدل من الذين قبل ان تبروهم ويعطف عليه وتقسطوا تقضوا اليهم بالقسط
والعدل ان الله يحب المقسطين انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين و

أخرجوكم من دياركم وهم مشركو مكة أخرجوا منها مؤمنيها وظاهروا أعانوا على إخراجكم وشدوا من الذين أي
أن تولوهم ... لم ينهكم عن بر هؤلاء إنما ينهاكم عن تولي هؤلاء الظالمون إذا جاءكم المؤمنات
بألسنتهن مهاجرات إلى دار الإسلام فامتحنوهن بالحلف حتى يغلب على ظنكم إيمانهن فكان صلى الله
الله عليه وسلم يحلف المهاجرة بالله إنها ما خرجت بغضا للزوج ولا عشقا لرجل ولا رغبة عن أرض إلى أرض ولا لحدث
أحدثته ولا لالتماس الدنيا وما خرجت إلا رغبة في الإسلام وحبا لله ورسوله فإذا حلفت لم يردها وأعطى زوجها
مهرها وما أنفق عليها وحكم بإيمانه الله أعلم بإيمانهن تعلمونهن حقيقة فإن علمتموهن مؤمنات أي غلب
على ظنكم إيمانهن بالحلف لأن غلبة الظن تسمى علما فلا ترجعوهن تردوهن إلى الكفار بعدما أسلمن وإن كانوا
أزواجهن لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن المعنى لا يحل أحدهما لصاحبه وآتوهم أي أزواجهن الكفار ما
أنفقوا من المهر على زوجاتهم المهاجرات إليكم ولا جناح عليكم أيها المؤمنون أن تنكحوهن أي المهاجرات وإن كان
لهن أزواج كفار إذا آتيتموهن أجورهن أجور نكاحهن لأن المهر أجر البضع ولا تمسكوا وفي قراءة
تمسكوا ولا تمسكوا بعصم جمع عصمة وهو ما يعتصم به من عقد ونكاح الكوافر جمع كافرة المعنى من كانت له زوجة كافرة فلا اعتداد
بها لانقطاع الزوجية بينهما واسألوا أيها المؤمنون ما أنفقتم على زوجاتكم إذا لحقن بالمشركين من المرتدات ممن تزوجهن
وليسألوا أي المشركون ما أنفقوا من المهر على زوجاتهم المهاجرات ممن تزوجهن ذلكم الحكم المذكور حكم الله
إن استأنفت يحكم بينكم طرف والانتقاف بعد الله إن نصبت يحكم حالا من حكم الله فيكون الحكم حاكما مبالغة حكيم
واختلف في رد النساء هل شرط في عقد الهدنة بالحديبية صريحا أو عموما فبعضهم شرط صريحا ثم نسخ فتادة نسخ
هذا الحكم براءة وبعضهم لم يشترط في نفس العقد لكن اشتمل العقد عليهن مع الرجال فبين تعالى خروجهن من عموم
بهذه الآية فأقر المؤمنون بحكم الله تعالى وأدوا ما أمروا به من نفقات المشركين على نسائهم المهاجرات إذا تزوجوهن
ولم يقر المشركون بذلك فنزل وإن فاتكم شيء أي أحد وفي قراءة بها ولم يقل أحد ليستوعب جميع هذا الجنس من
أزواجكم المرتدات إلى الكفار فعاقبتم وفي قراءة فأعقبتم دخلتم في العقبة وصنعتم بهم صنعهم بكم
وتعقبتم مشددا من عقبه عقباه وعقبتم مخففا بفتح القاف وكسرها المعنى المشدد يقال عاقب وأعقب وعقب
وتعقب وتعاقب واعتقب غنم المعنى إذا غنمتم فآتوا الذين ذهبت أزواجهم منكم إلى الكفار من الغنائم
مثل ما أنفقوا عليهن من الغنائم ابن عباس لحق بالمشركين من نساء المؤمنين المهاجرين ست نسوة رجعن عن
الإسلام فأعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم أزواجهن مهورهن من الغنيمة مؤمنون يا أيها النبي إذا جاءك
المؤمنات ومحل يبايعنك حال لأنه صلى الله عليه وسلم لما فرغ من بيعة الرجال وهو على الصفا جاءه النساء يبايعنه
عمر عنه صلى الله عليه وسلم وهو أسفل منه على أن لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن أولادهن
والمراد وأد البنات ولا يأتين ببهتان ومحل يفترينه جر صفة بهتان نصب حال من يأتين وليس المراد
بهتان المفتري بين أيديهن وأرجلهن إذا المراد لما تقدم ذكره بل المراد الولد الملقوط المرأة فتنسبه إلى زوجها ولا
يعصينك في معروف هو كل ما وافق طاعة الله تعالى كترك النياحة ومحادثة النساء الرجال فبايعهن و
استغفر لهن الله وصح أنه صلى الله عليه وسلم لم يصافح امرأة في البيعة وإنما بايعهن بالكلام وقال إني لا أصافح
النساء وإنما قولي لامرأة كقولي لمائة امرأة رحيم كان بعض فقراء المسلمين يواصلون اليهود ليصيبوا من ثمارهم
فنزل لا تتولوا قوما غضب الله عليهم قد يئسوا من الآخرة أي من ثوابها كما يئس الكفار من أصحاب القبور

الذين ماتوا وحصلوا في القبور لأن الكفار لا يوقنون بالبعث من أصحاب القبور حال أي كائنين من أصحاب القبور
مجاهد الكفار حين دخلوا قبورهم يئسوا من رحمة الله

سورة الصف مدنية أو مكية وهي أربع عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم الحكيم ونزل فيمن طلب الجهاد فانهزم بأحد
فيمن كان يقول فعلت كذا وكذا وما فعل شيئا في صهيب حين قتل رجلا وادعى قتله غيره لم تقولون ما لا تفعلون
كبر مقتا عند الله تمييز وفاعل كبر أن تقولوا ما لا تفعلون فاعل كبر مضمر فيها وأن تقولوا بدل منه
صفا وقوله كأنهم بنيان مرصوص حالان متداخلتان أي صافين أنفسهم متراصين في أماكنهم لا يزولون عنها
كأنهم بنيان قد رص أي أدخل بعضه في بعض بالرصاص لم تؤذونني بالتكذيب والقذف باللبس في محل
وقد تعلمون حال أي عالمين أني رسول الله إليكم والرسول يحب احترامه فلما زاغوا
عن تصديق الرسل أزاغ الله قلوبهم عن الهدى والله لا يهدي إلى الإيمان من سبق في علمه أنه من
القوم الفاسقين لتمسك وإذ قال عيسى ابن مريم يا ذكر مقدرا يا بني إسرائيل ولم يقل يا قوم لأنه لم يكن
له في بني إسرائيل قرابة إني رسول الله إليكم مصدقا ومبشرا بعد حالان من عيسى العامل فيهما ما في
رسول من معنى الفعل ولا يجوز أن يكون العامل فيهما إليكم لأن إليكم صلة رسول وحروف الجر إذا وقعن صلات لا يتضمن
معنى الفعل فلا تعمل في الحال أرسلت في حال تصديقي لما بين يدي ومحل من التوراة حال من الضمير في
بين ومبشرا برسول يأتي من بعدي محل اسمه أحمد جر صفة رسول نصب حال من ضمير يأتي قال الحواريون
يا روح الله هل بعدنا من أمة قال نعم أمة محمد حكماء علماء أبرار أتقياء يرضون من الله باليسير من الرزق ويرضى منهم باليسير
من العمل مسلمين ومن أظلم ممن افترى على الله الكذب وهو يدعى وفي قراءة تدعى مشددا المعنى المخفف وبفتح الياء وتشديد الدال وكسر العين المعنى
يدعو المعنى ومن أشد ظلما ممن نسب الشريك والولد إلى الله تعالى وهو يدعو على لسان رسله إلى الإسلام الظالمين
وزيدت اللام تأكيدا للإضافة في ليطفئوا نور الله هو توحيده وإظهار شرعه بأفواههم بنسبة الولد والشريك
الله والله متم بالتنوين ونصب نوره على الأصل وبلا تنوين وجر نوره إضافة ولو كره الكافرون
ومحل بالهدى حال من رسوله المشركون هل أدلكم على تجارة تنجيكم مخففا ومثقلا من نجى وأنجى
من عذاب أليم إن استأنفت تؤمنون الجملة ورشدها من التجارة وتقدير الاستئناف كأنهم قالوا كيف نفعل
قال تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم وتؤمنون الجملة تفسير
للتجارة وهو خبر بمعنى الأمر يدل عليه ما في قراءة آمنوا وجاهدوا وفي قراءة تؤمنوا وتجاهدوا على تقدير لام الأمر لا يحسن
الوقف هنا لأن جواب الخبر بمعنى الأمر هو ذلكم المذكور من الإيمان والجهاد خير لكم إن كنتم تعلمون أنه خير لكم
فهو خير لكم ولا وقف هنا لأن يغفر جزم جواب شرط محذوف دل عليه تؤمنون تقديره إن تؤمنوا يغفر جواب
لما دل عليه الاستفهام تقديره هل تقبلون إن دللتكم إن قبلتم يغفر لكم ذنوبكم وتعطف على يغفر ويدخلكم جنات
إلى ذلك الفوز العظيم قالوا وأراه حسنا أن تنصب وأخرى تضمر أو تعطف الخفي يتحبون منصوبة
لدلالة تحبونها عليه أو رفعتها أي وثم لخفي أو مبتدأ خبره نصر من الله وفتح قريب هو فتح مكة والنصر
على قريش فتح فارس والروم وفي قراءة نصرا وفتحا قريبا اختصاصا مصدران وتعطف على تؤمنون وبشر
يا محمد المؤمنين بالنصر على قريش على الروم تقديره آمنوا وجاهدوا يثبكم وينصركم وبشر بذلك المؤمنين
كونوا أنصار الله بإضافة أنصار إلى الله أي أنصار دينه وبتنوين أنصارا وفي أنتم أنصار الله ومحل الكاف

لقوله محمد تنفذ نفسك كل نفس إذا ما جئت من أمر تباعا

من كما نصب أي أقول لكم كما قال عيسى بن مريم للحواريين تقديره كونوا أنصار الله كما كان الحواريون أنصار
لعيسى حين قال من أنصاري إلى الله المعنى من المختص بي فيساعدني في نصر دين الله قال الحواريون نحن
أنصار الله الذين ينصرونه فآمنت طائفة من بني إسرائيل بعيسى لأنهم قالوا هو عبد الله فرفع إلى السماء
وكفرت طائفة لقولهم هو ابنه وشريكه فاقتتلت الفرقة المؤمنة والكافرة فأيدنا قوينا ونصرنا المؤمنين
على عدوهم الكافرين المراد بالمؤمنين أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فأصبحوا أي المؤمنون ظاهرين
غالبين أعلم أتم ∴ سورة الجمعة مدنية وهي إحدى عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم
الملك القدوس العزيز الحكيم جر الأسماء الأربعة صفة لله تعالى وقرئ برفعها أي هو الملك فيوقف على الأرض
وقرئ بفتح القاف في الأميين وقرئ في الأمين بحذف ياء النسب المعنى بعث رجلا أميا في أمة أمية نسبة
لنسبهم يتلو عليهم آياته القرآن ويزكيهم يطهرهم من الشرك ويعلمهم الكتاب القرآن والحكمة ما فيه من الأحكام وإن
مخففة من الثقيلة وإن كانوا من قبل أي قبل مجيئه لفي ضلال مبين أي إنه فيه واللام هي الأولى الأحسن الوقف هنا لأن و
آخرين منهم عطف على الأميين أي بعث في الأميين وفي آخرين منهم عليهم في يعلمهم أي ويعلم آخرين وإذا اتصل التعلم إلى
آخر الزمان فكأنه صلى الله عليه وسلم هو معلمهم لأنه أصل لما أي لم يلحقوا بهم بالأولين في السابقة والفضل فإن الآخرين
وهم التابعون العجم كل من دخل في الإسلام إلى يوم القيامة لا يدركون فضيلة الصحابة الحكيم ذلك الفضل الذي أعطي
محمد صلى الله عليه وسلم فضل الله يؤتيه من يشاء العظيم مثل الذين هم اليهود حملوا التوراة أي أرشدوا
حفظها وقراءتها وقرئ حملوا أي علموها ثم لم يحملوها لأنهم لم يعملوا بما فيها لأنهم لو عملوا بما فيها لآمنوا لأن فيها نعته صلى الله عليه وسلم
لتعبهم في حملها وعدم الانتفاع بها كمثل الحمار والكاف زائدة ومحل يحمل أسفارا كتبا عظاما لا يدرك منها إلا بتعبه
حال أو جر صفة حمار وقرئ بالأسفار وكل من علم علما ولم يعمل به فهذا مثله بئس فاعله مثل القوم نعت القوم الذين
كذبوا بآيات الله الدالة على صدق محمد صلى الله عليه وسلم والمخصوص بالذم محذوف تقديره مثل القوم المكذبين هذا المثل
بئس المثل مثل القوم المكذبين ولك أن تجعل الذين المخصوص بالذم تقديره بئس مثل القوم مثل الذين فحذف مثل الثاني
وأقيمت الذين مقامه الظالمين أنفسهم بتكذيبهم الأنبياء كان اليهود يقولون نحن أولى بالله من غيرنا فنزل إن زعمتم أنكم
أولياء لله من دون الناس وأنتم على تقدير ذلك فتمنوا الموت وقرئ بكسر الواو أي اطلبوه محبة ليصلوا إلى من هو وليكم عن
من عندكم إن كنتم صادقين فيما تزعمون روي أنه صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لا يقولها أحد منكم إلا غص بريقه
فلم يقلها أحد منهم لعلمهم بصدقه ولوضح ذلك قوله ولا يتمنونه أبدا لعلمهم أنهم كاذبون ولكفرهم بما قدمت أيديهم
بالظالمين إن الموت الذي تفرون منه أي من تمنيه من أسبابه كالجهاد فإنه ملاقيكم ودخلت الفاء في خبر
إن لما في الذي من معنى الشرط تقديره إن فررتم من أي موت كان بقتل وغيره فإنكم ميتون وزعم بعضهم إنما كون ذلك إذا كان
الذي مبتدأ وهو هنا صفة وهذا لا يلزم لأن الصفة والموصوف كالشيء الواحد ولأن الذي لا يكون إلا صفة فإذا لم يذكر الموصوف
معه دخلت الفاء فكذلك إذا ذكر وزعم آخر أن الفرار من الموت لا ينجي منه فلم يشبه الشرط وليس كذلك لأن خلقا كثيرا يعتقدون
أن الفرار من أسباب الموت ينجيهم إلى وقت آخر ومن لم يجعل في الذي معنى الشرط جعل الفاء زائدة وقرئ إنه ملاقيكم بلا فاء
استئنافا فيه معنى التعليل وقرئ تفرون منه فلاقيكم ثم تردون بعد الموت إلى عالم الغيب والشهادة هو الله تعالى
فينبئكم بما كنتم تعملون إذا نودي أي أذن للصلاة ومن للمعنى في بيان لإذا في من يوم الجمعة لتضمنه وقرئ
بإسكان الميم كلاهما مصدر بمعنى الاجتماع المسكن بمعنى المجتمع فيه كضحكة بالسكون للذي يضحك منه وقراءة الضم
على هذا مثقل المسكن وقرئ بفتح الميم بمعنى الفاعل أي يوم الوقت الجامع كضحكة للذي يضحك كثيرا قالوا وأول من سماه
يوم الجمعة كعب بن لؤي وكان قبل ذلك يسمى العروبة اجتمع سعد بن زرارة أي الغوث رجلا فصلى بهم ركعتين وذكرهم
فسموه يوم الجمعة لاجتماعهم فيه وأول جمعة جمعها النبي صلى الله عليه وسلم في بني سالم بن عوف بن في بطن واد لهم ومعنى
فاسعوا فامضوا وقرئ بها وليس المراد الإسراع بل الذهاب بالسكون والوقار قال صلى الله عليه وسلم إذا أقيمت الصلاة
فلا تأتوها تسعون ولكن ائتوها وعليكم السكينة والوقار إلى ذكر الله من الصلاة الخطبة وذروا البيع
والشراء لأن لفظ البيع يتناولهما قال صلى الله عليه وسلم إذا كان يوم الجمعة كان على كل باب من أبواب المسجد ملائكة
يكتبون الأول فالأول فإذا خرج الإمام طويت الصحف واجتمعوا للخطبة والمهجر إلى الصلاة كالمهدي بدنة ثم الذي
يليه كالمهدي بقرة ثم الذي يليه كالمهدي شاة حتى ذكر الدجاجة والبيضة ذلكم المذكور خير لكم إن كنتم
تعلمون ثم أباح لهم ما حظر عليهم فقال فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض إن شئتم لحوائجكم
وابتغوا من فضل الله من طلب العلم وكسب الحلال واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون أصاب المدينة قحط
شديد وكان دحية بن خليفة الكلبي يأتيهم بكل ما يحتاجون إليه من بر وشعير وغيرهما من الشام وكان إذا قدم ضرب
الطبل ليعلم به فقدم يوم جمعة والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب فضرب الطبل فخرج إليه الناس ومن في المسجد خوفا
ألا يسبقوا ولم يبق عنده صلى الله عليه وسلم غير اثني عشر رجلا امرأة فنزل وإذا رأوا تجارة هي تجارة دحية
أو لهوا هو صوت الطبل انفضوا عنك وذهبوا إليها ولم يقل إليهما ردا للضمير إلى التجارة لأنها كانت مطلوبهم وقرئ
إليه والتجارة وتركوك قائما في الخطبة قل ما عند الله من الثواب خير من اللهو ومن التجارة وقرئ
خير من اللهو ومن التجارة للذين آمنوا والله خير الرازقين ∴ سورة المنافقين مدنية وهي إحدى عشرة آية
بسم الله الرحمن الرحيم إذا جاءك المنافقون هو ابن أبي وغيره
من قشير وجندب بن قيس قالوا بألسنتهم دون قلوبهم نشهد إنك لرسول الله والله يعلم إنك لرسوله
والله يشهد إن المنافقين لكاذبون فيما يضمرون من التكذيب المنافقون صادقون
فيما يظهرون كاذبون فيما يضمرون اتخذوا أيمانهم وقرئ بكسر الهمزة أي حلفهم وما يظهرون من الإيمان ضد الكفر
جنة سترة عن أموالهم ودمائهم فصدوا الناس عن سبيل الله الإيمان والجهاد ساء ما كانوا يعملون
ذلك أي سوء عملهم بأنهم آمنوا باللسان ثم كفروا بالقلب أي استمروا على كفرهم بقلوبهم فطبع ختم على
قلوبهم بالكفر وقرئ فطبع معلوما أي الله فهم لا يفقهون وإذا رأيتهم أي المنافقين تعجبك أجسامهم
لحالها وإن يقولوا تسمع لقولهم ومحل كأنهم حال أو رفع أي هم كأنهم خشب مسندة
بضم السين وسكونها جمع خشب كأسد وأسد وأسد جمع خشبا وهي الخشبة الفارغة وقرئ بفتح الخاء والشين جمع
خشبة شبه المنافقون الخشب لعظم أجسامهم ونفاقهم وخلو قلوبهم من الإيمان يحسبون حال استيناف كل
صيحة تصاح عليهم خوفا أن يكون قد نزل فيهم ما يبيح دماءهم هم العدو فاحذرهم فإنهم يفشون
سرك للكفار قاتلهم الله أهلكهم أنى يؤفكون كيف يصرفون عن الإيمان بعد قيام البرهان وإذا قيل لهم
تعالوا أي أقبلوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم معتذرين يستغفر لكم رسول الله لووا رؤوسهم
مخففا ومثقلا أي عطفوها استكبارا ورأيتهم يصدون يعرضون عن طلب الاستغفار وهم مستكبرون
بفتح همزة استغفرت لهم لأنها همزة قطع وهمزة الوصل محذوفة وقرئ استغفرت مدا للنظر همزة الاستفهام

لاجل همزة الاستفهام نحو السحر فقد اثبت همزة الوصل مع همزة الاستفهام وهو بعيد لاثباته همزة الاستفهام مع همزة
الوصل لغنيه عنها وقرئ بوصل استغفرت على حذف همزة الاستفهام لان ام تدل عليها ان الله لا يهدي
القوم الفاسقين نزل صلى الله عليه وسلم بالمريسيع ماء من مياه بني المصطلق فازدحم جهجاه غلام
عمر وسنان بن وبر الجهني حليف بني عوف بن الخزرج ودار بينهما كلام فاقتتلا فصرخ الجهني يا معشر الانصار وصرخ
الغفاري [illegible] فاصلح الامر قوم من المهاجرين [illegible]
لجعال [illegible] فغضب عبد الله بن ابي وعنده رهط من قومه فقال [illegible]
سمن كلبك ياكلك ثم قال لقومه هذا فعلكم بانفسكم احللتموهم دياركم وقاسمتموهم اموالكم ولو امسكتم عن جعال و
ذويه فضل طعامكم لتحولوا عنكم ولا تنفقوا عليهم حتى ينفضوا عن محمد ولئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز يعني نفسه
الاذل يعني محمدا صلى الله عليه وسلم فنزل هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله من الفقراء
ينفضوا حتى يتفرقوا عنه وقرئ ينفضوا من انفض القوم فنيت ازوادهم ولكن المنافقين لا يفقهون
ما لهم وعليهم ليخرجن الاعز منها الاذل مفعولا وقرئ ليخرجن الاعز بفتح الياء
نصبها مجهولا ونصب الاذل مفعول حال محذوفة اي مثلها الاذل حال على زيادة الالف واللام كارسلها العراك وليخرجن
بالنون ونصب الاعز والاذل اي خروج او اخراج الاذل ولله العزة الغلبة والقوة ولرسوله باعلاء دينه
وللمؤمنين بنصرهم على الكافرين لا يعلمون لا تلهكم لا تشغلكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله هو
الصلوات جميع الصلوات حقيقة الذكر والمشتغلون عما امروا به فهم الخاسرون
وانفقوا مما رزقناكم في الطاعة من قبل ان ياتي احدكم الموت اي اسبابه فيقول رب لولا
اخرتني الى اجل وقت قريب فاصدق وهي فاتصدق اي اخرج صدقة مالي قالوا انزلت في مانعي
الزكوة واكن بواو نصبا عطفا على فاصدق لانه نصب باضمار ان واكن جزما عطفا على موضع فاصدق
لانه جواب الشرط تقديره ان اخرتني اصدق واكن وقرئ واكون اي فعالهم وانا اكون تعملون بالياء والتاء

سورة التغابن مدنية او مكية الا يا ايها الذين آمنوا ان من ازواجكم الآيات الثلث مدني وهي ثماني عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم في الارض وتقديم الظرفين له الملك وله الحمد
للدلالة انه تعالى مختص بالملك والحمد حقيقة قدير هو الذي خلقكم فمنكم كافر بحياته ومنكم مؤمن
عند الموت المعنى خلقكم كافرين ومؤمنين في الازل ابن عباس خلق الله بني آدم مؤمنا وكافرا ثم يعيدهم يوم القيمة كما
خلقهم وقدم الكفر لكثرته بصير بان جعل شكل الآدمي احسن الاشكال وقرئ بكسر الصاد فاحسن صوركم
كاللحى واللحي واليه المصير فيجازي كلا بعمله وما تعلنون بذات الصدور بضمائر القلوب الم ياتكم
يا كفار نبأ الذين كفروا من قبل اي قبلكم فذاقوا وبال عقوبة امرهم كفرهم ولهم عذاب
اليم ذلك العذاب النازل بهم هنا بانه كانت تاتيهم رسلهم بالبينات على الايمان فقالوا احتقارا لهم
البشر اراد الجنس مبتدأ خبره يهدوننا فكفروا وتولوا عن الايمان واستغنى الله اظهر غناه عن كل خلقه
والله غني عن كل خلق في ازله حميد على كل صنعه ومعنى زعم الذين كفروا الذكر في الحديث زعموا
مطية الكذب شريح لكل شيء كنية وكنية الكذب زعموا ابن عمر زعموا زاملة الكذب لعضهم ما ورد في القرآن زعموا الا في
الكذب والقائم مقام مفعولي زعموا ان لن يبعثوا لا احب الوقف من حميد الى يسير والنور الذي انزلنا

هو القرآن والله بما تعملون خبير قالوا ولا احب ان تصنيف يوم بعد خبير ولتنبؤن قبل [illegible]
[illegible] يوم يجمعكم ليوم الجمع هو يوم القيمة سمي بذلك لاجتماع الخلائق فيه ذلك يوم التغابن يوم الغبن [illegible]
يقال غبن فلان في البيع مجهولا وغبن في رايه بكسر الباء معلوما المعنى [illegible]
واهاليهم المؤمنين في الجنة لو آمنوا يكفر عنه سيئاته بالنون والياء فيهما [illegible] العظيم
[illegible] فيها [illegible] المصير باذن الله بقضائه ومن يؤمن بالله [illegible]
[illegible]
[illegible] يشرح صدره لزيادة الخير [illegible] بالنون [illegible]
[illegible] قلبه عليم [illegible] الرسول المبين [illegible]
اولاده على الهجرة ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم ولا تطيعوهم في ترك الهجرة ومن
[illegible] ان منهم من ليس بعدو لكم وان تعفوا عنهم [illegible] وتصفحوا عن عقابهم وتغفروا
ذنوبهم فان الله غفور رحيم كان النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] على المنبر فجاء الحسن والحسين وعليهما ثوبان
احمران يعثران فنزل [illegible] وقال صدق الله انما اموالكم واولادكم فتنة اختبار [illegible]
الى هذين الصبيين يمشيان ويعثران فلم اصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما الي وجيء بانما للحصر لان جميع الاموال والاولاد فتنة
لانه لا يرجع الى المال ولا الى الولد الا وهو مشتمل على فتنة واشتغال قلب والله عنده اجر عظيم قالوا نسخ اتقوا
الله حق تقاته فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا ما امرتم به سماع قبول وانفقوا المال في الطاعة والنوا
خيرا لانفسكم المفلحون ثم لطف تعالى لعبيده بقوله ان تقرضوا الله الاية ماحزب
ويغفر لكم والله شكور مجازي حليم عزيز الحكيم سورة الطلاق مدنية وهي احدى او ثنتا عشرة
بسم الله الرحمن الرحيم خص النبي صلى الله عليه وسلم بالخطاب ثم لا تعظيما لشانه
وجمع قاتيا مع امته لتشريفهم فقيل يا ايها النبي اذا طلقتم النساء المعنى قل لامتك اذا اردتم طلاق النساء
فطلقوهن لعدتهن وهو ان تطلقها في طهر يعتد به وقرئ في قبل عدتهن والمراد ان تطلقها في طهر لم يجامعها
فيه حالا كانت او حاملا وهو الطلاق السني وطلاق الحائض والنفساء بدعي لان ابن عمر طلق امرأته وهي حائض
فقال صلى الله عليه وسلم لعمر مره فليراجعها ثم ليمسكها حتى يطهر ثم تحيض ثم تطهر ثم ان شاء طلق وان شاء امسك فتلك
العدة التي امر الله بها ويقع الطلاق البدعي لانه صلى الله عليه وسلم امر ابن عمر بمراجعتها ولو لم يقع لما امره و
ايقاع الثلث معا غير بدعي عند الشافعي رضي الله عنه واحدى روايتي احمد وبدعي عند مالك وابي حنيفة واحدى
روايتي احمد ويقع الطلاق وفاقا منهم لما روي ان ابن عمر قال ارايت لو طلقتها يا رسول الله ثلثا قال اذن
عصيت وبانت منك امرأتك ثم امر تعالى باحصاء العدة ليفرق الطلاق على الاقراء ان طلق ثلثا وللعلم ببقاء
الرجعة ومراعاة السكنى والنفقة فقال واحصوا العدة المعنى احفظوا عدد اقراء العدة كاملة مستقبلات
بلا نقصان واتقوا الله ربكم [illegible] لا تخرجوهن لغير حاجة من بيوتهن اللاتي يسكنها
اذا طلقتموهن حتى تنقضي عدتهن [illegible] ولا يخرجن باختيارهن الا ان ياتين بفاحشة مبينة
هي ان تاتي حدا فتخرج لاقامته عليها ثم تعود وقرئ الا ان يفحشن وهو ان تبذو على زوجها خروجها
قبل انقضاء عدتها فاحشة لا يجوز خروجهن من بيوتهن قبل انقضاء عدتهن لغير ضرورة وتلك المذكورة حدود الله

فقد ظلم نفسه لعل يحدث بعد ذلك الطلاق أمرا هو أن يندم الزوج فيراجع زوجته بعد التطليقة والتطليقتين
فهذا دليل على استحباب تفريق الطلاق فإذا بلغن أجلهن أي انقضت عدتهن فأمسكوهن راجعوهن أو
فارقوهن أي اتركوهن حتى تنقضي عدتهن فتبين منكم وأشهدوا على الفراق الطلاق ذوي عدل منكم
وأقيموا الشهادة لله لأجل الله تعالى خالصة ولا تنظروا إلى المشهود له والمشهود عليه ذلكم الحث على الشهادة
وأدائها يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر روي أنه صلى الله عليه وسلم سئل عمن طلق ألفا أو ثلثا هل له من
مخرج فتلا ومن يتق الله فيطلق للسنة يجعل له مخرجا بالمراجعة وسأل ابن عباس رجل طلق ألفا فقال
له لم تتق الله فبانت منك والزيادة إثم في عنقك نزلت في عوف بن مالك لما شكى إلى النبي صلى الله عليه وسلم الفقر فجاءه
ولده بأربعة آلاف شاة هرب بها من المشركين إلى أبيه فزال فقره هو عام والمعنى يجعل له مخرجا من كرب الدنيا
والآخرة عنه صلى الله عليه وسلم إنه تعالى يجعل للمتقين مخرجا من شبهات الدنيا ومن غمرات الموت ومن شدائد يوم
القيامة ويرزقه من حيث لا يحتسب لم يخطر بباله ومن يتوكل شرط مبتدأ جوابه فهو حسبه
ومن يعتمد على الله فيما نابه يكفيه ما أهمه عنه صلى الله عليه وسلم لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق
الطير تغدو خماصا وتروح بطانا التوكل سكون القلب في كل موجود ومفقود وقطع القلب عن كل علاقة والتعلق
بالله في جميع الأحوال إن الله بالغ أمره حفص بالإضافة بالغ إليه وبتنوين بالغ ونصب أمره أي منفذ
حكمه وقرئ بالغ أمره برفعهما فأمره فاعل بالغ أمره مبتدأ بالغ خبره أي نافذ حكمه وقرئ بالغا أمره فبالغا حال و
خبر إن قد جعل الله لكل شيء من الشدة والرخاء وغيرهما قدرا نهاية لا تتعداه واللائي يئسن
للكبر من المحيض من نسائكم إن ارتبتم شككتم في عدتهن لانقطاع دمهن للكبر فعدتهن ثلاثة
أشهر الجملة خبر المبتدأ واللائي لم يحضن لصغرهن مبتدأ محذوف الخبر أي فعدتهن ثلاثة أشهر حذف
الخبر لدلالة المذكور عليه هذا كله في عدة الطلاق وعدة المتوفى عنها زوجها أربعة أشهر وعشر وأولات
الأحمال أي الحبالى مطلقات كن أو متوفى عنهن أزواجهن أجلهن أي انقضاء عدتهن التي يجوز بعدها النكاح
مبتدأ خبره أن يضعن حملهن ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا يسهل عليه أمر الدارين ويخلصه من شدائدهما
ويعظم له أجرا من اتقى غفر له وأثيب جزيلا ومن للتبعيض زائدة لابتداء الغاية في من حيث
سكنتم وفي من وجدكم بيان لقوله من حيث بدل منه بضم الواو اسم لما يطيق الإنسان وقرئ بفتحها
وكسرها المعنى أسكنوهن مسكنا من بعض الأماكن التي تطيقون سكناها فيها ولا تضاروهن ولا تؤذوهن لتضيقوا
عليهن في المكان والنفقة ليفتدين منكم وإن كن أولات حمل فأنفقوا عليهن حتى يضعن
حملهن فإن أرضعن أي المطلقات ولدا لكم منهن أو من غيرهن فآتوهن أجورهن وأتمروا
تشاوروا بينكم بمعروف بجميل في حق الصبي بأن يتراضى الأبوان على أجر معلوم وإن تعاسرتم في الرضاع و
امتنع الأب عن إعطاء الأجرة والأم عن إرضاعه فسترضع له مرضعة أخرى ولا تكره الأم على إرضاعه لأن الأم
لينفق لام الأمر وقرئ بنصب لينفق فلا وقف على أخرى لتقديره شرعنا ذلك لينفق ذو سعة من سعته
على المطلقات والمرضعات ينفق كل إنسان على قدره ومن قدر ضيق وقرئ مشددا عليه
رزقه فلينفق مما آتاه الله من المال على مقداره آتاها يسرا عتت عصت عن أمر
ربها الذي أمرها به استكبارا فحاسبناها هنا حسابا شديدا بالسيف والجوع وغيرهما وعذبناها ثم

عذابا نكرا عظيما وهو النار تقديره فعذبناها نكرا هنا وحاسبناها شديدا ثم العذاب الشديد الذي لا عفو فيه
في كثير كفرا أهلها فعذبناهم هنا وثم وكان عاقبة أمرها خسرا خسرانا أعد الله
لهم للأعداء عذابا شديدا لا أحب الوقف على الألباب الذين آمنوا لا استئنافا قد أنزل الله إليكم
ذكرا إن نصبت رسولا بمضمر أي أرسل رسولا وعني جابرا إن أبدلت رسولا من ذكرا أو وصفته به لا ذكرا أي ذا
رسول فحذف ذا وأقيم رسول مقامه فالرسول هو الذكر وكذلك لا تقف هنا إن نصبت رسولا بذكرا أي أنزل إليكم
أن ذكر رسولا فمحل يتلو على هذا نعتا أو حال ثم علل الإنزال والإرسال فقال ليخرج الذين آمنوا وعملوا
الصالحات من الظلمات الكفر إلى النور الإيمان ندخله بالنون والياء خالدين حال فيها
أبدا لا وقف هنا لأن قد أحسن الله له الجملة حال ثانية حال من ضمير خالدين المعنى أنه تعالى قد جمل
للمؤمن رزقا هو الجنة مثلهن نصبا عطف على سبع أي خلق سبع سماوات وخلق من الأرض مثلهن
وقرئ برفع مثلهن مبتدأ خبره من الأرض قيل ما في القرآن آية تدل على أن الأرضين سبع إلا هذه الآية وإن ما بين
كل سماءين مسيرة خمسمائة عام وكذلك غلظ كل سماء والأرضون مثل السماوات ابن عباس في كل أرض آدم كآدمكم ونوح
كنوحكم وإبراهيم كإبراهيمكم وعيسى كعيسى قالوا معناه أن في كل أرض خلقا لله لهم سادة يقومون عليهم مقام آدم
ونوح وإبراهيم وعيسى فينا يكفي الوقف هنا إن استأنفت ما بعده وإن جعلته نعتا لما قبل وهو يتنزل الأمر الوحي
من الحكم بينهن فيبلغ جبريل من السماء السابعة إلى الأرض السفلى أو المراد بالتنزل لما تدبره بينهن من عجيب الصنع القراءة
لتعلموا بالتاء خطابا وقرئ بالياء علما

سورة المتحرم والتحريم والنبي صلى الله عليه وسلم مدنية وهي ثنتا عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم شرب صلى الله عليه وسلم شربة عسل عند حفصة فقالت له صلى
الله عليه وسلم سودة ثم عائشة ثم صفية شربت مغافير وهو صمغ له ريح منكرة وكان صلى الله عليه وسلم لا يحب أن يشم منه
ما يكره فقال صلى الله عليه وسلم لا أسقتني حفصة شربة عسل فحرمه على نفسه ووطئ مارية القبطية جاريته في بيت حفصة
وكانت غائبة فلما جاءت شق ذلك عليها وبكت فقال هي جاريتي أحلها الله لي اسكتي فهي حرام علي أبتغي بذلك رضاك ولا تخبري
أحدا فأخبرت عائشة بذلك فنزل يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك أي استئناف أو نصب حالا تبتغي مرضات
أزواجك بتحريم المحلل وليس لأحد تحريم ما أحل الله رحيم قد فرض أي شرع الله لكم تحلة أي تحليل أيمانكم
بالاستثناء بالكفارة كقوله لا يموت لمسلم ثلاثة أولاد فتمسه النار إلا تحلة القسم وإن حرم الرجل حلالا على نفسه فليس
بيمين عند بعضهم بل هو ما نوى به من طلاق وعتاق أو ظهار وعند بعضهم هو يمين يجب به الكفارة وبعضهم يقول ليس بشيء
وإنما امتنع النبي صلى الله عليه وسلم من مارية لأجل يمينه لأنه كان قال والله لا أقربها بعد اليوم فقيل له لم تحرم ما أحل الله
لك أي لم تمتنع باليمين عما أبيح لك كفر عن يمينك قال الحسن لم يكفر صلى الله عليه وسلم لأنه كان مغفورا له فيما بالإعتاق
رقبة في تحريم مارية والله مولاكم ناصركم الحكيم قالوا وأرده حسنا التفصيل بإذكر مقدره وإذ أسر
النبي إلى بعض أزواجه حفصة حديثا هو حديث مارية وخلافة الشيخين فلما نبأت حفصة عائشة
به وأظهره أطلعه الله عليه على إفشاء الحديث النبي صلى الله عليه وسلم بسبب جبرئيل عرف بعضه
مخففا أي جازى حفصة على بعض ما أفشت من سره كقولك عرفت لفلان صنيعه أي جازيته عليه مشددا أي عرف حفصة
بعض ما حدثت لعائشة وأعرض عن بعض لم يذكره لها تكرما قال الحسن ما استقصى كريم قط والمعرف حديث
مارية والمعرض عنه أمر الخلافة لئلا تشتهر وبالعكس فلما نبأها به أي بما نبأت قالت من أنبأك هذا قال

نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ واعتزل عليه السلام نساءه للحديث الذى افشته حفصة وحلف ان لا يدخل عليهن شهرا فلما بدأ
تسع وعشرون ليلة بدا بعائشة فقالت اقسمت انك لا تدخل علينا شهرا وانما اصبحت من تسع وعشرين ليلة فقال الشهر
تسع وعشرون ليلة وكان الشهر تسعا وعشرين ليلة اِنْ تَتُوبَا يا حفصة وعائشة شرط محذوف الجواب الدال له فَقَدْ
صَغَتْ زاغت ومالت عليه ابن زيد مالت قُلُوبُكُمَا كان سرهما ما كرهه النبى صلى الله عليه وسلم من تحريم مارية وجمع
القلوب للاحتجاج بين تثنيتين فى كلمة واحدة فرارا من اجتماع المتجانسين وقرأ جمع وتقديره ان تتما قبلت توبتكما وَ
اِنْ تَظَاهَرَا تتعاونا عَلَيْهِ وتوذياه فَاِنَّ اللّٰهَ هُوَ مَوْلٰيهُ مبتدا وخبره ما خبر ان اى ناصره وَجِبْرِيلُ
وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ عطف على الضمير صلاه وصالح المؤمنين واحد يراد به الجمع وهم من صلح من المؤمنين وَالْمَلٰٓئِكَةُ
بَعْدَ ذٰلِكَ بعد نصر المذكورين ظَهِيرٌ بمعنى ظهراء اعوان كل المذكورين ينصرون محمدا ويعينونه ومعنى
مُسْلِمَاتٍ مقرات بالاسلام مُؤْمِنَاتٍ مخلصات الى سائحات صائمات مهاجرات وقيل سياحات ثَيِّبَاتٍ
مفتضات وعطف وَاَبْكَارًا من من لم تفتض على ما قبل بالواو لامتناع اجتماع الثيوبة مع البكارة واجتماع الصفات المذكورة
قبل فى ذات واحدة ممكن وعسى قالوا هنا للوجوب المعنى اذا طلقكن بسبب المعصية كان غيركن خيرا منهن واصل قُوا
اوقيوا فعاده ولامه معتلان حذفت الواو لوقوعها بين يا وكسرة فى المضارع والحكم مبنى على المضارع فاستغنى عن همزة الوصل
عند البصرى والكوفى تحذفها فرقا بين المتعدى وغيره ولذلك ثبتت فى يوجل عنده لانه غير متعد ويرد عليه يتق حذفت
فاوه وهو غير متعد وحذفت اللام وهى اليا لبعد القاف حركتها على القاف لسكونها وسكون الواو بعد وحذفت النون بناء
بناء عند البصرى وجزما عند الكوفى المعنى جنبوا اَنْفُسَكُمْ وَاَهْلِيكُمْ نَارًا بامتثال امره تعالى واجتناب نهيه وبان تحملوا
اهلكم على الطاعة فى الحديث رحم الله امرأ قال يا اهلاه صلوتكم صيامكم زكوتكم مسكينكم يتيمكم جيرانكم لعل الله يجمعهم
معكم فى الجنة وقيل اهلوكم عطف على الضمير المستتر فى قوا وجاز ذلك لاجل الفاصل بينهما تقديره قوا انتم واهلوكم انفسكم
نارا وَقُودُهَا وقيل بضم الواو النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ قالوا من النار نوع لا يتقد الا بالناس والحجارة كما تتقد هذه
النار بالحطب ابن عباس هى حجارة الكبريت عَلَيْهَا ولاة يعذبون بها الناس مَلٰٓئِكَةٌ هم التسعة عشر واعوانهم شِدَادٌ
اقويا ما بين منكبى احدهم مسيرة سنة يضرب احدهم بمقمعته ضربة واحدة سبعين الفا فيهوون فى النار ومحل لَا يَعْصُونَ
اللّٰهَ رفع نعت ومحل مَا اَمَرَهُمْ نصب بدل من اسمه تعالى اى لا يعصون امره تعالى وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ به بمحبة
واسراع وهذه الآية تخويف للمؤمنين عن الارتداد للمنافقين الذين آمنوا بالسنتهم دون قلوبهم اَلْيَوْمَ تَعْمَلُونَ
تَوْبَةً نَصُوحًا بفتح النون مصدر اسم فاعل بمعنى ناصحة مجازا وبضمها مصدر كالقعود وصف التوبة بالنصح
مجازا وانما هو وصف للتائبين لانهم ينصحون انفسهم والتوبة النصوح ان يتوب العبد ثم لا يعود الى الذنب حتى يعود
اللبن الى الضرع ومعنى ان لا يعود اليه ولو حز بالسيف ولو حرق بالنار والتوبة هى ادمان البكاء على ما سلف من الذنوب
والخوف من الوقوع فيها وهجران اخوان السوء وملازمة اهل الجنة وَيُدْخِلَكُمْ نصبا عطفا على يكفر
وقيل بالجزم عطفا على محل عسى لانها هنا للوجوب تقديره توبوا يوجب تكفير سيآتكم ويدخلكم جَنّٰتٍ تَجْرِيْ
مِنْ تَحْتِهَا الْاَنْهٰرُ وتنصب يَوْمَ لَا يُخْزِي بيدخلكم وَمَا اَيْمَانُهُمْ ان استانفت ولم تنصب حالا يَقُولُوْنَ عند
ذهاب نور المنافقين رَبَّنَآ اَتْمِمْ لَنَا نُوْرَنَا وَاغْفِرْ لَنَا الى جَاهِدِ الْكُفَّارَ بالسيف وَالْمُنٰفِقِيْنَ
بالحجة واقامة الحدود وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ فى ذلك وَمَاْوٰىهُمْ جَهَنَّمُ وبئس الْمَصِيْرُ ضَرَبَ اللّٰهُ مَثَلًا
لِّلَّذِيْنَ كَفَرُوا امْرَاَتَ نُوْحٍ واسمها واعلة مفعول اضرب مثلا وامراة نوح وتعطف عليه وَامْرَاَتَ لُوْطٍ

واسمها واهلة كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ اى زوجتهما فَخَانَتٰهُمَا بان اشركتا فجرتا ابن عباس ما فجرت امراة نبى قط
وخيانتهما ان كانت امراة نوح تقول انه مجنون وامراة لوط تدل على اضيافه فَلَمْ يُغْنِيَا اى زوجاهما عَنْهُمَا مِنَ
اللّٰهِ من عذابه شَيْئًا وَقِيْلَ لهما ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدّٰخِلِيْنَ الكافرين من امة نوح ولوط وَضَرَبَ اللّٰهُ
مَثَلًا لِّلَّذِيْنَ اٰمَنُوا امْرَاَتَ فِرْعَوْنَ واسمها آسية بنت مزاحم آمنت فعلم فرعون فاوتد يديها ورجليها والقى
على صدرها رحى عظيمة واستقبل بها الشمس فقالت رَبِّ ابْنِ لِيْ عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ تريد مكانا شريفا
لانه منزه عن الحلول فى مكان فكشف لها فرأت بيتها فسهل عليها تعذيبها ابن كيسان رفعت الى الجنة حية فهى
تاكل وتشرب وَنَجِّنِيْ مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهٖ اى شركه وتعذيبه اياها جماعه وَنَجِّنِيْ مِنَ الْقَوْمِ الظّٰلِمِيْنَ
وَمَرْيَمَ نصب عطف على مثل واذكر مريم ابْنَتَ عِمْرٰنَ نعت مريم الَّتِيْٓ اَحْصَنَتْ فَرْجَهَا صانها فَنَفَخْنَا
فِيْهِ اى الفرج وقرئ فيها مِنْ رُّوْحِنَا والمراد قول جبرئيل لها انما انا رسول ربك الآية وَصَدَّقَتْ وقرئ مخففا
بِكَلِمٰتِ رَبِّهَا بشرائعه وقرئ بكلمة موحدا اى بعيسى وَكُتُبِهٖ اى المنزلة مفردا وجمعا وَكَانَتْ
مِنَ الْقٰنِتِيْنَ المطيعين لربها ولم تقل القانتات لان القنوت يعم الذكور والاناث فغلب الذكور قال عليه السلام
حسبك من نساء العالمين مريم ابنة عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وآسية امراة فرعون

سورة الملك وتسمى الواقية والمنجية لانها تقى وتنجى قارئها من عذاب القبر مكية وهى ثلثون آية

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ
تَبٰرَكَ تعالى عن صفات المحدثين وجمع المستعمل من برك وتقليبه يشمله معنى الثبوت المعنى ثبت الخير
فى خزائن الَّذِيْ بِيَدِهِ اى فى تصرفه الْمُلْكُ السلطان والقدرة على كل مقدور قَدِيْرٌ ان قدرت مبتدا محذوف خبره
الذى خلق والحوز ان ابدلت من الذى قبل الَّذِيْ خَلَقَ الْمَوْتَ سببا وَالْحَيٰوةَ ثم موت للانسان وحيوته هنا
الموت الجهل والحيوة العلم والموت عدم الحيوة وقدم لانه اسبق لان للاشياء كانت مواتا ثم عرضها الحيوة كالنطفة
ولان الموت اقرب الى قهر النفوس فى جعله نصب عينيه كان اقرب الى الفلاح المعنى اوجد موتكم وحيوتكم لِيَبْلُوَكُمْ ليختبركم
ليظهر لكم فيما بين الموت والحيوة اَيُّكُمْ مبتدا خبره اَحْسَنُ عَمَلًا اورع واسرع الى الطاعة فى الحديث احسن عقلا
ابن عباس احسن عملا اخلصه لانه لا يقبل العمل حتى يكون خالصا لله وصوابا على السنة الْغَفُوْرُ ان لم تبدل من الذى
قبل الَّذِيْ خَلَقَ سَبْعَ سَمٰوٰتٍ طِبَاقًا مصدر اى طوبق بعضها فوق بعض طباقا فهى طبقات متباينات بلا علاقة
ولا عماد ولا مماسة مَا تَرٰى فِيْ خَلْقِ الرَّحْمٰنِ مِنْ تَفٰوُتٍ بتشديد الواو وبلا الف وبالف مخففا المعنى التباين
وعدم التناسب ووضع الرحمن موضع ملن للايذان بعظمتهن وانه المختص بخلقهن وان ليس فى خلقهن تناقض ولا نقص ويجوز
ان يكون ما نرى صفة تابعا فلا يكون الرحمن واقعا موقع ملن ويكون جمع خلق الرحمن منتفيا عنه التناقض والتباين
لا خلل فى خلق الرحمن فَارْجِعِ الْبَصَرَ اى رده الى السماء لتتيقن احكام خلقهن هَلْ تَرٰى مِنْ فُطُوْرٍ
صدوع ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ كرة بعد كرة اى كرر نظرك ودققه لترى خللا وجواب الامر يَنْقَلِبْ
يرجع اِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا ذليلا متبعدا عن ادراك خلل ما وَّهُوَ حَسِيْرٌ منقطع قبل ان ترى فيها خللا وَلَقَدْ زَيَّنَّا
السَّمَآءَ الدُّنْيَا القربى الى الارض بِمَصَابِيْحَ بنجوم سميت بذلك لاضاءتها كالمصباح لانها زينة السماء رُجُوْمًا
جمع رجم مصدر سمى به ما يرجم به اى جعلنا النجوم مراجم لِّلشَّيٰطِيْنِ يرجمون بها عند استراق السمع قالوا ينفصل الشهاب عن الكواكب
كالقبس يوخذ من النار والنار بمكانها فيقتل الجنى او يخبله لا ان الكواكب تزول عن مكانه قتادة خلق الله النجوم
لثلث زينة للسماء ورجوما للشياطين وعلامات يهتدى بها فمن قال غير ذلك فقد تكلف ما لا علم له به المعنى جعلناها

رجوما او ظنونا لشياطين الانس وهم المنجمون **واعتدنا لهم عذاب السعير** قالوا واراه حسنا على
نوع **عذاب جهنم** مبتدا خبره **وللذين** والجوز على ما قبل بنصب عذاب جهنم عطفا على عذاب السعير **وبئس**
المصير اذا القوا فيها في جهنم **سمعوا لها** لاهلها **شهيقا** صوتا منكرا كصوت الحمار **وهي تفور** بهم
غليانا كما تفور الماء بالحب القليل في المرجل اذا غلا **تكاد تميز** وقرئ تتميز اي تتقطع **من الغيظ** غيظ زبانيتها
عليهم من شدة غيظها هي استعارة ويجوز ان يكون حقيقة **كلما القي فيها فوج** جماعة **سالهم خزنتها**
توبيخا لهم **الم ياتكم نذير قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا** الى **ضلال كبير لو كنا نسمع**
سماع تفهم **او نعقل** عقل تدبر **ما كنا في اصحاب السعير فاعترفوا بذنبهم** حيث لا ينفع الاعتراف
فسحقا بضم الحاء واسكانها لغتان اي الزمهم الله سحقا فاسحقهم الله سحقا اي اسحاقا والمعنى فبعدا **لاصحاب**
السعير عن الرحمة **والحركيين** الحديث لا يوقف **الى الصدور الخبير الارض ذلولا** سهلة
للمشي فيها لتحشونها **فامشوا في مناكبها** جوانبها او فجاجها **وكلوا من رزقه** الذي خلقه لكم **واليه**
النشور للبعث والجزاء **وامنتم** بواو مفتوحة بدل من همزة أأمنتم خاصة وصلا
ومدا وبلا مدا بالتخفيف مع جعل الثانية بين الهمزة والالف وبتحقيق الهمزتين وبتحقيق الاولى وجعل الثانية بين بين
المعنى أأمنتم **من في السماء** ملائكته الموكلون بالعذاب وتبدل همزة من بدل السماء **ان يخسف بكم الارض**
قالوا واراه كافيا **فاذا هي تمور** تتحرك ذاهبة جائية تنخسف بهم فيصيروا اسفلها ويعلو عليهم وتبدل من من
ان يرسل عليكم حاصبا ريحا ترميكم بالحصباء **نذير** المعنى علمتم انذاري والحاكي حين لا ينفع العلم **فوقهم**
طرف لصافات **فوقهم** حال **وصافات** حال من ضمير فوقهم **ويقبضن** عطف على اسم الفاعل الدال عليه صافات لتقديره
يصففن اجنحتهن في الهواء ويقبضنها بعد البسط كالسابح في الماء **ما يمسكهن** عن الوقوع حين القبض والبسط **الا**
الرحمن قالوا واراه حسنا المعنى لم تستدلوا على القدرة بثبوت الطير في الهواء **بصير** ام من مبتدا خبره **هذا**
ويدل من هذا **الذي هو جند لكم** ومحل **ينصركم من دون الرحمن** رفع نعت جند من المشار
ان الكافرون الا في غرور فلما لم يتعظوا اضرب عنهم فقال **بل لجوا** تمادوا **في عتو** تكبر **ونفور**
تباعد عن الايمان **افمن يمشي مكبا** حال اي واقعا **على وجهه** ما ليله مكبا والمراد الكافر وخبره من **اهدى ام**
من يمشي سويا معتدلا **على صراط مستقيم** يوم القيامة محذوف لدلالة اهدى عليه والمراد المؤمن
الكافر خبر ام المؤمن **والافئدة** **تشكرون** **ذراكم** خلقكم **في الارض واليه تحشرون** للحساب
ويقولون اي الكافرون للمؤمنين استهزاء **متى هذا الوعد** الذي تعدوننا به من العذاب **ان كنتم صادقين**
مبين فلما راوه اي عذاب الاخرة **زلفة** حال اي قريبا **سيئت** قبحت واسودت **وجوه الذين كفروا**
وقيل اي قال الخزنة لهم **هذا** العذاب **الذي كنتم به تدعون** من الدعاوي اي كنتم بسببه تدعون انكم لا
تبعثون من الدعاء اي تسالون تعجيله وقرئ تدعون مخففا ومعنى **قل ارايتم ان اهلكني** الى **اليم**
خائفون مع ايماننا من العذاب فمن يجيركم منه مع كفركم **توكلنا** **مبين ان اصبح ماؤكم غورا**
وصف بالمصدر اي غائرا ذاهبا في الارض لا تقدرون على شيء منه **فمن ياتيكم بماء معين** جار تناله الايدي والدلاء
وتكتب هذه الآية عند بعض المتجبرين فقال ياتي به الفؤوس والمعاول فذهب ماء عينه وعمي قال صلى الله عليه وسلم ان سورة من
كتاب الله ما هي الا ثلاثون آية شفعت لرجل فاخرجته يوم القيامة من النار وادخلته الجنة وهي سورة تبارك

سورة ن وسورة القلم مكية الا انا بلوناهم الى يعلمون فمدني وهي ثنتان وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم باظهار النون وادغامها في الواو من

ن والقلم وقرئ بالحركات الثلاث للنون للساكنين والمراد بنون الحرف المعجم **الدواة** الحوت الذي
على ظهر الارض فوقه وبالقلم الذي به في اللوح **الذي يكتب به** الناس **وما** مصدرية موصولة في **وما يسطرون**
اي الملائكة من الذكر والصلاح جميع الكتبة من الخير اقسم تعالى بنون والقلم والمسطور الكتبة وجواب القسم
ما انت بنعمة ربك بانعامه عليك بالنبوة وغيرها **بمجنون** ان انتفى عنك ما بعد ولم يجعله من تمام الجواب فانت
اسم ما خبرها بمجنون وبنعمة ربك اعتراض بين الاسم والخبر والباء في بنعمة تتعلق بمجنون ومحل بنعمة حال العامل فيها بمجنون
ولم تمنع الباء ان يعمل ما بعدها فيما قبلها لانها زائدة لتاكيد النفي تقديره ما انت بمجنون منعما عليك بذلك
لم يلزم نفي الجنون **وان لك لاجرا** اسم ان لعنده **غير ممنون** مقطوع ان استانفت **وانك لعلى خلق**
عظيم ولم تجعله من تمام جواب القسم وسمي خلقه صلى الله عليه وسلم عظيما لامتثاله تاديب الله تعالى عائشة كان
خلقه القرآن يعني ما فيه من الاحكام ومكارم الاخلاق وقال صلى الله عليه وسلم بعثني الله لتمام مكارم الاخلاق ومحاسن
الافعال وكان صلى الله عليه وسلم احسن الناس وجها واحسنهم خلقا وخلقا ليس بالطويل البائن ولا بالقصير ولم
يكن فاحشا ولا متفحشا وقال خياركم احاسنكم اخلاقا الحديث وقال ان المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة
قائم الليل وصائم النهار ونزل وعدا له صلى الله عليه وسلم ووعيدا لهم **فستبصر ويبصرون بايكم** باي الحزبين الرجل
المفتون بالجنون قالوا واراه كافيا المفتون مصدر بمعنى الفتون والباء زائدة الزجاج لا يجوز ان تكون الباء
في بايكم لغوا وليس جائزا في العربية في قول احد من اهلها معنى في اي ستطهر لكم ولهم في اي الحزبين المفتون **بالمهتدين**
ودوا **فيدهنون** وان كان جواب التمني لانه خبر مبتدا محذوف اي فهم يدهنون قالوا وهي في المصاحف بلا نون
لمتوا الوتد اذ هم فيداهنونك **ولا تطع كل حلاف** كثير الحلف في هذا نهي عن طاعة من يحلف على الله
تعالى وكثرة الايمان منهي عنه نحو ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم **مهين** حقير كذاب وهو الوليد بن المغيرة
المخزومي وشبهه **هماز** عياب مغتاب **مشاء** بين الناس **بنميم** بنميمة وهي السعاية ونقل الكلام على جهة
الافساد **مناع للخير** اي بخيل مناع اهله وعشيرته من فعل الخير اي الاسلام لان الوليد كان يقول من دخل
في دين محمد لا انفعه بشيء **معتد** ظالم **اثيم** فاجر **عتل** غليظ جاف فاحش الخلق سيء الخلق يدفع الملك من
اوليك سبعين الفا دفعة واحدة في النار **بعد ذلك** الوصف المذكور **زنيم** وقرئ بعد زنيم وهو الدعي الملصق
بالقوم وليس منهم اي ملود عي في قريش ادعاه ابوه بعد ثماني عشرة سنة وروي انه بعث به امه فلم يعرف حتى
نزلت هذه الآية الزنيم الذي له زنمة وهي هنة تكون في حلق الشاة مدلاة عن ابن عباس انه لم يعرف حتى قيل
زنيم فعرف لانه كان له زنمة لانه كان يعرف بالشر كما تعرف الشاة بزنمتها القتيبي لا نعلم ان الله وصف
احدا ولا ذكر من عيوبه ما ذكر من عيوب الوليد بن المغيرة فالحق به عارا لا يفارقه ابدا **ان** بهمزتين
محققتين وبهمزة بعدها مدة اخرى مدة استفهام التوبيخ على ان محقق على الاصل وسهل تخفيفا فان متعلقه
محذوف مقدر بعد تقديره الان **كان ذا مال وبنين** تطيعه يدل على المحذوف ونطع قبل وبهمزة واحدة
خبر فان علقت ان كان بلا تطع اي لا تطعه مع هذه المثالب لان كان ذا مال فلا وقف على زنيم وان علقت ان
كان بما بعد كفى الوقف على زنيم تقديره لان كان ذا مال وبنين كذب يدل على كذب المحذوف **اذا تتلى عليه آياتنا**

قال اساطير الاولين ولا يعمل في ان كان تتلى ولا قال لان ما بعد اذا لا يعمل فيما قبلها فان على القراءة الفتحها مصدرية
وعلى بكسرها شرط جزاؤه محذوف اي ان كان ذا مال وبنين يجحد سنسمه سنكويه على الخرطوم الانف وهانة
له وعلما يعرف به لان الكافر يسود وجهه يوم القيمة ويعبر عن الجملة ببعضها وخص الانف بالذكر لان الوسم عليه ابشع
او سنهلك خطم انفه بالسيف يوم بدر انا بلوناهم اي اختبرنا اهل مكة بالقحط والجوع كما بلونا اصحاب الجنة
البستان الذي كان لصروان باليمن وكان اذا جذه يترك ما تعداه المنجل وما يسقط من رؤس النخل وينتشر عند الدياس
للمساكين فمات فحلف بنوه فيها فمنعوا المساكين من ذلك اذ اقسموا ليصرمنها ليقطعن ثمرتها وزرعها سرا
خوفا من المساكين مصبحين لغرض من التبييت حال من فاعل ليصرمنها ولا يستثنون ولا يقولون ان شاء الله وسمي
استثناء لان لنخرجن ان شاء الله بمعنى لا اخرج الا ان يشاء الله فطاف عليها طائف اي نار فاحرقتها ليلا و
هم نائمون فاصبحت سوداء كالصريم كالليل المظلم الشديد ان اغدوا اي اقبلوا على حرثكم
غلتكم ان كنتم صارمين حاصدين يتخافتون يتسارون بينهم وان مفسرة في ان لا يدخلنها وقرئ
بطرح ان اي يقولون لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين وهذا مبالغة في النهي عن التمكين من الثمرة وغدوا
على حرد منع للفقراء من جنتهم لان الحرد المنع مع حدة وغضب وهو الحرد الغضب وقيل على حرد قادرين
من عمهم حال فان جعل الحرد الغضب فالمعنى انهم غدوا على حنق حصل في صدورهم فلما راوها اي جنتهم محترقة قالوا انا لضالون
عن جنتنا فلما عرفوها قالوا بل نحن محرومون حرمنا خيرها بسبب منعنا المساكين قال اوسطهم خيرهم كقوله
جعلناكم امة وسطا لولا تسبحون الله وتتوبون تصلون لانهم كانوا قليلي الصلوة فتم قالوا سبحان ربنا
انا كنا ظالمين بمنعنا المساكين انا الى ربنا راغبون ليتوب علينا ويرد جنتنا روي انهم تابوا فابدلوا
جنة خيرا منها لا احب الوقف من ظالمين الى هنا كذلك اي مثل ذلك العذاب او ذلك العذاب الذي نعذب به من خالفنا
يعلمون جنات النعيم ونزل تكذيبا للمشركين لما قالوا للمسلمين ان بعثنا على زعمكم فانا نعطى افضل منكم افنجعل
المسلمين كالمجرمين ما لكم كيف تحكمون هذا الحكم الفاسد ام لكم كتاب فيه تدرسون تقرءون
ما تدعون تخيرون ونافع على الاخفش ويجيز الوقف على تدرسون ام لكم ايمان علينا بالغة
نعت ايمان وقرئ بنصبها حال من الظرف مصدر ولكم الى يوم القيامة متعلق ببالغة او بالمقدر في الظرف اي ثابتة علينا
الى يوم القيامة لا يخرج من عهدتها الا يومئذ ولما تضمن ام لكم ايمان علينا معنى القسم اجابه بقوله ان لكم لما تحكمون
المعنى اقسمنا لكم ايمانا موثقة لما تحكمون به لانفسكم فيجب علينا الوفا بها سلهم ايهم بذلك الحكم الذي يحكمون به لانفسهم زعيم
كفيل ام لهم شركاء لله بزعمهم وهي الاصنام يكفلون لهم بذلك فان كان كذلك فليأتوا بشركائهم ان كانوا
في زعمهم صادقين قالوا واذا حسنا ان تنصب يوم باذكر مقدرا او بحاسبة يعد ولا تجوز ان تنصب بيأتوا
قبل وكشف الساق عبارة عن شدة الامر يقال كشفت الحرب عن ساقها اي شدتها ومنه كشفت لهم عن ساقها وبدا
من الشر الصراح فمعنى يكشف عن ساق عن شدة الامر يوم القيمة لاجل الحساب والجزاء والذكر للتنكير للساق
ليشيع في كل شدة ثم وقرئ تكشف من الكشف اخراج الكشف فهو منكشف القلب شفته العليا وتكشف مشددا
وتكشف بالنا مجهولا وتكشف معلوما والفعل للساعة والحمل بنسبة الساق المركبة المعروفة لغة الى الله تعالى حقيقة
فان ذلك كفر لافضائه الى التجسيم والتركيب والتعطيل ويدعون الكفار ثم عقوبة وامتحانا لايمانهم الى السجود
فلا يستطيعون السجود لان ظهورهم يصير كصياصي البقر كانت سفا فيد الخذ لذلقها ان نقضه خاشعة

ذليلة ابصارهم والمراد ادبارهم ولم يجعلها عاملة في يوم يكشف ولا حالا اي يدعون في حال خشوع ابصارهم خوفا
ترهقهم تغشاهم ذلة ثم وقد كانوا هنا يدعون الى السجود الصلوة وهم سالمون اصحاء فلا يأتون
فلذلك منعوا السجود ثم عن كعب ايها نزلت فيمن كان يتخلف عن الجماعات ومن يكذب عطف على التامين فذرني
مفعول معه المعنى خل بيني وبين المكذبين بهذا الحديث اي القرآن فانا كافيكم سنستدرجهم سنقربهم من حيث
لا يعلمون انه استدراج بان نعطيهم كلما احدثوا خطية جددنا لهم نعمة وننسيهم الاستغفار واملي لهم اي امهلهم ان
كيدي متين وسمى احسانه كيدا واستدراجا لانه في صورة الكيد والاستدراج لانه سبب هلاكهم ام تسألهم
على تبليغ الرسالة اجرا فهم من مغرم من اجل غرم يطلبونه مثقلون فلا يؤمنون لذلك لا احب الوقف من يسألون الى
ام عندهم الغيب اللوح فهم يكتبون منه ما يقولون وبه يحكمون فاصبر لحكم ربك فيهم لما شاء فانهم ان امهلوا لم يهملوا
ولا تكن في العجلة والغضب على قومك الضعف كصاحب الحوت هو يونس بن متى اذ نادى داعيا في بطن الحوت
وهو مكظوم مملوء غما لولا ان تداركه نعمة تذكير الفعل لها وقرئ تداركه مشددا اي تتداركه وقرئ بها وتداركته
رحمة المعنى لو لم تتداركه نعمة من ربه لنبذ من بطن الحوت بالعراء بالفضاء وهو مذموم ولكنه رحم فنبذ
غير مذموم فاجتباه ربه بالنبوة فجعله من الصالحين الانبياء اراد الكفار ان يصيبوا النبي صلى الله عليه وسلم
بالعين فعصمه الله تعالى كانوا ينظرون الى النبي صلى الله عليه وسلم نظرا شديدا بغيظ وحنق فنزل وان يكاد الذين
كفروا ليزلقونك بفتح اليا وضمها من زلقه وازلقه ازاله عن مكانه وزلق راسه وازلقه حلقه المعنى
قارب الكفار ان يعينوك بابصارهم عن مكانك يهلكوك لشدة حنقهم عليك لما سمعوا الذكر
القرآن يقال نظر الي نظرا يكاد يهلكني ويكاد يصرعني ويقولون حسدا انه لمجنون بسبب القرآن فاكذبهم تعالى بقوله
وما هو اي القرآن الا ذكر موعظة للعالمين لا يدرك لسببه جنون الحسن دوا العين قراءة هذه الآية وقالت اسماء
بنت عميس يا رسول الله ان بني جعفر تصيبهم العين افاسترقي لهم قال نعم فلو كان شيء يسبق القدر لسبقته العين. سورة الحاقة

مكية وهي احدى او اثنان وخمسون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحاقة مبتدا اي الساعة الحاقة اي التي تحق فيها حقائق الاشياء من البعث والحساب والجزاء ما الحاقة مبتدا وخبر وهما
خبر الحاقة ووضعت الحاقة موضع الضمير تفخيما لشانها تقديره الحاقة اي شيء هي ثم زادها تفخيما فقال وما ادراك اي اي شيء
اعلمك ما الحاقة لانها عظيمة ومهما قدرت فهي اعظم من ذلك فما الاولى ابتداء الثانية ابتداء ثان خبره الحاقة ومحلها
نصب مفعول ثان لادري الاول الكاف وادري ومعمولها خبر ما الاولى ولا تعمل ادري في ما الاولى ولا الثانية لاجل الاستفهام
وما جاءكم من هذا النحو وما ادراك ما الحطمة فهذا سبيله وسمي يوم القيمة بالقارعة لقرعه القلوب بالمخاوف ولما بين الذين
من انكروا الله ثمود مبتدا خبره فاهلكوا احق الفا التقديم اي مهما يكن من شيء فثمود اهلكوا بالطاغية بالصيحة المتجاوزة
الحد في الشدة من الرجفة الصاعقة مصدر بمعنى الطغيان كالعافية ومعنى بريح صرصر شديدة الصوت في هبوبها
عاتية عتت على خزانها فخرجت بلا مكيال ان استانفت سخرها ولم تجعلها صفة والمعنى ارسلها عليهم
لشدة وقهر عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما مصدر بحسم حسوما اي تقطع قطعا جمع حاسم
كشاهد وشهود فتنصب حسوما صفة ايام اي متتابعات وقرئ بفتح الحا حال اي سخرها عليهم مستاصلة وسميت
تلك الايام ايام العجوز لانها كانت في عجز الشتا لان عجوزا من عاد دخلت سربا فتبعتها الريح فقتلتها في اليوم الثامن
واسماؤها الصن والصنبر والوبر والامر والمؤتمر والمعلل ومطفئ الجمر مكفئ الظعن ولم يسلم

الثامن لان هلاكهم هلاكها كان فيه وقيل انها سميت ايام العجوز لعجزهم عما حل بهم فيها ولم يسم الثامن على هذا لهلاكهم فيه
الذي لم يسم منها اولا وان كان العذاب واقعا في ابتدائه لان ليلته غير مذكورة فلم يسم اليوم تبعا لليلته لان التابع
يكون بالتوالي دون الايام فالصحيح ثاني الايام الثمانية اول الايام المذكور لياليها **فترى القوم فيها** في تلك الايام **صرعى**
او مصرعين هالكين ومحل **كانهم اعجاز** حال او مستانفة اعجاز **نخل** وقرئ نخيل **خاوية** على لغة من انث النخل اي ساقطة
خاوية **فهل ترى لهم من باقية** نعت لخاوية بمعنى بقية عاد وثمود كذلك اما المبعث فاهلكوا
جمعا **وجاء فرعون ومن قبله** بكسر القاف وفتح البا اي ومن معه وقرئ بها والمراد اتباعه وبفتح القاف واسكان
البا اي من تقدمه من الامم وقرئ ومن تلقاه **والمؤتفكات** اي قرى لوط من ائتفك اي هلكت باهلها جاءوا
بالخاطئة بالفعلة او بالفعلات ذوات الخطاء **فعصوا رسول ربهم** اي لوطا وجمع الرسل **فاخذهم** بالعذاب
اخذة رابية زائدة في الشدة **انا لما طغى الماء** وقت الطوفان **حملناكم** اي آباءكم
وذلك منة عليكم **في** السفينة **الجارية** على وجه الماء وهي سفينة نوح **لنجعلها** اي الفعلة وهي انجاء المؤمنين واهلاك
الكافرين **تذكرة** عظة **وتعيها** تحفظها وقرئ باسكان اليا تخفيفا اي وتحفظها **اذن واعية**
حافظة لما تسمع **فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة** للفصل وما له واحده وهما اثنان لانها لا تثنى في وقتها وهي
النفخة الاولى لان عندها هلاك العالم فعلى هذا يكون قد جعل يوم في يومئذ يعرضون اسما للحين الواقع في النفختين
والصعقة والنشور والحساب لجميع ذلك عام لذا وانما حيث في وقت واحد منه هي الثانية وقرئ نفخة واحدة
نصبا اقيم الجار والمجرور مقام الفاعل **وحملت** رفعت **الارض والجبال** بجميع ما فيها **فدكتا دكة**
واحدة لا تثنى لشدتها وقرئ وحملت اي حملت الاهوال **فيومئذ** ظرف لوقعت **الواقعة** قامت القيامة
فهي يومئذ مظروفة **واهية** ضعيفة مسترخية بعد قوتها **والملك على ارجائها** جوانبها لان السماء اذا انشقت
اسفلت الملائكة الى جوانبها حتى يامرهم الرب تعالى فينزلون فيحيطون بالارض فوق رؤس الخلائق **يومئذ ثمانية**
من الملائكة روى ان حملة العرش اربعة فاذا كان يوم القيامة امدوا باربعة فصاروا ثمانية على صور الاوعال ما بين اظلافهم
الى ركبهم كما بين سماء الى سماء ثمانية صفوف من الملائكة لا يعلم عددهم الا الله تعالى **يومئذ** العامل فيه **تعرضون**
للحساب **لا تخفى منكم سريرة خافية** حالة كانت تخفى في الدنيا مذكرا ومونثا للفصل بينكم وللتانيث خافية
في الحديث يعرض الناس يوم القيامة ثلث عرضات فاما عرضتان فجدال ومعاذير واحتجاج واما الثالثة فعندها تطاير
الكتب فالفائز ياخذ **كتابه بيمينه فيقول** سرورا لما فيه خطابا للجماعة **هاؤم** اسم للفاعل اي خذوا **اقرءوا كتابيه**
نصب باقرءوا عند البصري وبهاؤم عند الكوفي **اني ظننت** تيقنت **اني ملاق حسابيه** لاني اومن بالبعث
فهو في عيشة راضية في نفسها كانها لو غادرها قد رضيت ما هي فيه مجازا بمعنى مرضية كماء دافق اي
مدفوق ذات رضى يرضاها من يعيش فيها لا احب الوقف من خافيه الى **قطوفها** ثمرها **دانية** قريبة التناول
للقائم والقاعد والنائم فيقال لهم **كلوا واشربوا هنيئا** مصدر عن الله تعالى ما اولئك طالما ظلمت الدنيا السلم في
وقد قلصت شفاهكم عن الاشربة وغارت اعينكم وخمصت بطونكم فكلوا اليوم في نعيمكم **بما اسلفتم** من الصالح
في الايام الخالية في الدنيا **واما من اوتي كتابه بشماله** بان تلوى يسراه الى خلف ظهره فياخذه بها **فيقول**
حزنا عاصيه **يا ليتني لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه يا ليتها كانت** الموتة التي متها **القاضية**
القاطعة لحيوتي ليتني لم ابعث ولم افق استفهام في **ما اغنى عني ماليه** يسارى وكثرة عددي وعددي

هلك عني

هلك عني سلطانيه تسلطي على الناس بقوتي وحجتي وصرت ذليلا والهاء في كتابيه وحسابيه وماليه وسلطانيه
حقها ان تثبت وقفا لا وصلا لانها للسكت باثباتها وقفا ووصلا اتباعا للامام والنقل وحذفها وصلا وقرئ
باسكان اليا بلا هاء فيهن يقال للخزنة **خذوه فغلوه** اجمعوا يديه الى عنقه في الغل **ثم الجحيم** نصب بفعل يفسره
صلوه اي ادخلوه النار **ثم في سلسلة ذرعها** طولها **سبعون ذراعا** بسبعين ذراع الملك في الحديث
لو ان رضاضة اي صخرة قدر راس الجمجمة سقطت من السماء الى الارض لبلغتها قبل الليل ولو انها ارسلت من راس
السلسلة لسارت اربعين خريفا الليل والنهار قبل ان تبلغ عن كعب لو جمع حديد الدنيا ما وزن حلقة منها
فالوا وارادوا حسنا اي ادخلوه فيها لعداد خاله النار وفي متعلق باسلكوه ولم لتفاوت ما بين ذلك وقدم الظرف
للابدان بانه لا يسلك الا فيها ثم علل ذلك مستانفا فقال **انه كان لا يؤمن بالله العظيم ولا يحض على
طعام المسكين** ولا يطعمه **فليس** خيرها **له هاهنا** وانما قدرت الخبر لضعف الاخر حالا ام قوله **حميم**
قريب يشفق به **ولا طعام** ياكله ولا ماء يشربه **الا من غسلين** نونه زائدة لانه غسالة قروح وجروح وبطون
اهل النار فيبدا دون فياكلونه قبل ان تاكله النار نونه غير زائدة وهو شجر في النار **لا ياكله الا الخاطئون**
الكافرون وقرئ الخاطيون بابدال الهمزة ياء محضة والخاطون بطرحها ونقل حركتها الى الطا ان لم تجعل **فلا**
ردا لقول المشركين فلا زائدة وان جعلتها ردا لقول المشركين فلا غير زائدة فتقف هنا وتبتدي **اقسم بما تبصرون**
من الاجسام والاشباح **وما لا تبصرون** من الارواح من الدنيا والآخرة اقسم بكل موجود دلالة
لا بد ان يبصر او لا يبصر **انه** اي القران **لقول رسول كريم** المعنى لقوله رسالة عن الله تعالى هذا الرسول
تؤمنون وقوله **تذكرون** بالتاء واليا فيهما وبعضهم يقف على كاهن وينصب قليلا بمضمر والقلة هنا
بمعنى العدم ما القران بقول شاعر ولا كاهن كما تدعون بل هو **تنزيل من رب العالمين ولو
تقول** تخرص محمد **علينا بعض الاقاويل** المتخرصات **لاخذنا منه** جزاء لقوله علينا **باليمين** بالقوة والقهر
محمد باليمين حال من الفاعل باليمين متعلق باخذنا اي لاخذنا بيمينه اذلالا له فقطعناها **ثم لقطعنا منه الوتين**
اي وريده وهو نياط القلب وهو عرق ابيض غليظ كالقصبة متصل بالقلب اذا انقطع مات صاحبه
لو فعل ذلك لقتلناه صبرا ومن الثانية زائدة في **فما منكم من احد عنه** عن قتل محمد فاحد مبتدا خبره **حاجزين**
جمع حاجز لان احدا في معنى الجمع وجر وصفا لاحد لفظا
لامانع له من عقوبتنا **وان القران لتذكرة للمتقين وانا لنعلم ان منكم** ايها الناس **مكذبين** بالقران ومصدقين **وان القران لحسرة
على الكافرين** اذا راوا ثواب المصدقين وعقاب المكذبين المعنى ان القران لليقين **حق اليقين** نحو
هو العالم حق العالم **العظيم** مايه سوره المعارج مكيه وهي ثلث او اربع واربعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم **سال سائل** بلا همز فالف سال بدل من
الهمزة وهمزة سائل بدل من واو من السيلان فالف سال وهمزة سائل بدل من ياء والهمزة من السؤال على الاصل
وقرئ سال سيل وهذا احوال المستعجلين بالعذاب وضمن معنى الدعا فعدي تعديته كانه قال دعا داع **بعذاب
واقع** بالكفار لانهم طلبوا نزول العذاب بهم استهزاء بالمؤمنين وجعل بعضهم البا بمعنى عن اذا جعل من السؤال
ووقف هنا ان جعلت **للكافرين** صفة لعذاب او علقت اللام بواقع او بسال ويحسن ان اضمرت فعلا او مبتدا
اي دعا للكافرين او هو للكافرين **ليس له دافع من الله** متصل بواقع اي واقع من جهته تعالى بدافع ليس له دافع من جهته تعالى

اى انزله لا وقف هنا لان صفة الله **ذى المعارج** اى مصاعد الملائكة جمع معرج **تعرج** بالتاء والياء اى تصعد
الملائكة والروح هو جبرئيل خلق هم حفظة على الملائكة كالملائكة حفظة على بنى آدم **اليه** الى عرشه
مهبط امره **فى يوم كان مقداره خمسين الف سنة** من سنى الدنيا لو صعد فيه غير الملك لان الملك يصعد من
منتهى امره من اسفل السفل الى منتهى امره من فوق السماء السابعة فى يوم واحد ولو صعد فيه بنو آدم لصعدوه فى خمسين الف سنة
وان جعل فى يوم ظرفا لواقع او دافع والمراد يوم الحساب فلا احب الوقف بينهما اى يقع العذاب فى يوم ليس له دافع فى يوم
كان مقداره على الكافر لشدته خمسين الف سنة وهو على المؤمن كصلوة مكتوبة طوله هذا العدد حقيقة ثم ان فى يوم القيمة
خمسون موطنا فى كل موطن الف سنة ان علقت **فاصبر** يتسال سائل لانهم سألوه نزول العذاب استهزاء به صلى الله عليه وسلم
فامره بالصبر على اذاهم **صبرا جميلا** هو ما لا جزع فيه هو رضى بلا شكوى فلا احب الوقف بينهما اعتناء وهذا نسخ
بالسيف ومنع بعضهم النسخ هنا **انهم يرونه** اى العذاب ثم **بعيدا** لانكارهم البعث **ونراه قريبا** سهلا علينا القدرة
عليه فهو كائن لا محالة ان نصبت يوم بعد المقدر اى **يوم تكون السماء كالمهل** كذائب الفضة عكر الزيت بقع كنت
كيف ولا احبه ان نصبه تقديرا او ابدل له عن فى يوم كان مقداره عند من علقه بواقع **وتكون الجبال كالعهن** جمع عهنة وهى الصوف
المصبوغ المنفوش لان الجبال مختلفة الالوان وقد يسمى غير المصبوغ عهنا شبهت الجبال اذا طيرتها الريح بالعهن المصبوغ
المتفرق فى الهواء شبهت به للينه وضعفه **ولا يسأل حميم حميما** لاشتغال كل بحاله معلوما و قيل مجهولا لثقلها
الفجائى اى لا يسأل قريب عن قريبه اى لا يطالب به ان استانفت ولم تنصب حالا **يبصرونهم** وقرئ مخففا اى
يبصر الاحماء بعضهم بعضا ويتعارفون ولا يتكلمون خوفا وليس ثم احد الا وهو يبصر صاحبه ببصره ولا يكلمه والمراد
بالحميمين العموم فلذلك جمع الضميران فى يبصرونهم وسموا الوقف هنا بالتمام واراه حسنا ان استانفت **يود** وعن جابر ان
نصبت يود حالا من الضمير المرفوع او المنصوب من يبصرونهم **لو يفتدى** نعت لعذاب لانه معنى لعذاب يومئذ لو بمعنى ان **وصاحبته**
زوجته **وفصيلته** عشيرته المنفصل منهم **التى تؤويه** عطف على لو اذا المعنى لو دان يفتدى مما هو فيه بكل احد هم لود
ان **ينجيه** لا فلا آمن ذلك **كلا** ان جعلتها ردعا عن الوداد وان جعلتها بمعنى الا استفتاحا وقفت قبلها **انها**
اى النار **لظى** اسم علم لجهنم سميت بذلك لتلظيها تلهبها عليهم نقف هنا على **نزاعة** نصبا اختصاصا مقلا
حالا من تدعو مقدمه ورفعا خبر ابتداء محذوف اى هى نزاعة **للشوى** جمع شواة وهى جلدة الرأس وما ليس
كالاطراف نقلع النار منهم كل عضو غير مقتل ثم تعود هكذا ابدا لا وقف هنا لتصل **تدعو** اى النار
حالا من ضمير نزاعة اى داعية الى نفسها **من ادبر وتولى** عن الايمان بان تقول الى الى يا كافر ابن عباس تدعوهم
باسمائهم ثم تلتقطهم كالتقاط الطير الحب تدعو زبانيتها تدعو تعذب اى تعذب من كفر **وجمع المال فاوعى**
جعله فى الوعاء ولم يؤد حق الله تعالى منه **ان الانسان خلق هلوعا** حال مقدرة اى شديد الجزع
لفسير ما بعده وهو **اذا مسه الشر جزوعا** حال مقدرة **واذا مسه الخير** اصابه المال **منوعا**
لحق الله تعالى منه **الا المصلين** استثناء من الانسان من تدعو ومعنى **الذين هم على صلوتهم دائمون** لا يلتفتون
يمينا ولا شمالا ولا يخلون بالمكتوبة فى اوقاتها **والذين فى اموالهم حق معلوم** هو الزكوة **للسائل** الذى يسأل **والمحروم** المتعفف
عن السؤال فيحرم لذلك **والذين يصدقون بيوم الدين** الجزاء **والذين هم من عذاب ربهم مشفقون ان عذاب ربهم غير مأمون**
نزوله اعتراض **والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك** سوى الزوجات والمملوكات **فاولئك هم العادون** من الحلال الى الحرام
والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون حافظون لشهاداتهم مفردا وجمعا **قائمون** يقيمونها عند الحكام **والذين هم على صلاتهم يحافظون اولئك فى جنات مكرمون**

فمال الذين كفروا قبلك نحوك **مهطعين** حال من كفروا اى مديمى نظرهم اليك لانهم كانوا يجلسون **عن اليمين وعن الشمال**
من النبى صلى الله عليه وسلم **عزين** حال جماعات فى تفرقة واحدتها عزة واصلها عزوة عزة من عزوته الى
ابيه وعزيته لنسبته فالهاء عوض عن المحذوف وكان يقولون بينهم استهزاء لئن دخل اصحاب محمد الجنة لندخلن
معهم فنزل **ايطمع** استفهام انكارى **كل امرئ منهم ان يدخل جنة نعيم** كالمؤمنين ان لم تجعل **كلا** ردعا لهم عن
طمعهم وان جعلتها ردعا وقفت هنا وتبتدى تحقيرا لهم واباء الى ان اصل الناس واحد وان لا فضيلة حقيقة
الا بالتقوى **انا خلقناهم مما يعلمون** من نطفة وهم كافرون فيم يفخرون **وما نحن بمسبوقين**
بعاجزين عن ابتداء الخلق واعادته بعد الموت **فذرهم** اى المكذبين **يخوضوا** فى باطلهم **ويلعبوا حتى يلاقوا**
وفى يلقوا **يومهم الذى يوعدون** فيه العذاب ان اضمرت فعلا ولا تكون ابدلت من يومهم **يوم**
يخرجون من الاجداث سراعا الى المحشر **كانهم الى نصب** بضم النون والصاد جمع نصب
وهو ما نصب للعبادة وبفتح النون وسكون الصاد مفرد نصب **يوفضون** يسرعون **خاشعة** حال من ضمير
يخرجون **ترهقهم ذلة** ما **يوعدون**

سورة نوح عليه السلام مكية وهى ثمان وعشرون او تسع وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر نصب اى بان انذر وهى الناصبة للفعل مفسرة
فلا محل لها من الاعراب وفى انذر بلا ان على ارادة القول اى قلنا له انذر **قومك** وان فى **ان اعبدوا** كان فى
ان انذر وجواب الامر **يغفر لكم من ذنوبكم** من زائدة تبعيض جنسية وتعطف عليه **ويؤخركم** معافين
الى اجل مسمى هو وقت موتكم **ان اجل الله** هو وقت موتكم **اذا جاء لا يؤخر** انه تعالى وعد قوم نوح ان آمنوا
ان يعيشوا مثلا الف سنة وان لم يؤمنوا ان يعيشوا التسعمائة فقيل لهم آمنوا تبلغوا الف سنة ثم اخبر ان الالف اذا
جاءت لا يؤخر **لو كنتم تعلمون** ذلك لآمنتم **ليلا ونهارا** اى دائما متصلا نصب بدعوت **الا فرارا** عن الايمان
مفعول ثان لدعوت **لتغفر لهم** ذنوبهم **جعلوا اصابعهم فى آذانهم** لئلا يسمعوا كلامى **واستغشوا ثيابهم**
غطوا رؤسهم بها لئلا اعرفهم ولئلا يبصرونى ولئلا يبصرونى بغضا بى **واصروا** اقاموا على كفرهم **واستكبروا** عن الايمان
استكبارا وتنصب **جهارا** مصدرا فى موضع الحال اى مجاهرا مصدر دعوتهم كقعد القرفصاء لانه نوع دعوتهم باعلى
صوتى **ثم انى اعلنت لهم** صوتى مرارا وبالغت فى اعلانه **واسررت لهم** الكلام **اسرارا** بان كلمتهم واحدا واحدا
سرا نصحتهم بكل طريق وكان قد منع عنهم المطر وعقمت نساؤهم وغارت مياههم **فقلت استغفروا**
ربكم من الشرك **يرسل السماء** المطر **عليكم مدرارا** كثير الدرور ومفعال يستوى فيه الذكر والانثى كرجل معطار
وامراة معطار **جنات** بساتين **انهارا** جارية سلى رجل الى الحسن الفقر وآخر الجدب وآخر قلة ريع ارضه
وآخر قلة نسله فامرهم كلهم بالاستغفار **لا ترجون** لا تأملون **لله وقارا** توقيرا المعنى كونوا على حال ترجون وقار
الله تعالى اياكم بان تؤمنوا **وقد خلقكم اطوارا** جمع طور وهى الحال فطورا نطفة وطورا علقة الى تمام خلق الانسان
حال اى ما لكم لا تؤمنون بالله وهذه حالكم وهى حال الموجب للايمان لان من نظر فى خلقه علم ان له ربا يجب عبادته **خلق**
سبع سموات طباقا مصدر فال **وجعل القمر فيهن نورا** وهو فى السماء الدنيا لانه اذا كان فى واحدة منهن فهو
فيهن كجلس فى المدينة وانما جلس فى جزء منها الشمس والقمر وجوههما الى السماء وضوء الشمس ونور القمر فيهن واقفيتهما
الى الارض **الشمس سراجا** مصباحا مضيئا يبصر فيه الاشياء وضوء الشمس اقوى من نور القمر **والله انبتكم من**
الارض نباتا مصدر واقع موقع انبات لغويه انبتكم فنبتم نباتا وورود المصدر على غير لفظ فعله كثير جدا فى القرآن

المعنى خلقكم من الارض ثم يعيدكم فيها مقبورين ويخرجكم للبعث اخراجا بساطا مبسوطة لتسلكوا منها
سبلا طرقا فجاجا واسعة واتبعوا اي السفلة والفقراء من لم يزده ماله وولده وهم الروساء الا خسارا ومكروا
اي الروساء بان كذبوا نوحا وآذوه ومن اتبعه مكرا كبارا عظيما وقرئ مخففا فالمخفف اكبر من كبير والمشدد
اكبر من المخفف ولا تذرن ودا بضم الواو وفتحها لغتان ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا
وهذه كلها اسماء اصنام قوم نوح دفنها الطوفان فاخرجها الشيطان لمشركي العرب فعبدت كلب ودا وهمدان سواعا
ومذحج يغوث ومراد يعوق وحمير نسرا وقرئ ولا يغوثا ويعوقا صرفا وفيه نظر لان فيهما علتين مانعتين
من الصرف لانهما ان كانا عربيين ففيهما التعريف ووزن الفعل وان كانا اعجميين ففيهما العجمة والتعريف وزعم بعضهم انهما
صرفا للازدواج لان اخواتهما منصرفات ويجوز انهما صرفا على لغة من يصرف كل ما لا ينصرف وقد اضلوا اي الاصنام كثيرا
من الناس او اضل القادة كثيرا من الناس بان امروهم بعبادة الاصنام والوقوف كما سمعت ان جعلت الواو بعد استينافية
وان جعلتها عاطفة على قال رب حكاية لكلام نوح كانه قال رب انهم عصوني وقال لا تزد الظالمين الا ضلالا
هلاكا فاهلكوا فلا تتم الوقوف بينهما اي قال هذين القولين ومحلهما نصب مفعول قال نحو قال زيد نودي للصلوة
وصل في المسجد مما خطاياهم كقضاياهم وزنا وخطيئاتهم بحذف الالف وما زائدة وقرئ من خطاياهم
من اجل ذنوبهم اغرقوا فادخلوا
واغرقوا بزيادة ما مؤخرة وخطيئتهم موحدا اراد الجنس الكفر
نارا وجاء بالفاء للايذان انهم عذبوا بالاحراق عقيب الاغراق قال الضحاك كانوا يغرقون من جانب ويحرقون من جانب
تحت الماء فلم يجدوا لهم اي دون عذابه انصارا ديارا احدا ويستعمل ديارا للنفي العام يقال ما بها ديار
ولا ديار اي احد ولا يلدوا الا فاجرا كفارا عظيم الكفر وقال ذلك بعد ان اوحى اليه انه لن يؤمن من
قومك الا من قد آمن اغفر لي ولوالدي لمك بن متوشلخ وشمخا بنت انوش كانا مؤمنين اراد آدم وحوا
وقرئ بسكون الياء اراد آدم ولولدي اراد ساما وحاما ولمن دخل بيتي منزلي مسجدي وهي سفينتي
مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات قالوا والاه كافيا الا تبارا هلاكا فاهلكوا. حزب

سورة الجن مكية وهي ثمان وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم قل اوحي الي
اجمعوا على فتح همزة انه استمع لانها مصدرية محلها رفع فاعل
وقرئ احي واصله وحي قلبت الواو همزة
اوحي وعلى فتح وان لو استقاموا وان المساجد عطفا على انه استمع فان مخففة من الثقيلة وعلى فتح ان لغو التعدي
بعلم اليها وعلى كسر ما بعد فاء الجزاء وبعد القول نحو فان له نار جهنم وفقالوا انا سمعنا لانها في حكم الاستيناف لانها جملة
محكية بعد القول واختلفوا في فتح الهمزة وكسرها من انه تعالى جد ربنا الى وانا منا المسلمون وهي ثلثة عشر موضعا
فمن كسر استانف فوقف على اواخر الآيات ومن فتح عطف على انه استمع والهاء في آمنا به عند الكوفي لم تقف قبله
احتياطا لاتصال الكلام فاستمع الى الرسول صلى الله عليه وسلم نفر من الجن جن نصيبين الشيصبان فقالوا انا سمعنا
قرآنا عجبا مصدر واقع موقع عجيب لانهم تعجبوا من حسنه وغزارة معانيه خارج العادة فالمنه فيه دلائل
الاعجاز يهدي الى الرشد الايمان والصواب فآمنا به بالقرآن ولن نشرك بعد اليوم بربنا احدا بالله
لا نعود الى الشرك ابدا وانه تعالى جد ربنا اي عظمته والجد البخت والحظ والمعنى تعاظم جلاله
وتقدست عن المحدثات وقرئ جدا ربنا بالتمييز وجد ربنا اي صدق ربوبيته ثم جاوا بما يوسان لعظمته تعالى وخصوصها
بالذكر لانها اقبح الشرك فقالوا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا وانا ظننا ان لن تقول الانس والجن على الله

قولا كذبا المعنى مكذوبا المعنى كان في ظننا ان احدا لا يكذب على الله بنسبة الزوجة والولد اليه وقرئ تقول
مشددا فيكون كذبا واقعا موقع التقول ولا يكون كذبا وصفا كان الرجل من العرب اذا امسى في قفر المخوف
استعاذ ليستعيذ ذلك المكان من شر سفهائه فنزل وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن
فزادوهم اي زاد الانس الجن باستعاذتهم بهم رهقا طغيانا وسفها بان قالوا سدنا الجن والانس
فزاد الجن الانس رهقا اي اثما بان عاذوا بهم وانهم الجن ظنوا كما ظننتم يا كفار ان لن يبعث
الله احدا بعد موته فوجدناها ملئت حرسا جمعا من الملائكة يحرسون شديدا وشهبا نجوما
محرقة في قوله كنا نقعد منها اي السماء مقاعد للسمع ايذان بخلو بعض السماء من الحرس قبل بعث النبي صلى
الله عليه وسلم فلما بعث منعوا منها بالكلية يدل عليه فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا المعنى كنا قبل نستمع
فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا صفة لشهابا اي ارصد اي اعد له ليرمي به ورصدا مفرد يدل على جمع
راصدا اي اصحاب شهاب راصدين للرجم وانا لا ندري اشر اريد بمن في الارض بعدم استراق السمع ام اراد
بهم ربهم رشدا وانا منا الصالحون ومنا قوم دون ذلك دون الصالحين كنا طرائق مذاهب قددا
جمع قدة اي فرقا مختلفة اي قدرية ومرجئة ورافضة او غير ذلك مسلمين وكافرين ومحل في الارض حال وقوله
هربا مصدر في موضع الحال المعنى لن نعجزه كائنين في الارض اينما كنا ولن نعجزه هاربين منها الى السماء الهدى القرآن
آمنا به فمن يؤمن بربه فلا يخاف اي فهو لا يخاف مبتدا وخبر وليس بنهي ولو كان نهيا لقيل فلا يخف و
قرئ بها بخسا اي جزاء بخس وهو النقص ولا رهقا ولا جزاء رهق وهو الظلم ومنا القاسطون
الكافرون الجائرون فمن اسلم فاولئك تحروا قصدوا رشدا هداية واما القاسطون فكانوا
لجهنم حطبا قالوا هذا آخر الحكاية عن كلام الجن وما بعدها اخبار عن الكفار وان مخففة من الثقيلة تقديره
وانه لو استقاموا اي الكفار على الطريقة طريقة الاسلام لاسقيناهم ماء غدقا وقرئ بكسر
الدال لغتان بمعنى كثيرا الفتح المصدر والكسر الاسم المعنى لو لزموا الايمان لاعطيناهم مالا كثيرا فعاشوا واسعا
لنفتنهم لنختبرهم فيه فننظر كيف يشكرون المعنى لو استقام الكفار جميعا على الكفر لاعطيناهم مالا كثيرا افتنة لهم
ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه يدخله عذابا صعدا شاقا لا يزداد على مشقته وصف العذاب
بالمصدر لان الصعد بفتح العين مصدر صعد يصعد بكسرها صعدا جبل في جهنم يكلف الصعود فيه ابدا تقديره نسلكه
في عذاب فحذف الجار فعدى الى مفعولين كاختار موسى قومه نسلكه بالنون وبالياء عيينة وان المساجد
المبنية للصلوة لله فلا تدعوا مع الله احدا لانها له خاصة ولعلو بعضهم المساجد تدعوا
امنوا الآن المساجد لله المساجد الاعضاء التي يسجد عليها وهي الجبهة واليدان والركبتان واطراف القدمين اي
خصوه بالسجود عليها موضع مسجد بفتح الجيم اسم للسجود يقال سجدت سجودا ومسجدا كضربت ضربا ومضربا فمن
جعل ان لو استقاموا اخبارا عن الكفار بفواصل عن الاخبار عنهم الى الاخبار عن الجن فقال وانه لما قام عبد الله
محمد صلى الله عليه وسلم يدعوه يعبد الله ويقرأ القرآن بنخلة كادوا الجن وهم النفر الذين جاؤوه من جن نصيبين يكونون
يكونون عليه لبدا يركب بعضهم بعضا ازدحاما حرصا على سماع القرآن المعنى لما قام عبد الله محمد صلى الله عليه وسلم
يدعو الى الله تعالى كادت الجن يتبع الحق به اي تظاهروا عليه ليبطلوا ما جاء به صلى الله عليه وسلم فابى الله الا اتمام امره
لبدا لحطم واحد يدل على الكثرة ولبدا بضم جمع لبدة وهي الجماعة وقرئ لبدا كركع ولبد كصبر واصل جميعها التلبد

وركوب بعض الشيء بعضا قال بالألف وغير ألف أي قل للمتظاهرين عليك إنما أدعو ربي إلها واحدا ولا أشرك
به أحدا في العبادة وغيرها فلم تتظاهرون علي قل إني لا أملك لكم ضرا وقرئ غيا ولا رشدا خيرا وإنما هو تعالى
المالك لذلك قل إني لن يجيرني من الله من عذابه إن عصيته أحد ولن أجد من دونه ملتحدا ملتجأ ويستثنى
من لا أملك أي لا أملك إلا بلاغا من الله وتعطف على بلاغا ورسالاته المعنى لا أملك إلا تبليغ الرسالة
بلاغا بدل من ملتحدا أي ولن أجد من دونه إلا تبليغ الرسالة أبدا أي استأنفت حتى إذا رأوا أي المشركون
وعلقت لمحذوف أي لا يزالون يؤذون المؤمنين حتى يروا ما يوعدون من العذاب وإن علقت حتى بلبدا فلا بد
الوقف بينهما أي لا يزال الكفار متظاهرين على النبي صلى الله عليه وسلم وكافرين به حتى يروا ما يوعدون من العذاب هنا وثم
فسيعلمون عند حلول العذاب بهم من أضعف ناصرا وأقل عددا أعوانا هم أم المؤمنون أهلا أجلا
إن رفع عالم الغيب خبر مبتدأ محذوف ولا يجوز أن يرفع نعتا لربي المعنى أعلم أنكم معذبون قطعا ولكن ما أدري أحال عذابكم
أم متأخر فلا يظهر على غيبه أحدا إلا من ارتضى لرسالته من رسول بيان للمرتضى فإنه أي المرتضى
يسلك يعقد ويسير من بين يديه يدي الرسول ومن خلفه ملائكة حفظة رصدا حالا أي راقبين يحرسونه من الشياطين
الفتى كما بعث نبي إلا ومعه ملائكة يحفظونه من الشياطين لئلا يتشبهوا بصورة الملك ليعلم أي يتعين الله كونه حتى ليعلم المجاهدين
أن قد أبلغوا أي الرسل رسالات ربهم كاملة بلا زيادة ولا نقصان إلى المرسل إليهم المعنى ليعلم محمد أن الأنبياء
قبله قد بلغوا الرسالة ليعلم النبي أن الرسالة قد أتته ولم تصل إلى غيره فعلنا ذلك ليعلم تبليغ الرسالة
وقرئ ليعلم مجهولا ووحد الضمير في قوله يديه وخلفه نظرا إلى لفظ من وجمعوا في أبلغوا رسالات ربهم نظرا إلى معناها
نحو ومن يعص الله ورسوله فإن له نار جهنم خالدين وأحاط بما لديهم لدى الرسل من الشرائع وغيرها وأحصى كل شيء
عددا أما حال أي معدودا محصورا أو تمييز أو عددا واقع موقع إحصاء المعنى أحاط عدد كل شيء من حبات قبل الرمل وزبد
البحر وغيره فكيف لا يحيط بما عند الأنبياء سورة المزمل مكية إلا واصبر على ما يقولون الآيتين أو إلا إن ربك يعلم
أنك تقوم الآية فمدنيات وهي ثماني عشرة أو تسع عشرة أو عشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم
قالوا كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا جاءه الوحي تلفف بثيابه فرقا منه حتى السريه كان يقول زملوني فقال جبريل يا أيها المزمل
المتلفف بثيابه أصله المتزمل وقرئ بها وبتخفيف الزاي وتشديد الميم مكسورة ومفتوحة اسم فاعل أو مفعول من زمله
بأن زمل نفسه أو غيره أو زمله غيره وقرئ كذلك المدثر قم الليل طرف وكذلك نصفه وإلا قليلا
بكسر الميم للساكنين وقرئ بضمها إتباعا للقاف وبفتحها تخفيفا وتنصب نصفه بدلا من الليل بدل البعض من الكل كضربت زيدا
رأسه وإلا قليلا استثناء من نصفه والضمير في منه وعليه للنصف تقديره قم نصف الليل إلا قليلا من نصف الليل أو انقص منه
من النصف قليلا قالوا إلى الثلث أو زد عليه على النصف قالوا إلى الثلثين فهذا تخيير بين شيئين بين قيام أقل من نصف الليل حتما
ومن اختار قيام نصف ناقصا إلى الثلث قالوا والمراد الثلث الآخر وزائدا إلى الثلثين وإن أبدلت نصفه من قليلا كان تخييرا
بين ثلاثة أشياء بين قيام نصف الليل تاما وبين الناقص منه وبين الزائد عليه ووصف بالقلة نظرا إلى الكل لأن إطلاق القليل
تقتضي ما دون النصف عند الفقهاء واختلف في قيام الليل فقيل كان فرضا فنسخ بعد سنة لقوله فاقرءوا ما تيسر منه إلى
رحيم نسخ عنه صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك وعن المسلمين بالصلوات الخمس كان فلا بد لليل
التخيير في الزيادة ولقوله ومن الليل فتهجد به نافلة لك ومعنى ورتل القرآن بينه وتثبت في تلاوته ترتيلا
ابن عباس اقرأه على هينتك ثلاث آيات أو أربعا أو خمسا وكانت قراءة النبي صلى الله عليه وسلم مدا يمد بسم الله ويمد بالرحمن ويمد بالرحيم

ابن مسعود لا تنثروه نثر الدقل ولا تهذوه هذ الشعر قفوا عند عجائبه وحركوا به القلوب ولا يكن هم أحدكم
آخر السورة وفي الحديث اقرءوا القرآن قبل أن يأتي قوم يقرءونه يقيمون حروفه كما يقام السهم لا يجاوز تراقيهم
يتعجلون أجره ولا يتأجلونه ثم اعترض الكلام لقوله إنا سنلقي عليك قولا أي قرآنا ثقيلا شديدا لما فيه
من الأحكام والتكاليف العظام ثقيلا مهيبا عائشة رضي الله عنها إنه لينزل عليه وإن جبينه ليتفصد عرقا ثقيلا على المنافقين
إن ناشئة الليل ابن عباس الليل كله ناشئة الناشئة أي ساعة قام العبد من الليل مصليا هي القيام من
آخر الليل أوله عائشة الناشئة القيام بعد النوم وهي مصدر كالعافية من نشأت السحابة طلعت
هي أشد وطاء بكسر الواو وفتح الطاء مدا مصدر واطأ وطاء وافق أي مواطأة السمع القلب على تفهم
القرآن في الليل أكثر من النهار وبفتحها وسكون الطاء مصدر وطئ الشيء داسه برجله أو جعل عليه ثقل
ناشئة الليل أشد ثقلا من ناشئة النهار وأقوم قيلا أسد قولا وأبينه وأفهم لمعاني القرآن لفراغ القلب وهدو
الأصوات إن لك في النهار سبحا راحة للتوكل وتصرفا لأشغالك طويلا وقرئ بخاء معجمة أي سعة وخفة
استغن عن قيام الليل براحة النهار واذكر اسم ربك بالتوحيد أي دم على ذلك وتبتل انقطع إليه عما سواه ووضع
تبتيلا موضع تبتلا لأنه بمعناه المعنى أخلص إخلاصا على رب المشرق والمغرب رفعا مبتدأ خبره
لا إله إلا هو ولا نقف على تبتيلا على القراءة بجر رب المشرق والمغرب بدلا من ربك في واذكر اسم ربك فعلى هذا
تم الوقف على المغرب وقرئ رب المشارق والمغارب فاتخذه وكيلا واهجرهم هجرا جميلا هو هجر
لا جزع فيه تجانبهم بقلبه وهواه وتخالقهم مع حسن المداراة والإغضاء أبو الدرداء إنا لنكشر في وجوه قوم ونضحك إليهم
وإن قلوبنا لتقليهم وهذه الآية منسوخة بآية السيف والمكذبين مفعول معه عطف على ذرني أي
ذرني وهم فأنا أكفيكم وهم صناديد قريش أولي النعمة أي التنعم وبكسر النون الإنعام وبضمها المسرة ومهلهم
إمهالا قليلا فلم يكن إلا اليسير حتى قتلوا ببدر إن لدينا أنكالا قيودا ثقالا جمع نكل بكسر النون وهو القيد
الثقيل فكلما انفعوا إلى حمية استثقلتهم وجحيما نارا محرقة وطعاما ذا غصة ينشب في حلوقهم
فلا يسوغ فيها فيغصون به وهو الضريع الغسلين وعذابا أليما زيادة على تعذيبهم ولا وقف هنا لأن يوم
ترجف طرف لما في لدينا من معنى الفعل أي استقر للكفار لدينا كذا وكذا في يوم تزلزل الأرض والجبال لهول ذلك اليوم
وكانت الجبال كثيبا رملا مجتمعا مهيلا سائلا بعد اجتماعه وأصله مهيول حذفت الواو عند سيبويه والياء
عند الأخفش إنا أرسلنا إليكم يا أهل مكة رسولا هو محمد شاهدا عليكم يشهد بكفركم وإيمانكم كما أرسلنا
إلى فرعون رسولا نكرة ثم أدخل حرف التعريف في فعصى فرعون الرسول ليعود المعرف إلى المنكر بعينه
وهو موسى فأخذناه أخذا وبيلا شديدا يوما مفعول يتقون لا ظرف لكفرتم لأن الكفر لا يكون يوم يجعل
الولدان شيبا لشدته حقيقة أو مجازا المعنى بأي حصن تتحصنون ثم من العذاب إذا كفرتم هنا المعنى كيف
تتقون العذاب ثم إن كفرتم هنا لا الحسب الوقف أن جعل السماء منفطر به بذلك اليوم لشدته ولما عليها من
الملائكة كانفطار الخشبة بالقدوم لأن عليها أثقالا يؤدي إلى انفطارها وصفا لليوم بالشدة وقرئ متفطر
أي ذوات انفطار جعلت السماء بتأويل السقف كان وعده تعالى بمجيء ذلك اليوم مفعولا كائنا بلا بد
إن هذه الآيات المخوفة تذكرة عظة فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلا بالإيمان ونصفه
وثلثه بنصب الفاء والثاء عطفا على أدنى أي وتقوم نصفه وثلثه وهذه القراءة تدل على أن الناقص من ثلث الليل

الا قليلا نصف ثلث النصف وهو السدس او ان الفرض عليه كان قيام مثل القليل المنقوص بحثا عطفا على ثلثى او قوم
اقل من ثلثى الليل ومن نصفه ومن ثلثه وبالسكون ام ثلثى وطائفة عطف على ضمير الفاعل فى تقوم وجاز العطف للفصل
بينهما اى تقوم انت وتقوم طائفة من اصحابك من الذين معك والله يقدر الليل والنهار فقاموا
حتى انتفخت اقدامهم منه علم ان لن تحصوه اى الليل بعرفة ساعاته فتعرفوا المفروض عليكم لقيام الا بقيام جميعه وذلك
يشق عليكم فتاب عليكم فعاد بالعفو عنكم وترك ما فرض عليكم من قيام الليل فاقرءوا ما تيسر من القرآن من
لتوقيت الصلوة هى صلوة المغرب والعشاء عن ابن عباس انه قرأ فى الركعة الاولى الفاتحة واول آية من البقرة
وفى الثانية الفاتحة والثانية منها فلما فرغ قرأ فاقرءوا ما تيسر الآية القرآن هنا الصلوة وعبر عنها به لانه
بعض اركانها ثم اومى الى علة النسخ فقال علم ان سيكون منكم مرضى وان مخففة من الثقيلة والسين بدل
من تخفيفها وحذف اسمها وآخرون يضربون يسافرون فى الارض ويبتغون من فضل الله اى رزقه بالتجارة
وغيرها حال من ضمير يضربون ابن مسعود ايما رجل جلب شيئا الى مدينة من مدائن المسلمين صابرا محتسبا فباعه بسعر يومه
كان عند الله من الشهداء وآخرون يقاتلون فى سبيل الله يضعفون عن قيام الليل فاقرءوا ما تيسر منه من القرآن
عند ابى حاتم قالوا كان هذا مده ثم نسخ بالصلوات الخمس قرضا حسنا هو ما سوى المفروض من المال تجدوه هو مفعول
الثانى خيرا وهو ضمير فصل وان لم يقع بين معرفتين لان افعل من لامتناعه من التعريف اشبه المعرفة واعظم اجرا
و [illegible] خير واعظم [illegible] رحيم سورة المدثر مكية الا وما جعلنا عدتهم الا فتنة الآية فمدنية وهى خمس او ست
خمسون آية بسم الله الرحمن الرحيم قال صلى الله عليه وسلم لما قضيت جوارى بحراء نزلت
فاستبطنت بطن الوادى فنوديت فرفعت رأسى فاذا هو فى الهوا يعنى جبريل فرعبت منه فجئت اهلى فقلت دثرونى فنزل
يا ايها المدثر المتلفف بثيابه من الدثار وهو ما فوق الشعار والشعار ما يلى الجسد قم فانذر خوف الكفار
النار ان لم يؤمنوا والفاء فى وربك فكبر عظم عن اشراك المشركين قل الله اكبر يؤذن بشرط محذوف اى
ومهما كان فلا تدع تكبيره جواب الجزاء فى المعنى لقدره ثم فكبر وثيابك نفسك فطهر من الذنب طهر ثيابك حقيقة
من النجاسة لان الصلوة لا تصح معها ابن عباس لا تلبسها على معصية ولا غدر والبسها وانت طاهر ويقال للفاسق
طاهر الثياب ولقصده ودنسها ثيابك فقصر لان تقصيرها طهرة لها لان العرب كانوا يجرون ثيابهم فخرا
وخيلاء فربما اصابتها نجاسة المعنى عملك فاصلح والرجز بضم الراء وكسرها فى العذاب الضم
للصنم والكسر للنجاسة المعنى فاهجر كل ما هو سبب للعذاب ولا تمنن وقرئ ولا تمن ورفع تستكثر
لان محله حال اى لا تعط مستكثرا طالبا اكثر مما اعطيت وهذا هو استعداد الهدية وهو محرم عليه لشرفه وكونه
لما جاء فى الحديث المستعيذ يثاب من هبته هو نهى تنزيه له ولامته الحسن لا تمنن على الله بعملك فتستكثره
لا تمنن بالنبوة فتأخذ عليها اجرا وقرئ تستكثر نصبا اى ان تستكثر وقرئ بها وجزما جواب النهى ولربك
اى لاجل امره فاصبر على الطاعة وكل شديدة والعامل فى فاذا نقر فى الناقور اى نفخ فى الصور وهى النفخة الاولى
الثانية ما دل عليه فذلك اى فاذا نقر فى الناقور اشتد الامر ولا احب الوقف هنا ان جعلت يومئذ ظرفا اليوم
عسير او ابدا لذا من فاذا نقر واذا ابدلته منه رفعت فذلك مبتدأ خبره يوم عسير فى قوله على الكافرين
غير يسير وعسير قيل ايذان انه يسير على المؤمن عسير على الكافر وبعضهم يجعل فاذا ما دل عليه عسير دون عسير
لان الصفة لا تعمل فيما قبلها وتنصب ذرنى ومن خلقت مفعول معه او عطفا وحيدا حال من الياء فى ذرنى او من التاء اى خلقته وحدى

لم يشركنى فيه غيرى او من الهاء المحذوفة اى خلقته منفردا بلا اهل ولا مال ثم انعمت عليه وجعلت له مالا ممدودا
واسعا متصلا كالزروع والضروع مالا كثيرا قالوا كان له اربعة آلاف او الف الف تسعمائة الف مثقال فضة و
بنين شهودا يشهدون المحافل وتسمع شهاداتهم فيرجع اليهم وكانوا عشرة اثنى عشر ثلاثة عشر ومهدت
بسطت له فى العيش والعمر والولد تمهيدا ثم يطمع ان ازيد فى ذلك يقف هنا ان جعلت كلا بمعنى الا
استفتاحا وثم هنا ان جعلتها ردعا وهو اولى ويبتدئ انه كان لآياتنا القرآن عنيدا معاندا والواو والمراد
الوليد بن المغيرة سأرهقه سأكلفه صعودا مشقة جبلا من نار يصعد فيه سبعين خريفا ثم يهوى فيه كذلك
ابدا مكلف ان يصعده فاذا وضع يده ذابت فاذا رفعها عادت فاذا وضع رجله ذابت واذا رفعها عادت
اى الوليد بن المغيرة فكر فى القول فى شأن محمد لما سمع قرآنه وقال لقومه بنى مخزوم لقد سمعت منه كلاما ما هو
بكلام الانس ولا الجن وان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وان اعلاه لمثمر وان اسفله لمغدق فلم يرض قومه بذلك
وقدر فى نفسه ما القول قدحا فى القرآن ثم نظر فى وجوه قومه فيما يطعن به القرآن ثم عبس قبض
وجهه وكلح ضيقا بما يقول وبسر زاد فى القبض والكلوح ثم ادبر عن الايمان واستكبر عن اتباع محمد
صلى الله عليه وسلم فقال ان هذا الذى يقوله محمد الا سحر يؤثر ينقل عن السحرة ان هذا القرآن الا قول البشر
ان استاذا يعلمه ولم يتعلم سأصليه سقر بدلا من سأرهقه صعودا ولم ينصرف للتعريف والتأنيث وما ادراك ما سقر
هو تعظيم لشانها ان استانفه ولم ينصب حالا لا تبقى ولا تذر شيئا من لحم ولا عصب الا اهلكته ثم يعود كما كان
لواحة خبر مبتدأ محذوف وقرئ لواحة نصبا اختصاصا اى محرقة للبشر لبشرة الجلد وهى ظاهره مجاهد
تلفح الجلد حتى تدعه اشد سوادا من الليل انها تلوح لهم قبل ان يروها عيانا عليها تسعة عشر صنفا نقبا ملكا
اعينهم كالبرق الخاطف وانيابهم كالصياصى يخرج لهب النار من افواههم ما بين منكبى احدهم مسيرة سنة يجرون اشعارهم
نزعت منهم الرحمة يدفع احدهم سبعين الفا فيرميهم حيث اراد من جهنم وقرئ تسعة عشر بسكون العين لتوالى الحركات
وتسعة اعشر جمع عشير ولما نزلت هذه الآية قال ابو الاشد بن اسيد بن كلدة وعن الضحاك ابو الاسود بن كلدة
وكان قويا شديد البأس انا اكفيكم سبعة عشر فاكفونى انتم اثنين فنزل تجهيلا لهم وما جعلنا اصحاب النار
الا ملائكة لا يطاقون وليسوا كما يتوهمون وما جعلنا عدتهم تسعة عشر الا فتنة ضلالا للكافرين بان
يقولوا استهزاء لم كانوا تسعة عشر ليستيقن الذين اوتوا الكتاب هم اليهود صدق محمد لان عددهم فى التورية
تسعة عشر وتعطف على ليستيقن ويزداد الذين آمنوا من اهل الكتاب ايمانا تصديقا لموافقة محمد كتابهم بالغ
فى نفى احتمال الشك معطوف على ليستيقن فقال ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب والمؤمنون من غيرهم فى عدد
الملائكة ثم عطف على ليستيقن ايضا وليقول الذين فى قلوبهم مرض شك بالمدينة والكافرون بمكة ان جعلت
ماذا اسما واحدا نصبته باراد وان جعلت ذا ناقصا فاستفهام محلها رفع اى اى شئ الذى اراده الله بهذا مثلا مميز
لهذا حال منه ولما كان ذكر هذا العدد فى غاية الغرابة وان مثله يشبع ان يسير به الركبان سيرها بالامثال
سموه مثلا كذلك اى اضلالا مثل اضلال منكر هذا العدد وهدى مصدقه يضل الله من يشاء ويهدى
من يشاء لما قال ابو جهل اما كان لمحمد اعوان الا تسعة عشر نزل وما يعلم جنود ربك الا هو قالوا واراه
حسنا لجعل من وما جعلنا اصحاب النار الى هنا اعتراضا وعود الضمير وما هى الى سقر الا ذكرى عظة
للبشر ان جعل كلا بمعنى الا وهنا ان جعل ردعا ويبتدئ قسما والقمر والليل اذ ادبر

بذال ساكنة ودال ساكنة قبلها همزة مفتوحة وبذال مفتوحة بعد ألف ساكنة بعدها دال مفتوحة أدبر ودبر
واحد كأقبل وقبل وزنا وضده معنى دبر بمعنى أقبل **والصبح إذا أسفر** ظهر وروى سفر لغة وجواب
القسم **إنها** أي سقر **لإحدى الكبر** جمع كبرى أي البلايا العظام معنى ذكات جمعهم الشبع **نذيرا** حال أي
إنها الكبيرة في حال الإنذار وذكر نذيرا لأنه بمعنى العذاب ذات إنذار أو تمييز من إحدى أي لإنها لإحدى الدواهي
إنذارا كما هي أحسن الناس عفافا القسم وجوابه اعتراض وقرئ برفع نذير **للبشر** خبر مبتدأ محذوف ويبدل من
للبشر **لمن شاء منكم** خبر مبتدأ **أن يتقدم** إلى الخير إلى الجنة بالإيمان ويعطف عليه **أو يتأخر** إلى الشر
إلى النار بالكفر نحو فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر **كل نفس بما كسبت رهينة** أي مرهونة بعملها في النار والرهينة ليس
بتأنيث رهين لأن فعيلا بمعنى مفعول صفة يستوي فيه الذكر والأنثى **إلا أصحاب اليمين** هم الذين كانوا عن يمين آدم يوم
الميثاق فالاستثناء متصل هم الملائكة أطفال المسلمين فالاستثناء منقطع الكافرون مرتهنون والمؤمنون
ناجون قالوا الوقف هنا تام وأراه كافيا إن استأنفت وإن تنصب **في جنات** حالا من أصحاب اليمين ونصبتها حالا من ضمير
يتساءلون بينهم **عن المجرمين** ما ذا حالهم فإذا خرج الموحدون من النار قال المؤمنون لمن فيها لهم **ما سلككم**
أدخلكم **في سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين** ولا نحض على إطعامه **وكنا نخوض مع الخائضين**
في الباطل **وكنا نكذب بيوم الدين** البعث **حتى أتانا اليقين** الموت **فما تنفعهم شفاعة الشافعين** الملائكة
والأنبياء والصالحين **فما لهم عن التذكرة** العظة **معرضين** حال من الضمير في الظرف **كأنهم حمر**
حال من ضمير معرضين **مستنفرة** بفتح الفاء أي استنفرها غيرها وبكسرها أي طلبت النفار من نفسها لشدة
خوفها **فرت من قسورة** أسد لأن الحمر الوحشية تهرب منه أشد الهرب القسورة القناص النبل
الكافرون كالحمر في الغفل والنفار ونزل لما قال المشركون للنبي صلى الله عليه وسلم ليصبح عند رأس كل واحد منا كتاب منشور
من الله إلى فلان بن فلان **بل يريد كل امرئ منهم أن يؤتى صحفا** قراطيس **منشرة** إن جعلت **كلا**
بمعنى ألا وهنا إن جعلتها ردعا ثم ابتدى **بل لا يخافون الآخرة** لأنهم لا يؤمنون بالبعث فلم يخافوا عذابها تقف هنا
إن لم تجعل **كلا** ردعا وهنا إن جعلتها ردعا وتبتدئ إنه أي القرآن **تذكرة فمن شاء ذكره** قرأه فاتعظ
به **وما يذكرون** بالتاء والياء **إلا أن يشاء الله** هدايته **هو أهل التقوى** بأن يتقى **و**
أهل المغفرة بأن يغفر لمن اتقاه

سورة القيامة مكية وهي تسع وثلاثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

لا أقسم بهمزة بعد اللام فيكون لام الابتداء
أي لأنا أقسم فأنا مبتدأ أقسم خبره وهي لام القسم ولم يصحبها النون لأنه للحال وإذا كان للحال لا يصحبها النون وبالألف
قبل الهمزة فلا زائدة أي أقسم **بيوم القيامة ولا أقسم** فلا الثانية نافية فالمعنى أنه أقسم بيوم القيامة ولم يقسم **بالنفس**
اللوامة أولا ردا على منكري البعث فقال لا ثم أقسم بيوم القيامة بعضهم أقسم بيوم القيامة وبالنفس اللوامة وهي
التي تلوم نفسها وإن اجتهدت في الإحسان والمؤمن لا تراه إلا لائما نفسه والكافر يمضي قدما لا يعاتب نفسه لا أحب
الوقف هنا لأن جواب القسم محذوف تقديره لتبعثن يدل عليه **أيحسب الإنسان** الذي ينكر البعث **أن لن نجمع عظامه**
بلى قالوا ولا أحبها إن نصبت **قادرين** حالا من نجمع أي نجمعها قادرين على جمعها وإعادتها كما كانت وأحبها إن نصبت بمحذوف
أي بلى نجمعها قادرين وإن وقفت على عظامه لم تقف على بلى وإن وقفت على بلى لم تقف على عظامه أقسم لتبعثن
وقرئ برفعه أي نحن قادرون **على أن نسوي بنانه** بأن نجعل أصابع يديه ورجليه شيئا واحدا كخف البعير ولا يقدر

على عمل لطيف كالكتابة بأن نعيد عظام بنانه كما كانت بعد ما رمت مع صغرها إلى تتمة الوقوف كالأسنان لم يعطف
بل يريد الإنسان عطف على أيحسب للإنسان ومعنى **ليفجر أمامه** نصب ظرف ليكذب بما قدامه من البعث المعنى ليقدم
الذنب ويؤخر التوبة بأن يقول سوف أتوب حتى يأتيه الموت على شر أحواله وأسوأ أعماله **يسأل أيان يوم القيامة** متى
سؤال استهزاء وتكذيب **فإذا برق** بفتح الراء شخص **البصر** عند الموت عند البعث خوفا وعجبا مما يشاهد
وبكسرها أي دهش وتحير لغتان بمعنى التحير وقرئ بلق من بلق الباب فتحه **وخسف القمر** بفتح الخاء و
السين أظلم وذهب ضوءه وقرئ بضم الخاء وكسر السين مجهولا يقال خسف القمر وكسف الشمس إذا ذهب بعض ضوئه وهو
الكسوف وإذا ذهب كله فهو الخسوف الخسوف للقمر والكسوف للشمس **وجمع الشمس والقمر** فطلعا من المغرب
جمعا في عدم النور يجمعان أسودين مكورين كثورين عقيرين في النار وقرئ وجمع بين الشمس والقمر **المفر** مصدر
أي أين الفرار وقرئ بكسر الفاء اسم للمكان إن جعلت **كلا** بمعنى ألا تقف هنا إن جعلتها ردعا عن طلب الفرار ويبتدى
لا وزر لا ملجأ يتحصن به أو فيه **إلى ربك** خبر مبتدأ **المستقر** مستقر الخلائق ثم فمنها سعيدون ومعذبون إن
استأنفت **ينبأ الإنسان يومئذ بما قدم** من خير وشر عمله **وأخر** من حسنة وسيئة سنها فعمل بها بعده قدم
من المعصية وأخر عن الطاعة يخبر بجميع عمله **بل الإنسان** مبتدأ **على نفسه** متعلق بالخبر والخبر **بصيرة**
والهاء للمبالغة كعلامة للتأنيث مصيرة بمعنى ناصرة أي عين باصرة شاهدة عليه وهي أعضاؤه تشهد عليه بما عمل أو بصيرة
مصدر أي ذو بصيرة لا بد من جزائه **ولو ألقى معاذيره** المعنى لو جاء بكل معذرة ما قبلت منه والمعاذير جمع اسم جمع
بمعنى المعذرة المعاذير الستور قالوا المعنى لو أرخى الستور وأغلق الباب لم ينفعه ذلك ويجوز أن يكون المعنى ولو ألقى
ستوره التي تستر ذنبه اعترافا بالذنب ما اتفق لأنه لا توبة ثم **لا تحرك به** بالقرآن **لسانك لتعجل به** بالقرآن حذرا أن يفوتك
منه شيء المعنى لا تقرأه حتى يفرغ جبريل من قراءته قالوا وأراه حسنا إن استأنفت **إن علينا جمعه** في صدرك و
قرآنه أي قرآنه عليك وجوابه على لسانك **فإذا قرأناه** أي قرأه جبريل عليك **فاتبع** فاستمع **قرآنه** قراءته فاتبع
حلاله واجتنب حرامه **ثم إن علينا بيانه** بأن نثبته لك حتى تفهمه فكان جبريل صلى الله عليه وسلم إذا أتى النبي صلى الله عليه وسلم
بالوحي أطرق فإذا ذهب عنه قرأه كما وعده الله يلقى الوقف هنا إن جعلت **كلا** بمعنى ألا وهنا إن جعلتها ردعا للنبي صلى الله
عليه وسلم عن العجلة **بل تحبون العاجلة** الدنيا **وتذرون الآخرة** فلا تعملون لها بالتاء والياء
تختارون الدنيا على الآخرة **وجوه** مبتدأ وإن كان نكرة لحصول الفائدة **يومئذ** ظرف لخبر المبتدأ وهو ناضرة حسنة ناعمة
الخبر محذوف وناضرة صفة المبتدأ أي ثم وجوه ناضرة ويعبر بالوجه عن الجملة **إلى ربها ناظرة** لا إلى غيره لأن تقديم
الظرف يؤذن بذلك **ووجوه يومئذ باسرة** كالحة شديدة العبوس **تظن** تتيقن **أن يفعل بها فاقرة** داهية عظيمة تفقر أي
تكسر فقار الظهر قالوا لا يجوز الوقف بعد كلا هنا وجعلوها بمعنى ألا وإن جعلت ردعا عن إيثار الدنيا على الآخرة
وقفت هنا تقديره ارتدعوا عن ذلك وتنبهوا للموت فإنه يذهب لذتكم وتنقلون إلى مصيركم **إذا بلغت** أي النفس
التراقي جمع الترقوة وهي العظام المكتنفة لثغرة النحر ملوعد عباده عن الإشفاق على الموت **وقيل من راق** من يرقيه
ليشفي مما هو فيه قالت الملائكة من يرقى بروحه إلى السماء أملائكة الرحمة أم ملائكة العذاب **وظن** وأيقن وقرئ بها
أنه الفراق فراق الدنيا **والتفت الساق بالساق** أي التفت ساقه بساقه عند الموت والتوت عليها
التفاف الساق عبارة عن الشدة أي التفت شدة فراق الدنيا بشدة إقبال الآخرة المعنى أن الملائكة
يجهزون روحه والناس جسده والعاطف إذا بلغت ما دل عليه **إلى ربك يومئذ المساق** المعنى إذا بلغت الروح

الحلقوم تساق الى حكمه تعالى ولا نفي في فلا صدق ولا صلى اي لم يصدق ولم يصل الانسان في قوله أيحسب الانسان ولكن
كذب بالقرآن وتولى عن الايمان ثم ذهب الى اهله يتمطى يتبختر في مشيته اعجابا اصله يتمطط ثم دعا على الانسان بالذي
هو اسوء حال غيره فقال أولى لك فأولى مبتدا وخبر المعنى وليك ما تكره فاولى اي فهو اولى لك من غيره ثم أولى لك فأولى
ان استأنف أيحسب الانسان هو ابو جهل او كل كافر أن يترك سدى مهملا لا يكلف الشرائع ألم يك نطفة
من مني يمنى تراق في الرحم فيستدل بذلك على القدرة على البعث تمنى مؤنثا اذا النطفة وذكرا اذا
المني ثم كان المني علقة فخلق فسوى الله منها الانسان وعدل اعضاءه فجعل منه من المني الذكر و
الانثى أليس ذلك الفعال لهذه الاشياء بقادر على أن يحيي الموتى عنه صلى الله عليه وسلم انه كان اذا قرأ هذه السورة
يقول سبحانك اللهم بلى. سورة الدهر وهل أتى والانسان مكية او مدنية او الآيات [illegible]
او مدنيها الى نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا وهي احدى وثلاثون آية بسم الله الرحمن الرحيم
هل بمعنى قد ومعه استفهام التوبيخ مقدرة معها فقد يره اقد أتى هل استفهام على بابها على الانسان هو آدم
حين من الدهر قالوا آدم كان ملقى بين مكة والطائف اربعين سنة طويلا لم يكن شيئا حين كان نصفه مذكورا بل
كان منسيا لا يعرف ولا يذكر ومحل كان ومعمولها نصب حال من الانسان اي أتى عليه حين من الدهر غير مذكور او نعت لحين
الانسان الجنس اي كانوا نطفا في اصلاب الرجال وارحام النساء لا يعرفون توضيح انا خلقنا الانسان من
نطفة امشاج نعت او بدل منها المعنى من نطفة قد امتزج فيها الماءان في عروق النطفة الوانها بان تكون نطفة
ثم علقة ثم مضغة وامشاج جمع مشج ومشيج ووصف به المفرد بعد ما جمعت فكأنها صارت اسما واحدا ومنع بعضهم ان يكون
جمعا لوصف المفرد به نبتليه حال اي خلقناه مبتلين اي مريدين ابتلاءه بان نختبره بالامر والنهي نصرفه في بطن
امه نطفة ثم علقة ثم مضغة الى تمام خلق الانسان فجعلناه سميعا بصيرا اي ذا سمع وبصر انا هديناه السبيل
اي بينا له طريق الهدى والضلال له اما شاكرا واما كفورا حالان بان يشكر فمؤمن او يكفر فيضل وقرئ اما واما
فتحا اي اما شاكرا فبحسن الله واما كفورا فيعاقب سلاسلا منونا مصروفا وان كان جمعا ليس على وزانه
مفرد لان من اصل الصرف ولذلك طائفة من العرب يصرفون كل ما لا ينصرف الا افعل منك وطائفة منهم يصرفون افعل منك
وكل ما لا ينصرف ولان هذه الجموع قد تجمع في الحديث انكن لانتن صواحبات يوسف وقد جاء مواليات وقول
من قال انها صرفت لتكون اواخر الآي على لفظ واحد قول فاسد لان ذلك انما يجوز في محل الضرورات وكذلك قول من
قال ان التنوين بدل من حرف الاطلاق ويجري الوصل مجرى الوقف وانها لغة من يضمن برواية الشعر ومرن لسانه على
صرف غير المنصرف وبترك تنوين سلاسل على المشهور عند النحاة وكلهم وقف بالالف اتباعا لخط المصحف المعنى هيأنا
للكافرين سلاسل يسحبون بها في النار واغلالا في اعناقهم تشد فيها السلاسل وسعيرا نارا مسعرة يعذبون بها
ان الابرار جمع بر او بار وهم المطيعون الذين لا يؤذون الذر ولا يضمرون الشر ومفعول يشربون محذوف
اي خمرا من كأس محل كان مزاجها ما تمزج به كافورا خبر نعت كأس ابن كيسان طيبت بالمسك والكافور والزنجبيل
كافور عين في الجنة تمزج الكأس بمائها يعرف هنا ان نصبت عينا بفعل مضمر ولم تبدلها من كافورا ولا تعلقها
بما قبلها وهي عين الكافور عين التسنيم والتابعي يشرب بها مزيدة المعنى من او محمول على المعنى اي يلتذ بها
عباد الله ومحل يفجرونها نصب حال يقودونها ويجرونها من منازلهم حيث شاءوا تفجيرا مرض الحسن
والحسين فنذر علي وفاطمة وفضة جاريتهما ان عوفيا صيام ثلاثة ايام فعوفيا ولم يكن عندهم شيء فاستقرض علي

ثلاثة اصوع شعير من يهودي فطحنت فاطمة صاعا وخبزته خمسة اقراص على عددهم فوضعوها قدامهم ليفطروا
فقال سائل السلام عليكم اهل بيت محمد مسكين من مساكين المسلمين اطعموني اطعمكم الله من موائد اهل الجنة فآثروه به
وباتوا ولم يطعموا شيئا واصبحوا صياما فلما قدموا الصاع الثاني في الليلة الثانية وهو خمسة اقراص ليفطروا وقف
عليهم يتيم سائلا فآثروه به ولم يطعموا شيئا واصبحوا صياما وفي الليلة الثالثة قدموا الصاع الثالث وهو خمسة
اقراص ليفطروا فوقف عليهم اسير فآثروه به ولم يطعموا شيئا فنزل استئنافا يوفون بالنذر اذا نذروا في الطاعة
دون المعصية الآيات مستطيرا ظاهرا من استطار الحريق انتشر على حبه حب الطعام وشهوتهم له على حب الله
تعالى ثم عللوا اطعامهم فقالوا انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء على ذلك ولا شكورا بان تشكرونا على
ذلك وصف يوما عبوسا بالعبوس مجازا الشدة كلوح الوجه فيه قمطريرا شديد العبوس فوقاهم وقرئ
مشددا اي جهنم شر ذلك اليوم ولقاهم اعطاهم نضرة حسنا وبشاشة في وجوههم في مقابلة عبوس وجوه
الكفار وكلوحها وزادهم سرورا وجزاهم بما صبروا جنة ادخلهم فيها وحريرا البسوه متكئين حال من هم في
جزاهم ومحل لا يرون حال من الضمير المرفوع في متكئين اي غير رائين فيها شمسا ولا زمهريرا بردا شديدا فالزمهرير
عبارة عن شدة البرد والشمس عن الحر وعن ثعلب الزمهرير القمر بلغة [illegible] ان القمر مضيئة غنية عن شمس وقمر
وتنصب ودانية اختصاصا عطفا على جنة اي جزاهم جنة لحصول دانية فكأنهم قد اعطوا جنتين نحو ولمن خاف
مقام ربه جنتان وقرئ دانيا ودانية رفعا خبر مبتدأه ظلالها وذللت سخرت وانقادت قطوفها جمع
قطف وهو ما تقطف من الثمار تذليلا وتنصب كانت قواريرا خبر كان قوارير بكونه ولا اجبه قوارير حال وكان تامة
اي كونت فكانت بتنوينهما وتركه فيهما وتنوين الاول وتركه وكذلك الثاني والوقف على الاول بالالف وغير الف
وكذلك الثاني وهو كسلاسل في الصرف وتركه وقد ذكر وقرئ قوارير اي هي قوارير ومن فضة بيان اصل
القوارير قدروها نعت لقوارير استئناف المعنى ان السقاة جعلوها على قدر ري شاربها فهو الذ لهم واخف
عليهم ان اهل الجنة قدروها على اشكال مخصوصة فجاءت كما قدروها تكرمة لهم وقرئ قدروها مجهولا من قدر لي
فلان على الشيء جعلني عليه قادرا تقديرا ويسقون فيها كأسا كان مزاجها زنجبيلا مجاهد زنجبيل
الجنة لا تشبه زنجبيل الدنيا وهو عين في الجنة تمزج منها الكأس وتبدل من كأسا عينا فيها تسمى سلسبيلا
سلسلة المساغ في الحلق يقال ماء سلسل وسلسال وسلسبيل وسلاسل اذا ذهب سهلا في الحلق لعذوبته
فكأن العين سميت بصفتها وسلسبيل لفظ معود وزن فعلليل كدردبيس وقرئ غير مصروف للعلمية والتأنيث
اذا رأيتهم حسبتهم لحسنهم وانتشارهم في الخدمة لؤلؤا منثورا من سلكه على البساط نثر من صدفه فانه احسن
ثم ظرف وليس مفعولا لرأيت لان رأيت هنا لا مفعول لها ظاهرا ولا مقدرا خلافا للاخفش ليشيع في كل مرئي
تقديره اذا وجدت الرؤية في الجنة رأيت نعيما لا يوصف وملكا كبيرا واسعا لا يوصف في الحديث ادنى
اهل الجنة منزلة من ينظر الى ملكه مسيرة الف عام يرى اقصاه كما يرى ادناه وقرئ ثم اي هناك يعني
عاليهم مسند الخبره ثياب سندس وينتصب ظرفا لهم عليهم وقرئ بها او حالا من يطوف من حسبتهم
اي يطوف عليهم ولو ان عاليا للمطوف عليهم ثياب او حسبتهم عاليا للمطوف عليهم وقرئ عاليتهم رفعا ونصبا
برفع خضر نعت ثياب ورفع استبرق عطف على خضر وجرهما نعتا لسندس وعطفا على خضر
وقرئ واستبرق غير مصروف جعل اسما علما لهذا الضرب من الثياب واستبرق بوصل الهمزة وفتح القاف كاستخرج

قال هنا وحلوا أساور من فضة وفي موضع آخر من ذهب للإيذان أنهم يحلون من الجنسين معا ومفترقا وسقاهم
ربهم شرابا طهورا طاهرا من الأقذار والأقذاء لم تدنسه الأقدام ولم تمسه الأيدي الوسخة ولم يجعل في الأواني
التي لم يعن بتنظيفها لا تصير بولا ولكن تصير رشحا في أبدانهم كرشح المسك لأنهم إذا طعموا شربوا فيصير ما أكلوا رشحا يخرج
من أبدانهم كأطيب من ريح المسك وتضمر بطونهم وتعود شهوتهم ثم قال إن هذا النعيم كان لكم جزاء لعملكم وكان
سعيكم في الدنيا مشكورا تنزيلا فاصبر لحكم ربك عليك بتبليغ الرسالة ولا تطع منهم من الكفار آثما
أو كفورا مما اسوجهك لأنه نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الصلوة الآثم عتبة بن ربيعة والكفور الوليد بن المغيرة
ويجوز أن يراد كل آثم وكافر أي لا تطع أحدهما وإذا نهي عن طاعة أحدهما لا بعينه فقد نهي عن طاعتهما معا ومفترقا ولو جعلت
أو بمعنى الواو لجاز أن ينعقد النهي عند طاعتهما معا دون افتراقهما لأن الواو للجمع ومعنى واذكر اسم ربك أي صل
لربك بكرة وأصيلا المعنى دم على الصلوة المفروضة في هذين الوقتين ومن الليل فاسجد له وسبحه
تصلي متهجدا ليلا طويلا ثلثيه أو نصفه أو ثلثه ومعنى يحبون العاجلة يختارون الدنيا على الآخرة ويذرون
وراءهم يوما ثقيلا شديدا لا يعبئون له وهو يوم القيمة شددنا قوينا أسرهم خلقهم أسرهم أعضاءهم
ومفاصلهم هو الشرج مخرج البول والغائط إذا خرج الأذى تقبضتا وإذا شئنا أهلكناهم بدلنا
جعلنا أمثالهم في الخلقة الطاعة لأنهم تبديلا ووقعت إذا هنا موضع إن وكان حقه أن يقول وإن شئنا كقوله
إن يشاء يذهبكم لما فيها من معنى الاستقبال والمفاجأة لأن الشرط حقه الاستقبال ولذلك وقعت جوابا للشرط في قوله
تعالى وإن لم يعطوا منها إذا هم يسخطون إن هذه السورة تذكرة فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلا
بأن يتقرب إليه بطاعته وما تشاؤون بالتاء والياء ومحل إلا أن يشاء الله نصب على الظرف أي إلا
وقت مشيئته حال مشيئته وفي الأصل إن الله كان عليما حكيما يدخل من يشاء هو المؤمنون في رحمته والظالمين
نصب بفعل يفسره أعد لهم تقديره أوعد الظالمين وقرئ والظالمين والظالمون رفعا عليما سورة والمرسلات
مكية أو إلا وإذا قيل لهم اركعوا لا فمدني وهي خمسون آية بسم الله الرحمن الرحيم
والمرسلات هي الرياح الملائكة الرسل عرفا متتابعة كعرف الفرس يتلو بعضه بعضا أمره بالمعروف
وعرفا حال إن جعلت المرسلات الرياح ومفعول له إن جعلت المرسلات الملائكة أو الرسل فالعاصفات
هي الرياح الشداد الملائكة تعصف تسرع بروح الكافر إلى النار عصفا مصدر والناشرات الرياح الملائكة
ينشرون كتب الأعمال السحب تنشر الغمام نشرا مصدر فالفارقات الملائكة أي القرآن لفرقانه بين الحق
والباطل والحلال والحرام الرياح تفرق السحاب فرقا فالملقيات ذكرا مفعول به لأن الملائكة تلقي الذكر
إلى الأنبياء الرسل يلقون الذكر إلى الأمم عذرا أو نذرا مصدران فنصبهما مفعول له جمع عاذر وناذر
عذر ونذر فنصبهما حال الملقيات أي معذرين ومنذرين بإسكان ذال عذرا وضم ذال نذرا
إسكانا وقرئ بضم ذال عذرا والواو الأولى للقسم والباقي للعطف لأنه تعالى أقسم بالمرسلات وعطف عليها الباقي
أقسم برب المذكورات فلذلك حذف التاآت وجواب القسم إنما توعدون من البعث والعذاب لواقع
خبر وما موصولة أي إن العذاب الذي توعدونه كائن لا محالة فإذا جوابها محذوف والعامل فيها جوابها وهو
وقع الفصل ونحوه النجوم فاعل فعل يفسره طمست ذهب نورها عدمت ذواتها بالكلية والكوفي يرفع
النجوم مبتدأ وهو بعيد لأن إذا فيها معنى الشرط والشرط يقتضي الفعل وإذا السماء فرجت شقت وإذا الجبال

نسفت قلعت متفرقة أجزاؤها كبست الجبال بسا وقرئ طمست وفرجت ونسفت مشددا
وقتت بواو مضمومة وبهمزة بدل منها وقرئ وقتت وأقتت مخففان المعنى جمعت الرسل لوقت يحضرون فيه
للشهادة على أممهم وهو يوم القيمة ليوم الفصل بين الخلائق يوم الفصل ويل مبتدأ وهو نكرة لما فيه من معنى
الدعاء يومئذ ظرفه للمكذبين خبره بالبعث ألم نهلك الأولين المكذبين وقرئ بفتح النون
من هلكه بمعنى أهلكه لا استئنافا ثم نتبعهم وليست ثم هنا عاطفة لأنها لو كانت عاطفة لكان المعنى
أهلكنا الأولين المكذبين ثم أتبعناهم الآخرين وليس كذلك لأن إهلاك الأولين وإهلاك الآخرين لم يقعا في وقت
واحد وقرئ سنتبعهم ونتبعهم جزما خفيفا عطفا على نهلك أي أهلكنا الأولين كقوم نوح وعاد ثم نتبعهم الآخرين
بعد كقوم شعيب ولوط فلا وقف بينهما كذلك مثل فعلنا بالمكذبين نفعل بالمجرمين وكرر ويل يومئذ
للمكذبين مبالغة في التهديد كقوله فبأي آلاء ربكما تكذبان من ماء مهين ضعيف والمراد المني في قرار
مكين في موضع حريز وهو الرحم ومحل إلى قدر حال أي مؤخرا إلى مقدار من الزمان معلوم وهو وقت الولادة
فقدرنا مشددا من التقدير أي قدرناه تقديرا مرة بعد مرة ومخففا من القدرة لقوله فالتشديد
للتكثير فنعم القادرون نحن للمكذبين كفاتا جمع كافت كصيام مصدر لحساب كفت
الكفت الضم والكفات الضمام كالكتاب أحياء وأمواتا نصب بكفاتا مضمر يفسره كفاتا أي يكفتهم أحياء في منازلهم
وأمواتا في القبور حالين أي يجمعهم في هاتين الحالتين رواسي شامخات جبالا مرتفعات ثوابت ماء فراتا
عذبا وأصل للمكذبين ثم يقال للكافرين انطلقوا إلى ما كنتم به من العذاب تكذبون قالوا وأراه
كافيا الآن انطلقوا تكرير لانطلقوا قبل وقرئ انطلقوا بفتح اللام فيكون إخبارا بمعنى الأمر والمراد بظل ذي
ثلاث شعب دخان جهنم لأنه إذا ارتفع افترق ثلاث فرق لعظمته عنق من النار فيتشعب ثلاث شعب فيظل
النور المؤمنين والدخان المنافقين واللهب الصافي الكافرين لا ظليل نعت ظل أي لا يظلهم من حر ذلك اليوم
ولا يغني لا يرد عنهم شيئا من اللهب لهب النار لا استئنافا كأنها إنها أي النار ترمي بشرر جمع شررة وقرئ بشرار
جمع شرارة وهما ما تطاير من النار كالقصر كالبناء العظيم هو الخشب العظام الواحدة قصرة كجمرة وجمر
وقرئ بفتح القاف والصاد جمع قصرة كشجرة وشجر وبكسر القاف وفتح الصاد جمع قصرة كسدرة وسدر
وهما أصل العنق وبضم القاف والصاد جمع قصر البناء كرهن ورهن وبضم القاف وسكون الصاد تخفيف جمع قصر
البناء ثم رد الضمير إلى لفظ النار دون معناها فقال كأنه جمالة جمع جمل وجمالات جمع جمالة التي هي
جمع جمل وقرئ جمالات وجمالة بضم الجيم فجمالة مفرد جمالات ضما وهي قلوس الجسور سفن البحر يجمع
بعضها إلى بعض فيكون كأوساط الرجال صفر جمع أصفر أي سود في الحديث شرار جهنم أسود كالقير وشبه
الشرر بالقصور لعظمه وارتفاعه وبالجمال في العظم والطول واللون وهذا التشبيه لما شاهدوه لا
شك أن شرر جهنم أعاذنا الله تعالى وإيانا منها أعظم من ذلك للمكذبين هذا مبتدأ خبره يوم لا ينطقون
وقرئ يوم نصبا ظرفا أي هذا المذكور في يوم لا ينطقون خوفا ودهشا لا ينطقون بشيء ينفعهم ولا يؤذن
لهم في الاعتذار فيعتذرون رفع عطف على لا يؤذن أي لا يؤذن لهم فلا يعتذرون استئناف أي فهم لا يعتذرون
للمكذبين هذا يوم الفصل بين الخلائق جمعناكم أيها المكذبون من هذه الأمة والأولين من المكذبين قبلكم
فتحاسبون جميعا فإن كان لكم كيد حيلة تدفعون بها عنكم العذاب فكيدون بتخليص أنفسكم مما أوعدتكم به من العذاب

للمكذبين يشتهون نعملون المحسنين للمكذبين ان استانفت كلوا و تمتعوا قليلا وجعلته خطابا
في الدنيا للمكذبين ولا احبه ان نصبت كلوا حالا من المكذبين اي الويل ثابت لهم في الآخرة في حال ما يقال لهم فيها كلوا
و تمتعوا ويقال لهم هذا القول في الآخرة تجهيلا لهم وتوبيخا وانهم استحقوا العذاب في حال اكلهم وتمتعهم ثم علل ذلك
فقال انكم مجرمون كافرون للمكذبين اركعوا صلوا واخشعوا لا يركعون لا يصلون او يقال لهم
هذا القول حين يدعون الى السجود فلا يستطيعون للمكذبين ما يؤمنون ما حزب سورة التساول

والنبا والمعصرات مكية وهي اربعون او احدى واربعون آية بسم الله الرحمن الرحيم

عم اصله عن ما وقرئ بها ثم ادغمت النون في الميم فصار عما وقرئ بها ثم حذفت الالف فرقا بين الاستفهام والخبر وهي
القراءة وقرئ عمه لاجراء الوصل مجرى الوقف وهذا استفهام تفخيم للمستفهم عنه لانه تعالى لا يخفى عليه شيء حتى يستفهم عنه
تقديره اعن شيء عظيم الشأن يتساءلون اي يسأل بعضهم بعضا او يتساءلون غيرهم من المؤمنين لان اهل مكة كان يسال
بعضهم بعضا عن البعث ويسألون المؤمنين عنه استهزاء بهم او الضمير في يتساءلون للمؤمنين والكافرين فالمؤمن يسأل
ليزداد علما والكافر يسأل استهزاء وقرئ يتساءلون مدغما لا احب الوقف هنا لان قوله تعالى عن النبإ بيان
لشأن المسؤل عنه او بدل منه والمراد بالنبا العظيم او القرآن او البعث او شأن محمد صلى الله عليه وسلم كا ان رفع
او نصب الذي بمضمر ولا يجوز ان وصف النبإ العظيم بالذي هم فيه مختلفون او محمد صلى الله عليه وسلم او القرآن حر
بان قال البعض سحر وبعض شعر وبعض كهانة وشاعر ساحر كاهن وان جعل الضمير في فيه للبعث فالمراد المؤمنون
والكافرون فالمؤمنون يثبتونه والكافرون ينكرونه قالوا ولا توقف على كلا هذه والابتداء بها حسن وقالوا
لا توقف على ثم كلا ولا ابتداء بها وان جعلت ردعا وقف عليها وابتدئ سيعلمون ثا وجيء بثم ليؤذن ان الوعيد
الثاني اشد من الاول او ان مدته اطول ثم اومأ تعالى الى القدرة على البعث فقال الم نجعل الارض مهادا
فراشا ممهدا للناس كالمهد للصبي والجبال اوتادا اثبتت بها الارض كتثبيت البيت بالوتد لباسا سكنا معاشا
عيشا وهو مصدر اي ذا معاش او وقت معايشكم ومكاسبكم سبعا سبع سموات شدادا جمع شديدة اي قوية
محكمة لا يؤثر فيها مرور الازمان سراجا وهاجا منيرا او وقادا اي جامعا للنور والحرارة والمراد بها الشمس من
المعصرات هي السحاب وتأتي بالمطر او ذوات الاعاصير فمن على النا ويليس معنى البا وقرئ بها او المعصرات السحائب
انه قارب ان تعصرها الرياح فتمطر ماء ثجاجا ينصب انصبابا شديدا ينفح بعضه بعضا ثم علل للانزال فقال
لنخرج به بالماء حبا كالحنطة والشعير للاناسي ونباتا كالتبن والحشيش للبهائم او الحب اللؤلؤ والنبات العشب
وجنات بساتين الفافا ملتفة الاشجار واحدها لف كجذع ولفيف او جمع لف ولف جمع لفا او هو واحد
لا جمع له كالاخياف لا احب الوقف من سيعلمون الى هنا احتياطا ان يوم الفصل بين الخلائق كان ميقاتا
معادا للثواب والعقاب يوم ينفخ في الصور بدل من يوم الفصل او بيان له اي يكون الفصل يوم ينفخ اسرافيل في
القرن فتاتون من قبوركم الى الموقف افواجا حال جماعات مختلفة وفتحت شققت السماء لنزول الملائكة فكانت
ابوابا ذات ابواب مفتحة وسيرت الجبال ذهب بها عن اماكنها فكانت سرابا يا هباء ترى كالسراب مرصادا
طريقا وممرا فالمؤمنون عليها ليدخل الجنة والكافر يدخلها او مرصادا مرقبا يرقب عنده الملائكة الخلائق فيدخلون
المؤمن الجنة والكافر النار وقرئ ان جهنم فتحا تعليل لقيام الساعة اي كان ذلك لاجل الجزاء فلا وقف على سرابا
للطاغين حال من مآبا اي مرجعا للطاغين او صفة مرصادا القراءة لابثين ولبثين حال مقدرة

من الضمير في للطاغين فاللابث من وجد منه اللبث وان قل واللبث من شانه اللبث والمقام في المكان
احقابا كا ان نصبت احقابا ظرفا بلابثين وان جعلتها من حقب العام احتبس مطره فقل خيره فاحقابا حال
اي لابثين فيها حقبين ولا تقف على احقابا ان نصبتها بلا يذوقون والاحقاب جمع الحقب وهو الدهر وليس
المراد عددا محصورا بل الابد وكلما مضى حقب تبعه حقب ومحل لا يذوقون فيها بردا نوما ولا شرابا
يشرب تلذذا اجل ما شاء الله من انواع العذاب ابن عباس لا يذوقون فيها الشراب ولا برد الشراب او المراد
بالبرد والشراب الراحة اي لا راحة لهم فيها حال من ضمير لابثين ولا احب الوقف هنا سواء جعلت الا حميما
هو ماء بلغ نهاية الحر وغساقا هو الزمهرير او ما يسيل من اهل النار استثناء متصلا او منقطعا جزاء مصدر
وفاقا كا على وفق اعمالهم بان وافق العذاب الذنب ولا ذنب اعظم من الشرك ولا عذاب اعظم من النار ثم
استانف معللا فقال انهم كانوا لا يرجون لا يخافون حسابا كا لانهم لم يصدقوا بالبعث او المعنى لم يؤمنوا
فيأملون ثواب الحساب وكذبوا بآياتنا كذابا كا مصدر فعل وقرئ كذابا مخففا مصدر كذب مخففا
وبضم الكاف مشددا جمع كاذب اي كذبوا كاذبين وكل شيء نصب بمضمر تفسره احصيناه كتابا حال اي مكتوبا
في اللوح او مصدر وقرئ وكل شيء رفعا بالابتداء وهذه الآية اعتراض بين كذابا وقوله فذوقوا جزاؤكم فلن نزيدكم
الا عذابا ما فوق عذابكم ان للمتقين مفازا فوزا بمطلوبهم حدائق بيان مفازا او بدل منه اي بساتين
واعنابا عطف على حدائق وكواعب جوار قد تكعبت ثديهن اترابا على سن واحد وكاسا دهاقا مملوءة
كا ان استانفت ولم تنصب لا يسمعون حالا من ضمير خبران لغوا باطلا القراءة ولا كذابا مخفف مصدر
كذب مخففا ومثقلا مصدر كذب مثقلا المعنى لا يسمعون في الجنة باطل الكلام ولا كلاما من يكذب ولا يكذب
صاحبه وقرئ بضم الكاف مشددا جمع كاذب اي لا يسمعون احاديث رجال كذاب جزاء مصدر من ربك
عطاء مصدر او بدل من جزاء وينصب حسابا صفة اي عطاء كثيرا ومنه اعطاني فاحسبني اي اكثر علي حتى
قلت حسبي وقرئ بفتح الحا مشددا من حسبته اي اكرمته واعطيته ما يرضيه يحسن الوقف هنا على القراءة
برفع رب السموات خبر مبتدا محذوف او مبتدا خبره الرحمن على القراءة الضا او الرحمن نعت رب والخبر
لا يملكون ولا يجوز الوقف على حسابا على القراءة بجر رب السموات بدلا من ربك وجر الرحمن على القراءة الضا بدلا
من ربك والضمير في لا يملكون للخلائق وفي منه خطابا لله تعالى اي لا يملك احد الشفاعة من عذابه تعالى الا باذنه
او لا يقدر احد ان يخاطبه تعالى خوفا لا يجوز الوقف هنا ان نصبت يوم يقوم ظرفا بلا يملكون ويكفي ان نصبته
ظرفا بلا يتكلمون بعد والمراد بالروح جبرئيل او جند من جنود الله تعالى او ملك ما خلق الله بعد العرش خلقا
اعظم منه او بنو آدم او ارواح بني آدم او خلق على صور بني آدم يأكلون ويشربون وليسوا بناس يقومون صفا و
الملائكة صفا حال اي مصطفين او صفا بمعنى صفوف لا يتكلمون اي كل الخلائق ثم خوفا الا من اذن له
الرحمن في الكلام او الشفاعة وقال صوابا حقا بان قال لا اله الا الله وعمل بمقتضاها هنا او لا يؤذن الا لمن
يتكلم بالصواب في امر الشفاعة ذلك اليوم الحق الثابت فوعده وهو يوم الفصل فمن شاء اتخذ الى ربه
مآبا ما مرجعا المرء الجنس ينظر ثم كل امرئ ما قدمت يداه كا من خير وشر وما استفهام نصب بقدمت
او موصول نصب بينظر والراجع الى الصلة محذوف او المراد بالمرء الكافر فيكون الكافر في ويقول الكافر
مظهرا وضع موضع المضمر فثم تعالى لنقص للشاة الجماء من الشاة القرناء اذا نطحتها هنا ثم يقال لها

كونى ترابا فانا كنتم مستحقين لتنكالهم فيقول الكافر ثم يا ليتنى كنت ترابا ولم احاسب او الكافر ابليس
يود ان يكون ثم ترابا كآدم ❁ سورة والنازعات مكية وهى خمس او ست واربعون آية
بسم الله الرحمن الرحيم والنازعات هى الملائكة ينزع الارواح من اجساد
الكفار من اقاصى اجسادهم ينزع اعنتها اى تجذب الى طرف الغاية غرقا مصدر
او النجوم تنزع من افق الى افق او خيول المسلمين ينزع فى اعنتها او تنشط ارواح
بمعنى اغراق وهو النزع لشدة والناشطات هى الملائكة تنشط روح المؤمن اى تخلها برفق او تنشط ارواح
الكفار من الجلد بالاطفاء او نفس المؤمن تنشط عند الموت لما تلقى من الكرامة او للنجوم تنشط من افق الى افق
نشطا مصدر والسابحات هى الملائكة تسرع لقبض ارواح المؤمنين بسهولة او تنزل من السماء امتثالا لامره
تعالى او النجوم والشمس والقمر يسبحون فى فلك او الموت يسبح فى النفوس سبحا مصدر فالسابقات
الملائكة تسبق بالوحى بارواح المؤمنين الى الجنة او النجوم يسبق بعضها بعضا فى السير او الموت يسبق الى النفوس
سبقا مصدر فالمدبرات الملائكة تدبر امر الدنيا امرا مفعول المدبرات مصدر او حال اى يدبرن ما امرت
اقسم تعالى بهذه المذكورات كما شاء او اقسم بها والمراد بها وجواب القسم لتبعثن محذوف وهو العامل فى يوم
ترجف الراجفة هى النفخة الاولى وصفت بما تحدث بسببها لانه يرجف كل شئ ويتزلزل ويموت كل الخلائق
تتبعها الرادفة هى النفخة الثانية لانها رادفة للاولى فالاولى مميتة للخلائق والثانية تنشرهم
لشدتها ومحل تتبعها الرادفة ... قلوب مبتدا يومئذ ظرفه صفته واجفة خبره ابصارها
ومثلها اى تبعث سنة حال او استئناف ... خاشعة ذليلة لهول ما ترى القلوب اى ارباب القلوب او الابصار اسمها
الابصار ارباب القلوب او ابصار القلوب يقولون اى ارباب القلوب في حافرته لهذا
وانكارا للبعث أئنا لمردودون فى الحافرة اسم الابتداء الامر واوله ومنه رجع فلان فى حافرته أئذا كنا عظاما نخرة
رجع من حيث جاء للمحبسة انهم انكروا البعث ثم زادوه استبعادا فقالوا والعامل فى أئذا محذوف
القراءة بالف وبغير الف اى بالية متفتتة او الناخرة البالية والنخرة المتآكلة
اى انبعث قالوا اى منكروا البعث تلك اى رجعتنا هذه اذا كرة خاسرة رجعة ذات خسران او
خاسر اربابها للمحبسة ان صح انا نبعث وللخسران فانما هى متعلقة بمحذوف اى لا تستصعبوها فانما الرادفة
التى تعقبها البعث زجرة نفخة واحدة لا تكرر لشدتها فاذا نفخت فاذا هم اى كل الخلائق بالساهرة
بوجه الارض احياء بعد ما كانوا ببطنها امواتا طوى كما مذكور فى طه القراءة اذهب وقرئ ان اذهب
الى فرعون انه طغى تجاوز الحد فى الكفر فقل هل لك ادعوك الى ان تزكى تتطهر من الشرك
بان تشهد بان لا اله الا الله القراءة بتشديد الزاى وتخفيفها واهديك الى ربك اى ادلك على معرفته بالبرهان
فتخشى الله تعالى الآية الكبرى هى الحية او الحية والعصا وحدتا لانهما فى حكم آية واحدة فكذب فرعون
موسى وعصى الله تعالى ثم ادبر عن الايمان يسعى فى الارض فسادا او هاربا لما رأى الثعبان فحشر
السحرة وجنده فامر مناديا فنادى او قام بنفسه فيهم خطيبا فقال انا ربكم الاعلى لا رب فوقى نكال
مفعول له او مصدر كصبغة الله لان اخذ بمعنى نكل اى نكل الله به نكال اى عقوبة الآخرة والاولى
ابن عباس نكال كلمتيه وهى انا ربكم الاعلى وما علمت لكم من اله غيرى وكان بين كلمتيه عشرون او ثلاثون او اربعون
سنة او عذب هنا بالغرق وثم بالحرق والوقوف كما سيأتى ان لم تجعل جواب القسم ان فى ذلك لعبرة
لمن يخشى الله تعالى أأنتم اشد خلقا ام السماء مبتدا محذوف الخبر اى ام السماء اشد بناها كاف اى انا اسنا تعبث ولم تتعب

موكده

بناها حالا من الخبر المحذوف رفع سمكها جعل ارتفاعها فى السماء جهة العلو او سمكها سقفها فسواها
جعلها مستوية بلا عيب واغطش ليلها اظلمه يقال غطش الليل واغطش واغطشه الله كظلم واظلم
واظلمه الله وزنا ومعنى واخرج ضحاها ابرز نور شمسها واضيف الليل والشمس الى السماء لان الليل ظلها
والشمس سراجها ونصب والارض بعد ذلك اى قبل او مع ذلك بمضمر يفسره دحاها بسطها للسكن عليها ابن
عباس خلق الله الارض باقواتها من غير ان يدحوها ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات وقيل
بعد الارض ثم فسر البسط فقال اخرج منها ماءها بتفجير عيونها ومرعاها كلأها او لغرح حال
والجبال نصب بمضمر يفسره ارساها اثبتها على وجه الارض لتسكن متاعا مفعول له مصدر بمعنى متيع
لكم ولانعامكم فاذا جاءت الطامة الكبرى الداهية العظمى وهى النفخة الثانية او الساعة التى تساق
فيها الخلائق الى محشرهم وتبدل من فاذا جاءت يوم يتذكر الانسان ثم ما سعى هنا من خير وشر
وما مصدرية او موصولة منصوبة محلا وبرزت وقرئ مخففا الجحيم لمن يرى لكل راء وقرئ لمن رأى
ولمن ترى اى الجحيم او انت يا محمد وجواب فاذا ما دل عليه يوم يتذكر فاما من طغى كفر وآثر
الحيوة الدنيا على الآخرة باتباع الشهوات فان الجحيم هى المأوى له ماواه لتقديره فاذا جاءت الطامة
فالامر كذلك او فالجحيم ماواه ونهى النفس الامارة بالسوء عن الهوى المؤدى كاتباع الشهوات المحرمات
او هو التعجل بهم بالمعصية فيذكر مقامه للحساب فيتركها فان الجنة هى المأوى له ماواه ايان مرسها
اى متى ظهورها واستقرارها روى انه صلى الله عليه وسلم لم يزل يسأل عن الساعة حتى نزل فيم انت
من ذكراها اى انت من ان تذكر وقتها لهم وتعليمهم به لست تعلم ذلك الى ربك منتهاها منتهى
علمها متى يكون لا يعلمه غيره تعالى او فيم انكار لسؤالهم ثم عنها ثم قال انت من ذكراها اى بعثتك علامة من علاماتها
فلا حاجة بهم الى السؤال عنها فلو وقف على هذا على فيم وقف بيان لم يبعد وحض النبى صلى الله عليه وسلم بانذار
من يخشاها لانه لم ينتفع بانذاره الا هم وقرئ منذر منونا كانهم يوم يرونها لم يلبثوا فى القبور
او فى الدنيا اذا عاينوا الساعة الا عشية او ضحاها ما ضحى العشية كخوفى الليلة ويومها ❁ سورة عبس مكية وهى
اربعون او احدى واربعون او اثنان واربعون آية بسم الله الرحمن الرحيم
ونزل فى شان عبد الله بن شريح بن مالك الفهرى المعروف بابن ام مكتوم لما اتى النبى صلى الله عليه وسلم وهو
يناجى جماعة يرجو اسلامهم وكان اعمى فاعرض عنه عليه السلام عبس كلح وقرئ مشددا وتولى اعرض وملا ان جاءه
الاعمى حر لضب مفعول له العامل فيه عبس او تولى وقرئ أأن بهمزتين بينهما الف ومد اى ان جاءه فيقف على
وتولى ويبتدى بما بعد وتقديره ألان جاءه الاعمى فعل ذلك وما يدريك اى اى شئ يجعلك داريا لعله
يزكى يتطهر من الذنوب لما يسمع منك او يذكر يتعظ القراءة فتنفعه الذكرى حر العظة التى يسمعها
منك رفعا عطفا على يذكر ونصبا على جواب الترجى الهاء فى لعله للكافر اى اطمعت فى ان يسلم او يتعظ فتقربه
الموعظة اما من استغنى فانت له تصدى حر تعرض القراءة بتشديد الصاد وتخفيفها مع فتح التاء
وقرئ بضم التاء مجهولا روى انه صلى الله عليه وسلم لم يعد بعد نزولها عابسا فى وجه فقير قط ولا تصدى لغنى
وما عليك ان لا يزكى حر ان لا يؤمن واما من جاءك يسعى حال وكذلك وهو يخشى الله او
الكبوة لانه لم يكن معه قائد فانت عنه تلهى تتشاغل وتعرض وقرئ تتلهى وتلهى ان لم تجعل كلا

ردعا عن ارتكاب المعاتب وان جعلتها ردعا وقفت هنا ثم ابتدأت انها اى الموعظة آيات القرآن
تذكرة عظة **فمن شاء ذكره** لا نقف هنا ان رفع **في صحف** نعتا لتذكرة او نصبتها حالا من الهاء ويكفي الوقف
على ذكره ان رفع خبر مبتدا محذوف اى هي في صحف **مكرمة مرفوعة** في السماء السابعة والمراد اللوح **مطهرة** عن
مس غير الملائكة   هي كتب الانبياء فارتفاعها في القدر والطهارة عن الشرك وعن مس ايدي المشركين ويحوز
صحف في الاعراب فقوله **بايدي سفرة** على التأويل الاول هم الملائكة الكتبة للسفر الكتاب   التوسل الى
الانبياء من الله تعالى جمع سفير وهو الذي يصلح بين الناس وعلى الثاني هم القراء   اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
كرام بررة مطيعين جمع بار   نزل **قتل الانسان** هو كافر   امية بن خلف   عتبة بن ابي
لهب **ما اكفره** استفهام توبيخ اى اى شيء حمله على الكفر   تعجيب اى اعجبوا من كفره مع انه يعلم **من اى**
شيء خلقه الله تعالى ثم بين تعالى مم خلقه فقال **من نطفة** متعلق بقوله **خلقه فقدره** اطوارا نطفة
ثم علقة الى آخر خلقه **السبيل** نصب بمضمر يفسره **يسره** لطريق الخير والباطل ابن عباس يسر له سبيل الخير
والشر   يسر خروجه من البطن **ثم اماته فاقبره** جعله في قبر يستره   قبرته دفنته واقبرته امرت
على دفنه واقبرك الميت اى امرك ان تقبره **ثم اذا شاء** بعد القبر **انشره** للبعث وقرى نشره والوا
ولا الوقف قبل ولا بعدها وان جعلت ردعا وقفت هنا ويبتدى **لما يقض ما امره** الحكم لفعل ما امر به
فلينظر الانسان الى طعامه ومخرجه الذي جعل سببا لحيوته فيومن   فلينظر الى جميعه فيعتبر   في حدوث الطعام
نفسه به وقرى بكسر اللام لانها لام امر   على   بكسر **انا صببنا** فالحمل للحمل تفسير النظر في حدوث الطعام
كيف يكون ولا يجوز على   بفتح انا بدل اشتمال من الطعام وقرى انى بمعنى كيف **صببنا الماء صبا**
من السماء **ثم شققنا الارض** بالنبات **حبا** كالحنطة والشعير ما يتغذى به **وقضبا قتا وحدائق**
جمع حديقة وهو بستان تحجر عليه بحائط **غلبا** جمع غلباء وهذا وصف للشجر فكان كل شجرة في نفسها غلباء وهي
الغليظة   الغلب عظام الاعناق **وفاكهة لكم وابا** مرعى لدوابكم **متاعا** مصدر اى منفعة **لكم و**
لانعامكم فاذا جاءت الصاخة الصيحة تصم الاسماع لشدتها من صخ الصوت الاذن قرعها وهي النفخة الثانية
ويقال صخ لحديثه واصاخ استمع ثم بين وقتها فقال **يوم يفر المرء** لاشتغاله بما هو فيه **من اخيه وامه وابيه**
وصاحبته زوجته **وبنيه** ففرت في بدنا او الصاحبة اطعمتني الحرام
لفر المرء من مظالمتهم فيقول الاخ لم تواسني والابوان قصرت في برنا
والبنون لم تعلمنا ولم ترشدنا وهذا عام يكون في كل موطن وخاص بالمؤمنين ببعض المواطن **لكل امرء**
منهم يومئذ شان حال **يغنيه** يشغله عن الاهتمام بشان غيره وقرى يعنيه من العناء **مسفرة**
مضيئة مشرقة من اثر الوضوء من قيام الليل وطول السجود   مما اغبرت في سبيل الله **غبرة** غبار
ترهقها قترة تغشاها سواد كالدخان مع الغبرة قالوا ولا شيء اقبح من اجتماع الغبرة والسواد في
الوجه وقرى بسكون التاء **اولئك** اى المخصوصون بهذا الوصف **الكفرة الفجرة** سورة كورت مكية
وهي تسع وعشرون آية **بسم الله الرحمن الرحيم** الشمس رفع
بفعل يفسره **كورت** لففت وذهب بنورها   كورت جمع الشمس والقمر والنجوم والقيت في النار ليراها
من عبدها كقوله انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم **انكدرت** انقضت وتساقطت على الارض
سيرت ذهب بها عن وجه الارض   سيرت في الجو كالسحاب نحو وهي تمر مر السحاب **العشار** النوق الحوامل

الى حاملها عشرة اشهر واحدتها عشراء **عطلت** تركت بلا راع وقرى عطلت حلبها لما دهمهم من الاهوال   العشار
السحاب   **المنازل** **الوحوش** كل ذوات البر **حشرت** جمعت بعد البعث ليقتص لبعض من بعض فاذا اقتص منها
صارت ترابا   حشرها موتها   اختلاطها من هول يوم القيامة وقرى حشرت مشددا   **سجرت**
مخففا ومثقلا اى اوقدت فصارت نارا تضطرم   يبست   بالكلية **النفوس زوجت** قرنت واحدة واحدة
لقرين الصالح بالصالح في الجنة والطالح بالطالح في النار   قرنت بكتبها واعمالها   قرنت نفوس المؤمنين بالحور
والكافرين بالشياطين **الموؤدة** هي المدفونة حية **سئلت** لم وئدت تبكيتا لقاتلها لان العرب كانوا يدفنون
بناتهم احياء خوف العار والحاجة وقرى سألت **باى ذنب قتلت** ولو حكى ما خوطب به لقيل قتلت وقرى
بها ولو حكى كلامها لقيل قتلت وقرى بها مع فتح سين سألت وقرى قتلت مشددا وكان جوابها ان تقول عند
السوال قتلت بلا ذنب عن ابن مسعود ان الوائدة والموؤدة في النار فلا يجوز ان يحمل على البالغ **الصحف** صحف
الاعمال **نشرت** فتحت وبسطت فتقع صحيفة المؤمن في يده فيها مكتوب في جنة عالية وتقع صحيفة الكافر في يده فيها
في سموم وحميم   بالتشديد للتشديد وكثرتها **كشطت** نزعت عن اماكنها كما ينزع الجلد عن الشاة وقرى
قشطت   **سعرت** مخففا ومثقلا اى اججت **واذا الجنة ازلفت** قربت للمتقين ليدخلوها لا وقف من اول
السورة الى هنا اختيارا لان اذا في اذا الشمس العامل فيها والمعطوف عليها جوابها وهو **علمت نفس** اى كل النفوس
ما احضرت من خير وشر ولا زائدة في **فلا اقسم بالخنس** الرواجع جمع خانسة وخالنس نعت الخنس **الجوارى**
السيارة **الكنس** الغيب نعت الجوارى واصل الخنوس الرجوع الى خلف والكنوس الاستتار ومنه كناس الظبي كناسه
اى بيته فاستتر فيه والمراد بها زحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد يعنى يرى النجم في آخر البرج اذ كر راجعا
الى اوله   هي كل النجوم تبدو ليلا وتخفى نهارا   هي الملائكة   بقر الوحش والظباء **والليل اذا عسعس**
اقبل بظلامه   ادبر من الاضداد **والصبح اذا تنفس** امتد ضوءه بطلوع الفجر فشبه ذلك بالتنفس مجازا وجواب القسم **انه**
اى القرآن **لقول رسول كريم** على الله تعالى وهو جبريل واضيف القرآن اليه لانه هو الذي نزل به **ذى قوة**
اى شديد القوى **عند ذى العرش** نعت **مكين** ذى مكانة **مطاع ثم** اى في السموات تطيعه من فيها ويصدر عن رايه
وقرى ثم **امين** بضم الثاء   قالوا ولا احب ان احمل جواب القسم **وما صاحبكم** بعد قوله اقسم الله بهذه الاشياء ما صاحبكم
محمد صلى الله عليه وسلم **بمجنون ولقد رآه** اى راى محمد جبريل عليهما السلام على صورته التي خلق عليها **بالافق المبين** وهو
الافق الاعلى بجانب الشرق **وما هو** اى محمد   جبريل عليهما السلام **على الغيب** ما غاب من الوحى وخبر السماء
بضنين بالضاد اى بخيل فيكتم شيئا مما اوحى اليه وبالظاء اى بمتهم فينقص شيئا مما اوحى اليه او يزيد فيه **وما هو**
اى القرآن **بقول شيطان** مسترق السمع **رجيم** مرجوم   **فاين تذهبون** اى تعرضون اين يذهب
المشركون عن القرآن وفيه البيان والشفاء لما في الصدور   قالوا واراه كما قال **ان هو** اى القرآن **الا ذكر للعالمين**
وبدل منهم **لمن شاء منكم ان يستقيم** باتباع الحق ولما نزلت هذه الآية قال المشركون الامر الينا ان شئنا
استقمنا وان شئنا لم نستقم فنزل **وما تشاءون الا ان يشاء الله رب العالمين** سورة الانفطار مكية
وهي تسع عشرة آية **بسم الله الرحمن الرحيم** **انفطرت** انشقت
انتثرت سقطت **فجرت** فتح بعضها الى بعض فصارت بحرا واحدا   ذهب ماؤها وقرى بتخفيفها وفجرت بعلوها مخففا
اى فاضت وبعثرت   قلب ترابها واخرج موتاها **بعثرت** بحثت وجعل اعلاها اسفلها وجواب اذا السماء والمعطوف عليها **علمت نفس**

ما قدمت وأخرت من الأعمال والأقوال قدمت من الصدقات وأخرت من الأعمال ونزل في كافر ما غرك
استفهام أي أي شيء خدعك حتى أقدمت على المعصية ابن عطاء ما قطعك عن صحبة مولاك مقاتل غرّه عفو الله حين لم
يعاقبه في أول مرة معاذ لو قيل لي ما غرك لقلت غرني برّك بي سالفا وآنفا كرمك وعن علي أنه صوّت بغلام
له مرارا فلم يجبه وهو بالباب فقال له لم لم تجبني فقال لثقتي بحلمك وأمني عقوبتك فاستحسن جوابه فأعتقه وقيل
ما غرك تلقين إنما استدراك بربك الكريم الذي خلقك بعد أن لم تكن شيئا فسواك بأن جعلك سويّ
الأعضاء وركّب فيك العقل وأنطق لسانك فعدلك مخففا جعلك معتدل الخلق متناسبه ومثقلا
من التعديل أي خلقك في أحسن صورة جعلك تمشي قائما لا كالبهائم وما زائدة في أي صورة ما شاء ركبك
من حسنة أو قبيحة أو طويلة إلى غير ذلك في متعلق بركبك قالوا لا وقف على كلا وإن جعلت ردعا وقف هنا والذي
بل تكذبون بالدين بالحساب فسمى بالأغيبة وإن عليكم لحافظين من الملائكة لأعمالكم كراما كاتبين
ومحل يعلمون ما تفعلون وتقولون حال نعت حافظين ومحل يصلونها نعت جحيم حال أي يدخلونها يوم
الدين يوم الحساب معنى وما هم عنها بغائبين لا يخرجون منها ثم فخم شأن يوم الدين فقال وما أدراك ما يوم
الدين ثم ما أدراك ما يوم الدين يوم برفع يوم بعد خبر مبتدأ محذوف ونصبا بإضمار فعل أو أن
نصبه بدلا من يوم الدين الأول فلا وقف عليهما وكذلك لا يجوزان رفع يوم بدلا من يوم الدين الثاني ثم لا تملك نفس
كافرة لنفس شيئا من المنفعة هو عام في كل نفس لوضحه والأمر يومئذ لله سورة المطففين مكية
إلا الذين آمنوا إلى آخرها أو مكية إلا إذا تتلى عليه آياتنا أو نزلت بين مكة والطائف أو بين مكة والمدينة وهي ست وثلاثون آية
بسم الله الرحمن الرحيم ويل للمطففين الباخسين في الكيل والوزن عن
عكرمة أنه قال أشهد أن كل كيال أو وزان في النار فقيل له إن ابنك كيال أو وزان فقال أشهد أنه في النار إذا
اكتالوا على الناس أي من الناس الفراء من وعلى يعتقبان على متعلق بقوله يستوفون الكيل والوزن وهم أي كالوهم
أو وزنوهم نصب مفعول كالوا ووزنوا يقال كلته وكلت له ووزنته ووزنت له والمفعول محذوف أي كالوهم الطعام
هم ضمير مرفوع يرجع إلى المطففين فيكفي الوقف على وزنوهم والذي هم يخسرون ينقصون الكيل والوزن ثم أدخل
همزة الاستفهام على لا النافية توبيخا وليست ألا هذه تنبيها لأن ما بعدها منفي وهذا نفي لأن ألا التنبيهية إذا
حذفت لا يختل المعنى نحو ألا إنهم في سكرتهم يعمهون ولو حذفت ألا هذه اختل المعنى فقال ألا يظن أي يتيقن أولئك
المطففون أنهم مبعوثون فيتركوا التطفيف ليوم عظيم يوم البعث ومبعوثون ناصب يوم يقوم الناس
من القبور لرب العالمين لأجل أمره تعالى وجزائه وقيل نصب يوم بدلا من يوم عظيم لبعضهم بجعل كلا جميع ما في هذه
السورة بمعنى ألا فيقف قبلها ولا يقف بعدها وإن جعلت ردعا فالوقف بعدها فاعلم ذلك لئلا يفسد الكلام في مواضعه
ثم سدى إن كتاب الفجار أي كتب أعمال الفجار لفي سجين توضع فيه إهانة لهم قالوا هي الأرض السابعة السفلى فيها أرواح
الكفار وفي الحديث إن سجين أسفل سبع أرضين وإن عليين في السماء السابعة تحت العرش وهو فعيل من السجن أي كتب
أعمالهم محروزة ليناقشوا عليها وهو اسم مفرد علم منقول عن صفة كحاتم وانصرف لأن فيه علة واحدة وهي التعريف ثم
فخم شأنه فقال وما أدراك أي أي شيء أعلمك ما سجين ليس مما كنت تعلمه لتقريره ما أدراك ما كتاب سجين حتى
في جهنم ثم فسره فقال كتاب أي هو كتاب مرقوم مكتوب فيه ما هم عاملون وما هم إليه صائرون بيوم الدين أساطير
الأولين كلا بل ران أي غلب على قلوبهم وركبها كما يركب الصدأ الحديد ما كانوا يكسبون من المعاصي والذنوب

قال صلى الله عليه وسلم إن المؤمن إذا أذنب كان نكتة سوداء في قلبه فإن تاب ونزع واستغفر صقل قلبه وإن زاد
زادت حتى تعلو قلبه فذلكم الران وهو الذنب بعد الذنب حتى يسود القلب الإصرار على المعصية
ومجانبة التوبة وأصل الران والرين والغين التغطية قالوا فالران والرين ما كثف من الغطاء والغين ما
لطف أبو سليمان الران والقسوة مما زماما الغفلة فمن تيقظ وتذكر أمن القسوة والرين ودواؤهما إدمان
الصيام فإن وجد بعد ذلك قسوة فليترك الإدام كلا إنهم عن ربهم عن رحمته وكرامته يومئذ لمحجوبون ممنوعون ثم
إنهم بعد ذلك لصالوا الجحيم ثم يقال فاعله مضمر تقديره هذا أي العذاب الذي كنتم به تكذبون
القائم مقام الفاعل هذه الجملة كلا إن كتاب الأبرار لفي عليين اسم مفرد علم فعيل من العلو وهو في السماء
السابعة هو الجنة وما أدراك ما عليون لتقريره ما كتاب عليين ثم فسره فقال كتاب مرقوم
مكتوب في أسفر ومكان يشهده المقربون من الملائكة وهم الكروبيون على الأرائك على السرر في الحجال وقوله
ينظرون ما أعطوا من النعم إلى الكفار كيف يعذبون حال استئناف تعرف في وجوههم نضرة
أي بهجة وحسن وقرئ بضم التاء وفتح الراء مجهولا ورفع نضرة النعيم من رحيق خمر خالصة مختوم على
إنائها فلا يفك ختمه إلا الأبرار ختامه مسك بكسر الخاء وألف بعد التاء اسم لما يختم به وبالألف قبل التاء وفتح
الخاء والتاء على آخره الختام والخاتم آخر الشيء ومقطعه وقرئ خاتمه بكسر التاء بمعنى المفتوحة أي طينته لا آخر
والختام قتادة تمزج بالكافور ويختم بالمسك وفي ذلك فليتنافس فليرغب المتنافسون ومزاجه
أي الرحيق من تسنيم عين في الجنة إن أضمرت فعلا وإن نصبت عينا حالا يشرب بها أي منها المقربون
يشرب بها المقربون صرفا ويمزج لسائر أهل الجنة ونزل في الكفار وسخريتهم بالمسلمين إن الذين
أجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون وإذا مروا بهم يتغامزون يشيرون بأعينهم استهزاء والتغامز
الغمز مطلق للإشارة بالعضو وقيده بعضهم بالشفتين والحاجب وإذا انقلبوا أي الكفار إلى أهلهم ومنازلهم
انقلبوا فكهين بلا ألف وبألف لغتان أي معجبين فرحين بما هم فيه وإذا رأوهم أي رأى الكافرون المؤمنين
قالوا إن هؤلاء المؤمنين لضالون لاتباعهم محمدا صلى الله عليه وسلم فقال تعالى وما أرسلوا أي الكافرون عليهم
على المؤمنين حافظين يحفظون عليهم يردونهم إلى مصالحهم بخصوصه لا حكم لهم عليهم فاليوم الذين آمنوا
إذا دخلوا الجنة من الكفار يضحكون لأنه يفتح لهم باب إلى النار فيرون الكفار فيها أو يفتح للكفار أبواب
النار ويقال لهم اخرجوا منها فإذا انتهوا إلى أبوابها أغلقت دونهم يفعل بهم ذلك مرارا والمؤمنون على
الأرائك ينظرون إليهم فيضحكون منهم ثم كما ضحكوا منهم هنا هل ثوب جوزي الكفار ما كانوا يفعلون ما

سورة انشقت مكية وهي ثلاث وخمس وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم
إذا السماء انشقت انصدعت وأذنت سمعت وأطاعت لربها وحقت أي حق ووجب لها أن تسمع وتطيع خالقها
مدت كما يمد الأديم العكاظي وزيد في سعتها كشفت عن الكنوز والموتى وألقت ما فيها من الكنوز والموتى
إلى ظاهرها وتخلت عنه وجواب إذا محذوف أي جوزيتم بعملكم إذ ذنت والواو محذوفة فملاقيه والفاء
مقدرة تقديره إذا كانت هذه الأشياء فيا أيها الإنسان إنك كادح عامل بالاجتهاد إلى ربك أي إلى وقت لقائه
تعالى وهو الموت كدحا فملاقيه فملاق جزاء كدحك من خير وشر خلاف ذلك والمراد مكتابه كتاب أعماله يسيرا
سهلا بلا مناقشة هو أن يعرف ذنوبه ثم يتجاوز عنه قال صلى الله عليه وسلم من نوقش الحساب هلك وروي يهلك وينقلب

المومن بعد الحساب الى اهله المومنين في الجنة وما اعد له فيها مسرورا هذا المومن واما الكافر فتغل
يمناه وتخلع يسراه وتجعل وراء ظهره فياخذها كتابه فاذا راى ما فيه فسوف يدعوا ثبورا اي ينادي هلاكه
ويصلى بفتح اليا واسكان الصاد مخففا اي يدخل هو سعيرا وبضم اليا وفتح الصاد مشددا مجهولا وقرى مجهولا
مخففا اي يدخله غيره لانه كان في اهله عشيرته مسرورا بطرا بالدنيا وكان هواه وتبع شهواته انه ظن ان لن
يحور لن يرجع الى الآخرة ولذا لم يتق عن سيئاته بلى ليرجعن ان ربه كان به بصيرا والمراد بالشفق الحمرة
التي تبقى في الافق بعد غروب الشمس وبسقوطها يدخل وقت العشا عند عامة الفقها وعند ابي حنيفة هو البياض بعد الحمرة
وبسقوطها يدخل وقت العشا في احدى الروايتين عنه وروى عنه اسد بن عمرو انه رجع الى انه الحمرة الشفق حمرة النهار
آخره وما وسق جمع وضم اتسق اجتمع واستوى وتم نوره وذلك ايام البيض اقسم بالليل وما جمعه
لتركبن بفتح البا خطابا للانسان من يا ايها الانسان لمحمد صلى الله عليه وسلم وبضمها خطابا للجنس للانسان وقرى
بكسر التا وضم البا وبضم التا وتشديد الكاف وفتح البا من التركيب وبكسر البا خطابا للنفس فان جعل خطابا للنبي صلى الله
عليه وسلم فمعنى لتركبن طبقا عن طبق لتصعدن سماء بعد سماء درجة بعد درجة وان جعل خطابا للعموم
فالمعنى لتركبن حالا بعد حال وهو الموت ثم الحيوة ثم الموت ثم الحيوة فقر ثم غنى وبالعكس رضيع ثم فطيم ثم غلام ثم شاب
ثم شيخ لتركبن سنن من قبلكم واحوالهم قال صلى الله عليه وسلم لتتبعن سنن من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع
حتى لو دخلوا في جحر ضب لتبعتموهم وعن بمعنى بعد على بابها ومحل عن طبق حال اي لتركبن مجاوزا او مجاوزين مجاوزة
على حسب القراآت ومحل لا يومنون حال لا يسجدون لا يصلون لا يخضعون الكافرون يكذبون بالبعث
والقرآن والله اعلم بما يوعون يسرون ويكتمون من التكذيب والكفر يجمعون في صحفهم من اعمال السوء فبشرهم
بعذاب اليم تام فالواو لا لهما سوا وجعل الاستثنا متصلا او منفصلا في الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات
هنا لهم اجر غير ممنون اي مقطوع او لا يمن به عليهم تم :. سورة البروج مكية وهي ثمان وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم والمراد بالبروج الاثنا عشر برجا والسما
كل النجوم واليوم الموعود يوم القيمة وشاهد يوم الجمعة لانه يشهد على كل عامل بعمله ومشهود يوم عرفة
لان الناس يشهدون مواسم الحج وتشهده الملائكة عنه صلى الله عليه وسلم ان اليوم الموعود يوم القيامة والمشهود
يوم عرفة والشاهد يوم الجمعة وقيل في الشاهد والمشهود غير هذا انه تعالى اقسم بالسما ويوم القيمة
وكل ما يشهد ويشاهد وجواب القسم محذوف اي لتبعثن انهم معذبون يدل عليه قتل قيل هو الكواكب ولقد [illegible]
لقد قتل لعن اصحاب الاخدود كانوا بالله وهم انطيانوس الرومي بالشام وبخت نصر بفارس ويوسف ذو نواس
بنجران شق كل واحد منهم شقا عظيما في الارض قالوا كان طوله اربعين ذراعا وعرضه اثنا عشر ذراعا وملو
الاخدود وملاوه نارا وقالوا من لم يكفر والا القي فيه نحن كفرنا بك ومن ابى القي فيه قالوا والقول انما نزل في التي
بنجران وبدل من الاخدود بدل اشتمال النار ذات الوقود ما توقد بها وقرئ بضم الواو وقرئ برفع النار خبر مبتدا
محذوف روى ان الله تعالى انجى المومنين الملقين في النار بقبض ارواحهم قبل وقوعهم فيها وخرجت النار الى من ثم فاحرقتهم
اذ هم عليها اي حولها على جانب الاخدود على الكراسي قعود يعذبون الناس وهم اي الملك واصحابه على ما
يفعلون بالمومنين من التعذيب شهود حضور قالوا وارادوا كافرا لان ما بعد تعليل في المعنى ومعنى وما نقموا
وقرى بكسر القاف الا ان يومنوا اي ما انكر الكفار على المومنين الا ايمانهم بالله العزيز الحميد فلذلك احرقوهم وهذا نحو

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب والارض شهيد المومنين
والمومنات بالاحراق ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم بكفرهم ولهم عذاب الحريق ثم يعني عذابا
اشد من الاول باحراقهم المومنين ثم عذاب الحريق هنا بان انقلبت النار عليهم وهم على الاخدود فاحرقتهم
المومنون لهم جنات تجري من تحتها الانهار ذلك الفوز الكبير وكذا الوقوف كاد سهمان لم نجعل جواب
القسم ان بطش ربك بالكفار لشديد لانه تعالى يبدى الخلق بعد العدم ثم يعيدهم احياء بعد الموت فلا
يعجزه ما يريد وهو الغفور للمذنبين الودود المتودد الى اوليائه المحب ذو العرش المجيد
جرا نعتا للعرش اي الحسن ورفعا نعتا لذو وقرى في العرش جرا صفة لربك ثم جا بنا مبالغة
خبرا لمبتدا محذوف فقال لانه لا يعجزه شيء وبدل من الجنود فرعون وثمود وهذا
تنبيه لكفار مكة بما جرى لهما لكن قبلهم لتتعظوا بهم فيومنوا فلما لم يومنوا قيل اضرابا عنهم بل الذين كفروا بمحمد
صلى الله عليه وسلم في تكذيب للقرآن والله من ورائهم محيط كالمحيط لا عاصم لهم منه تعالى انما كانوا
بل هو اي ما كذبوا به قرآن مجيد صفة قرآن اي عظيم القدر وقرى بجر مجيد اي قرآن رب مجيد في لوح
وقرى بضم اللام وهو الهوا قالوا والمراد الهوا الذي فوق السما السابعة فيه اللوح القراءة محفوظ ما من
الشياطين وعن التغيير رفعا نعتا للقرآن وجرا نعتا للوح :. سورة الطارق مكية وهي ست عشرة او سبع عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم والطارق اي الطالع ليلا الذي يطرق الجني
اي يدقه وهو النجم الثاقب المضيء لثقبه الظلام بضوئه الجنين وهو الثريا زحل كل النجوم وجواب القسم
ان كل نفس لما مشددا بمعنى الا فان نافية اي ما كل نفس الا عليها حافظ وبتخفيفها فما صلة
وان مخففة من الثقيلة اي انه كل نفس لعليها حافظ فحافظ مبتدا وعليها الخبر والجملة خبر كل واللام فارقة بين
المخففة والثقيلة والحافظ الملائكة يحفظ عليها اعمالها من خير وشر يحفظها وما يصدر منها حتى يسلمها الى المقادير
عنه صلى الله عليه وسلم انه وكل بالمومن مائة وستون ملكا يذبون عنه كما يذب عن قصعة العسل الذباب
ولو وكل الى نفسه لاختطفته الشياطين فلينظر الانسان نظر اعتبار مم اي من اي شيء خلق وجوابه
من ماء دافق اي مدفوق كعيشة راضية ذي اندفاق ونسبة الدفق اليه مجاز والمراد ماء الرجل و
ماء المراة لان الولد منهما يكون فاذا اعتبر اصله علم ان القادر على ذلك قادر على البعث يخرج وقرئ
يخرج اي ينزع من بين الصلب الظهر والترائب جمع تريبة وهي موضع القلادة من الصدر الصدر اطراف
الرجل النحر وقرى بضم الصاد واللام وبفتحهما لغات في الظهر انه اي الله تعالى على رجعه اي رد الماء
الى مخرجه من الاحليل القلب ردا لانسان ماء كما كان من الكبر الى الشباب ومن الشباب الى الصبى ومن
الصبي الى النطفة لقادر ان نصب يوم بعد بمضمر ولم يتعلق بما قبل لعدم اذكر يوم تبلى تختبر فيه السرائر
جمع سريرة وهي ضمائر القلوب من العقائد والنيات السرائر فرائض الاعمال كصيام وصلوة ووضوء
وغسل جنابة لانه لو شاء لقال فعلت وما فعلت فما له لمنكر البعث من قوة يمتنع بها من العذاب ولا ناصر
ينصره منه والمراد بالرجع المطر والصدع الشق عن النبات المعنى انه تعالى اقسم بالسما ذات المطر والارض
ذات النبات ايماء الى المنة عليهم اقسم بها والمراد حالتها وجواب القسم انه اي القرآن لقول فصل يفصل بين
الحق والباطل وما هو بالهزل باللعب الثاني انه للوعيد المتقدم الذكر انهم اي المشركون يكيدون كيدا

يعلون المكائد للنبي صلى الله عليه وسلم وأكيد كيدا جزاء كيدهم باهمالي لهم الى وقت الانتصار فانتقم منهم هنا بالسيف
وثم بالنار فمهل الكافرين أمهلهم رويدا ما مصدر تصغير رود وجاء مكبرا في الشعر ومهل وأمهل واحد ومعنى
الانظار حزب سورة الاعلى وسبح مكية وهي تسع عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم سبح اسم ربك قل سبحان ربي الاعلى وهي
المعنى نزه اسم ربك ان تذكره الا وانت له معظم او نزه اسمه عن الكذب اذا اقسمت به نزه اسمه عن المعاني المفضية
الى الشرك اسم زائد في الكلام حذف اي نزه مسمى ربك الذي خلق فسوى مخلوقه بان خلقه مستويا بلا تفاوت
فيه وفي اعضائه والذي قدر مخففا من القدرة ومشددا من التقدير فهدى كلا الى مصلحته من اكل وشرب
ونكاح ومعايش ونحوه روى ان الافعى اذا بلغت الف سنة عميت فتمسح عينها بورق الرازيانج الاخضر فتبصر وربما
طويت لها المسافة بينها وبين الرازيانج اذا كانت بعيدة ان الحية تعمى كل سنة شتاء من اكل التراب فتمسح
عينها بورق الرازيانج فتبصر فسبحان من الهم ذلك المعنى فهدى واضل فحذف واضل للعلم به والذي اخرج المرعى
انبت العشب فجعله بعد الخضرة غثاء هشيما احوى اسود نعت غثاء احوى حال من المرعى اي اخرجه اسود
لشدة خضرته ثم صيره غثاء كان النبي يسابق جبريل عليهما الصلوة والسلام اذا اقرأه القرآن خوف النسيان فنزل
سنقرئك نعلمك القرآن فلا تنسى فلم ينس صلى الله عليه وسلم بعد ذلك شيئا لانه اخبار منه تعالى واخباره تعالى صدق ولا
نفي فلذلك ثبتت الالف خطا ولفظا وليست بنهي وان زعمه بعضهم الا ما شاء الله ان ينساه على سبيل النسخ
ينساه ثم تذكره بعد ما شاء ان ينسيك ولم ينساه الاستثناء من غنا فلا وقف بينهما انه تعالى يعلم الجهر جهر
جبريل بالقراءة وما يخفى منها يعلم الجهر من القول والفعل وما يخفى منهما ونيسرك لليسرى اي نهون عليك العمل
الحسن نوفقك للشريعة اليسرى السهلة وهي الاسلام ونيسرك عطف على سنقرئك وما بينهما اعتراض فلا وقف بينهما
احتياطا فذكر عظ بالقرآن ان نفعت الذكرى وان لم تنفع لدلالة نفعت عليه لاحذف هنا فتكون الذكرى
موقوفة على النفع كذكر بالقرآن من يخاف وعيدي ويكون هذا بعدما ادى صلى الله عليه وسلم الرسالة هو شرط
يتضمن استبعاد اسلامهم كعظ زيدا ان نفع تريد ان سماعه الوعظ وانتفاعه بعيد لا وقف هنا ان جعل جواب الشرط
سيذكر وترفع لان السين نابت مناب الفاء اي فهو يذكر من يخشى الله تعالى ويتجنبها يترك الذكرى جانبا
لا يلتفت اليها الاشقى الكافر لانه اشقى من الفاسق الاشقى بمعنى الشقي الذي يصلى النار الكبرى السفلى لانه
وهي السفلى من الاطباق الصغرى نار الدنيا والكبرى نار جهنم ثم لا يموت فيها فيستريح ولا يحيى حيوة
تنفعه ان نفس احدهم تصل الى الحلقة فلا تفارقه ولا ترجع الى موضعها فتحيى قد افلح من تزكى تطهر بالايمان
تزكى تكثر من التقوى لخرج الزكوة المفروضة زكوة الفطر وذكر اسم ربه مكبرا فصلى الصلوات الخمس
صلوة العيدين صلوة التطوع بل يؤثرون بالياء غيبة ردا الى جنس الاشقى وبالتاء خطابا وفي
بل انتم تؤثرون الحيوة الدنيا على الآخرة والآخرة خير وابقى ادوم من الدنيا وافضل ان هذا اي من قد
افلح الى هنا جمع ما في هذه السورة من المعاني لفي الصحف الاولى المنزلة قبل ثم بين الصحف فقال صحف
ابرهيم وموسى وكل الكتب المنزلة مائة واربعة كتب على آدم عشر صحف وعلى شيث خمسون صحيفة
وعلى اخنوخ وهو ادريس ثلثون صحيفة وعلى ابرهيم عشر صحائف والتورية والانجيل والزبور والفرقان وفي الواح صحف
ابرهيم ينبغي ان يكون العاقل حافظا لسانه عارفا بزمانه مقبلا على شانه سورة الغاشية مكية وهي ست وعشرون آية

الآخرة صح

بسم الله الرحمن الرحيم المراد بحديث الغاشية القيامة لتغشيها
الخلائق باهوالها هي النار لتغشيها الكفار وجوه مبتدا يومئذ ظرف الخبر وهو خاشعة ذليلة
الخبر عاملة ناصبة متعبة بجر سلاسلها واغلالها في النار يخرون على وجوههم ويكلفون ارتقاء
جبل من حديد في النار انها عملت هنا اعمالا شديدة فلا ينفعهم ثم هم اصحاب الصوامع عملوا هنا اعمالا شديدة
من تهجد وصيام ما تنفعهم ثم وهي عاملة ناصبة شتا تصلى بضم التاء مجهولا وبفتح التاء معلوما اي
يدخل نارا حامية شديدة الحر من عين آنية حارة لو وقعت منها قطرة على جبال الدنيا لذابت ومحل من ضريع
نصب استثناء رفع بدل وهو نبت يسمى لعضو شبرقا فاذا يبس سمي ضريعا لا تقربه دابة لخبثه في الحديث
انه شيء في النار امر من الصبر وانتن من الجيفة واشد حرا من النار قال هنا ليس لهم طعام الا من ضريع
وفي الحاقة الا من غسلين لان طعام بعضهم الضريع واخر غسلين ومنهم من شرابه الحميم واخر القيح لا
طعام لهم اصلا لان الطعام ما اشبع او اسمن وهما منتفيان عن هذا ونحو ليس له ظل الا الشمس تريد لا ظل له اصلا
توصيفه لا يسمن ولا يغني من جوع وجوه يومئذ ناعمة اي ذات حسن وبهجة لسعيها راضية
المعنى انها رضيت لعملها هنا لما رأت ثوابه ثم في جنة عالية لا تسمع فيها لاغية ذكر الفعل للفصل ولان لاغية
ولغوا واحد وهو ساقط الكلام وهذيانه وبتاء مفتوحة معلوما خطابا للنبي صلى الله عليه وسلم لارباب الوجوه
ونصب لاغية مفعولا به الجنة منزهة عن اللغو فيها عين اي عيون جارية بالماء ثم لمن له على جارية
بالبكاء هنا فيها سرر مرفوعة ذاتا وقدرا ومحلا واكواب اوان بلا عرى موضوعة عندهم على حافات
العيون معدة لشربهم ونمارق وسائد مصفوفة ليجلس عليها او يستند اليها وزرابي مبثوثة طنافس
لها خمل بسط عراض وجماعة من اهل اللغة قالوا الزرابي النمارق والوسائد ومعنى مبثوثة كثيرة مبسوطة
قالوا لما نعت ارتفاع سرر الجنة قال الكفار كيف نصعد اليها فنزل افلا ينظرون الى الابل نظر اعتبار
كيف خلقت فانها مع عظم خلقها طيعة منقادة لما رأوا منها وتحمل حملها وتنهض به ولم يذكر الفيل لانه لم يكن
بارض العرب فلم تعرفه ولا يحمل عليه عادة ولا يحلب دره ولا يؤمن ضرره الابل السحاب وقيل وهي بسكون
الباء خلقت رفعت نصبت سطحت بسطت للتمشي فيها والاستقرار عليها مجهولا وفي خلقت
رفعت نصبت سطحت بضم تائها وقرنت الابل مع السماء والجبال والارض لان الآية نزلت استدلالا على مخلوقات
الله تعالى وهم كانوا اشد ملابسة بهذه الاشياء من غيرها لست عليهم بمسيطر بالسين والصاد وبين الصاد
والزاي المعنى لست عليهم بمسلط فتكرههم على الايمان ان عليك الا البلاغ ثم قالوا ولا يحتمها سوا جعل الا
من تولى عن الايمان وكفر بالقرآن منقطعا او متصلا مستثنى من فذكر اي فذكر الا من لا يطمع لك في ايمانه
فيعذبه وهي فانه يعذبه الله العذاب الاكبر عذاب جهنم والاصغر ما عذبوا به هنا من الجوع و
القتل والاسر وقرئ ايابهم مخففا بينهما رجوعهم بعد الموت واصله اواب قلبت الواو ياء
لانكسار ما قبلها وقرئ ايابهم مشددا مصدر ايب واصله اوابا فعالا ثم قيل ايوابا ثم قلبت الواو ياء ثم ادغمت
في الياء ثم ان علينا حسابهم ما لعمل حساب لهم سورة الفجر مكية او مدنية وهي تسع وعشرون او ثلثون او ثنتان
وثلثون آية بسم الله الرحمن الرحيم والفجر هو خروج الصبح الفجر الظلام
اقسم بصلوة الصبح وليال عشر هي عشر ذي الحجة العشر الاواخر الاول من رمضان ليالي موسى

الى آخر على ثلثين ليلة وفي تنكيرها ايذان بزيادة فضلها وقرئ وليال عشر اضافة اي وليالي ايام عشر **والشفع** الزوج **والوتر** الفرد بفتح الواو وكسرها لغتان وقرئ بفتح الواو وكسر التاء فالشفع الخلق خلق من كل شئ خلقنا زوجين والوتر الله تعالى الشفع الله تعالى لقوله ما يكون من نجوى ثلثة الآية والوتر هو ايضا تعالى وقيل في الشفع والوتر غير ذلك انه اقسم بكل شئ لان كل شئ لا بد وان يكون شفعا او وترا

والليل اذا يسر مقبلا ومدبرا بياء وصلا ووقفا وبحذفها وقفا وحذفت تخفيفا واكتفي عنها بالكسرة ويجوز ان الوقف حمل على الاصل لانه الاصل والوقف عارض معنى يسري يسرى فيه ونسب الفعل الى الليل مجازا وقرئ والفجر والوتر ويسر بالتنوين بدلا من حرف الاطلاق ويسمى تنوين الترنم **هل في ذلك** المقسم به **قسم لذي حجر** المعنى هل في قسمي بهذه الاقسام اقسام لذي عقل لا وقف هنا وان زعمه بعضهم لان جواب القسم ان ربك لبالمرصاد محذوف اي ليعذبن يدل عليه فصب عليهم ربك سوط عذاب بعد وما بين القسم وجوابه اعتراض ومقوله **الم تر كيف فعل ربك بعاد ارم** هي قبيلة من عاد نسبوا الى الله ومو عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح فسمي ولده عادا كقولهم لبني هاشم هاشم ابو عبيدة هما عادان فالاولى هي ارم فعلى هذا ارم عطف بيان لعاد يدل منه ولم تنصرف للتعريف والتانيث وان جعل اسم رجل فلم يصرف للعجمة والتعريف ارم اسم مدينتهم وهو دمشق والاسكندرية مدينة بناها عاد فان جعل ارم مدينة عاد صاحب ارم وقرئ بعاد ارم اضافة اي بعاد اهل ارم وبعاد ارم مفتوحتين وبعاد ارم لسكون الراء تخفيفا وبعاد ارم باضافة ارم الى **ذات العماد** وبعاد ارم مشددا اي جعلها رميما والمراد بالعماد الاعمدة لانهم كانوا اصحاب عمد وخيام يطلبون الكلاء حيث كان شتهوا بالاعمدة لطولهم قالوا كان طول الطويل منهم اربعمائة ذراع وكان احدهم ياخذ الصخرة العظيمة فيحملها على الحي فيهلكهم المراد ذات البناء المرتفع فان جعلت ذات صفة للبلدة فالمعنى ان مدينتهم كانت ذات اساطين **لم يخلق مثلها** مثل قبيلتهم مدينتهم هي مدينة بناها شداد بن عاد قالوا في بنائها سنده وعاش تسعمائه سنة وملك جميع الارض بعد موت اخيه شديد وكانت مدينة عظيمة لم ير مثلها حسنا وعظما وقيل لم يخلق مثلها فاهلكه الله تعالى **في البلاد** فلما تم بناها قصدها ليدخلها هو واصحابه فلما قربوا منها صيح بهم فهلكوا جميعا وتعطف على عاد **وثمود الذين جابوا** قطعوا **الصخر** واتخذوها بيوتا **بالواد** وادي القرى وتعطف على عاد ايضا **وفرعون ذي الاوتاد** للاخبية التي يعذب بها الناس لانه كان يشد اربعة اوتاد يشد اليها من يعذبه بانواع العذاب والمراد بالذين طغوا عاد وثمود وفرعون فرعون واتباعه تجبروا **في البلاد فاكثروا فيها الفساد** كالقتل وعبادة الاوثان **فصب عليهم ربك سوط عذاب** جعل سوطهم الذي ضربوا به العذاب **ان ربك لبالمرصاد** بحيث لا يعزب عنه شئ المعنى هو عالم بما يصدر منهم فيجازيهم عليه ونزلت في كل كافر **فاما الانسان** مبتدا وجواب **اذا ما ابتلاه** اختبره **فاكرمه ونعمه** ملكه ماله وخبر المبتداء **فيقول ربي اكرمن** بما اعطاني وينوي بالطرف التاجيز اي الكرمني وقت الابتلاء ودخلت الفاء في يقول لما في اما من معنى الشرط ويقول جواب اذا **واما اذا ما ابتلاه** بالفقر **فقدر** مخففا ومشددا اي ضيق **عليه رزقه فيقول** خبر مبتدا محذوف يدل عليه فاما الانسان **ربي اهانن** اذلني بالفقر ان لم تجعل **كلا** ردعا وان جعل ردعا للانسان عن قوله ان الغنى اكرام والفقر اهانة وقف هنا والذي **بل لا يكرمون اليتيم** لا يحسنون اليه مع غناهم **ولا يحضون** انفسهم ولا غيرهم **على طعام**

المسكين وتاكلون التراث اصله وراث قلبت واوه تاء اي تاكلون كل ما يرثون **اكلا لما** اي ذا لم اي شديدا لانهم كانوا يلمون نصيب النساء والصبيان من الميراث مع اموالهم فياكلونها جميعا كانوا ياكلون ما جمعه الميت من الظلمة مع علمهم بذلك الاكل اللم ان ياكل كل شئ ولا يسال عنه احلال هو ام حرام وياكل ماله ولغيره هذا ذم للوارث الذين يحرصون ما يرثون حتى متشابهات بطونهم وفروجهم اسرافا يكرمون ويحضون **وتحبون المال حبا جما** كثيرا فلا يصرفونه للتاء والياء وتحاضون اصله تتحاضون حذفت احدى التائين تخفيفا وقرئ تحاضون بضم التاء اي لا تحرض بعضهم بعضا على اطعام المسكين قالوا ان لم تجعل **كلا** ردعا وان جعلت ردعا وقف هنا والذي **اذا دكت** زلزلت **دكا دكا** حتى ينهدم كل بناء عليها وينعدم بالكلية **وجاء ربك** امره **والملك** المراد الجنس اي الملائكة ينزلون فيصطفون حول الارض **صفا صفا** حال مصدر اي صفا خلف صف قالوا وهم سبعة صفوف ومجيئه تعالى اشارة الى ظهور آياته لانه تعالى منزه عن المكان والانتقال من مكان الى مكان **وجيء يومئذ بجهنم** مزمومة بسبعين الف زمام كل زمام بيد سبعين الف ملك لها زفير وتغيظ **يومئذ** بدل من يومئذ قبل ومما بدل من اذا دكت والعامل في اذا **يتذكر الانسان** الكافر **وانى له الذكرى** العظة ثم فتم **يقول يا ليتني قدمت** الخير والاعمال **لحياتي** الطيبة في الآخرة المعنى ليتني قدمت الخير وقت حياتي في الدنيا **فيومئذ لا يعذب عذابه احد ولا يوثق وثاقه احد** بفتح الذال والثاء مجهولا اضيف الفعل الى الكافر فاحد فاعل المجهول والهاء في عذابه ووثاقه للكافر والمراد به الانسان اي من خلف المعنى لا يعذب احد مثل تعذيبه بالنار ولا يوثق بالسلاسل والاغلال مثل ايثاقه المعنى لا يحمل عذابه احد نحو ولا تزر وازرة وزر اخرى وبكسر الذال والثاء فالضمير لله تعالى المعنى لا يعذب احد احدا كعذاب الله تعالى ولا يوثقه في السلاسل كايثاقه تعالى للكافر اي لا يعذب احد من الزبانية كتعذيب الكافر وايثاقه ويقال للمؤمن عند الموت البعث **يا ايتها النفس المطمئنة** اي الآمنة التي لا تخاف وهي النفس المؤمنة هي التي لم تخالجها شك في الايمان المطمئنة الى الحق والايمان وقرئ يا ايتها النفس الآمنة المطمئنة **ارجعي الى ربك** الى امره وارادته المراد بالنفس الروح فالمعنى ارجعي الى جسدك **راضية** حال الثواب **مرضية** عند الله تعالى المعنى يا ايتها النفس المطمئنة الى الدنيا ارجعي الى الله بتركها **فادخلي في** جملة **عبادي** الصالحين **و**مع **ادخلي** الجنة وقرئ عبدي وفادخلي في جسد عبدي وادخلي وقرئ فادخلي في عبدي **وادخلي جنتي**

سوره البلد مكية وهي عشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم اقسم تعالى بالبلد الحرام ثم اعترض بين القسم والمحلوف عليه بقوله **وانت حل** اي حلال القتال يحل لك في محلك وحلال اذا خرج من احرامه المعنى لك ان تصنع فيه ما تريد من قتل وغيره قال صلى الله عليه وسلم ان الله حرم مكة يوم خلق السموات والارض لم تحل لاحد قبلي ولن تحل لاحد بعدي وانما احلت لي ساعة من نهار الحديث المعنى انهم يستحلون قتلك بها ولا تحل منها وهم يحرمون صيدها وعضد شجرها لا نفي لقدرة لا اقسم بهذا البلد وانت فيه بل اقسم بك وما في **ووالد وما ولد** المعنى من والمراد آدم وذريته الوالد ابراهيم والمولود محمد عليهما السلام كل والد وولد اقسم بها والمراد ذريتها وجواب القسم **لقد خلقنا الانسان** الجنس ادم صلى الله عليه وسلم ومحل **في كبد** نصب وشدة يكابد مصائب الدنيا وشدائد الآخرة في شدة خلق حمله وما يلقاه من ولادته الى وقت موته حال اي مكابدا واصله

من كبد الرجل وجعت كبده ثم استعمل في كل شدة والضمير في **أيحسب** لقوي قريش اي أيظن هذا القوي في قومه المتقوي على
المؤمنين **أن لن يقدر عليه أحد** لقوته **يقول** اذا بعث **أهلكت** انفقت على عداوة محمد صلى الله عليه وسلم **مالا**
لبدا كثيرا موصوفه بمعنى الكثرة كحطم وليس بمعدول وقرئ بكسر اللام جمع لبدة وبضم اللام والباء جمع لبود كصبور ولبدا
مشددا جمع لابد وكلها بمعنى الكثرة المعنى المنفق على عداوته صلى الله عليه وسلم هالك لعدم نفعه بها **أيحسب أن لم يره** وما يجده
منه من الفعل الشنيع **أحد** سيقدم عليه ظننا أنه لا يعاقب ثم وبخ على ترك الاستدلال على ما يجب عليه بقوله **ألم نجعل له عينين**
يبصر بهما **ولسانا** يتكلم به **وشفتين** نطبقهما على لسانه اذا اراد السكوت **وهديناه النجدين** اي بينا له طريقي
الخير والشر والنجد ما ارتفع من الارض المعنى جعلنا له طريق الخير والشر واضحا بالادلة كوضوح النجد المراد من النجد مص اللبن من
الثديين ثم اوما تعالى الى علم تأهب الكافر ليوم القيمة فقال **فلا اقتحم** اي ما جاوز **العقبة** هي الصراط يضرب على
جهنم كحد السيف فمنهم من يمر كالبرق ومنهم كالريح ومنهم كالفارس ومنهم كالرجل يعدو ومنهم كالرجل يسير ومنهم كالرجل
يزحف ومنهم الزالون ومنهم مكردس في النار العقبة نار دون الجسر ولا نفي والاكثر مجيئه مكررة نحو فلا صدق
ولا صلى في الكلام معنى الاستفهام المعنى فهلا انفق ماله فيما يجوز به العقبة وهو فك الرقبة واطعام المساكين والتياكي
فك رقبة بفتح الكاف في الماضي فيه فكر **او اطعم** بغير الف بعد العين فعلان ماضيان ففك رقبة تفسير
لاقتحم العقبة واطعم عطف على فك فلا وقف على العقبة ويكون وما ادريك ما العقبة اي ما اقتحام العقبة اعتراضا
فك رقبة تفسير لما ادريك ما العقبة فيلقى الوقف على العقبة وكذلك على برفع فك خبر مبتدا محذوف وجر
رقبة لاضافة فك اليها لانه مصدر مضاف الى المفعول وبهمزة مكسورة قبل الطا والف بعد العين ورفعه منونا
عطفا على فك مصدر اطعم وفك الرقبة تخليصها من رق وغيره قال صلى الله عليه وسلم عتق النسمة ان تفرد بعتقها
وفك الرقبة ان تعين في ثمنها علمه المراد فك رقبته من الذنوب **في يوم ذي مسغبة** مجاعة من سغب جاع
وقرئ بنصب ذي اي اطعم في يوم من الايام ذا مسغبة ومعنى **ذا مقربة** صاحب قرابة ومعنى **او مسكينا ذا متربة** انه الصق بالتراب
لفقره ملقى مطروح في المزابل لا يلتفت اليه وعنه صلى الله عليه وسلم انه الذي ماواه المزابل يقال ترب تربا ومتربة
افتقر واترب استغنى اي صار له مال مثل التراب المجاسي تلك عقبة لا يجوزها الا من خمص بطنه عن الحرام والشبهات و
تناول مقدار القوت المنجد وجيء بثم في **ثم كان من الذين آمنوا** لتباعد ما بين الايمان في الفضيلة عن العتق والصدقة
لانه لا ينفع عمل صالح الا به **وتواصوا** اوصى بعضهم بعضا **بالصبر** على الايمان والطاعة والمصائب وعن المعاصي **وتواصوا**
بالمرحمة بالرحمة **اولئك** الموصوفون بهذه الصفات **اصحاب الميمنة** اي اليمين المياسين على انفسهم و
اصحاب المشأمة الشمال المشائيم على انفسهم القراء **موصدة** باصلنا والهمزة مثل امن اوصدت
الباب اطبقته وبلا همز مخففة اصدت ابدل من الهمزة واو للضمة قبلها او من اوصدت بمعنى آصدت فقال انه
الفعل واو فلا همز اسم المفعول اذ لا اصل له في الهمز بالخمسة جهنم مطبقة عليهم سورة والشمس مكية وهي خمس عشرة او ست عشرة آية
بسم الله الرحمن الرحيم والشمس وضحاها اي ضوءها الضحوة اول النهار
والضحى بعد ذلك والضحاء في ومدا بعد ما الى انتصاف النهار ومعنى **والقمر اذا تلاها** تبعها طالعا عند غروبها آخذا من نورها
ومعنى **والنهار اذا جلاها** بين الشمس لارتفاع النهار جلى الظلمة الدنيا وعامليها الواو والاولى للقسم والثاني عطف عليها واذا في
والليل اذا يغشاها تغشى الليل الشمس بظلمته فتظلم الآفاق معمولة القسم وما في المواضع الثلثة مصدرية موصولة
بمعنى من وقرئ ومن **والسماء وما بناها والارض وما طحاها** اي بسطها **ونفس وما سواها** والمراد بالنفس جميع النفوس مخصوصة نفس

الهمها **فجورها وتقواها** بين لها طريقي الخير والشر علمها المعصية والطاعة الهم اهل السعادة التقوى
واهل الشقاوة الفجور زعموا انه قدم الفجور على التقوى لتناسب رؤوس الآي وجوز انه قدم لشدة الاهتمام بنفيه لانه
اذا انتفى الفجور وجدت التقوى فقدم ما تم بشانه اعني وجواب القسم **قد افلح من زكاها** اي لقد حذف
اللام لطول الكلام محذوف المعنى سعد من اصلح نفسه وطهرها من الذنوب المعنى افلحت نفس زكاها الله
تعالى اي اعطاها افلح من وفق لمراعاته او فاته **وقد خاب من دساها** خسر من اهلك نفسه واضلها وحملها
على المعاصي خابت نفس دساها الله تعالى واصل دسسها اخفاها ابدلت السين الثانية الفا تخفيفا اي اخفى
نفسه بالعمل الشنيع **كذبت ثمود بطغواها** فعلى من الطغيان ابدلوا من الياء واوا فرقا بين الاسم والصفة الا على لغة من يقول طغوت
فالواو على اصلها المعنى كذبت رسلها بطغيانها لان الطغيان حملها على التكذيب كذبت بما اوعدت به من العذاب
ذي الطغوى والعامل كذبت الطغوى في **اذ انبعث** اي اسرع وبادر الى عقر الناقة **اشقاها**
اشقى القبيلة وهو قدار ونصب **ناقة الله** تحذيرا **وسقياها** عطف اي احذروا عقر الناقة ومنعها
من شربها فتعذبوا **فكذبوه** في قوله **فعقروها فدمدم** فاطبق **عليهم ربهم** العذاب **بذنبهم فسواها** اي
سوى بينهم في الدمدمة فلم تفلت منهم احد سواها بالارض الدمدمة الهلاك بالاستيصال **ولا يخاف** فراد
عقباها عقبى فعلته لم يخف الله تعالى عقبى فعلته بهم لم يخف صالح عاقبة هلكتهم لانهم انذرهم فلا يخاف
بالفاء عطفا اي فكذبوه فعقروها فدمدم فلا يخاف وبالواو فمحل لا يخاف حال اي وهو لا يخاف وقرئ فلم يخف و
فدهدم بمعنى الدمدمة سورة والليل مكية وهي احدى وعشرون آية **بسم الله الرحمن الرحيم**
يغشى يغطي بظلمته كل ما بين السماء والارض **تجلى** تكشف وظهر بزوال الظلام وما في **وما خلق** بمعنى من الذي وقرئ
والذي خلق فالقسم بالخالق وتنصب **الذكر والانثى** على هذا مفعولا مصدرية فالقسم بالخلق وقرئ بجر
الذكر بدلا من موضع ما والمراد بالذكر والانثى آدم وحواء كل ذكر وانثى فالواو لم يخلق تعالى خلقا من ذوي الارواح
ليس بذكر ولا انثى واما الخنثى المشكل فهو اما ذكر او انثى عند الله تعالى وانما هو مشكل بالنسبة الينا ولهذا لو حلف
انه لا يكلم ذكرا ولا انثى فكلم خنثى مشكلا حنث وجواب القسم **ان سعيكم لشتى** جمع شتيت اي سعيكم مختلف فساع
في عتق رقبته وساع في عطبها وقيها قال صلى الله عليه وسلم كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها او موبقها **فاما**
من اعطى حق الله تعالى من فضل ماله **واتقى** الله تعالى **وصدق بالحسنى** بالخصلة الحسنى وهي
الايقان بالخلف لا اله الا الله **فسنيسره لليسرى** للطريقة اليسرى وهي العمل بالطاعة اليسرى الجنة
لانها يفضي الى اليسر يلطف به ونوفقه الى فلاحه **واما من بخل** بالنفقة في الطاعة **واستغنى**
بلذات الدنيا عن نعيم الآخرة **وكذب بالحسنى** بلا اله الا الله **فسنيسره للعسرى** للنار اي للخصلة
للعمل يستوجب به النار وتسمية العسرى لافضائها الى العسر وما في **وما يغني** نفي او استفهام اي اي شيء يغني
عنه ماله الذي بخل به **اذا تردى** هوى في قبره في جهنم **ان علينا للهدى** والضلالة فحذف الضلالة
المعنى علينا تبيين طريقي الهدى والضلالة **وان لنا للآخرة والاولى** ولا احب الوقف على ما **فانذرتكم نارا تلظى** تتلظى وقرئ بها اي
تتوقد **لا يصليها الا الاشقى الذي كذب** النبي صلى الله عليه وسلم **وتولى** عن الايمان **وسيجنبها الاتقى**
قالوا المراد بالاشقى ابو جهل امية بن خلف وبالاتقى ابو بكر الصديق قالوا لان امية بن خلف كان اذا حميت
الظهيرة يطرح بلالا على ظهره ببطحاء مكة ويضع على صدره صخرة عظيمة ويقول لا تزال حتى تموت او تكفر بمحمد فيقول احد احد

فقال ابو بكر اتق الله فيه فقال أنت أفسدته فأنقذه مما هو فيه فاشتراه وأعتقه الاشقى والاتقى يعني الشقي والتقي احتج اهل الارجاء ان النار لا يدخلها الا كافر ولو كان كذلك لما كان لقوله ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فائدة وانما هذه نار مخصوصة ان جعلت يتزكى بدلا من يؤتي فلا محل لها من الاعراب لدخوله في حكم الصلة والصلات لا محل لها من الاعراب وان لم تبدله من يؤتي فمحله حال من ضمير يؤتي قالوا لما اعتق ابو بكر بلالا قالوا انما فعل ذلك ليد كانت له عنده فنزل وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء مفعول له اي لم يفعل ذلك الا لابتغاء وجه ربه الاعلى هو استثناء منقطع نحو ما بالدار احد الا وتدا وقرئ ابتغى فعلا ماضيا ولسوف يرضى بما يعطى من الثواب

سورة والضحى وهي احدى عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم سئل صلى الله عليه وسلم عن اصحاب الكهف والروح وذي القرنين فقال ساخبركم غدا ولم يستثن كان في بيته جرو كلب فانقطع عنه الوحي مدة فقال المشركون ان محمدا قد ودعه ربه وقلاه فنزل والضحى هو اول النهار والليل اذا سجى اقبل بظلامه وغطى وسكن ما ودعك ما قطعك ربك قطع المودع وقرئ ودعك مخففا وما قلى ما قلاك ما ابغضك وحذف الكاف لدلالة الكلام عليه لم يقطع عنك ولم يبغضك وللآخرة وما اعد لك فيها من الكرامة خير لك من الاولى قالوا والواو للحال ولسوف خبر مبتدأ محذوف اي ولانت سوف يعطيك ربك ثم عطاء جزلا فترضى الم يجدك يتيما فآوى اي آواك الى عمك بعد موت ابيك بان اغناك بنفسك بعد موت عمك وقرئ اوى فقصر اي رحم ووجدك ضالا عن معالم الشرائع فهدى هداك اليها ضل وهو صغير في بعض شعاب مكة فرده ابو جهل الى عمه خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في قافلة الى الشام ذاكيا فجاء ابليس فاخذ بزمام ناقته فعدل بها عن الطريق فنفخه جبرئيل نفخة القاه بالحبشة ورده الى القافلة او عطاء الفال المحتاج وجدك محتاجا للمعرفة فمن بها عليك ووجدك عائلا وقرئ عيلا اي فقيرا فاغنى فقنعك بما اعطاك من الغنائم والرزق قال صلى الله عليه وسلم ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس فاما اليتيم فلا تقهر فلا تزجر لعضم ليس المسكين الذي تساله بلا انفاق من المال انما المسكين الذي يسالك العلم واما بنعمة ربك عليك بالنبوة وغيرها من الصلاح فحدث بها الناس وعلمهم الشرائع والاحكام او فحدث فاشكر واي بعض التحدث بنعم الله تعالى من الطاعات مع امن الرياء وغائلة النفس وطلب الاقتداء به وكره بعض خوف الفتنة ولما نزلت هذه السورة كبر صلى الله عليه وسلم فصار سنة ولفظ التكبير الله اكبر او لا اله الا الله والله اكبر

سورة الم نشرح مكية وهي ثماني آيات وبعضهم جعلها والتي قبلها سورة واحدة وكذلك في الفيل

بسم الله الرحمن الرحيم الم نشرح نوسع لك صدرك بالايمان والحكمة ووضعنا وقرئ وحللنا وحططنا عنك وزرك اثمك الماضي في الجاهلية نحو ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك المراد السهو ذنوب امته وقرئ وزرك الذي انقض اي اثقل ظهرك حتى سمع له النقيض وهو صوت الانتقاض والانفصال ورفعنا لك ذكرك بانه اذا ذكر تعالى ذكرت معه ابن عباس هو الاذان والاقامة والتشهد والخطبة وقدم الظرف على المفعول المصدر ذكرك وورفعك للاذان انه صلى الله عليه وسلم قد احتقر من هذه الاشياء بالتبيين والاستفهام في كلها لمعنى النفي وقد فعلنا ذلك كله فان مع العسر يسرا سهولة ان مع العسر يسرا وكفى الوقف على اليسر الاول لان العسر الثاني كرر ما قبله الا ان التعريف اوجب ذلك لان التعريف في الثاني اما ان يكون للعهد فيكون هو الاول بعينه او للجنس المعروف للكل وايا ما كان فالثاني هو الاول فالعسر واحد والمعنى

واليسر اثنان لفظا ومعنى لان النكرة اذا قصد تكريرها جيء بضميرها او بالالف واللام وتنكير يسرا يؤذن بعظمته واشاعته في كل يسر ومما يوضح ان العسر واحد في المعنى واليسر اثنان قوله صلى الله عليه وسلم لن يغلب عسر يسرين اي لن تغلب عسر الدنيا يسرى الدنيا والآخرة وفي مصحف عبد الله ان مع العسر يسرا مرة واحدة فاذا فرغت من الصلوة وكل العبادات فانصب فاتعب فيما ينجيك من العذاب والى ربك فارغب بالتضرع الى الله طالبا الجنة هاربا من النار

سورة والتين مكية مدنية وهي ثمان آيات

بسم الله الرحمن الرحيم والتين والزيتون هما المعروفان في الحديث ان اكل التين يقطع البواسير وينفع من النقرس وعن معاذ انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نعم السواك الزيتون من الشجرة المباركة تطيب الفم وتذهب بالحفرة او هما جبلا دمشق وبيت المقدس لانهما ينبتان بهما وطور سينين هو الجبل الذي كلم الله تعالى موسى عليه وهذا البلد الامين هي مكة لامن الناس فيها جاهلية واسلاما اقسم بهذه الاشياء لشرفها او اقسم بها والمراد بها وجواب القسم لقد خلقنا الانسان الظاهر انه الجنس ومحل في احسن تقويم تعديل لصورته حال من الانسان المعنى خلق في احمل صورة ثم رددناه بعد القوة والكمال اسفل سافلين فاسفل حال من المفعول او نعت لمكان محذوف المعنى رددناه الى الهرم وارذل العمر او رددناه الى اسفل النار لان النار بعضها اسفل من بعض ولا يحسن الوقف هنا سواء جعل الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات استثناء متصلا من الانسان اي هؤلاء لا يدخلون النار ولا يردون الى ارذل العمر ابن عباس من قرأ القرآن لم يرد الى ارذل العمر او منقطعا اي لكن هؤلاء فلهم اجر غير ممنون اي مقطوع لانه تكتب لهم اجورهم بعد الخرف مثل اجرهم في حال الشباب روي انه اذا بلغ المؤمن من الكبر ما يعجز عن العمل كتب له ما كان يعمل وتثبت الفاء في فلهم هنا ولم تثبت في لهم في آخر الانشقاق جمعا بين اللغتين فما يكذبك بعد اي اي شيء يحملك بعد قيام البرهان على البعث كاذبا لتكذيبك بالدين بالحساب والجزاء يقال اكذبته وجدته كاذبا وكذبته مسندا قلت له كذبت اكذبته وكذبته بينت له كذبه بأحكم الحاكمين بالقاضين

سورة العلق مكية وهي ثماني عشرة او تسع عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم ودخلت الباء في اقرأ باسم ربك لتدل على الملازمة والتكرير كاخذت بالخطام لو قلت اخذت الخطام لم يدل على التكرير والدوام او دخلت لتدل على البداية باسمه تعالى ومحلها حال اي اقرأ مبتدئا باسم ربك الذي خلق كل الخلق قالوا واراه حسنا خلق الانسان اي جنس الناس من علق جمع علقة اقرأ وربك مبتدأ خبره الاكرم ومحلها حال من ضمير اقرأ والاكرم الذي لا يوازيه كريم ولا يعادله في الكرم نظير او الاكرم بمعنى الكريم علم الخط بالقلم وقرئ بها ويدخل في هذا كل كتابة وكل قلم واول من خط بالقلم ادريس علم الانسان ما لم يعلم والمراد الجنس اي علمهم ما لم يكونوا عالمين به من الهدى والبيان وما يأتون ويذرون من مصالحهم وصناعاتهم او الانسان آدم علمه اسماء كل شيء ان جعلت كلا بمعنى حقا وهنا ان جعلت ردعا ومتبدئ ان الانسان ابا جهل ليطغى ليتجاوز حده كبرا ومحل ان رآه اي رأى نفسه استغنى مفعول له اي يطغى لذلك القراءة رآه مدا ورآه وزن رعه لغة مشهورة بحذف الالف من ترى لا جازم بل تخفيفا ولان الفتحة تدل عليها فكما حذفت في ترى حذفت في رآه تخفيفا والرؤية هنا بمعنى العلم لتعديها الى مفعولين الاول الهاء الثاني استغنى ان الى ربك اي الى حسابه وجزائه الرجعى الرجوع ونزلت في ابي جهل ونهيه النبي صلى الله عليه وسلم عن الصلوة ارأيت الذي ينهى عبدا اذا صلى ارأيت ان كان المنهي على الهدى او امر بالتقوى وتم الوقف هنا وعلى صلى بالكفاية

ولا احتياج لان الذي ينهى الجملة مع الجملة الشرطية بعدها في موضع مفعولي أرأيت وجواب الشرط الأول محذوف يدل عليه جواب
الشرط الثاني عليه في أرأيت إن كذب الناهي عن الصلوة وتولى عن الإيمان وجواب الشرط الثاني ألم يعلم بأن
الله يرى ما صدر منه فيجازيه به ط أي حق كلا تنبيها وهنا ان جعل ردعا وسندي لئن لم ينته الكافر عن إيذاء محمد
صلى الله عليه وسلم لنسفعا وقرئ مشددا ولا نسفعن والوقف عليها بالألف كما هي في المصحف المعنى لنأخذن بشدة و
نجر بالناصية اي ناصيته لا احب الوقف هنا لابدال ناصية من بالناصية وابدلت ناصية وهي نكرة من الناصية وهي
معرفة لانها وصفت كاذبة خاطئة ج وصف الناصية بالكذب والخطاء مجازا والمراد صاحبها وقرئ ناصية
رفعا ونصبا ذما ونزل لما نهى ابو جهل النبي صلى الله عليه وسلم عن الصلوة فانتهره النبي صلى الله عليه وسلم فقال اتنتهرني فوالله
لاملأن عليك هذا الوادي ان شئت خيلا جردا ورجالا مردا وانك لتعلم ان ما بها ناد اكثر مني فليدع ناديه اهل المجلس
تتندى فيه القوم والمراد اهل ناديه فلينصرهم سندع الزبانية لاهلاكه وقرئ ستدعى مجهولا ورفع الزبانية
ط ان جعل كلا تنبيها وهنا ان جعل ردعا وسندي حظا بالنبي صلى الله عليه وسلم لا تطعه في ترك الصلوة واثبت على
الايمان واسجد صل واقترب ع تقرب الى الله بالطاعة * سورة القدر مكية او مدنية وهي خمس او ست آيات

بسم الله الرحمن الرحيم انا انزلناه الهاء في للقرآن وان لم يجر له ذكر وفخامة
دون اسمه تنبيها على قدره وانه لشهرته غني عن ذكر اسمه ونسبه تعالى انزاله اليه لتشريفه وان كان انما نزل جبرئيل لانه
نزل به من اللوح الى بيت العزة في السماء الدنيا ثم نزل به نجوما الى الارض في عشرين او ثلث وعشرين سنة المعنى ابتداء
نزول القرآن كان في ليلة القدر ج سميت بذلك لتقديره تعالى فيها ما هو كائن من السنة الى السنة او لشرفها وعظمها
من قولهم فلان ذو قدر عظمته ومنه وما قدروا الله حق قدره او لنزول كتاب ذي قدر فيها او من القدر الضيق لان الارض
تضيق تلك الليلة عن الملائكة لكثرتهم ومنه ومن قدر عليه رزقه اي ضيق الصحيح انها في رمضان كل سنة ولم ترفع
فبعض قال هي اول ليلة من رمضان وعن الحسن انها ليلة سبعة عشر والاكثر انها في العشر الاواخر لما صح في
ذلك من الاحاديث وكان صلى الله عليه وسلم يجاور العشر الاواخر من رمضان ويقول تحروا ليلة القدر في العشر الاواخر
وكان صلى الله عليه وسلم اذا دخل العشر الاواخر من رمضان شد مئزره واحيا ليله وايقظ اهله والاكثر قال
انها في العشر الاواخر قال انها في الاوتار فليلة احدى وعشرين محكية عن ابي سعيد الخدري والشافعي وعن علماء
ليلة ثلث وعشرين او خمس وعشرين او سبع وعشرين او تسع وعشرين او انها تكون في الشفع كما تكون في الوتر والسعيد
من وفق لتحصيل كانها ليلة القدر رزقك الله وايانا ذاك روي انها ليلة بلجة سمحة لا حارة ولا باردة تطلع
الشمس في صبيحتها لا شعاع لها واخفيت ليجتهد في العبادة ليالي رمضان طمعا في ادراكها كما اخفاء ساعة الاجابة
والصلوة الوسطى والاسم الاعظم وما ادريك ما ليلة القدر ط ليلة القدر اي قيامها والعبادة فيها خير من
قيام الف شهر ج صيامها ليس فيها ليلة القدر او ذكر للنبي صلى الله عليه وسلم رجل من بني اسرائيل كان يحمل
على عاتقه السلاح الف شهر في سبيل الله فعجب صلى الله عليه وسلم من ذلك وتمنى ان يكون ذلك لامته فاعطاه الله تعالى ليلة
القدر وجعلها خيرا من الف شهر الذي حمل الاسرائيلي السلاح فيها في سبيل الله قال صلى الله عليه وسلم من قام
ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه سعيد بن المسيب من شهد المغرب والعشاء في جماعة فقد
اخذ بحظه من ليلة القدر قالت عائشة يا رسول الله لو وافقت ليلة القدر ما اقول فقال قولي اللهم انك
عفو تحب العفو فاعف عني تنزل الى الارض او الى السماء الدنيا الملائكة والروح جبرئيل او الرحمة او

خلق من الملائكة لا تراهم الملائكة الا تلك الليلة ينزلون من غروب الشمس الى طلوع الفجر يصلون ويسلمون على
كل قائم او قاعد يذكر الله تعالى فيها باذن ربهم اي بامره فالباء متعلقة بتنزل او بمحذوف حال و من بمعنى الباء
في من كل امر ج من الخير والشر وقيل امر في اي من اجل كل انسان سلام هي خبر ومبتدأ وسميت سلاما
لكثرة السلام فيها لان الملائكة لا تمر بمؤمن ولا مؤمنة الا سلمت عليه فحتى متعلقة بسلام اي ان الملائكة تسلم من غروب
الشمس الى مطلع الفجر ع او سميت بذلك لانه تعالى لا يقدر فيها الا السلامة والخير وان الشيطان لا يستطيع ان
يعمل فيها سوءا القراء بفتح لام مطلع وكسرها لغتان في مصدر طلع او في اسم المكان منه سورة القيمة ولم يكن مدنية او
مكية وهي ثمان او تسع آيات

بسم الله الرحمن الرحيم كان بعض اهل الكتاب
وعبدة الصلبان يقولون لا ننفك ولا ننفصل عما نحن عليه من الدين حتى يأتي النبي المبعوث المذكور في الكتابين يعنون محمدا صلى
الله عليه وسلم فحكى قولهم فقال لم يكن اي ما كان الذين كفروا من اهل الكتاب ج بعطف على اهل والمشركين بالرفع
اسم كان ومن اهل حال من فاعل كفروا وخبر كان منفكين اي زائلين عما هم عليه من الدين وقرئ والمشركون عطفا على الذين
وقيل ما كان المشركون من اهل الكتاب منفكين حتى تأتيهم البينة الحجة الواضحة وهي محمد صلى الله عليه وسلم اي لم
يزالوا متمسكين بدينهم الى ان بعث محمد صلى الله عليه وسلم او لم يختلفوا في دينهم ولم يكفروا حتى بعث محمد صلى الله عليه وسلم فكفروا
به ج لحيثهم لمتمسكوا بدينهم الى بعثة صلى الله عليه وسلم فآمن من آمن وكفر من كفر او منفكين هالكين لم يجب العذاب عليهم
الا بعد ارسال الرسل لا وقف هنا ان رفع رسول من الله بدلا من البينة ويكفي ان رفع خبر مبتدأ محذوف وقيل
رسولا حالا من البينة يتلو حال او صفة رسول صحفا كتبا مطهرة من الباطل لانها منزلة والمراد يتلوا مضمون
مكتوب الصحف وهو القرآن لا نفس المكتوب لانه صلى الله عليه وسلم يتلو القرآن ولم يكن يحسن الكتابة لانه كان اميا وما كان
تاليا بلسانه ما في الصحف فكأنه قال يتلو الصحف ومحل فيها كتب اي احكام مكتوبة قيمة مستقيمة نعت صحفا
ثم اوضح تعالى ان اختلافهم انما وقع بعد بعثه صلى الله عليه وسلم فقال وما تفرق الذين اوتوا الكتاب في دينهم
الا من بعد ما جاءتهم البينة ط ما جاءهم او القرآن وما امروا الا ليعبدوا وقيل الا ان يعبدوا اي بان يعبدوا
الله مخلصين له الدين لا يشركون معه احدا في العبادة حنفاء مستقيمين ومخلصين حالان من ضمير يعبدوا المعنى
ما امروا الا في كتابهما الا بهذا الوصف وذلك دين الملة او الامة القيمة ط المستقيمة وقيل وذلك الدين
القيمة على تأويل الدين بالملة لا احب الوقف من البينة الى هنا اختصارا خالدين حال مقدرة العامل فيها محذوف اي
اعطوها خالدين فيها ط لا وقف هنا لان خبر ان اولئك هم شر البرية ج الخليقة القراء خير وقيل خيار
البرية ج والقراء البرية الموضعان بالهمز على الاصل لانه من برأ الله تعالى الخلق خلقهم وبياء مشددة ابدل
من الهمزة ياء تخفيفا ثم ادغمت في الياء ولا احب الوقف الى رضي الله عنهم بطاعته ورضوا عنه ج بثوابه
او يعلمون الواضح لا يسأل الله جنته ولا يستعيذه من ناره ذلك لمن خشي ربه * سورة الزلزلة مدنية او مكية وهي ثمان او تسع آيات

بسم الله الرحمن الرحيم اذا زلزلت حركت الارض لقيام الساعة زلزالها
تحريكها الشديد حتى يتهدم كل ما عليها وهي من اشراط الساعة يكون عند النفخة الاولى عند الثانية وقيل بفتح الزاي
الاسم وبالكسر المصدر قالوا لا يوجد فعلال بالفتح الا في المضاعف كالصلصال وقد جاء ناقة خزعال التي تظلع وقسطال
اسم للغبار وليسا من المضاعف واخرجت الارض اثقالها كنوزها وقال الانسان ما لها زلزلت حتى القت ما
عليها والقت واخرجت ما فيها يومئذ بدل من اذا والعامل في اذا وفيها وهو تحدث ومفعول تحدث الاول محذوف

اى تحدث الخلق اخبارها قال صلى الله عليه وسلم تدرون ما اخبارها قالوا الله ورسوله اعلم قال فان اخبارها ان تشهد
على كل عبد وامة بكل ما عمل على ظهرها ان تقول عمل علىّ كذا وكذا فى يوم كذا وكذا بان ربك اوحى لها اى امرها او
الهمها بان تخبر بما عمل عليها اوحى له واوحى اليه ووحى اليه والمعنى تحدث بسبب ايحاء الله تعالى لها ان تحدث بما عمل عليها
او ان ربك بدل من اخبارها يومئذ بدل من يومئذ قبل فلا وقف بينهما والوقف كما سمعت ان تنصب يومئذ
ظرف ليصدر او بمضمر اى اذكر يوم يصدر الناس من موقف الحساب بعد العرض من قبورهم اشتاتا حال اى
متفرقين فالمؤمنون بيض الوجوه آخذين ذات اليمين الى الجنة والكافرون سود الوجوه آخذون ذات الشمال الى النار
واللام فى ليروا اعمالهم يعنى جزاءها من الجنة والنار متعلقة بيصدر القرّاء بضم الياء وقرئ بفتحها والقرّاء
فمن يعمل مثقال ذرة زنة نملة صغيرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره باسكان الهاء
تخفيفا وبوصل الهاء بواو على الاصل وقرئ بضم الياء من يره ابن مسعود احكم آية فى القرآن فمن يعمل مثقال ذرة خيرا
يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره قال صلى الله عليه وسلم لا تحقرن احدكم لجارتها ولو فرسن شاة وروى ان عمر تصدق
بعنبة وكذلك عائشة وقالا ان فيها مثاقيل كثيرة سورة العاديات مدنية او مكية وهى عشر آية
بسم الله الرحمن الرحيم والعاديات هى الخيل الكائنة فى سبيل الله ضبحا
موصوف اجوافها اذا عدت او حلوقها وحكاه ابن عباس فقال اح اح قالوا واصل الضبح للثعلب فاستعير للخيل
العاديات الابل تعدو من عرفة الى مزدلفة ومن مزدلفة الى منى فتكون ضبحا بمعنى ضبعا ابو عبيدة ضبحا
وضبعا والعدو تضبب مصدر او حال فالموريات اى الخيل تورى بحوافرها النار اذا سارت بان تقدح منها
قدحا مصدر او الخيل تعدو فى سبيل الله ثم تاوى الى مستنها فتورى النار او نيران الحجاج بالمزدلفة فالمغيرات
ظرفها صبحا والمراد الخيول تغير صبحا او الابل يدفع بركبانها يوم النحر من جمع الى منى واصل الاغارة الاسراع
فى السير فاثرن به وقرئ مشددا اى فهيجن بمكان سيرهن او بذلك الوقت نقعا غبارا فوسطن به فتوسطن
بذلك النقع الوقت او العدو جمعا من جموع الاعداء وبه حال الفاء تلخيصه صرن وسط الجمع والفاء للعطف اى
واللاتى عدون فاغرن فاثرن وجواب القسم ان الانسان لربه لكنود لكفور او بخيل او
هو الذى يعد المصائب وينسى النعم او الذى ياكل وحده ويمنع رفده ويضرب عبده وجميع المستعمل من كند و
تعكيسه تشمل معنى الشدة والمنع قالوا تحسن الوقف هنا وعلى لشهيد ان استأنف ما بعدهما وان كانا فى الاستئناف
وان جعل القسم واقعا على الكل فلا وقف من اول السورة الى لشديد اختيارا وانه اى الانسان على ذلك على كنوده
لشهيد لشاهد على نفسه لظهور اثره عليه او المعنى ان الله تعالى على كنود الانسان لشاهد وانه اى الانسان لحب الخير
المال لشديد او لشديد الحب له او المعنى ان الانسان لاجل حب المال لبخيل شديد البخل افلا يعلم اذا بعثر
اى اثير واخرج وقرئ بحث ما فى القبور وحصّل اى جمع وميّز ما فى الصدور يومئذ
العامل فيه لخبير وان حال بينهما اللام لانها لام الابتداء المعنى انه يعلم اعمالهم فيجازيهم عليها ذلك اليوم وقرئ بفتح ان
ربهم مع فقد اللام فى الخبر لجعل اللام ملغاة وهى لغة لبعض العرب وقرئ لخبير ان وكسرها مع حذف اللام وقرئ بانه بهم يومئذ لخبير
سورة القارعة مكية وهى ثمانى عشر او احدى عشر آية بسم الله الرحمن الرحيم
القارعة اسم ليوم القيمة لقرعها القلوب والاسماع بالافزاع ما القارعة قالوا النصب ليوم يعذر بالقارعة
او بمضمر دلت عليه القارعة ولا تصحبه وتأنى ان تنصب يوم مضمرا اى اذكر يوم يكون الناس كالفراش كصغار الجراد

المبثوث المنتشر شبهوا بالجراد لاختلاط بعض ببعض عند البعث او الفراش بما تهافت فى النار من الحيوان وتكون
الجبال كالعهن كالصوف المنفوش وقرئ بها او فيه نفض الجبال كالصوف المندوف فاذا منتشر لم ترتبط لهول
ذلك اليوم فاما من ثقلت رجحت بالحسنات موازينه جمع ميزان فالمراد رجحانها لحسناتها او موزون فالمراد
عمله الذى له خطر فهو فى عيشة راضية مرضية فى الجنة واما من خفت موازينه بان رجحت
سيئاته على حسناته فامه اى فمأواه هاوية ساقطة فى النار بان يطرح فيها منكوسا او هاوية من اسماء
النار والمراد البعيدة القعر لهوى الناس فيها اى فمسكنه النار المسماة بهاوية قالوا وسمى المسكن اما لان الاهل
يسكنون للاطفال ان يكون الى الامهات ولحوذا انه مقطوع له بالنار كما لقطع ان الولد من امه ونقال للمهلك وقع فى
مهلك هوت امه وقرئ بكسر الهمزة لغتان ما هيه المعنى اى شىء اعلمك ما الهاوية الضمير للداهية الواو
هى بلا هاء وصلا وبالهاء فى الحالين لثبوتها فى المصحف ونقلها والهاء للسكت ثم فسرها الهاوية فقال هى نار حامية
شديدة الحر سورة التكاثر مكية وهى ثمانى آيات بسم الله الرحمن الرحيم
تفاخر جماعة فتعادوا الاحياء والاموال وزاروا القبور فتعادوا الاموات فنزل الهيكم التكاثر اى اشغلكم التفاخر
بكثرة الاموال والرجال عن طاعته تعالى حتى زرتم المقابر فعددتم قبور موتاكم او المعنى اشغلكم التكاثر بالاموال
وجمعها عن ربكم لا اخرتكم فجعلت زيارة القبور عبارة عن الموت لانه يزار بالميت القبر ان جعل كلا تنبيها
وهنا ان جعلت ردعا وتنبيه سوف تعلمون قالوا ولا احببه لاجل ثم ثم كلا سوف تعلمون عاقبة
تفاخركم اذا حل بكم الموت او المعنى سوف تعلمون اذا زرتم قبوركم ثم كلا سوف تعلمون اذا بعثتم منها وجواب لو فى
كلا لو تعلمون علم اليقين محذوف لقدره ومعناه لو علمتم عاقبة تفاخركم كعلمكم ما تستيقنونه لشغلكم عن
التفاخر علم اليقين ان يعلم العبد ان الله باعثه بعد الموت ثم حذف القسم وجئ باللام فى جوابه ولقدره والله
لترون القرّاء بضم التاء مجهولا وهو من رؤية العين فقوى الفعل بالهمزة فتعدى الى مفعولين الاول ضمير
المخاطبين فى لترون الآخر الجحيم وقرئ لترؤن همزا وهو لعبد لان ضمة الواو عنها لازمة والقرّاء
الضا بفتح التاء معلوما متعديا الى مفعول واحد ثم كرر الرؤية تاكيدا لتشابهما فقال لترونها وتنصب عين
اليقين مصدرا لان راى وعاين واحد او علم اليقين ما يستجلب بالدلائل وعين اليقين علم لا تنازع له ولا اضطراب
فيه ثم لتسئلن ايها الناس او الكفار يومئذ عن النعيم هنا وهو الصحة والامن الصحة والفراغ قال صلى
الله عليه وسلم نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ او النعيم الماء البارد فى الصيف والحار فى الشتاء قال صلى
الله عليه وسلم اول ما يسأل العبد من النعيم الم نصح جسمك ونروك من الماء البارد او النعيم خبز البر والماء العذب او كل
لذة من اللذات سورة العصر مكية او مدنية وهى ثلث آيات بسم الله الرحمن الرحيم
والعصر وهو ما بعد الزوال الى الغروب او هى صلوة العصر او العصر الليل والنهار وجواب القسم ان الانسان لفى
خسر خسران وهو ذهاب راس المال او نقصه وقرئ بضم السين المعنى كل الناس خاسرون لمدة فى تجارتهم هنا الا
الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق بالتوحيد والعمل بالقرآن او بالزهد فى الدنيا والرغبة فى
الآخرة وتواصوا بالصبر على الطاعة وعن المعصية او المراد بالانسان الكافر فالاستثناء منقطع وتواصوا
الموضعان فعل ماض معطوف على ماض قبله وليس بامر سورة الهمزة مكية او مدنية وهى تسع آيات
بسم الله الرحمن الرحيم نزل فيمن كان يغتاب النبى صلى الله عليه وسلم والمؤمنين ويقع فيهم

مقبلين ومدبرين ويل لكل همزة لمزة هو العائب في الغيب لمزة العائب في الوجه او بالعكس واصل الهمز الكسر
واللمز الطعن المعنى انه يكسر من اعراض المسلمين ويطعن في انسابهم والتاء فيهما للمبالغة وقرئ بسكون ميميهما وفعله
اذا فتحت عينها فهو الذي يفعل بغيره واذا سكنت فهو الذي يفعل به غيره كضحكة بالاسكان للذي يضحك منه وبالفتح للذي
يضحك من غيره وقرئ ويل للهمزة اللمزة لا وقف هنا لان ابدل الذي من كل همزة ويحسن ان رفعته او نصبته
شتما القراء جمع مالا مثقلا ومخففا وعدده احصاه وجعله عدة لحوادث الدهر او عده بان يقول افعل كذا
وكذا كذا وكذا وقرئ وعدده مخففا بعد حذف دال المعنى المشدد او المراد بالمخفف رهطه اي جمع ماله ومن
يعتمد عليه من قومه لا وقف هنا لتصل حالا يحسب يجهل ان ماله اخلده جعله خالدا لا يموت تا ان جعل كلا
تنبيها وههنا ان جعل ردعا وتبدى مقسما لقابله والله لينبذن وقرئ لينبذان جمعا اي هو واصحابه و
لينبذان تثنية اي هو وماله في الحطمة كا التي تحطم كل ما يلقى فيه وقرئ الحاطمة الحطمة كا نار الله خبر مبتدا
محذوف الموقدة المستعرة تعتد التي تطلع اي تعلو وتشرف على الافئدة لانها تدخل في اجوافهم فتبلغ
افئدتهم فتحرقها فيكون اشد لعذابهم لان الم الفواد اشد من الم جميع الاعضاء للطفه ولانه محل العقائد والنيات فكان
عذابه اعظم الحسن تحرق كل شيء وتدع الفواد انها عليهم موصدة مغلقة من اصدت الباب واوصدته
اغلقته القراء في عمد بضمتين وفتحتين جمع عمود كادم وادم وادم او عماد كاهاب واهب واهب وقرئ
بضم العين وسكون الميم تخفيف عمد بضمتين ولعمد وتعديه منهم في عمد ممددة حمولا مطولة ابن عباس ادخلهم
في عمد فمدت عليهم بعماد وفي اعناقهم السلاسل وسدت عليهم بها الابواب استيثاقا على استيثاق وزيادة في العذاب

سورة الفيل مكية وهي خمس ايات بسم الله الرحمن الرحيم

بنى ابرهة بن الصباح الاشرم ابو يكسوم ملك اليمن من قبل اصحمة النجاشي بصنعاء كنيسة ليصرف اليها
الحاج عن مكة فاحدث رجل من كنانة فيها ولطخ قبلتها بالعذرة احتقارا بها او ان رفقة من قريش اضرموا نارا
وطارت منها شرارة فاحرقتها فحلف ابرهة ليهدمن الكعبة فخرج بجيشه مقدمهم فيل النجاشي المعروف بمحمود
فلما دنا من مكة ذهب اليه عبد المطلب وكان وسيما جسيما اكرمه ابرهة واجلسه معه على البساط لانه عرف بمكانه
وقيل انه يطعم الناس في السهل والوحوش في رؤس الجبال فقال للترجمان قل له حاجتك فقال حاجتي ان ترد
علي مائتي بعير اصابها فوقر فقال للترجمان قل له قد كنت اعجبتني وقد زهدت فيك فقال لم قال جئت لهدم
بيت هو دينك ودين آبائك لم تكلمني فيه وكلمتني في مائتي بعير اصبتها منك فقال انا رب الابل ولهذا البيت رب
يمنعه منك ثم جاء عبد المطلب مكة وامر اهلها بالتفرق في الجبال واخذ بحلقة باب الكعبة قائلا
يارب لا ارجو لهم سواكا يارب فامنع منهم حماكا ان عدو البيت من عاداكا امنعهم ان يخربوا قراكا وابنا ثالعز
وعبا ابرهة جيوشه متوجها نحو الكعبة مقدمها الفيل محمود فما تقبل فاخذ باذنه فقال ابرك محمود وارجع
من حيث جئت فانك في البلد الحرام فبرك فضرب بالمعول في راسه فابى القيام وجعل عبد المطلب يدعو فنشات
طير اشباه الخطاطيف مع كل طير حصاة اكبر من العدسة واصغر من الحمصة على كل حصاة اسم من ترمى بها فالقت
الطير على كل واحد حصاته فكانت الحصاة تخرق البيضة والرجل والفيل وتصل الى الارض فهلكوا ولم ينج منهم الا
ابرهة فوصل الى النجاشي واخبره الخبر وتبعه طائر فالقى عليه حجره فمات لدى النجاشي وكان هذا هو عام مولد
النبي صلى الله عليه وسلم او قبله بعشرين او ثلث وعشرين او اربعين سنة ولعل اهل مكة اموالهم فقال العالي متعجبا من قصتهم

الم تر اي تعلم ونصب كيف بقوله فعل ربك باصحاب الفيل الاعظم وهو محمود نسبوا الاثنين كان مقدمهم في
تضليل خسار وهلاك وارسل عليهم طيرا لها خراطيم كخراطيم الطير واكف كاكف الكلاب وكانت سودا
او بيضا او خضرا ابابيل جمع ابول او ابيل او ابالة وهي الحزمة الكبيرة من الحطب شبهت الطير بها لكثرتها او
اجتماعها او لا واحد لها من لفظها وهي الجماعات في تفرقة ترميهم اي الطير وقرئ بالياء اي يرميهم الله تعالى
بحجارة من سجيل طين مطبوخ بالنار فجعلهم وقرئ فجعلناهم وجعلتهم اي الطير كعصف لتبن وورق
زرع ماكول اصابه الاكال وهو السوس والعصف اسم لكل نبت يبس ويحطم لا احب الوقف في هذه السورة احتسابا

سورة قريش مدنية او مكية وهي اربع او خمس ايات بسم الله الرحمن الرحيم

القراء لايلاف بهمزة مكسورة بعد اللام من غير ياء وبياء ساكنة بعد الهمزة لغتان الفت الشي الفا والافا و
الفته ايلافا فاحفظه وسكنت اليه وقرئ لالف قريش وتبدل من لايلاف ايلافهم بالياء وهي القراء
وقرئ الافهم بلا ياء ولئلاف قريش رحلة نصب بايلافهم مفعول به اصل الرحلة الشد على الراحلة ثم استعمل
لكل سير وقرئ بضم الراء وهي الجهة يرحل اليها واراد رحلتي الشتاء والصيف فافرد للعلم به لان قريشا
كانت ترحل كل عام للتجارة رحلتين رحلة شتاء الى اليمن ورحلة صيفا الى الشام يستعينون بها على المقام بمكة
وقريش من ولد النضر بن كنانة ومن لم يلده فليس بقرشي وسميت قريشا لقرشها اي جمعها وكسبها لانهم كانوا اهل حول
ويكتسبون او لمنعتهم وشدتهم تشبيها لهم بدابة تسكن البحر يقال لها القرش تاكل ولا توكل وتعلو ولا تعلى ان
علقت لام لايلاف بالم تر كيف او بجعلهم كعصف او بما لم يجعل كيدهم في تضليل لم تقف بين السورتين فيكون هذا بمنزلة
تضمين الشعر وهو ان لا يتم البيت الثاني الا بالاول وان جعلنا سورة واحدة فلا يكون من باب تضمين الشعر وهما
في مصحف ابي سورة واحدة لا فصل بينهما تلخيصه فعلنا ذلك لتالف قريش رحلتيها ليلا تقدم احد على الامام
اذا سافروا ويتم الوقف على ماكول ان علقت اللام بمضمر اي اعجبوا لايلاف قريش رحلتيها وتركها عبادة الله تعالى
او بقوله تعالى فليعبدوا ولم يمنع الفاء من ذلك لزيادتها المعنى امرهم ان يعبدوا رب هذا البيت لاجل ايلافهم
الرحلتين والعامل في لايلافهم على هذا يعبد او لحلت الفاء لما في الكلام من معنى الشرط تقديره ان لم يعبدوه لجميع نعمه
فليعبدوه لهذه النعمة العظيمة ومحل من جوع ومن خوف نا حال اي اطعمهم جائعين وآمنهم خائفين او المعنى اطعمهم
من اجل جوع وآمنهم من اجل خوف لانهم خافوا جيش الفيل وكان الجوع يصيبهم الى ان جمعهم عمرو العلي وهو هاشم بن عبد
مناف وهو اول من حمل السمرا من الشام على الرحلتين وكانوا يقسمون ربحهم بين الغني والفقير فاستغنوا فشبعوا
بعد الجوع وامنوا بعد الخوف وذلك ببركة البيت شرفه الله تعالى فصاروا آمنين من عدوهم سبلهم وفي سفرهم او
امنين الجذام فلا يصيبهم جذام ببلدهم

سورة الماعون والدين وارايت مدنية او مكية او نصفها مدني ونصفها مكي وهي ست او سبع

بسم الله الرحمن الرحيم ان جعلت ارايت بالقلب فهي رات مفعولا محذوفا او ان
جعلتها بالعين لم تقدره وقرئ ارايتك والفاء بعد جواب شرط مقدر تقديره ومعناه هل عرفت الذي يكذب
بالدين اي بيوم الحساب ان لم تعرفه فذلك الذي يدع اي يدفع اليتيم دفعا عنيفا عن حقه لانهم
ما كانوا يورثون الصغار او المعنى يدفعه ولا يحسن اليه لانه لا يرجو ثوابا ولا يحض نفسه ولا غيره على طعام
المسكين تا ان جعلت الفاء بعد استئنافية ولا احبه ان جعل الكلام متصلا بعده فاذا كان الامر كذلك فويل
وكذلك ان جعلت الذي جنسا وجعلت للمصلين داخلا في جملة الكلام ويكون جواب ارايت محذوفا تقديره ما تقول فيمن

يكذب بالحق ويدفع اليتيم ويؤذي المسكين احسن فعل فويل لهم فوضع المصلين موضع لهم وسئل صلى الله عليه وسلم عن
الذين هم عن صلوتهم ساهون قال اضاعة الوقت ابن عباس هم المنافقون يتركون الصلوة اذا غابوا
عن الناس ويصلونها اذا حضروا او هم الذين يؤخرونها عن وقتها انس الحمد لله الذي لم يقل في صلوتهم لانه لو قال عن
صلوتهم كان المعنى انهم ساهون عنها سهو ترك وقلة مبالاة ولو قال في صلوتهم لكان المعنى ان السهو يعتريهم وهم
فيها والخلاص من ذلك شديد الذين هم يراؤن في صلوتهم وغيرها ويمنعون الماعون من الابرة
والفاس والماء والقدر والقصعة ونحوها ويحرم منع هذه الاشياء اذا استعيرت ضرورة ويقبح منعها اذا استعيرت
لغير ضرورة مجاهد الماعون العارية اعلاها الزكوة المفروضة وادناها عارية المتاع ٥ سورة الكوثر مكية او مدنية وهي ثلث آيات

بسم الله الرحمن الرحيم اغفى صلى الله عليه وسلم اغفاءة ثم رفع رأسه متبسما فقيل له ما
اضحكك فقال انزلت علي آنفا سورة وقرأ انا اعطيناك الكوثر السورة ثم قال انه نهر في الجنة وعدنيه
ربي عليه خير كثير هو حوض ترد عليه امتي يوم القيمة آنيته عدد نجوم السماء الحديث او الكوثر الخير الكثير الذي
اعطيه نبينا صلى الله عليه وسلم من القرآن والنبوة والشفاعة ونحوها وقرئ انطيناك اي اعطيناك واعطى واحد
كان ناس يصلون وينحرون لغير الله فامر صلى الله عليه وسلم ان يفعل ذلك لوجهه تعالى فقيل فصل لربك
الصلوات الخمس او الضحى او الصبح وانحر البدن يوم النحر او اخرج اليدين بالتكبير الى النحر او استقبل القبلة
بنحرك ونزلت في مبغض محمد وقولهم ان محمدا صنبور اي لا عقب له ان شانئك اي مبغضك هو الابتر اي المنقطع
عن كل خير لا انت لان كل من يولد من المسلمين اعقابك وذكرك مرفوع على المنابر ومقرون بذكر الله تعالى ٥ سورة الكافرون
وتسمى الاخلاص لظاهر مكية مكية وهي ست آيات وتسمى هي والاخلاص المقشقشتين اي المبرئتين من النفاق

بسم الله الرحمن الرحيم لما قال المشركون للنبي صلى الله عليه وسلم اعبد آلهتنا سنة
ونعبد ربك سنة نزل قل يا ايها الكافرون السورة فقرأها صلى الله عليه وسلم عليهم الكافرون نعت لأي
وما الاربعة ناقصة تصير بالفعل قبلها والهاء محذوفة وحق لا ان لا تدخل الا على مضارع بمعنى الاستقبال الا ان لن بالتأكيد
ولا ولن للتأبيد وعن الخليل ان اصل لن لا ان فخففت وحق ما ان لا تدخل الا على مستقبل في معنى الحال لتشبيههما بليس
في نفي الحال ولذلك قال لا اعبد ما تعبدون لعدم لا اعبد فيما يستقبل الذي تعبدونه الآن وكذلك باقيها و
ان عبدوا الله بعض العبادة واقروا انه الخالق فليس ذلك لعبادة حقيقة لاشراكهم ولا انتم عابدون فيما يستقبل
ما اعبد الآن ولا انا عابد اي وما كنت عابدا قط فيما مضى ايضا ما عبدتم فيه لانه صلى الله عليه وسلم
لم يعبد صنما جاهلية ولا اسلاما ولا انتم عابدون فيما مضى ايضا ما اعبد الآن ولم يقل ما عبدت لانهم كانوا
يعبدون الاصنام قبل البعث وهو صلى الله عليه وسلم لم يعبد الا الله قبل البعث وبعده فبعضهم جعل لا اعبد ما تعبدون
ولا انتم عابدون ما اعبد للحال والاستقبال ولا انا عابد ما عبدتم ولا انتم عابدون ما اعبد للماضي فعلى هذا يكفي الوقف
على ما اعبد الاولى واكثرهم جعل الكل للحال وللاستقبال فلا يكفي الوقف على ما اعبد الاولى وكذلك ان جعل الكلام مكررا
للتخصيص انه صلى الله عليه وسلم نفى ان يكون على مثل حالهم او يكونوا على مثل حاله في وقت ما فعلى هذا التكرير
في الكلام او فيه تكرير وجاء ما دون من لان المراد الصفة اي لا اعبد الباطل ولا تعبدون الحق او ما مصدرية
اي لا اعبد مثل عبادتكم ولا تعبدون مثل عبادتي لكم دينكم الشرك القراء ولي دين اي الاسلام بفتح الياء واسكانها ٥

سورة النصر مدنية وهي ثلث آيات بسم الله الرحمن الرحيم

صالح صلى الله عليه وسلم قريشا عام الحديبية على وضع الحرب عشر سنين بين الناس فدخل بنو بكر في عقد قريش و
بنو خزاعة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم فعدت بنو بكر وتظاهرت قريش معهم على خزاعة وقتلوا منهم و
نقضوا ما بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم لما استحلوا من العقد فجاء عمرو بن سالم الخزاعي النبي صلى الله عليه وسلم
بالمدينة مستنصرا فقال له نصرت يا عمرو ثم امر بالجهاد الى مكة فتجهز النبي صلى الله عليه وسلم لعشر مضين من رمضان
سنة ثمان بعشرة آلاف من المسلمين فدخلها صلى الله عليه وسلم واقام بها خمس عشرة ليلة يقصر ثم خرج الى هوازن
فلما دخلها وقف قائما على باب الكعبة ثم قال لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب
وحده الا ان كل مأثرة او دم او مال يدعى فهي تحت قدمي هاتين الا سدانة الكعبة وسقاية الحاج يا
اهل مكة ماذا ترون فعل الله بكم قالوا خيرا اخ كريم وابن اخ كريم قال اذهبوا فانتم الطلقاء
فاعتقهم صلى الله عليه وسلم فلذلك سموا طلقاء فذلك قوله اذا جاء نصر الله تعالى نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم
على اعدائه والفتح فتح مكة او المراد نصر المؤمنين وفتح بلاد الشرك ورأيت الناس يدخلون في
دين الله افواجا حال من فاعل يدخلون اي جماعات في تفرقة لانه صلى الله عليه وسلم لما فتح مكة جاءه العرب من
اقطار الارض طائعين او المراد بالناس اهل اليمن وقيل يدخلون مجهولا ومحله نصب ثان ان كان رؤية القلب
وحال من الناس ان كان من رؤية العين والعامل في اذا فسبح بحمد ربك واستغفره كا انه كان توابا
ابن عباس لما نزلت هذه السورة علم النبي صلى الله عليه وسلم انه قد نعيت اليه نفسه الحسن اعلم انه قد اقترب
اجله فامر بالتسبيح والتوبة ليختم له بالزيادة في العمل الصالح وكان صلى الله عليه وسلم بعد نزولها يكثر من قول سبحان
الله وبحمده استغفر الله واتوب اليه وقال خبرني ربي اني سارى علامة في امتي فاذا رأيتها اكثر من قول سبحان
الله وبحمده استغفر الله واتوب اليه فقد رأيتها وقرأ اذا جاء نصر الله السورة وروي انه صلى الله عليه وسلم
لما قرأها على اصحابه استبشروا وبكى العباس فقال ما يبكيك يا عم قال نعيت اليك نفسك قال انه لكما تقول فعاش
بعدها سنتين لم ير ضاحكا مستبشرا وروي ان ابن عباس قال ذلك فقال صلى الله عليه وسلم لقد اوتي هذا الغلام
علما كثيرا روي انه صلى الله عليه وسلم حج من قابل فنزل اليوم اكملت لكم دينكم فعاش بعدها ثمانين يوما فنزل يستفتونك
فعاش خمسين يوما فنزل لقد جاءكم رسول فعاش خمسا وثلثين فنزل واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله فعاش احدا
تسعة وعشرين يوما او آخر ما نزلت هذه السورة وتسمى سورة التوديع ثم توفي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين وله
ابن ستين او ثلث او خمس وستين سنة ودفن في بيته الذي توفي فيه في موضع فراشه ولم يترك دينارا ولا درهما
ولا عبدا ولا امة الا بغلته البيضاء وسلاحه وارضا جعلها لابن السبيل صدقة صلوات الله وسلامه عليه

سورة تبت مكية وهي خمس آيات بسم الله الرحمن الرحيم

لما دعا صلى الله عليه وسلم قومه الى الله وقال لهم اني نذير لكم بين يدي عذاب شديد قال ابو لهب تبا لك ألهذا
دعوتنا وروي انه اخذ حجرا ليرميه به فانزل تبت اي خسرت وهلكت يدا ابي لهب وتب كا فالاول
دعاء والثاني خبر كقولهم اهلكه الله تعالى وقد هلك واليد عبارة عن نفسه وجملته فانه قد يعبر ببعض عن كل
بما زائدتان وهو عم النبي صلى الله عليه وسلم وكني لشهرته بكنيته دون اسمه وقد يكون الشخص معروفا باحدهما
فيذكر بالمعروف ولذلك تجرى الكنية على الاسم والاسم على الكنية عطف بيان القراء باسكان الهاء وفتحها
لغتان واجمعوا على فتح هاء ذات لهب زعموا لاجل الفواصل وقرئ ابو لهب حكاية لئلا يتغير الاسم فيشكل على السامع

مع

ومنه علي بن ابو طالب ومعوية ابن ابو سفين قالوا وكان لبعض امراء مكة ابنان احدهما عبد الله كسرا اولا اخر
عبد الله فتحا او لان اسمه كان عبد العزى فعدل الى الكنية خوف الشرك **ما** هذه استفهام انكار ونصب بقوله **اغنى**
عنه ماله وما نفي **وما كسب** ما مصدرية او موصولة او ما الاولى نافية فمفعول اغنى محذوف اي ما اغنى عنه
ماله وكسبه شيئا فيكون وما كسب عطفا على ماله او المراد بما كسب الولد او انه كان يقول ان كان ما يقول ابن اخي
حقا فانا افتدي بمالي وولدي فنزل ما اغنى اي لم يغن الخصيم لا ينفع لشيء ثم **سيصلى نارا** بفتح اليا مخففا
وضمها مشددا **ذات لهب** صاحبة تلهب وتوقد **وامراته** رفع عطفا على ضمير سيصلى اي سيصلى هو
وامراته ام جميل بنت حرب اخت ابي سفيان يكفي الوقف هنا على القراءة برفع حمالة ونصبها شتما وان رفعت
حمالة بدلا من امراته فلا يجوز وكذلك ان رفعت امراته مبتدا خبره **حمالة الحطب** سميت بذلك لانها تحمل الحطب
الشوك والسعدان وتلقيه في طريق النبي صلى الله عليه وسلم او كانت تنم وتوقع الحرب بين الناس وان رفعت امراته
مبتدا خبره حمالة نصبت **في جيدها** حالا ولا يقف على الحطب ان رفعت ما بعده مبتدا وخبرا وان نصبت في جيدها
محلا حالا من ضمير حمالة لم يقف على الحطب وقرى حمالة رفعا ونصبا منونا ومريته مصغرا **حبل من مسد** ما
هي سلسلة من حديد ذرعها سبعون ذراعا تدخل في فيها وتخرج من دبرها ويكون سائرها على جيدها واصل المسد
الفتل الشديد وكل ما فتل فتلا شديدا من ليف وغيره فهو مسد او المسد الليف وقرى اي في عنقها حبل من ليف

سورة الاخلاص مكية او مدنية وهي اربع او خمس آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

لما سئل صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى نزل **قل هو** هو ضمير الشان **الله احد** خبر مبتدا وخبر وهما خبر هو ولم يحتج
هذه الجملة الى ضمير يرجع الى المبتدا لانها والمبتدا شي لان على معنى واحد او هو مبتدا والله خبره واحد بدل منه او خبر مبتدا
محذوف اي هو احد وقرى الله الواحد والله احد بلا قل اصله وحد فقلبت الواو همزة او الهمزة اصل كالهمزة في احد المستعمل
للعموم واحد بمعنى واحد الخطابي الواحد المنفرد بالذات فلا يضاهيه احد والاحد هو المتفرد بالمعنى فلا يشاركه فيه احد
القراء وصلا احد **الله الصمد** كلا منونا مكسورا للساكنين وقرى بحذف التنوين موقوفا مسلا فانه لام التعريف نحو
ولا ذاكر الله الا قليلا واصل ص مد القصد والدوام اي هو تعالى مقصود في جميع الحوائج على الدوام او الصمد من لا جوف له
وهذا يدل على انه ليس بجسم ولا مركب لانه لو كان مركبا لكان له باطن هو الكامل في جميع صفاته او الذي **لم يلد**
لعدم المجانسة لانه لم يكن له من يجانسه صاحبة حتى يلد او لم يلد لم يتق قبح **ولم يولد** كلا لان كل مولود محدث وجسم وهو تعالى
ليس بجسم ولا محدث ولا يحتلما ابن عطاء لم يلد دليل الفردانية ولم يولد دليل الربوبية **كفوا** خبر كان اسمها
احد ما فعل هذا لعلق له بكن او ينصب له حالا من كفوا الا ان تقدمه ولم يكن احد كفوا او له الخبر وكفوا حال من احد
لغدره ولم يكن له احد كفو فقدم كفوا فنصب حالا المعنى لا احد يكافيه ولا يماثله في شيء مما تحتوي هذه السورة على
كل صفاته تعالى لان هو الله اشارة الى الخالق ومن ضرورة الخالق ان يكون عالما قادرا لتمكن من خلقه وكونه عالما قادرا
يدل على انه حي سميع بصير وقوله احد ينفي المشاركة في شيء ما والشركاء والصمد يدل على احتياج كل اليه دائما مع
غناه عنهم واذا كان غنيا عنهم عالما بهم وجب ان يكون عادلا ولم يلد لنفي الشبه ولم يولد لنفي الحدوث واثبات القدم
ولم يكن له كفوا احد نفي ان يماثله شيء او يماثل شيئا ويلغي فيه الله تعالى اذ هي المطلوب حقيقة فضلت هذه السورة على
غيرها فقال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده انها لتعدل ثلث القرآن

سورة الفلق مكية او مدنية وهي خمس آيات

بسم الله الرحمن الرحيم روي انه صلى الله عليه وسلم سحر وروي انه لبث فيه ستة اشهر
واشتد عليه ولا نشر شعر راسه وكان يرى انه ياتي نساءه وما ياتيهن وانه يفعل الشيء وما يفعله فجاءه ملكان وهو
نائم فقال احدهما ما باله قال طب قال وما طب قال سحر قال ومن سحره قال لبيد بن اعصم في مشط و
مشاطة وجف طلعة ذكر وهو وعاء الطلعة وهو في ذروان تحت راعوفة البير فامرنه صلى الله عليه وسلم
فاستخرج جف الطلعة فاذا فيه مشاطة راسه وبعض اسنان مشطه ووتر معقد فيه احدى عشرة عقدة ونزل
قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس السورتان فكان كلما قرا آية انحلت عقدة ووجد خفة حتى انحلت
العقد فقام كانما انشط من عقال وروي انه لم يستخرج السحر منهم من قال سامره فيه صلى الله عليه وسلم ومنهم من لم
يقل بتاثيره فيه وانما وافق مرضه مرضا الفلق والفرق الصبح او الفلق كل ما يفلقه الله تعالى عن غيره كالحب
والسحاب والعين والارحام عن الماء والاولاد او هو جب في جهنم اذا فتح صاح اهل النار من شدة حره وما في **من**
شر ما خلق موصولة العائد محذوف او مصدرية وقرى شر منونا فما بدل من شر او زائدة ولا يجوز ان تكون نافية
تتعلق من بخلق ويقدم خلق على ما تقديره ما خلق من شر والنحاة لا يجوزون تقديم ما بعد النفي عليه وتفسد المعنى لان
الكلام يصير الى النفي بعد ما كان دعاء واستعاذه **ومن شر غاسق** هو القمر **اذا وقب** غاب او امتلا نورا او
الغاسق الليل اي تاوه قربها سقوطها او الغاسق الليل والمراد الليل **ومن شر النفاثات** او النفثات وقرى
النافثات اي النفاثات **في العقد** عقد الخيوط اذا رقين ومن بنات لبيد بن اعصم او النساء او جماعات السواحر
اللاتي يعقدن عقدا في خيوط وينفثن عليها او النفث النفخ بلا ريق والتفل النفخ بريق **ومن شر حاسد اذا حسد**
اذا اظهر حسده وعمل بمقتضاه وهو عام في كل حاسد او هم اليهود حسدوا النبي صلى الله عليه وسلم والحسد اخبث الطبايع
واول ما عصي الله تعالى به حسد ابليس آدم او هو حسد قابيل هابيل واستعاذته صلى الله عليه وسلم من شر هذه الاشياء
بعد استعاذته من شر ما خلق وهو يقتضي العموم ايذان ان شر هؤلاء اشد ولحقي من شر كل ذي شر المعنى انه استعاذ
من عملهن الذي هو صنعة السحر او من اثمهن او من فتنتهن الناس بسحرهن وباطلهن او هو ما يخبر به تعالى بسبب عملهن السحر

سورة الناس مكية او مدنية وهي ست آيات

بسم الله الرحمن الرحيم **قل اعوذ**
برب الناس خصوا بالذكر وان كان رب كل مخلوق تشريفا واعلاما ان لا معاذ لهم سواه واصل ناس اناس عند سيبويه
حذفت همزته وغيره لم يحذف منه شيئا واصله عنده نوس لتصغيره نويس او اصله نسي مقلوب نيس من النسيان
ملك الناس اله الناس بدل من رب او عطف بيان له لانه يقال لغيره رب الناس اتخذوا احبارهم ورهبانهم
اربابا من دون الله واما اله الناس فمختص به تعالى فجعل غاية البيان **الوسواس** الصوت الخفي وهو اسم بمعنى
الوسوسة وجعله بعضهم مصدرا والوسواس ما يقع في النفس مما لا نفع فيه ولا خير فان كان خيرا سمي الهاما وخوفا الحاسا
ولقد لا خير املا ولقدرها يسر له ولا عليه خاطرا والمراد الشيطان وسمي وسواسا لكثرة ملابسته اياه ويكسر الواو
مصدرا اي من شر ذي الوسواس **الخناس** الكثير التاخر لان الشيطان جاثم على قلب الانسان فان ذكر الله تعالى
تاخر وولى وان غفل رجع ووسوس اليه قتادة الخناس له خرطوم كخرطوم الكلب في صدر الانسان فاذا ذكر
الله خنس يكفي الوقف هنا ان رفعت او نصبت ذما **الذي يوسوس في صدور الناس** ما ولا يجوز ان جررته
صفة للخناس او ان للشيطان راسا كراس الحية يضعه على ثمرة القلب يمنيه ويحدثه بكلام خفي حتى يصل الى خبثه
القلب من غير سماع **من الجنة والناس** بيان لمن يوسوس لان الشيطان انسي وجني لقوله تعالى شياطين

وقيل علي بن ابو طالب ومعوية ابن ابو سفيان قالوا وكان لبعض امراء مكة ابنان احدهما عبد الله كسرا والآخر
عبد الله فتحا او لان اسمه كان عبد العزى فعدل الى الكنية خوف الشرك **ما** هذه استفهام انكار والنصب بقوله **اغنى
عنه ماله** وما نفي **وما كسب** ما مصدرية او موصولة او ما الاولى نافية فمفعول اغنى محذوف اي ما اغنى عنه
ماله وكسبه شيئا فيكون وما كسب عطفا على ماله او المراد بما كسب الولد او انه كان يقول ان كان ما يقول ابن اخي
حقا فاني افتدي بمالي وولدي فنزل ما اغنى اي نفعه للمصيبة لا ينفع بشيء ثم **سيصلى نارا** وقرئ بضم الياء مخففا
ومشددا **ذات لهب** صاحبة تلهب وتوقد **وامرأته** رفع عطف على ضمير سيصلى اي سيصلى هو
وامرأته ام جميل بنت حرب اخت ابي سفيان يكفي الوقف هنا على القراءة برفع حمالة ونصبها شتما وان رفعت
حمالة بدلا من امرأته فلا يجوز وكذلك ان رفعت امرأته مبتدا خبره **حمالة الحطب** سميت بذلك لانها تحمل الحطب
الشوك والسعدان وتلقيه في طريق النبي صلى الله عليه وسلم او كانت تنم وتوقع الحرب بين الناس وان رفعت امرأته
مبتدا خبره حمالة نصبت **في جيدها** حالا وتقف على الحطب ان رفعت ما بعده مبتدا وخبرا وان نصبت في جيدها
محلا حالا من ضمير حمالة لم تقف على الحطب وقرئ حمالة رفعا ونصبا منونا وحميلة مصغرا **حبل من مسد**
هي سلسلة من حديد ذرعها سبعون ذراعا تدخل في فيها وتخرج من دبرها ويكون سائرها على جيدها واصل المسد
الفتل الشديد وكل ما فتل فتلا شديدا من ليف وغيره فهو مسد او المسد الليف وقرئ في عنقها حبل من ليف

سورة الاخلاص مكية او مدنية وهي اربع او خمس آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

لما سئل صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى نزل **قل هو** هو ضمير الشان **الله احد** خبر مبتدا وخبر وهما خبر هو ولم يحتج
هذه الجملة الى ضمير يرجع الى المبتدا لانها والمبتدا يدلان على معنى واحد او هو مبتدا الله خبره واحد بدل منه او خبر مبتدا
محذوف اي هو احد وقرئ الله الواحد والله احد بلا قل اصله وحد قلبت الواو همزة او الهمزة اصل كالهمزة في احد المستعمل
للعموم واحد بمعنى واحد الخطابي الواحد المنفرد بالذات فلا يضاهيه احد والاحد هو المنفرد بالمعنى فلا يشاركه فيه احد
القراء وصلا احد **الله الصمد** منونا مكسورا للساكنين وقرئ بحذف التنوين مرفوعا على الملا فانه لام التعريف نحو
ولا ذاكر الله الا قليلا واصل صمد القصد والدوام اي هو تعالى مقصود في جميع الحوائج على الدوام او الصمد من لا جوف له
وهذا يدل على انه ليس بجسم ولا مركب لانه لو كان مركبا لكان له باطن هو الكامل في جميع صفاته او الذي **لم يلد**
لعدم المجانسة لانه لم يكن له من يجانسه فيتوالد او لم يلد لم ينفرد قط **ولم يولد** كذا لان كل مولود محدث وجسم وهو تعالى
ليس بجسم ولا محدث لا يحلهما ابن عطاء لم يلد دليل الفردانية ولم يولد دليل الربوبية **كفوا** خبر كان اسمها
احد يا فعل بهذا التعلق له يكن او ينصب له حالا من كفوا لان تقديره ولم يكن احد كفوا او له الخبر وكفوا حال من احد
تقديره ولم يكن له احد كفو فقدم كفو فنصب حالا المعنى لا احد يكافيه ولا يماثله في شيء مما تحتوي هذه السورة على
كل صفاته تعالى لان هو الله اشارة الى الخالق ومن ضرورة الخالق ان يكون عالما قادرا لتمكن من خلقه وكونه عالما قادرا
يدل على انه حي سميع بصير وقوله احد ينفي المشاركة في شيء ما والشركاء والصمد يدل على احتياج كل اليه دائما مع
غناه عنهم واذا كان غنيا عنهم عالما بهم وجب ان يكون عادلا ولم يلد نفي الشبه ولم يولد نفي الحدوث واثبات القدم
ولم يكن له كفوا احد نفي ان يماثله شيء او يماثل شيئا وبمعرفة الله تعالى اذ هي المطلوب حقيقة فضلت هذه السورة على
غيرها فقال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده انها لتعدل ثلث القرآن

سورة الفلق مكية او مدنية وهي خمس آيات

بسم الله الرحمن الرحيم روي انه صلى الله عليه وسلم سحر وروي انه لبث فيه ستة اشهر
واشتد عليه وانتثر شعر راسه وكان يرى انه ياتي نساءه وما ياتيهن وانه يفعل الشيء وما يفعله فجاءه ملكان وهو
نائم فقال احدهما ما باله فقال طب فقال الصاحب وما طب قال سحر قال ومن سحره قال لبيد بن اعصم في مشط و
مشاطة وجف طلعة ذكر وهو وعاء الطلعة وهو في ذروان تحت راعوفة البير فامر به صلى الله عليه وسلم
فاستخرج جف الطلعة فاذا فيه مشاطة راسه وبعض اسنان مشطه ووتر معقد فيه احدى عشرة عقدة ونزل
قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس السورتان فكان كلما قرأ آية انحلت عقدة ووجد خفة حتى انحلت
العقد فقام كانما انشط من عقال وروي انه لم يستخرج السحر منهم من قال بتاثيره فيه صلى الله عليه وسلم ومنهم من لم
يقل بتاثيره فيه وانما وافق مرضه مرضا الفلق والفرق الصبح او الفلق كل ما يفلقه الله تعالى عن غيره كالحب
والسحاب والعيون والارحام عن الماء والاولاد او هو جب في جهنم اذا فتح صاح اهل النار من شدة حره وما في **من
شر ما خلق** موصولة العائد محذوف او مصدرية وقرئ شر منونا فما بدل من شر او زائدة ولا يجوز ان يكون نافية
تعلق من بخلق ولتقدم خلق على ما تقديره ما خلق من شر والنحاة لا يجوزون تقديم ما بعد النفي عليه ولفساد المعنى لان
الكلام يصير الى النفي بعد ما كان دعاء واستعاذة **ومن شر غاسق** هو القمر **اذا وقب** غاب او امتلا نورا او
الغاسق الثريا وقبها سقوطها او الغاسق الليل والمراد الليل **ومن شر النفاثات** اي النفثات وقرئ
النافثات اي النافثات **في العقد** عقد الخيوط اذا رقين ومن بنات لبيد بن اعصم او النساء او جماعات السواحر
اللاتي تعقدن عقدا في خيوط وينفثن عليها او النفث النفخ بلا ريق والتفل نفخ بريق **ومن شر حاسد اذا حسد**
اذا اظهر حسده وعمل بمقتضاه وهو عام في كل حاسد او هم اليهود حسدوا النبي صلى الله عليه وسلم والحسد اخبث الطبائع
واول ما عصي الله تعالى به حسد ابليس آدم او هو حسد قابيل هابيل واستعاذته صلى الله عليه وسلم من شر هذه الاشياء
بعد استعاذته من شر ما خلق وهو يقتضي العموم ايذان ان شر هؤلاء اشد وخفي من شر كل ذي شر المعنى انه استعاذ
من عملهن الذي هو صنعة السحر او من اثمهن او من فتنتهن الناس بسحرهن وباطلهن او ما يحدث الله تعالى لسبب عملهن السحر

سورة الناس مكية او مدنية وهي ست آيات

بسم الله الرحمن الرحيم **قل اعوذ
برب الناس** خصوا بالذكر وان كان رب كل مخلوق تشريفا واعلاما بان لا معاذ لهم سواه واصل ناس اناس عند سيبويه
حذفت همزته وغيره لم يحذف منه شيئا واصله عنده نوس لتصغيره نويس او اصله نسي مقلوب نيس من النسيان
ملك الناس اله الناس بدل من رب او عطف بيان له لانه يقال لغيره رب الناس نحو اتخذوا احبارهم ورهبانهم
اربابا من دون الله واما اله الناس فمختص به تعالى فجعل غاية للبيان **الوسواس** الصوت الخفي وهو اسم بمعنى
الوسوسة وجعله بعضهم مصدرا والوسواس ما يقع في النفس مما لا نفع فيه ولا خير فان كان خيرا سمي الهاما وخوفا الحاسا
ولقد لا اخبر اصلا ولتقدير ما ليس له ولا عليه خاطرا والمراد الشيطان وسمي وسواسا لكثرة ملابسته اياه وبكسر الواو
مصدر اي من شر ذي الوسواس **الخناس** الكثير التاخر لان الشيطان جاثم على قلب الانسان فان ذكر الله تعالى
تاخر وولى وان غفل رجع ووسوس اليه قتادة الخناس له خرطوم كخرطوم الكلب في صدر الانسان فاذا ذكر
الله خنس يكفي الوقف هنا ان رفعت او نصبت ذما **الذي يوسوس في صدور الناس** ولا يجوز ان جررته
صفة للخناس او ان للشيطان راسا كراس الحية يضعه على ثمرة القلب يمنيه ويحدثه بكلام خفي حتى يصل الى فهم
القلب من غير سماع **من الجنة والناس** بيان لمن يوسوس لان الشيطان انسي وجني لقوله تعالى شياطين

الانس والجن او من شر وسوسة الانس والجن او من الجنة والناس بيان للناس وتسمية على هذا الثقلان بالناس
تغليبا المعنى يوسوس في صدور الناس الذين هم جن والناس الذين هم انس او من ابتداء غاية متعلقة
بيوسوس اي يوسوس في صدورهم من جهة الجنة ومن جهة الناس او محل من الجنة حال من الناس اي كائنين من
الثقلين من الجنة بدل من شر او من ذي الوسواس او الناس آخر عطف على ذي الوسواس المراد
بالناس الناسي فحذفت الياء تخفيفا والمراد الثقلان لان النسيان يعرض لهما ۞ حكاية خط المؤلف [illegible]

تم الكتاب والحمد لله رب العالمين والمسؤول من فضل كل من وقف على هذا ان يترحم على
مصنفه وكاتبه وقارئه ومستمعيه ويسأل المغفرة لهم ولوالديهم ومشايخهم وجميع المسلمين
وانا استغفر الله العظيم واتوب اليه واساله تعالى ان يجعله خالصا لوجهه بمنه وكرمه
وان يسعدنا اجمعين سعادة الدارين ونساله التجاوز عن التقصير فيه ۞
وكان الفراغ من تاليفه يوم السبت الثالث والعشرين من شهر ربيع الآخر
من سنة تسع واربعين وستمائة ۞ وفرغ من كتابته بفضل الله
وعنايته افقر خلق الله اليه واحوجهم الى عفوه سبحانه
محمود الطلحاوي الحجي جاوره الله تعالى على هدا الله
حامدا رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي و
على والدي وان اعمل صالحا ترضاه وادخلني برحمتك
في عبادك الصالحين ومصليا على نبيه الامي
الامين وخلفائه الراشدين الهادين
صباح يوم الجمعة التاسع عشر من
ذي القعدة الواقع في سنة تسع
[illegible]
[illegible]
بعسكرت
حوين